T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP P... ...LIĞI
MÜDÜR...
SAYI: 803

حسبي الله وكفى
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده

٩٤٩

ط
٨٥

RAĞIP P.
Ka. N.
938

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الرئيس الحمد لله رب العالمين وصلواته على انبيائه ورسله اجمعين خصوصا على محمد وآله الطيبين
الطاهرين وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه اسعف بحاجته قضاها الله فيما يع
به السماحة الجود وسعي الوسع الجدة والطاقة وفي قوله فيما اشعار بان ما التمسه قليل بالنسبة الى ما يقدر
عليه ولذا قال فيما بعد فاسعفته بذلك اي بكل ما التمسه ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه
الكلية والجزئية والقانون معرب رومي الاصل كان يقال للمسطر البنا وهي الخشبة التي يسوى بها البنا
ثم استعير لمسطر الكاتب التي يحفظ بها سطور الكتاب من الاعوجاج ثم اصطلح لكل امر منطبق على الجزئيات
مثل موضوعات القضايا الكلية الشاملة لافرادها ثم للقضايا الكلية التي يندرج تحتها القضايا الجزئية
ثم باعتبار اختلاف هذه القضايا الجزئية قسموا القانون الى الكلي والجزئي بان سموا ما كان منها منطبقا
على قضايا منطبقة على قضايا اخر قانونا كليا وما لم ينطبق الا على قضايا موضوعاتها جزئيات حقيقية
سموه قانونا جزئيا مثال القانون الكلي كل مرض مزاجي يعالج بمقابلة المزاج فانه يندرج تحته كل مرض
صفراوي يعالج بمقابلة المزاج ويندرج تحت القضية الاخيرة هذا الصداع الصفراوي يعالج بالتبريد
والترطيب ولا يخفى ان ما فوق القضية الاولى مثل قولنا كل مرض يعالج بالضد اولى بان يسمى قانونا كليا
وفي قوله اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار وعلى ايفاء الاكثر حقه اي حق الاكثر من البيان الايجاز
ايماء الى ما في نظم الكتاب مما يشبه الاعجاز فان الشرح وايفاء حق البيان يوجدان بالتطويل والاطناب
وقد جمعهما مع الاختصار والايجاز فاسعفته بذلك ورايت مهنا بمعنى خلقت يقال خلق النطع والاديم
اي قدن قبل ان يقطعه ان اتكلم اولا اي في الكتاب الاول في الامور العامية الكلية وهي القوانين
الكلية ولم يقل الامور العامة لئلا يتوهم انها من قبيل الحركة والسكون العامة للطبيعيات ولم
يكتف بها وقيدها بالكلية تاكيدا لدلالته على الكلية والعموم بالنسبة الى ما يذكر في الكتاب الثالث
والرابع في كلا قسمي الطب اي جزئية فان قسمة الطب الى النظري والعملي قسمة الكل الى الاجزاء
اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في الكتاب الثاني اولا في كليات احكام قوى الادوية
المفردة ثم في جزئياتها ثم اشرع بعد ذلك في الكتاب الثالث واتكلم فيه في الامراض الواقعة بعضو
عضو مثل امراض العين وامراض الاسنان من الاعضاء المركبة والمفردة ولم يقل في الامراض المختصة
بعضو عضو لئلا يتوهم منه الاختصاص الحقيقي فابتداء اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته لما
توقفت الصناعة على العلم بالاعضاء من حيث الوضع والهيئة وبه يحصل الوثوق بالمعرفة والعمل
على طبقه واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول الكلي
تبعا للذكر الاعضاء وتوصيف المفردة بالبسيطة ليعلم انهما في عرفهم بمعنى واحد وكذلك منافع

ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته مثل
ما ذكر بعد تشريح العين ومنفعتها كلاما مشبعا في حفظ صحتها ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه
مثل ما يقول العين يعرض لها جميع انواع الامراض المزاجية المادية والساذجة والتركيبية
الآلية والمشتركة واسبابها مثل ما يقول للاسباب البادية مدخل تام في احداث هذا المرض
وطرق الاستدلالات عليها كلية مثل ما يقول لتعرف احوال العين من ملمسها ومن حركتها ومن عروقها
ومن لونها ومن شكلها ومن قدرها ومن حال ما يسيل منها ومن حال انفعالاتها وطرق معالجاتها
بالقول الكلي ايضا مثل ما يقول معالجات امراض العين مقابلة لاسبابها ولما كانت الامراض اما مزاجية
مادية واما مزاجية ساذجة واما تفرق اتصال واما تركيبية فعلاج العين اما استفراغ واما تبديل مزاج
واما ادمال والحام فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية كالرمد مثلا
ودللت في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله بان يذكر مثلا حكما يستفاد منه
حد المرض الجزئي سواء كان الحكم جزئيا او كليا والمراد بالحد ههنا التعريف ثم تخلصت الى الاحكام
الجزئية مثل ما يقول قسم منه يحدث من كثرة الدم الحار وسببه حرارة المزاج والتدبير
السالف ويدل عليه درور عروق الجبين ثم اعطيت القانون الكلي للمعالجة اي لمعالجة
المرض الجزئي مثل ما يقول علاجه استفراغ المادة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية مثل
ما يقول بفصد القيفال وقوله بدواء دواء بسيط او مركب مذكور للاهتمام على سبيل
التمثيل فان العلاج الجزئي يكون بالدواء وباعمال اليد وبالتدبير اي التصرف في الامور الستة
الضرورية على سبيل المخالفة وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض في كتاب
الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي ادى استعمالها فيه كما تعرفها المتعلم عليه اذا وصلت
اليه لم اكرر الا قليلا منه وتلك الجداول والاصباغ هي التي يذكرها في مبادي الكتاب الثاني وهي
عشر لوحا كل بصبغ خاص وقد شاهدنا نسخة قديمة للكتاب عمل فيه الجداول والاصباغ للادوية
المفردة كلها وقد تركها الاواخر لقصور هممهم وقيل هذا وعد من الشيخ لم يف به وما كان
من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون في الاقراباذين الذي رايت ان اعمله في الكتاب الخامس
اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه اليه ورايت ان افرع من هذا الكتاب الثالث الى الكتاب الرابع
هو ايضا في الامور الجزئية مختص بالامراض وفي بعض النسخ يذكر الامراض بعضو بعينه عدم الاختصاص
منطويا في هذه الامراض كما ان الاختصاص لم يكن منطويا في التي في الكتاب الثالث ونورد هنا
الكلام في الزينة لان امراض الزينة تشاركها في حكم عدم الاختصاص وكنا الكلام في تفرق
الاتصال وجبر الكسر وفي السموم وهذه كلها مذكورة في الكتاب الرابع وان اسلك اي في بعض
الامور في هذا الكتاب مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فانه لا مساغ لذكر التشريح مثلا في الكتاب
الرابع في جبر الكسر لتقدمه فاذا اتممنا بتوفيق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب الرابع جمعت بعده كتاب
اقراباذين وهذا الكتاب اي كتاب القانون لا يسع من يدعي هذه الصناعة وهي بحسب الصاد
ملكة يقتدر بها الانسان على استعمال موضوع ما نحو غرض من الاغراض بالارادة كما ان الحداد يعمل
في الحديد ليصير سيفا والطب باعتبار اول حصوله علم وباعتبار صيرورته ملكة صناعة نظرية كما
سيظهر ويكتسب بها ان لا يكون جله اي معظمه اراد به المقاصد والمعاني او كله باعتبار
ذلك ان تريد به القوانين معلوما محفوظا عنده فانه اي لان الكتاب يشتمل على اقل ما لا بد
للطبيب المدعي المباشر للعمل ومما لا بد منه طائفتان طائفة يجب تذكرها مثل القوانين وطائفة

الراجعة اليها استنظها تركه محفوظا عنك يغني عن هذا وليس ذكر نسخ الادوية المركبة وامثالها ما
رتب في الكتاب عنا فحتى يقال الاتيان ببعض ما منه بد وترك بعض ما لا بد منه مما لا يرتكبه الحكيم
ثم تكلف بان لفظة اقل زائدة او بمعنى قليل وكلمة ما زائدة فان ما ذكره عبثا يمكن ان لا يكون كذلك
عند الشيخ نظرا الى مقصوده من تاليف الكتاب وقد صرح في اول الجملة الثانية من الكتاب الخامس بذكر
الاسباب التي دعته الى استيناف ذكر بعض الادوية المركبة مع نسخها على ترتيب جديد بعد ما فرغ من ذكر
ما رتبه القوم في القرابادينات وليعلم انه فرق بين الملتمس تصنيف كتاب مشتمل على القوانين الطبية
وبين الطبيب المذكور وربما احتاج الثاني الى اشياء مثل الالات لا يحتاج اليها الاول واما
الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله الاجل وساعد القدر انتصبت لذلك انتصابا تاما
واما الان فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال وقد يكتب في هذا الموضع فهرس
فنون الكتاب الاول وتعاليمها وجملها وفصولها وقد جمعنا فهرس اجزاء الكتب الخمسة بجملته

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب الطب في اللغة
السحر والعادة والاصلاح والحذق يقال رجل مطبوب وهذا طبي وطببت لسقاوصاحب طبيب
ولا يخفى مناسبتها للمعنى المصطلح اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة
ما يصح ويزول عنها لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة وقوله علم اي ملكة حاصلة من التصديقات
بمسائل وحالة هي نفس تلك التصديقات وقوله يتعرف اي يعلم علما جزئيا وهو المعروف بالتشخيص
عندهم وقال منه لانه لان هذا التعرف خارج من المسائل ويحصل بقوتها والمقيد به جزء من
العلم فيكون بمنزلة الفصل والمراد بالاحوال جميع الاحوال الجزئية وبالتعرف التهيؤ له لا التعرف
بالفعل وقيد الاحوال بالبدن لان سائر احواله مثل احوال النفس لا يعلم منه وان ما علم مثل العشق
وما ليخوليا فانما يعلم من حيث انها آثار لتغير حال البدن ويعلم مما قال في ما ليخوليا انه كان منه يحدث
من الجن فانا من حيث انا اطباء نداوي بدنه ومزاجه فيزول عنه استعداد ظهور الجن عنه او
غلبته على روحه والزوال في قوله يزول بمعنى الانتقال وفي قوله زائلة بمعنى الانعدام والقرينة فاصحة
فان البدن لا ينعدم بالمرض والصحة تنعدم به وهذه الجهة ماخوذة بالقياس الى ما يليق بالنوع
الصحة فيدخل حال الجنين المالوف وقال تسترد دون ترد لان الطبيب يطلب الرد من المبادي باعانة
البدن ولا محالة يكون الرد بالمثل ولم يقل ليستحفظ الصحة لان الحفظ بالموجود اليق من الرد
وعلم احكام النجوم خارج من جهة بحثه اعني السعادة والشقاوة ومن الغاية ايضا ولقايل ان
يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وهذا القول على سبيل ابطال
الحد بان الطب مركب من علم وعمل وكما انه لا يصدق عليه انه عمل لا يصدق عليه انه علم الا على سبيل
القدح في انعكاسه والقسمة الى العلم والعمل ماثور من جالينوس وتبعه ابو سهل وغيره من المتاخرين
وفي الكامل الطب ينقسم الى قسمين علم وعمل والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود وهو متصور
في الفكر والعمل هو خروج ذلك الموضوع في الفكر الى المباشرة بالحس والعمل باليد والشيخ لم يبال بالالفاظ
فقال ان النظري والعملي واخرى النظر والعمل ايماء الى ان المراد منهما ههنا واحد حينئذ نجيبه
ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب
ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا اخر لا نحتاج الان الى بيان اختلاف
المراد في ذلك الا في الطب واذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان نظن ان احد
قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا

الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما
لكن احدهما علم اصول والاخر علم كيفية المباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر تسمية
للشيء باسم السبب ويخص الاخر باسم العمل تسمية للشيء باسم الغاية وبالعمل ايضا المنسوب الى العمل فانا نعني
من الطب فنعني بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيد الاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية
عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل
بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا ذلك
الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في
الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء عند
الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة حاصل الجواب ان النظر والعمل يطلقان على معان بالاشتراك
اللفظي فقط وقال والا فلا يجب ان يظن ثانيا كما يذهب اليه وهم كثير وثالثا بل يحق عليك الى اخره
قال في الشفاء انه كان سبب الاعتقاد الفاسد حسن ظن بجماعة فيجب ان يدرج في ازالة هذا التقليد
منه ثم بيان الحق بعده لانه حينئذ يقبل الى الاذهان اسرع والصناعة النظرية ما يحصل بالبحث والنظر
كالطب والفقه والصناعة العملية ما يحصل بكثرة الممارسة والعمل كالخياطة والحدادة و
الفلسفة النظرية علم باحوال موجودات ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا وغايتها افناء النفس
القصوى والفلسفة العملية علم باحوال موجودات وجودها بقدرتنا واختيارنا الا في ورام تكون
عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة نكر الاورام ايماء الى انه قد لا يراعى هذا الاستثناء مثلا
بعض اورام الحلق وان كانت مادته منصبة من الدماغ ويخيف من الردع ميلها اليه لا يبالى
بهذا ويستعمل الروادع خوفا من عادية الخناق فانه يقتل سريعا ويعلم من عموم العلة انه لا يجوز
الردع اذا كان ضرره اكثر والمادة كما انه ما يوجب مرضا في البدن بالزيادة على ما ينبغي وهي
ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريحية فهذا التعليم اي القسم الثاني من الطب يفيد
رايا اي علما هو بيان كيفية عمل واما نفس العمل وتقدر عليه بقوته فاذا علمت هذين القسمين
فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي اي فقد حصل لك الطب بقسميه وان لم تعمل قط اي ان لم تباشر
حفظ صحة ولا ازالة مرض ابدا وليس لقايل ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة
والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين انما قال ليس لقايل لما قال فان هذا القايل
اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث فانه اعتقد مشهورا باطلا تقليدا لا فكرا
ولا اخلالنا به فانه انزل رتبة من ان يدرك السبب في التثنية وان نظر الحكيم في القسمة
ينبغي ان يكون دائرا بين النفي والاثبات لا لانه لم يفسر الزوال عن الصحة بالمرض وقوله ثم
انه ان كان هذا التثليث واجبا الى اخره يتضمن جوابين اولهما هو قوله فان قولنا الزوال
عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة على سبيل المماشاة معهم في الظاهر كما هو دابه
مع ايماء الى شناعة ما صنعوا بانا لم نخالفهم بل عممنا الزوال عن الصحة من المرض والحالة الثالثة
وثانيهما ان التثليث انما نشا من تغيرهم وتصرفاتهم في حد الصحة الذي عول عليه بقوله
التي جعلوها اي اخترعوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة اراد بهما القدر المشترك
بينهما اثل كيفية نفسانية وترددهما بينهما لان الصحة قد تكون حالة كصحة الطفل والناقه
وقد تكون ملكة كصحة الشاب تصدر عنها وفي بعض النسخ بها صدور الشيء عن الفاعل
الافعال المطلوبة من الموضوع لها صدور الشيء عن المادة والقابل بدنا كان او عضوا

او روحا وبالتعميم رطوبة او مزاجا او تركيبا سليمة غير ظاهر الافة وادعى بقوله ولا لها مقابل فهو
الحد الى الاتحاد بين الحد والمحدود فان التقابل بين المحدودات ومقابلاتها ان يقال مثلا هى
ملكة او حال تصدر عنها الافعال عن الموضوع لها ماوفة او غير سليمة او لا تصدر بها الافعال عن
الموضوع لها سليمة او عدم الصحة عما من شانه ان يكون صحيحا وامثال ذلك واراد بقوله هذا الحد
حد الصحة وبمقابله اى مقابل كان وقوله الا ان يحتد استثنى منقطع متعلق بقوله لا لها مقابل
هذا الحد ويكون لها مقابل حد الصحة الذى يحدون به الصحة كما يشتهون ويشترطون فيها
شروطا كسلامة جميع الافعال فيخرج سالم البعض ومن كل عضو فيخرج من كان بعض اعضائه ماوفا
وفى كل وقت فيخرج من يصح مدة ويمرض مدة وان لا يكون هناك استعداد يقتضى سهولة الزوال
فيخرج الناقه والشيخ والطفل مع ما ليس بهم اليه حاجة ويشترط فى حد المرض فى جميع الافعال
من جميع الاعضاء فى جميع الاوقات فيخرج الامور المذكورة من حده ايضا ويثبت الواسطة قطعا
الا ان النزاع حينئذ يكون لفظيا واليه اشار بقوله ثم لا مناقشة مع الاطباء فى هذا وما يمس
يناقشون فى مثله ولا تؤدى هذه المناقشة بهم او بمن يناقضهم الى فائدة فى الطب لانه ليس البحث
من حقيقة الصحة والمرض من علم الطب وكذلك بيان ان الاحوال اثنان او ثلثة وهذه
المناقشة هى التى مبناها عدم التحصيل لمعنى التقابل والتفرقة بين اقسامه والجهل بشروط
ثبوت الواسطة بين المتقابلين واما معرفة الحق فى ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى
صناعة اخرى اراد بالاصول القواعد وبصناعة اخرى الطبيعى او الالهى فانه يليق بكل منهما
بالطبيعى باعتبار انهما من العوارض الحيوان وفى الالهى باعتبار تحقيق حقيقتهما وحقيقة التقابل
ويذكر فى المنطق على سبيل المبادئة تطفلا لذكر الكم والكيف المستعملين فى القضايا وقد يراد
بصناعة اخرى الطبيعى وباصولها الالهى قال فى الفصل الثانى من المقالة السابعة من [illegible]
منطق الشفا الصحة ملكة فى الحيوان فى الجسم الحيوانى تصدر عنه لاجلها افعاله الطبيعية وغيرها
على المجرى الطبيعى غير ماوفة سواء نسب الى البدن كله او الى عضو واحد سواء كان بالحقيقة
او بحسب الحس فان الذى بحسب الحس رسمه بحسب الحس والمرض حالة او ملكة مقابل لتلك
فلا يكون افعاله من كل الوجوه كذلك بل يكون هناك آفة فى الفعل ولا يخلو الموضوع عنهما البتة
والذى ظن ان بين الصحة والمرض وسطا هو حالة لا صحية ولا مرضية فانما ظن ذلك لا
لنسى الشرائط التى ينبغى ان يراعى فى حال ما له وسط وما ليس له وسط وتلك الشرائط ان يفرض
الموضوع واحدا بعينه فى زمان واحد بعينه وان يكون الجزء واحدا بعينه والجهة والاعتبار
واحدة بعينها فاذا فرض كذلك وجاز ان يخلو الموضوع عن الامرين كان هناك واسطة
فان فرض انسان واحد واعتبر فيه عضو واحد او اعضاء معينة فى زمان واحد وجاز ان يكون
معتدل المزاج سوى التركيب بحيث يصدر عنه جميع الافعال التى تتم بذلك العضو او الاعضاء
سليمة وان لا يكون كذلك فهناك واسطة وان كان لا بد من ان يكون اما معتدل المزاج سوى
التركيب او لا يكون معتدل المزاج سوى التركيب اما لانه احدهما دون الاخر او لانه لا واحد منهما
فليس بينهما واسطة هذا

الفصل الثانى فى موضوعات الطب

موضوع كل علم ما يبحث فيه عن
اعراضه الذاتية والمراد بالعرض هنا الخارج المحمول وبالذاتية ما يعرض للشى لذاته او لقسم من
اقسامه وانواعه او لامر مساويه او لامر اعم منه كاجناسه وموضوع العلم قد يكون امرا واحدا
اما من جهة او مطلقا او امورا تشملها جامع حيثية الموضوع او اشتراك فى الغاية او غير ذلك

كالعدد للحساب ١٢

كالمعقولات من جهة الايصال للمنطق ١٢ ه

الحدود يستلزم التقابل بين م... او تقابلات الصحة ولم يقل وبمقابلاته اى بمقابلات حد الصحة لما علم ان التقابل ... بمقابلة حقيقية ١٢ سلمه الله العالى

[illegible] استثناء من قوله لو يحتد قال ليس استثناء من قوله ليس لها حد الصحة ... [illegible] ... ١٢ منه مد ظله العالى

واما تشنيعات العلامة على من جوز البحث فى الطبيعى عنهما متمسكا بانه ليس فى طبيعيات الشفا تحقيق نوع التقابل الذى بينهما ... [illegible]

[illegible]

في موضوعات الطب

[illegible]

فل

قال فى الفصل السادس من المقالة الثانية من كتاب برهان الشفا ان لكل واحد من الصناعات
خصوصا النظرية مبادى وموضوعات ومسائل والمبادى هى المقدمات التى منها يبرهن تلك الصناعة
ولا يبرهن هى فى تلك الصناعة اما لوضوحها واما لجلالة شانها عن ان يبرهن فيها فى علم فوقها واما
لدنو شانها عن ان يبرهن فى ذلك العلم بل فى علم دونه وهذا قليل والموضوعات هى الاشياء التى انما
يبحث الصناعة عن الاحوال المنسوبة اليها والعوارض الذاتية لها والمسائل هى القضايا التى محمولاتها
عوارض ذاتية لهذا الموضوع او لانواعه او عوارضه والمبادى منها البرهان والمسائل لها البرهان
والموضوعات عليها البرهان وقال فيه انه قد يكون للعلم موضوع مفرد مثل العدد لعلم الحساب وقد
يكون غير مفرد بل يكون فى الحقيقة موضوعات كثيرة تشترك فى شىء يتحد به وذلك على وجوه فانها
اما ان تشترك فى جنس هو الشى المتحد به اشتراك الخط والسطح والجسم فى جنس يتحد به وهو المقدار او تشترك
فى مناسبة متصلة بينها اشتراك النقطة والخط والسطح والجسم فان نسبة الاول الى الثانى كنسبة الثانى
الى الثالث والثالث الى الرابع واما ان تشترك فى غاية واحدة كاشتراك موضوعات علم الطب اعنى الاركان
والمزاجات والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال ان اخذت هذه موضوعات علم الطب لا اجزاء موضوع
واحد فانها تشترك فى نسبتها الى الصحة وموضوعات العلم الخلقى فى نسبتها الى العادة واما ان تشترك
فى مبدا واحد مثل اشتراك موضوعات علم الكلام فى انها مشتركة فى نسبتها الى المبدا الواحد اما طاعة
الشرعية او كونها الهية وقال فيه والمسائل اذا كانت موضوعاتها من الموضوع للصناعة كانت محمولاتها
من اعراضها الذاتية واجناس اعراضها وفصول اعراضها واعراض اعراضها وان كانت موضوعاتها
من اعراضها الذاتية جاز ان يكون محمولاتها من جنس الموضوع ومن انواعه وفصوله واعراضه
واعراض اعراضه واجناس اعراض اخر وفصولها وما يجرى مجريها وقد يكون محمولات الصنفين من
الموضوعات عوارض ذاتية للجنس وقال فى النجاة اما الموضوعات فهى الامور التى توضع فى العلوم
ويطلب اعراضها الذاتية مثل المقدار للهندسة ومثل العدد للحساب ومثل الجسم من جهة ما يتحرك
ويسكن للعلم الطبيعى ومثل الموجود والواحد للعلم الالهى ولكل منها اعراض ذاتية تخصه مثل النطق
والاصم للمقادير ومثل الشكل لها ومثل الزوج والفرد للعدد ومثل الاستحالة والذبول والنمو وغير
ذلك للجسم الطبيعى ومثل القوة والفعل والتمام والنقصان والحدوث والقدم وما اشبهها للموجود
وقال فيه واما المسائل البرهانية فهى القضايا الخاصة بعلم علم المشكوك فيها المطلوب برهانها
وموضوعاتها اما موضوع العلم نفسه كقولنا كل مقدار اما مشارك واما مباين واما موضوعه
مع عرض ذاتى له كقولنا كل مقدار وسط فى النسبة فهو ضلع ما يحيط به الطرفان واما نوع من موضوعه
مثل ان كل خط يمكن ان ينقسم بنصفين واما نوع من موضوعه مع عرض كقولنا كل خط قام على خط فانه
الزاويتين كذا واما عرض ذاتى له كقولنا كل مثلث فان زواياه كذا انتهى وهذا الاخير شامل لما يكون
موضوع المسئلة نوعا من العرض الذاتى لموضوع العلم او لنوع موضوع العلم او عرضا ذاتيا للعرض الذاتى
له كما يبحث فى الهندسة من احوال المثلث فى الدائرة والمثلث على الدائرة وغيرها وليعلم ان القوم كانوا حدوا
الطب بانه علم باحوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض ثم جعلوا موضوعه بدن الانسان من
الجهة المذكورة والشيخ كانه خالفهم فى تحديده بانه علم باصول وقوانين تعرف منها جزئيات احوال
بدن الانسان خالفهم فى جعل موضوعه امورا متعددة يبحث عنها من جهة اشتراكها وانتسابها الى
غاية واحدة هى حفظ الصحة واستردادها وقوله فيما بعد فهذه موضوعات صناعة الطب من
جهة انها باحثة الخ صريح فى ان موضوع الطب عنده امور متعددة يبحث عنها من جهة انتسابها الى

والمائع عن

مثاله الاربعة والستة والتسعة فالاربعة والتسعة طرفان والستة وسط فى النسبة بينهما واذا فرض سطح يحيط به الاربعة والتسعة اعنى سطحهما فهذا السطح مساو لمربع الستة اعنى ستة وثلثين فانه سطح اربعة فى تسعة ومربع الستة فالستة ضلع مربع هو فى الحقيقة سطح الاربعة والتسعة ١٢ منه مد ظله العالى

ذكرنا من الكلام فى التعريض على الشيخ فى هذا المقام وحاصل ذلك ... ان الامام اعترض عليه بانه جعل اولا موضوع الطب بدن الانسان حيث قال فى تعريفه انه علم يعرف منه احوال بدن الانسان وجعله هنا امورا متعددة حيث قال ... موضوعات الطب ... [illegible] ... ١٢ منه مد ظله العالى

٧

الى الصحة ليوئل الى الغاية المطلوبة عنه لما كان الطب نظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن
الصحة اى لما ظهر من حد الطب انه يتعرف منه بالاستدلال والاستنباط ان هذا البدن مثلا صحيح يصح كذا
ويمرض كذا والعلم بكل شئ اى العلم بالكنه والتحقيق بقدر الطاقة البشرية انما يحصل ويتم اذا كان
اى اذا وجد عرفانه وعادة له اسباب والا فجميع الاشياء في نفس الامر لها اسباب سوى الواجب تعالى
شانه ان يعلم من اسبابه وقد تبين هذا في الفصل الثامن من المقالة الاولى من برهان الشفاء
بيانا مستوفى تلخيصه ان العلم بثبوت محمول الموضوع بالضرورة مثلا اذا لم يكن من جهة العلم بسبب
هذا الثبوت من هذا الوجه كان علما من جهة الامكان بالاطلاق ولا ينافي انتفاء هذا المحمول عن موضوعه
احيانا او بالامكان ومثاله بقولنا فلان به بياض بول فهو حمى حادة فهو يعرض له سرسام فانه ان انتج لم يكن له
بما انتج علم يقيني لو يعلم العلة في ذلك مثلا ان بياض البول فيه لا يكون الا لانجذاب الصفراء الى الدماغ
ومتى اذا خالطت الرطوبات الدماغية وبخارها الروح النفساني اختلط العقل لا محالة وهو المراد بالسرسام
ههنا فيجب ان نعرف في الطب اسباب الصحة والمرض اى الاسباب العامية حتى تتبين منها الاسباب
الخاصية ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان اى السبب والمسبب ظاهرين وقد يكونان
خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض اى الدلائل والعلامات قال فيجب ايضا ان نعرف
في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض ردا على اهل التجارب المكتفين باقتفاء تجارب الفكاك
في علاج الامراض وعلى الفرقة الحالة القائلين بان المرض اما من الاستداد او من الاتساع ويعالج كل بضده
ولا حاجة الى القياس والتجربة وقوله وقد تبين في العلوم الحقيقية وهي علوم لا تتغير بتبدل الملل
والاديان ان العلم بالشئ انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه اى الاسباب المتقدمة عليه او كان
مطلقا وقيل اعم من الاسباب ان كانت له وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية
تبيين للقضية الاولى انه يجب مراعاتها ان كان الوصول الى الاسباب ممكنا وان امتنع فيحصل نوع من
العلم قريب منه بالامارات والعلامات لانها ايضا ترجع الى الاسباب بنوع رجوع وقال تارة يحصل ويتم
وتارة يحصل وتارة يتم ايماء بقوله المبالات لا لان الاول الحق والثاني لكن الاسباب اربعة اصناف
ارادبها الاقسام والانواع ولا يبالى بامثال هذا مادية لم يقل مادة لان اجزاء المادة وما ينسب
اليها كالموضوع للعرض وكالبدن للنفس اسباب مادية لا مادة ويقس عليها الاسباب الفاعلية وغيرها
فيندرج فيها جميع ما يدخل في التسبب من المعد والشرط وغيرهما وفاعلية وصورية وتمامية
اى غائية والاسباب المادية هى الاشياء الموضوعة التي فيها تقوم الصحة والمرض اما بالوضع اى
الموضوعية الاقرب من جهة عدم التوسط بينه وبين الصحة فعضو وذلك ظاهر او روح
وصحته ايضا ظاهرة واما مرضه فان رقة الروح الباصر وغلظه والعشق وما الخوليا وما شاكلها امراض
الارواح فانها تحدث مع صحة الاعضاء واما تعفن الروح الموجب للحمى فمن اسبابها واما بالوضع
الابعد فهى الاخلاط لكونها اجزاء مادية لموضوعها وابعد منه هى الاركان مثل ما ذكر وهو مؤدى
قوله وهذان موضوعان بحسب التركيب اى موضوعية الاخلاط ثان بان تركب حتى
لموضوعية الصحة وان كان ايضا مع الاستحالة اى كما ان التركيب قد لا يكون بالاستحالة
كتركيب العناصر الاولية الاستراج الاقل قد يكون بالاستحالة كتركيب الاخلاط في الامتزاج فانما
تمتزج وتستحيل او لكنها بالتخمر وتارة تمتزج وتستحيل رطوبات ثانية ثم تستحيل ثانيا اعضاء ولكن
ناخذ الاستحالة اعم مما يكون في الكيفيات وفي الصور كما في قوله اما المزاج الذى نوع كل ما وضع كذلك
فانه يساق في تركيبه واستحالته الى ان يحتمع ما قلنا الوحدة في هذا الموضع الذى تلحق تارات الكثرة لها

٨

مزاج واما هيئة المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب والصحة والمرض عرضان
البدن باعتبار المزاج والهيئة التركيبية واما مرض الاتصال فهو في الحقيقة عارض للتركيب كما سيظهر
من نقلنا الكلام في الشفاء واما الاسباب الفاعلية فهى الاسباب المغيرة والحافظة لحالات بدن الانسان
وهذه الاسباب الفاعلية هى التى تسمى الاسباب مطلقا عند الاطباء وهى الامور التى تكون اولا فيحدث عنها
وجود حالة او حفظها وقال المغيرة دون الموجدة كما قاله الاطباء فانها قد تصير سببا باعدام حالة
او تغييرها اعم من الاعدام والايجاد كما ان شرب الخل يزيل صداعا غير مرضى واما تعريفه السبب في موضعه
على ما عرفه الاطباء فعلى طريقة النقل منهم واراد بالحالات افراد الصحة وافراد المرض من جنس
الاهوية بانواعها من الهواء الحار والبارد والجنوبي والشمالي وما شاكلها وما يتصل بها من الحركات
الفصلية وما يلزمها وجنس المطاعم والمياه اى انواعهما والمشارب وهى ما لا يمضغ عادة عند
تناولها مائعة كانت او لا وما يتصل بها وما يتصل بالمطاعم كالترتيب وبالمياه كما لاحظه الترتبة والمشارب
مثل كونها غذاء او دواء او غيرهما وجنس الاستفراغ والاحتقان والمساكن والبلدان وما يتصل بها
اما بالاستفراغ فمثل منافعه ومضاره وذكر انواعه وخواصه وبالبلدان مثل انها نائية او بعيدة
وذكر في المباحث بعد الاهوية مماشاة مع الاطباء في جعلهم الاسباب الضرورية ستة واعتداد هناك
بانها تؤثر في الهواء والماء وجنس الحركات والسكونات البدنية وجنس الحركات والسكونات
النفسانية مثل الفرح والغضب والغم وتاثيرها في البدن اكثر من ان يحصى نظام الكلام يوهم ان
الشيخ جعلها جنسا واحدا لكن توسيط مباحث النوم واليقظة بينهما في موضعه ينافيه مع اشعار
بمناسبة المتوسط لهما ولم يتعرض لما يتصل بها اكتفاء او لقلتها ومنها اى من الاسباب الفاعلية
جنس اليقظة والنوم وهذه الاجناس الستة المذكورة تسمى عند الاطباء بالاسباب الضرورية
والاستحالة في الاسنان والاختلاف اى اختلاف الناس او الامزجة فيها اى في الاسنان فان المزاج
الحار مثلا تختلف تاثيراته في الشباب والشيخوخة وكذا في الاجناس اى الستة المذكورة والازمنة
وفي البلدان ان يراد بها الاجناس الاصناف والصناعات والعادات قالت الحكماء العادة
طبيعة ثانية او خامسة قال في كتاب معارج القدس واعني بالعادة تكرر فعل الشئ الواحد مرارا كثيرة
زمانا طويلا في اوقات متقاربة والاشياء الواردة على بدن الانسان تقييدا لواردة بالبدن لكثرتها
ولرعاية وظيفة الفن والا فالواردات على النفس من الامور السارة والغامة لها ايضا تاثيرات في المزاج والبدن
الا ان النظر مقصور في جهة التاثير عاسة له كالاضمدة والاطلية اما غير مخالفة للطبيعة او مخالفة
للطبيعة وهذه ظاهرة ولم يذكر غير المماسة من البخورات واشالها الندرتها اولان المماسة فيها ايضا
باعتبار واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب وجه النسبة معية
هذه الامور للصحة والمرض انه لما فرض موضوعا لهما فان الانسان يكون او يتكون صحيحا او مريضا بمزاجه
وتركيبه وقواه فلا بد من العلم بها ولا يتقدم سوء مزاج مستحكم على المرض الحادث تقدما زمانيا وقد
يراد بالصورة معنى آخر قال في الهيات الشفاء يقال صورة لكل هيئة تكون من قابل وحداني بالذات او بالكثرة
حتى تكون الحركات والاعراض صورا لكنه ليس مرادا ههنا فانه بهذا المعنى ليس من الاسباب بل لا يتوقف
عليها تحقق المعلول واراد بالقوى ههنا ما يعم اجناسها الثلاثة وجد بيتها في الحدوث عن المزاج بالنسبة
واما التركيب فمساوق للمزاج ولا كثير مدخل للتركيب في حدوث القوى واما الاسباب التمامية للصحة
والمرض فالافعال اذ غاية الشئ سبب تمامي له وغاية الصحة الافعال المعهودة المذكورة في تعريفها
وقوله وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين تمهيد

٩

عند الترك ذكر القوى بعد الامزجة مع اغماض الاسباب الصورية وترك ذكر الارواح بعد الاخلاط او عضاء
وهي من الاسباب المادية بان القوى والارواح شديدتا المناسبة للافعال قال في التعليم السادس الافعال
والقوى يعرف بعضهما من بعض اذ كان كل قوة مبدا فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما
في تعليم واحد ثم انه ذكر الارواح مختلطة بالقوى الحيوانية لما لا يتم بيانها الا به واما تفصيل بيان
الارواح فلم يتعرض له للغنا بذكر القوى عنه فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة
عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض اي من غير التفات الى العمل الذي هو غاية الصناعة ويبحث عن
هذه الامور من هذه الجهة في الجزء النظري المرتب في كتاب الكليات في الفنين الاولين واما من جهة
الغاية فيبحث عن هذه الامور من جهة التدبير ومن اشياء اخر من جهة ما يفضي الى هذه الغاية على ما قال
واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها اي للصناعة
او للموضوعات اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين اي حفظ الصحة وازالة المرض
وآلاتهما الالة ما يوصل اثر السبب الى المسبب واراد بها ههنا الادوية وآلات اعمال اليد وما
شاكلها واسباب ذلك المذكور من الحالين التدبير وهو التصرف في الامور الطبيعية او في
الامور الستة او في الغذاء وقد يستعمل الشيخ التدبير في التصرف في الادوية والعلاج باليد ايضا
وهذه الاسباب اسباب في الحقيقة للصحة والمرض واما بحسب عمل الطبيب فالسبب التدبير والتصرف
فيهما بحسب الموافقة لحفظ الصحة وبحسب المخالفة لازالة المرض بالمأكول والمشروب قدمهما
لظهورهما واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد ذكرها على
سبيل التمثيل لاختلاف النظر في الجزئين النظري والعملي لان النوم واليقظة داخلان في الحركة
والسكون وان الاستفراغ والاحتباس داخلان في العلاج بالدواء كل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة
اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم في الفصل الثاني من التعليم الاول
من الفن الثاني من هذا الكتاب ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما
في الحقيقة فانه يذكر فيه ان الاطباء يطلقون المتوسطين على مثل من عرض شيئا ويصح صيفا او يمرض
في عضو ويصح في اخر او يمرض في المزاج ويصح في التركيب وما شاكلها قيل هذا وعد من الشيخ لم يف به
وليس مراده انه يبين عدم الواسطة بل قوله لا واسطة بينهما وقع صفة لقسمين ثم اراد ذكر قد لكنه
لما سبق بانه يجب على الطبيب ان ينظر في الامور المذكورة كلها وليس المراد ههنا ايضا تعداد اجزاء
الكتاب لا مرتبا ولا غيره يدل على ذلك تركه بعض ما هو من المعظمات في هذه الصناعة مثل العلامات
والنوم واليقظة وعدم مبالاته بالترتيب في الذكر فانه قال واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد
اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح
وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط
بينهما واسبابها من المآكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان
والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس
والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات
والسكونات والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض ثم انتهض لتوطئة ذكر احالي
لمبادي الطب وتفرقة بينها وبين مسائله مطلقا ومبادي الصناعة بل المبادي والمطالب مطلقا
اما تصورية او تصديقية والتصورية اما شرح اسم او كشف حقيقة والاول يطلب بما الشارحة
والثاني بما الحقيقية والتصديقية اما اول تصديق بالشي اي بوجوده وعدمه او تصديق ثان

١٠

اي بانه باي نحو من انحاء الوجود متحقق ومتلبس والاول يطلب بهل البسيطة والثاني بهل المركبة ولا ترتيب
باختلاف المراتب الاربعة في الطب فانه يمكن في امر واحد ان يشرح اسمه ثم يثبت وجوده ثم يكشف
حقيقته ثم يبين كيفية وجوده وقال فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان
يتصورها بالماهية فقط بالكنه او غيره ولكن على طبق غرضه مثلا يتصور الاركان بانها اجزاء اولية
لبدن الانسان لا بانها اجسام بسيطة عنصرية كرية الشكل حسا او طبعا الى غير ذلك تصورا علميا
اي تحصيليا لا بديهيا صرفا فانه وان كان من المبادي الا انه لا يحصل بعلم دون علم ويصدق على
المبادي التصديقية بكونه من القبيلين لكنه لم يلتفت الى المبادي التصديقية البديهية المعروفة
عندهم بالعلوم المتعارفة لمثل ما علم في التصورات البديهية تصديقا على انه وضع اي موضوع
له مقبول من صاحب العلم الطبيعي قال في النجاة واما الاوضاع فهي المقدمات التي ليست بينة
بنفسها ولكن المتعلم يرادها على تسلمها ويبانها اما في علم اخر واما بعد حين في ذلك العلم بعينه مثل
ما نقول في اوائل الهندسة ان لنا ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم ولنا ان نعمل دائرة على كل
نقطة وبكل بعد ومثل ان الخطين اذا وقع عليهما خط مستقيم وكانت الزاويتان اللتان من جهة
واحدة اقل من قائمتين فان الخطين يلتقيان من تلك الجهة فما كان من الاوضاع يتسلمه المتعلم
غير ان يكون في نفسه عناد سمي اصلا موضوعا على الاطلاق وما كان يتسلمه مسامحا وفي نفسه عناد
سمي مصادرة انتهى وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته وهو مسائل الطب وبعض تلك
المسائل ايضا قد يصير مبادي لبعض اخر منها لكنه قد اصطلح على ان يسمى مبادي العلم ما هو خارج
عن مسائله ولما عد كثيرا من الامور التي يجب على الطبيب علمها ثم قال انه يجب عليه ان يتقلد بعضا
منها ويبرهن على بعض اخر وجب عليه تعيينهما والا كان الكلام ناقصا فقال فما كان من هذه
كالمبادي اي كمبادي العلوم الجزئية ووجه الشبه وهو توقف العلم عليها علة للتقليد ههنا لما تسلم
هناك فيلزمه ان يتقلد هليتها اعم من البسيطة والمركبة قيل تكرار ولكن له فوايد فان مبادي
العلوم الجزئية متسلمة وتبرهن في علوم اخرى اقدم منها سواء كان اقدم في المرتبة او في التعلم
وان كان ادون مرتبة كما ظهر من نقلنا لكلامه في الشفاء وكذلك حتى يرتقي مبادي العلوم كلها
الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين قيل اراد به جالينوس
ثم اعترض عليه بانه اذا كان جالينوس متطببا فمن الطبيب في العالم فاخذ يتكلم في اثبات العناصر
والمزاج وما يتلوه ذلك مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة
الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة
بيانا تاما في الواقع ثم اراد تفصيل ما اجمله في قوله فما كان الى فقال فالذي يجب ان يتصور الطبيب
بالماهية تصورا بالحد ويتقلد ما كان منه غير بين بالهلية اعم من البسيط والمركبة هو
هذه الجملة الاركان انها هل هي اي هل لها وجود في البدن وجودا يتعلق به غرض الطبيب وكم هي
ما ذكر من الكم والكيف لا بين في هذا المقام كلها راجع الى الهلية المركبة وفي بعض النسخ وكيف هي
وهو تعديد الاجناس الاربعة للكيفية ومعناه استكشاف احوالها من بقائها في البدن بصورها وكيفياتها
او بطلانها او بقاء الكيفية دون الصور او عكسه كما هو الحق او غير ذلك وفي اكثر النسخ ليس لفظة كيف
هي صحيحا وذكر لقلة تعلق الغرض به او لانه لم يبق لها كيفية في البدن والمزاجات انها هل هي
وكم هي لم يقل في المزاجات كيف هي لان العلم بكمها يستلزم العلم بكيفها والاخلاط انها هل هي وكم هي
وكيف هي والقوى هل هي وكم هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي واين القوى والارواح باعتبار

مباديها اعنى القلب والدماغ والكبد وان لكل تغير حال وثباته سببا ويتسلم من العلم الطبيعي وهو من
العلم الاعلى او يتسلم من العلم الاعلى بلا توسط الطبيعي جزئية الطب للطبيعي باعتبار الاكثر ولك
ان تعتبر وجها التسمية الامور الطبيعية بها وان الاسباب اى الاسباب الكلية فانا نبحث عن جزئيته
كما يظهر من مسائل الطب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيصادفها بالحس والتشريح معناه انها وان
كان يجب علمها فى الصناعة الا ان ماخذه الحس والتشريح فان الاعضاء بهياتها واوضاعها وكياتها
يعرف بها ثم يصير ذلك سبيلا الى البرهان على المنافع فليس هذه الجملة مما يتقلد فيه فقط ولا مما يبرهن
عليه فقط والاوجه لتوسيطه بين ما يتقلد ويبرهن والذى يجب ان تصوير ويبرهن عليه اما
بالبرهان فهنا الطريق القياسي الذى يليق بالطب الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف
يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطى البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله
وتقديره وتوقيته اراد بالتفصيل ايراد الفصول المتوقعة ولحكما بعد اخر حتى يحقق النوع السافل
وبالتقدير معرفة المقدار من الشدة والضعف وبالتوقيت معرفة الوقت ورعاية كل بمقتضاه اما
التفصيل فى الامراض كما تقول هذا المرض حمى صفراوية لازمة من الصفراء الغير الخالصة التى خالطها
بلغم رقيق وفى الاسباب كما تقول السبب الواصل لهذا المرض عفونة الصفراء من قبل سبب سابق هو كثرة
الصفراء المتولدة فى بدنه الذى مزاجه الاصلى بلغمى بمداومته تناول العسل ثم لحقه سبب بادئ
هو مقاساة العطش والعدو وحر الظهيرة وفى العلامات مثل ما تقول هذه الحمى مع كونها لازمة
تشتد غبا ولا يظهر فيها اثر النضج بسهولة والبول الاحمر غليظ ونجاجة والعطش والغضب وفيض
الكلام فيه كثير والنبض حاد سريع بالنسبة الى ساير الحميات واما التقدير فى الامراض كما تقول هذا الحمى
وان كانت مادتها مخالطة للبلغم الا ان غائلته اشد واكثر من كثير من الحميات الصفراوية الخالصة
لحدة الصفراء فان مادتها كانت وغاية الحرارة اعنى العسل وفى الاسباب مثل ما تقول مقدار الصفراء
وغائلتها فى هذا المرض اكثر واشد من البلغم وهى هايجة الى الدماغ وفى العلامات مثل ما تقول سرعة النبض
وصبغ البول فيه كثير حتى انه ربما لم يبلغ الى هذه الرتبة فى الغب الخالصة والتوقيت فى الامراض كما
تقول هذا المرض شرع من اسرع الاخلاط وفى الاسباب كما تقول الادرار الذى وقع فى الليلة
المتقدمة الذى اندفع فيه الصفراء الكثير كان فى الليلة السابعة وقد وقع فى الوقت وفى العلامات
كما تقول هذا المريض يلين بطنه اليوم او غدا ويندفع مواد المرض كثيرا لانه ظهر انتفاخ فى شراسيفه
وتمدد فى بطنه وقراقر وظهر فيه علامات سكون المواد فى الجملة ولم يبق علامات ارتفاع المواد الى الراس
وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من
جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم فى العلم الطبيعي وقد عدوه فى كتب تواريخ الحكماء والاطباء ان
جالينوس لما كثر كلامه وكتبه فى اجزاء الحكمة والفلسفة اراد ان ينقل من لقب الحكمة فعيره الحكماء
فقالوا عليك بالمراهم والمسهلات وعلاج القروح والحميات فان من اعترف فى نفسه انه شاك فى النفس
اجوهر هو ام عرض وفى المعاد لحق هو ام باطل وفى العالم اقديم هو ام حادث لم يستحق الدرجة من ان
يسمى حكيما ونقل انه التمس من ملك زمانه ان يلقبه فيلسوفا فقال الملك نبعث كتابك الى فلان
الفيلسوف فان جوزه هو فنحن نجوزه فقال ذلك الفيلسوف انما هو رجل طبيب كفاه بالطب علما
كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة انه فقيه اراد بالفقيه
المجتهد الذى يعلم فروع الاحكام الشرعية من الادلة السمعية من الكتاب والسنة والاجماع وغيرها
واما ان هذه الدلائل واجبة الاتباع ام فليس عليه اى على المجتهد الاصولى المذكور ولا على علمه بل

عه الكلام فى الاسباب الكلية على وتيرة ما يقال فى الفلسفة انها تامة وناقصة وانا قصدنا فاعلية ومادية وصورية وغائية وما يجرى مجرى هذا الكلام مما لا يعين له فى كتا تعلب ولا ١٢ اثر ولكن الطبيب لو احتاج فى براهينه الى هذه المسئلة او انتهى اليها بحث يسوغ ان ياخذها من علم الاصل على طريق التسليم واما الاسباب الكلية التى يبحث عنها الطبيب على ما يناسب ويتعلق عليه فهى التى يقول فيها ان الاسباب اما مادية او بدنية وبادية اما سابقة واما واصلة وان النسبة فيما بين بعضها الى البعض هل هى عموم و خصوص وتباين او شاذ ذلك وهى من الامور التى يجب ان يعلمها الطبيب من حيث هو طبيب اما مبرهنا عليها واما نائما بها على سبيل علمه بالعلوم المتعارفة التى تصلح ان تكون مبادى لعلم خاص مطلقا ولا يحتاج فى علمها الى دليل وبرهان واما الاسباب الجزئية وطريقه البحث عنها فسيظهر فى طى الكلام ١٢ م

عه وتقديره اى معرفته المقادير الشدة والضعف وفى بعض النسخ بعديه وليس بشىء م

وتوقيته اى معرفة الوقت ورعاية كل بمقتضاه م

على علم اخر وهو علم الكلام المتصدى بعد اثبات الواجب تعالى وصفاته لاثبات النبوة ووجوب متابعة النبى عليه السلام
فيما اتى به وما امر به ولا اشكال واما ما يقع فى كتب الاصول سيما كتب المتاخرين من مباحث الكتاب والسنة
وغيرها فانما هو من جهة التفصيل مثلا بان طائفة كذا من اى الكتاب نص المحكم ظاهر ها وانما يجب
استكشاف اسرارها وعلى هذا وان وقع فيها اثباتها فقد وقع اما على سبيل المبدائية واما تعظما للعلم
من ان يستمد من علم اخر مثل الكلام الذى علوه من البدع والاهواء لا من العلوم ولكن من جهة ما
هو متكلم اى من جهة ما يتكلم فى اثبات الصانع والنبوة وما يتبعها ولكن الطبيب من جهة ما هو
طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور بيانه ان الفقيه
وظيفته اثبات فروع الاحكام باسنادها الى الاصول الحقة الثابتة حقيتها فهو من هذه الحيثية
لو حاول اثبات حقية اصل كالكتاب مثلا فى علمه من جهة انه لم يثبت بعد حقيته وانه يحتاج فى
ثبوته الى الفقه فهو دور صريح وكذا الطبيب وظيفته بيان مسائل علمه بارجاعها الى اصل ثابت
عنده هو الطبيعي فهو من هذه الحيثية لو حاول اثبات المسائل من علم الاصل التى يبتنى عليها المسائل
المخصوصة الطبية من جهة انها تحتاج فى اثباتها الى الطب فهو ايضا دور صريح واما ان اختلف
الجهات او تغايرت الاعتبارات فليس الكلام فيه **التعليم الثانى فى الاركان** وهو فصل واحد الاركان هى
اجسام بسيطة وهى اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التى لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور
ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات ركن الشىء جزؤه والعنصر الاصل والاسطقس الجزء
المنتهى ويقال للاركان لانها اجزاء المركبات وعناصر لابتداء تركيبها منها واسطقسات لانتهاء تحليلها
اليها واصول الكون والفساد لانقلاب كل منها الى الاخر والتعريف باعتبار وظيفة الفن ولذا عبر عنها
بالاركان وحاصل معنى الحد ان الاركان اجسام طبيعية بسيطة اى متشابهة الاجزاء حسا كالاعضاء
البسيطة وهى اجزاء مادية اولية اى اقدم فى الجزئية لبدن الانسان وبدن غيره او غير بدنه من
ذوى الاجزاء وقوله التى بدل من اجزاء او خبر لمبتدا محذوف اى وهى الاجزاء التى لا يمكن ان تنقسم
بالانقسام الفكى دون ما يمكن بالاحالة بالتبخير وغيره الى اجسام مختلفة الصور النوعية ومع
هذا يحدث بامتزاجها اى باختلاطها الانواع المختلفة من الكائنات الحادثة بالتركيب كيف كانت من
وغيرها المواليد وقوله اجسام بسيطة جنس والبواقى فصول ولا حاجة الى جعل قوله التى لا يمكن الخ تفصيلا لفهم
معنى البسيط قال فى النجاة لا تلتفت فى الحد الى ان يكون وجيزا بل لا يتم الحد حدا بان يميزه على الايجاز
ما لم يوضع فيه الجنس القريب باسمه او بحده ان لم يوجد له اسم فيكون اشتمل على الهيئة المشتركة
ثم يوتى بعده بجميع الفصول الذاتية وان كانت الفا وكانت بواحدة منها كفاية فى التميز فانك اذا
تركت بعض الفصول فقد تركت بعض الذات والحد عنوان للذات وبيان له فيجب ان يقوم الحد
فى النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة بتمامها ثم يعرض ان يميز ايضا المحدود والحكماء
لا يطلبون فى الحدود التميز وان لحقها التميز بل يطلبون تحقق ذات الشىء بماهيته ولذلك فلا حد
بالحقيقة لما لا وجود له انتهى ولكن ما نقلنا هذا على ذكرك فانهم اشنعوا اكثر الحدود المذكورة فى هذا
الكتاب بانه يحصل التميز بعبارة اقصر مما ذكر ثم ام يتسلم ما ذكر الى اخر الفصل وقال فليتسلم
الطبيب من الطبيعي فانه ليس شىء منه مما برهن عليه الطبيب وقد علم ان الحدود لا يبرهن المسائل
انها اربعة ومما يقال فى كونها اربعة انها تنفصل بالتبخير والتفريق ونقل عن ابقراط انا نسالهم عن الكيفيات
الاربع نقينا ما ينافيها من موادها وانت تعلم ان الاول لا يفيد الا كونها اجزاء تحليلية والكلام فى الاجزاء
التركيبية وان الثانى لا يدل الا على وجود اثنين منها متضادى الكيفيات وقيل لا نسلم انا نسالهم بل الرطب

عه وقيل ان صحة وجوب متابعة الاجماع من اصول الفقه فكيف جعلها من الكلام واجاب عنه الفقير زعموا بان الكلام يعنى بما يعم القبيلين وذا لا اثبات وهذا مما لا يعنيه وقيل ايضا ان مثل الشيخ واجاب بان موضوع اصول الفقه الادلة الموصلة الى الاحكام الشرعية وهى الكتاب والسنة والاجماع والقياس فبيان كونها من حيث دليلا شرعيا اى حجة يتعين للاحكام ليس على صاحب العلم بل على المتكلم اثباته على افادة تصورها فالحق ما قاله الشيخ ولهذا كان قدماء الاصوليين يقتصرون على ذكر حديثها ويتسلمون من المتكلم كونها ادلة شرعية ثم ينظرون فى اقسامها وجهات دلالتها وكيفية استعمال الاحكام منها لكن لما كان كون الكتاب والسنة حجة كالبديهى عند العامة لاصول الفقه لرجوع مستند الاجماع والقياس اليهما الشيخ بان كونهما حجة فيه بخلاف كون الاجماع والقياس حجة فانهما لم يكونا كالبديهى عند العامة مع بيان كونهما حجة فيه ولهذا اقتصر بعض متاخريهم على حجية الكتاب والسنة واجابوا بان كونهما حجة على الكلام ومؤكد ان الاجماع والقياس حجة فيه مثل ما قاله وفيه نظر لان كون كل منهما من مباحث اصول الفقه لا يقتضى ان لا يكون بيان كون كل منهما حجة على صاحبه بل على المتكلم على ما قال والقصد التى ذكرها عقيبه لا تصلح للاستدلال على ذلك كما ان الجمهور بنسبة حجية الاجماع الى المتكلم او بالاحالة عليه فالحق ان ان كان هلية بسيطة لا كونه حجة والواجب اتباعه فالمنهى من كلام الشيخ ان يكون اثبات صحة وجوب متابعته فيهما فرق ه امتى

قوله التى لا يمكن الخ عن اخلل بنحو ذكر لفصول قوله بسيطة ه امتى

ولا ان اقل البدن بل منه اجزاء ما بانه سبق منه لبدن ارضية ومنفصلة منه بحار بسبب مائيا وبعضها نار فالباقى هواء ١٢ امتى

ف وهذا لا يدل على ان فى البدن جوهرا ناريا وجوهرا هوائيا بالطبع لان اكثر لا يوم بالذات بل الحرارة والرطوبة لا يدل بالعرض اصلا ه امتى

واليابس يحيد والتماسك بافتراق الاربع بالموت والفساد اولى لا غير اى لا ازيد فانه مع كونه فضلا
غير موجود في العادة ولا انقص للحاجة اليه كما يظهر من كلامه فان التركيب يحتاج الى جسم رطب يقبل به
ما يطبع فيه من الصور ومعد لليبوسة يحفظها وتابعها الحرارة ويجب تعد لما يبرد كيلا يحترق ولا
يكون عنصرا لانه حينئذ يشتد بعض الكيفيات ويضعف بعض وكذا الثلثة فاحتيج الى الاربعة اثنان
منها خفيفان واثنان منها ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جسم
بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل وقوله يكون فيه بالطبع ساكنا يتحرك وفي بعض النسخ
يتحرك معطوفا اليه بالطبع ان كان مباينا له تفسير للموضع الطبيعي ولما كان تعاريفها ملتقطة من
الطبيعي ثم ان تعاريفها جسم بسيط ولم يقل ركن واراد بالكل كل العناصر ويقال الكل لمجموع عالم الجسم
وللفلك الاعظم ايضا ويفهم من تكرار لفظة بالطبع الرد على القائلين بان سكونها
في الوسط من دفع الفلك وجذبه اياها من الجوانب ومن هربها منه وقوله وذلك
اشارة الى كون موضعها وسط الكل او الى التحرك نحو المركز ثقيلة المطلق ويقال للارض ثقيل مطلق
وللنار خفيف مطلق لما يعتبر في طلبهما المركز او المحيط اضافة الى امر وقيل مطلق اى في الغاية وهو بارد يابس في طبعه
اى طبعه طبع وفي التكرار ايماء الى ان تلك الكيفيات تابع لصورتها النوعية اذا خلي تعديل بطبعها
عادة وما يوجبه اى مع ما يوجبه الطبع ولم يغيره سبب من خارج مثل الهواء فانه يحيل
الاجسام من كيفياتها اذا احاط بها ظهر عنه برد محسوس بالذات ويبس بواسطة لا يفرد
له وهو الصلابة ويقال للحرارة والبرودة كيفية فاعلية وللرطوبة واليبوسة كيفية انفعالية باعتبار
ان الاوليين تفعلان في الحاسة وتحيلان مزاج آلتها احيانا لم الحاسة بخلاف الاخريين فان الرطوبة
لا تجعل العضو سهل القبول والترك للتشكلات بل الجسم الرطب قد يبل جسما وينقعه بالنفوذ فيه
واليبوسة لا تجعله عسر القبول والترك لها بل الجسم اليابس قد ينشف رطوبة الجسم الرطب ويجففه وباعتبار
ان الاوليين يفعل كل منهما في ضده وفي كل من الاخريين بخلاف الاخريين فانهما وان فعل كل منهما
في ضده لكن لا يفعل في الاوليين وباعتبار ان الاوليين آثارهما افعال مثل الطبخ والشي والقلي والحل
والعقد ومثل الجمع والتكثيف والاجماد والتفجير وغيرها بخلاف الاخريين فان آثارهما انفعالات
ووجوده في الكائنات اى المواليد وجود مفيد بالرفع على الصفة والجر على الاضافة للاستمساك
والثبات وحفظ الاشكال والهيآت فانه لا بد في تكونها وتكون اشكالها من امر يفيد استمساك اجزائها
بعضها ببعض وثبات اوضاعها الى آخره واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض
شمولا للهواء اذا كانا اى الارض والهواء على وضعيهما الطبيعيين سواء امكن ذلك اولا ويختلف المنكشف
من الارض قدرا وموضعا بحسب القيامات الجزوية واسباب اخر واما الآن فالمنكشف قريب من ربع
بسيط الارض انكشافا غير مستو واكثر في شمال خط الاستواء ليصير مسكنا للحيوانات المتنفسة وقد يوقع
اقناعا في لمية ما يقال ان بعض اجزاء الارض تسخنت باضواء الكواكب فتصاعدت دخانا فاشتملت منها
مواضع وسال اليها الماء وانكشفت مواضع المياه وفي لمية انكشاف خصوص الناحية الشمالية الآن انما
يقال ان الحرارات جذابة للرطوبات فانجذب كثير من الماء الى الجنوب لقربه من حضيض الشمس الجاذب
للرطوبات بخاصية فيه وبقيت الناحية الشمالية مكشوفة وهو اى كونه شاملا للارض شمولا
للهواء فقط ثقيله الاضافي اى بالاضافة الى الهواء لا الى النار فان النار لا ثقل لها بوجه ومثل
ذلك قال في الهواء وهو خفيف الاضافة اى بالنسبة الى الماء ويقال للارض ثقيل مطلق وللنار
خفيف مطلق لما يعتبر في طلبهما المركز او المحيط اضافة الى امر وقيل مطلق اى في الغاية وهو بارد

الكيفيات الفاعلة والمنفعلة

اى طبعه اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي
كونه اى حالة بها يكون في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل التشكل كان ثم
لا يحفظه وهذا معنى الرطوبة قال في الفصل التاسع من الفن الثالث من طبيعيات الشفاء ان
الرطوبة هي الكيفية التي بها يكون الجسم سهل الانحصار والتشكل بشكل الحاوي القريب وسهل
الترك له وان اليبوسة هي الكيفية التي بها يعسر انحصار الجسم وتشكله من غيره وبها يعسر تركهما كذلك
والمذهب الحق عند الشيخ في جمود الماء وسيلانه ان كليهما يعرضان له بسبب من خارج قال في الفصل
المذكور ان الماء والارض بالقياس الى الهواء يابسان فان البرد يقتضي الجمود والتكاثف ولولا الحرارة
الخارجة لكان الماء جامدا لكنه بالقياس الى الارض رطب فانه اما سيال بذاته واما شديد الاستعداد
للسيلان بادنى سبب خارج والبرد الذي يجمد به الماء ان اردت الحق فيه وتركت العادات فليس البرد
مستفادا في الهواء من الارض والماء فاذا صار الهواء بحيث لا يسيل الماء لما استولت طبيعة الماء والارض
على الماء وعاونه الهواء اما بالتبريد ولما بازالة التسخين فجمد من الماء ظاهره اولا لاحتقان الحار في باطنه
ثم لا يزال يستولي الجمود على جميعه لطبيعة البرد الذي اولى العناصر به الماء واولى الآثار به الاجماد
وطبيعتا الماء والارض هما اللذان يحدثان بردا في الهواء يعود ذلك البرد معينا لطبيعة الماء على
احداث كيفية البرد في نفس الماء على تدريج ادى الى الاجماد والنار والهواء بالقياس الى الجامدات يتخيلان
رطبان لكن النار بالقياس الى الهواء يابسة لانه ابعد من قبول التشكل والاتصال مع المماسة من الهواء
فهذا هو الحق الذي يجب ان نعتقد وقد يمتعض بسماع هذا الفصل الاخير قوم لا يشتغل قلوبهم ويزيدهم
امتعاضا ما نريد ان نذكره من تحقيق ذلك فيما نستقبله من الكلام انتهى ووجوده في الكائنات يسلس
الهيآت التي يراد في اجزائها من التشكل وهو اعم من ان يكون تشكلا سطحيا بالخطوط او تشكلا جسميا
بالسطوح والتخطيط والتعديل اى تسوية البنية على مقتضى الطبيعة فان الرطب وان كان
سهل الترك للهيآت الشكلية فانه سهل القبول لها واليابس وان كان عسر القبول للهيآت الشكلية فهو
عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكل سهلا
واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن
تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء
وتحت النار فهذه خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا اما حرارته فانا كما نجد البرد اذا
دخلنا في الماء من الهواء كذلك نجد الحر اذا دخلنا من الماء في الهواء المضطجع على الارض كلما برد منه الجنب
المتصل بها ينقلب ونضطجع بالجنب الآخر هربا من بردها وطلبا للاستدفاء بالهواء قال في الشفاء سلطان
النار الحرارة وسلطان الهواء الرطوبة وسلطان الماء البرودة وسلطان الارض اليبوسة وليعلم ان اثبات
حرارة الهواء ويبوسة النار صعب قال في الفصل المذكور آنفا من الشفاء واما النار فانها ليست سهلة
القبول للاشكال بل هي منحرفة بذاتها فهي يابسة لكن اثبات حر الهواء ويبس النار خصوصا يبس النار
وايضاح القول فيه يصعب وسنأتي فيها بالممكن انتهى والسبب في استصعاب الشيخ له ان طريق
الشيخ الى طريق اثبات هذه الكيفيات المحسوسة للعناصر وغيرها هو طريق الاحساس ولذا قال اولا
ظهر برد محسوس واذ لم يثبت الحر فاثباته من طريق آخر خروج من وظيفة العلم مع كون الدلايل فانا
وايضا ليس هذه النار صرفة ولا يمكننا ان نجعلها صرفة حتى يجري كلامنا فيها بخلاف ساير العناصر
مثل الماء والهواء فانهما وان كانا غير صرفين الا انا امكننا ان نجعلهما بالتصفية صرفين وحركونا في
رطبين وقوله تعالى في بيان حر الهواء انه لو لم يكن حارا لم يكن لطيفا خفيفا لان البرد يوجب الثقل و

على مراتبه ولا يخفى انه يستلزم زيادة برد الارض كثيرا على برد الماء وفيه بعد وقد يقال لو كان باردا
لساوى الماء في الماهية وطلب حيزه ولا يخفى ان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في
الملزوم ولا في لوازم اخرى وايضا يجوز كون الرطوبة مع البلة مفيدا للامر بما نفيت الرطوبة لامع الله
وقد يقال لانه يجفف الاجسام الرطبة ويحلل رطوباتها ويمنع بجواز انجذاب رطوباتها الى الهواء
لانجذاب الاضعف الى الاقوى ويدفع بايجاب ذلك انجذاب حر الهواء الى النار وبرد الارض الى الماء وهو
جميعها ظاهر وليعلم انه قد تقرر ان شعاع الشمس من طبعه ان ينفذ في الجسم الشفاف مثل الهواء وينعكس
من الصلب او الصقيل كوجه الارض والماء وهذه الحركة الانعكاسية يلزمها الضوء والحرارة وكلما كان
اقرب من موضع الانعكاس كان اشد فلما قوى يتصعد بالحرارة اجزاء ارضية ومائية في الادخنة والابخرة
وينبث في كرة البخار فاذا فارقتها الحرارة القسرية المصعدة المسخنة عادت بطبعها الى البرد والهواء
للطافته يتقبل البرد منها ويتبرد تبردا كثيرا وكلما بعد من موضع الانعكاس نحو كرة البخار الذي غايته
ثخنه سبعة عشر فرسخا كان ابرد وكذلك يبرد الماء في المواضع العالية في الليالي والتمسك به لاثبات
برد الهواء بالطبع ضعيف واما رطوبته ظاهرة ووجوده في الكائنات لتخلخل اي لصير الكائنات
ذوات مسامات يملأها الهواء وظاهر انه ليس تخلخلا حقيقيا وتلطف اي ترق قوامها وفي بعض النسخ
لانه اذا دخل مسام المركب نازعه في ميله الى المركز وتستقل به اي ترتفع تلك الكائنات وتحدث
لها قامة واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعي هو
السطح المقعر من الفلك المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي
ولم يتعرض لذكر المكان في سائر العناصر لانه كان يفهم من بيانه فان السطح الباطن من العنصر الشامل
مكان العنصر المشمول الذي اي الفلك والسطح الذي ينتهي عنده الكون والفساد اليها اي الى
النار وذلك لخفتها وفي بعض النسخ لحقتها المطلقة وطبعها حار يابس اي يحس عنها حرارة ظاهرة
وكلامه في النار التي عندنا في العادة وتدخل في الزجاجات وقد يتصدى لبيان ان النار المخالطة
بالاضداد التي عندنا حارة فكيف النار الصرفة عند الفلك ولا يخفى انه قد يحدث عند المخالطة كيفية
لم يكن قبله كاللون للنار وحجبها ما وراءها مع انه للمناقش ان يجوز كون النار التي عند الفلك مخالفة
بالنوع للتي عندنا واما يبسها فقد يتمسك لبيانها تارة بانها لو كانت رطبة لكان استحالة الحطب
الرطب اليها اسرع وليس كذلك وهو ضعيف لان الحطب الرطب حينئذ ينافيها بالبرد والبابس بالحر ولانه
اشارة الى ان الرطوبة تقطر ولا تكون الا كان الواسطة في نقل الاموات بعدم قبولها الاشكال صنوبريا وقد
يمنع بان اليبس عسر القبول والترك لا عدمهما مع ان قبولها الصنوبري وتركها لغيره بسهولة وهو ينافي
اليبوسة ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمزج وتجري فيها بتنفيذ الجوهر الهوائي وذلك
لان حر الهواء ضعيف لا يقدر على النفوذ بين اجزاء العنصرين الباردين ويحتاج الى المنفذ مثل النار
فيفعل افعاله المذكورة واما النار فلم يكتف بها العالم ولكنهم بمحوضة برد العنصرين الثقيلين البارد
يرجع عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون
في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضاء اي تحريك الارواح الاعضاء وفي قوله وان كان المحرك
الاول هو النفس اشارة الى ان القوة المدبرة التي تسميها الاطباء طبيعة هي النفس التي تسمى في الطب
باعتبار وظيفة الفن طبيعة وسيأتي في فصل امزجة الاسنان ما يؤكد هذا ويعرف في علم الاصل ايضا
باعتبار وظيفة الفن الطبي ومجرى العادات بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتغذى
وينمو ويولد المثل ويحس ويتحرك ويدرك المعقول واما تحقيق حقيقتها فعلى الفيلسوف فهذه هي الاركان

كلام في الصنوبر والتجربة

وتم مباحثها على مقتضى وظيفة الفن التعليم الثالث ثلاثة فصول الفصل الاول في المزاج المزاج كيفية تحدث
من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا
تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج وهو مصدر
اطلق على الكيفية الحاصلة به اطلاقا لاسم السبب على المسبب ولم يطلق على الممتزج ولنقدم بعض
مقدمات طبيعية يبتني عليها الكلام في المزاج ليتخلص من غلط الباب منها ان العناصر باقية بصورها
النوعية في ابدان المواليد ومنها ان العناصر يعرضها كلها الاستحالة في صورها وفي كيفياتها حتى النار
التي تنقلب هواء يقل حرها قبل الانقلاب فتستعد به للهوائية ومنها ان استحالة الاجسام في الصور
دفعية وفي الكيفيات تدريجية واما في النظر الحكمي فكلها دفعيات فان كل مرتبة من حرارة تحدث في الماء مثلا
نوع له خواص متمايزة وتحته افراد كثيرة ومنها ان كيفيات العناصر استحالت في امزجة المواليد استحالة
تامة او ناقصة ومنها ان القول بالكمون والبروز باطل ومنها ان ما ذهب اليه اصحاب الخلط باطل ايضا
ان الفاعل هو الصورة بتوسط الكيفية نفسها او صورتها والمنفعل هو المادة بتوسط الكيفية ايضا كذلك
ومنها ان الحرارة في جسم النار مثلا حادثة من صورتها بلا توسط امر ثم ان تسخن جسما بالنار فهو من صورتها
بتوسط جرمها سواء اتخذت المتوسط آلة صرفة توصل الاثر الى المعلول بلا اتصاف به او مع اتصاف
وقوله كيفية اي كيفية ملموسة وقد فرغ عن معنى الكيفية وبيان اقسامها في موضعه وهي كالجنس للكيفية
المزاجية وغيرها والبواقي فصول ويعلم من قوله تحدث انها كيفية اخرى غيرها للعناصر فائضة من
المبدأ الا انها حاصلة فيها على خلاف فيه ولذا لم يقل تحصل واما الفاعل فحق القول فيه ما قاله ارسطاطاليس
ان تصغر اجزاء الجسم يبطل ويضعف افعال صورته النوعية فالعناصر اذا تصغرت بطل بعض آثار
صورها النوعية مثل احراق النار وضعف بعضها مثل تسخينها وكذا الحال في البواقي فاذا بقيت كذلك
مدة وارتفعت آثار التضاد وقرب به من الاجرام السماوية استعدت لفيضان صورة او نفس على
مراتب نسب الكيفيات والقرب من الاعتدال والبعد عنه وبقاؤها مدة سلوبة الآثار بعينها
وظاهر الاقاويل الفعل والانفعال والكسر والانكسار وغير ذلك وقد نقل كثير من العلماء ان الاطباء
خالف الحكماء فقالوا الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو صورة الكيفية ولا خلاف في الحقيقة كما يظهر
بادنى تدبر ولا لهم ان يتكلموا في مثل هذا المقام كلاما برهانيا وليس هذا من المسائل المشتركة لا تحاجه
البحث وما يقال ان الفاعل ان كان في آن واحد يلزم كون الكاسر حين كونه كاسرا منكسرا وفي وقتين فلا يلزم
ان يعود المنكسر كاسرا مع العجز عنه قبل ان ينكسر بهو محال كلام واه والماء الممزوج من الحار والبارد يشهد
ببطلانه وتضاد تلك الكيفيات ظاهر ولا يلزم ان لا يفعل شيء منها الا في ضده حتى يلزم القول بالتراكيب
في المزاج الاول وفي قوله موجودة تنبيه على بقاء العناصر بصورها في المواليد فان تلك الكيفيات توابع
للصور والمراد بالموجودة الموجودة بالذات وبالفعل اعم من وجودها بصرافتها او منكسرة وبقائها
في الممتزج وسائر الكيفيات من توابع المزاج وجودها حقيقة في المركب وقيل يفهم من قوله عناصر معا
الكيفية والصورة لان العنصر يقال للمركب من المادة والصورة والعناصر وان كانت عامة لعناصر
المزاج الثاني والثالث الى غير ذلك الا ان المراد ههنا العناصر الاولية ولا مانع من تفاعل العناصر
الاولية في المزاج الثاني مثل تفاعل العناصر التي في الزيبق والكبريت بان تصغر اجزاء كل
واحد منهما غاية التصغر حتى يفارقهما صورتهما ويبقى صور العناصر الاولية فقط ثم تتفاعل ويحدث
المزاج الثاني يدل عليه انفصال العناصر اذا سلط النار على بعض المعادن دون الزيبق والكبريت فلا مسوغ
والعناصر تستعد بالمزاج الاول المزاج الثاني كما ان مزاج الزيبق والكبريت يعد للمزاج الذهبية وفضلات

صورته وقوله لتماس على صيغة المصدر تعليل للحدوث او للتفاعل او للتصغير وتماس الاجسام انما هو بالسطوح
والنهايات واكثر الاجزاء الممكنة للخروج الى الفعل او الخارج اليه من كل عنصر تماس اكثرها من الاخر ولا تحدّ
في بقاء بعضها في الرجات الرخوة غير مماس لاجزاء عنصر آخر بل يمكن ان يكون منغمرا في سائر الاجزاء المتماسة ولا
يكون له تاثير في التفاعل ولا يعتبر لضعفه وقوله اذا تفاعلت اي تلك الكثرة المتماسة والجملة صفة لها
واومى بذلك الى ان التفاعل في كل اجزاء متماسة ليس موجبا لحدوث المزاج بل يجب ان يقع هذا التفاعل
في اجزاء شانها انها اذا تفاعلت بقواها اي بكيفياتها الاربع الباقية حدث عن جملتها اي من جملة تلك
الكيفيات المتفاعلة كيفية ملموسة متشابهة في جميع اجزاء العناصر تشابهها في الحس البتة وفي الحقيقة
على راي من المزاج المبحوث عنه المطلوب بالتفاعل وتلك الاجزاء الصالحة لا الفضلية مثل ما ينقص من
فضول الدم في النفاس ومثل الصموغ والزغب وغيرها والا فكثيرا ما حدث التفاعل ولم يحدث المزاج
ولهذا التفاعل في تلك الاجزاء مراتب مختلفة بها تختلف الامزجة في الاستحكام وتلك الكيفيات
نسب مختلفة بها تختلف بعض الامزجة كما سيظهر وليس هذا الكلام لغوا ولا تكرارا ولا غير مربوط
انه قد وقع في بعض النسخ واذا تفاعلت ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فتبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها اما
كونها اقوى فلكونها مبادي التغيرات واما كونها اولية للاركان اي كونها كيفيات اول الاسطقسات
الامزجة من حيث انها اسطقسات لها لا من حيث انها اجزاء للعالم ولا من حيث انها ماء ونار وارض وهواء
الى غير ذلك من الاعتبارات فذلك لما صرح به في الفصل التاسع من الفن الثالث من طبيعيات
الشفاء ان هذه الكيفيات فقط تفيد فصولا للاسطقسات الفصول التي بها الاسطقسات
اسطقسات فان الفصل الذي به الاسطقس اسطقس هو الذي به يفعل وينفعل الفعل والانفعال
الذي يتم به المزاج وذلك في الكيف فانه لا فعل وانفعال في الكيف للخفة والثقل وما شاكلهما فان الخفة
والثقل لا يفيد انفعالا في الحركة المكانية ورجوع كل من العناصر الى حيزه الطبيعي فلا معونة لها
في حصول المزاج بل كانهما ينافيان مناقضة ما للمنفعة المطلوبة في الاسطقس من حيث هو
اسطقس فان الاسطقس عند كونه اسطقسا انما يكون الاولى به مفارقته لمكانه الطبيعي ومصيره
الى مشابكة اضداده بل انما يكون الانفع له والاعون ان كان ماء ان يكون باردا رطبا يفعل بهما
وينفعل حتى يستفيد المزاج وان كان نارا فضد ذلك وهواء ان يكون حارا يابسا واما ثقل ذلك
وخفة هذا فقليلا النفع او مضادا النفع فيما يحتاج اليه من المزاج لانهما يدعوان الى التباين
والتنافر لا الى الاجتماع والتلاوم ولا لهما في الاجتماع تاثير في الجمع سار فيه انتهى وقوله فتبين اي فظاهر
اي فظهر وفي بعض النسخ تبين واراد بالمزاجات ما يعم المزاج الاول وغيره والحكم فيه هو من قوله انما
اضافي بالنسبة الى سائر الكيفيات دون الصور ولا يبعد ان يؤخذ حقيقيا لان المجانسة للكيفية
واراد بالاجسام الكائنة الفاسدة المواليد او الاركان او ما يعمهما وذلك اي المزاج اما يجب
ما يوجبه القسمة العقلية وهي القسمة الدائرة بين النفي والاثبات بالنظر المطلق وقوله
غير مضاف الى شيء بيان للنظر المطلق اي المزاج مطلقا لا مزاج المواليد فانه لا يجري فيه هذه
القسمة فهو على وجهين واحد الوجهين اظهر الوجهين مع ان المقام مقام الاضمار للتقرير
ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج واراد بالمقادير
المقادير المتخيلة كما يتخيل من مقادير الاثقال ونحوها متساوية اي في الشدة والضعف وقوله
متقاومة تفسير للمتساوية ولم يكتف بالمتقاومة لاشتهار التساوي في المقادير واردفه بالمتقاو

على انه يجوز حمل قواها هنا على صورها النوعية التي هي اسباب قريبة للتفاعل عند الحكماء لا الكيفيات على ما قاله العلامة ١٢

منه مد ظله العالي

الكيفيات الاربع الاولى

الكيفيات الاربع الاولى وهي المجانسة للكيفية المزاجية فانها ايضا اما حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة بخلاف سائر الكيفيات والصور ١٢

لئلا يتوهم المساواة الحقيقية فان الكيفيات لا تناسب المساواة ولا يلزم المساواة المذكورة التقاوم
في الميل فلا يحمل عليه ويكون المزاج كيفية متوسطة بينهما والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين
الكيفيات المتفاعلة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اي طرفي التضاد اما في احدى التضادين
اللتين هي الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة وبالخروج في احدى المتضادتين يحصل اربعة
اقسام مفردة واما في كليهما اي كلتا القبيلتين من المتضادتين فيحصل اربعة اقسام اخر جملتها
ثمانية اقسام لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك
بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن
ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وذلك لانه من المسائل الطبيعية وقد تصدى صاحب العلم
الطبيعي لبيانه واما ان بيانه وادلته يتم او لا فامر اخر ليس على الطبيب استكشافه واراد بالمعتدل
بهذا المعنى المزاج المعتدل بالاعتدال الحقيقي لا اي تركيب اتفق للمركبات الغير التامة مثلا كالابخرة
والادخنة وامثالهما مما يجمعه قاسر على الاختلاط قال الامام في المباحث المشرقية ان هذا الكلام
من الشيخ يناقض ما ذكره في النجاة من انه اذا كان الجسم مركبا من اسطقسين فيمكن ان يكون التركيب
من قوى متساوية ولا يمكن ان يتركب من اجزاء متساوية القوى فوق اثنين جسم البتة ولم يذكر
الكلامين منه مناقضا ما قاله في الفصل الحادي عشر من المقالة الرابعة من الفن الاول من
طبيعيات الشفاء من ان المركبات ان كانت عن اكثر من بسيطين وفيهما غالب فاتحيز للغالب وان
تساوت غلبة البسيطان اللذان جهتاهما واحدة بالقياس الى الموضع الذي فيه المركب وحصل
المركب في اقرب الحيزين من حيث وقوع التركيب ثم قال ويشبه ان يكون الحق هو ان التركيب عن البسائط
المتساوية يمكن ولكن لا يكون باقيا مستمرا بل يكون سريع التحلل سريع الغلبة بعضها لبعض انتهى
وفي الشفاء في هذا الفصل بعد ما نقله الامام وعسى ان لا يصح امتزاج الاجسام البسيطة متلازم
به الا وهناك غالب يجمع ويقسر الاجزاء الاخرى مانعا اياها عن الحركة الى احيازها الخاصة او يكون
الاجزاء قد تصغرت تصغيرا لا يمكنها ان تفعل في الاجسام التي بينها وبين كلياتها خرقا او يكون قوة
قاسرة على الاجتماع غير قوى تلك البسائط انتهى ومما يدل على امتناعه ان العناصر المتساوية الميول
الى احيازها لا يقسر بعضها بعضا على الاجتماع فيتفرق قبل حدوث المزاج لان التفاعل حركات تقع
في زمان ولا يخفى ضعفه لان القاسر على الجمع ليس منحصرا في غلبة عنصر واحد وقد يجمعها امر خارج
بان يحمل الخفيف تحت الثقيل حتى يحصل التفاعل والمزاج ثم يحفظ الصورة بالمزاج ومنها
انه لو وجد المعتدل لكان له لا محالة مكان طبيعي وليس مكان احد البسائط لعدم الرجحان وليس مكان
لغيرها والا لزم الخلاء قبل حدوث المزاج وهو ايضا ضعيف لان المركبات لا يجب ان يكون لها اماكن
طبيعية ولذا قالوا مكان المركب مكان الجزء الغالب اي يقسره العنصر الغالب في مكانه فيجوز ان
تشغل مكانا القسر قاسرا او لقربه من موضع وقع فيه الامتزاج ولو سلم فيجوز ان يكون صورته
النوعية مستدعية لكونه في حيز احد البسائط وكلا الوجهين ان تما دلا على امتناع وجود معتدل
بتساوي ميول عناصره والكلام فيما تساوى مقادير كيفياته شدة وضعفا ولعل الخفة والثقل
في البسائط توابع لصورها لا لكيفياتها فقط ولذلك ترى الشيخ ذكر ما يدل على امتناع الطبعي
ان مكان المركب مكان الجزء الغالب وقال في كتاب النبات ان مزاج كل نبات حار رطب في نفسه
وظاهر انما يقتضي كون الحيوان والنبات كلا في العلو او تفسد لا علة الحرارة والرطوبة
لا يقتضي غلبة مادتهما في طلب الحيز واما تفسير المعتدل الحقيقي بانه هو الذي تساوى كيفياته عنا

ح تساوي مقادير الكيفيات انما كونه متساوية ١٢

ولا يمكننا الحمل عليه فان الشيخ اعتبر التساوي في الكيفيات لا في الميل وان كان بعضهم قالوا ان المعتدل الحقيقي هو الذي يكون ميول عناصره الى احيازها متساوية ١٢ منه مد ظله العالي

وهو الذي يعبر عنه بالمعتدل الحقيقي

شدة وضعفا ويتساوى كيتيهما مقدارا وحجما ويتساوى ميولها الى احيانها الطبيعية لجرى الكلام
فى امتناعه كما فعله العلامة وان كان امر الاساعده السوق وبعيد لهما اشتهر بين المحصلين الا
انه يمكن ان يقال هو مراد الشيخ بقرينة انه اعتبر تساوى الكيفيات فى التصور واقام الدليل على
امتناعه بان ميول عناصره متساوية وتساوى الميول بالاقدار مثلا زمان لما قال فى الشفا ربما
كان اسطقس مغلوبا فى الكم غالبا فى الكيف وربما كان بالعكس ويشبه ان يكون الغالب فى الكم غالب
فى الميل وان كان لا غالب فى الكيف واما ان هذا الكلام من الشيخ مسلم ام لا فامر آخر وان يعلم
المعتدل الذى يستعمله الاطباء فى مباحثهم ليس هو مشتقا من التعادل وفى بعض النسخ لا هو مشتق
وفى بعضها هو مشتق لا من التعادل الذى هو التوازن بالسوية بل من العدل فى القسمة والعدل
فى القسمة هو اعطاء كل ذى حق حقه انسانا كان ذو الحق او غيره ومزاجا كان الملحق او غيره وهو
اى الاعتدال المستعمل فى مباحث الاطباء ان يكون قد توفر بصيغة المعلوم او المجهول اى صار
او جعل وافرا بلا نقصان فيه اى فى القسمة او التقسيم على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا
مثلا ولم يقل وحالان الاطباء لم يحاولوا اثبات مزاج للروح بل قالوا تكونها من الهواء المتنشق
من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذى ينبغى له فى المزاج الانسانى على اعدل قسمة ونسبة
وهذا المعتدل يسمى المعتدل الطبى ووجهه ما ظهر من كلام الشيخ وقد يقال له المعتدل الفرضى
ووجهه ظاهر وقوله من العناصر بيان للقسط او حال منه لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة
التى توفر على الانسان قريبا جدا من المعتدل الحقيقى الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب الابدان كما
وقوله ايضا قيد لقوله هذا اى كما ان المزاج غير مضاف الى شئ ينقسم تسعة اقسام اركان المزاج
غير المعتدل ينقسم ثمانية اقسام اركان الاعتدال المعتبر لسائر المواليد يعرضه اعتبارات كذلك
الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذى هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال
وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الاول له ثمانية اوجه من الاعتبارات
فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا قرب الانسان من الاعتدال الحقيقى يمكن ان يقع على انحا
مع كونها فى مرتبه واحدة بعينها فى القرب فان مدار القرب والبعد على اعتبار النسب فى عناصره وفى
ان يخرج نسبة كيفيات مزاج عن نسبة كيفيات المزاج المعتدل الى الجهة الحارة مثلا بقدر معين
ويخرج نسبة كيفيات مزاج اخر عنها الى الجهة الباردة بهذا القدر المعين بعينه وكذلك فى البواقى
هذا بحسب ما اشتهر بينهم والا فالامزجة الموجودة الانسانية كلها خارجة عن الاعتدال الحقيقى
الى الجهة الحارة والرطوبة كما ظهر من نقلنا من الشفا ولعل الحق فى ذلك فهو ان يعتبر الخروج الى
الكيفيات المختلفة من المعتدل الطبى الى ما يختلف اى الامور المختلفة الحقائق مما هو
خارج عنه والاعتدال النوعى بالقياس الى الخارج مثل ان يكون مزاج انسان من حيث انه انسان
اليق به من مزاج اى نوع فرض واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه اى
هو داخل النوع والاعتدال النوعى بالقياس الى الداخل مثل ان يكون مزاج شخص اليق بنوعه من
جميع الامزجه سواه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج
عنه وفى نوعه والصنف طائفه من افراد نوع تمتاز عن سائر افراده بامر عرضى ينضم اليها
بالاعتدال الصنفى بالقياس الى الخارج مثل ان المزاج الذى [illegible] الهندى مثلا اليق بمزاج
[illegible] من حيث هو هندى من مزاج [illegible] واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى [illegible]
هو داخل فى الصنف واما بالقياس الى الداخل فبان يكون مزاج شخص صنف اليق به من امزجة سائر افراد

تعرض لثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا

[illegible]

هذا الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج
عنه وفى صنفه ونوعه والاعتدال الشخصى بالقياس الى الخارج مثل ان المزاج الذى لهذا الشخص
اليق به من حيث هو هذا الشخص من امزجة سائر الاشخاص واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا
الى ما يختلف من احواله فى نفسه والاعتدال الشخصى مثل ان هذا الشخص مزاجه فى سن الشباب
او الكهولة او فى فصل الربيع اليق به من امزجة سائر الاسنان او الفصول واما ان يكون بحسب
العضو مقيسا الى ما يختلف عما هو خارج عنه وفى بدنه والاعتدال العضوى قياسا الى الخارج
مثل ان هذا العضو مزاجه اليق به من امزجة سائر الاعضاء كما سياتى واما ان يكون بحسب العضو
مقيسا الى احواله فى نفسه والاعتدال العضوى قياسا الى الداخل مثل ان يكون هذا العضو وهذا
النوع من العضو فى حال الشباب اليق به من امزجته فى سائر الاسنان ولم يعتبر الاعتدال الروحى لما
علم واما سائر وجوه الاعتبارات مما يمكن ان يعرض فبعضها لا يتعلق به غرض ويذكر بعضها اخر
تبيين اعدل الانواع والاصناف وغيرها والقسم الاول هو الاعتدال الذى للانسان بالقياس
الى سائر الكائنات وهو شئ له عرض هذا اعتبار شامل لجميع افراد الانسان ما دام الحيوة واما
عرض المزاج مطلقا فامتداد يحصل من اختلافات نسب كيفيات العناصر فى الامزجة بالزيادة
والنقصان والتساوى وحد منه ينتهى الى قرب الاعتدال الحقيقى والحد الاخر الى حيث لو خرج منه
لم يكن مزاج وقد يمثل لتقريبه الى الاذهان بانه يمكن ان يوخذ من اربعة اجسام مختلفة الالوان
مثل الزنجفر والزرنيخ والاسفيداج والزنجار مع حفظ نسبة بينها مثل ان لا يتجاوز شئ منها ضعف
الاخر الوان مختلفة لا يحصى كثرة فان كل نسبة زيد من احدها او نقص يحصل به للمركب منها لون
آخر ثم يفرض لاختلافات نسب كيفيات العناصر فى المزاجات اقسام يختلف بها عرض امزجة المواليد
بانواعها مثلا ما لم يتجاوز اختلاف نسبها من نسبة الزايد ربعا يفرض عرض مزاج الانسان وما جاوزها
ولكن لم يتجاوز نسبة الزايد نصفا يفرض عرض مزاج سائر الحيوان وما جاوزها ولكن لم يتجاوز
نسبة الزايد ثلثة ارباع يفرض عرض مزاج النبات وما جاوزها ولكن لم يتجاوز نسبة الضعف
يفرض عرض مزاج المعادن وما جاوزها ليس بمزاج بل اختلاط وتركيب غير تام وللزيادة توضيحه تخيل
دائرة مركزها آ مثلا ونصف قطرها آه ويقسم آه اربعة اقسام آب بج جد ده ثم يدار آه فيحصل اربعة
دوائر فى دائرة آه ويفرض آ معتدلا حقيقيا ثم يفرض ما خرج من آ الى ب عرض مزاج الانسان وكما
تحصل فى سطح دائرة اب نقاط كثيرة كذلك يمكن ان يتوهم تلك النقاط متلونة كل بلون حصل من تركيب
الالوان الاربعة مع ان نسبتها لم يخرج من نسبة الزايد ربعا ثم يفرض ما خرج من ب الى ج كذلك
لسائر الحيوان ويفرض اختلافات الوان نقاطه ما بين الزايد ربعا والزايد نصفا وما خرج من ج
الى د كذلك للنبات ويفرض اختلافات الوان نقاطه ما بين الزايد نصفا والزايد ثلثة ارباع وما
خرج من د الى ه كذلك للمعادن ويفرض اختلافات الوان نقاطه ما بين الزايد ثلثة ارباع والضعف
ولا يخفى وجه التعبير عن هذا الامتداد بالعرض فانه ينبئ عن السعة لانه ثانى الامتدادين فتلك
الطول ليس مخصصا اى حد ضمير ليس للاعتدال بقرينة الحواله فى مقدمة الفن الثالث بقوله
وانت تعرف مما سلف بيانه انه لا للاعتدال حد ولا للصحة ولا ايضا كل حد من المزاج داخل فى
ان يكون صحة ما او اعتدالا ما فى وقت ما بل الامرين الامرين انتهى ومرجاعه الى العرض لا فائدة فيه
فان العرض المخصص فى حكم اللدائرة لا يعقل ان يكون اضيق من المخصص بحد بين واما ارجاعه الى المزاج
فبعيد وليس ذلك ايضا كيفما اتفق بل له فى الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج

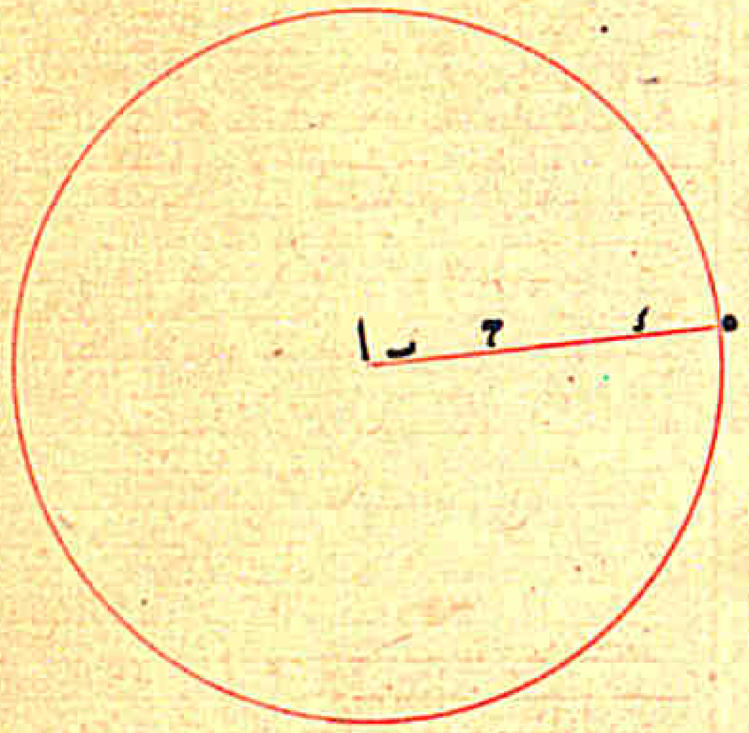

بالقياس الى احواله فى نفسه ٢

[illegible]

عن ان يكون مزاج انسان افراط الاعتدال وتفريطه ظاهران وتخيل افراطه من مركز دائرة عرض
مزاج الانسان وتفريطه محيطها فلا يرد ان افراط جميع الكيفيات وتفريطها يستلزمان الاعتدال
الحقيقي وان العبارات الجيدة ان يقول لخروجه عن الاعتدال الحقيقي جدا ثم ولا انه يلزم من عبارة الشارح ان
يكون المعتدل الحقيقي لاحد الافراد الانسانية لان الواقع في وسط الافراط والتفريط ليس خارجا
فالشخصان فيجد بان يكون جميع امزجة افراد الانسان في مرتبة واحدة لا يكون واحد منها اخرج من آخر
ولا ابرد ولا غير ذلك فيتشابهون خلقا وخلقا قال الامام واذ لم يتحصص فيكون افراد غير متناهية
بناء على نفي الجزء الذي لا يتجزى واما بطلان المزاج عن ان يكون مزاج انسان فلانه يلزم حينئذ ان يكون
اما معتدلا حقيقيا او مزاج حيوان آخر واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض
اي واقع في وسط العرض المذكور الذي مثلنا له بسطح دائرة مركزها افراط الاعتدال الطبي وارادة بطرفي
المزاج العريض غايتي خروجه من الاعتدال لمثل افراط الحر والبرد وفرق بينهما وبين افراط الاعتدال
وتفريطه فليتدبر في هذا الموضع كمال التدبر ولا يتوهم ان ما ذكرناه مناقض لما قالوا وقوله
ولو يوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف وغاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية
النمو مذكور على سبيل التمثيل والا فلا مانع من ان يتعدد لمزاج شخص من قبل بعض الخصوصيات
وان لم يكن من صنف معتدل بان يكون مثلا مزاجه حارا لامر عارض وهو من صنف مزاجه بارد وقد
اتفق ان يكون خروجه الى الحرارة بقدر خروج مزاج الصنف الى البرودة فهذا المزاج يجعل مقيا
ولا مانع من التعدد كما سيظهر وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل
حتى يمتنع وجوده فانه يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور
اي هذا الانسان الذي هو اعدل من غيره ليس هو ايضا كسائر الانسان قريبا من الاعتدال الحقيقي
الا باعتبار الذي بيّناه وقوله لا كيف اتفق متعلق بالقرب ولكن بحكم في اعضائه الحارة
كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام واذا توازنت وتعادلت قرب
من الاعتدال الحقيقي المذكور واما باعتبار كل عضو فلا الا عضوا واحدا وهو الجلد على ما نصفه
بعد وغرضه توضيح قول من يقول ان مزاج الانسان المعتدل قريب جدا من المعتدل الحقيقي وان
قربه منه ليس الا باعتبار التوازن المتخيل المذكور ويندفع به ما يقال ان كل بدن من المواليد ينبغي
ان يكون جسما واحدا له مزاج واحد لان الامر الوحداني ليس له جزء موجود معه بالفعل بوجود مستقل
مصدر لآثار مختلفة والامر بخلافه في الانسان وفيه دقيقة هي ان المركب لا يجب ان يكون مركبا
حقيقيا حتى يكون امرا وحدانيا في الذات ولذلك ترى الحكماء يقولون للمواليد مركبات تامة لا مركبات
حقيقية وبينهما عموم من وجه والمراد بالمركب التام ما يحفظ صورته النوعية مدة يعتد بها
بالقياس الى ما يساويه في القوام والاستمساك واعضاء الحيوان والنبات مركبات غير تامة وبدن الانسان
يحفظ صورته اعني نفسه بمزاجه والمزاج وسيلة لحفظ الجسم صورته النوعية وقوله واما بالقياس
الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا
عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط
جواب عما عسى ان يقال لعل قربه من الاعتدال الحقيقي باعتبار توازن امزجة الارواح والاعضاء
الرئيسة التي عليها مدار امر الحيوة فانه بهذا الاعتبار شديد البعد عن الاعتدال والحيوة بالحرارة
والنشو بالرطوبة اي يكون الحرارة والرطوبة فهذا الانسان في السن المفروض اي سن النمو
الحيوة كما نقلنا من الشفاء فان الحيوة بالحرارة والحرارة تقوم بالرطوبة اي بالجسم الرطب وفي بعض النسخ

فائدة لفظة من التنبيه على انه لا يجب ان يكون افراط الاعتدال الطبي
متصلا بالمعتدل الحقيقي بان يكون المزاج من الاعتدال الحقيقي ولو كان
بالقليل يوجب امكان حصول مزاج هو اول مراتب الامزجة الموجودة
الانسانية بل يمكن ان يتحقق امكان حصول المزاج بعد الخروج عن الاعتدال
الحقيقي على ان يكون ذلك الخروج بحيث يغلب بسببه بعض العناصر بعضا
غلبة يعتد بها على ضبطه فيصيره على الانضباط والحفظ حتى يحصل
مزاج ويبقى بعد على ما حصل له للتفصيل المعلوم ويكون الدائرة هكذا
والغرض مثال للاعتدال الحقيقي والسطح الذي بينها وبين الدائرة الصغرى مثال
لما يمكن ان يحصل فيما بين المعتدل الحقيقي وافراط الاعتدال الطبي
النكتة لا يوجد مزاج لعدم الغلبة المذكورة لاحد العناصر بحيث
يقدر على قسر البواقي على الانحفاظ حتى يحصل المزاج او يبقى على ما حصل عليه
منه سلمه الله تعالى

قوله القرشي اي هذه العبارة يعني قول الشيخ وله في الافراط والتفريط حدان لم لا اصلح من هذا بل ذلك
لان التفريط في جميع الكيفيات يلزم الاعتدال وكذلك الافراط فهو لا يسمى ذلك افراطا ولا تفريطا
والعبارة الجيدة ان يقال بدله في الخروج عن الاعتدال الحقيقي الى الاضداد حدود لا يعدوها الامزجة من
الانسان او ان الافراط والتفريط في الجميع يلزمه الاعتدال نعم يلزم مما ذكر ان يكون الاعتدال الحقيقي لاحد
الامزجة الانسانية لان الخروج عنه وهو واضح قال الفاضل الشارح قوله ولعل يحصر احد
اشارة الى ان الامزجة الانسانية تحكم وتوجها على نحو غير متناهية وتوكيد على الافراط والتفريط
حدان اشارة الى ان ذلك المزاج محصور بين حاصرين علامه

لا بين طرفيه اللذين هما الخروج عن الاعتدال الى الاضداد
على ما قال القرشي فانه باطل لما بيّن طرفيه اللذين هما الافراط
والتفريط ١٢ علامه

لكنه مما يعز وجوده لانه لا يلزم
الا في شخص واحد ١٢ علامه

ولذا لم يقل لا يوجد الا في شخص الحار كما حملوه عليه صح

وشخص اي واحد وانما يمكن ان يكون هذا الشخص اعدل اذا كان
من صنف في غاية الاعتدال اذ الصنف الخارج عن الاعتدال
لا يكون المزاج الاعدل فيه على افضل ما يكون عليه مزاج الانسان
فلهذا الكف بدعوى ان يكون هذا الشخص من اعدل الاصناف
ثم مثلنا الشخص بسنان اربعة وانما يمكن ان يكون كذلك
بان يكون في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو اذ ما سوى
ذلك من الاسنان يوجب خروجا عن الاعتدال ١٢ علامه

فالحيوة بالغذاء بل والحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي اي الحرارة بمعنى الحار منها اي من الرطوبة
بمعنى الرطب كما نشاهد في الشعلة والدهن وهذا مساعدة مع الاطباء حيث لم يفرقوا بين الحرارة
الغريزية السماوية والحرارة العنصرية المزاجية الغير المفرطة والا فالمناقشة فيه بالتفرقة بينهما
مجال وقوله والاعضاء الرئيسة ثلثة كما ستبين والبارد منها واحد هو الدماغ وبرده لا يبلغ
ان يعدل حر الاثنين الآخرين والباقيان منها او القريبان من السوية منها واحد هو القلب وسويته
لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس
ولكن القلب بالقياس الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين بارد ايضاح لجواب عن
هذا السؤال المذكور بقي الكلام في انه اذا كان قرب الانسان المعتدل من المعتدل الحقيقي باعتبار
التوازن الموهوم بين امزجة الاعضاء الحارة والباردة وغيرها فلم لا يجوز ان يكون مزاج بعض
الناس معتدلا بالاعتدال الحقيقي باعتبار هذا التوازن الموهوم ولا يجري فيه ادلة امتناع وجوده
وجوده ويندفع بما ذكرنا من ان مراده انه ليس نقول مزاج الانسان المعتدل قريب من
الاعتدال الحقيقي وأما القسم الثالث فهو اخص عرضا لانه داخل في النوع من القسم
الاول اعني القسم الاول من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح
لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهو اقليم الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون
به وللصقالبة مزاج آخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل
بالقياس الى الآخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض وهلك وكذلك حال
البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي مرض وهلك فيكون اذا لكل واحد من اصناف سكان
المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط اختلاف
الامم والاصناف بحسب اختلاف الاقاليم ظاهر ظهورا بينا ومعظم اسبابه اختلاف وقوع الاشعة
على اراضيها الذي يوجب اختلافا عظيما في الهواء وفي نضج الرطوبات والاغذية والمياه وغيرها
وخص الهواء بالذكر لعظم تاثيره واختلاف الاصناف بحسب الاقاليم مذكور على سبيل التمثيل والهند
مثال للامة وقوله مرض وهلك اي باعتبار الهواء فقط من غير تدارك بالتدابير وما شاكلها
واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف
وهو ان وجد وجد في كل صنف واحد اذ امتنع الاشتراك في مرتبة المزاج واما القسم الخامس
فهو اخص من القسم الاول والثالث لانه اعتبر انه شخص من صنف النوع وهو المزاج
الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا
افراط وتفريط ويجب ان يعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه فانه قلما يعلو مزاج شخص
في بعض الاوقات من هذا الاعتدال الذي له ايضا عرض لان كل شخص من اول التكون الى آخر الاجل
يعرض له تبدلات في المزاج وكل مزاج يحصل له فهو داخل في عرض مزاجه الشخصي ولهذا العرض ايضا
طرفا افراط وتفريط لو تعداهما مرض الشخص او هلك ولعل ذلك باعتبار المال والا فلا
مانع من ان يكون حرارة مزاج ورطوبته في اوائل النمو لشخص ما وانهما في اواخر النمو لشخص مجرد
مرطوب بندرا ولا يمكن ان يشاركه فيه الآخر هذه الندرة استقرائية والامتناع عادي
ولا يمانع بينهما ويقال انه بيان امتناعه العقلي ان كان شخصان في مرتبة واحدة من المزاج
لزم اشتراكهما في النفس واتحادهما في الخلق والخلق ولا يخفى ان الاول غير لازم والثاني غير محذور
ويمكن ان يقال ان النفس يستدعيها كل بدن بحسب مزاجه الاشرف فالاشرف فلو تساوى

اعترض ابن المفتاح على قوله وغير معتدل بالقياس الى الآخر بانه مناقض قوله اولا
وهو ان المزاج الصنفي معتدل بالقياس الى ما هو خارج عنه لان الصنف
الآخر خارج عنه فيلزم منه ان يكون الاعتدال الصنفي معتدلا وغير معتدل
بالقياس الى ما هو خارج عنه لان الصنف الآخر خارج عنه وهو متناقض واجاب
السامري عنه بانه لا تناقض بين كون الصنف غير معتدل بالقياس الى
الصنف الآخر وبين كونه معتدلا بالقياس الى الخارج عنه اعني بالقياس
الى اهل اقليمه فان مزاج هواء اقليمه خارج عنه فهو مزاج الهندي يكون
قياس الصنف الى هواء اقليمه قياسا الى ما هو خارج عنه وفي الجواب
وهما فاسدان اما الاول فلان قولنا نقض قوله اولا وهو ان المزاج الصنفي
معتدل بالقياس الى ما هو خارج عنه بهتان لانه لم يعلم في المتن هذا الذي
نقل انه اولا سابقا لكن معنى اعتبار اعتدال الصنف بالقياس الى ما هو
خارج عنه من الاصناف هو ان المزاج الذي لهذا البدن اليق به من حيث
انه هندي من مزاج غيره من الاصناف كالترك مثلا واذا كان اليق به من حيث
انه هندي من مزاج التركي فلا يكون اليق بالتركي لان الاليق به هو مزاج
التركي واذا لم يكن اليق بالتركي كان غير معتدل بالقياس اليه من غير
لزوم تناقض فان كونه اليق به يقتضي ان لا يكون لغيره واما الثاني فلان
المراد من قياس الصنف الى ما هو خارج عنه هو قياس الصنف الى الاصناف
الاخر الداخلة في نوعه لا الى هواء اقليمه فانه هذيان ١٢ ه

وانما قال يندر ولا يمكن لان الاستقراء شاهد بان اي شخصين
فرضا يكون بينهما اختلاف في شرف الصفات الظاهرة والباطنة
وما لم يظهر له دليل على امتناع تساويهما في المزاج فكان بحث خلاف
تحقيقه خارجا عن غرض الطبيب فحمل احد الامرين لان المحققين
عن الغرم معترفون بانه لو امكن فهو نادر ه منه

التساوي في المزاج يقتضي التساوي في الصفات ولو تساويت فيها لم يتميز احد الطالب عن المطلوب وهو نافي نظام العالم
وما يتعلق به المانعون وبيان انه لو وجد شخصان على مزاج واحد فان لم يتميز احدهما عن الآخر لزم وحدة الاثنين
وان تميز فيما به الامتياز يكون زائدا على ماهية كل منهما وعلى نفس المزاج لا امتناع ان يكون ما به الامتياز
هو ما به الاشتراك ويكون هويته لا جزء للشخص الموجود في الخارج جزء الوجود يكون موجودا
ان كان لازما للماهية او للمزاج اشتركا فيه مما به الامتياز لا يمنع منهما حاجة لتحقق الماهية
النوعية من المزاج بل لابد مما به الامتياز فيلزم جواز وجود الشخص بدون الشخص هذا خلف منه

الزلحان لكان فصان نفس الى احدهما ونفس اخرى الى الاخر رجحانا بلا مرجح وهو ايضا ضعيف
ومما يدل على وقوع هذا النادر احيانا ما قد نشاهد من توافق شخص توءمين فى ما يظهر منهما من
الاخلاق والخلقه والاوصاف ، واما القسم السادس فهو الواسطه بين هذين الحدين ايضا
اى كما ان الثانى واسطه بالنسبه الى العرض الاول والرابع بالنسبه الى الثالث كذلك هذا السادس
واسطه بين حدى الخامس ، وهو المزاج الذى اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغى ان يكون
عليه ، ومثل له بمزاج سن الشباب لكنه ايضا عرض لكون المزاج ابدى التغير لكنه لم يبلغ اليه
لعله او لطهور ، واما القسم السابع فهو المزاج الذى يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء
ويخالف به غيره هذا الاعتدال النوعى بالقياس الى الخارج ، فان الاعتدال الذى للعظم هو
ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر
وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ، ولكان يسمح اعتبارا اخر له فان اللحم مثلا احلاه
له مزاج نوعى بالقياس الى سائر الاعضاء ، ولعلك تقول لبعض لحوم العضل اعتدال نوعى بالقياس الى
سائر اللحوم ولحم العضل صنف ولحم هذه العضله مثلا شخص ويجرى فى كل منها اعتباران ، ولهذا
المزاج ايضا عرض يحده طرفا الافراط والتفريط وهو دون العروض ، اى تحتها فى الرتبه والسرف الذى
هو اقرب من الاعتدال الحقيقى ، المذكور فى الامزجه المتقدمه ، وذلك لانه يوجد لبعض
الاعضاء امزجه خارجه عن الاعتدال الى الاطراف المتضاده بعضها حارا جدا كالقلب وبعضها
باردا جدا كالعظم الى غير ذلك بحيث بعدان يوجد حيوان يساويهما فى الخروج فضلا عن الانسان
ولان العروض المذكوره كانت لمزاج الانسان نوعا او صنفا او شخصا والانسان اشرف المواليد
بخلاف هذا العرض ولكان يحصل دون بعض عرض الا انه قليل الجدوى ، واما القسم الثامن فهو
الواسطه بين هذين الحدين وهو مزاج العضو الشخصى الذى اذا حصل له كان على افضل ما ينبغى
ان يكون عليه ، فاذا اعتبر الانواع كان اقربها الى الاعتدال الحقيقى هو الانسان ، فانه هذه
الاعتبارات ان يحصل للطبيب علم بمزاج يصلح ان يجعل مقياسا لسائر الامزجه سواء اعتبر الحد
الحقيقى معا او لا وكيفيه هذا الاعتبار باستقراء الانواع الموجوده المختصه بالمواليد واما كون
الانسان اعدل فلان نفسه مضاهيه للنفوس الناطقه السماويه فى تجردها ولا يفاض مثل هذه
النفس على بدن عنصرى ما لم يتشبه بالاجرام العاليه ولا يحصل هذا التشبه له الا بعد ان يخلص
من محوضه العنصريه والتضاد اللازم لها كما ان الخلاص الممكن له ويدل ذلك على شرافه نفسه قدرته
على كثير من الكمالات التى يعجز عنها سائر المواليد وايضا توفر الاله من الاعضاء [illegible]
ويقدر على كثير من الافاعل بعد ان فصان نفس بما يتم له ذلك فيفيض حيث لا يخل فى المبدا
وللتوضيح [illegible] لجالينوس فى الجوامع كلام طويل حاصله ان مزاج الانسان اعدل لانه اشتمل
الى افعال متفننه يعين على بعضها الحراره كالهضم وعلى بعضها البروده كالامساك وعلى بعضها
الرطوبه كالادراك وعلى بعضها اليبوسه كالحفظ فان افرط شى من كيفياته اختل بعض افعاله
وقد توهم انه لما كان مزاج الانسان مائلا الى الحراره والرطوبه فيجوز ان يكون نوع آخر مائلا الى
البروده واليبوسه اقرب الى الاعتدال الحقيقى ودفعه العلامه بانه لا يجوز هذا والا يكون نفسه
اشرف وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف ورد هذا الجواب بعض من الفضلا بانه يجوز ان يكون
مزاج مساويا لمزاج الانسان فى القرب الى الاعتدال الحقيقى ولا يخفى عليك ان جواب العلامه
للسوال المذكور فانه يجوز ان يكون نوع آخر من المواليد اعدل والجواب دفع له بانه يستلزم ان يكون نفسه

بمنزلة الاعتدال

اشرف وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف نفوس الانواع الموجوده من المواليد ولو قرر السوال بتجويز
مساواة مزاج آخر لمزاج الانسان فالجواب ايضا جواب بانه يجب حينئذ مساواة النفس وقد ثبت
ان نفس الانسان اشرف وان قرر بانه يجب علينا بيان استحاله وجود مزاج اعدل من مزاج الانسان
فى نفس الامر فلعله لا يقول به عاقل وان قال قائل لا شك فى وجود حيوان هو ابرد وايبس من
الانسان وهو فى نفسه يجب ان يكون احر وارطب من المعتدل الحقيقى على ما نقل من الشفاء فهو
اعدل من الانسان فالجواب منع وجود مثل هذا النوع اعنى ما هو ابرد وايبس من الانسان بحسب
الكيفيات الاصليه العنصريه الراجحه واما الذى هو ابرد وايبس منه باعتبار آخر مثل ما بين فى بدن
الانسان وغير ذلك فلا يفيد ، واذا اعتبر الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان فى الموضع الموازى
لمعدل النهار عمارات ولم يعرض من الاسباب الارضيه امر مضاد من الجبال والبحار ، فيه اشارة
الى دفع ما يقال ان خط الاستواء فى غايه الحراره بدليل ان بعض بلاد الحبشة والزنج كذلك فان
ذلك لعله الاوضاع الارضيه مع ان بعض البلاد التى على خط الاستواء مثل بلاد سرنديب فى غايه الاعتدال
وانا رأس طاهر فيه فى جميع اوقات السنه والمخصص بالجبال والبحار لكونهما عمدتين فى الباب
فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقى ، والذى افضى الى الحكم عليهم بالاعتدال
باعتبار الاوضاع السماويه وتشابه احوالهم فى الاعتدال امور منها كون فصول سنتهم ثمانية
ومنها وصول الشمس مرتين فى سنة الى سمت رؤسهم وبعدها عنه فى سنة مرتين فيكون الاوضاع
التى تبدل لسائر الاصناف فى مدة سنة لهم فى نصف تلك المدة ومنها سرعة جوازات الشمس عن سمت
رؤسهم اذا حاذتها لانها تسامتهم فى الاعتدالين والحركات الميليه عندهما اسرع ما يكون كما انها
عند الانقلابين ابطأ ما يكون ومنها كثرة تبدل اوضاع انعكاس الاشعه من اراضيهم الذى هو
السبب بالحقيقه ومنها تساوى نهرهم ولياليهم فان طول النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب
البرد ، وصح ان الشبهة التى تقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد
وان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها ههنا اى اكثر عرضا مما ههنا
وان لم تكن تسامت ثم سائر احوالهم فاضله متشابهة ولا تضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا
بل يشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا فى تصحيح هذا الرأى رسالة ثم بعدهم اولا فاعدل الاصناف
سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس على رؤسهم حينا بعد حين لبعدها عنهم
كسكان اكثر الثانى والثالث ولا يجوبون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان آخر الخامس وما
هو ابعد منه عرضا ، وقد ذهب بعض من القدماء وتبعهم الامام الرازى الى ان اعدل الاصناف
بحسب الاوضاع السماويه يجب ان يكون سكان الاقليم الرابع كما انهم يجب الواقع كذلك وقالوا
ان قرب الشمس من سمت رؤسنا وان لم يسامتها يؤثر اثرا عظيما فى الحراره فكيف اذا كانت مسامتة
لرؤس سكان موضع اعنى خط الاستواء والجواب ما ظهر من كلام الشيخ من ان تأثير المسامتة
عندهم قليل لقصر مدتها فان المؤثر وان كان عظيما اذا قل زمان التأثير قل الاثر ومقاربة الشمس
لسمت رؤس سائر الاصناف اكثر تأثيرا لطول مدة تأثير المقاربة وقوله ثم سائر احوالهم عطف بالمعنى
على قوله وان مسامتة الشمس الخ واراد بها الفصول والاهويه والايام والليالى الجاريه عليهم بحسب الاوضاع
السماويه وان عرفهم تصريحا بان حر الهواء وطول النهار وبان برد الهواء وطول الليل وعمل الرسالة
لكون المسئله محل خلاف عظيم والرساله لا يوجد الان فيعقل ان الخامس فيها لنسبتها الى
نفسه واستدل الامام على كون خط الاستواء بحسب الاوضاع السماويه خارجا عن الاعتدال الى الحراره

خروجاً كثيراً لان الشمس لا تبعد عن سمت رؤسهم اكثر من الميل الكلي وسامتهم في السنة مرتين وهم واقعون اما في مسامتة الشمس رؤسهم او في قرب المسامتة وقرب المسامتة يتحرى لا دنا مع عدم استعداد الهواء لتقدم برد الشتاء فكيف بخط الاستواء وبان البلاد التي عرضها ضعف الميل الكلي تتحرى في الصيف وغاية قرب الشمس من سمت رؤس اهلها حينئذ بقدر الميل الكلي وهو غاية بعدها عن سمت رؤس اهل خط الاستواء فكيف حرّه والجواب ما مرّ انفاً وسكان الثاني والثالث يقعون تحت مدار الانقلاب الصيفي او قريب منه والشمس كالواقفة على سمت رؤسهم لا تبعد بعدها عن حاله وبهامته في شهرين اربع درجات وذلك من اشد اسباب السموية وكذا حكم المواضع التي تحت مدار راس الجدي او يقرب منه كبعض بلاد الحبشة بل السموية هناك اشد لقرب الشمس هناك من الارض ايضاً فيجتمع القربان ويعظم الحر ان على ما في سامته وبعض لا يقرب سمت رؤس سكان ما بعد الخامس ولا من عشرين درجة وبعدها عنهم سبعة وستين واكثر من ذلك د واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع ولما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل علمت نعلم ان اللحم الاعضاء من ذلك الاعتدال ، المراد باللحم ليس ما يقال له اللحم المفرد فان بينه وبين الجلد وسائط كثيرة اكثرها من جنس اللحم الغير المفرد مثل الكلى والطحال وغيرهما وليس المراد احد لية كل فرد منه من غيره بل هنا من قبيل تفضيل الجنس على الجنس وكون اللحم المفرد دما انعقد بين الياف العصب وكونه حشوا لما بين سطوح الاعضاء المختلفة المزاج لئلا يتغير امزجتها بعد ما ثبت توسط الاعضاء الاخرى به بين الجلد لا يقوم دليلا على قربه من الاعتدال على ان اللحوم العديدة منها ما يكون او سع من الجلد مثل لحم الثدي والانثيين ولحم جوهر القلب والكبد خارج من هذا لكونه المركبات من الاعضاء داخله في المقيس عليه يدل عليه اخذ الاعضاء الرئيسة في افتتاح الكلام د واوسع منه الجلد على قياس اللحم بالنسبة الى سائر الاعضاء وادعاء ان كل جلد حتى جلد القدم اعدل من كل لحم لحيوان لا دليل فيه تعسف وقوله ، فانه لا يكاد ينفعل عن ممتزج بالتساوي نصفه حمد ونصفه مغلي ، يوقع اقناعاً بانه اعتدال الجلد في الكيفيتين الفاعلتين ويتم لو ثبت تساوي حرارة الماء المغلي وبرودة الجمد اثباتاً انه عرفان الماء وان اغلى فهو في ذلك الغليان ما دام له صورة المائية في سلك صرف هواء فلا يعادل حر برد الجمد على ان مراتب الغليان متفاوتة وقوله ، ويكاد يعادل فيه تسخين العرق والدم ، توقع اقناعاً بانه اعتدال الجلد وثبوت هذا التعادل بالحدس والظن والتخمين لا باليقين ولكنه كاف فيما نحن فيه فان الطب من تتبعه العلم الطبيعي قال جالينوس في كتاب المزاج وقد بينا مثل ايضا انه ليس الجلد من كل انسان موسطاً في جملة الجوهر على الاطلاق ولكنه انما هو كذلك من انسان هو من اعدل لجميع الناس ان يحاذ بهذا الكلام [illegible] فان الجلد الخارج من الاعتدال في الحرارة مثلا يصير احر كثيراً في المزاج للحاذ من جلد الانسان البارد المزاج وابعد من الاعتدال بالقياس اليه وكذلك لا ينفعل عن جسم جسم الخلط من ايبس الاجسام واشدها اذا كانا فيه بالسوية ای كما انه لا ينفعل في الكيفيتين الفاعلتين كذلك لا ينفعل في المنفعلتين ايضا اذا كان الاختلاط على الاعتدال وذلك الجسم مثل التراب والماء المخلوطين وبهما وان لم يكونا عنصرين بسيطين بل مختلطين فان الفرق في طبقات العناصر كما قال في الشفاء هو الطبقة العليا من النار عند الاثير والطبقة السفلى المحيطة بالمركز من الارض لكنه يورث اقناعاً وظناً بانه اعتدال الجلد في الكيفيتين المنفعلتين د وانما هو انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفاً لانفعل عنه ، هنا سابق لقد ما سا الدليل وحق قولنا ان الجلد لا ينفعل عن المعتدل لانه لا ينفعل عن المعتدل فهو مثل المعتدل

الاولى بانه لا يحس فعلم انه لا ينفعل وعدم الاحساس لا يدل مطلقا على عدم الانفعال بل في المستعد للاحساس اللائق به والجلد كذلك اذ معظم منافع خلقه الاحساس بالملامسات ليتوقى بذلك من الضرر فعدم احساسه يدل على عدم انفعاله ومن الثانية بانه لو كان مخالفا لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر اي المادة والهيولى المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض لما ثبت في الاصول من انفعالات الطبائع المتضادة بعضها عن بعض ولما كان هذا الدليل لم يرتفع بظاهره الا تضاد الطبائع سيما الذي هو غاية الخلاف وكان احتمال النقض المخالفة باقيا وكان يجوز ان يكون الجلد مع عدم انفعاله مخالفا للمعتدل الممتزج بالسوية والضعف نبه على ان المراد بالتضاد التخالف وقال د وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهة فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون مساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ، انما قال مساوي الميل ولم يقل موسطا لئلا يوهم كونه يحيث يصير مثل احدهما المثل فان ذلك لا يحري في آلات الحواس الاخر مع كونها حاكمة ويحتمل ان يعلم ان الحس الذي به الحيوان حساس هو حس اللمس فانه لم يوجد حيوان ما بدل اللمس بخلاف سائر الحواس واشار بقوله كالحاكمة الى انها في الحقيقة جواسيس وانما المدرك والحاكم هو النفس وقد لو كان الجلد معتدلا والملمس منه كان ذلك لعلة البارسة والموثية عليه فكان لطفا حسها وايضا لكان متعلق النفس بالجلد اولى لان البدن اسمها انما باعتدال المزاج فانما يحقق اكثر كان اولى بالتعلق فالجلد اولى بان يكون متعلقا للنفس لا القلب والروح ايضا الجلد يبطل جدا فان الايبس منه كثرا ما عليه الرطوبات كالشعر مثلا فانه عند العطر بعض عنه الرطوبات ثلثه احاسه وذلك اكثر من النصف فكيف بالجلد اجيب بان النقل والخفة كما ان ما يعان للمواد الحار والبارد لا لكميتهما الراحة وعلى الثاني بان النفس لم يجد ما يكون اولى بتعلقها من الروح اولى تعاسه بالروح المكون في البدن المعتدل وعن الثالث بان تلك الرطوبات ليست كلها مائية بل هوائية ونارية استحالت الرطوبات على انه يحلل منه جسم وهو اولى بكونه من النارية واذا جمع مع الحس الثاني في الفرعية كلتا مع النارية المسحلة رطوبة تزيد على الرطوبات الصرفة على ان ذلك النسبة تجري في الجلد فانه لو اسقط بقطر عنه الرطوبات اريد بكثير من الشعر ولما فهم ان مزاج الانسان اعدل من سائر الانواع وايضا لما كان المزاج المحتوي اعدل من الساقي وهو من المعتدل فاطلاق المعتدل على الدواء والغذاء يجب ان يكون بمعنى آخر فبين ذلك وقال د ويجب ان نعلم مع ذلك اما ادا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا يعدان يراد بالدواء في هذا المقام ما يساوي الواحد والمساوي اعم من الدواء والغذاء المصطلح فان كان للغذاء بعد ذلك فعل في البدن بان يولد منه دم له كيفية بين الاربع والبسيط العنصري خارج عن هذا الحكم كما انه خارج عن الدواء والغذاء د ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ، لان الصور الفائضة بعضها الابدان بامزجتها كما يتم دفان حصل الامرين مزاج واحد او مزاجان متقاربان فيجب ان يكون الصور ايضا كذلك د ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم يكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثراً مائلاً عن الاعتدال ، انفعال المتناولات عن حرارتنا الغريزية بان يزول عنها آثار الحر والبرد الحاصلة لها من الهواء الخارج وسائر الاجسام

الحرارة الغريزية

المحيط بهما فانها غالبة حتى على ما يحتقن فيه فان هواء الصيف مثلا يسخن الاجسام ولو كانت مثل الكافور وهواء الشتاء يبرد على ما يسامته ولكن المراد من فعل حرارتنا في الشتاء ما قد ذكرنا والحار الغريزي هو امر سماوي لا يولى به ان يسمى حرارة لمناسبة بينهما في بعض الافاعيل بعضها مع النفس او من النفس على البدن وفيضان الحرارة من الفلك ومن الشمس مثلها من الشمس فانها ليست بحارة ولكن يحاد اتها ما يسخنها الجسم الصقيل العنصري بعض من المبداء على ذلك الجسم وعلى ما يجاوره من الاجسام الجاورة وغيرها حرارة مثلو ~~ولا سعدان يكون النفس اعنى بعض او على الدلته سبب بهذا الاسم كانها تسمى احارة~~ بالطبعه والحرارة الغريزية تخالف الحرارة العنصرية والحادثة عن الحركات والحادثة عن محاذاة الشمس والكواكب بانها تسد الرطوبات وتحرق وتعفن وتلذع وهذه تحفظ الرطوبات من العفونة والفساد والاحراق واللذع وسائر الماوات والمامات وكلما ازطت واشتدت وقوي كان حال رطوبات البدن اولى والى واصلح وتخالف ايضا الحرارة التي في بدن الحيوان بانها حرارة عنصرية شبيهة بالثلثة الاولى افاعيلها لا توجد في ابدان النبات بخلاف الحرارة الغريزية وزعم الاطباء انها هي الحرارة العنصرية المزاجية تسمى عند اعتدالها غريزية وعند افراطها غريبة والاستدلال باختلاف الاثار على اختلاف المؤثرات لو تم ظهر بطلان هذا القول فان لهذه اضدادا ما ذكر لك وتبقى العنصر مع الموت حتى يعفن البدن بل يسد علاجها فانها ما دامت تحفظ الحد ، فكانه معتدل بالقياس الى الغير الحيوان فهو حار ولا بارد ، وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه وجوهره نهاية الحرارة او البرودة ولا انه وجوهر احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل مما مزاجه مثل مزاج الانسان فلا يكون اطلاق الحار والبارد على الدواء حقيقة على انه حار او بارد بالفعل بالحرارة والبرودة الملموسة بل مجازا على ان امر الحر هو الذي يصير حارا او باردا عند تبدله ، ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يستمروا على دواء واحد ويبدل المزاج اذا لم ينجع ، اعلم ان بدن الانسان ينفعل مزاجه من الكيفية المزاجية التي للدواء وذلك الانفعال يختلف بسبب اختلاف الاستعدادات للبدن في القبول الاثر دواء ودواء وابراز ما فيه من قوى الكيفية المزاجية من يتوقف مزاج ووهنه من ساسات وسادوات منوطة بامور طبيعية خفية او طارئة فظهور آثار الكيفيات من الدواء بكيفيته المزاجية لا تحتاج ان يكون بقدر مرتبة الكيفية المزاجية التي للدواء بل بقدر استعداد البدن للتاثر منه واستكمال قوة الدواء وتقدير قدرة الدواء على الظهار وغاية المزاجية كذلك ، وبذلك يندفع كثير من الشكوك يظهر بادنى تامل ، وان قد انسوينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل ، فانه كثير الاقسام والقسام على تدابيرها مما يجب على الطبيب استقصاؤها على سبيل النظر الممكن بعد الاحاطة على اقسامها من القسام على وتحت تدابيرها ، فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء احدهما بالقياس الى النوع ، مثلا بدن لم يوف عليه من كيفيات العناصر وكميتها قسط يستحق في المزاج الانساني او لم يوف عليه من الكيفيات والكميات ما يوفر على شخص من افراد بني نوعه او الصنف ، مثلا بدن من الهند لم يوف عليه من كميات العناصر وكيفياتها ما يستحق في مزاج الهند او انه لم يوف عليه ما يوفر على فرد من صنف الهند ، او الشخص او العضو ، وبما طال هذا ، بالقياس الى الخارج والداخل وجود القسمة الاولى اجيا تاملت ، ثمانية ، حصل لنا المبانية في كل اعتبار اخذتها الى ستة عشر التي يذكرها اعتبارها كونها ذات مادة اولا مع عندها ثمانية وعما به

وعن قول جعفا السبب الاضافات الى المباينة او السنة عن ملكان المعتدل لحال او الاعتبارات بما وعن المعتدل انضاف بما به اراد دفع توهم ان هذه المباينة الغير المعتدلة بازاء تلك المباينة الاعتبارات العارضة للمعتدل فقال بعد الاشتراك في هذه المباينة ، وانها مقابلة للمعتدل ، اي لمعنى المعتدل انما يحقق وباي اعتبار احد ، لا لاعتبارات الذي يتوهم من قياس المباينة الى المباينة الى النوع والطبع وتلك المباينة يحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا ، هذه البساطة بالقياس الى المركب فان الخارج عن الاعتدال الذي هو المزاج الخارج لا اذا جمع مع خارج عن الاعتدال الذي هو الرطب مثلا يحصل خارج عن الاعتدال مركب من خارجين ، وهو انما يكون خروجه ومضادته واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه في المضادتين ، اي المتكيفين الاصلح جميعا والحاصل خروجه في طرفي التضاد وطرفي تضاد الفاعلين وطرفي تضاد المنفعلين فاحد في كل طرف مما اوكيفيه ، والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب واليبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب او ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي ، وما يتوهم الكاي من انه يحصل امزجة كثيرة غير محصورة في المباينة ولا السنة عشر بل يرتقى الى بلد وسبس والي ما اس على ما اصلح قوله بعض ما ده فيها واصعافه على اعتبار كل من الزيادة والنقصان وملاحظة المزج في الكميات في الكميات ساقط لان الكميات تابعة للمواد والكيفيات مثلا الحار اذا احتج خروجه بالحرارة بالزيادة فهو خروج البارد بالبرودة بالنقصان فيحصل الاقسام ، ولكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تلبث زمانا له قدر ، بل تجلب بالحال الى نفسه ونضجها ، فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي لفرط التحليل فان الحرارة الغالبة محللة على ان وطبعها تحلل الرطوبات مكيفا ذا ارطب ، والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة ، اي يجعله مبتلا بالرطوبات الفضلية فان الغذاء الوارد عليه تنفصل منه رطوبات فجة لعجز المزاج القاصر الحرارة عن النضج وتحلل الفضول على ما ينبغي ، والايبس مما ينبغي بما يجعله ابرد مما ينبغي ، اي يبرد البدن سريعا لان الحرارة مادتها الرطوبة فاذا فقدت الرطوبة تخمد الحرارة ، والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الاول في تبريده ، لانغمار الحرارة في الرطوبة دفعة او سريعا فان الرطوبة اذا اكثرت تخمد الحرارة عن نضجها وتحليلها وتحدث اثار العفونة والعفونة كما شاهد في السراج ، فان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر ، وذلك انما شاهد في السراج وسببه ان الرطوبة مادة للحرارة واليبوسة مانعة عن الحرارة فاذا كانت الرطوبة باعتدال يعلق بها الحرارة تعلقها باعتدال فاذا ازدادت لا بالافراط لم يمسها تعلقها ومن ان المادة كثيرة محيطها مدة اكثر ، الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وليس نعهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة ، فانه ما يتعلق اليه حال المزاج هو الحرارة والحيوة ولا تميل الى الحرارة شيء من الامزجة وتؤول الكل الى البرودة اما اليابس والرطب فلا واسطة اذا كان الخارج وسط السن واذا كان البرد سبب للصحة بالحرها والحيوة والاعتدال والصحة وكونه مستا واراد بالاعتدال الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج والصحة ما يراد منه اردته بما يشبهها ، فهذه هي الاربع المفردة ، سواء كانت سابجة او مادية ، واما المركبة التي يكون الخروج منها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا تخلو اما

ان يكون بلا ماده ومن ان يحدث ذلك المزاج في البدن كميه وحدها من غير ان يكون ملتكف البدن بها المود
خلط ما ٠ اي يخالط ويتجاوز بمعنى المخالط ويعم حرارة الريح والماء واما الهما او يكون الخلط يعني الذي
يسمه للعامة باسم الخاص ٠ متكيف به فيتغير البدن اليه مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود
الخصر البارد والصرد معرب سرد المثلوج واما ان يكون مع ماده ٠ وهي في عرف الاطباء ما يوجب مزاجا
ما زائدا ٠ وهو ان يكون البدن مما يكيف كميه ذلك المزاج لمجاور خلط ٠ والظاهر ان المجاور
بالحاء المهملة بمعنى النفوذ وأخذ التعريف الكثير بالحاء مع كثير التمحق ٠ يا فدفعه غالب عليه مثل الكيفيه
مثل برد الجسد الانسان بسبب بلغم زجاجي او سخونه بسبب صفراء كراثي او زنجاري وسيجيء في الكتاب الثالث
والرابع مثالا لواحد لواحد من الامزجة الستة عشر وأما في هذا الموضع فقد اورد لاربعة اقسام امثلة
فانحراف المدقوق مثال للمزاج الحار المفرد الساذج وبرودة الخصر للبارد المفرد الساذج واما اليابس
المفرد الساذج فكما يكون في ذوي الشيخوخة واما الرطب المفرد الساذج فكما لترهل لهوا رطب
الساذجة والحار الرطب الساذج بان قصروا في امثلة ما لما يحتاجهم استدعوا الى التسخين فلم يحصل
الآن مثال له يكون كذلك بعد ذلك علته الرياح الحموية كما سيصرح به الشيخ في مباحث الاسباب
في الفصل الثامن من الجملة الاولى من التعليم الثاني من هذا الكتاب بقوله واما الرياح الحموية فيكثر الكلام
جان رطبة ولا تسهد في انه ليس يتبعه خلط وكذلك مزاج من طرا عليه السرور والفرح واما الحار
اليابس الساذج فكما للدق بعد الاول واما البارد اليابس الساذج فكد وامثلته في الادواء واما البارد
الرطب الساذج فكمزاج كبد بارد رطب فانه يؤثر في مزاج البدن كله وكما يكون في الملوح احيانا
المكدودين في السوانح علي انها باسرها حدث من تناول الادوية المرطبه الكمية ذلك واحد
الماديات المركبه ظاهره مثل التشنج ليس منها ما الصفراوي والبلغمي والاخراجي ما هو الدموي والسوداوي
واما السائط والمحلل من ورم بسبب سحر منعقد علي رطوبات بدنه كما صرح به في التحيات وقال
واما التخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها علي طبائعها النوعيه الا انها يصير اسخن واذا كانت
الرطوبات كثيرة المقدار فلا شك في صيرورته احر لاسيما اذا كان التسخين منعقدا والرطب مثل من غلب عليه
مطبوعي عن اعتداله الى البرد فانه اذا وصل في مسلك البرد الى الاعتدال لحقه الرطوبة فاذا
ساء المزاج به كان سوء مزاج مفرد مادي واما صيرورة الدم باردا فكما في الدم العرالطبيعي فيه ما بد
من عن المزاج الصالح لا للتي يخالطه ولكن ان ساء مزاجه في نفسه مفرد مثلا او بحرف كذا عن اقسام
البلغم ومثل البرد بالناس الى البدن واذا اخذ في التسخين لاسبي له ادمن البروده مثل الحلو كما سيجي واما
الناس فكمن غلب عليه السوداء المراقية فانها لا نصيب لها من البروده واما البارد فعلى ما مر من قال
في الجاريات هي الرطوبات كلها علي طبائعها النوعيه الا انها تصير ابرد بورود مبرد من السكون واكد
وملاقاة بارد بالفعل علي بعد ما ذكرنا كره وبطل قول الامام بطلان مثال الاربع ولا حاجة الى التكلف في تاخيره
بيهما العلامه من امكان جمع خلطين متفقين في كيفيه مختلفين في اخرى ومن امكان عدم الطوية كيفية
دون الاخرى ٠ واعلم ان المزاج مع الماده قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا
في الماده مبتلا بها وقد يكون بان الماده محتبسه في مجاريه وبطونه ٠ انما قال المزاج مع الماده ولم يقل
المزاج المادي ايما الى ان تلك الاقسام التي يذكر ليست كلها من اقسام سوء المزاج بل انما بل الذي يحدث من
احتباس ما في المجاري والبطون من اقسام سوء التركيب لا سوء المزاج وايراد هذا الكلام ههنا وقع تطفلا لكن
المواد الموجبة للمرض والغرض منه ابانة حال ابرات المواد للامراض سواء كان ذلك باساءة المزاج او باساءة
التركيب واشار بلفظة قد الى عدم انحصار الجهات واساسها في المذكورات بقوله ٠ وربما كان احتباسها

في امزجة الاعضاء

ومداخلها ٠ تورما وربما لم يكن ٠ اشار الى تقسيم آخر للمرض مع الماده فان كلا من الامرين يكون تورما
وقد لا يكون ٠ فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع لما اسر له بينا
بقلبه الفصل الثاني في امزجة الاعضاء ٠ وفي بعض النسخ الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء
وبذلك على ان المقصود من الفصل بيان امزجة الاعضاء فقط وان كان من في ذلك مزاج الروح والدم
والبلغم فكانه ذكره بحث سمل اجزاء البدن لان بيان امزجة ما في البدن لا بد منه واذا اسند امزجة الاعضا
سمي حي طول لانه لو افرد فصل الذكر ولهذا ادرجه في هذا الفصل في موضع يناسب من اسم الامزجة و
الاهمال بالصفراء والسوداء فلعل المثال بسامهما فان حدوثهما يطفل للدم والبلغم عدم كونه من اجزاء
البدن الموجود وكذلك سائر الفضول والرطوبات بل الحول ان الفصل في بيان امزجة الاعضاء فقط وانما
ذكر الروح اولا لانه ظاهر الحرارة ويتوسط حرارته تنتشر حرارة القلب وحرارة باقي الاعضاء وبعد
ذكر حرارتها في البدن لا بد من ذكر الدم كما لا يخفى وكذا البلغم ظاهر البرودة والرطوبه اورده لعمل عليه
سائر الاعضاء كما كان اورد الروح لذلك اولا فسقط التمحلات والتكلفات ٠ ان الخالق تعالى
اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو الاليق به والاصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان
له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب ٠ هذا كلام خوخطابي هنا يرمي بي في موضعه صحة
الفصل به لانه لا يدعي بعض المخالطين بعا وسا الاعضاء في الامزجة وذكر الحيوان لتعميم الحكم فانه
اتم في الاذهان ولم يبد ذكر ما هو اعم من الحيوان بناء علي ان نوعه علم الطب للعلم الطبيعي باعتبار
حرمه وهو علم الحيوان فكانه استمد مسئلة من علم الفرع الى اصله الحقيقي فافعاله عامة وخاصة
والعامه مثل الحركه في طلب الغذاء والخاصة كالطيران مثلا والمراد بالاحوال الاخلاق كحب الصيد
للذات المخالب او ما هو اعم من الاخلاق بالاول اولى واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا
العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل لما مر في الاصول من ان شرف النفوس والصور على قدر شرف
المزاج وشرف المزاج هو قربه من الاعتدال وافعال الانسان مثل ما يتعلق بامر الغذاء والنمو وتوليد المثل
والحركة الارادية لطلب القوت وفي ذلك يشارك سائر الحيوان مثل ما يتعلق بالعفة والعدالة والشجاعة
والحكمة والتمكن من استخراج الآداب والتحمل لافعاله مثل الاستفاضات التي له من المبادي كالعلوم
والادراكات بانحائها وكالمنامات والالهامات وغيرها وفي اكثر ذلك يمتاز عن سائر الحيوان لاسيما
في اسنعنا كل نوع وفعل لمسدانه من لحا عن ما يستدعيه الآخر وقوله ٠ واعطى كل عضو ما يليق به من
مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب ٠ ليس يستدرك كما
ظن بل هو المقصود بالذات وانما ذكر ما بعد ذكر الانسان ضروري وايضا فان الانسان اعطي من بين
سائر الحيوانات اعدل الامزجة فكان يحال توهم ان لا حاجة الى اختلاف امزجة اعضائه ٠ فاما الحر ما في
البدن فهو الروح والقلب الذي هو منبعه ٠ اما الروح فظاهر الحرارة والخفة واللطافة وسرعة
الحركة بحيث يتحرك من الباطن الى الظاهر فيها بين ان تسقط الانسان من نومه وهو بيان في
غاية القلة عن محسوس العدد واما القلب فلانه مولد للروح ومتكون له فينبغي ان لا يكون حرارته
اقل من حرارة الروح بدليل العدد وقوله ٠ ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بما
يستعد من الحرارة ما ليس للكبد فانه صرح في انه لا يكون متكون الحار
اقل حرارة منه ومعنى قوله لاتصاله بالقلب ان الدم بعد تولده في الكبد وهو ناصر النضج كثير المائية
[illegible] الفضول التي يجب ان تنفصل عنه [illegible] قسط صالح منه من طريق الوريد
الشرياني الى القلب ويغذيه بعض [illegible] رجوع الى الكبد

للروح الحيواني ويجري معه في الشرايين ويصرف ما فيه ما توجه الى القلب نحو علاقه ويعقد شحما عليه وبعض اجزائه
مثل القوة التي يحصل في الروح يصير شحما بل الاطلاق الدم عليه على هذه الاحوال مثل اطلاق التسمية على البرد والانسان على الحسن

مع ما يبقى في الكبد لا محالة من الدم ونبحه تسخونه اكتسبها من القلب ثم يجري في الاوردة ثم اللحم
وهو اقل حرارة منها. اي من الكبد مع انه من الكبد اتصال لحم فيجب مساواتهما في الحرارة وانما يقصر اللحم
عنها اي عن الكبد بما اي بقدر ما يخالطه من الليف العصب وذلك كثير في اللحم قليل في الكبد
وظاهر انه ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد بما يخالطه من العصب والرباط. وفي العضل
مخالطة من العصب والرباط سوى ما كان في اللحم من العصب فان العضلة كما سمى الشيخ رحمه الله تعالى
يحاول ان يخرج ليف عصب ويجامع ليف رباط ويتشظيا ويحشو خللهما اللحم ثم يخرج اطراف تلك الشظا
ويلتف بعضها ببعض ويتوتر ثم يسمى عليها غشاء. وبعد ذلك يتصل ذلك الوتر بعضو يراد تحريكه
ثم الطحال لقلة ما فيه من عكر الدم. اي وان كان الطحال مثل الكبد واللحم متولدا من الدم فيجب مساواته
في الحرارة لهما الا انه مملو من عكر الدم اي رسوبه الماسكي من … ونفعه اخرى هي التنبيه على
الشهوة وذلك اوجب قلة حرارتها بالنسبة اليهما ثم الكلى لان الدم فيها ليس بالكثير بل قليل
بقدر ما يغتذي به وهو ايضا دم مائي ثم لحم الثدي والانثيين ثم طبقات العروق الضوارب
لا بجواهرها العصبية بل بما يصله من سخن الدم والروح الذي فيها ثم طبقات العروق السواكن
لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة. ولا بد ان من توسط الاعضاء الكثيرة في الاعتدال
بين اللحم والجلد ههنا وعدم التوسيط في الفصل السابق لان ما توسط هنا كلها من جوهر اللحم الا
العروق وهي ايضا بالمزاج العارض فلا توسيط حقيقة. واما ما في البدن فالبلغم لظهور المائية
فيه حسا وتاثيرا في المزاج ثم الشعر لظهور الارضية فيه ثم العظم وكانه … الا
انه يغتذي بالدم ويجف باللحم ثم الغضروف برده ظاهر لكنه يغتذي مشابهه بالدم بل من
قوامه الذي … يوهم كونه ابرد من العظم ثم الرباط. بقوامه ولونه يدل على البرد ولكنه اكثر
ثم الوتر ثم الغشاء. فيهما باردان على الترتيب … الوتر من الرباط الكثير والعصب القليل والغشاء
بالعكس لكن للحاجة الى التحريك في الاول والاحساس في الثاني ثم العصب. فاصل لونه وقوامه
وتغذيه به يدل على البرد والغشاء ابرد منه لجميعه مع العصب رباطا كثيرا هو ابرد من العصب
ثم النخاع. برده يدل عليه لونه وقوامه وانحيازه في الغشاء وفي العظم وهو لمجاورة القلب يستفيد
حرارة يقوى بها على العصب ثم الدماغ. لذلك بارد ولكنه مبدأ الارواح الحواسية من القلب …
… العلة على محاذاة صعود الحرارة اول برد من النخاع فان في الفصل السابع من المقالة الثانية عشر
من كتاب الحيوان من الشفاء نقلا عن ارسطاطاليس تقريبا قد يظن لاتصال النخاع بالدماغ ان طبعهما
واحد وان مزاج النخاع مستفاد من مزاج الدماغ وانما غلط وذلك لاتصاله به ونباته منه وليس
كذلك فان الدماغ بارد المزاج جدا لحمي في اللمس واما النخاع فان مزاجه حار ولذلك هو دسم دهني
وانما استفاد مزاجه من القلب انتهى وان كان في الفصل الثالث من تلك المقالة ذكر … السوي
في مراتب الاعضاء كما في القانون بلا تفاوت وظاهر … وكل من الرئيس … الى العذر بان جعل النخاع هنا
ابرد باعتبار مزاجه الاصلي ثم الشحم ثم السمين. وهما وان لم يوجدا في بعض النسخ القديمة
فانهما على تقدير وجودهما في الاصل … جمودهما يدل على البرد … الشحم السمين في الجمود مع بعده من اللحم
على كونه ابرد … بالنسبة الى الدماغ … الدالة على غلبة الهوائية والنارية ثم الجلد
وهو اخر المراتب في الكل ولما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم. فانه بلغم طبعي … اثر
فيه الحرارة وحللت بعض رطوباته وانضجته ثم السمين. فانه دقيق دم … جمود … ثم
ثم الشحم. فانه اكثر من السمين جمودا ثم الدماغ. لانه يغلب عليه المائية فقط والسمين والشحم يغلب عليهما

الهوائية والمائية وبما ارطب من المائية ثم النخاع فانه الطف من الدماغ ثم لحم الثدي فانه الطف
من النخاع ثم الانثيين … التي التناسل وهو اقل … من لحم الثدي … على رطوبتهما المزاج
ولذلك لحمهما الطف من لحم الثدي ثم الرئة ثم الكبد. ويظهر حالهما من كلام الشيخ ثم الطحال.
وهو الطف من الكبد ثم الكليتان. لمثل ذلك ثم العضل. لتجفيفها بالحركات الدائمة وهي الطف
من الكلية واليبس ثم الجلد. وهو آخر المراتب كما ذكرنا. هذا هو الترتيب الذي رسمه جالينوس ولكن
يجب ان يعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست رطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو يشبه في
الغريزة ما يغتذي به ويشبه في مزاجه العارض بما يفضل منه ثم الرئة تغتذي من احسن الدم واكثره
مخالطة للصفراء هذا قول جالينوس. وفي بعض النسخ بدلا هذا جالينوس … وهذا اشارة
الى الكتاب المقدس الاولى فقط فان الشارحين اطبقوا عليها … والظاهر العكس فان الاولى
حكى الشارح على تعليمه بجالينوس انسب وغرضه من هذا الكلام ايراد والزام على جالينوس بان
هذا الترتيب الذي ذكر لا يمتحن الاعضاء في جواهرها وان كان حقا الا انه … وما يلزم من تعديه من
ذكر فيما انما حال جالينوس بانهما على تعديه حقيقتهما بدلالة على كون الكبد ارطب من الرئة فان غذاه وفضله
كلاهما رطبان ثم اشار الى المحاكمة والتوفيق بين اللازم والمذكور بان الكبد ارطب … من الرئة
والرئة بالمزاج العارض وان كان ذلك المزاج العارض بدوامه يجعل الرئة رطبا في الجوهر. ولكنها
قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما يصعد من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان
الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال
قد يجعله ارطب في جوهرها ايضا. والمزاج العارض قد يقع كثيرا في هذه المراتب المذكورة التي ارتضاها
الشيخ ايضا مثل ما قال في الدم فان كونه احر من الكبد بالمزاج المستفاد من الاتصال بالقلب. وهكذا
يجب ان يفهم من حال البلغم والدم من جهة وهي ان رطوبة البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل ورطوبة
الدم هو على سبيل الغريزي في الجوهر. اي كما فهم حال الكبد والرئة في اطلاق الرطوبة عليهما وعلى ان
كلاهما ارطب من الاخر لكن كل بمعنى كذلك يجب ان يعلم بعض حال البلغم والدم في هذا المقام من جهة
ليست بعينها الجهة المذكورة فانهما كانا رطوبة وهما رطبان … وهي انا نقول للبلغم
انه رطب ونقول للدم ايضا رطب ونعني في كل منهما معنى غير ما نعنيه في الآخر فان برطب البلغم نعني انه
يجعل العضو المشرب به ارطب مما كان وبرطب الدم نعني ان العضو المغتذى به يصير رطبا …
البلغمي ابتلالا مجاورا ينفصل … بخلاف الدموي
فانه يصير ذاته وجوهره ارطب من الكبد فانه اغتذى بالدم وصيره شبيها به في اللون والمزاج
والقوام ثم الصقه الصاقا جوهريا ولم يبق فرق بينهما. على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه
اشد رطوبة فان الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي
الطبيعي الذي استحال اليه. وسيعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة. والبلغم الطبيعي
المائي وان كان في نفسه ارطب من الدم الا ان رطوبته يكون بلا … ورطوبة الدم مع كون رطوبته اقل جوهري.
واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقد الدخان
الصرفة. البخار الدخاني مجتمع من البخار الرطب لانه ماء وهواء ومن الدخان اليابس لانه ارض ونار والمصعد
لهما هي الحرارة فاذا تحللت الرطوبات حتى تصعد لان تتخلل في المسام يكون منه الشعر وقد علته بعض
من الاعضاء ويبس الرطوبات ويطول على سبيل المدد لا على سبيل الاغتذاء على ما هو الاشهر وبزيادته
على شعور الشبان بالنسبة الى شعور الاطفال لا يدل على الاغتذاء بل يحتمل ان يكون على سبيل …

الشام للسن المتدرج يوما فيوما والمراد بالرحاسه الصريه ما لوسق فيه تجاربه لها وذيل يعني من اجزا الحيوان مائيه فلمله تصطر اليها ويماسك اجزاء الركاب ؛ من العظم لانه اصلب الاعضاء ؛ هذا الدليل الوسط بين الشعر والعظم يحصول جز ؛ لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم ؛ اي تكونه ؛ من الدم والدم رطب كيف كان ولو بعد ان يصير غذاء للعظم فان الخلط مطلقا رطب يدل عليه سيلانه ؛ و وصعة نشاف ؛ اي كذلك وضع العظم في اصل الخلقه وبداء التكون ما يعمان في اللحم ولحو آنه للمخ وضع امر نشاف ؛ للرطوبه الغريبه عن الماده التي هي رطوبات جوهر اللحم والمخ ؛ متمكن منها ؛ واشار بذلك الى ان العظم يصير وجوهر رطبا في الجمله لانه منذ ما كان رطوبات البدن متويه والاعضا وبه سهما وضعه وضع امر نشاف فقام دليلان لبيان عليه وايضا ما يتلوه دليلا ان ثبات له
ولذلك ما كان العظم بعد كسر امن الحيوانات والشعر لا بعد نشاهما وعسى ان بعد بادر امن جملها كما يدعيه ان الخفافيش تهضمه وتسيغه ويحكي بعض ان الخفاش يضع احزاء الشعر في غاية الصغر ثم ترديده ولذا قدم تهضمه ق قوله بعد وولا بعد ودليل بامر في مرتبته والد تمام البرهان في علم الاصل بامور وحدث بالاستقراء انصا فان مأخذه عادات في الاكثر واشار الى الثاني بقوله لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق ؛ وبعد العظم في السويه العصروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاورده ثم عصب الحركه ثم القلب ؛ تلك الاعضاء وما يتلوها يدل على ابس وترتيبها في الصلابه على الترتيب المرالحي والوتر لمخالطه العصب فل يسامن الرباط والغشاء كالاجزاء الارضيه والشرايين لمجاور الدم والروح اقل يساعن الغشاء والاورده اقل يسامنها لان الدم الذي فيها ارطب لانها عصبيه الجوهر والشرايين غضروفية والقلب عضو لحمي ؛ ثم عصب الحس فان عصب الحركه ارد واشد ميلا كسرا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس اشد كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون رياضه وليس ايضا اكثر اعتدالا في الرد ثم الجلد ؛ عصب الحس لكونه يحتاج ان يكون ارق الاعتدال وليس لها من جنس الا ان لا يرد ؛ اما لئلا يبطل الروح الذي يأتي بها لطفها الى الاعضاء واما عصب الحركه فهو ارد واشد ميلا كثيرا

الفصل الثالث في امزجه الاسنان والاجناس ؛ اراد بالاسنان الازمان فقال زمان الصبي وزمان الشباب ونحوهما وقد يقال عمر الصبي وعمر الشباب والاسنان معان يعاونهما الاشخاص كالمصر والمصريه للمصريين كما صرح به في السماء لا اصطلاح المنطقيين والمراد ههنا ما يتعلق بها اشخاص الانسان من معان جامعه مثل الذكوره والانوثه والصناعات والعادات والاصناف وعدد للمشائين والمراح ما سراعد به ؛ والانسان اربعة في الجمله اي مجملا كما عند اهل العرف والامثله لو عدد مان الانحطاط واحدا او سعه على هذا وتفصيل سن الحداثه ايماسه على تفصيله وتحديد سن الانحطاط على ما سنظهر ؛ سن النمو وتسمى سن الحداثه وهو الى نحو ثلثين سنه ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو خمس واربعين سنه او اربعين ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوه وهو سن الكهول وهو الى نحو ستين سنه وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوه وهو سن الشيوخ واخر العمر ؛ وسن الوقوف وتلك المراتب وسائر القوى الجسمانيه فلا وصرور التحلل للبدن الكثير من الاستعداد بها التي القوه الطبيعه التي مداواة التعديه والتنميه ويولد المثل بالتحلل الضروري يظهر اثره وهنا حركتان متضادتان ولا جرم تحلل يكون سمي ذلك السكون ايضا زمان وسمي زمان الحركه الاولى بسن النمو لظهوره فيه وزمان السكون سن الوقوف وهو سن الشباب لكون القوى والحرارة بعد ثابته اي قويه وزمان الحركه الثانيه لا مداده

وقد قال الاستاذ في المطولات ان الشعر اعظم ارطب من الشعر ... (marginal note, partly illegible)

واخلاف انهان فيهم يقصرون ويسمى ما لم يظهر اثارها انحطاطا هو زمان ابتداء سن الكهوله واذا ظهرت سن الشيخوخه والترديد فقوله / وان يغتفر / اشاره الى اختلاف الزمان في مدة النمو فان بعض الناس تمو الى اسابيع من السنين الخمسه وهو المراد بقوله وقرب من ثلثين وفي كل من الاسابيع الاربعه تظهر تغاير في الانسان وبعضهم يزيد عليه حتى يكاد يتمو وسائر جسمه اسابيع والوقوف تاسوع ولحذقهم الوقوف في اربعين سنه او ينيف عليه او اثنين لم يعتبر لقلته وما قال ان العمر الطبيعي للانسان مائه وعشرين سنه اما هي تحمل الى انا عدنا بالحدس الصائب والتجارب العادي ان اكثر ما كني اكثر المعمورين مستعدون للبلوغ الى هذه الغايه لو لم يمنعه مانع من الامراض والتحللات وذكر بعض الاطباء له نكته لا اعلمها بين ان زمان الكمال اربعون سنه ويستعقب زمان التحلل ضعفه لضعف الطبيعه بالرطوبات عن الحلل ومعاضدة النفس على الحفظ واتبعها بما ذكره المنجمون من ان العطيه الكبرى للشمس المدبر للعالم مائة وعشرين سنة على انه لا دخل في الحلاف ومدة الاسنان ايضا العصر طوال الاعمار تبعة كاملة حال تبت وطالع انور اجا ولقصارها ايضا مثل الحسد الذين يهمهون في بلس فكيف بالضا الى وبلس ؛ لكن سن الحداثه ينقسم الى سن الطفوله وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض ؛ وغايته الى اربع سنين وهو سن يكون المولود فيه يفعل الحركات بمدد الغير في الاكثر والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشده وهو ان لا يكون الانسان مدا سواء السقوط والنبات والغاية لسن الصبي سبعه ولم يظفر بنبات اسنان الصبي بعد السقوط على دليل يلتفي بالذكر ؛ ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقه ؛ والغاية لسن الترعرع بلا عسر ؛ ثم سن الغلام اثما سمي به لان لتكرار الاسنان وهذا السن يسمون بالغلمان ؛ والرهاق ؛ ربعه اي خمسه عشر سنه اي يعول اهو الغلام اي ان ثبات الحلم ؛ الى ان يبقل وجهه ؛ وفيه اشعار الى انه اعتبر ثبات الاسنان والرجال حتى يعاش عليها وغيرها على ان النسوان لم يرهن نمو الى بلس الا ماذا الضعف امرجهن ويدل عليه قوله في شرائط المرضعه والاولى ان يكون ما بين خمسه وعشرين سنه الى خمسة وثلثين سنه فان هذا هو سن الشباب ولو عمم في الجنسين حمل على المستعدلان يبقل وجهه لولم يمنعه مانع حتى يحتمل المرأه والكوسج ؛ ثم سن الفتي الى ان يقف النمو ؛ ويسمى الى سن الشباب ؛ والصبيان اعني من الطفولية الى الحداثه ؛ يطلق الصبيان عليه وعلى ما ذكرناه على الاشتراك ؛ مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ؛ واثما قال بالتشبيه لانهم لسوا بالحقيقه معتدلين بل حرارتهم بالملك لا يحس بحرجهم عن حد الاعتدال ورطوبتهم ايضا مناسبة لحرارتهم واوفر منها في اول الصبي ويتناقص الى اخر الحداثه وللطعون السن على التدريج نظهر آثار الحرارة اشد هذا حكم الانسان في سن النمو واما نسبة هذا السن الى سن الشباب والحرارة فهذا مختلف فيه كما قال ؛ ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف وحرارتي الصبي والشباب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر ويكون افعاله الطبيعيه من الشهوة والهضم اكثر وادوم ؛ ولعل كون هضمهم ودوامه مرضيا للمخ وموافق لما ذكر في نفس الاسنان ؛ وان الحرارة الغريزية المستفاده فيهم من المني والحدث ؛ مأخذ هذا الكلام قول جالينوس في المقاله الثالثه من كتاب المزاج فالغريزي لاول نفسون من نمو الصبيان وبين ايهم يشتهون من الطعام ويستمرون اكثر بحسب قياس ابدانهم فيحكمون ان الحرارة في الصبيان اكثر وهذه العبارة تدل على ان لفظه اكثر في قوله ينمو اكثر من الناسخ لا من الشيخ ولا حاجة الى تاويله بمعنى كثير ولهذا المردود لانا لا نعلمه اسباب ما نعلمه والثالث قربهم باستعداده لحرارة الكونيه من المني وصدرهم بعروضها بالتحللات والاستمرار واتها والرابع سن توابه

وسرعة وسيذكر . وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر والمس والك
بعضهم الرعاف اكثر واستدلالا براجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى
حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليس يكون بالحرارة
بل بالبرودة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد
استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقي والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم . والفريق الثاني
ايضا استدلوا بوجوه اربعة الاول لكن دم الشبان مع متانته والدم حار ومتانته من كثرة فعل
الحرارة فيه وتحلل الرطوبة المائية مولدا للدم الحار المعدي به اخرى ولذلك اي لكثرة الدم المتين فيهم
يعرض لهم الرعاف اكثر لان الدم المائي قلما يوجب الرعاف ودم النساء سخيف بطوبي ولا يرد النقض
بهن ويحيضهن الثاني ان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم على ما يشهد له علته الثالث
انهم اقوى حركات وهي من الحرارة الرابع انهم اقوى استمراء وهضما والحرارة اقوى حادم الهضم ولو
نوقض هذا الوجه بان يقال بان الحرارة اذا ادل على الحرارة فللصبيان مع الهضم كثرة شهوة وهي اذل على
الحذف والهضم والحذف كلاهما عن الحرارة فبهم اخرا احسن بان الشهوة لا يكون من الحرارة الجوع الكلبي
والجوع البقري كلاهما يكونان من البرد فالكلبي بجوع المعدة دون البدن وفي البقري بالعكس
والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة كلها . اي كل الحرارة فانه كثيرا ما يعرض لهم
الامراض الى موادها وعامة الحرارة لا كل امراضهم فانه بعيد . كحمى الغب وقيئهم . اي ومعظم
قيئهم . صفراوي . وقوله . جلها على ما في بعض النسخ اي جل الصفراء . واما اكثر امراض
الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يعتد قوية بالقي بلغم ولما النموي الصبيان
فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم . ولو استدل بنمو الصبيان على حرارتهم مع باحتمال كونه
من الرطوبة ويمكن ان يقال الرطوبة مادة للحرارة واذا وقع الشبان قلت الحرارة وقوله وايضا فان كثرة
شهوتهم يدل على نقصان حرارتهم . وقوله ايضا تر قبل النقص الى المعارضة بالقلب بحسب اسند
به فان كثرة الشهوة التي استدلوا بها على الحرارة يدل على البرودة . هذا هو مذهب الفريقين واحتجاجهما
واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى . اي جالينوس . ان الحرارة . الغريزية .
فيهما . اي في الشيئين . متساوية في الاصل . اي في نفسها . ولكن الصبيان
لوفور رطوباتهم وقلة تحللها يكون بعد حرارتهم اكثر مقدارا فان تكثر الكيفيات بالكميات والوصفا
والمواد ولذلك يظهر للجسة الين والذ وهو المراد بقوله . لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل
كيفية اي حدة ولذعا وحرارة الشبان . لا ما سلح ارديا د الحرارة الغريزية هذا الكون والمزاح لا يريد
على حرارة الصبيان ولقرب عهدهم بالمولد بعض بعد ايضا ولم يعرض لها من المطفيات ولكن
الرطوبة على مر الزمان سانقص من ان يعضل منها شي للنمو مع بقاء القدر الصالح لحفظ الحرارة
ولذلك . حرارتهم . اول كيفية واكثر كمية اي حينئذ ولذعا وسائر هذا على ما نقول نحن جالينوس بالنسبة
كان بصنعه في المزاج خاصة . فهو ان سويتم حرارتين واحد منهما في المقدار . المتخيل لها . او جسما
لطيفا حارا ولجدا في الكم والكيف . كالنار مثلا . فشا ثابت وجوهر رطب كثير كالماء على ما حرقه القدر
وشابان اخرى وجوهر احر . يابس قليل كالحجر . مثلا . واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار
المائي اكثر كمية والين كيفية . والذ . والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية . والدع والمكان لحلا
الحمى المذكورين في التنجيم يعزى كلامه الى التكلف على ان في الفنون المذكورة كلاما وايضا في ذلك
الكتاب فلا اعتبرن صحة باعتبار صحة نسبتهما الى الحس اللمس وفوض الحكم في ذلك اليه وشنع غاية التشنيع

على من رام اعتبارها من جهة اخرى ولخبر من حاله انه راض نفسه بالاعتياد في الامتحانات في كثير الناس
صبيانهم وشبانهم وايضا في ورود من صباه الى شبابه ولم يخلو فلو في الحرارتين لا لا العوارض المكدرة
وعلى هذا فمن يجد الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان لما تولد لدوام المني اكثر الحرارة
وتلك الحرارة لم يعرض لها شيء من الاسباب ما يطفيها فان الصبي يمعن في التزيد متدرج في النمو
ولم يقف بعد وكيف يراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع
له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية . اعني حجم الجسم الرطب الذي
هو الروح والدم المنوي . وكيفية . يعني كيفية الرطوبة وهي متانته وقول الاسكال يمكن انهما
معا الى ان تأخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة تقدمة . اي لا تقع في عدد القلة
بالقياس الى استحفاظ الحرارة . ولم ينسب الحفظ اليها لكن بها كيفية انفعالية بل لا استحفاظ
ولكن بالقياس الى النمو فكانت الرطوبة تكون اولا تقدر بقي بكلا الامرين فتكون تقدر ما يحفظ الحرارة
وتفضل ايضا للنمو ثم تصير بآخره بقدر لا تفي بكلا الامرين ولا باحد الامرين فيجب ان تكون في الوسط
بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها تفي بالنمو ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه
كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان تكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو . اي اذا
فرض ان الوفاء باحدهما انما يصح بعد الوفاء بالاخر وزيادة لا يتصور ان تقصر دفعة منهما معا فان
الرسب مليط واستبين ذلك من ماء يجري من منبع وعلا حوضا ثم يسيل منه الى الوادي ثم ياخذ
من المنبع في النقصان فلا يقع المسيل الى الوادي قبل ان ينقص من الحوض وبالعكس ويحال ان يفي بالنمو
دون الحفظ فانه لا يتصور ان يزيد الرطوبة المستحفظة للحرارة على حفظ الحرارة للنمو وليس يمكنها ضبط
للحرارة الذي عليها الوسط بين حركتي النمو والرجوع فلا جرم يفي في الوسط بالحفظ دون النمو . ويشكو
ان هذا السن هو سن الشباب . والشيخ لم يتعرض له لان الطرفين في الكل مطلقا لان العرض اما
لفساد المعدتين او لفساد الاسباب ومقدمات اوله الطرفين صحيحة في نفسها وفساد الاسباب قد يظهر
بالمحاكمة وقد تعرض لما قاله الفريق الثاني بعد استدلالهم ولا يوهم حصر اسباب النمو في الرطوبة
واسباد الشهوات الصادقة مثل شهوة الاطفال التي تحتاج النمو الى الرحم وانهما باطلان فقال
واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان
الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة
فيها هي نفس او قوة في نظر الطبيعة وهي كمال اول لجسم آلي من جهة انه يغتذي وينمو ويولد المثل
ويتحرك بالارادة ويدرك المعقول والطبيعة وعرفها الطب بين القوة المدبرة للبدن مع عدم
اعتبار الشعور وعممه الذي يوهم اعتبار عدمه المقتضي الى التهمة على الاطباء بانكار وجود النفس
المجردة وقوله . او طبيعة باذن الله تعالى . اشارة الى وحدة المسمى حقيقة وان تفاوت الاسماء
والاعتبارات كما انه قال في مبادئ العلم الثاني للنفس قوتان قوة عاقلة بها تنظر وقوة عاملة بها تعمل وتنال
انهما وسائر القوى الجزئية فانه من الفن الكلي في نفس الشخص او نفس الانسان وغير ذلك ولا تأول
باطلاق الحماسة عليها مع ان النفس هي التي تسمى بان قوة عاقلة باعتبار ادراكها وقوة عاملة باعتبار
افعالها المتعلقة بالاجسام وطبيعة باعتبار تدبيرها البدن او من الغاذية والنامية وغيرهما
عليها وقد تطلق الطبيعة في الطب على المزاج وعلى الحرارة الطبيعية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات
وعلى النفس النباتية على ما قال في رسالة الحدود وجالينوس قد يطلقها على العادة وفي الفلسفة لها
معان اخر وما يقال انه اشارة الى مخالفة الاطباء للفلاسفة في حقيقة الطبيعة مجهول هو وامثاله

وحاصله ان كثرة رطوبة الصبيان [illegible]

على الطاقة لانعام الرهاب وعلم الفرع على خلاف الاصل « ولا تفعل » اى النفس او الطبيعة «
الامالة فى الحرارة الغريزية [illegible] « ويتوهم ان قوة الشهوة فى الصبيان لتمامى لمزاج
قول باطل بان تلك الشهوة الفاسدة التى تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واعتداء والاستمراء
فى الصبيان فى اكثر الاوقات على الحسن ما يكون ولو لا ذلك لما كانوا [illegible] ورد من البدل الذى هو
الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينمو لكنه قد يعرض لهم سوء استمراء لشرههم وسوء ترتيبهم المطعوم [illegible]
الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها ولهذا ما تجمع منهم فضول اكثر ويحتاجون
الى تنقية اكثر وخصوصا » اى بعض الاجماع وبالاحتياج خصوصا « رياضتهم ولذلك » اى ولاجل
رياضتهم « نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم لان قوتهم لم تتم » بعد وسائله اذا اطلقت الحاجة
الى الترويح ويعكسه اعضاء النفس من جذب النسيم بقدر الواجب بعظم النفس ولو مست الحاجة
[illegible] ذلك او كان مانع من عظم النفس تداركها الطبيعة بتقليل زمان حركة جذب النسيم [illegible]
البخار وهو المراد بسرعة النفس ولو لم تمس الحاجة به لكونها [illegible] ذلك [illegible] تداركتها بتقليل زمان
ما بين الحركتين وهو المراد بالتواتر ولكثرة الفضول فى رئات الصبيان لا يسع فيها الهواء بعظم
النفس مع [illegible] الحاجة فيسرع او يتواتر ولا يعظم كما يعظم فى الشبان وانا [illegible] رياضتهم لعارض
لان قوى الشبان قوية على نفض الفضول بالسعال وغيره وعلى ادخال الهواء الكثير وبعظم النفس بقوة
القوى لا بد منها فى الافعال القوية وقوة الصبيان ضعيفة بعد فلا جرم لا تقدر على تعظيم النفس
بل يسرع او يتواتر « وهذا هو القول فى مزاج الصبى والشاب على حسب ما يكمل جالينوس بيانه وعبرنا
عنه » والعهدة عليه « ثم » اى بعد ما علمت ان اصل الحرارة الى الحرس لشاب باقية على حالها
لم ينتقص منها شئ « يجب ان تعلم ان الحرارة بعد من سن الوقوف » اى بعد الشباب « تأخذ فى
الانتقاص » عن القدر الواجب فى استمرار احوال البدن على الكمال وحفظه عن الانهدام «
لانتشاف الهواء المحيط » فان الهواء كان ينشف [illegible] « ومادتها » اى مادة الحرارة «
التى هى الرطوبة » المحللة بالحرارة الغريزية ايضا كما قال « ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا من
داخل له ومعاضدة للحركات البدنية والنفسانية الضرورية فى المعيشة لهما وعجز الطبيعة
عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد برهن ذلك فى العلم الطبيعى ولا
يكون فعلها فى الايراد دائما [illegible] القوة غير متناهية وكانت ائمة الايراد لبدل ما يتحلل
على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم
التحلل ولكان التحلل يفنى الرطوبة [illegible] لا يظهر الا [illegible] والتحلل الى آخر سن الوقوف ولو
البدل وضعفه الطبيعة بالرطوبات الاصلية صارت للرطوبات الغذائية [illegible] الطبيعة لا تقدر على
هذه المقاومة دائما بايراد البدل مساويا [illegible] الكون العادية والنامية [illegible] القوى الجسمانية
لا تقدر على غير المتناهى [illegible] المقاومة للتحلل بالايراد لا محالة
ولو سلم عدم تناهيها قوة او [illegible] وفرض ايضا ايراده دائما على قدر واحد [illegible] الطبيعة
وكان التحلل يزداد يوما فيوما كما هو مقتضى امتداد زمان [illegible] الحرارات فى الشمس
الاشد اكثر منها [illegible] التحلل لان ازدياد التحليل
يوما فيوما يقتضى ازدياد البدل كذلك [illegible] التحلل واجب « فكيف
والامران كلاهما » اى التحلل [illegible] الناقص من قبل ضعف القوى اللازم لكثرة التحلل «
متظاهران » اى متعاونان « على تهيئة انقضاء المزاج » اى على انتها البدن لان ينقص

وبراحه من كماله ولا كمال على الفلك فان الجوهر المفارق محرك له [illegible] على راى الشيخ بتوسط قوة سرت فى جرم
الفلك سريان القوة المحللة وجزء من الروح الدماغى فيما [illegible] الى حد [illegible] هذه القوى من الجوهر
المفارق فى الفلك [illegible] الحياة فان بحث هذا المعنى [illegible] كان لك ان تقول ان الفلك متحرك بالطبيعة
الا ان طبيعته تفيض عن نفس تتجدد بحسب تصور النفس [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الى [illegible] لكل
مكون [illegible] بدوام [illegible] الشيخ عن سؤال [illegible]
بلا قصور « واذا كان كذلك فنحن مضطرون الى ان نعنى المادة فتنطفى الحرارة وخصوصا اذ [illegible]
نسبة عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التى تحدث دائما لعدم الغذاء المنهضم فتعين على
اطفائها من جهتين احدهما بالخنق [illegible] والاخرى بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية
باردة » نسبتها الى الحرارة الغريزية نسبة الماء الى السراج ونسبة الرطوبة الغريزية الدهنية نسبة
الدهن اليه « فهذا » الانطفاء الناشى من التحلل الضرورى على التدريج بالاسباب المذكورة «
هو الموت الطبيعى المؤجل » اى المعين اجله اى مدة عمره [illegible] على التفاوت « لكل شخص بحسب
مزاجه الاول » استعد باذن باريه للبقاء « الى حد » من الزمان « تضمنه » اى تضمن هذا الحد
او البلوغ اليه « القوة » الحواسة من ذلك الشخص « وحفظ الرطوبة » عن التحلل [illegible]
قوله « ولكل منهم اجل مسمى » اقتباس بعض لفظ من الكتاب الالهى [illegible] ما ذكر « وهو مختلف
فى الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هى الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية » ربما اخترم اى قطع
الآجال الطبيعية [illegible] للروح والرطوبات [illegible] كالسيف والنجاة
[illegible] كالامراض المحللة فكل موت [illegible] الروح [illegible]
[illegible] « غيرها » اى غير الآجال الطبيعية [illegible] « وهى
اخرى » اى [illegible] « وكل بقدر » اى بالحكم الازلى المفصل على اصطلاح [illegible]
عنها ليس بعبث محض فان كل علم من الله تعالى ليس علة للحوادث بل العلم الكلى المطابق للنظام الذى [illegible]
[illegible] الالهى [illegible] ان الشيخ اثبت علما [illegible] للمعلومات « فقد
ادرى من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة » نسبة الحرارة الى البدن لا الى المزاج [illegible]
جالينوس من كون [illegible] « باعتدال » [illegible]
الاحماء [illegible] الى الحرارة [illegible]
حارة ولكن لا بالافراط واطلق باردة [illegible] « وابدان الكهول والمشايخ باردة » لان برد الكهل والشيخ
[illegible] بالنسبة الى الصبى والشاب ايضا والتدريج فيه من اول الكهولة الى آخر الشيخوخة [illegible]
لا يصح [illegible] باعتدال [illegible]
اوان [illegible] ولا اطلق كذلك [illegible]
باردة بالافراط « لكن ابدان الصبيان » مع اعتدالها فى الحرارة « ارطب من المعتدل » اى خارجة عن الاعتدال
فى الرطوبة سواء اخذ بالقياس الى المعتدل الحقيقى او الى ادراك اللامس [illegible] الرطوبة اقتضتها الحكمة
الالهية « لاجل النمو ويدل عليه » اى على رطوبتهم المفرطة « التجربة » اى [illegible] الاحساس بملامسة
اعضائهم اليابسة مثل العظم والعصب فانه يرى [illegible] منهما اللين الدال على الرطوبة فكيف بالاعضاء
الاخر كما قال « وهى » اى التجربة « من لين عظامهم واعصابهم والقياس » اى ويدل عليه القياس ايضا
وهو من [illegible] عهدهم بالمنى والدم الرطبين « والروح البخارى » الذى [illegible] على اجزائه البخار

وهو رطب لكونه هوائياً مختلطاً بالمائية . واما الكهول والمشايخ خصوصاً فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس بعلم ذلك بالحس من صلابة عظامهم وتقحل جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري وكلما بعد هذا العهد ازداد للجفاف والبرد . من الشابة . اى بعد علمه حال مزاج الاسنان في كيفيات الغير والحالة كما انها ان الاجزاء النارية المزاجة . مساوية في الشبان والصبيان لا مساغ ازديادها ونقصانها بالهيئة من الطعام بعد في الشابة هي الكائنة في الصبي وزيادة رطوبة الصبي على الشاب لا يصور الانار دياد الهوائية والمائية معاً فان المائية فقط لو ازدادت لصار مزاج الصبي ابرد او الهوائية فقط لصار احر وكلاهما خلاف ما نسبه العامة لكنها انها ايضاً في امزجة الاسنان . والهوائية والمائية في الصبيان اكثر . وذلك ظاهر مما علم ولم يعرض للارضية لظهور بيانها مما عن العمر تعين ايضاً . والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منها فيهما وهي في المشايخ اكثر والشابة معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والسن الاسن من الشابة الى الشيخ في مزاج اعضائه الاصلية ارطب منهما بالرطوبة الغريزية الباقية . واما الاجناس في امزجتها فان الاناث ابرد امزجة من الذكور . حس النساء مع كونه ابرد من جنس الرجال فان كل رجل احر من كل امرأة وكذلك من اجناس الاعضاء الرئيسة كما يذكر في الكتاب ويستدله عن افراط انصاوانا في سواء في الاعضاء او مجموع مزاج البدن فكثيراً ما توجد امرأة احر من رجل . ولذلك . اى لبرد مزاج هذا الجنس سيما في الاعضاء الرئيسة التي هي مبادى القوى المدبرة في البقاء . قصرن عن الذكور في الخلق . اى صرن ناقصي الخلق من الذكور لان البرد مانع للطبيعة من كمال افعالها فكان الطبيعة تقصد الاول تولد الذكر واذا دعتها ضرورة مانعة من كمال فعلها خصوصاً اذا تضمنت مصالح عظيمة من الحبل والولادة ولد الانثى فالانثى كما ذكره فيما سيأتي كانها انسان قصرت الطبيعة عن تكميله ولهاقصور من كمالات الرجال ان انحاء اخر كما لا يخفى . وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولعله ربما تستمر حرارتهم لحومهن ايضاً وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه مما تخالطه ابيض فانه لكثافته اشد تبريها بما يشتمل فيه من العروق ولنفاد العصب . اذ تخانة صعف التركيب بقال للمتخلخل سخيف لعله استحكام التصاق اجزائه وهذا الضعف اما باعتبار تركب اجزاء الشيء في نفسه واما باعتبار تركبه مع غيره ولا شك ان الاول هو السخافة فقد لحوم النساء من قبيل الاول ولذلك تنهدم مع ما تركب معها واللحوم الرجال من قبيل الثاني لكونها اشد تماسكاً من اجزائها في نفسها لكثافتها ويلزمها المقابلة للسخافة ولكنها مع صرفها من العروق والاعصاب منزهة عنها بالقياس الى لحوم النساء . واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات المائية . كالقصارين والسقائين . ارطب والذين بخلافهم فعلى الخلاف ولما علامات الامزجة فنذكرها . ونذكر ايضاً عدة اجناس . حتى نذكر العلامات كلها وتخرجه . فانه سيكون ذكر العلامات **التعليم الرابع فصلان الفصل الاول** في ماهية الخلط واقسامه الخلط . جسم رطب سيال . اى يشتمل على الاجناس الاربعة وتعرف اصطلاحاً بانه . جسم رطب . اى قابل للتشكلات بادنى سهولة والخلط ما دام مختلطاً حاله حتى السوداء الجراقية اللعم الحصني لو لا لعنة الرطوبة لم يوجد خلطاً ومع ذلك . سيال . اى نفيد متصلاً متصل الاجزاء حالاً تماسكها . يستحيل اليه في الطبعة والصورة . اليه الغذاء . المتناول وهو الغذاء في العرف ويكون ذلك الاستحالة لاسحالة بعض الاجزاء ولكن كان ولا استحالة فانه نصرها لاستحالة لا لاجزائها اخر لا خلطاً وكل خلط ردياً كان او محموداً ايمكن ان يستحيل غذاء او ما في معنى ما يكون . اولاً . وليس المقصود من التعريف الاقناع بالطرد والعكس بل بانه ذات المعرف فلا باس يكون بعض القيود على نحو من زعمه مغنياً عن بعض الاوضاع

المذكور . فمنه خلط محمود وهو الذي من شأنه ان يصير جزءاً من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومشابهاً له وحده او مع غيره وبالجملة شاذاً لبدل لشيء مما يتحلل منه . على ان الشفاء هكذا او هو الذي من شأنه ان يصير جزءاً من جوهر المغتذي بالجملة شاذاً لبدل لشيء مما يتحلل منه ونوافقه بعض نسخ القانون وقوله من شأنه اى من جهة صلاح حاله في ذاته ونفعه وجوده وخلقه فالفضل بالمقدار ايضاً فضل الى ان ما سوى الدم من الاخلاط ان كان محموداً ع بصل لانه يغذو البدن بل الغاذي هو الدم فقط والباقي كالاماء ربوطة نفعه اخرى الى انها ايضاً تغذوه مختلطة بالدم . فان مع غيره بقوله وحده اى بصحبه ولا يرد الاعتراض بان الغبراء كان محموداً فليس غيره ولا كان محموداً فليس من شأنه ذلك الغادي وحده كالدم للحم والكثيف مع غيره كالدم مع الصفراء في غذاء الرئة ومع البلغم في غذاء الدماغ ومع السوداء في غذاء العظم وهي مع الدم واراد بجوهر المغتذي الاصل المفطور به ذات المغتذي من عارض غرضه احتراز عن الجذام والبرص والجرب اذا كان الخلط الفضلي احراس بدنه وان لم يصر جزءاً من جوهره بالمعنى المذكور وصير ذلك جزءاً من المغتذي يكون بعد استحالات من الخلطية واراد بالتشبه النشبة والموصلة هي المزاج واللون والقوام ولما كان صيرورة الامور الخارجة عن البدن اجزاء حقيقة له محالاً علاوة اشار الى معنى الخلط المحمود بحسب نعهم منه المعنى المراد من الجزء منها فالله فالوبالجملة يكون شاداً منه المحمود هو الذي من حقه ان يسد بدل شيء مما يتحلل من اصل جوهر المغتذي ولا يجرم يكون مجاوراً له بلونه وقوامه ومزاجه اعم من ان يكون البدل مساوياً للمتحلل او اقل دون الفصل الزائد وليس من شأن الخلط الردي ما ذكر من التشبه وغيره الا ان يطلق الخلط ردياً كان او محموداً استحالة مثلاً للصفراء في النسيان والاحتراقات الى ان تصير زنجارياً او سوداء وقد يستحيل الخلط الردي خلطاً محموداً مثل البلغم المائة اذا استحال بالعمل الحلو فدماً غاذياً وعبارة الشفا هكذا اللهم الا ان يستحيل اولاً الى الخلط المحمود والفرق بينه وبين المحمود الاول ان ذلك كان من حقه مثل ذلك ان يدفع وينفض خلاف الاول واما ما الغيه خلط محمود اشارة الى ان هذا ليس تعريفاً حقيقياً وهذا ان ليسا قسمين حقيقيين للقسمين فيجوز ان يكونا اعم من المقسم وقال . ومنه فضل وخلط ردي . اشعاراً بان الفضل ليس هو الفضل بالمقدار فقط بل يراد به الكيفية ايضاً . وهو الذي ليس من شأنه ذلك او يستحيل . اى الا ان يستحيل . فالنادر الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض عنه بعدد من الطبيعة لعوامه واعداده للاندفاع والانتفاض . ويقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية فمنها انها فضول ولما غير فضول ونذكرها . تلك الاجناس من الامور الطبيعية والاخلاط التي يقع وعددها تعم الرطوبات الخلطية المصطلحة كلها فضولها وغيرها والرطوبات الثانية ما ليس بفضل بل هي اولى ان يكون مادة للبدن بعد ما عرف الخلط المصطلح كما هو دأب الاطباء اسلف نحو جماعة تفسير مطلق ما يقال له رطوبات البدن احترازاً عن الروح والبخار لكونها الكلام وافياً بالمقصود واومى بذلك الى ان الاولى وتحت الاخلاط تعميم الطرفي على ان الموعود ولكون تلك الرطوبات مع انحصارها حقيقة الاطباء في القسمين المذكورين ومع دلالة السوق ايضاً على انحصارها فيهما لوقوع السكوت وعرض البيان فان كلها اولى ومنها ثانية لئلا يتوهم نظراً الى العرف العام انه اقتصر بالحصر الصريح لبعض رطوبات البدن كقسم من النوال الذي يستغنى من فضول الرطوبات الغذائية المجتمعة في المعدة المستفيضة بالقول على المقصود كلها فانه ليس من اقسام القسمين المذكورين للرطوبة واراد بالرطوبات الاولى ما حصل فيها من اول استحالات الغذاء لا انها خاصة فقط حتى يدخل السوداء الحراقية وتحصر في الاجناس الاربعة وتسمى

ولیس المراد انها اجزاء حقیقیه للاعضاء کما توهم بل المداخله شیء من
التعارس لطرف والمطرف وقد اومی بذلک الی ان هذا القسم من
الرطوبه لا یجب ان یصیر جزءا حقیقیا من العضو ولکن یحتاج الیها
لاستمساک اجزائه الاصلیه من بعد ما کون بل لا یمکن صیرورتها
جزءا حقیقیا کما ذکر بخلاف الاقسام الاخر المذکوره فانها واجبه
ان تصیر بالاخره اجزاء حقیقیه للعضو بالفعل التام ثم اراد تقسیم
مطلق الخلط فقال صح

بالاخلاط والرطوبات الثانیه هی رطوبات تکون استحاله الغذاء الیها توسط استحالته اخری الی رطوبات
اخر ولم یعرف لها اسم غیرها وهی قسمان فضل وغیر فضل بذکر فضول الرطوبات الثانیه فی الفصل الثانی
حیث ذکر فضول الهضوم بطعلا الثانی لکنه تولد الاخلاط فیلزم الثانی بعض الفصول ، والتی لیست
فضولا هی التی استحالت عن حالة الابتداء ، ای عن الخلطیه الصرفه وهو مستحیل اربعه اصناف ثلثه
الاقسام فی المشابه مواضعها للاطباء ، والتی قد تستحیل عن حالة الابتداء فیها الخلطیه الصرفه وهناک
بالخلطیه ، ونفذت فی الاعضاء ، ای الرکبه بغریزته القوی فانها فی الاعضاء فی بادی النظر ، الا
انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفرده بالفعل التام وهی اصناف اربعه احدها الرطوبه المحصوره
فی تجاویف اطراف العروق الصغار المجاوره للاعضاء الاصلیه الساقیه لها ، والاخلاط اذا استحالت
تکون رطوبات ثانیه ما لم تصر جزءا بالفعل التام للاعضاء المفرده فاذا صارت جزءا کذلک کانت عضوا
لا رطوبه ای یسمی باسم الاعضاء ویحد بحدودها وصور جزءا للاعضاء الرکبه لترکیبها منها فکلا
باطراف العروق لطراف نسبه وانما قال المحصوره فی تجاویفها لانها اذا خرجت تکون من القسم الثانی
المنبثه فی خلل الاعضاء الاعلی سطوحها کما قال ، والثانی الرطوبه التی هی منبثه فی الاعضاء الاصلیه ولم تقل عن الاعضاء
بمنزلة الطل ، فتکون مستریه عنها والمراد بالاعضاء الاصلیه ما تکون مبداها من النطفه ،
وهی مستعده لان تستحیل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حرکه عنیفه
او غیرها ، وذکر لهذا القسم ثلث ضرورة ومنفعة [illegible] الجفاف الحادث من الحرکات العنیفه
وغیرها مثل الجوع بالرطوبه السائله مثله الی جهة حتی تعوده فی المجاری الضیقه فتبل الاعضاء
وبذلک یحال عنه فصل الرطوبه المانعه عن الاستعداد للتشبه فی القوام بالاعضاء ، والثالثه
الرطوبه القریبه العهد بالانعقاد ، ای باوائل الانعقاد ، وهی غذاء استحال الی جوهر الاعضاء من
طریق المزاج والشبه ولم یستحل بعد من طریق القوام التام وهو الغذاء حقیقه وقد کانت فی مسلک
الاستحاله والشبه لونا وطعما وقواما وقد تصلب وطرهاس الاستحاله فی المزاج والشبه ای الشبه
فی اللون بما الغروسها وبین العضو فی تمام تقی بعدهما قلیل نداوه بها تمیز عن العضو ، والرابعه الرطوبه
المداخله للاعضاء الاصلیه منذ ابتداء النشو التی بها اتصال اجزائها وقبل انها من النطفه ومبداء النطفه
من الاخلاط ، وهذا القسم الرابع کانه لیس من تلک الرطوبات ومن انها لا هو رطوبه مبداها من النطفه
فیکون بالحقیقه حاصله من استحاله لخلاط الابوین وبها اتصال اجزاء الاعضاء فان تماسک اجزاء الکل
بالرطوبات الاصلیه المراحه ، ونقول ان الرطوبات الخلطیه المحموده والفضلیه تنحصر فی اربعه
اجناس ، هذا تقسیم لمطلق الخلط الی الاجناس الاربعه لا حصر محض فان کل جنس من الاربعه قد
یکون فضلا وقد یکون صالحا کما ذکره فکان کل من الخلط الصالح والخلط الردی ینقسم الی الاجناس الاربعه
کما ان کلا منهما ایضا ینقسم الیها واطلاق الجنس علی القسم لکثره اقسام متمیزه تحت کل منها کما یظهر من التحقیق
ما یدل علی کون الاخلاط اربعه المشاهده فان رغوة الدم الخارج بالفصد هو الصفراء ورسوبها الذی
طاهره واذا اخذ دم الفصد فی اناء تظهر فیه اخرانجماد اخر مثل بیاض البیض وجسم غلیظ
اسود راسب کالمداد ولم یعرف کل جنس وعرف کل اقسام کل جنس اشاره الی ان المخالفه بحالها اولا قسام علی
تعریف مطلق الخلط معرفه ، جنس الدم وهو افضلها ، فان مدار التغذیه علیه وعند بعض
لیس الغاذی الا هو ، وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء الدم حار الطبع رطبه ، ای اذا
لم یعرض له عارض من خارج ورطوبته او من حرارته لکان التغذیه وید ل علی حرارته ورطوبته غلبتهما علی
البدن لغلبته وتولد امراضا ترفع باضدادهما وکریه عند الاکاد من الغذاء الحار الرطب الاوقات الحاره

ضرورة ومنفعة

لا یعرف العوام التام
تکون صور الاعضاء صح

وقوله الاصلح ای الانسب بالاعضاء ولم یقل الاصلی لان المعروف
المزوخ له ان یقول بعرفنا الخلط الطبیعی بانه المتولد المطرد
فان کل کلام فی انما الغذا الموصل بعد اخذه اروح احب الاعتبار
فی کله هو قولنا ما لم یتبع مانع او لم یعتبر تا سر اوکان الطبیعی
وما نقصد فان الطبیعه ما لم تصیرها صارفه عن افعالها
او لم یعرض عارض مثل استعمال الاغذیه الردیه او مرض سوء مزاج
جاریا فی حالة المثالی تولید المزاج فی الکبد فذلک الخلط بالکلیه
فان الحصاه بالرمل المتولد فی الکبد لا یجب الا سیما وان عن
کل الامور العارضه الخارجه عن الطبیعه ١٢ ... عیاء م

وهذا یعبر عنه بلفظ شیرین التی تنبئ عن محبه الطبیعه والتهاله
وقد یقال فی وجه محبه الطبیعه للحلوا به بحرارته المعتدله یصح
وملس ویذوب الرطوبه الجامده البارده المتکثفه فی جرم اللسان
ویزیل التشنج العارض له بسببه مع انه یغذو غذاء کثیرا صح صح

ولن یکون معتدل القوام ای بین الرقه التی للصفراء والغلظ التی للسوداء
وذلک لان الاعضاء الغلیظه وغیرها ممولدا الارواح جعل قوامه
معتدلا لیصلح لتغذیه کل منهما ولم یقل الشیخ هذه کتبنا قولهم قوله فیما یاتی
ان البلغم علی الخ ١ امل ٥

واذا اخذ اعتدال القوام فی هذا التعریف فحینئذ یقال فی وجهه ان
الدم یکون عنه اجسام کثیفه هی الاعضاء واجسام لطیفه
هی الارواح فیجب اعتدال قوامه لیناسب به کلا الامرین صح صح

وانما اقتصر علی الردی والتغیر به لا لانحصار تغیر مزاج الدم من غیر مخالطه
مفسد فیهما لا الاستحاله تغیره فی الرطوبه والیبوسه بلا مخالطه مفسد
او مقارنه تغیر فی الحرار والبروده ٥ علامه

ولذلک لم یتعرض الشیخ لذکرهما وقد یحدثان فی الدم متوسط الحراره
المحلله او المجمده او متوسط البروده المجمده او المسیله للابخره
بالعقد ولکنهما یعدان حینئذ من افعال الحر والبرد صح

ای التام الذی هو معظم القسمین
لا ستیظهر من نقلنا الکلام م
ای اقسام کثیره تتعلق فیه بما لا یلیق
بالذکر مع انه کثیر کل قسم منه
مع الاقسام کثیرا ما یصح نظیره
تعلیل تامل ١٢
... العالی

والبلدان الجنوبیه اذا لم یوغل فی الجنوبیه وفی الاسنان التی تتراءى فیها الحراره والرطوبه کالصبی والشباب ویعم
هذا بقسامه الی فضل وصالح الی طبیعی وغیره ولهذا اطلق علیهما وقال ، وهو صنفان طبیعی وغیر طبیعی
والطبیعی منه ومن کل خلط وان کان متولدا فی الکبد الا انه لا یصلح لجعله عریفا له لحصول المرتین الذین
العن الطبیعیتین ایضا فی الکبد کما سیجیء والدم الطبیعی کثیرا ما قد یفصل بالمقدار وقالوا فی النسب
بینها مقدارا ان البلغم ینبغی ان یکون نصف الدم والصفراء ثلثه والسوداء سدسه او ربعه او البلغم
ثلثه والصفراء ربعه والسوداء سدسه وایضا الدم نصف جمیع الاخلاط والبلغم ثلثه والصفراء
ربعه والسوداء سدسه اسقطوها من اربابها حسابها وغیرها من النکات القریبه ، والطبیعی
احمر اللون ، الکبد تولید الدم لان یصیر غذاء له سببها به فانه یتغذی بالدم شفافا ولقوه مولده
تولد اکثر مما یتغذی به فیفصل للبدن ولذلک لونه احمر وسعر بانسان خارجه ومخالفه الوان اخلاط
اخر مولده فی الکبد ایضا للون الدم لضرورن اخلاطا للون والقوام فی کل ما سطح باخلاطه الاعضاء
والعرب والعدس الحراره الطابخه کما سیجیء ، لا نتن له ، لعفونه تفعلها الحاره الغریبه ، حلو ، لمحبه
الطبیعه لهذا الطعم جدا ، ای حالصا لاشوبه طعم اخر کما اذا امتزج دم طبیعی بدم غیر طبیعی فانه قد
یکون حلوا ولکن لا جدا والغرض من هذا التعریف التمیز ولم یعتبر اعتدال القوام کما اعتبره لعدم ضبط
ذلک الاعتدال لاختلافه بحسب اختلاف الاجناس والاصناف والاسنان والاوقات والفصول
والاسنان والاعضاء وباختلافه فی الصحه والمرض ، وغیر الطبیعی قسمان قسم ما قد تغیر عن المزاج
الصالح لا لشیء خالطه ولکن بان ساء مزاجه فی نفسه مثل ان برد مثلا او سخن ، الدم قد یبرد بورود ادویه
بارده وریح بارده وهواء بارد ویسخن ایضا اکثر مما ینبغی لاضداد ذلک وقد یرطب ویجفف بمخالطه شیء
مخالطه ردی ، ومنه ما انما قد تغیر بان حصل خلط ، ای مخالط للدم المائیه ، ردی فیه وذلک ، ای
القسم الذی تغیر بمخالطه ، قسمان فانه اما ان یکون الخلط ورد علیه من خارج فنفذ فیه ،
ای فی الدم ، فافسد بالاخلاط ، واما ان یکون الخلط تولد فیه نفسه ، وحدث فیه من الاحتراق
والعفونه وما یجری مجراهما ، مثلا بان یکون قد عفن بعضه ، والعفونه استحاله عن الحراره الغریبه
عن النضج والتحلیل للجسم الرطب الی مخالفه الغایه المقصوده منه کما فی الشعر ، فاستحال الطفه ، ای
لطف ذلک العفن ، مرة صفراء وکثفه مره سوداء وبقیا ، ای المرتان کلاهما ، او احدهما فیه ،
ای فی الدم ، وهذا القسم ، ای القسم الثانی من قسمی غیر الطبیعی وهو الذی قد تغیر بان حصل
خلط ردی فیه ، بقسمیه ، یحصل له اقسام کثیره فانه لا محاله ، یختلف بحسب ما یخالطه و ،
بحسب اختلاف ، اصنافه ، ای اصناف ما یخالطه ، من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف
الصفراء والمائیه ، واما تعیین الاقسام فانه یحصل له بمخالطه المائیه قسم واحد وبمخالطه اصناف
البلغم عشره اقسام وبمخالطه اصناف الصفراء سبعه وبمخالطه اصناف الاقسام الاول من السوداء
خمسه لکن بملاحظه کون السوداء الحراقیه من احتراق اصناف الاخلاط یصیر بها سته عشر قسما وذلک
فی المرتبه الاولی من الاحتراق ولها احتراقات اخر وکل ما ذکر بالنسبه الی اخلاطه مع صنف واحد من خلط ما
واما بالنظر الی تعدد الاخلاط وتعدد الاصناف الممکنه الاخلاط خلط واحد او اخلاط متعدده تبلغ
الاقسام بحسبها الی ما لا ینضبط ذلک فمنها المخالطه ما هو اغلظ من الدم مثل السوداء او البلغم الغلیظ
یعرف من حس القوام فیصیر عکرا ای مختلطا بالعکر وهو الدردی ومخالطه ما هو ارق منه مثل المائیه
او الصفراء عن المجیئه فیصیر رقیقا کما قال ، فیصیر اما عکرا واما رقیقا ، ویختلف بحسب اختلاف
الوان ما یخالطه کما قال ، فبان یصیر بمخالطه سوداء اکثر اسود شدید السواد وبان ، یصیر بمخالطه

فهو بالنظر صح

البلغم دابيض، ويوجد فيه من الالوان المذكوره بحسب قله المخالط وكثرته وكذلك اى
كما يتغير باللون يتغير في الرائحة فيتبين لم يذكر اصناف النتن لعسر ضبطها وطعمه اى
ويتغير الدم في الطعم فيصير مرا باختلاط الصفراء ومالحا باختلاط البلغم المالح ويختلف التلون
والمرارة باختلاف مقدار المخالط ومقدار المخالطه والى الحموضه اى يصير الدم مائلا الى الحموضه
باختلاط السوداء لا حامضا لان حموضه السوداء ليست بكثيرة على التفاوت في تلك الحموضه ايضا
ايضا فالدم اصناف اختلاف تلون بالضبط بعضها من نفس المخالط وبعضها من قوامه وبعضها من
رائحته وبعضها من طعمه وبعضها من لونه ولا يتغير ان تلك الاختلافات باسبة من الاختلاط
فقط بل بعضها قد يحدث للدم من غير اختلاط مغير وقوله فيصير متفرع على الاصل لا على التغير من الاختلاط
واما البلغم عرفوا البلغم بانه خلط ابيض اللون عديم الرائحة وانه على قياس تعريف الدم بانه خلط
بارد الطبع رطبه ولا تنتقض الاول بالبلغم العفص والمالح المكون من اختلاط المره الصفراء والخلال
الثاني لعدم كون البلغم الطبيعي باردا بالطبع فانه كما نقول برده بالقياس الى البدن فلا مع ان البدن على
الجمله خارج عن الاعتدال مائلا الى الحرارة بل برده نسبي ماخوذ بالقياس الى الصفراء او الدم وكيف المالح
فلا نتركهما واكتفي بما سيوتى من تعريفها الخلط الذي عرفه الحرارة ما افاض الى توضيحه بذكر اقسامه وتعريف
قسمه الاولين اعني الطبيعي بعرفها ظاهرا وغير الطبيعي بعرفها بمقابله الطبيعي فمنه طبيعي ايضا
لا كما يوهم ان الخلط الطبيعي والخلط المحمود منحصر في الدم ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح
اي يستعد لان يصير في وقت ما وهو وقت يذكره فلا انه دم غير تام النضج وماديه مستعده
للدموية كاف تزداد استعدادا حتى صار بعضه دما وبقي البعض في سلاك الاستعداد فلما يصير دما
بتمام النضج وذلك لان الطبيعة بحاولتها الكمال في اقاعلها بالقصد الاول تحاول ان الطبيعه الكبديه تولد
الدم لتغتذي به ولكن يصرون لاختلاف اسر الحرارة التي هي الة تحسن بمقاومه بما من اجزاء ما ينطبخ
وينضج يحصل شي قصر فعل الحرارة فيه وهو البلغم وهذا الطبخ والة النفا النضج احاله من الحرارة للجسم
ذي الرطوبة الى موافقه الغايه المقصوده وهذا على اصناف منه نضج نوع الشي ومنه نضج الغذاء ومنه
نضج الفضل وقد يقال لما كان بالصناعة انضاج فاما نضج نوع الشي فمثل نضج الثمره والفاعل هنا
موجود في جوهر النضيج ويحيل رطوبته الى قوام موافق للغايه المقصوده وكونه فاعلا ثم فيما تولد المثل
ان نضجه بحسب تولد المثل واما نضج الغذاء فليس هو على سبيل النضج الذي لنوع الشي وذلك لان نضج الغذاء
يفسد جوهر الغذاء ويحيله الى مشاكله طبعه المغتذي وفاعل هذا النضج ليس موجودا في جوهر ما
نضج بل في جوهر ما يستحيل اليه لكنه مع ذلك احاله من الحرارة للرطوبه الى موافقه الغايه المقصوده التي
هي افاده بدل لما يتحلل والاسم الخاص بهذا النضج هو الهضم واما نضج الفضل من حيث هو فضل
من حيث لا ينتفع به وان ينتفع فهو مفارق للنوعين الاولين فان هذا النضج احاله للرطوبه الى قوام
ومزاج به يسهل دفعها اما بتغليظ قوامه ان كان المانع عن دفعه شده سيلانه او رقته واما بترقيقه
ان كان المانع عن دفعه شده غلظه واما بتقطيعه وتفتيشه ان كان المانع عن الدفع شده لزوجته
لكن هذا النضج مع ذلك احاله من الحرارة للرطوبه الى موافقه الغايه المقصوده وكذلك النضج الصناعي
وهو بالطبخ او التطجين او القلي وغير ذلك مما يذكره انتهى واقاد في دمله ان النضج له معارضان كحديهما
كالضد له وهو العفونة والاخر كالعدم الملكه وهو الفجاجه والنهوة فكان العفونه عبارة عن
احاله الحرارة للجسم ذي الرطوبه الى مخالفه الغايه المقصودة منه والفجاجة عبارة عن عدم النضج عما
من شانه ان ينضج وقد يعبر او هام الاطباء فيحصل المعنى المراد بالنضج والنهوه لاختلافه في كل مقام وترول

مع بقائه مستعدا الرطوبه نحو غايه

بهذا الكلام فلذلك نقلناه وهو ضرب من البلغم الحلو اي ليس الحلو خاصه للبلغم الطبيعي كما زعم بعض
بل يوجد في غيره اضا ومن تلك المقدمه بقوله فيما بعد وقد يكون الحلو اعراض جمله ولا هو يشديد
البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد من احوال الحلو الطبيعي
لسد فع عنه ما هال ان الحلاوه دليل الحراره والبلغم بارد بانه ليس في نفسه شديد البرد بل هو بالقياس الى
البدن قليل البرد وظاهر ان البدن ليس بارد نعم بالقياس الى الدم والصفراء على التفاوت فيه ايضا
فان برده بالقياس الى الدم اول منه بالقياس الى الصفراء وفي الضرب ولم يقل نوع ايما الى ان الحلاوه
مشكك في المنسمين فان الطبيعي حلو بالذات وغير الطبيعي بالعرض وبالاختلاط فالاول اولى بالحلاوه
من الثاني وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس طبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سيذكره وهو
البلغم التفه الذي سنذكره وطي اقسام البلغم الغير الطبيعي لا وعد ادها حسب نقول وكذلك الحلو
الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب الحلو اذا انفق ان خالطه دم طبيعي اي ان نفق مخالطته
لدم طبيعي يسير صار بلغما حلوا وكثيرا ما يحس به وينزل من اعضاء الراس الى الحلق في امراض
النوازل وفي النفث اي فيما ينفث اي يندفع من طريق الفم من المواد الاتية من اعضاء الصدر وكذلك
نصير ذلك البلغم التفه حلوا لمخالطه البلغم الطبيعي واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعه
اما لم يعد له عضوا اراد بكلامه لبيان ما يحتاج الى البيان لا للرد واجما قال كالمرعه بانها تشبه
اماء الى ان جعل الرئه والمفرغه ليس بحصر انواع الطبيعه لهما فيهما بل خصهما لهما ولذلك حصر
فيهما وبعد ذلك فيهما ونص فانهما للتنبيه على الحاجتين كما سيأتي وليس هذه من شان ما يكون مفرغه جمعيه
مخصوصا مثل ما للرئه لان هذا البلغم ويسا السد من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك
احرى بجري الدم ونحن نقول ان تلك الحاجه هي لامرين احدهما ضروري والاخر منفعه ومن الضروري
من الضروري في النائع انه الى الاول يحتاج الشي في قوامه والى الثاني في كماله ولا يستوي بان الحاجة
الاعضاء الى الغذاء من قبيل الاول اما الضروري فلسببين احدهما الكون بقرب من الاعضاء في
نقدت الاعضاء الغذاء الوارد اليها دما صالحا لاحتباس مدده من الكبد والمعده واحتباس
المدد يكون لسدد وورم وما يشبههما وقد يكون بعد ان الغذاء لا انصراف الدم الى جهه اخرى من
ناحيه العضو المحتاج وقد يكون لسوء مزاج اوجب الاعتداء من الدم الذي يرتبط بالبلغمه
واسام اليهما وما يشبههما بقوله ولا سباب عارضه اوجب علته فواها عن ارتها الغريزيه فانضجه
وهضمته وتغذت به فلما كان لقائل ان يقول الضرورة الداعية الى الحرارة مع الدم لا ما في الحمل في
المرعه كان ذلك حال الرئه فلذلك يجري فقط فيهما مع الدم ويبقى فقط في المرعه فلحاجة بيان
الفرق بينهما بان فيما من الضرورة وان عمت الكل الا ان الحرارة الغريزيه كما يصلح البلغم دما فالحرارة الغريزيه
قد تعفنه وقال وكما ان الحرارة الغريزيه تنضجه وتهضمه فكذلك الحرارة الغريبه قد تعفنه وتفسده
والاشتات مبتعد عن العفونه كان الحمل في المرعه مبتعدا عن الاحراق والبلغم لكثرة رطوبته اولى
بالتحرز عن العفونه دون الاحراق كان حال الرئه بالعكس من ذلك وهذا القسم من الضرورة
بخصوصه الذي اثبته للبلغم خاصه وهو اصلاح الطبيعه له دما ليس للمرتين اصلا فان
المرتين لا يشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما فاشار بذلك عن المرتين في مناسبتهما
المرعه وان سلمنا مشاركتهما في الاستعداد للعفونه بالحراره الغريبه كما قال وان شاركاه في ان الحار الغريب
يحيله عفنا فاسدا على ان ذلك الاستعداد حاله ما ذكر والثاني اي السبب الثاني من سببي
الضرورة لاحتياج الاعضاء الى البلغم ليخالط البلغم الدم فيهيئه اي حتى يهيئ الدم ويعده

لعدمه الاعضاء اللحمية المزاج الذي يحتاج ان يكون في ردمها العادمة لطعم بالفعل، فان الدم الحار دمه لا يناسب تلك الاعضاء والغذاء يحتاج ان يناسب المغتذى واختلاطه مع البلغم يحتاج ان يناسب تلك الاعضاء واللحم وقوله ليخالط الدم دلالة على ان السبب هو لان يخالط الدم لا من ان يخالط فان الغاية على ما حقق وموضعه هو المقدم في العمل الداعي على الفعل ويتحقق بعد وذلك هو لان يخالط عليه مثلا في اصطناع السرير لا نفس الجلوس عليه فان ذلك ليس يداع على الاصطناع ما لم يتصور اليه المعنى الاول ولا اختلاف امرجة تلك الاعضاء في اللحمية يكون اختلاط البلغم معه على التفاوت وكل عضو هو الاداعوله، على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا، اى السبب الثاني من سببي الضرورة، موجود للرئتين، ايضا كما ظهر والحلف وهذه المعدية فذهب بعض الى ضرورة للجموع غذاء لتلك الاعضاء وبعض الى ان الدم باختلاط البلغم يعتدل مزاجه حتى يناسب تلك الاعضاء فيصير وحده غذاء من غير ان يغذو البلغم تلك الاعضاء وكذا، الحال في اختلاط الاخرين المعدية وعدمها.

وقد سلف اليه ايماء

واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة ولا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة والاحتكاك وهذه منفعة ويجوز الضرورة، يجوز القريبة منها هاهنا وحدها وهذه المنفعة في حدود الضرورة وبها يا بها يحسب لو جاوزتها لدخلت في الضرورة لان احتياج الانسان الى الحركات البدنية من المعيشة وغيرها مما لا بد منها والحركة مجففة للاعضاء والمفاصل بالحركات وبالاحتكاك التابع للحركات ايضا ولو لم يتدارك هذا الجفاف لادى ذلك الى الاختلال والذبول فاقتضى الحكمة البالغة اعداد رطوبة منبثة عندها لان سلطها ويزيل غائلة الجفاف عنها وهو البلغم الطبيعي الجاري مجرى الدم ما يكون، واما البلغم الغير الطبيعي لم يعرفه اكتفاء بظهوره من المقايسة على تعريف الطبيعي ويكون تعريفه انه بلغم لا يصلح لان يصير دما وقوله، فمنه فضلي، الخ اشارة الى ان هذا التقسيم الاستقراء، مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام، واومى بجعله المستوي في مقابلة المختلف وتركه الفضلي بلا مقابل الى حسبة الفضل للاقسام المذكورة فان الغير الطبيعي من البلغم ليس الا فضلا وكذا شان المرتين بخلاف الدم فانه كثيرا ما يعدى الدم بالغير الطبيعي منه ولم يقل واما البلغم الغير الطبيعي الفضلي لانهما مع انقسامه الى فضلي وغيره فضلي، ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض وهو المسمى بالجصي والبلغم الغير المعتدل القوام اما ان يكون مختلف القوام حسا اولا والاول هو المخاطي والثاني اما ان يكون مختلف القوام حقيقة اولا والاول هو المسمى بالخام والثاني اما رقيق جدا وهو المائي او غليظ جدا وهو الجصي وعرضه من قوله، وهو الذي يحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المسافد والمفاصل وهذا اغلظ للجمع، يشبه برده مع التحلل السابق، ومن البلغم صنف مالح، ذكر البلغم صنفا اشارة الى تقسيم اخر فان ما ذكر من اقسام المعتدل القوام وما يذكر من المعتدل في الطعم، وهو اخر ما يكون من البلغم واخفه وسبب كل ملوحة يحدث، اى سبب ملوحة كل مالح من مياه البحار والاملاح والبول والعرق وغير ذلك او سبب كل ملوحة صرفة كانت او كالملوحة الاسباخ، ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج من الطعم يخالطه باعتدال ولم يبالغ، اى فان المخالطة ان كثرت مرت، اى احدثت المرارة والدليل على ان ذلك سبب الملوحة الطبيعية لا غير ان الملح الصناعي كلما تحدث من ذلك الشىء لا غير انا نقدر على اتخاذ الملح من اى رطوبة من محترقة كانت مثل النورة النوشادر واما الهما اد اخلطناها بالماء ولا نقدر على اتخاذها من غير هذا الطريق والعادات والمراة الصحيحة من ما اخذ العلم الطبيعي ومن هذا سولد الاملاح وتملح المياه وقد تصنع من الرماد ولعل

والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد فالجزم بان البول والعرق مائية صرفة قد تملحت من غير مخالطة مع الارضية بعيد، وكذلك حال، البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطه مرة، بالكسر مرة، بالضم صفراء مرة الطعم، يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته، وتوصيف المرة بالمرة لئلا يتوهم ذلك في شان السوداء فانه يطلق المرة عليها ايضا، فهذا بلغم صفراوي، اى مائل الى طبيعة الصفراء وليس في اصناف البلغم اسخن واحر منه، واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم مالح لعفونة او لمائية خالطته، وقوله، ونحن نقول ان العفونة تملحه بما يحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذ لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما، تنزل في البحث على جالينوس اى سبب ملوحة البلغم المالح اختلاط البلغم التفه مع صفراء محترقة موافقا لساير اسباب الملوحة لا عفونة البلغم ولا المائية ولو جوزنا كون عفونة البلغم سببا للملوحة فانه ليس الا على ان يصير بعضه بالعفن محترقا رماديا ويختلط بالمائية الباقية منه فرجع الى ما ذكرنا واما المائية وحدها فلا دخل له في ذلك اصلا، ومن البلغم حامض، والتصريح بلفظ البلغم دفع توهم تا يتوهم ان الخلط الحامض هو السوداء لا غير، وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر عرض يخالط كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شىء غريب وهو السوداء الحامض الذي سيذكر والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لساير العصارات الحلوة من الغليان الا تم التحمض ثانيا والعصارات يحدث فيها الغليان او لا بادني حرارة شبيهة بالحرارة الطبيعية حاصلة من الاجتماع ثم يحمض اما لتحلل الاجزاء اللطيفة من الحرارة واما بتقبض الاجزاء الباردة وانفتها والحارة ولذلك تراها يحمض في سلطان سلطان البرد واما البلغم التفه فقد يحمض اذا فعلت الحرارة فيه خلخلة يفارق بها الاجزاء الحارة البارد ومن البلغم ايضا عفص، وقد علم وجه التصريح بلفظ البلغم وحاله مثل الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا يستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته الى الملحي الارضية قليلا قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية انضجته، ولذلك الثمار تري الحرارة في مبادي ظهورها لبردها ويبسها عفصة واذا انجذبت اليها الرطوبات وظهر فيها الحرارة حمضت واذا قويت الحرارة نضجت كذلك حال البلغم العفص وما احتاج فيه الى التاكيد بقوله ايضا لكون العفوصة بمنزلة البلغم بالنسبة الى الحموضة لاقتضائه اليبس البعيد عن طبع البلغم ولهذا قال فيما يلي في الزجاجي يوع الاشتماله على صنفي البلغم الخام والحامض، ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام ويستحيل الى الخام، اعلم ان الشيخ بعدما بين اقسام البلغم الخارج عن الطبيعي قوما شرع في تبيين ما خرج عنه طعما وفي اثنائه في مقام ذكر قسم منه اى الشيخ ذكر البلغم الزجاجي ومن اولا بيان صريح انه من اقسام الخارج في القوام ثم قسمه الى الحامض والمسيخ والمراد بيانه تنبيها على امرين احدهما ان الاولى ان الاقسام الحقيقية مثل المالح والحامض والعفص فانها من اقسام الخارج في الطعم حقيقة وكالرقيق والغليظ فرادى ومجموعا كما فعله فانها هي الاقسام الحقيقية للخارج القوام منه والثاني ان لا نعا باستقراء ما صدق عليه الاقسام الحقيقية ولا يتعدونها كما فعلوه وعلقوا

البلغم الزجاجي والبورقي والعفص وغير ذلك اقساماً له وتحتها فان هذه واما الحامض فداخلها في القسمين بحسب منع الحلو مثل ان الزجاجي قد يكون حامضاً فيدخل فيه وقد يكون مسيخاً فيدخل فيه والمسيخ كالحامض قسم حقيقي لخارج الطعم واعم من الزجاجي والقسم الغليظ من المسيخ من الزجاجي لم لا يجوزان يكون الخام المذكور لاعتبارين احدهما بالفعل قوامه حقيقة او بصيرورته الى الخام لو صار مختلفاً في القوام احياناً وهذا متعين لطريق ان يقال ولو لم يختلف قوامها ولم يحتمل ايضاً الى الخام فليكن داخلاً في الحصى للكبد والطعم لو فرض بما يحكم به الذوق يدخل المسيخ اي التفه فيما له الطعم ولو فرض بما يؤثر في الذوق يخرج عنه فيكون خروجه عن الطبيعي في الطعم باعتبار انه ليس له طعم الطبيعي والحامض متمادق قواما من المسيخ ولذلك تمكنت الحرارة من اغلائه « وهذا النوع من البلغم » المسيخ « هو الذي كان مائيا ، اي رقيقا » في اول الامر باردا ، ينفذ في المنافذ رقة واحتقن فيها « ولم يعفن ، اي لم تؤثر فيه الحرارة الغريبة حتى يعفن « ولم يخالطه شي حتى يتغير طعمه « بل بقي مخنوقا من الحاق منطفي الحرارة وازداد بردا على مر الايام « حتى غلظ ، لا انه بغلظه ينفذ في المنافذ « وازداد بردا فيقدس اذن من هذه البيانات « ان اقسام البلغم الفاسد ، اي الذي خالف الطبيعي « من جهة » فساد « طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه » ايضا « اربعة مائي ، رقيق القوام « وزجاجي ، لزج ومخاطي ، مختلف القوام « وجصي ، غليظ ولو عد القسم المسيخ من الزجاجي في عداد الخارج من جهة القوام لا يرد ايضا اقسامه على اربعة فان الخام حينئذ نحو من الزجاجي « والخام اي الاول عد الخام » في عداد المخاطي حينئذ ايضا فان المناسبة من مختلف القوام حقيقة ومختلفه حقيقة وحسا اكثر منها بين الحامض والمسيخ الخارجين طعما المندرجين تحت الزجاجي الخارج قواما والبلغم الحلو ليس بخارج عن الطبيعي من جهة فساد طعمه وان كان غير طبيعي فلذلك لم يعد في الاقسام الثمانية « واما الصفراء فمنها ايضا ، اي كما كان البلغم طبيعي وغير طبيعي كذلك من الصفراء طبيعي ومنها فضل غير طبيعي » وجعل الفضل قسيما للطبيعي للنسبة على عموم الفضل لكل ما هو صفراء غير طبيعية وقد تعرف الصفراء الطبيعية بانها صفراء متولدة في الكبد مع تولد الدم وينقض بالصفراء الغير الطبيعية المتولدة في الكبد حين تولد الدم اذا افرط الطبخ ويجاب بان المراد من تولد الدم في الكبد كونهما متلازمين اتفاقا وهو المراد بالمعية « والطبيعي منها ، اي من الصفراء « هو رغوة الدم » اي اجزاء لطيفة متميزة من الدم لطافة وخفة منفصلة عن مادته حين ما قرب من فعله الدم بالانطباخ في الكبد ثم تميز عنه لونا وطعما كما تميزت خفة ولطافة كما ان رغوة المرقة والهلام تنفصل عنه حين كونه في مسلك الحصول بالانطباخ وتميز عنه فيقال هلام ورغوة ولا يقال رغوة اللحم والحنطة وهذه النسبة بعينها بين الصفراء والدم وليست رغوة الكيلوس حقيقة فانها اولى بالحصول في المعدة من رغوة الدم بالحصول في الكبد فلا تجوز فيه ولذا جعلها تعريفا لها « وقوله » وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد « يحتمل ان يكون تعريفا احر ايحكها ويبين لها ثلث خصال يحكم بكل منها احمر لونها احمر ناصع بمعنى الواضح لا الخالص اي مشرب بصفرة مثل لون شعر الزعفران ووزنها خفيف وفي الطعم حاد ولون الرغوة لونا لا يصلح لضعف منه بقدر ما تقتضيه مداخلة الاجزاء الشفافة من الهوائية والنارية « وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة « فان الدم كلما كان اسخن كان اشبع لونا واميل الى القتمة والسواد وكان نحو ايضا اشبع لونا فالطبيعي من الصفراء كلما كان ازيد حرارة كان اشد حمرة واقل نضوجا « فاذا تولدت في

« البدن انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة ، فهذان القسمان متقاربان مقدارا وحدة وقواما ووزنا ولونا على ما قالوا والمتصفى الى المرارة اقل مقدارا لكون مفرغها صغيرة لا يسعها ما له قدر محسوس عند الدم وما يجري معه ينبغي ان يكون لها قدر يعتد به لرقته ويقدر واكثر حدة ليتم به فائدة اللذع وارق قواما واخف وزنا لعدم الحاجة الى الغلظ والثقل كما ينبغي في المختلط مع الدم لما سنبه ولكونه طافيا على الكل في الكبد واشار الى ذلك بقوله تصفى فان فم المرارة الذي يجذب الصفراء فوق منابت العروق الاخر محاذيا لاعلى ما ينطبخ في الكبد واقل حمرة للطافته والذاهب مع الدم بخلافه « والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وينفذ في المسالك الضيقة » والمصفى منه الى المرارة توجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة ، الرئة تغتذي من الطف الدم واسخنه بسبب مخالطة الصفراء ويبرد على القلب والدم يحتاج للنفوذ في المنافذ الضيقة الى منفذ مسدد مرقق والصفراء تقوم بهذا الامر ثم تندفع ما لم يكن منها محتاجا اليه في تغذية الاعضاء بانجذاب من الاندفاع ومع ذلك قد يحتاج الى فضل غلظ حين وصوله الى بعض الاعضاء السوداوية المحتاج في تغذيته الى تغليظ الدم فتقوم به السوداء وتفصيله ان الدم يصير غذاء للاعضاء المختلفة المزاج وينبغي ان يكون غليظا حين تغذيته للاعضاء السوداوية والوصول اليها يكون بعد نفوذه من المسالك الضيقة فيحتاج الى سوداء للتغليظ والى صفراء للترقيق ولما كان تولد الصفراء اكثر من السوداء والمتصفى الى المرارة من الصفراء اقل مما يتفرغ من السوداء الى الطحال فيبقى ما يجري منها مع الدم لتغليظه اقل كثيرا من الصفراء الجارية معه لترقيقه فينفذ برقيق الصفراء في المسالك الضيقة ثم باندفاعها كما ذكر يبقى مختلطا بالسوداء غليظا صالحا لتغذية اعضاء ينبغي ان يكون في غذائها قسط سوداء وبفضل غلظ لا يمكن تحصيله بفضل انطباخ عند تلك الاعضاء فانها لا بد له من الدم ولو لم يتخلص قسط منها الى المرارة لخيف منه ضرر البدن كله بامراض عفونية وحميات ويرقان واورام كبد وغير ذلك وتغذيتها للمرارة مثل تغذيتها لسائر الاعضاء التي يجب ان يكون في غذائها قسط من الصفراء فانه لم يحسن مع كونها مفرغة للصفراء ان يجيئها القسط المطلوب في تغذيتها من الصفراء من مواضع اخر وانما لم يجئ الدم الغاذي للمرارة في هذا المجرى لان ذلك المجرى يحاذ لموضع الرغوة من الكبد لا لموضع الدم ولانما فضل منه ومن ما قال في الشفاء من ان غذاءها لا ياتيها في الفضل الذي يسيل اليها وان غذاءها ياتيها في العرق الصغير الغير الضارب الآتي اليها من الكبد المنتهي الى عنقها فان ذلك بالنسبة الى الطحال فان غذاءه سيما الجزء المتغيري منه ياتيه في الفضل الذي ياتيه واراد بالغذاء الدم فانه غاذ حقيقة وكون الدم التي تاتي الطحال مخلطة بالدم كما هو محسوس في سائر الكدورات والرسوبات واليه اشار بقوله في الفضل الذي يسيل اليها اي ليس مخلوطا بالدم اصلا « واما المنفعة فمنفعتان احدهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة » اي واما المنفعة وان حصلت بفعل واحد وهو الانصباب فانها بالحقيقة منفعتان منفعة الغسل ومنفعة التنبيه وتفصيله ان صفوة الكيلوس تنجذب من المعدة ومن الامعاء الى الكبد في عروق دقاق صغار فلذلك ولكثرة المعاطف ما لا تلافيف المانعة من سرعة الاندفاع يمكن الطبقة

٤٩

الداخله من الامعاء على الاغتذاء منها بطريق المص على التدريج وكلما ازداد مكثا ازداد ضررا بالجفاف والعفونه والثقل وغيرها فتلطف الطبيعة بلطخ داخلها بجسم لزج غليظ بلغمانى متولد من مص الامعاء لطايف مايلاقيها من رطوبات الكيلوس وتلبسها بجايفه للوقاية وقد يغلظ ويكثر فيورث افات لولم يتجدد فى كل مدة على انه سبب لغفلة الطبيعة من ادراك المر يوجبه كثرة الثقل واحتباسه فاحتج الى غاسل لها من الثقل ومن ذلك البلغم اللزج والمرارة كيس معلق من مقعر الكبد متصلة بالامعاء تنبيج ليغيثه سيما الامعاء الاثنى عشرى وعند خلايهما يمتد تلك الوشايج ولا يسع لجريان الصفراء فيها واذا امتلأت الامعاء ونحى وضعها نحو فوق يتسع المجرى بالضرورة بزوال التمدد فتنصب لا محالة عليها الصفراء من المرارة شيا قليلا لان الامعاء مشغولة بالكيلوس وليس من شان احد الجسمين ان يخلو للاخر وان كان بينهما طريق الا اذا كان بين المجرى وذلك من لطايف الصنع فصدتهما تلذع المعاء فتنتبه اولا بالذات على هذا الامر المؤذى فيضطر للدفع فتندفع لا جرم ما قرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهى الدفع الى ذلك الامر المؤذى بمرورها على الامعاء تغسلها ثانيا وبالعرض من الثقل والبلغم اللزج المذكور بمرورها على المقعدة تلذع عضلها حتى تزعج متنحرة وتدفعها بالتمام وقوله . ليحس . اى لتحصل الاحساس بالحاجه ويحوج . الاحساس . الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج . اى نوع من القولنج سببه عدم التنبه . بسبب سدة تقع فى المجرى المخدر . اى المجرى الذى هو محل انحدار الصفراء المنبهة على الحاجة الى الدفع . من المرارة الى المعاء . فلا ينتبه للدفع فيحتبس الثقل ويعرض القولنج المذكور ويستدل عليه بفقدان البراز للصبغ دفعة لا على التدريج فان ذلك يكون فيما وقع السدد فى المجرى الذى يجذب فيه الصفراء من الكبد الى المرارة . واما الصفراء الغير الطبيعية . لما عرف الدم الطبيعى بانه احمر اللون لا نتن له حلو جيدا اوضح خروج الغير الطبيعى عن تلك الاوصاف باسبابه وكذلك لما قال فى البلغم الطبيعى انه هو الذى يصلح لان يصير دما فانه دم قاصر النضج فلا جرم ذكر الخارج عن الطبيعه باسبابه المعينة يعين من صلوح ان يصير دما من تغيره فى الطعم والقوام ولما عرف الطبيعى من الصفراء بانه رغوة الدم فالحرى ان تبين الاسباب الموجبة لخروج الخارج عن كونه رغوة الدم فقال . فمنها . اى فمن غير الطبيعية الذى عرض له حالة غير حالة الصفراء الطبيعة . ما خروجه عن الطبيعة . اى الحالة التى كانت لها قبل ذلك الى هذه الحالة العارضة الآن . بسبب . امر . غريب . اى بعيد من طبيعة جنس الصفراء . مخالط له بلغما كان او سوداء او مائية . ومنها ما خروجه عن الطبيعه بسبب فى نفسه بانه فى جوهره غير طبيعى . فتدخل فيه جميع الاقسام بلا كلفة كما نظهره فى المباحث اما المرة الصفراء والمرة المحية فلاختلاط الصفراء الطبيعيه فيهما بالبلغم وضيق فضاء الكبد بالنسبة الى المعدة يعين على ذلك الاختلاط ولذلك يكثر الصفراء الطبيعيه فى الكبد . والقسم الاول منه ماهو معروف مشهور وهو الذى يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده فى اكثر الامر فى الكبد . وان كان اكثر انصبابها الى المعدة واذا كثرت المادة واعانت الاختلاط بعض الاسباب من الحركات وغيرها تولدان فى المعدة ايضا . ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذى يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو اما المرة الصفراء . وتسمية هذا القسم بالمرة الصفراء لصفرة لونه ولكثرة وجوده ولذا سمى باسم جنس الصفراء . واما المرة المحية وذلك الثانى اى اقسام القسم المعروف بهذين القسمين . لان البلغم الذى يخالطه ربما كان رقيقا فحدث منه الاول . اى المرة الصفراء . وربما كان غليظا فحدث منه الثانى اى الصفراء الشبيهة بمح البيض فى قوامه ولونه وهو وجه التسمية . واما الذى هو اقل شهرة فهو الذى يسمى المرة الصفراء المحترقة ومن محترقة . وحدوثها على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء فى نفسها

٥٠

فيحدث فيها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها . ودخول هذا القسم من المرة المحترقة فيما خالطه غريب هو سوداء باعتبار ان تولد السوداء وان كان فيها الا انها سوداء رمادية محترقة مخالطة لها غير متميزة عنها وتلك السوداء الرمادية المخالط لما غريب الطبع لا محالة عن الصفراوية والسوداء الحاصلة من احتراق الصفراء ردية جدا كما ستطهر وهذا شرح لذلك ولغيره لاحتراق كل الصفراء بالحرارة حتى صار بعضها سوداء وبقى بعضها حارا فى مسالك الاحتراق . والثانى ان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا اسلم . فى نفسه ولاحتمال ان تكون السوداء الواردة غير محترقة فضلا عن كونها محترقة من الصفراء . ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم . والاحمر الناصع والمشرق اذا شيب بسواد اشبع حمرته فلذلك لون هذا القسم من الصفراء الشبيه بلون الدم ويلاك الفرق بينها وبين الدم يكون بالقوام فانها ارق من الدم كما قال . الا انه رقيق . لان السوداء المخالطة قليله لا محالة فلا يجعل قوامها قوام الدم وان جعلت لونها قريبا من لون الدم . وقد تتغير . المرة المحترقة . عن لونه . الشبيه بلون الدم . لاسباب . توجب تغيره اما عند التكون مثلا اذا ورد سوداء حراقية على صفراء ليس لونها احمر ناصعا اذا كانت السوداء محترقة فيميل الى السواد او رمادية لم يبق فيها كثير سواد حتى تفيدها لونا شبيها بالدم واما بعدها لتكون مثلا اذا احترقت ثانيا او اختلطت بغير آخر . واما الخارج عن الطبيعه فى جوهره فمنه ما يتولد منه فى الكبد ومنه ما يولد اكثر ما يتولد منه فى المعدة والذى يولد اكثر ما يتولد منه فى الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذى كثيفه سوداء والذى يولد اكثر ما يتولد انما هو فى المعدة هو على قسمين كراثى وزنجارى والكراثى والزنجارى اخلاط فيها خروجها عن الطبيعه بسبب فى نفسه لان كونهما صفراء كراثية او زنجارية لم يحدث لامر غريب غير طبع الصفراء يخالطها بل الصفراء فى نفسها حدث فيها نوع من الاحتراق غير مفض الى ان تصير كلها او بعضها سوداء بل موجب لان تصير نوعا آخر من الصفراء وكذا لم يحصل من اختلاط الدم بالصفراء امر ثالث مخالف لهما فى الصورة النوعية كما يحصل من اختلاط البلغم والسوداء لم يعتبر مخالطة الدم وبسبب عدم حصول امر ثالث منهما ان الدم القليل المخالط يصير الى طبيعة الصفراء والدم الكثير لا ينقلب من الدموية بل يكون دما حار الجوهر رديا ومخالطة المائية منها قليل مع ذلك لا يعتد تاثيرها فى الصفراء عن تاثير البلغم الرقيق تماكان اكثر وقوعا كان اعرف واشهرها البلغم لكثرة مخالطته بالنسبة الى السوداء على انها لعلها المعرف فلما يحسن اختلاطها مع الصفراء والذى تولد عن احتراق الدم بان يتميز عنه اللطيف والكثيف وكذا الكراثى والزنجارى قليلا لتكون نادر الوقوع اما الزنجارى فلكونه على النسموم واما الكراثى فلقربه منه واما المتولد من احتراق الدم فى الكبد فلعموم ضرر ذلك الاحتراق فى البدن كله ولذلك تشوق الطبيعة عن تولدهما مهما امكن وكنى عن قلة تولدها بكلمة ما فى قوله ما يتولد منه اى فمنه صفراء تولدها القليل الذى يتولد منه اكثر ويكون فى الكبد وان كان ذلك القليل قليلا فى نفسه . ويشبه ان يكون الكراثى متولدا من احتراق المحى فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا وخالطه صفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجارى فيشبه ان يكون متولدا من الكراثى اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذت تضرب الى البياض لجفافه فان للحرارة فى الجسم الرطب اولا سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا اجلت تفنى رطوبيته واذا افرطت فى ذلك بيضته بامثال هذا فى الحطب فيحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل فى الرطوبة سوادا وفى ضده بياضا والبرودة تفعل فى الرطب بياضا وفى ضده سوادا . للخضرة الكراثية خضرة مشوبة بسواد ويحدث كل خضرة من اجتماع سببى الصفرة والسواد والمرة المحية فيها صفراء واجزاء ارضية غليظة مستعدة للاسوداد بالاحتراق فكذا يميل

الى البياض اجسام رطبة سودها الاحتراق كالحطب المتفحم كما المترمد ثانياً ولما كان قوله وتشبه فى هذين لحكمين نظاهر يوهم ان يكون احتمالا صرفا موهنا لا اعتقاد المعلم بَتَّه عن ذلك وقال وهذا بى الحكمان مبنى فى الكراثى والرنجارى تخمين اى ظن واعتقاد راجح واشار الى ذلك يستعمل مقدمات فى علم الاصل فلا يحال للانزعاج عنه فى علم الفرع فكانه لمزيد الشفقة هدى فى مثل من علم الفرع الى الطريق يستنبط منه مسائل علم الاصل وهذا النوع الزنجارى احد انواع الصفراء واقتلها ويقال انه من جوهر السموم وكانه حمل هذا القول على المبالغة ولذا اداه بصيغة التمريض

واما السوداء فمنها طبيعى ومنها فضل غير طبيعى والطبيعى دردى الدم المحمود وثفله وعكره الطبيعيه تكونها بان تتعكر وتتثقل بحرقها اللدم بحيث تميز عنه متصلة والدردى والثفل والعكر متقاربة المعانى واستعمال الاول فى الاشربة اكثر والثانى فى الحبوب والثالث فى الادهان واشار بذلك الى ان حال قوام الدم المحمود لا يخرج رسوبه عن ان يكون سوداء طبيعيه وطعمه بين الحلاوة والعفوصة وميل طعمها الى الحلاوة لاختلاطها مع الدم فان دردى الدم لا محالة تختلط بالدم واما العفوصة فلفجاجتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها كالحصرم ثم المكث فى الطحال ينضجها ويلطف مادتها بالغليان حتى يظهر فيها حموضة وفى قوله واذا تولد فى الكبد ايماء الى ان ذلك الدردى وان ظهر فى العروق ايضا الا ان الطبيعى منه هو الذى يكون فى الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب فى تغذ عضو عضو من الاعضاء التى يجب ان يقع فى غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام وفى قوله عضو عضو ايماء الى كثرة تلك الاعضاء ما سوى العظام من الاغشية والاربطة والاعصاب وغيرها وكذا الى تفاوت المقدار واما المنفعة فهى ان تشد الدم وتقويه وتكثفه اختلاطها مع الدم يجعله شديدا اى غليظا قويا فى نفسه بحيث لا يرشحه كل رشح كثيفا اى متينا ملتزا متماسك الاجزاء وقد خلق عرق وضعه دون وضع الاجوف يتحلب فيه السوداء التى يستغنى لا محالة عنه الدم الجارى فى الاجوف مستوفيا حقه من التقوى والاستمساك والقسم النافذ منه الى الطحال هو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فانما تحب البدن كله وهى التنقية من ذلك الفضل وتنقيه الكبد منه لو لم ينق لعم ضرره البدن من احداث الرقان الاسود وغيره واما تحب عضو فهى تغذية الطحال كما اشار اليه بان الدم العادى للجزء التقعيرى من الطحال الآتية فى ذلك الفضل السوداوى الآتى اليه ليختلط به ويصير غذاء له واما المنفعة فانما تقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثانى انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فينبه على الجوع ويحرك الشهوة المنفعة المترتبة على نفوذها الى الطحال تظهر اثرها بعدما تحلب من الطحال الى فم المعدة وتشديد فم المعدة وتقويته مانع من سرعة نفوذها بحموضتها فيه فيحصل عنه انفعالها حالة تشبه الدغدغة كانها حركة على ظواهرها من الجسم اللذاع ولذا قدم الوجه الاول الذكر واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هى ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هى ما استغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هى ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هى ما استغنى عنه الطحال وكان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الآخرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله احسن الخالقين الغرض من هذا الكلام بيان دقيقة عظيمة من امر منافع الخلقة حثا على الخوض فيها كما هو داب العلماء من قدماء الاطباء بان الصفراء والسوداء قد حاولت الطبيعة ترتيب بعد الانتفاع منهما الدفعهما للاستغناء عنهما فى كل مرتبة ومع ذلك كل منهما

ولا تصير الدم بالتحلل ولا بالجمود سوداء كما ظن ثم ان ابن العلما تعرّض ان السوداء تنقسم اولا على قسمين قسم حرافى وقسم رسوبى وان القسم الحراقى يحدث من كل واحد من الاخلاط الاربعة والقسم الرسوبى لا يحصل الا من الدم اراد ان يبين لمه ذلك وقال وانما لم يكن الرسوبى فى بعض النسخ الرسوب ولم نجد بذلك السوق وصوبه بعض ولم يصب فى ذلك الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شئ كالدهن والصفراء للطافتها واراد باللطافة ههنا ما يقابل الكثافة وفسره بقوله وقلة الارضية فيها ولم يرد به رقة القوام فان رقة قوام الجسم لا توجب ان يقل رسوبه فاعتبر ذلك من حال الماء والخلاف فلا خالطهما اجزاء ارضيه فانه يرسب تلك الارضية من الماء اكثر واسرع واسهل صح

يتضمن مصالح جليلة لولاها لاختل احوال البدن كما لا يخفى واما السوداء الغير الطبيعيه فهى ما ليس على سبيل الرسوب والتفله بل على سبيل الرماديه والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم والاخلاط هو السوداء الفضلى ويسمى الرق السوداء وليس التصفيه بالمصفاة والراووق وجها ثالثا لانها ليست على ان يتميز الارض حال كونها فى الاشياء الرطبه ولذا قال لتميز الارضيه فيها واراد بالاحتراق زيادة فعل الحرارة بحيث يفرق اللطيف والكثيف والا فاخلاط البدن لا يصير بالاحتراق رمادا حقيقيا

ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى البدن لا يرسب منها شئ يعتد به واذا ميز لم يلبث ان يتعفن او يندفع واذا تعفن تحلل لطيفه وبقى كثيفه سوداء حراقية لا رسوبيه والحاصل ان السوداء ارضية الاخلاط وتميزها منها يحصل فى وجهين اولهما هو ان يكون على سبيل الرسوب فقط من غير احتراق ولا يوجد الا للدم المحمود وثانيهما ان يكون على سبيل الاحتراق ويجرى فى جميع الاخلاط ويسمى سوداء احراقية ورمادية وغير طبيعيه والدم القاصر النضج حكمه حكم البلغم والبلغم للزوجته لا يرسب عنه شئ كالدهن الخالص واكثر اطلاقه على الزيت ولا عبرة بسكر الادهان الحادثة فانها مشوبة باجزاء مادتها من اللوز والزيتون والخل وغيرها واذا اخلصت لا يتعكر البته وفى بعض النسخ كالعسل بدل كالدهن وله وجه والصفراء ايضا لا يرسب منها شئ يعتد به لانها لطيفه فلا محالة تقل الارضيه والرسوب فيها والمختلطة منها مع الدم دائمة الحركة مع الدم والرسوب يحتاج الى السكون ولو رسب منها شئ لنسب الى الدم لعدم الفرق بينهما ولغلبة الدم والمتميز منها عن الدم المتصفى الى المرارة قليل القدر فلا يرسب عنه شئ يعتد به على ان ذلك المتصفى المتميز اذا تميز سواء كان تعفن فى الكبد او فى المرارة لا يلبث لان يترسب بان يغلب عليه الحار الغريب فيفرق اجزاءه من جهة الاحتراق لا من جهة الرسوب او يدفعها الطبيعه اما من الكبد فالى المرارة ان كان الاندفاع طبيعيا والى العروق ان كان غير طبيعى ومن المرارة فالى الامعاء والسوداء الفضليه قد يمكن تكونها من احتراق اى خلط كان فهذا الاعتبار يصير اربعة منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التى سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه والسوداء السوداويه والبلغمية لاختلاف كل من السوداء والبلغم فى القوام كثير اختلاف يختلف بحسب الآثار ولذلك اعتبر كل منهما قسمين فقال ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا مائيا جدا فان رماديته تكون الى الملوحة والا لكانت الى حموضة او عفوصة والبلغم الرقيق اللطيف لا يخلو حراقته من خلط المائيه ولذلك يميل الى الملوحة وحراقة البلغم الغليظ ان اعلمها الحرارة المعفنة تميل الى الحموضة وان لم يقدر على اعلمائها لغلبة الارضيه فتميل الى العفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى الحلاوة يسيرة ملوحة السوداء الدموية لاختلاط رماد بمائيتها وحلاوة لبقاء شئ من الاجزاء الدموية فيها ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعيه يقيدها بالطبيعيه لان هذا التقسيم باعتبار احتراق واحد والا فالسوداء كلما احترقت حدث سوداء اردأ من الاولى فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل تغلى على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كان اقل حموضة ومع شئ من العفوصة والمرارة كثرة الحموضة وقلتها باعتبار رقة المادة وغلظها ظاهر وكذا العفوصة

٥٣

اذ كثرتا الارضيه. فاصناف السودا اى يفصل اصناف السوداء الرديه. انها ثلثه.
اصناف السوداء الصفراويه كما قال. الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها. وبقى كثيفها سوداء.
وهذان القسمان. اى السوداء الرقيقة والسوداء الغليظة اذا المذكوران بعدها. ولفظه
بعدها لم يوجد فى الشفاء ولعلها سهو من الناسخ. واما السوداء البلغمية فانها اضر
واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوى. لحدة مادتها ولذعها. لكنها اقبل
للعلاج. للطافتها وحسن انحلالها لرقتها بما يصلحها. واما القسمان الاخران فان الذى هو
اشد حموضة اردا. ولكنه اذا تدورك فى ابتدائه كان اقبل للعلاج. واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض
وتشبثا بالاعضاء وابطا مدة فى انتهائه الى الهلاك. ولكنه اعصى فى التحلل والنضج وقبول الدواء.
فهذه هى اصناف الاخلاط الطبيعيه والفضليه. ثم استانف كلاما فى بيان ما يقال ان الخلط الطبيعى
هو الدم فقط فقال. ولجالينوس لم يصب من زعم ان الخلط الطبيعى هو الدم لا غير وسائر الاخلاط
فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذى يغذو الاعضاء لتشابهت
فى الامزجه والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوى ولما كان
الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمى والدم نفسه نجده مخالطا لسائر الاخلاط
وينفصل عنها عند اخراجه وتفرقه فى الاناء بين يدى الحس الى جزء كالرغوة هو الصفراء وجزء كبياض
البيض هو البلغم وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء مائى هو المائية التى تندفع فضلها الى البول.
اعلم ان اسقليبيادس قال ان الاصل فى البدن شىء واحد وظاهر ان مراده الدم وجالينوس بالغ فى الرد
والتشنيع عليه فى كتاب الاسطقسات ولم يرض الشيخ بما تمسك به فى الرد وذكر قوله فى معرض
ما ذكر فيه الاقوال الضعيفه للاطباء تنبيها على سوء فهمه لكلام اسقليبيادس وعلى ضعف ما استدل
به على فهمه ايضا معتقدا حقية كلام اسقليبيادس بمعنى ان الاصل فى ما يغذو به البدن الدم وانه معدل
باخلاط اخر كالابازير له وبطلان قول جالينوس ان الدم لو لم يعدل لما كان يمكن تغذية
الاعضاء المختلفة منه قال فى الشفاء واما نحن فنقول ان اصل الغذاء هو الدم وهذه الاخرى كالابازير
والافاويه يحتاج اليها ولا يعجز قوة كل عضو ان يحيل الدم الواحد المتشابه لو كان موجودا وحده الى
المزاج يليق به على ان الطبيعة قد اعانت ذلك بهذه الابازير والافاويه انتهى واقوى ما تمسك
به جالينوس هذان الوجهان اللذان نقلهما الشيخ احدهما ان الخلط الطبيعى لو كان منحصرا فى
الدم لتشابهت الاعضاء مزاجا وقواما بناء على تشابه الغاذى والمغتذى والثانى باطل فالمقدم
مثله وايضا لم يصب هذا الزاعم لان الدم لو كان وحده غاذيا لما كان العظم فى حال من الاحوال
اصلب من اللحم الا حال كون دمه ممازجا بجوهر صلب سوداوى وهو خلاف المفروض وكذا الكلام فى كون
الدماغ الين من اللحم ويعلم حال اختلاف الاعضاء فى المزاج ايضا بالمقايسة ولا يخفى سخافة هذا الاستدلال
لجواز ان يكون اختلاف الاعضاء قواما ومزاجا منوطا باختلاف تصرفات قواها المتصرفة فى غذائها
كما اشار اليه فى الشفاء بقوله ولا يعجز الى اخره ولان الدم المازج للسوداء الذى هو من العظم فى القوام كما
يقدر قوته المتصرفة فى غذائه على احالته عظما يجوز ان يقدر على احالة الدم الصرف بادنى تصرف
زائد عليه وثانيهما ان الدم زعموه وحده غاذيا للبدن لا يخرج الا مخالطا لسائر الاخلاط وكذا
حتى الدم الذى فى العروق الصغار وحتى دم الحيض الذى هو مادة تكون البدن بعد النطفة ولحس
يكشف عن هذه المخالطة وهو ايضا ضعيف لان كون الدم مخالطا لسائر الاخلاط قبل ان يصير
غذاء لا يدل على ان يصير غذاء وهو مخالط فلما انتهى السوق الى ذكر المائية وقد اختلف فيها هل هى من

اى السوداء الدمويه والسوداء السوداويه
قوله قالا المذكوران انما كان ابدالان المتبادر الى الفهم انه ذكرهما عقيبهما ولم يذكرهما بعد ذكر اقسام اخرى

وقد استعد ذكر علته بانه انما يكون ديم من السوداء وهو الحاصل بالجمود وانه ذكره فى مباحث الفرع ولسو مجيد لان السوداء لا تحصل بجمود خلط كما اشرنا اليه وان ارتد به ان مادته غليظة فلما كان البرد فانه يقتضى فيما بعد لتنتيم الاخلاط بحسب عللها الاربع واما فى مباحث الفرع فلعل ذكر
صح

٥٤

الاخلاط لم لا يطفو بحقيقتها حالها وقال. والمائيه ليست من الاخلاط لان المائية هى من المشروب الذى
لا يغذو وانما الحاجة اليه ليرقق الغذاء وينفذه. واما الخلط فهو من الماكول والمشروب الغاذى ومعنى
قولنا غاذ اى هو بالقوة شبيه بالبدن. واراد بقوله. والذى هو بالقوة شبيه ببدن الانسان
هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط. ان بدن الانسان لقربه من الاعتدال لا يناسب الماء لانه
الصرفه البعيد من الاعتدال ولا مانع لما ظاهره من مناسبة بعض المركبات البعيدة عن الاعتدال
بما كان او حيوانا حتى يغذو. على ان وجود ما صرفة بعيد. ومن الناس من ظن ان قوة البدن
تابعه لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال تزيد البدن منه. زعم طائفه
ان الدم كلما كان اكثر واوفر فى البدن كان الانسان اقوى واثبت واصح لكون الحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة
وهو جامع لهما ومادة لتكون الارواح والاعضاء ولذا لم يجوزوا استفراغه اصلا ورد عليهم الشيخ
بان المعتبر فى قوة البدن وضعفه حال تزيد البدن منه اى كثرة الرزومنه وقلته وصلاحه وفساده
لا كثرته وقلته فى البدن وحاصله انه كلما ازداد تزيد البدن وامتار من الدم الصالح ازديادا طبيعيا اكثر
كما فى الشباب والصحة كان الانسان اقوى واصح وان لم يمتل البدن منه بل امتلاء الاوعية يمنع تولد
الارواح وحركاتها ولذلك يحدث الكسل والاعياء بعد امتلاء البدن عند الامتلاء من الدم
من الشى واللاصابه منه. ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا ازدادت ونقصت بعد ان تكون على
النسبة التى يقتضيها بدن الانسان فى مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك
بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير فى الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر
بالقياس الى نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس الى غيره. زعم طائفه ان لاخلاط البدن فى
كل مزاج صحى معتدل كان او لا نسبة هندسيه لواحد الى غيره والصحة تابعة لهذه النسبة متى ما بقيت
هندسة البدن ولا يقدح فيها الزيادة والنقصان المقداريان ونبه الشيخ على بطلانه بان تقاء النسبة
وحدها لا يكفى بل لا بد مع هذه النسبة ان يكون لكل واحد منها فى نفسه فى كل بدن مقدار معين
عريض محدود من طرفى افراط وتفريط على حسب مزاجه وبنيته فانها لو زادت مع حفظها النسبة بحيث
يحوج الروح وملا الاوعية بطلت الصحة لا محالة وكذا لو نقصت بحيث لا تفى بتوليد الارواح او في
كونها فى قوام البدن والظاهر انهم ارادوا بالنسبة ما لا يحتمل التفاوت والعرض ولذلك لا يغنى
انحفاظ مقاديرها عن انحفاظ نسبها ولا يجب الاطلاع على كيفيه هذه النسبة والمقدار بعينهما
ودعوى معرفتهما ليس الا مثل دعوى معرفه مقادير العناصر فى كل بدن من ابدان الحيوانات ونسبة
الشيخ ومن يصغى الى امثال هذا الى الجهل من القائلين بان الدم وحده غاذ من استدل بازمنة
فترات الحميات بانه لما كان زمان الفترة دالا على كثرة المادة وقلتها وزمان فترة الدمويه ساعة
وهو سدس زمان فترة البلغمية وهو زمان فترة الصفراويه وهو ثلثه ارباع زمان فترة السوداويه
فيكون الدم ستة امثال البلغم وهو ستة امثال الصفراء وهى مثل وثلث مثل بالنسبة الى السوداء
فالدم اكثر الاخلاط ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء ولكن الجمهور على ان يغذو به الاخلاط كلها وان الذى
الكثرة الاعضاء المغتذيه بما يغذوا الدم اكثر من غيرها ثم البلغم ثم الصفراء ثم ما يرتكب بعض الفضلا
استنباط ظن بالنسب بينها من نسب ازمنة النوبه والفترة لتلك الحميات والحق انه لا يحصل
بامثال تلك المقدمات علم او ظن بنسبة الاخلاط الا بنسبة دماء ابدان المحمومين الى سائر الاخلاط
المتعفنة خارج العروق والكلام فى اخلاط الاصحاء واين هذا من ذلك على ان زمان فترة الدمويه ليس
ساعة محققه بل مقدرة وايضا دلالة زمان الفترة على مقدار المادة ليس دلالة قطعية وايضا

وايضا اختلاف الاخلاط في الاستعداد للعفن وعلل الاعداء بالمسرحين في طرق سلكوها المعرفة هيآت الاعضاء وبازاء دستطه في العلم بنسب الاخلاط بان نعضد سلامن مواضع عديده بعد تعديل المزاج وسقي ادويه مفرده للاخلاط حسب سيل الرطوبات كلها من بعض الرطوبات بعضها من بعض بانواع من التفرق وتكرار هذا العمل في اشخاص مختلفه وضبط كل حاصل وادراجه تحت نسب عدديه او نسب هندسيه مع رعاية حفظ نسب مقادير الابدان والجثث واستخراج ابتداء مشترك لا يتعداها النسب المختلفة بحصل عمن اورب بين المذكورين بكثرة وهذا الامر مختلف بحسب اختلاف الحكماء في التدبير في امثاله وهو في غاية السهولة عند الا انه لتضمنه اتلاف نفوس كريمة وان كان من نصعب علينا ارتكابه ويحوين بل نعلمه كما سيع بالمفصل صح

الابدان الصحيحة المتخالفة المزاج متخالفة النسب بين الاخلاط لا محالة، وقد بقى في امور الاخلاط مباحث لست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة، ولذلك ذكر تلك الامور في مواضع من الشفاء منها ان طائفة زعموا ان الدم والصفراء باردان ومنها ما ذهب اليه اصحاب الخليط ومنها ان كل خلط غلب كيف يحدث احوالا ومنها ان الاخلاط كما يحدث احوالا وامراضا كذلك يحدث اخلاقا نفسانية كالشجاعة والجبن ومنها ان الذكاء والبلادة تابعان لمزاج الاخلاط خصوصا الذي في مقدم الدماغ وكذا في الحواس ومنها ان بعض الاعضاء تابع لبعض الاخلاط مثل ان الحيوان الذي لا دم له لا لحم له

الفصل الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط

لا يخفى كثرة فوائد هذا الفصل الا ان تحقيق انحاء الوجودات المتعلقة بالاشياء باسبابها وعلاماتها لما كان اليق بالحكماء دون الاطباء قدم هذا الفصل في الشفاء على انه من احوال الحيوان مطلقا ومقاصد الفصل السابق انسب بصناعة الطب ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ الهضم عبارة عن محاولة ومباشرة من الحرارة الغريزية لاحالة ما هو بالقوة غذاء لما هو فيه الى ان يجعله بالفعل وله مراتب اربعة يتميز بفضل ما في كل مرتبة كما سيظهر وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة، مبادي الهضم المعدي قد تكون من الفم فان سطحيهما اي طبقتيهما الداخلتين متصلتان بل كانهما سطح واحد وفيه اي في سطح الفم منه، اي من سطح المعدة قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالته احالة ما وتعين على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية، الحرارة الغريزية السارية في اجزاء الغذاء على التفاوت لا يبعد ان يسري شيء منها في اجزاء الفم ويحيل الغذاء احالة ما وخصوصا اذا اعانها امران احدهما تصغير اجزاء الغذاء بالاسنان والثاني خلطه بالريق الحامل لشيء من الحرارة الغريزية التي هي آلة للطبيعة في افاعيلها والدليل على كونه حاملا لها نضجه وعدم تعفنه وعلى احالته ترتب الاثار كما قال، ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوقة بالماء والمبلولة والمطبوخة فيه فالواو الدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى، ونقل الدليل الاخر من الاطباء ايماء الى عجزهم في الاستدلال لا قامة البراهين فانه يستدل بوجود الاثار على وجود المؤثر كما نعلله لا باحتفائها وعدم وجدانهم على انتفائه فان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود على ان دلالته على النضج لا تترجح على دلالته على العفونة، ثم اذا ورد الغذاء على المعدة انهضم الهضم التام المعدي لا بحرارة المعدة وحدها، فان المعدة سيما الطبقة الداخلة منها قليلة الحرارة خلقت عصبانية للاحساس بالشهوة ولمكان الخلل بل بحرارة ما يطيف بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد، فان الكبد في كل حال احر من المعدة، واما من ذات اليسار فالطحال، والطحال يحوزان يصير اسرد ولو برض من المعدة واليه اشار بقوله، فان الطحال يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه، ويسخن الطحال ليس بجوهره وان كان الشرايين والاوردة من جوهره لانهما باردتان بالنسبة اليه بل تسخينه بواسطة الشرايين والاوردة الحاملة للروح والدم، واما من قدام فالترب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤدية الى المعدة واما من فوق فالقلب، والقلب وان كان موضعه وسط الصدر الا انه من المعدة في ذات اليسار فتسخينه لها من فوق بتوسط تسخينه الحجاب الذي يتوسط قاسما للجوف قسمين اعلى واسفل وتلك الاعضاء حوامل للحرارة الغريزية بخلاف المرارة فانها مع صغرها حامل للفضل والفضول لا يحمل من الروح والحرارة الغريزية الا بقدر ما يحفظها عن العفونة حتى ينفع فلم يعتبرها مسخنا واما الاكل الموضوع على الصلب فلكون حرارتها معدلة ببرد الفقرات الملاصقة

فان الصفراء الزائدة على العلة الراجعة تحلل الحرارة صح

وكيفية تولد الاخلاط

هذا الفصل في بيان كيفية تولد الاخلاط مقدم بيان ذلك على بيان ماهيتها واقسامها في الشفاء وهو الصواب فهذا تعليم الاخلاط وقال الامام هذا الترتيب اولى من ترتيب الشفاء لان تعريف ماهية الشيء مقدم على احكامه وليس كما ينبغي لان الكلام ليس في تقديم تعريفه فقط بل في تقديم بيان اقسامه واحكامه على بيان كيفية تولده ابلى

وليس الهضم شرطا بكون للحرارة في العضو الهاضم ولذا لم توجه اليه الشيخ ابلى

اياه لم يعتبرها مهنا، فاذا انهضم الغذاء او لا صار بنفسه في كثير من الحيوانات وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين، الكيلوس لفظ سرياني يطلق على الغذاء الذي استوفى الهضم الاول كما ان الكيموس يطلق على ما استوفى الهضم الثاني في بعض الحيوان مثل بعض جوارح الصيد من الطيور لا يحتاج الى الماء واكثر حيوانات البحر والبر يستغني في جعل غذائه كيلوسا بمخالطة الماء المشروب والانسان يحتاج الى فضل مزاج منه واحتياجه الى ذلك قريب من الاعتدال ولذلك جعل ماكله صناعيا كانه يتصرف في عناصر فيمزجه بالماء ويعرضه على النار وبذلك يتوخى حدوث الهوائية فيه بالتخلخل الحادث بالطبخ حتى يبعد عن الارضية والكثافة الغالبة على المواليد التي على الارض وقربها ويستعد للانهضام التام في المعدة وفي اطلاق المزاج على مزج الانسان والمخالطة على شرب الحيوان ايماء الى ذلك، ثم بعد ذلك يجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع في طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها، وصفوة الكيلوس يجذبها الكبد او يدفعها المعدة والامعاء او يجذبها اوائل ماساريقا ويدفعها اواخرها او يكون بعضها معاضدا لبعض في ذلك والسوق يشعر بمعاضدة الجاذب والدافع وماساريقا لفظ سرياني وضع لتلك العروق وخلقت دقيقة ليتمكن صفوة الكيلوس من النفوذ فيها لا غير والدقة توجب الضعف وتدورك ضعفها بان خلقت لدنة اي صلبة في الانفصال وللامعاء الطلاقات عامة للمعدة والامعاء الستة فتكون الامعاء سبعة وخاص للاطلاق على الامعاء الستة المشهورة الاثني عشري والصائم والدقيق والاعور والقولون والمستقيم كما يجيء في موضعه والعبارة صحيحة على التقديرين والثاني ظاهر مناسب ولفظ كل يرفع على الاول ويجر عليه وعلى الثاني دفعا للوهم من لم يقل اتصالها بالامعاء، فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في الكبد في اجزاء فروع الباب، التي طلعت داخله، اي داخل جرم الكبد وقوله، متصغرة صفة اجزاء وكذا، متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد، المسمى بالاجوف ولما كان لمعدة الانسان منفذان من فوق ومن تحت وما يحتويه يميل بطبعه الى المجرى المقابل للمدخل لاستقامة قامته بخلاف الحيوانات فلا ينفذ منها شيء في جسم اخر واقع منه على الحجب مثل الكبد وخصوصا اذا كان النافذ في ذلك الجسم ضيقة الا اذا رق رقة ما جشيئا ولا يحصل الا بالمزج البالغ من الماء ولذا قال، ولن ينفذ في تلك المضايق فينا، اي في الانسان، الا فضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن في الاغتذاء فان البدن لا يحتاج الى الماء الا يسيرا والباقي لتنفيذ الغذاء، فاذا انتشر، لطيف الكيلوس، في ليف هذه العروق، وصار في جرم الكبد مفرقا معلوما، صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس وكان لذلك فعلها، اي فعل حرارة الكبد، فيه اشد واسرع، لقلة مسافة تاثير الحرارة وهي مسافة ما بين محيط كل ليفة محوى، وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ، في العادة اي انطباخ، يكون ما تلطف، اي لمثل الكيلوس في القوام يحصل بين يدي تحس، شيء كالرغوة، بان يطفو عليه، وشيء كالرسوب ان يتعكر منه، وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ، في ذلك الشيء سواء كان الافراط من الحرارة نفسها او كان المنطبخ يتخفف الجوهر قابلا للاحتراق قبل ان ينطبخ او يحترق الاخر كصفرة البيض عند حرارة يطبخ اللحم، او شيء كالفج ان قصر الطبخ، في ذلك الشيء على ما ذكر وكذا انطباخ الكيلوس في الكبد، فالرغوة هي الصفراء والرسوب هي السوداء، وهما طبيعيان والمحترق، سواء احترق بفرط حرارة الكبد بعضه او كله او لشدة فعلها فيما تقرب من جرم الكبد او احترق بالحرارة المعتدلة لشدة استعداد مادة

في الكيلوس والكيموس

للاحتراق بالنسبة الى سائر اجزاء الكيلوس كبعض البقول وكما صودنا فى الصفرة واللحم بتميز بالاحتراق الى اللطيف والى الكثيف لطيفه صفراويه وكثيفه سوداويه ومما غرط عسين الفح على قياس ماذكر فى المحرق هو البلغم

واما الشئ المصفى

من هذه الجملة نضجا بحيث لا يكون رغوة ولا رسوبا ولا احاما فهو الدم والمائيات الشروب تندفع من الكبد فضولها بالبول قبل انطباخ الكيلوس وسقى فى الكبد من المائية قدر ما يحتاج اليه اليه ولذلك قال الا انه بعد اى بعد انفصال فضل المائية لا يحتاج اليها مادام اى الدم فى الكبد يكون ارق مما ينبغى لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة وهى نفوذه بعد الاحتياج من مضائق فروع الباب واصول الاجوف ولكن هذا الشئ الذى هو الدم بالفعل من بين الاخلاط اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنه اى كما انفصل اى عن الكبد الى الاجوف يصفى ايضا فى تلك الحال عن المائية الفضلية المجذوبة التى انما احتيج اليها السبب وهو سهولة نفوذ صفوة الكيلوس فى الماء ساريقا وقد انقضى ذلك السبب فيجذب هى اى المائية عنه اى عن الدم فى عرق يسمى بالبربخ نازلا الى الكليتين وتحمل هذا المجذوب مع نفسه من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة الحاصلة لمائية الدم حين تخلص من حرارة الكبد والدسومة من تلك المائية وتندفع باقيها الى المثانة فى عرق يسمى بالحالب ياتى المثانة وينقب الطبقة الظاهرة منها ويجرى جريا ناسيا الطاقين ثم يثقب الطاق الداخل وينصب المائية وذلك الوضع حافظ للبول فى المثانة فاذا امتلات التصق الطاقات وانضغط العرق بينهما فلم يتمكن المائية من الرجوع وذلك من لطائف الصنع ويجرى الى الاحليل بعد ذلك وقد تقارعليه فى الشوان قياسا على الافراد الكاملة واما الدم الحسن القوام فيندفع فى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك فى الاوردة المشعبة منه ثم فى جداول الاوردة ثم فى سواقى الجداول ثم فى رواضع ثم فى العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من فوهاتها فى الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فيسقى الدم نفرعه على كيفية التولد لتادية بيانها اليه ولم يكتف به لان الاخلاط قد لا تتولد فى الكبد فعلم ايضا ذكر الاسباب مطلقا الفاعلى هو حرارة معتدلة وسببه المادى هو الجزء المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وهى التى فيها غذائية وسببه الصورى هو النضج الفاضل وسببه التمامى تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلى اما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترقة منها فالحرارة النارية المفرطه وخصوصا فى الكبد وسببها المادى هو اللطيف الحار الحلو والدسم والحريف من الاغذية وسببها الصورى مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامى الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلى حرارة متقصرة وسببه المادى الغليظ الرطب البارد اللزج من الاغذية وسببه الصورى قصور النضج وسببه التمامى ضروريه ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعلى اما الرسوبى منها فحرارة معتدله واما المحترقه منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادى الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية ولكل منهما اقوى فى ذلك وسببها الصورى الثقل المترسب على الحدا لوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامى ضرورتها ومنفعتها المذكورتان وللعدد بما اعان العلل اخفا لها فذكر بعدها وقال واما السوداء فتكثر لحرارة الكبد وتولدها بالاحتراق او لضعف الطحال عن جذب السوداء فينتشر فى البدن واكتفى منهما بذكر خلط

واحد هداية للطريق وخص السوداء بالذكر لظهور تكثرها باثره او لشدة ترددهما او لدوام احتقان او لامراض كثرت عنه وطالت مدة كثرته وطول استفراغ تدمكل اخلاط البدن وزيدت الاخلاط وكذلك الاوهام كما حكاه الفيلسوف من بعز ساقر وادمونيين وتقلوا سوداويين من خوف وغم طرا لهم وكذا الدم يكثر تولده فى الفرح وكذلك سائر الاخلاط ثم لما كان زوال المانع من جملة شرائط تاثير العلل وكان كثرة بعض الاخلاط مانعا من تولد سائرها فبينه ايضا تمثالا فى السوداء فقال واذا كثرت السوداء ووقفت بين الكبد والمعدة اى فى مراق البطن على راى الشيخ وجالينوس فى العلة النافخة او فى ما على راى بعض قل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة وقوله فقل الدم فى البدن لان لقوة المانع فى التاثير فانه يؤثر فى التوليد فى بقاء ما كان موجودا فى البدن والله تعالى اعلم ثم انه وان كان العلل كلها يحتاج اليها الان بعضا منها وهى الفاعلية والقابلية اذا قوى ناب عن قوة الاخر منها كما تقرر فى موضعه كان النار القويه تحرق الاجساد الصلبه ايضا والنفط والكبريت يحترقان بادنى حرارة فبين حاله فى الاخلاط بان مثل ذلك فى الفواعل وهى الحرارة والبرودة بان المعتدل من الاولى تولد الدم والمفرط الصفراء والسوداء وان المعتدل من الثانيه تولد البلغم والمفرط السوداء وقال ويجب ان يعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة المعتدله تولد الدم والمفرطه تولد الصفراء والمفرطه جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الانجماد وقوله ولكن يجب ان يراعى القوة المنفعله بازاء القوى الفاعلة امر بوجوب رعاية هذا الاعتبار من جانب المواد والقوابل ايضا فان الحرارة المعتدله كما تولد الدم واذا قويت تولد الصفراء ولو من مواد معتدلة غير الحارة ولا اللطيفه والسوداء ولو من مواد غير الكثيفه كذلك الاغذيه الحارة اليابسة اللطيفه تستحيل صفراء والكثيفه سوداء ولو بالحرارة المعتدله غير المفرطة وكذا حال البرد ومادته ثم اراد تصحيحا لقوله الحرارة المفرطه تولد السوداء على وجه يزيل اعتقاد من يظن ان المزاج لا يولد الا الشبيه به لا بالذات ولا بالعرض ومثل له مثالا فى المزاج العارض حيث لا ينكر الخصم ان المزاج قد يتفق له كثيرا ولو كان عارضا ان يولد الضد مثل مزاج الناقهين من الحميات المحللة الذى لا يشك فى برده وانه يحدث الترهل وقال وليس يجب ان تقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد بالعرض فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبه لا للمشاكله ولكن لضعف الهضم واسند التولد الى الرطوبه والتوليد الى البرد واليبس مع التضاد بين اليبس والرطوبة ايماء الى ان الكيفيات الانفعالية لا تؤثر الا بتوسط الكيفيات الفاعلية وقال ومثل هذا الانسان لا هذا الانسان يكون نحيفا نحو المفاصل ازعر اى قليل الشعر او عديمه جبانا بارد الملمس ناعمه ضيق العروق فان المسلم فى ذلك هو المزاج العارض والمزاج الاصلى مثله فى ذلك والانسان الصحيح المزاج الموصوف بهذه الصفات الدالة طرفا على البرد الاصليه وما يتصل بهما على الرطوبة الحادثه المضادة لها وما يتصل به على البرودة الفاعلة فيهما ووسطهما على المزاج المركب من البرودة الاصلية والرطوبة الحادثه تشهد بصحة الدعوى وتشبيه بهذا ما تولد الشيخوخه البلغم بالحقيقه برد ويبس مزاج وان لم يكن مثل المذكور فانه طبيعى وهنا طار الا انه شبيه به فهذا الحكم فان مزاج الشيخ بالحقيقه برد ويبس لما تزمن تحلل الرطب الغريزى ونقصان الحرارة والكلام مبنى عليه والرطوبه الظاهرة فى الشيخوخه ليس الا عارضه به يثبت المدعى لما حصل بها ذكر بعض مراتب الهضوم فينبغى ذكر البواقى تكملة لها ولذا قال ويجب ان تعلم ان الدم وما يجرى معه فى العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء تم نصيب كل عضو عنه

هضم رابع ومما يحقق الهضوم الاربعة ترتب الاثار واختلاف الصور فالمراد بالعروق العروق الصغار وبا
الخارج منها المخالف مخالفة بينة لما تولد في الكبد بخلاف الخارج من العروق الكبار لونا وقواما ونحا
فضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع
اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة ولتعلم ان كل فضل من الفضول الاربعة فضل
بالنسبة الى الهضم عضو ما شئ لانه فضل حقيق بالاستفراغ من جملة البدن حتى ينبغي اطلاق الفضل
على ما يأتي المرارة والطحال مع انتفاع البدن به وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي
لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة
كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة والاطباء ذكروا للهضم العروقي فضلا اخر هو
المائية المصاحبة للاخلاط المنفذة لها في العروق الصغار الراجعة فتجري بعد الى الكبد المندفعة
بالبول فالبول عندهم ثلثة اقسام المائية المنفصلة عن الكيلوس بما ينفصل عن الكبد المنفصلة
قبله الزائدة على القدر المحتاج اليه في التنفيذ مطلقا وهذه التي ذكروها والشيخ لم يعتبر هذه
الثالثة لعدم ظهورها كما لم يعتبر الثانية لعدم الاحتياج اليها في الامر الطبيعي واما المني الذي
هو من الرطوبات الثانية فهو فضل الهضم الرابع قال في الكتاب الثالث الانسان يتولد فيهما المني من
الرطوبة المتحلبة اليها في العروق كانما فضل من الغذاء الرابع في البدن كله وهذا انضج الدم والطفه
فيتخصص فيها بالروح ثم نفيه المني هو فضل الهضم الرابع الذي يكون عند توزع الغذاء في الاعضاء راشحه
عن العروق وقد استوفت الهضم الثالث وهو من جملة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وقال في
الشفاء قد صح ان المني فضله الهضم الاخير وانما فضل نضجه جدا تعد في الخلقة نحو مصلحة ولقوة
النضج ما يبيض او مما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر وعد الشعر والظفر من الزوائد لا من
الاعضاء لان سبيل تكونهما سبيل تكون الزوائد فانهما ينبتان على ظواهر البدن ويفضلان بالطبع
دائما على القدر المنتفع به واعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه
ان كانت واسعة تاذيا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه الاخلاط كما كانت
تختلف اثارها بحسب اختلاف امزجتها ومقاديرها ونسبها كذلك تختلف بحسب قوامها والا ان
اذا كان رقيق الاخلاط كان لطيف الارواح يتحلل روحه ويضعف قواه بادنى حركة اي حركة كانت
بدنية او نفسانية فكرية او غيرها وان كان قويا في اوائل الحركات ويضعفه ايضا الاستفراغ من الحركات
والجوع وساير التحللات والفصد والقيء والاستفراغ بالدواء وما في حكمها كل ذلك للطافة ارواحه
واستعدادها لسرعة التحلل والاندفاع بصحبة الرطوبات وهذا الانسان في اكثر الامر متخلخل البدن
واسع المسام فيكثر به الاستعداد للتحلل والضعف ويعلم منه حال غليظ الاخلاط ومتلزز البدن
واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في حركتها فان الحركة المرادة
ههنا ما يعم الحركات البدنية كلها والنفسانية بعضها اي الذي يستلزم حركة الروح الى الخارج كالفرح
والغضب والاشياء الحارة كالاغذية وساير التدابير المسخنة تحرك الدم والصفراء سواء كان
تحريكا اينيا او كميا او كيفيا وتحركها السوداء بالاثارة والبلغم يزداد بالدعة والسكون وكذلك السوداء
التي تتولد من البرودة وربما حركت السوداء وقوتها لكن الدعة وقال يقوى البلغم دون تحريك لا
المقوية بالدعة الموصل لتحريك وصنوفا من السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم
بحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك نهى المرعوفان يبصر ماله بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط

تولدها واما مخاصمات المخالفين وصوابها فالى الحكماء دون الاطباء التعليم الخامس من الفصل الاول من الجملة الاولى
جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول امزاج الاخلاط كما ان الاخلاط
اجسام متولدة من اول امزاج الاركان اول امزاج الاركان ليس الامزاج المواليد الثلثه ولا ستبن باستحالة
بعض المواليد الى الاخلاط والاستحالة في المواد باطل لان هيولى عالم السفل شخص واحد لا تبدل فيها فبقي
ان يكون التبدلات في الصور والمزاجات ولذا قال ان الاخلاط تتولد من اول امزاج الاركان لانه يحتاج
واكتفى من الصور بالمزاج اكتفاء بالاصل ثم اذا انتهجت الاخلاط ليس اول امزاجها الا مزاج الرطوبات
الثانية وما يجري مجراها مثل الامخاخ ويحكم الاخلاط في توليد الاعضاء حكم الاركان في توليد الاخلاط
فحاصل التعريف ان الاعضاء اجسام متولدة من اول امزاج الاخلاط سبيل تولدها منه بعينه سبيل
تولد الاخلاط من اول امزاج الاركان فانه كما تتصرف الطبيعة في اول امزاج الاركان وتحيله الى المزاج
وصور غير ما كان بعد نضج في موادها ونفض الفضل منها واعداد الباقي لقبول الصورة الخلطية كذلك
تتصرف في اول امزاج الاخلاط اعني مزاج ثواني الرطوبات وما يجري مجراها وتحيله الى مزاج الاعضاء
بعد نفض الفضول لو كان شيئا من موادها واعداد ما نقي منها لقبول الصورة العضوية فلا يحتاج الى
تقييد الاجسام بالكثيفة لاخراج الارواح فان سبيل تولدها من الاخلاط ليس سبيل تولد الاخلاط
من الاركان فانه مشروط بتوسط مزاج بينهما بخلاف كون الارواح من الاخلاط ويخرج الوسخ
وساير الفضول من التعريف بلا تكلف وكذا الامخاخ لانها تمتزله اول امزاج الاخلاط لا انها تتولد
منه فان المخ مركب من الدم والسوداء وليس للاعضاء المركبة تولد اخر غير تولدات مفرداتها بل هي
اذا اعتبرت مجتمعة واعتبرت الاوضاع معها يتوهم ان لها تولدا ثانيا وذلك لانا في تركيبها من
الاعضاء المفردة لانها في الحقيقة مركبات تحليلية اي تحل الى هذه المفردات كالجسم الى انقسامه
لان المفردات قد تولدت بصورها واعيانها فرادى كالخل والعسل للسكنجبين ثم اجتمعت
وتولدت منها ثانيا الاعضاء المركبة والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة
هي التي جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم واجزائه والعصب
واجزائه والعظم واجزائه وما يشبه ذلك ولذلك تسمى اعضاء متشابهة الاجزاء والمراد
بالجزء المحسوس هو الذي يحكم عليه الحس بانه جزء من غير افتقار الى الاخبار اي العضو المفرد هو العضو الذي
كل جزء ماخوذ منفصل عنه بشرط ان يكون من القدر والوضع واللون وساير الاحوال على نحو يحكم
عليه الحس بانه جزء العضو الفلاني يكون بحيث يصح اطلاق اسم ذلك العضو عليه حقيقة ويصدق
تعريفه عليه مثل قطعة عظم اخذت منه بشرط ان يكون فيما ذكر من الاحوال بحيث يحكم عليه بكونه
جزء عظم من غير حاجة الى اخبار من الخارج فانه يصح اطلاق اسم العظم عليه ويصدق تعريفه
عليه بخلاف جزئي الشريان والوريد اذا اخذ الطول فانه لا يحكم عليهما الحس ما لم يخبر بحالهما انهما
اجزاء شريان او وريد فلا منقض والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزء اي جزء كان لم يكن مشاركا
للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والرجل والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى
اعضاء الية لانها هي الات النفس في تمام الحركات والافعال والعضو المركب ليس له هذا الحكم الكلي
المذكور في جميع اجزائه التي يحكم عليها الحس بانها اجزاء فان جزء اليد يعني اي جزء اخذته منها على
المذكور ليس بيد وكذا في البواقي وتركيب الاعضاء في انفسها وان لم يكن اصطلاحا على مراتب اما الاولى
فكتالف الوتر والعشاء من العصب والرباط واما الثانية فكتالف العضل من العصب والرباط و
اللحم والغشاء واما الثالثة فكتالف الاصبع من اللحم والجلد والعظم والوتر والعضل واما الرابعة فكتالف

الكف من الاصابع والمشط واما الخامسة فكالف اليد بين الكف والرسغ والساعد والعضد اما ما تشابه
في الاجزاء لان معنى الافراد المصطلح وهو في العظم اكثر فان اجزاءه الصغار متشاركة حدا واسما
مع الكل فيهما وان بلغت في الصغر الى الحد لو بلغ اليه غيرها فانه لفرط الصغر يفسد هذا المعنى فيه
ولذا قال د واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء ، دون اول الاعضاء المفردة مع كونه اخص د
العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ، وكونه اساسا للبدن دليل الصلابة
ودعوى الترتيب في ذكر الاصلب فالاصلب لا يصحح ذكر الرباط بعد العصب والوتر بل
يبطلها وللعظم منافع اخر يذكرها في الفصل الاتي ، ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف
واصلب من ساير الاعضاء ، ذكر للغضروف حكمين ظاهرين ولذا لم يسندهما الى دليل اي دفع
الانعطاف على كونه الين من العظم ايماء الى ان صلابة العظم ليس في الغاية بل في مرتبة لو انحط
منها انعطف ولذلك يرى بعض العظام قريبا من ان يتعاطى للانعطاف كعظمي اليافوخ ، والمنفعة
في خلقته ، اربعة انواع اولها د ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب
واللين قد تركبا بلا متوسط وذكر ثلثة امثلة شاهدة على هذه المنفعة فقال د مثل ما في
عظم الكتف ، والغضروف الذي لتلك المنفعة يكون ما اتصل منه بالعظم اكثف واغلظ وما اتصل
باللحم الطف وارق ، د والشراسيف في اضلاع الخلف ، الشرسوف اسم لقسم من الغضروف الذي على
رؤس الاعضاء الخمسة المسماة باضلاع الخلف كما سيجيء في تشريحها ، ومثال الغضروف الخنجري
تحت القص ، والغضروف الخنجري هو الذي على القص محاذيا لفم المعدة الذي في غاية ذكاء الحس
ملوب مثل راس خنجر السلاح وثانيها حسن تجاوره بعض المفاصل كما قال د وايضا ليحسن به تجاور
المفاصل المتحاكة ، مثل مفصل الركبة وساير المفاصل التي يكثر عندها الحركات والمحاكات د فلا
ترض ، المفاصل اي عظامها د لصلابتها ، وفي الفصل الاتي تشبع القول في بيان المفصل
وثالثها قيامه مقام العظم في استناد اوتار العضل اليه في عضو لا يحسن خلو العظم
فيه مثل الغضروف المستطيل المجوف الذي تحت الاهداب من الماق الى اللحاظ فان العضلة التي
للجفن تستند وترها الى وسط ذلك الغضروف فتحدبه الى فوق انفتح والعضلتان الغامضتان
تستندان وترهما الى طرفيه فتجذبانه الى التغميض كما سياتي في موضعه انشاء الله تعالى واشار
اليه بقوله ، وايضا اذا كان بعض العضل ممتدا الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويتقوى به مثل
عضلات الاجفان كان هناك دعاما وعمادا لاوتارها ، ورابعها قضاء وطر الاعتماد والتقوي بعض
الافعال كما قال د وايضا قد مس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد يتاتى على شيء قوي ليس بغاية الصلابة
كما في الحنجرة ، فانها مركبة من ثلثة غضاريف تنفتح عند التنفس وتغلق عند الازدراد وعضلات
موضوعة لهما ويتم بهما الصوت ايضا واعتماد الانفتاح والانغلاق يحصل بجسم قوي حتى تحتمل
الكل تحريك الجرم ولو كان في غاية الصلابة كالعظم لم ينطبق الاطراف بسهولة وكذلك اعتماد
القرع للهواء المصوت يحصل اذا كان القرع على الجسم القوي ولو كان صلبا جدا لكان الصوت
شديدا مستنكرا وكذلك غضروف الانف لاعتماد حفظ وضع الخيشوم بقسميه وخلقة الاذن
غضروفية لان يحصل الاعتماد على حفظ شكل التقعير والتعريج الذي فيها ولو خلقت عظمية لتاذت
بكل صدمة كما قال في تشريحه ، ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت
وذكر العصب بقسميه لاختلافهما فان الدماغي اعدل مزاجا وقواما والنخاعي ابرد وايبس بحسب
لدنه ، وقوله د لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال ، تفسر للدنة في هذا الموضع ونطقته ليتم بها

د للاعضاء الاحساس والحركة ، ومبداء الحس والحركة للاعضاء اما الدماغ واما القلب على المذهبين
انما يتم بالاعصاب الواصلة اليها ، ثم الاوتار وهي اجسام نبتت من اطراف العضل شبيهة بالعصب
فتلاقي الاعضاء المحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة
ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال
كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ
في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى من الاجسام التي يتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسمى
رباطات وهي ايضا عصبانية المراي والملمس تاتي من العظام الى جهة العضل فتتشظى مع الاعصاب
ليفا فيما في العضلة منها احشى لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع الى ذاته وائتلف
وتراءى النبات بنافي النفوذ واطراف العضلة نهاياتها فلا يصح اطلاق الوتر على هذا الملتئم من العصب
والرباط ما لم ينفذ في العضلة ولم يبرز منها وان كان السيد الجرجاني اعتبر الاتصال بالعضلة في
الوتر دون النبات منها واطلق الوتر على المتصل بالعضلة من لدن راسها ايضا والمراد بالعود
هو الحركة الرجوعية الانبساطية الواقعة بين الانقباض والوصول الى الوضع الطبيعي واذا جاوزه
لم يكن عودا بل زيادة عليه وهي اي الاوتار مؤلفة في اكثر الاحوال من العصب النافذ في العضلة
من لدن راس العضلة البارز من الجهة الاخرى من الطرف المواجه للراس ومن الرباط فمنبت
طرفي العضلة اي منتهاها لا من وسطها فقوله في الاكثر احتراز من الاوتار التي ليس خالها
كما قال في تشريح عضلتي الصدغ والوتر النابت من هاتين العضلتين منشاه من وسطهما لا
طرفيهما للوثاقة وقوله وهي ايضا عصبانية المراي والملمس جملة وقعت حالا من الرباط للتاكيد
كون الاوتار شبيهة بالعصب ويقرر انها عصبانية مؤلفة من جسمين احدهما العصب والاخر
ايضا عصباني في المراي والملمس فلا يقدح بالفه من العصب وغيره في كونها شبيهة بالعصب
وقوله ياتي من العظام الجهة لتصوير تالف الاوتار من الاعصاب والرباطات وان كان يفهم
ضمنا من هذا الكلام تعريف لهذا القسم من الرباطات د ثم الرباطات ، هذا استيناف لذكر القسم الثامن
من الاقسام التسعة من الاعضاء المفردة وهي د التي ذكرناها ، اي ذكرنا تطفلا لذكر الاوتار فيما
واحدا منها ببعض الاوصاف والان نقصد قصدا اوليا لذكرها باقسامها ، وهي ايضا ، اي الرباطات
مطلقا التي نحن بصدد ذكرها ذكرا شاملا لحكمها حكم القسم المذكور فانها د اجسام شبيهة بالعصب
في المراي والملمس حتى ليست الشباهة بالعصب مقصورة وموقوفة على ذلك القسم الذي يتالف مع
العصب وترا فالاكثر ولنعلم ان بعض الرباطات بعد تسميه رباطا يطلقونه ولا يتعرضون له
بان يسمى بعد ذلك باسم اخر ايضا ويتعرضون للبعض الاخر بعد تسميه بالرباط ويسمونه مع ذلك
باسم العقب ايضا كما قال ، بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها يسمى باسم العقب فما امتد
الى العضلة لم يسم الا رباطا ، والقسم الاخر منه وهو الذي ليس لاجل تتميم العضلة اشار اليه بقوله د
وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل ، وهو ظاهر د او بين الاعضاء الاخرى مثل
غضاريف قصبة الرية ، ولحكم شد شيء الى شيء ، كالشد الواقع بين التينتين د فانه مع ما يسمى
رباطا قد يخص باسم العقب ، ايضا كانه نوع من الرباط وشباهته تعقيب بعض اقسام هذا القسم
بتعقيب القوس كما في تعقيب سناسن فقرات الظهر وجه لتسمية هذا القسم عقبا د وليس لشيء
من الروابط حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحك والحركة ، فانها كثيرة الحك والحركة
فيتاذى به ولذا ترى اعصابه لكثرة الحركة تفوت الحس ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ، وعلى تلك

بالعرض وهذه الاعضاء مثل الريه والكبد والطحال والكليتين ، ويظهر المنفعه الثانيه والثالثه في اغشيه الكليتين والثالثة في اغشية الرية والكبد والطحال ، فانها لا تحس بجواهرها البته لكن انما تحس الامور الصادمة لما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم احسّ انما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه مبداء الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب العضو لثقل الورم وغير الريحي من الاورام يوجب ثعلا في العضو البته واذا كان بحيث يميل العضو الى السفل ولا تمدد تمديدا ابتدا كان الاحساس مختصا بمبداء الغشاء والاعضاء العديمة الحس بالذات كثيرة وليست منحصرة في الكليه والكبد والطحال والرية بل غير الاعصاب والاغشية والجلد واللحم غير حساس لعدم الاحتياج المخلوقه حسّاسًا والخوف التضرر عليه مثلا على الرية من الحركه وعلى الكبد من لذع الصفراء وعلى الكلى والطحال من لذع ما ينصب اليهما ، ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تندعم بها ، ولما كان غرضه تقسيم الاعضاء الى الاعطاء والقبول مع تقديم مقدمة تخل برياسه الكبد توطية لاثبات الرياسة المطلقة للقلب تبعا للمعلم الاول برهن على تلك المقدمة في اثناء البحث فقال ، وكل عضو فله في نفسه ، اي في جوهره قوه غريزيه ، بها يتم امر التغذي ، اي تلك القوة من متممات امر تغذي ذلك العضو ، وذلك ، اي امر التغذي على ما ينبغي من غير خلل هو ، عبارة عن مجموع جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل عنه ، وما تم به امر التغذي لا بد ان يكون من القوى الطبيعية وقد جعلوا الكبد مبدأ لافاضة جميع القوى الطبيعية التي هي الغاذيه والنامية والمولدة بيان ذلك على ما سنح ان كل عضو انسد السبيل بينه وبين القلب مات دفعة فضلا عن ان يبقى له حس او حركة او تغذي ولو انسد بينه وبين الدماغ بطل حسه وحركته دفعة واما لو انسد بينه وبين الكبد وكان عنده غذاء معد ارسله الكبد اليه اولا فقد يمكن ان تغتذي به اي يتم فعل التغذي والسبيل منسد بينهما فالكبد ليس له رياسة بحيث يجب ان يفيض جميع القوى الطبيعية آنًا فآنًا منه الى الاعضاء كي لا يتعطل كل الافعال الطبيعيه ولا مناقشة في كون اصل تلك القوى الطبيعيه في بعض الاعضاء فايضا من الكبد الا ان تلك القوة المتممة لامر التغذي صارت غريزيه للاعضاء وبذلك صار العضو غنيا عن مدد فيض الكبد آنًا فآنًا فظهر ان القلب رئيس الكل لا حيوة لعضو دون ان يستفيد القوة الحيوانيه منه آنًا فآنًا فضلا عن ان يكون له حس او حركه او تغذي والدماغ ايضا يفيض منه قوى الحس والحركه الى الاعضاء على الوتيرة المذكورة الا ان افاضته موقوفة على القلب وافاضته دون العكس والكبد حاله ما ذكر ثم شرع في تحصيل الاقسام الاربعة من الاعضاء وقال ، ثم بعد ذلك فتختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوى قوة اخرى تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر ، اي لها اختلاف من جهة اخرى ايضا ، فبعضها له الى هذه القوى قوى تصير اليه من غيره وبعضها ليس له تلك ، فالاحوال الاربعة التي هي الصيرورة منه الى الغير وعدمها والصيرورة اليه من الغير وعدمها اذا لم يعتبر تركيبها فحالها ظاهرة فاذا تركبت حدث ، عند العقل اصناف اربعة من الاعضاء هكذا عضو صارت منه القوى الى غيره وصارت من غيره اليه ايضا وعضو صارت منه القوة الى غيره ولم تصر من غيره اليه وعضو لم يصر منه القوة الى غيره وصارت من غيره اليه وعضو لم يصر منه الى غيره ولم يصر من غيره اليه والاول

فالاول عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط

المنافع هو التألف مع العصب حتى تتقوى به ويلتئم منهما بمعونة الغير جسم آخر كالعضل او غيرها كما انه كذلك تألف بعض الاغشية ، ثم الشريانات ، هذه سادسة الاعضاء المفردة ، وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة الى الاعضاء ، مجوفة طولا عصبانية ، في الراي واللمس رباطية الجوهر ، في فقدان الحس حتى لا تتاذى بالحركات والحرارات وفي الصلابة حتى يقوى على حفظ الروح الحيواني اللطيف الحار الجوهر السريع النفوذ لها حركات منبسطة ، تجذب بها النسيم المستنشق ، ومنقبضة ، تدفع بها الهواء المتعفن المخالط لما احترق من الروح ولا بد لكل حركتين مستقيمتين متخالفتين في الجهة من تخلل سكون بينهما ، ينفصل بسكونات اي ينفصل كل من الانبساط والانقباض عن الاخر بسكون وكل نبضة واحدة وهو عبارة عن مجموع الحركتين المتخلل بينهما سكون يتم بحركتين وسكونين وذلك ظاهر ، خلقت الشريانات ، لترويح القلب ، اي لتفعل بجوف القلب ما تفعل الرئة بالاجسام المراد ترويحها ، ونفض البخار الدخاني عنه ، اي عن تجويفه ويلزمه ترويح الروح ونفض البخار عنه ايضا ، ولتوزيع الروح على اعضاء البدن والترويح والنفض المذكوران ظاهران في الشريان الوريدي الواصل بين الرية والقلب وظهور توزيع الروح على الاعضاء في الشريانات الاخر وان كانت ايضا توزع الدم الحار الذي هو مادة تكون الروح الا ان عمدة منافعها هو توزيع الروح وانما اطلق الروح رعاية لمذهبه تبعا للمعلم الاول ان الروح تتولد في القلب ثم يجري قسط منه الى الدماغ وقسط الى الكبد ويتأثر من مزاجهما نوع تأثر فيسمى المتأثر من الدماغ روحا نفسانيا فيجري في الاعصاب الى الاعضاء والمتأثر من الكبد روحا طبيعيا فيجري في الاوردة الى الاعضاء وعلى هذا تتولد الكل في القلب والشرايين لتوزيع الروح مطلقا سواء كان التوزيع بواسطة او بغير واسطة ، ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة وهي لتوزيع الدم على الاعضاء ، ومما يحصل به تميز الشريانات من الاوردة ان الشرايين ذات طبقتين الا الواحد والاوردة ذات طبقة واحدة الا واحدا كما يجيء مفصلا والعمل في خلقة الاوردة ايصال الدم الى الاعضاء وان كان يوصل الروح الطبيعي الذي هو ملاك التغذيه والتنميه وتوليد المثل

وفي خلقة الشرايين ايصال الروح الحيواني حتى يكون للاعضاء حيوة ، ثم الاغشية وهي اجسام منسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة ، الاحجم لا بد له من الياف وهي في انتساج الاغشية شرطا ليف عصب كما في الغشاء المجلل للنخاع او ليف رباط كما في ام الدماغ او كليهما كما في اكثر سائر الاغشية والعصبانية في نعتها والنسيجات الصاعدة يحس الياقها الغزلية التي تنسج منها بخلاف الاغشية فان الياقها اتصلت بحيث لا يحس الاتصال الحاصل بعد الانساج هو الغشاء وقوله ، تغشي سطوح اجسام اخرى وتجري عليها المنافع ، يا حكيم لها اي الاغشية حكمها انها تغشي وتجري انما غشيت وجعلت لمنافع كثيرة ومنها الثلثة التي يذكرها ويوهم ان كل عضو عليه غشاء موهم بظاهر كون الاغشية ايضا ذات غشاء وايضا اختلفوا في كون كل ذات غشاء عضوا كالدماغ مثلا فاثر لفظ الاجسام على الاعضاء رعاية للثاني ووصفه بالاخرى دفعا للاول والغشيان ستر عن الاحاطة والجريان عن المماسة ، منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ، وهذه المنفعة ظاهرة في مشيمة الدماغ ، ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بواسطة العصب والرباط الذي تشظى الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب والضمير في تشظى يعود الى العصب والرباط وان كان المعتبر في الربط الرباط وضمير ليفها الى الاغشية اي الليف الذي انتسجت منه بعد ما تشظى اليه ليف العصب والرباط ، ومنها ، اي ومن المنافع وهي المنفعة الثالثة ، لتكون للاعضاء العديمة الحس بجواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه

مع اما بعيد عن السوق فلان الشيخ بصدد بيان اختلاف الاعضاء كما يستظهر من قوله في بعض الاعضاء الاخر واما ثانيا فلانه يحصل الترتيب فلان الاقسام حينئذ ليست بالترتيب المفهوم من الوجه الثاني واما ثالثا فالتركيب عند فلان الاقسام التي يخرج على هذا التقدير لم يخرج بتركيب الوجهين بل يخرج من الوجه الاول الذي يجعل الوجه الثاني عبارة اخرى له ١٢ منه

وتقديم القابل على المعطي لتقدم القبول على الاعطاء فيما اجتمعا فيه واعطى ما قد قبله وجعل الوجه الثاني عبارة اخرى لتمهيد القسمة حتى يوافق الترتيب المذكور فظاهر للوجه الثاني بعيد عن السوق مع انه يخل بحسن الترتيب ويابى عنه التركيب وان امكن استخراج الاقسام الاربعة من كل من الوجهين بحيث لا ينافي الترتيب المذكور بان يقال كل من الذي صارت منه القوة الى الغير والذي لم يصر منه اما ان يقبل تلك القوة من الغير او لا الاول قسمان قابل معط وقابل غير معط والثاني ايضا قسمان الاول معط غير قابل والثاني غير معط وغير قابل وعليه قياس الوجه الثاني • اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب كل واحد منهما ايضا مبداء قوة يعطيها غيره • اي لا يجال لان يشك احد من الفريقين في وجوده فانهم اجمعوا على مقدمتين دالتين صريحا على وجود العضو القابل المعطي وانما ذكر الروح والحرارة الغريزية ايضا في قابلية الكبد والدماغ لانهما مساوقان للحيوة فدلان بوجودهما فيهما على قبولهما الحيوة من القلب • اما الدماغ فمبداء الحس عند قوم اي عند الاطباء وهم واما الكبد فمبداء التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا • واكتفى في مبدائية الدماغ بالحس لان النخاع يشاركه في مبدائية الحركة وفي مبدائية الكبد بالتغذية اكتفاء بالاصل لان قوى التنمية والتوليد متفرعان عليها • واما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة • اللحوم الحاسة قابليتها اظهر لانها تقبل قوتين من عضوين تقبل الحس من الدماغ وقوة الحيوة من القلب والاكثر على ما نقرر ولذا قدم الحس عليها وايضا تعفنت كما يظهر اذا انقطع المدد من القلب اليها وظاهر انها لا تعطي شيئا من الاعضاء قوة على البداية • وليس هو مبداء القوة يعطيها غيره • فالشك في وجود العضو القابل الغير المعطي ابعد لان هذا المطلب احد جزئيه برهاني والاخر بديهي بخلاف الاول • واما القسمان الاخران • اي المعطي غير القابل وغير المعطي غير القابل • فاختلف في احدهما • اي في وجود العضو المعطي الغير القابل • الاطباء مع الكبير من الفلاسفة • يعني به ارسطاطاليس • فقال الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحيى والتي تدرك وتحرك • واما الاطباء وقوم من الاوائل من الفلاسفة • انكروا وجود عضو معط غير قابل وذهبوا الى ان الكبد مبداء التغذية لكل عضو حتى القلب والدماغ مبداء الحس لكل عضو حتى القلب والقلب مبداء الحيوة لكل عضو وهذا ظاهر وهو المراد بالتفريق في قوله • فتفرقت هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل القوة • والمعلم الاول قال بوجوده وانه هو القلب انه مبداء لجميع القوى لا ان لظهور افعالها الاولية مبادى كما ان مبداء الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعلها كما يجيء في القوى وان اصل الارواح هو الروح الحيواني يعني ان الروح يتكون وينطبخ في القلب فقط لا ان الروح النفساني يتكون وينطبخ في الدماغ والروح الطبيعي ينطبخ ويتكون في الكبد بل التكون في القلب فقط وهذا الروح الحيواني يقوم بالافعال كلها الا انه لفرط حرارته ولطافته يخاف عليه من التحلل في الحركات والانفعالات فالقسط الذي يقوم بالحس والحركة يستفيد من برد الدماغ مزاجا اعتدالا يليق بهما والقسط الذي يقوم بالتغذية يستفيد من رطوبة مزاج الكبد اعتدالا يليق بها • وقوله • اي قول المعلم الاول • عند التحقيق والتدقيق اصح • على ان تلك القوى كلها فائضة من النفس التي هي المبداء بالحقيقة لكل كمال من التغذية والحس وغير ذلك والنفس بعض واحد اول تعلقه يكون بجسم يناسبه في اللطافة وهو الروح القلبي الحيواني • وقول الاطباء • وهو كون كل من الثلثة مبداء لقوة يخصه بالافاضة والاعطاء على الغير وان كان ذلك الغير هو القلب • في بادي النظر اظهر •

فان مبدائيتهما لها ظاهرة لا يستر بها الان ذلك لا ينافي مبدائية القلب للكل وكونهما بمثابة الرطوبة الجليدية لظهور اثار قوة الابصار وان كان مبداء الحواس كلها هو الدماغ عند الاطباء • ومشاجرات شيعة ارسطو وجالينوس قليلة الجدوى مثل تمسك الاطباء بعظم العروق والاعصاب وظهور القوى وكثرتها عند تلك الاعضاء وتضرر القلب مع سلامة الحس والتغذية وعدم الاحساس والاغتذا بالقلب من الافات الداخلة على الحس والتغذية مع الاغفال بعلاج القلب ولزوم سلامة افعال الاغتذاء والاحساس مع تضرر الكبد والدماغ ولزوم كون الروح الحيواني عبثا ما لم يظهر عنه اثار قوى الغذاء والحس واستلزام اختلاف الاثار والاستعدادات لاختلاف الحقائق وتمسك مخالفيهم بولادة حيوان فاقد الكبد مع انه مغتذ ووجود حيوان فاقد الدماغ مع انه حساس متحرك كالسرطين وبعدم الحيوان عادم القلب وبان الكبد لا يمكنه القيام على افعال التغذية بدون الحرارة الغريزية التي ليست الا بالروح الحيواني القلبي وكذا الدماغ في افعال الحس والحركة وتمكن القلب من مدد به بعض الاعضاء بلا الكبد كالرية وبتقدم القلب خلقة وافادته للاعضاء المتولدة بعد قوى بابداعه كون القلب منشاء للاوردة وامثال ذلك ولذا تركنا ذكر تفاصيلها وابرامها • ثم اختلف في القسم الاخر الاطباء فيما بينهم • والفلاسفة فيما بينهم • فذهبت طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحاس وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها لزيادتها من مبادي اخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاء وما كفت انفسها فلا يفيد شيئا اخر قوة ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى • وذهب طائفة الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد والقلب في اول الكون ثم استقرت فيها • وبعبارة اخرى ثم اتفق طائفة من الاطباء مع طائفة من الفلاسفة على ان بعض الاعضاء مثل العظام واللحم الغير الحاس فاضت عليه من لدن المبداء بلا توسط عضو رئيس قوى بها يحيى وبها يغتذي حتى لو انقطع بينه وبين القلب والكبد شريان لا يفسد ولا يعفن ولو لم يكن بينها وبين الكبد وريد دبما كفت نفسها في الاغتذاء ولم يذبل كاللحم في الطبقة الداخلة للمعدة بل ربما تعفن قطعة لحم ثم قطعت ثم نبتت بدله قطعة اخرى وانفق طائفة من كل منهما على ان تلك القوى التي بها الحيوة انما فاضت من القلب والتي بها الغذاء انما فاضت من الكبد لكنها استقرت بعد في الاعضاء بحيث يمكنها التغذي بغذاء معد عندها ولو انسد السبيل بينها وبين الكبد • تلك القوة التي بها الغذاء وهي المذكورة اولا في قوله وكل عضو فله في نفسه صارت غريزية لتلك الاعضاء • ولا كذلك عضو حساس في احساسه بل يحتاج في الاحساس الى المدد من الدماغ انا فانا فكيف الاحتياج في قوة الحيوة الى القلب • وهذا المذهب هو الذي ترضيه الشيخ • والطبيب ليس عليه ان يتتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان • فانه ليس من مسائل علمه ولا يفضي الى حفظ صحة وازالة مرض بل مبدائية تلك الاعضاء في الجملة كافية له • فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله • اي بل لا سبيل له الى البرهان عليه من حيث هو طبيب فانه من مسائل علم هو ارفع درجة من علمه ولا يضره الجهل به في شيء من مباحثه العلمية والعملية ولا في اعماله • ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبداء في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبداء للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء • ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد واستحقه بمزاجه نفسه او لم يكن • اي لم يكن حصول القوة في مثل العظم وكلا واحد منهما اي من الامرين اي فيضانها من الكبد واستحقاقه بمزاجه نفسه او يكون لا لتاكيد النفي والواو زائدة ويمكن

وقد وقع بعد ذلك في بعض النسخ

والكبد كذلك مبدء للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء صح والظاهر انه ليس من الاصل لان الكبد ليس له مبدائية التغذية كما للدماغ مبدائية الحس والحركة مع ما ذكر من حاجة الاعضاء اليه انا فانا في الاغتذاء صح

ولكن الآن يجب ان تعتقد ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما
وكان عند العظم غذاء معتد بطل فعله كما للحس والحركه اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك
القوة صارت غريزيه للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ اى حين لحاظة الطبيب باحوال الاعضاء
من حيث الاعطاء والقبول يشرح له حال القسمة المشهورة بين الاطباء للاعضاء الى الرئيسة
وغيرها انها قسمه بحسب وجدان الاقسام وليست في مرتبة القسمه التي بحسب الاعطاء والقبول
فانها عقلية والاقسام الحاصلة من القسمة المشهورة داخلة تحت الاربعة المذكورة كما لا يخفى
ويعرض له اى يظهر ويتصور عنده اعضاء رئيسة رياسة مطلقة كالقلب واعضاء تكون
مرؤسة ومع ذلك خادمة للرئيسة ككثير من المعتبر للكبد او لا كالاوردة واعضاء
مرؤسة تقبل من الرئيس عطاياه آنا فآنا بلا خدمة كاللحم الحساس بالنسبة الى الدماغ واعضاء
غير رئيسة ولا مرؤسة كاللحم الغير الحساس والعظم بالنسبة الى الدماغ والكبد ايضا كما ظهر سواء كان
خادمة للرئيسة كالاوردة بالنسبة الى الكبد او لا فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي
للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع مبدائيه تلك الاعضاء بمعنى ان تلك
القوى موقوف في وجودها عليها فمن قال يكون الثلثه او الاربعة رئيسا قال بمبدائيتها ايضا ومن
قال يكون الرئيس هو القلب فقط لا يقول به والمراد بالقوى الاولى اى الاجناس الثلثه المشهورة منها
اى الحيوانية والنفسانيه والطبيعيه فالحيوانيه مبدأها القلب والنفسانية مبدأها الدماغ
والطبيعيه اذا اعتبرت بحسب الشخص فمبدأها الكبد واذا اعتبرت بحسب النوع مبدأها الانثيان
ايضا وجهة الاضطرار اليها اما الى الحيوانيه فلحفظ البدن عن التعفن والفساد وتحيز العناصر
المتداعية الى الانفكاك على الالتيام واما الى النفسانية حتى يكون له حس وحركه حتى يشعر بالنافع
ويقرب منه وبالضار ويهرب منه والى الجنس الاول من الطبيعة ليوصل اليه بدل ما يتقص
بالتحلل الضروري استبقاء للشخص به مهما امكن والى الجنس الثاني منها ليعوض من البدن مثله
استبقاء للنوع به كما قال اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحيوة
والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركه والكبد وهو مبدأ قوة التغذيه واما بحسب بقاء النوع
فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان تضطر اليهما الامر وينتفع
بهما الامر ايضا قال في احوال اعضاء التناسل قد تخلق الانثيان كما علمت عضوين رئيسين تتولد
فيهما المني من الرطوبة المتحلبة اليهما في العروق ومعنى تولد المني فيه الاعضاء التي تقبل الانثيين
كما سيجيء تولد مادته ومادة المني ليس من سائل الرطوبة المتحلبه التي هي مادة المني مني بالقوة لا بالفعل
وتصير المادة منيا اذا استعد لصدور الافعال المطلوبة منها اما الاضطرار فلاجل تولد المني
الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري او الانوثي اللذين هما من
العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانيه والذكورة والانوثه
غير داخلة في نفس الحيوانيه فان من البين انه لو كان حيوان او انسان ليس له آلة الذكورة ولا آلة
الانوثه وخلق مكانهما عضو او ثقب يندفع منه بوله لم يقدح في حيوانيته ولا يصير بذلك
جنسا رابعا من المواليد لذا اذا تولد احد خنثى او خصي رجل او رتقت امرأة سقي مع ما بقي انسانا
ولا يخرجه ذلك عن مشاركة بني نوعه وايراده هذا الكلام مجردا عن الدليل لظهوره وللتنبيه
على الردي للخوض والتوغل فيما ليس من وظائف الصناعة كما ضلوا قال في الشفاء واما ذكورة الحيوان
وانوثته فليس كل حيوان ينقسم الى ذكر وانثى مثل الحيوان البحري المتحرك في الصلب وقال ومن جنس المحزز

ومن جنس السمك ايضا ما لا ذكر فيه ولا انثى مثل الانكليس فلا ذكر فيه ولا انثى وقال وعد في التعليم الاول
اصناف سمك لا ذكر فيها ولا انثى فمن ذلك ما لا يلد ومنه ما يلد من تلقاء نفسه كان القوى الذكورة
والانوثه قد اتحدتا فيه كما في النبات انتهى اما الاعضاء الخادمة اى الخادمة للرئيسة وخدمتها
باعتبار القوى التي اعتبر رياسة الرئيس باعتبارها اعني قوة الحيوة وقوة الحس والحركه وقوة الغذاء
والتنمية وقوة توليد المثل فبعضها يخدمه خدمة مهيئة وبعضها يخدمه خدمة مؤدية
وانما لم يعرف الخدمة لظهورها ونبههما على عموم القدر المشترك بين القسمين اللذين يقال
عليهما الخدمة باشتراك الاسم والخدمة المهيئة مع انها تسمى خدمة تسمى منفعة ايضا
والخدمة المؤديه تسمى خدمة على الاطلاق ولا تسمى منفعه ووجه ذلك ما قاله في الشفاء من ان
المنفعة في القول المخصص هو ان يكون النافع موصلا الى ما هو اجل منه وان المنفعة التي يكون
ايصال الخير فيها من الاجل الى ما هو دونه تسمى بقالها الافاده والاعطاء والعناية وما اشبه ذلك
والخدمة المهيئه تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤديه تتأخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ
هو مثل الريه والريه خادمه مهيئه للقلب لان فعله ابقاء الحرق على الاعضاء بحفظها عن التعفن
بحفظ الروح عن التحلل وذلك يكون بترويحه بالنسيم المعتدل الصافي عن الشوائب حتى لا يحترق
ثم اخراج الفضلات المحترقة مصاقته للنسيم المسخن برد النفس والريه بجذب الهواء وتصفيه وبا سخنها
وترطيبها تتلف عنه الشوائب ويزيل عنه افراط البرد الذي يخاف على القلب والروح بمغافصته
ثم بتقسيمه اقساما حتى يجذب القلب كل قسم بانبساط وكفى بها خادمة مهيئة والكبد ايضا خادمه
مهيئه له لانه تولد الدم والاخلاط المحمودة التي هي مادة لتولد الارواح ولذا قال مثل الريه والمؤدي
مثل الشرايين وهي خادم مؤدية للقلب بحسب كلا فعليه وذلك ظاهر والقلب يأتيه الدم في الورد
الشرياني من الكبد للغذاء ولان يصير مادة للروح الحيواني ولان يجري مع الروح في الشرايين وبعد ذلك
فضل عن الحاجة واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب واستعد بذلك لظهور قوة الغذاء منه
فهو يجري في ذلك الوريد الى الكبد ويختلط مع سائر الدم الوريدي حتى يصح فصل نحو نه ويقوم بالغذاء
وكان ذلك الوريد خادم مؤد لكلا الرئيسين لكنهم يتحاشون عن اطلاقه خادما مؤديا للكبد الا انه
مفهوم ويقال الخادم المؤدي هو الذي يوصل ما فعله الرئيس الى غيره سواء كان ذلك مرؤسا بالنسبة
اليه اولا واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح اى
الاعضاء التي تحفظ الروح الحيواني حوالى الدماغ حتى يبرد عن فرط الحرارة وينفعل من البرد الذي هناك
ويستعد لقبول فعل الدماغ فيه ويجعله بحيث يصدر او يظهر عنه افعال الحس والحركه والمؤدي هو مثل
اى الخادم المؤدي للدماغ هو عصب الحس وعصب الحركه بتوسط النخاع او بغير توسطه كما سبق وسواء
كان متوسطه في العضل والغشاء وغيرهما او لا واما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل
الاورده واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما ويقال لتلك الاعضاء
التي تهيئ المادة التي منها تولد المثل اوعية المني وهي العروق ذوات التلافيف قبل الانثيين التي
تولد المني بعد مادته لقبول الصورة المنوية ولما الخادم المؤدي للانثيين ففي الرجال
الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق يندفع فيها المني الى الرحم وليعلم ان خادمهما
المؤديه في الرجال والنساء متساويه وللنساء زيادة الرحم التي تتم فيها منفعة المني واعلم ان الخادم
المؤدية للاعضاء الرئيسه توصل عطاياها الى العضو وجهتها نحوه وذلك العضو يقبل تلك العطية
حتى ينتظم بها احواله كما لا يخفى في قوة الحيوة وقوة الغذاء وقوة الحس والحركه وليس لقوة توليد المثل في

الرجال بعد ان ادماللخوادم المؤدية عضو يقبلها بل للنساء زيادة بان لهن عضوا يقبلها ويتم فيه منفعة
المني اي توليد المثل وذلك العضو هو الرحم فلا اعتبار على العبارة ◦ وقال جالينوس ان من الاعضاء
ماله فعل فقط ومنها ماله منفعة فقط ومنها ماله فعل ومنفعة معًا الاول كالقلب والثاني
كالرية والثالث كالكبد ◦ ولما عد الكبد في الاعضاء الخادمة للدماغ ولم يعد القلب فيها مع ظهور
اعداده ايضًا مادة الروح النفساني للدماغ كان ذلك محلًا لان نظر بالشيخ انه اغفل بذكر القلب
فيها مع كونه في بيان مذهب الاطباء وهم قائلون بمساواة الثلثه في الرياسة ولا يجال لهم التحاشي
عن اطلاق الخادم على القلب للرياسة كما لا يتحاشون عن اطلاقه على الكبد فلدفع هذا الوهم نقل هذا
الكلام بان جالينوس لم ير للقلب منفعة فكيف يجوز كونه خادمًا فالمذكور في هذا المقام قصه
لمذهبهم بلا نظر لا بيان تقسيم حاصر للاعضاء في الاقسام الثلثه ثم بين مراده بالفعل في هذا القول
على مذهبه حتى يتميز عن المنفعة بانه يجب ان يراد به ما يتم بالشيء وحده من هذه الافعال اي يغتذي
البدن سواء كان المغتذي كبدًا او غيرها والحاسه وحركته وحيوته وتوليد المثل وبالمنفعة انها
اعداد لقبول هذا الفعل من عضو اخر واذا انفعل فيه العضو الفاعل يصير الفعل المبتدي او لا تامًا
ومادام ناقصا يسمى منفعة بقوله ◦ واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده من الافعال
الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعه ما يتهيأ لقبول فعل
عضو اخر حينئذ حتى يصير الفعل تامًا في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع كاعداد الرية للهواء اي
توليد الروح المبتدي من الرية المتكامل في القلب عندهم وكذا الحال في اعداد الاعضاء لسائر الافعال
وعند الحكيم اصل افادة الحيوة فعل القلب ولكنه يتم بشيء مما في الجملة ولا يمكن الاستدرار الروح بالنسيم
ويكون باعداد الرية للهواء بالصفه لصلوح ذلك ◦ واما الكبد فانها تهضم اولا هضمها الثاني وبعد
الهضم الثالث والرابع فيما يهضم الهضم الاول تامًا حتى يصلح ذلك الدم لتغذيتها نفسها يكون قد فعلت
فعلا ربما قد يفعل فعلا معينًا لفعل منتظر يكون قد نفعت وانما لم يتعرض لذكر القسمين الاخيرين بعد ذكر
الاعضاء الرئيسة والخادمة لان المرؤسة يقاس على الرئيسة وما ليس مرؤسًا ولا خادمًا قد ظهر من
ذكر العظم واللحم الغير الحاس ◦ ويقول ايضا من راس ان من الاعضاء ما يتكون عن المني وهي المتشابهة
الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما من المنيين مني الذكر
ومني الانثى ◦ لما انجر به الكلام في تقسيم الاعضاء بحسب الاعطاء والقبول للقوى الى هذا الموضع
حاول بتقسيم الاعضاء الواجبة التكون في الرحم حتى يكون الجنين تام الخلقة بحسب اصل مادتها
من المني والدم فلا كلام في الاسنان والسمين والاعضاء المفردة تكونهما من المنيين اي الطبيعة تفرز
لها من اجزاء النطفة مما لم يغلب عليها الدموية ما يصير مبدا وحجرة لتكونهما ثم تستمد الغذاء من لطيف
دم الحيض والمراد تكون القلب اقدم في الخلقة ان الطبيعة تهيئ اولا في النطفة حفرة صغيرة لمكان
الروح الحيواني وتغشي على هذه الحفرة لحفظه عن التفرق غشاء تصير من اغشية القلب الا ان لحمه
واجزائه اللحمية تخلق بعد مدة مديدة ولذا قالوا اول عضو يخلق هو القلب واول عضو كمل
للجنين هو القلب على انه لا مانع لتقدم تكون لحمية ما للقلب من الدم على خلقة الاعضاء المفردة
الاخرى من المني اي من المني الذي صار علقة ثم مضغة فالاعضاء المركبة التي هي الاجزاء الحقيقية
للبدن تخلق ايضا في الرحم باجزائها التي هي الاعضاء المفردة من المنيين سوى اللحم والشحم ◦ الا
انها على قول من تحقق من الحكماء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحه ويتكون عن
مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبداء العقد في الانفحه كذلك مبداء عقد الصورة في

مني الذكر وكما ان مبداء الانعقاد في اللبن فكذلك مبداء انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو
في مني المراة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد
من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا ◦ اي بحسب الظاهر وذلك الظاهر
بل كثيرا ◦ اي بحسب مناط البحث ◦ قول جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة
وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة في المذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي
اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ◦ وقد ذهب ارسطاطاليس الى
ان المراة ليس لها مني بل رطوبة تشبه المني ويقال لها المني مجازا وان تلك الرطوبة مادة قابلة لتكون
بدن الجنين وتصوره وتشكله وساير انفعالاته وليس فيها قوة عاقدة اصلا وان مني الرجل فيه
قوة عقد فقط ولا يصير جزءا من اعضاء بدن الجنين بل يتحلل فيه ولو صار مادة صار مادة للروح
لا للعضو ◦ ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المراة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة
جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا لها ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح
لان ينعقد في حشوها ويملا الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون لحما وشحما ومنه فضل لا يصلح
لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي يولده
كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم
وينعقد بالحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه وينعقد بالبرد ولذلك يحلله الحر ◦ والدم الذي
كان ينفصل بالحيض يرسل الطبيعة قسطا منه الى الثدي وقسطا وافرا الى الرحم وهذا القسم ينقسم
اقساما ثلثه قسم يصير الى مشابهة مزاج المني ويصير غذاء منميا للنطفة حتى يصير علقة ومضغة
ومنميا للاعضاء الاصلية بعد ما ميزتها الطبيعة في الرحم وقسم اخر ليس له هذا الاستعداد لكنه
دم صالح لان يصير لحما فيصير حشوا لما بين سطوح الاعضاء المحتاجة الى اللحم وشحما على القلب ويجري
في عروق الجنين وما ليس له استعداد لاحد الامرين يجتمع ويندفع في النفاس والقسم المنصرف الى الثدي
ايضا يستحيل الى مشابهة المني مشابهة بعضيها المكث في الثدي الشبيه بالابيض في غذائية
الجوهر المولد للنطفة وقال في كيفية تكون الجنين فاول الاحوال زبدية المني وثانيها ظهور النقط
الدموية في الصفاق وامتدادها في الصفاق امتدادا ما وفي هذه الحال تكون النفاخات قد
استحال الدموي منها الى الدموية ما واستحال النزر الى الهيئة التي استحالة محسوسة وثالث الاحوال
استحالة المني الى العلقة وبعدها استحالته الى المضغة ويكون هناك الاعضاء الرئيسة قد ظهر
لها انفصال محسوس وقدر محسوس وبعدها استحالته الى ان يتم تكون القلب والاعضاء الاولى وتتندى
وتتنحى بعضها عن بعض وتمتد الوشائج المعلومة ويكون الاطراف قد تخططت ولم ينفصل
تمام الانفصال لوعيتها ثم الى ان يتكون الاطراف وقال في الشفاء فيجب اذن ان يكون دم الطمث
اذا انجذب الى النطفة العالقة استحال اولا الى طبيعة النطفة مادة مشتركة ثم يتوزع ويكتسب
الاختلاف بعد ذلك اكتساب المني بنفسه ويكون اندفاع الطمث الى الرحم في اقراء كما كان قبل بل
على اتصال الجذب الى الرحم واقتضائه وتدبير القوة الانوثية فانها اذا صادفت في الرحم علوقا لم تزل
تنفذ اليه الدم وتصرف اخرى الى الثدي كان القوة التي في المني والقوة التي في اعضاء الام معا
◦ وما كان من الاعضاء مخلوقا عن المنيين فانه اذا انفصل ◦ اي انشق وانصدع ◦ لم يتجبر بالاتصال
الحقيقي ◦ بحيث يكون كلما انكشف عنه لا يظهر شبك ولا موضع جبر ولا علامة انه كان به كسر
بل يظهر اثر الجبر والكسر الشديد اذا ورد على الاعضاء المتشابهة الاجزاء الا فيما كان المزاج رطبا

قويا والسن من الصبي ولين ذلك ايضا في كل تلك الاعضاء بل في بعضها فقط كما قال الا بعضه
في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون
الشرائين واذا انتقص اي انعدم وفقد منه جزء لم ينبت عوضه شيء فذلك كالعظم وا
فانه اذا انقطع من ايهما كان شيء بقي ناقصا وما كان من الاعضاء متحلقا من اللحم فانه
مخالف لها في الحالين فانه ينبت بعد انثلامه اي انقطاعه بآلة او مرض وايضا يجبر ويتصل
بالاتصال الحقيقي بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالتي
قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي ولما اذا استولى على
الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة اخرى بعض الاعضاء تتولد عن دم فيه قوة المني مثل الاسنان
فان الطبيعة بعد تخلق عظام اللحيين التي تركز الاسنان فيهما من مادة المني كما علمت تدخر الا
في تلك المواضع منها شيئا قليلا تنمي بالدم الغاذي لتلك العظام حتى تخلق منه الاسنان وتلك الا
اذا فاتت بسبب طبيعي او غيره وكان العهد بالمني قريبا نبت في الاكثر وان بعد العهد بالنبات دون
العكس كما نشاهد في اسنان الحلم لا تنبت مرة اخرى اصلا كما لا تنبت سائر الاسنان مرة اخرى بعد
ما بعد العهد بالمني ونقول ايضا في بيان اختلاف الاعضاء التي حسها او حركتها او كلاهما الا
واختلاف الآتية بالحس او الحركة او كليهما ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس
والحركة اي الخادم المؤدي لهما اطلق المبدأ عليه مجازا ويمكن ان يكون لفظ مفيد مصحف
لها اي لتلك الاعضاء جميعا اي مجموع الحس والحركة عصبة واحدة اي فردا واحدا من ازواج
العصب لا ليفة واحدة وقد تلطف الباري عز وجل بجمعهما في عصبة واحدة لذلك ولا يكاد
الرأس اعظم ولأدى الى مفاسد سيأتي ذكرها وقد تفترق في ذلك فيكون مبدأ كل قوة من قوتي
الحس والحركة في عضو عصبة غير مبدأ القوة الاخرى والجمع بين لفظي قد وتارة ايماء الى
قسم آخر من الاعضاء كالقلب كذلك قد تكون عصبة واحدة تفترق في عضوين فيفيد احدهما
حسا والآخر حركة كالزوج الثاني من عصب النخاع الذي به حس جلدة الرأس وحركة العضلة المنبسطة
من عضلات الرقبة وقد يفيد حسين مختلفين لعضوين بل قد يجمع مع ذلك تحريكا كالزوج الثالث
من عصب الدماغ المتشعب شعبا يكون ببعضها حس الذوق وببعضها حس اللمس لبعض الاحشاء
وبعض اجزاء الفم واللثة وغيرها وببعضها يكون بعض حركة عضل الصدغين والماضغين
وغيرها كما سيأتي مفصلا على ان اكثر الاعصاب الدماغية للحس واكثر اعصاب النخاع للحركة واكثر الحس بالاعصاب الدماغية والاكثر للحركة
بالاعصاب النخاعية ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من الحجاب
غشائي الصدر والبطن المستبطنين الاحشاء هي الاعضاء التي تحتوي تجويف البدن وهو ما
ما بين الاضلاع محركا بالترقوة والعجز واختصت هنا بما في الصدر من آلات النفس والعروق
التي فيها وبالآلات الغذاء ولم يقل الاعضاء لئلا ينتقض بمثل الدماغ فانه ملفوف بالغشاء وليس
له هذا الحكم والفضاء الحاوي لتلك الاعضاء يعرف بالجوف وقد يطلق الجوف على التجويف الاسفل
منهما كما فعله الشيخ وفرق بالحجاب لئلا تصل بخارات اعضاء الغذاء الى اعضاء النفس اما في الصدر
كالحجاب والاوردة والشريانات والريه فمنبت اغشيتها من الغشاء اي غشاء الصدر المستبطن
للاضلاع اي الذي صار بطانة لها هو غشاء رقيق يبتدئ من عند الترقوة ويكون متصلا
بالاضلاع الى محاذاة الغضروف الخنجري يحتوي على اعضاء الصدر والغشاء القاسم للصدر
المسمى بذلك انما هو داخل هذا الغشاء وينضم الى الحجاب من تحت ويحيط بالقلب وعلاقه ليحفظ حرارته

واما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق وهو الغشاء المستبطن لعضل
البطن فهو موضوع طولا من عند الغضروف الخنجري الى عظم العانة واغشية الاعضاء المذكورة
متصلة بهذين الغشائين اطلق المنبت عليهما نقلا من الاوائل والاطباء ثم اراد بيان ان الحركات كلها
بالليف وان الاعضاء الليفية والاعضاء اللحمية بينهما عموم من وجه وان كان ظاهر البيان يوهم
تقسيما بعد تخصيص القسم الذي هو الاعضاء اللحمية فقال وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما
كاللحم في العضلة واما ليس فيها ليف كالكبد المنسوب اليه
في اللحمية مطلق اللحم او اللحم الصرف ووجه المناسبة حينئذ ظهور اللحم او غلبته
والمراد بالليفية ما يكون فيها ليف ظاهر والعضل بالحقيقة الياف مجتمعة والدم المنعقد فيما
فيما بينها ومن غشائها والكبد بجملة اجزائها ليست لحما صرفا ولا شيء من الحركات الحقيقية
الاينية بالمعنى العام لاعضاء البدن لا الحركات عموما مثل التورد والتبيض والاحمرار اي حركة اي
الحركات الحقيقية كلها مفردة كانت تلك الحركات او مركبة لا تكون الا بالليف والحركات المحصة
باسم الحيوانات تسمى تسخيرية وتلك الحركة اكثرها حركات كما انما الارادية الصرفة فبسبب ليف العضل اتفاقا
واما الطبيعية اي الصرفة او الظاهر كونها طبيعية لغلبتها من حركات الجذب والدفع والامساك
كحركة جذب الرحم للمني وامساكه ودفعه للجنين والعروق لجذب الغذاء والدم فبالليف
ايضا والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب
الليف المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر وللامساك الليف المورب نعلم ذلك
كله من دخول الآفة على تلك الحركات من قبل آفة نالت تلك الالياف فصح لزوم العبث في خلق تلك
الالياف ان لم تكن للحركة ولا مجال للوهم جواز كونها للقوية اجسام رباطية لجوهر والقول بكون حركة
جذب الرحم والمعدة ارادية وبكون حركة جذب العروق كحركة جذب النبات للغذاء وكجذب المقناطيس
للحديد مع كونه مناقشة في المثال لا تقدح في المقام فان كون الحركة ارادية لا ينافي كونها بالليف بل
يؤيده وحركة المقناطيس والنبات في الجذب حقيقة بل الحديد والغذاء والكلام في كون الحركات حقيقية
بالليف وليس كل جذب حركة للجاذب كجذب حضيض الشمس للرطوبات وجذب المقناطيس للحديد كما
في الدفع قال القرشي حركة جذب المعدة للغذاء وامساكه ودفعه وحركة جذب الرحم للمني وامساكه
ودفع الجنين كل ذلك عندنا بالارادة واما حركات الاوردة والشرايين والرحم اعني جذب الغذاء وامساكه
ودفع فضوله فهي عندنا ايضا غير ارادية بل طبيعية ولكنها ليست عندنا بالليف بل كحركات جذب
النبات وامساكه ودفع فضلاته وكجذب السقمونيا للصفراء وشحم الحنظل للبلغم وكجذب المقناطيس
للحديد والاستدلال على عدم كونها طبيعية بان الامساك مثلا حركة للعضو من جميع الجهات تا
لان المتحرك بالحقيقة هو الياف موضوعة للامساك وكل يتوجه الى الجهة غير ما يتوجه اليها الآخر
تحصل من تلك المجموع الحركات المختلفة على ان الحركات الطبيعية في المركبات لا يلزمها التوجه الى
او محيط كحركة النمو في النبات بل ذلك في البسائط العنصرية قال العلامة وكل حركة هي بالليف فهي
عندنا ارادية وذلك لان الحركة الطبيعية انما تكون الى جهة واحدة وحركات الليف الى جميع الجهات
وقد عد جالينوس انواعا من الحركات وسماها بالحركات المعتاصة لكونها عويصة الاندراج تحت جنس
من الحركات وهي حركة التشنج والفواق والرعدة والرعشة والاسترخاء الغير التام والاختلاج والصرع
والنافض والاقشعرار والجشاء والعطاس والسعال والتمطي والتثاؤب والخدر وتقعقع الاسنان
وقال الكل تلك الحركات جنس عام يشملها وهي الحركة الردية ولا يبعد كونها قسرية والقاسر هو السبب الداعي

الحركات المعتاصة

٧٣

الى تلك الحركات والقسر وطبيعة العضو لا ارادته . وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة

فان اصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا

يكون في الطبقة الخارجة والاخران في الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن

وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع مقابل ليف الجذب والامساك لانهما اولى بان

يكونا معا الا في الامعاء فان حاجتها اكثر الى الامساك شديدة بل الجذب والدفع ويقول ايضا ان الاعضاء

العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جواهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات

طبقتين . لا يطلق العصبانية على الاعصاب بل المراد بها اعضاء شبيهة بالاعصاب في المركب والملمس

واراد باجسام غريبة عن جواهرها ما يحتاج الجوهر عنها مفارقة لامكنتها الاصلية التي يكون

فيها مقسورة بالاحاطة فيها بحيث لو خليت لتفرقت وتلاشت كالدم والروح في الاوردة والشرائين

وكالطعام في المعدة . وانما خلق ما خلق ذات طبقتين لمنافع اي لدواع سماها منافع لتاديها اليها

احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا تنشق بسبب قوة حركتها بما فيها

كالشرائين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار

التحلل فبسبب سخافتها اذا كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب اجابتها الى الانفتاق

لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في الشرائين اللذين يجب ان يحتاط

في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه

اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له اله بلا اختلاط

وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل

يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة

فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما

بعضو لحماني فافرد لكل واحد من الامرين طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة

الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة

واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس . في الاولين ان الاولى منهما

المحيط وذلك ظاهر والثانية بحسب المحاط فانه قد يكون لطيفا جدا كالروح فيخاف عليه

ضياعه بالتحلل ولو لم يكن لطيفا جدا لكن قد يكون قادرا على ان يخرق المحيط فيفرق كالدم

والطبقة الواحدة لا تقدر على ضبطه من التحلل وهي ادنى من الاجابة للانشقاق فاستشعر

فجعل المحيط ذا طبقتين حتى يضبط الاول من التحلل والثاني عن الشق والتخرق .

واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان ينصرف اي

يستحيل بقربه قوله الى ان يستحيل في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف

وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها

ما هي بعيد المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات كثيرة متدرجة

الى مشاكلة جوهر كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذاء مدة يستحيل

في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد وتجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل

وحيث لا يضر كثرة التجاويف وهلهله الجوهر خلق فيه تجاويف كثيرة كالفك الاسفل المطلق

فيه ذلك حتى يخف في الحركات بخلاف مثل عظم الساق والساعد فان المطلوب فيه الاستحكام

فخلق مثلا له بجويف واحد عند مجوف . وما كان من الاعضاء هكذا فانه يحتاج الى ان تكثر المدة

٧٤

جلب القوت . من الغذاء فوق الحاجة في الوقت لتحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء القوية يدفع

فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

وتدفع تلك الرؤساء الثلثة علم بالتجارب الصحيح وقيس عليه في باقي الاعضاء القوية ووجد الواقع موافقا

للقياس

الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا الفصل الاول كلي في العظام والمفاصل

النظر في الاعضاء بخلقتها ووضعها ومزاجها وتاليفها وهياتها ومنافعها وسائر ما اودع الله تعالى

فيها من الحكم قد تؤدي الى نظر اعلى من نظر الطبيب ومنافعه في الطب اجل من ان تعد فالبيان لا يحتاج

الى البيان ولكن جرت العادة بذكر شيء منها حثا عليه كنفعه في الاطلاع على موضع الافة اذا اشتبه

الامر مثلا نعلم منه ان القشور الحمر الخارجة في البول من الكلية والبيض من المثانة ومن هلالية الورم

تحت الشراسيف انه في الكبد ومن طوله انه في العضلات واذا وجد الهضم بدون الشهوة علم ان

الافة في فم المعدة ولو انعكس الامر علم انها في اسافل المعدة وطبقتها الخارجة واذا كان الوجع تحت السرة

علم انه في الامعاء الغلاظ وفوقها انه في الامعاء الدقاق ونعلم منه ان الثفل قلما يلبث في المعاء

الصائم حتى يورث القولنج لاستقامة وضعه ويمكث كثيرا في القولون لكثرة انعراجه وان في

الارعاد مع ظهور اثار كثرة البلغم في البدن يدل على سعة العرق الذي يصب الصفراء الى المعدة

كما نقله جالينوس ونفعه في اعمال اليد من الجبر والفصد والبط والكي وغير ذلك ظاهر وكذا في تدبير

الاعضاء التي بينها مشاركات ويكون بعضها جالبا الغذاء لبعض او مكملا له او اعتمادا او مبداء لفعله

وغير ذلك مما يطول ذكره والعمدة المعول عليها بعد العلم باحوال الاعضاء من الوجوه المذكورة الذي

بالتشريح والمباشرة كفانا الاكتفاء بالخبر بها تاما فان كثيرا ما يحيل الامر من الاقاويل بحيث يظن

النفس بفهمه وضبطه واذا صودف بالعمل وجد لا على ما تخيله ومن هنا القبيل كثير من اغراض

الشراح على الكتاب ولجوء منها نشير اليها في طي الابحاث ان شاء الله تعالى والعظام لا يحتاج الى العلم

وانما قدمها على سائر الاعضاء لكونها ابسط علما بحيث يمكن ان ينظر فيها كلها متصلة دفعة بعد

سائر الاعضاء واظهر منالا للحس عند التشريح واقل حاجة الى الاحتياط حتى لا يفوت عن النظر لضيع

العمل واقل عددا منها ولتوقف تشريح العضل عليها الذي هو العمدة في التشريح وكذا المفصل فانه موضع

ينفصل عنده احد الجسمين عن الاخر عرفا وان كان الموضع الذي يتصل وينضم عنده احدهما بالاخر

او يقرب عنده احدهما من الاخر الصوت المقصود والقدر المشترك بين تلك المعاني هو المعنى الاول

وخير ما عبر به عنه ما يلوح من كلام الشيخ ان المفاصل يراد بها هنا المجاورات التي بين العظام انفسها

او مواضع تلك المجاورات لا مجاورات العظام مع غيرها التي تسمى بالالتحام ولا الالتحامات قد تكون في

~~العظام انفسها او مواضع تلك المجاورات لا مجاورات العظام مع غيرها التي تسمى بالالتحام ولا الالتحامات~~

~~قد تكون في العظام~~ فانها اتحادات لا تالفات ومجاورات والكلام فيما تعدد العظمان حسا وعيانا

وقد انكر بعضهم تلك الالتحامات ولم يقل بتعدد العظمين كما في العظم الوتدي والجداري والمقدم

والمؤخر وغيرها ولا يرد عليه شيء من حال العظم الحجري فانه ليس بين العظام بل هو عظم واحد من نوع

الغضاريف في بعض المواضع فانها لا تمنع المجاورة كما لا تمنع الحائط من مجاورة الجارين بل يدخل

في ذلك وغير ذلك مما هو هو وقال القرشي تعريف جالينوس للمفصل بانه تاليف طبيعي للعظام مشكل من

وجهين احدهما ان المفصل ليس بتاليف ولا تركيب بل متالف فان التاليف ما يفعله المؤلف وذلك

يرتفع عند انقطاع فعله وثانيهما ان العظام الملتحمة بالطبع يصدق على التحامها انه تاليف طبيعي وعند

جالينوس ليس بمفصل لانه قال ان تركب العظام على قسمين احدهما على جهة المفصل والاخر على جهة الالتحام

في العظام والمفاصل

قال ولا التحام اتحاد طبيعي للعظام بقي ههنا بحث وهو انه على تقدير اشتراط كون المفصل في العظمين لم يشترط التقاؤهما وعلى تقدير اشتراطه فالالتقاء لازم واما اي هذين اولى فيمكن ان يقال الاول اولى لانه الظاهر من كلام الاطباء او الثاني اولى لانه المفهوم في العرف العام والذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان الثاني اولى وقول جالينوس تاليف طبيعي للعظام وقول الاطباء مفاصل عظام القص ومفاصل عظام اليد والرجلين يريدون بالعظام ههنا ما يدخل فيه الغضاريف التي بين العظام على انه لا يبعد ان يكون ذلك المعنى معنى مصدريا في لغة اليونانيين والمترجم اوقع لفظ اسم المكان عليه لشهرته كما قال ابن سينا المفصل تاليف طبيعي للعظام قالوا التاليف خير من التركيب لان التاليف بين الامور المتناسبة والمفصل تناسبه مقدارا او عددا او شكلا والجواب ان المناسبة في النوع والطبيعة غير كاف لذلك على ان جالينوس صرح في خمسة مقالات بان مرادي من التاليف والتركيب والمجاورة والملاقاة امر واحد وقيل ان المفصل موضع التقاء طبيعي من العظام وما شاكلها على وجه يتم بها التركيب، نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي يصب فيها اولا ثم ترتبط بها سائر الخشب ثانيا، فقار الصلب بمنزلة تلك الخشبة ولم يخلق مثلها جسما واحدا بل اجساما بينها مفاصل لاحتياج الانسان الى الانثناء والانعطاف وشدت بربطة قوية ليتقوى بها وتتدارك بالقوة ما يوجبه المفاصل من الوهن فيكون مع ذلك عند ما يحتاج الى القوة قوية، ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ، عظام القحف من الحدبات الاربعة وعظمي اليافوخ كالجنة ووقاية للدماغ كما ان اضلاع الصدر جنة ووقاية للقلب لشرافته والاعتناء بحفظه، ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع بها المصادم والموذي مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك حكم السناسن على فقار الظهر هو حكم الزوائد التي على جدران القلاع واسوار البلاد ويقال لها الشوك ايضا اذ الغرض من تلك الزوائد مع وصول صدمة ما يلاقي تلك الزوائد من حجارة المحسن ونحوها الى الجدران على ما قاله الشارح والوجه الثاني والثالث متقاربان الا ان الاول للوقاية المطلقة عن الملاقيات والثاني للوقاية عن المصادم الموذي فكان الاول بالنظر الى جوهر الامر المحفوظ فانه لشرافته ولطافته ولينه قد تضره الملاقاة المعتادة بالتضرر منه والثاني بالنظر الى الملاقي فان الملاقي قد يكون مصادما موذيا والفقرات من الانسان لما لم يكن ترصدها من خلف الباصر احتيج في صيانتها الى السناسن على ان نضرها قد يودي الى نضر النخاع الموجب للآفات ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات، المفاصل بين سلاميات الاصابع قد تكون سلسة في غاية السلاسة ويلزق بها زوائد صغار من السمسم على شكله تسمى عظاما سمسمانية ولا توجد في سائر الاصابع الغير السلسة المفاصل ولذا الكرجوي ما من لم يجد ما قاله القرشي من العظام لا وجود لها، ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها، والاعصاب عند المنابت رخوة ضعيفة وكلما امتدت وبعدت عنها اكتسبت قوة ومتانة حتى يقوى على تحريك الاعضاء اذا التامت منها العضل وعضلات الحنجرة واللسان منابت اعصابها قريبة جدا مع كثرة حركاتها الضرورية في امر الصوت والازدراد فاحتاجت الى معتمد وتوتيد ليتقوى به فخلق له عظم الحنجرة وقد ذكروا للعظام اقساما اخر بحسب الفوائد منها قد يكون بمنزلة خشبة تدعم لمنعها ما يميل من البناء عن تمام الميل والانهدام كالعظم الوتدي لعظام الفك الاعلى وكعظم العقب المانع للبدن عن الميل الى الخلف عند

القيام ومنها ما يكون كالمتن والتحليل كعظام الانف فانها لتحسين الخلقة كعظمي الزوج ولذا قال، وجملة العظام دعامة وقوام للبدن، فان القسم الاول دعامة بلا شك والثاني ايضا كذلك فان عظام الانف بالحقيقة دعامة لمر الهواء والفضول وليس عظم الزوج لتحسين الخلقة فقط بل العمق في خلقته كما قال في الفصل الثالث وقاية للعصب المار الى الصدغ اللحي في غاية الضعف والقرب من الدماغ وذكاء الحس مع كونه محاولة لحركة قوية كثيرة للمضغ ولذلك تقضي على الانسان بادنى صدمة يقع عليها، وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والفرج التي لابد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا لكونه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فصير بتخوابل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشو فضائه زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب فائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ لتغذوه على ما نحاه قبل، هذا مخالف لما ذهب اليه ارسطاطاليس من كون المخ فضلة لغذاء العظام وليرطبه دائما فلا تتفتت بحسب الحركة ولكون وهو مجوف كالمصمت، وكثيرا ما تملا الاواني الزجاجية السهلة الكسر بالسيالات فيتقوى ويمكن من مصاكة الاشياء الصلبة ما لا يتمكن منه عند خلوها منها فان الانكسار في مثل هذه الاشياء يكون باندفاع بعض الاجزاء الى الداخل واذا كانت مملوة دافعها الجسم المالي من الاندفاع فللمخ اثر في زيادة قوة العظم قال القرشي هنا انما لا اثر له في زيادة القوة فلا يصلح ان يكون فائدة فيها والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك اي مشاشية كثيرة الفرج والتجاويف والمشاش ارض لينة ومشاش العظم ما يمكن مضغه ومصه والعظام المشاشية كثيرة في البدن بعضها مشاشي الجوهر بالتمام مثل عظام القص وبعضها مشاشي الاطراف مثل الاضلاع المسماة باضلاع الخلف وعظام المصفاة من قبيل الثاني، لامر الغذاء المذكور فانه يحصل ويتم مع كثرة المنافذ اسهل واجود مع زيادة حاجة، واقعة الى بعض العظام المشاشية مثل ان يكون تلك الحاجة بسبب شيء يجب ان ينشفه كالرائحة المستنشقة مع الهواء، عظام المصفاة ويقال لها عظم المصفاة ايضا وهي عظام رقيقة مختلفة الاقدار كثيرة التجاويف والفرج فيما بينها موضوعة تحت الدماغ على محاذاة اعالي الخياشيم في الطول ينالها الحس عما ياتي في الحجاب البالية ليتصفى الهواء المستنشق اولا فيها عن الشوائب وهو وجه تسميتها بالمصفاة حتى تصفى ثانيا بالرئة ويصل الى القلب ولما حسنا في قوله والعظام كلها متجاورة متلاقية، اشارة الى الترادف بينهما كما نقل من جالينوس وكيفية تلك التجاور والتلاقي انه ليس بين شيء من العظام المتجاورة كثير مسافة بحيث يسع عظما اخر منع من التجاور عرفا كما قال، وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملاها لواحق غضروفية، واللواحق والزوائد كلاهما عظام عندهم والفرق ان الزائدة من نفس العظم الذي عليه واللاحق عظم اخر لحق به والظاهر انه لا يجري هذا الاصطلاح ههنا، او شبيهه بالغضروفية، مثل العظام الشبيهة بالاربطة، خلقت للمنفعة التي للغضاريف، وقد ذكرت، وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة المفصل منها بلا لاحقة كالفك الاسفل، الملتقي وعظماه عند الناحية السفلى احدهما بالاخر والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما تجاوره وتجاوره مفصل سلس ومنها ما يجاوره مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور وتجاوره مفصل موثق مركوز او مدروز او ملزق فالمفصل السلس هو الذي

لاحد عظميه ان تتحرك حركاته سهلا من غير ان تتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل
العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبا وقليل المقدار مثل المفصل الذي
بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط، اي عند اطرافهما المتصلة بالاصابع
والا فالمفصل بينها عند اطرافها الاخر موثوق كما يظهر في موضعه، واما المفصل الموثوق الذي ليس
لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفاصل عظام القحف فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين
زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما الملدز
فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحاريز واسنان كما للمنشار ويكون اسنان هذا العظم
مهندمة في تحاريز ذلك العظم كما تركب الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا
كالمفاصل عظم القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا، والقدماء كانوا كثيرا لا يعتنون بامر الالتحام
واقسامه من الالتحام بين عظمين او عظم وعضو اخر من غضروف او رباط او لحم او غيره وكانوا
يعبرون عنها بالالتحام العظمي والالتحام الغضروفي وامثالهما والمفصل الذي سماه الشيخ مفصلا
موثقا وهو الذي عبر عنه الشيخ بالمفصل العسر الموثق وقد اجاد قال جالينوس في خمسة مقالات
المفاصل نوعان احدهما السلس والاخر الموثوق والفرق بينهما في مقدار حركتهما وذلك ان المفصل
السلس هو تاليف عظام لبعضها عند بعض حركة بينة والمفصل الموثوق هو ايضا تركيب عظام
الا ان حركتها ليست بالبينة ولا بالعظيمة لكنها خفية غامضة انتهى وما وقع في تقسيمهم
الموثوق الى الملزاق والدرز والركز فهو بمعنى الالتحام على اصطلاحهم واقسام المفصل السلس عندهم
ثلثة منفرق وهو ما كان للنقر المقابل عمق كثير والراس الداخل فيه له طول ومطرق وهو ما كان النقر
قليل العمق والراس قصير ومتداخل وهو ما كان لكل واحد من عظميه شيء يدخل في الاخر والنقر بضم
الجيم وسكون الحاء المهملة ويقال له الحفرة ايضا ان كان كبيرا فيه عمق كثير يسمى حقا كحق الورك وقبة
ان لم يكن عمق كبير كعين الكتف والزائدة يقال لها منقارا ان كانت محددة الطرف وراس وعنقه ورقبة
ان كانت مستديرة الطرف غليظة، مثل مفصل ما بين عظمي الساعد، هذان العظمان باطرافهما
الطولية متصلان اتصالا لزاقيا ظاهرا وباوساطهما منفصلان انفصالا بينا لفرجة واسعة
بينهما ليتهندم فيها العضلات المحركة للاصابع وذلك في عظمي ساعد كل انسان بل يظهر للحس في بدن
الحي ايضا ان كان نهزولا بلا ريبة وفرق بين الطول وجميع الطول قال الفاضل المزبور وهو عند الشيخ وعندي
لا يصح فان عظمي الساعد بينهما خلل ظاهر وقيل في جوابه يمكن ان يختلف الحال بحسب الاشخاص فصح
القولان، ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات، ولما كان تقييدها بقوله السفلى
من فقار الصلب، موهما لكون مفصل العلى منها ملزقا طولا قال فان العليا ايضا بينها
مفاصل غير موثقة، في العرض **الفصل الثاني منها في تشريح القحف** اي تشريح عظمي اليافوخ وقد
يقال لعظام الراس جملة قحف الراس كما قال جالينوس في الجوامع، ومنفعته والضمير راجع اليه بالمعنى
الثاني استخداما ولا قدح فيه قال القرشي اراد الشيخ بعظام القحف تارة عظمي اليافوخ وتارة جملة
عظام الراس وذلك فيه على انه ليس مانع من ارجاع الضمير اليه بالمعنى الاول وان كان الاول اولى
، اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة واقية عن الآفات، وهذه المنفعة
اي كون القحف جنة للدماغ ساترة واقية عن الآفات لنفس القحف ولو كان من عظم واحد
ارسطاليس في تشريحه، واما المنفعة في خلقه قبائل كثيرة وعظاما فوق واحد فتنقسم الى جملتين
القطع المتغرب بعضها الى البعض يقال لها قبائل القرب وذكر لها ست منافع في جملتين، جملة معتبرة بالا

في تشريح القحف

التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى
فتنقسم الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان يعرض في القحف آفة في جزء منه من كسر او عفونة لم يجب
ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد
مثلا اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي
يقتضيه المعنى المذكور عن قريب، ونظام ان الآفة يدخل في افعال الجسم الواحد المالوف اكثر
مما اذا كان في اجسام اصابت الآفة واحدا منها والحكمة البالغة اقتضت للاعراض المتضادة مواضع
مختلفة ومما يوجد من الاختلاف في عظم واحد مثل عظم اليافوخ الذي مقدمه لين متخلخل ومؤخره
صلب متكاثف ثقيل، واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون، هذه الجملة تشتمل على
اربع منافع تتم كلها بالشؤون اوليها ما يتنقى الدماغ من البخارات المتحللة من طريق الشؤون فان دماغ
الانسان موضوع في سمت صعود البخارات مع انه اكثر حاجة الى النقاء او واحد منها لكثرة افعاله
الفكرية واليها اشار بقوله فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة
عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك لمفارقته فيتنقى الدماغ بالتحلل، وثانيتها خروج
العصب من طريقها ايضا واليها اشار بقوله، ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف
العصب، وفيه ايماء الى دقته بخلاف ما يدخل فيه من شعب الاوردة والشرايين، الذي يبث
في اعضاء الراس، ليوصل اليها الحس الحسي لكون له طريق ينفذ فيه والشرايين الآتية بالدم
والروح يمكن من النفوذ في الدماغ من طريق الشؤون واستمداد الدماغ بهما ظاهر، ومنفعتان
مشتركتان بين الدماغ، ووقع في بعض النسخ مكان لفظة الدماغ لفظة القطاع وهو غلط لان
تلك المنافع باعتبار ما يحويه القطاع لا القطاع واصاب القرشي حيث صوب الدماغ وقال لا نفع
للعظام في خروج الاعصاب ودخول العروق وتعرف مما نقلناه وتدبر من اجاب عنه بان الاعصاب
لها نفع في العظام بان غشاءها ناشئ منها على ما سيصرح به الشيخ في اول الكتاب الثالث والقول بان
دخول ما يدخل من طرق الشؤون ينفع العظام في استحكامها فاسد وحمل القطاع على الدماغ
باعتبار اختلاف اجزائه في الصلابة واللين بعيد، وبين شيئين اخرين احدهما، اي احدى
المنفعتين، بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس، المنبثة في الحجاب الرقيق
لكي يكون لها طريق ومنفذ، واشتراك هذه المنفعة ظاهر، الثانية، من المنفعتين المشتركتين
، بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا
يثقل عليه، واشتراكها لكون الحجاب الصفيق الذي يحس بمجاورته للعظم لا للدماغ ينفذ اجزاء
منه فيها ويتصل بها الى الغشاء المجلل للقحف ولا يمس بالرطوبات ويامن من آفاتها ويصير مستقلا
من الدماغ لا ثقلا عليه سيما عندما يرتفع اعالي الدماغ لاسباب موجبة مثل الصياح الشديد
والسعال الملح وعند انبساطه بعد انقباضه وعند ازدياد جوهر الدماغ عند ازدياد نور القمر
وعند قوة البدن وكثرة الرطوبة والفرح والدعة قال في اول الكتاب الثالث والتحيز مشتركا الى
القحف بروابط غشائية ست من البحر تشد الى الدروز لئلا يثقل على الدماغ جدا وهذه
الرابطات تطلع من الشؤون الى ظاهر القحف فتنبث هناك حتى ينسج منها الغشاء المجلل للقحف
، والشكل الطبيعي، اي الشكل الذي تقتضيه الطبيعة الكلية المدبرة الحافظة للنوع، لهذا
العظم، اي لقحف الراس، هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل حوزة
الشكل، المستدير، اي الشكل الذي يحيطه مستدير سواء كان المحيط خطا او سطحا

اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال، اى المشكلات المستقيمة الخطوط، اى التى
نهاياتها خطوط مستقيمة سواء احاط بها الخط المستقيم بلا وسط كالمسطحات المضلعة او بواسطة
السطوح كما فى المجسمات المضلعة وذلك، اذا تساوت احاطتها، اى اذا تساوى محيطاتها ونقرب
ذلك ان السطح المستدير الذى محيطه اثنان وعشرون جزءا مثلا مساحته الحاصلة من ضرب نصف
قطره فى نصف محيطه ثمانية وثلثون جزءا ونصف جزء والمثلث الذى كل ضلع منه سبعة وثلث مساحته
الحاصلة من ضرب العمود القائم من الزاوية على منتصف القاعدة فى نصف القاعدة ثلثة وعشرون جزءا وربع جزء بالتقريب
جزءا ونصف وسدس جزء والمربع الذى كل ضلع منه خمسة ونصف مساحته ثلثون جزءا وربع جزء
وهكذا جربنا سائر السطوح المضلعة الى ان بلغ مضلعا ذا ستة وتسعين ضلعا ووجدها
كلها انقص مساحة من الدائرة ووجدها كلما ازدادت اضلاعها قربت مساحتها من مساحة الدائرة
وحكم بان الدائرة اعظم مساحة من المسطحات المضلعة كلها اذا كان المحيطان متساويين وكذا محيط
الكرة اوسع لما يحويه من محيطات المجسمات المضلعة، والاخرى بالقياس الى الخارج وهو ان الشكل المستدير
المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل، اى يقدر ينفعل ... كان انفعال
المستدير عما تصادمه فى جهة واحدة يكون بنقطة واحدة بخلاف المضلع الا اذا كان المصادم قطعة
كرة مجوفة تنطبق عليه ولان الكرة المجوفة اذا قسمت اقساما متساوية يكون السطح الداخل لكل جزء اضيق
من السطح الخارج فلا تقوى الكاسر على دفع اجزائها الى الباطن ما تقوى عليه فى المجسمات المضلعة المجوفة
وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت، الازواج السبعة من، الاعصاب الدماغية موضوعة
فى الطول، اى واقعة فى طول الدماغ من قدام الى الخلف، وكذلك يجب ان يكون ذلك القطر اطول
لئلا تنضغط تلك الاعصاب بقرب المنبت وايضا ليسع البطون الثلثة آخذا من قدام ومن ماخذ
الحواس الظاهرة الى الخلف الى ما تادى اليه على الترتيب منها حتى ينتهى الى الحفظ محل المعانى الجزئية
والى منبت النخاع الضرورى خلقه وجعله بحيث يسع مع الاستدارة لما ذكر يفضى الى عظم الراس
والى ارتكاب فضل بنا فى الحكمة مع ان راس الانسان خلق اعظم نسبة الى بدنه من سائر الحيوان فانه
قريب من سبع بدنه على ما قيل وهو فى الاطفال اعظم نسبة من ذلك بكثير فان الراس مبدأ للحواس
العشرة وهى حاصلة فى الصغر والكبر فلا يبلغ تفاوت قدره بالنمو مبلغا يبلغه الاعضاء الاخر التى
تحدث لها احتياجات لم تكن فى الصبى مثل البطش لليد والاستطالة فى الكر توجب حدوث التفوت
وجانبى طولها، وله نتوان الى قدام والى الخلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبين، الى قدام لانه
الممر لبعض الحركات والى خلف لذلك ولافادة الحركة لبعض العضلات العنقية وغيرها والمقدم منهما
اعظم لكون الجزء المقدم من الدماغ اعظم فانه مشتمل على البطنين المقدمين مع كون البطن المقدم
اوسع من الباقيين ليسع من الروح ما يفى بانطباعات الصور على ما سياتى، ولمثل هذا الشكل دروز
ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان، لما كان لعظمى اليافوخ اتصال بما جاورهما من قدام وخلف ولحسن
بهما عظمان اتصلا فصار الدروز خمسة والدرز الحقيقى يظهر منه مداخلة اجزاء كل من العظمين فى
الآخر والدروز الثلثة الاول كذلك والدرزان الباقيان ليسا كذلك بل هما فى الحقيقة من قبيل
الالتحامات وذلك موضع تدبر وقد افتى جالينوس بصحة تسمية تركيب العظام الذى يكون على
جهة اللزاق ايضا درزا وعظم اليافوخ عند هذا الدرز يسترق من الخارج على التدريج حتى يصير
كقشره والعظم الحجرى من داخل كذلك حتى اذا توافيا تدورك رقة كل منهما بغلظ الآخر واستوى
الثخن ولم ينعكس حال الرقة والغلظ فيهما كما زعمه السيد الجرجانى لان البخارات تتمكن من التحلل بسهولة

بخلاف العكس فانه مانع عنه صح

فى هذا الوضع ولم يجعلا درزين حقيقيين لا يحابه الوهن فى التركيب لو كان الرقة والغلظ على ما وصفنا
والا لم يكونا على صعود الابخرة ومداخلات اجزاء العظام فى شؤون قبايل الرؤس مختلفة جدا
وقد تستطيل فتاخذ موضعا كثيرا من العظم فى عرض الدرز وكلما كانت اكثر كان الروح الدماغى
اصفى والذهن اذكى لكثرة تحلل الابخرة والادخنة سيما اذا كثرت اضلاعها واذا استدارت قل
التحلل المامر من حديث نسبة محيطى المضلع والمستدير ولاستدارة شؤون رؤس النسوان لقلة الابخرة
والادخنة فيهن لبرد مزاجهن لا لكثرتها وليس شعورهن اطول حتى يستدل بها على كثرة البخارات
على انه قد يستند الى عدم الحرارة المفرطة المحللة المانعة من الانعقاد ولذلك لا يستطيل فى رؤس
المحرورين ويكثر فى صدورهم وكانهم قالوا اقل شىء شؤون مفاصل رؤس النساء اميل الى الاستواء
مما للرجال ولذلك لا يكون تحلل ابخرة رؤسهن اكثر لان هذه الابخرة والادخنة فى رؤسهن ازيد
ولذلك شعور رؤسهن اطول، ومن، الدروز الثلثة، الاول درز مشترك مع الجبهة فى
هكذا ... ويسمى الاكليلى، لكون الاكليل يوضع على ذلك الموضع احيانا او لكونه على هيئة الاكليل
فى الاستدارة وهو قوسى قريب من نصف دائرة يتصل طرفاه بدرز ممتد تحت الحاجبين عند منتهاهما
ووسط القوس عند اليافوخ ومن قدام هذا الدرز عظم الجبهة وتلك جهة اشتراكه معه ومن
الجهة الاخرى عظام كثيرة من عظمى اليافوخ والجنبين وهذا الدرز على الفصل المشترك بين
البطن المقدم والبطن الاوسط من الدماغ، ودرز منصف لطول الراس، اى واقع فى طول الراس
لانه منصف الطول بل منصف العرض، مستقيم يقال له وحده سهمى لاستقامته واذا اعتبر
من جهة اتصاله بالاكليلى قيل له سفودى، والسفود كتنور حديدة مشققة يشوى بها اللحم
وشكله كشكل قوس يقوم فى وسطه، اى من خارج القبضة، خط مستقيم كالعمود وهو
هكذا ... وهذا الدرز قد يمتد حتى ينصف الجدار المقدم وينتهى الى ما بين الحاجبين وقد يشق
مرارا او يشبه سهما على القوس كما يكون فى العادة بلا تفاوت ولا يبعد ان يكون تسميته درزا
سهميا بهذا الاعتبار، والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته اى قاعدة
الراس اى الدماغ استخداما، وهو على شكل زاوية تتصل بنقطتها طرف السهمى ويسمى الدرز اللامى
لانه تشبه اللام فى كتابة اليونانيين وهو ... قريب من صورة الدال فى كتابة العرب زاوية متصلة
بالسهمى وضلعاه بعد انتهائهما فى الانفراج متضايقان وقد يصيران فى هذا التضايق على هيئة
اللزاق محيطا بالجدار المؤخر ومما يربطان الجدار المؤخر بعظمى اليافوخ ثم بالعظمين الحجريين حتى
ينتهيا من جانب السفل الى العظم الوتدى وهو معنى اشتراكه بين الراس باعتبار جميع عظامه
وبين قاعدته، واذا انضم الى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا ... واما الدرزان الكاذبان
فهما اخذان فى طول الراس على موازاة السهمى من الجانبين، والبعد فى الاكثر بين السهمى وبين القشرى
قريب من ثلثة اصابع وقد يختلف فى الطول ففى البعض يكون السهمى اطول من القشرى
وذلك اذا اتسع قوس الاكليلى او امتد السهمى الى الحاجبين وينعكس فى العكس ولا يبعد ان يتساويا
ايضا وكذا الموازاة تختلف فكثيرا ما يكون القشريان مستديرين وكثيرا ما يعترض درز آخر بين
السهمى والقشرى فيصير كل من الجداريين الحسيين عظمين، وليسا بغائصين فى العظم تمام الغوص
ولهذا يسميان القشريين، الغوص الحقيقى يكون باستغراق قطر الحس من طرق اقرب وهذان
الدرزان وان استغرقا تمام ثخن العظمين الا انهما قد قصرا فى الغوص بل نفذا على الورب
واذا اتصلا بالثلثة الاول الحقيقية صار شكله هكذا ... ، اراد بالاتصال الاجتماع

كيف كان ولا الاتصال الحما بالسهمى وهكذا ، وفي بعض النسخ وهذا الشكل الطبيعي التام الدوز ،
ولا يوجد في بعض النسخ هذه الفقرة وحاصله انه يوجد بالتتبع والتشريح ان القحف الذي يكون
على شكل كرة ذات نتوين على ما وصف يكون تام الدروز ، واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة
اقسام بينها مع موجباتها ، احدها ان ينقص النتو المقدم ، الناشي من استطالة كرة الراس في
تلك الجهة الموجب لحدوث الدرز الاكليلي ، فيفقد على البناء للمفعول له ، اي لهذا القسم ، من الدروز
الدرز الاكليلي ، ويمر السهمي حتى ينتهي الى ما بين الحاجبين ويستطيل عظما اليافوخ حتى يبلغا
مقام الجدار المقدم ويتصلا بالفك الاعلى ويختل الحواس والفكر لقلة محل الابخرة لفقدان الاكليلي
وان كان استطالة السهمي كانه بعض المكافاة ، والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من
الدروز اللامي ، ويستطيل عظما اليافوخ من خلف حتى يقوما مقام الجدار المؤخر ويتصلا بالعظم
الوتدي واختلال الذكر والحفظ على قياس ما مر ، والثالث ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس
كالكرة متساوي الطول والعرض ، وقال ويصير بالواو لا بالفاء بخلاف الاولين تحاشيا عن اسناد
الوجوب الى الاعدام ، قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في
العدل ان تساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول درزان وللعرض درز
فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض
من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل
رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص له من بطون الدماغ او جرمه شيء
وذلك مضاد للحياة مانع من صحة التركيب ، والاستقراء لما افاد انحصار ما وجد منها في الار
وجد قسمه الدروز في كل منها غير ما في الآخر كان الاكتفاء بذكر الحكم والمانع لتلك الاربعة مناسبا
للمقام واما الحكم به على امتناع شيء آخر فلا وذلك ظاهر من قول ابقراط الصحيح في جعله الاشكال المستقراة
اربعة ، وصوب قول مقدم الاطباء ابقراط اذ جعل اشكال الراس اربعة فقط ، وتصويب جالينوس
لقوله بانه دليل على امتناع الخامس ليس بجيد فان النتو يمكن ان يزيد على الاثنين او يكون في مكان
اخر او يختلف بالصغر والكبر ويمع ذلك يمكن ان يتدارك ما نقص لو نقص من الطول بالزيادة في
العرض ويحتمل ان يكون نقله لكلام جالينوس من اوله تعريضا عليه لانه كان في الشكل الطبيعي
للطول درزان وللعرض مع كونه انقص منه ثلثة دروز بها السهمي والقشريان فكيف اذا تساويا وقد
صاد فارسطاطاليس في تشريحه راس انسان كان من عظم واحد ليس فيه درز اصلا وهذا من النوادر
ولعل ذلك الانسان ردي الاخلاق سيئ الافكار مختل الحواس كدر الارواح كثير الامراض والنوازل
الفصل الثالث منها في تشريح ما دون القحف اي ما دون عظمي اليافوخ ، من الراس وللراس التام الدروز
الطبيعي الشكل ، بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران
اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ اتم
لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ ، اختلف في عظام الراس من جهة
ما عد منها ومن جهة عددها ايضا فقد عد العظم الوتدي منها وهو المشهور ونقل الاكثر عدمه
عظام الفك الاعلى وقيل الذين عدوه من عظام الراس هم الاكثرون فيختلف عدها لاسيما اذا اختلف
في كون كل واحد من الجدارين المقدم والمؤخر والعظم الوتدي عظما واحدا او عظمين فان قوما ذهبوا
الى انقسام البدن على موازاة الدرز السهمي بنصفين متساويين وقد يعد عظما الزوج منها وكل
منهما مركب من عظمين بينهما التحام اظهر من الذي في عظمي الفك الاسفل والمشهور انها سبعة

في تشريح ما دون القحف

عظما اليافوخ والجدران الاربعة والعظم الوتدي الذي هو قاعدة الدماغ وتلك الاربعة بعدها كما
فيكون ما يلي عظمي اليافوخ منها اخف بالنسبة الى ما بعد منها متفاوتة في الصلابة فالجدار المقدم
لكونه بمرصد عن حراسة الحواس ليس كثير الصلابة ، وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانه غايب عن حراسة
الحواس ولان فيه ثقبا عظيما ينفذ فيه النخاع وليس اصلب من الجدارين الحسن في جميع الاجزاء فان
الموضع الذي فيه ثقبا الاذنين منهما في غاية الصلابة كما قاله الشارح واصاب واليافوخ نشاهده في
الصبيان مرتفعا ومنخفضا بالحركة النبضية التي للدماغ ولذا خلق عظما اليافوخ خفيفين
والا لثقلا على الدماغ قيل لئلا يثقل اي لئلا يستحيل بواسطة الابخرة ، فالجدار الاول هو عظم الجبهة ،
وهو بالحقيقة محدود بدرزين ، ويحده من فوق الدرز الاكليلي ، اراد بالفوق ههنا ما عدا الا
من الجهات التي يحدها الدروز فان الاكليلي يحد الجدار المقدم من جهات ثلث من فوق ومن
الجنبين ، ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العينين عند الحاجب ، اي تحت الحاجب
متصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما
الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ، على ما قاله جالينوس وهو اشارة الى ضعف ما صحف بالحس
من الحس بتقديم الجيم وضمه وهو ثقب ياوي فيه ، ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري
ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء
من اللامي ، فشكل هذين الجدارين قريب من هيئة احدى طبقتي الصدفة على ما يوجد لا على هيئة المثلث
وتحديث الفوق والسفل على قياس ما ذكر في عظم الجبهة وجزء اللامي والاكليلي قليل جدا ، واما الجدار الرابع
فيحد من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتد ويصل بين طرفي اللامي الجدار
الرابع هيئة سطحه قريب من ذي خمسة اضلاع احدى زواياه جزء من السهمي واراد بالفوق الضلعين الفوقانيين
بل الدرز اللامي يحده اكثر من ذلك وما بقي من حدوده السفلانية يحدها درز مع ما في تعاريجه الى
العظم الوتدي وهذا الدرز مشترك بين الراس في تلك الجهة والعظم الوتدي ، واما قاعدة الدماغ فهو
العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له الوتدي ، لكونه حافظا لاوضاع عظام الراس كما يحفظ الوتد
اوضاع الخشب ، وخلق صلبا لمنفعتين احديهما ان الصلابة معين على الحمل والثانية ان الصلب اقل
قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه دائما فاحتيط في تصليبه
وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان ، يلتحم احدهما بالآخر ويصيران معا على شكل قوس
تستران العصبة الآتية الى العضلة الماضغة على ما ياتي ، المارة في الصدغ ووضعهما في طول
الصدغ على الورب يسميان الزوج ، ولعل كون كل منهما عظمين هو وجه التسمية والعمدة في منافع
خلقة عظم الزوج ستر هذه العصبة فانها لقربها من الدماغ رخوة جدا كما مر وتحسين خلقة الوجه والا
لكانت في غاية الكراهة **الفصل الرابع منها في تشريح عظام الفكين والانف** اما عظام الفك
الصدغ اضافة هذه العظام الى الصدغ كاضافة الفك اليه فيقال للفك الاعلى فك الصدغين لانتهائه
اليهما من الطرفين ، فيتبين عددها ضمنا ، مع تبييننا لدروز الفك ، عظام الفك سوى عظمي
الانف اثنى عشر عظما ستة منها للعينين واثنان للوجنتين واثنان للانف واثنان للثنيتين
والرباعيتين ، وجوب كون بعض هذه العظام مثل الذي تحت الانف رقيقا متخلخلا حتى يسهل
منه اندفاع النوازل وبعضها غليظا مثل الذي يركز فيه الاضراس العلى المتفقة الاصول الثلث
ونزاع ، ووجوب التحرز عن عموم ضرر الآفات ان عرضت ووقوعها في مسالك صعود الابخرة
من البدن ونزول الرطوبات من الدماغ المحتاجة في تحللها الى كثرة المفاصل واشال هذه محل النزاع

في تشريح عظام الفكين

الهوام من الحيات وغيرها

على تكثير عظامه، فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجب
من الصدغ الى الصدغ، وتحت الحاجبين من الصدغ الى الصدغ في اكثر الرؤس درز هو الدرز الذي يحد
الجدار المقدم من اسفل هو درز لازق يندفع فيها البخارات ومنها مادة تكون شعر الحواجب ولذا يكثر نباته
اذا اتسع خلل هذا الدرز بكثرة تحلل الرطوبات كما في المشايخ وبهذا الدرز يستند اعلى الفك الى
عظام الراس، ويحده من تحت منابت الاسنان، الاسنان العليا يركز في اطراف عظمين من عظام الفك
الاعلى من كل جهة الناب والاضراس الاربعة او الخمسة في طرف عظم الوجنة والرباعية والثنية
في طرف العظم الشبيه سطحه الظاهر بالمربع المنحرف، ومن الجانبين، درزان من كل جانب، درز
ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر اي كجزء ...
وهو منتهاه اعني انه يميل ثانيا الى الانسي يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي
نذكره وهو الذي يقطع الحنك طولا فهذه حدوده، يستند الفك الاعلى يمنة ويسرة الى العظم
الوتدي بدرز واقع خلف الاضراس ياتي من ناحية الاذن واعلم ان امثال تلك الاجسام تلاقي
بالسطوح وتحت الدروز حاكية عنها فهذا السطح الذي يقع وراء الاضراس له نهايات ظاهرة حسية
عن الذكر ونهايته الحسية الفوقانية التي من ناحية الصدغ ثم مائلة الى الانسي وهو ما يقرب من
السطح المستوي المفروض منصفا للبدن على سمت الدرز السهمي وقد يطلق على ما يقرب من محور البدن
ويفرض هنا منعرج فيصير السطح لا محالة بالانعراج سطحين ثم هذا السطح الحادث ينتهي الى مبدا
الدرز القاطع لاعلى الحنك طولا فيقع بين هذا القاطع وبين الذي كان اولا قبل الانعراج بحيث لولا
لاتصلا وصورته هكذا ﴿﴾ وليس في تقويسهما على انهما متوازيان فان القاطع مستقيم وهذان
مؤربان وقد جعل الدرز القاطع للحنك باعتبار قطعه لطبقته درزين فان المسافة بينهما كما سيأتي
في الاعالي كثيرة محشوة بعظام مشاشية وجهة تخصيص القطع باعلى الحنك ظهور القطع والفاصلة
في الاعالي دون الاسافل مثل اللذين يتماسان في المثلث العظيم، اما دون الداخلة في حدوده فمن
ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدئ من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين
الثنيتين ودرز يبتدئ من عند مبدأ هذا الدرز ويميل عنه متحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية
والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فيتحدد اذا بين هذه الثلثة الوسطى والطرفين وبين
محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتي المثلثين ليستا عند منابت الاسنان
بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلثة يتجاوز هذا القاطع
الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومطبق
ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفيين ويفصل احد العظمين عن الاخر ما يتنزل
عن الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند المنخرين
ومنفرجة عند المنخرين، ثم اعلم ان عظمي الوجنة يتجاوران في جانبيهما الفوقانيين تحت ما
الحاجبين وساعد طرفاهما السفليان حتى يسع اواري اربعة اسنان ثنيتين ورباعيتين فيحدث
لاجرم فرجة سطحها على هيئة مثلث متساوي الساقين ثم اربعة اقسام حادثة من قيام عمود خارج
من الزاوية على منتصف القاعدة ثم اعترض خط اخر عمودا على هذا العمود بحيث تتصل طرفاه بساقي
المثلث فلنفرض الاقسام الحادثة سطوح عظام اربعة مثلثين ومنحرفين ولما كان زوايا المثلث
تساوي قائمتين وزوايا الاربعة اضلاع اربعة قوائم والعمود بحيث من كل جانب قائمة واذا انقطع
العمود ان احدثنا اربع قوائم فظهر ان القسمين الفوقانيين اللذين هما مثلثان صغيران لكل زاوية

اي هذا الطرف والفك باعتبار

قائمة عند تقاطع العمودين وحادة من فوق وحادة من الطرف وان القسمين السفليين وهما المنحرفان
لكل منهما زاوية قائمة عند التقاطع المذكور وقائمة حيث قام العمود على قاعدة المثلث المفروض اولا
وحادة عند الطرف لوجوب تساويهما وصيرورتهما بانضمام الفوقانية المفروضة اولا مساوية لقائمتين
فقط فلاجرم يكون الزاوية الباقية منفرجة حتى يعادل جميع الزوايا الاربع لكل من المنحرفين اربع قوائم،
ومن دروز الفك الاعلى درز بينه وبين الدرز المشترك الاعلى، المار تحت الحاجبين وهذا الدرز
باعتبار اتصاله به، آخذا الى ناحية العين وكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة ثم ترتقي
تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى تتصل بالحاجب ودرز دونه تتصل كذلك
من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث تتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس
الى اسفل الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه
الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي يفرزه الثالث، ولتعلم ان منشا
الاول دون منشا عظم الزوج محاذيا باحد جزئيه هذا الفك وهذا الجزء يرتفع منه بين القائم
والمنحرف الى موضع العين حتى يصير الى الوسط شفير موضع العين ثم يفرز عنه درز واذا اخرى قليلا
يفرز درز اخر وهكذا درز ثالث ثم يرتقي احد اقسامه على الماق من خارج الى ناحية الموضع الاوسط
من الحاجبين والقسم الاخر الذي يتلوه يمر في نقرة العين من دون الماق حتى ينتهي الى الدرز المشترك
بين اللحي الاعلى والراس حتى يحيط هذان الدرزان اللذان ذكرناهما بالماق وبالثقب الطبيعي الذي
في الماق وهو اعظم ثقب في هذا الموضع واما القسم الثالث من اقسام هذا الدرز الذي ذكرناه قبل فانه
يتجاوز شفير موضع العين الاسفل ثم يذهب في العمق الى الداخل على استقامة ويلتقي هناك هو ايضا
والدرز المشترك بين عظمي اللحي الاعلى وبين الراس فيصير عظام اللحي الاعلى التي يتصل بالراس في كل واحد
من الجانبين اعني الايمن والايسر ثلثة واعظمها هو الذي عند عظم الزوج وذلك انه ياخذ بعض
الصدغ وبعض الحاجب وبعض موضع العين ويحيط باللحاظ كله وينتهي الى الوجنة ويتلوه في العظم
المقدار العظم الذي في نفس موضع العين وهو موضع يجوز الاعصاب التي تاتي اللحي الاعلى واصغرها
الذي عند الماق وهذا الكلام نقلناه عن جالينوس وهو خير ما يستحق ان يكون شرحا لهذا المقام ويظهر
منه المقصود موافقا للمشاهدة وان كان الظن ان النسخة التي وقعت من الجوامع عند الشيخ كانت
مشوشة الترجمة في هذا المقام، واما الانف فمنافعه، بكثرتها، ظاهرة وهي ثلث، اي معظمها
ينتدح تحت ثلثة اجناس تتم بمدخليه التجويف المستطيل بجميعها، احديها انه يعين بالتجويف الذي
تشتمل عليه في الاستنشاق، الوافي بتدبير الروح والتشمم وهذه الاعانة من جهات ثلث لو اعتبرت
بانفسها كان كل منها منفعة جزئية اوليها انحصار الهواء المستنشق وانضغاطه فينفذ بقوة كما نشاهد
في الانابيب الطوال يخرج منها ما يخرج اقوى وكذا يجذب اسهل مما اذا كانت قصارا مع تساوي الثقوب
فيستنشق بادنى قوة الهواء الوافي واشار اليها بقوله، حتى ينحصر فيه هواء كثير، وثانيتها تعديل
الهواء البارد فان الدماغ ايضا يستنشق منه ويدبر روحه النفساني ووصول الهواء المفرط البرد
يضر الدماغ لو اصابه احيانا واشار اليها، ويتعدل فيه قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق
وان كان ينفذ جله الى الرية فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ، وثالثتها ان يجمع
الاستنشاق عند آلة الشم هواء كثيرا متكيفا بالكيفية المشمومة واشار اليها بقوله، ويجمع ايضا
للاستنشاق الذي يطلب فيه التشمم هواء صالحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك
اكثر واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة، واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها

اي منافع اخرى منها ان للانف منافع ... ٥ ٢

في التقطيع ليلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فيها ثان منفعتان
في واحدة، وذلك ان الهواء اذا انسلع بالعنف من الرية في التنفس عرض له كيفية صوتية واذا قطعته
الغلصمة عند الحنجرة تقطيعات مختلفة حدثت كيفيات حرفية ولو ازدحم بعد تقطيعها حروفا
ولم يخرج صعب عليها تقطيعات الحروف الاخر فالتقطيع الكامل الوافي بالكلام يكون بسهولة خروج
ما قد قطع شيئا فشيئا فاعانته في تقطيع الحروف وفي تسهيل خروج ما قطع اذا اعتبر كل منهما على حدة
كان منفعة، ونظير ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا
الى خلف المزمار فلا تعرض له بالسد،

وقد استخرجت

الحكماء صنعة المزامير بكثرة تدبرهم وتفكرهم في خلقة اعضاء الصوت من الحيوانات وكذا اكثر
الصنائع اخذ من الطبائع وخلف المزمار ثقبة يطلقها الزامر ولا يسدها بانملة ومنفعتها في سهولة
خروج الهواء المقطوع بعمات نظير ما ينفعه الانف في المقطوع حروفا ولما فرغ من منافع خلقة الانف
شرع في تشريح عظمه وقال، وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما
من فوق والقاعدتان يماسان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما
مركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين في شرح عظام الوجه وعلى طرفيهما السافلين غضروفان
لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة
اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى
اذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يستجمع طرق الاستنشاق المؤدي
الى الدماغ هواء مزدوجا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثة احدها
المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وقد عرفتها، وتعلم مما فرغ عنه ان
التحرز من تاذي اللين بملاقات الصلب من اسباب خلقة الغضاريف على اطراف العظام، والثانية
لكي ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ، والثالثة لعين في نفض البخار باهتزازهما
عند النفخ وانبساطهما وارتعادهما وخلق عظما الانف رقيقين خفيفين لان الحاجة الى الخفة
ههنا اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين
بمرصد من الحر واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع
بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران ينشر عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة يركب
من زائدة مهندمة لما ناسبه من العظم الذي ينتهي عنده مربوطة ويقع احدهما على الاخر برباطات
والناشزة من الفك والزائدة النابتة التي يسع زحه مهندمة لدخول الناشز من الجدار الحجري
وللفك ناشزة اخرى ايضا صغيرة حالها كحال الكبرى الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي مختلفة الاصناف والمطالع بل العدد ايضا فانها في بعض الناس اثنتان وثلثون سنا
وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سنا منها
الاسنان ثنيتان، وهما اللتان في الاوسط، ورباعيتان، وهما اللتان تليانهما من فوق ومثلهما
من اسفل فصارت اربعة ثنايا واربعة رباعيات وخلقت تلك الثمانية للقطع، ولذلك
خلقت عريضة حادة، ونابان من فوق ونابان من تحت، والناب هي التي تلي الرباعية وتلك الاربعة
للكسر واضراس للطحن، اي لاجادة تصغير اجزاء ما قطعته القواطع او كسرته الكواسر في كل جانب فوقاني
وسفلاني اربعة، وقد يسمى كل من تلك الاربعة باسم او خمسة، بزيادة واحدة هي النواجذ، فجملة

وأما الثالثة فلكون للفضول المندفعة من الدماغ منفذ من الاجساد وايضا لكون آلة معينة على نفضها بالنفخ فهاتان منفعتان في منفعة ع

ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون، وذلك حين ما لم تنبت النواجذ، والنواجذ تنبت في الاكثر
في وسط زمان النمو وهو، اي نبات النواجذ في الاكثر، بعد البلوغ الى اول سن الوقوف قال
في الشفاء ست بعد عشرين سنة، وذلك، بناء على ان الوقوف قريب من ثلثين سنة، كما
في اكثر الناس لا على تقدير ان يكون الى الخمسة وثلثين سنة فانه لا يستقيم حينئذ الكلام فان
نبات النواجذ لا يكون بعد ثلثين سنة، ولذلك تسمى اسنان الحلم، الحلم العقل سميت بها لنباتها
في الاوقات التي يكون الانسان فيها عاقلا، وللاسنان اصول ورؤوس محدده بمركز في ثقب العظام
الحاملة لها من الفكين وثبتت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشده
وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس الكائنة
في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس راسان وربما كان ثلث رؤوس وخصوصا
للنواجذ واما الكائنة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلثة ارؤس وربما
كان وخصوصا للنواجذ اربعة ارؤس وقد كثرت رؤوس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد
للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤوسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها
ولتعلم ان ما يغتذي من الحيوان بالصيد فقط فاسنانه انياب واضراس كما في السباع ولا حاجة
له الى الاولين وما يغتذي بالنبات فقط فلا انياب له وما يغتذي بهما فيجمع بينهما بحسب الحاجة
كالانسان والحيوان يولد ولا سن له ثم ينبت وقد يولد وله الاسنان كالفيل والاسنان في الانسان
تعين على جودة المنطق والافصاح ببعض الحروف وبقدحها الا عند التكلم والتبسم وعلى حبس الريق
المعين لتصغير اجزاء الغذاء عند الطحن وقد يقوم مقام السلاح ايضا، وليس لشيء من العظام حس
الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ لتميز
الحار والبارد وغير ذلك من المضار، قد بالغ جالينوس في الرد على من لم يعدها من العظام ونسبه
الى السفسطة مستدلا بانها حينئذ كانت اما اعصابا او رباطات او شريانات وغير ذلك فلا
لم يكن من الاعضاء المفردة والتالي باطل وانت تعلم انه لا مانع لهذا القائل من القول بكونها من
الاعضاء المركبة لعدم صدق تعريف الاعضاء المفردة عليها ولا بعد ان يقال انها ليست من
العظام بل هي اعضاء حساسة لجوهر عظمية المنبت والمراد والملمس نبتت من اطراف عظام
الفكين كانها مركبة منها خلقت لمنافع معلومة وكان الرباطات مع كونها عظمية المنبت عصبية
المراد والملمس لا يخب عدها من احد الجنسين لافتراقها بلوازم ليست لهما كذلك الاسنان جنس
آخر من الاعضاء الفصل السادس منها في منفعة الصلب اراد بالصلب العظام المنضودة التي فيها النخاع

في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما سنذكره في
منفعة النخاع في موضعه بالتشريح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو
نبتت كلها، وهي ثمانية وثلثون زوجا وفرد لا اخ له، من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما
هو عليه بكثير، مع انه كبير بالنسبة الى نوع الحيوانات مقيسه الى بدنه فخرج عن اعتدال النسب
بالافراط، ولثقل على البدن حمله، ولبعد به المطوولا نزع الدماغ بحركة كل عضو وخيف عليه
لحركات من تشويش الافعال المطلوبة منه من توليد الروح النفساني والقيام بامر افادة الحس
الى سائر ما يوجبه انزعاج الدماغ، وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ
اقاصي الاطراف فكانت معرضة للآفات والانقطاع، فانه يخاف من انقطاع العصبة الطويلة
من جهة ما يعرضها من حركات الاعضاء الاخرى الواقعة في مسافتها، وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء

علق
بالذال المعجمة من النجذ بمعنى شدة العض م

ع
واما الحلم بضم الحاء بمعنى الاحلام فتقبل المناسبة

ع
وهذه الزوائد تشبه اوارى جمع آرية م

الصلب يطلق على معنيين احدهما على ما بين آخر العنق واول القطن وثانيهما على ما بين آخر العنق وآخر العجز وقد يطلق على ما بين اول العنق وآخر العصعص يسمى بطول الظهر

الى مباديها . لان القوى الجسمانية متناهية الافاعيل وقوتها عند مباديها اكثر كما تقرر في موضعه
فانعم الخالق جل جلاله باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين
ليتوزع عنه قسمة العصب في جنباته واخر وكما ان الابهر يصعد من القلب والاجوف من الكبد
ويتوزع منهما الشرايين والاوردة كذلك النخاع يصعد من الدماغ ويتوزع منه الاعصاب الا
انه بمنزلة جزء من الدماغ قريب منه في اللون والمزاج والقوام بحسب موازاته ومصاقبته
وقربه للاعضاء . والموازاة ههنا بمعنى المحاذاة وذلك في اكثر الاعصاب والمصاقبة المقارنة
وذلك كما في الزوج الاول من اعصاب النخاع والقرب كما في اعصاب العين . ثم جعل الصلب
مسلكا حريزا له . ~~ويربط بها كما بالاوسط مثل الاضلاع وبعضها~~
والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق
له شوك وسناسن . والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لخلقة عظام البدن مثل الخشبة التي
تهيا في نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا
والرابعة ليكون لبدن الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق
الصلب من فقرات منتظمة لا عظاما واحكاكير المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات لا
سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فيمنع الانعطاف . وقد عد من منافع الصلب ان يكون متعلقا
للاحشاء وان يكون مصبا لفضول الدماغ وان ينزل فيه المني ولم يعد الاول منها لكون اكثر الاحشاء
متعلقا بغيره والثاني لا يعتد به لقلة الفضول في مؤخر الدماغ على ان نضرا النخاع بمجاورتها
ليس بقليل والثالث كلام نقل من ابقراط ولم ينص احد

الفصل السابع منها في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع . مغايرة الفقرات لعظام الرأس
ظاهر غني عن السوق واراد بالوسط ما بين الحدود لا لان مدخل عظم العجز لو عد من الفقار
بل لان منفذ النخاع في الفقار كلها مائل الى الجانب الخلف لئلا يبعد بقربه من القلب عن مزاج الدماغ
الذي يستعد لافادة قوى الحس والحركة . والفقرة قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة من جانبي
الثقب من فوق ومن اسفل . وبعبارة اخرى سطحا جانبي الفوق والتحت من الفقرات انبت
عليها الزوائد من جهة يمين كل منهما ويساره والاستيثاق قد يحصل من جانب قدام
بالاربطة ولا حاجة اليه من خلف فلم تنبت عليهما . وتسمى ما كان منها الى فوق شاخصة
اي ذاهبة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومتكسة وربما كانت الزوائد
اربعة من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية . ولتعلم ان الفقرة الاخيرة من فقار
العصعص لها اربع زوائد كلها من فوق ولكل من فقار الصدر اربع زوائد اثنان من فوق
واثنان من تحت الا الفقرة الثانية عشر فان لها ست زوائد اثنان من فوق يدخلان في نقر
الحادية عشر واربع زوائد من تحت فيها نقر تلتقم زوائد الفقرة التي تحتها فان الفقار التي تحتها
لكل منها ثمانية زوائد اربع من تحت واربع من فوق وكذا الفقرة الثانية من فقار العنق لها
زوائد مفصلية اثنان من فوق ينقصان زائدتي الفقرة الاولى واربع من تحت يدخلن في نقر زوائد
الفقرة الثالثة فان فقار العنق كلها سوى الفقرة الاولى والثانية لها في كل من الجانبين اربع
زوائد مفصلية فلاجرم يكون للفقرة الثانية من فقار العنق ايضا ست زوائد مفصلية
وللفقرة الاولى من فقار الظهر ايضا ست زوائد اربع من فوق واثنان من تحت والمنفعة في
هذه الزوائد ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا تنقر في بعضها ويدخل في بعض

بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان
ينسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا
الى الخلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة . والاجنحة والسناسن
سمكها قليل ومتفاوت في القلة وفي عظم محاذاة القلب قليل جدا فقد ربما يكون وافيه ليس
ولذا قال . وانما وقايتها اي ليس وقاية السناسن والاجنحة للاعضاء الا لما وضع ادخل
اي اميل الى تجويف البدن منها اي من تلك الاجنحة والسناسن في طول البدن من العصب
والسناسن . ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها يحلق فيها نقر يربط
بها رؤوس الاضلاع محدبة يندمج فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان
على ان ما دون الحادية عشر من فقار الظهر ليس لها اجنحة وسناسن فقرات الرقبة وفقرات
الظهر الى الفقرة العاشرة منها متنكسة وسنسنة العاشرة مقوسة وليس على الفقرة الاولى
من فقار العنق اجنحة وسناسن . ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف
اي يشبه ايضا الجناحين المتصلين . وهذا في خرزات العنق . اي في الفقار الخمس السفلى منها .
وسنذكر منفعته . في هذا الفصل . وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما
يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل تمامها في جرم الفقرة
الواحدة . والفقرة التي يحصل فيه خروج العصب بتمامها فيها من غير شركة هي ما دون الفقرة
العاشرة من فقار الظهر لقوتها على احتمال الثقبة بانفرادها لرقة النخاع وضيق الثقبة و
الاولى من فقار العنق ايضا لقلة الحمل عليها احتملت الثقبة بانفرادها وبعضها يحصل تمامها
في فقرتين بالشركة فيكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق وتحت
معا وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في احديهما اكثر منه وفي
الاخرى اصغر . والفقرة التي يكون الثقبة فيها بالشركة على التساوي بحيث يكون في كل فقرة
نصف الثقبة المستديرة من كل جانبي فوق وتحت هي الفقار الست السفلى من فقار العنق والاولى
من فقار الظهر فيها ايضا نصف دائرة شركة السابع من فقار الرقبة والتي بالشركة لا على التساوي
هي باقي فقار الظهر يكون في الفقرة العليا اكثر من نصف دائرة وفي السفلى اقل منه مراعاة لاستحكام
الحامل . وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبي الفقرة ولم يجعل الى الخلف . ثقبتا الفقرة الاولى
من فقار الرقبة جعلتا من خلف على الفقار يخرج منهما العصب ويؤدي الحس الى جلدة الرأس
وثقبتان في عظم العجز من قدام يخرج منهما عصبتان وهذا الحكم لسواي الثقب والفقار
وقوله . لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات . ظاهر مما في ما مر قوله وانما
وقايتها لما وضع ادخل منها الى الدفع انها لا تتمكن من وقاية العصب الخارج والعروق الداخلة
وقاية وافية فان ارتفاع السناسن قليل جدا لا يزيد على غلظ الاعصاب في الاكثر ولا يمكنها وقايتها الا بقدر
على انه لو انعطف بعد الخروج لاضر باتصال
الروح والغذاء . ولم يجعل الى قدام الفقار . والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله
الطبيعي اذا كان الانسان على هيئة الاستلقاء . وبحركاته الارادية مثل الانحناء والانثناء ايضا فكانت تضعفها . اي كانت تلك الثقب تضعف هذه الفقار بالمصاكات . ولم يكن
ان يكون متقنة الربط والتعقيب . وذلك ظاهر وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب
الخارجة من تلك الثقب . تضغطها وتوهنها . بكثرة مماسات الضغطات فلا تتمكن من القيام

اي يشبه ايضا الجناحين المتصلين

من جانب واحد وربما كان

بافعاله، وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعقب تملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم
بالماسة والزوائد المفصلية ايضا شانها هذا فانها موثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بانعقب
والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء
والانثناء نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل
الى خلف الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة تغترات الصلب بما استوثق
من تعقيبها من جهة استيثاقا بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما اسلست من
جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة. الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه العنق مخلوق
لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكره من منافع خلقها في موضعه، عدة منافع خلقه
ان يندعم فيه قصبة الرية ومنها اندعام المري والحنجرة فيتمكن بطول مجراهما من تهوية النفس
ومن الصوت والكلام اما النفس فبقصبة الرية واما الصوت فبها وبالحنجرة فوقها واما
التكلم فبهما وبالآلة المسماة بلسان المزمار وباللسان والفم ولذلك ترى الحيوانات العادمة
لقصبة الرية عديمة التنفس كالديدان وترى الحيوانات العديمة الاعناق لا تصوتون اصلا
وان كانت عظيمة الجثة كالحيات والحيتان، ولما كانت الفقرات العنقية بالجملة
العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من
الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الطبيعي والمحمول من الفقار اصغر بحسب مساحة
الجرم والاصغر احف من الاكبر اذا كانا من جنس واحد، ولما كان ثقب النخاع يجب ان يكون اغلظ
واعظم مثل ثقب النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكبر مما يخص الاسفل وجب ان
يكون الثقب في فقار العنق اوسع، المقسم ما ينشأ منه الاقسام والنخاع مقسوم باجلة بشعب
جزء كل منها مقسم لزوج من العصب الذي تحت الكل كما ان اجزاء النهر مقاسم الجداول وكما
انقسم عنه جدول يصير اضيق فوقاني منها اعظم واكبر مما تحته فما في الجزء الاعلى من النخاع اعني
الذي في فقار الرقبة وهو ثمانية مقاسم اكبر واعظم من مقاسم الاعصاب من النخاع التي
تحت الفقار فان الملتئم من الاجزاء الكبار اكبر من الملتئم من الاجزاء الصغار وفي اكثر النسخ بدل
لفظة اكبر اكثر بالثاء المثلثة فالمعنى ان الجزء الاعلى والاسفل اذا تساويا في الطول ينبت الاعصاب
من العالي اكثر عددا من السافل فيكون السافر بين المنبتين في العالي اقل منهما بينهما في السافل
والاولى اولى كما نظهر بالتامل وكما ان الفقرات العالية ارق جرما واوسع تجويفا وتتدرج مسفله
في غلظ الجرم وضيق التجويف كذلك اعالي كل فقرة ارق جرما واوسع تجويفا، ولما كان الصغر
وسعة التجويف مما يرق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه
الامران المذكوران فوجب ان يكون اصلب الفقرات ولما كان حجم كل فقرة منها رقيقا خلقت
سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيات الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء
القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها جعل اجنحتها كبارا ذوات رأسين مضاعفة، ومواضع
السناسن من الفقرات والفقار الرقيقة كيف يحتمل السناسن الكبار والصدمات تحط اثقالها
عليها فتعرض للانكسار والاجنحة اغلظ موضعا منها وجب ان يتدارك صغرها فجعلت كبارا ذات راسين
مضاعفة لتحسن الوثاقة وليكون للعروق والعضلات والاعصاب الكثيرة التي هناك مكان لا
يضيق عليها ونقصان فيه وليسلك بعض العروق في ثقب حادثة في الاجنحة ولم يعضها ما بين الراس
كالمدعمة ويرسط بعض الاوتار والاربطة بها من كل جانب، ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها

في منفعة العنق

وفي بعض النسخ للحكمة

ولان ما يخص الجزء الاعلى من مقسم العصب يجب الاعصاب التي تحتاج اليه بحيث اكثر بالضرورة مما يخص الجزء الاسفل من مقسمه ١٢ الملطي

لاشتمالها على خواتين فانه يعلم منها ان الفقرة في الاعالي ارق جرما واوسع تجويفا والتجويف هناك اعظم واغلظ وامثال ذلك بخلاف كثرة عدد الاعصاب صح

من اسافلها

وحكيم عماد الدين محمود [illegible] فقرات زيادات قدام ايشان كه آلات ... [illegible]

الى الثبات اذ ليس اثقالها للعظام الكثيرة اثقالا لما تحتها، وكل من كثرة الحاجة الى الحركة وعدم الاثقال
المذكور علة سلاسة المفاصل ولذا قال دفلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل
ما تحتها، وان اسندها الى الاول ظاهرا لكن اقتضاء الثاني سلاسة المفاصل بتوسط الاستغناء عن
توثيقها وعلله بقوله دولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة تدرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة
ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن تاكيد الوثاقة من المفاصل،
ليدل به على ان الوثاقة قد يحصل من غير ان يوثق مفاصلها دولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل
وكفى المقدار المحتاج اليه وما في قوله دبما نعلم فاعل كفى وحاصله لما كانت الحاجة الى توثيق المفاصل
قليلة وكان ما فعل من التوثيق بالاحاطة كافيا للمقدار المحتاج اليه من الوثاقة دلم يعلق زوائدها
المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتي تحت العنق بل جعلت قواعدها
الطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا، وقوله اذ لم يحتمل حجم كل
فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجاري النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي يسمها امها وبين حالها
يدل على الشركة المحضة لا على ما ذكر من التناصف لكن الحكمة تقتضي العدالة في الشركة ما لم يصرف
عنها صارف دفنقول الآن ان خرز العنق سبع بالعدد وقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد وفي الطول
اراد بالمقدار المتعدد اي فقار عنق الانسان وتعت معتدله عددا وطولا اما العدد فلان الفقار السبع
لا تقصر عن الطول المحتاج اليه في الرقبة من خروج الازواج الثمانية والحركات وغيرها ولا تفضل عليه
واما الطول فلانه بقدر ما يحتاج اليه في اندعام ما ذكر فيه اولا من الحيوانات ذوات الاعناق ما كان طوالها
كانت فقاراتها اثنى عشر وما كانت قصارها كانت اعناقها من فقرتين والمعتدل اي الوسط بينهما وهو
السبعة كان للنوع الانسان اولان الاجزاء الاربعة للصلب ما وراء العنق بعضها ثلث عشر كالعجز والعصعص
وبعضها خمس كالقطن وبعضها اثنى عشرة كالظهر ولا اعدل بين الثلثة والخمسة واثنى عشر من
السبعة لان المجموع من الثلثة والخمسة واثنى عشر يكون عشرين ولو استخرج منها في الثلث عدد
صحيح لقرب من السبعة وكون السبعة عددا كاملا اي شاملا لكل الاعداد لا يفضي الى اعتداله في نفسه
فان الاعتدال لو كان كان في العدد التام وهو الذي يساوي كسوره كالستة مثلا فانه ليس بناقص عن
كسوره ولا زائد عليها فكيف اعتدال الفقرات العنق في العدد قيل لو كانت الفقرة المائلة الى خلف حرما سطر
الانسان امام رجله واحدة لا نتهك النخاع فشا نعتها من كل جانب فقرة ولا بد من ميل اطرافها الى قدام ازيد
منه فانضم الى كل من طرفيها فقرتان دولكل واحد منها الا الاولى اي الاولى والثانية نقرته ما سنذكره من
قبل حدف المعطوف للقرينة دجميع الزوائد الاحدى عشر المذكورة ستة وجناحان واربع زوائد مفصلية
شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين والفقرة الاولى لها اربع زوائد مفصلية
فقط والثانية لها تسع زوائد ست مفصليات وجناحان وسن دودائرة مخرج العصب ينقسم بين كل
فقرتين بالنصف لكن للفقرة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما، وستذكر دويجب ان تعلم ان حركة الراس
والراد بحركة الراس حركته الخاصة لا التي يشركه العنق وهي قليلة جدا خصوصا الى الجانبين بذلك ليس للزائدتين اللتين
من العظمين الحجريين لامن الجدار المؤخر ولا من العظم الوتدي كما زعم كثير ولا النقرتي الفقرة الاولى كثير غور دمينه
ويسرة يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الاولى حركته من قدام ومن خلف بالمفصل الذي بينه وبين
الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول، اي المفصل الذي بين الراس والفقرة الاولى
دفنقول انه تخلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الراس
يعني بهما الزائدتين الناشئتين من العظمين الحجريين المذكورتين وهما في غاية من الصغر دفاذا ارتفع احدى
ونزلت الاخرى مال الراس الى الغايرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني الذي به يلتئم حركة الراس من

ولما لم يكن حاجة الفقار العنقية الى الثبات كحاجتها الى الحركة الى الجهات بل كانت حاجتها الى الثبات اقل لان اثقالها للعظام لا يبلغ اثقالا ما تحتها ما الى الحركة اشد لاحتياج الانسان الى تحريك الراس الى الجهات في اكثر الاوقات خلقت مفاصلها اسلس مما تحتها ١٢ العلي

قال في منافع الاعضاء جعل الله رقبة الانسان من سبع خرزات لان هذا المقدار من الطول مقدار معتدل لقصبة الرية والحنجرة ولان جميع الاعضاء التي كانت تحتاج الى ان يصير اليها عصب الرقبة قد وفى هذا المقدار به من الخرز بتمام حاجتها ١٢ منه

وقيل يعني كون هذا المقدار معتدلا في العدد هو ان السبعة كانت عندنا من هذا العدد وهو وسط بين الناقص وهو الثانيه فتكون معتدلة في العدد ١٢

مولف الرتبة اذا كان موجودا في الاشار ... [illegible]

من قدام الى خلف على هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى على حدة وهى الثانية وانبت من جانبها المقدم الذى الى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ فى ثقبه الاولى التى هى مجرى النخاع فيبرز ذلك السن قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهى اعنى الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها مابين اليمين والشمال وذلك لانه فيما بين القدام والخلف نافذين هما النخاع والسن واخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد الذى هو النخاع النافذ بانفراده فى سائر الفقار واما تقدير العرض فهو بحسب اكثر نافذ واحد منهما وهو النخاع فانه لو كان العرض بقدر اصغر النافذين لم يسع النافذ الاكبر واما ان الموضع الذى يشغله النافذ الاصغر وقع بحيث يسع النافذ الاكبر فذلك لان الاخلاف الكثير فى جسم واحد لا يوافق الحكمة ولانه لو ملأ ذلك المكان الفضل مع عظم حجم الفقرة لثقل الفقرة وهو محدود ولان ما انفصل من هذا الموضع عن مكان السن يشغله الاربطة لما فطه لو ضعه وهو امر ضرورى دون هذه الزائدة تسمى النواة لشبهها بالنواة المستطيلة كما تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية است لغرزنا السن من ناحية النخاع لئلا تشدخ السن النخاع بحركتها وان كانت ضعيفة ولا تضغطه وان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى فتعوض نقرة عظم الراس وتستند عليها النقرة التى فى عظم الراس بها حركة الى قدام من خلف ونقرة خلفها يمنع الراس من فرط الانكباس حين حركته الى قدام وهذا السن انما انبت الى قدام لمنفعتين احديهما لتكون لحرزها والثانية لتكون لجانب الارق من الجزء داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى هذه الخاصية الاولى اعنى عدم السنسنة والجناح خاصية لها بالقياس الى سائر فقار الرقبة لا الفقار كلها انها لا سنسنة لها لئلا تثقلها ولئلا تعرض بسببها الآفات فان الزائدة الداعمة لضرر الصادم دعا هو اقوى اى عن الفقرة القوية لجرم دون بعضها الخالية للكسر والآفات ما هو اضعف اى الى الفقرة الضعيفة الجرم والسلاح الواحد يلبسه القوى وتدفع به ضرر المواقى والصادم الضعيف بلية وتادى من ثقله وحمله قبل ان تصل الى المؤذى ولا غبار عليه وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب الكثيرة الموضوع حولها وحوف شدخها العضل والعصب لكثرتهما والافات الزائدة انما يدخل تحت قوله ماوضع بقربه مع ان الكلام ههنا الى شوك دافع بليله وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة فى العضل والاربطة الكثيرة على ما يظهر المدفونة فى رقابات الثانية من منال الآفات وهذه المعانى غريبة عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت العصب والعضل اكثرها موضوعا حسبها وضعا اصقا القربطة المباء فلم تكن للاجنحة مكان وقال جالينوس فى بعض كتبه ان هذه الفقرة لا سنسنة لها ولها جناحان لكن جزء ان الجناحان وجناحا الفقرة الثانية غير مشقوقة ولعله اطلق الجناح على ما يترائ فى موضعه فى الفقرة الاولى من تقبب ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبها ولا عن ثقبه مشتركة ولكن عن ثقبين فيهما لئلا ان جانبى علاها الى الخلف وقوله لانه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم زائدتى الراس وحيث يكون حركاتهما القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى حيث يلتقم الثانية الزائدتين اللتين يدخلان منها فى نقرتى الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام عند لعدم خلقتها من جانبى فوق الفقرة وتحتها وقوله ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة وبيان امر سائر الجزء عند لعدم خلقتهما من جانبى قدامها وخلفها ولما لم يمكن خلقها فى الجوانب الاربع الحقيقية فبقى امكانه فيما بين جانبى قدام وجانبى خلف فقط اذ لا مجال لذلك فى الجهتين الاخريين واعتذر من جانبى قدام بقوله ولا من الجانبين اى من جانبى قدام حيث يكون وسطا بين القدام والجانب لرقة العظم فيها بسبب السن ورقة العظم من جانبى قدام ظاهر بسبب السن ووجود السن مانع من نبات العصب من النخاع وخروجه من جانب قدام الفقرة الاولى وكذلك من جانب خلفها وصدور العصب من النخاع الذى خلف السن الى جانبى السن ثم انعطافه الى جانب الراس ليس مما يختاره الحكيم فبقى جانبا الخلف اى حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب وهو المطلوب ولم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى خلف من الجانبين اعنى حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبان صغيرين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا وهاتان الخاصيتان المذكورتان للفقرة الاولى معظم خواصها واما الفقرة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها من حيث يمكن لهذه اذ كان نخاع عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى لما تسبح

بحركة الفقرة الاولى عليها لينكس الراس الى قدام ثم قلبه الى خلف لاخفاء فانه يخاف على العصبة لو خرجت من الثانية من حيث خرجت من الاولى من الرضض لكثرة الحركات السلسة التى للراس ولا امكن من قدام وخلف اى ولم يمكن ان يخرج من قدام جرم الفقرة ولا خلفه لذلك وقد فرغ عنه وعرف لِمه وكذلك قدام مفصل الفقرة قيل لذلك اى للخوف المذكور ولا امكن من الجانبين اى ولم يمكن ان يخرج من جانب الفقرة لا عن يمين جرمها ويسارها لمنع الاجنحة وامتناع الشركة الضرورية ولا عن يمين مفصلها ويسارها والا لكان ذلك بشركة من الاولى اى والا لوقع بالضرورة بشركة مع الاولى كما هو لان مع ذلك لكان النابت دقيقا ضرورة اى ضرورة موضع النخاع فى الطرف السافل وضعف الفقرة الاولى عند هذا الموضع لا يتلافى بقصر الزوج الاول اى وكان يجب ملافى ضعف الزوج الاول ويكون الحاصل زوجا ضعيفا مجتمعا اى ولم يحصل الازوجان ضعيفان ولكان ايضا يكون بشركة مع الاولى اى ومع اجتماع الازواج الضعيفة لم يحفظ الاولى من الثقب بل يقع الثقب فى جانبها وانضم عند الاولى فساد الحال لو ثقبت من الجانبين وقد صح انه لا يحتمل الثقب فى هذين الجانبين الرقيقين لمكان السن فوجب ان يكون الثقب فى الثانية فى جانبى السنسنة حيث تحاذى ثقبتى الاولى ويحتمل جرم الاولى المشاركة فيهما اى فبقى ان يقع الثقب فى موضع يحتمل الشركة الضرورية مع الاولى ولا يضر بمفصلها فتعين الموضع المحاذى لموضع الثقب فى الاولى بالشركة وهو خلف مفصل الفقرة وهنا واضح لا حاجة الى حمله على الخطاء والسن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوى ومفصل الراس مع الاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التى تكون بها والى كونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى الخلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير ارتياب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها. **الفصل التاسع فى تشريح فقار الصدر ومنافعها** فقار الظهر يقال لها فقار الصدر لمحاذاتها اعضاء الصدر ووقايتها لها وبعض منافعها تعلم فى هذا الفصل مما مثل نفعها فى وقاية الاعضاء الشريفة كما قال فقار الصدر وهى التى تتصل بها الاضلاع فتحوى اعضاء الصدر وهى احدى عشرة فقرة وظاهر ان اتصال الفقار المتحركة حركات كالسلسلة بالزوائد المفصلية فلم يذكرها وقال ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا جناحان لها فذلك اثنتا عشرة فقرة وفى النادر قد ينقص ولعله من اثنتى عشرة والزيادة عليها نادر جدا وكون معظم منافع السناسن ووقاية الفقار بويتم استواؤها فى جميعها مع انها تختلفه فى الواقع فنفعه بانها مع ذلك قد ترتب عليها منافع اخرى مثل وقاية بعضها الشريفة المذكورة فلذلك عظمت بحذائها وقال وسناسنها غير متساوية لان ما يلى منها الاعضاء التى هى اشرف التى هى اعظم واقوى واجنحته خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها وفى ... والفقرات السبع العالية تعين لتلك الفقار الموضوعة حذاء الاعضاء الشريفة وهى القلب والرئة والعروق الضاربة العظيمة منها اسناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة فلما ذهب حجومها فى ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا عراضا والمواد العظمية التى تخلق منها تلك الفقار لما ذهب كثير منها فى الاجنحة الغلاظ والسناسن الكبار لم يبق للزوائد المفصلية كثير مادة حتى يطول بها فجعلت قصارا اقصرتها اوجبه نقصان المادة حتى تغلظ وتجبر بالزيادة فى قطرها العرض ما فاته من القطر الآخر اى الطول ولذا عرضت فى الثانية عشر فضل تعريض لكثرة المادة هناك

في تشريح فقار الصدر ومنافعها

وما فوق العاشرة فان زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق هى التى فيها نقر الالتقام والتي خصه
الى اسفل تخص منها الحدبات التى تتهندم فى النقر وسناسنها تحدب الى اسفل واما العاشرة
فان سناسنها منتصبة متقببة ولزوايدها المفصليه من كلى الجانبين نقر بلا لقم فانها
تلتقم من فوق ومن تحت معًا ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها
تحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد، العاشرة كالوسط بين الفقار لاعلى ان انستا
يميل الكل اليها حين الاستقامة وعنها حين الانحناء ويجب ان يكون الشواخص العلى فيما فوقها
ذوات النقر على وتيرة الفقرة الاولى من فقار العنق والشواخص السفلى ذوات اللقم وان يعكس
حال الزوايد فيما دون العاشرة كالفقار الفوقانية فى الجانب الفوقانى وكالفقار التحتانية
فى الجانب التحتانى فتقبل اللقم والسناسن مما فوقها ومما تحتها يميل اليها وهى كالمركز وسنسنتها
لا تميل الى جانب بل تحدب واضطرب ترجمة النقلة لكلام جالينوس فيما ذكره الشيخ مخالف لاكثر كتبه
فانه قال فى الجوامع واما ساير الفقار فما كان منه فوق الفقرة العاشرة فالزوايد الشاخصة
فوق محدبة الرؤس والزوايد الشاخصة الى اسفل مقعرة الرؤس وما كان منه اسفل من العاشرة
فزوايده الشاخصة الى فوق مقعرة الرؤس وزوايده الشاخصة الى اسفل محدبة الرؤس انتهى وكذا
ما فى كتابه فى منافع الاعضاء وساير كتبه ويوافق لقليل من كتبه مثل كتابه الى اغلوقن وليس
للفقرة الثانية عشرة اجنحة اذ قلت الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة، فانه يتصل بها من الاضلاع
الزور اضعفها واصغرها، واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيانه
ذلك ان خرزات القطن احتيج منها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لا تقلا لما فوقها فاحتيج
الى ان يعمل للنقر واللقم فى المفاصل اكثر عددا فضوعف زوايد مفاصلها واحتيج الى ان يعمل لها
الجهة التى يليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعف زوايدها المفصلية فذهب، اى انصرف
الشئ الذى كان يصلح لان يصرف الى الجناح فى تلك الزوايد، ولم يصرفها الى الاجنحة التى لا حاجة اليها
ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معًا فى هذه الخلقة
وهذه الثانية عشرة التى تتصل بها طرف الحجاب، نقل الحاجة الى الخلق لجنحتها لاسيما اذا كان الجناح
مزاحم الحجاب، واما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يغنى عن هذا الاستيثاق فى تكثير الزوايد المفصليه
بل عظم ما ست منها من السناسن والاجنحة فتغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من
من خرز العنق لم يجعل الثقبة المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل ادرج يسيرا يسيرا بان
زيد فى العاليه ونقص عن السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها فى واحدة ونهاية ذلك فى الخرزة العاشرة
معناه انه زيد الثقبة فى الشريك الفوقانى ونقصت من السفلانى الى ان بقى الثقبة بالتمام فى الفوقانى
ولمية التدريج فى الثقبة من تدرج الفقار فى القوة واخذها فى استعداد احتمال ثقبة بانفرادها
وكون الجانب التحتانى اقوى من الفوقانى يكون الحامل اولى بالاحتياط فى توثيق تركيبه من المحمول
جارية فى فقار العنق ايضا مع انه لم يتدرج فى ثقبها وكل واحدة من الفقرتين الاخيرتين من فقار
الصدر لقوتها احتملت بانفرادها ثقبة من يمينها وثقبة من يسارها ولما انجر الكلام به الى تعيين
الفقار المحتملة للثقب بانفرادها من جانبيها اليمين واليسار وكان فقار القطن ايضا كذلك ذكرها
هنا وقال، واما باقى خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل جرمها لان يحتمل الثقبة بتمامها وكان
فى خرز القطن ثقبة يمنة وثقبة يسرة لخروج العصب وكيفية هذا التدريج كما قال جالينوس
وحصة كل فقرتين من فقار الرقبة من ذلك الثقب سواء واما فى ساير الفقار كلها فاما ان يكون حصة

وقد يقال ان المراد بالفوق فى قوله وما فوق العاشرة ما فوقها عند كونكم فحتها فضكا يحصل ملوح وبعض الشخ ... العاشرة ... فوقها ... ففيه تكلف • منه طاب ثراه

اى ذوات قبب

حاشية للشيخ جالينوس يقول اما فقار الصدر فوق ما فى الفقرة العاشرة منه من الزوايد الشاخصة الى فوق والشاخصة الى اسفل محدبة ولنا ساير الفقار فما كان منه فوق الفقرة العاشرة فزوايده الشاخصة الى فوق محدبة الرؤس وزوايده الشاخصة الى اسفل مقعرة الرؤس وما كان منه اسفل من العاشرة فزوايده الشاخصة الى فوق مقعرة الرؤس وزوايده الشاخصة الى اسفل محدبة الرؤس

برز بيسيرا ان نبلغ جميعها الى ما ... فى الثقب الواقع من الثقبة فيما اسفل ... السافلة ... جعل الثقب الواقع من الثقبة ... ما فوقها ... انتهى

الفقرة الاولى من ذلك الثقب اكثر من حصة السفلى واما ان يكون الثقب فى العليا دون السفلى الا بالعكس
كما زعم ولا جرم يكون موضع الثقبة التامة الجانب السافل من الفقرة **الفصل العاشر فى تشريح فقرات القطن** وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوايدها المفصليه السافلة تتعرض
فتشبه بالاجنحة الواقية وهى خمس فقرات، انما اكتفى بهذا العدد لكفاية الازواج الخمسة من
الاعصاب النابتة منها العضلات الصلب والقطن وما فى تلك النواحى ولعضلات تحريك الرجل
ولكل واحدة منها بانفرادها ثقبتان يمنة ويسرة يخرج منها العصبة ولو فات مادتها حلق السناسن
والاجنحة الكبار لم الحاجة الى الاستيثاق لم يخل بها واستحكم مبانيها باستعراض الزوايد الشاخصة
الى اسفل، والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامته وحامل لعظم العانة ومنبت
لاعصاب الرجل وكونها قاعدة للصلب باعتبار الوثاقة وقليل عظم واما العجز فباعتبار العرض وايضا
عظم العانة بالثالثة منها واعصاب حركة الرجلين ست من نخاع القطن ولذلك تظهر الاعصاب
فيه اكثر من الرجلين حين المشى وفيها ثقوب لدخول العروق والشرايين اظهر مما يكون فى ساير
الفقار وايضا يوجد بعض الزوايد وخصوصا فى الثلاثة الاول منها عند مخارج الاعصاب
مائلة الى اسفل حتى يستند عليها العصبة كما يوجد فى الفقرتين السافلتين من فقار الظهر ايضا
وتلك المخارج ضيقة واعصابها دقيقة والنخاع عندها ضعيف **الفصل الحادى عشر فى تشريح العجز** لم يقل فى تشريح فقار العجز ايماء الى شدة اتصالها ووثاقة مفاصلها كانها عظم واحد
عظام العجز ثلثة وهى اشد الفقرات تمددا ووثاقة مفصل واعرضها، ويقال العظم العجز الاوسط
وعظم الخاصرة وعظم العانة ايضا كل باعتبار وعظما الخاصرة قويان لكل منهما زايدتان كل زايدة
تدخل فى نقرة من جناح فقرة تتصلان باجنحتها بدخول الزوايد منهما فى نقر الاجنحة وللاجنحة
الاجنحة فضل تعريض كانها عظام اخر متصلة بها لا زوايد، والعصب انما يخرج عن ثقب
فيها ليست على حقيقة الجانبين ليلا يزحمها مفصل الورك بل ازول منه كثيرا داخل الى قدام وخلف
وفى كل فقرة من فقار العجز ثقبان تمامها يخرج العصب منها بغير شركة ووضعها كما قال جالينوس
قدام ومن خلف اما التى من قدام فالعصب الذى ياتى المثانة واعضاء البطن واما التى من خلف
فالعصب الذى ياتى مفصل الورك وعضل الفخذ وغير ذلك، وعظام العجز شبيهة بعظام
القطن، فى الاستحكام والعظم وكون الثقوب فيها بغير شركة وفى الزوايد **الفصل الثانى عشر فى تشريح العصعص** العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية لا زوايد لها، الظاهر انه اراد بها الشوك
والجناح وليس حمل الفقار عليها بل القطن والعجز قد قضيا وطر الحمل فلم يحتج الى خلقها عظيمة قوية
ولصغرها وضعفها وضعت الثقوب فيها المخارج العصب بالشركة على التناصف اما الاولى
فمشتركة بين الفقرة الاولى والاخيرة من العجز وهكذا، ينبت العصب منها من ثقب مشتركة كما الكل
لصغرها واما الثالثة فيخرج من طرفها، السافل عصب فرد، يخرج مما بقى من النخاع ضعيفا
قصيرا من الطرف السافل من الفقرة الثالثة منها وكذا الاقرب له يسمى بالعصب الذى لا زوج
له وبالعصب الفرد ايضا **الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة فى منفعة الصلب** قد قلنا
فى عظام الصلب اى فى الفقار او فى طوايفها كلاما معتدلا، مناسبا لكل طايفة بخصوصها
فلنقل فى جملة الصلب، وهيئته المجموعية قولا جامعا، لايقا بالجملة والمجموع لا يختص بطايفة
عظامه، فنقول ان جملة الصلب كشئ واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير فانه
بحذف الزوايد يشبه الاسطوانة حين الانتصاب وناحية حين الانحناء فتشبه هيئته هيئة قوس الدايرة

في تشريح فقرات القطن

في تشريح العجز

حاشية للشيخ جالينوس يقول ان الثقب فى كل واحد من فقرات العجز من الوسط فى قدام وخلف

في تشريح العصعص

ويعنى العظم ايضا فان لها نحو عظم بالنسبة الى الفقار الصدرية

كلام كالخاتمة في منفعة الصلب

اوقوس الرامى اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات، وكان اجزاء القوس
يميل تارة الى القبضه وتارة عنها كذلك الفقار يميل حين الانحناء عن العاشرة ويميل
اطراف الصلب الى التقارب ويميل حين الانتصاب اليها واطراف الصلب الى التباعد، ولذلك
تعقفت رؤس العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى لجتمعت عند الواسطة وهى العاشرة
فلم يتعقف تلك الى احدى الجهتين لتهندم عليها المعقفان معًا والعاشرة واسطة الكل
اى تناسب الفقار، لا فى العدد بل فى الطول اى بحسب المساحة بين آخر العنق وآخر العجز
ولما كان الصلب قد يحتاج الى الحركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين الانثناء الى الخلف
والانحناء الى قدام فى الجملة والحركة مبدأ ذلك الانحناء والانثناء
وان كانت الضرورة توقعها الى احد الجانبين ايقاعا تاما حقيقيًا
والى الآخر قليلا ونسبيًا، وذلك اى كل من الانحناء والانثناء يتأتى بان تزول
الوسط الى ضد تلك الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفى الصلب يميلان الى
الالتقاء لم يخلق لها القمم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانيه والفوقانيه متجهه اليها اما
الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة لتسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية
ان تحدب الى اسفل وللسفلانية ان تحدب الى فوق، واتجاه اللقم من كل جانب الى نقر فقرة
تستلزم سهولة الزوال عنها اذا اريد ذلك ~~وتناسب نبات اللقم على الاطراف التى تمس الفقار~~
~~كما ان النقر تناسب الاطراف المتقعرة~~ وسهولة الزوال الى ضد جهة الميل يتفرع على اتجاه نحو الاتجاه
من الاطراف الى الوسط سواء كانت بالنقر او باللقم بخلاف ما اذا اختلف فانه لو نزل الى جهة
لزم من اخرى وكونها لقما معلوم من الواقع على وتيرة الفقار العليا والسفلى على ما وقع الكل
وقد اشرنا الى الحقيقة الحال فى ذلك **الفصل الرابع عشر فى تشريح الاضلاع** الاضلاع بالجملة
دعامة لتخانة سور البدن كالفقار لطوله وحافظه للاعصاب التى تجرى من النخاع والآلات
التى بينها من تغير الوضع والانزعاج والانهتاك والانضغاط فى الحركات ومن نقلها على جانب
فى الاضطجاع وللبدن من قبح المنظر فى اختلاف الاوضاع ومستند لمعاليق بعض الاحشاء
الاضلاع وقاية لما يحيط به من آلات التنفس وهى لشرافتها، واعالى الات الغذاء، كفم المعدة
مثل الذكاء حيها اولى بالحفظ والحضانه وكذا ما اليس عرصد الحس من نواقيها فى تنور البدن
ولم يجعل عظمًا واحدًا لئلا يثقل ولئلا يعمه آفة ان عرضت، وقد اوجب خلقها من عظام عدة
على الانفراج والهيئة الخاصة جملة تلك الدواعى المذكورة فوجد بعضها فى عظام اخر كعظم
الرأس مثلا لا يوجبه وكذا لا يخل به امكان الضرر بامر اخر من ناشب وغيره فان مجموع ذلك
ادعى اليه منه الى تركه وغيبة القحف عن الحس لم يسوغ الفرج بينه وخلقه من العظام الفوقانية
كالاضلاع يوجب الثقل فى اعلى البدن والناشب هناك اضر لكونه مملوًا من المخ بخلاف
الاضلاع فان المسافة بينها وبين ما احاطت به من الاعضاء الشريفه كثيرة، ولتسهل الانبساط
اذا زادت الحاجة على ما فى الطبع، وقد يزداد الحاجة الى انبساط الصدر فى التنفس كما فى الحركات
العنيفه فيتمكن الصدر بتعديد العظام والمفاصل والفرج بينها من الانبساط بقدر الحاجة
الزائدة وكذا عند النفخ والامتلاء من الغذاء يحتاج الى انبساط اقوى مما هو بالطبع كما قال
او امتلأت الاحشاء من النفخ الغذاء، فان المكان المعد للتنفس قد شغله بعض الاحشاء
الممتلية نفخًا وغذاء، فاحتيج المكان اوسع، مما كان بالطبع، للهواء المنجذب، جميع

في تشريح الاضلاع

فيه الهواء المنجذب للتنفس ولاغبار على العبارة، وليتخللها عضل الصدر المعينة فى افعال التنفس
وما تتصل بها، من اوتارها واربطتها وكيفية هذا التخلل تظهر عند البحث عن تلك العضل انشاء الله
العزيز ولا شك فى ان بعض الانحراف من الات الغذاء تحلل من الفرج بين الاضلاع اسهل مما كان ينفذ
من مسام العظم الواحد لو خلقت منه ومنعه تعسف وتتصل بكل فقرة من فقار الصدر زوج
من الاضلاع فعدد ازواج الاضلاع كعدد الفقار اثنى عشر وحديث الزيادة والنقصان بواحد
او اكثر كما ذكر فيها، ولما كان الصدر يحيط بالرية والقلب وما معهما وجب ان يحتاط فى وقايتهما
اشد الاحتياط فان تاثير الافات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات لا
تضيق عليها ولا تضرها فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقيه عند القص محيطه
بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلى الات الغذاء فخلقت كالحرزة من خلف حيث لا يدركها
البصر ولم تتصل من قدام بل رجت يسير ايسرا فى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة مما بين
اطرافهم البارزة واسفلها ابعد مسافة، هذا القرب والبعد باعتبار اخذ المسافة مبتدأة من
طرف احد الضلعين متوجهة نحو قدام على موازاة اضلاع الصدر منتهية الى الطرف الضلع المقابل
له ولا فالمسافة بالحقيقه بين اطراف الزوج الاخير من اضلاع الزور اقل كثيرا من مسافه ما بين اطراف
الزوج الثالث منها مثلا ولذا قال اقرب مسافة ولم تقل اقل حجمًا، وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء
الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعًا لمكان المعدة فلا تنضغط، اى المعدة والمذكورة
من اعضاء الغذاء، عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ، وايضا البطن فى الحوامل ولا يتعذر الا
وكذا الحال فى الامور الخارجة عن الطبيعه مثل التهيج والورم وغير ذلك، فالاضلاع
العلى تسمى اضلاع الصدر وهى من كل جانب سبعة، كل واحد من هذه السبعة مع مقابله على هيئة قوس
من هيئة دائرة صغيرة فى الكرة والوسطيان كالمنطقة متوسطين قوسى دائرة من خلف فقرة
من فقار الصدر ومن قدام عظم من عظام القص، والوسطيان منهما، اى الرابع من السبعه
مع مقابله حتى يكون كل واحد منهما وسطا بين ستة من جانب اكبر والطول والاطراف قصيران
هذا الشكل احوط فى الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع يميل اولا على
انحدارها الى اسفل ثم تنكر كالمتراجعة الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها
اوسع مكانا، قال جالينوس وللاضلاع ميل وعطفة فهى اذا ابتدأت مالت الى اسفل لتاخذ شيئا
من سعة البطن واذا صارت الى قدام عطفت راجعة الى ناحية القص، ويدخل من كل واحدة منها
اى سائر الاضلاع، زائدتان فى نقرتين غائرتين فى كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل بعضها
وكذلك السبعة العلى مع عظام القص، والمفصل بين الاضلاع وفقار الصلب سلس وبينها وبين
عظام القص على ما قال جالينوس بين السلس والموثق اعنى الموثوق باصطلاحه الذى سماه الشيخ مفصلا
عسرا غير موثوق، واما الخمسة المقاصير الباقية فانها عظام الخلف
اضلاع الزور وخلق رؤسها متصله بغضاريف ليامن الانكسار عند المصادمات ولئلا يؤذى الاعضاء
اللينة والحجاب بصلابتها بل لانها بحرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة فى الصلابة واللين
الفصل الخامس عشر فى تشريح القص القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظمًا
واحدًا لمثل ما عرف فى سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس فى مساعدة ما يطيف به من اعضاء
التنفس فى الانبساط ولذلك خلقت هشة موصوله بغضاريف تعين فى الحركة الخفية التى لها
القص حيث تتصل بالترقوة عريض ويتدرج ضيقًا الى العظم الاخير الذى تتصل به الغضروف الخنجرى

في تشريح القص

صح
وبعل انهما من خواص الانسان فان الداعي لحلقهما اسباب تامته ولذا لا توجد في سائر الحيوان الا انها توجد للطيور لكنها متصلة احدهما بالاخرى كانها عظم واحد ولعل غرضهم انها خاصة اصافته اي بالنسبة الى سائر دواب الارض صح

قال جالينوس شكل القص كله شبيه بشكل السيف ولذا يسميه بعض الناس سيفا وبعضهم لا يسمى كله بهذا الاسم لكنه يسمى الغضروف المتصل بطرفه فقط وقوله وان كانت مفاصله موثقة نظاما ينافى الحركة خفية كانت وظاهرة على ما اصطلح عليه واجيب عنه بان بين كل عظمين منها وان كان مفصل موثق الا ان بينهما غضروفا ينعطف تارة ويستقيم اخرى وبذلك يحصل للقص حركة وفساده ظاهر والحق ان ذلك منقول من جوامع الاسكندرانيين والمفصل الموثق باصطلاح لا ينافى الحركة الخفية كما ذكرنا غيره وقد تعلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجرى لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة تحته واصالة الصلب باللين على ما علمت مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص على عند النحر بتقعيره وتحديبه فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف ويرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد كل من الترقوتين يتصل بعظم القص بمفصل من السلاسة تظهر برفع اليد ووضعها وهيأة هذين العظمين مختلفة في الاستدارة والتفرطح

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان يعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق برئاس الاضلاع ويتسع لما يحتاج الحركات وتباعد اليدين من الاخرى ويمنع سلاسة حركة تقاربهما كما انه يعين على سلاسة حركة التباعد والبعد بالعكس من ذلك والاقتصاد بينهما يتسع للحركات والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل السناسن الفقرات وانجحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات ولا جواس يشعر بها وكتف الانسان يخالف كتفا في الحيوانات في كثير من الهيئات والتحديب والتقعر فيه اكثر وراسه الى الوحشي على ما يكون وهو مطامن الى غير ذلك والكتف يستدق اي ياخذ يشرع في الدقة من الجانب الوحشي اي البعيد عن محور البدن وهو جانب راسه فان الكتف هناك في غاية الغلظ ويسمى الوحشي بالطرف الموضوع على الظهر مع كونه خلافا للاصطلاح مصادم لكلام الشيخ في قوله على طرفه الوحشي وقوله يستعرض الانسي وقوله قاعدته الى الوحشي وغيرها ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احديهما الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى داخل والى اسفل تمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية لكون اشتمالها اوفى واكثر وراس الكتف مفرطح الصفحة ثم يدق دقة يسمى له عنق ثم يستدق على السطح ويحفر الجانب الوحشي من عنقه حفرة غير غائرة لمكان الحركة السلسة وعلى الحرف الفوقاني من تلك الحفرة زائدة مستطيلة ناظرة الى اسفل تسمى منقار الغراب والاخرم ايضا وعلى الحرف السفلاني منها ايضا زائدة حادة الطرف يدخل في تلك الحفرة راس العضد ويعلق بها بالكتف ومن الكتف ويحفظ من الانخلاع بالزائدتين المذكورتين وبالاربطة التي بعضها هناك وبعضها نابت من النواحي نازلا في الزائدتين المقارنة واكثر مدخلية الاخرم في حفظه من الانخلاع الى فوق وايضا تمنعه بواسطة الاربطة النابتة منها وعلى ظهره اي ظهر الكتف زائدة عظيمة طويلة كالمثلث اي على شكل يكون سطحه مثلثا

قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي وهذه الزائدة منخفضة ذليلة عند منتهى الطرف العريض من الكتف ثم ترتفع قليلا حتى تنتهي الى ناحية عنق الكتف من خلف فهناك قاعدته حتى لا يخل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشالت الجلد وآلمت عند المصادمات وعظم الترقوة يتصل بالجزء الفوقاني من قاعدة هذه الزائدة على قلة الكتف بمفصل موثق وان كان قد تقال قلة الكتف على زائدة اخرى يدعي فيها انها ليست الا لكتف الانسان والمشاهدة وكتب التشريح تدل على ما ذكرنا ولعل تحرير الجوامع الذي وقع الى الشيخ لم يكن مهذبا ولذا اسند هذا المفصل بالاخرم قال جالينوس في طولها زائدة شاخصة تبتدئ من قاعدتها وهي ذليلة ثم ترتفع قليلا قليلا حتى ترتفع الى الموضع الذي ينتهي اليه طرف الترقوة من خارج وهو الموضع الذي يسمى قلة الكتف وتتصل تلك الزيادة في هذا الموضع بالترقوة اتصالا بمفصل موثق وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف والعير بالعين المهملة والياء المسماة بالحاء والراء المهملة يقال لكل ناتئ في مستو ونهاية استعراض الكتف عند غضروف تتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف وعد تتمة مهنا ان لا تشرح عظم الكتف لحوم العضل التي هناك

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستدير ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا هذا العظم بالحقيقة اربعة عظام عند المشرحين عظم قريب من الاسطوانة المستديرة وعظم مستدير ملتصق على راسه يتصل الى الكتف وعظمان ملتصقان على طرفه الاسفل والطرف الذي يلي الكتف على ما قال جالينوس مقسوم بجزء عرضي وقع فيه القسمين يسميان الرمانتين يدخل الرمانة الانسية الغليظة في نقرة الكتف وفائدة الجزء وقوع الرمانة الصغرى خارج المفصل يهون له ربط الرباطات وتعلقها اليه والمنفعة وهو معنى يوصل به من الشيء الى الجزء كما مر وهذه الرخاوة اي في ضمن رخاوة مفصل عظمي العضد والكتف امران حاجة وامان اما الحاجة فلاسة الحركة في الجهات كلها فان حاجة عظم العضد الى السلاسة في الحركات يوصله من المبدا الى الجزء المطلوب وهو رخاوة المفصل بينه وبين عظم الكتف وكذا استغناؤه عن ايثاق المفصل وحركات العضد الى الجهات لا يخفى فانه يحرك حركات مختلفة جدا حتى انه يحرك حركات دورية يخيل الدوائر والمخروطات حادة الزوايا وغيرها ومع ذلك فان حركاته العادية قليلة فلذلك لا يخاف عليه الانخلاع الا بالحركات الا نادرا والعضد في اكثر الاحوال ساكن ويحرك اليد بحركات البطش والجذب والدفع والصناعات كما قال واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد يتحرك ولذلك وثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد تضمه اربطة اربعة ذكر الاربطة ههنا اعتدادا بما قد يستبعد من تعلق عضو عظيم مثل اليد من الكتف بمفصل رخو بما فاته من القوة بالرخاوة تدورك بكثرة الاربطة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد واكثر اعظم واصلب من الرابع ينزل من اعلى الزائدة المنقارية ويخرج عنه لما وشكلهما الى العرض خصوصا عند مماسة العضد من شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطنه والرباط الاول ينبت من حرف النقرة التي في عنق الكتف وهو اشد الاربطة منعا من انخلاع العضد

لاشتماله على المفصل والثانى يترلعن راس الاخر وهو عريض الطرف تشتمل على طرف العضد اى
الرمانة الصغرى المذكورة خارج الجزو الثالث والرابع سلان غيرمس الاخر ديسان فى الجز
المذكور الذى على الراس المستدير من العضد، والعضد مقعر الى الانسى محدب الى الوحشى
ليكون بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق ويجود تابط ما يتابطه الانسان ويجود
اقبال احدى اليدين على الاخرى، والعضد قبل ان تسويه القوابل مقعر الى الانسى محدب الى الوحشى
واليدان للانسان بمنزلة الجناحين له واراد باقبال احديهما الى الاخرى حركة تصفيق الجناح
فلا يرد ما قال لست افهم شيئا معنى ذلك ان يكون اليدان عند اشتمالهما على الشى الكبير حجما كالمتمكن
عليه من كل جانب لان العضدين يكونان حينئذ كانهما قوسا دائرة عظيمة ولا كذلك لو كانا
مستقيمين ثم قال وههنا اشكال فان التقعير الذى يكون العضدان حينئذ كذلك غير التقعيرين
اللذين بهما يجود التابط فلا يكون هذه المنافع لشى واحد، واما طرف العضد السافل فانه قد
ركب عليه زائدتان متلاصقتان، الزائدتان المذكورتان على ما نقلنا عظمان قد التزقا
على هذا الطرف من العضد وملتصقة احديهما بالاخرى والتى يلى الباطن منهما اطول وادق ولا
مفصل له مع شى بل وقاية لعصب وعروق واما التى يلى الظاهر فيتم بها المفصل الذى يتقرر فى
الزند الاعلى ويلقمه فيها على الصفة التى نذكرها، ولا ريبة فى حدوث الجرمين الصاق جسم غليظ
قصير بجسم طويل دقيق عند منتهى الاول فى الالتصاق ولذا قال، وبينهما لا محالة حز، وهذا الحز
يسمى بالجز البكرى لانه يشبه الجز الذى يقع فيه حبل الدلو على رؤس الابار وغلظ الزائدة الوحشية
لانه يحصل بها مفصل اللى والبطح بانفرادها ومفصل القبض والبسط بشركتها مع الانسية اى باعتبار
نقرتى الحز المشترك بينهما كما نظهر والانسية وان كانت اعظم يسيرا من الوحشية الا انها
جعلت اطول حتى تفى بوقاية العصب والعروق والعمق فى المرفق مفصل الانقباض والانبساط كما
ان العمق فى اعمال اليد اعمال القبض والبسط وقوله فيتم الذى يحصل بها ما يتقى من مفصل
المرفق وهو المفصل الذى يحركه الى او البطح او يحصل بها مفصل المرفق اى المفصل الذى هو ينتقى
وطرف طرف الزند الاعلى يلتقمه فى الزائدة الوحشية، وفى طرفى ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام
ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها، الحز البكرى
وضعه من قدام الى الخلف ولا ينتهى ذلك الحز بطرفيه الى الموضع المنبسط بل الى نقرتين عمقهما
اكثر من عمق الحز كثيرا كما اذا انتهى جعل بطرفيه الى وهدتين احدى النقرتين الى قدام وفوق
الى الانسى فى الوضع الطبيعى اى اذا كانت الكف موضوعة على الفخذ والاخرى مقابلة لها ولا حاجز
على النقرة الانسية حتى لا يمنع الساعد من الالتصاق بالعضد حين القبض والنقرة الوحشية
هى الكبرى منهما، وكذا النقار الحلقانى الذى يدخل فيها حتى يقوى على الحبس من الانبساط وملى
منها النقرة الانسية، اى جانبها الذى على النقرة الوحشية، غير مملس ظاهره، ولا مستدير
المقعر باطنه بل، النقرة فى هذا الجانب مضلعة، كالجدار المستقيم حتى اذا انحرف فيها زائدة الساعد
الى الجانب الوحشى ووصلت اليه وقفت فان هذا الوضع لا يمكن الزائدة الحلقية من الساعد
من الانبساط العاطف الى الخلف بل يقف راسه بخلاف ما اذا كانت النقرة كالقصعة المستديرة
فان التحرك فيها لا يحبسه حرف فانه يتجاوزه الى حد الفساد وسنورد بيان الحاجة اليها

الفصل التاسع عشر فى تشريح الساعد

عن قريب وانقراط تسمى هذين النقرتين عتبتين، والعتبة اسكفة الباب
الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين، قد مر الكلام فى تلاصقهما باطرافهما

وافتراقهما باوساطهما، والفوقانى الذى يلى الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلانى
الذى يلى الخنصر منهما اغلظ لانه حامل فى اكثر الاوضاع ولكونه ويسمى الزند الاسفل ومنفعة
الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون
به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من
العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما، للمنافع التى فى تغليظ اطراف العظام
عند المفاصل السالفة من توسيع مواضع الربط ومنابت الاربطة واحكام المفصل والتحفظ
من المصاكات والمصادمات ولتعريهما عن اللحم كما قال لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط
وكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم
والعضل، لكونهما مواضع الرباطات والاوتار، والزند الاعلى معوج، اعوجاجا خفيا ولذا
قال كانه يأخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة فى ذلك
الاعوجاج حسن الاستعداد لحركة الالتواء، واما الانبطاح فلا يحتاج اليه، والزند

الفصل العشرون فى تشريح المرفق

الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض
واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد
المفصل الذى فى المرفق مفصلان بالحقيقة مفصل الزند الاعلى يتم بلقمه من الزائدة التى
من العضد للى والبطح ومفصل الزند الاسفل بالحز المشترك بين زائدتى العضد للقبض
والبسط، فالزند الاعلى فى طرفه نقرة مهندمة فيها اللقمة من الطرف الوحشى من العضد تعرف
فيها وبلقمه دائما فى تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان
بينهما حز شبيه بكتابة السين فى اليونانية وهى هكذا وهذا الحز محدب السطح الذى فى
تقعيره ليتهندم فى الحز الذى على طرف العضد الذى هو مقعر الا ان شكل تقعره شبيه بحدبة
دائرة فمن تهندم الحز الذى بين زائدتى الزند الاسفل فى ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا
تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد اذا اعترض الحز الجدارى من النقرة الجانبة
للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقفا العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك
احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسى
والقدام، قال جالينوس واما الزند الاسفل فله من طرفه الاعلى زائدتان شبيهتان بالمنقار
احديهما من قدام والاخرى من خلف والتى من قدام اصغر والتى من خلف اكبر وفيما بين
الزائدتين حفر مستدير فى الزند الاسفل شبيه بشكل السين فى كتابة اليونانيين وهو هكذا
سا يركب عليه استدارة الحفرة الشبيهة بحفرة البكرة من عظم العضد فيما بين زمانتيه ويحدث
بينهما مفصل يكون بهذا المفصل انثناء الساعد وانبساطه انتهى، هنا الحز السينى
ليس على هيئة التقعير فقط بل ارتفع السطح الذى فى تقعيره بحيث يشبه محدب قوس دائرة على
طرفيها شاخصان هكذا، وذلك لان الحز البكرى الذى بين زائدتى العضد مقعر لا
محالة ولا يتهندم فى المقعر الا المحدب وهو ظاهر ولكن يجب ان يعلم ان الحز البكرى وان كان
مقعرا الا ان شكل منتهى تقعر ما بين النقرتين شبيه بحدبة قوس دائرة وذلك لان منتهى
حز البكرة اما محيط دائرة لو كان ضيقا او على هيئة دف هو بالحقيقة جزء من طول اسطوانة
يظهر بالافراط فى الحز من البكرة فان البكرة ايضا اسطوانة قد تقعر وسطها بالخرط على نسبة
الاستدارة ويحصل مفصل القبض والبسط بان يتهندم الحز السينى فى الحز البكرى فحينئذ

اذا تحرك الجزاى السينى على الجزاى البكرى الى خلف دخل المنقار الخلفانى من منقارى طرفى الساعد
فى النقرة التى على الطرف الوحشى الخلفى الاسفل من الجز البكرى وتحرك فيها بانبساط الساعد
حتى اذا وصل راس المنقار اسفل الجزء الجدارى من اجزاء النقرة اعترض ذلك الجزء الجدارى بين الزاى
وحركتها فمنعها من الحركة لان طول المنقار ازيد من عرض النقرة فيما بين قدام وخلف فلاجرم
تقف اليد منبسطة لا تزيد على انبساطها واللقمة هى المنقار الخلفانى واما القبض فيحصل
بان يتحرك الجز السينى على الجز البكرى الى قدام ولاستواء النقرة وحرفها وعدم الحاجز يتحرك
الى على الجز حتى يماس الساعد العضد فى الجانب الانسى ودقة المقام دعانا الى الاطالة والكلام
فليتخيل صحيحا ، وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشئ واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة
مشتركة اكثرها فى الزند الاسفل وما ينفصل عن الانتقار يبقى محدبا املسا ليبعد عن منال
الآفات ويبت خلف النقرة من الزند الاسفل اى عند الرسغ زائدة الى الطول ما هى
وستكلم فى منفعتها كلها اى كل منفعة الزائدة **الفصل الحادى والعشرون فى تشريح**
الرسغ مؤلف من عظام كثيرة وهذه الكثرة على ما قال لامرين احدهما ان هذا الموضع يحتاج
الى ان يتقعر عند انقباض اليد ويبطأ ويستوى عند انبساطها والثانى لئلا تعم آفة
ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهى فى صفين صف يلى الساعد
وعظامه ثلثة لانه يلى الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثانى اربعة لانه يلى
المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض واما هذا العدد فلوجوب كون الصف الثانى
من اربعة اعظم ليحسن فيها اربع نقر لاربع لقم عظام المشط وكون الصف الاول من ثلثه
عظام ليحسن التدريج لأنه لو كان من عظم واحد لثقل ولم يبق الفائدة ولو كان من عظمين صغيرين
لكل منهما نقرتان لصار التركيب واهيا ولم يقع الاكتفاء بالعظام الاربع من هذا الصف لعسر تمكنه
رؤوسها فى نقرة الزندين الا اذا كانت دقاقا وحينئذ يصير التركيب واهيا ولو تدرجت مستغلظه
لعرضت للانكسار قال جالينوس وللرسغ مع الساعد مفصلان احدهما كبير وهو الذى يلتئم بتدرج
الثلثة العظام التى فى الصف الاعلى من الرسغ حتى فى طرف الساعد محفوفين فى راس الزندين
جميعا وبهذا المفصل يكون انقباض الرسغ وانبساطه واما المفصل الاخر فهو صغير يلتئم بتدرج
زائدة فى طرف الزند الاسفل مما يلى الخنصر فى نقرة فى العظم الذى هو فى هذا الوضع من عظام
الرسغ فيدور الرسغ على تلك الزائدة وبهذا المفصل ينكب الرسغ على وجهه وينقلب على قفاه انتهى
واعلم ان العظم الاوسط من الصف الثلاثى اعظم الثلثه ثم الذى يلى الابهام والصف الرباعى
قريبه بالاصابع يتوسط المشط بحيث زادة جنس الاصابع فصح فى الابهام وقد تدرجت العظام
الثلثة فرؤوسها التى تلى الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤوسها التى تلى الصف الاخر اعرض
واقل تهندما واتصالا والتدريج واقع فى امرين لعظام الصف الثلاثى احدهما ان راس كل منها
ادق وطرفه الاخر اغلظ على التدريج والثانى ان الرؤوس مجتمعة متهندمة متدرجة فى الميل الى الاعرض
حتى يحسن اتصال الطرف الاخر منها بالعظام الاربعة من الصف الثانى وكذا حال الصف
الرباعى فى التدريج خصوصا فى التهندم والافتراق ولنا العظم الثامن هذا العظم يقال له
الميل والمسلة والعظم الطويل فليس مما يقوم شيئا من صفى الرسغ لكون مبدأيه ومنتهاه
غير مبدا عظام الصفين ومنتهاها ولذا عد زائدا وهذا العظم غضروفى فى الطرف الذى يدخل
فى نقرة قليلة الغوص من العظم الطرف الذى يلى الخنصر ومحفوف بالاربطة والاوتار المتحفظين

في تشريح الرسغ

ضرر الحركات بل خلق لوقاية عصبة تاتى الكف محل اللمس ولاوتار بعض عضلات من حركات
الاصابع والصف الثلاثى يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل فى النقرة التى ذكرنا ها
فى طرف الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة فى الزند الاسفل
يدخل فى نقرة فى عظام الرسغ فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح والاكثر على ان العظم
الثامن الزائد عظم يدخل طرفه الفوقانى راس الزائدة النابتة خلف النقرة من الزند الاسفل
الموعود فى الفصل السابق وان الطرف السافل لهذا العظم الثامن يتصل بالعظم الذى يلى الخنصر
من الصف الاسفل الرباعى وان الانقباض والانبساط يكون بمفصل بين المجتمع من رؤس العظام
الثلثه من الصف الاول وبين الزندين والالتواء والانبطاح بمفصل من هذا العظم الثامن
مع العظم الذى يلى الخنصر من الصف الرباعى وذهب بعض الى ان هذا العظم الثامن بعينه هو
الزائدة النابتة خلف النقرة من الزند الاسفل وان الطرف السافل منه يتصل بالعظم الثالث الذى
يلى الخنصر من الصف الاول الثلاثى وان الانقباض والانبساط يكون بمفصل بين العظمين الاولين
من هذا الصف الثلاثى مع الزندين وان الالتواء والانبطاح بمفصل بين طرف هذه الزائدة
النابتة مع العظم الثالث من عظام الصف الاول الذى يلى الخنصر والمراد بانبساط الكف على
ما يرى الآتى من كلامه فى عضل الرسغ ميله الى الابهام ومن الانقباض ميله الى الخنصر والالتواء على
قياس ما مر فى الساعد انكبابه وانبطاحه الى قفاه **الفصل الثانى والعشرون فى تشريح**
مشط الكف ومشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا يعمه آفة ان وقعت وليمكن فيها
تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على اجسام المستديرات والى ضبط السيالات وهذه العظام موثقة
المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه
حتى لو كشط جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة بعد فضول لحمها عن الحس ومع ذلك
فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يؤدى الى
تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهى متقاربة من الجانب الذى
يلى الرسغ ليحسن اتصالها بعظامه الملتصقة المتصلة وينفرج يسيرا الى جهة الاصابع ليحسن اتصالها
بعظام هى منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن الكف المعرفة ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم
بنقر فى اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد لبست غضاريف **الفصل**
الثالث والعشرون فى تشريح الاصابع الاصابع آلات تعين فى القبض على الاشياء ولم يخلق
لحمة خالية عن العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما للكثير من الدود والسمك
امكانا واهيا وذلك لئلا تكون افعالها واهية حاجة الانسان فى معيشته الى الصناعات لاتخاذ
ماكله وملبسه ومسكنه لا تخفى ولا يتم له صناعة بدون استعمال الايدى والاصابع وبعض
الصناعات داعية الى كثرة الاصابع ومفاصلها وكان القليل منها مخلا كما فى فاقدها
وكان هذا القدر كافيا فاكتفى به قال فى منافع الاعضاء ولما كانت اليد آلة الامساك على
جميع الاشكال والمقادير فصارت منقسمة متصلة وانها تحتوى من الاجرام ما هو اعظم واكبر
منها كثيرا وتمسك ما صغر من الاجسام وذلك بتفريق الاصابع ولان من الاجرام ما عظمها
اكثر من مقدار يد واحدة جعلت يدين تعين واحدة الاخرى كما اذا استدارتا كلتاهما فامسكتا
شيئا من ناحيتين متقابلتين قامتا مقام يد واحدة عظيمة من اجل ذلك صارتا متوجهتين
واحدة الى الاخرى لانهما جعلتا آلتين لفعل واحد انتهى ولضعف كما يكون المرتعشين كما فى

في تشريح مشط الكف

في تشريح الاصابع

جالينوس وفي بعض النسخ اضعف مما تكون وذلك باعتبار ان اصابع المرتعش ذوات عظام كثيرة
يكون فائدتها ولم يخلق من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للكروزين
واقتصر على عظام ثلثه لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورثت
لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من
ثلثه مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة
فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت عظام
قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها الى
الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقى الآفات و
واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والحز وخلقت مقعرة الباطن
محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وذلكها وعزها المائد لكه ونعمس ولم يجعل بعضها
عند بعض تقعير وتحديب ليحسن اتصالها كالشي الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منهما منفعة
عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة كالابهام والخنصر تحدب في الجنبة التي لا يلقاها منها الآخر
لتكون لجملتها عند الانضمام شبيهة هيئة الاستدارة التي تتقى الآفات وجعل باطنها لحميا
لدعمها وسطاس بحث الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ولتكون الجمع
سلاحا موجعا ووقت لحم الانامل ليستهدم جيدا عند الالتقاء كالمتلاصق وجعلت الوسطى
الطول لمفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى
فرجة ومع ذلك لتقع الاصابع الاربع والراحة على المقبوض عليه المستدير وللجعل الوسطى
الطول فائدة اخرى ايضا هي ان طولها نصف قطر دائرة مارة على رؤس الاصابع كلها اذا
انبسطت وافترقت ولا شك ان هذه الهيئة احسن مما اذا كان الوسط منخفضا او الكل
على خط مستقيم واشمل منافع والابهام عند الجمع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه
لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة
ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض
عليه وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف فلم ترتبط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين
سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شي وثقل ومنها الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل
الكف على شي عظيم والابهام من وجه آخر كالضمام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه ومن فوائد هذا
الوضع للابهام ان لقط الاشياء الصغيرة وحفظها وامساكها يحسن بانملتين متقابلتين ومن
هذا الوضع تقابل لكل واحدة من الاصابع وبعينها ولكل اثنين منها ولكل ثلثه منها وللمجموع
ويمكن حمل قوله عند الجمع الاصابع على هذا المعنى ليكون اشمل وفي الكامل انها موصولة بعظام
الرسغ التي في الصف الاسفل في الموضع الذي فيه الزائدة الموصولة بعظم الزند الاعلى والبنصر
والخنصر كالغطاء من تحت ليكن في بعض النسخ لفظ البنصر وقيل على الاول ان اريد انهما صمام
من تحت كما ان الابهام صمام من فوق فذلك خاص بالخنصر وان اريد انهما يغطيان ما في الكف عند القبض
بها فذلك غير مخصوص بهما بل الاصابع كذلك وصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف و نقر
متداخلة بينها رطوبة لزجة ليدوم بها الابتلال ليخففها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية
وتتلاقى باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى
سمسمانية وتقدير الكلام فيها **الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر** الظفر خلق

في منفعة الظفر تشريح

لمنافع اربع احديها ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد على الشي والثانية ليتمكن بها الاصابع
من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة لتكون سلاحا في
بعض الاوقات والثلثة الاول اولى بنوع الناس اما الاوليان فلان الانسان يحتاج في اتخاذه
الصناعات اليهما واما الثالث فظاهر لانه يحك وينقى جسده كله باظافيره والرابعة بالحيوانات
الاخرى واقتدار على اتخاذ الاسلحة الصناعية يغنيه منها على ما قال جالينوس وشنع على افلاطن
في جعله الاظفار سلاحا للانسان وان كان الصبيان والنسوان وبعض ضعاف النفوس تستعملها
سلاحا فيكون الرابعة اولى بالحيوانات التي يحصل قوتها بالصيد والاظفار مع ذلك منافع وجملة منافع
اخرى مثل الجرد والقطع والسن والشق وجذب الشوك الناشب في البدن والقشر والتمكن
من حل العقد القوية وخلقت مستديرة الطرف لما تعرف وخلقت من عظام لينة ليتطامن
تحت ما يصاكها فلا تصدع وجعلها من العظام توصيفها باللين لا اسنا فان فان لينها ليس
كلين الغضاريف ويمكن ان يكون طائفة اخرى من الاعضاء لا من العظام ولا من الاعصاب
كما ذكرنا في الانسان قال جالينوس وقد تصير الى الظفر عصب وعروق وشريان ليؤدي اليه الحس
والغذاء والحيوة انتهى وخلقت دائمة النشو اذا كانت تعرض للانحكاك والانجراد وهي
كالشعر يطول بعد سن النمو ايضا وهو المراد بالنشو وذلك بان يندفع الى منبتها مادة ارضية
صالحة لتكونها فتدفعها الطبيعة ولذلك ترى التقليم يزيل عنها الآثار شيئا فشيئا واطيفت
الجوانب منها باللحم للتحفظ اي في تشريح العظمين العظيمين اللذين على جانبي فقار العجز
عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق قال جالينوس تتصل بزائد
من عظم العجز قائمتين عظيمتين عظمان من كل واحد من الجانبين واحد ليس لهذا العظم اسم
يعم جملته الا ان اعلاه وهو الموضع العريض منه يقال له عظم الخاصرة وقالوا في الجامع ان الجزء
الذي منه في جانب يقال له عظم الخاصرة والحرقفة وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل
الناقل للسفلانية وكونهما اساسا وحملهما ونقلهما باعتبار استنادهما الى عظم العجز ولذا
قال وهما كالاساس وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى
الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك
والذي يلي الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد
وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران واراد باوعية
المني الانثيين والعروق التي تاتي بالمني الى الحليل وهي في الذكران تتعلق بهذا العظم واما في النساء
فهي عند كليتهن ولذا خص الذكران بالذكر والمقعدة والشرج وهو طرف المعاء الذي هو مخرج الثفل
وهو يجن من المقعدة **الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل** جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها
في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك
بالفخذ والساق فاذا اصاب مثلا كالفدع على ما ذكر وفي بعض النسخ واذا اصاب القدم آفة عسر
القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحد
الرجلين اي اذا اصاب القدم آفة عسر الثبات ولا يعسر عليهم نفس الانتقال ولذا يتحركون بالعصى
بل لو عسر الانتقال الذي يحتاج الى فضل ثبات مثل الانتقال الذي يتم به المشي واذا اصاب
عضل الفخذ والساق آفة كالقطع مثلا انعكس الامر اي سهل الثبات وعسر الانتقال ولانما
قال عضل الفخذ دون العظام لان آفات العظام تمنع الانتقال ليس الا بالعضل بخلاف الثبات فان جله بالعظام

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة

كلام مجمل في منفعة الرجل

وهذه الشبهة قوية جدا القول فيها غاية للأدب وان فضل القوانين في الحمل والنقل يظهر ان الحمل يحتاج الى قوة قوية والنقل يكفيه ادنى قوة ولتعتبر ذلك بالمشي والصعود فان الرجل الثابتة بصيرا يستحكم ما لا يصل الا طول القليل من المشيلة فقصر المشيلة من نفعه قليلا فلا يحتاج في النقل الا الى علاقته بخلاف الصعود فانه يحتاج الحمل المشيلة معتد ارتفاعها ثم نقلها الى درجة درجة ولذلك يظهر الاعياء في الصعود اكثر من المشي واذا تمهد ذلك فلا مجال لان يتوهم ان الساق وان كانت تحمل اعضاء الركبة الا انها تنقل اعضاء قليلة ولذلك يجوز انه لا يحتاج الى التعظيم كثيرا لما ظهر من ان الحمل يحتاج الى قوة كثيرة دون النقل سيما المساواة ومع ذلك تكون الشبهة بحالها ١٢ منه

١٠٥

والثبات في المشي يكون باحدى الرجلين فانه يثبت على رجل ويحرك الاخرى ولانه لو قال عظم الفخذ لم يترتب الجزاء عليه فتدبر **الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ**

في تشريح عظم الفخذ

فاول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته بخلاف عظم العانة فانه ليس بحامل ولا ناقل حقيقة ومع ذلك قد تقوى بانثناء المفصل بينه وبين عظم العجز فاستغنى بذلك عن العظم المفرط وقبب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وعلى الجهة الانسية من راس عظم الفخذ زائدة عنقية عظيمة وعلى الجهة الانسية من هذه الزائدة عظم مستدير كالكرة بحيث تكون المسافة بين النهاية الانسية من تلك الكرة والانسية من راس الفخذ قريبة من اربعة اصابع وهو المراد بقوله وقبب طرفه العالي وعلى الجانب الخلفي الانسي من عظم الفخذ احفض من عنقه بقريب من اصبعين زائدة قريبة الشكل والقدر من لوزة وعلى الجانب القدامي الانسي ايضا زائدة اخرى شبيهة بالاولى احفض منها بقليل ومما وقع في بعض كتب جالينوس ان كلتا الزائدتين وحشيتان من خلف وقدام فلعله من المترجم قال في الجوامع في بحث العضل ولعظم الفخذ اسفل من راسه زائدتان الواحدة في الجانب الوحشي ويقال لها الزائدة العظمى وتسمى باليونانية طرُوخانطير الاعظم وغلوطس والاخرى في الجانب الانسي ويقال لها الزائدة الصغرى وطروخانطير الاصغر وهو محدب الى الوحشي مقصع مقعر الى الانسي وخلف وزابيان حال العظم الطويل الاسطواني بعد انعزال العنق والزائدة الكرويه التي عليه لا بمعنى ... ان اعالي تلك الاسطوانة محدبة الى الوحشي وقدام مقصعه الى الانسي وخلف فانه لو وضع هذا العظم المستطيل على استقامة من غير انفتال وتحدب وتقعير وعلى موازاة للحق اي حق الورك بحيث يكون البعد بكا بينه وبين خط يخرج من وسط الحق عمودا على الارض قريبا من اربعة اصابع لحدث نوع من الفحج اي انفراج ما بين الرجلين وذلك لانه يصير حينئذ انفراج ما بين الركبتين في المشي اكثر مما عليه الآن بقدر ثمانية اصابع تقريبا كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ويتمكن بهذا الانفتال والتقعير والتحدب من وقاية العضل والعصب والعروق ويحدث بذلك ايضا من الجملة شيء الى الاستقامة ويحسن هيئة الجلوس والا لكان جلوس المفرد كجلوس التمين تكيف جلوسه ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولو تقوس هذا العظم على هذا الوتيرة ولم يرد ثانيا في الطرف السفلاني انفتاله ويحدبه الى الجهة الانسية المستلزمة للتقصع الى الجهة الوحشية لعرض نوع آخر من الفحج مضاد للاول وهو ضيق ما بين الرجلين واطلاق الفحج عليه من قبيل اطلاق اسم الضد على الضد قيل لان هذا العظم اذا لم يكن فيه هذا التحدب والتقصع بل كان ممتدا من حق الورك الى الركبة على الاستقامة مال احدى الركبتين الى الاخرى علم من ذلك الفحج وهو تداني صدور القدمين وتباعد العقبين في المشي وانما جعل هذا نوعا من الفحج لانه يجعل ما يكون على عكسه نوعا آخر منه على ما يأتي وهذا القائل حمل الموازاة على المسامتة ولذلك بعينه فتر مفسرا آخر الفحج الاول بتضييق ما بين الفخذين والفحج الثاني بانفراجه ولم يكن للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل بل كان احدى الرجلين ملتف بالاخرى حين المشي وكان بعرض السقوط من ادنى مصادم وكانت عظم الفخذ بهيئة عماد للقوام ناتى جهته مال الانسان اليها جعل هذا العظم ايضا يميل الى الجهة المخالفة لها حتى يعتدل

وقدام

انتهى

١٠٦

ويستوي في كل وضع وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل اي مفصل الركبة ووجه الترتيب ظاهر **الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق**

في تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر بل يزيد عليها عند رسغ القدم اكثر مما ينقص عنها عند الركبة بشهادة الحس ويسمى القصبة الصغرى ولها تحدب عند منتهى القصبة الانسية وهو النتوء الظاهر المسمى عند العامة بالكعب الوحشي ولها اذا جاوزت منتهاها تحدب في الانسي وتقعر ما في الوحشي وهي محددة الطرف وتتصل القصبة الكبرى بالفخذ براسها العظيم وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد جعلت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لهما موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة في الحركة وكان الموجب الثاني بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى فالصغرى وان لم تبلغ الفخذ الا انها تدعمها في مواضع يحتاج الى الدعامة فقط وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم لتأكيد ويقوي مفصل الانبساط والانثناء اراد بهما تبعيد مقاديم القدم منه وتقريبها منها **الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة**

الساق

في تشريح مفصل الركبة

تنتهيان بالجوزتين

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في طرف عظم الساق هاتان الزائدتان علىطتان متصلتان لا تتميزان الا بحز واقع في الوسط يحرك عليه الزائدة الناتئة الطولانية التي بين النقرتين القليلتي الغور الواقعتين على الطرف الفوقاني من القصبة الانسية وقد وثقا برباط ملتف وبرباط شاذ في الغور ورباطين من الجانبين قويين ويدعم مقدمهما بالرضفة وهو عين الركبة

وان لكان عين الركبة في اللغة وهي الرضفة

وهي عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع فان عند الجثو يخاف على المفصل الانهتاك لكون ثقل البدن عليه وعند جلسة التعلق وهي جلسة يكون فيها القدمان فقط على الارض كما في الخلاء يخاف على المفصل الانخلاع لكون ثقل ما فوق الركبتين عليه وثقل التعلق اشد ايلاما من ثقل الحمل ودعم المفصل الممنو بثقل البدن بحركته ويجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى الخلف انعطاف عنيف لانثني من الحركات للساق من الركبة الى قدام بل جل حركاته الى الخلف واما الى الجانبين فانعطافه شيء يسير سيما الى الوحشي فان الانسان يقدر على التربيع في الجلوس ووضع القدم الايمن على وجه الفخذ الايسر وبالعكس ولكن لا يقدر على تقريب القدمين ضاما فخذيه كثيرا بفرق الى الوحشي وهاتان الحركتان ايضا بمداخلة من الحركة الى الخلف بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك ولذلك دعم من قدام دون الجهات الاخر **الفصل الثلاثون في تشريح القدم**

احتاج عند انثنائهم

في تشريح القدم

واما القدم فقد خلقت آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص في الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة للجهة

الرجل المشيلة لتقاومه بما يجب ان تشتد من الاعتماد على جهة الاستقلال للرجل المشيلة للنقل
فيعدل القوام وايضا لتكون الوطى على الاشياء الناشزة متاتيا من غير ايلام شديد ولتحسن اشتمال
القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد لو لم يكن الاخمص لكان ميل القدم حين الوضع على
الارض مستويا في اجزائها واما اذا تقعر منه جزء فيحصل لا محالة جانب هذا الجزء فيصير الميل الى الجانب
الذي لم ينقص منه شيء لم يتقعر ولكن القدم الموضوعة اليمنى فيكون لا محالة ميلها الى الجهة اليمنى
وهي بعينها جهة مضادة لجهة الرجل اليسرى المشيلة حتى لو وضعت يصير حالها حال القدم
الاولى وفائدة هذا الميل ان يقاوم الرجل الموضوعة لوجوب شدة الاعتماد على جهة الاستقلال
على الطرف الايمن لضيق محل الاعتماد وبعدها عن وسط الميل للرجل المشيلة لثقل البدن كما
يظهر في الموازين وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال
على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض
واذا كان المستمسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون
قطعة واحدة لا يتشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم
ستة وعشرون عظما كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص
واربعة عظام للرسغ بها تتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالسدس موضوع الى الجانب الوحشي
وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانساني منه اشد
تكعبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف
عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان
عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي تتصل الى الجانب الوحشي من
الكعب وهو الى النقرة الانسي من زائدة القصبة الصغرى وهي الى التحدب وجانب اعلاه
في نقعير وسيع في القصبة الكبرى وكذا انسيه واما جانبا خلفه واسفله فيتصلان باعالي
العقب ومن قدام يتصل بمؤخر الزورقي وهذا الجزء المؤخر منه موضوع على العقب ويدخل طرفاه
في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما
ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد
يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام والعقب
انه ارادبه قدام العقب ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة
من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به عظما مفردا
وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ والتخيير من جهة ان العظم النردي في الحقيقة زائدة من
القصبة الصغرى ليس بينهما مفصل محسوس وحاله كحال العظم المسمى ميلا
بالنسبة الى الساعد كما انه زائد على صفى الرسغ وكان قد يعد منهما كذلك هذا العظم وحاله
وعظم العقب من اسفل املس عريض ومن قدام يحاذي موضعين جزءه الذي يقابل الابهام
موضوع تحت راس الكعب وجزءه الذي يلي الخنصر موصول بالعظم الشبيه بالنردة ومن خلف
ومن الجانبين هو مستدير ومن الجانب الوحشي مطاول واما العقب فهو موضوع تحت الكعب
صلب مستدير الخلف ليقاوم المصاكات والافات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق
القدم على المستقر عند القيام وخلق مقدار الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة
ثم يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعر الاخمص متدرجا من خلف الى الوسط.
قال جالينوس في عظم العقب من اسفل املس عريض ومن قدام يحاذي موضعين جزءه الذي يقابل الابهام
موضوع تحت راس الكعب وجزءه الذي يلي الخنصر موصولا بالعظم الشبيه بالنردة ومن خلفه ومن الجانبين هو مستدير ومن الجانب الوحشي مطاول

خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان ولان عظامه اقل عددا
بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة
في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليها
بحصول به من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة ايضا يضر في ذلك بما يفوت من
الانبساط المعتدل الملائم فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق
والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة
ليتصل بكل واحد منها واحد من الاصابع اذ كانت خمسا منضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة
فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام
فهو من ثلث سلاميات فقد قلنا اذا في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا اعتدت يكون
مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام الذي لليونانيين
تم الكلام في العظام ويجب ان لا نقنع في التشريح بالسامات بل بحسب العيان وفي عظام القدم
الزورقي والكعب والنردي لا يغني الكلام شيئا يعتد به والمشاهدة تزيل الخفاء بسهولة ولذلك
اكتفينا في شرحها الجملة الثانية في العضل وهي تسعة عشر فصلا العضل وان كانت احسنه الذكر
ههنا على راي الشيخ الا ان العلم بها تضمن العلم بكثير من الاعضاء المتشابهة الاجزاء كالاوتار
والاربطة والياف العصب والاغشية واللحم ذكرها واستغنى عن اتيانه في مقالات لذكرها
واما ما بقي من تلك المذكورات فقد ذكر في موضع اليق به مثل الرباط والعقب لاحكام المفاصل
والشد في العظام وذكرات لكل عضو غشاء ويذكر ايضا في الاعضاء المركبة اغشيتها حيث تحتاج
الى الذكر ولحم جوهر الاعضاء مثل القلب وغيره يذكر عنده وكذا اللحم الغددية واما العضل
فقد علم مواقعها في المفاصل وغيرها وسنذكر ما بقي منها مثل عضل نفس الحنجرة وقصبة الرية
وغيرها في المواضع اللائقة والضروري من الشحم كالذي على القلب مثلا يذكر عنده واما السمين
فهو من قبيل الزوائد واما الاعصاب والشرايين والاوردة فنستانف لكل منها مقالة نفتتح
بذلك بين الشرح والايجاز الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الخامس كلام
كلي في العضل والعصب والاوتار اي حكم اجمالي لكل واحد منها واما ما تخلف من العضل عن هذا الحكم فيستثنيها عند
ذكرها بنوع من الاستثناء صريحا او ايماء لما كانت الحركة الارادية انما يتم للاعضاء بقوة تفيض اليها
من الدماغ بوساطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة اصول
الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا تلطف الخالق تعالى
فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشيء واحد والحركات
الارادية للاعضاء على ما عد الرازي حركة جلدة الجبهة والعينين والخدين وطرف الانف والشفتين
واللسان والحنجرة والفك والراس والعنق والكتف والعضد والساعد والرسغ والاصابع واعضاء
التي في الحلق والصدر للتنفس والقضيب والمثانة في غلقها على البول وطرف المعاء المستقيم في
منعه خروج الثفل ومراق البطن والفخذ والساق والقدم واصابع الرجل واذا كان العضو المتحرك
بالحركة الارادية ذا عظم فالمتحرك في هذه الحركة هو العظم وملاك الحركة عليه وبحركته يتحرك سائر
اجزائه فهي اصول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول الارادي وحركة الثاني مثل تحرك
عضو اليد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اي سواء كان الجزء الرباطي
اقل من العصب او مساويا له او زائدا عليه فان الجرم الملتئم منهما دقيق اذ كان العصب لا يبلغ

كلام كلي في العضل

١٠٩

زيادة تجمد واصلا الى الاعضاء على حجمه فى منبته وغلظه مبلغا يعتد به اى فانه حين وصوله الى العضو عضلة كان او عضوا متحركا بها اذا قيس غلظه على غلظ اصله عند منبته لا يزيد عليه زيادة يعتد بها بل يقل فى الاكثر وكان حجمه عند منبته بحيث تحمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الراس ومجاج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الممكن اى الحال انه كان عند منبته ضعيفا بحسب احتمال جرم الدماغ والنخاع وخصوصا عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب فى الاعضاء ويصير حصة العضو الواحد ادق كثيرا من الاصل اى ومع ذلك فانه كلما تباعد توزع وتشعب ويصير ادق مما كان قبل التوزع عند ما يتباعد من مبداه ومنبته لكان فى ذلك فساد ظاهر من انتهاك اكثر الاعصاب وتعطل اكثر الحركات فدبر الخالق تعالى بحكمته ان افاده غلظا بتغشيه الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وتخلله لحما وتغشيته غشاء وتوسيطه عمق ذلك الجرم من جوهر العصب ويكون بجملة ذلك عضوا مؤلفا من العصب ولعقب وليفهما واللحم الحاشى والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهى التى اذا تقلصت حدبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانبها لعضو فتشنج فجذب العضو واذا انبسط استرخى الوتر فتباعد العضو. تختلف العضل بحسب اختلاف الدواعى اختلافات شتى اما فى الشكل فكان العضلة الموضوعة على الصدر مثلثة والتى على البطن مربعة والتى حول الدبر والمثانة مدورة واما فى الوضع فبعضها مستقيم الوضع وبعضها مورّبة كما فى عضل العين والجفن وغير ذلك واما فى التركيب فمنها كثيرة الاختلاط باللحم ومنها قليلة وذلك ظاهر واما فى الاوتار فبعضها قصيرة الاوتار كالعضلة الفاتحة للجفن وبعضها طويلتها وعضل اللسان ليس لها وتر اصطلح عليه الشيخ وبعضها ملتحمة باوتارها واوتار بعضها متباينة عنها وبعضها ذو وتر واحد وبعضها ذو وترين فصاعدا كالعضل الوسطى من العضل الموضوعة على مقدم الساق فانها ذات اربع اوتار لتحريك اربع اصابع الرجل وقد يكون لعدة منها وتر واحد كما ان الوتر الغليظ فى العقب من عضلتين ومنها ما بين الوترين وسطه كالعضلتين الصدغيتين واما فى اتصالها فبعضها يتصل باجزائه اللحمية كالعضلة المفروشة تحت جلد الجبهة والتى للمقعدة والتى للمثانة ومنها ما لا يتصل بعظم كعضل الجفن وعضل الجبهة وعضل المقلة وقد يكون عضلة وسطها وطرفاها لحميان كالعضلتين الصدغيتين الملاصقتين قال الرازى كل عضو يتحرك حركة ارادية فان له عضلة بها يكون حركته فان كان تتحرك الى جهات متضادة كانت له عضلات متضادة الوضع يجذبه كل منها الى ناحيته وان عملت المتضادتان فى الوضع فى وقت واحد استوى العضو

وتمدد **الفصل الثانى فى تشريح عضل الوجه** من المعلوم ان عضل الوجه مبنى على عدد الاعضاء المتحركة فى الوجه والاعضاء المتحركة فى الوجه هى الجبهه والمقلتان والجفنان العاليان والخدان ويتركب من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل لعل مراده ان عدد اقسام العضل وطوائفها مطابق لعدد الاعضاء المذكورة ويمكن ان يكون المراد ان عضل الوجه على عدد حركات الاعضاء المتحركة كما تقاليد العادة ان المحركات بعدد الحركات المتغنية اى لا اقل عنها كما حكم فى بادى النظر بان المحركات السماوية بعدد الحركات المتغنية ومع ذلك قد لا ينفى تحريك واحد حركتين فيستعين باخر لكن ذلك الامر ههنا **الفصل الثالث فى تشريح عضل الجبهة** اما الجبهه فيتحرك بعضله دقيقه مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهه وتختلط به حتى كاد ان يكون جزءا من الجلد فيمتنع كشطه عنها وتلاقى العضو المتحرك عنها بلا وتر اذا كان المتحرك عنها جلدا عريضا

ای والحال انه کان عند منبته ضعیفا بحسب احتمال جرم الدماغ والنخاع صح

وان امكن ان يكون لها اوتار خفية لضعفها الى بعض مناظر الاولى

وكالتكرير للجبهة والوترية والجلوس عضله واوساطها كما فى العضلة القاهرة للفم المسماة بالمكنسة ...

فى تشريح عضل الوجه

فى الوجه اى كالحركة منها

فى تشريح عضل الجبهه

١١٠

حقيقا فلا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد يعين العين فى التغميض باسترخائها واما نسد المها عصبة هذه العضلة جزء صغير من اجزاء القسم الاول من الاقسام الثلثة للشعبة الثالثة من الشعب الاربع من الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية ويخرج هذا القسم المذكور من الثقبة التى فى عظم نقرة العين التى يخرج منها الزوج الثانى من الاعصاب الدماغية قريبة من ثقبة يخرج منها العصبة النورية كما قال فى موضعه ونظهر من هذا كونها عضلتين من كل واحدة وان تحريكهما بالذات لجلد الجبهه الى اسفل بتقلصهما واذا استرختا عادت جلدة الجبهة على هيئتها الاصلية ولكنه لم يؤثر من القوم ومع ذلك ينافى ارتفاع الحاجب وما فوقه مع ظهور الحركة القوية فيها قال جالينوس فى اوائل المقالة الرابعة من كتابه فى عمل التشريح واما العضلة المفروشة تحت جلدة الجبهة فوقف عليها من اصحاب التشريح من عنى به عناية بالغة ووقفا ايضا على فعلها وذلك انهم يقولون ان تقطيب الجبهة انما يكون عنها وان جميع الجلدة التى على الجبهة حركتها من هذه واكثر اصحاب الجراحات من الاطباء لا تجدهم وقفوا على ذلك ولذلك تريهم يجعلون القطع خاصة فى الجبهة بالعرض لا بالطول فيعرض من ذلك متى كان القطع عظيما وخاصة بالقرب من الحاجبين ان ينحطا ساقطين على اصول الاجفان والجلدة المتصلة بها فيثقل ذلك على العين بسبب سقوطها عليها حتى لا يمكن فتحها على ما ينبغى فيعوقها ذلك من فعلها واذا انفقدت وضع الشظايا فى هذه العضلة وجدتها تمتد على استقامة من فوق الى اسفل **الفصل الرابع فى تشريح عضل المقلة** واما العضل المحركة للمقلة فهى عضل اربع منها فى جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها يحرك الى جهته وعضلتان الى التدوير ماهما يحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضل يدعم العصبة المجوفة التى يذكر شانها بعد لتثبتها بها وتمنعها قلقها ومنعها الاسترخاء الجحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب ما شكك فى امرها فهى عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث عضلات وعلى كل حال فراسها راس واحد لما كان ادراك البصر من بين الحواس من قبيل الانطباعات فى المرايا وحسن الانطباع تتوقف على المواجهة بشرائط معتبرة فيها ويتاتى المواجهة بتحريك العين فقط اسهل من تحريك الرقبة او تحريك الشخص بتمام بدنه فاحتيج الى العضل المتفننة التحريك والياف اعصاب كل هذه العضل من الزوج الثانى من الاعصاب الدماغية ومخرج هذا الزوج بعينه مخرج ليف عصبة عضل الجبهه والعضلات الاربع الاول تذهب مستعرضة الى ناحية اكليل العين الذى هو المقلة وتتصل بها والعضلتان المورّبتان نابتتان من قرب الماق الانسى الى الماق الوحشى احدهما آخذه الى فوق وتتصل بالجفن الاعلى عند الزاوية الوحشية والاخرى الى اسفل وتتصل بالجفن الاسفل عند تلك الزاوية ايضا وكل منهما يحرك العين حركة سريعة الى جانبها فتظهر حركة دورية تعين فى مواجهة اجزاء الدوائر وفى استراق النظر والعضلة السابعة تدعم العصبة النورية المجوفة التى هى اول عصب نابت من الدماغ وياتى ذكرها مجملا فى تشريح الاعصاب الدماغية ومفصلا فى تشريح العين وتتشبث بها وبما معها من الغشائين المحيطين بها الاتيين معها من غشائى الدماغ حتى لا تترزل العصبة النورية عند تدقيق النظر الى الاشياء الصغيرة ويحصل الابصار على ما ينبغى ولها اوتار ثلثه لتدعمها من الجهات الثلث التى تحتاج الى الدعم اى من تحت ومن اليمين واليسار كل واحد من تلك الاوتار ذو غشاء رباطى متميز عن الاخرين واتيان

حاشية للشيخ الكلام متصل بباب واحد وليس ذكره للمحركات فى الوجه فى هذا الكتاب الترجم بعضلة الجبهة عضد لترجمته لانه يطرق الى الكلام فى الفصل الى الجبهة ١٢

وانت اذا تاملت وجدت ليفين منها ممتدين من الجنبين على جانبى الراس المؤخر عند التشريح وكانهما شيئان منها ونظهر ذلك بتحريك هذه العضلة

الا ان يقال هاتان العضلتان كالعضلتين المطولتين للسان فانهما يعينهما حركاته الى داخل الفم بتشنجهما ... الحاجب

وهذا النقل يتضمن فائدة جليلة تظهر فى مباحث التشريح وهذا الكتاب هى ان كثيرا من العلماء ومنهم العلامة ... على خلاف ما هى عليه اعترضوا على الشيخ حيث ... على مذاهب الاسرة ... مع ان الحق مع الشيخ ١٢

فى تشريح عضل المقلة

ولنا منها متقاربان وذلك اوجب الشك في امرها ولذا سمع البرد وعضل المقلة انها سبعة او ثمانية
او تسعة **الفصل الخامس في تشريح عضل الجفن** واما الجفن فلما كان الاسفل
منه غير محتاج الى الحركة انما احتاج الى الاجفان الحيوان الذي ليس عينه صلبة صفاقية كالسمك
والذي دونه في الصلابة له اجفان وليس له اهداب وخصوصا اذا كان ذا ريش يقوم بمنافع
الاهداب كالطيور والذي عيناه محاذيتان لاواسط دماغه فكلا جفنيه متحركان والطيور الكثيرة
الطيران حركة جفنها الاسفل اكثر والذي دماغه مشرف على عينيه كل الاشراف فجفنه الاعلى
فقط يتحرك اذ الغرض يتاتى ويتم بحركة الاعلى وحده فكمل به التغميض والتحديق واما احتاج
الانسان الى تحريك الجفن اما الى الفتح فظاهر واما الى التغميض فلحفظ العين من البخار والدخان والغبار
وسطوات الاشعة وضرر الحر والبرد والمصادمات واشباهها وعناية الله تعالى مصروفة الى
تقليل الالات ما امكن اذ الرحل اذى في التكثير من الافات ما تعرف وانه وان كان قد امكن ان يكون
الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى
تحصيل الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج اي اقربه منالا واتقنه اثرا واكثره احكاما
بحيث لا يصحبه ضعف مع عدم ارتكاب الزوايد والفضول والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب
والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى الحركة الى فوق
عند فتح العين والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى الاسفل لم يكن بد من
ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل فمرتفعا اليه واما احتاج التغميض الى عضل جاذبة ولم يكف استرخاء
العضلة الفاتحة للتغميض لان العين كرية الشكل والجفن خفيف فلا يسترسل عليها بثقله واسترخائها
وكان حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت
بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق
الجفن على الاعتدال بل كان سوذب فيشتد الغمض في الجهة التي يلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة
التي يلاقي الوتر لا يضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق
جفن الملقوة واذا تقرر ان المحرك هو الجفن الاعلى فقط وان عضل التغميض يجب ان يشاق تحتها
الاسفل فحينئذ لو كانت في الوسط وصعد وترها على الاستقامة الى الجفن الاعلى لغطت العين بوترها
اذا انفتحت ولو كانت في الطرف لكان ما ذكر من هيئة عين الملقوة فلم يخلو عضلة واحدة بل
عضلتان تاتيان من جهة الموقين يصعدان الى اسفل حدبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان
يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فيبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت
لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف
منفرش تحت منبت الهدب ويخرج اليها عصب تلك العضلات الثلث من مخرج عصبة عضلة
الجبهة ثم ينقسم ويمر ليف منها نحو الماق الانسي وينبت له هناك رباط دقيق يلتيم منها عضلة
صغيرة جدا ترسل وترها الى الحرف الجفن الاعلى عند الزاوية وكذا ليف في الجانب الوحشي واما ليف
عضلة الفتح فيمر متعليا حتى يصل حرف عظم النقرة وسط منبت الحاجب فينثقب هناك له الجزء التبيه
بالزائدة من هذا الحرف ثقبة صغيرة فيخرج منه الليف وينبت له الرباط هناك ويلتيم عضلة
داخلة طبقتي غشاء الجفن وتتصل وترها الضعيف العريض الى الغضروف الذي هناك واما حد
الغشائين فهو ان الغشاء المجلل للقحف يرسل طرفا من ذيله الى نواحي العين ثم يعطفه بعد ان
يشتمل على غضروف مقوس ممتد تحت منبت الاهداب ثم تتصل باطراف عضلات المقلة عند الاكليل

في تشريح عضل الجفن

ذلك التقليل الافعال المطلوبة منها

الغرض استقامة الوضع وقرب الى نه ... ان يكون ... او ... فانها يكون ... ع

اذ بهذا الجفن وحده وبحركته المتقدمة يتم امر فتح العين وتغميضها ع

فالدستور الطرف ١٢

كذا في الدستور ١٢

محتوي على العضلة الفاتحة للجفن وعلى الشحم التي هناك ثم مغشاه جلدة رقيقة وهذا الغضروف
مجوف في طوله بالتمام وثقبتان من طرفيه يسميان بو الثين يخرج عنهما الدمع والرمص
الفصل السادس في تشريح عضل الخد الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك
الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التي تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو وحركة
التي له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة ومنه العضلة واحدة
في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف هذه العضلة تسمى عضلة عريضة وجالينوس يسميها
فراشا عضليا لرقتها واستعراضها وافتراشها بجوهرها وبلبافها الغشائية تحت جلدة الوجه
واطراف الفك الى ناحية الحلق وتحت جلدة العنق من قدام اخذة من القص والترقوة منبسطة الى
الشفتين وقد ظن بها لرقتها انها غشاء لا عضلة ولم يقف عليها احد قبل جالينوس من المشرحين
لان الحركات التي تتم بها امور البدن كانت تدعوهم الى استكشاف امر العضلات وليس لها حركة
ارادية خاصة بها ولهذا قال في الحركة الاولى انها تابعة لا مشتركة لان الفك الاسفل يحركه
بالقسر لانه تمدد بتسفل الفك وتعود الى حالته الاولى اذا عاد منها لتسفل وكذا في الادات
التوريب ولا عكر اصلا فلذلك في عضل الفك الاسفل ويتحرك كل من الوجنة والشفة بحركة الاخرى
فيتشاركان واستتباعه في كل حركاته للشفة دون العكس دعاه الى جعل الحركة والعضل للخد
والشفة شريكا له من غير عكس واراد فصل معنون بعضل الخد ويقال ذكرها ههنا اولى لكون
الخد ارفع موضعا من الشفة والغشاء المختلط بشظايا ماتين العضلتين من جنس الاربطة لانه
ينبت من العظام ولا حراك وباتيهما ليف اما من قدام فمن الثقبة المذكورة في نقرة العين
واما من خلف فمن شعب الزوج الثاني والثالث والرابع والخامس من اعصاب النخاع اتفاقا
وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف اي الالياف المنبسطة العراض الرباطية
التي تظهر الحركة نحوها ياتيها من اربعة مواضع فكانها اربع عضل لاربع حركات احدها
اي احد تلك الاجزاء او الالياف منشاؤه من اواسط الترقوة ثم يستعرض وينتظى
ويتصل نهاياته وفي بعض النسخ نهاياتها بالتانيث لكثرتها او لاعتبار جعله بمنزلة العضل
بطرفي الشفتين اي الشدقين الى اسفل اي يميله الى مبدائه ويجذب الفم الى اسفل جذبا
موربا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفها على الوراب فالناشي من
اليمين يقاطع الناشي من الشمال ويتصل فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة اليسرى
والناشي من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة
بالخريطة وهذا الجزء الثاني اعرض من الاول نشا من موضع عريض هو عظم القص وطرف الترقوة
الذي عنده وتختلف اوضاع اجزائه فجزؤ الناشي من القص يمر متعليا وجزءا الناشيان من طرف
الترقوة يمران متقاطعين تحت جلدة الذقن وتتصل الجزء الايمن الى الطرف الايسر للشفة والناشي من
الايسر الى الطرف الايمن لها والناشي من وسط عظم القص تتصل باوساط الشفة السفلى وتظهر
فيها لا محالة لتشنج طرفيه وجعل الوسط عموكا اللحية المذكورة والثالث منشاؤه من عند الاخرم
في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة وهذا
الجزء الثالث اعرض من الاول واضيق من الثاني وجذبه للشدق وان كان ايضا جذبا موربا الا انه
حدبه مستو بالنسبة الى جذب الاولين فان الاخرم وضعه ارفع من موضع منشاء الاولين
ولذلك متصل هذا الجزء فوق متصلهما وهي تقلصه على الضحك والرابع منشاؤه من الرقبة

في تشريح عضل الخد

المنفي

اى من منسنة الفقرة الثانية من فقار الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين وتتصل بآخر الخد تحرك الخد حركة ظاهرة يتبعها الشفة ويمر على العضلة الماضغة وتتصل بعظمي الخد عند عضلة الوجنة وربما تعجب من محرك الاذن في بعض الناس واتصلت به فحركت اذنه واكثر ذلك فيمن طال رقبته وانخفض موضع اذنه فيمر هذا الليف بمحرك الاذن فيحركها بحركتها

في تشريح عضل الشفة

الفصل السابع في تشريح عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما هي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق مما الوجنتين وفي كتب جالينوس من دون الوجنتين ولعله باعتبار ان العضلتين موضوعتان تحتهما وتتصل بقرب طرفيها ويمتد الفرد الايمن من هذا الزوج الى الوحشي حتى يصل الى الطرف الايمن من الشفة العليا وتقرع عليه واثنان من اسفل وهذا الزوج الثاني ينبت من اسفل الذقن ويستعلي منحرفا الى الوحشي حتى يصل الطرف المحاذي له على قياس الزوج الاول واعصابها بقية الياف تعطي الحس للشفة وما عندها ومخارجها ثقب صغار على الطراف اللحيين وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحد منها اذا تحرك وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا حرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك فبهذه الاربع كفاية وقد ذكروا ثمانية حركات خاصة لها اربعة منها بسائط يتم كل واحد بفرد واحد من هذين الزوجين وذلك ظاهر واربعة منها مركبة يحصل كل منها من ازواج الاربعة كلها ازدواجات مختلفة مثلا اذا رفع الزوج الاول الشفة العليا وحط الزوج الثاني الشفة السفلى حصل حركة فتح الفم واذا انعكس الامر حدث الضم واذا حصل الحركة الاولى بالاجزاء والشظايا المائلة الى الداخل حركة قوية دخلت الشفتان في الفم واذا حصل الثانية بالشظايا المائلة الى الخارج حركة قوية حصل هيئة التقبيل واما الحركات المركبة الثانية والثلاثية فلم يعتبروها ولم يعدوها وان كان كلام الشيخ شاملا لها وعليك بالاعتبار في الحركات المركبة وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة تدخل جرم الشفة مخالطة لانه الحس على غيرها من الجوهر الخاص بالشفة اذا كانت الشفة عضوا لينا لحميا اعظم فيه قال ومن منافع الاعضاء ومن هذه العضل تستبين وتظهر قبل اختلاطها بالجلد واذا اختلطت خفيت ولم تستبن ولم يمكن ان يفصل ويميز بينها وبين الجلد لان الشفتين انما حدثتا بحسب اختلاط جميع العضل بجميع الجلد

في تشريح عضل المنخر

الفصل الثامن في تشريح عضل المنخر واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي لا تضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة اما كثرة عددها فقد ظهر وحركة الارنبة تقع احيانا واما كثرة الدوام فلان حركات الشفة والخد مما يحتاج اليها من الحيوة وحركة الارنبة يقل الحاجة اليها في غير التنفس العظيم والنفخ وفي غير الشباب واما ان الحاجة الى حركة الشفة والخد امس فلان الانسان مع انه مضطر اليها لا يتمكن من ان يتعوض عنها وقد يستعوض عن حركة الارنبة كما انه كثيرا ما يستنشق النسيم من الفم وما يتراءى مهنا من الحركة القلصية الاخرى للارنبتين الى داخل فذلك لا يحتاج الى عضل اخرى فان ذلك باستتباع الهواء المستنشق لهما اذا اعنف في الجذب وباستتباع الشفة لهما في بعض حركاتها وخلقت قوية لتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم ومورد بهما من ناحية الوجنة ومخالطان ليف الوجنة اولا وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكهما اليهما ومبدأ هاتين العضلتين من اسافل الوجنتين وربما من مبداء الزوج الاول من زوجي عضل الشفة وعصبتهما يخرج هنالك

في تشريح عضل الفك الاسفل

الفصل التاسع في تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تتكون فيها الحركة اولى واسلم كل من الفكين جسم ثقيل والاسفل منهما اخف لانه مليتئم من عظمين صغيرين متخلخلين وفيه تجاويف والفك الاعلى عظامه كثيرة صلبة وفيه اعضاء شريفة ولا شك ان تحريك اخف الثقلين اسهل واحسن والاعلى لاشتماله على اعضاء شريفة قريبة من الدماغ مثل الاذن والعين سكون الحركة في افعالها لا محالة فلا يحصل الابصار على ما ينبغي حين الكلام ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطا فيه بالايثاق اى لو كان المحرك هو لبطل الاستحكام بينه وبين القحف ولتحرك الدماغ بشركته ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والتحن والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فتبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازلة من علو تشيخ الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالوراب لما كانت حركة الفتح اظهر وجدناه قدمها في التعداد وحركة الاطباق لما كان وضع عضلتها فوق قدمها في البيان فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ ولم يقل اربع عضل لان العضلتين العسين اللتين يذكرهما الحثيين منهما متحدتان بهما ولذا اعدهما كثير من المشرحين عضلتين منفردتين وقد صغر مقدارهما في الانسان اذا العضو المحرك بهما في الانسان صغير المقدار مشابه خفيف الوزن ولم يقع الاكتفاء بالمطبقة للفغر ايضا بان تنشج فطبق وتسترخي فتفتح لان العضلة لما يصيبها من تعب الحركة قد تفزع الى السكون والدعة فحينئذ يبقى الفم مفتوحا وصيرورة ظاهرا ايضا كان الفغر حين الاضطجاع والانتكاس ممتنعا وقد يحتاج اليه واذا قيس فك الانسان الى بدنه كان النسبة بينهما اصغر من نسبة فك كل حيوان الى بدنه لانه لطيف المطعم صناعي المأكل يعمل طعامه بالصناعة ويطبخ ما يحتاج اليه فلذلك صغرت العضلتان وبعد الانسان القرد وحيوان اخر ذكر جالينوس اسمه باليونانية وخص ذكر الصغر بهما لانهما كونا جاذبتين للجسم الثقيل الى فوق اذا كانتا صغيرتين في الانسان بعينا بهما الوالثتان تحدبان الفك الى اسفل اولى بالصغر واستواء قامة الانسان بخلاف الحيوان يعين على ذلك وقوله واذ الحركات عطف على قوله اذ العضو المتحرك فيكون وجها اخر لتصغيرهما وفي بعض النسخ فاذن الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف والمعنى لما صغرت العضلتان فصارت حركاتهما خفيفة الا انها كثيرة متتابعة في الانسان بالنسبة الى الحيوان لاحتياجه اليها في التكلم والاستنشاق واما في سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف واختلف الحيوانات في ذلك بحسب الحاجة والدواعي والحمار اعظمها لحيا وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبداء الاول الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك كما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عرضت والاوجاع ان اتفقت ما يفضي بالمعروض له الى البرسام والدماغ يختلف اوضاع اجزائه بالنسبة الى القحف ومنابت هاتين العضلتين قريبة منه وكثيرا ما يموت الانسان لصدمة او ضربة يسيرة تقع عليهما قال ابقراط الضربات التي تقع على الصدغين تسبت وتقتل واراد بالبرسام اختلاط العقل وهو اصطلاح عام في فمه كما قال في موضعه وما اشبهه من الاسقام مثل الحميات والسكتة والسدر والتشنج والغشي

وغير ذلك. دفنهما الخالق تعالى عند منشايهما ومنبتهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما
في شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن معاريج ثقب المنفذ الذي معهما الملتبس حافتا
عليهما امسافة صالحة الى مجاورة الزوج ليتصلب جوهرهما يسيرا يسيرا وبعد عن منبتهما الا
قليلا كل واحد من هاتين العضلتين بحيث لها وتر عظيم يشتمل على زاوية الفك الاسفل ولها
منبت اسالمه. وعظم القحف وضعه تحت عظمي الزوج والقرب منهما الى الغور والقعر معوجا وعند
منبت عظمي الزوج افاريز للحفظ وله معاريج عند هذا الموضع فيحصل للعضلة بالسلوك فيها
طول يبعد بذلك عن المبدا الذي هو الدماغ فيصلح للتصلب كلما بعد والبعد عن مشاكلة
المبداء في اللين وعظم وترهما لانهما ناشان من بعيد. وهاتان العضلتان قد اعينا بعضلتين
سالكتين داخل الفم صاعدتين الى الفك الاسفل في مغارة اذكان اصعاد الثقيل مما يوجب
التدبير للاستظهار فيه بفضل قوة. وانما احتاجتا الى المعين لان اصعاد الجسم الثقيل مثل الفك
وخصوصا اصعادا متتابعا كثيرا مما ينبغي ان يدبر ويحتال في امره ويستظهر بمعاون سيما والمصعد
ضعيفان. ووضع هاتين العضلتين الصدغيتين ليس في طول الراس والا لم يكونا محرستين
بعظمي الزوج كما صرح به في منافع الاعضاء. والوتر النابت من هاتين العضلتين. لا المعينتين
على ما توهم. ينشا من وسطهما لا من طرفيهما. كما في سائر العضل وذلك. للوثاقة فان وسطهما
اغلظ واحرز موضعا واليق بان ينبت منه وتر عظيم. واما عضل الفغر وانزال الفك فقد نشا
ليفها. اي ليف رباطها من الطرفين من الزوائد الابرية التي خلف الاذن بخدر فيصير لحما. فيتحد
فيصير عضلة واحدة. قدام الرقبة عند النغانغ. ثم يتخلص وترا ليزداد وثاقة ثم ينفرش كرة اخرى
فيحشى لحما ويصير عضلة تسمى عضلة مكررة. ومنفعة التكرير لان يتهن وكون العضل الذي في الوسط
وبين الطرفين وايضا وترى الوسط الحمي الطرفين من خواصها لا تقصر لئلا يتعرض بالامتداد للآ
الافات. ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن واذا تقلصت حدبت اللحي الى خلف فسفل لا محالة ولما كان
الفك الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى المعين. واذا كان العضل المطبقة نازلة
من علو فبالحري ان يكون الفاغرة مرتقية من اسفل لكن كون الامكنة بعضها مشغولا بالآلات
اخر وبعضها بحيث لو انبت منه لادى الى مفاسد من قبح المنظر وغيره دعى الى انباتها من فوق.
نزلت ممتدة من علو الى اسفل في طول الرقبة فصارت موضوعة خلف بعض الآلات ومادة
لها منضغطة بها حاصلة متصلة باسفل الذقن وذلك مما هيئ على جذبها الفك الى اسفل
وانما قال ويكفي اثنتان مع انهما واحدة اما باعتبار المبداء او اعتبار المتكرر اثنين. واما عضل
المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ اجعل راسها الزاوية التي من زواياها في
الوجنة امتدلها ساقان احدهما يمتد الى الفك الاسفل والآخر يرتقي الى ناحية الزوج ولا تصل
قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتتشبث كل زاوية بما يليها لكون لهذه العضلة جهات مختلفة في
التشنج فلا يستوي حركتها لكون لها ان يميل صولا متفننة يلتئم فيما بينها التسوي والمضغ هاتان
العضلتان وان كانتا عضلتي المضغ الا ان فعلهما يتم باعانة من عضلتي الاطباق لكسر
ما يمضغه ومن عضلة الفغر ايضا بل من عضل لحذو الشفة واعانة اللسان لهما في تقليب الطعام
الى ما بين الاسنان من جانب الى آخر مما لا يخفى وتلك العضلة مثلثة الوضع ولذا ظن بعض المشرحين
انها ثلث عضل في كل طرف وراسها ينبت في الوجنة حيث الاعصاب الكثيرة وزاوية منها التي
ترتقي الى عظمي الزوج لا تتصل بعظم بل بعضل الصدغ عند الزائدة الشبيهة بالمنقار ٥

تشريح عضل الراس

الفصل العاشر في تشريح عضل الراس ان للراس حركات خاصية وحركات تشركه مع خمس
من خرزات العنق. تلك العضل ثلثة عشر زوجا او اربعة عشر او اثنى عشر على الخلاف في المنكسة وحدها
وجالينوس اختلف كلمته في العضل المقلبة للراس والعنق جميعا كما سنظهر وقدماء القدماء من
المشرحين كثير منها واراد بالحركات الخاصة بمقابيسة المشتركة ما يحصل بدون مشاركة مع
الخمس السفلانية من فقار الرقبة والاخر كتة ايضا لا تحصل الا بشركة مع الفقار الاول من فقار
الرقبة كما في قوله يمكن ان يحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان
يحرك الى الجانبين من غير تاريب صارتا الاولى والثانية كعظم واحد وفي قوله. يكون بها حركة
منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا. اشارة الى حركة لهمع الفقار الخمس ولكن لم ينتظم من
الميلين بل يكون الراس فيها كالمنتصب وهي حركة خاصة بالرقبة على قياس الخاصة بالراس وسيفرد
له فصلا. وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصية والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان
يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مائلة الى اليمين واما ان يكون مائلة الى اليسار. ولما خلق
لكل من تنكيس الراس وتقليبه خاصة ويشركه الرقبة عضل مخصوصة ولم يخلق لميله بالشركة
عضل بل اكتفى بالمميلة له وحدها اعتذر عنه بقوله. وقد يتولد بينهما حركة الالتفات على
هيئة الاستدارة. فانه لا حاجة الى تلك الحركة المشتركه وحركة الالتفات تنوب عنها والاحتياج اليها
وانتم منها فانها تاخذ شيئا من ناحية الخلف ايضا. اما العضلة المنكسة للراس خاصة فهي
عضلتان ترد ان من ناحيتين. وان كان ظاهر ضرحها انها زوجان في كل جانب من كل منهما عضلة
ترد زوج من ناحية وزوج من ناحية. لانهما يتشبثان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن
عظم القص تحت. لان الجدار المؤخر من عظام الراس خلف الاذنين من فوق منبت لزوج رباطي الليف
ويرى المنتهى عند عظم القص وعظم الترقوة من تحت منبت لزوج لحمي الجوهر من المنبت الى ان يصل
الى الجدار المؤخر المذكور. ويرتقيان كالمتصلتين ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن بهما
انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضل لان طرف احد منهما يتشعب فيصير راسين. والفردان
اللذان من جانب واحد عريضان في الطرف السفلاني مفترقان وكلما ارتقيا مالا الى الاتصال
والاتحاد ويتحدان اذا بلغا قريبا من عظم الراس ثم يفترق راسا هما متميزين وهذا الاتصال والاتحاد
دل البعض على القول بان هذه العضلة زوج واحد في كل جانب فرد منه والافتراق والانفصال في
جانب السفل مع اختلاف الجوهر دل البعض الآخر على القول بانهما زوجان وهم الاكثرون ولان طرف
احد الزوجين وهو الزوج الذي ذكرناه اولا مشقوق براسين وترين ظن جماعة ان كل راس العضلة
على حدة فهذا الزوج عندهم زوجان فصير عدد العضل المنكسة للراس فقط ثلثة ازواج عند
فاذا حرك احدهما. اي احد الفردين مطلقا على قول الموحد او احد الفردين من كل زوج من الزوجين
او الثلثة. تنكس الراس مائلا الى شقه وان يحركا جميعا تنكس الراس تنكيسا الى قدام معتدلا. هذا حقيقة
الحال في هذا المقال قال المجوسي العضل المنكسة للراس فقط زوجان منشاؤهما من خلف الاذن
ينتهيان الى القص والترقوة وقال جالينوس هذان الزوجان يمران على العنق كله الى قدام على
وربما يتصلان بعضها ببعض في اول منشائهما اتصالا ضعيفا ثم يلتحمان اكثر من ذلك في الموضع
الذي بعدنا ولذلك قد ظن بهذه العضل عضلتان في واحد من جنبتي العنق منهما واحدة
وقال ليف العضلة الاولى منذ اول منشائها الى آخره لحمية الى ان يتصل بعظم الترقوة وليف العضلة
الثانية مبداه بمنزلة الرباط وآخره الذي ينتهي الى القص بمنزلة الوتر ومن اجل ذلك ان يلطف القول

في الشرح قال ان هذه العضلة الثانية تنقسم الى عضلتين انتهى وكذلك الجوامع والعضل المحركة
الراس الى قدام زوجان يبتديان من خلف الاذنين وينتهيان الى القص والترقوة وبما متصلان واحد
بالاخر وقد يحوز ان يقال انها ثلثة ازواج لان طرف احد الزوجين ينقسم فيصير اثنين وقد كثر
نقل الشواهد على ما قلنا لما وقع من العلماء الاعلام اقاويل مبعدة للافهام عن نيل المرام في هذا
المقام وامّا العضلة المنكسة للراس والرقبة معًا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري يخالط
ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما. هذا الزوج لحمي الجوهر جسد عريضا بين قدام البدن
وخلفه وليف رباطه ياتي من القص قال جالينوس هذا الزوج قوي طويل يبلغ الى الفقرة الخامسة
من فقار الصدر ويمتد ايضا على جميع فقار الرقبة من المواضع الداخلة انتهى وهو باجزائه اللحمية
المري لئلا يزاحم المري فهو تحت المري حين كان الانسان مستلقيا مذهب فرد منه من يمين المري
وفرد من يسار مستعليا اوله وهذا الطرف المستعلي ليفان يتصل احدهما وهو الجزء القدامي بعظم
عند الدرز اللامي الاخر وهو الجزء الخلفي بالفقرتين فان تشنج الجزء منه الذي يلي المري اي القدامي
فان المري موضوع قدام البدن. نكس الراس وحده. وذلك ظاهر لانه متصل بعظم الراس
وان تشنج الجزء الخلفي وهو الجزء الملتحم بليفه المستعلي بالفقرتين او استعمل الجزء الملتحم على العمق
نكس الرقبة. لاتصاله بفقرتيها والعبارة فصيحة لا غبار عليها وانما اكتفى لتنكيس الراس وتركه
العنق بزوج واحد بخلاف الحركات الاخر لان تنكيس لثقل تكفيه ادنى قوة ولذا اخلقت الزائدة
الكبيرة الصنوبرية في الفقرة الثانية ثابتة بتحت ثقبه الفقرة الاولى حتى يمنع الراس حين التنكيس
عن الانعكاس المفرط. وامّا العضل المقلبة للراس وحده الى الخلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت
الازواج التي ذكرناها. لعله اراد بتلك الازواج ازواج العضل المنكسة للراس وكونها تحتها اعم
من ان يكون بوسط او بغيره اذا كان الانسان مستلقيا على قفاه بقرينة قوله تحت المري قالوا اراد بالازواج
العضل المقلبة للراس والرقبة معًا وبكونها تحت الازواج اذا كان الانسان قاعدًا او
منتصبا وانه ينبغي ان يقول تحت الازواج التي نذكرها وكون المراد من المذكورة في قول
جالينوس هي المقلبة للراس والرقبة معا لا ينافي ما ذكرنا. ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل
وما فوق مفصل الراس من الجدار المؤخر منشا. اربطة هذه العضل ومنتهى اوتارها واراد بالمنبت
ما هو اعم منهما قال في علاج التشريح في الزوج الاول بست من شوك الفقرة الثانية وينقضي
عند العظم الذي في مؤخر الراس الا ما ليا فاعصابها يخرج من الثقب المشترك بين الفقرتين
فمنها ما ياتي الى الناس ومنبته ابعد من وسط الخلف. واراد بوسط الخلف خطا موهوما حد
من نهاية الدرز السهمي قاسما للجدار المؤخر من زاويته بنصفين فلا حرم اذا كان منبت عضله
من الجدار المؤخر مثلا بعيدا من الخط المذكور ومع ذلك ياتي سنسنة الفقار يكون وضعها
على الوراب من الوحشي الى الانسي وهذا حكم الزوج الاول من الاربعة وهو غليظ والثالث قريب منه
في الغلظ وما ياتي اجنحة الفقار ومع ذلك لم يكن منبته بعيدا من وسط الخلف لم يكن له تاريب الى
الانسي مثل اوراب الاول بل قد يكون الى الوحشي كما في الزوج الرابع. ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبتها
الى الوسط فمن ذلك زوج ياتي. موضع جناحي الفقرة الاولى. وهذا الزوج موضع اتصاله
الفقار فوق موضع اتصال الزوج الاول من هذه الاربعة الذي ياتي سنسنة الفقرة الثانية لان الفقرة
الاولى باجزائها فوقانية بالنسبة الى الثانية فقوله. فوق زوج ياتي سنسنة الثانية. توضيح
لحال الزوج الاول فانه لم يصرح قبل ذلك بانه ياتي سنسنة الفقرة الثانية وهذا الزوج الثاني

قال القرشي حاشية الكاتب غير صحيح لانها توهم ان هذا الزوج ينتهي اسفله الى الفقرة الاولى من فقار العنق وهذا ما لا يصح البتة فان المتصل بالفقرة الاولى والثانية اذا لم يتصل بما دون ذلك من العظام لم يكن ان يكون يكس الرقبة اذ المنكس لها يجب ان يجذب الى اسفل ... ولا يمكن ان يكون هذا الزوج متصلا بعظام الفقرة ... الترقوة الى جهة عظام الرقبة ... اسفله الى الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتحرك من فوق الى ... الى ...

وامّا العضل المقلبة للراس وحده الى الخلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت ... ايضا هي المقلبة للراس والرقبة معا وهي مذكورة بعدها الازواج ... المراد ذكرناها بعد ... هذا الفصل انتهى

وقد وقع الشك في نبات ليف الزوج الثالث من الجدار المؤخر ... ايضا قال ... الجامع ان هذا الزوج ... اذا تحرك مال الراس ... منه ...

اي فصل الفقرة الاولى ... حاشية ... المقام ...

لطيف جدا موضوع تحت الزوج الاول ووضعه مثل وضع الاول قال في عمل التشريح ودون ان يكشط
هاتان العضلتان لا يمكن ان يرى العضلتان اللطيفتان وذلك انهما في استقامتهما مثل
تلك العضلتين الموضوعتين تحتهما. وزوج. ثالث من الاربعة ينشعب ليفه من.
موضع. جناحي الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم اي يثبت ميل الراس عند
الانقلاب الى الحال الطبيعية لتاريبه. واكثر فعله ضم الفقرة الثانية الى الاولى ولذلك تشعب
ليفه من مواضع اجنحة الفقرة الاولى الى سنسنة الثانية انشعابا يحيط على المفصل بالاستدارة
والتاريب. ومن ذلك زوج رابع يبتدى من فوق. منبت اربطة الازواج الثلثة عند وسط
الخلف. وينفذ تحت. شعب الياف. الثالث. التي وصل بها جناح الفقرة الاولى فيلزم الرابع
وايضا جناحها بين متصل الياف الثالث فيكون لا محالة. بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح
الفقرة الاولى والزوجان الاولان لكونهما غير موضوعين من المنبت الى وحشيه. يقلبان الراس الى
خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا. اما الاول فظاهر لانه موضوع الى الانسي جدا فانه ياتي السنسنة
وامّا الثاني فلانه ياتي الجناح فلا يبعد ان يشوب حركته ميل الا انه يسير جدا القرب المسافة بين
مبدائه ومنتهاه وبعد منبته بالنسبة الى الاخيرين من وسط الخلف. والثالث. يضم بين
الفقرتين. يقوم. اي يحصل. اود الميل. اي اعوجاجه لو وقع وذلك لانه تاريبه واصل
الى الفقرتين معتمد عليهما فيقوى بذلك على اقامة اود الميل هكذا قالوا ولكن في عمل التشريح
والزوج الثالث يحدث حركات معوجة من حركات الراس الى خلف. والرابع يقلب الى الخلف مع ميل
ظاهر في الحركة فان منبته وسط الخلف وفوق منبت سائر الازواج وياتي الجناح فظاهر ان العضلة
اذا امتدت من خلف الى الجنب يظهر التاريب التام في حركته فان فرد منه يجذب الى الوحشي اذا
اليمين والاخر الى الوحشي في ذات اليسار. والثالث والرابع ايهما ما وحده يميل الراس الى جهته
واذا تشنجا جميعا حرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل. وتخصيص الثالث والرابع بالذكر لنفع
ويمان لا مدخل لهما في تقليب الراس لكون الثالث لاقامة الاول والرابع مضرا في التقليب فان التقليب
باماله الراس نحو الفقار لا من الفقار فيبين مدخليتهما في التحريك وامّا على ما نقلنا فان الثالث
لاتيانه الاجنحة او لاحداث ميلا الا ان الرابع له ميل وتاريب ظاهر لانه لا ينعطف الى الانسي اصلا
وتكرار ذكر الخاصية للاعتناء. بشانها وهذان الاخيران انما احتيج اليهما لان تقليب الثقيل المنكس
بالطبع كالراس عسر فاعين بعض الازواج ببعض حتى لا تعرض لها اعياء. بمقاساة التعب ولذا اعينت
بالمميلة ايضا. وامّا العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه
مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة. اي قريب من مثلث قائم الزاوية وضلع
القائمة مشترك بينهما على السناسن الى الفقرة الخامسة من فقار الصدر والضلع الاخر وتر
وواصل بين القاعدة والزاوية الموترة بها فيكون مجموعهما ايضا على شكل مثلث حاد الزوايا. وامّا
الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يتحدر على جانبي الفقار وزوج يميل جدا الى الاجنحة وزوج متوسط
ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة. قال جالينوس ان ليف هذا العضل مورب وينعطف من جهة
الراس الى الخلف وهذه العضل كانها طبقات موضوعة على العضل الاخر وهي عراض وفي كل واحد
منها واحدة فاذا اسلخت هذه يظهر للروية في بعض المرار ثلثة ازواج عضل وعلى اكثر الامر انما يظهر زوجان
فقط احدهما ممتد تحت الشوكة وهي عضلة عريضة الى التاريب ما هو قليلا ويبتدى من خلف الراس
ويبلغ الى الجنبي عظم الصلب والزوج الاخر يبتدى من حد المفصل وليفه مضاد في وضعه لليف العضل

وقد انقضى في تشريح هذه العضل آثار العوم ... الكلام ... عليها واما
الحق في ذلك ... هذه العضل ... هنا ... انقسمت اربعة اقسام بحسب
تكون الزوج الرابع ... العظمى والثالثة داخلها والسادس داخل ...
والاولى داخل السادس والاول ... صغيرتان ... وبعلها ...
والرابع ... التاريب ... اذا ... فرد من احدهما
او فردان منهما الى جهة حصل التاريب الى تلك الجهة واذا تحرك زوج منهما ...
الزوجان معا قلب الراس ... على الاعتدال ... الازواج الاربعة
صح

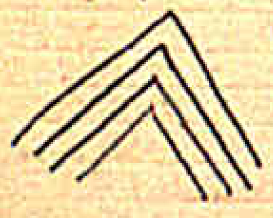

... الحاشية ... الاول ... من ...

الاول لانه يبتدئ من جنبتي الراس وهو موضع منشائه ويبلغ الى الشوكة فاذا ظهرت لنا ثلثة ازواج يجد الواحد منها ممتدا تحت الزوائد التي عن جنبتي الفقار والثالث يوجد من الوسط بينهما وربما راينا مرارا كثيرة الليف بجميع مباديه منشا من خلف على تاريب ويصير الى قدام حتى يبلغ الى الفقار الى المواضع التي فيها زوائدها التي من الجانبين فاذا اسلت هذه رايت زوية بينة موضع مفصل الراس انتهى قال في الجوامع واما العضل التي تقلب الراس والرقبة معا الى الخلف فهو اربع ازواج موضوعة من خلف والزوج الاول منها شكله مثلث وقاعدة هذا الشكل عظم موخر الراس واما الثلثة الازواج الاخر فهي موضوعة تحت هذا واحدا الى جانب الزوائد المعترضة ولحدى الوسط وربما وجدنا في بعض القرود مكان هذه الثلثة الازواج زوجين واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان ملزمان مفصل الراس اي المفصلين مفصله مع الفقرة الاولى من فقار العنق ومفصله مع الفقرة الثانية ؛ الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقارة الثانية وزدمنه يمينا وزدمنه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنة وزدمنه يسرة فاي هذه الاربعة تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واي اثنتين من جهة واحدة من جهتي اليمين واليسار تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير موارب وان تحركت القدامیتان اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس اي اعانتا في القليب الى الخلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس مستويا وانما قال لان الثاني يجمع لانه يضم المفصل وفي الاول يصل لبعد ما بينه وقد [illegible] العمدة في الفعل ولم يكتف بالعضل المنكسه لهذه الافعال لانها ميل مع تاريب وهناك تنكيس مع ميل ولم يكتف بالزوج الاول من المميلة لان هذه الحركة تتم بالتاريب والالتواء ولا يحصل الا بعضلتين متخالفتي الوضع وهذه العضلات الاربع هي اصغر العضل ولذلك عدها الوفر زوجا واحدا لكنها تتدارك بجودة موضعها وباخرازها تحت العضل الاخر ما نالته الاخرى باكبرها وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معينين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بما شاق المفصل والله مطاوعته للحركات ، وهو بيان للايثاق والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل والارخاء فجوز ارخاء المفاصل استنامة الى الوثاقة ، بقال استنام اليه اي سكن واطمان به التي تحصل بكثرة التصاق العضل المحيطة فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين ويفرق الزوج الاول من اعصاب نخاع العنق مع شعب من الزوج الثاني والثالث والرابع والخامس والسابع في عضل الراس وبيان تعصب كل عضلة منها على التفصيل يؤدي الى الاطناب

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي ، قصبة الرئة ايضا عضو غضروفي والحنجرة راسها وكلاهما من الاعضاء المركبة وذكر تشريح القصبة في الكتاب الثالث وتشريح الحنجرة هاهنا لكون العمدة في اجزائها هي العضل والغضاريف وذكر الاول منهما ضروري والثاني كذلك لما قصدنا به بحث العضل وكذا العظم اللامي لانه انما خلق لان يستند عضل الحنجرة وايضا ، خلق آلة للصوت ، بالحركات الحاصلة بالعضل الحاصلة بالعضل ولتكون مجرى النسيم الى الرئة فذكر الحنجرة هنا واخر امرها الى ان يذكر عند تشريح الرئة ، وهو مولف من غضاريف ثلاثة ، ولكونها آلة للصوت خلقت من الغضاريف لا من العظام ليحسن الصوت ولئلا يتخدد بالحركات وليحسن التعاطي لها ولذا ولئلا يعمها آفة ان عرضت ولتدفع الفضول المندفعة اليها بسهولة خلق من عدة غضاريف خلقها من اللحم يتضمن مفاسد لا يخفى وهي لعضل الحنجرة بمنزلة

العظام لسائر العضل كالعظم اللامي فقد مهما عليها ، احدها الغضروف الذي ناله الجس الجس بفتح الجيم الملامسة والحر قدام الحلق والحلق عرفا هو الفضاء الواقع فيه مجرا النفس والغذاء اعني القصبة والمري او ولسانها او المري تحت الدقن يسمى الدرقي والترسي اذا كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له والثالث مكبوب عليهما ، بمنزلة غطاء لهما على ما نصفه ، متصل بالذي لا اسم له وملاقي الدرقي من غير اتصال بينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تنفذ فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ، والدرقي يسمى الترسية المأخوذة من الجلود بلا خشب وهي قليلة الشبه بالغضروف الدرقي ولذا قال بعض الترسة ولا يبعد ان يكون البعض بمعنى الحجم فانه اراد من الترسة الكبيرة التقعير اطرافها فما بقي منها تشبهه هذا الغضروف وكيفية المواصلات بين هذه الغضاريف ان الثاني مربوط بالاول اي بالدرقي ربطا متعاطيه الى التكمش والضم لاحدهما الى الاخر حين ارادة تضيق الحنجرة لتحديد الصوت وتنحية احدهما عن الاخر حين ارادة توسيع الحنجرة لتعظيم الصوت وهذان الفعلان عند انفتاح الحنجرة لجريان الهواء ونقل ان للاول في جانب سفله زائدة يدخل في نقرة في الثاني عند التكمش والتضيق ويخرج عنها عند التوسع والثالث متصل بالثاني اتصالا مفصليا بنقرتين فيه وزائدتين في الثاني من غير عكس لان الخفة اولى بالمتحرك ~~فقيل لانه يحسن الانطباق في هذا الوضع~~ وتضعيف المفصل للاستحكام لكثرة الحركات فان الغضاريف غير موثوقة باحكام اوصالها وثوق ما في العظام ويحسن انطباقه على الفضاء لئلا يدخل فيه شي بغير ارادة وليس لهذا الثالث مع الاول الا تجافى عنه تام ولصوق بالمري فيما يلي العنق حين ارادة فتح الحنجرة لاجل اصل التنفس وذلك لا بد منه متى الحلق سوى ما يستثنيه والا لزوم الاخرى ميل اليه وانطباق على المجرى حين ارادة انغلاق الحنجرة وقت البلع وحصر النفس وهي قليله وذلك ليمر المبلوع على حدبته ولا يقع شي منه في مجرى النفس فوجب سعالا وآفات ، ويسمى المكبي والطرجهالي وهذا الغضروف الثالث على شكل مكبة الاواني والقدد على هيئة قطعة كرة مجوفة او مخروط مجوف والطرجهالة ايضا ظرف على الهيئة ، وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وبتباعد احدهما عن الاخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وبتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها او عند الحنجرة وقد امامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي شبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين في شكل هكذا Λ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا ومستندا ومنشا منه ليف عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة ، الى عضل تضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي ويطبقه وعضل تبعد الطرجهالي عن الاخرين فيفتح الحنجرة ، والانضمامات الثنائية بين كل ثلثة ثلثة وكذا التباعدات لكنه لا يبعد الطرجهالي بجميع اجزائه من الذي لا اسم له لما بينهما من الاتصال المفصلي فيحتاج الى البعد للدرقي من الذي لا اسم له ولم يذكرها الا في طي ذكر المفتحة وقدم المفتحة في البيان لشرافة فعلها وقال ، والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشا من العظم اللامي اي من الضلعين المنخفضين للعظم اللامي لا العاليين فياتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة قال الحاكي عضلتان من جملة عضل موضوعة على اجزاء الغضروف الشبيه بالدرقة من مقدمه احديهما من الجانب الايمن والاخرى من الجانب الايسر وهي شاخصة على استقامة في الطول وينشا من الضلعين

في تشريح العظم اللامي

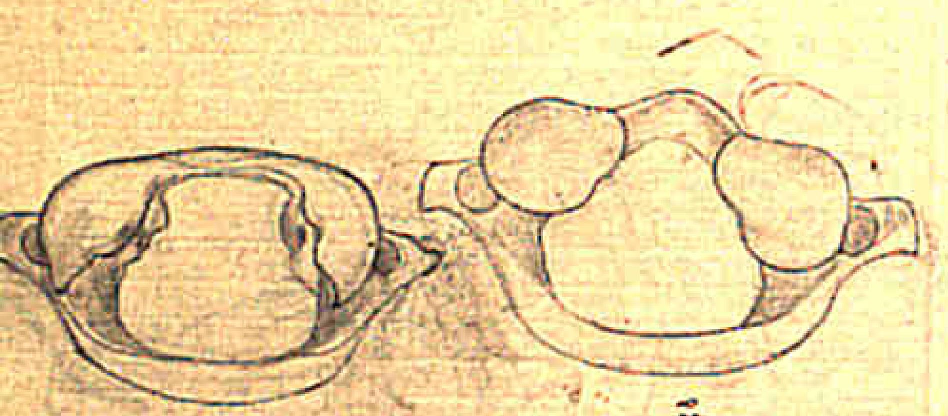

في تشريح عضل الحنجرة

للمخفضين من اضلاع الشبيه باللام ويجذب هذا الغضروف الى فوق والى قدام انتهى وتعلم من ذلك ان ما وقع فى نسخ الشفا وفى كثير من نسخ القانون فاذا تشنج ابرز الطرجهالى الى قدام وفوق ليس من الاصل وزوج ثان يعد فى عضل الحلق اى اعالى القصبة ما بينها وبين الحنجرة الجاذ الى اسفل حتى يبلع ضيقها ونحن نرى ان نعد فى المشتركات بينهما اى بين الحنجرة والحلق ومد هذا الزوج فى تشنجه الان الجذب الى اسفل يعين على التوسيع بقصر المسافة كما ان المد الى فوق يعين على التضييق بطولها ومنشاؤهما اى منشا فرديه من باطن القص الى الحنجرة ولو نشا من ظاهره لقبح المنظر فى التحريكات وفى كثير من الحيوانات العظيمة الصوت العظيمة الحنجرة والحلقوم يصحبهما اى يصحب العضلتين المذكورتين من المنبت الى المنتهى زوج اخر يعين على التوسيع وزوجان اخيرهما عضلتان تاتيان الطرجهالى من خلف يلتحمان به اذا تشنجا رفعا الطرجهالى وجذباه الى الخلف فتبرا عن مضامة الدرقى فتوسعت الحنجرة وزوج ياتى عضلتاه حافتى فاذا تشنجا فصلتاه عن الدرقى ومدتاه عرضا فاعان فى انبساط الحنجرة والزوج الاول من الاخيرين على ما صرح به جالينوس فى عدة مواضع ياتى الطرجهالى من خلفه متصلا بالغضروف الثانى ايضا ويجذب الطرجهالى الى الخلف جذبا عنيفا به يبعد عن الدرقى ويعد ذا يتبرا عن مضامته فيتوسع الحنجرة فى هذا القطر اعنى ما بين قدام الى خلف كما ان الزوج الثانى منهما يبسطها فى القطر الاخر اعنى ما بين اليمين واليسار باتصال الجانبى الطرجهالى والاذنين فى استلزم هذا التوسع الانفتاح وهذان الزوجان على ما قال منشاؤهما من الغضروف الثانى لا العظم اللامى واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج ياتى من ناحية اللامى لا ينبت منه بل ينبت من اطراف الغضروف الاول بالنص من كلام جالينوس فى قوله نشا من خلف اطراف الغضروف الشبيه بالدرقة واراد بالخلف الحدبة ويتصل بالدرقى ثم يستعرض ويلتقيا على الذى لا اسم له حتى تحيط اى فرديه وراء الذى لا اسم له فاذا تشنج ضيق ويلتحم خلف الغضروف الثانى بالمرى قال وكانه بمنزلة القمط على المرى اى على مقدمه وتظن فى الحيوان الضعيف الصوت انه المرى اوانه كاللحام بينهما وفعله تضييق ما بين الغضروفين لتحديد الصوت ومنها اربع عضل اى زوجان تتصل احدهما بالاخر بحيث انه ربما ظن انهما عضلتان مضاعفتان والزوجان تصل ما بين طرفى الدرقى والذى لا اسم له فاذا تشنج ضيقا اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر وهما على ما فى الاعضاء يبتديان من الغضروف الترسى لا من اسفل على اللامى ويتصلان بالذى لا اسم له من شانهما ان يضيقا اسفل الحنجرة لاتصالهما هناك وكون احدهما داخل الحنجرة ايضا مصرح به فى هذا الكتاب وظاهر انه تشنجه يضيق الحنجرة وهو مطلق فى فعله واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان يخلق داخل الحنجرة حتى اذا اقلص جذب الطرجهالى الى اسفل فاطبقه فخلق لذلك زوجا نشا من اصل الدرقى فصعد من داخل الى حافتى الطرجهالى واصل الذى لا اسم له يمنة ويسرة فاذا اقلص شد المفصل واطبق الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب فى حصر النفس وخلقا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة فتى لتدارك نقوتهما فى تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اورثه الصغر من النقص بلطح من ذلك ان ليف رباط هذا الزوج عند منبته وهو الجزء السافل من محل اتصال الغضروف الاول بالثانى مستعرض بحيث ياخذ من كل من الغضروفين شيئا ليجذب بتقلصه احد الغضروفين الى الاخر فيسهل الاطباق وليتقوى بالاستناد بهما فان هذا الزوج يتكلف اطباق الحنجرة وحصر النفس بعنف وشدة لانه يقاوم عضل الصدر والحجاب فحق قوى الالياف ليتدارك بذلك النقص

الذى يورثه الصغر ومسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف وقوله ثانى بدل الثانى بين الدرقى والذى لا اسم له يدل على ما قلنا من اشتراك منبت هذا الزوج بين الغضروفين وكونه واصلا بلفظ الماضى ليوهم لغوا وقد يوجد فى بعض الناس عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالى واعلى الذى لا اسم له معينان الزوج المذكور لاحتياجه الى الاعانة فازواج عضل الحنجرة للانسان تسعة اربعة للفتح وثلثة للتضييق واثنان للاطباق بحذف الزوج الثانى من الفتحة اعنى ما عد من المشتركة والزوج الثانى من المطبقة الذى قد يوجد وقد لا يوجد سبعة وبزيادة زوج فى بعض الحيوانات للفتح مع اعتبار المحذوفين عشرة ومع حذفهما ثمانية واليك الامر فى حذف واحد منهما واعتبار آخر فى الانسان او الحيوان وكذا فى اعتبار العضل الاربع المضيقة عضلتين ثم تغيير العدد

الفصل الثانى عشر فى تشريح عضل الحلقوم

واما الحلقوم فجملة فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه فى باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من القص يرتقى فيتصل باللامى ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل اراد بالحلقوم الحنجرة مع القصبة باعتبار الجزء العالى منها الملاصق لاسفل الحنجرة والزوج الثانى من عضلها موضوع تحت الاول للاعانة ومنبته عند منبته من القص وحاله فى الاشتراك حال الزوج الاول الا انه صغير جدا ويجذب العظم اللامى ايضا بالاتصال فحسن توسيط ذكره بين عضل الحنجرة وعضل العظم اللامى وتلك العضل ليست لامر التنفس بل لان يجذب الحلقوم والحنجرة الى اسفل على وجه يتضمن فتح الحنجرة ويجمع اجزاءها الداخلة ويضمها ويضبطها عند الصياح الشديد من الاتساع المفرط وكون تلك العضل مفتحة لا ينافى كونها مضيقة للقصبة حتى تظن ان الشيخ حذف عضل قصبة الرية وضيقها وذكر تلك العضل الى اسفل حتى يجذب المبادى بها واما الحلق فعضلته هى النغنغتان وهما موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد لكن الحلق ههنا على ما قال جالينوس الجسم الشامل للمجريين وله عضلتان وضعهما من الجانبين بالقرب من العضلتين اللتين تصعدان من اسفل اللحى الى اللسان وهما معينان على الازدراد والتصويت اما الازدراد فلانهما اذا تشنجا ضيقا الفضاء الذى هناك فعينان على سرعة نزول الطعام واما التصويت فلانهما بقيامهما على فم المجرى يضيقان مخرج الهواء فيخرج بعنف كما يصنع برؤوس المزامير من التضييق ليخرج الهواء من سعة الى ضيق ثم منها الى سعة وهما واقيتان للحلق من ضرر برد الهواء والماء

الفصل الثالث عشر فى تشريح عضل العظم اللامى

واما العظم اللامى فله عضل تخصه وعضل تشركه فيه عضو آخر فاما الذى تخص اللامى فهو ازواج ثلثة زوج منها ياتى من جانبى اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم وهو الذى يجذبه الى اللحى وزوج ينشا من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحى وزوج منشاؤه من الزوائد السهمية التى عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم واما الذى له شركة غيره فقد ذكر العظم اللامى مستند للعضل المختلفة الاوضاع فهو معرض لتجاذب مختلف الى الجهات فاحتاج الى ما يدعمه بحيث لم يدعم بعظم فخلق لذلك عضل واربطة قال جالينوس وضلعاه القصا اى العليا يرتبط مع اطراف الزوائد الشبيهة بالابر برباط دقاق ومدور وضلعاه الاخيران اى السفلى يرتبط من اسفل بالغضروف الشبيه بالحجر برباط قوى وعضلتان ايضا عريضتان تربط هذا العظم مع الفك الاسفل ومنشأ من جنبى ضلعه المستقيم وتلتحم بجنبى الفك بعد ان تتصل به عضلة الخاصة به وتصير ايضا الى راس الفك عضلتان اخريان يضام

في تشريح عضل الحلقوم

في تشريح عضل العظم اللامي

احديهما الاخرى منشاؤهما من الطرف الاعلى من ضلعه المستقيم ومنشأ من اصله الشبيه بالمسلة
عضلتان اخريان ويلتحم بالطرف الاسفل من الضلع المستقيم من اضلاعه في كل واحد من جانبيه
عضلة واحدة فهذه الثلثة الازواج من العضل خاصة بالعظم الشبيه باللام يحركه حركة
يسيرة اما التي ينشاء منها من قاعدة الزوائد الشبيهة بالابرة فيجذبه الى الخلف واما الباقية
فتثبته الى ناحية الفك واما العضل الاخرى الباقية التي ينشاء من هذا العظم فيحرك اعضا
اخر اما التي يصير منها الى الكتف فيحرك الكتف واما التي يصير الى اللسان فيحرك اللسان ويبقى
بعد هذه عضلة واحدة موضوعة على قصبة الرية من خارج ان شاء ان يسميها انسان عضلة
مضاعفة وان شاء ان يسميها عضلتين ملتصقتين وهذا فيما اتوهم وفعل هاتين العضلتين ان
تقبضا وتلزا قصبة الرية ويجذبا العظم الشبيه باللام جذب متضاد انتهى قال في الجوامع
والعضل المشترك بعضه بمكان اللسان وبعضه بمكان الحنجرة وبعضه بمكان الحلقوم

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل اللسان واما العضل المحركة للسان فهي عضلات
تسع اللسان مؤلف من تلك العضل المغشية منشاء بسبب جلد اللسان والنطع وعرض تحته
وكون عضله تسعا باعتبار عد العضلة المشتركة بينه وبين العظم اللامي واحدا مضاعفا ولو
زوجا صارت عشرة ووجد لالسنة الثور ستة عشر عضلة اثنتان معرضتان بالسان من
الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشاؤهما من اعالي العظم اللامي
وتتصلان بوسط اللسان واصل المطولة بوسط اللسان لكون اذا تمددت ضغطت
كل واحد من طرفيه فتبعد عن الاخر ويلزم ذلك طوله واثنتان تحركان على الوراب منشاؤهما
من الضلع المنخفض من اضلاع عظم اللامي وتتدخل في اللسان ما بين المطولة والمعرضة ويجب
ان ما اتى المؤتبة من الجانب لذا انشات من الضلع المنخفض من العظم اللامي هو مطابق
لكلام جالينوس حيث قال في الجوامع ومنها عضلتان بعدهاتين منشاؤهما من اضلاع العظم
الشبيه باللام في كتابة اليونانيين وتتصلان بالموضع الذي هو فيما بين موضعي ايصال
ذينك الزوجين اللذين ذكرنا بما من اللسان ويحركانه حركة مورَّبة واثنتان باطنتان للسان
فالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليقبهما تحته عرضا وتتصلان بمجمع
عظم الفك واراد بالبطح القلب هو عطف راس اللسان الى فوق واسناده الى الفك الاعلى والبطح
ذلك والقلب مقابله ولعله لم يعتبر ههنا حركات اخرى من عطف اطراف اللسان وجعله كالانبوب
الانبوب لانها من الحركات المتولدة بالتركيب وقد تذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة
تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة
للسان طولا الى بارز تحركه كذلك لان لها ان تحرك في نفسها بالامتداد كما لها ان تحرك في نفسها
بالتقاصر والتشنج والعضلة اذا انقلصت جذبت العضو الى مبدايها واذا استرخت عاد العضو
كما كان قبل التقلص فالمطولة اذا تشنجت قصر اللسان واذا كفت عنه عاد كما كان لا انه طال حتى
برز الى خارج الفم فقال لا يمكن ان يكون لبعض العضل مبدا من الميلين متخالفين فيكون له ان
يمتد ايضا كما كان له ان يتشنج فيكون طول اللسان الى بارز لان العضلة المطولة امتدت لا لانه
كفت عن التشنج فقط وقوله تحركه كذلك اي تحركه طولا الى بارز والحاجة الى هذه الحركة لتذوق ما في اخل
في الفم الفصل الخامس عشر في تشريح عضل العنق والرقبة العضل المحركة للعنق وحدها
زوجان زوج يمنة وزوج يسرة لعله اراد بالزوج عضلتين فان الشفع من الاعضاء وضعه ان يكون

في تشريح عضل اللسان

قد ذكر نعجابه في تشريح الحلقوم حيث قال ما لا يكون زوج باسه عضاس النفس يرتقي فيتصل بالعظم اللامي وعند ذكر عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي انتهى

وكذلك لشدة حاجته الى الافعال القوية من كد بالعلك وقطعه وتحريكه ٢

وانفصال تلك العضلتين

قال القرشي انه لا يريد بالمنخفض من اضلاع العظم ههنا الضلع السافل من الضلعين السافلين لهذا العظم لان ذلك هو اللسان بل تحت عنه ولا يجوز اتصالهما على الوراب بها بل منشاؤهما من ضلعي اللامي اللتين من فوق انتهى

مما يلي الضلعين المنخفضين ٢

في تشريح عضل العنق

فرد منه يمنة وفرد يسرة وبالحقيقة زوج من قدام وزوج من خلف فايتهما اي اية عضلة
من الاربع تشنجت وحدها انجذبت الرقبة الى جهتها اي جهة اليمين والشمال وقدام
وخلف بالوراب وذلك ظاهر واي اثنتين من جهة واحدة تشنجتا معا مالت الرقبة الى تلك
الجهة بغير وراب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصب الرقبة من غير ميل قال الكرماني
العضلة التي من خلف يبلغ الكتف ومنشاؤها من جميع فقار الرقبة برباطات قوية حتى يظن بها
انها عدة عضل بطرفيها السفلاني تتصل اتصالا صحيحا بعضل الصدر التي في مقعر الكتف والعضل
الاخرى التي من قدام الرقبة منشأ وهما من الزوائد المثقوبة التي للفقارة الثانية وتنشاء ايضا
من باقي فقار الرقبة ومن هناك تصير الى الابط وتبلغ الى الضلع الخامس من اضلاع الصدر وربما
الضلع السادس وتلتحم بجزء منه وبالضلع الاول من الصدر الذي بعد الترقوة وكان هذه العضلة
الى التدوير ما هي مع الطول فيها وفعلها باجزائها التي تتصل بالرقبة ان تحني الرقبة الى قدام بالوراب وباجزائها
التي تبلغ اجزاء الصدر ان تبسط الصدر والاولى ان يظن انهما عضلتان ملتزقتان الفصل
السادس عشر في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض
فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد الحجاب الحاجز
على ما نصفه في الكتاب الثالث بالحقيقة احدى العضل مركب من طبقات ثلث المتوسطة منها
الوتر الذي يمر به فعلها وهو على ما قال الخجندي عضلة مستديرة لحمية الجوانب وترية الوسط
وعليه غشاء غليظ صفيق وهو عند بعض عضلتان متلاصقتان وقد اجتمع فيه مع الحركة الارادية
القوة التسخيرية التي بها تقوم مقام جميع عضلات التنفس اذا فقد الحيوان الارادة كما في الغشي
ولهذه الشرافة قدمه ووضعه مورب من آخر عظام القص من قدام الى الفقرة الثانية عشر من
فقار الصلب من خلف وتفوق اعضاء الغذاء من ذات اليمين ويحيط من اعضاء التنفس من ذات
الشمال وزوج موضوع تحت الترقوة متشاف من جزء ممتد الى راس الكتف وهذا هو الزوج المعين
الذي نصفه بعد اي في آخر هذا الفصل بقوله وقد يعين الى آخره فهو متصل بالضلع الاول يمنة
يجذبه وهو لتحريك الكتف ومعين الات التنفس ووضعه خارج الاضلاع كسائر العضل الباسطة
واعانته في الانبساط اظهر لرفعه الضلع الاول الى ناحية الترقوة ويلزم من ذلك على ما قيل ارتفاع
الاضلاع الاخر لمكان الاتصال فينبسط الصدر وهذا الزوج صغير وله شظايا مؤربة كارب
العضل التي فيما بين الاضلاع لتقليل الات الاتصال وزوج كل فرد منه مضاعف له جزء ان
اعلاهما متصل بالرقبة يحركها واسفلهما يحرك الصدر وهذا الزوج الثاني هو الزوج القدامي المحرك
للرقبة ليس الا وهو الذي نقلناه من كلام جالينوس انه مشترك للرقبة والصدر على الخلاف فيه
انه زوج مضاعف او زوجان ملتزقان ولما انه اولى بتحريك الصدر من تحريك الرقبة وان الحركة
الصدرية فقط اظهر وانه لم يخلق لتحريك الرقبة مع ان الشيخ ذكره اولا في فصل عضل تحريك الرقبة
ففيه تردد واعلى هذا الزوج تتصل بالثلث السفلانية من فقار الرقبة لا كلها ويخالط اسافله
اي اسافل كل فرد عضلة من عضلتي الصلب سنذكرهما في موضع ذكرهما الا التي بين كل ضلعين
قال في شرح منافع الاعضاء نبات هذا الزوج من شوك الفقرات الثلث الاخيرة من الرقبة مع
الفقرة الاولى والفقرتين الاوليين من فقار الصدر وراسه رباط من جنس الاغشية منفرش
على عضلات الصلب فاذا فارق العضلات اتصل بتلك الشظايا شظايا دقاق يتولد عنها هذه
العضل وهي اي عضلة هذا الزوج هي المتصلة بالضلع الخامس من اضلاع الصدر وهذا

في تشريح عضل حركة الصدر

وقد كتب الشيخ ههنا حاشية وهذه عبارة صفة هذا الزوج من كلام جالينوس وتحت الترقوة عضلتان كل واحدة منهما منشاؤها من الجزء الذي من الترقوة ممتد الى العظم الذي براس الكتف وتتصل بالضلع الاول لتجذبه الى فوق كي ما تعين في انبساط الصدر ٢

وليسرة ٢

قوله ... الزوج ... [illegible]

وبسط هذا الزوج للصدر ظاهر بين ولا كذلك تحريكه الرقبة فقط فلذلك عده من عضلات الصدر دون عضلات الرقبة وسبب ذلك انه لما ارتفعت ... الضلع الاول ... ان يكون متصلا بالرقبة حتى اذا تشنج جذبت تلك الضلع الى فوق وقدام فتبسطه ... فاحتيج ان يكون هذا الزوج ... متصلا بالرقبة ... ولم يكن ذلك ... [illegible]

ويخالط الطرف الاسفل من الجانبين عضلة وهي العضلة المتصلة بالضلع الخامس والسادس ... سنذكرهما ... بين كل ضلعين عضلة ٢ املى

وليس في بعض نسخ الشيخ لفظ تم

[illegible]

في اكثر الناس والسادس في بعضهم . وزوج مدسوس في الوضع المقعر من الكتف يتصل بزوج
نزل من الفقار الاولى الى الكتف ويصير كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وهذا الزوج
المدسوس على ما في شرح منافع الاعضاء عظيم يبسط الصدر بسطا قويا وينبت مع الزوج الذي تصل
به ايضا لا نظن به انهما زوج واحد من الفقرة الاولى من فقار الرقبة الى قاعدة الكتف ثم ينقسم
انقساما شبيها بالاصابع في الاضلاع التي تتصل بها حتى كانها قد انقسمت الى عضلات صغار
وقال في كتاب العضل وجزؤه الذي عند قاعدة الكتف متوار حتى لا نقدر ان نراه دون ان نشيل
الكتف وباقيه ظاهر ملتحم بالصدر ويبلغ العضلة التي تنحدر من الرقبة الى الضلع السادس
ويبلغ هذه العضلة ايضا الى الضلعين من اضلاع الخلف وربما من الاجزاء الغضروفية منها
وليست ملتحمة ولا ملتئمة متصلة بل كلها ينقسم الى عضل صغار عند كل واحد من الاضلاع منها
واحد وتتشابه اطرافه هذه كلها التي من تمام العضلة التي اكبر هي من جميع العضل التي على البطن
وهذه ايضا متعلقة بمبادٍ منقسمة انتهى وزوج ثالث منشاؤه من الفقرة السابعة من فقرات
العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر وتتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات
الباسطة . وجعل الزوج الاخير ثالثا باعتبار ان الزوج الاول بالحقيقة زوج معين يذكر حاله في
اخر الفصل وفي بعض النسخ زوج رابع وهذا الزوج اعظم من المضاعف واصغر من المدسوسة
وتتصل باضلاع الصدر من قدام كما ان الزوج المضاعف تتصل من خلف والزوج المدسوس موضوع
بينهما وتلك الازواج كلها موضوعة خارج الاضلاع وعددها اربع وان عد الزوج المضاعف اثنين
فخمسة . واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما تقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها
ما تقبض بالذات . كل من الحجاب وسائر البواسط اذا اجتمع الى نفسه حرك الاضلاع لمكان الاتصال
اما الحجاب فتحريكا بالقبض لكونه موضوعا داخلها واما غيره فبالبسط لو وضعه خارج الاضلاع
واما البسط الذي يفعله الحجاب فبالامتداد الشبيه بما ذكر في العضلة المطولة للسان ويمكن
ان يكون ذلك وجها لجعل الحجاب من القوابض دونها وهو لا يقصد بهذه الحركة الا اجتماعا وكونا
ولكن يتبعه الاضلاع بخلاف الحركة الاولى فانه يحاول بها البسط الاضلاع قصدا او تبعا فمن ذلك
زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع . وهذا الزوج موضوع في ناحية خلف
داخل الاضلاع تحت اصولها عند عظم واربطة تنبت هناك حتى يشد اصول الاضلاع الى جهة
الفقار ويجمعها ويمنعها من التفرق والتوسع . ومن ذلك زوج عند اطرافها ملاصق القص ما بين
الخنجري والترقوة وملاصق العضل المستقيم من عضل البطن . الزوج الثاني غشائي يتعلق الاجزاء
الذي يلي الضلع الاول بعموم موضوع من قدام مقابل الاول حتى يشده ويجمع من قدام ايضا عند
القص وترى هذا الزوج متصلا بالعضل الذي على البطن ولذلك نظن انه جزء منه وهذا الزوج يركب
على اطراف الاضلاع كلها التي تتصل بالقص وينعطف منها مورّبا الى خلف فتتصل بعضلات الصلب
ليكون له اذا امتد ان يقبض الاضلاع ويجمعها الى داخل كذا في شرح منافع الاعضاء . وزوجا
اخران يعينانه وانما احتاج الزوج الثاني الى الاعانة لكون فعله قويا وكون الاضلاع من قدام
اوثق مفاصل وتحريكها اعسر واما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع
لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان تكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين كل
ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة
منتسجة من ليف مورب منه ما استبطن ومنه ما تجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من

الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر القوي والمستبطن كله في الوضع للمجلل الذي على طرف الغضروفي
مخالف كله في الوضع للذي على الطرف الاخر واذا كانت هيئات الليف اربعا بالعدد فبالحري ان تكون
العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو
قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانيا وثمانين عضلة . هذا الكلام من جالينوس كذا في الجوامع
اما العضل الذي يبسط الصدر ويقبضه معا فهو الذي العضل فيما بين الاضلاع وذلك
ان فيما بين كل ضلعين من اضلاع الصدر عضلة لها ليفان مختلفان في الوضع وفي الفعل فما هو
من هذه العضل في الاجزاء العظمية من الاضلاع فهو بليفه الذي في ظاهره يبسط وبليفه الذي
في باطنه يقبض وما هو منها في الاجزاء الغضروفية فهو بليفه الذي في ظاهره يقبض وبليفه الذي
في باطنه يبسط ومن اجل ذلك فقد يحق لنا ان نقول ان كل واحد من العضل الذي فيما بين الاضلاع
اربع عضلات فيصير على هذا الحساب جملة العضل كلها ثمانيا وثمانين عضلة انتهى وذلك لان
بين اثني عشر ضلعا في كل جانب احدى عشر فرجة في كل فرجة اربع عضل وباعتبار البواسط الحد
عشرة والقوابض ثمانية وضمهما اليها يصير المبلغ مائة وسبعة وانت اذا تاملت لا يجد الاضلاع
السفلى من اضلاع الخلف كثيرة مدخل في امر التنفس ولا سيما تحسن هذا التوسيط بينها على
ان التوسيط المذكور في كلام جالينوس على ما نقلناه موقوف على اضلاع الصدر فيقع فيها ثمانيا
واربعون عضلة والقابضة عنده عشر عضل والباسطة على ما نقله السيد الجرجاني ستة
ازواج باعتبار جعل الحجاب عضلتين والزوج المدسوس ينبت منه عضل صغار يتصل بكل واحد
منها واحدا من الاضلاع الى الضلع الثاني من اضلاع الخلف فيكون عدد العضل ثمانية عشر ويبلغ
المجموع المبلغ المذكور اعني ثمانية وثمانين . وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة
الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول يمنة ويسرة الى فوق فيعين على انبساط الصدر اعترض
ابن جميع وغيره على الشيخ بانه حذف عضلات تحريك الكتف خاصة في هذا الكتاب وفي الشفا
ايضا اما سهوا منه او ربما وجدنا نسخ الكتاب مختلفة وفي بعض النسخ القديمة مذكور بعد
قوله فيعين في انبساط الصدر بهذه العبارة وما يختص تحريك الكتف سبعة اثنان ياتيان
من مؤخر الراس تتصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوة ويرفع الكتف مع ميله الى ناحية الراس والاخر
تتصل باصله ويرفعه بازاء الراس وزوج ياتي من الفقرة الاولى متصلا باعلاه بدنه من الرقبة
والرابع ينشأ من العظم اللامي ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشآن من السادس التي في
فقار الصدر والرقبة وحركاته الى الخلف واسفل وسابع ينشأ من القطن ويجذبه الى اسفل وفي
قدام مع ذهاب الى الخلف وشبه والله تعالى اعلم ان يكون لحاقا منه او من غيره والسوق يقتضي ترجمة
فصل لها **الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة العضد عضل العضد** سيما ما في الجوامع
بعضل الكتف وقال الشيخ . وهي المحركة لمفصل الكتف . تفرقة بينهما مع تفسير لكلامه وتلك
العضل كلها متصلة بالجزء الفوقاني من العضد عند هذا المفصل منها . ثلث ازواج
عضل في كل جانب . ثلاث عضلات . وهكذا فيما ياتي . ياتيها من الصدر ويجذبها الى اسفل
فمن ذلك عضلة منشأوها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة
وهي التي تقدم مقربة للعضد الى الصدر مع استرسال يتبع الكتف . وعلى ما في مقالة العضل
تبتدئ من الموضع المتسفل المنخفض الواقع في وحشي الثدي وتلتحم في اكثر اجزائها بالعضلة
المضاعفة اي الثالثة من هذه الثلثة وينتهي الى وتر غشائي ويلتحم في مقدم العضد عند الموضع

في تشريح عضل حركة العضد

المسمى بزيق النقرة التى تحوى نقعرها راس العضد والزيق معرب زه الفارسية وهى تقرب
راس العضد الى الصدر وهذه الحركة لا تحتاج الى فضل قوة فلذا خلقت هذه العضلة ضعيفة
ووترها غشائيا وعضلة منشاؤها من اعلى القص وبطيف اى يحيط من الاطافة انسى راس
العضد فهى مقربة للعضد مع استرخاء يسير وهذه العضلة الثانية اعظم من الاولى والى
باعلى القص ما فوق الغضروف الخجرى والعظم السابع الى العظم الاول من عظام القص لان كتاب
العضل يبتدئ من الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس من عظام القص والاسترخاء فى
فلاننا نجد بها الى اسفل وههنا ايضا استتباع فى الحركة وعضلة مضاعفة عظيمة
بالنسبة الى الاوليين منشاؤها جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا انفلت بالليف الذى
لجزئيه الفوقانى اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة به وبالجزء الاخر اقبلت به اليه خافضة اياه
جميعا فقبل على الاستقامة والذى على ما فى كتاب العضل موضوع على هذه العضلة الثالثة
والاولى ان يجعل عضلتين واحدة منهما او الجزء العالى منها ياتى من ناحية اعالى القص صاعدا الى
مقدم العضد وتفعل فعل الثانية من الاوليين من اقبال العضد الى الصدر شايلة والثانية منهما
او الجزء السافل ياتى من اسافل القص صاعدة مع تقريب وتتصل باسفل مقدم العضد وتفعل فعل
الاولى من الثلثة من اقبال العضد الى الصدر مستترا او اختلاف التحريك لاختلاف وضع تلك
العضل بحسب المبدا والمنتهى والاستتباع للكتف على قياس الاوليين وتلك العضلة اذا اقبلت للتحريك
بالجزئين جميعا اقبلت العضد الى الصدر من غير رفع وخفض كانا لازمين لتحريكها باحد الجزئين بل لا
الاستقامة بينهما وان لم يكن استقامة صرفة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة تتصلان به
ادخل من اتصال العظيمة العضلة اى المضاعفة الصاعدة من القص احديهما عظيمة وعلى
ما قال جالينوس اغلظ واطول من جميع العضل المحركة للعضد تاتى من عند الخاصرة ومن ضلوع
الخلف تجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة وقال وتبتدئ من الفقار التى عند اضلاع
الخلف وتلتحم على عضل الصلب وعلى طرف قاعدة الكتف وتمتد الى تاريب يسير فتلتحم مسافة ما على العضل
الموضوع على ضلع الكتف المنخفض واذا بلغت محاذاة الابط صعدت اليه شاخصة وتلتحم هناك
بالعضد بوتر قوى الى العرض ما هو من الناحية الداخلة من وتر العضلة الكبيرة وهذه العضلة
تلتحم بعضلتين احديهما موضوعة فوقها فى نفس الابط والاخرى تبلغ الى المفصل المرفق انتهى
فقوله من ضلوع الخلف اى من الفقار التى عندها والثانية دقيقة اقصر من جميعها على ما
قال واما طولها فليس انقص من طول الاولى تاتى من جلد الخاصرة لا من عظمها اميل الى الو
من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدى غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل
المعاونة الا انها تميل الى الخلف قليلا قال والثانية منهما لا تنبت من عظم كسائر العضل بل
من جلد الخاصرة وتاتى مائلة الى وسط البدن ونحوه وانسية اكثر بالنسبة الى الاولى لا
منبتها اميل الى الوحشى بالنسبة الى منبت الاولى وتتصلهما واحد عند المفصل وقال منشاؤها من
الاغشية التى تحت الجلد خاصة وكلما صعدت الى الابط ازدادت غلظا وهناك ترى عضلة ما
وفى الجوامع وترها تتصل بوتر تلك العضلة العظيمة المضاعفة وبوتر العضلة التى تصعد من تحت
الثدى انتهى وهى دقيقة لان فعلها على سبيل المعاونة ولذا احتيج الى ان تستند بعظم على ان ا
بالاغشية الكثيرة فى مسلكها اغنيها عن ذلك وتجذب بها العضد الى الجنب كثيرا والى الخلف قليل
بالنسبة الى الجذب الاول لان مبدا هذه العضلة خلفانى قليلا بالنسبة الى المبدا الاول فانه ادخل

موضعا ابعد منتهى جهة الخلف وخمس عضلات من عظم الكتف عضلة منها منشاؤها من اعلى
عظم الكتف تشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى من الكتف وتنفذ اى تجرى وتتجاوز الى الجزء الاكثر
من راس العضد الوحشى وهو صفة للجزء واراد بالحاجز العظم المسمى بعير الكتف وبالضلع الاعلى
الجزء الطرفى الممتد الغليظ الذى الى الجانب الفقار وقوله مائلة حال من ضمير تنفذ اى وضعها انها تتصل
بطرفها بالجزء العالى الوحشى وهى مائلة يسيرا الى الانسى وهى تبعد العضد مع ميل الى الانسى
حتى يميل العضد الى قدام الانسى حين الاشالة قال جالينوس فى الجوامع الى الطوثرون وواحدة
من هذه الخمس تشغل الموضع الذى فيما بين الحاجز الذى فى وسط عظم الكتف وبين الضلع الاعلى
من اضلاعه وتتصل بالجزء الاعلى من جزء الراس الوحشى من العضد وفعلها انها تبعد العضد
وتميلها ايضا الى الجانب الانسى وعضلتان من هذه الخمسة منشاؤهما الضلع الاعلى من الكتف
احديهما عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع
الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشى جدا فتبعد مع ميل الى الوحشى والاخرى متصلة
بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا
كثيرا قال وعضلتان منها منشاؤهما من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف وواحدة من هاتين
هى عظيمة ومنشاؤها من الاجزاء السفلية التى عند الحاجز الذى فى وسط العظم وتشغل الموضع
الذى فيما بين هذا الضلع وبين الضلع الاسفل ووترها تتصل براس العضد من الجانب الوحشى
وفعلها ان تشيل العضد وتميله الى الجانب الوحشى والاخرى متصلة بهذه حتى كانها جزء منها
ومنشاؤها من الاجزاء العليا من الضلع الاعلى من اضلاع عظم الكتف ووترها تتصل بظاهر العضد
وهو مؤرب وفعلها ان تاتى بالعضد الى الجانب الوحشى والعضلتان الباقيتان تحركان اليد الى
~~الجانب الوحشى والى خلف وواحدة من هاتين تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف ووترها تتصل~~
~~براس العضد من الجانب الانسى باجزائه الداخلة وفعلها ان تدير العضد الى خلف والاخرى~~
~~منشاؤها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل من عظم الكتف ووترها تتصل فوق موضع~~
~~اتصال تلك العضلة العظيمة التى تصعد من الفقار بالاجزاء الانسية من العضد وفعلها ان~~
~~تجذب ذلك الجزء الذى به تتصل الى الجانب الوحشى~~ انتهى وعبارة كتاب العضل فى هذا الموضع
مبهمة ووقع فيه فى اثناء ذكر العضلة الاولى من الاثنتين اى ثانية الخمسة انها تبتدئ
من الاجزاء السفلى من ظهر الكتف وتحتوى على جميع الموضع الذى بين هذا وبين ضلعه المنخفض
وفى العضلة الثانية منهما اى ثالثة الخمسة ومنشاؤها من الاجزاء العليا من ضلع الكتف المنخفض انتهى
وهو خلاصة ما حمل ... على التعريض على الشيخ حيث قال قد جعل الشيخ منشا هذه من
الضلع الاعلى من الكتف والظن والله تعالى اعلم انه من الاجزاء السفلية من ظهر الكتف وفى
الثانية قد جعل الشيخ منشا هذه العضلة ايضا من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف والله تعالى
اعلم انه من الاجزاء العليا من الضلع المنخفض من اضلاع الكتف والجواب انه ينبغى لحسن وما شرح
التشريح وعبارة الجوامع يطابقها كلام الشيخ كمال التطابق على انه لا تدافع بين عبارة الشيخ
وما فى كتاب العضل فى العضلة الاولى من الاثنتين ايضا فان للضلع الاعلى ايضا اجزاء سفلى
واجزاء عليا وظهر الكتف يقابل باطنه لا لاضلاعه واتصالها على التاريب بظاهر العضد لانها
تاتى صميم وحشى العضد من الكتف الموضوعة فى الانسى والخلف منه مع قلة المسافة فظهر التاريب
كثيرا وتميلها الى الوحشى اى تشيلها وتبعدها من الجنب والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر

عظم الكتف اى المواضع العالية من باطن عظم الكتف التى يلى اضلاع الصدر فانها ظاهرة التقعير
او الموضع الذى بين عير الكتف والكتف على ما نظهر من كلام بعض، وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة
من الجانب الانسى من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى الخلف وعضلة اخرى منشاؤها
من الطرف الاسفل الى الضلع الاسفل للكتف ووترها تتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من
الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق، لانه اذا انجذب الجزء الانسى من راس العضد
الى خلفه لزم منه حركته الى فوق، وللعضد عضلة اخرى ذات راسين، احد الراسين ياتى
من الترقوة والاخر من العير اى عير الكتف وقد صحف بالعين وبالعنق، وتفعل فعلين وفعلا
مشتركا، وتلك الافعال هى المذكورة بعد قوله وقد قيل الخ وهى ياتى من اسفل الترقوة ومن
العنق وبلتقم راس العضد ويقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر
وقد قيل ان احد راسيها من داخل وتميل الى داخل مع تورب يسير والراس الاخر من خارج على
ظهر الكتف عند اسفله وتميل الى الخارج بتورب يسير واذا انفعل بالجزءين انال على الاستقامة، وو
الضعفان اختلاف الفعل هنا منوط باختلاف محل الاتصال وهو غير مختلف على ما نظهر من
قوله بلتقم راس العضد لا باختلاف نبات راسيه من ظاهر الترقوة وباطنها فان المسافة
ظاهرها وباطنها قليله لا توجب هذا الاختلاف على ان نبات راسيه ليس من الترقوة كما فى علاج
التشريح ومنافع الاعضاء والزبدة وغيرها، ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة ياتى
من الثدى واخرى مدفونة فى مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق معها شركة، فيزداد
بذلك عدد عضل حركة العضد **الفصل الثامن عشر فى تشريح عضل حركة الساعد**
العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها ما
ومنها ما يبطحه وليست على العضد، وفى الجوامع اربع عضل هن يحركن مفصل المرفق اما
القابضتان فمن قدام العضد لتقرب الساعد منه واما الباسطتان فمن خلف العضد ليبعد
منه والباطحة والكابة موضوعة على الساعد، فالباسطة زوج، اى عضلتان كل منهما
فرد من زوج يكون الفرد الاخر منه فى العضد الاخرى مقابلا له، احد فرديه يبسط مع ميل
الى الداخل لان منشاؤه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف وتتصل بالمرفق حيث
اجزاؤه الداخلة والفرد الثانى يبسط مع ميل الى الخارج لانها تاتى من قفاء العضد وتتصل بالاجزاء
الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة، والباسطتان
تقاطعتا على ظاهر العضد تقاطعا شبيها بالحاء فى كتابة اليونانيين هكذا لا واحديهما تاتى
من تحت مقدم الراس الاعلى من العضد مورب ويمر على خلف العضد وينتهى الى الزند الاسفل
عند المرفق مائلة الى باطن الساعد ومعطف المرفق وفعلها البسط مع ميل الى الداخل وثانيتهما تاتى
من الجزء الخلفانى من الراس الاعلى من العضد مورب ايضا اقل من تورب الاولى وتمر مثل الاولى
على ظهر العضد وتتصل بالزند الاسفل من جانب ظاهره قريبا من المرفق وفعلها البسط مع ميل الى
الخارج واذا انفعلتا معا تعادل الميلان وحصل بسط على الاستقامة من غير ميل، والقابضة
زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى داخل وذلك لان منشاؤها من الزيق الاسفل
من الكتف ومن المنقار يخص كل منشاء راس ويميل الى باطن العضد وتتصل وبرله عصبانية تقدم
الزند الاعلى والفرد الثانى يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاءه من ظاهر العضد من خلفه وهو
عضلة لها راسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر من قدامه وتستبطن فى ممرها قليلا الى

في تشريح عضل حركات الساعد

ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد يتصل بما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل بما يميل الى الداخل
بالاعلى لكون الجذب احكم واذا اجتمعتا هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة
لا محالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين عضلة يحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون
جزءا من العضلة القابضة الاخيرة والمرابضين عضلتان فى كل جانب وكل منهما فرد لزوج وبهما ايضا
على باطن العضد مثل الباسطة المتقاطعة على ظاهرها وكل من هاتين العضلتين ذو راسين
عند المنبت اما الاولى فعظيمة محسوسة ظاهرا كثيرة اللحم وراساها باطنان احدهما غليظ
وينبت من الزيق الذى لراس الكتف وفى الجوامع من الزيق الاعلى وثانيهما دقيق ينبت من الزائد
المسماة منقار الغراب والمسافة بينهما قليلة ووترها متصل بمقدم الزند الاعلى عند المرفق
وتقلص هذه العضلة وتحريكها الساعد قبضا ظاهر محسوس واما الثانية فليست عظيمة
وراساها لحمان قليلا الرباط احدهما ياتى من خلف العضد وثانيهما من قدامه قريبا من راسه
وموضعها فى باطن العضد وتمر حتى يتصل بمقدم الزند الاسفل وفعلها القبض مع ميل الى
الخارج لكون نبات احد راسيها من خلف من خاله وقوله وقد يتصل الى الاخر انما قال انما
ان حركة قبض الساعد وبطه بالزند الاسفل واعنت القابضة بالذى قال فيه انه جزء
منها لكون حركتها اعنف ويخصص الاخرى بالاعانة لضعفها فلا تزيد عدد مجموع القابضة
والباسطة على الاربع كما فى الجوامع واما الباطحة اختلف فى تفسير البطح وكذا فى معنى وجه
اليد وظهرها والحق هو الامر الظاهر من ان البطح جعل اليد بحيث يكون الخنصر والزند الاسفل
اسفل والابهام والزند الاعلى وحشيا ووجه اليد هو الذى يقع للاعتراف والبطش وغيرهما
واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقى الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاؤه
دقيق متطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلى ظاهرها ويجيئا يمر فى الساعد وينفذ حتى يقرب
مفصل الرسغ فياتى الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائى والعضلة الاولى من
الزوج الباطح منشاؤها ومنبتها من كتب جالينوس وفى بعض كتب المتاخرين منشاؤها من
الزند الاسفل وينتهى الى الطرف الخارج من الساعد اى الزند الاعلى بلا وتر بل بالاجزاء اللحمية
والثانية منه ينبت من الجزء الاعلى من راس العضد من وحشيه اى الراس الذى يلى المرفق وهاتان
العضلتان موربتان على ما قال المجوسى والخجندى ومع ذلك متقاطعان تقاطعا صليبيا على ما
قال السيد الجرجانى، واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدى من اعلى الانسى من
راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ولفيفه الى الاستعراض
وطرفه اشد عصبانية ويبتدى من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الزند الاعلى عند مفصل
الرسغ، العضلتين الكابتين موربتان وانهما موضوعتان من داخل كذا فى كتب القوم
واتصالهما عند الرسغ بالزند الاعلى بوتر مستعرض بل بالياف متفرقة شديدة الاحكام **الفصل
التاسع عشر فى تشريح عضل حركة الرسغ** واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها باسطة
ومنها قابضة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا والعضل الباسطة منها عضلة متصلة
بالاخرى كانها عضلة واحدة الا ان هذه منشاؤها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها
بالابهام وربما تباعد عن السبابة والاخرى منشاؤها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم
ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعنى الموضوع بحذاء الابهام فاذا تحركتا هاتان معا
بسطتا الرسغ بسطا مع تكيب وان تحركت الثانية وحدها بطحت وان تحركت الاولى وحدها

في تشريح عضل حركات الرسغ

باعدت بين الابهام والسبابة، تلك العضل موضوعة على الساعد وهي اصغر من العضل
الموضوعة على العضد لتحريكها عضوا عظيما اي الساعد على ما في منافع الاعضاء ولكل
من الرسغين ست عضل ثلث للبسط وثلث للقبض مطابقا لما في جوامع جالينوس وقد عدّ
الشارح البواسط اربعا والقوابض اثنين وانقباض الرسغ هيئة تقرب بها المشط من الزند
الاسفل وانبساطها ما تقابله وليس المراد من قوله باطحة على القفا ما تتبع بطح الساعد بل هيئة
تقرب بها ظهر الكف من ظهر الساعد وتبعد بطنه عن بطنه كان الساعد منكبه او منبطحه والكب
مقابله والبواسط موضوعة على وحشي الساعد بالاتفاق والزوج من القوابض موضوع
ايضا على الوحشي من الساعد والعضلة الثالثة بين الوحشي والانسي ممتدة على الزند
الاسفل كما يشهد به الخبر وقيل كلها على انسيه واولى العضلتين المتصلتين مؤدية غاية
التوريب تنشأ من وسط الزند الاسفل وتمر على وحشي الساعد وتعلو الزند الاعلى مما يلي
الرسغ ثم تنحط الى باطن الراحة وتصل السلامي الاولى العظمى من الابهام وتبعد هامس
السبابة تبعيدا اميلها الى الخنصر ليحصل الكب القليل الباقي بعد مقاومتها مع الثانية
الباطحة والاخرى تتصل في جانب ظهر الرسغ بالعظم الاول من الرسغ الذي يحاذي الابهام والظاهر
انه من الصف الثاني الرابع فانه المحاذي للابهام وفعلاهما معا رضان كما وبطحا ستولد بينهما
حركة البسط او وتر الاولى ابعد منها واذا تشنجتا معا فقط لا بانضمام الثالثة معهما كان
الرسغ مع قليل كب يلوي مثل ما نعالج باليد من البطش والاخذ، وعضلة، ثالثة، ملقاة على
الزند الاعلى من الجانب الوحشي سوى عن الاوليين في الفعل منشاؤها اسافل راس
العضد ويرسل وترا ذا راسين تتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة، واحتيج اليها
لكثرة الافعال التي هي اذا قربت من الرسغ تميز لوترها راسان تتقاطعان صليبا ما يحاذي
السبابة تتصل بوسط العظم الثاني من عظام المشط من جانب قدام اي الذي تتصل
به الوسطى وما يحاذي الوسطى تتصل بوسط العظم الاول من جهة قدام اي الذي تتصل
به السبابة، وراس وترها، بالاضافة لا بالتوصيف اي الراس الاخير الذي ينقسم الى الراسين
المذكورين، متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب، هكذا يجب ان
يفهم حتى يطابق اقوال الفضلاء ولذا قال وترا ذا راسين دون عضلة ذات وترين كما في بعض
الكتب، واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد تلك العضل على
اوساط ظاهر الساعد واعاليه قريبة من المرفق وهذا الزوج صغير ضعيف، والاسفل
منهما يبتدئ من الراس الداخل من راسي العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر يبتدئ
العضلة السفلانية من الزائدة الانسية من زائدتي الراس الاسفل لعظم العضد
وينتهي في باطن الكف الى العظم الذي تتصل به الخنصر من عظام المشط ولعل وترها من
خلف يكون تقلصها موجبا للبطح والاعلى منهما يبتدئ اعلى من ذلك وينتهي هناك
ومنشاؤ العضلة العالية ارفع من منشاء السفلانية الاولى ومنتهاهما واحد وعضلة
معها تبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان
تتقاطعان تقاطعا صليبيا العضلة الثالثة تتوسط موضع المذكورتين في المبداء
وتستعرض طرفها حتى يظهر طرفان ينبت من كل منهما وتر فالوتر النابت من الطرف الذي يلي
جانب الخنصر يتصل في باطن الكف بالجزء الوسطاني من العظم الذي يتصل بالسبابة من عظام المشط

المشط والوتر النابت من الطرف الذي يلي جانب الابهام تتصل ايضا في باطن الكف بالجزء الوسطاني
من العظم الذي تتصل بالوسطى من عظام المشط فيقع تقاطع صليبي لا محالة وهو المراد بقوله،
ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى، وثم بمعنى الواو، فاذا تحركتا، اي الزوج المذكور
وهذه العضلة المذكورة معا قبضتا، الرسغ، فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب
والبطح اذا تحرك منهما، اي من القوابض والبواسط عضلتان، متقابلتان على الورابل
العضلة، الموضوعة على ظاهر الساعد، المتصله بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت
الكف، اي فعلت البطح بانفرادها، وان اعانتها عضلة الابهام التي نذكر بعد، اي في فصل
عضل حركة الاصابع انها تحرك الابهام، تممت قلب الكف باطحة والمتصلة بالرسغ قدام
الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا ومع الخنصرية التي نذكرها كبته كبا تاما، وفي اكثر
كتب جالينوس جعل العضل الكابة والباطحة مقدمة على البواسط والقوابض فان لها نوع
جزئية من القوابض والبواسط لحصولهما في بعض الاوقات من عضلة واحدة الفصل
العشرون في تشريح عضل حركة اصابع اليد العضل المحركة للاصابع غير عضل
حركة الرسغ كلها ومن عضل حركة الاصابع الطائفة الاولى وهي سبع عضلات ذكرت في اول هذا الفصل
مذكورة في اكثر كتب القدماء في فصل واحد ترجمه بيان العضل الموضوعة على الساعد وثمانية
عشر عضلة وهي الطائفة الثانية يذكر في كتبهم بفصل مترجم بتشريح العضل التي في الكف
وبيان الشيخ اقرب الى الفهم، منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد، عضل الاصابع
بعضها على ظاهر الكف والبعض في باطنها وكذلك الساعدية منها بعضها على ظاهرها و
على باطنها وقوله، ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم، اعتذار عن بعد مبداء العضل من
العضو المتحرك، ولما بعدت الرسغيات، اي التي على الرسغ، منها عن الاصابع طالت اوتارها فخيف
عليها من الاختلاف بسبب طولها فحصنت، اوتارها، باغشية تاتيها من جميع النواحي
فلا تختص نباتها بناحية دون اخرى بل تنبت من اي ناحية تليق بها، وخلقت اوتارها، لكون
المستدير اقوى من المضلع، مستديرة قوية لا تستعرض ولا تتفرطح، الى ان توافي العضو اي
الى اذا قربت السلامى التي تحركها، فهناك تستعرض لتجود اشتمالها على العضو المتحرك، وفي
المفصل وفي اكثر نسخ الكتاب على العضو المحرك على البناء للمفعول، وجميع العضل الباسطة
للاصابع، من التي نذكرها الآن انها ذات اربعة اوتار لبسط اربع اصابع ومن التي نذكرها
في باسطة الرسغ التي تبعد الابهام عن السبابة وقد ذكر وضعها ايضا بقوله وعند هذه العضلة
عضلة هي احدى المذكورتين الآخرة موضوعة على الساعد، ولاعتبار غاية، وكذلك، العضل
المحركة اياها، اي الاصابع المحركة لها بتحريك ما ... من غير ترتيب كلها موضوعة عليه
فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد
الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلاث منها متصله
بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين
زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين بما
اثنتان من هذه الثلثة منشاؤهما من اسفل زائدتي العضد الى الداخل ومن حافة الزند الاعلى
وترسل وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشاؤها من اعلى الزند الاعلى وترسل
وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين فعضلة تحرك

في تشريح عضل
حركة اصابع اليد

الرسغ منشاؤهما من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة، والعضلتان اللتان تميلان الابهام والخنصر الى اسفل من جمل العضلات السبع التي تميل الاصابع الى فوق والى اسفل فتحريكهما مع تادب كما نظهر هناك من نقلنا الكلام جالينوس فلا تدافع على ان التشبيه يجوز ان يكون باعتبار وضعها على الساعد لا باعتبار الجميع، واما القابضة فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في بطن الكف، على الساعد تسعة اوتار لعضلتين من الثلث خمسة للعضلة الاولى المدفونة تحت الاخريين التي هي اشرف الثلثة ياتي لكل اصبع منها وتر واربعة للعضلة الثانية منها ياتي لكل منها سوى الابهام وتر وما في الكف من القوابض احدى عشر كلها عضلات صغار ثمانية لاربع اصابع وثلث للابهام، والتي على الساعد من القوابض اعم من القابضة بالذات والقابضة بالعرض، فثلث عضلات بعضها منضود فوق بعض موضوع في الوسط يقبض الاوليان من الثلثة بالذات والثالث بالعرض فانها ملاصقه محللة لهما حافظة لوضعهما ولذا يتراآى في بادي النظر قبض الاصابع من الثلث واما بالحقيقة فالقبض من الاوليين دون الثالثة، واشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصلا بعظم الزند لان فعلها اشرف لعموم فعلها الاصابع الخمسة ولتحريكها مفصلين فيجب ان يكون موضعها احرز، ولذا جعلت مدفونة تحتهما بين الزندين متكية على الزند الاسفل، وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الى الداخل، ولها منشآن متصلان احدهما الزمانة الوحشية من زمانتي الراس السفلاني للعضد والاخر الجزء الفوقاني من الزندين عند موضع اتصالهما، ثم ينفذ العضلة من الفرجة التي بين الزندين الى باطن الساعد وينبت عنها وتر ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة ياتي كل وتر باطن اصبع وينتهي الى المفصل الثالث ويرتبط برباط ملتف على هذا الوتر وعلى المفصل الاول من الاصابع وعليه وعلى المفصل الثاني من الابهام فلذلك يحرك هذا المفصل الاول من الاربع والثاني من الابهام كما قال، فاما اللواتي الاربع فان كل واحدة منها يقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك برباط ملتف عليهما واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به، واما النافذ الى الابهام فانها يقبض مفصلية الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه اصغر منها ويبتدي من الراس الداخل من راسي العضد ويلتزق بالزند الاسفل قليلا وتمر على الحد المشترك من الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا اربعة الى المفاصل الوسطى من الاربع سوى الابهام لقبضها ولا ياتي الابهام الاشعبة ليست من عدد اوتارها ولكن من موضع آخر الابهام ليس لها من اوتار العضلة الناسه نصيب واما من العضلة الاولى فليس لفصلها الاول نصيب ولكن ياتي عضلة صغيرة من جملة احدى عشر عضلة لا تاتي اوتارها من عدد وترهن العضل بل من الرباط الحاوي لعظام الرسغ كما من هناك ومنشاء الاولى التي يرسل اوتارا اربعة لقبض المفصل الاول والثالثة مفصلين من كل واحدة من الاصابع الاربعة سوى الابهام وبعد الانشاء المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشاء الناسه التي يرسل اوتارا اربعة لقبض المفصل الاوسط من كل واحدة من الاصابع الاربعة سوى الابهام من الزند الاسفل وللعضلة الناسه ايضا منشآن احدهما الزمانة الانسية من زمانتي الراس السفلاني للعضد وثانيهما الزند الاسفل وهو عند الرسغ وليس لها نفوذ في الفرجة مثل الاولى بل هي بارزة بالنسبة اليها وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة، ولا يخفى ان هذا الاقتصار لسبابة والاربع تقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض لكنها تنفذ بوترها الى باطن

الكف

وسفن تر عليه متعرضة، بل لها اربع فوائد، ليفيد الحس ويمنع نبات الشعر عليه وليدعم الباطن من الكف وتقويه على معالجة ما يعالج به، افادتها الحس لكون عصبها حساسة ومنعها عن تكون الشعر لان مادة الشعر بخار دخاني ينفذ في المسام المعتدلة والوتر بالنسبة الى الجلد مصمت ينعقد، ينفذ شعرا بل اعم انعقد رطوبة اعانت الكف في الترطب حتى لا يجف بكثرة الحركات وان انعطف شيء منه الى ظهر الكف انعقد شعرا، فهذه اي الثلث القوابض والمذكورة فمتناول البواسط والمميلة ايضا، التي هي على الرسغ، او على الساعد كما في بعض النسخ، واما العضل التي في الكف نفسها، اعم من ان يكون قابضة اولا، فهي ثمانية عشر عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صفا سفل داخل وصفا على خارج الى الجلد التي في الصف الاسفل عدده تسع خمس منها يميل الاصابع الى فوق، اي يميلها الى ناحية الابهام وهو المراد بالفوق فيما سياتي في قوله واحد فوق آخر، والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ، قيل والبواقي من بواقيها، والسادسة عريضة قصيرة ليفها ليف مورب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام يميله الى اسفل والسابعة عند الخنصر يبتدي من العظم الذي يليها من المشط فيميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمسة للاشالة واثنان للخفض وقال جالينوس العضل التي يحرك الاصابع حركة مستقيمة الى الجانب الانسي والى فوق خمس عضلات في كل اصبع منها واحدة وسادسة تدني الاصبع الكبرى وهي الابهام من السبابة وسابعة يباعد الاصبع الصغرى وهي الخنصر من الاصابع الباقية بعدا كثيرا جدا فاما العضل التي تورب الاصابع الى الجانب الانسي والى فوق فاربع منها تنشا من الغشاء الذي يحيط بالاوتار التي قلنا انها تثني المفصل الاول والثالث وينتهي كل واحدة منها الى وتر دقيق ويتصل بالتحريك كل واحدة من الاصابع منها وتر واحد يحركها الحركة التي ذكرناها وخامسة تباعد الابهام من السبابة مباعدة كثيرة ومبدا هذه العضلة متعلق بالعظم الاول من عظام الرسغ وينتهي هذه ايضا الى وتر دقيق مثل الاخر يلتحم بالابهام ويحرك مثل تلك الحركة بعينها واما العضلة التي تدني الابهام من السبابة فيحرك ضد حركة تلك وتجذب الاصبع بليف مورب من مبدئها المتعلق بالموضع من المشط الذي قدام الاصبع الوسطى واما العضلة الاخرى التي حركتها كجنس حركة هذه فنشاء من العظم الاول من عظام الرسغ المحفوظ وضعه ويلتحم في الموضع المخفض حيال الخنصر ومن البين انما قلناه من ذلك انما هو اذا كانت نصبة اليد نصبة طبيعية وفعل هذه العضلة ان تباعد الخنصر جدا من البنصر فالواجب اذن صارت هذه العضلة والتي تباعد الابهام من السبابة اكبر من الخمس العضل الاخر الباقية انتهى وانما نقلناه لئلا يقع الغلط في منابت تلك العضل وفي افعالها واوضاعها، واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس بحثه، قال لا نعرفها انا ايضا الا بعدمدة طويلة فهي احدى عشرة عضلة ثمان منها كل اثنين تتصلان بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحد فوق آخر لتقبض هذا المفصل واما السفلي منها فقبضها مع حط وخفض واما العليا فقبضها مع يسير رفع وتميل واذا اجتمعا فبالاستقامة قال ومبدؤهما من الرباط الذي يحوي عظام الرسغ في الموضع الذي ينتهي اليه الرسغ ويبتدي منه المشط في اكثر ذلك فاذا ابتدأت من هناك صارت الى المفصل الاول من كل واحد من الاصابع منها اثنتان يلتحم عن جنبي الموضع الاوسط ويتجاوز ذلك الى الجانبين وقال في موضع آخر حتى انهما ياخذان شيئا من جانبي الاصبع

ومن اجل ذلك تثنى المفصل الاول من كل واحدة من الاصابع مع تاربا الى الجانب فهي التي قلت انها تثنيها برباط يحوي الاوتار الكبار واما التحام عضل الابهام فعير شبيه في عدده ولا في شيء من احواله بالتحام العضل اللذين ذكرنا انا المماسة منها لاحدى العضل التي تقدم ذكرها وهي التي تباعد الابهام عن السبابة اكبر من الخمس العضل الاخر الباقية انتهى واما نقلناه لئلا يقع الغلط في عدة تلك العضل وفي افعالها واوضاعها واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي تباعد الابهام من باقي الاصابع الاخر فهي ضعيفة جدا بالتحم بنفس الاصبع بالقرب من المفصل الثاني ليس تحركه حركة ظاهرة بل اكثر تحريكها للمفصل الاول انتهى وقال في الجوامع لهذه العضل مشترك عام وهو انها تقبض مواضع تاليف عظام مشط الكف مع عظام الرسغ ليتقعر بذلك الراحة عند انقباضها لان منشاء هذه العضل من منتهى الرسغ وثلث منها خاص بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول والثاني، قال وربما راينا في الابهام عضلتين فقط حالهما كحال العضلة التي في الاصابع الاخر وعضل هذه الاصابع ايضا توجد مرارا كثيرة ملتحم بعضها ببعض حتى يرى في كل واحد من الاصابع عضلة واحدة، كما عرفت، ان فعل السفلانية منها قبض مع ثني وفعل الفوقانية خفض مع رفع واذا اجتمعا فالاستقامة بينهما وان لم تكن استقامة بالحقيقة فبواسط الخمس خمس والخافضات سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحد وللخنصر والابهام اثنان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحد، فيبلغ بذلك عدد ما ذكر في هذا الفصل سبعة وثلثين ومع العضلة التي ليست للحركة ثمنية وثلثين

الفصل الحادي والعشرون في شرح عضل حركة الصلب منها ما يثنيه الى الخلف ومنها ما يحنيه الى قدام حاجة الانسان الى الحركات المتفننة دعت الى كثرة عظام الصلب وعضله والعضل التي تحرك الصلب طائفتان ثانية الى خلف وحانية الى قدام وعن هذه تتفرع سائر الحركات مثل الميل الى بين الخلف والى بين يمين وشمال والميل الى بين القدام والى اليسار والميل الى لحاق جانب اليمين او اليسار فانها تتولد عن هاتين الطائفتين بان تفعل ما في احد الجانبين من العضل الثانية فتحرك الحركة الاولى او يفعل ما في احد الجانبين من العضل الحانية فتحرك الحركة الثانية او يفعل ما في احد الجانبين منهما فتحرك الحركة الثالثة وظهر من تتبع كلام جالينوس تخصيص الحركات المتفننة بالحانية فالثانية الى الخلف المخصوصة بان تسمى عضل الصلب، لان اشرف افعاله اي الانتصاب يحصل بها اولا لوضعها على الفقار ولظهورها اولا في التشريح، وهما اي الثانية والتثنية باعتبار الجزء عضلتان، كبيرتان من اعظم ما يمكن ان يكون العضل كما في عمل التشريح بان الليف لكل منهما من كل فقرة يبتدا من الفقرة الثانية من فقار الرقبة الى الفقرة الاخيرة من فقار القطن ولذلك يحدس ان كل واحدة منهما مؤتلفة من ثلث وعشرين عضلة، من كل جانب، وان كل واحدة منهما ياتيها من كل فقرة عضلة او ليف من كل فقرة ليف مؤرب، وقوله الا الفقرة الاولى، استثناء من الحكم لا من قيد اي لا ياتيها ليف من الفقرة الاولى العنقية لا انه ياتيها مستقيما ولا تتوهم ان ابتداءها من الفقرة الاولى والثانية من فقار الصدر وتنتهي عند العصعص لا انه استثناء من الفقرة الاولى من الثلث والعشرين اعم من ان يكون المبداء فقار العنق او فقار الصدر وقال في كتاب العضل عضل الصلب تبتدي من الفقار الثاني من فقار الرقبة وقال في منافع الاعضاء فجعل له عضلتان ممتدان من الفقرة الثانية من فقار الرقبة الى الفقرة الاخيرة من فقار القطن وقال في الجوامع تتصل بكل واحدة من الفقار خلا الفقرة الاولى عضلة واحدة يليفها ذاهبا على الوراب انتهى وهذا التاريب اوفق لتقويم القامة كما في العادة

بحريك كل فقرة على حدتها وبحريك كل من الرقبة والصلب بدون الاخر قال في منافع الاعضاء ولا لكانت العضلتان تجذبان الفقارات كلها معا بالسواء ولم يتمكن ان تحرك كل فقرة من الفقارات على حدتها، وهذه العضل اذا تمددت، اي تشنجت، بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد، اي جاوزت عن الاعتدال، ثنته، اي ثنت الظهر الى الخلف، تقدم ما تقتضيه من التجاوز فاذا تحركت التي في جانب واحد مالت الصلب اليه، واذا تشنجت العضل التي في احد الجانبين كلها او بعضها حركت الصلب او العنق او اجزاءهما الى الجهة حركته قال جالينوس فاذا توترت التي في احد الجانبين جذبت اليه الفقارات الملتحمة بها قليلا فاذا توترتا معا من الجانبين اعني الجانب الايمن والايسر من الفقارات انقلب الصلب الى الخلف على الاستقامة من غير ميل الى احد الجانبين واذا كان الجذب في جميع الصلب يسيرا انبسط الصلب كله وان كان الجذب شديدا انقلب الى الخلف فصار الشكل المضاد للذي يسمى حدبة، واما العضل الحانية فمنها زوج موضوع فوق ويسمى العضل المحركة للراس والعنق النافذة عن جنبتي المرى وطرفها الاسفل تتصل بخمس من الفقارات الصدرية العليا في بعض الناس وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتي الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسميان المتنين ومما يبتديان من العاشرة او الحادية عشر من الصدر وينحدران الى اسفل ويحنيان حنيا خافضا، تلك العضل لا محالة بحسب وضعها الى قدام بالنسبة الى المذكورة وهي زوجان احدهما موضوع بحذاء الفقرات الفوقانية والاخر بحذاء الفقرات التحتانية وبين الزوجين فاصلة ليس بحذائها عضلة والزوج الاول قد ذكر حاله في العضل التي تنكس الراس والرقبة معا وقوله عن جنبتي المرى تعيين لما اراد من قوله سابقا تحت المرى ومن الحركة جزء من انحناء الصلب فهذا الزوج بعض من عضل حني الصلب فبينه وبين الزوج الثاني الموضوع تحته الذي يقال لكل فرد منه متن ست من الفقار في اكثر الناس على ما قال ويحمل عبارة الكتاب على اللف والنشر غير المرتبين وكل من الطائفتين يتخرج من الفقار مساويا لما استغرقها الاخرى فان غير العضل الثانية تخلو من فقار العصعص عدا اما خليتها الحانية من فقار الصدر ولا سيما الست السفلانية للانثناء لشدة ايثاق مفاصلها من جهة قد امر للاستغناء عن تسليمها في الحركات الضرورية فلم يرتبط اليها العضل وقوله والى مكنه في حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع في الانحناء والانعطاف والانثناء حركة الطرفين اي الست الواسطة يكفيها في حركة الانحناء وجود هذه العضل الحانية لما تحتها ولما فوقها فيحني هي ايضا بانحنائهما كما نادى عليه عبارة الكتاب لا انها لا يحنى لمنع القصر اياها والانحناء والانثناء والانعطاف كلها بمعنى واحد ولكل من المتنين ثلثة رؤس عظيمة عند الخاصرة

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل البطن اما البطن فعضله ثمان ولها منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بادفائها، هذه الازواج الاربعة اعلاها الزوج المورب الذي ينحدر من الشراسيف وهو اكبر العضل التي هناك ثم الذي يصعد من عظم الخاصرة المستقيم طولا ثم العرضي الملتحم بالصفاق على التفصيل الذي ياتي في آخر الفصل وما وقع في منافع الاعضاء من ان الموربتين بين الاخريين فلعله من الناسخ وقال جالينوس من منافعها انها تعين على كون النفخة وامساك النفس وعلى الاصوات العظيمة الحادة وعلى القيء والبراز واما اجزاؤها المنخفضة وخاصة التي على المثانة منها فتعين على

خروج البول انتهى واراد بامساك النفس عدم الاستنشاق بعد مدد النفس وزيد على المنافع المذكورة
تسوية سطح الصدر والبطن وقلة تضرر الاحشاء من الحر والبرد الخارجين ومنع حفافي الثقل في
البطن والتقوى عن الخزاقه في الرياح والامتلاآت الشديدة والتحفظ في كن وثيق وتقدم المعق
على العصر لانه من مقولة الحركات وهى اليق بكونها من منافع العضل وهذا العصر على ما قال في
منافع الاعضاء مفصلا هو الذي يحصل بمعونة الحجاب بمنزلة العصر بين الكفين اللتين يعصران
الشى فيذهب من موضع التقائهما الى موضع تفرقهما ولذلك لا ترجع ما في الاحشاء من الثقل
الى المرى بل يندفع الى اسفل فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند
الغضروف الخنجرى وعند ليفها طولا الى العانة ويسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج
من اوله الى اخره لحمى وتقديم الزوج المطاول في الذكر لكونه كالاساس للشكل الملتئم من
تلك العضل وتمنشاه في بادى النظر الغضروف الخنجرى كما في الجوامع وبالحقيقة على ما في كتاب
العضل وساير كتبه مبدأه اعالى القص ولكنه رقيق ولرقته يذهب على الاطباء واذا اسفل
عن الغضروف السيفى يميل فرداه الى المماسة فيتماسان عند وسط البطن ويمران هكذا الى ان
ياذا انحدرا من موضع السرة قليلا اتصلا اتصالا صحيحا وانبسط طرفاهما في القرب من عظم العانة
والتحامه لحميه جوهرهما اللثيتين وعضلتان تقاطعان ما بين عرضا وموضعهما
هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والعضلتان المقاطعتان منشاؤهما
على ما قال من اطراف اضلاع الخلف من اجزائها الداخلة ومن الزوائد التى عن جنبتى فقارها وعن
فقار القطن على ما في منافع الاعضاء وتتصلان بعد ذلك بالجسم عظم الخاصرة الشاخص برباط
غشائى وينتهيان الى وتر عريض غشائى رقيق ويلتحمان على الصفاق الحاما يوهم ان المركب منهما
ومن الصفاق هو الصفاق وحده ووتراهما اشتبكا بالعضلتين الطولانيتين اللحميتين
المذكورتين الموضوعتين فوقهما وقوله والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين
هو تقاطع على زوايا قائمة مبنى على المسامحة وزوجان مؤربان كل واحد منهما في جانب يمنة
ويسرة وفى قوله وكل زوج منهما نحو من عضلتين متقاطعتين اشارة الى ان المراد من الزوج
ههنا فردان كل واحد منهما فرد من زوج يتقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة
الى الخنجرى فيلتقى طرفا فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا اثنين آخرين عند الخنجرى
وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان
لا ينزلان لحميين حتى يماسا العضلة المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان
موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين فوق العرضيين والتقاطع صليبى بين هذين
الفردين اللذين ينزل احدهما من جانب من الضلع السادس ومن مبادى شراسيف الاضلاع التى تعد
وينتهى الى عظم العانة والاخر يصعد من الخاصرة التى في ذلك الجانب الى الخنجرى فيتقاطعان
على البطن قدام ذلك الجانب لا محالة وكذلك الحال في الجانب الاخر فالطرفان السفلانيان من
العضلتين النازلتين احديهما من الشرسوف الايمن والاخرى من الشرسوف الايسر يلتقيان
عند العانة والطرفان الفوقانيان من العضلتين الصاعدتين احديهما من الخاصرة اليمنى
والاخرى من الخاصرة اليسرى يلتقيان عند الخنجرى الغضروفى وهذان الزوجان الموربان فوق الاخرين
فانهما في جانبى البطن واقعان فوق الاجزاء اللحمية التى للعضلتين الواقعتين في عرض البدن
وهو الزوج الثانى من المذكور في الكتاب وفى اوساط البطن تقع الطرفان الفوقانيان من العضلتين

وكتب الشيخ في حاشية له على هذا المقام ان العباوس قوله ويلتحمان الى قوله المعارضتين من كلام جالينوس هكذا ومنها اربع عضلات اخر موربه موضوعة في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين الناهستين عرضا بعضها الى الوراب وعضلتان من هذه الاربع موضوعتان في الجانب الايمن ستقاطعان على شكل الكاف وكانه الموربان وعضلتان في الجانب الايسر على ذلك المثال الا م

الصاعدتين من الخاصرتين فوق الطرف العالى من الزوج المستقيم عند الخنجرى وتقع الطرفان السفلانيان
من العضلتين النازلتين من الشراسيف فوق الطرف السافل من الزوج المستقيم عند عظم العانة وتلك
العضل كلها لحمية المبادى

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل الانثيين

في تشريح عضل الانثيين

اما للرجال فعضل الخصى اربع جعلت لحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخى فيكون لكل خصية
منهما زوج واما النساء فمكتفين بزوج واحد لكل خصية زوج اذ لم يكن خصاهن مدلاة
بارزة كما للخصى الرجال تلك العضل دقاق غشائيه لكل من الخصيتين عضلتان احديهما
فرد من زوج ياتى من عظم العانة والاخرى من زوج ياتى من عظم الخاصرة والمنافع لتلك العضل
بالجملة الحفظ من ضرر المصاكات و الكيفيات الخارجية والحفظ على الوضع الطبيعى
والاشالة لئلا تسترخيا بالافراط والتحريك المسهل للانزال والاعانة على خروج المنى بعصرهما وانما
ان ايتهما الاشالة حتى يستغنى عنه في النساء فلم ينص عليه والاشبه انه الذى ينبت من عظم العانة
وان كان الحفظ عن المذكورات ايضا غير محتاج اليه فيهن كثير احتياج والتدلى لخصى الرجال اولى
والانه فان خصى النساء حتى يتقارب الدفقان عند الوقاع فان المنى من الرجال احد واسرع حركة
ومن النساء ابرد واغلظ وابطأ فهى اليق بموضع ارفع وتلك بموضع اخفض

الفصل الرابع في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها
ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريد الارادة استرخت عن بعضها فضغطت عضل
البطن المثانة فاندرق البول بمعونة من الدافعة لم تعرف من كتب التشريح منبت عضلة المثانة
ومنبت زوج من عضل القضيب ومنابت عضل المقعدة قال جالينوس ولعنق المثانة عضلة
واحدة تحيط به كما يدور وليفها ذاهب عرضا ولها منفعتان احديهما انها تعصر عنق المثانة
حتى يخرج منه البول وذلك انه اذا ما استرخى المتصل بالمثانة من هذا العنق وانقبض سائر ما بقى من
العنق مما يدعو الى سرعة خروج البول ونفوده كله حتى لا يبقى عنه في عنق المثانة شئ والمنفعة
الاخرى في هذه العضلة انها في وقت الاستغناء عن خروج البول تنقبض على راس العنق مما يلى المثانة
وتسد حتى يمنع بذلك من ان يخرج منه شئ الا في الوقت الذى يريد الانسان وهو اذا امتلأت
المثانة من البول وبلغ الى فمها وتالم بذكاء حسه من حدة البول فدفعه ولذا جعل فم المثانة
مائلا الى فوق

الفصل الخامس في تشريح عضل الذكر

في تشريح عضل الذكر

العضل المحرك للذكر زوجان
زوج يمتد عضلتاه على جانبى الذكر اذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنقذ وجرى
فيه المنى بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل
مدة انتصبت الالة مستقيمة وان اشتد لما لها وفى بعض كتب التشريح اسند الفعلان المذكوران
اى توسيع المجرى وانتصاب الالة الى مجموع الزوجين لا على التوزيع المذكور في الكتاب وفى بعضها
على العكس من هذا التوزيع وقوله الى الخلف اى خلف القضيب حتى تقارب البطن وان عرض
الامتداد لاحدهما مال الى جهته

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

في تشريح عضل المقعدة

المقعدة
لها الزرم والدبر ايضا والشرج هو الحد الفاصل بين الظاهر والباطن من اجزائها عضل
المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيهة بمخالطة عضل
الشفة وهى تقبض الشرج وتشده وتنفض بالعصر بقايا البراز فيه وعضلة موضوعة اعلى
من هذه فوقها بالقياس الى راس الانسان ونظن انها ذات طرفين وتتصل طرفها باصل القضيب
بالحقيقة مزدوج مورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة

وان لم يكن لذلك الضغط يسيرا جدا ان تكن العضل التى فى عظم العانة هزاعا إليه للانبعاث اثر ضغطها المثانة الا انه بقدر ما كانت المثانة تزيد في جرمها تشنج عن مجاذاة عظم العانة بحيث يصير ضغطه عنها صح

كان في استرخاء الراس ما يدعو الى دخول البول من المثانة الى العنق للمانع وفى انقباض سائر جرمه

استر ولا يتوهم من كلام ابن المثانة ان كلها تستلزم الوضع وجميع ارجح اجزائها لا بعضها بعض بل من موضوعه على الوراب يعنى حلقيه في دوائر الرقيقة واسفل الا ان فيها ما يذكر فيه انعطاف الحجة العلو صح

وفي تشريح عضل حركة الفخذ

لاسترخائهما والعضلة المتصلة طرفها باصل القضيب وطاءو عماد له في التغوط وايضا تضيق المقعدة حين الوقاع حتى لا يخرج شيء من الثفل عند الانزال فانه يستتبع ضعف القوى تحلل الارواح ولذا قد يعرض العلة المعروفة بجذيوط عند ضعف تلك العضلة واربطة الحج الدبر يبتدئ من الاجزاء الداخلة من عظم العانة ومن العظم العريض واحتيج للانثى الى عضلتين حتى تستوي الاشالة من جميع الجوانب ولان رفع الثفل وخصوصا اذا كان دائما يحتاج الى قوة قوية

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الفخذ

اي الحركة التي تكون للفخذ عند مفصله مع عظم الورك واشرف حركات الفخذ البسط لكثرة اليه الاحتياج ويكون به حمل ما فوقه من البدن والقيام والثبات حين المشي ثم القبض ويكون به حمل الساق وما دونه والانتقال في المشي وهو موقوف على الثبات ثم التبعيد ويحتاج اليه في الخلاء وفي الوقاع وفي بعض الجلسات وفي وضع الحمل للنساء وفي الصعود على مثل الانحدار ثم التقريب ويتقوى به البدن في بعض الحركات ويحتاج اليه في بعض الجلبات ويفزع اليه في دفع الاعياء وفي النوم وبه يتحرك الساق ايضا بخلاف الادارة فقد يحتاج اليه كما في الجثو عند المصارعات اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتادى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مبادئ مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها منشاؤه من اسفل عظم العانة فتبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشا بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا وتلك العضل متداخلة الاجناس قد يفعل عضله منها جنسين من الحركة واضطرب كلام القوم في عددها وعدد عضل كل جنس كما في منابتها ومنابت اليافها وافعالها واوضاعها وصاحب الكتاب شكر الله تعالى سعيه بذل المجهود في الاقتصاد والاسقاد واولى المذكورة في الكتاب الخمس الوسائط اعظم عضل البدن لا لتحريكها عظيما عظيما فقط فان تحريك الثقيل ولو كان عظيما اذا كان على التسفل يمكن بما هو دون قوة واشار الى علته لما وانا نقوله تجلل الخ وهي وسادة في الجلوس قال في منافع الاعضاء العضل اللحيم الذي منه تكون الاليتان جعل في الانسان مع تحسين تشكل اعضاء بدنه لا بد منه لجودة الوطاء والثبات والتمكن في الجلوس حتى لا نزول انتهى ولها اربع حركات فلا ليافها اربع منابت فاذا كان الفخذ منقبضا كان الراس عند الرابع وعند المفصل متسفلا فاذا توترت العضلة الملتفة على الفخذ من داخل ومن خلف بليف نابت من اسفل عظم العانة متصل باسافل راس الفخذ فالراس المنخفض يرتفع بالضرورة ويميل الى الانسي فيميل كل العظم الى الانسي واذا تحركت بليف ناشئ من موضع ارفع منه قليلا متصل براس الفخذ فلا محالة يجذب ذلك الراس ويرتفع حتى يحاذي منبت الليف ولا يلزم حركة الراس الى الوحشي واذا تحركت بليف ناشئ من موضع ارفع منه كثيرا متصل باسافل راس الفخذ فلا جرم يجذب ذلك العظم الى منبته ويلزم ذلك حركته الى الوحشي وتحريك الليف الناشئ من عظم الورك الواقع في جانب خلف بالبسط التام ظاهر ويسهل تصور تلك الحركات اذا كان عظم الفخذين بين يديك

للحس ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف لها ثلاثة اروس وطرفان والاروس منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان حدثت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان حدثت بالطرفين بسطت على الاستقامة. العضلة الثانية من الباسطة على ما في كتاب العضل مستبطنة للجلد وراساه اللحميان منشا اكبرهما من عظم الخاصرة الشاخص واصغرهما من عظمين اخرين وهما عظما الورك والعصعص والجزء الذي بين هذين وهو العالي فجميعه غشائي وهذه العضلة تستدير على جزء راس الفخذ الذي من خلف لتنتهي والطرفان يغطيان المفصل احدهما من ناحية فوق والاخر من ناحية تحت. ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بالزائدة الكبرى التي تسمى طرخانطير الاعظم وعند تقلصها الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي هذه العضلة الثالثة اذا استرخت امكن لعظم الفخذ الانقباض وحينئذ يصير طرخنطير الى قدام واذا توترت للبسط الى الخلف مالت الفخذ الى الانسي لوقوع طرخنطير وحشيه بالنسبة الى عظم الخاصرة والشاهد توقع التصديق بما في الكتاب تصديقا لا يبقى معه شبهة عن الجزم بانها تجذب الى الوحشي دون الانسي معتمدا على صحة ما في بعض كتب جالينوس مع اختلافها لفساد الترجمة على ان الشيخ ايضا نقل منها قال الوحشي ميله الى الانسي في هذه الصورة لست افهمه والصواب مع ميل الى الوحشي لان اتصالها بعظم الفخذ بما بين خلفه ووحشيه فاذا تشنجت جذبت ما تتصل هي به من هذا العظم الى جهة مبدئها. واخرى مثلها في الفعل وقريبة منها في الوضع خلقت لاعانتها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تتحد ويفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما كثيرة ومنشاؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة وظاهر انه حينئذ يكون المحاذاة بين المنبت والمنتهى في القطر الواصل بين الوحشي والانسي اكثر وحينئذ يصير الجذب الى منتهاها اشد واعنف ولان امتدادها من خلف الفخذ فذلك ظاهر والانحدار المذكور معين على ذلك قال القرشي الذي نعرفه من هذه العضلة انها تنشا من الاجزاء الوحشية السفلية من عظم الخاصرة وتتصل بالجزء الاسفل من الزائدة الوحشية وهي الزائدة العظمى وان فعلها بسط الفخذ يسير وميله الى الوحشي كثير. ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى الخلف وتبسط مميلة يسيرا الى الخلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي عظم الورك انسي الوضع كثيرا من الفخذ وخلفاني منه والعضلة الآتية الى الفخذ من اسفله تكون المحاذاة بين طرفيها في القطر الواقع بين الانسي والوحشي اكثر وحينئذ يصير الجذب كما قلنا اشد واعنف واذا توترت امالت عظم الفخذ الى الانسي كثيرا لا محالة والميل الى الخلف لازم في البسط والمراد بالامالة اليسيرة الى الخلف هو الامالة التي قد يفعلها الانسان حين القيام فانه يقدر على يسير من الامالة الى الخلف اذا كان قائما وتلك الامالة من هذه العضلة. واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تحدر من منشاءين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية هذه العضلة تقبض مع ميل الى الانسي لان وضعها على قدام الفخذ وكلا منشائها انسي بالنسبة الى الفخذ واعلى وادخل منه وهذا الوضع يقتضي هذه الحركة من غير اشتباه وقوله باخر المتن اي ما بقي من المتن قال فينبغي ان يبتدئ باقتصاص ذكرها من المتن الذي هو عضلة البيت

بالصغيرة يبتدئ من الضلع الحادي عشر من اضلاع الصدر وجزؤها الداخل يلتحم بجزء الورك
الانسي برباط قوي في الوضع خاصة الذي فيه عظم العانة وينتهي فيه عظم الخاصرة وجزؤها
الخارج يلتحم عند عظم الخاصرة وباقي المتن يمتد بالقرب من اجزاء عظم الخاصرة الداخلة
ويضاف اليه منشأ آخر لحمي كبير ويصير ان جميعا عضلة واحدة كبيرة يلتحم بزائدة الفخذ الا
وهي الصغرى بوتر قوي عظيم قليلا ويشتمل على جميع موضعها المذكور وهذه العضلة تقبض
الفخذ وتميلها الى الجانب الانسي انتهى وعضلة تنبت من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة
الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الورك وكانها جزء من الكبرى العضلة الثانية
والثالثة منها متقاربتا الوضع موافقتا المبدأ والمنتهى والثانية لونها الى الخضرة والثالثة
اصغر من الثانية بل جزء منها ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي
تحدب الساق ايضا مع قبض الفخذ العضلة الرابعة مشتركة لتحريك الساق الى فوق ومع
جذبها الساق الى فوق شيء للفخذ واما العضلة المميلة اي المقربة الى الداخل فقد ذكر
بعضها في باب البسط والقبض اراد به العضلة الثانية من البواسط مما في الكتاب ولهذا النوع
من التحريك عضلة تنبت من عظم العانه وتطول جدا حتى تبلغ الركبة وتحت نباتها من عظم
واقع في انسي البدن وحيث لا امالة من خلف تعين عظم العانة والامالة قد تصحب البسط
وتكون بآلة البواسط للفين من اليافها الثلاثة الناشئة من عظم العانة وبسواقيها حتى
الثانية اذا جذبت بطرف واحد وقيل من بواقيها غير الخامسة وقد تصحب القبض ويكون
بالقوابض وقد لا تصحب شيئا منهما ويكون بعضله مشاركة للاوليين في نباتها من عظم العانه
ومنفردة منهما بانها طويلة جدا قال في منافع الاعضاء فهي ثلاثة عضل منها العضلتان
اللتان ذكرتهما قبل ان منبتهما من عظم العانة فانهما مع جذبهما للفخذ الى داخل قد تلويانه
وتعوجانه والعضلة الثالثة هي عضلة اطول من هاتين العضلتين بشيء صالح وذلك
انها تنبت من جانب عظم العانه وتمتد على الفخذ كله الى الركبة وتنتهي عند الطرف الداخل
منها واما المميلة الى الخارج فعضلتان احديهما تاتي من العظم العريض والعضل المبعد
على قياس ما علم يكون وحشيه المنبت فينبت واحدة منها من العظم العريض الذي يجمع من عظم
الخاصرة وتتصل بالجانب الوحشي من الركبة والاخرى على ما مر هي العضلة الثانية من البواسط
التي لها ثلاثة اروس اذا اوتر منها الجزء الذي راسه من الخاصرة وطرفه ينتهي الى مؤخر الفخذ
من الجانب الوحشي الدال عليه كلامه انجذب الفخذ الى الوحشي فساعد من الآخر وقال
واما العضل الذي يميل الفخذ الى الخارج فهو الجزء الاخر من العضلة التي ذكرتها قبل جميع هنا
والعضلة التي تنبت من العظم العريض وهي العضلة التي قلنا انها تدير الفخذ ايضا قليلا
انتهى واما المديرتان فعضلتان احديهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها
من انسيه وتتوتران ملتفتين وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى
وانهما جذب بعض لوي الفخذ الى جهتها مع قليل بسط ولا يخفى تصورها على الفطن مما

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة

نقلنا للساق ايضا خمسة اجناس
من الحركات حتى الادارة لكن لم يذكر لها عضل في الكتب والشراقة ايضا على قياس ما مر في الفخذ
وكذا ادخل بعض الاجناس في العضل واما عددها فقال وعلى ما اعتقد والحق فتسع ولعلا
نظن بنا انا نخالف من هو اسبق منا من المشرحين فيما قبل بقول ان انهما ثمان انتهى وذلك لعد

في تشريح عضل حركة الساق والركبة

العضلة المضاعفة كما عدوها واحدة ولعدم اعتنائهم واغفالهم بالعضلة التي في بعض الكتب
او المشتركة واما المدفونة فسيصرح باستدراكه عليهم فيها فهذه العضل احدى عشرة
عضلة عدها بغير المدفونة تسعة وبواسط الركبة خمس اما العضل المحركة لمفصل الركبة
فمنها ثلاث موضوعة قدام الفخذ تلك العضل الثلث مع عظمها متقاربة الوضع وهي
اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها اي نفس العضل او نفس الفخذ فقط بدون مشاركة غيرها
وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان يبتدئ احدهما من الزائدة
الكبرى والآخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والآخر
غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ والعضلة الاولى من بواسط الفخذ موضوعة على
اعضاء شيء من الفخذ مستقيم من غير ميل بل المراد اكبر العضل الموضوعة عليها لتحريك غيرها
انها اكبر بالنسبة الى العضل المحركة للركبة لا مطلقا الى غير ذلك والاولى عضلتان
وانما قال كالمضاعفة اتباعا لجالينوس حيث قال اني اكره مخالفة الاقدمين اعدها واحدة
والراس الاول كما قال في كتاب العضل منشأه من رقبة راس الفخذ واعلى منشأ الزائدة الكبرى وينتهي
الى الطرف غشائي يبلغ راس الفخذ الانسي ويتم احاطته قدام الركبة بالطرف الآخر والراس الآخر منشأ
من قدام الفخذ اسفل من منشأ الاول ويتحدر على الاستقامة الى ان يبلغ الرضفة ويجيء
الركبة ولا ينتهي الى طرف عصبي بل يبقى في جملته لحميا وهذا الاختلاف في المبدأ والمنتهى دليل
الاثنينية قال والظن بكونهما عضلتين اولى من الظن بما يولد وترا واحدا واراد به الاثنين
الباقيين من هذه الثلث كما سيظهر واما الاثنان الآخران فاحدهما هو الذي ذكرناه في قوابض
الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية
التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة
ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة بمد الساق والمذكورة
من هاتين في قوابض الفخذ هي الرابعة منها واراد بالحاجز الشيء القائم المنتصب المذكور من
عظم الخاصرة وهما اعظم من المضاعفة المذكورة والثانية منهما اعظم من الاولى كثيرا
الظاهر جعل كليهما مشتركا بين الفخذ قال في علاج التشريح ان الواحدة منهما تبتدئ من ظهر
عظم الخاصرة والاخرى اعظم منها كثيرا وتبتدئ من موضع اشد تسفلا منها ثم تتضامان
من بعد وتتصلان واذا صارتا بعد الاتحاد كانهما عضلة واحدة امتدتا الى الرضفة واتصلتا
بها بوتر عريض جدا يحيط بالرضفة من قدام ثم يتحدر الى الساق على اربطة قوية ويتصل
بالناحية المقدمة منها اتصالا بعسر تعريه منها وافعال هاتين العضلتين في بسط مفصل
الركبة اقوى واشد من فعل جميع العضل التي تحرك هذا المفصل انتهى وذلك لتعاونهما على فعل
واحد قوي وشدة ايثاقهما الرضفة بما تحتها لئلا تخلع عند الجثو وعند الصعود وصعود
المواضع العالية وقد وقع في كلامه وضم وترا بما احدهما الى الآخر ليتقوى بصاحبه ففعلا
تقويم الرجل وللبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانه وتنحدر مائلة في الجانب الانسي من الفخذ
على الوراب ثم تلتحم بالمعرق اي المعري من اللحم من اعلى عظم الساق وتبسط الساق وتميله الى
الانسي لاقتضاء وضعها ذلك وكثرة الحاجة اليها ظاهرة بخلاف مقابلتها التي قد توجد في كتب
التشريح وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدؤها من عظم الورك
وتتوتر في الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع المعرق ولا عضلة اشد تقريبا منها وتبسط مع

امالة الى الوحشى واذا بسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما قال جالينوس فيها وقد
انهتك هذه العضلة من نصفين فى رجل من المصارعين فلما برا مشى وعدا من غير ضرر
ناله فى العدو حتى عاد الى المسابقه فسبق كثيرا من اصحابه وذلك لانا اذا عدونا لم نحتج الى
ميلان هذا المفصل من الجانب بل قد نكتفى فى ذلك نقبضه وبسطه انتهى واراد بالجانب
الوحشى من اليمين واليسار وشدة تقاربهما يظهر اذا تدبر فى وضعهما بين المبدا والمنتهى
واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشا من عظم الخاصرة والعانة بقرب
من منشاء الباسطة الداخلة من الحاجز الذى فى وسط الخاصرة ثم تنفذ بالورب الى داخل
طرف الركبة ثم تمر وتنتهى الى النتو الذى فى الموضع المعرق من الركبه وتلتصق به وبه
انجذاب الساق الى فوق مايلا بالقدم الى الناحية الانسية قال فى كتاب حركة العضل
انقباض الساق ليس مساويا لانبساطه فى القوة واكثر فاذا الرجل الثابتة على الارض هى التى
تقوم بثقل البدن كله عند ما ترفع الاخرى ثم انثناء الركبة اذا اردنا ان نشل الرجل والبدن
كله قائم منتصب على الرجل الاخرى يتم بالضعيف من فعل العضل ولذا لم يجعل العضل الحلها
معادله للتى من قدام فى العظم ولاجل يتعاون الاثنان منها على تولد وتر واحد قوى
ولا ايضا جعلت مقصورة على قبض الركبة فقط لكنها تحركها الى جهات مختلفه ولذلك ليس
سوى الانثناء المحض منها الا واحدة هى التى تتصل براس العضلة التى فى باطن الساق وجعل كل
الاثنا احدها مفوضا الى العضلة المدفونة فى مفصل الركبة وجعل هذه العضلات تنتهى
اطرافها الى الساق بعد مجاوزتها المفصل بمقدار يسير وذلك انها لو اتصلت باوايل الساق
لم يكن ذلك اتصالا حريزا لتشعبها منها بمواضع يسيرة انتهى واراد بالواحدة المتولية
للقبض العضلة المدفونة والعضلة الاولى من قوابض الركبة تنشا من موضعين من وسط
عظم الخاصرة من الحاجز ومن عظم العانه بقرب من منشاء العضلة الباسطة للركبة التى
هى تدخل موضعا من الكل لكونها ناشيه من ملتقى عظمى العانة وقد يطلق المرفق ويراد به ما
منه من اجزاء العضد والساعد وكذلك اطلاق الركبة تكون بحيث تدخل فيها شى من
الساق قال فى كتاب حركة العضل هذه العضلة نحيفة طويلة منشاؤها من فوق ومن
وسط عظم الخاصرة الشاخص وقال فى الجوامع تنشاء من الحاجز المستقيم الذى فى عظم العانة
ثم تنحدر مارة فى الاجزاء الانسية من الفخذ حتى تلتحم بالجزء المعرق من قصبة الساق وهو
الذى يقال باليونانية انطيقميون وفعل هذه العضلة انها تقبض الساق وتشيلها مع قبضها
الى فوق وهى مؤديه الى الناحية الخالية من الرجل الاخرى وفى شرح النافع عضلة دقيقة طويلة تبتدى
من عظم العانه وتجذب الساق الى فوق على اعوجاج وتجعل شكل الرجل الشكل الذى يلقى
احد القدمين موضع الابية من الاخرى وثلاث عضل انسية ووحشية ووسطى الظاهر
ان التسمية بالانسية والوحشيه باعتبار المنبت وان جاز اعتبار المنتهى والوضع والحركة ايضا
وفى نسخ الكتاب وكذا نسخ الشفا مختلفة فى قوله والوحشية والوسطى يقبضان مع ميل الى
الوحشى والانسية مع ميل الى الانسى والسوق تقتضى ان يكون هكذا ولكن وقع فى النسخ
الانسية مكان الوحشية وبالعكس فالانسية منشاؤها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة
خلف الفخذ الى ان توافى المعرق من الساق فى الجانب الانسى فتلصق به ولونها الى الخضرة ومنشا
الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشى

وفى مفصل الركبة عضلة كالمدفونة فى معطف الركبه تفعل فعل هذه الوسطى وقد ظن
ان الجزء الناشى من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض فانه قد
ينبعث من متصلهما اى متصل المدفونة والباسطة المذكورة وفى نسخ الشفاء من منشاهما
وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه وقد استدرك جالينوس على المشرحين فى العضلة
المدفونة بانهم اغفلوا ذكرها مع انها ليست بضعيفة جدا وان كانت صغيرة قال فى كتاب
العضل واما العضلة الصغيرة المتوارية فى هذا المفصل فى نفس انقباض الركبه فمبدؤها
رباط قوى مدور ينشاء من عند الزائدة المعروفة بجوزه الفخذ وينحدر الى عظم الساق
وكانها الى التاريب ماهى فى اكثر الامر ويلتبس على المفصل من خلف وفعلها ان تقبض هذا
المفصل الفصل التاسع عشر فى تشريح عضل مفصل القدم كلام المشرحين ظاهر
فى تعيين اقسام حركات الساق والقدم ورسغها غير مشبع ولعلهم اهملوا ذلك تعويلا على
على ما سبق لقياس الساق على الفخذ والساعد على العضد والقدم على الكف والرسغ على الرسغ فان لها
ايضا كما ويطحا وقبضا وبسطا غير ما للاصابع وما قيل من ان منفعه بسط القدم التشكل
بهيئة الوطو الكرى ومنفعة الخفض التهيو للقيام والمشى على عقبيه ومنفعة الاشاله
التهيو للصعود مبنى على عدم التسوية بين تلك الحركات وبسطها امالة ما دون الرسغ
الى الجهة الانسية وقبضها امالتها الى الجانب الوحشى واشالة القدم بمنزلة بطح الرسغ وخفضها
بمنزلة كبه والمفهوم من الكتاب ان الخفض هو القبض ولا يمكن اشالتها وخفضها بجملتها
بل اذا اشيلت مقاديمها انخفض العقب وما يليه ضرورة وبالعكس واما العضل المحركة
لمفصل القدم فمنها ما تشيل القدم اى ما يشيل مقادم القدم ومنها
ما تخفضه اما المشيله فمنها عضلة عظيمة موضوعة
قدام القصبة الانسيه ومبداها الجزء الوحشى من راس القصبة الانسية فاذا انحدرت
مالت على الساق مارة الى الجهة الابهام فتصل بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى
فوق واخرى تنبت من راس الوحشيه وتنبت منها وتر تتصل بما يقارب اصل الخنصر وتشيل
القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى كان ذلك على الاستواء والاتفاق
والمشيلة اثنتان حتى تستوى الاشالة بلا ميل اذا اريد ذلك والعمدة فى الاشالة هى الاولى
المشيله نحو محور البدن وهى عظيمة ووترها قوى والظاهر ان منبت الثانية غير بعيد عن منبت
الاولى اى من الجانب الانسى من راس القصبه الوحشية لما وقع فى كلام جالينوس ان هذه
العضلة محروسة فيما بين القصبتين ولا جرم هذا يكون عند المنبت وفى كتاب العضل
فى الثانية اما العضلة الموضوعة بقربها وبطرف ابهامها جزء منها فمبدؤها من قرب ذلك
المبدا بعينه الذى لتلك وفى قالنى وترتيبها وهما الوتران نظيران للوترين اللذين بهما انبساط
الرسغ واما الخافضة فزوج منهما منشاؤهما من راس الفخذ ثم تنحدران فتملآن باطن
الساق بلحمها وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب وتجذبه
الى خلف مؤربا الى الوحشى فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وتعينها عضلة تنشا
من راس القصبة الوحشية بادخانية اللون وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر مرسله
بل بمجرد لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق التصاق التى قبلها وخوافض القدم اربع وكلها
ليس للتحريك وهذه الخمس موضوعة خلف الساق والعمدة من هذه الاربع هو الزوج المذكور اولا

واطلق الوتر وهذا الكلام على
الرباط على سبيل التجوز

في تشريح عضل
مفصل القدم

وقد يحتاج الانسان تارة الى دفع قدمه وذلك كما عند
المشى صاعدا او كما اذا اراد القيام والمشى على عقبيه وكذلك
قد يحتاج الى خفض قدمه وذلك اذا اراد الانحطاط او
التشكل بالهيئة الصالحة للوطؤ عليها اذا كان له موضع
موضع او مواضع ليكون الثبات على الوطؤ عليها

بقوله على الحاجز بدل من قوله من
عظم اى من عظم ومتعلق بقوله
تنشا وقيل اى يقرب
ايضا من الحاجز

لكون الثبات به والثالثة معينة عليه الوتر والرابعة ليست لتحريك القدم فقط وكل فرد
من الزوج ينبت من رمانة من رمانتي عظم الفخذ اي الرأس السفلاني من جانب
خلف وعلة لون الثانية لعلها كثرة الدم المتحجر حين التشريح وما في بعض كتبه انه ينبت منها
وتر لعل وترها اشتد باد في اذا قيست بالوتر لم يستحق ان يسمى وترا كذا في شرح المنافع
وهذه العضلة موضوعة تحت الزوج المذكور اي ابعد من الجلد بالنسبة الى الزوج وتتصل
فوق متصل الزوج اي تنقضي هذه العضلة قبل ان تصل العقب . واذا اصاب هاتين
العضلتين او وترهما آفة زمنت القدم . قالوا واذا سلمت هاتان العضلتان يمكن القيام ولو
كانت العضل الاخر كلها مأوفة واذا اعرض لهما الآفة زمنت القدم ولو كان سائر العضل كلها سليمة
وتنشعب منها وتران واحدهما بقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة
منشأها من رأس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية وتنحدر بينهما فتنشعب الى
وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم
والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاور منشأ الوتر الاول ويرسل الى الكعب الاول اي السلامي الاول
من الابهام فيبسطه تو دييب الى الانسي وقد ينشأ من الرأس من الفخذ عضلة وتتصل بأحدى
العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت منه وتر يستبطن
اسفل القدم ويفترش تحته كله على قياس العضلة المفترشة الى باطن الراحة ولذلك منفعتها . قال
جالينوس في علاج التشريح ان هذه الخامسة ليست عضلة برأسها بل جزء من العضلتين
العقبيتين وان كان يقول فيهما ايضا في ذلك الكتاب انهما يتحدان ثم ينبت منهما وتر
واحد وعلى اي حال فانما ذكرها العضلة التي في الجانب الوحشي منهما ومنفعتها افادة الحس لباطن القدم
الكف ومنع نبات الشعر عليها ودعمها في الحركات والتطامن وتقويتها على معالجة ما يعالج

الفصل الثلثون في تشريح عضل اصابع الرجل بواسطها على ما في عمل التشريح

وشرح المنافع اما للابهام فعضلتان موضوعتان فيما بين عظمي الساق تأتيان من وحشي
القصبة الانسية عند الزائد احديهما تتصل بالعظم الاول من الابهام وتبسطها بسطا
مركبا والثانية دقيقة ضعيفة تتصل بطول الابهام كلها وتبسطها واما للاصابع الاخر
فعضلة توحد اوسط سائر العضل في الموضع وتبتدئ من مجتمع راسي القصبتين متصلة
بالقصبة الوحشية وتبتدئ من رباط ينبت من الاجزاء الخارجة من اكبر عظمي الساق
الى رأس اصغرهما وتنتهي الى اوتار اربعة تبسط الاصابع الاربع وعضلة اخرى تبسط الخنصر
خاصة فلكل من الابهام والخنصر عضلتان حتى تتباعدا بسهولة مع سلامة حركة الانبساط
على قياس ما في اليد ولم يذكر هذه العضل في النسخ الواصلة الينا . واما العضل المحركة للاصابع
فالقوابض منها عضل كثيرة بالنسبة الى قوابض اصابع اليد لكونها اثنين وعشرين او تارا وعضلا
وتلك عشرين او تارا بالنسبة الى البواسط . فمنها عضلة منشأها من رأس القصبة الوحشية
تنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر من
هذه منشأهما هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر
والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمنشعب من الاخر ويصير وترا واحدا
ممتدا الى الابهام فيقبضه . والاولى منها عظيمة جدا بالنسبة الى الثانية والظاهر ان منشأها
رأس القصبة الصغرى من جهة خلف كله فان العضلة كبيرة والرأس صغير ومنشأ الثانية من

في تشريح عضل اصابع الرجل

الخلف يدفع الى الجانب وفي الكتابين مجموع وتري هذه وتري العضلة الاولى تنشعب قبل
اتصالها بالاصابع فيجتمع شعبها وتتصل بالابهام لا وتري العضلة الثانية فقط كما يفهم من
ظاهر عبارة الكتاب . وعضلة ثالثة قد ذكرناها من وحشي طرف القصبة الانسية وتنحدر
بين القصبتين ويرسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام وهذه
هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها . والعضلة الثالثة هي
الرابعة من خوافض القدم المتصلة الى الكعب الاول من الابهام لا الابهام امالة وتقاربا الى الانسي
وليس قبضا صرفا بل بسطا عند بعض . واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل
عشر قد فاتت المشرحين واقل من عرفها جالينوس وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان
يمنة ويسرة ويحركه الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان حركت احدة . وما
وجدها جالينوس في الرجل اقل مما وجدها في اليد بواحدة ولعله لنقصان ابهام الرجل مفصلا
واحدا من ابهام اليد مع اتصال الوتر الكبير بكل واحد من مفصليها والمنبت والمنتهى لهذه
العضل على قياس ما في اليد . ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان
بالابهام والخنصر للقبض . ولم يوجد منابت الاربع التي على الرسغ وكذا البواقي في الكتب
وهذه العضلة ممازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل
البواقي فيما يخصها وفي ان تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب
ما يعسر قبض اصابع القدم خاصة دون بعض . ومن الفوائد التي تتضمنها كثرة الاعضاء
وتشقيقها واختلاطها حسن التعاون ونيابة كل عن آخر وعارض هذه العضل واختلاط
شديد مفرط بحيث لو عرض لبعض تلك العضل آفة حدثت للبواقي السالمة من آفته
ضعف في الافعال الخاصة بتلك البواقي وعجزت عن ان تنوب من العضل المأوفة بعض
النيابة فيما يخص هذه المأوفة من الافعال فكيف بكل النيابة . ومن عضل الاربع خمس عضل
موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس عضل موضوعة تحتها تصل
كل واحدة منها اصبعا بالذي يليه من الشق الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه
الخمس مع اللتين تخصان الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي في الراحة وكذلك الغشاء الاول
فيكون جميع عضل البدن خمسماية وتسعة وعشرين عضلة . معرفة عدد مجموع العضل
امر كثير الاختلاف والاكثر على ما في الكتاب ولو عد المتكررات صار العدد كما في الكامل خمسمائة
واربعا وخمسين وبنقصان عضلة او عضلتين في بعض طوائف العضل كما عند ابن ابي صادق
وبعض المتاخرين يكون العدد خمسمائة وثمانية عشر والله تعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب الجملة الثالثة في العصب اردف ذكر العضل به اتباعا للترتيب كتب
القوم بيانا له وتتميما للقول في العضل فانه بين منابت ربطه العضل مهما امكن واهمل
ذكر اعصابها الا نادرا مع كونها اعظم اجزاء العضل وهي كما قال الاجسام دماغية المنبت
او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء
الاحساس والحركة وقد علم فوائد القيود هناك وهو مصمت للاستحكام لا زوج منه ويتخلل
الروح النفساني من النفوذ فيه بسهولة ومغشى باغشية سيفصلها في الزوج الاول حتى لا تتعرى
منه الروح وتعينه على ذلك برد مزاجه . وهي ستة فصول الفصل الاول كلام في العصب
خاص اراد به كلاما يختص بزوج من ازواج العصب دماغية كانت او نخاعية . الفصل الذي

في العصب

١٤٧

صنف في جملة العضل كان فيه بالضرورة بيان لغير العضل ايضا مثل العصب وغيره والبا
وهذا الفصل خاص بالعصب منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض
وقد مر معنى المنفعة نقلا من الشفا ولقولهم ما بالذات وما بالعرض عدة معان فصلها
في كتاب البرهان واراد ههنا ما يجب اثباته للشئ او يمتنع رفعه عنه او ما يتم بذاته من غير
امر عارض ومقابلا تها والتي هي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة
والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن الدماغ وحده مفيد للحس والحركة
لاخلاف في ذلك انما الخلاف في استقلال الدماغ في هذه الافادة وعدم استقلاله واستمداده
من القلب ولكل عصب هو وسيلة في هذه الافادة لا يوجد بدونها ويتم له هذه من ذاته
لا يحتاج فيها الى امر زايد بخلاف تشديد اللحم وتقوية البدن مثلا فانه قد يثبت له بواسطة
امر زايد محمول عليه وهو كونه كثير الاشتباك باللحم فيحصل قوامه اكثف ومزاجه ابرد
الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرية فان هذه
الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجرى عليها لفافة عصبية وغشيت بغشاء عصبي
فاذا ورمت او تمددت بريح تادى ثقل الورم او تمزيق الريح الى اللفافة والى اصلها فرض لها من الثقل
انجذاب ومن الريح تمزق فاحس به والاشعار المذكور يترتب عليه لانه قد التف باللفافة الذي
بالعصب العضو الغير المدرك اصلا والامر فيه كالامر في حبال السفينة وقد مر الكلام في هذا
الاشعار بالوجهين اي بالتمديد والتفريق والاعصاب مبداؤها على الوجه المعلوم من التشريح
هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق منبث فيه اعصاب من الاعضاء
المجاورة له وقد كثر الخلاف بين القدماء في منابت الاعصاب على التفصيل المذكور في
الشفاء حتى ان امثال انكساغورس وبرمانيدس ذهبوا الى ان منبت جميعها هو العصبة
النودية والحق على الوجه المعلوم بالتشريح الصحيح ان مبداها هو الدماغ ومنتهاها هو
الجلد اي يطول تارة حتى ينتهي الى الجلد والتفسير بالوجه المعلوم لكل احد فاسد لاختلاف
الحكماء وكذا التفسير بالوجه المعلوم بالاصالة عند الاطباء وبحسب ظهور الافعال عند الحكماء
ذهول عن التفرقة بين مبداء الحس والحركة وبين منبت الاعصاب المقابل لمنتهاها والجلد
من طاقتين غشائين باطن وظاهر منتسج من ليف عصب ورباط مملوء بالدم واتصال تلك
الالياف وانتهاؤها الى الجلد بانحاء عديدة يطول ذكرها وكون الدماغ مبداء للعصب على
وجهين فانه مبداء لبعض العصب بذاته ومبداء لبعضه بواسطة النخاع السائل منه
والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا تستفيد منه الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه والا
الباطنة واما سائر الاعضاء فانما تستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية
عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع تعالى احتاط في وقايتها
احتياطا لم يوجد في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبداء وجب ان يرفد بفضل
غشاء ما يجعله متوسطا بين الغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء
وذلك في مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث
اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ
من منبعثه على الاستقامة الى العضو المقصود اذا كانت الاستقامة مؤدية الى المقصود من
اقرب الطرق وهناك يكون التاثير الفائض من المبداء اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية لا

١٤٨

فيها من التصلب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد من مشابهته في اللين بالتدريج
ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية فقد وجهت
الى المقصد بعد تعاريج مسلكها لتبعد عن المبدا وتتدرج في التصلب لكل من حواس سوى
اللمس آلة مخصوصة موضوعة بقرب الدماغ الذي هو منبع الحس والحركة واعصابها تنبت من
الدماغ بلا وسط وهي اذكى حسا والين قواما واعدل مزاجا واما اللمس فلكون آلته متفرقة في
البدن فما كان من الاعضاء موضوعا بقرب الدماغ فعصبته تاتي منه بلا وسط وما وقع منها
ابعد موضعا فعصبته تاتي من النخاع النابت منه حتى يقارب ويحاذي له واما الاحشاء
فلسفلها جعل نصيبها من الاعصاب من اشرفها واذكاها واعدلها لكون حركاتها اشرف
الحركات البدنية وليكون احساسها بالملايم والمنافر اذكى وهذا ظاهر ولكن خيف على العصب
الدماغي في النزول بعد المنبت من الانهتاك والانخلاع فاحتيط في امره على ما نقل عن جالينوس
فلا مجال للسؤال عن لمية اختصاص العصب الدماغي بالنزول الى الاحشاء حتى يجاب بانها اولى بالتحرز
من الموذيات بالنسبة الى العصب النخاعي بل تداعي القوابل علة للفيوض على حسب الاستعداد
والنازل الى الاحشاء اكثر من شعب الزوج الثالث والسادس من اعصاب الدماغ كما ياتي في
الفصل الآتي وكثرة التشعب اذنت بها الى حد قد يحوجه الى الرفد والاعانة فغشيت باربطة قوية
وهو المراد بالجرم المتوسط وقد بولغ في هذا الربط والرفد في المواضع التي لا بد من عروض التعاريج
للاعصاب عندها وهي المواضع الثلث المذكورة ولذلك ذكرها باعيانها وما لم
ينزل الى الاحشاء من الاعصاب الدماغية التي للحواس من حس اللمس وغيره فليس له من العناية
المذكورة كثير حظ لان اكثره ينفذ على الاستقامة لا على التعاريج المعلومة للحاجة اليها والغنى عن
التعاريج اما الاول فلان الاستقامة تؤدي الى المقصد باقرب الطرق وعند ذلك الوضع
يكون القبض من المبداء ايضا اكثر واوفر واما الثاني فلان التصليب ليس بمطلوب في الاعصاب
الحسية حتى يحتاج لذلك الى التبعيد عن المبدا بالتعاريج كانت تلك الحاجة ماسة في عصب
الحركة ولما فرغ من اقتصاص حال الاعصاب الحسية الدماغية افاد ان اعصاب الحركة
النابتة من الدماغ تنبت من مؤخر الدماغ وتنفذ الى المقصد بالتعاريج وكلاهما لمكان
الحاجة الى التصليب فقال وقد اعان كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصلب
واللين جوهر منبته اذ كان جعل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ وجعل ما يفيد الحركة
منبعثا من مؤخره والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما والجزء الذي هو مؤخر الدماغ
اخشن قواما واما التي للحس والحركة معا من اعصاب الدماغ فالظاهر انها تابعة في الاستقامة
والتعريج للاغلب من الغرضين **الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه**
قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبداؤه من غور البطنين المقدمين
من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو
مجوف شيا من النابت منهما يسارا ويسار النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي
ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ثم تتسع فوهاتها
ملتف على ابدان الاشجار غشاءان غليظ من خارج ورقيق من داخل وكما ان ما يتفرع
منها من الاغصان والاوراق والثمار والحبوب فكما ان ابدانها اجزاء من ابدان الاشجار
كذلك اغشيتها اجزاء من اغشيتها وهذه حال سائر النبات وهذا من عظيم عنايات
الباري تعالى جل حكمته واصل عظيم في هذا المقام والزوج الاول من الاعصاب الدماغية

في تشريح العصب الدماغي

١٤٩

ملتف عليه الغشاء آن المحيطان بالدماغ ظهر بالتشريح ظهورا بينا وجوفه ايضا مغتشى
بغشاء رقيق وهو ايضا جزء من الغشاء الذى على داخل تجويف مقدم الدماغ يدل عليه
قوله من غور البطنين اى الجزئين الايمن والايسر من البطن المقدم فان الدماغ محسوس
الانقسام بنصفين على موازاة الدرز السهمى خصوصا مقدمه وقد اطالوا الكلام فى
كيفية وضع هاتين العصبتين ويكفيك قياسهما على انبوبتين مجوفتين متساويتين
حجما افرز من كل منهما عند الوسط نصف قطعة دقيقة باخذ من طول الانبوبة قدر ما ساوى
قطر قاعدة الانبوبة ثم ركب احديهما على الاخرى بحيث يركب الجزء على الجزء ويصير تجويف احدى
الانبوبتين طريقا الى تجويف الاخرى مقاطعا له بحيث لو صب فى الانبوبة من طرف واحد ماء
وسد الاطراف الاخر ملئت الانبوبتان كلتاهما على السوية وحينئذ يصير السطوح الظاهرة منهما
سطحا واحدا لا تظهر فيه ارتفاع وانخفاض فى امرار اليد عليه وهذا المجسم يكون لاجرم على
صورة التقاطع الصليبى واما ان الواقع فى نفس الامر تقاطع او تلاق وانعطاف فلا تظهر
بالتشريح اصلا وانما استدل كل على مذهبه بدلائل اخرى واكثر التشريح زائد تان شبيهتان
بحلمتى الثدى مصمتان فى بادى النظر وفيهما ثقب صغار فى غاية الضيق وجدها جالينوس
وهما فى باطنهما جوفا اوسع من تجويف العصبة النورية وهما موضوعتان حذاء المخ
وضعهما على التاريب بحيث لو فرض جوانبهما الى غور الدماغ انتهى الى منبت العصبتين
النوريتين وهذا الزوج صغير خصوصا بالنسبة الى الزوج الثانى لانه غليظ جدا واطول
منه كذا فى اكثر النسخ وفى بعضها وهو قصير وفى بعضها وهو عظيم مجوف ليسع من
الروح مقدارا يكفى لتادية الاشباح المنطبعة فى الجليدية والبصر اذا حاذى المبصر انطبع صورته
فى وسط الرطوبة الجليدية التى هى ~~على هيئة نرجسة حدقتها الى الظاهر~~ وهى فى غاية الصفا
اصفى من البلور الصافى ثم يتادى من طريق تجويف العصبتين الى المجتمع واحدهو محل تلاقى
التجويفين ويتحد الصورتان ثم يتادى منه الى الحس المشترك هذا خلاصة ما نقل من الطبيعيين
القائلين بالانطباع وهو الحق وصاحب علم المناظر والمرايا لما وجد كيفية الابصار مختلفة
باختلاف صغر المرئى وكبره وقربه وبعده ومواجهته للناظر وانحرافه عنه على نسبة هندسية
مطابقة لاختلاف زاوية مخروط عند الناظر مختلفة باختلاف قاعدته التى عند المبصر اختلافا
فى القرب والبعد والاستقامة والانحراف فيما يحدوها على ما يهدى اليه المخروطات من
كتاب الاصول احتال لضبطها حيلة لطيفة وقال فى تعاليمه اذا اخرج خط من الناظر الى مركز
العين فى عرفهم ويحرك حركة سريعة الى المبصر وجال حوله فلا جرم يحدث مخروط وهذا المخروط
يختلف زواياه وباختلاف زواياه يختلف حال المبصر عند الناظر فانضبط بها كمال الانضباط
ولكن انه لو امكن خروج خط كذا او حدوث مخروط كذا لطابق حال اختلاف المبصر اختلاف
زاويته بلا تفاوت فى الخارج ايضا والعجب من اجلة الحكماء نافضوهم على ظواهر تماديهم واطالوا
الكلام فى مشاجراتهم ولم يلتفتوا الى ان النظر فى تحقيق حقيقة الابصار ليس من دابهم ولا من وظائف
صناعتهم ولا الموضوعات عليهم مساس الى امثال ذلك بل الحق ان تحقيق حقيقة الابصار ليس
لصاحب العلم الطبيعى ايضا فان الفلسفة الاولى كافلة لتحقيق الحقائق والعلوم الاخر بحث فيها
لا على انه من وظائف بحثها بل لدواعى اخر حتى تشتمل على الرطوبة التى تسمى الزجاجية ~~وقد ذكر~~
~~غير جالينوس انهما نفذان على التقاطع الصليبى من غير انعطاف~~ لا بد لتصويره من كلام مجمل
ياتى بتفصيله انشاء الله العزيز فى موضع اليق به وهو ان العصبة المجوفة المحاطة بالغشائين

١٥٠

اذا دخل عظم الحجاج انبسطت هذه الثلثة على هيئة قريبة من هيئة انصاف كرة مجوفة يحيط
بعضها بعضا فالطبقة المحيطة التى حدثت من انبساط جزء الغشاء الغليظ يسمى الطبقة الصلبة
المجاورة للعظم والطبقة التى حدثت فى داخلها من انبساط جزء الغشاء الرقيق يسمى الطبقة المشيمية
والطبقة التى حدثت داخل الكل من انبساط طرف العصبة المجوفة يسمى الطبقة الشبكية وفيها
الرطوبة التى تسمى رطوبة زجاجية وهذه احتواء الشبكة بالصيد وفوق هذه الرطوبة بلا
فاصلة وضعت الرطوبة الجليدية التى هى اشرف اجزاء العين وتغتذى هذه الجليدية بالزجاجية
وحافات كلها تنتهى الى دائرة تسمى الاكليل ثم ينعطف ذيل هذه الطبقة الشبكية وتنسج منه
طبقة رقيقة لطيفة فى غاية الرقة والصفا نظهر منه بامعان النظر امثال نسج العنكبوت تسمى
طبقة عنكبوتية وتحيط على الرطوبة الجليدية وينعطف ذيل المشيمية ويحدث منه طبقة
رقيقة الاطراف مستغلظة الوسط مثقوبة تسمى طبقة عنبية وبينها وبين العنكبوتية
الرطوبة البيضية التى هى فضله غذاء الجليدية وينعطف ذيل الطبقة الصلبة ويحدث
منه الطبقة القرنية الشفافة الحاكية للون ما تحتها ثم يحدث من انعطاف ذيل جزء من
السمحاق بعد ما تكون منه الاجفان الطبقة المسماة بالملتحمة لالتحامها ببعض لا تحرك العين
وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع صوريا كان او حقيقيا منافع ثلث احديها ليكون الروح
السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ليس
للروح الباصرة سيلان واصل الى الحدقتين فانها فى العصبتين ما فوق الملتقى ثم يسد الطريق
بالرطوبة الزجاجية ثم بالرطوبات الاخر والطبقات بل ما دون الملتقى مثل نسج وانطباع و
لذلك يصير كل واحد من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت والاخرى
لا تلحظ ولهذا هنا تزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا اغمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها
وحدث صيرورة احدى الحدقتين اقوى ليس بصحيح بل اذا لم يكن مانع من قوة الباصرة وكثرة
الروح وضيق الثقبة وامثالها واتساع الثقبة او تمدد الطبقة عندها يصلح شاهدا لصدق قدر
الوقوع وهنا حكم اتساع احدى الثقبتين عند غمض الاخرى واما الاتساع المرضى فضعف
فيه الابصار لتحلل الروح وليس ذلك التحلل لكثرة خروج الروح من العين لتوسع الثقبة بل لسعة
موضع محاذاتها للاضواء الخارجية الساطعة المحللة لجوهرها المفرقة لها داخل العصبة
والثانية ان يكون للعينين مودى واحد يؤدى الى شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار
بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح فى الحد المشترك واعلم ان الاحساس بالبصر من قبيل الانطباعات
فى المرايا بخلاف الحواس الاخر فان ادراكاتها من قبيل التغيرات المزاجية او التفرقة وتوابعها
مثل الوجع لا الاتصال وتادى تلك الانفعالات الى الدماغ لا يحتاج الى فضل مساحة للارواح
الحاملة لها بل يكفيها ما ينفذ فى المسام التى فى الاعصاب التى هى آلات لتلك الحواس بخلاف
الروح الحامل لاشباح المرئيات فانه تفسد تلك الاشباح لو نفذ الروح فى المسام فاحتيج الى ان
يكون لهذا الروح مساحة يعتد بها فلذلك اختصت العصبة النورية بالتجويف الظاهر وتعدد
الغير فى اللمس مثلا لا يجب تعدد اشخاص الملموس عند اللامس كما بين فى موضعه وكان المرايا
لو تعددت بل لو وقع انكسار فى مرآة واحدة انكسارا يتميز به القسمان تعدد اشباح الشخص
كذلك حال البصر لتادى من كل بصر صورة المرئى لرأى لشخص واحد شبحان مماثلان فلذلك
تتحد كلتا الصورتين المنطبعتين فى الجليديتين عند موضع يقال له مجمع النور وتصير شبحا

الحجاج العظم الذى نبت عليه الحاجب ١٢

الحجاج معا

الحجاج والحجر استخوان چشم خانه

الحجر معا

كملس ومنها خارج بالعين ويعرفون القاب ه

الطبقة يسمى شبكيه لاحتوائها مع ما نسب سطحا سطحها على الطول دون ...

[illegible]

وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبى من غير انعطاف ٢

فالمراد بالسيلان الى الحدقة السيلان الى جهتها لا السيلان الواصل اليها ٢

ب ص

واما طريق وصول هذا الروح الحامل للنفعة العنبية فهو مجهول الكيفية هل يتاتى من العروق والشرايين التى تاتى العنبية من المشيمة من مشيمة الدماغ ومن اجزاء العصب المجوف اعنى الشبكية والعنكبوتية فيحدث ان الروح الحسى لا ياتى من الاوردة والشرايين والغالب يصادمه انتهاء الشبكية الى العنكبوتية ووقوع الرطوبة البيضية بين العنكبوتية والعنبية ٢

ومن بعض النسخ انما

اى تحسب ممكن ان يادى الى ... لقدى العصبتين الى الحس المشترك ولا ملائم السبع المتادى ... الاولى ليكون مجرى النور ... العصبتين فوق مجرى النور ... الاخرى ... يتساوى منهما شبحان ... سبع واحد كلاف الوضع الطبيعى ... عند ... النور ... صح

هذه منافع وقوع العصبتين النورتين على الهيئة المذكورة صح

واحداً لمدركا ادراكاً واحداً، ولذلك نعرض للحول، وهو بضم الحاء وسكون الواو وجمع احول، وان يروا الشئ شيئين عند ما نميل احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة، وتعرج العصبتين ثم لا يستلزم الحول لتغير الزوايا مثلا بالانفراج والضيق فقط ولا يستلزم ان يرى الشئ شيئين بل يستلزمه اذا انقلبت احديهما ارتفع او انخفض من الوضع الطبيعى بحيث يوجب انحنا في مجمع النور، والثالثة لكى يستدعم كل عصبة بالاخرى وتستند اليها وتصير كانها نابتة من قرب الحدقة، والزوج الثانى من ازواج العصب الدماغى منشاؤه خلف منشاء الزوج الاول ومائلا عنه الى الوحشى ويخرج من الثقبة التى فى النقرة المشتملة على المقلة فيتفرق فى عضل المقلة، هذا الزوج كالة وحشى المنبت من الزوج الاول كذلك وحشى المخرج منه ولو خرج من مخرج الاول وانبته لزاحم العصبة وكذا فوقه مع قصر هذا القطر ولذا المرحج من حيث قوله، وهذا الزوج غليظ جدا لتقاوم غلظة لينه الواجب لقربه من المبداء فقوى على التحريك وخصوصا اذا لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا نفضل عنه فضله بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره، يخالف ظاهر كلام جالينوس حيث يقول انه خلق ضعيفا وانه اصغر من الزوج الاول وحيث يقول في تشريح العصب انه اصغر واصلب من الزوج الاول، والتوفيق ان كلام جالينوس مبنى على قياس هذا الزوج بالزوج الاول المجوف من غير افراز التجويف وكلام الشيخ على اعتبار حجم العصبة فقط وهذا اولى، واما الزوج الثالث فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ كما ان تجويف الدماغ ينقسم الى بطون ثلثة ينقسم جرم الدماغ تارة الى الجزئين ايمن وايسر وينقسم على طريقه قسمة جرم المخروط تارة الى جزئين مقدم ومؤخر والحد المشترك بين مقدمه ومؤخره قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثانى قال القرشى ان الدماغ ينقسم الى قسمين يمينا وشمالا ولكان نسميها جزئين وينقسم ايضا مابين اوله واخره الى اجزاء والى بطون اما الاجزاء فجزء ان احدهما من قدام والاخر من خلف والظاهر انهما كالمتساويين فى المساحة لست اعنى مساحة الطول بل مساحة جميع الحجم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر ثم قال فى تشريح الدماغ واما انقسام الدماغ الى جزئين احدهما مقدم والاخر مؤخر فيجب ان يكون هذان الجزءان متساويين فى الطول اذ ليس لاحدهما بان يكون اطول من الاخر اولى من العكس ولا يخفى ما فيه من المنافاة، قال فى علاج التشريح هذا الزوج عند منبته مثل ضفيرة من اعصاب الا ان اشتباكها ليس يشبه الانتساج بل بعضها واقع على بعض والملتف من جميعها اعظم من عصبتى الزوج الاول بمقدار اربعة امثال او خمسة امثال الزوج الثانى ومخالطته للرابع قبل ان يخرج من الام الغليظة قال جالينوس ان الازواج الاخر فى عظم الراس عارية من الغشاء الغلظ ثم ينضم اليها شعبة من ذيل الغشاء واما هذا الزوج فانه نعوص متسفلا فى الام الغليظة ويحلق له من هذا الغشاء غطاء فينعطف الى قدام ويصير هذا الغطاء كالانبوب ولا يزال يحيطه ويحفظه، وهو يخالط اولا، اى قبل ان يخرج من الام الغليظة، الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه، واعلم ان مخالطة الرابع معه من عند منشائه الى ان يخرجا معا من الجمجمة كما صرح فى تشريح العصب، وينشعب اربع شعب شعبة يخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكر بعد ويأخذ منحدرة عن الرقبة حتى يجاوز الحجاب

والشعبة الاولى يخرج من ثقب فى العظم الحجرى ومن هذا الثقب يدخل الجزء الاكبر من الجزء المقدم من الشريان السباتى قال جالينوس يخرج من مدخل عرق السبات ويتصل بشعب الزوج السادس ويفيض الى الصدر والات الجوف، فتتوزع فى الاحشاء التى دون الحجاب، والمراد بها ههنا مثل المعدة والامعاء، والجزء الثانى تخرجه من ثقب فى عظم الصدغ ولعله سمى الاقسام شعبا الا الثانى منها سماه جزء الاشتراك الثلث فى حكم واحد هو التوزع بالاستقلال فى الاعضاء بخلافه فانه كما سيذكر يخالط القسم الاصغر من قسمى عصبة الزوج الخامس ثم يصير الجزء منها الى ناحية الخد والعضلة العريضة وما بقى الى عضل الصدغين، واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله وشعبه تطلع فى الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى اذ كان متصلا الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان نفذ فى منفذ الزوج الاول المجوف فزاحم اشرف العصب فيه فيضغطه فينطبق التجويف وهنا الجزء اذا انفصل انقسم ثلاثة اقسام وقسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغين وللحاجب والجفن والجبهة والقسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ، واللحاظ بالكسر الماق الانسى وبالفتح الماق الوحشى والمراد ههنا هو الاول، حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق فى الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث، ولعل قوله، وهو قسم غير صغير، نعريض على ظاهر قول جالينوس حيث قال انه صغير مع قوله بان التجويف البرنجى العظيم فى عظم الوجنه مهيأ له وكون هذا القسم كثير التوزع والانشعاب والتفرق، يخرج فى التجويف البرنجى المهيأ فى عظم الوجنه، والبرنج كجعفر بالبائين الموحدتين والراء المهملة بينهما والخاء المنقوطة فتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع فى الاسنان ولما حصه الاضراس منها فظاهر واما حصة سائرها فكالحق من البصر وتتوزع ~~من اعظم فيكون ظاهرا وحصة غيرها لظهر الكامل~~ الاسنان انصافا للثه العليا، والفرع الاخر ينبث فى ظاهر الاعضاء هناك، اى قدام الوجه، مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا، وهذا القسم الثالث من الشعبة الثالثة لافادة حس اللمس وقليل تحريك وكذا الشعبة الرابعة لافادة حس الذوق على ما نظهر فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتتخلص نافذة فى ثقبة فى الفك الاعلى الى اللسان فتتفرق فى طبقته الظاهرة وتفيد الحس الخاص به وهو الذوق وما انفصل من ذلك يتفرق فى عمود الاسنان السفلى ولثاتها وفى الشفة السفلى، والعمر بفتح العين المهملة لحم ما بين الاسنان جمعه عمور، والجزء الذى ياتى اللسان ادق من عصب العين لان صلابتهما وليس ذاك نعادل غلظ ذلك ورقته، والجزء الذوقى ادق من العصب الباصر ولكنه عظيم بالنسبة الى سائر الاقسام كما صرح به جالينوس وقد يسمى الجزء الرابع الزوج الذوقى لان الذوق به، واما الزوج الرابع فمنشاؤه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيوتيه الحس هذا الزوج انبت خلفا بالنسبة الى الثالث اما الاول فلكونه اصلب واما الثانى فلياتى الحنك بحس اللمس من اقرب الطرق، وهو زوج صغير، بالنسبة الى الثالث يخيل انه جزء او شعبة منه عند المنبت ما لم يخرج من الغشاء ويفارقه خارج الجمجمة على ما قال جالينوس، الا انه اصلب من الثالث، عند المنبت وذلك، لانه ياتى عضوا صلبا قريبا من الدماغ اعنى الحنك، ولا يليق الوصل بين الصلب واللين بخلاف

الثالث فانه لا ياتي شي منه عضوا بهذه الصلابة وبهذا القرب من الدماغ ولا يضر بصلب
الجزء الاتي من الثالث الى الاحشاء التصلب بالبعد عن المبدأ او بعارض اخر وقوله ، وصفاق
الحنك اصلب من صفاق اللسان ، جواب عن نقض قد اورد بان اللسان ايضا اصلب
فكان يجب ان يكون العصب الاتي الى ظاهره ايضا صلبا بانه ليس بصلابة الحنك بل صفاق
الحنك اصلب من صفاق اللسان وذلك ليستحكم اتصاله وتشبثه بالفك الاعلى ولا يكون
كالمتعلق المشرف على السقوط على انه معرض من تنزل النوازل والاسترخاء ولان حس اللمس اكثف
الحواس على ما سيصرح به في هذا الكتاب فكان تصليب آلته ومحله وتكثيفهما اوفق ولئلا
تتضرر بطعوم المطاعم وخشوناتها وهذا نعم اللسان مع كونه كالحامل لها الا انه يمكن من
التقلبات المتفننة هربا من اذى كيفياتها بخلاف الحنك ، واما الزوج الخامس فكل فرد منه
ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ
والقسم الاول من كل زوج منه يعد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهناك
منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع ، واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول
فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى بالاعور والاعمى لشدة التوائه
وتعريج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد آخره عن المبداء ليستفيد العصب قبل خروجه
منه بعدا من المبداء لتتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما
الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق
الذوق في العصبة الرابعة والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان
يكون مكشوفة غير مسدود اليها سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب
من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اوجب ، وانما اقتصر
في عضل العين على عصب واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاج الى
فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل
العظم المنتقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة ولم
يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم حجري
صلب يحتمل ثقوبا كثيرة ، فالدقة اولى وكان العصبة الواحدة الدقيقة الصلبة لا تكفي فكثر شعب
العصبة والثقوب وقوله ، واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا
بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من
الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم ، قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثتها يخرج من ذلك
الثقب معا ، فقسم منه ياخذ طريقه الى العضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع
على تحريكها ، عبارة موافقة لشرح منافع الاعضاء ونباته من مؤخر الدماغ معلوم مما سبق
ولكن لا بهذه الكيفية اعني الاتصال المخصوص بالخامس قال جالينوس كل واحد من عصبي هذا
الزوج ثلاثة اعصاب ينبت من ثلثة اصول لكنا نعد زوجا واحدا حسب ما عد من
كان قبلنا ولان احصاءنا هذه الاعصاب زوجا واحدا اولى من احصاء الزوج الخامس زوجا واحدا
لان اعصابه الثلثة ينفذ من الجمجمة في ثقب واحد ولان الام الجافية يحوي جميعها ويحصرها
بمنزلة عصبة واحدة ثم يتصل بعضها ببعض اتصالا مختلفا وبالاقسام التي من الزوج الثاني
والسابع وقال في منافع الاعضاء هذا الزوج ينحدر من الدماغ وهو محروس في بعد المسافة التي

عنه
وايضا فان تشتد الحاجة الى تحريكات لتقليب الطعام والافصاح بالكلام والى سهولة الانتقالات وكيفيات الطعام دعت الى تليين صفاق اللسان صح

عنه
ولا يبعد ان يبين هذا الكلام وبين ما قاله في الكتاب ان عصب السمع تنشا من مقدم الدماغ لان هذا باعتبار نبتة كونه الطبع وذاك باعتبار دقة جل جوهر الدماغ صح

اي الشعبة الرابعة من الزوج الثالث

عنه
اطلق عليها زوج مع انه بجنبه فرد وفي بعض النسخ وجنبه يسمى الاعلى فرد والاولى باعتبار التركب من المقدم صح

اي اول

من كون ما للحركة نابتا من خلف الدماغ

[illegible]

يقطعها غاية الحراسة وذلك بان لف عليه غشاء صلب قوي ليغطيه ويقيه من اذى الآفات
ثم فصل الى كل عضو يمر به ليتوكأ عليه واول شي قرن به هو الزوج الحادي عشر من الاعصاب الدماغية
ساعة يطلعان حتى ان من لم يستقص علاج التشريح يظن انهما عصب واحد فصار كل واحد
من الزوجين استفاد من صاحبه شيئا وقوة وقال فيه ايضا ان العصب وان كان يجب
ان يصلب كلما بعد من مبدئه فان هذا الزوج يبقى على حاله من اللين او قريبا منه لان الحاجة
اليه كانت الى ان يبقى حساسا انتهى والسابع هو العمدة في تحريك اللسان والقسم الاول من
الثلثة معاضد في التحريك وايضا يفيد اللسان وما يجاوره حس اللمس كما قال المسيحي والقسم
الثاني ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف
وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده ، والعضلة العريضة هي
التي تشيل الكتف الى ناحية الراس وهو عضلة عظيمة تاتي اليها عصبة اخرى من الزوج
الاول من اعصاب فقار الصدر لتعينها على فعلها لكبرها وكثرة حركاتها ، واما القسم الثالث
وهو اعظم الاقسام الثلثه ، ليفرقه في اعضاء كثيرة وقطعه مسافة اطول فاحتاج الى
العظم ، فانه ينحدر الى الاحشاء في صعد العرق السباتي ويكون ، حين انحداره ،
مشدودا اليه ، اي الى العرق السباتي ، مربوطا به ، في لفافة واحدة ، فاذا حاذى الحنجرة
تفرعت منه شعب وانت عضل الحنجرة التي بها الصوت ، اي اربطتها التي من فوق ،
التي تشيل الحنجرة وتغضاريفها فاذا جاوز الحنجرة صعد منها شعب تاتي العضل المنكسة التي
روسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه ، وقد علم مما سبق حال العضلة
المطبقة التي تحاذي الطرجهالي وتبعده عن الدرقي اذ لا بد من جذب الى اسفل
ولهذا ، اي الصعود بعد الانحدار ، يسمى العصب الراجع ، قال في منافع الاعضاء بعض
اقسام هذا العصب ينحدر الى ان ينتهي الى العظم العريض اي عظم الخاصرة وذلك لانه لم يمكن
ان ينبت من النخاع لصلابته عصب يفيد صحة الحس كما يمكن ان ينبت منه عصب صلب ينقسم
في اليدين والرجلين ويفيد قوة الحركة ، والاحشاء لما لم تكن محتاجة الى الحركة الارادية وانما
كانت محتاجة الى الحس فقط كان الاولى ان ياتيها العصب من الدماغ مع انها في جواهرها
لينة وقبولها للعصب اللين اوفق وايضا الحس المعدة باخذ من المطعم والمشرب ولذلك
صار اكثر العصب ينقسم في اعلاها وما قرب من فمها ثم ينقسم بعد ذلك في ساير اجزائها
الى قعرها ولما وجب انحدار العصب من الدماغ الى المعدة صرف بعض ذلك العصب الى الاعضاء
الاخرى التي في البطن حتى ان قوما ظنوا ان لها ايضا حسا لطيفا مثل ما للمعدة وللحق ان لها
حسا يسيرا واما الحس الصحيح فخاص بالمعدة سيما بفمها ولذلك صار من تشتد به الجوع يحس
هذا الموضع كانه يعصر ويجذب ولو لم يكن الذي العصب ياتيها لينا لما كان لها هذا الحس وفيه
ايضا العضل التي في الحنجرة بعضها معترضة الوضع كالتي تربط العضروف الترسي بالحري
من المشتركات وكالموضوعة على الطرجهالي المعينة على طبق فم الحنجرة من الخاصة وبعضها
مؤربة كالتي تربط الطرف الاسفل من الدرقي الى الذي لا اسم له وبعضها مستقيم وهو اما
ان يبتدي من فوق الى اسفل كالتي تاتيان من العظم اللامي الى الترسي وكالاربعة المشتركة
بينهما وبين غيرها وهي التي قلنا انها تنشؤ من القص واما ان يبتدي من اسفل الى فوق وهي
ست عضلات خاصة بها تفتح وتطبق الطرجهالي اثنتان منها منحرفتان على الاستقامة

اعظم ... الاقسام الثلثة

الى التارب يسيرًا وبما اللتان نتحانه من داخل الحنجرة وقال فيه اذا عرفت هذا فاعلم ان الفائدة
تقتضي ان تكون الاعصاب التي تاتي هذه العضلات تاتيها معترضة ومؤربة وعلى استقامة
بحسب اوضاع العضل فما كان منها مؤربة او معترضة في الوضع فانها ماتيها العصب
من النخاع لانه يمكن ان يخرج من جانبي النخاع اعصاب منحرفة ومعترضة في الوضع فاما
العضلات المستقيمة فما كان آخذا من فوق الى اسفل فان العصب يتصل به من الزوج
السادس من اعصاب الدماغ انتهى قوله وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو
لصعدت مؤربة غير مستقيمة من مبدأها فلم تتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام
جواب عن سوال مقدر وهو انه لم لم ينبت العصب من اسافل النخاع ليتهيأ الجذب من غير
حاجة الى نزول وصعود بانها لو اصعدت لصعدت مؤربة والتاريب كيف كان لا يتهيأ
معه الجذب على الاحكام وهو جواب ايضا عن احتمال نباته من اعلى النخاع بطريق الاولى
فانه يتضمن الصعود والنزول حينئذ الى التارب واما سائر الاحتمالات مثل نباته من سائر
اجزاء النخاع محاذيا لموضع الاتكاء اولا ثم الاتكاء على عضو في الصدر ثم الصعود فيتضمن
التارب او الاعتراض ان نبت محاذيا لموضع الاتكاء وهو يوجب الوهن في الجذب اكثر ومع
ذلك فقد فرغ من بيان لمية عدم خروج الاعصاب من قدام النخاع وان فرض نباته جنبيا
من النخاع ثم السلوك بين الاعضاء حتى يصل الى موضع الاتكاء ففيه تطويل للمسافة مع
الانضغاط وخوف الانتهاك قالوا ليس على ما ينبغي اذ يجوز ان ياتي اولا بمحاذاة مبادي هذه
العضلات ثم يصعد على الاستقامة معتمدا على عضو كما في العصب الراجع وايضا العمدة
في افعال العصب الراجع الاعانة في التصويت والكلام وهو معبر عما في القوى المتخيلة
والقرب بين مباديها ومبدأ العصب اليق بالحكمة وهو المراد بما قال جالينوس في كتاب
الصوت من ان الكلام معبر عما في النفس والقرب بين مباديها اليق بالحكمة وايضا
لو نبت من النخاع لتعطل الكلام في كثير من الامراض التي لا تتعطل الآن فيها وايضا تفيد
الحس لتلك الاعضاء الشريفة فلا بد من كونها من اعصاب الدماغ وانما خلقت الشعب
المنحدرة الى الاحشاء من الزوج السادس من اعصاب الدماغ لان ما فيه اي في
الدماغ من الاعصاب اللينة كالازواج الاول والمايلة الى اللين ما كان منها قبل السادس
كالرابع والخامس فقد توزع في عضل الوجه اي في العضل العريضة المركبة لجلدة الوجه
والراس اي وفي العضل المحركة للراس وما فيهما اي وفي الاعضاء التي في الوجه مثل الزوجين
الاولين في العين للحس والحركة وكذا حال الثالث والرابع وغيرهما وفي اعضاء الراس مثل الاذن
وجلدة الجبهة وجلدة الراس للحس وغيره والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل
يلزمه تورب لا محالة وما بقي منها مثل الشعبة النازلة من الزوج الثالث في الاحشاء فقد
تنحصر هوالان النزول على الاستقامة كما هو مانع من كونها من السابع كذلك ينبغي
ان يكون ههنا ايضا ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة
ليدور عليه الصاعد ويتأيد به وان يكون وضعه مستقيما بحيث لا يكون فيه اعوجاج
صلبا قويا املس موضوعا بالقرب استدق ذلك المستند اولى لئلا ينشدخ العصب
عنده اذا ايا والواو في قوله وان يكون بمعنى مع ويمكن ان يكون عطفا على قوله محكم
ووجه الاحتياج الى الصفات التسع ظاهر والمراد باستقامة الوضع ان لا يكون فيه اعوجاج

فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعبة ذات اليسار يصادف هذا الشريان
وهو مستقيم غليظ واعلم ان العصبتين اليمنى واليسرى كلتاهما تستندان على هذا
الشريان فانه هو الجامع لهذه الصفات دون غيره وسيجيء ان القسم الاكبر من قسمي الشريان
الصاعد يصعد نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن ثم ينقسم حتى يكون منه الشريانان (الانقسام)
العظيمان السباتيان ولا محالة تحدث حين التارب زاوية فينعطف هناك العصب
الراجع المنحدر من الجانب الايمن متكئا عليه من غير حاجة الى توثيق كثير لكفاية وضعه له واما
الصاعد ذات اليمين فليس يحاذي هذا الشريان على صفته الاولى بل يحاذيه وقد عرضت له
دقة لتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا الى الابط
فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه باربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات
من الغلظ والاستقامة في الوضع واما المنحدر من الجانب الايمن فهو ايضا وان كان
ينعطف الى هذا الشريان الا انه لم يبق له في الجزء الذي يليه باستناد العصبة اليمنى صفته
الاولى من الاستقامة والغلظ لميله الى الابط الايمن ولانه قد تشعب منه قبل ذلك الوضع
الايسر فليس هناك زاوية وانفراج فلذلك ذلك بالاحكام بان جعلت له هناك حبس لانعطاف
اربطة تستند بها اليه ولا جرم يكون امتداد العصبة اليسرى في الانحدار اكثر لان
اليمنى يصادف الشريان بعد ما مال الى الابط مستعليا والحكمة في تبعيد هذه الشعب
الراجعة امران الاول منهما ان تقارب مثل هذا المتعلق الذي هو الشريان العظيم
المذكور وتعلق به للاستناد المحتاج اليه في فعلها والامر الثاني هو الذي اشار اليه بقوله
وان تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة حتى لا تضعف بسبب كثرة افعالها ودوامها
اوامر واحد والمتعلق هو الحنجرة والمعنى ان تقارب الحنجرة حين استفادتها بالتباعد قوة
وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقين من عضل الحنجرة وتبقى
مع شعب عصب معينة يتعلق بقوله يتفرق اي اقوى الشعب الراجعة يتفرق في العضلتين
المطبقتين للطرجهالي من العضل الخاصة بالحنجرة مع شعب عصب معينة في الاطباق التي
في العضل المشتركة بين الحنجرة وغيرها على ما يظهر من كتب جالينوس ايضا ثم سائر هذا
اي ما وراء هذا العصب الراجع او الباقي من هذا القسم ما كان غير راجع وجاوز الحنجرة
ولم يصعد منه شعبة يتحدر فيتشعب منه شعب يتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضل
وفي القلب والرية والاوردة والشرايين التي هناك وباقي الاغشية للحس وعضلات الحجاب
والصدر اي العضل الموضوعة عندهما للحركة والقلب وغيره للحس وباقيه اي باقي هذا
المتشعب المنحدر مما لم يتشعب للشعب المذكورة او باقي هذا العصب بعد افراز السائر المنحدر
المتشعب ينفذ في الحجاب في ثقب معد له فيشارك المنحدر من الجزء الثالث المذكور
آنفا كذا في اكثر النسخ وفي بعضها من الزوج الثالث وهو ظاهر ويؤيد ما نقلناه عن جالينوس
ويتفرقان في اغشية الاحشاء اي ثم يتفرقان في اغشية المعدة والكبد والطحال والمرارة
على ما صرح به جالينوس وينتهي هذا الباقي باعتبار بعض الاجزاء الى العظم العريض
اي عظم الخاصرة واما الزوج السابع فمنشأه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع
عد من اعصاب الدماغ مع كونه نابتا من الحد المشترك لشرف الدماغ ولان المقاسم
اكثرها من فوق ولا يتوهم ان الفصل المشترك بين الدماغ والنخاع محاذي للفصل الكائن

تمما

بين الجدار المؤخر وفقار العنق بل فوقه كثيرًا وبذهب اكثر في اغلب الاحوال اذا كان في
الحيوان عظيم الصوت متفرقًا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرق
والعظم اللامي وسائرة قد يتفق ان تتفرق في عضل اخرى كهذه العضل ولكن ليس ذلك
بدائم بل من الاتفاقيات الغير الضرورية ولا الدائمة فانه قد يتفرق كله في عضل اللسان
ولا يبقى منه بقية قال جالينوس ينقسم اعظم اجزاء عصبته في عضل اللسان وان جزءًا يسيرًا
منها يصير دائمًا الى العضل المشتركة للغضروف الدرقي والضلعين السفليين من اضلاع
العظم اللامي ولا تصير دائمًا الى غير هذه من العضل وقد تختلط من تلك الاعصاب التي تاتي
الى اسفل من الراس بعضها ببعض من العصب الذي ياتي من الزوج الثالث والاعصاب
التي من هذين الزوجين الاخيرين وقد تختلط بهذه الاعصاب ايضًا من الاعصاب
التي تنشا من النخاع الزوج الاول والثاني وكثيرًا ما يخيل اليك ان الجزء الذي ينفذ من الواحد
الى الاخرى بمنزلة رباط من الرباطات مشترك لهما فقط وربما تزيدت احدى العصبتين
بالجزء الذي ياتيها فيما يخالطها ونقصت الاخرى بمفارقة ذلك الجزء اياها ولذلك اصطلح
جميع المشرحين في الوقوف على هذه الصفات من الاعصاب انتهى واما مخرجه فعلى ما صرح به
في التشريح الكبير هو ثقب في العظم الحجري لا الجدار المؤخر ولا يقرب من مخرج النخاع قال
ان الزوج السابع من الازواج الدماغية لقرب منشائه من منشاء الزوج السادس ولتخللهما
غشاء واحدًا في اقصى الدرز اللامي يوهم انهما كليهما زوج واحد واذا مرا قليلًا دخل
معهما في الغشاء زوج راجع هو الزوج الاول من الاعصاب النخاعية ثم يخالطها الزوج الثاني
وبعضها في هذا الموضع شريان السبات والوداج اما الشريان فينفذ في ثقب في العظم
الحجري ويصير الى الشبكة والعصب ينحدر في الثقب الذي ينحدر فيه الشريان انتهى وقوله ولما
كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى الواجبات اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فلم يقدر
ولا من تحت كان الاولى ان ياتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى جهة من موضع
اخر على الاتيان عصب للسان من الحد المشترك والعصب الاتي تحرك الدرق انما الاولى
به ان يكون اليه من هنا فقد اتى من موضع اخر اقدم من هنا وهو الشعبة الرابعة من
الزوج الثالث الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق العصب النابت من النخاع
السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج على ان الزوج الثامن من اعصاب العنق منها مع كونه
مشتركًا بين الصدر والرقبة لمثل ما مر في عد الزوج السابع من الاعصاب الدماغية
منها زوج مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو
دقيق اذا كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقًا على ما قلنا في باب العظام قال في تشريح
العصب الزوج الاول من العصب النخاعي اصله واحد في النخاع نفسه وكما يخرج منه
ينقسم باثنين فيصير احدهما الى الخلف والاخر الى الجانبين قال المسيحي هذا الزوج ينبث
في العضل المحركة لمفصل الراس الملتئم من عظمه والفقرة الاولى القريبة منه والزوج
الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام
هذا الزوج على ما صرح به في باب العظام يخرج من الثقبتين المشتركتين بين الفقرة الاولى
والثانية على محاذاة الثقبتين اللتين يخرج منهما الزوج الاول من الفقرة الاولى وقال
جالينوس في تشريح العصب ان هذا الزوج يخرج من الاجزاء التي من خلف الا انه لا يخرج من ثقب

في تشريح عصب نخاع العنق

اي من النخاع في كل من الثقبتين منه مختلطة الفقار

كما يخرج الزوج الاول وذلك انه في كل واحدة من ناحيتي الزوائد الشبيهة بالشوك موضعًا
معرى من عظام الفقار فيما بين الفقرة الاولى والثانية انتهى وذلك ليس مخالفًا لما في
الكتاب لجواز حمل الثقبة على الموضع المعرى وان كان بظاهره مخالفًا ويوصل اكثره الى الجلد
حس اللمس لانه يصعد مؤربًا الى اعلى الفقار وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة
من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط
في النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل التي خلف العنق والعضلة
العريضة فيقويها الحركة وهذا الزوج ينقسم اقسامًا ماتي بعضها الى الراس ويعطي جلدة
والاغشية التي تحتها حس اللمس بعد ما تشعب شعبًا والياقًا كثيرة وبعضها ياتي العضل
التي خلف العنق والعضلة العريضة التي في الوجنة كما صرح به جالينوس ويعطيها قوة
الحركة وقد قلنا ان عضلة الخد ياتيها عصب الحركة من خمسة ازواج او ستة ازواج من
اعصاب نخاع الرقبة مبتدئة من الزوج الثاني وصرح في تشريح العصب ان الذي
ياتي عضل الرقبة والوجنة اعظم من الذي ياتي جلد الراس بحس اللمس ويمكن ان يكون المراد
بقوله اكثر الاكثر عددًا بحسب الالياف والشظايا حتى ينبث انبثاثًا تامًا وينبسط الى اعلى الهامة
ولذا لم يقل ويوصل اعظمه فان الكثرة من صفات العدد دون المقادير ويحتمل ان يكون الحكمة
في صعوده كذلك استناده الى العظام وانعطافه الى قدام ليتدارك ما فات الزوج الاول
من الانبثاث هناك لافادة الحس للاعضاء التي هناك فانه وان كان متصرفًا في العضل
المحركة للراس فقط الى الجانبين الا ان افادة الحس ايضًا للاعضاء المجاورة له كان اولى به
لقرب مبدئه من هذه الاعضاء على ان اعطاء الحس بالعصب الاقرب الى الدماغ اولى
والزوج الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل
واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصًا المقلبة
للراس مع العنق والحاصل ان جزءًا من هذا الفرع يتفرق الياقًا وشظايا دقاقًا جدًا
كغزل العنكبوت في عمق العضل التي عند الفقرة الثانية والثالثة اشفاقًا عليها
من التمزق والانهتاك لوهنها وقرب منبتها وذلك لتكون تلك العضل ثم بعد تفرق
هذا الجزء من هذا الفرع يصعد اي هذا الفرع الى شوك الفقار فاذا حاذاها
يتشبث باصولها ثم ارتفع الى رؤسها وخالطه اربطة غشائية ينبت من تلك الشوك
ثم ينفذان اي الفرع والرباط منعطفين مدفونين تحت الجلد للتقوي والتحرز عن الصدمات
الى جهة الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني ياخذ الى قدام حتى ياتي العضلة
العريضة واول ما يصعد يلتف بعروق وعضل يكسفه لكون اقوى في نفسه وقد
يخالط ايضًا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر تفرقه انما هو في عضل
الخدين وقد ظهر مما سبق انه قد يعرض في بعض الناس متصلًا بمغرز الاذن الى عضلة الخد
فيتمكن ذلك الانسان من تحريك اذنه تحريكًا قليلًا وفي شرح المنافع ان احد الفرعين
يصير الى الخلف مارًا نحو اصل الشوك في عمق العضل الذي هناك وخصوصًا العضل التي
تقلب الراس مع العنق الى الخلف ويتفرق فيه اقسامًا منه شبيهة بغزل العنكبوت واذا
صار الى شوك الفقار يتشبث باصوله وارتقى الى رؤسه ويخالط رباطات تنبت من تلك
الشناسن ثم ينعطف مؤربًا تحت الجلد كانه يريد اصل الاذن ويتفرق هناك كما انه ياتي نحو

عصب في غير الانسان ينتهي الى الاذنين

غير الناطق فينقسم في العضل الذي يحرك الاذن وامّا في الانسان فيقفو آثار العضل المحيط بالاذن ويصير منه شعب عنكبوتية الى العضلة الصدغ فيما كان من الحيوان عظيم هذه العضلة مارة الى الخلف قال في تشريح العصب فاذا انقسم هذا العصب الى جزئين مر احد جزئيه من خلف في قعر العضل التي هناك وانقسم فيها بعضه ويرتقي بعد ذلك الى الجانب المسنمة قال جالينوس في المقالة الخامسة من كتاب عمل التشريح ومن صفتي هذا الزوج الذي ينبت اولاً اذا هو انقسم من ساعته واحد ياخذ الى الموضع الخلف وواحد الى الموضع القدام والتي تصير الى خلف تمتد الى ناحية شوك الصلب وفي ممرها هذا يتفرع منها اقسام وتصير الى العضل العام للعنق والراس شبيهة بغزل العنكبوت وقد ظن ان هذا الفرع كله يتفرق في العضل المقلبة ثم يتوزب فيخرج من العضل صاعدا نحو الناس ويحرك الخدين وامّا الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء متقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق الباقي الى ان ياتي الحجاب الحاجز مارًّا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى الخلف فيغوص في عمق العضل حتى يخلص الى الناس فيرسل شعبًا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه فينعطف الى قدام ويتصل بعضل الخدين والاذنين في البهائم وقد قيل انه ينحدر منه الى الصلب وامّا الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابعة والخامسة ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم وهو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الفرع الاول وفي بعض النسخ هي المتوسطة بين الاولى وذلك باعتبار كونها شعبة والتوسط ههنا باعتبار الوضع وبين الشعبة الثانية ياتي اعالي الكتف ويخالطها شئ من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالط شعبا وقوله من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب عبارة لا غبار عليها ومعناها ان هذه الشعبة يخالط شعبًا من اعصاب شتى بلا تعيين المخالط في الكل ولا حرج في مخالطة جزء معين من الخامس جزءا آخر غير معين منه وان كان المراد به ان لواقع الفرع الاول منه وفي شرح النافع ما كان من الحيوان اطول رقبة من القرود قليلا لا ياتي حجابه عصب من الزوج الرابع وما كان اطول رقبة كثيرا لم ياته من الزوج الخامس ايضا وذلك ان ارتفاع الزوج الرابع عن موضع الحجاب في بدن الانسان معادل لارتفاع الزوج السادس في الحيوان الذي هو اطول رقبة جدا ولارتفاع الزوج الخامس في الحيوان الذي هو اطول رقبة يسيرا انتهى وامّا الزوج السادس والسابع والثامن فانها يخرج من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويختلط شعبها اختلاطا شديدًا لكن اكثر السادس ياتي السطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره ياتي العضد وان كان من شعبه ما ياتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس وياتي الحجاب وامّا الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتي جله جلدة الساعد والذراع وليس منه ما ياتي الحجاب لكن الضائر من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد وامّا

وامّا الذي يجي الساعد والكتف فهو من الثامن مخلوطا باقل النوابت من فقار الصدر هذا الكلام من صريح قول جالينوس وقد حكى هو ايضا في عدة مواضع من كتبه انه كان قد عرض لرجل خدر حسّ في اصابع يده من الخنصر والبنصر والنصف من الوسطى والمنجح معا فوضعت الدواء على مخارج اعصاب الزوج السادس من اعصاب نخاع العنق فبرئ بذلك وقد مثل الشيخ بذلك في الاعراض والدلائل بقوله وكما يستدل على الم الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق ولا تنافي قطعا لا بين هذين القولين لاحتمال كون ما مثل به من اعصاب الحس وهذه من اعصاب الحركة فلا تنافي بينهما ولعلم انه وقع في كثير من النسخ بدل قوله يجي الساعد والكتف يجي الساعد من الكتف وفي بعضها يجي الساعد والكتف والصحيح الاول موافقا لما ياتي في الفصل الآتي وقوله دونها قسم للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي دون هذه لكون الوارد عليه من شرف فحسن انقسامه فيه وخصوصًا اذ كان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر جواب عما يسال من لمية جعل اعصاب الحجاب من الازواج الاربعة المذكورة دون ما سواها وحاصل الجواب حسن الانقسام مع قرب المبادي وعلى هذا لا حاجة الى تعدد الاسولة والاجوبة وانما تعرض الشيخ بمعرفة لكن للاعصاب الدماغية تنبيها على الجزء الثاني من الجواب فلا يبقى مناقشة ولم يمكن ان ياتيه عصب النخاع على استقامته من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كانت تتصل بجميع المحيط وكان ذلك

ناكسا لمجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه اي كونه متعلقا ضرورة ~~اي الاتصال بجميع اطراف الحجاب او الاكثر بالوسط منه وامّا احتمال اتصاله بالمحيط كله او بعضه دون الوسط فباطل لفقدان الحركة المطلوبة من الحجاب~~ فوجب ان يحمي ويغشى وقاية تغشيت وقاية حامية يصحبه من الغشاء المنصف للصدر ونزل متكيا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادٍ كثيرة هي المذكورة من الازواج لكيلا يبطل الا انه يلحق المبدأ الواحد لو كان مبدأها واحدا لانه ليس في مسلكه جسم يصلح للاستناد عليه لو كان لكان عايقا له عن حسن التحريك

الفصل الرابع في تشريح العصب النخاعي

الذي من فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع يرافق ثامن عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكتف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية يجتمع فيجيء نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر فالشعب

وهذه العصبة وان كان مرها من اعلى الكتف الا ان البيان على النسخة الثانية يصح تماما م

واعلم انه قال في الفصل الاول من التعليم الثالث من هذا الكتاب في بحث الاعراض والدلائل الشاركات كما يستدل على الم الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب في العنق والمذكور ههنا ان الزوج السادس لا يجاوز الكتف ... المذكور ههنا لان جالينوس صرح ان الاصابع لا ياتيها شئ من الزوج السادس

جواب سوال تقريره ان الاعصاب النخاعية التي تحت هذه الاعصاب العنقية ... فلم قسمت هذه الاعصاب دون ما تحتها وتقرير الجواب ان هذه الاعصاب ... لكون الوارد عليه من شرفها اي من شرف مواضع العصب المساعد فيه والتحريك بعضها ... وخصوصا اذا كانت اول مقصدها الغشاء المنصف للصدر وفي بعض النسخ انما كان ...

وتقريره ان الافاعيل اذا كانت على استقامة مبادئها كانت على القوم ... وانكسار تلك الاعصاب بالزاوية عند الغشاء المنصف مخل في انقسامها على الحجاب للتحريك المطلوب منه م م

الذي تحت الزوج السابع العنقي م

اي الاتصال بجميع اطراف الحجاب او الاكثر بالوسط منه واما احتمال اتصاله بالمحيط كله او بعضه دون الوسط فباطل لفقدان الحركة المطلوبة من الحجاب

كذا في النسخ الصحيحة القديمة وفي بعضها الكتف وليس بجيد م

التى لا ماتى الكتف منه ياتى عضل الصلب والعضل التى فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة
خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتى العضل التى فيما بين الاضلاع
وعضل البطن ويجرى مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة وبدخل فى مجاريها
الى النخاع تلك الاعصاب اثنى عشر زوجا ويخرج كل من الثقبة المشتركة بين فقرة تساويه فى
مرتبة العدد وبين فقرة تحتها كان الزوج الاول يخرج بين الاولى والثانية من فقار الصدر
والزوج الثانى بين الثانية والثالثة منها وهكذا على الولاء الا الزوج الثانى عشر فانه
يخرج على ما مر من الثقبة التى فى الفقرة الثانية عشر فقط عند قرب المفصل بدون شركة
مع الاولى من فقار القطن على ما فى شرح المنافع ويفهم منه وقوع هذا الانتهاء الى الحادى
عشر ايضا فى بعض الاشخاص وفيه ايضا انه يعم اعصاب نخاع الصدر اى الازواج
السبع العلى كلها ان جزءا منها يمر الى الخلف وينقسم بعضل الصلب والعضلات التى منشأها
عند عظم الصلب مثل عضلتى الكتف وان الزوج الاول يصير الى ناحية الابط ويتصل بالزوج
الذى قبله ثم يمران الى العضد ممتدان الى اليد ولذلك ما يعترى حس اليد آفة فى مرض
ذات الجنب وعن المسيحى ان الزوج الثالث ينبت فى عضل الصلب ثم يمر الى الابط ويتوزع
فى العضلات هناك والزوج الرابع الخامس والسادس والسابع كلها تنقسم فى العضلة الرقيقة
التى تمر فى الابط وتصعد الى مفصل الكتف وهى العضل التى اغفلها جميع ارباب التشريح
غير جالينوس ولعل وجه تخصيص الزوجين الاولين بالذكر مفصلا اجتماع البواقى ولو كان مع
شعبة من الثانى او وجدان شعبة منفردة منهما الحال ايضا فان الاول ايضا ينفذ
للساعد والكف بالاتفاق والتحريك ظاهر ويعم الازواج الاثنى عشر اطرافها بعد
الخروج من العضل ينتهى الى الجلد الكائن هناك واراد بالعصب فى قوله هذه العصب كل
اعصاب نخاع الصلب وبفقار الصدر التى تقع فى مقابلة فقار اضلاع الزور على الفقار
التى عليها اضلاع الصدر وبعضل الصلب العضل الثابتة المفيدة لاقامة الظهر

الفصل الخامس فى تشريح عصب نخاع القطن

تلك الاعصاب خمسة ازواج كلها يخرج
من الثقبة المختصة بفقار القطن وليس هناك ثقبة مشتركة كما مر وفى تشريح العصب
وليس يخرج العصب الذى يكون من القطن من ثقب مشترك للفقارتين قال والاعصاب النابعة
من فقرات قطن الانسان اعظم من الاعصاب النابتة من قطن ما يساويه فى الجثة من باقى
الحيوانات وذلك لان الانسان كثير الانتصاب على قدميه وثقله جميعه عليهما فى حال الحركة
ووقفه عصب القطن تشترك فى انها جزء منها ياتى عضل وجزء عضل البطن
المستبطنة للصلب لكن الثلثة العلى يخالط العصب النازلة من الدماغ
دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين
يخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين
لا يجاوزان مفصل الورك بل يتفرقان فى عضله وتلك يجاوزها الى الساقين ويفارق
عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين فى انهما لا يجتمع كلها فيميل غائرة الى الباطن اذ ليس
اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال
ذلك بمنبت اعصابه قال فى شرح منافع الاعضاء وذلك ان مفصل الكتف مباين لحرز
الرقبة الذى ينشأ منه عصب اليد ومفصل الورك مقرون بالقطن والعجز الذين منهما نشأ

في تشريح عصب نخاع القطن

خمسة ازواج كلها يخرج من ثقبة مشتركة بالترتيب ١٢ امل

في الجامع الزوج الاول يخرج من الفقارة الاولى من فقار القطن والثانى من الثانية والثالث من الثالثة والرابع من الرابعة والخامس من الخامسة قبلى صح

اى الشعبة الاولى من الزوج الثالث وبعضا من شعب الزوج السادس صح

اعصاب الرجلين فهذه العصب تتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن
ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعصب الذى ينبت من
ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك
من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين فانفذ فى المجرى
المتخذ الى المقعدتين حتى تتوجه الى عضل العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة ولما لم يكن هناك
وجد مثل ما وجد فى موضع الابط من اليد اضطر الى ان جعل منشأ العصب من جانبى كل
فقرة وجعل ممره الى الرجلين من خلف الفخذ اذ كان هناك عضلة مخفية تحتها وهى شبيهة
فى الوضع والمنفعة بالعضل الموضوعة فى الكتف وقبل ان يصل الى هذه العضلة جعل
مسلكه بين عظم القطن وعظم العجز ثم جعل ينحدر من هناك على سبيل حرز وصيانة ودفعا
الى الموضع المقعر من الفخذ ومن ثم الى منتهى الركبة ثم الى بطن الساق وهو الموضع اللحيم
منه فيصير بعضه الى ظاهر الساق وبعضه الى باطنه وبعضه الى الموضع الاوسط ولا يزال
ينبث فيمر منه شعب فى العضل التى هناك ثم ان الجزء الذى فى داخل بطن الساق يحتوى

الفصل السادس فى تشريح العصب العجزى والعصعصى

الى الجانب الكعب والعظم الاخر
الزوج الاول من العجزى يخالط القطنية على ما قيل وباقى الازواج والفرد النابت من طرف
العصعص يتفرق فى عضل المقعدة وعضل القضيب والقضيب نفسه وعضلة
المثانة والرحم وفى غشاء البطن وفى الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل
المنبعثة من عظم العجز كل واحدة من فقرات العجز منفردة بثقبة يخرج منها عصبة فتكون
البارزة من العجز ثلثة ازواج وكذا من العصعص ثلثة ازواج يخرج الزوج الاول من موضع
يتمايز فيه العجز والعصعص والثانى من موضع تركيب فقرتيه الاولى والثانية والثالث من موضع
تركيب الثانية والثالثة وفرد لا اخ له من آخر

الجملة الرابعة فى الشرايين خمسة فصول

قدمها على الاوردة لشرفها

الفصل الاول فى صفة الشريانات

قد بين من اوصافها صفتين هما عمدتا اوصافها العروق الضوارب وهى الشرايين
خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين والشرايين التى لها صفاق الا ابهر وشعبه واصلبهما
المستبطن اذ هو الملاقى للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته وتقويته ورعايته
واحرازه قد افاد فيما تقدم علة تعدد الصفاق للشرايين وبين ههنا علة كون الصفاق
المستبطن اصلب بانه لكونه مع مقاساته للضربان بنفسه انقباضا على ما فى شرح المنافع موافقا للحركة
جوهر الروح اشتعالا وتفرقا وتمزقا حقيق بالتصليب دون الظاهر واما ان هذه الحركة من الروح
او من رعايته فهى فى بحث النبض وقوله القوية صفة للحركة او للضربان لكونه حركة وكلاهما صحيح
اما الاول فلكونها اشتعالية نارية واما الثانى فلان جمع اجزاء مثل هذا الجرم المائل الى نفسه
يستدعى زيادة قوة بلا ريبة وقد يستدل لعلى اولوية العكس بقرب الظاهر من المصادمات
ويكون الانبساط المحوج الى فضل استحكام به وما يجاب بانا نجد الظاهر فى الغالب محفوظا
سيما ويمتطى الوريد ويكون حركة الانبساط خلاف الطبع ولولا الخفة لصعبت ليس بشئ واما
ثخن جرمها فعلى ما فى شرح المنافع ستة امثال ثخن الاوردة لان الصفاق الظاهر ثخنه
مساو لثخن الاوردة والصفاق الباطن خمسة امثاله واما عدد الطبقات والاغشية للشرايين
فعلى ما فيه ايضا اربع لانه صرح بان بين الطبقتين طبقة ليفها مورب به الامساك وان للسطح

في تشريح العصب العجزى

القوية صفة الحركة ١٢ املى

وقد يقال الحركة ترد على كلا الطبقتين فلم احدهما اولى بالاحكام من الاخرى ويجاب بان الخارجة ابعد فى الحركة والفعل يحكم بان المتنوع فى الحركة اولى بالاستحكام كيف كان فالحق انهما كلاهما تابعان لحركة الروح والمحرك حقيقة ههنا هو الروح كما يتبين فى مباحث النبض فهذا البحث ساقط من اصله ١٢

الداخل من الطبقة الداخلة للشرايين غشاء شبيها بنسج العنكبوت ويتبين ذلك فيما كان
من الشرايين اعظم بيانا ظاهرا بعد بعض المشرحين طبقة اخرى وفيه ايضا ان العروق
تغشيها غشاء آخر من خارج اذا احتيج الى تغشيتها وربطها ببعض الاعضاء القريبة منها
حسب ما يوجد ذلك للشرايين ايضا ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي
القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فحسن ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله
لكل من تجويفي القلب منفذان اما الايمن فلان ينفذ فيه وريدان وريد يسمى بالنياط لكونه
كالرابط بين القلب والكبد ياتي القلب بالدم الذي يصير بعضه غذاء لجوهر القلب وبعضه
مادة للروح الحيواني ويجري بعضه معه في الشرايين وبعضه يرجع فيهوي الى الاجوف
العظيم ويخالط سائر دماء الاوردة ويفيده فضل حرارة اقتبسها من القلب وثانيهما وريد ذو طبقتين
يسمى بالوريد الشرياني ياتي بالدم ونضجه فضل نضج به يستعد لتولد الروح منه بعدما اتى
في القلب واما الايسر فلان ينبت منه شريانان شريان صغير يسمى بالشريان الوريدي لجذب النسيم
ولتغذية الرئة بالدم اللطيف الحار الذي ينضج في القلب وشريان عظيم يسمى بالابهر لكونه
مملوا واوريطي لافادة الحيوة وايصال الروح الحيواني الى الاعضاء وايصال مادة الروح النفساني
الى الدماغ وبين تجويفي القلب تجويف صغير قد لا يعد تجويفا بل دهليزا ومنبت الشرايين
على ما تحقق من جالينوس من موضع الدهليز يقرب من التجويف الايسر **الفصل الثاني**

في تشريح الشريان الوريدي اي قصدا وذكر الوريد الشرياني وبعض شعب الابهر استطرادا
واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم
وايصال الدم الذي يغذو الرئة من القلب، الشريان الوريدي والابهر ينبتان من القلب بلا
واسطة والرئة بحكم المشاكلة تغتذي باسخن الدم والطفه ومخالطة الصفراء قد ربما يبقى بذلك
مما ثقل عليها وتدفع فضولها لاشتغالها عن القيام بواجب فعلها الذي لا يسكن منه من الحيوة
فالطبيعة باذن خالقها تفضلت عليها من الدم القلبي الذي تسخن وتلطف فيه حتى تغتذي به
وكل واحد من قوله، فان ممر غذاء الرئة هو القلب، وقوله، ومن القلب يصل الى الرئة، دليل
على كون الشريان الوريدي موصلا لغذائها من القلب نضيرا معتدلا مطويا وبني قولنا ولا سبيل
الى الرئة من القلب الا الشريان الوريدي، ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب لتناسب
النابت المنبت، وحيث يغذيه الاوردة اليه، لمناسبة بينهما في كونهما ذا طبقة واحدة
وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا سمي الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة
واحدة لكون الين واسلس للانبساط والانقباض، وكونه ذا طبقة واحدة سخيفة ينفذ
فيه الدم لتغذية الرئة وجعل نسبته الى الوريد وفي المعالجات البقراطية وعلى مذهب انباذقليس
ذو طبقتين رقيقتين وقوله، ولكون اطوع لترشح ما يترشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخاري
الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب، دليل آخر وهو ان الدم اللطيف الذي
فيه اذا ترشح من مسامه في الرئة للاغتذاء يتاتى بسهولة اذا كانت من طبقة واحدة بخلاف
ما اذا كانت من طبقتين فانه يعسر ذلك عليه ولا حاجة الى التكلف بحمل الترشح على السيلان
ولما كان المقام مما يوهم وجوب مساواة هذا الشريان والوريد الشرياني في الطبقات باعتبار
كون الدم الذي فيهما قد استفاد النضج من القلب شرع في التفرقة بين الاسباب الداعية على
جعل هذا الشريان ذا طبقة واحدة وجعل الوريد الشرياني ذا طبقتين فقال تفرقة بينهما و

في تشريح الشريان الوريدي

الدم النافذ من الشريان الوريدي

وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ
مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوته الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذي
ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان يؤثر فيه صلابته
فاستغنى لذلك عن تحصين جرمه بما لا يستغنى عنه في مجاورة الشرايين سائر الاعضاء الصلبة
وحاصل الفرق ان الدم الذي في هذا الشريان غير محتاج الى حفظ الحرارة المنضجة وصيانتها
عليه فان الدم المندفع اليه قد قارب كمال النضج وقد تخص بقرب مكانه من القلب فيستفيد
النضج بذلك من القلب وايضا يندفع عنه في اسرع مدة بخلاف الوريد الشرياني فان دمه ليس
بهذا النضج لانه يستفيد النضج من التجويف الايمن الذي ليس في حرارة الايسر وايضا ليس
دمه صرفا بل مخلوطا وايضا مسافته بعيدة توجب حفظ الحرارة عليه ولا يندفع عنه سريعا
فاحتاج الى التعديد لصفاق وايضا ليس هذا الشريان نابضا في عضو صلب حتى يخاف عليه
مصادمته له حين النبض فيجعل ذا طبقتين كما يخاف في سائر الشرايين ذوات طبقتين وله
واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرئة فانما يجاور منها مؤخرها مما
يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار
اجزاء وشعبا بل اذا قيس بين حاجتي هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه
الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح وجدت الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتحصين
دفع لما يمكن ان يقال في هذا المقام ان هذا الشريان وهذا الوريد متشاركان في كونهما
نافذين في جرم الرئة مع ضربان الشريان وسكون الوريد فلم يجعلا متساويين في كونهما
ذا طبقة واحدة بان هذا الوريد غير نافذ في الرئة بل مجاور لها من جانب مؤخرها الذي
ليس له تخلخل مقدمها ولينه ويلي الصلب اي يقرب فقار الصلب فوقع مجاورا لعضو صلب
هو مؤخر الرئة قريبا من عضو صلب آخر هو فقار الصدر فيخاف عليه ما يخاف في مجاورة الصلب
واللين وهذا الشريان يغوص في جرم الرئة من جانب مقدمها الكثير التخلخل واللين مع ان
ذلك الغوص بعد ما صار شعبا واجزاء صغارا فلا يخاف على شيء من النافذ والمنفذ من عظم
النافذ وشدة ضربانه وهذا الوريد يجاور الاعضاء الصلبة على عظمه من غير تفرق كثير فيخاف
عليه فجعل ذا طبقتين بل اذا قطع النظر عن الامور الخارجة وعن نسبة احدهما الى الآخر لو
هذا الشريان مع اوصافه الذاتية وجد حاجته الى السلاسة اكثر واستعداده لها تم
فلم يخل بها من المبدا واما الشريان الآخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت
من القلب، اي قبل انفصاله منه، يرسل شعبتين اكبرهما تستدير حول القلب وتتفرق في اجزائه
لحفظ الحيوة وصيانة الروح الكثير واحرازه فيه فانه كثير الحرارة عظيم الشرف حري بالاشفاق
عليه من فقد قنية الحيوة وضياعها عنه وتحللها، والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف الايمن
لاعداد مادة الروح وطبخ الدم ونضجه قال جالينوس اصغر الشعبتين ينبت في الجزء من
التجويف الايمن الذي يزعم انه تجويف وسط وبطن ثالث والاكبر يستدير حول القلب وينبث
في اجزائه التي بها يكون اتصال التجويف احدهما بالآخر، وما بقي بعد الشعبتين فانه اذا
انفصل انقسم قسمين قسما اعظم مرتفعا للانحدار وقسما اصغر مرتفعا للاصعاد وانما خلق المرتفع
للانحدار زائدا في مقداره على الآخر لانه ياتي اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء
الموضوعة دون القلب، والقسم المنحدر كما سيجيء يمضي اولا على الاستقامة الى الفقرة الخامسة

المحاذية لرأس القلب ثم يتحدر وكذا القسم الصاعد متوربا اولا الى الجانب الايمن ثم يصعد وفي
قوله مرشح للاصعاد اشارة الى هذه الدقيقة يقال رشح للملك ورشح للوزارة اي ربي
ويوهل ويعد له وانما لم يقل مرشح للصعود لان الاجسام الثقيلة تنحدر بنفسها ولكن تحتاج في
الصعود الى المصعد والاعضاء التي تقصدها الشريان النازل كثيرة عددها وعظم مقاديرها
وبعدها عن منال الحرارة والحيوة وكون الروح الحيواني للطافته وحرارته لا يتعاطى الى السفل
بسهولة احوجت الى كثير مطيته في الجريان اعني الدم فاضطر الى تعظيم هذا الشريان والقسم الصاعد
على صغره يجري فيه روح كثير يفي بافادة الحيوة للاعضاء الموضوعة فوق ويجري فيه على ما صرح
الشيخ كل الروح الذي يصير مادة للروح النفساني السائر في البدن والمصبوب في آلات
بعض الحواس كالباصرة على انه يملأ تجاويف الدماغ الذي ليس بصغير بل هو اوسع وعاء للروح
القيم بامر الحواس الباطنة والظاهرة والروح الذي فيه اكثف من قرينيه ، وعلى مخرج
اورطي اغشية ثلثة صلبة من داخل الى خارج ، تلك الاغشية بناتها من اغشية
القلب واربطته تاتي مائلة من جانب داخل القلب الى خارجه الذي هو داخل اورطي وهذا
الوضع اعون على الانفتاح حين ما ينبسط الشريان فيندفع اليه الروح والدم من القلب
وعلى الانغلاق حين ما ينقبض فلا يرجع قهقرى الى القلب ولا ينسد بهذا الانغلاق سبيل
رد البخار المحترق وشكلها حين الانفتاح على هيئة السين في كتابة اليونانيين وحين الانغلاق
على شكل ذي ثلث زوايا على ما نقله المسيحي ولما ان هذا الاندفاع هل هو بانبساط القلب
او بانقباضه فتعيينه متعذر لوقوع الخلاف في كون انبساط الشرايين لانبساط القلب
او لانقباضه ، فلو كانت واحدة او اثنتين لما بلغ المنفعة المقصودة فيها الا ان تعظم مقداران
او مقدارهما فكانت الحركة تثقل بهما ، اي بالمذكورين من الواحدة والاثنين على تقدير
العظم وما قيل لو ترك ذكرهما لكان اولى لو ترك لكان اولى ، ولو كانت اربعة لصغرت
جدا وبطلت منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسالك واما الشريان الوريدي
فله غشاآن مولّيان ، على صيغة اسم المفعول اي موجهان وفي بعض النسخ بالباء الموحدة
يقال الَبّ اليه اي اتى ، الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر
ما هاهنا ، واغشية هذا الوريد على خلاف ما للشريان المذكور لان اول ما يهتم بافعاله
هو ان يدخل منه الهواء عند انبساطه في القلب تابعا لانبساط الرئة ومعينا على انبساط
الرئة ومعينا على انبساط القلب والسكر بالكرما يسد به النهر بل الحاجة هناك الى اهماله كثر
لسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرئة ، **الفصل الثالث في تشريح
الشريان الصاعد** اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي ، اي ما بقي من اورطي ، فانه ينقسم الى قسمين
الا انه لا ياخذ في الانقسام ما لم يستقر على دعامة قوية ثابتة وهي الاضلاع الاول لان الانقسام
قبل الاستقرار على شيء خطر اكبر ثم يأخذ مصعدا نحو اللبة ، وصعود الاكبر قليل متوكأ على
الرئة معتمدا عليها واللبة موضع القلادة من الصدر ويعرف بالنحر وهو ملتقى الترقوتين
ثم يتورب الى الجانب الايمن ، ولم يتاب كثيرا قبل ذلك حتى يبعد بذلك من القلب فلا يتصادما
بالنبض والايمن هاهنا جانب يمينه او الشق الايمن من البدن ، حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثي الذي
هناك ، وهذه الغدة التي شكل ثمرة التوث ستبطن اعالي وسط الصدر لحفظ اوضاع العروق
المنقسمة حولها ، انقسم ثلثة اقسام اثنان منهما الشريانان المسميان بالسباتين وصعدا

في تشريح الشريان الصاعد

يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكره بعد
وعلى ما في شرح المنافع قبل ان يصير الى الغدة ينقسم قسمين غير متساويين اصغرهما عرق السبات
في الجانب الايسر واما الاكبر اذا صار الى الرقبة ينقسم قسمين يكون احدهما عرق السبات في الجانب الايمن
والشيخ لم يلتفت الى كيفية الانقسام بل الى استيفاء الاقسام وعرقا السبات هما العرقان اللذان
يحس بنبضهما قدام العنق بقرب الوداجين ويسميان بهذا الاسم لان الانسان يصير بالمسبوت
معطل الحواس والحركات اذا انسد الطريق بينهما وبين الدماغ لكونهما موصلين مادة الروح
النفساني الى الدماغ كما انهما يوديان الحيوة الى الاعضاء الفوقانية ويقال لهما بالفارسية
شاهرك وتسمية اصليهما بعرقي السبات ايضا بهذا الاعتبار وانقسامهما يمنة ويسرة لما تبين
من حكمة التشفيع وصعودهما مع الوداجين الغائرين ليستمدا منهما الدم ولتصعد الحرارة التي
طرق الى موضع البركة ولكن اذا وصلا الى القحف صعد الشريان في ثقب غير الذي يصعد فيه
الوداج على ما في علاج التشريح وينقسمان على الشبكة داخل عظم القحف تحت البركة فوق ويرافقانهما
في الانقسام والتفاوت في ان الشريان او لما ينتسج عليها او لما يجتمع بعد الصعود على اعلى
الدماغ ويصير كالمنطقة حوله وسيذكر الوداجين في تشريح الاجوف الصاعد ، واما القسم
الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاول المخلص والفقارات الست العلى من الرقبة وفي نواحي
الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ، وعبارة الكتاب موافقة لما في جوامع جالينوس وفي شرح المنافع
ينشعب منه في ممره بالصدر شعب تتفرق في العضل الذي بين الاضلاع وفي النخاع وفي المواضع
الظاهرة من الصدر وشعبة اخرى تاتي الثدي وشعب تاتي الكتف ويصير منها الى اليد والى
عضل الصلب والباقي يرتقي الى فوق وينقسم فيما انقسم فيه قرينه من اجزاء الوجه والرقبة
والراس وفي اول ما يصير الى الرقبة يصير منها شعب في الثقب الذي من جنبتي الست الفقارات الاول
حتى يصير الى الراس وصار نظام هذه الثقب طريقا لهذه العروق انتهى ، ثم يجاوزه الى اعضاء
اليدين ، مجاوزته الى اعضاء اليدين مارا على انسي العضد وفي قرب المرفق يحس نبضه حس
البصر ايضا سيما في النحفاء ثم يمر على الزندين وينقسم قسمين اعظمهما يمتد على الزند الاعلى والذي
منه على المعصم هو الشريان الذي يجسه الطبيب ليعرف من نبضه حال البدن ثم يتفرق والذي
بين الابهام والسبابة قد يحس نبضه ايضا واصغرهما يمتد على الاسفل بازاء الخنصر والى الاسفل
حركته الا فيمن كان عظيم النبض على ما في منافع الاعضاء ، واما القسم الاصغر من قسمي اورطي
الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر والقسم
الاصغر من اورطي الصاعد يتفرق على ما في الجوامع في الجانب الايسر لانه اقرب الى هذا الجانب
كما ان القسم الثالث من القسم الاكبر ينقسم في الجانب الايمن لقربه منه كما نقله القرشي
الفصل الرابع في تشريح الشرايين السباتين وكل واحد من الشرايين السباتين
ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم موخر ، اي في مقدم الرقبة وموخرها
والظاهر ان المقدم اصغر لكونه للحيوة فقط لاعضاء يسيرة ، والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن
فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي
قدام الاذنين الى العضل الصدغيين ويجاوزهما بعد ان تخلف فيهما شعبا كثيرة الى قلة الراس
وتتلاقى اطراف الشعب اليمنى مع اطراف اليسرى منها ، والمستبطن على ما في الجوامع تتفرع منه شعب
صغار تتفرق في اللحى الاعلى والمستظهر ينقسم فيما يلي الاذنين وفي الراس والحكمة في تلاقي الاطراف

في تشريح الشرايين السباتين

والنبدم

ان تصير الشريان وحداني المنال كما كان وحداني المنبت اشفاقا على ما بقي من الروح فيهما من الضياع
وليستمد احدى الطايفتين من الاخرى ويقوم بدلها اذا احتيج اليه ولفظة الاطراف تنبئ عن التشعب
وضمير منهما يعود الى الشريان باعتبار الشعب، واما الجزء المؤخر فيتجزى جزئين والاصغر منهما يرتقي
اكثر الى الخلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس، وفايدة التصريح بقوله الى الخلف
ايما الى الترتيب بينهما فانه خلفاني بالنسبة الى البعض المذكور كما انه خلفاني بالنسبة الى الاكبر
واراد بمفصل الراس مفصله الذي له مع الفقرة الاولى على ما قالوا، وبعضه يتوجه الى
قاعدة مؤخر الدماغ ولفظة بعضه مكان لفظة باقيه كانها تشعر بالقلة لا يبعد ان يكون
مراعاة لاحتمال انفراز شعب دقاق اخرى الى اعضاء اخر لم يعدها من الاقسام وكذلك لفظة
يتوجه مكان يرتقي تشعر بان ارتقاءه ليس كارتقائه داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي
واما الاكبر فيدخل قدامه هذا في الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة، في وادي الطرابلي
الموضعيها، ويتشنج عند الامعان، عند نقط او عنها كما في بعض النسخ باعتبار الشعب الشبكة
عروقا في طبقات عميقة في طبقات من غصون على غصون من غير ان يمكن اخذ واحد منها
بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا كالشبكة، اي كاجزاء الشبكة وهو متعلق بقوله مربوطا
وعلى تقدير تعلقه بقوله غير ان يمكن يصير المعنى كعدم امكان اخذ اجزاء الشبكة واحدا بعد
الاخر وهو بعيد، ويتفرق قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج
كما كان اولا، وحديث التفرق في الشبكة والانتشار فيها على ما ترى آي تصوير للانتساج المذكور
او توطية لقوله ثم يجتمع وشبه جالينوس هذا الاجتماع باجتماع عروق الشجر الى قائمتها، و
يثقب له الغشاء، الغليظ لصعوده حذاء الثقبة التي صعد منها في العظم الشريان، ويرتقي
الى الدماغ ارتقاء يلزمه الوصول، ويتفرق فيه، اي في هذا الارتقاء في الغشاء الرقيق المكرم
لجوهر الدماغ تفرقا تاما مع شعب الاوردة كما سيجي ويسمى الملتيم من هذا الغشاء ومنهما تين
الطايفتين من شعب العروق مشيمة الدماغ، ثم في جرم الدماغ الى البطونه وصفاق بطونه
ثم يتفرق غايصا في جوهر المخ الى بطونه بحيث يتفرق في الغشاء الاخر الذي يغشي السطح الباطن
من الدماغ وينضج الروح حينئذ في زوايا التراريد التي هناك ويندفع في التجاويف بالتمديد
الحاصلة للدماغ من حركاته الانبساطية والانقباضية للتنفس واراد بصفاق البطون هذا
الغشاء وهو مغشي على باطن البطنين المقدمين واما البطن المؤخر فيصل اليه الحيوة من
البعض الذي يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ والدم الذي في الشرايين مطية للروح الحيواني واذا
صار روحا نفسانيا فيستغني عن الدم فيسري اما في الاعصاب او يندفع في مبادي الحواس
والقوى، ويلاقي فوهات شعبها التي قد صعدت فوهات شعب العروق الوريدية النازلة
وما بقي من الدم الصرف في الشعب التي قد صعدت وتفرقت عنها الشعب الدقاق الشعرية
يتصل بالدم الذي في شعب الاوردة النازلة بملاقاة الفوهات وينصرف حيثما ينصرف وفي
بعض النسخ قد صعدت بدل والاولى قد صعدت، وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لانها
باقية صاينة للدم الذي احسن اوضاع اوعية الساقي ان يكون منكسة الاطراف
للخفة على الطبيعة وللاعانة للدماغ فانه لبرد مزاجه ومخافة جرمه ضعيف الجذب لغذائه
واما هذه فانها تفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى التنكير وعايته حتى نصب
وقوله، بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه

عروق

قوله الا ملتصقا كالشبكة يتعلق بمربوطا لا بغير ان يمكن قلت فيه نظر فان الشبكة ايضا
كذلك بمعنى انه لا يمكن ان يؤخذ واحد منها الا ملتصقا باخر مربوطا به اللهم الا ان يقال ان المناقشة
جانبه في عدم الامكان في الشبكة ايضا لقوله مربوطا متعلق بقرب الملاصق والقرب بالمكان
فالمجموعا ولكونه متعلقا بكلا الوجهين ضعيفان لان المناقشة في عدم الامكان في الزرق
ايضا جانبه ولكان الاقرب اولى كذلك الاولى الذكر الملكونه اولا لان مبدا التشبيه
ليس بمحتشمه ه مولانا عماد الدين محمود ه

لان حركته الى فوق اسهل، ترقي الى دليل اخر اقوى منه على سبيل ابطال النقص فانه متضمن
احديهما لمفسدتين استفراغ الدم الكثير لميله الى الاسفل وهذا الدم مطية للروح الحيواني الكثير
حركة الروح المطلوبة على ان الاول لا يخلو من وجه اخر ايضا وهو امتلاء فضاء الدماغ
من الدم مع ان وقوع قطرة منه فيه من اضر المفاسد وقوله، وبما في الروح من الحركة واللطافة
كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه جواب عما لو قيل فايدة الروح هناك ليست
ان يندفع في بطون الدماغ ويصير روحا نفسانيا فقط حتى يكتفي بهذه الشعب الصاعدة
بل ان يسخن ايضا مزاج الدماغ ويعدله بالانبثاث والتفرق في جميع اجزائه المحتاجة الى
التسخين وذلك يستدعي تفرق شعب الشراين الحاملة للروح في اجزائه صعودا او نزولا فاجاب
بان في لطافة الروح وحركته الى فوق وميله اليه كفاية من التفريق المذكور لشعب الشراين في افادة
هذا التسخين والتعديل وهذا الكلام واضح بلا تعسف، ولهذا، اي ولكون الروح كافيا باللطافة
والحركة الى العلو في الانبثاث والتسخين، افرشت الشبكة تحت الدماغ، البارد بل جعلت متوسطة
بين البارد بين الاخرين اي العظم والغشاء الصلب فلا يصعد منها دفعة على مزاجه الحار الى الدماغ
فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج، اي بعد حصول الاعتدال
اللائق به في القوام والمزاج المطلوب من النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج ويصير روحا
نفسانيا والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب، ولعل توسيطها بين الغشاء
والعظم بكونه احرز موضع في البدن كما في علاج التشريح

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل

في تشريح الشريان النازل

واما القسم النازل من اورطي فانه يمضي اولا على الاستقامة، اراد بالاستقامة
ههنا توسطا بين الصعود والنزول بحيث لا يكون معه تاريب ولا اعوجاج في القطر الطولي
الذي للبدن اي القطر الواصل بين الراس والقدم والا فهو مؤرب في القطرين الاخرين
اي القطر الواصل بين الجنبين والقطر الواصل بين قدام وخلف، الى ان يتوكا على
الفقرة الخامسة اذ وضعها حذاء وضع راس القلب وهناك التوتة كالمستند والدعامة
له لتحول بينه وبين عظام الصلب، ووضع الفقرة الخامسة في الخلف على محاذاة وضع راس
القلب في القدام لا ارفع منه ولا اخفض اذا كان الانسان على الهيئة الطبيعية ولم ينزل كما
هو لئلا يثقل على القلب ولا تتضرر بالاحشاء وليتخذ الصلب عمادا ولئلا ينضر بالنبض
وخصوصا عند زاوية النزول من ملاقات الصلب سند لحم غددي شبيه القوام بالتوتة
موضوع على الفقرة الخامسة فاضافة العظام الى الصلب للجنس وهذه التوتة غير ما ذكر اولا
ولا اشكال والسند يحفظ التوتة بالرية وقوله، والمري اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم
يجاوز ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه، جواب عما يقال كيف
يتصور هذه الاستقامة والاتكاء ولهما مانع عظيم في طريقه مثل المري ويتضح الكلام بما سيجي في
الكتاب من ان المري ينحدر معه زوج عصب من الدماغ واذا حاذى الفقرة الرابعة من فقار الصلب
ثم جاوزها تنحى يسيرا الى اليمين توسيعا لمكان العرق الاتي من القلب ثم ينحدر على الفقارات
الثمان الباقية حتى اذا وافى الحجاب ارتبط به برباط تشيله يسيرا لئلا ينضغط ما يمر فيه من
العرق الكبير، وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انخرق وانحدر الى اسفل ممتدا على
الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر وبمر به يخلف شعبة صغيرة دقيقة تتفرق
في وعاء الرية من الصدر، قالت الجوامع وفي ممره بالصدر ينشعب منه اولا عرق ضعيف ينقسم

الصاعد الى الدماغ لمصالح عظيمة معروفة واذا استفرغ
هذا الدم لا يبقى في الشريان من الروح ما يفي بالمنافع المطلوبة
منه وثانيتهما انه لو كان يرد فيها الشرايين منتكسة لعسر حركة
الروح الحيواني الاتي من القلب الى الدماغ وهذه الشراين لتصير
مادة للروح النفساني وذلك لان الروح لخفته مايل بالطبع الى فوق
وهذا الوضع مانع له من هذه الحركة ع

قوله الاولى الذي افهمه هذا الكلام ما فيه ان الروح الحيواني بسبب ما فيه من حركته
بما ذكرها لطافته لعله المقتضي عليه لما كان صعد الى الدماغ من طريق الشريان لسهوله ويبعد
للروح ويجد نفعه بحاجته استغنى عن ابعث منه اي من الروح ما يحتاج اليه ويسخنه
متكلمين على ما ينبغي لانه مصوب بسبب الشريان المذكور زوجه وصفات تكونه المخ الا ان الحي
انه ياتي اليه في اول الخلقة ويستمر فيه حتى لو انسد الشريان يكون هناك ما يحتاج اليه قلت لا يعلم
ان حال الدماغ في انبثاث الشرايين فيه ما يضاهي انبثاث الاوردة فيه فانهما نازلة منتسبة
شبكة في جرمه فكان ما اللانسان من العلة في هذه فاجاب عنه بقوله وبما في الروح من الحركة
واللطافة كفاية وان سخن الروح في الدماغ لافادة الحيوة والتسخين كما في ساير الاعضاء في انبثاث
الشريان وفي حال انبثاث الاوردة في الدماغ فانه لو لم يكن تلك الحركة واللطافة الساعيان لحصول
ما يحتاج اليه الدماغ من الروح منه لكان الدماغ محتاجا في المعتاد الى نزول الشريان ابتفرق فانشعابا
كالاوردة فيه فعلى هذا لاعتبار على الكلام ه مولانا عماد الدين محمود ه

ههنا اشكال وهو انه ذكر في الشريان الصاعد انه بعد
انقسام اورطي اليه والى النازل ياخذ صعدا نحو اللبة
ثم يتوزب الى الجانبين لا يمين ويبلغ اللحم الرخو التوتي ان كان
هو التوتة فالصاعد انما يبلغ اليها صعدا اخذ في الصعود
وميله الى اليمين ويبلغ التوتي ان كان النازل اذا انفصل
عنه يميل يمنة كما يحيد اذا توجه الى التوتة فيذهب مستقيما
بلا بين ميل كما قال الفاني كان غيرها لم يرد منه ذلك لكن الكلام
في التوضيح مسلم ه ل التدقيق ... ه

وبيان بدانست كه شريان بزرگ
كه بزير عنقا مي است منشعبات
اميست تا نزديك مهره بحر از
مهرهاى پشت واقع ميشود بايد دل
است و موضع ش
اغابات
وجمي ه

الموضع الذي فيه الرية وفي كتاب تشريح الشرائين الى [illegible] ثم اول ما ينشاء شريان صغير ينقسم في
اجزاء الصدر التي عليها الرية واطرافه تصعد الى ان تبلغ قصبة الرية انتهى وصغر هذه الشعبة
ودقتها لان تلك المواضع من الصدر لها نصيب من الشريان الصاعد ايضًا كما قال جالينوس ان
الاجزاء العليا من الصدر وهي الاجزاء التي عند الاربعة الاضلاع الاول فليس ينبت فيها
من هذا الشريان فقط لكن قد ينبت فيها من الشريان الصاعد وربما ينبت فيها من الشريان
الصاعد والنازل جميعًا وفيما مر في الفصل الثالث ايماء الى ذلك وليس المراد من وعاء الرية
غشاؤها حتى يصح تعليل صغر هذه الشعبة ودقتها بدقة وعاء الرية • ويأتي اطرافه قصبة الرية
والضمير في اطرافه يعود الى هذا الشريان او المخلف او المتفرق ولان المتخلف عند كل فقرة من
بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع • صرح في منافع الاعضاء بان مدخل شعب الشريان
وشعب الوريد هو الثقبة التي تخرج منها العصب والتخليف المخصوص الى آخر القطن وحيث
لا يكون فيه الاضلاع فالى النخاع والى سائر الاعضاء كما سنذكره والاكتفاء بعدد اقل مما يوجبه
عظم قدرها ليفي بافادة ما يفيده من الحيوة والحرارة • فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان
ياتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد
والطحال • ومحل تجاوزه الصدر هو محل اتصال الحجاب بالصلب وكونهما شريانين لا شعبتين
لان كثرة حركته المحللة للروح يحوج الى الكثرة ولذا روعي فيها حكمة صعود ورد الشرايين او
يتخلص من الكبد خاصة شعبة الى المثانة • وانما تخلص الى المثانة من الثلثة ما ياتي الكبد لا
اللذين ياتيان المعدة والطحال انما يصرفان فيهما لكثرة حاجتهما الى التسخين اما المعدة فللاعانة
على الهضم واما الطحال فلان يعدل برده وقيل لان المثانة اقرب الى محاذاة الكبد • وينبت
بعد ذلك شريان ياتي الجداول التي حول المعاء الدقاق وقولون • واراد بالجداول متوزع
العروق من لفائف الامعاء وعبر عنه في منافع الاعضاء بتالف العروق المشبكة حول الامعاء
وفيه ان الشعب الآتية الى تلك المواضع ليست ازواجا حسب الحال في سائر المواضع قال في
تشريح الشرائين والقسم الآخر يصير الى الامعاء وينقسم في الجعل الذي في الجانب الايمن الذي
هو الاجزاء المتقدمة من الامعاء الدقاق • ثم بعد ذلك ينفصل عنه ثلاث شرائين الصغير
منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والآخران
~~ان يصيران الى الكليتين لجذب ما في الكلية منهما مائية الدم فانهما اكثر ما يجذبان من المعدة و~~
~~ربما غير نقي الصغير الذي يخص الكلية اليسرى يسخنها ويفيد الحيوة لما يحيط بها~~ قال جالينوس
صغير ياتي الكلوة اليسرى ويوصل الى لفائفها الحيوة والى الاجسام التي حولها انتهى وانما خصت
بهذا لان اليمنى واقعة في الجانب الحار بالطبع ومجاورة للكبد مرتفعة واليسرى لغضب الطحال
مكانها انزل منها مع بردها لجوار • قال في شرح المنافع فلان الكلية اليمنى ارفع وضعا صار
العرق الذي ياتيها ينبت من موضع ارفع • والظاهران الآتيين الى الكليتين لافادة الحيوة وجذبهما
للدم الغير النقي من المعدة والامعاء من اوردتهما الرافعة لهما الآتية الى الطبقة الظاهرة كما
جالينوس وذلك لانهما في وقت الحاجة قد ياخذان من المعدة والامعاء في وقت ما وقد اضطر
بهما الحاجة غذاء غير نقي وفي شرح المنافع ان الشرائين المتشعبة في جداول الامعاء قد تجذب
شيئا من الكيلوس من الامعاء كما بيناه في القوى الطبيعية وتحيله الى الدم كما بين في الكتاب
المعنون بان الدم يحتبس في العروق الضوارب بالطبع وان الشرائين تجذب من الكيلوس ما كان

من قوله ياتي الفصل الثالث فتعرف ان الشرع في الاضلاع الاول الخامس والفقارات الست العلى من الرقبة وينفرع الزوجة ١٢

والآخران يصيران الى الكليتين لجذبا الكلية منهما مائية الدم فانهما اكثر ما يجذبان من المعدة والامعاء وما غير نقي ٣

منه لطيفا جدا انتهى فاستبعاد الشارح لهذا الجذب وحكمه على بطلان ما في الكتاب بناء على انه
ليس من شان الشريان جذب المائية عكس • ثم ينفصل شريانات ياتيان الانثيين فالآتي الى
اليسرى منهما يستصحب دائمًا قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان • لفظه بل للاضراب
عن كلية انفصالهما من اصل الشريان او كلية الاستصحاب او للترقي عن الاستصحاب • منشأ
ما ياتي الخصية اليسرى فقط والذي ياتي اليمنى يكون منشاؤه دائمًا من الشريان الاعظم وفي
الندرة ربما استصحب شيئًا مما ياتي الكلية اليمنى • لما كان الاهتمام بشان الانثيين كثيرًا لكونهما من الاعضاء
الرئيسة وكانت اليسرى ابرد من اليمنى فاعينت اليسرى بزيادة قطعة شريان مارة على الكلية اليسرى
ليتدارك بردها فيتعادلا وانما اتتها هذه المعينة مارة على الكلية لتسخن الكلية بمرورها عليها
وتسخن البيضة بتوزعها فيها • ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير فيه تنبيه على كبره بعد ولا
بعد ان يكون الشرائين اعظم من الشعب والشعب من العروق على ظاهر الترتيب • شرائين تتفرق
في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب تتفرق في النخاع ويدخل في ثقب الفقار
وعروق تصير الى الخاصرتين • وصرح في منافع الاعضاء بان العروق التي ياتي الخاصرتين هي
التي تاتي الانثيين فقوله • واخرى تاتي الانثيين • اي كرة اخرى ومن جملة هذا • اوهذه ياتي
المذكورة والشعب • زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكر بعد وذلك • اي الزوج او الآلة
او القبل في الرجال والنساء ويخالط الاوردة • التي هي في الرجال اكثر وفي النساء اقل كما ياتي
ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار • اي منتهى الفقار التي تمتد عليها الشريان وهو آخر
القطن واول العجز • قال جالينوس في تشريح الشرائين فاذا صار الشريان الكبير الى آخر القطن على العرق
حتى يصير العرق متوكيًا على الفقار والشريان عاليا راكبًا عليه انقسم الشريان بقسمين كما انقسم
العرق فصار كل واحد من قسميه الى الرجل المحاذية له • وقد وقع في منافع الاعضاء كل جزء
من الصلب تاتيه من العرقين الموضوعين على الصلب شعبتان وان عدد شعب العروق
الضوارب وغير الضوارب بقدر عدد شعب العصب انتهى • انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما
ذكر قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا ٨ قسم يتياس وقسم يتياس وكل واحد منهما
يمتطي عظم العجز آخذا الى الفخذ وقبل موازاته الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة
والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينًا والعرق الآخذ من كل جانب
الى المثانة ياتي متوكيًا عليها الى السرة كما صرح به في كيفية تكون الجنين ولا يحمل قوله عرقا ياخذ
الى المثانة والى السرة على توزيع الشعبتين عليهما قال في الجوامع ويمتدان جميعا الى جانب
المثانة حتى يبلغا السرة • واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فتفرع منهما
فروع تتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي ياتي منها المثانة ينقسم فيها ويأتي
اطرافه القضيب • ولها في النساء • فينصرف اكثر ذلك في المثانة • وباقيها ياتي الرحم • اي عنق
الرحم من النساء وهو زوج صغير • وسياتي في الاوردة ان اكثر هذا العرق يغيب في
القضيب وعنق الرحم على ما بيناه في امر الشرائين وفي شرح المنافع المثانة ياتيها عروق ضوارب
صغار والرحم ياتيه عروق كبار مضاعفة لانه يحتاج الى كل جنس العروق لنفسه وللجنين ثم
العروق التي ياتي الرحم من الموضع الذي ياتي الكليتين يبلغ الى البيضتين وينبث في قعر الرحم
ياتيه من العروق التي ياتي القضيب ~~ويليل الى الانثى لحفظ من الصادحات~~ • ولها النازلة
الى الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا

قال القرشي بسبب هذه الآفة التي صبت الكليتان في الترمذ قاله القرشي لان الشرائين ليس من شانها اجتذاب التي للاعمال بل بسبب ذكرها ان الله الذي يصل الى القلب لابدان يكون رفيقا ١٢

هو من الكلية اليسرى

وفي بعض النسخ موازاتهما

والذي يتم في عنق الرحم

ميل الى الانسى وتحلف شعبا فى العضل الموضوعة هناك ثم تصعد ويميل منها الى قدام شعبة
كبيرة بين الابهام والسبابة وتستبطن باقيه وهى فى اكثر اجزاء الرجل تنفذ تمتد تحت الشعب
الوريدية التى نذكرها بعد من جنس الضوارب ما لا ترافق الاوردة كالاتيين من الكبد الى الثرب
فى ابدان الاجنة ومما اشرنا ان كما صرح به السيد ويلوح من كلام الشيخ فان لم يصرح به قبل وقوله
الاشرف فالاشرف فان المذكورين اقدم واشرف لكونهما مما مدخل فى تكوين البدن وشعب
الضارب الوريدى الذى هو ملاك امر التنفس والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة
وبه حيوة اكثر الاعضاء كما مر والصاعد الى اللبة وهو وان كان بقصد اعضاء اقل
مقدارا وعددا لكنه يؤدى مادة الروح النفسانى والمائل الى الابط ولما فرغ من ذكر
الاصول على ترتب الشرف استانف لذكر الشعب والفروع بقوله والسباتان حيث تفرقان
فى الشبكة والمشيمة والتى تاتى الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه والتى تاتى المعدة والكبد
والطحال والامعاء والتى تنحدر من مراق البطن والعروق التى فى عظم العجز وحده اى غير الفرع
المتفرق فى العضل الموضوعة على عظم العجز واذا رافق الشريان الوريد على الصلب متى
الشريان الوريد لكون اخسهما حاملا للاشرف واما فى الاعضاء الظاهرة فان الشريان تحت
تحت الوريد لكون استر واكن له ويكون الوريد كالجنة

ومشيمة الدماغ وان كانت كثيرة الاوردة الا
انه ليس بينها وبين الشرايين مرافقة فى الانقسام كله وهكذا امر النافذ الى الكتف مع شعبه
وهكذا الى آخر المراتب والذى ياتى المعدة غير مرافق فى مبادى
الاتيان كما صرح به جالينوس وانما اصحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليرتبط الاوردة [illegible] ليرتبط
الجللة للشرايين فتستتر فيما بينهما من الاعضاء
قد اختلف النسخ هنا كثير اختلاف والظاهر المناسب لقوله استر واكن ولقوله تعود الى
فتستر او فتستغير وصحف الى فتستقر اى فتستقر او فتستغير الشرايين فى موضع بين الاوردة والاغشية
عن ان لا تمس مصاكات الاعضاء بذلك الاستتار او طلب العود الجملة الخامسة فى الاوردة
وهى خمسة فصول الفصل الاول فى الاوردة الجملة فى بيانها مجملها ومفصلها تتضمن فصولا
خمسة اولها فى بيانها مجملا من غير تعرض لشرح الفروع وفى بعض النسخ الاول فى صفة الاوردة اى
بيان احكامها الكلية وقد مر حدها اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد
هذا توطية لقوله واول ما ينبت اى ينبت بلا واسطة من الكبد عرقان احدهما من الجانب
المقعر والمنافع المشتركة للاوردة سوعيها ايصال الغذاء والروح الطبيعى والقوى الطبيعية
الى الاعضاء والنوع الاول مع ذلك يختص بامر آخر هو جذب الكيلوس من المعدة والامعاء الستة
الى الكبد واكثر منفعته اى اكثر منافعه التى تترتب عليه الخير من ايصال الغذاء ودفع
الصفراء الى المرارة والسوداء او اعداده الكيلوس للهضم الكبدى تحقق فى ضمن جذب
الغذاء الى الكبد ويسمى الباب لكونه مدخلا والاخوس الجانب المحدب ومنفعته ايصال
الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف لزيادة تجويفه وقوبل بين منابتهما رعاية لحكمة
المقابلة بين جهتى الجذب والدفع الفصل الثانى فى تشريح الوريد المسمى الباب ولنبدأ

في الاوردة

في تشريح الوريد المسمى بالباب

ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب قدم تشريح الباب لتقدم فعله ولكونه جامعا للجذب والايصال ولقلة مباحثه
لا لكونه اعلى فنقول ان الباب فلا ينقسم طرفه الغائر فى تجويف الكبد خمسة اقسام ويتشعب حتى ياتى اطراف الكبد
المحدبة وينهب منها وديا الى المرارة وهذه الشعب هى مثل اصول الشجرة النابتة ناخذا الى غور منبته وسياتى
فى الكتاب ان الكبد يركب يمين المعدة من فوق تركيب مشتمل عليها بزوائد عدة كالاصابع وان اعظم زوائدها هى
الزائدة المخصوصة باسم الزائدة وقد وضع عليها المرارة وجعل حدها الى اسفل وجعل زوائدها اربعا او خمسا فى تعلق
فى توضيح المقام انه كما ان العروق الصغار الدقيقة من اصول الاشجار يجتمع منها طائفة عرقا اعظم منها وتلك العروق
العظام ايضا يجتمع كذلك الى اعظم منها حتى يجتمع جميعها الى ان يحصل منها قائمة الشجر وساقة كذلك العروق
الصغار الدقاق الواصلة بين الكبد وبين المعدة او الامعاء يجتمع الى عروق اعظم منها ثم يجتمع الى عرق واحد فى
الكبد هو بمنزلة قائمة الشجرة وهو المسمى بالباب وكما ان ساقة الشجر وقائمته لا يبقى بانفرادها بل يتفرع عنها
اغصان وفروع كل غصن ودوحة منها ينقسم الى فروع اخر حتى يحصل كثير من الفروع والاغصان كذلك حال
الباب فى الكبد فانه اذا داخل الكبد لا يبقى على وحدانيته بل يتفرع منه فروع وتلافيف كثيرة فاما اولا فانه يحصل له
فى جوف الكبد خمس من الشعب بعدد زوائد الكبد ان كانت الزوائد اقل كانت تلك الشعب اقل وهذه الاقسام
الخمسة كل واحدة منها يتفرع فروعا كثيرة فى جوف الكبد حتى ينطبخ فيها الكيلوس ويكثرت هذه الشعب فى الكبد ليلبث
كلبث فيها الكيلوس مدة ما ينطبخ ولئلا يختلف تاثير الحرارة فيه باختلاف قرب بعضه من جرم الكبد وبعده
عنه لو كان مجتمعا وليكون الكبد باجزائها محيطة به وينطبخ بسهولة ولذا ما رقت اجرامها فلا يحجز بين الكبد
والكيلوس مع ان يحفظها فى جرم الكبد تغنى عن تغليظ اجرامها واما الطرف الذى يلى تقعيرها فانه كما
ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية كل هذه الثمانية متفرق فى المعدة والامعاء وما حولهما من الطحال والثرب والعروق
المصاصة الواصلة بين الكبد وبين المعدة والامعاء لجذب صفو الكيلوس تسمى ماساريقا وقد يطلق ماساريقا على
سبيل تعميم الاصطلاح على فروع الباب البارزة من مقعر الكبد مطلقا وتلك الاقسام الثمانية قسمان منها صغيران
وفعل هذين الصغيرين اخذ صفو الكيلوس وايصالها الى الكبد وستة هى اعظم وصغر الصغيرين لقلة المسافة
بين ملحدهما ومستمدهما فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعاء احترز به عن لفائفه فانها فى عرض المسمى
بالاثنى عشرى سماه ابرو فيلس بهذا الاسم كما نقله جالينوس ليجذب منه الغذاء والمعاء المذكور على ما ياتى
فى الكتاب ايضا طوله بقدر اثنى عشر اصبعا من اصابع صاحبه وهذا على ما قد اشتهر بين الاطباء ولكن
ولكن المشاهدة والعيان تكذبه وتشهد بان محيط هذا المعاء بقدر ما يوازى هذا القدر لا طوله والعيان
ايضا دافعة فان طول المعاء المسمى احدى عشر اصبعا ووضع هذا المعاء ايضا على الاستقامة والتوسط
بين المعدة والسرم ليس بحسب تسع هذين الطولين مع سائر الامعاء على ان وضع المعاء الصائم ايضا الى اسفل
ما والظاهر ان اصل ذلك ناشئ من سوء الترجمة واتصال القسم الاول من الصغيرين بهذا المعاء امر دائمى
فى كل انسان وقد يوجد فى بعض لم يرو دما اشار اليه بقوله ويتشعب منه شعب تتفرق فى الجرم المسمى انقراس
والاوفق الاكثر والاغلب ينصرف جميع شعبها ولنا الصغيرين فيما ذكر اولا بل لم يوجد فى الانسان ما فصل للامر الثانى
فى الجوامع وانقراس هذا لحم رخو يحفظ اوضاع عروق ولقعه بين الكبد والمعاء الاثنى عشرى ويقال له المريض والجانيو
المريض لحم رخو من جنس الغدة مفروش تحت العروق الضوارب وغير الضوارب فى هذا الموضع وسياتى فى الكتاب ان
موضع هذا اللحم الغددى بين العروق المصاصة المسماة ما ساريقا وبين المعاء الاثنى عشرى وخلاصته انه قد اتفق
فى هذا الموضع مجىء شعب من الشرائين والاوردة والاعصاب كل ذلك فاصل لنحو ما وجهه الطبيعة اليه ولما كان
اجتماعها تخاف منه على تلك العروق ان يحل اوضاعها ويلتف بعضها ببعض خصوصا والانسان لا يخلو عن حركات
من جهة تلطف الطبيعة باذن خالقها بابداع جسم رخو ليس فى هذا الموضع حتى يحفظ اوضاع العروق ولا يدعها ان
واحدا حرر بل يصير فراشا للبعض وغطاء للاخر ودعامة لغيرها حافظا للكل عن اختلال الوضع الموجب لاختلال الحال
وفى الكامل ان القسم الثانى يتشعب منه عروق فى اللحم الذى يسمى بانقراس وهو اللحم الرخو من المرابض لتعدى فيه

ان البنقراس ليس بعض الثرب كما زعم والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم المعدة السافل المخرج للغذاء والنفخ السافل الضيق على ما سياتي لانه منفذ المرتوق المنهضوم وما السته الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذوها من هذا الجانب المعدة ملاقى للغذاء الاول الذي هو فيه فتغتذي منه بالملاقاة والمراد بلفظة المسطح ليس استواءه والا في بادي الامر انه لما كان المستوى المعدة فان هذا الجانب بعيد من الكبد لابد بها فهذا ظاهر المعدة ويتصل هذا العرق بظاهر الجانب الحدبي الشكل من المعدة وهو الجانب الايمن منها وكلام جالينوس في كتاب العروق والجوامع وكتب اخر مختلف فيقع في بعضها انه يصير الى مقعر المعدة وفي بعضها الى الاسفل وفي بعضها الى الجانب المسطح وظاهر ان ذلك من اختلاف الترجمة واما الطبقة الباطنة فمن الغذاء الذي ينهضم الهضم الاول وايضا قد ينصب عليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر نقي فيغذوها كما يجي في موضعه والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من اصغر ما ينفذ فيه الى الطحال هذا الجزء المسمى بانقراس المذكور ثانيا غير المربل الذي ذكر اولا قال جالينوس في مقالة الى انطاليس بعدما وصف المريض الاول بما قلنا انه يتفرع من هذا العرق في ممره الى الطحال عروق كثيرة طويلة شبيهة بالشعر ويلتحم بالمريض ثم قال واما سائر ما يسقي من العروق التي قلت انها تخرج من الباب فانه ياتي بين المريضين الذين ذكرتهما انفا قال وهو بعيد عروقا اخر في مرابض الامعاء الدقاق سيتي في غذائه اصغر لكون الطحال الكثف منه دم ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه وهذا الراجع الى يسار المعدة يرجع الى ظاهر الاجزاء منها التي عبر عنها جالينوس بالمعقر اي مقعر المعدة المقابل لفمها حيث قال اذا قرب هذا القسم من الطحال صار منه شعب صالح المقدار الى الموضع المقعر من المعدة وقد يوجد فيه من قال انه يغذو مواضع لها من رمى مقعر المعدة تشتد في صفوق الكلوس واذا انفذ النافذ منه في الطحال وتوسط تصعد منه جزء ويتراجع فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء المخرج في الفصول اي ما طائفة الفضول التي تندفع من هذا الطريق مثل الثفل والصفراء المنبهة على حاجة النزه وغيرها ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل ويترتب على الاندفاع المذكور التنبيه على شهوة الطعام بدغدغته فم المعدة ولينقيه واما الجزء النازل عنه فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبة في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه واما الثرب فسياتي في الكتاب انه يدفئ المعدة ويعينها في الهضم وجميع الامعاء الا اذا كان خاصة لكونهم احوج الى المعونة لضعف هضمهم لعدم الملاصقة بالقياس الى غيرهم وجعل كثيفا لحفظ الحرارة رقيقا للخفة شحميا ليكون مستحفظا للحرارة فان الشحم يقبل الحرارة جيدا ويحفظها للزوجته الدهنية والثرب بطانة للصفاق ظهارة للمعدة والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص هذا الجزء الثالث ما في الثفل من حاصل الغذاء لان مص المعاء المستقيم منه وكذا فيما سبق قال في الجوامع واما العرق الثالث من الستة فاتي الجانب الايسر ويتفرق في حلول العرق الذي حول المعاء المستقيم فاخذ منه ما يبقى في الثفل من الغذاء ويصل الى الكبد انتهى والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر بعضه متوزع في ظاهر عن حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار ومنه من جهة الطحال وبعضها متوجها الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليمتص ما فيه من الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وما فيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب ما فيه من الغذاء ويوصله الى الكبد لينطبخ فيه على قياس البواقي وليس في شيء من الامعاء الستة ما في المعاء الصائم من شعب العروق الماساريقية المصاصة لصفوة الكيلوس كما سياتي في الكتاب ولذلك يكون وضعه على استقامة طول البدن ولا يلبث فيه الثقل كما يلبث في غيره من الامعاء ويوجد في الاكثر خاليا سمي الصائم ومن شعب الباب ربما يندفع فيه فضل الدم المشروب الى الكلية من الكبد قبل ان ينطبخ الدم فيه قال في تشريح الكلية ويأتيها وريد من جانب باب الكبد

الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه

انما اقتصر فيه على تشريح ما يصعد من الاجوف لطول مباحث هذا البحث فافرد فصل لبعضها واما الاجوف فان اصله اول ما يتفرق في الكبد نفسه اي الا في غشائه داخل الجزء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر ولم يحتج الى توزعه الى خمسة اقسام على قياس الباب لان المحركات الحادثة لاصول الباب من بعد اخرى توجب مكث الغذاء في الكبد الى ان ينطبخ لا حاجة اليها ههنا لان شعب الاجوف واردة من حدبة الكبد الى جوفها وشعب الباب واردة من تقعير الكبد الى جوفها وهو يطلع عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط واما الصاعد فمنه يخرق الحجاب ينفذ فيه وعلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه يمنة ويسرة ويؤتيانه الغذاء ويعلو العرقين على النهج المذكور في الحجاب بما هيته على الصعود بسهوله ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا

كثيرة تتفرع كالشعر لتناسب بالرقة غلاف القلب ويغذوه وتسميه العرب بالوتين على ما ذكر حنين ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وعظمه يحتمل ان يكون بالنظر الى ما يأتي بتغذية القلب لكونه حاملا للغذاء اعضاء اخر وللدم المنصب في الشرايين كلها والمراد بعروق القلب ما يعم النابت منه والمنتهي اليه وانما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء واراد بالغذاء ما يعم غذاء الروح ايضا اي مادة تكونه فان معظمه نصح في التجويف الايمن ثم في الايسر فينطبخ انطباخا تاما ما يصير به روحا والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وحاجته الى فضل سعة المنفذ على سعة منفذ النسيم والى عظم الوعاء اذ اتساويا قدرا وكانه واقع يدل عليه اقتصاره في الفرق بينهما بالرقة والغلظ وهذا كما يدخل القلب تتخلق له اغشية ثلاثة وقد اختلف النسخ في قوله مستقيمها بتقديم الفاء على القاف او لمعنى المفتح من خارج الى داخل لتحدب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا تعود عند الانبساط والحاصل ان اغشية الثلاثة التي على فوهته الصابة للدم في القلب تنفتح الى داخل القلب وتخلي السبيل للانصباب فيه اذا تمدد القلب واجتمع اجزاؤه فينعصر الدم الذي في فوهته الجوفه وعند ذلك الانعصار تنفتح الاغشية المذكورة واما اذا رجع القلب الى الانبساط والعرق الى الهيئة الاصلية فما ياتي يدل ما انعصر من الدم الى العرق من المبدا واتا فوهته فتنغلق انغلاقا تاما على هيئة انغلاق ثقب الانبوب بما تغشيها فلا تعود اليه الدم من القلب واغشيته اصلب الاغشية وقد صلبت هذه الاغشية فضل تصليب لتقوى على مدافعة حركات الدم هناك واما عدد مجموع الاغشية فعلى ما يقولهم احد عشر اثنان للشريان الوريدي وثلاثة ثلاثة لكل من الايمن والوريد الشرياني والنياط وقوله وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلاثة يعني خلا النافذ المذكور اي ينفذ في القلب مخلفا للعروق الثلاثة عرق منه الى الرئة نابتا اي ناهضا عند منبت الشرايين قال جالينوس ثم انه بعد ذلك يتشعب منه عرق ياتي الاذن اليمنى من اذني القلب وهذا القسم ينقسم ثلاثة اجزاء الواحد منها يدخل التجويف الايمن من تجويفي القلب ويصير هناك الى الرئة ويكون منه العرق المعروف بالعرق الشرياني لان خلقته خلقة عرق ضارب والجزء الثاني يستدير حول القلب من ظاهره ويتفرق ويتشعب في القلب كله فيغذوه انتهى وقد ظن ان استدارة القسم الثاني داخل القلب فقط وان الوريد انما انقسم اليه بعد نفوذه في القلب وقوله بقرب الايسر بيان لقوله عند المنبت او المنبت منعطفا في التجويف الايمن الى الرئة والانعطاف لان محاذي الرئة من اقرب الطرق ويغذوها وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني وانما قال ذا غشائين دون طبقتين اشارة الى رقتهما بالنسبة الى طبقتي الشرايين والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة وما يرشح منه يرشح من مسامه على ما قاله القرشي وما يبقى من الرشح ينفذ من فوهات الاجزاء الصغار اذ هذا الدم قريب العهد اي قليل زمان مصاحبته بالقلب لم ينضج بعد فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي ولم يمكث حتى ينضج مع انه واصل الى التجويف الايمن وهو اقل حرارة من الايسر الذي يخرج منه الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلاثة فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك اي دخوله في القلب عندما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص اي يخ

في تشريح الاجوف وما يصعد منه

موضع قريب من موضع غوص الوريد في الاذن اليمنى داخلاً في القلب وهذا الدخول حال هذا
القسم الثاني والدخول الثاني حال الوريد الاجوف فافترقا واما القسم الثالث فانه يميل من
الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم يحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكا عليها
ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وساير الاجرام وهذا القسم الثالث
في القرود موضوع فوق اذن القلب قليلاً على مثال وضع هذا العرق في الجانب الايمن كما قال
جالينوس واما الناس فلكون محل التوزع في الجانب الايمن كثيراً لكونه عند الاذن الايمن على الجانب
من القلب الذي في الوسط من الصدر لاجرم يميل متسفلاً الى الجانب الايسر حتى ياتي الفقرة الخامسة
ويتوكا عليها وعلى التوثة التي هناك واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جا
ناحية القلب صعوداً اتفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو
التوثة شعب شعرية وكثرة الشعب على اعالي غلاف القلب لان يوصل اليه الغذاء اكثر مما في
بعدانها حتى ينعقد من مايته الشحم عليه ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان تتوجهان
الى ناحية الترقوة موربتين كما امعنتا تباعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة
من كل جانب تنحدر على طرف القص يمنة ويسرة حتى تنتهي الى الخنجري ولم يكتف بطايفة واحدة
منها استيماماً اثنان فعلها ويخلف في ممرها شعباً تتفرق في العضل التي بين الاضلاع وتلاقي
افواهها العروق المنبثة فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر وهي
العضل التي فوق الاضلاع واذا وافت الخنجري للاستناد والعضل المتراكمة التي على القص
ونواحيه من العضلة المضاعفة وغيرها التي عليها الثدي برزت طايفة منها الى
المتراكمة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وهو الذي على طول
البطن وتتفرق فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد المجرى
الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج اعظم من الزوج المنحدر على طرفي
القص فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وشعب كل من
فردي هذا الزوج عشرة خمس منها بلا واسطة واربعة بواسطة واحدة وثلثة بواسطتين
فتدبر وقوله وتغذو الاضلاع الاربعة العلى بيان للتفرق كما تفهم من الكامل وتلك الاضلاع
الاربعة العليا قريبة من هذه الشعبة كما ان الثمانية السفلى قريبة من القسم الثالث من الثلث
المختلفة والمراد بقوله وشعبة تغذو مواضع الكتفين جنس هذه الشعبة وشعبة تاخذ
نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في
الرقبة وتجاوزها الى الراس وهذه الشعبة المجاوزة الى الراس لا تجاوز مبادي العضل التي
خلف الراس في الجوامع حتى تبلغ الراس ثم شعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابطين من كل جانب الى
بهذه الشعبة الصائرة الى الابط من كل جانب جنسيها وتتفرق فروعاً اربعة اولها
تتفرق في العضل التي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في اللحم الرخو اي
الغدد الصغار التي في الابط قال جالينوس وشعبة صغيرة جداً تصير الى الاجسام الصغار
التي في الابط الشبيهة بالغدد والصفاقات التي في الابط وثالثها تنحط مارا على جانب الصدر
الى المراق اي الى ظاهرها كما في الجوامع ورابعها اعظمها وتنقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق
في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضل الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها يمر على
العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي قد كان الكلام الى ههنا في القسم الاول من الاجوف الصاعد

الذي توجه الى جانب القلب وقد شرع الان في تشريح القسم الثاني الذي اذا انفصل من الاصل انقسم
نقسمين يسميان بالوداجين حقيقة عرفية وتبيا لان يصير منشاء للوداج المعروف بالعرف
العام اي الذي على الرقبة والذي يبقى من الانشعاب الاول الذي تشعب احد فرديه هذه الاقسام
الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر
والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل
ياخذ الى قدام والى الجانب والثاني ياخذ اولاً الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهراً ثانيا
راس الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهراً الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول ويخالط
به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يخالط به ينفصل عنه جزآن احدهما ياخذ
عرضاً ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب مستظهراً للعنق
ولا تتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه
قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لما تقدم وساير هاغير
محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى بالكتفي ومنه القيفال واثنان
عن جنبتي هذا الكتفي يلزمانه الى راس الكتف معاً لكن احدهما يحتبس هناك ولا يجاوز بل
يتفرق فيه والثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزهما
جميعاً الى اخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن
جزء منه ويتفرع شعباً صغاراً تتفرق في الفك الاعلى وشعباً اعظم منها بكثير تتفرق في الفك
الاسفل واجزاء من كلا صنفي الشعب تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل
الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر فيتفرق في الموضع التي تلي الراس والاذنين واما الوداج
الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيماً ويخلف في مسلكه شعباً تخالط الشعب الاتية
من الوداج الظاهر وينقسم في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ اخره
الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقار الاولى
والثانية وياخذ منه عرق يعرى الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع تاتي
الغشاء المجلل للقحف ويأتي ملتقى جمجمتي القحف ويغوص هناك في القحف والباقي عند ارسال
هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ
لتغذوهما ولتربط الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ثم
ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الضوارب ويشدها كلها طي الصفاق
الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق
عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من
الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقاً كباراً يمتص من المعصرة ومجاريها التي يتشعب منها ثم
تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك وتنسج
الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية قد كان الكلام الى ههنا في القسم الاول من الاجوف
الصاعد الذي توجه الى جانب القلب وقد شرع الان في تشريح القسم الثاني الذي اذا انفصل
الاصل انقسم قسمين يسميان بالوداجين حقيقة عرفية وتبيا لان يصير منشاء للوداج
المعروف بالعرف العام او كلام جالينوس في الجوامع كالشرح لهذا المقام قال اذا اخذ العرق
الاجوف في مسلكه من الترقوة الى الراس انقسم اولاً على ما وصفنا الى قسمين احدهما الوداج

الظاهر ثم الاخر الوداج الغائر والوداج الظاهر ساعة تصعد من الترقوة ينقسم بقسمين عظيمين احدهما يمر في الرقبة ويتنحى قليلا من عمق البدن الى قدام والجانب والقسم الاخر يمر الى قدام والى اسفل ثم يصعد ويستدير على الترقوة ويرتفع من خارج الى خلف القسم الاول ثم ان هذين القسمين يختلطان ويصير منهما الوداج الذي يعرف بالظاهر ولكن قبل ان يخالط هذا القسم ذلك القسم الاول يتفرع منه عروق كثيرة بعضها ليس يقع عليه البصر في كل وقت لانها شبيهة بنسج العنكبوت وبالشعر وهذه العروق يجمعها زوجان احدهما يأخذ عرضا وعرقاه يتصل احدهما بالاخر في الموضع الغائر الذي عند ملتقى الترقوتين والزوج الاخر ليس يتصل عرقاه واحد بالاخر لكنهما يقبلان نحو الموضع الخارج الظاهر من الرقبة مؤربين وبعض العروق المتفرع من ذلك القسم يقع عليه البصر دائما ومن هذه العروق واحد يمتد على الكتف ويصير الى اليد ويعرف بالعرق الكتفي ومنهما عرقان لازمان لاصل هذا العرق الكتفي من جانبيه احدهما يصعد الى راس الكتف ويتفرق فيما هناك من الاجسام والاخر يبلغ الى راس العضد وانما من بعد ما يختلط هذان القسمان ويصير منهما الوداج الظاهر فان هذا الوداج ينقسم باثنين فجزء منه يصير الى داخل فيتفرع منه شعب صغار تتفرق في اللحي الاعلى وشعب اخر عظام تتفرق في اللحي الاسفل كله واجزاء من هذه العروق تفرق فيما حول اللسان من الاجسام وفي الاجزاء الظاهرة من العضل هناك واما الجزء الظاهر فينقسم في المواضع التي تلي الاذنين وفي الراس واما الوداج الغائر فانه ياخذ صعدا الى الجانب المري على الاستقامة فيتفرع منه شعب تخالط الشعب المتفرعة من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في الحنجرة وفي جميع اجزاء العضل الغائرة ثم ان جميع ما يبقى منه يصير الى منتهى الدرز الشبيه باللام في كتابة اليونانيين وينقسم في ذلك الموضع الى الموضع الذي بين الفقارة الاولى والثانية وعرق اخر شبيه بالشعر فياخذ الى الموضع الذي بين الراس والفقارة الاولى والباقي منه يدخل الى جوف القحف من الثقب الذي في منتهى الدرز الشبيه باللام انتهى وسبب جعل الشعب الاتية الى الفك الاسفل اعظم كثرة حركاته المحللة للغذاء وكثرة عضله واللسان واقع بين الظاهر والباطن من الاعضاء فلاولى بها اياتيه من شعب الوريدان يكون له نصيب من المستبطن والمستظهر والعصرة وتسمى البركة ايضا موضوعة تحت الدماغ بين طاقي الغشائين الغليظ والرقيق وفوقها الشبكة وبينهما طاق الغشاء الغليظ كالمعبر ينصب الدم اولا في المعصرة ويتشبه بطول اللبث هناك بمزاج الدماغ ثم يمتصه العروق المذكورة والمراد بالشبكة المشيمية ههنا هو الغشاء الرقيق المسمى بالام الرقيقة **الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين** اما الكتفي وهو القيفال اي اصله وهو على ما قاله الطبري في كتابه في الفصد معرب كيفالي بالسريانية اي الطرف والناحية فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد اي اذا واصله شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد اي اجزائه القريبة من الجلد الواقعة في الجانب الوحشي ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد مع قليل ميل على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل اي ميلا ظاهرا الى الوحشي مائلا الى الحدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد اي ما قرب من الجلد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والاكحل بالسريانية يسمى كلاوش ومعناه الاكحل السميع

يسمى العرق به لكونه في طرف الذراع وقيل معناه العرق الرأسي لانه مشتق من كيفالس وهو في لغتهم الرأس وانما سمي هذا العرق به لان فصده ينفع الراس م

وقد يبتدئ البدن والوالد اوسط ايضا للتوسط بين القيفال والباسليق م

والاكحل اسم للوريد العظيم الممتد على الصلب ووصل التسمية ما ذكر ح

لانه يكثر اللذع فيه يرى الكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع شعبا تتفرق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك ويفنى الا الاشعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي اي الشعبة الباقية منه قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل اتصال التجاور لا اتصال الاتحاد فلذا اولصغره اولعدم كونه من المقصودة لم يسم باسم بالشعبة المتعمقة من القيفال وهي الشعبة الثالثة من الكتفي وقوله ويحاذيه يسيرا من المحاذاة كما في الوصول كما ظهر او من المجاراة اي يساوقه ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء وينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والظاهران المنخفض من الابطي والمرتفع من الكتفي والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد اي اعاليه فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا يضام شعبة من القيفال يصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق والباسليق بالسريانية الملك العظيم سمي هذا العرق به لكونه اعظم العروق في اليد وهو ايضا يغور مرة اخرى والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يميل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير احد جزئيه على طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بين السبابة وبين السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة ففرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي ياتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وقد يمتطي او يرافق العرق عصبا او شريانا فيخاف من فصده بخلاف الابطي فانه اسلم العروق من هذه الحيثية والاسيلم اصغر من الاسلم وهو اصغر من الابطي ولا يرافق شريانا ولا عصبا في موضع فصده وهو ما بين عظمين من عظام المشط محاذيين للخنصر والبنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع لكثرة حركاتها المحوجة الى كثرة الغذاء وهذه الجملة كالفذلكة لما سبق **الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل** قد ختمنا القول في الجزء الصاعد من الاجوف فهو اصغر جزئيه فيه ايماء الى كثرة مساحة ذلك الجزء وليته صغر الصاعد مثل ما علم في الشرائين واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه وقوله كما تطلع من الكبد مع انه يطلع من الاجوف اشارة الى قلة المسافة بينهما كانه يطلع من الكبد وقوله وقبل ان يتوكا بيان له وكان الفرع المذكور قبل التوكي كذلك قبل التصفي من المائية المطلوبة هناك لانعقاد الشحم على الكلية بعد تغذية اللفائف ولذا يتمكن من النفوذ في الشعب الشعرية وقوله على الصلب اي على اول فقار القطن كما ظهر من كتب جالينوس وقد استوفت الاضلاع الثمانية السفلى وكذا الاربعة العليا من فقار الصدر نصيبها من الوريد الصاعد وهو شعب شعرية تصل الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام لغذائها وجعلت شعرية لتناسب اللفائف بدقتها المتعاطية لحسن التفرق فيها وفيما يقاربها من الشحم المنعقد عليها او من غيره ولا يخفى عليها الانهتاك من الدقة لقلة المسافة بين الكبد والكلية اليمنى فاستغنى عن تعظيم اجرامها ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم ياتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا كالشعر ويتفرق في لفائف الكلية وفي الاجسام القريبة

في تشريح الاجوف النازل

ولا سمي ... وفي بعض النسخ سمعت م

و هو الموازاة ولا يناسب الوصول ببعض الاعراض م

منها، وعظمه لما علم في اختصاص الكلية اليسرى بزيادة شريان وتفرعه كالشعر اذا قرب من
الكلية اليسرى لما علم، ثم تتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين، وهما عظيمان
جدًا كما في الجوامع ولذلك اختصا بالتسمية، ستوجهان الى الكليتين لتصفية مائية
الدم اذ الكلية انما تجتذب منها غذاءها وهي مائية الدم، والكلية لقوتها الجاذبة
تجذب الدم المائي الطافي بوساطة العرق المناسب الوضع لذلك وتغتذي بالاجزاء
الدموية وتدفع الفضل المائي الى المثانة كما سيصرح به وقد اختص الوريد النازل بتصفية
الدم لان الاعضاء السافلة تغتذي بالدم المتين ولان المائية تميل الى السفل الى العلو مع
مكان الحاجة اليها لان تنعقد الشحم على القلب ولان تخالط الهواء النافذ في القلب ليدخل
في توليد الروح على ما ذهب اليه القرشي، وقد ينشعب من ايسر الطالعين عرق ياتي البيضة
اليسرى من الذكران والاناث على النحو، وفي بعض النسخ وعلى النحو عطف على العطف الذي بيناه
في الشرايين لانغادن في هذا، اي في هذا الانشعاب من الجانب الايسر فان الشريان الذي
اختصت به الكلية اليسرى ايضًا كان من الجانب الايسر، وفي انه تتفرع بعد هذين عرقان
ستوجهان الى الانثيين، وقوله، فالزيادتي اليسرى ياخذ دائمًا شعبة من ايسر هذين الطالعين
تفصيل لهذا التوجيه وتذكير لما سبق، وربما كان في بعضهم كلا منشائه منه، اي ليس له
منشا دونه، والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين
الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما ياتي الانثيين، اي العروق الآتية اليهما
من الكلية، لحال ان، فيه الجري يصح فيه المني فيبيض مافيه، بعد احمرار، اي بعد
ما كان احمر، لكثرة معاطف عروقه واستدارتها، وذلك لان كثرة معاطف عروقها التي
واستدارتها توجب لبثا كثيرًا القريب من الانثيين فيتشبه بهما مزاجًا وقوامًا ولونًا حتى
يصلح لتغذيتهما وقوله، ومايايتهما ايضًا من الصلب، تايد لبياضه وذلك مذهب
ابقراط ويمكن ان يكون لمنع انحصار ماياتيهما في الآتية من الكلية ولزوم بياض الجميع وحاجة
الانثيين خلقت قوية حتى تجذب اكثر مما في تغذيتهما ليصير مبدا لتكون النطفة، واكثر
هذا العرق، اي العرقين في الجانبين، يغيب في القضيب وعنق الرحم، وقوله، وعلى ما
بيناه، عطف على يغيب، من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وشعبهما ستوكا الاجوف
عن قريب على الصلب، اي بعدن قطع مسافة بعيدة، فاخذ في الانحدار وتتفرع منه، في
كل جانب، عند كل فقرة، من فقار القطن شعب، تلك وبدخلها وتتفرق في العضل الموضوعة
عندها فيتفرع عروق ياتي الخاصرتين وتنتهي الى عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار
الى النخاع، والحاصل ان احدها يدخل اجنحة الفقار وتتفرق في العضل التي بقربها وثانيتها
تتفرع في الخاصرة وتنتهي اطرافها الى عضل البطن وثالثتها يدخل ثقب فقار القطن التي تخرج
منها الاعصاب، فاذا انتهى الى آخر الفقار، اي فقار القطن، انقسم قسمين، على هيئة اللام
والراء في كتابة اليونانيين على الخلاف في ترجمة كتب جالينوس ولعله لم يمكن لذلك واعتمادا
على ما قرن في الشرايين، ستنحي احدهما، لاعلى التعيين، عن الآخر ثنيه ويتوجه كل واحد منهما
الى الفخذ تلقاه، فخذه تنشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشر، والمتشعب من
كل واحد منهما عشرة ازواج سماها طبقات لاختلاف مراتبها واوضاعها واجرامها وفي بعض
النسخ طوائف موافقًا لما في كتب جالينوس واحدة منها تقصد المتن اراد بهما العضلتين النخاء

من العضل الحانية للصلب على ما قررنا، والثانية دقيقة الشعب تعرفها تقصد بعض سائر
اجزاء الصفاق، وهي قريبة من القطن، والثالثة تتفرق في العضل الذي على عظم العجز، اي
داخله، والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة تتوجه الى عنق الرحم من النساء
والقضيب من الرجال، فتتفرق فيه وفيما يتصل به الى المثانة ثم تنقسم القاصد الى المثانة
قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كبير جدًا لمكان القضيب، اي لكونه
كثير الحاجة الى مزيد الغذاء او العروق والارواح، وللنساء قليل والسادسة تتوجه الى العضل
الموضوعة على عظم العانة والسابعة تصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على
البطن وهذه العروق، اي العروق الاربعة من الطبقة السابعة، تتصل باطراف العروق
التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن، والعروق الواصلة بينها قد لحق في كتب جالينوس
الى السادسة وكذا في بعض نسخ الكتاب، ويخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق
تاتي الرحم والعروق التي تاتي الرحم من الجوانب تتفرع صاعدة الى الثدي تشاركها الرحم
الثدي والمشاركة بين الثدي والرحم قد اشرنا اليها فيما سبق ونسخ الكتاب في
هذا الموضع كثيرة الاختلاف سيما في التقديم والتاخير، والثامنة تاتي القبل من الرجال والنساء
جميعًا والتاسعة تاتي عضل باطن الفخذ فتتفرق فيها والعاشرة تاخذ من ناحية الحالب مستقيم
الى الخاصرتين، وتاتي العاشرة في الاستظهار صاعدة لان محل توزعها اواخر العجز وادبارها
العرق الذي ياتي من الكلية تفضله المائية الى المثانة كما يا في صريحًا في الكتاب وتتصل باطراف
عروق تنحدر من ناحية الثديين وتصير من جملتها جزء عظيم الى عضل الاليتين، والمنحدرة
من ناحية الثديين هي التي تاتي من ناحية الصدر المذكورة، ومايبقي من هذه، اي من بعد
الازواج العشرة كما صرح به جالينوس في الجوامع بقوله وبعد هذه العشرة الازواج التي بيناها
طوائف ينقسم كل واحد من قسمي العرق الذي ينقسم على مثال اللام في كتابة اليونانيين في الفخذ
والساق، ياتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ وما
بقي بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلًا الى شعب ثلاث فالوحشي منها يمتد وينتهي
الركبة، اي محل انثنائها منحدرًا ويترك شعبًا في عضل باطن الساق وينشعب شعبتين يغيب احديهما
فيما دخل من اجزاء الساق والثانية الى ما بين القصبتين ممتدًا الى مقدم الرجل يخالط شعبة
من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي يميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى
الطرف المحدب من القصبة العظمى ينزل الى الانسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلاثة
اربعة اثنان وحشيان يلخلان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى انسيان واثنان
ووجه صيرورة الثلاثة اربعة انقسام الاوسط الى قسمين، فالوحشيان احدهما يعلو القدم
وتتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور
وتتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي عدد الاوردة قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة
الاجزاء فاما الآلية فنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن
الآن نبتدي ونتكلم في امر القوى التعليم السادس وهو جملة في فصل الجملة في القوى وهو ستة فصول
هذا التعليم في القوى والافعال وانما جمعهما في تعليم واحد لكثرة المناسبة بينهما وبين القوى
في عدة فصول الكثرة مباحثها والافعال في فصل واحد لاستبانة اكثر احوالها من احوال القوى
وقدمها لمبدئيتها الفصل الاول في اجناس القوى اطلاق الجنس والنوع في هذا الكتاب

يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب الاوسط
اى المتوسط بين الوحشي والانسي

في اجناس القوى

ليس على وفق الطلاقهما في الخلق كما ظهر من موارد استعمالهما بل الجنس يطلق على الكلي باعتبار
اشتماله على آخر والنوع عليه باعتبار اندراجه تحت آخر وقد قال في الشفاء ان اليونانيين كانوا
يسمون الواحد المنسوب اليه الذي يشترك فيه الكثرة جنسًا لهم فكان على مثلا عندهم يجعل جنسًا
للعلويين ومصر جنسًا للمصريين وكان هذا القسم اولى عندهم بالجنسية لان عليًا سبب
لكون العلوية جنسًا للعلويين ومصر سبب لكون المصرية جنسًا للمصريين ويظن ان السبب
اولى بالاسم من المسبب اذا وافقه في معناه ويمكن حمله على المصطلح نظرًا الى اعتبارية ماهيات
انواع هذه القوى ورجوعها بالاخرة والنظر الفلسفي الى النفس وهي المبدأ الفاعل للقوى كلها
كما قاله الشارح وتسميتها باسماء مختلفة انما هي باستخدامها الآلات المختلفة، نقول كلي
واراد بالقول الكلي البحث العام ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة
مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد ولا كذلك يعرف
بعضها عن بعض لتفاوت الاعتبار فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند
الاطباء ثلاثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية، وذكر
الافعال في قوله واجناس الافعال استظهارًا حتى لا يحتاج الى اعادة هذه الاحوال في بحث الافعال
قال في الفصل الثاني من المقالة الرابعة من الهيات الشفاء لفظة القوة وما يرادفها وضعت
اولًا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكن به ان يصدر منه افعال شاقة من باب الحركات
ليست باكثرية الوجود من الحيوان في كميتها وكيفيتها وقال فيه ثم ان الفلاسفة نقلوا اسم
القوة الى حال يكون في الشيء مبدأ تغيير في آخر من حيث انه آخر وقال عند الاطباء لان الرابعة
وهي القوة الفلكية خارجة عن بحثهم وقدم النفسانية في التعداد لكونها كالمخدومة لهما
ثم الطبيعية لعمومها ولتقدمها في الوجود كما سيأتي وفي تأخير الحيوانية في الحكاية عنهم ايماء
لطيف الى سخيف نظرهم فانهم مع علمهم الحيوانية ومعدنها في عدادها الآخرين لا يبالون ايضًا
بتأخيرها عنهما في الذكر والبيان ويمكن ان يكون تأخيرها لقلة مباحثها وليلصق تمام الكلام
الى آخر الفصل بها ووجه انحصار القوى الموجودة في الانسان في الثلاثة انها اما مع الشعور
اولا الاول النفسانية والثاني اما مختصة بالحيوان اولا الاول الحيوانية والثاني الطبيعية
وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصًا جالينوس يرى ان لكل واحد من القوى
عضوًا رئيسًا هو معدنها، اي لا يجوز واحد منهم جعل رئيس واحد مبدأ الجنسين من هذه
الثلاثة، وعنه تصدر، اي حقيقة، افعالها، والبواقي خوادم او جواسيس، فيرون ان القوة
النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ، والمصدر بيان للمسكن واراد القوى في الفصل
ايماء الى وحدة معناها الجنسي ولما لم يكن للطبيعية مبدأ الا باعتبار قسميه قسمها وعين لكل
قسمه مبدأ، وعرفهما فقال، وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص
وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن
هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل
ليفصل من امشاج البدن جوهر المني، الامشاج جمع مشيج كايتام ويتيم بمعنى المخلوط والمراد
ههنا هو الرطوبات، ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله، وفي
قوله مصدر افعاله بصيغة الجمع اشارة الى كثرة تفننها هو الانثيان، وانما عرف القوة الحيوانية
اهتمامًا بها لكونها هي المحل للنزاع وقال، والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب

الحس والحركة، واراد بتدبير الروح حفظه عن الفساد واعانته على الجريان والنفوذ في الاعضاء
وتهيئة لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما ينشو فيه الحيوة ومسكن
هذه القوة ومصدر فعله هو القلب وانما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس يرى ان
مبدأ جميع هذه القوى هو القلب لا لان لظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة
والافعال الاولية اثار الحيوة والتغذية والتنمية وتوليد المثل كما ان مبدأ الحس عند
الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعلها، واحتجوا بعدم صدور
فعل ما لم يحصل الروح في تلك الاعضاء ويلزم كون تلك الاعضاء عبثًا ويلزم
بقائه مع فسادها ويلزم كون القلب هو المقصود بالعلاج فقط وكلها ضعيفة لجواز
كون تلك الاعضاء من شروط تأثيراته ومبادئ لصدور آثار الفعل لا لتكوين القوى
والمعلم الاول تبع وحدة النفس وكونها مبدأ لجميع القوى وكون القلب اول متعلق للنفس
لانه اول رئيس خلق، ثم اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم
ووجدنا قاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور
لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك
على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادئ لهذه
القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها اولم تكن لكن
جهل ذلك في الامر لا يرخص فيه للفيلسوف، والفيلسوف ههنا صاحب العلم الاعلى المشرف
على العلوم كلها **الفصل الثاني في القوى الطبيعية** المخدومة انما قدم القوى
الطبيعية على القوى الحيوانية والقوى
النفسانية لعمومها بالنسبة
اليهما قال في الشفاء في الفصل الخامس من المقالة الاولى من كتاب النفس الصواب
ان يجعل النباتية جنسًا للحيوانية والحيوانية جنسًا للانسانية ويأخذ الاعم في حد الاخص
قال القرشي ولانها على رأينا متقدمة بالوجود ايضًا لانها اولى القوى التي تفاض على
المني ولا تتوقف عندنا على روح كما لا تفتقر القوى النباتية الى ذلك انتهى والانحصار في القسمين
على طريقه منع الخلو وهذا الفصل فيما ليس منها بخادمة صرفة وذكر الاقسام ههنا قصدًا
لبيان المبدأ، واما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل
ما يتحلل، وقد استحسن تعريف الغاذية بذكر غايتها فيه والغذاء المذكور فيه هو المأكول مثلًا
والمغتذي هو المستعمل له ولا بد للغاذية من الاحالة الى الجوهر الدم مثلًا والى الجزء العضو والى
التشبيه به والهاضمة تعد لهذه الاحالات الثلث فلا ينقص التعريف بها، واما النامية
فهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء
الغاذية خادم النامية، ويخرج من قوله على التناسب الطبيعي السمن والورم وازدياد حجم الماء
اذا تسخن واذا ورد عليه ماء آخر والعادة قاضية بتعاقب المقادير على بدن زيد مثلا في صبا
وفي شبابه وذلك بالنمو فلا يرد استشكال القرشي بان الزيادة ليس في الغذاء ولا في المغتذي
بل المغتذي متناقص فاين الجسم الذي هو موضوع للنمو والاقطار الامتدادات الثلث المتقاطعة
على قوائم والتناسب بين الاقطار مختلفة في الانواع يكون طوله خمسة امثال عرضه
وسبعة امثال عمقه وقوله، والغاذية تورد الغذاء تارة مساويًا لما يتحلل وتارة انقص وتارة

والتناسب الطبيعي بين الاقطار
في الانسان ان

ازيد والنمو لا يكون الا ان يكون الوارد ازيد من المتحلل جملة معللة لقوله والغاذية تخدم والا
انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد المزال فى سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس
هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعى فى جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا
ينمو البتة وان كان يسمن كانه لا يكون قبل الوقوف اى قبل سن الوقوف ذبول وان كان
هزال على ان ذلك لا بعد   والحاصل ان الذبول لا يقع بالطبع قبل سن الوقوف
ولا النمو بعد سن الوقوف ووقوع الثانى بعيد ووقوع الاول ابعد واما الواقع بسبب الامور
الخارجة مثل ذبول المدقوق فى سن النمو فليس من البحث فى هذا اللوم ولكان يجعل الوقوف فى
قوله قبل الوقوف اعم من سن الوقوف   وعن الوجيب اشح وذلك لانه لما كان النمو كالا
للبدن والذبول مضادا منافيا له الا انه يقع ضرورة فالافراط فى الامر الذى كان كالا عقيب
اوانه وان كان خارجا عما عليه الطبيعة الا انه اهون من ايراد ضد الكمال فى اوانه اولا
يلزم ان يكون البدن متزايدا متناقصا فى وقت واحد او لوجب ان يكون بينهما واسطه
سن الوقوف على ما قال العلامة والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر
البدل وهو الدم والخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو فعل الغاذية
وهو الاحالة المذكورة يقع على كل من الامور الثلثة فاذا وجد الثلثة فقد تم فعلها اى
حصل جميع جزئياته بالفعل واذا حصل واحد دون آخر فليس فعلها تاما بهذا المعنى والغاذية
ايضا كلى يقال بالتشكيك على كل من مباديها وعلى مجموعها بمعنى انه لا ينسب الغاذية التام
الفعل شى من هذه الثلثة لا المجموع من حيث المجموع والا لكان رابعا ولترتب عليه فعل
آخر وليس فعل غير هذه الثلثة وتفسير جوهر البدل بالدم والخلط طريق التمثيل او باعتبار
الاعم الاغلب حتى يشمل اغتذاء مثل الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء والتحصيل المذكور
كما سيظهر من نقلنا الكلام جالينوس هو بانبثاث الكيموس الخارج من افواه العروق الصغار
على سطوح الاعضاء وبذلك ظهر الفرق بين الهاضمة والمحصلة والامام فرق بين الهاضمة
والغاذية بان تراتيبا استعداد المادة للصورة العضوية فعل الهاضمة وحصول هذه الصورة
فعل الغاذية وقد تطلق الغاذية على مجموع القوى الاربع اعنى الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة كما فى كتاب المائة وغيره وعدّ الشيخ لها خوادم للغاذية يدل على التغاير فيها عنده
وقد مران الاخلاط الاربعة يدخل فى غذاء الاعضاء المشاكلة لها وهو مذهب الشيخ وفى
بعض النسخ او الخلط بطريق منع الخلق وتصويبه باعتبار جعل البلغم الطبيعى فى الاحايين
دما مخالفة له وباعتبار التردد تسخيف لرايه وقد يخل به كما يقع فى علة تسمى اطروفيا وهو
عدم الغذاء وفراطروفيا بالهلاك اى هزال البدن وتفسير بعض الشيخوخة اولى انه ليس
من الامراض ذوات الاسماء علة فاقدة لجوهر الغذاء من قبل حال القوة الغاذية غير ملايم
قوله وهو عدم الغذاء والثانى الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام
وقوله اى صار جزء عضو بيان لقوله غذاء اى يجعل الحاصل غذاء صار جزء عضو بالفعل
التام وتنكير عضوا ايماء الى صحة اعتبار هذا الفعل فى عضو دون آخر وقد يخل به كما فى
الاستسقاء اللحمى والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو
شبيها به من كل جهة حتى فى قوامه ولونه وقد يخل به كما فى البرص والبهق فان البدل والالزاق
موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهى ولهذه

قال العلامة وههنا دقيقة هى ان الشيخ ... لا يكون قبل الوقوف لم يقل قبل سن الوقوف وقيل ... تمام النشو لان قبلها قد يكون ذبول كما فى الصبى المدقوق ١٢

والغاذية يتم فعلها بافعال ثلثة لكن ... فان الغاذية هل هى مجموع هذه القوى او قوى اخرى يستخدم كل واحد منها الظاهر انها مجموع تلك القوى اذ لو كانت غيرها لكان لها فعل ايضا لا فعل غير هذه الثلثة التى ذكرها ١٢ ... ه

وعن الوجيب اخرج ... القوة النامية لفعلها بعد توفها ليس ... استحالة واما الذبول قبل الوقوف فانه يلزم ان يكون البدن متناقصا حال كونه متزايدا فى شى واحد ... كيف وحركة الذبول مضادة لحركة النمو فيكون ... يحصل الذبول عقيب النمو فيكون ... ١٢ علامه ه

فيوهم انها كل وتلك اجزاء وليس بل هى كلى وتلك جزئيات ه

فى الانسان بالجنس او بالمبداء الاول تختلف بالنوع فى الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ فى كل عضو
منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى التشبيه تخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التى
فى الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن والغذاء الحاصل الذى هو بالقوة القريبة من الفعل
شبيه بالعضو اذا جعل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة فحو بانتفاء الالزاق
مع وجود التشبيه المذكور غير جايز وتجويزه فى الاستسقاء اللحمى مع ذلك ذهول عما سياتى
فى الكتاب ان الاستسقاء سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء فتربو بها وان اللحمى سببه
مادة مائية بلغمية تنتشر مع الدم فى الاعضاء وان اعم اسبابه ضعف الهضم الكبدى وان
فيه بطل جمهور الهضم الثالث الى غير ذلك فان غذاء اللحم مثلا عند ما صار جزءا منه
شبيها به من كل جهة ليس الا لحما واعلم ان الترتيب فى افعال الغاذية هو الترتيب المذكور فى
الكتاب بل الاغتذاء حقيقة هو التشبيه والاولان كالشرط له قال جالينوس فى المقالة الاولى
من الكتاب الذى له فى القوى الطبيعية فى الغذاء اما الحد اللايق بهذا الاسم فهو تشبه ما
يغذو بما يغتذى به ويحتاج فى ان يكون بهذا التشبه الى ان يتقدمه لصوق ما يغذو بما يغتذى
به ويحتاج حتى يكون ذلك اللصوق الى ورود ما يغذو على ما يغتذى حتى يزيد فيه فان الكيموس
الذى من شانه ان يغذو عضوا من الاعضاء اذا خرج من العروق انبث فى ذلك العضو كله اولا
ثم انه يزيد فيه ثم انه يلتصق ويلتحم به ثم انه بآخره يتشبه به ويتمثله وقال ايضا انه ينبغى اولا
ان يرد على المغتذى من الغذاء ما يزيد فيه ثم يحدث له بعد ذلك لصوق به ثم يكون تشبه
الغذاء بالعضو وقوله حتى فى قوامه ولونه اشارة الى ان التشبيه فى المزاج هو اول المراتب
وهذا الفعل مفقود فى البرص اما لونا فظاهر واما قواما فلانه ارخى واما مزاجا فلانه ابرد
وقوله وهذا الفعل الخ يشير به الى ان المغيرة الثانية التى تسمع فى كلامهم هى هذه التى ذكرها
من قوى الغاذية فان المغيرة الاولى سيذكرها وتسمى هذه مغيرة ثانية لانها تغير الغذاء
الى مشابهة العضو الحاصل الموجود وتلك تغير المنى حتى يتكون منه العضو والمراد بالجنس
ما مر وبالمبداء النفس وغرضه ان القوة المغيرة لها انواع واقسام يجمعها جامع سميته جنسا
او مبداء وفى بعض النسخ وبالمبداء ولم يصل الى الامام وقال كان يجب على الشيخ ان يقول الا انها
الواصلة ورده القرشى بجواز كونها انواعا بسايط لا جنس لها وبما ذكرنا غنى عنهما والمغيرة
الثانية لغذاء عظم زيد الى مشابهته مخالفة بالنوع لمغيرة غذاء شريانه الى مشابهته
وبالشخص لمغيرة غذاء عظم عمرو مثلا الى مشابهته وكذا الامر فيما يغير غذاء القحف بالنسبة
الى ما يغير غذاء عظم الفخذ مثلا ومغيرة الكبد تغير الغذاء اولا دما بعد ما انخلع عنه
الصورة الاولى لتجعله غذاء شبيها بالكبد وبذلك تستعد لتغذية الاعضاء كلها
بخلاف ساير الاعضاء التى يقال لها ذوات قوى مضاعفة غير المعدة مثل الفم والمرى
غيرهما فان مغيرتها تغير الغذاء الى مشابهتها فقط فتغتذى به وقوله واما القوة
المولدة فهى نوعان شروع فى القوى الطبيعية المخدومة لاجل بقاء النوع نوع تولد المنى فى
الذكر والانثى وهذا النوع لا تفارق الانثيين على راى من يقول بتكونه فيهما ونوع تفصل
القوى التى فى المنى وهذا النوع الثانى تفارقهما الى الرحم فيمزجها تمزيجات بحسب عضو
عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وللشريانات مزاجا خاصا وهو تفصل
فى الرحم موضوعات القوى المختلفة التى فى المنى طائفة طائفة فيأخذ من الطائفة الغالية

وقد يخل الغاذية به ... كما فى الاستسقاء اللحمى ... ايراد البدل والتشبيه دون الالصاق

عليها الدموية مثلاً جزءاً يسيراً ومن الغالبة عليها السوداوية اكثر فمزجهما وخلطهما
تمزيجاً وخلطاً بحسب مزاج العصب فخص هذا النوع مزاجاً خاصاً للعصب وبالعكس من هذه
النسبة مثلاً فمزجهما وخلطهما تمزيجاً وخلطاً بحسب مزاج الشريان فخصه مزاجاً خاصاً
للشريان وعينه على ذلك التخصيص بفاوت قرب اجزاء المني وبعدها من اجزاء الرحم وبذلك استعد
لفعل المصورة وقوله وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج اشارة الى اختلاف
مذهبي ارسطو وابقراط وان المني المختلط على اي تقدير يحتاج الى هذه القوة حتى يفصل اجزاء
وبعدها لتفارق الامزجة وعلى مذهب ارسطو لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح ايضاً والمني قد كان فيما
مضى غذاء بمعنى ما يغتذى به فيصح قولنا المني غذاء اي بالامكان وتصحيحه الى المنطق كما قاله
القرشي واحاله اليه ورده العلامة بانه ليس في شيء من كتب المنطق ما يصحح قولنا المني غذاء
واجاب عنه بانه يجوز ان يقال للمني غذاء باعتبار ما كان كما يقال للمعتوق انه عبد ولا يخفى
رجوعه الى ما قاله القرشي مع زيادة ارتكاب المجاز وهذه القوة تسميها الاطباء القوة
المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن خالقها تبارك وتعالى
تخطيط الاعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها
ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادمة لهذه القوة المتصرفة
الغذاء لسبب حفظ النوع من القوة الغاذية والنامية وقد قيل ان المخدومة الصرفة هي المولدة
ويخدمها المصورة والمغيرة الاولى كما نقله القرشي **الفصل الثالث في القوى الطبيعية**
الخادمة واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوى الغاذية
وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اعترض الامام بان الخادمة الصرفة
ما ليست مخدومة بوجه والهاضمة على ما في الشفاء يخدمها الجاذبة والماسكة واجابوا عنه
بما لا يجدي بطائل فالمسيحي اخذها مهملة وجعل الدافعة صرفة بعيد بيان قاصر والسامري
يكون المراد من الخدمة ههنا تادية وفي الشفاء تهيئة وبصحة اطلاق الصرف على المشوب
شوباً قليلاً متمسكاً بان ابقراط اطلق البلغم الصرف على القيء البلغمي المشوب بقليل صفراء
والآملي بان هذا المجموع خوادم لغيرها من غير عكس والحق في الجواب ان المخدومة ههنا ما تتصرف
في الغذاء لاجل البقائين بالذات والخادمة ما تتصرف لاحدهما بالعرض كما قاله العلامة
او يقال ان المراد بالخادمة الصرفة ههنا ما كان غاية خلقتها ان تهيئ لفعل قوة اخرى وان
عرض لها مخدومية وغاية خلقة الهاضمة ان تهيئ لفعل الغاذية ولا يجري ذلك في الغاذية
وغيرها من المخدومة فالجاذبة خلقت لتجذب النافع وغاية خلقة الجاذبة ان تجذب النافع
اعم من النافع عند الحس او في نفس الامر او ما ظن نافعاً ويفعل ذلك بليف العصب
اي في الاغلب او اراد منه ما هو اعم منه ومما يقوم مقامه ليجري في مثل العظم الذي هي
فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع ريث ما تتصرف فيه القوى المغيرة
له الممتازة منه واراد بالمغيرة ههنا المعنى اللغوي ليعم الهاضمة والمميزة بالراء المهملة القوة
والممتازة المغتاذة اي المستعملة له ويفعل ذلك بليف مورب وربما اعانه المستعرض والليف
المستعرض اي الذاهب عرضاً اعانته للمورب بان تضيق سبيل الاندفاع على الغذاء الواقع
وراء جهة دفع الدافعة فان ذلك لليف المستعرض هو الذي يليق ايضاً واما الهاضمة فهي
التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهياء لفعل القوة المغيرة فيه والمزاج

في القوى الطبيعية الخادمة

صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل لم يقل خلقت لان تحيل على وتيرة الاولين ايماء على
الفرق بين مراتب الخادمية فانهما خادمتان لها ايضاً والهضم باختلاف مواقعه تهيئة ايضاً
واعداد لمادة الغذاء حتى يصلح لفعل مغيرة العضو الذي يقع فيه الهضم حتى تغتذي كالهضم المعدي
لمغيرة طبقتها الداخلة وهكذا الكبدي والعروقي والعضوي على ما هو الحق واما الحاجة الى
هذا الاعداد فقد اشتهر بيانه واعداد المواد لصلوح تاثيرات الفاعل من متممات العلة الفا
وهي معداتها واما فعل الفاعل في القابل فليس الا بعد تمام استعداد المادة وفعله وتاثيره
فيما نحن فيه هو الاغتذاء الذي لا يتم الا بالتشبيه والتغيير المتوقف على الالزاق الموقوف
على تحصيل البدل اي الكيموس الذي يخرج من افواه العروق الصغار وانبث على العضو كما
نقلنا عن جالينوس فذلك الاغتذاء مسبوق بالهضم الذي في المعدة والهضم الذي في
الكبد والهضم الذي في العروق والهضم الذي في العضو فافترق كل من الهاضمة والمغيرة
من غيره واما انهما متحدة في الواقع وفي النظر الفلسفي او متغايرة فليس هذا موضع بيانه وقد اومانا
الى انهما بالاخرة تؤل الى النفس التي بفعل جميع الافاعيل باختلاف الآلات هذا فعلها في النافع
ويسمى هضماً النافع ههنا في مقابلة الفضل واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن
الى الهيئة ويسمى ايضاً هضماً او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من
الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظه ان كان المانع الرقة او بتقطيعه ان
كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف
وقد يراد المعنى العام للنضج ويعبر عن انضاج الفضول بالاعداد للدفع واما الدافعة فانها
تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في
الاغتذاء او يستغنى عنه ويفرغ عن استعماله من الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة
تدفع هذه الفضول اما من جهات وهنا فذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة
فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الالين واذا كان جهة
الدفع من جهة منفذ مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن
وتفعل الدافعة بردتا على الفضل الباقي من الغذاء سواء كان ذلك الفضل فضلا
بسبب انه لا يصلح للتغذية اصلاً كالفضول المحترقة وكالبراز او كان صالحاً ولكن فضل عن
الغذاء الكافي في الاغتذاء كالمني عن الانثيين واللبن عن الثدي وتارة على الفضل المستغنى
عنه لذاته المفروغ من استعماله من الجهة المرادة كالبول فانه من الماء المشروب الذي خدمته
الطبيعة الى المسالك والعروق لبذرقة الغذاء وهذه القوى الطبيعية الاربعة تخدمها
الكيفيات الاربع الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها
بالحقيقة مشتركة للاربع الحرارة الملموسة قد تعرض من السماويات كالتي تحدث من اشعة
الكواكب وقد تكون عنصرية كالنارية والهوائية وقد تحدث من الحركة وما تدرك منها
في بدن الحيوان لعله ليس بخارج من هذه وهو المراد بقوله اما الحرارة سواء قلنا بكونها
سماوية او عنصرية معتدلة فانها اذا قويت قويت القوى كما في الشبان واذا ضعفت
ضعفت كما في المشايخ والنساء فخدمتها بالذات مشتركة للقوى الاربع على التفصيل المذكور
واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة
ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما الى الجذب والدفع وذلك

ظاهر واما الى الهضم فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف ولان الحركات التي هي مختصة بالحيوان لحفظ كالآلة التي تسمى تيحمريه واذا اقتران تلك الحركات يوجد عند وجود الحرارة وينعدم عند عدمها فلا يرد المنع بكون بعضها من البرد كحركة التسفل ولا يتجه بركون نفعه في الامساك ذاتيا ولا يجوز نفع الحرارة بالعرض في الكل ولا يخفى على الكلام غبار وربما يتوهم ان المذكور من فعل الهاضمة من قبيل تفريق المماثلات وجمع المنافيات وذلك مثل البرد فدفعه بقوله « وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية » اى محصلة للمزاج والحركات ليست الا بالحرارة الزاجية الغالبة واما البرد فانما له تسكينات لا تحريكات قال في الفصل الاول من كتاب النبات ان مزاج كل نبات رطب حار في نفسه وهو الغالب عليه وان كان منه ما هو بالقياس الى ابداننا بارد يابس « واما الماسكة فهي بفعل تحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة ممدة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة بل مهيئة للآلة تهيئة يحفظ بها فعلها » واذا كانت الحرارة في الروح المسك فحرك الليف وهو برده ويبسه يحفظ الهيئة الحادثة فيه فلم يجتمع المتضادان في محل واحد من جهة واحدة فههنا فكيف فيما كان كل من الضدين في ليف غير الآخر « واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما يعين في تغلظها وبما يجمع الليف العريض العاصر بكثفه، واعانة الريح على الدفع مما هو مشاهد كما في دفع البول والبراز » وهذا اى كل واحد من المذكور على تعميم الآلة بحيث يشمل الثانية او الثالث « ايضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولا خمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال القوى ثلثة الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس » ~~اما الاول فيفسر الجرى واما الثاني فتحقق تمامه على ذلك واما الثالث فظاهر~~ والانتفاع باليبس في الياف الجذب والدفع اظهر الا انه اسند الى الروح لكونه اصلا فيهما ولما لم يكن حركة الليف الماسك باندفاع قوي فاحتياجه الى اليبس ليس من هذه الحيثية بل من جهة انه يحتاج الى القبض على الممسوك واليبس يعينه على ذلك وحاجة الهاضمة الى الرطوبة ظاهرة وقد يدخل اليبس في النفع لها بالعرض مثل انتفاع المعدة بخملها في تصغير اجزاء الغذاء ولعله لم يذكر لقلته ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس امس واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة سكون الماسكة اكثر » تقديم المنفعلة للقرب الذكري وتقديم اليبوسة لعموم الحاجة اليها بينها كعموم الحاجة الى الحرارة بين الفاعلة وتقديم الماسكة لكون حاجتها اليها امس « من مدة تحريكها الليف المستعرض » وفي بعض النسخ الليف المورب وهو الصحيح الا ان يعني بالمستعرض ايضا المورب فان التاريب لا يخلو عن استعراض فانه ليس استطالة صرفا وفي بعضها المورب المستعرض ولعله كان في الاصل والمستعرض بالواو الى القبض، والظاهر ان قوله « لان مدة تحريكها » مدة المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروفا الى الامساك والتسكين، مغن عن قوله لان مدة تسكين... ويحتمل ان

الماسكة الى آخره

يكون بيانا للاول وتتميما للتقريب لكون الحرارة ماخوذة فيه دون الاول وقوله « ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس » تاييد للمدعى « لان الحرارة تعين » وقد للتحقيق والمراد بالاعانة الاعانة التامة « في الجذب » وكلمة « بل » للترقي بالانتقال الى دليل آخر او لدفع الوهم وفي بعض النسخ لا لان الحرارة تعين في الجذب اى فقط بل لان اكثر مدة فعلها هو « مدة التحريك » فاتى بقوله « وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة » اى ولو قطعنا النظر عن كثرة مدة الحاجة وقلتها وجدنا الحاجة الى نفس التحريك امس لا الى مدة التحريك وقوله « ولان هذه القوة ليست تحتاج الى الحركة فقط » دليل آخر يعني ان الحاجة الى الحركة ليست من حيث الكمية فقط بل من حيث الكيفية والشدة ايضا « والاجتذاب يتم بما يفعل للقوة الجاذبة كما في المقناطيس الذي به اجذب الحديد وليما باضطرار الخلاء كاجتذاب الماء في الزراقات واما الحرارة كجذب السراج للزيت وان كان هذا القسم عند المحققين يرجع الى الخلاء بل هو بعينه » وقوله « فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة الحرارة كان الجذب اقوى » استنتاج على سبيل الجدل من المقدمة المسلمة عند من يقول بحرارة جاذبة كجذب السراج للزيت مع كونه غافلا عن رجوعه الى المذهب الحق من اضطرار الخلاء « واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعني الجاذبة والماسكة لانها لا يحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الآلة الملحق به جذب الاجزاء وبالجملة لا حاجة للدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف بعين العصر والدفع لا مقدار ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يلاحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسيل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال » وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل بسبب المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من هذه الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليها قواهم الهاضمة ولم يقبل قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لغذيتهم » قال العلامة الجواب بالمناسبة لجالينوس واعترض عليه بانه يوجب ان لا ينهضم الرطب في ابدان الشبان ثم دفعه بشمول المناسبة لما اعتيد عليه ولما يليق به ثم قال والصواب في الجواب ان ماسكة الصبيان ضعيفة واخلال الرطوبة بالهضم من جهة اخلالها بالامساك لا منافي اعانتها له بالذات ثم ايد بان دافعتهم ايضا يخل به لسرعة دفعها فيعجز هاضمتهم عن هضم الصلب للخلل الواقع في ان قوتين هما من شرائط جودة الهضم واما الشبان فالصلب موافق لهم فيقبل اليه طبعهم من غير اخلال لخلل « فيجتمع من هذا ان الماسكة تحتاج الى القبض والثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات تعديه والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وترخ فلذلك يتفاوت هذه القوى في استعمال الكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوى الحيوانية فيعنون

في القوى الحيوانية

اى الاطباء بها القوة التى اذا حصلت فى الاعضاء هيأتها القبول لقوة الحس والحركة وافعال الحيوة
جهلا بالنفس المجردة ولخوالها وان علاقتها كافية فى حفظ البدن من الفساد بلا حاجة الى توسط
تلك القوة ولذا لم يثبتها الفلاسفة وقد زعموا ان قوة الحس والحركة وقوة سائر افعال الحيوة
مثل التصرف فى الغذاء فى بدن الحى ليس الا باستعداده لها فلا بد من قوة تفيد الاستعداد
المذكور وسموها قوة حيوانية ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون
فى ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولما وجدوا
ان الروح الحيوانى من غيران يصيبه نفسانيا او طبعيا ينبسط فى الغضب مثلا دفعا للموذى
وينقبض فى الخوف مثلا هربا منه قالوا ان تلك الحركات فى الاعراض النفسانية من القوى التى
سموها حيوانية كما ان استحالات الروح النفسانى من القوى النفسانية قال فى الادوية القلبية
تشبه ان يكون الحكماء واتباعهم قد اتفقوا على ان الفرح والغم والخوف والحزن والغضب من
الانفعالات الخاصة بالروح الحيوانى ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد من كثافة
الاخلاط بحسب مزاج ما هو جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو اراد بالعضو وجزئه
العضو المركب والبسيط او الاصل والزائد بالاغتذاء او بالنمو فقد يتولد من بخارية الاخلاط
ولطافتها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح والمراد بالروح ههنا بخارية الاخلاط
المحمودة على مزاج خاص وكما ان الكبد عند الاطباء معدن لتولد الاول اى كثائف الاخلاط
وفى بعض النسخ للمتولد بلام التعريف وذلك باعتبار ان تولد الاعضاء كيف ما كان بالقوى
الطبيعية ومعدنها ورئيسها هو الكبد او المراد بالتولد المتولد كذلك القلب معدن لتولد
الثانى اى لطائف الاخلاط وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذى ينبغى ان يكون استعد لقبول
قوة وقوله تلك القوة صفة لقبوله لقوة لما بعدها المتما بشانها تعد الاعضاء كلها
لقبول القوى الاخرى النفسانية وكل الاعضاء مستعد لمجموع تلك القوى وغيرها
من القوى الطبيعية والقوى النفسانية لا تحدث فى الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة
فائدة هذا الكلام افادة الفرق بينهما بان القوى النفسانية بجنسها لا تحدث فى البدن
الا بعد ما حدثت القوة الحيوانية فيه بخلاف القوى الطبيعية فانها قد تكون قبل ذلك مع القوة
الحيوانية التى فى النطفة واختلاف الاثار يدل على اختلاف المؤثر وقوله وان تعطل عضو من القوة
النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حى الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج
فاقد فى الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبوله او سدة عارضة بين الدماغ وبينه
فى الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حى بيان لصغرى القياس وهى قولنا العضو قد يتعطل
القوى النفسانية وقوله والعضو الذى يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد
ويعفن بيان لكبراه وهى قولنا ولا شىء من العضو يتعطل من القوى الحيوانية فاذن فى
العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا
لقبولهما بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذى يمنعه عن قبوله بالفعل ولا كذلك
العضو الميت وفقدان الحس والحركة كليهما كما فى الفالج او احدهما كما فى الخدر مع بقاء اثار القوة
الحيوانية يدل على المغايرة بينهما فالنزاع فيه مع كونه مناقشة فى المثال الساقط على ان الخدر على
ما سياتى فى الكتاب اطلاقا اعم من المعنى المشهور وكل من المزاج المانع والسدة علة لكل واحد منهما
وتجويز الامام وجود قوتى الحس والحركة وعدم فعلهما مع امتناع الروح النفسانى من النفوذ بسبب

سدة او انقطاع عصب مبنى على ما ذهب اليه بعض اصحاب ارسطاطاليس وهو غير مسلم عند الشيخ
قال فى الادوية القلبية والروح التى هو اول للارواح المتكونة على راى اجل الحكماء واحد وتكون
فى القلب ثم تسرى تفيض وتنفذ فى سائر الاعضاء الرئيسة فاذا استقر فى كل واحد منها استفاد
هنالك مزاجا خاصا اما فى الدماغ فيستفيد المزاج الذى به يستعد لقبول قوى الحس والحركة
واما فى الكبد فيستفيد المزاج الذى به يستعد لقبول قوى التوليد وان كانت مبادى هذه
القوى عند هذا الحكيم من القلب كما ان مبادى قوى البصر والشم والذوق وغير ذلك عند
مخالفيه فى الدماغ لكن الروح انما يستعد عندهم لقبول هذه القوى بالحقيقة وبالكمال عند عضو
آخر اما البصر فبمزاج الرطوبة الجليدية اذا خالطت مزاج الروح واما السمع فبمزاج العصبة الذى
فى سطح الصماخ واما الذوق فبمزاج الرطوبة التى يولدها اللحم الرخو الذى تحت اصل اللسان وقوم
من هولاء المخالفين راموا ان يقولوا ان القوى يحملها الروح من الدماغ من غير حاجة الى المزاج العضو
الذى يصير اليه بل ذلك العضو نافع فى فعل القوى لا فى حصولها لكن البحث المستقصى افسد
عليهم هذا المذهب وصحح ان القوى التامة انما يكتسبها الروح عند عضو العمل الى الآلة على ان
مثل هذا قد قاله قوم من اصحاب الحكيم الاجل ايضا فى القوى النفسانية انها كلها تفيض فى
الارواح من القلب من غير حاجة الى الاعضاء الاخرى كالدماغ والكبد فى الاستعداد لقبولها
لكن الانصاف لم يسوغ هذا المذهب وابطله انتهى وبقاء العضو على حيوته عند العائق المذكور
وقبل وبعده اوقع التصديق بالمغايرة فابقاءها اتم ولذا لم يمثل بها لعظم والعصور
مكانهما على ان المسلم فيهما هو الحيوة الساقطة لا المبحوث عنها فليس هذا المعد هو قوة
التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية ما قد كان حيا واذا بطلت كان ميتا ولن هذا الكلام
بعينه قد يتناول قوة التغذية وربما بطل فعلها فى بعض الاعضاء وبقى حيا وليس المعد المذكور القوى الطبيعية
وخص قوة التغذية بالذكر فى الدليل لظهور المغايرة فى غيرها والدليل المذكور بعينه جار
فيها اذا اخذت مكان النفسانية فى الصغرى ويحتمل ان يكون قد فى قوله قد يتناول للانتاج
الى ان ذلك بعد التكون وفيضان النفس والحيوة لا فى اول الكون فى الرحم وبطلان تغذية العضو
من المزاج الذى لا يسوغ وجود قوتها مع امتناع فعلها بناء على الاصل المذكور وربما بقى فعلها
والعضو الى الموت اى بقى قوة التغذية بحالها وضعفت القوة الحيوانية فان المغشى عليه
يطلب الغذاء بعد الافاقة مع اكله قبل الغشى وظهور آثار الهضم وذلك يدل على المغايرة
بينهما على الاصل المذكور ولو كانت القوى المغذية بما هى قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان
النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة والقول بكون قوة التغذية من حيث هى قوة الغذ
معدة لهما وتخلف كونها فى النبات صرفه بالنسبة الى الحيوان وبكون النبات مع هذا بكثرة
انواعه لا يستعد لهما بعيد وكون قوة التغذية فى النبات على ما قاله الامام مخالفة بالنوع
لما فى الانسان لانها فيه وفى الحيوان بصورة جسمانية وفى الانسان بنفس مجردة لا يقدح فى
الاستدلال اذ ان صنفها ماهية وحدانية بفعل الاعداد المذكور بنفسها من حيث هى قوله وبقى
ان يكون المعد امرا آخر يتبع مزاجا خاصا استنتاج الطبيب مع ذهوله عن النفس المجردة مرتبة
لكون المعد لهما امرا آخر يتبع مزاجا خاصا لكون الصورة والنفوس تابعة له ويسمى قوة حيوانية
وهو اول قوة تحدث فى الروح اذا حدث الروح عن لطافة الاخلاط لكونها هى المعدة لغيرها
والمتقدمة عليه فلا يحسن الخ تجويز كون المعد امرا آخر هو النفس المجردة على راى المعلم الاول

ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبداء الاول والنفس الاولى التي ينبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا صالحا لان تصدر به عنه افعال القوى التي فيه بديا، اي ظاهرا او المعنى تصدر ظاهرا، وكذلك في الكبد وفي الانثيين قد صرح في الكتاب الثالث وفي الشفاء وغيرهما ان الروح الحيواني اول متعلق للقوى وان القوى والارواح باجناسها تصحب النطفة في الرحم فيحفظ من الفساد وتغتذى وتنمو وتتميز اجزاؤها للاعضاء وتحرك ثم يفيض النفس وعلى هذا يجرى العادة والطبيعة في استبقاء النوع بالتوالد والتناسل فلولا ان القوى التي في النطفة تفعل افاعيلها لما حصل لها استعداد فيضان النفس ثم اذا فاضت النفس الشخصية تتولى بنفسها امور البدن كلها وينبعث عنها كل القوى على سبيل المدد والبدل كما كانت قبل ذلك نفس الام تقوم بها فالمعنى ان الروح الحيواني بما فيه من القوى الحادثة فيه لا باس بتسميتها حيوانية او نفسانية يقبل امرا آخر هو المدبر والمتولى لامور بدنه يسميه الطبيب المبداء الاول والفيلسوف النفس الاولى باعتبار انه ينبعث عنها القوى كلها التي قد يطلق عليها النفس باشتراك الاسم والنزاع كما هو المشهور في ان المزاج الحادث للقسم الصاعد من الروح الحيواني في الشريان الساق الى الدماغ من مجاورة الدماغ مثلا هل يعد لان يفيض عليه قوة الحس والحركة او كانت موجودة فيه من القلب الا ان هذا المزاج الحادث له في الدماغ من شرائط صدور فعل الحس والحركة وظهوره وقد نبه بما ذكر في طي الكلام على انتصار مذهب الحكيم وتزييف المخالف وارجاع الضمير في قوله بها الى الروح وحذف المضاف الذي في قوة التاكيد يعني ان الروح بذاتها من غير توسط هذه القوة يقبل النفس فمحل النزاع امر آخر ليس لما ذيل به الكلام ملابسة به، وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبداء الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول لقد افاد قبول القوى الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها او كانت النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كماله لكن هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخرى ما لم يحدث مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبداء حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبداء بسطه وقبضه للتنسيم والتنقي على ما قيل، واضطرب كلام الاطباء في هذا المقام مثل ما قال المجوسي في الكامل ان افعال الطبيعة هي التوليد والتغذية وافعال النفس منها ما هي افعال للنفس التي بها يكون الحيوة وهو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها ومنها افعال للنفس التي بها يكون العقل والتمييز والحس والحركة الارادية الى غير ذلك فكانهم زعموا ان لكل جنس من الافعال نفسا اخرى فلم يدروا ان النفس واحدة تفيض منها تلك القوى او زعموا ان النفس ليست متعددة ولكن هي مجموع تلك القوى والحيوانية منها تحدث حين حدوث الروح بالمزاج الاول في القلب والبواقي تحدث بعد حدوث الامزجة الاخرى في الدماغ والكبد والانثيين وكانها بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض تفيد فعلا، واراد بافعال النفس الاعراض النفسانية كالغضب والفرح والخوف والحزن وغيرها اي كان الطبيب زعم ان القوة الحيوانية هذا الروح الحيواني لا تقبل الحيوة من

وقد يعلم من الكتاب الذي في الادوية القلبية ما يسمح بهذا الكلام فليذكر

المبادي وقصده لان تفعل في الاعراض النفسية حركات انزعاجية خارجا نحو الملذ او المؤذي حتى اما انتقاما او دافعا او خلاصا منه وقصده لان تفعل حركة في اوعيته بسطا لاخذ النسيم وقبضا للتنقي من الفضول الدخانية ويجوز ان تقام النفس مقام التنفس ولا تمنعه كونه اداديا بالمعنى الذي يقابل الشخص وهذه القوة، على ما تصوروها تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة، ومن جهة عدم شعورها فيما تصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تبسط وتقبض معا وتحرك، اي ومن جهة انه محرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة، اي الطبيعيين الذين اتقنوا امرها اذا قالوا النفس للنفس الارضية اي غير النفوس السماوية عنوا بها كمال الجسم طبيعي آلي هو مبداء تلك القوى والافاعيل وارادوا بمبداء كل قوة يصدر عنها معينها حركات وافاعيل مختلفة، واعتبارها مبداء كل قوة اغناه عن تقييد الكمال واما تحديدها بالكمال واخذ الجسم في حدها فقد اعتذر عنه في كتاب له في اثبات النفس وتجردها وبقاءها بعد البدن بان اسم النفس يقع على النفوس الجزئية باعتبار نسبتها الى الجسم فيجب ان يوخذ البدن في حد النفس ويجب ان يوضع الجنس الكمال دون الصورة والقوة لاشتراكهما وبانه لما كانت القوى انما تحد بافاعيلها وكانت الافاعيل الظاهرة للنفس اما في اجسامها واما باجسامها لم يكن بد من وقوع الاجسام في حدودها انتهى فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية، بل القوى كلها باجناسها الثلثة قوى نفسانية عند الفلاسفة، كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية، لصدورها عنها، واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عني به قوة هي مبداء ادراك وتحريك يصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم يكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية، ولو حينئذ الاصطلاح واطلق النفس على القوة التي هي مبداء ادراك او تحريك ارادي والطبيعة على ما ليس له ارادة في فعلها فلا جرم هذه تكون طبيعية الا انها اشرف من القوى الطبيعية المشهورة عند الاطباء اي قوى التوليد والغذاء لتصرفها في الروح وتصرف تلك في الغذاء، واما ان سمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء ولحالته سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم يكن هذه طبيعية وكان جنسا ثالثا، ثم ان خصص تخصيص القوى الطبيعية بما هو مشهور عند الاطباء فلا تدخل هذه فيها بل يكون قسيمة لها، ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدأها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة، واذا فرض وجودها وكونها جنسا ثالثا من القوى وكون حركات الاحداث النفسانية مما يختص بالروح الحيواني عند الحكيم ايضا فنسبتها الى هذه القوة ليست بعيدة واما كونها انفعالات لهذه القوة فباعتبار موضوعها فان الروح الحيواني، وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة، الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة القوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة، الفصل في بيان المدركة منها والقسمة استطراد لبيان كيفية جنسيتها وانحصارها في القسمين والقوى النفسانية سواء كانت مدركة او محركة لا تعدم الشعور وتفارق بذلك تحريكاتها الحركات الطبيعية والحيوانية ولهذا اتحاشى ظاهرا

في القوى النفسانية المدركة

عن جعلها جنسا للمدركة وقال كالجنس قال الامام لان مبداء التغير ليس ذاتيا للقوى وقال القرشي لان الفرق بين الذاتي والعرضي عسر وقد وقع في بعض النسخ القوة النفسانية المدركة مشتملة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن الادراك في الحواس بالتشكيك فلهذا قال فيها ايضا كالجنس فالقوة المدركة في الظاهر اى التي الاتها في ظاهر البدن ومدركاتها تنال في ظاهر الامر بخلاف الباطنة فان مدركاتها في الارواح الحاملة للحواس الظاهرة وغيرها والاتها ايضا مختفية عن الحس هي الحسية نسبت الى الحس لانها تخدم الحواس الباطنة وهي تخدم للنفس وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا عدت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت ثمانية فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحاكم للذوق والمنبع اللسان والابصار والمنبع العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف، الابصار يحصل بتادى الشبح الى مجمع النور بعد انطباعه في الجليدية على هيئات تطابق ما ذهب اليه اصحاب الشعاع على ما ذكرنا في تشريح العصبة النورية والسمع يحصل من قرع او قلع عنيف يوجب تموج الجسم الرقيق الذي يلى القالع او القارع من الماء والهواء وغيرهما ويصل ذلك التموج الى الهواء الذي عند الصماخ فينفعل عنه القوة التي في الروح الذي في العصبة المفروشة عليه ويدخل فيه ما يسمع من صعود بخار الى الدماغ او نزول مادة منه وكذا الشم من تكيف الهواء الذي في الخيشوم بكيفية ذي الرائحة والذوق من تكيف الرطوبة اللعابية الغائصة في جرم اللسان بكيفية المطعوم واما اللمس فكما قال في الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من طبيعيات الشفا هو الحس الذي يصير به الحيوان حيوانا ومدركاته على ما تودى اليه التدبر في كلام الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والخفة والثقل والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة وتفرق اتصال الاعضاء وعودها الى اتصالها وساير اللذات اللمسية مثل الجماع قال في بيان كون تفرق الاتصال من الملموسات انه كما ان الحيوان يكون بالامتزاج الذي للعناصر كذلك هو متكون ايضا بالتركيب وكذلك الصحة والمرض فان منهما ما ينسب الى المزاج ومنهما ما ينسب الى الهيئة والتركيب وكما ان من فساد المزاج ما هو مفسد كذلك من فساد التركيب ما هو مهلك وكما ان اللمس حس تتقى به ما يفسد المزاج كذلك هو حس تتقى به ما يفسد التركيب فاللمس اذا يدرك به تفرق الاتصال ومضاده وهو عوده الى الالتيام وسيلوح لك في بحث اسباب الوجع على الاطلاق كلام من هذا القبيل وفيه ايضا اشبه ان يكون قوى اللمس قوى كثيرة كل واحد منها يختص بمضادة فيكون ما يدرك به المضادة التي بين الخفيف والثقيل غير التي تدرك به المضادة التي بين الحار والبارد فان هذه افعال اولية للحس يجب ان يكون لكل جنس منها قوة خاصة الا ان هذه القوى لما انتشرت في جميع الالات بالسوية ظنت قوة واحدة كما لو كان اللمس والذوق منتشرين في البدن كله انتشارهما في اللسان لظن مبداهما قوة واحدة فلما تميز اعني اللسان عرف اختلافهما وليس يجب ضرورة ان يكون لكل واحدة من هذه آلة تخصها بل يجوز ان يكون آلة واحدة مشتركة لها ويجوز ان يكون الانقسام في الالات غير محسوس انتهى ولا توجد لك عدد القوى

في هذا الكتاب

الاخر فانه يمكن ان يقال ان البصر يدرك اللون اولا وهو يمكن ان يكون نوعا واحدا وكذا الصوت والطعم والرائحة بخلاف الملموسات فانها ليست يدرك بعضها تبعا لبعض والشيخ لما اكمل الكلام ههنا في امر الحواس الظاهرة ومدركاتها وكيفيات ادراكاتها تاعناه ولكن بسطنا القول فيه اكثر في شرح الفصل الثالث من الفصول الستة المصدر بها الكتاب الثاني الذي في الادوية المفردة اتباعا له ايضا، والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية، والفلاسفة يطلقون الحيوانية على القوى النفسانية قال في النجاة والنفس الحيوانية قوتان مدركة ومحركة وفي بعض النسخ اعني النفسانية، هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان والحواس الباطنة عند الاطباء ثلثة متخيلة ومفكرة ومتذكرة وراعى المنهج في عدها ثلثه وبيانها خمسا، فالحس المشترك هو الذي تتادى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيها والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة، والحس الظاهر لا يرتسم فيه الا ما حضر والقطرة اذا نزلت والشعلة الجوالة اذا دارت يحس خطا او دائرة في حس آخر يسمى حسا مشتركا تتادى اليه صور المحسوسات كلها وبه يقدر على التفرقة بين صوت وطعم ورائحة ولذا يسمى حسا مشتركا وهو كلوح للنفس تدرك صور المحسوسات فيه ولذا يسمى باليونانية بنطاسيا اى لوح النفس وتحقيق الحق ههنا ايضا الى الفيلسوف، وملاك التحقيق في مفارقته للخيال هو ما ذكر من مغايرة الفعلين اعني القبول والحفظ، وكيف كان فان مسكنهما ومبداء فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ، واختلال فعل قوة بعينها عند آفة موضع بعينه من الدماغ دون آخر دلهم على تعيين محالها، والثانية، اى عند الطبيب، القوة التي تسميها الاطباء مفكرة والمحققون يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة وان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية، وفي بعض النسخ والحيوانية بالعطف، التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سميت متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما تنتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المتادى الى الخيال تصرفاتها من تركيب وتفصيل فيستحضر صورا على نحو ما تادى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضره الا المقبول من الحس قال في النجاة قوة تسمى متخيلة بالقياس الى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس الى النفس الانسانية وانما وصف القوة الوهمية بالحيوانية لانها في الحيوان كالنفس للانسان وفعل هذه القوة التركيب والتفصيل في الصور والمعاني الجزئية بغير حكم ولم يتعرض للمعاني اكتفاء في مقام الفرق واستعمال الوهم للمتخيلة كما في الاكاذيب مثلا ونهوضها بنفسها كما في تركيب صورة متادية من الحس باخرى على ما تشاهد في الرؤيا واستعمال النفس لها كما في اخذ الكليات المعقولة من الجزئيات المحسوسة واما خزانة المعاني الكلية المدركة للنفس فهو العقل الفعال وفي قوله اقبلت عليها وصرفت ايماء لطيف الى تجرد النفس وان توجهها ابدا الى عالم التجرد وغلبتها على تلك القوى الجسمانية المنغمسة في المواد السفلية وانها الات لها، ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة تسمى آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة

في الحيوان وهو الوهم وهو القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب والمتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس تدركهما الحس من الحيوان فاذن انما يحكم بهما وتدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق، والاحكام التخيلية الغير النطقية قد يكون مصدرا لافاعيل بدنية وذلك كما في الحيوان حتى يفزع من الذئب مثلا ويقرب من الولد والوهم سلطان القوى ويغلب كل قوة وموضعه الدماغ كله الا ان سلطانه في الجزء الاخير من البطن الاوسط والانسان لا يتميز من الحيوان بشيء من الحواس الظاهرة والباطنة الا بهذه القوة المتخيلة اذا استعملتها القوة النطقية لكمالاتها وفيما دون هذه المرتبة تجري مجرى الحيوان ولهذه القوة شان آخر اذا قويت تمكن الانسان بها من استنباط المعارف من المبادي بالحس والمشاهدة، وهذه القوة تفارق الخيال الان الخيال يتشبث بالمحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج عن المحسوس وكما ان الحس في الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك تلك الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز ويسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسماء بل يجب ان نفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال القوى اخر قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذ لحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة يلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها او كانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج ذلك العضو وفساده حتى يتداركه بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي الخامسة والرابعة عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل هو القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذا كانت الآفات التي تعرض لاحدهما كانت متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة القوى المحركة

قال الشيخ: القوة المحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها فاعلة والمحركة بانها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسم في التخيل صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت القوة التي نذكرها على التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة شهوانية وهي قوة تبعث على تحريك

في القوى النفسانية المحركة

تقرب به من الاشياء المتخيلة ضرورية او نافعة طلبا اللذة وشعبة تسمى قوة غضبية وهي قوة تبعث على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا او مفسدا طلبا للغلبة انتهى ولم يتعرض لتفصيلها ههنا لما لم يتعلق به غرض الطبيب، فهي تشنج الاوتار وترخيها فتتحرك بها الاعضاء والمفاصل اي من شانه ذلك حتى لا ينتقض بعضل اللسان او يراد بالوتر الملتئم من العصب والرباط فيتحرك بالقوة المحركة الاعضاء والمفاصل وتحريك العضل للاعضاء قد يكون مع تحريك المفاصل وقد يكون بغيره وقوله، بسطها وثنيها اي بيان للتشنج والارخاء نشر غير مرتب ومنفذها في العصب المتصل بالعضل والاعصاب وان كانت مصمتة الا انها ذوات مسالك ضيقة فانها على ما حقق اليافى ملتئمة بينها مسالك ونفوذ الروح المحرك في تلك المسالك والقوة مودعة في ذلك الروح والعصب متصل بالعضل اتصال الجزء بالكل او العرق بالشجرة، وهي جنس اطلاق الجنس عليها بناء على مذهب الاطباء متنوع بحسب تنوع مبادي الحركات اي العضلات وهي متنوعة فان المضغ غير المشي طبيعة اخرى، اي العضلات وهي متنوعة فان المضغ غير المشي القوة الماضغة غير القوة الماشية واشار بقوله، وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع، الى ان مبادي الحركات الحيوانية تصورات وتخيلات في النوع الاول من هذه القوة

الفصل الاخير في الافعال

الافعال من الامور الطبيعية لكونها غايات لوجود بدن الانسان وقوله، نقول، اشارة الى ان كلامه في هذا المقام ليس قصة لمذهب الطبيب فحسب بل له ايضا راي في هذه المسئلة، ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة، ولا يخفى ان رعاية الاصل المبني عليه العلم تعدد القوى اعني دلالة تفنن الافعال على تعدد القوى لا يجوز القول بامكان صدور فعل مركب من فعلين فصاعدا كالاكل والجماع والبطش وغيرها من القوة الواحدة فلم يتعرض لامر الفعل المركب تعويلا على الاصل ولا مانع من تعاون قوتين على صدور فعل واحد فبين ذلك بان الفعل المفرد قد يتم بقوتين متجانستين او متخالفتين وقد يتم بقوة وكيفية فان الهضم يتم بقوة واحدة بعينها والازدراد وعبور الغذاء، واخراج الفضل من السبيلين بقوتين والدفع يتم بقوة وكيفية ولا عبرة بما ورث من الاطباء من جعل الازدراد فعلا مركبا دون الشهوة فان المراد من الفعل المركب ما يكون من فعلين متمرتبين فصاعدا من افعال الانسان وليس شيء من المذكورات كذلك بخلاف الجماع والمشي وما شابههما وليس في الكلام حذف ولا تقديم ولا تاخير ولا غفلة مما اصطلح عليه الاطباء من تفسير افراد الفعل وتركبه بوحدة القوة وتعددها، اما الجاذبة فتحركها اي فانها بالليف المطاول متقاضية لما يجذبه وامتصاصها لما يحضر من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذه الافعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها، اي واما القوة الجاذبة فمتقاضية بتحريك الليف وامتصاصها واما القوة الحساسة فمتممة للشهوة باحساسها بهذه الافعال او بهذا الانفعال، وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم يشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية وفي بعض النسخ والدافعة الارادية و[illegible] على انهما اراديتان ولم يستدل على الحاجة الى الجاذبة الطبيعية بوجوه طعامها، الاولى تتم فعلها بالليف المطاول في فم المعدة والمري والثاني

في الافعال

اى الفعل الثانى يتم تليف عضل الازدراد واذا ابطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا
لم يكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها وقوله عسر الازدراد جزاء لقوله اذا لم يكن اى
بل اذا لم يكن احدى القوتين بطلت باسرها بل لو تكاسلت ايضا فى فعلها عسر الازدراد الا
يرى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق فى كونها شهوة حقيقية عسر علينا الابتلاع لما
نشتهيه بل اذا لم يكن كذلك وكانت حاضرة موجودة الا انا كنا نعاف شيئا ونكرهه
ثم اردنا ابتلاعه فتقصرت عند القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه مع
ارادتنا له والمقابلة مع الكلام السابق تامة وعبور الغذاء ايضا يتم بقوة دافعة من
العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل من السبيلين
ثم اشار الى الاقسام الممكنة لمبادى الفعل اذا كانت متعددة بقوله وربما كان الفعل مبدءه
قوتان نفسانية وطبيعية سواء كانتا طبيعيتين او نفسانيتين او احديهما طبيعية
والاخرى نفسانية وتقسيمهما بالطبيعية والنفسانية اخذ المادة الاقسام وترك الحيوانية
لكونها غير موجودة على رأيهم وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانها
تعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ودفعه فى وجهه فالكيفية الباردة
تمنع بشيئين بالذات اى تغليظ جوهر ما نصب وبتضييق المسام وبشيء ثالث هو مما بالعرض
وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة بجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية
الحارة واضطرار الخلاء انما يجذب اولا ما الطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية
فانما تجذب الاوفق او الذى يخصها فى طبيعتها وجذبها فربما كان الاكثف هو الاوفق والا
تم الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون فى الطب **الفن الثانى فى تصنيف**
الامراض والاسباب والاعراض الكلية اى جعلها انواعا واصنافا وتميز بعضها من بعض وهو تعليمات
ثلثة الاول فى الامراض والثانى فى الاسباب والثالث فى الاعراض **التعليم الاول ثمانية فصول**
الفصل الاول فى تعريف ماهية السبب والمرض والعرض والنسبة بين الثلثة عموم من وجه وقدم الا
لكونها مقصودة بالبيان ولذلك اكتفى فى تمثيل السبب بسبب الامراض ولتوقف التصنيف
على تعريفاتها قدمها عليه ولمثل ذلك قدم السبب فى البيان عليها فنقول ان السبب فى كتب
الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها اى بقائها فى
الطب على ما يقال عليه الفاعل فى الفلسفة سواء كان مستجمعا للشرائط اولا ثم الفاعل فى الطب
يقال على الموجب لوجود الحالة والحافظ على المبقى لها والغذاء مثلا سبب للحالة بجوهره وبما
ولذا لم يجعل الهيئة جنسا فى تعريفه بل اعم منها والمرض هيئة غير طبيعية فى بدن الانسان
يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوبا اوليا والصحة والمرض من الكيفيات المختصة بذوات
الانفس وجعل الهيئة مع عموم الكيفية لشهرتها وقوله بالذات اى بما يتبع كالعرض ما لم يصر
مرضا وقوله اوليا اى من غير واسطة لا كالسبب واعتراض الامام بان احد القيدين مغن عن
الاخر ساقط بما ذكرنا مع ان الشيخ والمحققين كما نقلناه سابقا لا يلتفتون الى ايجاز الحد لا فى
قيدها جالينوس بالمحسوسة اعم من محسوس المريض او الطبيب وذلك اما مزاج غير طبيعى واما
تركيب غير طبيعى وسيجئ بيان الرد فى جعل المزاج والتركيب السيئين نفس المرض هنا ومتبعا
له فى الفصل الاتى وترك تفرق الاتصال لكونه غير خارج عنهما والعرض هو الشيء الذى يتبع
هذه الهيئة ولم يلتفت الى التعريفات الموروثة من الاطباء للعرض فقال بعضهم انه ضرر

في تصنيف الامراض

الفعل وبعضهم انه هيئة تتبع المرض وجعلوا الدلالة بجوهرها رضا يستدل بها وبما لاتهما على الامراض
فعمم جنسه بقوله هو الشيء وهو وان كان تابعا للمرض الا انه قد يكون لازما وقد يكون مفارقا
وقوله وهو غير طبيعى حكم من احكامه سواء كان مضادا للطبيعى مثل الوجع فى القولنج او غير
مضاد مثل افراط حمرة الخد فى ذات الرئة حمرة الخد طبيعية اذا اعتدلت ولا تضادها
افراطها لان التضاد ليس الا فى الاطراف مثال السبب العفونة وقد ثم معنى العفونة
مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع والعطش عرض صرف للحمى والصداع عرض لها
وقد يكون مرضا وايضا مثال السبب مثلا فى الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة
فى العنبية العنبية كثيرة العروق لكونها من المشيمية كما سيجئ ان شاء الله تعالى واذا امتلأت
عروقها انسدت وهو مرض آلى اى حادث فى عضو هو آلة للنفس تركيبى لان السدة
من امراض التركيب كما سيأتى مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة
مثال المرض قرحة فى الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الاظفار وقد مثل لكل
من السبب والمرض بامثلة ثلثة من اقسام ثلثة اما للسبب فبالواصل كالعفونة وبالسابق
كالامتلاء وبالبادى كالنزلة اى غير الخلطية واما للمرض فبالمزاجى كالحمى وبالتركيبى كالسدة
وبالتفرقى كالقرحة والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته والعرض فى حد ذاته ليس الا موجودا
بالتبع فهذا اعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب
اياه وسلوكه منه الى المعرفة بماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشى
او الفالج او الصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير فى القولنج سببا
لحدوث الغشى او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد
يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا
ولا شك ان الصداع قد يعرض من الحمى وذلك قد لا يكون شديدا وقد يشتد بحيث يوجب
ضررا فى الافعال وحينئذ يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله
والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض فى
نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا لعله قال مثلا لكونها سببا لضعف الاعضاء كلها وربما
ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض فى نفسه وربما جلب السرسام
فصار سببا له وعلى هذا المثال تتداخل السبب والمرض والعرض اى فى الاطلاقات والانقسامات
ستة والاقسام سبعة والاحتمالات تسعة والمراتب كثيرة **الفصل الثانى فى اقسام**
احوال البدن اما المرض فبالتفصيل الذكرى واما الصحة فبالمقايسة فان لكل نوع
من المرض نوعا يقابله من الصحة وقدم حدها لشرفها واما الحالة الثالثة فلا يقول به الشيخ
وان تعرض لها نقلا واجناس الامراض والمراد بالاجناس العالية واضافتها الى الامراض
بيان وقد يعبر بلفظى الاقسام والاجناس وايضا انقسام الاحوال الى الثلثة لا يجعلها
انواعا محصلة فى الحقيقة بخلاف انقسام الامراض الى ما تحتها فالاجناس بها انسب احوال
بدن الانسان عند جالينوس ثلث الصحة وهى هيئة يكون بها بدن الانسان فى مزاجه
وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة واخذ الهيئة فى حد الصحة ايضا
لكونها اشهر من الكيفية النفسانية ولا حاجة الى تقييدها بالطبيعية حتى يخرج به المرض
والعلامة والسبب المرضيان وقوله بها اشارة الى ايجابها سلامة الافعال كايجاب المرض

في اقسام احوال البدن

لانتها ولذا اترك قولهم عند حصولها مكانه والتقييد بقوله فى مزاجه وتركيبه ليكون جامعا
لنفى الاخلاق اذا كان سببها العادة مثلا وما تبعا لصاحب امراض العدد والمقدار
مثلا ويقال صح الامراذ الذى ليس فيه سقم ويقال سلم الامراذ اخلص من الآفات وبخامتهما
فهما مفهومان متغايران فلا تكرار واما الاعتراض باغناء احدهما عن الآخر فساقط لما
وتعريفها بكون مزاج البدن وتركيبه كذا وكذا موهم لاعتباريتها وايضا اسناد الاحوال
والاحكام الى الموضوع انسب ولعله لم ينقل عن جالينوس تعريف للصحة وهذا تعريف من
الشيخ على مذهبه فكانه يقول المناسب له ان يقول هكذا حتى يمكن ادراج حالة متوسطة
بين الصحة والمرض وقد تصفحنا كثيرا من كتبه ولم نجد تعريفا تاما للصحة والتعريف المعول
عليه عند الشيخ هو المذكور فى صدر الكتاب تطفلا لحد الطب، والمرض وهو هيئة فى
بدن الانسان مضادة لهذه، اى لا للتضاد الحقيقى وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض اما
لعدم الصحة فى الغاية والمرض فى الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع
من الامرين فى وقت واحد اما فى عضوين او فى عضو لكن فى جنسين متباعدين مثل ان يكون
صحيح المزاج مريض التركيب او فى عضو وفى جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا فى الشكل
ليس صحيحا فى المقدار والوضع او يكون صحيحا فى الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا فى الفاعلتين
او لتعاقب من الامرين فى وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا، والمعلوم اولا من قوله عند
جالينوس نفس تفرده بالقول بتثليث الاحوال ومن قوله عندى الحقين ما جعله ثالثا وانه
عنده ثالثة ولا نعتده من الصحة او من المرض فلا تكرار والقول بها مع كونها محوجا الى
تقييدات كثيرة فى حد الصحة او المرض تثبت عقلا كما مر فى اول الكتاب يوجب كون
الناس كلهم الا قليلا فيها وعرفها على ما استحسنه العلامة انها حاله لبدن الانسان ليست
بطبيعيه مطلقا يصدر عنها بالذات بلا واسطة ان يكون الافعال غير جارية على المجرى الطبيعى
مطلقا او غير مؤفه مطلقا ولم يرد بالصحة فى الغاية والمرض فى الغاية الصحة والمرض المصطلحين
واما الاقسام فانه اما ان لا يكون شئ من الصحة والمرض اللغويين موجودا فى الغاية سواء
لم يكن مسبوقا بشئ من الصحة والمرض المصطلحين كالطفل او كان مسبوقا بالصحة كالشيخ
او بالمرض كالناقه واما ان يكون كلاهما موجودين اى فى الغاية وعلى الثانى اما ان يكونا
فى عضوين او فى عضو وعلى التقديرين اما فى وقتين على العادة او فى وقت والمراد بالتعاقب
وجودهما فى عضو فى وقتين وذكر الصيف والشتاء لتمثيل التعاقب فى الفصول ومنه من يصح
بحسب المزاج والتركيب فى سن او هواء او مسكن او غير ذلك ويمرض فى مقابله وذلك
اما فى جنسين متباعدين من الامور التى يقاس الصحة والمرض بالنسبة اليها او فى جنسين
متقاربين منها والاول كعضو صحيح المزاج مريض التركيب والثانى اما فى الانواع التى تحت
جنس التركيب كعضو صحيح الشكل مريض المقدار او فى التى تحت المزاج كعضو صحيح فى الكيفيتين
الفاعلتين مريض فى المنفعلتين وعليك باستخراج الاقسام الحاصلة من ازدواجات
الانواع العالية والسافلة من المزاج والتركيب واحدا او اكثر الى آخر، والامراض منها مفردة
ومنها مركبة والمفردة هى التى يكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع
مرض التركيب الذى نذكره بعد، وطائفه من المحققين ومنهم الشيخ على ان الاعضاء كلها
لها كيفيات مزاجية وكيفيات اخرى تركيبية وفساد الاولى مرض المزاج وفساد الثانية مرض

التركيب قال فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من طبيعيات
الشفاء كما ان الحيوان يتكون بامتزاج العناصر يتكون بالتركيب وكذلك الصحة والمرض
فان منهما ما ينسب الى المزاج ومنهما ما ينسب الى الهيئة والتركيب فيندرج مرض الاتصال
فى مرض التركيب واما جعل اجناس المرض المفرد ثلاثا فتقرير للمذهب المشهور بجمهورها لا
لكان يقسم الامراض بحسب الارواح ايضا كما صرح فى الصدد بانها موضوعات للصحة والمرض
كالاعضاء، والمركبة هى التى يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منهما مرض واحد فلنبدأ اولا
بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلاثة الاول جنس الامراض المنسوبة
الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهى اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة
الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة
حتى انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة فى اى عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء
تثبت والمركبة لا يمكن فيها ذلك، اى يمكن لنا فى كل واحد من اقسام سوء المزاج ان يتصور
حاصلا لاى عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء بدون عروضه لغيره والمركبة اى امراض
التركيب لا يمكننا ذلك التصور المخصوص فيها، والثانى جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء
الآلية وهى امراض التركيب الواقعة فى اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التى
هى آلات الافعال ~~ويعلم منه وجه تسمية العضو المركب بالآلى~~ والثالث جنس الامراض
المشتركة التى يعرض للمتشابهة الاجزاء ويعرض للآلية بما هى آلية من غير ان يتبع عروضها
للآلية للمتشابهة الاجزاء وهو الذى يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال
قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التى ركب منها المفصل البته وقد يعرض
لمثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج
وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال فكل مرض يتبع واحدا من هذه
ويكون عنه ينسب اليه، وجعل المرض فى الفصل نفس سوء المزاج والتركيب وتابعا لهما فى هذا الفصل
والسر فى ذلك ما اشار اليه ابن جميع من ان سوء المزاج والتركيب يكون مرضا اذا استحكم واذا كان
كان تلك الامراض تتبعهما اى يليهما التى سماها جالينوس احداث تبعية الفرع للاصل وهى ابعثهما
اذا استحكما، وامراض المزاج معروفة وهى ستة عشر وقد ذكرناها، والطاعن فيه لم يزد عليه
ما يجدى بطائل الفصل الثالث فى امراض التركيب وامراض التركيب تنحصر فى اربعة اجناس
الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر ايضا فى اجناس
اربعة، واكتفى فى تعريفها امراض الخلقة بذكر اقسامها فانه يعرف منها وهو على قياس امراض الشكل
ان يتغير شكل العضو ومجاريه واوعيته وصفائحه اذا احدث عنه آفة فى الفعل امراض الشكل
وهو ان تتغير الشكل عن مجراه الطبيعى فيحدث تغيره آفة فى الفعل، ولم يذكر عدد امراض الشكل لكنها
كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربع المستدير واستدارة المربع، والعظمان المربعان
فى الفك الاعلى اذا استدار واحد منهما يصلح مثالا لاستدارة المربع ~~او العظم المربع اذا استدار~~
~~مربع ايضا كما قال العلامة~~ وقال الامام لا مثال له فى البدن، ومن هذا الباب تسفيط الرأس اذا
عرض منه ضرر اى ان لم يكن شكل الرأس استدارة حقيقية ولا التسفيط تربيعا حقيقيا الا
انه المتسفط من امراض الشكل فان شكل المسفط مغاير للشكل الطبيعى ويوجب آفة فى الفعل،
وشدة استدارة المعدة، والمعدة على شكل صراحية جانب الصلبة منها مفرطح والجانب الآخر الى

تحقيق حقيقة المرض المركب

فى امراض التركيب

فاذا اشتد الاستداد من الجانبين منها كان آفة وعدم الفرطحة في الحدقة ظاهر الحدقة عند
الثقبة وكذا الجليدية اذا كان شديد الاستدارة كان محاذيا للمبصر بنقطة واحدة فلم
يكن المبصر قد محسوس والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار
العين وكالسيل وكالمدد الذي لك الثقبة العنبية كما لمجرى الروح الباصر والانتشار اتساعها
والسبل عروق منتفخة منتسجة ممتلية دما او رطوبة ولا يصحف بالسل اي سل العين
او تضيق كضيق العين ومنافذ النفس والرئ او ينسد كانسداد الثقبة العنبية وعروق الكبد
وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان يكبر وتتسع
كاتساع كيس الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع
او ينسد وتمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب
عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والوعاء من حيث هو وعاء تعرضه
الامتلاء والخلاء بخلاف المجرى من حيث هو مجرى وان عرض الامتلاء للمجرى فانما هو من حيث انه وعاء
ايضا كالعروق ولذا لم يذكر الامتلاء في امراض المجاري بخلاف السعة والضيق والانسداد فانها
تعرضه من حيث هو مجرى ايضا واصطلح بعض على ان التجويف فضاء في باطن العضو فان جرى
شيئا ما كما سمي وعاء او متحركا سمي مجرى والسعة والضيق والانسداد والخلو في امراض الاوعية
تابعة لكبرها وصغرها وامتلائها واستفراغها واما في امراض المجاري كما قال العلامة وما
وقع من ابدال الفرح بالفزع كما في نسخة الامام فباطل والرابع امراض صفائح الاعضاء اما ان
يتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعاء اذا املستا او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا
هذا والخشونة تنفع لامساك ما في المعدة والمعاء والملاسة في قصبة الرية لتحسين الصوت
الذي هو من افعالها واما امراض المقدار وهي صنفان فانها اما ان يكون من جنس الزيادة
كداء الفيل وكعظم القضيب في علة تسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس
وهو ان عظمت اي سمنت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة قال جالينوس قد سمن بدنه سمنا
مفرطا حتى عجز عن الحركة وعالجه اسقليناوس واما ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان
والحدقة وكالذبول وضمور الحدقة تسمى سل العين واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس
الزيادة وتلك اما طبيعية واراد بالطبيعية ما يوجد من جنسه في البدن كالسن الشاغية
والشاغية اختلاف هيئة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج والسن الشاغية بمعنى
الزائدة ههنا والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان
كان النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا
لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس تقتضي الموضع
وتقتضي المشاركة والتعميم في معنى الوضع موافق لما قاله في الشفا ايضا واسناده الى جالينوس
تصويب لرايه وتمسك به فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن
وضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى معاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي والارادي
كالرعشة ولزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما عرض تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض الشاركة
فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على
المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان تعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها بعد ان كان ذلك
ممكنا له اي للنوع او الشخص مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها وان تعرض لها

اي للاصبع امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسرا بعدهما من
ذلك اي من ذلك الممكن التحرك منه او من ذلك الملاصقة مثل استرخاء الجفن واسترخاء
المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض الاتصال

في امراض الاتصال

واما امراض الاتصال في بعض النسخ تفرق الاتصال وكذا في العنوان فقد تعرض في الجلد ويسمى
خدشا وسحجا والسحج مع كونه مرادفا للخدش اشتهر في ما يكون منبسطا والخدش في غيره والتقييد
بالجلد لا ينافي اطلاقه بوضع آخر على غيره كسحج المعاء وقد يقع في اللحم والعروض انسب بالجلد
كالوقوع باللحم كما لا يخفى والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة
وقاح واقاح وتقيح وقيح بمعنى واحد وقوله ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه استرا
وقوله ولعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه عطف على قوله لاندفاع
وكل منهما علة لحدوث مادة القيح ولانا في كونه علة لكثرة المادة وكلما كان العفونة
اختلاف القوام ورقته وكمودة لون القيح كان دل على غلبة الحرارة الغريبة وضعف الغريزية
وتلك المذكورات اسماء لتفرق الاتصال من الامراض المفردة اذا كانت على حالها لا اما كون
في ضمن مرض آخر ولا عبرة بكون التفرق من اسباب خارجة او داخلة ولا اختصاص للناصور بكونه
من اسباب داخلة وايضا هو من اقسام القروح وتفاصيل الاقسام والانواع محولة الى الكتب
المفصل كاقسام الشجة واما الورم واقسامه فمن الامراض المركبة وسياتي في الفصل الآتي
والجراحة مباينة المفهوم للقرحة والمراد بالجراحة في قوله فيما ياتي القرحة سمي الجراحة المتقادمة
معناها اللغوي وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم اي قد يعمم
معناهما بحيث يشمل تفرق اتصال في الوريد والشريان والعظم وغير ذلك فيدخل فيه رض
الشوك وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار ولتا مفتتا والتفتيت تصغير الاجزاء
واما واقعا في طوله صادعا ويعلم بقياس الصادع ان الكاسر والمفتت كليهما في غير الطول
وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب فان وقع عرضا يسمى بترا وان
وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا او كان عدده كثيرا يسمى شدخا وقد يقع في اجزاء العضلة
فان وقع على طرف العضلة يسمى هتكا سواء كان في عصبة او وتر وان وقع في عرض العضلة
يسمى جزا بالحاء المهملة والزاء المعجمة وقد يقرا بالجيم وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره
يسمى فدغا بالفاء ثم المهملة ثم المعجمة وان كثرت اجزاؤه وفشى وغار يسمى رضا وفسخا وربما
قيل الرض والفسخ والفدغ لكل ما يتفرق في وسط العضلة كيف كان وعلى ما في بعض النسخ وان
وقع في الشرايين يسمى ام الدم وان وقع في الاوردة يسمى انفجارا ويكون ام الدم مشتركا في ثلثة
معان احدها تفرق اتصال الشرياني كيف كان وثانيها كل انفجار شرياني وثالثها الانفجار المخصوص
ويقال له انورسما بالنون لا بالياء ثم اما ان يعرضها يسمى قطعا وفصلا او ينفذ في طولها يسمى
صدعا او يكون على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا والبثق بتقديم الموحدة على المثلثة هو
الكسر لغة وبالعكس سرعة جرى الماء يقال بثق العين اذا اسرع دمعها والنهر اذا اسرع جريه وكثر
ماؤه والثاني انسب وان كان في الشرايين فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي
يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق يسمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم
لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت
لشرافته وقيامه بتوليد الارواح وافاضته الحيوة والقوى فاذا اشتغل بنفسه فهو الموت

وتوسيط حال القلب ههنا لكثرة الاهتمام بشانه، واما ان تقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان تقع بين جزئين من عضو مركب فيفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابهة الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان في عصب وزال عن موضعه يسمى فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيتسع، وظاهر ان السطح الداخل من المجاري اذا عرض له انجراد يتسع ما لم يتورم، وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم يكن، وقد حكت القرشي في حدوث المجاري عن رجل انه احتبس بعله وخرج من مواضع من قطنه وعن نفسه انه شرب مسهلا لخراج كان في عقب رجله فتكاسل عن القيام بغير خادم في اثناء العمل فاحس برجوع المادة الى الكبد والى الرجل حتى خرج من الجراح دفعات ما يخرج بالمسهل ثم عالج نفسه حتى برئ بعد مدة مديدة، وزوال الاتصال والقرح ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو رديء المزاج اعصى حينا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام والعضو اذا ساء مزاجه ضعف قوته فلا يقوى على اصلاح التفرق والمستسقي لكثرة رطوبة بدنه لا يندمل ولا ينجبر انخلال التفرق فيه بسهولة وكذا المجذوم لانه قد ساء مزاج بدنه كله واعلم ان القروح الصيفية اذا تطاولت وقعت الى الآكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال مؤخرا اليها

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا، اي على وتيرة الامراض المفردة من ذكرها مجملا وتاخير استقصائها الى الكتب التفصيلية نقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد ~~كالحمى في تحقق المرض المركب اجتماع عدة امراض كيف ما كان بل اذا اجتمعت امراض كاجتماع اجزاء المركب وحدث من تلك الجملة امر آخر~~ كالهيئة السريرية فهو المرض المركب ويكون له حقيقة وحدانية غير حقائق اجزائه ويترتب عليه آثار مخصوصة غير آثار اجزائها وله سبب متميز وعلاج متميز ويزول ذلك المرض الوحداني المركب بزوال كل واحد من اجزائه، وهذا هو مثل الورم وهو ازدياد يحصل في العضو من فضل مادة تمدده بحيث يضر بالفعل مضرة اولية وهو مرض مركب من الامراض الثلثة وله آثار خاص مثل الانفجار وجمع المدة لا كالسل على ما مثل به بعض الفضلاء من انه مركب من الحمى الدقية وقرحة الرية فانه ليس للسل اثر ولا حقيقة غير آثار الحمى الدقية وآثار قرحة الرية وحقيقتهما وذلك الفاضل قال في موضع آخر ان السل قرحة الرية يلزمها الحمى الدقية وظاهر ان المركب من اللازم والملزوم ليس الا اعتباريا وجعلهم شطر الغب مثلا من الحميات المركبة مجرد اصطلاح فانهم اصطلحوا على ان الحمى ان كان العفونة فيها مادتين متمايزتين يسمونها حمى مركبة لا على انه مركب بهذا الاصطلاح مع تحقق مرضين فيها وقوله والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار، رد على من جعل البثور مثالا آخر للمرض المركب بانه لا فرق بينهما الا بعارض الصغر والكبر وانما كانت تصلح مثالا آخر لو كانت من جنس آخر من سوء المزاج او التركيب او التفرق او كانت الآثار المترتبة على صورتها الدالة عليها غير ما كانت للورم واما كون الورم مرضا مركبا فاستدل عليه بقوله والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة، اي اما المزاجية فلان كل ورم يحدث من سوء مزاج مع مادة واذ قد تقرر في صدر الكتاب ان العضو المعتدل هو الذي يكون العناصر

بكميتها وكيفيتها تامة فيه على ما يليق به والا فهو سيء المزاج سواء كان المزاج جبليا او مكتسبا من مادة او غيرها فمواخذة القرشي بورم حادث عن بلغم وصفراء مختلطين على الاعتدال في الكيفيات الاربع من غير حدوث سوء مزاج ساقط وما اجيب به من منع امكان حدوث ورم من مثل هذه المادة مستندا بان العفونة من شرط الورم مخالف لما ذهب اليه الشيخ في الاورام البادرة على ما البادرة، ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب وانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع اي واما التركيبية فآفة الشكل يدل عليها اثنا، ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الورم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة اي واما التفرقية فبالاستدلال لما فان المادة الفضلية بانصبابها في العضو الورم قد فرقت اتصالها وسكنت فيه والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام يغلظ له حجمها، انما جزم بعروضه في الاعضاء اللينة ههنا تعويلا على كثرة وقوعه فيها وان انكره جماعة ومنهم محمد بن زكريا قال في التريامر وليس كما ظن بعض المتطببين ان الدماغ لا يرم نفسه محتجا بان ما كان لينا كالدماغ او صلبا كالعظام فانه لا يتمدد وما لا يتمدد فانه لا يرم فان هذا الكلام خطاء وذلك لان اللين اللزج يتمدد والعظام ايضا تتم وقد اقر به جالينوس انتهى واكتفى في الاستدلال على عروضه للصلبة بالتجويز ابطالا لما ذهبوا اليه من امتناع حدوث الورم فيها لعدم قبولها للتمدد وقال في امراض الاسنان قد يعرض فيها نوع من الورم ولا عجب من ذلك فان كل ما يقبل التمدد بانماء الغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد بالفضل ولو لم يكن قابلة للمواد النافذة فيها المزيدة اياها ما كانت تخضر وتسود فان ذلك لنفوذ الفضل فيها انتهى ومنع بان الخضرة ليس لنفوذ الفضل بل لتغير الغذاء والشيء الشبيه بالورم في العظم يسمى بالتشديد وهو شبيه بالورم من حيث انه تمدد بالفضل وقوله ويزداد رطوبتها جملة معللة لغلظ حجمها ويمكن ان يكون قوله، ولا يغرنك ان يكون القابل منها للزيادة بالغذا تقبلها بالفضل اذا انفذ فيه او حدث فيه، دليلا على حدوث الورم في الاعضاء مطلقا وحينئذ لا يبقى شيء من الكلام بلا دليل وضمير منها يرجع الى الاعضاء احترازا عن الارواح وكل ورم ليس له سبب بادئ ثم سببه البدني يتضمن انتقال المادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة، ان هذه التسمية من الشيخ واعلم انا قد نجد ابدانا مهزولة منهوكة بكثرة استفراغات يجب ان يحتال في تقويتها وتحصيل الدم والاخلاط فيها تداركا لنكايات الاستفراغات ومع ذلك عليها اورام وبثور يستدعي استفراغ البدن من موادها وهذا مقام تحير الطبيب في استنباط سببه وطريق علاجه فنبه عليه بقوله وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور معمورا في اخلاط اخرى غير ردية وكيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع فانه يعرض للنفساء في الارضاع استفراغان طبيعيان وفي بعض النسخ للنساء والاولى اولى، واما غير الطبيعي فكما يعرض لجراحة تسيل دما ممحوحا ابقيت تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة فيتاذى بها الطبع فدفعها فربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت فيها اورام وبثور، ولا يبعد ان يكون المادة المغمورة عاصية عن الدفع لتشبثها بالعضو لغلظها ولزوجتها او مترهبة لثقلها فلا تندفع ما يستفرغ فتبقى هي وينتفع الخلط الصالح والاورام والبثور قد تنفصل بفصول مختلفة لان

في الامراض المركبة

اولى فصولها بالاعتبار هى الفصول الكائنة عن اسبابها وهى المواد التى تكون عنها الاورام
والمواد التى يكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح والورم امثال كغر
حارا، والمراد بالفصول المميزات ذاتية كانت او عرضية وما حدث منها عن العلل اولى
بان يجعل فصولا على ما تقرر وههنا موضع دقة هى ان كون تلك المواد موادا للامراض
ليس باعتبار كون ذوات تلك الامراض ملتئمة عنها وعن غيرها الذى هو الجزء الصورى
فان الامراض اعراض وتلك المواد اجسام والجواهر لا تصير موادا للاعراض الا بمعنى الموضوعات
وكون الفصول الماخوذة من الموضوع اولى بكونها فصولا للاعراض مما لم يثبت وتركب
الورم المرضى المصطلح عليه ليس الا من الامراض وكون تلك المواد موادا للجسم الناتئ المنتفخ الذى
فى بادى النظر وربما ليس من البحث فى شىء والتفصى منها ان تلك المواد على ما يشير اليه عبارة
الشيخ بيان فاعل الاجزاء ثم فانها تفعل سوء المزاج وهو من اجزاء الورم وانما ان لا يكون حارا
اعم من البارد والرطب واليابس والمعتدل فيهما او فى الفاعلين كما ان الحار يعم الرطب واليابس
والمعتدل فيهما وانما ترك طريقة القوم فى الاصطلاح على الحار والبارد لتشوشهما ولا ينبغى
ان نظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او عن صفراء فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او
عرضت لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة
وقد فى قوله قد تنقسم للتقليل فان الانقسام فى السوداوى مثلا اكثر وان كان للتحقيق
ايضا ساغ وذلك بالقول النوعى فى الاورام اولى اى تفصيل اقسامه بحسب انقسام
انواع كل مادة ليس مما يليق بالكتاب الكلى الذى يذكر فيه كليات الامور واجناسها بل هو اولى
بالقول النوعى فى الاورام الذى مقام ذكره كتاب التفصيل وليطلب هناك انواع الاورام
واقسامها ولكنا الآن فاراد ان نقول قولا كليا مجملا على ما يليق بالموضع فقال وعادتهم ان يسمى
الدموى المحض فلغمونيا والصفراوى المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب ويقدمون الاغلب
فيقولون مرة فلغمونى حمرة ومرة حمرة فلغمونية ولعلهم اذا لم يجدوا الاغلب فى المختلط يقولون
فلغمونى وحمرة بالعطف على ما فى المقالة الثانية من جوامع جالينوس الى اغلوقن، واذا جمع يسمى
خراجا، والورم اذا جمع المدة يسمى خراجا وفى الكتاب الرابع وكان اسم الدبيلة يقع على كل
تورم يتقرح وفى باطنه موضع ينصب اليه مادة فيبقى فيه ايه مادة كانت والخراج ما كان من
جملة ذلك حارا فيجمع المدة وفيه ايضا ان الدبيلة عند بعض تختص بما كان فيه مادة من جنس
اخلاط مخاطية او جصية او حصوية او رملية او شعرية وغير ذلك ونقل ان دبيلة معرب
دوبيلة الفارسية اى وعائين فان الورم اذا جمع وصار المدة كانها يحوى عليها غشاء تسمى حينئذ
دبيلة، واذا وقع الخراج فى اللحوم الرخوة والمغابن والنغانغ وخلف الاذن والاربية وكان من
جنس فاسد سنذكره فى موضعه الجزئى يسمى طاعونا، اختلفت النسخ ههنا كثيرا اختلافا والظاهر
انحصار المغابن عند الشيخ فى الابطين المشهور عمومها فى الثلثة وهى لحوم غددية جعلت
لتقبل الفضول المنصبة من الاعضاء الدافعة لها مثل الغدد التى تحت الابطين والاربيتين
وخلف الاذنين وفى العين على ما قال المجوسى فى عدة مواضع وفى اللغة المغبن كمنزل الابط

وللاورام الحارة اى ذات التحلل وآلت الى الصحة المختص بالحارة لكثرة الاعتناء بها
فانها مع كثرة وقوعها كثيرا انما تكون قتالة، ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد معه

معه الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم ياخذ فى الانحطاط فتنضج فيتحلل او يتقيح النضج نضج
المادة لا نضج المدة حتى لا يجامع التحلل فان نضج الفصول عبارة عن اعدادها للاندفاع ولما
كان المسام طريقا للاندفاع يحتوى الطبيعة قوامها قليلا قليلا ويكون تحللها الى ان لا يبقى منها شىء
او يبقى شىء صالح لان تغتذى العضو به وما آل من امر الورم الحار او امر الانحطاط او امر الورم
مطلقا فان الورم البارد ايضا على اصطلاحه لا مانع فيه من الحرارة الغريزية المنضجة فنضج
ذلك المراتب اما تحلل ولناجع مدة واما استحالة الى الصلابة على طريقة منع الخلو واما الاورام
الغير الحارة فاما ان تكون عن مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة
سوداوية ثلاثة اجناس الصلابة والسرطان تقديم السوداوية لكثرة اقسامها المشهورة
والسرطان وما

يحدث ولا يخرج من الورم البارد ولو تقيح وظهر النتن ايضا فى قيحه فان تعفن من الورم غير
عفونة مادته واكثر مما خرج فيه وكثاثيف ما احترق من الاخلاط فى الصيف يجتمع فى الخريف
وتولد السوداء فى هذا الفصل اكثر واجناس الغدد التى يكون منها الخنازير والسلع، ولما
الاكتفاء فى الخنازير والسلع بما يكون بلغميا فى الكتاب الرابع فلان معالجة السوداوية مع قلتها
قريبة منها والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين الآخرين ان اجناس الغدد تكون متبرئة
عما يحويها مثل الغدد المحضة واراد بالغدد المحضة ما سوى اللحوم الغددية او متشبثة بها
بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فتكون مداخلة لجوهر العضو الذى فيه هى
والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم ساكن هادى مبطل للحس اوليف فيه لا وجع
معه كل ذلك لبرد السوداء والسرطان متحرك متزيد مؤذ له
اصول ناشبة فى الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول
مدته فيميت العضو ويبطل حسه فان السرطان مادته محترقة ليس معها كثير برد يبطل به
الحس الا ان تلك المادة الردية اذا بقيت مدة مديدة فى العضو تفسد مزاجه وتميته ويبطل
حسه بالعرض وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لا ذاتية لا
بفصول جوهرية وكون الفرق بالعوارض باعتبار ان المادة المتولدة عنها الورم كليهما سوداء
والصورة فيهما متماثلة فقوله وليس يبعد الى العلة دفع لظن كون الفرق بالذاتيات فان المادة
فى الصلابة سوداء غير محترقة وفى السرطان سوداء محترقة والصورة فى الاولى السكون مع عدم
الاصول وفى الثانى التحرك مع الاصول الناشبة واما تخصيص كون الفرق بالعوارض فيهما الظهور
فى الفرق الاولى واشعارا بان بين الاجناس الاول فرقا آخر بالذاتيات فان المادة فى طائفة منها
بلغم وفى طائفة اخرى سوداء فافترقتا بالجنس والاورام الصلبة السوداوية اعم من ان يكون مادتها
سوداء غير محترقة او محترقة من اى خلط كان احكامها فى التصلب والانتقال الى الصلابة مختلفة
فالتى من السوداء الصرفة او من المحترقة من السوداء او من الصفراء تبتدى فى اول كونها صلبة
وذلك ظاهر لييس موادها وكذا التى من الدم لغلظ مادتها وقد ينتقل الى الصلابة على
التدريج وخصوصا الدموية ويعرض ايضا ذلك فى البلغمية احيانا فان كانت فى اول حدوثها
صلبة فيها والا فقلما يعرض لها التصلب لقلة استيلاء اليبس على مادتها الا اذا استولت عليها
حرارة محرقة ثانيا او برودة مجمدة او كانت مادتها عن بلغم غليظ اكثر الارضية ويفارق الغدد
والسلع ما يشبههما من تعقد العصب اى مثلا فان التعقد يكون فى الوتر كثيرا وانما ترك اللحم

واما جهة الشبه فهو النتو والظهور للحس والانغماز والفرق بين النتو السوداوية من السلع
والغدد وبين التعقد ذاتي لان التعقد من المواد البلغمية وانما فرق بينهما بالعوارض
لكونه اجلى بان التعقد لازم لموضعه لا يتحرك بالحركة الذاتية القسرية من موضعه من العصب
في قطر من الاقطار بسهولة وقالوا من طول العصب فقط بناء على ما في الكتاب الثالث
لا نزول من كل جهة ولا نزول طولا بل عينه ويسرة والحق انه مصروف على ما ذكرنا وقوله من جهة
قيد للنفي وبل للترقي واما السلع والغدد فيتحركان في الاقطار الثلثة من موضعهما وملمسه
عصبي دونهما واذا انبذ بالغمز عاد اي وكذا العود بعد التبدد بالغمز بجمعه العصب
باجتماعه كما كان اولا بخلاف الغدد والسلع السوداوية الصلبة فانه ينبغي فيهما اثر التفريق زمانا
معتدا به فانه لا جامع لهما كما للتعقد وجعل منشأ الحكمين حكما واحدا خلاف الظاهر واذا ابدا
بدواء قوي غير الغمز لم يعد اكثرها اي اكثر التعقدات في العصب كان او في غيره كما اشرنا اليه
يحدث عن التعب لان الاعصاب والاوتار مع القاسية لا لام الحركات وتعبها فينصب اليها
المواد في الحركات وفي بعض النسخ اكثر ما يحدث اي اكثر حدوثه ويبطل بطلانا تاما بالمثقلة
بلا عود ويكون ذلك علاجا كافيا منها بخلافهما وان كان ذلك مذكورا في علاجهما ايضا على
سبيل الاعانة والغمز المذكور او كالغمز بالاصبع فلا مدخل في الحكم الثالث من الامرب ونحوه
واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان
السلع متميز في غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحار منها
يكون بيض الالوان اي بلغمية الآثار في الحجسة واللون لتبريدها لفصل ظاهر البدن بل في
العلاج والتدبير ايضا وقوله واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته
حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وتارة المائية كانه اعتذار عن جعل بعض الاورام
سوداوية وبلغمية والاكتفاء في العلاجات في الكتاب الرابع بالبلغمية منها بان البلغم مختلف في
القوام والآثار اختلافا فيسيغ اجراء احكام السوداء عليه تارة لغلظه واحكام الريح اخرى
لرخاوته واحكام المائية لرقته مستشهدا بانه قد ينفذ لرقته في خلل الليف المذكور مع تلزز
جرمه بقوله وكثيرا ما نزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ الى الشكل عضلا
في الجزء السفلي منها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في
القحف من المائية وهذا الورم يقال له عطاس الصبيان وما اشبه ذلك كالترهل فانه
من الاورام المائية واما الاورام الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهيج والآخر
النفخة والنفخة المتحركة تسمى قرقرة والفرق بين التهيج والنفخة من وجهين احدهما القوام
والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهيج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة ممددة
غير مخالطة للعضو وان التهيج تسلينه الجس والنفخة تقاوم الدافع مقاومة كثيرة او قليلة
والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوية
والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثآليل والمسامير اكثرها
بلغمية والثآليل اكثرها سوداوية وغير ذلك وقد يكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات
وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور ما يليق بذلك الموضع من التفصيل
بالاستقصاء **الفصل السادس في امور تعد مع الامراض وههنا**
اي حيثما يعد الطبيب الامراض امور خارجة عن الامراض وتعد فيها لكونها في الحقيقة اعراضا

قوله الزم لموضعه اي بالنسبة الى قدام وخلف واما بالنسبة الى اليمين والشمال فانه يتحرك اليهما ٥ علاء

قوله وملمسه عصبي واذا انبذ بالغمز عاد وهذان موجودان في السلع ١٢ ٥ علاء

خاص به فان كل تعقد يتبدد بالغمز م

بل تبديده بالغمز ليس تبديدا بالحقيقة بخلاف ما يأتي من التبديد بالدواء م

قال العلامة اي كثر حدوثه التعقد من جنس تعب العصب ١٢ ٥

اي غير التبديد بالغمز م

وليس في بعض النسخ لفظ وتارة المائية وليس بصحيح لان الشيخ يذكر التبالكل واحد من الثلثة ولذلك لم يتعرض له الا النسخة وقد اصرها العلامة وقد لوحظ في بعض النسخ وتارة البلغمية ١٢

في امور تعد مع الامراض

دالة على امراض خفية وهي الامور الداخلة في الزينة سلبا ولا تكلفا ويدخل متعلقاتها في
الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة وضابطها
في الاجناس الاربعة الاستقراء والسحنة حال البدن في السمن والهزال او فيهما وفي اللون
الاول مختار الشيخ وقوله بعد اللون اشارة اليه واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط
وتناثر الشعر سقوطه متفرقا كما يكون عقيب الامراض المحللة والتمرط سقوطه بحيث يأخذ موضعا
واستعماس الجلد ويكشفه كما في داء الثعلب مع القصر والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط
الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون يدخل في اربعة
اجناس جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالحصبة العارضة للون
عن مزاج بارد مفرد المفرد ههنا بمعنى الساذج وكذا فيما يأتي وقوله والصفرة التي ربما كانت
عن سوء مزاج حار مفرد بالنظر الى اليرقان فانه مادي البتة وجنس استحالته عن اسباب بادية
كاسفع الشمس والبرد والريح اللون السفع التغيير وريح الشمال يجمع الحرارة في الباطن فتحمر
اللون والجنوب تصفر بتحليله الدم وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل
للون والجلد الحامل اللون متولد من انضمام لونه الاصلي وهو البياض مع لون الدم الساري
فيه كالبهق الاسود تقييد البهق بالاسود لكونه افحش واظهر لكونه مخالفا للون اهل معظم
المعمورة واكثر الاقاليم وانتقاطها كالخيلان والنمش وهي قطعة سوداء تحلى الجلد البرص خفي
نقط سود ذكره عليه والكلف تغير لون الوجه الى السواد وجنس الآثار العارضة من التيام
تفرق اتصال لعرض كالجدري واندمال القروح اي آثارها وآفات الرائحة كالصنان وغيره من
الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن
المفرط **الفصل السابع في اوقات الامراض** اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات
المراد بالاكثر ههنا ما يؤل الى الصحة ولم يعالج بخلاف مرض الموت والذي لا رجاء معه خلقيا كان
او عارضا وتلك قل فان الانسان يقاسي امراضا كثيرة ويصح منها وقت الابتداء ووقت
التزيد ووقت الانتهاء الانتهاء يقال له الوقوف ايضا ووقت الانحطاط وقوله وما يخرج
من هذه فهي اوقات الصحة رد على جالينوس فان زمان النقاهة خارج عن الاوقات الاربعة
وليس عنده من اوقات الصحة بل من الحالة المتوسطة واوقات الصحة اعم من الصحة الكاملة
وغيرها ومن الصحة المتخللة بين الادوار مثلا وعندنا بين الادوار من اوقات المرض اعتبارية
والا فالحمى اذا زالت انعدمت ثم الحمى الثانية توجد اما لسوء التدبير او للاستعداد وليس يعني
بصيغة المجهول بوقت الابتداء والانتهاء طرفان او طرفين ان تروى لسنا نعني او ليس نعني
على صيغة المتكلم المعلوم كما وقع في النسخ ومعناه ظرفا الزمان المقدر وهو الآن الغير المتجزي غير
الصالح لان يكون ظرفا للمظروف لا يتبان فيهما حال المرض وهو رد على من فسرهما بالآن
وابدأ بقوله بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص اي باعتراف فهم فانهم
يقولون مثلا يجب وضع الروادع في الابتداء على الورم الحار والآن لا يسع ذلك ووقت الابتداء
هو الزمان الذي يظهر فيه اي في كله لو امعن النظر او في بعضه بغيره المرض ويكون كالمتشابه
في احواله لا يستبان فيه تزيد وهذا بالنسبة الى وقت التزيد والا ففيه ايضا حركة على سبيل الزيادة
والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده اي انه يصير اشد مما كان ويظهر ذلك الاشتداد
في كل وقت كل وقت بعد وقت بالنسبة الى سابقه سواء كان ذلك الوقت من زمان الابتداء او التزيد

وهو جمع الخال بمعنى الشامة م

والفرق بينهما ان الخيلان مجتمعات تخرج مرتفعة عن سطح البدن ووقع بعد ذلك في بعض النسخ م

وليس في اكثر النسخ الصحيحة هاتان اللفظتان م

في اوقات الامراض

وفي بعض النسخ وقد يكون م

ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة. واعتبر في الانتهاء
وقوف المرض في جميع اجزاء وقت الانتهاء على حالة واحدة اي بحيث لا يستبان فيه الاشتداد ولا انتقاص
فلو تخلل اشتداد بين ازمنة الوقوف لم يكن زمان الانتهاء بل هو زمان التزيد والانحطاط هو
الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما كان امعن كان الانتقاص اظهر ولم يكتف بظهور الانتقاص
في الانحطاط بل اعتبر فيه كونه بحيث كلما امعن الانحطاط كان الانتقاص اظهر ليخرج عنه ما لو تخلل
بين اوان الانتقاص اشتداد او وقوف لعارض فيدخل في التزيد او الانتهاء. وهذه الاوقات قد
تكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه وتسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة وتسمى اوقاتا
جزئية. تسمية الاوقات بالكلية لان كل وقت منها تتضمن اوقاتا اربعة جزئية بحسب كل نوبة
وعليه قياس التسمية بالجزئية

الفصل الثامن في تمام القول في احوال الامراض

اي في بيان بقية احوال الامراض اخرها عما سبق لكثرة الاهتمام بشانه. ان الامراض قد يختلفها
التسمية من وجوه. وبيان وجوه التسمية غير بيان الاقسام باسمائها كما سبق. اما من الاعضاء
الحاملة لها كذات الجنب وذات الرية واما من اعراضها كالصرع. الصرع لغة الطرح واما من اسبابها
كقولنا مرض سوداوي والمرض السوداوي اسم لجنس من الامراض وقد يقال هذا مرض سوداوي
ويكتفى به للامتياز. واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل. الجذام يقال له داء الاسد
لان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في الاستدارة وشكل الانف ولان ذلك المرض له صولة على صاحبه
كصولة الاسد وقد يذكر ان ذلك المرض يعرض للاسد كثيرا. واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض
له وذلك كقولهم طيلانسيه منسوب الى رجل يسمى طيلانس والاولية المذكورة بحسب معرفة الناس
او الطبيب لا الاولية في نفس العروض والطيلانسيه قروح عفنة يسيل منها دم وصديد. واما منسوبا
الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية وهي من جنس السعفة الردية مع بثور وخشكريشة
وصديد. واما منسوبا الى كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة الخيرونية. والخيرونية
بالخاء المعجمة قروح مزمنة في غاية الفساد وبعيدة عن الاندمال كما في الكتاب الرابع ويقرأ بالجيم جيرون
كورة من دمشق ولا يناسب المقام ويقرأ بالحاء المهملة وهو مشهور والحق ان مخرجي
الشين والخاء المعجمة متقاربان في السريانية وهو بالخاء المعجمة او الشين. واما من جواهرها وذاتها
تاخير الماخوذ من الجواهر تنبيه على قلة المبالات في هذه الاعتبارات بالجوهريات والذاتيات
كالحمى والورم. والحمى هي الحرارة المزاجية وهي جنس لها وكذا الورم اسم للزيادة المخصوصة ولعل
الكلام الى هذا المقام كان من الشيخ والباقي ملتقط من جالينوس مع تهذيب وتنقيح منه. قال
جالينوس ان الامراض اما ظاهرة معروفة حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرأس
او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرية واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة
لمجاري البول. والفرق بين عسرة الوقوف والمدركة بالتخمين ان الاولى يحصل العلم بها على سبيل
العسر واما الثانية فلا يحصل العلم بها. والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة وذكر لشركة
مرض لمرض اخرستة اقسام على ما حصره الاطباء... والحصر استقرائي. والعضو يشارك
عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يصل بينهما آلة كالدماغ والمعدة يصل بينهما
العصب. والمواصلة بين المعدة والدماغ بالعصب الراجع. قال الصداع الكائن بمشاركة المعدة
يدل عليه وجود كرب وغشي او قلة شهوة او بطلانها او رداءة هضم او قلته او بطلانه وقال
وربما كان الصداع بسبب في الدماغ فاوجب في المعدة هذه الاحوال والآفات على سبيل مشاركة المعدة

للدماغ لا على سبيل ابتداء من المعدة ومشاركته من الدماغ وذكر امثلة كثيرة من هذا الباب في
امراض الراس والعنق واما الاستدلال على هذه المشاركة بالقيء عقيب روائح منتنة وباحساس البرد
في الدماغ بعد شرب الماء البارد ففيه ان الرائحة ليست مرضا للدماغ والمشاركة بين العضوين
في المرض وان المعدة والرحم والدماغ تتنفر من الروائح الكريهة كما نقله الطبري وان الحلق والحنجرة
ونواحيهما يبرد عند شرب الماء ولعله تتادى الى الدماغ فيحس به وكثيرا ما يحدث هذه الحالة والمعدة
في غاية الصحة والحاجة الى الماء البارد. والرحم والثدي يصل بينهما الاوردة. واما لان احدهما
طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق. والطبيعة ترسل المواد الى العضو الورم والاربية
سخيفة المزاج فتقبل بعضها. واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك الآخر خصوصا
اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب. مجاورة الدماغ
والرقبة ظاهر وقد يصحف بالرية. واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرية
في التنفس. وقد ظهر فيما سبق ان الحجاب يعين اعانة تامة في التنفس بحيث قد يقوم مقام جميع عضل
التنفس اذا اصابتها آفة وهذا القدر كاف في كون الحجاب اصلا لفعل الرية وجالينوس يرى ان
الرية لا حركة لها في نفسها اصلا لتعطلها حين تعطل الحجاب والاكتفاء بالهواء الداخل من جراحة
الصدر مثلا من حركة الرية ولكون التنفس حركة ارادية ولا عصب يأتي الرية ولا يخفى ان الادلة
اقناعية. واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا
مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد. مشاركة الدماغ
والكلية للكبد من القسم الاول. وربما عادت الشركة وبال الامثل ان الدماغ اذا الم فشاركته المعدة
فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه وضعف
الكبد بسبب في نفسه او لضعف الكلية عن جذب مائية الدم ويصير الدم المرتقي الى الدماغ
مائيا فتوجب آفات الرطوبة في الدماغ. والمشاركة يجري على احكام الاصل في العلاج وفي
الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست. وقد راعى الترتيب في ذكر مراتب الابدان في
الصحة والمرض بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحيح كما قد قيل
ولعل المراد بالصحة في الغاية هي الصحة بمعنى الملكة والصحة دون الغاية هي التي بمعنى الحالة
على ما اخذهما الشيخ في تعريف الصحة وهو مدلول الاعتدال النوعي مقيسا الى داخله والثالث ليس
بمعتبر عنه ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعا. والمسقام هو الذي يستعد بحسب مزاجه او تركيبه
للامراض لا بسبب لا بحسب مزاج الاعضاء المفردة وتركيب الاعضاء المركبة لما عرفت من عدم
اختصاص مرض المزاج بالعضو المفرد ومرض التركيب بالعضو المركب بقي الكلام في ان ذلك
القابل ان كان مجتمعا مع المقبول فيدخل في الشقين الاخيرين والا ففي الشقين الاولين وحله
انه وان كان داخلا في الاولين الا ان عرض للطبيب يتعلق به فاعتبر قسما برأسه. ثم البدن
المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية. فهذه ستة اقسام. وكل مرض اما مسلم واما
غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به
عائق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة. والصداع الحار او اليابس ما كان
كان او غيره اذا اجتمع مع النزلة فلا يمكن القيام بواجب تدبير واحد منهما لان كل واحد منهما
يستدعي تدبيرا يضر الآخر. واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من
الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه والمرض الملايم للسن والمزاج والفصل اقل خطرا

واشتد اعراضا لايجاب المرض واعانة المزاج لها واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان تحل في ضده
من الفصول اي ان لم يستحكم واعلم ان من الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى
وتقلع هي ويكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا
ما شفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج
وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وزلق الامعاء اذا كان من
المواد الحارة ومادة ذات الجنب اذا كانت في الانصباب يشفي منهما الذرب وهو الاسهال للعدي
الفضول من مجرى بعيد وفي بعض النسخ وزلق الامعاء من ذات الجنب وكذلك
انفتاح العروق من المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى
والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل
انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ولعل رداءة انتقال قرانيطس
الى ليثرغس بالنظر الى غلظ مادته وعسر قبوله للعلاج برعة ومن الامراض امراض معدية
مثل الجرب والجذام والقروح العفنة والحمى الوبائية والجدري وخصوصا اذا ضاقت
المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ووجد بالتتبع كون الامراض المذكورة
معدية وسبب ذلك تكيف الهواء بكيفياتها الردية والاستعداد في البدن المعدي
اليه وقوة توهمه وتنفره وفصل الرمد بقوله ومثل الرمد وخصوصا الى المتامله بعينه
لانه ليس في الاعداء في مرتبة اخواته الا اذا انضم اليه التامل بالعين ومثل الضرس حتى
ان يخيل الحامض بفعله فان فعل الوهم فيه اكثر حتى ان يخيل حامض يتمززه غيره يحدث
فيه ضرسا من غير جرم يحلله فيه وقيد التمزز لتناسب المقام ومثل السل وهو قرحة
الرية ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي
والسل والجذام فالبرص والجذام مشتركة في المعدية والمتوارثة ومن الامراض جنسية
تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم والجنس عند اليونانيين كان مستعملا في الامر
الذي ينسب اليه جماعة كالمصر للمصريين على ما نقل من الشفاء واعلم ان ضعف الاعضاء
تابع لسوء المزاج او تخلخل البنية وهو غير ضعف القوة التعليم الثاني جملتان

الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب من الاسباب العامية

والثانية في تعديد سبب سبب لكل احد من العوارض البدنية

~~الجملة الاولى تسعة عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في الاسباب~~

هذا التعليم كما مر في بيان الاسباب بما ذكر في تعريف السبب من انه ما كان اولا فيجب عنه وجود
حالة او بقاؤها لا يمنع كون ذوات تلك الاسباب مؤثرة في امور اخر ايضا كما سيذكر في هذا
التعليم تارة من ان فعل الهواء مثلا في بعض البلاد شجاعة ونجدة في الحروب وذكاء في الصنائع
وفي بعضها خوفا وبلادة وتارة من اسباب اللذة ومن اسباب الاعياء ومن كيفية ايلام
الحركات ومن اسباب وجع وجع ولذلك عمم في الاسباب ووصفها بالعامية وعدل الى لفظ
الاشياء والعوارض من لفظ الاحوال فبذلك التعميم والجرائي في المواد دخل في استكشاف
حقيقة السبب وكيفية سببية الاسباب وكيفية تسبب المسببات منها فسقط قول ابن النجيح
من ان الشيخ ناقض نفسه بجعله فيما سبق سدة العنبية مرضا والعمى عرضا له وفي هذا
الفصل جعل السدة سببا للعمى فيكون العمى مرضا والجملة الثانية تفصل للاولى ايضا

الجملة الاولى تسعة عشر فصلا

الفصل الاول قول

كلي في الاسباب

بيان الاسباب منظور في الاولى والمسببات في الثانية وان خالفه ظاهر هذا العنوان لبيان
احوال البدن وهي الثلثة المذكورة اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما تثليث
الاحوال مماشاة منه مع الاطباء كما هو دابه في اكثر التعاليم ثلاثة السابقة والبادية
والواصلة ووجوه تسمية الثلثة باسمائها ظاهرة والمشاجرة في كونها مطردة او لا ليس
من داب المحصلين وتوسيط البادية بين السابقة والواصلة لانها تجامع كلا من السبقة
والوصول لغة وان كان عرفهم مانعا من اطلاق السابق والواصل عليها وتشترك
السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية وقد عمم في
معنى التركيبية حتى تشمل التفرقة ولم يعمم في المزاجية بحيث تشمل الخلطية وجعلها
قسيما للمزاجية لكثرة وقوعها وشدة تاثيراتها وكثرة مباحثها وتفاريعها وهو وجه تقدمها
ايضا ولا نعني بالخلطية المنسوب الى الخلط فقط بل اعم منه ومن الخلط وكذا في المزاجية
والتركيبية والاسباب البادية هي من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام
خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وعفونة الجو والطعام الحار او البارد الواردين على البدن
واما من جهة النفس فان النفس شيء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف
وما اشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد تكون بينها وبين هذه الاحوال
واسطة ما والاسباب البادية والواصلة قد تشترك وقد التحقيق في انه قد لا تكون بينهما
وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة
بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة
ولا اشتراك بين السابق والواصل من جهة الواسطة حتى يذكر الانفصال بعد على انه
قد ذكر ما يمكن من المشاركة بينهما مقدما على الكل لكونه بمنزلة المشاركة في الجنس والحاصل
~~من المشاركات والمباينات المذكورة اجزاء حد وكل واحد من الاسباب ففرع تعريفها~~
عليه تامل والاسباب السابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب
السابقة قد تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك
والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة
لا تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها
ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة
للحالة ايجابا غير اولي اعني توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب
احوالا بدنية ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب
احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى واراد بالامتلاء
الامتلاء الخلطي لما قال الرازي في المرشد ليس التملي من الطعام والشراب عندنا امتلاء انتهى
والشيخ قد يستعمل فيه وامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة
العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية
حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر وتناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى اي لمطلق
الحمى ليس مختصا باليومية فانه ان اوجب ايجابا اوليا كان حمى يوم وان اوجب ايجابا غير اولي
كان حمى خلط او حمى دق وقد تكون ايضا حمى يوم ما انتقالا من نوع واحد منها الى نوع آخر منها
او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب ما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون

تبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وليس العاطف في قوله وبحقن الحرارة زائدا وحقن الحرارة سبب محدث للسخونة والتكثيف سبب معد لها وقدمه لكونه سببا للحقن ايضا فذكر الواو احسن والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقات احدهما للآخر زمانا ما في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد تختلف فعله في القوي والضعيف وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنه ما هو غير مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره واطلاق السبب على المذكورات عرفا لا يوجب ترتب آثار العلة التامة عليه من وجوب زوال المعلول بزواله حتى يناقش في قوله بقي تاثيره وغير المخلف هو الذي مع مفارقته البرء اي الذي يزول مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال البدن او الحافظة لها اما ضرورية لا تاتي للانسان التفصي عنها في حياته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنتكلم اولا في جنس الهواء **الفصل الثاني منها** اي من الجملة الاولى من فصولها او من فصولها في تاثير الهواء المحيط بالابدان من الهواء هو المجاور للارض والماء وقيد به لان سائر طبقات الهواء لا يتعلق به غرض الطبيب وقوله والهواء عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل تنبيه على شرافته الموجبة لتقديمه على سائر الاسباب الضرورية لكونه مخصوصا بانه جامع لتلك الخصايص والمراد بالعنصر العنصر الاصلي في مبدا التكون وكونه عنصرا للارواح لان الهواء المستنشق يخالط جزء منه الدم الرقيق القلبي فيدخل في توليد الروح وكونه عنصرا بان يستحيل بنفسه روحا على ما هو مذهب جالينوس واكثر الاطباء باطل عنده والمدد ما الشيء يقال مدد الجيش لما يمد به من مال ورجال والمعنى ان الهواء مع انه عنصر اصلي في مبدا التكون لابداننا ولارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا اي يصير جزءا منه باختلاطه مع الدم مادة لتولدها شيئا فشيئا ويخلف بدل ما يتحرق منها ساعة فساعة وايضا ينقيها ويعدلها ويصلحها كل نفس فقوله يصل ويكون وصف كاشف للمدد المذكور يعني انه جامع لهذين الوصفين لا انه مقتصر على كونه كالعنصر فقط بل كالفاعل ايضا ولم يقل عنصر في هذه المرتبة لما ذكرنا من ان المراد بالعنصر العنصر الاصلي في مبدا التكون ولكنه كالعنصر الاصلي يقوم مقامه ولم يقل فاعل لانه موثر في بعض اوصافها بعد وجود تلك الارواح لا انه موثر في وجودها انفسها وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما يسميه الفلاسفة النفس يريد به ان الروح لفظ مشترك يقال تارة لما سلف من انه جوهر متولد من بخارية الاخلاط ولطافتها وتارة يطلق ويراد به الامر الذي يسميه الفلاسفة نفسا ناطقة وان المراد به في علمنا هذا حيثما يطلق هو المعنى الاول كما ان المراد به في العلوم الشرعية ايضا هو المعنى الثاني وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق اي يتم او يحصل بفعلين اسمي باسميهما الترويح والتنقية احدهما الترويح الذي هو تعديل للكيفية المزاجية بالتبريد

في تاثير الهواء المحيط بالابدان

وثانيهما التنقية التي تستلزم تعديل جوهره بنفض الفضول عنه والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره في الاقل سخونة مزاج الروح في الاكثر يكون بالاحتقان فقط وفي الاقل يكون مع الاحتقان علة اخرى ايضا كالغضب والحركة مثلا واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته اي تحصيل الاعتدال الفرضي الطبي للروح الذي علم ضمنا في بحث المزاج ولو اخذ الاعتدال بحسب الروح ايضا في عداد اعتبار المزاج المعتدل لكان انسب وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام منافذ النبض المتصلة بالشرائين اي من مسام الجلد التي عند منافذ الحركة اي فوهات العروق الصغار سميت منافذ لان النبض يكون باخذ الهواء منها ورده اليها كما ان التنفس من الفم والانف وتلك المنافذ متصلة بالشرائين لانها فوهاتها وقوله والهواء الذي يحيط بابداننا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان مع كونه بيانا لكيفية حصول الترويح يدفع استبعاد حصول الترويح من الاهوية الحارة في شدة القيظ مثلا بان هذا الهواء لم يبق على حرارته الاصلية بل بمجاورته المائية ومخالطته لها صار باردا جدا بالقياس الى المزاج الاصلي للروح الغالب عليه الهوائية والنارية وبان تعديل هذا الهواء للروح ليس بان يجعله ابرد مما كان عليه في اصل مزاجه بل بان يرده الى مزاجه الاصلي من المزاج الحار الحاصل بالاحتقان الذي لو بقي عليه احترق فاذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج فزوال عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه والمراد بالتاثير النفساني افادة قوى الحس والحركة وقوله الذي تاثيره زوال بعض الروح او مزاجه هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخار الرطب واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن لم يعرف التنقية لظهورها مما اورد في بيانه ونسبة الخلط الفضلي الى البدن صلوح الانتقاض منه وكذلك البخار الدخاني بالنسبة الى الروح ولا حاجة الى تفسير الخلط الفضلي بفضل الخلط الطبيعي فالتعديل هو ورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية يصدران عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغني عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه واحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياه فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية اي عادية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانها تستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر والمضاد للطبيعي وان كان قسما من غير الطبيعي الا انه جعله قسيما له لكثرة الاعتناء بضبط احواله لشدة تاثيره في البدن **الفصل الثالث في طبائع الفصول** واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها وفي بعض النسخ غيرها وكلاهما صحيح عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتداة من النقطة الربيعية وحاصله على ما يظهر ان فصول السنة متغايرة باعتبار اصطلاحي المنجم والطبيب وليست ماخوذة عند كلتا الطائفتين

في طبائع الفصول

باعتبار واحد والدليل على تغاير الاعتبارين والاصطلاحين ان المنجم يعتبر الفصول الاربعة
المشهورة مثلا بحسب الاوضاع الفلكية وكون الشمس في ربع ربع من منطقة البروج
مبتدئة من النقطة الربيعية على التوالي والطبيب يعتبرها في الاكثر بحسب اختلاف
الحر والبرد وعمارات الارض ونشو الاشجار وتناثر الاوراق وشتان ما بينهما ولو حاول
احيانا اعتبارها بحسب الاوضاع الفلكية ايضا خالف ايضا المنجم في انه ياخذ كلا من
الربيع والخريف باعتبار كونهما من الفلك تقريبا وكلا من الشتاء والصيف في ربع وثمن
مع تجويز اختلاف المبدا ولا يبالي بكونه اول الحمل او اجزاء متقدمة عليه او متاخرة عنه
واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به من
البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار واراد بالبلاد المعتدلة ما
اعتدلت بحسب الاقاليم كالرابع مثلا فان التمثيل والتصوير فيه وقوله وان يكون زمانه
عطف على قوله الزمان وما في قوله ما بين الاستواء الربيعي بمعنى الزمان اي الربيع ان يكون
زمانه زمانا بين الاستواء الى زمان كذا وفي بعض النسخ زمانه زمان ما بين الى ... يكون ما
بمعنى الحركة وكل افق شمالي يكون فيه وصول الشمس الى اول الحمل حين طلوعها او غروبها ...
يتساوى فيه تحقيقا ليل ونهارهما طرفان لذلك الوصول وفي غير هذه الصورة تقريبا
ولذلك سمي بالاستواء الربيعي ومما اسلفنا ظهر سقوط اعتراض الامام بان الفصول في الكرة
المنتصبة ثمانية او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف
هو المقابل له في مثل بلادنا والخريف هو المقابل للربيع باعتبار كون الشمس فيه في قوس من منطقة
البروج محاذية للقوس التي يكون فيها في الربيع ويحتمل ان يقال هو زمان يحوج الى الادفاء
في الليل والى الترويح في النهار وفيه ابتداء ضد النشو الى آخره ويجوز في بلاد اخرى اي في
البلاد الغير المعتدلة بحسب الاوضاع العلوية كاواخر الاقليم الثاني واوائل الثالث او السفلية
كالبلاد المنخفضة او الحارة من جهة اخرى وقليلة المياه كبلاد الاهواز ان يتقدم الربيع حتى
يقع مبداه اوائل الحوت وتاخر الخريف ويتاخر مبدا الخريف ومنتهاه مع تقدم الربيع
او بلوغه حتى يكون المبدا في العقرب والقوس فيرتفع المقابلة ايضا باعتبار اجزاء الفلك تضيا
والصيف في بعض النسخ فالصيف اي فعلى هذا يكون الصيف في نظر الطبيب هو جميع الزمان
الحار ولا يبالي يكون النصف الاخير من الربيع بحسب اعتبار المنجمين داخلا فيه والشتاء هو
جميع الزمان البارد ويعلم حاله بقياس الصيف وقوله فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد
منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمان مقابل للصيف وا...
او اكثر منه بحسب البلاد متفرع على ما سبق ولا حاجة الى الاستدلال ثانيا ولما كان الاولى بالطبيب
اعتبار الفصول بحسب تاثرها في الابدان وكان اخذها بحسب ما هو اظهر واوضح من تاثيراتها
في الارضيات انسب بوظيفته قال فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار
والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج
الربيع هو المزاج المعتدل اراد بمزاج الربيع كيفية الهواء فيه واعتداله لانه وقع واسطة بين
الشتاء البارد الرطب والصيف الحار اليابس والانتقال من الضدين ليس الا بعد طي الوسط وان
كان لاختلاف ذلك مجال وليس على ما ظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بكنهه هو الى الجزء الطبيعي
من الفلسفة بل ليتسلم ان الربيع معتدل اي لا حاجة الى تحقيق كنهه ههنا بل ليتسلم من الطبيعي

انه معتدل لانه لا يبرهن في العلم الفرع على ما برهن عليه في العلم الاصل واما قياس الخريف
عليه فيأتي الكلام فيه ثم استانف للاستدلال على حرارة الصيف من مقدمات ماخوذة
بعضها من مداخل الهندسيات على سبيل تعاون العلوم مثل حديث المسامتة وزوايا
الشعاع والسهم والمخروط وبعضها من الطبيعي ما لطايفة الثانية لما كانت من علم الاصل
عول في بيانها عليه كما يظهر من قوله اخيرا واما تحقيق اشتداد الحر الى آخره والاولى لما لم تكن من الطب
ولا من علم الاصل حاول بيانها وقال والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس وقوة الشعاع
الفائض عنها الذي يتوهم اي يتخيل كما في سائر موضوعات العلوم الرياضية انعكاسه في
الصيف اما على زوايا حادة جدا واما ناكصة على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيكثف
عندها الشعاع وكون الانعكاس على زوايا حادة في قرب المسامتة الى ان يبلغ بعد الشمس من سمت
الراس ثمن الدور ~~وهو ستون زاوية الشعاع~~ وزاوية الانعكاس بين خط الشعاع والخط المنعكس
في الجانب الآخر وهما متساويا البعد عن سمت الراس فمتى لم يبلغ عرض البلد خمسة واربعين كانت
زوايا الانعكاس حوادّ وكون الانعكاس ناكصا على اعقاب خطوط الشعاع حين ما تسامت
الشمس الرؤوس فعند هذه الخطوط يكثف الشعاع وتلخيص الدليل ان الصيف يتكاثف فيه الاشعة
وكلما تكاثفت الاشعة اشتد الضوء واشتد الحر وان كان اشتداد الضوء ايضا علة للحر والصغرى
تبين بالنجوم والكبرى محيلة على العلم الاصل ومن اعترض عليه بانه هدر لكونه في قوة قولنا
الزمان الحار حار وبانه استدل على ما امر يتسليمه فقد اساء التدبر في الكلام والجواب بان المراد
ان صيف الطبيب حار في نفس الامر او بالقياس الى ابداننا وان المراد تسليم الدليل لا تسليم المدلول
بعيد وتختلف مسامتة الشمس للرؤوس وقربها منها في الآفاق فالبقاع التي لها ظل لا تسامتها
الشمس في انصاف نهرها في السنة مرتين اما التي تحت مدار الاعتدالين فعند كونها في اول الحمل
والميزان وكل منهما مبدا صيف لها وحركة ميلها عندهما سريعة واما التي عرضها الشمالي اقل
من الميل الكلي فعند وصولها الى كل من جزئين متساويي البعد عن راس السرطان يكون ميلها
مساويا لعرض تلك البقعة وتمادى قرب مسامتها لها واما التي لها ظل واحد فالتي تحت مدار
راس السرطان فتسامتها حين وصولها اليه والتي عرضها ازيد منه فلا تسامتها اصلا ولكن
تمكث في قرب المسامتة حينا وكلما ازداد العرض طال النهار في الصيف وله ايضا مدخل في
احداث الحرارة وسبب ذلك اي اختلاف انعكاس الاشعة واختلاف تاثيره وقد تقرر
في الاركان الكرى من بعيد ايضا في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة
مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه
ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وانما قال بمنزلة الى آخره لان الجسم المتخيل من صفحتي
الشمس والارض والسطح المستدير الواصل بينهما ليس باسطوانة ولا مخروط بل قريب منهما وظاهر ان
الشمس ترى اصغر فبسيط الارض بمنزلة القاعدة واراد بمسقط السهم مركز صفحة دائرة الا...
وبالبسيط سطح تلك الصفحة وبالمحيط محيطها وبالمقارب ما قارب المحيط من الاجزاء الداخلة في الصفحة والنقطة او الدائرة ان الشكل في المحيط نقطة
وان قوته عند سهمه اي قوة الشعاع عند مركز الصفحة اذ التاثير من الحرارة
والضوء يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف وذلك ان الهواء
المضيء يؤثر في مجاوره ويتأثر منه والتاثير من حوالي المركز الى المحيط ضعيف لقلة حجم المؤثر
وكثرة حجم المتاثر وفي عكسه قوي لضده وكانه منحصر فيه ونحن في الصيف واقعون في السهم

اويقرب منه. ووقوعنا في السهم اذا كان البلد لم يزد عرضه على الميل الكلي او يقرب منه اذا
زاد عليه باقل من ثمن الدور ويلزم ذلك. اى الوقوع في القرب من السهم علينا اعنى
سكان العروض الشمالية محلة فيسخن الجو للقرب من السهم وتشتد السخونة لدوام هذا
القرب والتوصيف بالشمالية لانه ليس في مثل هذا العرض في الجنوب عمارة يعتد بها
وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط. اى نقع في البسيط القريب المحيط من جانب الداخل ولذلك
ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قربا وجها
ابعد ما نسبة هذا القرب والبعد فيتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة
واما تحقيق اشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة. قال في الشفا ان
الشعاع ليس جسما او قوة تاتي منتقلة من الشمس الى الارض مارة في الوسط بل هو شيء يحدث
في المقابل القابل للضوء دفعة اذا توسط بينهما جسم لا يمنع فعل ذلك فهذا بالموازاة
وذلك الجسم هو الشفاف لكن الجسم القابل للحر اذا اضاء يسخن وكلما اشتدت الاضاءة اشتد
الحر وليس الحرارة انما تشتد في الصيف بسبب ان الشمس يصير اقرب مسافة منا بل هي ابعد
حينئذ مسافة لانها اوجية لكنها في الصيف اقرب مسامتة وفي الشتاء اقرب مسافة
وابعد مسامتة انتهى ويعلم من ذلك ان المذكور ايضا ليس سببا في الحقيقة في النظر الطبيعي
بل في النظر الصناعي والتعليمي واما في نفس الامر فهو ان المقابلة المذكورة بشرايطها تعد
المقابل للاضاءة والحرارة وان كان الاضاءة ايضا معدة للحرارة وللصيف اختلاف اخر ايضا
ذكر العلامة في التحفة وفي النهاية وهو ان عمارات الارض ابدا او كثرتها حيث الاوج ليجتمع
قرب الشمس من سمت الراس من الارض في الصيف فيبلغ الحر الى الحد النكاية والاحراق ولا بعدها
عنهما في الشتاء فيبلغ البرد الى الحد النكاية والتفجج وعدم العمارة او قلتها حيث الحضيض كالنا حية
الجنوبية لكون صيفهم احر للقربين وشتائهم ابرد للبعدين ولكون الشمس في السرطان والاوج
في عشر من الجوزا اقرب الى الارض منها وهو في آخر الجوزا بثلثة الاف ومائة وثمانين فرسخا اذ الخط
الواصل بين الارض والشمس وهي في الاوج الثاني اطول من الواصل بينهما وقد بعدت عشر درج
وتسع دقايق واحدى عشرة ثانية بما ذكرناه من الفراغ كان صيف المتقدمين احر من صيفنا
وقال ايضا لذلك كان الافاضل من قدماء الاطباء يامرون الاصحاء بادمان الترياقات الحارة
وبعالجون الامراض الحارة بماء العسل مع انه لا يجوز اخذ فيها في زماننا المناسبة مزاجهم الحار
الصحي لهما هنا ولا يخفى ان الجزم بكون حرارة هواء صيف القدماء مسخنة لامزجة الناس دون
امزجة ساير المواليد من الادوية وغيرها بعيد من مثل العلامة. والصيف مع انه حار فهو
ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة او لتحلل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية
ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار يبوسة الصيف ورطوبة الشتاء بمعنى خلو الهواء من الاجزاء
المائية البخارية ومخالطته لها كما سياتي. والشتاء بارد رطب بضد هذه العلل اعني بعد الشمس
عن سمت الراس واجتماع الرطوبات المائية المتصعدة وتكاثف الهواء ومشاكلته للطبيعة المائية
وكثرة الانداء والامطار مع قلة التحلل. واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم
بعد كانا قد حصلنا في الوسط من البعدين السهم المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من
الاعتدال في الحر والبرد وقد تبين في العلوم الاصلية ان الكيفيات تتعاقب على كرة البخار لتعاقب
اسبابها وكلما اقوى سبب واحد منهما ازدادت هي وانتقصت مقابلتها والشمس سبب ولى للحر وثانوي

للجفاف بتوسطه ومجاورة الماء والارض سبب اولى للبرد وثانوي للرطوبة. وفي الخريف قد اخذ
الحر الصيفي في الانتقاص لبعد ما كان سخنا وما نعا من تاثير اسباب البرد ولكن البرد لم يستحكم
بعد فلا جرم يكون الاعتدال في الحرارة واما الجفاف الحادث من الشمس فهو باق ولذلك قال
الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث من العلل
المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة. اى ولم يؤثر العلل المرطبة من المجاورة وغيرها بعد
تاثيرا يفي بتعديل اليبس الصيفي فان قيل لما كان تعاقب الاسباب علة لحدوث الكيفيات فلم
لا تعدل اليبس به كما تعدل الحر به اجاب عنه بقوله. وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب
لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة
اى الاسباب يتفاوت تاثيرها باختلاف القوابل والحار اسرع استحالة الى البرد من اليابس
الى الرطوبة واعتبر ذلك من حديدة محماة ورماد حار جاورا اجساما باردة رطبة
فانهما يبردان بسرعة ولا يترطبان كذلك فان قيل للرطوبة اسباب اول منها البرد فلم لا يعدل
اليبس بالبرد الخريفي كما ان الرطوبة تعدل الحر الربيعي اجاب عنه بقوله. وايضا ليست الاستحالة
الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان
ادنى الحرارة يجفف وليس ادنى البرد يرطب. اى الاستحالة الى الرطوبة من البرد لا تحصل بسرعة
والاستحالة الى الجفاف تحصل من الحر بسرعة كما في الربيع ولكون الحرارة اقوى الفاعلتين
لا يقاس البرد عليها بل نقول ليس للبرد الضعيف كثير تاثير في الترطيب بل ضده قد يكون اولى
بذلك كما قال. بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان
ادنى الحر يبخر فيرطب لا محالة ولا يحلل. فلا يجفف وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع فلذلك
ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة
الربيع تعدل بالحر في زمان لا تعدل فيه يبوسة الخريف بالبرد. فالاولى ان يحكم على الربيع
بالاعتدال مطلقا دون الخريف ثم اراد بيان لمية ما ذكر من سهولة الاستحالة الى الجفاف
دون الرطوبة فقال. ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم.
يعني ان السر في ذلك ان الرطوبة واليبوسة ليستا متضادتين حتى يحتاج وجود كل منهما الى
حصول علله بشرايطها مثل ما يحتاج الاخر بل متقابلان بالعدم والملكة والرطوبة ملكة واليبوسة
عدمها عما من شانه ان يكون له وتحصل الملكات تتوقف على عللها بشرايطها بخلاف
الاعدام فانه يكفي فيها انتفاء واحد منها وانما قال شبيها لان بين الجوهر الرطب وافقاده
ليس تقابلا حقيقيا لان التقابل بين الاعراض لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع
ليس هو الا افقاد الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هو رطب وهواء يابس ونذهب
فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا
وانما نعني بقولنا هواء رطب اى هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى
مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اى هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية
واستحال الى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في
قشفها فالربيع ينقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه لمقاربة الشمس
السمت والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه ترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تبكر
الاشياء اليابسة في الجو البارد كتجفيف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في

فى برده كالحار فى حره تقريبًا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفًا على ان ههنا
اى فى مقام الفرق بين الربيع والخريف والحكم على الربيع بالاعتدال وعلى الخريف باليبوسة
سببًا. وفى بعض النسخ شيئًا اخر اعظم من هذا. يفيد علية بقاء الخريف على الجفاف
واشتمال الربيع فيه من الرطوبة الى الاعتدال فيتبين ان رطوبة الهواء يحتاج الى المدد
دون الجفاف فان الهواء يحلل ابدًا وان الربيع فيه تبخيرًا ما وان مادة الابخرة وفاعلها
وسبب غلظ الهواء واستحالته الى المائية كثيره فى الشتاء وانها تحلل شيئًا فشيئًا فى
الربيع حتى تنتفى ويصير اخره شبيهًا بالصيف وان الخريف يبقى على جفاف الصيف و
الرطوبة قد يطلق ويراد به الجسم الرطب وهو المراد بالرطوبات فى قوله. وهو ان الرطوبات
لا تلبث فى الجو البارد والحار جميعًا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى المدد
البته. اى الاجزاء المائية الثقيله المائله بالطبع الى المركز لا تلبث فى الهواء كثير لبث بل
اما ان تنزل بطبعها او يحللها الهواء بحرارته الذاتية ومما ظاهر ان او يحلل بالحرارة التى
فى الجو من قوة الشمس والكواكب فانه لا يخلو منها ابدًا فلا تمكث فيه الا بتتابع المدد من الابخرة
والاندية والامطار وتكاثف جوهر الهواء ثم اراد ان يذكر ليلا عاما الحاجة الهواء
فى بقائه على رطوبته الى لحوق المدد اليه من رطوبات الابخرة والاندية وحاجة مثل الازهار
والاثمار من الاجسام المكشوفة للهواء فى بقائها على نضارتها وطراوتها الى اتصال المدد
اليها من الرطوبات الغذائية فقال. وانما صارت الرطوبة فى الاجساد المكشوفة للهواء وفى
نفس الهواء لا تبقى الا بمدد لان الهواء انما يقال انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس
يبلغ برده فى البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو فى الاحوال كلها يحلل المائيه من
قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف. وفى الربيع يكون مما يحلل اكثر
مما يبخر والسبب فى ذلك ان التبخير يفعله امران حرارة لطيفة قليلة فى ظاهر الجو وحر كامن
فى الارض قوى يتادى منه شئ لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض. والاول من الامرين
يخلى سبيل البخار للصعود اذ الحر المفرط فى الهواء يحلل والبرد الشديد يجمد ومع ذلك يبخر
تبخيرًا لطيفًا والثانى يبخر الاجزاء المائية الكامنة فى الارض ويجعل عن حالتها هواء صرفًا
لان برد الارض يضعفه. وفى الشتاء يكون باطن الارض حارًا شديد الحرارة كما قد تبين فى
العلوم الطبيعية الاصلية. ويعلم قوة حرارة باطن الارض فى الشتاء بوجوه اقواها اذابته للجمد
فى زمان اقل من زمان اذابته له فى الصيف وغيره وهذا الكلام اثبات لكثرة الابخرة فى هواء
الشتاء باسبابها من التصعيد القوى للبخار والتغليظ له وتكثيف جوهر الهواء بخلاف الربيع وفى اجزاء
الكلام فى الربيع اشارة اليه. ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذا السببان وهو التصعيد ثم التغليظ
ولا سيما والبرد ايضًا موجب فى جوهر الهواء نفسه تكاثفًا واستحالة الى البخارية. واما فى الربيع
فيضعف هذه الاسباب المذكورة. فان الهواء يكون تحليله لميله الى الحرارة القوية. اقوى من
تبخيره. اما الحرارة الباطنة الكامنة. وباطن الارض ففى الربيع. تنتقص جدًا وايضًا
تظهر منها ما يميل الى ابارزنا الارض فعله شئ هو اقوى من التبخر. وفى قوله. او مما هو لطيف التبخير
اشارة الى ما ذكرنا من ان حرارة الجو ليس من شانها الا التبخير اللطيف لبعض الاجزاء المائية المجتمعة
من البخار وغيره والا فيحلل. واما ان لطيف التبخير بمعنى شديد التبخير عنها فليس له عين ولا اثر
لشدة استيلائه على المادة فيلطفها ويصادف تبخيره اللطيف زيادة حر فى الجو فيتم التحليل هذا.

متن وظاهر ان الحرارة القليلة التبخير لا يجب ان يكون حرارة قليلة ضعيفة بل الحرارة القوية فيما نحن فيه لطيفة التبخير لكثيرة التلطيف والتحليل م

بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى توجب شيئًا غير ما ذكرناه
ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طبائع الربيع الى
الاعتدال فى الرطوبة واليبس كما هو معتدل فى الحرارة والبرودة. وقد يكثر هبوب الرياح من
الجبال الثالجة فيوجب برد هواء الربيع مثلًا وقد توجد مادة كثيرة تلحق الصاعد من البخار
كالثلوج الواقعة على الارض فيوجب رطوبته وذلك خارج عن مقتضى طبيعة الربيع وقوله
على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة ما هى الا ان يبعد ذلك عن الاعتدال كبعد
الخريف فى اليبوسة عن الاعتدال. دفع لما يقال ان الخريف يابس والربيع رطب والحكم باعتدال
الربيع دونه تحكم فاجاب بان ذلك اضافى فان بعد الربيع فى الرطوبة ليس كبعد الخريف فى اليبوسة
ثم الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال فى الحر والبرد لم يبعد عن الصواب ان يحكم عليه
بالحر فان ظهائره صيفية لان الهواء الخريفى شديد اليبس مستعد جدًا لقبول التسخين والاستحالة
الى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس فى
الخريف عن سمت الرأس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد. وقد حكم الاطباء باعتدال
الخريف فى الحر والبرد مطلقًا ولا نقول به الشيخ فان ظهائره صيفية ولياليه باردة وكلاهما اللطافة فى
هوائه وتخلخله الموجبين لسرعة القبول من المؤثر فيسخن ظهائره من الاضواء والاشعة ويبرد لياليه
من مجاورة الارض والماء من جهة بعد الشمس عن سمت الرأس الموجب لطول الليل الموجب لبرده
واما الربيع. فلا يوجد الاختلاف فيه بهذه المرتبة فلو حكم عليه بالاعتدال دون الخريف لم
يبعد كما قال فهو اقرب الى الاعتدال فى الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب فى
الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرًا عن نهاره فان قال قائل ما بال
الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول
ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخن
الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودًا من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله قال ابو الريحان البيرونى
كلام الشيخ ليس بصحيح فانى جربت ذلك على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف
لان الابدان فى الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفى الخريف بالضد. ~~اى يعيد بارد~~
~~وصار مثل الماء البارد فى البرودة وقوله على ان الابدان الخ~~ جواب ثان لقول القائل وقوله
وعلى ان الخريف يتوجه الى الشتاء والربيع منازع عنه. جواب ثالث. واعلم ان اختلاف الفصول
قد يثير فى كل اقليم ضربًا من الامراض ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك فى كل اقليم حتى يكون الاهتمام
والتقدم بالتدبير مبنيًا عليه. تاثيرات الفصول فى الاقاليم تعرف ضمنًا مما سياتى فى الفصول
الاتية. وقد تشبه اليوم الواحد ببعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوى و
منها ما هو يسخن ويبرد فى يوم واحد. ولم يذكر اليوم الربيعى لان المذكورات يحتاج كل واحد
الى تدبير وتدارك لما يوجبه حتى يرجع الى الاعتدال بخلاف اليوم الربيعى فانه يكون على الاعتدال
الفصل الرابع فى احكام الفصول وتغيرها وفى بعض النسخ تغايرها بصيغة الجمع
اى احكام تغير الفصول من جهة تاثيره فى الامزجة وقد خاضوا فى ضبط تغيرات الفصول
ونوتوطوافيه فالامام ضبطها فى ستة وثلثين والمسيحى فى اربعين والعلامة ومن تبعه فى ستة
وخمسين وهم ان ارادوا اقسامًا محصلة يترتب عليها اثار واحكام فلا يبلغ الى ذلك
وان ارادوا اقسامًا اعتبارية فيرتقى الى اكثر من ذلك قالوا انها اذا تغيرت فاما ان يكون لكل

في احكام الفصول وتغيرها

ومنها ما هو صيفى ومنها ما هو خريفى م

اي يعيد بارد وصار مثل الماء البارد فى البرودة م

فصل طبيعة او لكل فصلين او لكل ثلثة او للاربعة والاول اثنى عشر قسما لان كل فصل
يتغير الى كل من الثلثة الاخرى وهو حق والثاني على راى العلامة ومن تبعه اربعة وعشرون
قسما لكون الازدواجات الثنائية بين الاربعة ستة وكل منها ينقسم الى اربعة اقسام لان
مزاج الربيع والصيف مثلا اما ان يكون ربيعيا او صيفيا او خريفيا او شتويا وعلى هذا
وعلى راى المسيحى ستة عشر والحق مع الامام في جعلها اثنى عشر قسما لان تغير الاثنين لا تتصور
الا الى ثالث فانه ليس لتغير الربيع والصيف مثلا الى الربيع حاصل الا تغير الصيف الى الربيع ولا
يترتب عليه حكم سوى حكمه فيرجع الى القسم الواحد اى وليس مجموع الفصلين الا اعتباريا
فلا لتغاير الاجزاء والثالث على راى العلامة ومن تبعه ستة عشر قسما لكون الازدواجات
الثلاثية بين الاربعة اربعة وكل من الاربعة اربعة اقسام لان مزاج الربيع والصيف والخريف
مثلا اما ان يكون ربيعيا او صيفيا او خريفيا او شتويا وعلى راى الامام والمسيحى ثمانية
والحق انها اربعة اذ لا تتصور تغير الثلثة الا الى الرابع والرابع اربعة اقسام على راى الكل
والحق انه ليس بمتحقق فمجموعها ثمانية وعشرون قسما على انه يبقى ان التغير قد يكون بكيفية
واحدة من الاربعة كما مثل به الشيخ في قوله ان كان الشتاء يابسا وقوله والربيع رطبا جدا لكل
فصل او في الفصول وقد يكون باثنين او بثلث او باربع فيحصل اقسام محصلة اخرى كثيرة ذهب
عليهم كل فصل يوافق بدنا مزاج صحى مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له ههنا
يتصور اقسام اربعة لان المزاج اما صحى او غير صحى والفصل على التقديرين اما مناسب للمزاج
او مضاد له فالفصل المناسب للمزاج الصحى حكمه الموافقة والفصل المناسب للمزاج العرضى
حكمه المخالفة والفصل المضاد للمزاج الصحى حكمه المخالفة والفصل المضاد للمزاج الغير الصحى
حكمه الموافقة واستثنى بقوله الا اذا عرض خروج عن الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب
بما يضعف من القوة عن كلية الحكم الاول لان قوله يوافق بحيث تضمن حكم القسم الثالث المذكور
ذكره في الظاهر تعويلا على استلزام الاول له اى ان الحكم الاول مشروط باعتدال الفصل المناسب
له واما اذا خرج الفصل بالافراط عن الاعتدال فان حكمه المخالفة على العموم والتفصيل يفهم
من كلامه فلا يوافق المزاج الصحى المناسب فان المزاج الصحى الحار اليابس مثلا يتحلل قواه في الصيف
المفرط الحر ولا المزاج الصحى الغير المناسب له فان الشتاء المفرط البرد يجمد القوى في المزاج المذكور
لالفه بالطبع الى الحر المعتدل واراد بالخروج عن الاعتدال جدا ان يكون الفصل شديدا في كيفيته
بان يكون الصيف مثلا مفرط الحر او المعنى العام للخروج الى الكيفية المضادة ايضا كما اذا كان الصيف
مفرط البرد او على هذا واما جعله استثناء عن حكم القسم الثاني والحكم بمعنى اختصاص المخالفة
ففاسد لان الفصول المفرطة الكيفية كثيرا ما يكون شفاء للامراض المضادة لها كالصيف
القائظ للاستسقاء مثلا بل قد يعان كيفياتها مع ذلك حتى يصير اتم في النفع مثل ما يومر فيه
بالتمرغ في الرمل الحار والتكميد والافتراش بالمجففات والمسخنات ولانه يخالف صريح قول
الشيخ وايضا فان كل فصل يوافق المزاج العرضى المضاد له ولتمامية الاحكام ففي الاول
ما هو المقرر من ان الصحة تحفظ بالمثل وان الشىء لا يغيره المماثل له وفي الثاني ان كلا من الفصل
والمزاج المخالفين يتعاضدان على افساد المزاج الصحى الاصلى وفي الثالث ما ذكره الشيخ من ان افراط
الكيفية المخالفة ينهك ويضعف القوى وفي الرابع ان معاداة الفصل للمزاج العارض يؤول الى
صلاح المزاج الاصلى واما افراط خروج الفصل من الاعتدال فحكمه المخالفة في الكل الا في الرابع

ومخالفة الصيف للكهول المزاج البارد الرطب الصحى بحكم الاول مخالفة الاثر المذكور ظاهر لفرط الاحتياد منه مد ظله العالى

كما سيصرح به في الفصل الثامن

والعلامة انكر الحكم الاول كليا وقال ان الربيع لاعتداله واوايل الصيف لقربه منه يوافق المناسب
وغير المناسب وباقي الفصول لا يوافق المناسب فان الاستقراء يشهد بان الشبان في الصيف
اردا حالا منهم في الشتاء والمشايخ بالعكس وخصص القاعدتين المذكورتين بانهما
يجريان في الغذاء المناسب فقط لا في كل مثل ومماثل وان المراد بالصحة المحفوظة بالمثل الصحة
الكاملة وهى ما قربت جدا من الاعتدال والضعف ظاهر لا في الاستدلال فقط بل في الاستقراء
والرد ايضا ثم شرع في احكام تغير الفصول فقال واذا خرج فصلان عن طبعهما وكان
مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا ثم ورد عليه
ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء
واكتفى بذكر تغير الفصلين تغيرا متضادا الا ان حكم تغير الفصل الواحد وحكم ما زاد عليهما
يعلم منه وكذلك اى وكذا الربيع يتدارك جناية الشتاء ان كان الخروج الموصوف بكيفية
واحدة كما اذا كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل تيبيس الشتاء واكتفى
بالكيفية المنفعلة تنبيها على خروج الفصول في الكيفيات الفاعلة الخروج المذكور وقوله
وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان من اوصاف الربيع المعتدل لم يغير فعله عن الاعتدال
الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا
جالبا للوباء ليس تغيرا مستدركا لما يجلبه التغير الاول على ما وصفناه واولى امزجة الهواء اى
الذى هو اشد استعدادا من اهوية الفصول بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب
واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية
والعالية خصوصا اى بالنسبة الى المستوية ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها
فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك كل فصل فان انحرف ذلك فكثيرا ما يكون سببا
لامراض ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة ردية مثل ان يكون جميع السنة
رطبا او يابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم
تطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا
وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما اشبه ذلك والفصل
الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة
على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية واذا استعجل الصيف استعجلت الامراض
الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل فاذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا
الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما
تغير معه من الكيفية اى بل لانقلاب الفصول تاثيرا هو تاثير عظيم في تغير الاحوال لما
تغير معه من الكيفية ولذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاهما في الابدان
واصح الزمان بعد ما لم يجر الفصول على واجباتها هو ان يكون الخريف مطيرا اولك ان تحمله
على ان الزمان المذكور اصح من الجارى على واجبات الفصول ايضا فانه لا شك مثلا ان الخريف
اذا ابل يبسه بالمطر كان اوفق وعلى هذا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولا غير مفرط فيه بالقياس
الى البلد وان جاء الربيع مطيرا والصيف معتدلا غير مطير ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح
ما يكون **الفصل الخامس في الهواء الجيد الهواء الجيد في الجوهر** اى في نفسه من غير تعرض
للكيفية وهو يتعين مجملا بقوله هو الهواء الذى ليس يخالطه من قبيل الابخرة والادخنة

واما ما تقرر من ان كل من يوافق مزاجه مزاج سنة فهو اردا حالا مما اذا خالف فيجب تطبيقه على ذلك

والتحقيق ان الكلام هنا في المزاج الاصلى والعارض دون مزاج الاسنان منه مد ظله العالى

ويتغير الفصل الى ما يليه يكون بكيفية واحدة والى ما يقابله بكيفيتين لم يتوجه الشيخ اليه لظهوره منه مد ظله العالى

فان القول بان تصيير الشتاء احر من الصيف امر بعيد جدا وان كان المقول هكذا صير ورة الصيف باردا جدا يجمد فيه الثلوج وتجمد المياه ليس بهذه المثابة في البعد كما سيأتي اليه اشارة منه

من المخالطات القادحة في جودته فيشمل ايضًا الغبار والروائح الكريهة المفسدة المكدرة
المغلظة له والموحشة للنفس مثل رائحة النفط والكبريت وغيرها، غريب، احترز به عن
المخالطات الضرورية الاختلاط بالهواء فان الهواء كيف كان لا يخلو عن اجزاء بخارية صاعدة
من الارض قليلة كانت اوكثيرة وغير الضرورية ايضًا، وهو مكشوف للسماء، وقوله غير محجوب
وفي بعض النسخ محفوف او محقوق والاولى اولى لدلالة الصلة عليها، بين الجدران والسقوف
بيان للمكشوف والمراد بالجدران ما يحجب الشمس والرياح من الجوانب اعم من حيطان البيوت
جوانب الوهاد وغيرها وبالسقوف ما تغطيه من فوق كذلك، اللهم الا في حال ما نصيب
الهواء فساد عام سماويًا كان او ارضيًا وعمومه الاول اكثر، فيكون المكشوف اقبل له من المحجوب
المحجوب وفي غير ذلك، اي في غير المفسدات العلوية العامة، فان المكشوف افضل من المحجوب
وان كان مخالطا للمقويات والمصلحات من العطريات وغيرها ومفصلا لا بقوله، فهذا
الهواء الفاضل نقي صافٍ، وقوله، لا يخالطه، بيان لقوله نقي صافٍ او جملة معللة له، بخار
بطائح، هي جمع بطيحة وبالفارسية كولاب، وآجام، جمع اجمة ومعناه بالفارسية نيستان
وخنادق وارضين نزّة، وبالفارسية زهاب، ومباقل وخصوصًا ما يكون فيه مثل
الكرنب والجرجير واشجار لثقة، اي ملتفة من الكثرة، خبيثة الجوهر مثل الشوحط، وهو
معروف عندنا بهذا الاسم وهو النبع قد تتخذ منه الخشب للقسي، والجوز والتين والارياح
عفنة ومع ذلك، اي مع عدم المخالطة، يكون بحيث لا يحتبس عنها الرياح الفاضلة، مثل
ريح الشمال، لان مهاده ارض عالية، اي غير منخفضة، مستوية ليس ذلك الهواء هواء محتبسًا
وهذه تسخن مع طلوع الشمس وتبرد مع غروبها سريعة ولا ايضًا محقونا في جدران حديثة العهد
بالصهاريج، هي جمع الصهريج وهو معرب چاه وليس من الطين الطيب بل من النورة وغيرها
ونحوها، مثل الزرنيخ وغيره من ذوات الروائح الكريهة، لم يجف بعد تمام جفافها ولا عاصيًا
على النفس من الغلظ والكدورة، كانما يقبض على الحلق، ولم يتعرض للادخنة في الفصل
لانها مفسدة مطلقا وهو ظاهر بخلاف الابخرة فانها متبعضة، وقد علمت ان تغيرات الهواء
منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه اراد بالخارج عنه
المضاد له، واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة اوغير مضادة، قد
يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار، ولما كان اختلاف الفصول في مخالطة الابخرة
موهما لكون هواء الفصل الكثير الابخرة عادة رديا دفعه بان ذلك من الواجبات الطبيعية
وكلامنا في الواردات الغير الضرورية وقال، واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان تغيرها

الفصل السادس

يجلب امراضًا في الاغلب، تفارق ما مر بان الهواء
مع قطع النظر عن تحققه في ضمن الاقاليم او البلاد او الفصول او غير ذلك كيفيات من الملموسة
وغيرها ولكل واحدة من تلك الكيفيات تاثير خاص في البدن، في فعل كيفيات الاهوية، اي كيفية
كيفية فرادى وكيفيات الفصول مركبة منها، ومقتضيات الفصول لكل فصل آثار هي
غير آثار الكيفيتين بعينها او الفاعلة من الكيفيات اشرف والحرارة اقوى الفاعلة فابتداء بذكر الحار
وقال الهواء الحار يحلل الرطوبات والارواح لانه يلطفها ويجذبها الى الظاهر وبتوسيع المسام
يسهل عليها سبيل التحلل والاندفاع مع انها غير قوية المزاج واجزاؤها متداعية الى الانفكاك
ويرخي لتشرب الاعضاء بالرطوبات المترهلة بالحرارة، فان اعتدل احمر اللون بجذب الدم الى الخارج

في فعل كيفيات الاهوية

وكون جذبه اكثر من تحليله، وان افرط صفر بتحليله لما يجذب، لان لون الجلد كما مر ابيض واذا
خالطه من الدم حمرة قليلة حدثت الصفرة، وهو يكثر العرق، لتوسيع المسام وانجذاب المائية
الى الظاهر، ويقلل البول، وذلك بمقايسة ما سيذكر في الهواء البارد لكثرة التحلل واندفاع
المائية بالعرق، ويضعف الهضم لضعف الحرارة الغريزية، ويعطش العطش فيه صادق
هو طلب الماء البارد لترقيق الغذاء وتسكين حرارة المعدة والكبد وقد يسكن بالعرض بالنسيم البارد
وكاذب يحدث عند حرارة القلب والرئة ويسكن بالعرض بالماء البارد وهو بقسميه يكثر في الهواء
الحار اما الاول فلتحلل الرطوبات واما الثاني فللاستنشاق الضروري بالهواء الحار، والهواء البارد
يشد الاحكام ويقوي على الهضم بجمع الحرارة الغريزية، ويكثر البول لاحتقان الرطوبات
وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم
لها، اي للعضل على الانعصار وفي بعض النسخ بهيئتها للبرد المكثف المجمع، فلا ينزل الثفل
بسهولة، لفقدان مساعدة المجرى فان المجرى تجويف المعاء اذا كان متسعا ساعد الثفل على
النزول وهو مفقود في البرد، فيبقى كثيرا في المعاء فيجف بتحليل الرطوبات، وايضا تخلو مائيته
الى البول بانجذابها في الماساريقا الى ان يندفع بالبول فيقل حجمه بالنسبة الى المعتدل لاندفاع
الرطوبات بالعرق في الهواء الحار يمكن ان لا يكون الثفل فيه اكثر من المعتدل، والهواء الرطب
بالمعنى المذكور يلين الجلد اي يبله، واليابس يقحل البدن، اي يهزله يقال قحل الشيخ اي يبس جلده
على عظمه، ويجفف الجلد، والهواء الكدر يوحش النفس لكون النفس بالطبع محبا للاضواء و
الانوار، ولذلك يثور الاخلاط، والهواء الكدر غير الهواء الغليظ، بين الفرق بينهما لما قد يتوهم
ترادفهما بان لكل منهما فصلا لا غيرها للآخر وقال فان الهواء الغليظ هو المتشابه في ثخونة
جوهره، اي في غلظه فان جوهره غليظ ومع ذلك متشابه في غلظه، والكدر هو المخالط لاجسام
غليظة، فيكون الاجزاء الغليظة غريبة من جوهره والمراد بالمخالط محسوس المخالطة والا فالهواء
مخالط ابدًا للابخرة، ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الكواكب
كالمرتعش وسببهما كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة، ورؤية ما يلمع من الكواكب
في الهواء الصافي لانبهار القوة الباصرة واضطرابها من سطوة اضوائها، وسيعود لك الكلام
في هذا المعنى فيتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن الطبيعي، لتعلم انه لكل فصل ورد على
واجبه احكام خاصة، واما اذا تغير، عن واجبه الى طبيعة فصل آخر فليس احكامه خاصة
به بل مشتركة بينه وبين ما تغير اليه، وتشترك آخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام
الفصلين وامراضهما، وذلك لئلا يكون النقل من كيفية الى الضد دفعة بل على التدريج
والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصلٍ، وقوله، وهو مناسب لمزاج الروح والدم، جملة
معللة فيكم المناسبة يرجع الروح والدم فيه الى طبائعهما وهو مع اعتداله الذي ذكرنا يميل
عن قرب الى الحرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية، ولعل قوله عن قرب كان متقدما على قوله
يميل او كان وقع كل من كلمتي عن والى مكان الآخر واما على تاخره فالمعنى عن قرب الاعتدال الحقيقي او
الى الحرارة الآخر بسبب قرب الشمس من سمت الراس يميل الى الحرارة على ما قالوا، وهو يحمر لانه يجذب
الدم باعتدال ولم يبلغ الى ان يحلله تحليل الصيف، والخريف كما كان تابعا للهواء المعتدل كذلك
تابع للفصل المعتدل وكذا باقي خواص الاهوية فانها تابعة لما يناسبها من الفصول، والربيع
يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها، هذه الامراض موادها باردة

ولما كان الصيف حلل اللطيف منها وابقى كثيفها وتولدت المواد السوداوية في الخريف واجمدها
برد الشتاء وتولد فيه البلغم فيجتمع تلك المواد راكدة ساكنة وقد كان في طبع الربيع اسالة
الرطوبات كلها كيف كانت ولين كانت فيهيج فيه تلك الامراض ولذلك السبب يهيج فيه
ماليخوليا وذكر ماليخوليا البلغ هٰهنا فان مادته سوداء مضادة مطلقا للربيع لاصحابها
والعائد للماليخوليا باعتبار العلة اي المستعدين والمعتادين لها ومن كثرت اخلاطه
في الشتاء لنهمه اي لشرهه في الاكل وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج
من تلك المواد بتحليل الربيع اي بترقيقه وتحريكه اياها وتعظيم حجمها واذا طال
الربيع باعتداله قلت الامراض الصيفية لان الصيف تقل مدته فيقل حدته وامراض
الربيع اختلاف الدم اي اسهاله والرعاف ويهيج فيه ماليخوليا الذي في طبع المرة اي
السوداء وهي اصناف كما علم حراقي من اي خلط كان وغير حراقي وكذلك الماليخوليا قد
يكون في طبع السوداء الدموية فيغلب الفرح والضحك وقد يكون في طبع السوداء الصفراوية
فيغلب الغضب وقس عليه وكذلك ان تاخذ الماليخوليا بمعنى الجنون والاورام والدماميل
والخوانيق ويكون قتاله وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال
وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء وتسوء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصا
السل والتحريكه في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل
ومما توقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا
فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ و
التقليل من الطعام اي من كيفيته بان يكون قليل الغذاء لا قليل المقدار ليشتعل به
المعدة ولا يشتد الجوع فيحتد المزاج ومن الشراب والكثير من قوة الشراب المسكر بالمزاج
انما امر بتقليل الشراب مطلقا لئلا يكثر تولد الدم ويسخن المزاج وحينئذ يكون معنى قوله
وتقليله تقليل المكسور بالمزاج ايضا وفي بعض النسخ والكثير من الشراب فيكون بمعنى
المشروب مطلقا اعم من الخمر وسائر المشروبات عادة مما ليس فيه كثير غذائية وحرارة
والمسكر يطلق على الشراب القوي الاسخان والاسكار فمعنى قوله وتقليله اي تقليل المسكر ولك
ان تريد بالشراب الخمر على النسخة الثانية ايضا وقد قال ابقراط لان يملاء البطن من الشراب
خير من ان يملاء من الطعام قال فولبس تلميذه في كتابه في تدبير حفظ الصحة اذا جاء الربيع
فزد في كمية الشراب وكمية المزاج بالماء وانقص من كمية الطعام ولتحر منه ما هو اقل غذاء
وارطب ووقع بعد قوله تقليله في بعض النسخ واجتنابه عطفا عليه والربيع موافق
للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فتقوى
ولا تحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على الاكل
ولا يتوانهم الى المداقي وهو اكثر الفصول للمرة لبرده اي بالطبع وقصر نهاره وثقل الحركات
في النهار القصير فيقل تولد الصفراء فيه مع طول الليلة ويكثر السكون في الليل الطويل فيكثر
تولد البلغم فيه المضاد لها ومما يعينان على تبريد الهواء فيقوى الكاسر واكثرها حقنا للمواد
في الباطن بان كانت صفراوية لتسديد المسام ومنعه لها عن التحلل واشدها احوجا الى تناول
الملطفات لكثرة الاخلاط اللزجة فيه والملطفات لئلا يجمد المواد بالبرد فلا تسيل ولا تجري
في المجاري والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القي فيه البلغم ولون

ولون الاورام فيه يكون الى البياض على اكثر الامر اي اذا لم يكن المادة في كمال الحدة ويكثر فيه
امراض الزكام اي الزكام وما يتبعه مما نذكر ويمكن ان يراد بها الزكام والنزلة المصطلح
ويبتدئ فيه الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي اي في اواخر الخريف حينما يرد البرد القوي في الغلل
على البدن المتخلخل والمسام المتوسعة ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع
الحلق ثم اي بعد امعان الشتاء في البرد وفي الزمان يحدث وجع الجنب نفسه والظهر
العصب والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك المذكور بعد ثم او مطلقا ان اريد
الجنب البلغمية لاحتقان المواد البلغمية وتكثرها والمشايخ يتاذون بالشتاء لان
البرد مضعف للقوى مميت لها وقد برد مزاجهم وضعف قواهم واشرفت على الموت وغلب
عليهم الرطوبات الفضلية وبرد الشتاء يعينها على الازدياد وكذلك من تشبههم في برد
المزاج وضعف القوى والمتوسطون اي الذين امزجتهم باردة لا كبرد مزاج المشايخ ينتفعون
به للمناسبة المذكورة ويكثر وجود الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره
اي مقدار الرسوب او مقدار البول ايضا يكون اكثر لقوة الهضم وقلة تحلل المائية واما
الصيف فانه يحلل الاخلاط والارواح ايضا ويضعف القوة والافعال الطبيعية وكذا
تضعف الافعال النفسانية والحيوانية والاقتصار على ذكر الاخلاط والافعال الطبيعية
من باب الاكتفاء والقوة المطلقة يراد بها الطبيعة ويمكن ان يراد بالافعال الطبيعية اعم
من الحيوانية والنفسانية اي المنسوبة الى الطبيعة الانسانية بسبب افراط التحليل و
انه سبب للجميع ويقل الدم فيه لضعف الهضم وكثرة التحلل والبلغم لكون طبيعة الفصل
مضادة له ويكثر المرار الاصفر فيه دون سائر الفصول للمناسبة ثم في آخره المرار الاسود
وهذه الكثرة بالاضافة الى النسبة الطبيعية بين الاخلاط وذلك بسبب تحلل الرقيق
واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ ومن تشبههم قوة في الصيف لتحليله الرطوبات
البالة الرخية وفي قوله يجد اشارة الى انه ليس بقوة حقيقية لتحليله الرطوبات الاصلية ايضا ويصفر
اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه ويقصر فيه مدة الامراض لان القوة اذا كانت قوية وجدت
من الهواء معينا على التحليل فانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي
ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس يحل ما يفصل الامراض
والرطب اي الصيف الرطب مضلع اي كثير الضلع يكنى به عن الاطالة في الامر وتطويل مدة
الامراض لذلك يثقل فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء وزلق الامعاء لضعف
الهضم وكثرة الرطوبة ويلين الطبع هو الطبيعة قد يطلق على حال البطن في اللين والقبض
ويعرض في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الراس لان
المادة الرطبة والمصعد وهو الحرارة كلاهما موجودان وطرق الانحدار غير مسدودة واما
الامراض القيظية فمثل حمى الغب لغلبة الصفراء والمطبقة لغليان الدم والمحرقة ايضا
لغلبة الصفراء وطبيعتها وضمور البدن اي هزاله ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد
واكثرها صفراوية ويكثر فيه اي في القيظ خاصة اذا كان عديم الرياح الحمرة والبثور التي
تناسبها وان كان الصيف ربيعيا كان الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة ويكثر
فيها العرق وكان متوقعا في البحارين اي يتوقع ان يكون البحرانات فيه اكثرها بالعرق لمناسبة
الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي اي يضعف القوة عن ان يمسك الرطوبات

لان الصيف بالطبع حار يحلل الماء ... الرطوبات واذا
كان ربيعيا يكثر فيه الرطوبات تكثر فيه العرق
لذلك ... لكثرة استعمال الفواكه

اي يرقق المواد ... العقد

تفسير له

ولان تقسيم ... للبدن ... ولا يكون ... الحس ...

والقوة ... حتى يعطيه ... الانقطاع

في ... لاكثر ...

بل التحليل مطلقا ولو كان تحليل الفضول فانه ليس بقوة بالذات بل بالعرض بالذات ما يحصل ... ولذلك ...

١١٢

تعريف امراض العصر

وتوسع المسام وان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبية وامراض الجدرى والحصبة اى انواعهما والجدرى لكثرة الدم الفاسد والحصبة لكثرة فساد الدم كما صرح به فى الكتاب الرابع واما الصيف الشمالى اى المائل الى البرد واليبس فانه مصح لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا اضربها برودة ظاهرة تعصرها وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف الشمالى يابسا لقلة المطر ولكثرة هبوب الشمال الوافد من الاراضى اليابسة انتفع به البلغميون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة مزمنة وعرض من احتراق الصفراء الاحتقان غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه فى ثمرات ثم رواحهم الى برد وليعلم ان البدن فى الصيف حار ظاهرا وباطنا بالحرارة العنصرية لسلطان حر الهواء بارد من جهة قلة الحرارة الغريزية لكثرة تحلل الارواح فيه ولذا ترتب عليه آثار مثل قلة الهضم وفى الشتاء بارد بالبرودة العنصرية ظاهرا وباطنا ولذا يحتاج فيه الى الدثار والى الادوية الحارة حار من جهة وفور الحرارة الغريزية واحتقان الارواح فيه ولذا ترتب عليه آثار مثل قوة الهضم ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها وهى اى الفواكه لكثرة رطوبتها المائية سريعة الفساد وهى تطلق على ما يتفكه بها دون الماكولات ولاختلال القوة فى الصيف والاخلاط تفسد فى الخريف بسبب الماكولات الردية وفسادها بسبب الماكولات الردية اعظم الوجوه الثلاثة ولذا غير الاسلوب فيه وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد الى العمق ويقل الدم فى الخريف جدا بل هو مضاد للدم فى مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية من الصيف والاسود لترمد الاخلاط فى الصيف اى ليس لمناسبة طبيعة الخريف كثير مدخل فى كثرة تكون السوداء فيه بل مبدؤه ترمد الاخلاط فى الصيف فلذلك اى فلترمد الاخلاط فى الصيف يكثر فيه السوداء وهو يحتاج الى بيان فلذا قال لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف لمناسبة طبيعة الصيف موافق للمشايخ موافقة ما واما البرد واليبس يضرهم مضرة شديدة ولو رطب لمناسبة اول الشتاء اضرهما ايضا بالرطوبة البالة وامراض الخريف هى الجرب المتقشر والقوابى والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المخلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما ذكرنا من العلة ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض من المثانة من اختلاف المزاج فى الحر والبرد ويعرض ايضا فيه عسر البول هو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النساء ويكون فيه الذبحة مرارية وفى الربيع بلغمية لان مبدا كل منهما من الخلط الذى يثيره الفصل الذى قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرية واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول فى الصيف ثم انعصارها فيه ويكثر فيه الديدان فى البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر فى الخريف غليان الدم وخصوصا فى اليابس منه واذا احتبس البرد حدث الجدرى وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ارادبها اصناف الصفراء ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل من حاله اذا كان ابتداء قبله ولم يستبين آثاره وكثيرا ما يشتبه السل الحاد

فى تركيب السنة

فى الصيف على الطبيب فان السعال قلما يلح فى الهواء الحار والحمى فى الاوائل ضعيفة وايضا تحمل على حرارة الهواء والمسام المتخلخلة لا يحتبس الابخرة تحت الجلد فلا يحس بها كثير احساس ويربو فيه البدن فلا يظهر الهزال المعتاد اذا ورد عليه آثار آياته فاشتد السعال واحدث الحمى والحطاط البشرة وهو من اضر الفصول باصحاب الدق القرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكال عن الصيف بقايا امراضه اى يحدث امراضا كان من حقها ان تظهر فى الصيف ولم تظهر لعلة ما من العلل واجود الخريف رطبه والمطير منه واليابس ارداه لقوة اليبس طبعه

الفصل السابع فى احكام تركيب السنة اى من الفصول المتغيرة فى اكثر النسخ فى احكام تركيب السنة منونا وهذا اولى لانه ذكر بعض الاحكام التقاطا من كلام ابقراط واتباعا له وقد كان من دابه التساهل والاتكال على المتعلم كما صرح به الامام عبد اللطيف اذا ورد ربيع شمالى على شتاء جنوبى ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف هذا القسم رباعى لان الصيف الكثير المياه تغير الخريف الى الرطوبة وان كان شديد الحر وابتدائه لكثرة احكامه واضطربت تفاسيرهم للشمالى والجنوبى فيفسر الشمالى تارة بالبارد وتارة باليابس وتارة بالبارد اليابس وكذا الجنوبى تارة بالحار وتارة بالرطب وتارة بالحار الرطب والاولى ان يراد بالفصل الشمالى ما كثر فيه ريح الشمال وبالجنوبى ما كثر فيه ريح الجنوب والومد شديد الحر والربيع الشمالى اذا كان اكثر شمالى يحفظ الى الصيف كثر الموتان وهو بضم الميم وفتحه مع سكون الواو وفيهما لغة موت يقع فى الماشية وعند الاطباء هى الامراض القتالة العارضة بسبب سوء حال الهواء واذا كثرت تلك الامراض قيل انه سميت الامراض الوافدة فى الخريف فى الغلمان لاجتماع رطوبات الفصول ورطوبات امزجة الغلمان مع الحرارات فيكثر الموت فيهم بالعفونة وكثر السحج لكثرة تلك الرطوبات ولذعها الامعاء وقروح الامعاء لكثرة المرور عليها وقوة لذعها ولعفونتها تحدث الغب الغير الخالصة الطويلة المدد لاختلاط بالبلاغم التى تحلل رقيقها وتبقى غليظها عاصيا على النضج وان امتازت المواد الصفراوية عن البلغمية لا يبعد ان يحدث شطر الغب ثم شرع فى احكام تركيب ثنائى من الفصول فقال وان كان الشتاء الجنوبى المقدم على الربيع الشمالى شديد الرطوبة اسقطت اللواتى تتربص اى ينتظرن بوضعهن اى ان يضعن ربيعا اى فى اوله لم يبلغن ميقاتهن بل يسقطن فى الربيع بادنى سبب فان الشتاء الجنوبى يملأ ابدانهن من الرطوبات وكذا احتباس الفضلات الطمثية فى الحمل وكلما طالت المدة ضعفت القوة وازداد الثقل والربيع الشمالى يعصرها لاندفاع وان ولدن اى ان اتفق ان يلدن اضعفن وامتن اى ولدن الجنين ميتا واسقمن اى يلدن مولودا سقيما لفساد غذاء الجنين فى الرحم باحتباس الرطوبات الكثيرة ويكثر بالناس الرمد اليابس العارض فى الربيع ولاختلاف الدم لكثرته والنوازل لكثرة حينئذ لم يعطف على اختلاف الدم اهتماما بشانهما فانهما مما تقتل فجاءة وخصوصا بالمشايخ وينزل فى اعصابهم فربما تواتر منها فجاءة لجمودها على مسالك الروح ونفعه كثرة قال ابقراط متى كان الشتاء مطيرا جنوبيا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النساء اللواتى يتفق ولادتهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللواتى يلدن يلدن اطفالا ضعيفة الحركة مسقاما حتى انهما اما ان يموت على المكان واما ان تبقى مدة حياتها مسقامة واما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض لهم من النزلات ما يفنى سريعا انتهى فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالى كثر فى الصيف الحميات الحادة والرمد ولين

وحين فان الامراض المذكورة سوى الحميات كثيرا ما يحدث صح

الطبيعة واختلاف الدم. وذلك لان كلا من الصيف وكثرة الرطوبات مميلين وقد اجتمعا واكثر ذلك
كثير لا اختلاف الدم من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما
حرك الحر خصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته. قال ابقراط متى
كان الشتاء قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا فبالضرورة ان يحدث في الصيف حميات
حادة ورمد يابس واختلاف الدم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولاصحاب الطبائع الرطبة
انتهى. فان حدث في صيف هو وقت طلوع الشعرى مطر. الشعريان كوكبان عظيمان من القدر
الاول من كواكب الصور الجنوبية اما اليمانية وهي انور الثوابت عبدته العرب في الجاهلية
فمن كواكب كلب الجبار واما الشامية فمن الكلب الاصغر والموضع الطولي لكليهما الآن برج السرطان
للاولى ثمانية درجات وللثانية لاحدى وعشرون درجة قال في الكامل ناقلا عن ابقراط ومثل هذه
السنة اذا كان بعد طلوع الشعرى العبور مطر مع برد وكان هبوب الرياح الشمالية على العادة
فان تلك الامراض تكون هادية ساكنة والخريف يكون صحيحا وان لم يكن الامر كذلك لم يؤمن
على من كان رطب المزاج من النساء والصبيان الموت فاما من كان مزاجه يابسا فليس عليه
باس فان لم يكن الامر كذلك فلا يؤمن على من افلت من اوليك من الموت ان يقع في حمى الربع الى
الاستسقاء انتهى وقد كانت الشعرى العبور في زمن ابقراط في اوايل الجوزاء وطلوعها في دياره
كان في اول السرطان وهو المناسب لان اصلاح حر الصيف في الاوايل بالمطر والشمال يورث
الاعتدال في ما بقي من الفصل والشيخ التقطه من كلام ابقراط فلا معنى لقولهم المراد بالشعرى اليمانية
لان طلوعها في عشرين من تموز وهو وسط الصيف ووقت شدته ومما يدل على فساد قولهم
ان ابقراط قال ايضا ان بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالادوية
والوقت الممنوع المذكور نص عليه منه ومن جميع الاطباء انه هو وقت كون الشمس في المنقلب او قريبا منه
واذ ليس اول الجدي تعين اول السرطان وهبت شمال يرجى خير اي يرجى ان لا يعرض تلك الامراض
وتحللت الامراض اي ما كان قد عرض منها فان الصيف عند الاطباء مبداه من اواسط الثور
واضر ما يكون هذا الفصل بالنساء والصبيان وذلك لكونهم اقبل للعفونة بكثرة الرطوبة
مع ضعف قواهم ومن نجا منهم من الموت مع مقاساتهم الامراض المحللة المحرقة العفونية
يقع في الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها لمقاساة الامراض المحللة مع حرارة الصيف والى
الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع. قال في الكتاب الرابع واكثر ما يحدث من الربع يحدث عقيب
امراض عفنية مختلفة وبعقب حميات متعفنة لاختلاف الاخلاط التي يتولد منها ومن عفونتها
واما اذا ترمدت ولم يستفرغ كثر السوداء ثم اذا عفن كان الربع وكثيرا ما يحدث عقيب الطحال
ومع ذلك فانها في الاكثر لا يخلو من وجع الطحال وصلابته واسلم الربع ما لم يحدث عن ورم الطحال
او غيره ولا معه وورم الطحال فان الربع الذي يحدث عن ورم الطحال او يكون مع ورم الطحال كثيرا
ما يؤدي الى الاستسقاء وداء الفيل واوجاع الطحال وهو عطف على الاستسقاء وضعف الكبد
لذلك وثقل ضرره في المشايخ وبدن من يحتاج عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي
خريف مطير جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها
تعرض لها ان تزكم في مثل هذا الصيف تصير الاخلاط حادة ويمتلي الراس من الفضول في الخريف
المذكور بسبب الرياح الجنوبية كما نظهر من الفصول الآتية وهنا امتلاء بحسب الكمية والكيفية
فاذا احبسها برد الشتاء عن التحلل حدث الامراض المذكورة وكثرة الزكام يؤدي الى التلة

الاخيرة بنزول المواد المنصبة الرئة فيتعدى الى الحلق فيبح او الى الرئة فيسل وكذلك اذا ورد
على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي يكثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال
والبحوحة الصيف اليابس الجنوبي يضعف الابدان ويرخيها والخريف المطير يملاها من الفضول
ورياح الشمال يمنعها في الجملة عن التحلل فيستعد لان يكثر تلك الامراض في الشتاء. فان ورد
على صيف جنوبي خريف شمالي الصيف اذا كان على طبعه ومع هذا يكثر فيه الرياح الجنوبية
فلا جرم يضعف الابدان ويسترخي ويكثر الرطوبة والرياح الشمالية تعين طبيعة الخريف
على تكثيف المسام وحقن تلك الرطوبات كثرت فيه امراض العصب والحقن من السبح وقروح الامعاء
واشباههما وقد علمتها في ما مر آنفا واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين
كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت امراض العصب المذكورة ولا يبعد ان يؤدي الاحتقان
وازدحام المواد لكثرتها وفقدان المنافذ الى امراض عفنية. وقوله ولم يخل الشتاء عن ان
يكون ممرضا كثير الامراض المذكورة وغيرها لمصادفته اي لموافاته موادردية محتقنة
كثيرة يحتمل ان يكون فذلكة لما سبق وتنبيها على عدم وجوب هذه الامراض كليه او اشارة الى
عموم العلة. واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء النساء لكثرة
السكون وقلة الحركات تغلب عليهن الرطوبات الغريبة كما تغلب على الصبيان لكثرة اكلهم وقلة
هضمهم وغيرهم يعرض في الخريف لهم الرمد اليابس اي قليل الدموع قليل الرمص قليل الرطوبة
وان حدثت نزلة فهي مزمنة لغلظ الرطوبات لانتهاء برد الخريف الى الشتاء وحميات
حادة لحدة موادها باليبس وماليخوليا لكثرة تولد السوداء والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول
هذا من احكام التركيب الثلاثي وذلك لان الصيف والخريف اليابسين يجعلان المواد حادة والشتاء
البارد المطير يكثر البول لكثرة مرور المواد الحادة يورث الحرقة. واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته
حدث خوانيق اشتداد حرارة الصيف ويبوسته يكون في اغلب الاحوال مع قلة الامطار في الربيع
فان كان يابسا كثر اليبس في الصيف مع فرط ولحدت المواد فاذا انصبت الى الحلق حدثت خوانيق
قتالة ان كان رطبا كانت غير قتالة لقلة الحدة في موادها ومنفجرة وغير منفجرة فان تحللت
ولم ينفجر وان كثرت ونضجت بالصنعة او بالطبيعة انفجرت والمنفجرة يكون داخلا وخارجا
بحسب ميل مادتها وحدث عسر البول فان البول الحاد يلذع عضل المثانة فيحدث عسر البول
وحصبة وجميقا وجدري سليمات لان ذلك يفتح المسام بحلل مارق واحتد من المواد الفريبة
من الجلد ورمد وفساد دم واحتباس طمث وكرب ونفث كل ذلك لرداءة الدم واليبس والحدة والشتاء
اليابس اذا كان بعد يابسا فهو ردي لرداءة خروج فصلين متتابعين من طبعهما وخصوصا
من الرطوبة الى اليبوسة ظاهرة والوباء يفسد الاشجار والنبات فيفسد معتلفاتها من الماشية
ويفسد كليهما من الناس الاحكام المذكورة سابقا لتركيب السنة بحسب تغيرات اهوية فصولها
كانت مختصة بما يمكن تغيراتها وبائية واما اذا تغيرت اليها فلا يختص ضررها بالناس بل يعم الحيوان و
النبات ايضا. الفصل الثامن في بيان تاثير التغيرات الهوائية العرضية التي ليست بمضادة
للمجرى الطبيعي بيانا بالاستقصاء وبحسن نستكمل الآن القول اي ناتي به تاما كاملا في سائر
التغيرات اي فيما بقي منها الغير الطبيعية الهوائية المضادة للطبيعية التي تعرض بحسب اسود سماوية ولحوق
ارضية فقد اومانا الى الكثير منها في ذكر الفصول حيثما انجر بنا الكلام في بيان التغيرات العرضية
الغير الطبيعية الغير المضادة لاسيما الفصل السابع المتصل به وهو اولى لا الفصل الثالث

من النوازل وما يتبعها

واما ان الربيع وان يبس الشعرى الشامية والثانية

اي في موضع تسامته الشمس مع الدراري من رؤس اهله لا من جوانبه او تقرب من المسامتة المذكورة

بيان نفس تلك التغيرات وآثارها واما ذكر اللم لبعضها في هذا الفصل فتبرع من الشيخ فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما تعرض بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع كثيرة من الدراري منها في حيز واحد تجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخن فيما تسامته من الرؤس او يقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقارنة والكواكب لها في اتصالاتها مسافة محدودة اذا وقعت فيها يقال لها انها اخذت في الاتصال واذا زايلتها يقال انها انصرفت عن الاتصال وهذه المسافة يقال لها في عرف الاحكاميين جرم الكوكب فاذا قرب كوكبان في المقارنة مثلا بحيث كان البعد بينهما اقل من نصف مجموع جرميهما فقد اخذا في القران ثم بعد ذلك اذا ابعدا بحيث كان البعد بينهما اكثر من نصف مجموع جرميهما فقد انصرفا عن المقارنة وقس عليه سائر الاتصالات والانصراف عنها وحد الجرم للشمس خمسة عشر درجة وللقمر اثنى عشر ولكل من العلويين تسعة ولكل من السفليين سبعة وللمريخ ثمانية وهو غير ما اصطلح عليه في الابعاد والاجرام فيمكن ان يقع مسير الشمس في مسافة معتد بها مع تلك الكواكب على ان لبعض اوضاعها كبعض رجوعاتها مثلا مدخل في تطويل مدة المكث في هذه المسافة وهي المراد بالاجتماع في حيز واحد وقد وقع في عبارات القوم كصاحب الكامل وغيره ان اجرام تلك الكواكب تضاف الى جرم الشمس فيزيد في مقدار ما تحدثه في الهواء من السخونة والدراري هي الكواكب الكثيرة الاضواء عند الارض ثابتة كانت او سيارة جمع دري منسوب الى الدر للمعانها وقد نشاهد صيف احر من صيف من غير سبب ارضي وذلك اذا اجتمعت اي وقعت في حد الاجتماع فيما بينها ووقعت مع ذلك في حد الاجتماع مع الشمس ومرت على سمت الراس او قربت منه ولما اذا تباعدت عن سمت الراس بعدا اكثر فاقل مثلا اذا كان العرض الشمالي للبلد ثلثين درجة واجتماع الكواكب في الجدي مع زيادة عرض جنوبي يمكن لها فيبعد عن سمت الراس قريبا من ستين درجة ولا يخفى ان الثوابت لا يمكن فيها هذا القرب والبعد من سمت الراس وضبط الدراري من الثوابت ههنا في عين الثور وقلب الاسد والشعريين ومن المتحيرة في المشتري والمريخ والزهرة دون عطارد مع كثرة ضوءه عند الارض والتضييق في المتحيرة بحيث يشترط احتراقاتها التحقيقية مع تطابق المراكز والتوسعة في الثوابت بحيث يكتفى فيها بالقران في الطول ولو كان البعد اربعين درجة بعيد على ان تلك الثوابت لا تقع مع الشمس في الشتاء حتى يصير اقل بردا من شتاء آخر ولا تفارقها في الصيف وقد صرحوا بان المتحيرة لا يبقى لها في احتراقاتها كثير اثر في الارضيات الا المريخ فانه يزيد في الحر اذا اتصل بالشمس اتصالا بالمقارنة او بالتربيع او بالتثليث او غيرها وكذلك بعض الدراري في ~~تتميم الكلام بعموم الدراري~~ واما الامور الارضية اي التاثيرات او التغيرات التابعة لها ~~وقال فيما مضى التابعة~~ لان السماويات اولى بالمتبوعية فبعضها بسبب عروض البلاد جعل ما هو بسبب العروض من الارضية لانها علة قريبة لها وان كانت مبادي آثار من العلويات وبعضها بسبب ارتفاع بقعة من البلاد وانخفاضها البقعة قطعة من الارض مخالفة الهيئة للتي في جوانبها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد تقارب مداره راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال وكل بلد واقع تحت مدار راس السرطان فهو في غاية السخونة وكل بلد يبعد عنه ويقرب الى خط الاستواء تقل حرارته وكل بلد وقع تحت المعدل فهو معتدل او كل بلد يبعد عن خط

الاستواء ويقرب الى مدار راس الجدي فهو يصير اسخن حتى اذا وقع تحت مدار راس الجدي صار في كمال السخونة كالتي تحت مدار راس السرطان واما اذا جاوزها تحت مداري الانقلابين الى القطبين فيختلف حاله كما سيظهر ولما كان المقام محل اعتراض بان قوله صريح في اعتدال خط الاستواء وهو باطل لدلالة الآثار عليه من الوان سكانه واخلاقهم وغير ذلك دفعه بقوله ويجب ان نصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة من الاعتدال واستدل على تنبيه الادلة على خط اعتدال الاستواء وسخونة ما تحت الانقلاب بمقدمات تنبيهية وقال وذلك لان السبب السماوي المسخن هناك سبب واحد هو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثير اثر بل انما تؤثر بدوام المسامتة وبشواهد من امور محسوسة فقال ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في آخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت من راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد ولم تبلغ بعد راس السرطان وقوله والبقعة المسامتة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الراس اياما قلائل ثم تتباعد بسرعة اثبات للمقدمة القائلة ان المسخن هناك امر واحد لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اراد بهما الاعتدالين اعظم كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة واكثر منها اثرا محسوسا ولتلك البلاد المسامتة ثمانية فصول صيفان اولهما وقت نزول الشمس الاعتدالين وشتاءان مبدؤهما حين كون الشمس حوالي الانقلابين وما بين كل صيف وشتاء خريف كما ان بين كل شتاء وصيف ربيعا فكل فصل قريب من شهر ونصف ثم اراد توضيح الحال فقال ثم ان الشمس لا تبقى هناك في حيز واحد اي تقارب مدة مديدة وقوله فيمعن في الاسخان نتيجة الاستدلال ثم اخذ في استنتاج الكلام عن الادلة المذكورة بحيث يشمل الفرق بين البلاد التي وقعت في الطرفين مما تحت مدار راس السرطان مثلا في العدل والبرد وقال فيجب ان نعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها مقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه وضعف عنه اسخن البلاد او الى الميل كله والاول الى لقربه ذكرا والمآل واحد في الجانبين القطبيين وفي بعض النسخ من القطبين والمعنى في جانبي اسخن البلاد كل جانبا الى قطب فان خط الاستواء مثلا جنوبي بالنسبة الى ما تحت مدار راس السرطان مقاربا لخمس عشرة درجة اي اخذا في القرب من ان يبلغ بعده اي بعد هذا البلد من اسخن البلاد هذا المبلغ وهو حرام ذو ظلين فيبقى بينه وبين خط الاستواء ثمانية درجات وكسر واما ذو ظل واحد فيبلغ عرضه ثمانية وثلثين درجة وكسرا وهو اواسط الاقليم الرابع وهو معتدل بعد خط الاستواء عند الشيخ واما احكام تباعد البلد مما تحت مدار راس السرطان في الجانبين فليس على التسوية بل الذي يقرب عن خط الاستواء تقل سخونته شيئا فشيئا حتى يميل الى الاعتدال فان خط الاستواء ليس بمفرط الحر بل افراط الحر في المعمورة عند مدار راس السرطان على ما قال ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي يوجبه المسامتة في قرب راس السرطان واما البلد الذي يقرب الى ناحية الشمال من اسخن البلاد فهو ياخذ في البرد سريعا بالنسبة الى الذي يقرب من خط الاستواء فانه لوصول الشمس في السنة مرتين سمت راسه يسخن تسخينا ليس يسير بخلافه وقد سكت في المقامين عما جاوز مدار راس الجدي لان الغرض يتعلق بحال المعمورة

وفي قوله في المعمورة اشارة اليه وليتذكر ما نقلناه من اقتضاء اجتماع القوسين لكثرة الحرارة وان لم يلتفت اليه الشيخ لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في سائر الاحوال متشابهة فانه ربما تخالفت الاحوال الخارجة فيجبر بعضها ببعض ثم شرع في الطائفة الثانية من المغيرات الارضية وقال واما الكائن بحسب وضع البلاد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا اي صيفا وشتاء من صيف غيره وشتائه والمرتفع العالي هو معنى النجد ذكره لئلا يحمل على المرتفع العالي بالنسبة الى الغور بقرينة ان الجبل سيذكره الشيخ ولذا وصفه بالعالي لبدل لكثرة اللفظ على كثرة المعنى مكانه اي الموضع الواقع فيه ابرد حدا بلا كلام فان ما يقرب من الارض ومن في قوله من الجو بيان ما الذي نحن فيه اسخن دليل حرارة الغور وجريانه بظاهره في المستوى لا يضر ولا يوجب المساواة بينه وبين الغور لانه بحصر الشعاع يسخن جدا وهذه المقدمة مطوية فيه بدليل قوله فيما سياتي اشتد حصرا على ان حكم المستوى خارج عن البحث فانه ليس من المغيرات لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض المستوية المكشوفة لا مطلقا حتى العالية وسخونته لقوة المسخن اي الشعاع وان كان يجاوره الماء والارض فانه لا يقاومه ولذا اذا ضعفت الاشعة بالبعد عن الارض يبرد الهواء بمخالطته ~~والحاصل ان الغور اسخن من النجد لان الارض المستوية اسخن من النجد والغور اسخن من الارض المستوية فالغور اسخن من النجد فلاشتداد الشعاع عند الارض المستوية وتفرقه عند النجد واما الكبرى فلانحصار الشعاع فيه مع الاشتداد اما الانحصار فظ واما الاشتداد فلان الشعاع ينعكس عن الجرم الكثيف وذلك مشترك بين المستوية والغور~~ وقوله وما بعد عنه اي كل ما بعد عن قرب الارض الى الحد يصير ابرد الى الصميم الطبقة الزمهريرية وحافتها فاذا انتهى اليه شدة البرد صار الامر بالعكس فيقل البرد شيئا فشيئا حتى يعتدل ثم ينتهي الى الهواء الحار والسبب فيه يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة وقد ذكرنا خصه وان كان الغور مع ذلك اي مع اشتداد الاشعة وانحصارها فيه كالهوة اي كثير العمق ولكن لا بحيث يمنع جوانبه وقوع الاشعة فيه كان اشد حصرا للشعاع واسخن لاجتماع الاشعة عند حين كون الشمس مقاربا للسمت راسه كالمرآة المتقعرة المحرقة واما النجد والجبل فيقع الشعاع عليه في الاكثر وقوعا على بعض زوايا منفرجة واما التغير الكائن للهواء بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه ولا حاجة الى ذكره وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين ولعله ليس للجبل بمعنى المجاور سوى الوجهين المذكورين تاثير في تغير الهواء وان كان امور اخر فتخصيصهما بالذكر من قبيل الاكتفاء بالمعظم احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه اي وراءه والضمير فيه وفي ستره للجبل وضميرا اياه للبلد او للشعاع اي ستر الجبل البلد عن شعاع الشمس وراء الجبل او ستر الجبل شعاع الشمس عن البلد وراء الجبل والوجه الآخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول اي ضعه الرد فمثل ان يكون البلد حتى الشماليات منها مما يلي الشمال من البلد فيشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس تسخينه الى البلد فيتسخن وان كان شماليا اي متوغلا في الشمالية المقتضية لشدة البرد وكذلك ان كان الجبل من جهة المغرب فانكشف للشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فتنتقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان

الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة الجبل الواقع شرقيا البلد وغربيا لاحد يمنع الاشعة من الاول فلا تشتد سخونته وبردها الى الثاني فتشتد سخونته الى الزوال ثم يضعف الحر في الاول ولم يبلغ الشدة بعد وفي الثاني بعد ما اشتد واما من جهة منع الريح اعم من ان يكون منعا صرفا للريح فقط او منعا للريح ومعاونة لاخرى ضده او من جهة معاونته معاونة صرفة فالاول بان يكون الجبل شماليا عن البلد مثلا ويصد عن البلد مهب الشمال المبرد وذلك ظاهر والثاني بان يبعد مع ذلك بعدا يسيرا من الجبل فيهب اليه الجنوب ويصادم الجبل ثم يرتد عليه ثانيا او يكون الجبل مع ذلك مؤربا فيمر عليه الجنوب كثيرا وهذا معنى قوله او يكثر اليه المسخن اي هبوبها واشار الى الثالث بقوله او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين الصدف منقطع الجبل فان اي ريح نفذت فيه تشتد هبوبها منكشفا الوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر اي واقع في الصحراء يقال اصحر اي اتى الصحراء لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر بالانجذاب فلا يهدا وكذلك الماء وغيره وعلته في الطبيعيات في الطبيعيات ومرجعها الى ضرورة الخلاء واعدل البلاد من جهة الجبال وقوله وسترها والانكشاف عنها بيان للجهة المذكورة اي اذا قيس اهوية البلاد المجاورة للجبال المعمورة بعضها الى البعض من غير معتبر آخر يساوي او اوضع مع التشابه في سائر الاحوال كان الاعدل في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة ان تكون مكشوفة للمشرق والشمال لا ستره بفضيلتهما ولا يجب ان يكون مستورة نحو المغرب والجنوب وكثرة العرض لا تمنع الاعدلية بالحيثية المذكورة ولا حاجة الى تفسيره بالاصحية مع كونهما متلازمين ثم شرع في بيان تاثير البحار فقال واما البحار اي مطلقا ونظرا الى محوضة آثارها فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها جملة لرطوبة الهواء وغلظه واما الكيفيات الاخر والتشكك في الرطوبة ايضا فباعتبار الناحية ووقوعها من البلد وفي الرياح الوافدة من تلك الناحية فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها فان البحر الشمالي يرطب قليلا ويبرد بمعونة الشمال ترفرف ريح الشمال الرفرف صوت جناح الطائر والمراد ههنا حركة الريح على وجه الماء الذي بطبعه بارد وان كان البحر مما يلي الجنوب وقد ظهر ان ريح الجنوب يوجب غلظا ورطوبة في الهواء اوجب زيادة في غلظ الجنوب ورطوبة الهواء وخصوصا ان لم يجد ريح الجنوب منفذا لقيام جبل في وجهها اي لو وقع البحر جنوبيا من البلد والجبل شماليا منه وان كان البحر في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب ولم يظهر العلة في كثرة ترطيب البحر المشرقي للجو بالنسبة الى المغربي ولا حقيقة قوله اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربي وكيفية ايصاله الى المطلوب على ان الصبا كما سيجيء ايبس من الدبور وتهب غالبا في النصف الاول من النهار والدبور في النصف الاخير منه واما الاعتراض فيها بان المشرقي اكثر ترطيبه من ضحوة النهار الى قرب العصر واقواه بعد الزوال لان تاثير الشمس قد دام عليه والمغربي يكون اكثر ترطيبه من بعد الزوال الى الغروب واقواه عند العصر لان التاثير يضعف بعده فلا يفيد لان الحاح الشمس بالنظر الى الحر فقط لا يختلف كثيرا فيهما بل القياس الى الرياح وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء اعاده دفعا لتوهم ان البحر ليس له حكم خاص لا بمداخلة الرياح كما يفهم من كلام صاحب الكامل وغيره ثم ان كثرت الرياح وتسترت اي جاءت مترادة مترادفا اي طائفة ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب فهي اي البلاد

باعتبار الهواء مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم
المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول
كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما تخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة
اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربتها الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية
عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها البخار تخالط الرياح الجنوبية فلهذا
صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة
الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها ابخرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه
سائلة بحرية بل انما ان تجتاز في الاكثر على مياه جامدة او على البراري والمشرقية معتدلة في
الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب وقوله وشمالي اليونانية
لا محالة وجه لتخصيص الدعوى المفهوم من تخصيص الدليل والمغربية ارطب كثيرا لانها
تجتاز على بحار والشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته
فلا يحللها الشمس تحليلها للرياح الشرقية خصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار
واكثر مهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل
الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كان كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين
وذلك لانه كلما وقعت طائفة من المغربية مسامتة للشمس في حركتها فارقتها وسامتتها الاخرى
بدلها وهكذا فلا ينفعل عنها بخلاف المشرقية فانها حينئذ تلازمها مدة وتتاثر منها و
تتسخن ولا يذهب عليك ان ذلك بحسب مرورها على الاراضي المتسخنة من الاشعة لا من الشمس
فان السماويات ليست بحارة وعلى هذا لا تستوي الكلام بالتخصيص فان اول نهارنا او اواسط
نهار مغاربنا مكون نهر والمغربية على اراض متسخنة بخلاف المشرقية اللهم الا ان يقال ان اكثر وصول
المشرقيات الينا في النهار ووصول المغربيات في الليل وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب
اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان يقربها جبال
ثالجة جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية فيها لمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن
من الجنوبية اذا كان ممرها براري محترقة واما السمائم فذكرها تطفل لذكر الرياح فهي
اما رياح محترقة ببراري حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي يفعل في الجو علامات هائلة
شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة يعرض لها هناك اشتعال والتهاب ففارقها اللطيف
ونزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما
تبتدئ من فوق كحركة البحار التي تحن فيها من الطبقات الهوائية وان كان مبدا موادها
من اسفل لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها اي شدتها من فوق وذلك لان فيها
يحدث التخلخل والتكاثف للابخرة والادخنة المرتفعة وهما من اعظم اسباب تموج الهواء
وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا واما الزلازل القوية والاصوات الهائلة
واما الهمام فقد يوجب رياحا الا انه نادر وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة وتحن سنذكر
في المساكن فصلا اي طائفة من الكلام وهكذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها
طينة حرة فيقوي العفونة وبعضها صخري فيقوي البرد وبعضها رملي وهو في حكم الصخري
وتصفى مياهها ايضا وبعضها حماتي فيكثر البخارات العفنة وفي بعض النسخ نزي فيكثر
البخارات الرطبة او سبخي فيجتذبه البخارات وتغيره المياه وبعضها ما يغلب على تربته قوة معدنية

من الكبريت والنفط والزرنيخ او الزاج وامثالها يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه **الفصل**
التاسع في تاثيرات التغيرات الهوائية الردية وهي اعم من المضادة للمجرى الطبيعي واما التغيرات
الخارجة عن الطبيعة بمعنى المضادة لها وقد ورد بهذا المعنى في الكتاب غير مرة فاما الاستحالة التي
جوهر الهواء اي تغيره لا من حيث الصورة ولا من حيث الكيفيات الاربع الملموسة بل من جهة
اخرى هي العفونة واما الاستحالة في كيفياته من جهتين اما باشتدادها واما بتبدلها
فاما التي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الازدياد
او النقص اي لا لوقوع الافراط المذكور مبدا للاستحالة المذكورة وهذا هو الوباء وقوله
وهو تعفن يعرض للهواء شبيه بتعفن الماء المستنقع يقال استنقع اي اجتمع الآجن المتغير
او المتعفن تعريف آخر للوباء ماخوذ من بعض الاحكام المعينة على تصوره او حكم باعتبار
التشبيه وقوله فانا لسنا نعني بالهواء البسيط المجرد الصرف فان ذلك الهواء البسيط
المجرد ليس بموجود اصلا او على اي حال ليس هو الهواء الذي يحيط بنا البسيط الصرف
لا يوجد في طبقات العناصر اصلا الا الطبقة العليا من النار او الطبقة السفلى من الارض
المحيطة بالمركز كما صرح في الفن الرابع من طبيعيات الشفاء فان كان الهواء البسيط
موجودا صرفا على تقدير تسليم وجوده فعني للتقريب وللتحقيق ساغ ان يكون غيره اي
غير الهواء المحيط بنا جواب على سبيل المنع مستند بسنده على صورة الاستدلال التنبيه عن
سؤال اشار بقوله وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته
واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء
الجسم المبثوث في الجو ثم بين سبيل اختلاط الماء والارض بالهواء بانهما يصعدان بالبخار
والدخان بخلاف النار فانها طالبة للانفصال من الارضيات فيخالط الهواء لا محالة
بقوله وهو جسم ممتزج اي مختلط من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن
الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية فليس هواء وانما نقول له هواء
قولا مجازيا بعلاقة تسمية الشيء باسم الجزء الغالب كما نقول للماء والبطائخ ماء وان لم يكن ماء صرفا
بسيطا بل كان ممتزجا جامعا هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن
يستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائخ قد يعفن بحيث تظهر عند التعفن ويستحيل
جوهره اليها اي الى الرداءة واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في آخر الصيف وقوله
والخريف عطف على الآخر والهواء ملطف في الخريف واواخر الصيف واللطيف سريع التاثر
فاذا ورد عليه معفن غريب عفن سريعا وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع
آخر اي في الكتاب الرابع في الحميات الوبائية فانه يصرح فيه بما ذكر ههنا واما الاستحالة
الذي يعرض للهواء في كيفياته فهو ان يخرج في كيفيته من الاربع الاول الملموسة
الحر والبرد الى الكيفية غير محتملة انما على سبيل التمثيل وانما لانهما فاعلتان واما لان الهواء اليابس
والرطب في الغاية كما في البراري اليابسة والجزائر لا يفسدان حتى يبلغا مبلغا يفسد به الزرع
والنسل بخلاف الحار والبارد وحينئذ يكون ذكرهما في آخر الفصل تطفلا وذلك اما
باستحالة مجانسة كغمة القيظ وهو شدة حر الصيف اذا اشتد او استحالة مضادة
كن هبوب البرد في الصيف لعروض من عارض كانه يقع ثلج في اواخر الربيع فيبرد الصيف بردا
ليس بقليل واذا وقع فيها على الجبال ثلج عظيم هبت رياح من ناحيتها في الصيف على البلد برد

الهواء

الحرّ

برداشديدا وأما الكسوف التام اذا وقع فى الصيف فلا وجب شدة البرد والهواء اذا تغير
اعم من ان يكون فى جوهره او كيفيته وقوله عرضت منه عوارض فى الابدان واشار الى الاول بقوله
فانه اذا اتعفن عفن الاخلاط فابتداء بتعفين الخلط المحصور فى القلب لانه اقرب اليه وصولا منه
الى غيره وبقوله وان سخن شديدا الى الثانى ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد فى العطش
اعم من الصادق والكاذب وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزى المتسلط
الذى هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليل الاخلاط الدموية الحمر للون الدم الحمر اللون
اذا قل المتحلل يصفر فان الجسم يصفر اولا ثم اذا قوى الصابغ احمر كما بين فى موضعه
وتغلبه المرة اى الصفراء على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزيه وسيل الاخلاط
وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس يصلح للابدان المحمودة بل انما ينفع
المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة وذلك
اذا كان بقدر يفى بالنفع ولا يفضل عليه حتى يفسد وأما الهواء البارد استانف لذكره اتماما
للقول فيه وان كان تقريبيا فان لكل من الهواء البارد المفرط البرد افراطا شديدا او افراطا غير
شديد ولغير المفرط البرد احكاما مخصوصة فانه اى البارد المفرط ~~الغير الشديد الافراط~~
يحصر الحار الغريزى داخلا والمفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد
الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة
الرية ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها وأثار النمو
وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر وان مضاره هى من جهة الافعال المتعلقة بالعصب
وبسد المسام ويعصر حشو الاعضاء والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن
اللون والجلد ويلينه ويبقى المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد اى افعال
الهواء اليابس مخالفة لافعال الهواء الرطب غاية الخلاف **الفصل العاشر فى القول فى**
موجبات الرياح وفى بعض النسخ فى طبائع الرياح ولا يوافق المقام قولا جامعا لمعظم تاثيراتها
فى الابدان المعتدلة على ترتيب اخرناسب الغرض ههنا تقديم الاشرف الانفع من اطراف الفضا
اعنى الشمال والمشرق على الاخس منها وتعقيبه بذكر تاثيراته بخلاف المذكور فى التغيرات الغير
الطبيعية المناسب لعكس الترتيب وبيداء بالشمال فنقول الشمال يقوى القوى والحرارة
الغريزية بمنعها عن التحلل ويشد ويمنع السيلان الظاهر وهو العرق وما فى حكمه من الاوساخ
ويسد المسام ويقوى ويعقل البطن ويدر البول قدم دليل البطن عقل وادرار البول على ان
الثانى علة الاول ايضا ويصحح الهواء العفن الوبى واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال
اى تبعه بلا فصل وهو تخصيص بعد تعميم حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى البطن
فربما ادى الى انفتاق اى انخراق المجارى الى الخارج ولذلك اى ولان الجنوب يسيل والشمال
يعصر يكثر حينئذ اى حين تقدم الجنوب وتاخر الشمال سيلان المواد من الراس الا
من الجنوب وعلل الصدر ثانيا من عصر الشمال ما اساله الجنوب من الراس الى الصدر والامراض
الشمالية اوجاع العصب والمثانة والرحم اى امراضهما وفى بعض النسخ ومنها المثانة والرحم اى امراضهما
وامراض العصب خمسة على ما فى الكتاب الثالث وهى الخدر والتشنج والرعشة والفالج والاسترخاء
وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار وهذا لغلبة البرد على ظاهر
البدن مع احتقان الابخرة الحادة تحت الجلد والجنوب مرخية مفتحة مثورة للاخلاط محركة الى الخارج

مثقل للراس وفى بعض النسخ الحواس وذلك لارخاء الجنوب للدماغ واسالة المواد منه اليها مع تكثير
مواد الابخرة وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض لكثرة الرطوبات مع استعداد العفونة
ويضعف ويحدث على القروح والنقرس اذا افرط الحر فى الجنوب حكاكا لجعله المواد حادة
واذا كان القروح والنقرس مرارا كان ذلك اكثر ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات
العفنة لكنها لا تخشن الحلق ثم الريح المفرط وامثالها بتوليد المواد الكثيرة والامراض وبافراط الحرارة
فقد يخشن ثم شرع فى احوال الصبا بتمامها المشرقية هذه الرياح ان جاءت فى آخر الليل واول
النهار فهى تاتى من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهى اسخن وايبس والطف وان
جاءت فى آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية واما احوال
الرياح المغربية فهى هذه الرياح ان جاءت فى آخر الليل واول النهار جاءت من هواء لم يعمل فيه الشمس
فهى اكثف واغلظ وان جاءت فى آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف وقد اسلفنا ما يفى
ببيان اسباب تفاوت تاثيرات الرياح المشرقية والمغربية باختلاف هبوبها فى اطراف الملوين ه

الفصل الحادى عشر فى القول فى موجبات المساكن قد ذكرنا فى باب تغيرات الهواء احوال المساكن
ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر الفرق بين الذكرين ان السابق
لم يذكر قصدا بل تطفلا لتغيرات الهواء ولم يكن تفصيلا لمسكن مسكن بهذا الاستقصاء
ولم يكن فيه لتاثيرات مسكن مسكن فى البدن والمذكور ههنا بخلافه وهو مختص فى نفسه
نظرا الى مقاصده او بالنسبة الى ما سبق كالمذكور فى النجد والغور فى الموضعين والتفاوت
بين الترتيبين ظاهر ولا نبالى ان نكرر بعض ما سلف يشير الى هذا فى اثناء الكلام فاقول
قد علمت صراحة او ضمنا ان المساكن تختلف افعالها فى الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها
فى انفسها وبحال اى وبسبب حال ما يجاورها من ذلك اى من المرتفع او من المرتفع والمنخفض
من الجبال بلا عاطف فى بعض النسخ ومن الجبال وعلى الاول بدل البعض من قوله من ذلك وعلى
الثانى عطف عليه عطف الخاص على العام وبحال تربتها هل هى طينية او نزة او حماة او بها قوة
معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف
ونحوها ثم اراد ان ينبه مجملا على كيفية تعرف امزجة الاهوية واستنباطها بعد العلم بنقل اختلافها
بحسب الامزجة وبينهما فرق ظاهر فقال وعلمت كيف تتعرف امزجة الهواء من عروضها ومن
تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها واقتصر على المذكور اكتفاء ونقول بالجملة
ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس اى انطمست آثار اشعتها والى التسخن اذا طلعت اى
انتشرت اضواؤها وانعكست اشعتها فهو لطيف وما يضاده فهو بالخلاف والقول بان
الهواء المحتبس فى الوهاد والمحفوف بالجبال ايضا سريع التسخن والتبرد لكن لا لطافته بل لطول
احتباسه بعيد فان الاحتباس مغلظ مانع عن الانفعال من الضدين بسرعة بل سرعة تسخنه
لمحاذاة الشمس له دفعة على سمت زوايا حادة وسرعة تبرده ممنوع وقد قرأن الاغوار احمى ابدا
واشد حصرا للشعاع وسياتى ان سكانها يكونون دائما فى مد فضح الحكم كليا على انك
ان جعلت الضمير فى قوله يضاده الى اللطيف فيصير المعنى وما يضاد اللطيف ليس له هذا الحكم
لم يكن اثبت بجرمية ثم تغير الاهوية ما يقبض الفواد ويضيق النفس على ما مر ثم لنفصل الان
حال مسكن مسكن بحسب تاثيره فى البدن فى المساكن الحارة المساكن الحارة مسودة للون والجلد
والشعر واما كثرة حرارة هواء بغداد وقلة سمن اهله بالنسبة الى هواء مصر ولون اهله مع

مع كونه لجنبيا في المقام

اقتضاء العرض خلافه كما زعمه القرشي وتبعه آخرون فغير ظاهر كما حكموا بان هواء الهند اشد
حرارة من هواء الحبشة مفلفلة للشعور اي جاعلة مثل الفلفل كما شاهد في اهل الحبشة
وذلك لليبس مضعفة للهضم لبرد الباطن واذا كثر فيها
التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في بعض بلاد
الحبشة الواقعة في البراري فانهم يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل
الروح جدا واعاد قوله والمساكن الحارة اهتماما بما ذكر من تعرض اهلها اليبس ابدانا مع كثرة
التحلل واليبس لغرابته وذلك لانجذاب الرطوبات بالحرارة الى الظواهر المساكن الباردة اهلها
اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت ضمنا في المساكن الحارة وصريحا وضمنا فيما سبق وقوله
فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق خافي المفاصل لكثرة اللحم والشحم
غضيين ناعمين بضين البض ايضا بمعنى الناعم وبمعنى رقيق الجلد ممتليه ورقيق اللون
من النعومة من احكام المركبات افرده بالذكر اهتماما به فان قوة الابدان وجودة الاحوال
في المسكن الغير المعتدل امر غريب في المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات السحنة لغة
لين البشرة وعرفا حال البدن في السمن والهزال واللون وحسنها لانحفاظ الرطوبات مع كثرة
لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضتهم فان الحركات العنيفة تصب الرطوبات الى
الاعصاب فتسترخي ولا يحمى صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديد العسر انفعال الرطوبة
والرطوبة بكرجة الحر والبرد جميعا ويكثر فيهم الحميات العفونية وكثرة الرطوبة المزمنة
لقلة تحللها والاسهال ونزف الدم لكثرتها من الحيض والبواسير ويكثر القروح والبواسير
والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع كل ذلك لكثرة الرطوبات في المساكن اليابسة تعرض
لاصحابها ان ييبس امزجتهم انما تعرض في اليابسة المزاج لعظم غائلة يبسه فانه المزاج الاحترالموت
وتحل جلودهم وتتشقق ويسبق اليبس الى اعضائهم سيما الى ادمغتهم خصها بالذكر فانها
احوج الاعضاء الى الرطوبة واشدها تضررا من اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا
فان كيفيات الهواء تحتد باليبس في المساكن العالية سكان مساكن العالية اصحاء اقوياء جلاد
طويلو الاعمار فانه يقوى الروح فيها باستنشاق الهواء الصافي فيقوى افعاله على ما ينبغي في
المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في ومد اي الحر الشديد مع سكون الريح وكد
اي حزن وفي بعض النسخ كبد وهو الشدة والاول اولى ومياه غير باردة وخصوصا ان
كانت راكدة او مياها بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها بسبب هوائها ردية الهواء الحار
مما يعين على ردية تعفن المياه الراكدة في المساكن الحجرية الكشوفة عما يسترها اعم من الطين
والثلج وغيرهما لا الثلج فقط ولا قرينة عليه هؤلاء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف
لاحتداد الحرارة باليبس الحادث عن صقالة الحجر وكثافته ولم يقل باردا شديدا في الشتاء
للعلم به مقايسة او ايماء على التشكيك في كثرة الحر والبرد ويكون ابدانهم صلبة مدمجة
الخلق المدمج المتلزز والمستحكم والخلق جمع الخلقة كالنعم جمع النعمة والنجارات تصير الى الكدا
بسهولة في الامزجة اليابسة فتكون كثيرة الشعر قوية لصلابتها وبقاء الارواح الحاملة
للقوى بينة المفاصل لقلة الرطوبات المالئة لها يغلب عليهم اليبوسة والسهر وهو من
آثار اليبس خصه بالذكر لانه ايضا يورث اليبوسة وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون
لعل المراد بالاخلاق السيئة ههنا الاستكبار والاستبداد وما شبههما ولهم نجدة في الحروب

المساكن الرطبة

المساكن اليابسة

المساكن العالية

المساكن الغائرة

المساكن الحجرية

كل ذلك لقلة انفعال نفوسهم من سوانح التصورات لخصورهم من يحب تعظيمه وكنوا العاقبة
وكالامور الهائلة وذكاء في الصناعات العملية وهي تحتاج الى قوة القوى العملية وانحفاظ
ما يكتسب شيئا فشيئا واليبس معين على ذلك وحدة وهو يقابل الحلم وذلك لفقدان ما هو
مبدأ للصفح والعفو اي الرطوبة في المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن الثلجية حكمهم
حكم ساير البلاد الباردة ويكون بلادهم بلادا ريحية وما دام الثلج باقيا تولد فيها رياح طيبة
وهي يقال للرياح الشمالية فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث يمنع الرياح عادت ومدة في المساكن
البحرية سواء كانت في البحر او على الساحل او بقربه هذه البلاد يعتدل حرها وبردها لاستعصاء
رطوباتها على الانفعال لكون الرطوبة مانعة للحرارة والبرودة من الاحتداد وقبول ما ينفذ
فيها واما في الرطوبة واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة وخصوصا ما كانت فيه فان
كانت تلك المساكن خارج البحر متوغلة في كونها شمالية مقتضية بحسب العرض لشدة
البرد واليبس كان قرب البحر بكثرة ترطيب الهواء وتغليظه وعور المسكن لحفظ الرطوبات على الهواء
وتغليظ البخار يكون اعدل اي اكثر تعديلا في الحر والبرد لها واما في الرطوبة واليبوسة
فلا بد هي رطبة لا محالة وان كانت تلك المساكن جنوبية في العرض حارة رطبة من جهة العرض
فبالضد اي يكون بعد البحر وارتفاع المسكن اعدل لها والوجه ظاهر في المساكن الشمالية
يقال على التي كثر عرضها الشمالي هذه المساكن في احكام البلاد والفصول جمع باعتبار
الباردة طبعا او لعارض او باعتبار فصل وبعض فصل الباردة لم يقيدها باليابسة لان البلد
البارد اليابس لم يذكر صريحا التي يكثر فيها امراض العصب والحقن ويكون الاخلاط فيها مجتمعة
في الباطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل
فتنفجر العروق واما الصرع وما في حكمه من ساير الامراض البلغمية فلا يعرض لهم لصحة باطنهم
وفور حارهم الغريزي فان عرض كان قويا لانه ليس يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح
في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة
قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء من
الطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك
يكثر فيهن فيما قالوا عقر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما نشاهد عليه الحال في
بلاد الترك اي انا نجد معاشر الترك كثيري الاولاد في بلادهم فيجوز ان يكون لقوة الحرارة الغريزية
ويجوز ان يقوى بذلك طبعهن على الاستنقاء بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية تقاوم
ما نقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج وقالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط
وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذه الصقع بضم الصاد وهي الناحية قوية
تمسك الاجنة لان اعضاء اولادهن منضدة متينة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد
وثقل الباطن وتغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلدة
خصوصا الضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض
لهن السل والكزاز كثيرا لشدة تزحرهن لعسر الولادة فينصدع العروق التي في نواحي الصدر
او اجزاء من عصب ليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن
عرضة للانصداع عند شدة العصر ويعرض للصبيان ادرة وتزول مع الكبر ويعرض للجواري
فتق البطن والارحام ويزول مع الكبر فالرمد يعرض لهم في النادر فاذا عرض كان شديدا

المساكن الجبلية

المساكن البحرية

المساكن الشمالية

وقد تقرر ان الرياح الجنوبية تملأ الرؤس فضولا رطوبية والظاهر ان تلك الحاصية تحصل لبس الرياح وبسبب اجتيازها على الارض الرطبة تلك الناحية تبرد لى تلك الناحية

اراد بها ما يكون جنوبيا بالنسبة الى معظم المعمورة من الاقليم الرابع وما في حكمه لا ما يكون جنوبي العرض عن خط الاستواء كما هو المصطلح عليه عند علماء الهيئة

في المساكن الجنوبية

فى المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون مالحا وكبريتيا ورؤس سكانها ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف لما ان يسيل الى معدهم من رؤسهم ويكونون مسترخى الاعصاب ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا وتعظم خمارهم اى الصداع الخمارى من الشراب لضعف رؤسهم ومعدهم فلضعف معدهم سقى من شراب البارحة بقية فيها ورؤسهم لضعفها تقبل الابخرة فتحدث الصداع ومن تاثيرات جنوبية المسكن ان يمتلى الرؤس من الابخرة فيعظم الصداع ويعسر برء قروحهم وتترهل ويكثر فى النساء نزف الحيض ولا يحملن الا بعسر ويسقطن فى الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب آخر من الاعراض النفسانية وغيرها مما عد فى اسباب الاسقاط مثل طلب الهواء البارد لعدم وفاء الهواء المستنشق الحار كما يحدث الاسقاط لذلك فى الحمام ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير لانصباب فضول من مزاج الذكورة الحار الى المسكن فينفتح العروق والرمد لامتلاء الرؤس الرطب لرطوبة الهواء السريع التحلل للحرارة وانفتاح المسام واما الكهول فمن جاوز الخمسين خصهم بالذكر لان الفضول والنوازل فى الشبان قليلة وبعد الستين من السنين فى تلك البلاد قلما يبقى الفضول رقيقة حتى تنزل الى الاعصاب فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب لغلبة امتلاء الرؤس الربو والتمدد وهذان المرضان قد عدا فى كتب القوم من امراض صبيانهم ولعله لا يوافق رأى الشيخ وفى بعض النسخ ويصيب عامتهم وفى بعضها الكهول وبعامة اهل تلك المساكن وقد يتوهم غلطهم اى صبيانهم والصرع ويصيبهم حميات تجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم فى المساكن المشرقية والمراد بالمسكن الشرقى فى ما ذكره الشيخ بقوله المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة تجاهه وقس عليه المغربى وحكمه ما ذكر فى مجاورة الجبال الا ما يكون طوله زائدا على ربع الدور او ناقصا عنه فان اختلاف الطول لا يورث اختلاف تاثير الشمس صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس فى اول النهار وتصفى هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركتهما فى المساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة الى المشرق لا يوافيها الشمس الى حين وكما توافيها تاخذ فى البعد عنها لا فى القرب اليها فلا تلطف هواءها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طبائع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهى مستولية على سمت الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة امزجة هوائهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا فى الخريف لنوازلهم واكتفى بذكر المساكن المشرقية والمغربية عن الشمالية والجنوبية لانه يعلم منهما ومما سبق احوالها فى اختيار المساكن وتهيئتها ينبغى لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالتها فى الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها من انه واقف او جار ... المساكن

المساكن المغربية

في اختيار المساكن

او غليظ كدر او صاف عذب او مالح وغيرها ذلك وحالتها فى الرد الى ظاهر الارض والانكشاف للشمس او الهواء وفى الحجاب اى عن الهواء والشمس والانخفاض ... الى الارض ... وفى بعض النسخ والانخفاض

وهل هى معرضة للانكشاف وللرياح او غائرة فى الارض ويعرف رياحهم هل هى صحيحة باردة وما الذى يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلد فى الصحة والامراض واى الامراض يعتادونهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال بنائها هل هو واسع متفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هى المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة اللذيذة الغمرة المطلقة التى تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد منتفع به فقد تكلمنا فى الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فى ما يتلوها من الاسباب المعدودة معها

في موجبات الحركة والسكون

الفصل الثانى عشر فى موجبات الحركة والسكون الهواء يصل الى الارواح بالتنفس وهو من الحركات البدنية فاعقب ذكر الهواء بذكر الحركة والسكون البدنيين وعلم الاصل كافل لتعريف الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها فى بدن الانسان بما يشتد وتضعف وبما تقل وتكثر وتعتدل وبما تخالطها من السكون واثار الحركة تترتب عليها تارة نظرا اليها والى عوارضها بلا مداخلة امر اجنبى وتارة بملاحظته اما الاول فمن قبل الاضافات العارضة لها كالشدة والضعف ومن قبل كمياتها مثل قلة ازمنتها وكثرتها واما الثانى فكما يتأثر بها من قبل مخالطة السكون فتصير بطيئة وهذا نقل من الاطباء والا فالحركة البطيئة التى يزعمونها مخلوطة بالسكون فهى عند الحكماء قسيم براسه من الحركات الصرفة كالسريعة وليس السرعة والبطؤ بقلة مداخلة السكنات وكثرتها على ما بين فى موضعه او من قبل ما يتعاطاها اى ما يباشرها المتحرك من المواد المخصوصة التى للصناع كما قال وبما يتعاطاها من المواد وكل من الشدة والضعف بل الاعتدال ان اعتبر بينهما كما كلا من القلة والكثرة والاعتدال فهذه تسعة اقسام واذا اعتبر كون الحركة لكل البدن او لبعضه يتضاعف عددها وكذا باعتبار كون الحركات بالطبع اولا ولا يخفى جريان هذه الاعتبارات فى السرعة والبطؤ وفى المواد وغير ذلك وقد ذكر بعض الاقسام واحكامه بقوله والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك فى تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون فانهما تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل بالرفق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزى وجفف ايضا واذا كانت تتعاطى لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارين فانها تعرض لها ان تفيد بردا او رطوبات وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف ليقاس عليه البواقى واما السكون السكون والدعة نوع واحد على ما فى الكامل فهو مبرد دائما لفقدان انبعاث الحرارة وما فيه من انه يورث البرد والرطوبة الا اذا كان الغالب سوء مزاج حار حتى يكون ما تحلل منه بخارا دخانيا وكانت حركته باعتدال التحلل به الفضل الحار بسهولة وان استعمل السكون الدائم احتقن ذلك البخار الحار واحدث حرارة من جنس الحمى لا سيما اذا كان الهواء باردا الا ينافى ما فى الكتاب لانه من احكام المزاج المعتدل والاحتقان الخانق عطف على الفقدان وكون احتقان الحرارة فى السكون خانقا لها بان حركتها الى الظواهر تنشط

وذلك يكون على اربعة اوجه الاول ان يختلف ذاته بحسب الكيفية والثانى اشار بقوله ... والثانى ان يختلف ذاتها بحسب الكمية والرابع اشار بقوله وبما تقل وتكثر ... عما تخالطها والثالث اشار بقوله وبما تخالطها من السكون والرابع ان يختلف باختلاف المواد والرابع اشار بقوله وبما يتعاطاها من المواد

بالحركات البدنية وما يفقدها من النشاط بالسكون خناق لها مرطب لفقدان التحليل من
الفضول ولتولد الفضول الرطبة حين كثرة السكون **الفصل الثالث عشر في موجبات**
النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديد الشبه بالحركة فيحسن
ذكرهما عقيبهما وبه غنى عن ذكر بعض الاحكام المشترك فيه وشدة الشبه لتوفر
وجوهه فان في النوم تتعطل الارواح عن استعمال الحواس في مدركاتها كما انه في السكون
تتعطل الاعضاء عن افعالها العيشية وبالنوم يستريح الروح من تعب الحركات المختصة
كما ان في السكون يستريح الاعضاء من تعب الحركات البدنية وفي النوم يترطب مزاج الروح كما
يترطب مزاج العضو في السكون وفيهما يحصل نضج الغذاء والمواد وايضا يشتغل الطبيعة
فيهما بالامور الباطنة وهما مع ذلك متلازمان في الاغلب وقس عليه حال اليقظة مع الحركة
ويعلم خواص النوم مترتبها عليه ولو كان البدن متحركا في السفينة والارجوحة وغيرهما
والدليل عليه جودة الهضم ونضج المواد لكن لهما بعد ذلك الشابهة بالسكون والحركة خواص
يجب ان تعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية طلبا لحقن الحرارة الغريزية واما ان
حقنه للحرارة حافظ لها لاخانق كالسكون لان الطبيعة تفزع الى النوم من تحلل الغريزة
وتبددها بتعب اليقظة فتجمعها عند الاصول والمبادي ويرخي القوى النفسانية بترطيب
مسالك الروح النفساني اي الاعصاب والنخاع وتزاريد الدماغ فيزول استعداد تلك
الالات لنفوذ الروح النفساني فيها وارخائه اياها بالترطيب وبقلة تحلل الفضول
منها وتكديره جوهر الروح بمنع ما يتحلل من الابخرة فيضعف قواه لان الافعال النفسانية اكثرها
تكون بالانطباعات وكلما كان المسالك مستعدة لنفوذ الروح النفساني وكان الروح الطف
واصفى كان الانطباع احسن ولكنه يزيل اصناف الاعياء وسيذكر الاعياء باصناف
الاربعة اعني التمددي والورمي والقروحي والقشفي مع واجبات تدابيرها ويحبس المستفرغات
ومن الاشياء التي تطلب الطبيعة فراغ البدن منها بتدبير او مرض المفرطة اي يمنع افراطها لكون
الرطوبات فيه ساكنة بالنسبة الى ما في اليقظة ولتوجه الروح والدم فيه الى الباطن فيتبعهما
سائر المواد لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة الامكان المواد في ناحية الجلد
والاستفراغ من الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصر الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب
من الجلد بحفز وهو بالحاء المهملة والفاء والزاي المعجمة الدفع ما بعد ولكن اليقظة في هذا اي
في دفع ما كان في ناحية الجلد ابلغ فان دفع النوم بالتعريق فقط ودفع اليقظة بالتحليل
المتصل على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة
لا على سبيل التحليل الرقيق من الرقوق المتصل على انه لا مانع فيهما من التعريق ايضا وقوله
ومن عرق كثيرا وفي بعض النسخ ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخر فانه يمتلي
من الغذاء بما لا يحتمله استطراد لذكر العرق والنسخة الاولى اولى والا فيصير بعينه مؤدي كلام
ابقراط من ان كثرة العرق في النوم من غير سبب ظاهر يدل اما على تملي المعدة من الغذاء او على
امتلاء البدن من الاخلاط وصفا لا وجه لترك الحكم الثاني فان صادف النوم مادة مستعدة
للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فيسخن البدن سخونة غريزية
وان صادف اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة فان صادف خلاء
برد بما يحلل وخلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع

ذلك النوم كما علم من طبعه حبس المواد التي تروم الطبيعة دفعها فاذا صادف خلطا حادا
مرديا من حقه الاندفاع بالبول والبراز وغيرهما من طرق الدفع حبسه ولكن النوم من شانه
جمع الرطوبات في الباطن فان قل زمان النوم انغمر ذلك الخلط في الرطوبات ولم يظهر له اثر
وان طال زمانه وامتد الاحتباس توزع ذلك الخلط على الاعضاء لما من شانه التحرك
والتبدد فيحدث سخونة غريبة اعم من ان يكون عفونيا كالحمى او لا واعتبار عليه والخلط
القابل في طبيعة نوعه للانهضام والنضج اذا تخلف عنه لعارض عرضه كالبلغم الفج
الغليظ يقال له الخلط العاصي على الهاضمة فاذا افوت حرارة الباطن في النوم حاولت
نضجه واذابته ولم يقدر على احالته فانتشر في البدن وتبرد ولقنا آل الصفراء فلم تتخلف
عن النضج بل جاوزته والسوداء ليست تقابله له فلا حاجة الى تخصيص الكلام بالبلغم
والضد يقال على المخالف ايضا وفعل اليقظة مخالف لفعل النوم فانها لانتشار الحرارة فيها
وتفرقها لا تستولي في الباطن حتى تكون قوية الاحالة للمادة المستعدة الى الدموية ولا تبرد
بفرط التحليل اذا صادف خلاء ولا تقدر على اذابة الخلط العاصي حتى يتبرد به وتدبر الخلط
الرادي وتدفعه فلا تتخذ تفرقته في البدن بعد غمره في الرطوبات واستدرك بقوله لكنها
اتينا قال الذكر المفرط من اليقظة والنوم واشارة الى مشابهة هذا الفعل من اليقظة المفرطة
فعل النوم من اضعاف القوى النفسانية واضعاف الدماغ اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ
وفي قوله الى ضرب من اليبوسة اشارة الى اليبوسة الناشية من قبل تحلل الارواح فانه قليل
في الغرف واضعفته فخلطت العقل واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حارة والنوم
المفرط يحدث ذلك والفاء في قوله فيحدث تفصيلية بلادة القوى النفسانية ومن
آفات فساد مزاج الدماغ من قبل الرطوبة وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك مما يمنع
من التحليل والسهر وهو عدم النوم في الليل يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة
وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم ارداء الاحوال كلها لتحير الطبيعة
من تعاقب الحركات المتضادة على الروح والغالب من حال النوم ان الحرفية تحت بطن والبرديطو
ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وسيجيء من
احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله كلاما في الكتب المستقلة ويذكر في النبات والنمو
الكتاب الثالث وفي الحميات في الكتاب الرابع سائر احكام النوم واليقظة **الفصل**
الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية استحسن توسيط جنس النوم واليقظة بينها
وبين الحركات البدنية لمناسبته بطرفي التقابل لطرفي تقابل كل منهما ولانه يؤثر مقيسا الى
الاعضاء ولا كذلك فيه وفي الحركات النفسانية نقله للارواح كما ان في الحركات البدنية نقلة
له وقدم ما كان الاضطرار اليه اشد من هذه ولا سترة في ان نفس الانسان لها تبدلات
احوال فكرية عند تصورات امور متخالفة مثل المدح يتبعه فيجب الاتحاد والذم يتبعه فيجب
التعرف والانتقام ويقال لكل من هذه الاعراض حركة نفسانية اما الحركة فباعتبار تغير احوال الانسان
عنده واما النفسانية فلوجودها في ذوات الانفس الشاعرة فقط ولتلك الحركات تاثيرات
في البدن بوساطة حركات الروح والذم سمتها الآلات وعللا متوسطة جميع العوارض النفسانية
تتبعها او تصحبها حركات الروح هذه الحركات مفردة ومركبة والمفردة اما الى الداخل واما
الى الخارج وذلك على التقديرين اما دفعة اي سريعة قوية واما قليلا قليلا اي بطيئة

ضعيفة والتى الى الخارج لنيل المطلوب قليلا قليلا هو الفرح المعتدل ودفعة هو
الفرح المعتدل ودفعة هو الفرح المفرط والتى الى الخارج لدفع المكروه قليلا قليلا
هو الغضب المعتدل ودفعة هو الغضب المفرط والغم مقابل للفرح والفرح مقابل للغضب
في الادوية القلبية تشبه ان يكون الحكماء واتباعهم قد اتفقوا
على ان الفرح والغم والخوف والغضب من الانفعالات الخاصة بالروح الذى في
القلب ثم كل انفعال مما اشتد يضعف انتهى ثم ما ذكره بقوله كما عند الغضب وغيره
وقع على سبيل التمثيل والكربة هم ويجل بفتح الجيم الجمال الهم فينبسط فيه الروح تارة لدفع
اضرار وقيل نيل امر سار ايضا وينقبض اخرى للعلم بالعجز عن دفع الضار او نيل
السار واما الخجل فينقبض اولا فيه خوفا من الافتضاح بامر ظنه قبيحا فيصفر لونه ثم
اذا علم ان ذلك الامر يشاركه فيه كثيرون ازاله قبحه عن نظره فينبسط انبساطا قويا
تداركا لما فاته من الاستقلال فيحمر لونه والاختلاف فيهما بالسرعة والبطو باعتبار اخر
ولا يخفى ان قوة تلك الحركات وضعفها قد يكون لقوة الاسباب الفاعلة وضعفها
وقد يكون لشدة استعداد القابل وضعفه فان الفرح المفرط مثلا كما يحدث اذا كان
الامر السار قويا جدا كذلك يحدث من كثرة الدم والروح ولطافتهما ورقتهما وصفائهما
كما قال في الادوية القلبية فقوله تبعها او تصحبها يمكن ان يكون اشارة الى هذا المعنى
فان التبعية مناسب للاول والصحبة للثانى وان جاز صرف التبعية فيما يكون قليلا
ويتبع حركتها الى الخارج برد الباطن وذلك ظاهر
وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ايضا مع حركة الروح اليه وذلك
للطافة الروح وسرعة تحلله من الظاهر اذ المرسل اليه المدد من الباطن ويتبعه
غشى اذا افرط الحركة الى الظاهر ولكن لا بحيث لم يبق فى الاصل شئ من الارواح او موت
وذلك اذا لم يبق فيه شئ منها واكثر ما يقع من الغشى والموت في الحركة الى الظاهر يكون
في الفرح المفرط ويقل ذلك في الغضب فان الغضب يكون مع غليان من الدم في القلب
وذلك ليس لاجل الحرارة وبذلك يحفظ الاصل بخلاف الفرح فانه فيه انبساط الروح فقط
وايضا ملاك الفرح هو المحبة والنفس مجبولة عليها وهي كالعادة لها وبها يتم كمالاتها
الدنيوية وسعاداتها الاخروية فان الفضائل يكتسب بالركون اليها وتصور جهات حسنها
وايضا محبتها وعشقها لمباديها وتشبهها بما اكمل سعادة لها فيكون الانبساط في الفرح
المفرط اكثر واقوى مما في الغضب المفرط ويتبع حركتها الى الداخل برودة الظاهر وحرارة الباطن
وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشى عظيم او موت
والحركة الى الخارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل
والحركة الى الداخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الخوف والاختناق والتحلل
المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دائما
ما يكون قليلا قليلا لا اعنى بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعنى بذبول
الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى الجهتين في وقت واحد الوقت
من الكميات المتصلة وكيف ما كان يقبل الانقسامات الغير المتناهية فلا يبعد فيه حركتان
اذا كان العقل يلزمه العارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان

ينبغي الحجر

ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والراى فينبسط المنقبض فيشو الى
خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيآت نفسانية غير التى ذكرنا مثل التصورات
النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته
عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه الاحوال ربما اشمأز
من الاشمئزاز وهو التنفر والانكار عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال
الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا الباب
اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب
ضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة الضرس بفتح الراء كلال في السن يعرض لاكل شئ من
الحموضة فقوله ضرس الاسنان على التجريد بمعنى الكلال وفي بعض النسخ واصابة الالم
بالاضافة الى الفاعل وفي اكثر النسخ واصابته الالم مثل دق الثوب القصار فالعائد للمتامل
او للانسان في عضو لم على صيغة المجهول مثله بالرفع غيره بالنصب على نزع
الخافض اى لغير صاحبه اذا راه وكثيرا ما يرى انسان رقيق القلب واحدا من الحيوانات
مثلا يضرب بسياط على صلبه ويخافه ويرحمه فيدرك ذلك الانسان مثل الم السوط على
صلبه بل يظهر عليه اثره ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به وقد
حكى القرشى عن جماعة كانوا دمويين سافروا فوافتهم جماعة من اللصوص وقتلوا بعضهم
ونهبوا الاخرين ومن بقى منهم صاروا سوداويين وحكى ان رجلا مقعدا مضت على مرضه
سنون كثيرة قصدته افعى فعدا هاربا من الخوف وتحللت مادة زمانته دفعة وعلاج محمد بن
زكريا الامير خراسان من زمانة كانت به بعد الاستفراغات بان دنى عليه في الحمام الخالي من الناس
بخنجر ليقتله فيه فقام الملك هاربا من الخوف متمسكا بحيطان الحمام وعلاج جبرئيل بن بختيشوع جارية
للرشيد بقيت يداها منبسطة لا تقدر على جمعها بان دعاها بحضرة الرشيد عند الجمع ورفع رأسها
واراد كشف ذيلها فامسكت في الوقت بذيلها من الحياء وزال به مرضها دفعة مشهوران واذا اكثر
السرور والفرح كثر الدم وسخن المزاج وترطب باعتدال وكثيرا ما نشاهد من شدة الامراض العارضة
للعاشق ان تقرب حاله من الموت فيبرا دفعة بلقاء المحبوب وشاهدنا من هذا الباب امورا عجيبة
سريع النفس من الاذعان بها وكثيرا ما يموت الزهاد من قوة الطرب ويموت العاشق من مفاجأة
حضور المعشوق واذا اكثر الغضب سخن المزاج بافراط واوجب كثرة الصفراء وقد يعرض لبعض الناس
اشتداد كثير في قوته عند الغضب حتى يفعل بالمغضوب عليه اضعاف ما يقوى عليه في غير وقت
الغضب واذا اكثر الغم يبس المزاج واوجب كثرة البرد بل السوداء واذا اكثر الجبن والخوف كثرت
الرطوبات وعليه قياس حال سائر الاعراض فتاثيرها وايضا تاثر البدن من النفس تاثرا
غير تابع لمزاج او خلط فانه يعرض لكثير من الناس اقشعرار عند التفكر في جلال الله تعالى وحكى
الوفائى وغيره من العلماء ان بعض الزهاد كثيرا ما يطرحون انفسهم عند قوة طربهم في النار وفي الثلج
المسيحى ويبقى كذلك حتى يبرد ثم كلما كان النفس اقوى كان تاثيرها في البدن اقوى حتى يبلغ النفوس الزكية
الطاهرة من قوتها الى ان تتصرف في اجسام العالم السفلى كلها فتصير مطيعة لها متاثرة
عنها كانفعال البدن عن النفس فيقدر على احالة ماء البحر حجرا والهواء ماء بالدعاء والتوجه
الى الله تعالى وقد يكون بعض النفوس الخبيثة ايضا قوية ومن هذا القبيل الاصابة بالعين لان
نفس العائن قوية في الحسد فتؤثر بقوتها فيما يعينه وتظهر امور عجيبة في الاضرار بالاجسام

ويوضحه ان الروح ينقبض اولا في الخجل خوفا من الافتضاح بامر ظنه
قبيحا فيصفر لونه ثم اذا علم ان ذلك الامر يشاركه فيه كثيرون زال قبحه
عن نظره فينبسط انبساطا قويا تداركا لما فاته من الاستقلال فيحمر لونه
ولا يخفى ان قوة تلك الحركات وضعفها قد يكون لقوة الاسباب
الفاعلة وضعفها وقد يكون لشدة استعداد القابل وضعفه فان
الفرح المفرط مثلا كما يحدث اذا كان الامر السار قويا كذلك يحدث
من كثرة الدم والروح ولطافتهما ورقتهما وصفائهما كما قال في الادوية القلبية

وهذا امر مشاهد واذا كان تاثير النفس في البدن بهذه الرتبة فلا مانع من ان تفيد البدن حالة بها تستعد للصحة من بعض الامراض وقد حكى القرشي عن نفسه انه عرض له في اواسط صباه استسقاء طبلي فقد ايس عنه الاطباء والعواد جميعهم وهو قد وطن نفسه للموت واعرض عن الاستعلاج الى الاجتماع بالزهاد والصلحاء وكانوا يجتمعون عنده ويتلون كتاب العزيز وينشدون الاشعار بالنغمات اللذيذة فوجد خفة في مرضه وساءظنه بمن كان يعوده من الاطباء وترك الحمية وكان يخلط في التدبيرات من الاطعمة والفواكه وغيرها فعوفي في اقل من عشرين يوما وكان ذلك سبب اشتغاله بالطب نفعا للناس من جهة سوء الظن بتلك الاطباء وكما ان البدن ينفعل من النفس كذلك النفس ايضا ينفعل من البدن فان كل مزاج وكل خلط غلب على البدن فانه يحدث اخلاقا مناسبة له في النفس كما اذا غلب يبس وخلط سوداوي على البدن حدث خوف وتوحش وفكر فاسد وما اشبهها واذا غلب دم رقيق صاف حدث سرور وفرح وفسحة امل الى غير ذلك واذا غلب حرارة مزاج او صفراء مالت النفس الى التهور والحدة واذا غلب الرطوبة او البلغم حدث بحس وسكون وما يتبع ذلك

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب والفرق بينهما ان الاكل يتقدمه المضغ عادة بخلاف الشرب ولابد في التعيش منهما بجنسهما لا بخصوصيات الافراد وافرد للماء فصلا لما سياتي د ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان . والقسمة المفهومة من قوله من وجوه ثلثة على طريقة منع الخلو د فانه يفعل فعلا بكيفيته . قيد بقوله د فقط ، لنكتة هي ان الفاعل بكيفيته فقط من غير مداخلة امر آخر من العنصر والمادة بوجه من الوجوه في بدن الابدان كثير وجوده بلا ريبة من الادوية الصرفة بخلاف الآخرين كما سيظهر في ذيل البحث د و فعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره ، واما تقدير قوله فقط فيهما ايضا بالمقايسة فلا يلايم الحصر المستفاد من قوله وجوه ثلثه ويجعل الكلام جزئيا د وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي والعنصر لغة الاصل وجوهر الشي ما وضع عليه جبلته فيتناول الكيفية والعنصر ايضا د الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها ، ولعل الاصطلاح في جعل الكيفيه والعنصر والجوهر ملاك امر القسمة من الشيخ فان القسمة الموروثة ممن تقدمه على ما سياتي ان ما يرد على البدن ان تشبه به فهو الغذاء والا فان تغير منه ثم غيره فهو الدواء وان لم تتغير منه ولكن غيره فهو ذو الخاصية د فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن مثلا اذا حصل في بدن الانسان او تبرد ، مثلا اي يرتد الى الكيفية المزاجية فانه كما ان كيفيات الهواء الخارج قوية الستر لكيفيات امزجة الاجسام المحفوفة بها كذلك الحرارة الغريزية البدنية قوية الاستكشاف لها بنحو من انحاء الاستكشاف تمزيقا او تفريقا او غير ذلك اذ احصل في البدن د فيسخن بسخونته ويبرد ببرده ، اي فيفعل في البدن بقدر ما استكشفت الحرارة البدنية من كيفياتها المزاجية د من غير ان يتشبه به ، ولا يرد عليه شيء د واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان ، اي يخلع صورته الغذائية ويلبس صور الاعضاء المفردة التي هي اجزاء الاعضاء المركبة هي الاعضاء بالحقيقة لكونها آلات للنفس في افاعيلها ، الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد

من الثوم يصحبه ، وليس بقاء كيفية بشخصها او بنوعها مع الاستحالة في الصور بمحذور في المركبات العنصرية انما ذلك في بسائطها د واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو ، وقوله د لا بكيفيته داخل في التعريف اي ليس كون الشي فاعلا بالجوهر باعتبار كونه فاعلا بالكيفية او بالمادة وان كان قد يجامع الفعل بهما وقد تعرض للعنصر ايضا بقوله د من غير تشبه بالبدن ، الا انه تفنن في العبارة د ام مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع ، والعمل بالكيفيات الثواني المسماة بتوالي المزاج مثل التقريح والاحراق والتحمير والجذب وكذا البريق واللون وغير ذلك لا يخرجه عن كونه فاعلا بالجوهر اصطلاحا بل ربما كانت هذه هي الاثر اولا وبالذات بخلاف العمل بالكيفيات الاول الاربع فان العمل بها عمل بالكيفية لا بالجوهر اصطلاحا د قوله د فالفاعل ، الى آخر الكلام فذلكة ما مر د بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل ، اي لا يشترط في الفاعل بالكيفية ان يكون مادته بحيث يصير شي منها جزءا للبدن ولا مانع من الاجتماع اتفاقا د والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره من جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا ، وقد سلف كيفيته مفصلا د وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا ، وظاهر ان هذا الترتيب ليس بالزمان بل بالرتبة فكلها يوجد في الغذاء البارد ايضا د والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شي واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست بالكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداده الحاصل من المزاج ، وما مثل به للصورة النوعية في قوله د مثل القوة الجاذبة في مقناطيس ، اقوى من المثل التابعية فانها تابعة للصورة النوعية التابعة للمزاج د ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليس حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثلا لون او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات ، واما الخاصية فقد قال في الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الرابع من طبيعيات الشفاء وفي رسالة له في الادوية القلبية ما حاصله ان الخاصية ليست في الحقيقة شيئا غير الطبيعة وان مخالفتها للطبيعة ليس الا مخالفة الاخص للاعم ولكن كانت عند العامة مخالفة المباين للمباين ويعتقدون ان الخاصية قوة حاصلة بالامتزاج في بعض الاجسام يصدر عنها في جسم آخر فعل خارج عن المعتاد في الطبيعة وان الطبيعة قوة تفعل بها الاجسام البسيطة افاعيلها بالذات وان الاجسام الطبيعية القابلة للكون والفساد يحدث فيها بعض القوى الفعالة اولا وفي حال البساطة مثل قوى النار والارض وغيرهما وبعضها ثانيا تبعا للمزاج سواء قلنا بان بعض الصور اذا حصل في الهيولى افادها استعداد المركب لها او قلنا بان الاستعدادات كلها في الهيولى من اول الامر لكن الصور المختلفة الواردة على الهيولى تخفي بعض تلك الاستعدادات وتظهر بعضها وكثير من الصور لا يحدث الا بعد الامتزاج مثل القوة التي بها تجذب المقناطيس الحديد وليس وجود احدى القوتين للعنصر من ذاته بل من خارج وهو من الفيض الالهي الساري في الكل المخرج لكل قوة الى الفعل اما بالاستعداد الاول والثاني الحاصل بالمزاج والمزاج بعد هو لا هو هو ولا فاعل له ومنتهى الجواب عن السوال في الخاصية كمنتهى الجواب عن السوال في الطبيعة

قال القرشي هذا الكلام مشكل فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهره وذلك انما يمكن بعد بطلان القوة والافعال بالكلية الى ... ان يكون الخس ما لم ... جزء لعضو انسان ومحال ان يزول صورته الكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لاستحالة وجود المعلول مع عدم العلة ١٢ الى م

قال الاملي فعل نفس جوهره هو الذي يكون لكيفيته مدخل ولا لعنصره فوجب ان يقول ولا لعنصره ايضا وكانه انما سكت لظهور ان ما يفعل بعنصره لا يكون فعلا بجوهره ١٢ م

الا انه تفنن في العبارة م

في موجبات ما يوكل ويشرب

او لان نظر الطبيب ... بالكيفية اكثر فقيد بها ...

وكلامه في الفصل الرابع من المقالة الاولى من الكتاب الثاني يشي صريحا عن هذا المعنى وقد نبهناه هناك م

كل ما يرد على البدن ويفعل فيه فعله لا يخلو من وجوه ثلثة لانه اما ان يكون فعلا من جهة كيفيته فقط او من جهة عنصره اي مادته فقط او من جهة جوهره فقط ١٢ املي ٥

قال المسيحي قوله يسخن ويتبرد فيسخن ويبرد مبني على انه كان مسخنا او مبردا بالقوة ثم اذا اثرت حرارة البدن فيه خرج تاثيره الى الفعل ... [illegible]

اي تقدم

فنسخها من كيفياته التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفيات التي لبدن الانسان م

المعروفة وكما ان السائل اذا سال عن لمية احراق النار لم يكن الجواب شيئا غير كونها حارة وليس
معنى هذا الجواب الا كونها ذات قوة محرقة بالطبع كذلك اذا سال عن لمية جذب المقناطيس
للحديد لم يكن الجواب شيئا غير كونها ذات قوة جاذبة بطبعه وكما ان العالم بان النار تحرق
بالحرارة عالم بحقيقة الحال غير منسوب الى الجهل كذلك العالم بان الحجر يجذب الحديد لما فيه
من قوة جاذبة طبع تلك القوة ان يجذب كما ان طبع القوة المتممة حرارة ان تحرق عالم بحقيقة
الحال غير منسوب الى الجهل ولكن القوة المحرقة مسماة وهذه غير مسماة وتلك مشهورة وهذه
غريبة وليس الاسم للمعنى مما يجعله معلوما حتى اذا لم يكن للمعنى اسم لم يعلم بوجه ولا الشهرة
تزيل جهلا بوجه الغرابة وانما لا يقنع العامي بهذا الجواب لان عنده ان كل فعل يصدر من
الجسم فصدوره عن حر او برد او رطوبة او يبوسة او ثقل او خفة او حركة او شيء من الامور
الموجودة في البسائط فاذا لم يضف الفعل الى شيء من تلك ولم يتبين وجه كونه عنه حسب انه
مجهول المبداء وليس كذلك بل الفعل انما يعلم وجه كونه بان يعلم انه عن قوة طبيعية او نفسانية
او عقلية او عرضية واما ما يتكلف من امر المقناطيس انه يجذب الحديد بخزن او برده
او بنفس فيه او بخروج اجسام كالصنانير عنه او لان طباعه مشاكل لطباع الحديد او بسبب الخلاء
الذي فيه فباطل يكشف بطلانه باد في سعي والحق انه قد استفاد بالمزاج قوة جاذبة
كما استفاد النبات بالمزاج قوة غاذية واما الجهل بان هذه القوة لم وجدت في هذا الجسم دون
جسم آخر فهو جهل بامر غير الذي فيه الكلام بل هذا الجهل ومثله منا موجود في الالوان والروائح
والقوى النفسانية وغير ذلك فانا نعلم من جملة هذه الامور انها انما حصل لها الوجود بالفعل من
المبادي الفعالة التي سببها الله تعالى ونعلم ان ذلك لاختصاص المادة باستعداد تابع للمزاج
ولكنا نجهل سببه بسايط ذلك المزاج ما دمنا في عالم الكون والفساد فليس جهلنا بسبب حصول
هذه القوة في المقناطيس باعجب من جهلنا بالسبب الذي يستعد به التي للحمرة والصفرة بل
البدن للنفس لكن الامور المعتادة المشهورة يسقط عنها التعجب ونغفل عن موضع البحث عنها
والنادر يجلب التعجب ويستدعي الى البحث والروية في سببه والخاصية بالجملة طبيعة
توجد للاجرام المركبة عن العناصر من الفيض العلوي لما تحدث لها من الامزجة الخاصة
المفيدة لاستعدادات خاصة فهذا هو الكلام في الخاصية بحسب التحقيق ولو كانت النار
مما يعز وجوده ويجلب من بلاد قاصية لكان الجمهور يقدمون خاصيتها على ساير الخاصيات
فان الافعال الكائنة عن النار عجيبة جدا وكيف لا تكون وهي تخرج الابصار من القوة الى الفعل
وتمنع على الخفاش وترى متصعدة الى فوق ومصعدة لكل ما تقوى عليه ويتولد من قليلها في
ساعة واحدة شيء عظيم ويفسد كل ما يلاقيها وتحيله الى جوهرها ولعمري ان هذا لا عجب
كثيرا من جذب مقناطيس الحديد من ساير الخواص الا ان الشهرة وكثرة المشاهدة اسقطتا التعجب عنها
ودعى الى البحث عن سببه هنا د وهذه الصورة الحاصلة بعد المزاج قد يتفق ان يكون
كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية كالهشاشة مثلا د وقد يتفق
ان يكون كمالها فعلا في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير كالحموضة مثلا
د واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقوله د وقد يتفق
ان لا يكون ذكر استطرادا وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان تفعل فعلا
ملايما وقد يتفق ان تفعل فعلا غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس يصدر عن جزء

الصدر

والبحث عن سببها ونذرة فعل المقناطيس اوجب التعجب

د بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج ولهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة
النوع لا بالكيفية اي بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها واما الملايم فمثل فعل فاوانيا
وهو عود الصليب في ابطاله الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان
ولما كانت الحرارة والبرودة من الكيفيات المحسوسة ويقال في الطب لبعض الاشياء حار
او بارد ولا يحس بحره وبرده قال د ونرجع الآن لتحقيق هذا المعنى بان قولنا هذا بالنظر
الى القوة د فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول اعم من الغذاء والدواء د او المطوخ
ذكرهما على سبيل التمثيل وكذا في قوله د انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل
ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت
فعل حرارة بدننا فيه بان يكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث
حينئذ فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا آخر وهو ان يكون القوة بمعنى حق
الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة والكيفيات متوزعة على موضوعاتها فالجسم
الحار مثلا اذا مازج جسما آخر يساويه في الحر لم يزدد بذلك الحرارة شدة لتوزع الحرارة
حينئذ على مجموع الجسمين مثل المائين الفاترين فيجب ان يكون الحار بالقوة مثلا احر من
البدن حتى يفيد البدن حرارة فوق ما كانت له وقس عليه بواقي الكيفيات والقوة بالنظر
الى الفعل وفعليتها حين ما استكشفت الحرارة الغريزية قواه المزاجية ثم تؤثر في البدن
بالمجاورة فان الجسم الحار كالنار مثلا اذا جاور جسما ليس بحار يسخنه بان يعده بالمجاورة
لفيضان حرارة من المبداء عليه بعد استعداد هذا او اعداد ذلك وجودة الاستعداد
قريبة من الفعلية فانا نقول لعادة ان جسما كنا حارا بالقوة كالكبريت بمعنى انه سريع الاستحالة
الى النارية بالنسبة الى جسم آخر كالحطب مثلا كذلك قد نقول ذلك بالقياس الى
فعل حرارتنا فيه وان لم يكن الاجزاء النارية فيه اكثر د وربما التفتنا من حيث الحكمة
لا من حيث الطب د بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى
غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء المتناول والمطوخ المذكور
د انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة
مثل قولنا ان البيش حديثه وحديث ما شاكله في الادوية للتنظير د بالقوة
مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج
الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادني استحالة في كيفيته كالبيس
وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة مثل قوة الادوية السمية ثم نقول
ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة والاغذية ايضا وان كان لها اختلاف المراتب في
التاثير الا انه لم يعتبر لقلته د المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته
فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر
او يكثر واما الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى مع ان شيئا منهما لا يفعل
فعلا محسوسا يعتد به فهو ان المعتدل حاله كذا وان تكرر او تكثر والذي في المرتبة الاولى يحس
تاثيره ان تكرر او تكثر واما استعلام ان للدواء المعتدل فعلا في البدن بكيفيته فبان البدن
الصحيح الحار يبرده والصحيح البارد يسخنه واما ان له فعلا غير محسوس في البدن المعتدل فقد
ظهر من كلامه في بحث المزاج د والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ

مثل الافيون والبيش وما شاكلهما فانها تفعل فعلين فعل
بنفس الكيفية من الحرارة والبرودة وغيرهما وفعل بشرة
الكيفية التي تحاذي بها السموم القرفة في افساد المزاج
فهي من جهة الاولى تعد من الادوية ومن جهة الثانية تشبه
السموم التي تفعل بالخاصية فلذلك سميت بالادوية السمية
وليست من السموم بل من الادوية لانها تفعل بالكيفية والسم بالخاصية
الغذاء

ولتسلم جريان تعاليه التي تعين فيها انه ليس غذائه ضمادا بل يعتبر اذا ابدى على التعادل المستعمل منه
او يكون دوائه اللين يستعمل كثيرا تكميم لجزء لا يتقرر الى فضلا عن الهلاك

وانما قال فعلا احترازا من الدواء المعتدل فانه لا يفعل في البدن
بكيفيته فعلا ولا يؤثر اثرا زائدا على البدن وان كرر استعماله وكثر
مقداره علما والله اعلم

وهو قوله ولكنا نعني انه اذا انفعل عن فعل الحار الغريزي في بدن الانسان تكيف بكيفية لم يكن تلك الكيفية
خارجة عن كيفية الانسان المطرق من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال ولا يغيرها امرا ما الى
الاعتدال منه

دان يضر بالفعل ضررا بينا ولا يغير مجراه الطبيعي الا بالعرض او الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة
الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد هذه
خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية بقي ههنا كلام هو انه لا شك ان الدواء
الحار في الدرجة الاولى مثلا اذا استكثر منه انتقل الى الدرجة الثانية وهكذا في البواقي
فما بال الاطباء اطبقوا على ان دواء كذا حار في الاولى واخر في الثانية الى غير ذلك والجواب
ان الذي دعاهم الى تعيين درجات كيفيات الادوية ان بعض الادوية المستعملة عندهم
في العادة كان يستعمل باقدار مختلفة لاغراض مختلفة وكانت تظهر منها اثار مختلفة مثلا
كان يستعمل في عادتهم من البابونج درهمان ومن الزعفران مثقال ومن الفلفل درهم ومن
الفربيون دانق فراموا ضبط مراتب تاثيراتها في البدن فاضطروا لا محالة الى ان يجربوها
على اشخاص كانت امزجتهم قريبة من الاعتدال فظهرت تلك الاثار المترتبة في مراتب الحرارة
فقالوا البابونج حار في الاولى والزعفران في الثانية والفلفل في الثالثة والفربيون في الرابعة وهكذا
ثم لما كانت الكيفيات لا تخرج عن حد الرابعة وارادوا ضبط كيفيات سائر الادوية
استعملوها في الاغراض المختلفة على مقادير قريبة من مقادير الادوية بان يستعملوا اولا وجدوه
احر اقل مقدار من الذي وجدوه اقل حرارة وهكذا ثم تدرجوا الى ما وجدوه من كيفياتها في
المراتب المذكورة بعد تعيين المقدار المستعمل من كل واحد منها ثم لم يغيروها حتى لا يختل
امرها ولا تشتبه على الناس احوالها ولا تختلف احكامها وان كان ذلك التغيير
ممكنا قوله د واما المهلكة بجملة جوهره فهو السم ، وقع استطرادا لذكر الدواء السمي
اي الذي في المرتبة الرابعة او قصدا لالتزامه استقصاء تلك الافاعيل وكم
نظر بوجه تركه لذكر الحافظة بجملة جوهره للبدن من الفساد كالترياق والفادزهر
د ونقول من الراس ، وفي بعض النسخ من راس اي على وجه يعم الاقسام الثلثة المذكورة
في الصدر وساعك الاقوال الاطباء في هذا المقام والفرق بين هذه القسمة والتي
ذكرت هناك انها كانت باعتبار فعل تلك الاشياء في البدن بالكيفية وبالمادة
وبالجوهر وهذه باعتبار فعل كل من البدن وما يرد عليه من جهتها في الاخر بالنظر
الى القوتين اللتين لهما بعد زوال المانع من الامور الخارجة بان يخرج الى الفعل
ما كان بالقوة فيفعل في البدن بان يحاول افساده مثلا على ما قال او يفعل البدن فيه
بان يحاول اما ابطال صورته مستخلفا له بدل ما يتحلل منه واما تحليله لمزاجه مستفيدا
منه كيفية فخرج البسائط والسيف وما في حكمهما ايضا النار لانها حارة بالفعل لا بالقوة
والماء والهواء لا يجري بينهما وبين البدن هذا الفعل والانفعال بل المقصود منهما تبريد
الغذاء وترويح الروح فقط د ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما ان
يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن
ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به ، هذا القيد ليخرج
الغذاء المسخن بالفعل فانه في حكم النار بل لدفع توهم عدم دخول الدواء المعتدل د فاما ان يتشبه
بالبدن واما ان لا يتشبه به والذي يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء
المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن او
انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغييره واما ان لا يكون ، والمشار اليه في قوله ، كذلك ، نظائر

وتنفعل الا بتكرار او تكثر والمرتبة الرابعة ان يكون بحيث يبلغ
يبلغ ان تكرر او تكثر الى ان يهلك صح

ونسى ان يعلم ان هذه القسمة لا تخلو عن شي لان الاطباء وضعوا الدواء الذي
في الدرجة الرابعة ايضا مقدار شربة وظاهر انه ليس للقتل لانه خارج عن
وظيفة الصناعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صح

التغير فيكون هذا القسم يتغير عن البدن اولا ثم يغير البدن ولا يزال هكذا الى ان يفسد
البدن وهو الدواء السمي بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر فيفسد والقسم
الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان كان الذي
يتغير عن البدن فيبطل تغيره يتشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه به فهو
الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره
فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار
الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني
انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد
البدن وقد يكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح كسم
الافعى والبيش وقد يكون باردة تعين طبيعته خاصيته في اخماد الروح وايمانه كسم العقرب
والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن اخر الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه
اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا
لسنا نعني بالتغيير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشي ونوعه بعد باق والذي
الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن
كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان
اكثر فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن بتوفير الدم وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه
قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شي بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم
الحادث من الخس تبريد ما وفي الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين والادوية
الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية
نفسها منها ما هو القريب الطباع الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها
ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية
ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك
واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص
فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة الا ان تعرض عنها عفونة دائمة فيسخن
فان العفونة كما يحدث عن حرارة غريبة كذلك يحدث عنها حرارة غريبة ونقول
ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم
رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير الغذاء
واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض
النيمبرشت فانه كثير التغذية لان اكثر جوهر ذلك يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف
القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشي المستحيل منها الى الدم
قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن
الثمار التفاح والرمان وما يشبههما ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق
ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود
الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم ومثال
اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الرية ولحم النواهض ومثال اللطيف القليل الغذاء

فعل البدن فيه تغير عن البدن

وكذا الترياق والفادزهر

الحسن الكيموس الخس والرمان والتفاح ومثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل
واكثر البقول مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي من
الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم البقر ولحم البط ولحم الفرس مثال
الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد من هذه الجملة المعتدلة
الفصل السادس عشر في احوال المياه وقوله ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة
الاركان بانه وصل من بينها مدخل في جملة ما تتناوله لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء
ويصلح قوامه تنبيه على فضل الماء بانه مع كونه ركنا من بدن الانسان يحتاج اليه من جهة
اخرى هي دخوله فيما نتناوله لتنفيذ غذائه واصلاح قوامه ان كان مما يحتاج اليهما
ولما كان عدم صلوح الماء للغذاء مما شكك فيه استانف له بقوله وانما قلنا الى اخر
الكلام ليدل على حقيته ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبقوة
بينها وبين الاول واسطة مصير تها رطوبات ثانية ابعد منه دم لك جزء عضو الانسان
والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم
تركب وقد يستدل على ان الماء لا يغذو بانه بسيط والبدن مركب والغذاء يجب ان يكون
شبيها بالمغتذي وليس البسيط شبيها بالمركب وينتقض بالنبات المغتذي بالماء مع كونه
مركبا ويجاب بان الماء يختلط بالتراب وكل منهما مختلط بالشوائب فهناك يحصل تركيب
الا انه غير تام ولا باس به فان اغذية الانسان ايضا تميل الى الانحلال حتى تغذوه وحاصله
ان المتحلل المركب امرا واحدا بل امور متعددة فكيف يتبدل منها بواحد واعلم ان الاركان
ايضا لا تكفي للتغذية كيف ما اتفقت بل على نسبة قريبة من المتحلل ثم استدرك عن توهم
كونه مستدركا غير مفيد بانه نافع من جهات شتى من جهة الاعانة في تسييل الغذاء وترقيقه
وبذرقته للغذاء بايصاله الى الاعضاء من العروق الصغار ولما فضل منه الى المدافع بقوله
لكن الماء جوهر معين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج
لا يستغني عن معونته هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية اي صورتها
النوعية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها والفاء في قوله فافضل
المياه للتفريع على الاختلاف او لتفصيل المختلفات مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء
العيون الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات بيان للاحوال الغريبة
او يكون حجرية فتكون الحجرية اولى بان لا يعفن اي لحق يعدها العفونة عفونة الارضية
اي من التي ارضها حرة فانها على اي حال كانت اقرب الى العفونة من الحجرية لكن التي من طينة
حرة مع ذلك خير من الحجرية فان الفضيلة ليست منحصرة في قلة الاستعداد للعفونة
ولها فضيلة التصفي ايضا والجريان والانكشاف مشتركان فيهما ويجوز حمل قوله اولى على
كل منهما بالنسبة الى غيرهما من المياه ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية بل الجارية المكشوفة
للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة
لا يكتسبها بالغور والستر وتلك الرداءة بتبخر اللطيف وبقاء الكثيف بالتحللات البالغة
ثم استانف لفضيلة المياه الطينية على الحجرية ردا على من يعتقد عكسه وايماء الى فضيلته بحسب المسيل
بقوله واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي
الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويرققه والاحجار لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين

في احوال المياه

وبقوة منها وبين الاول واسطة في صيرورتها رطوبات ثانية ثم

وهذا الطريق من الاستدلال اخير ما تقريبه وحاصله ان الماء
لا يغذو بدن الانسان لان الغذاء يجب ان يكون صالحا لان يصير ما
الجزء عضو من اعضاء البدن ولم يوجد بسيط يصير ما او جزء عضو
من اعضاء بدن الانسان فيتم المطلوب م

[illegible]

وكل جارية

مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان يكون ذلك الماء غمرا شديد الجرية
يحيل بكثرته ما خالطه الى طبيعته اخذا الى الشمس في جريانه فجرى الى المشرق لا نهار فيه
وتصفيه وتلطفه واما ان مقابلة جهتي حركة الشمس والماء تفيد شدة التاثير فلكون
المقشر للبخارات الصاعدة منه بالمصاكة الرياح المشرقية وكذا مقابلة الشمس فانها تقتضي
بالمقابلة اشتعاكسا للشعاع خصوصا الى الصيفي منه اي من المشرق وذلك لان
الاشعة تقع حينئذ على الماء على زوايا قائمة او قريبة منها فيشتد تاثيرها فيه وايضا
كلما دام تاثير الشمس فيه كان اولى وحركاتها الميلية عند المنقلب الصيفي اطول ودوم فهو افضل
لا سيما اذا بعد جدا من مبدائه ثم ما يتوجه الى الشمال ثم المتوجه الى المغرب الجنوبي
ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل
افضل ثم شرع في علامات افضل المياه فقال وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل
انه حلو الحلاوة طعم محبوب للطبيعة كل ما اذا كان الماء يخيل انه حلو يدل على انه في ذاته
على كيفية مطلوبة للطبع ولا يحتمل الخمر اذا امزج به منه الا قليلا فان الماء اذا كان رقيقا
كان سريع النفوذ فينفذ في اجزاء الخمر بسرعة ويغيره وكان خفيف الوزن سريع التبرد
والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة فان غلبة
الطعوم والروائح من لوازم المركبات وما بعد عن التركيب ليس له ذلك ويكون سريع الانحلال
من الشراسيف سريع تهرية ما يتهرأ فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات النجحة
في تعرف حال الماء فان الاخف في الاكثر في تقييده بهذا ايماء الى ان الخفة قد تكون بمخالطة
الابخرة هو الافضل وقد يعرف الوزن بالمكيال بان يملأ قنينة من ماء فيوزن كما هو
ثم يملأ تلك القنينة من ماء اخر فيوزن كما هو فايما رجح كان الاخر خيرا منه وقد يعرف
بان يبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا
ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو افضل ثم شرع في علاجات المياه الردية فقال
والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية والتقطير وان لزم التصعيد بالقرع والانبيق
وما في حكمه الا انه قد يتصفى المياه به من غير تصعيد بان يجري بالعلقة مثلا فيقطر
الصافي ويبقى الكثيف راسبا فيصير الطرق المذكورة اربعة التصعيد والتقطير والطبخ
والمخض وفي حكم التقطير الترويق وهو ان يجعل الماء الكدر في اوزة فيوضع بلوحه من فوق
ثم يرشح ثم يجمع في نقرة فيصفى فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على
ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ
يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ تزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان يعلم ان
الماء في حد ماهيته متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف
اما باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها
لم يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما تقدر ان تشق اتصال الماء فتبقى
فيه صغرا فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث
عن البرد اولا ثم يخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير به قوامها فيمكن ان تنفصل عنه
الاجزاء الارضية الثقيلة المحبوسة في كثافته وتحركه راسبة فتباينه بالرسوب ويبقى ماء
محضا قريبا من البسيط ويكون الذي ينفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه لان الماء

خير من سائره خير من المتوجه الى الجهات الاخر ه

بان يترك الماء واحدة حتى تتميز الرسوب من الصافي ثم يحدد حرم واد كاب من
لبده كانه ولى يوضع طرف واحد منها في الماء فانه يقطر الماء الصافي من الاناء الى الظرف
الاخر وسمى الكدر في الاول م

وذكر في اصلاح المياه وجوها ثلثة الاول التقطير
والتصعيد الثاني الطبخ الثالث المخض امل

ومما لم يذكر في اصلاح المياه الترويق
كانه لم يذكر لظهوره امل

هذه الصورة لا يتحدر منه الا الالطف فالالطف ويوضع
قطنه منقوشة على الراووق ويبسط بساطا ما ثم صب
الماء على هذه القطنة كان من العرايس الاول وقد يصفى
الماء في بلاد الهند يجب من حجر يقال لذلك الحجب يتكفل بان يحقق
ذلك الحجب بالماء على الحجر مما بعد يتوقف الماء الكدر وترسب الاجزاء
الارضية ويصفى الماء ولكن في ذلك نيترسب ذلك الماء من البسيط فيصير
الطرق لتصفية الماء على هذا خمسة م

[illegible]

اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه فى اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها
فالطبخ انما يلطف ذلك الماء بازالة تكثيف البرد وبترسيب الخلط المخالط له والدليل على
هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شئ يعتد به واذا طبختها رسب
فى الوقت شئ كثير وصار الماء الباقى خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو
الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها
مغترفا عن لجه اى ماخوذا على سبيل الاغتراف وما فى حكمه عن بعد من المبدا فانه كلما
يبعد عنه فى الجريان يكثر اختلاطه بالارضيات يكون عند الاغتراف فى غاية الكدر
ثم يصفو فى زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيئا يعتد به البتة
وقوم يفرطون فى مدح ماء النيل افراطا شديدا ظاهره الطعن عليهم للافراط الشديد
فى مدحه لا لنفس المدح فان ذلك ينبئ عن انفراده بتلك المحامد التى يسرد كرها على احسن
الوجوه مع انه لو كان اخذا الى المشرق لكان اولى والعمورة تشاركه فيها ويجمعون محاسن
فى اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجرى فيه
من المياه واما غمورته فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى
اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه
ان يرسب الا بانائة الاناءة كعظمة بمعنى التانى من غير اسراع ومع ذلك فلا تصفى تصفيا
بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذى لا غلظ له ولا
لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر وبعد
الطبخ المخض واخر ذكره لضعف فعله وهو ان يجعل الماء فى زق نظيف ويمخض مخض
اللبن فانه يحرمه ويلطف جوهره ومن المياه الفاضلة مياه المطر لخلوصها من الشوائب
الارضية وخصوصا ما كان صيفيا من سحاب راعد وموضع انعقادها هو الطبقة
الباردة من الهواء كلما بعد من الارض كما فى الصيف كان خلوصها من الشوائب اكثر واذا كثرت
الحرارة المصعدة للبخارات التى هى مواد الامطار قويت على خرق السحب وترقيقها واحداث
الرعد فيتلطف ايضا بتلك الحرارة بخلاف المطر الذى من سحاب ذى رياح شديدة تمزج وتخلط
الغليظ والرقيق من المواد فيكون مطره كدرا مغشوشا البتة واما الذى يكون من سحاب
ذى رياح عاصفة فيكون كدر البخار الذى يتولد منه وكدر السحاب الذى يقطر منه فيكون
مغشوش الجوهر غير خالص الا ان العفونة تتبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون من
مياه المطر لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضى والمفسد الهوائى بسرعة والجسم اذا رق
قوامه نفذ فيه النافذ بسهولة من اى جانب كان فماء المطر المجتمع لا يؤمن عليه لرقته من
ان ينفذ فيه البخارات من الارض والاجسام المخالطة للرياح اذا ضربته والشوائب الهوائية اذا
رسبت عليه فيعفن بل ان اسباب العفونة منحصرة فى الاجزاء الارضية حتى لا يقبل ماء المطر العفونة
لقلتها فيه ويصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط وتضر بالصوت والصدر قال القوم ان علة
عفونة ماء المطر لشدة استعداده وحده انه للعفونة والسبب فى ذلك انه متولد عن
بخار يصعد عن رطوبات مختلفة من الارضيات ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مما
غير محمود اى لكان يلزم من هذا القول ان ماء المطر مذموم ردى الجوهر فى نفسه وليس كذلك
اى محمود اتفاقا ونسبة هذا القول الى ابقراط بعيد ولا يدل عليه كلام الشيخ وفى الكامل انه قال

ابقراط فى كتاب الاهوية والمياه ان ماء المطر انفع المياه واصفاها واعذبها وذلك ان المطر انما يكون
من بخارات المياه التى تجذبها الشمس وترققها ومن شانها ان تجذب الشئ اللطيف من الماء
ومن ساير الاجسام ولذلك صار ماء المطر يعفن بسهولة اسرع مما يعفن ساير المياه للطافته
فهو لذلك اجود المياه واسرعها نفوذا من المعدة انتهى ولكنها الشك لطافة جوهره
اى للرقة المذكورة اولا فان رقيق القوام قابل للانفعالات لا للقرب من البساطة فانه
لا مدخل له فى ذلك فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر وغلى
قبل ان يعفن تحلل عنه الابخرة الغريبة ولذلك قل قبوله للعفونة والحموضات اذا
سو ولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة اى اذا اضطر الى شرب
ماء المطر المشرف على العفونة فتناولت الحموضات مثل الحصرميات امن ضرره
لانها تنفذ فى اجزائه ويجمع بردها وتكثيفها ساير اجزائه وتحلل السبيل لا اندفاع الابخرة
منه وحفظته من العفونة وفعل الحرارة الغريبة فيه واما مياه الابار والقنى
بالقياس الى مياه العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة
طويلة لا تخلو عن تعفين ما للالحاظ والتنكير لان تعفين الارضيات قليل والجملة
[illegible] خبر بعد خبر لان وقد استخرجت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مايلة الى
الظهور ولا اندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشح واردأها ما جعل
لها مسالك فى الرصاص فتاخذ من قوته وتوقع كثيرا فى قروح الامعاء بخاصية فيه وما
النز ارداه من ماء البئر يستحذ بالحاء المهملة اى يطلب بالحذق بنوعه اى يعوزه من
منبعه بالنزح فتدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير فى المحقن ولا يريث فى المنافذ ريثا
طويلا واما ماء النز فما يطول تردده فى منافذ الارض العفنة ويتحرك الى النبوع
والبروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا فى ارض
فاسدة عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة و المياه الراكدة يدخل فيها البطائح
خصوصا المكشوفة الاجامية ردية ثقيلة والثقل والكثافة تعوقان عن الانفعالات
وقع الثلج عليها فكون وانما تبرد فى الشتاء بسبب الثلوج لا ببرد الشتاء فقط ويولد البلغم
باعداد الاغذية لتوليدها له اذا خالطتها ولا مانع له من صيرورته على لون البلغم وقوامه
من اختلاط رطوبات المعدة وذلك مشاهد فى كثير من الغليظة المياه اذا شربها نحو المعدة
وتسخن فى الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية
بها وتحلل اللطيف منها تولد فى شاربيها الطحال فان الغذاء اذا صار كثيفا بما خالطها
صارت موادا لورم الطحال وضعفه ويرق مراقهم سببه اليبس الناشى من فقدان
الرطوبة المغلظة لها ويجسو الجساو هو اليبس احشاؤهم وتضعف اى يصير دقيقة
منهم الاطراف والمناكب والرقاب لضعف الطبيعة عن ايصال الدم الغليظ اليها
وتغلب عليهم شهوة الاكل والعطش لاحتياج الطبيعة الى الغذاء والشراب الجيد
وايضا الخلط الكثيف السوداوى يجوع والمرارى يعطش ويحتبس بطونهم لليبس وتعسر
قيئهم لتكثيف و لرقة المراق وضعف الرقاب ولان الخلط الثقيل الغليظ لا يتعاطى
للاندفاع من فوق وربما وقعوا فى الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا فى
ذات الرية وقد يحدث مرض بعينه تارة من سبب وتارة من سبب اخر فلا باس لحدوث

[illegible]

وزلق الامعاء والطحال اونضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل غذاؤهم بسبب الطحال
ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرية والاورام الرخوة
خصوصا في النساء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر
فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر تصيبا بهم الادر جمع الادرة وهو امتلاء كيس الانثيين
من رطوبة او لحم او ثرب او معاء وذلك لاحتباس المائية وثقلها وقوله ويكبار هم الدوالي
ليس تكرارا بل تعيين لكثرة حدوث الدوالي بانه في كبارهم اكثر وقروح الساق ولا تبرا قرو حهم
ويكثر شهواتهم وتعسر اسهالهم لكثافة اخلاطهم ويكون مع اذى
وتقرح الاحشاء ويكثر فيهم الربع للسوداوية وفي مشائخهم المحرقة لكثرة المرار فيهم
مزاج السن ليبس طبائعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف ما كانت غير موافقة للمعدة
وحكم المغترف من العين ثم مغترف العين مجتمع الماء حولها قريب من حكم الراكدة لكنه يفضل
الراكدة في ان بقاءه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما
كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن في الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات
والذين عليهم الرار بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى الحبس والى انضاج والمياه التي تخالطها
جوهر معدني من الفلزات السبعة وما يجري مجراه من الكبريت والنطرون والزفت
والشب وغيرها والمياه العلقية كلها اي كل المياه المذكورة من المعدنية والعلقية
وغيرها ردية اي للصحيح المعتدل لكن في بعضها منافع في الامراض لا يصلح للشرب عادة
بل يستعمل في الامراض كما صرح به في الكامل وفي الذي تغلب عليه قوة الحديد منافع من
تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال
ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حل ماء
او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح ولا شك ان الجمد ماء انجمد وان الثلج
فيه اجزاء هوائية بل لا مانع للاجزاء الدخانية فالجمد ابرد منه واما انه حار بذلك فمحل تامل
وقد يقال ان الثلج معطش فان عني به انه يعطش حقيقة او انه لا يسكن العطش كتسكين
سائر المياه فهو ظاهر البطلان وان عني به انه لا يسكن العطش كتسكين الجمد او الماء المفرط البرد
فهو حق ولكن ذلك لكون برد هما اشد من برده كما قلنا والا ستدلال لتعطيشه على حر
يتم لولاه لانعاش حرارة المعدة وجمع اجزائها وتنبيه قواها على الاستلذاذ به مع انه
موقوف على اثبات كونه نقيا من المخالطات الدخانية والردية وليس يختلف احوال الثلج اقسامه
اختلافا كثيرا انما حشا الا انه اكثف من ساير المياه وتضرر به صاحب وجع العصب
واذا طبخ عاد الى الصلاح ولما اذا كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من
مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد اعم من البارد بالذات
او بالصنعة على شرائطها لا بالذات فقط لما مر انفا من احوال الجمد والثلج النقيين
المعتدل المقدار يقيد بذلك لانه اذا افرط فيه حال بين الغذاء والمعدة واخمد حرارتها
ايضا اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب اي اذا افرط برده او كان العصب ضعيفا
وذلك لان العصب على اي حال ليس ببعيد عن الاعتدال لحكومته ويضره كل ما افرط كيفيته

بضم الطاء وهو وجع الطحال

وقد يحدث مرض بسببه بارد من سبب ومادة من سبب آخر فلا باس بحدوث ذات الرية مما ذكر ذكره تارة بسبب احساس المائية ومادة بسبب آخر مثل ضعف التي الذي جذب المرار الاسود وانتشاره في البدن وانجذاب بعض منها الى الرية ع

اي حكم الماء المجتمع في مغترفها ص

قال القرشي واعلم ان اكثر الناس متفقون على ان الثلج ولو كان شديد البرد الا انه اذا ورد الى داخل البدن سخنه ولذلك يعطش اعلام ٢

والماء البارد اي بالذات م امل ٢

وايضا يمنع فضوله من التحلل ويضر اصحاب ورام الاحشاء لتفجيجه موادها واخماده
حرارتها وهو مما ينبه الشهوة بالبرد ويشد المعدة اي يقويها بالكثف والجمع
لاجزائها ومما اي تنبيه الشهوة وشد المعدة من اسباب موافقة الماء البارد للاصحاء
وانه كان يمنع البخار من الصعود الى الدماغ والاخلاط من العفونة وحرارة القلب
من الاحتداد ويحصل الترويح بقليل منه والماء الحار يفسد الهضم ويطفو الطعام
ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق وقوله ويذبل البدن عطف
على قوله يفسد فاما المسخن اعم من ان يسخن بالنار او بالشمس او بطبيعة الارض على ثريته
البارد فان كان فاترا غثى لان رطوبات المعدة تنقلع به ولا تذوب فتختلط به ومن
شانه الطفو على المعدة فيتحرك نحو الاندفاع بالقي وان كان اسخن من ذلك فجرع
على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن
قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج اما الثقلي فلاطلاقه الطبيعة واما
الريحي فلتحليله الرياح وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة
اي بالنار ونحوها واحترز بها من المياه الاجامية والزفتية والكبريتية مما يكون حارا
لا بالصنعة اصحاب الصرع لانضاجه مادته وتحليله لها الذين يهيم الماء البارد
واصحاب الماليخوليا لانه يرطب ويسخن السوداء تسخينا لطيفا ويرقق ويعدها للتحليل
واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد اي في اواخره لانضاج مادته وتسكين وجعه
وتحليل بقايا مواده والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل
ومن به قروح في الحجاب الحاجز لا الفرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن
الاوجاع واكثر نفع الماء الحار الانضاج والتليين والاسالة واما الماء المالح فانه يهزل
ويقشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخيرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد
الدم فيولد الحكة والجرب قال قوم من القدماء الماء الملح مسهل واطلقوا القول فيه
وطعن فيهم ابقراط وقال انه مجفف قابض مقو للقوة الماسكة وجمع الشيخ بين القولين ولعل
مراد ابقراط ايضا ما ذكر الشيخ واذا اغتسل بالماء الملح قتل القمل وحلل الدم المنعقد تحت
الجلد وازال الجرب والحكة والقوابي وهو اعظم معالجات العصب مثل الرعشة والفالج
والاسترخاء وغير ذلك واكثر افساد المالح باحتداده الدم والرطوبات ومن خواص ماء
البحر الملح ان من لذعته العقرب او شيء من الهوام اذا جلس فيه سلم من نكايته والماء الكدر يولد
الحصاة والسدد والارضية التي في الكدر تنعقد تارة بالحرارة فتتحجر وتحتبس تارة في المنافذ
فتورث السدة فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون اي من به اسهال من ضعف المعدة
كثيرا ما ينتفع به وبساير المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها وهي
ترياقاته اي من ترياقات المالح او الكدر والاول انسب معنى والثاني لفظا الدسم
والحلاوات والنوشادري يطلق الطبيعة شرب منه او جلس فيه او احتقن به والشبية
تنفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم ومن سيلان البواسير غير انها شديدة
الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدية اي ما فيها قوة من الحديد اعم من
الذي في معادن الحديد والذي يطفى فيه الحديد مرة بعد اخرى ينبل الطحال اي تنفع
عن ورمه بتقويته طبيعته ويعين على الباه والنحاسية على قياس الحديدية صالحة

اعم من ان تسخن بالنار او بالشمس او بطبيعة الارض على وتيرة البارد م

اي ترياقات الماء المالح لا ترياقات الماء الكدر بل على ما سبق اليه وهم كثيرين لكونه اقرب المذكورين م اعلام ٢

لفساد المزاج. اى الاستسقاء. واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة وردية غلب اقواها
ونحن قد ذكرنا تدبير المياه الفاسدة فى تدبير المسافرين ونذكر باقى احكام الماء وصفاته
وقوى اصنافه فى باب الماء فى الادوية المفردة **الفصل السابع عشر فى موجبات**
الاحتباس والاستفراغ. اى فى تاثيراتهما فى البدن على وتيرة ما سبق من بيان
تاثيرات سائر الاسباب الضرورية ولما ذكر موجباتهما اى اسبابهما بل ذكر ما ذكر منهما
باسبابهما فتطفل فى هذا البحث ولتقدم الاحتباس طبعًا قدمه وضعًا. احتباس ما يجب
ان يستفرغ. استفراغًا بالطبع. من الفضول يكون اما لضعف الدافعة او لشدة
القوة الماسكة متشبثة به او لضعف الهاضمة فطول لبث الشئ فى الوعاء تلبيثًا من القوى
الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجارى والسدد فيها او لغلظ المادة او لزوجتها
او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها. والحال
ان احتباس ما يجب استفراغه عادة كما سيجى تفصيله فى استفراغ ما يجب احتباسه
قد يكون لفقدان شرط من شروط الاستفراغ مثلا لاجل ان الفضل لم يتميز بعد من
ذى الفضل لضعف الهاضمة وفى قوله. ان كان قد تعين فى الاستفراغ قوة ارادية
كما يعرض فى القولنج اليرقانى. اشارة الى ان بعض الافعال الطبيعية اذا كان بحيث يحس
الاحساس من مباديه كدفع الثفل مثلا فاذا اعانته القوى النفسانية بارادة وقوع ذلك
الفعل وقع احسن واسهل وقد ينسد طريق اندفاع الصفراء الى الامعاء فى اليرقان فيفقد
الاحساس بالحاجة الى الدفع فقد يحدث قولنج من ذلك. او لانصراف من قوة الطبيعة
الى جهة اخرى. اى قد يكون احتباس ما يجب استفراغه لتوجه الطبيعة الى جهة اخرى
غير جهة استفراغه اعم من ان يكون شغلا بالمرض او دفعًا للمادة سواء استفرغت من غير
جهة مطلوبة او معتادة او لم يستفرغ اصلا مثلا احتبس البول لاشتغال الطبيعة
بالمرض او لانصرافها الى دفع مادته بالعرق او بالرعاف وفى بعض النسخ لانصراف من القوة
الطبيعية على ما قال. كما يعرض فى البحارين من احتباس البول والبراز بسبب كون الاستفراغ
البحرانى من جهة اخرى. ثم اراد ان يشرع فى بيان ما تأثيرات الاحتباس الغير الضرورية
فقال. واذا وقع الاحتباس مما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض
التركيب فالسدد والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج
فكالعفونة وايضًا احتقان الحار الغريزى واستحالته الى النارية وايضًا انطفاء الحرارة الغريزية
من طول الاحتقان او شدته فيعقبه البرد وايضًا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض
المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة اصلها تخمة كلمة من الوخامة اى الفساد
يقال لفساد الهضم والغذاء فى المعدة ان احتبس ولم يندفع اورث امراضًا كثيرة من اردأ
اسباب الامراض وهى فى الحقيقة سبب للامراض عدوها منها والتصريح بها من الشيخ فى هذا
المقام تصويب لهم وجعلها من باب احتباس ما يجب استفراغه وتعريض عليهم من جهة عدها
من الامراض وهى موجبة للامراض. وخصوصًا اذا وافقت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من
الشبع المفرط فى الخصب [illegible] المحبوب بالاطعمة الوافرة واما توسيطها بين الامراض المفردة
والمركبة فلمناسبتها لهما من جهة ايراثها لهما جميعًا. واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور
واستفراغ ما هو يجب جنسه مما يجب ان يحتبس مثلا يجب عادة ان يحتبس الغذاء فى الجوف

في موجبات الاحتباس والاستفراغ

في جهة من القوة الطبيعية

عقيب جوع مفرط فى الجذب والقحط والغلاء واعوان الموت

بعد الاكل مدة وينتفع فضله فيما بين اثنى عشر ساعة واثنين وعشرين ساعة فيندفع
فى ساعة واحدة لكونه ذا كيفية ردية تعافها الطبع فقامت الطبيعة لدفعه فهو فى
جنسه واجب الاحتباس وقد استفرغ لعارض وكذلك الاستفراغ لمخالطة غريب ردى
مثل ما عرض ان يخالط جسم ذو كيفية ردية لرطوبة صالحة فاندفعت كلتاهما بدفع
الطبيعة. يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها
او بالتمديد لكثرتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها تسيل من
نفسها فتسهل اندفاعها وقد تعينها سعة المجارى كما يعرض من سيلان المنى او من
انشقاقها طولا او انقطاعها عرضًا من فوهاتها كما فى الرعاف وقد يحدث هذا
الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل ثم شرع فى بيان تأثيرات الاستفراغ الغير
الضرورى فقال. واذا استفرغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ
المادة المشعلة للحار الغريزى التى يتغذى منها الحار الغريزى وربما عرض منه حرارة
مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبًا من اعتدال المزاج مثل الدم
فيستولى الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد للتحقيق. يعرض من ذلك اليبس دائمًا
وبالذات لاستفراغ الرطوبات. وربما عرض منه الرطوبة على القياس الذى ذكرناه فى
عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف. اى اذا استفرغ الخلط
المجفف استفراغًا معتدلا حصل الرطوبة فى المزاج واما الاستفراغ المفرط لاى خلط
كان فانه مجفف لا مرطب لما سيصرح به واما حمل الاعتدال على تساوى المجفف والمرطب
ثم استفراغ المجفف فبعيد وقوله. او لعجز عطف على قوله عند اعتدال. من الحرارة الغريزية
عن هضم الغذاء هضمًا تامًا فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع المزاج الغريزى
ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية. واستفراغ ما يجب احتباسه على اى
حال من الاستفراغات المفرطة وان عرض بعضه معتدلا بالنسبة فيختلف احكامه وعلى
اى حال يتبعه برد ويبس وان لحقته حرارة او رطوبة لا عبرة بها ولفظة بل فى قوله. بل كل استفراغ
للترقى من التفصيل الى الاجمال. مفرط يتبعه برد ويبس فى جوهر الاعضاء وغريزيتها وذلك
لان الطبيعة تضن بما لابد منه من الاخلاط والرطوبات ولا تدفعه بالتمام الا اذا صارت
مغلوبة من قهر الدافع فتنبعث عن التصرف فتندفع كلها ويمكن ان يجعل الكلام السابق
حكمًا للمعتدل من ذلك الاستفراغ وان كان مفرطًا فى نفسه وبل للترقى منه الى الحكم العام.
وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة. لا ينتفع بها المزاج الغريزى. وقد يتبع
الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدد ايضًا لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه
التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة اليهما
فهما نافعان حافظان للحالة الصحية. هذا الاحتباس والاستفراغ من الاسباب الضرورية
وهما المقصودان بالذكر فى هذا الفصل واما نفعهما وحفظهما للصحة فلان الصالح من
الغذاء اذا احتبس عند عضو استخلف به بدل ما تحلل منه ويتقوى به وما فضل منه ولم يصلح
للاغتذاء اذا استفرغ حصل به الخفة وامن به خوف الامراض الامتلائية. فقد تكلمنا فى الاسباب
الضرورية بجنسيها وان كانت قد لا تكون اكثر انواعها. اى اكثر اقسامها واصنافها. ضرورية
وذلك ظاهر واما الاقسام الضرورية فكالمعتدل الغير العفانى من الهواء وكغير المتعفن من الماء.

كلما

والمرطب المجفف اذا كان باعتدال استفراغ المجفف حصول الرطوبة

من حيث انه استفراغ للرطوبة

تلك الحرارة فيلزم البرد واليبس

في أسباب تتفق للبدن غير ضرورية ولا ضارة

الفصل الثالث فلنأخذ في الأسباب الأخرى أي الغير الضرورية على أنواعها
غير كلام كلي في أسباب تتفق للبدن غير ضرورية ولا ضارة المقصود في هذا الفصل بيان حكم كلي في تأثير
الملاقيات الغير الضرورية ولا الضارة بانه لا يخلو عن وجهين. فلنتكلم الآن اي
بعد ذكر الأسباب الضرورية في الأسباب الغير الضرورية ولا الضارة اي مجملا وما
سنتكلم فيه مفصلا سيأتي في الفصل الآتي وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع، وهي
التي لا مدخل لها في قوام الطبيعة الانسانية وبقائها لا شطرا ولا شرطا ولا هي مضادة للطبع
وهذه هي الأسباب الملاقية للبدن. اراد بها الامور التي تلاقي البدن من خارج فان المذكورات
كلها كذلك والتي ترد على البدن من داخل قد فرغ عن تفاصيل ذكرها والمذكور منها ههنا
استطرادي غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها، وقد اخر
ذكر الدلك الى ابواب الرياضة للمناسبة بينهما، ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب. اي
ولنشرع فيما هو المقصود في هذا الفصل ونجعله مبدأ لذكر ما سيأتي في الفصل الثاني
فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين
فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام بقوة فيها غواصة نافذة، كالخل او يجذب
الاعضاء اياه من مسامها، كالدهن اذا ادهن به عند التقشف او بتعاون من الامرين
كما اذا كان في الدهن قوة من الادوية النفاذة. واما ان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفه
محيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او الكماد
المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج فيها قوة
فعاله ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية. وللمتوهم ان يتوهم وجوب تطابق الفعل بالملاقات
والفعل بالتناول لما كان الملاقي ذا فعلين فقال لدفعه. ومن الاشياء ما يغير بالملاقات ولا
يغير التغير الخاص الذي فعله بالملاقات سواء فعل تغيرا آخر مخالفا له كالكرنب يسخن خارجا
ويبرد داخلا وكالبصل فانه مقرح خارجا ونفاخ داخلا او لم يكن كالحنطة الممضوغة تسخن خارجا ولا
داخلا. مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء
ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه اذا شرب غير تغييرا عظيما وان طلي لم يفعل من ذلك شيئا
ومنها ما يفعل من الوجهين اي المتطابقين جميعا كالماء البارد المبرد خارجا وداخلا
وحاصل القسمة ان الملاقي اما ان يكون فاعلا بفعلين او لا والاول اما ان يكون فعلاه
متساويين او لا. والسبب في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد
على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة وكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة
في مثلها يمكن ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره
والثالث انه يختلط ايضا في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انما يلزم من
خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فملتصق
واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره
القوة الطبيعية فلم يلبث ان فصل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من
حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج فان نفذ لم يصل
الى منافذ الروح والى الاعضاء، واما اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضا ان الطبيعة
التي فيه لا تنفذ الا بفرط تاثير من الحار الغريزي فيها فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا.

في موجبات الاستحمام والتشمس

وحاصل الوجه الاول من الوجوه الستة ان البصل انما لا ينفعل من البدن اصلا
اذا ورد من داخل فربما كان انفعاله مانعا من فعله لجواز ان يكون فعله مشروطا بعدم
انفعاله بخلافه اذا ضمد خارجا ولا يتوهم انه بعينه هو الوجه السادس الذي حاصله ان
مثل البصل اذا ورد داخلا حللته الطبيعة بجزئين فاغتذت بواحد منها ودفعت
الآخر. وربما عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل سيما في المقالة
الاولى منه الفصل التاسع في موجبات الاستحمام والتشمس للشمس التضحي الظهور والبروز
لا التبرز وايضا التعرض بقرينة قوله فيما بعد فان تعرض للشمس الى آخره قال بعض الحذاقين
خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخرون وقدر الاتان وقوده
بقدر مزاج من اراد وروده، يقال حذق وتحذق اي اظهر الحذاقة ويقال اراد به ابا سهل
المسيحي وان كان السوق يومي الى التعريض عليه وعلى الآخرين ايضا اما عليه فلتركه قيد
تقدير الوقود وقيد طيب الهواء فان قوله واتسع هواؤه وان كان بمعنى مكان هوائه وفي بعض
النسخ فناؤه لا يتضمن طيبه وهو ضروري واما على الآخرين فلشركتهم معه في ترك هذا
القيد والمذكور صفة لحمام يختار لمعتدل المزاج وقدم البناء يحقق بزوال رائحة ما يشتد
به الحمام من النورة وغيرها بكثرة الاغتسال فيه وصب الماء عليه وانفتاح كوة منه تخرج
البخار وفي الاغلب يكون في قرب سنة وعذب بضم الذال المعجمة والاتون كتنور مشدد الميم
والاتان كقطان مباشر الايقاد والذي يقدر المزاج قد يراد بناسبه. واعلم ان الفعل
الطبيعي للحمام اي الفعل المقصود بالذات عادة من وروده حاجة للتحرز من آفات البرد
والقشف هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد كما يرى البيوت الباردة
التي فيها مياه باردة، والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى قول من
قال ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شربا ولا لقاء. واما تقييد الاعضاء بالاصلية من
هذا القائل فلما رأى من ترطب الجلد والظفر والشعر بالماء لقاء وما دله الى ذلك القول هو
ان الترطيب اما على سبيل البل ولا سبيل اليه في الاعضاء الاصلية او على سبيل التقرير في الجوهر وهو
منحصر في الترطيب بالتغذية والماء لا يغذو اصلا فلا يرطب الاعضاء الاصلية به اصلا
ووجه عدم الالتفات اليه ان الماء ينفذ الغذاء ويرققه حتى يصير حرا للاعضاء وكما يبل الاعضاء
الظاهرة لقاء كذلك يبل الاعضاء الاخرى شربا وجريانا عليها وقوله الا انه استثناء منقطع
من التسخين والترطيب. قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغيراته تغيرات
اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات، وقدم ما بالعرض لكثرته. فان الحمام قد يعرض
له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف جواهر الاعضاء، كما هو ظاهر من
خدام الحمامات لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبة غريبة واذا كان ماؤه
شديد السخونة يقشعر منه الجلد وإلا قشعرار كما يحدث من البرد كذلك يحدث من
الماء الشديد السخونة فيستحصف مسامه من كثرة انجذاب المواد بجذب الحرارة وقوله لم تنفذ
اجزاء النخيط من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله للاستحصاف، وما قد يسخن
ويبرد اما تسخينه فظاهر ان كان حارا، وقوله الى السخونة ما هو بيان لحرارته فقد يتوهم
قلة السخونة جدا فاوضحه بقوله دون الفاتر اي غيره بحيث لا يكون في قلة الحرارة
الى ان يصير فاترا فان الفاتر ليس له هذا الحكم فانه يبرد ويرطب وبالحقن ان كان باردا.

فيتضح حكم الحار جدًا وحكم الذي دونه وفوق الفاتر وحكم الفاتر وحكم البارد، فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردًا على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع، اي النزول والثبوت فيبرد على وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد آخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضًا فان الماء وان كان حارًا او باردًا فهو رطب واذا افرط في الترطيب خنق، من الخانق وفي بعض النسخ حقن، من كثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد وقوله، والحمام قد يسخن بالتحليل ايضًا، اشارة الى التغيير الذاتي ومعناه انه قد يتفق ان يسخن الحمام المزاج بالتحليل ايضًا كما يسخنه بامور اخرى مذكورة او معلومة وقوله، اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطًا باردًا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا، بيان هذا التسخين اي ان ذلك التسخين الحاصل من الحمام بسبب تحليله يحصل بان يكون الحمام حارًا او في البدن غذاء معد للهضم او خلط بارد غير نضيج فيتوجه اليهما الطبيعة بالهضم والنضج اشتغالًا من ضرب التحلل فينهضم الغذاء وينضج الخلط البارد اي البلغم الطبيعي فيحيلهما دمًا وتستفيد منهما حرارة جديدة والكلام واضح بلا تمحلات، والحمام قد يستعمل يابسًا بان يستحم ولا يرش فرشه بالماء ولا يصب الماء على البدن ولا يستنقع فيه، فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وهو انتفاخ بلغمي في الاعضاء القليلة الدم والاطراف من ضعف الهضم ويقاربه التربل وربما اختص بما في الاطراف، وقد يستعمل رطبًا فيرطب وقد يقعد فيه، اي في سوى البيت الاول، كثيرًا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلًا فيرطب بانتشاء البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعمل على الريق والخواء فيجفف شديدًا فيهزل البدن ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع، اي بحدوث الشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة، فان الحرارة مفتحة للمسالك جاذبة للمواد فيجذب الرطوبات شيئًا فشيئًا من الاعماق الى الظواهر وان كانت غليظة بقيت عاصية على التحليل واذا تتابع الاستحمام على الشبع يجتمع من هذه المواد شيء كثير فيحصل السمن، الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد تنسد المجاري عند زوال الحرارة المفتحة لها، وقد يستعمل عند آخر الهضم الاول قبل الخلاء فيسفع ويسمن باعتدال، وقوله، ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق، المحرزين تتمة بيان كيفية الترطيب وحديث اصحاب الدق للتشبيه، فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب وليحتبس المائية الداخلة النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام فيه وان يختاروا موضعًا معتدلًا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار ويرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عنا، ولا مشقة بل على محفة يتخذ لهم وان يطيبوا بالطيب كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من الرطب شيئًا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتن ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخانه القلب، يتبع تحلل الروح فيحدث الغشي، ويتوربه اولًا الغثي، اي وقد يتقدمه غثيان وخصوصًا عند امتلاء المعدة من خلط او رطوبة لعجزها بسبب تحلل القوى من الاستمساك، والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف، لترقيق الحمام المحلل اياها والصوت العضو واضعفه بما كان تحليل الحمام فيكثر استعداده للقبول واستعداد الفضول للانصباب

ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول وتسميتها بالفصول لاختلاف الآثار المترتبة على الحمام من جهة، اختلاف المياه التي تكون فيها فانها اذا كانت نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعًا او بصنعة بان يطبخ فيها شيء من ذلك اي من تلك الاشياء المحللة مثل الرماد والنطرون وقوله، والملح فيها عطف على قوله اي كانت مثل البورنج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك من الاشياء المسخنة اذا طبخت في الماء واستحم به قام مقام الماء المالح طبعًا او بصنعة ولطف لان تلك الاشياء تملح المياه اذا طبخ فيه على ما قالوا وهذه المياه تقال [illegible] ايضًا عند الاطباء حمامات وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق المدني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضًا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع النقرس والمفاصل والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية والمالحة تنفع الرؤوس القابلة للمواد والصدر الذي بتلك الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن التهيج وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة والآثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة فاما المياه القفرية فان الاستحمام بها يملاء الراس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها راسه فيها ولو فيها لتسخن في مدة متراخية وخصوصًا للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية للمثانة ومن اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدو وسكون ورفق وتدليك غير تعنت وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان تضيف فيه الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد

في موجبات التضحي للشمس

فصل في موجبات التضحي للشمس انما قال الفصل بالتنوين تنبيهًا على انه ليس في عداد الفصول بل من جملة الفصل التاسع عشر وافرده بالذكر لكثرة الاهتمام به لشرافته وذكر بواقي ما ذكر معه ليتم الكلام في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة والآثار المترتبة على التضحي بعضها مما يجري مجرى الخواص وبعضها يشاركه فيه غيره ايضًا، التضحي للشمس الحارة وخصوصًا متحركًا لا سيما مع حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفشي النفخ وكل الاورام والترهل والاستسقاء وينفع من الربو وينفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه، العارض، بارد واذا لم يتبدد من تحته بل كان مجلسه يابسًا نفع اوجاع المفاصل ووقع في بعض النسخ واوجاع الجذام والمراد حينئذ الآلام المتعلقة المختصة بالمجذومين وتدارك في الكتاب الرابع بان يمرخ بدن المجذوم بالسمن ويجلس في الشمس حتى يغلي وقيل المراد بها اوجاع البواسير، واختناق الرحم واوجاع الورك والكلى وينقي الرحم فان تعرض للشمس من ليس به شيء مما ذكرنا كثف البدن وقشفه وجففه وصار كالكي يقويها ويسد المسام ويمنع التحلل لان الكي يسد المسام ويبطلها، والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق

الجلد من التنقل منه وهو امنع للتحلل لكون السكون اشد في احراق الجلد، واقوى الزيال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يدفن فيها وقد ينثر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا، وان جعل رمل البحار مسخنا فقط او مع ما يعاونه في التنشيف حشو الملابس والفرش جرى مجرى الدفن فيه، واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويحتال بكون الزيت مسخنا من خارج الحمام فان الزيت اذا تسخن في الحمام اي في الموضع الذي يستنقع فيه في الزيت سخن الحمام هواء بحرارته الوثيقة فيجمع حر الهواء المستنشق مع حرارة الدهن المتسخن فلا يطاق على الاستنقاع فيه مدة تترتب فيها آثاره عليه وتضعف القوى ويغشى على المستنقع قبل ان يستفيد بدنه منه فائدة يعتد بها ثم يضطر بعد ذلك الى استرواح وتبرد لدفع ضرر الغشي فيبطل فائدة الدهن بل يظهر آثار الضرر واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس، واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب وطيب الحميات وعند الغشي خصوصا مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة وآثارها الغير لاصحاب النوازل والصداع البارد او العام لها الجملة الثانية في تعديد سبب سبب بادياكان او سابقا او واصلا ضروريا كان في نفسه او غير ضروري ضارا او غير ضار كان فاعلا بالذات او بالعرض الى غير ذلك لكل واحد من العوارض البدنية، والعوارض على ما قالوا هي الامراض وما يجري مجراها فيما يعلم من اسباب الاحوال الصحية احيانا كبعض المسخنات فتطفل ويمكن تعميمها بحيث يشمل الصحة ايضا كما هو الظاهر من السوق والغرض في هذه الجملة ابانة ان كل عارض يعرض من اي سبب، وهي ثمانية وعشرون فصلا الفصل الاول في المسخنات قدم الاسباب المزاجية البسيطة لتقدمها وابتداء بالمسخنات لشرافتها، المسخنات اصناف، كانها تشترك في الطبيعة النوعية التي هي التسخين ولكنها اصناف مسخن بتكثير الدم ومسخن بالحجامة العفونة وفي بعض النسخ انواع وهو الظاهر ويجوز تفسير الاصناف ايضا بالانواع واومى بقوله مثل الغذاء، الى انه ليس بصدد تعداد اجناس المسخنات كما فعله جالينوس، المعتدل في المقدار الغذاء اذا اعتدل لمقداره استولى عليه الحرارة الغريزية وانضجته وتوفر منه الدم في البدن، والحركة المعتدلة، وهي ايضا اذا اعتدل زمانها وقوتها سخنت تسخينا اكثر من تحليلها لان زمانه التحليل اكثر من زمان التسخين وفي حكمها اذا جاوزت الاعتدال الى الافراط قليلا، ويدخل فيها الرياضة المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم ايضا من الحركات، بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ، والفصل بقوله، وايضا، لان المذكور بعده مسخن زائد في التسخين بخلاف الاول، الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط، والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل اي الذي يفعل فعله الطبيعي اعني التسخين والترطيب على ما عرفت من تسخينه بمائه بالعرض وبهوائه بالذات، والصناعة المسخنة وملاقات المسخنات الغير المفرطة كالاشياء والاضمدة، فان المسخن اذا افرط تسخينه ادى الى احراق الرطوبات وترميدها فيبرد، والتهور المعتدل مسخن لما يلزمه من حركة الروح والمفرط مبرد بفرط التحليل، والنوم المعتدل على الشرط المذكور اي ان يكون بحيث يعين على الهضم والنضج وان لا يكون على خلاء المعدة ولا يصادف

في المسخنات

اي التوهن لهما

ولو جاوز الاعتدال الى الافراط قليلا

خلطا باردا غليظا عاصيا على الماضمة، والغضب على كل حال، قليلا كان او معتدلا او مفرطا مسخن فان الغضب لا يوجد الا بغليان الدم فيستلزم الحرارة كيف كان، والهم ما لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد، فان الهم اذا افرط خنق الحار الغريزي او احرقه، والفرح المعتدل، فانه ان اعتدل سخن بنشر الحرارة وان افرط برد القلب بفرط التحليل، وايضا العفونة، صنف آخر من المسخنات، وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غيره وليس فعل العفونة نفس الاحراق ولدفع هذا الوهم قال في الشفاء وهذه الحرارة ان كانت قوية بحيث تشرع في تحليل الرطوبة المذكورة لم يكن عفونة بل احراقا وتجفيفا وانما يكون عفونة اذا بقيت مدة تستحيل عن المدافعة وهي رطوبة انتهى وقد تصدى للفرق بين كل اثنين من العفونة والاحراق والتسخين المطلق توضيحا للمقام حتى تميز هذه الاصناف بعضها من بعض بلا اشتباه، وفعلها غير التسخين المطلق، اراد به الساذج وما يقابل المضاف والمقيد كالماء المطلق، وغير الاحراق، وبين الفرق بقوله لان التسخين غير الاحراق لا محالة كما تدل عليه بقوله واما الاحراق، ويقع هذا التسخين، كثيرا ولا تعفن، هناك وذلك ظاهر ولانه قد يكون بينهما ترتب واشار اليه بقوله، وقد يحدث قبل التعفن فيصير سببا لحدوث العفونة واستدل عليه على وجه تضمن بيان كيفية الانضمام وتفارق بينه وبين العفونة بانه قد يكون جسم رطب ممتزج تسخن تسخينا ساذجا ثم يفارقه السبب المسخن ويبقى فيه اثر السخونة من الخارج ثم يتغير من مزاجه لا الى مزاج آخر بل الى فساد عفوني بقوله، فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها خص الرطوبة بالذكر لانها مادة للعفونة عن صلوحها المزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ردّ اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة التي الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها المزاج الى مزاج آخر من الامزجة التي ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما، ثم بين حال الاحراق فقال، واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيد الذلك وترسيبا لهذا، واما تصعيد الجوهر الارضي الذي في الدخان والتصعيد بالكلية بحيث لا يرسب شيئا كاحراق الادهان فمن عارض للمادة، واما التسخين الساذج فهو ان تبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات الكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار، ولم يذكر الفرق بين الاحراق والعفونة لظهوره من التعريفين المذكورين غاية الظهور ولعل قوله، ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والكاثف والعفونة، تعريض عليه لادعائه الحصر مع عدم دخول التخلخل فيها بلا تكلف ولما قال في الفصل الثاني من الفن الرابع ان الحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو نقص الثقل والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة الفصل الثاني في المبردات اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة، من الحركات البدنية والرياضات وما في حكمها مثل اليقظة ما جاوز المعتدل بالافراط فيه فانها لفرط تحليلها للحار الغريزي وذلك لان المؤثر كلما دام تاثيره قوي اثره، والسكون المفرط، يبرد تبريدا محسوسا لخنقه الحار الغريزي، خنقا خانقا كما قال الغمام، واما نفس السكون فهو مبرد دائما

السبب المسخن

في المبردات

لفقدان انبعاث الحرارة والاحتقان الخانق وفي حكمه النوم، وكثرة الغذاء المفرط ماكولًا
ومشروبًا، وليس كلما كثر الغذاء اوجب بردًا ولذا قيد الكثرة بالمفرطة وان عمّم الغذاء
في التناول لكان شاملا للماء ايضا وقدم الفرق بين الاكل والشرب، وقلته المفرطة
لفقد اللدم المسخن مع دوام التحلل، والغذاء البارد والدواء البارد وملاقات ما يسخن بافراط
اعم من ان يكون بالفعل او بالقوة مبرد، ومن الاضمدة والاهوية ومن مياه الحمامة وشدة
تحلل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقات ما يسخن باعتدال كطول اللبث في
الحمام وشدة التكاثف مخنق الحار الغريزي وملاقات ما برد بالفعل وملاقات ما يبرد بالقوة
وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط
في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه، اي مع ما فيه وفي بعض النسخ وبما فيه من ابتلاع
الروح، فيكون دليلا آخر برأسه ايضا، والسدد من الفضول، وعند انسداد المجاري
نفوذ الدم والروح يحدث البرد لاسيما اذا كان الانسداد من الفضول لقلة صحبة الروح
معها فيكثر البرد ويصير العضو في حكم الميت، ومنها شدة شد الاعضاء، واداماتها فانها تبرد
ايضا سد طريق الحرارة والصوم المفرط والفزع المفرط واللذة المفرطة، واللذة اعم من الفرح
كما يكون عند المباسطة، والصناعة الباردة والتهوّع والفجاجة المقابلة للعفونة، مرادفا
وهي تخالف العفونة وقوله، ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة
المفرطة والسكون المفرط وملاقات ما يبرد وما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة وقلة
الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط، لعله ايضا تعريض عليه لعدم اندراج التخلخل
والتكاثف فيها بلا تحمّل ولما قال في الفصل الثاني من الفن الرابع ان البرودة يقوي بتقويه
اسبابها ويخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض الفصل
الثالث في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون والنوم، ترطيبا للسكون كما قال
لفقدان التحليل من الفضول، واحتباس ما يستفرغ، عادة من الرطوبات، واستفراغ الخلط
المجفف، استفراغا معتدلا كاملا، وكثرة الغذاء، استعمال الاغذية الكثيرة الغذاء مرطب
وكذا الاستكثار من الغذاء اللائق وكذا استعمال الغذاء اكثر من العادة بشرط ان لا يعرض
امر خارج، ولذا يحمل قوله وكثرة الغذاء على ايهما شئت، والغذاء المرطب مع كونه مرطبا
من حيث انه غذاء مرطب من حيث توليده للاخلاط الرطبة ايضا، والدواء المرطب، وقوله
وملاقات المرطبات لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام يومي الى قلة المكث فيه فانه مرطب
كيف كان للمأمور ولذا صرح بكثرة الاستحمام في المجففات واذا ارتطب الخارج بالحمام المعتدل
انصرف رطوبات الغذاء في الداخل فيكثر الترطيب وايضا لا يبعد ان يجذب الغذاء قليل
الجذاب قبل ان يعمل فيه الحرارة ويقل رطوباتها فيزيد في الترطيب، وملاقاة ما يبرد فيحقن
الرطوبة، وحقن الرطوبة اي جمعها مرطب لا محالة، وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا اللطيف
ههنا بمعنى القليل، فيسيل الرطوبة، واسالة الرطوبات ونشرها في البدن مرطب، والفرح
المعتدل لانتشار الدم والروح به في البدن مرطب واما اذا افرط كان محللا للروح الفصل
الرابع في المجففات، المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ
ومنها الجماع، اي ومن المجففات او من كثرة الاستفراغ والاول يلائمه السوق، وقلة
الاغذية، على قياس كثرتها، وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية

والحركات النفسانية وان كان بعضها مرطبا الا ان تواترها يستلزم كثرة التحليل، وملاقات
المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد الجمد، والبرد الجمد مميت
للقوى بما يحبس العضو اي يمنعه، عن جذب الغذاء الى نفسه، واكتفى بالجذب لانه مبدء
لافعال الغاذية وقوله، ويما ينقبض فيحدث فيه سدد يمنع نفوذ الغذاء، علة اخرى
لتخفيف البرد وذلك اذا لم يبلغ البرد الى ان يميت القوى ومن ذلك ملاقات ما هو
شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام، اي حتى انه لو وجد امر يعوق
الشديد الحرارة عن التحليل مثل الاستحمام الذي مع كونه مرطبا اذا اكثر منه عاد مجففا وعدم
التعرض لجالينوس في هذين الفصلين اما لانه ايضا لم يحصر او يوافق الاستقراء منهما واكتفى
بذكر اسباب الامزجة المفردة لوضوح اسباب المركبة منها الفصل الخامس في مفسدات الشكل
ابتدأ من اسباب امراض التركيب باسباب امراض الخلقة اهتماما بها لظهورها وكثرتها وذكر
اسباب اقسامها الاربعة في خمسة فصول لتباين الاسباب اسباب فساد الشكل في فصل
واسباب امراض المجاري اعني السدة والضيق والاتساع في فصلين واسباب امراض الصفائح
اعني امراض الملاسة وامراض الخشونة ايضا في فصلين ولم يتعرض صريحا لاسباب امراض
الاوعية والتجاويف تعويلا على استنباطها من اسباب امراض المجاري الا ما شذ وجوده مما
لا يتعلق به غرض الطبيب ليأسه من العلاج كخلو القلب من الروح دفعة عند الفرح المهلك
وقدم مفسدات الشكل اهتماما بها لما مر، من اسباب فساد الشكل اسباب تقع في الخلقة الاولى
اراد بها ما كان قبل الولادة على ما يشهد به الكتاب وما بعدها ينقسم اقساما كثيرة، فقصور
القوة المصورة او المغيرة التي في المني بسببها في تتميم فعلها، ولا يكون الحنين حين افراط المادة
في الجفاف او السيلان فضلا عن ان يتشكل واذا تكوّن فيستند فساد الشكل الى احدى القوتين
ولما كان تسوية الشكل والصورة من افعال القوة المصورة كما ان تسوية المزاج والقوام من
افعال القوة المغيرة فقدم قصور القوة المصورة في اسباب فساد الشكل اولى، واسباب
تقع عند الانفصال من الرحم، كما اذا لم يكن الخروج طبيعيا او حصل عسر الولادة لصغر الرحم او عظم
الجنين فانضغط بعض اعضائه سيما اذا عاصت خشونة ايدي القوابل حين الامساك
واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه، قبل النهوض، واسباب بادية تقع له من خارج
كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركات، في اوان النهوض وبعده، قبل تصلب
الاعضاء اذا ابتدر الى الحركات واستحكامها، اي استحكامها، وايضا اسباب مرضية كالجذام
والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط
وفي السمن والهزال المفرطين لا يبقى النسب الهندسية بين الاعضاء واجزائها ومجاوراتها بالقدر
والقرب والبعد وغيرها فيختل الشكل، وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض
الوضع، وذكر الوضع بعد الورم تنبيه على ان افساد الورم للشكل ليس من جهة الوضع فقط
وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح، فيفسد الشكل لا محالة الفصل السادس في
اسباب السدة وضيق المجاري جمعهما في فصل واحد لاشتراكهما في الجنس فان اكثر
اسباب السدة اذا ضعفت تضيّق واسباب الضيق اذا قويت تسدّ ان السدة تحدث لوقوع شيء
وفي بعض النسخ تحدث اولا وصوبه ابن جميع وقال السدة قد تحدث لا لمرض آخر بل لامر غريب
في نفس المجرى وهو الحدوث الاول وقد يحدث لمرض آخر واقع في جرم المجرى كورم وهو الحدوث

في مفسدات الشكل

في المرطبات

في المجففات

في اسباب السدة وضيق المجاري

وكثرة الغذاء الصائر للاكثر الى العضو باجادة لم ويمنع عن الاجابة الى الاكثر

ومن المجففات كثرة الاستحمام لما يحصل بها من فرط التحليل ان لم يكن شديد الحرارة، املي

قد يتوهم ان اللذة المفرط هو الفرح المفرط بعينه فيكون حسنا قول الشيخ واللذة المفرطة لغوا فلعله بهذا التغيير الى الفرق بينهما ١٢ منه

تحقيق الفرق بمخالفة ان الحرارة سلكت بالجسم ذي الرطوبة الى مخالفة الغاية المقصودة منه والى الفساد العفوني ... فان الحرارة لم تسلك به الى الغاية الموافقة للغاية المقصودة منه ولا الى المخالفة لها بل هي ساكنة فيه ... والعفونة ولما بين ... وذلك لان النضج عبارة عن احالة الحرارة الجسم ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة منه ... فيما سلف صح

تعديل كان صب الماء على فرشه

ومنها اي ومن كثرة الاستفراغ ٥ امل

والغذاء مرطب على كل حال ... البدن المعتدل ... من المعتدل او من ... للاغذية المعتدلة لانها ... الخودية

الغير الاولى وفى بعض النسخ يحدث ثانيًا اما الوقوع شئ غريب فى المجرى وذلك اما غريب فى جنسه
كالحصاة وكون الحصاة غريبًا فى جنسه باعتبار انه لا وجود لمثله فى البدن عادة او غريب
فى مقداره كالثفل الكثير او غريب فى الكيفية وذلك اما الغلظة واما اللزوجة واما الجمود
كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السادّ لوقوعه فى المجرى هنا ومن جملته اى من جملة السادّ
لوقوعه فى المجرى ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وكل من اللزوم
والتردد فى نفس المجرى والقسمة باعتبار لا الممثل ضاغط ورم او من جملة السادّ مطلقًا
وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة ولنبات شئ زائد كنبات لحم ثؤلولى
سادّ او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط وفى حكمه انطباق يحصل لالتواء ضاغط
او قبض برد شديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة
وهى من اسباب السدة لا لضعف الدافعة او لعصب عصابة شديدة الشد لان ضعفه
من اسباب الضيق لا السدة والشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول للقبض
والبرد الفصل الثامن فى اسباب اتساع المجارى ان المجارى تتسع اما لضعف الماسكة
او لحركة قوية من الدافعة التى يدفع فى المجرى لا منه ومن هذا الباب اى من باب توسيع
المجارى فعل حصر النفس لان الهواء المحتبس بالحصر فى الصدر يتسخن فيتحلل ويتوسع له
المجرى او لادوية مفتحة فان الفتح يستلزم التوسيع او لادوية مرخية وقوله حارة رطبة
صفة كاشفة لمرخية والمجارى تضيق لاضداد هذه وللسدة اى اسباب الضيق اكثر
من اسباب الاتساع فان اضدادها اسباب له والسدة اى الغير التامة ايضًا وفى بعض النسخ
وللشدّ اى الضعيف منه الفصل الثامن فى اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما بسبب
شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او تحليله كزبد البحر والفضول الحادة او
بسبب قابض مخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزاء
ارضية على العضو كالغبار وهذا ظاهر غنى عن الشرح الفصل التاسع فى اسباب الملاسة
سبب الملاسة اما مغرٍ بلزوجته واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الكاثف
عن صفحة العضو هذا القسم يتناول المسخنات المزيلة لتكثيف البرد وهو ظاهر واما المرخيات
المزيلة لليبس فلعله لم يعتبرها لان المرطب حتى ما لم يكن معه تغرية لم يكن مملسًا عنده كانه اعتبر
فى الدواء المملس ايضًا ان يكون مغريًا قال فى الكتاب الثانى المملس هو الدواء اللزج الذى من
شانه ان ينبسط على سطح عضو خشن انبساطًا املس السطح فيصير ظاهر ذلك الجسم به املس
مستوى الخشونة او يسيل اليه رطوبة ينبسط هناك الانبساط الفصل العاشر فى اسباب
الخلع ومفارقة الوضع وفى بعض النسخ مفارقة الموضع والاولى ان يتناول القسمين وقدم اسباب
امراض الوضع لكثرة مباحثها على المقدار والعدد وذكر اسباب القسمين الاولين منها اعنى
انخلاع العضو من مفصله وزواله عن وضعه من غير انخلاع فى هذا الفصل واسباب القسم
الثالث اعنى حركة العضو لا على المجرى الطبيعى مما لا ارادى فى الفصل الثالث عشر وترك اسباب
القسم الرابع اعنى لزوم العضو موضعه كما فى تحجر المفاصل تعويلًا على سهولة استعلامها من
من اسباب امراض المشاركة بقسميها اعنى امتناع الحركة او عسرها الى الجار او من الجار المذكورة
فى الفصل الحادى عشر والثانى عشر وكانه هو وجه التقديم زوال العضو اما بسبب ممدد
كن يجذب عضو منه ومد حتى ينخلع او بسبب حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه

في اسباب اتساع المجارى

في اسباب الخشونة

في اسباب الملاسة

في اسباب الخلع مفارقة العضو

اى على نحو من الاعتماد على الارض وغيرها يكون ذلك النحو من الاعتماد مزيلًا للعضو عن موضعه
كمن ينقلب رجله اى كالاعتماد على الجانب الوحشى من الرجل دون كفها او بسبب مرخ مزلق كما
يعرض فى القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او تعفينه كما يعرض فى الجذام وعرق النسا
وقد يعرض فى عرق النسا من كثرة الرطوبات ان تفسد الاربطة التى تحفظ رمانة الفخذ فى حق
الورك الفصل الحادى عشر فى اسباب المجاورة بمنع المقاربة سببه اما غلظ واما اثر
قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط فى المفصل وتحجره واما ولادى الغلظ
المانع قد يكون ورميًّا وقد لا يكون مثل قيلة المعاء وقد يكون فى احد العضوين كالغلظة او الورم
الحادث على ظهر السلامية الوسطى المانع من قبض الكف وقد يكون فيما بين العضوين والقرحة
قد يلتحم التحامًا مانعًا كما قد يعرض فى تشنج الجفن من التقلص المانع من الانطباق وايضًا اذا
تشنجت العضلة المقربة لعضو الى آخر خلاف جهة الحركة يمتنع الحركة ولعل استرخاء العضل
والاوتار وجفاف الخلط فى المفصل مانعان من المقاربة بالذات ومن المباعدة بالعرض ولذا
لم يذكرهما فى الفصل الثانى عشر فتدبر الفصل الثانى عشر فى اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة
سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادى وهذا ظاهر غنى عن الشرح
الفصل الثالث عشر فى اسباب الحركات الغير الطبيعية لما كان سوء المجاورة يقتضى رداءة الحركة
اتبعه بذكر اسباب الحركات الردية وليس غرضه تعداد اقسام امراض الوضع باسبابها فضلًا عن ترتيب
ذكرها وتلك الحركات تسمى حركات معتاصة لكونها عويصة الاندراج تحت جنس من اجناس
الحركة لا لعصيانها من الاندراج تحتها يقال شعر عويص اى صعب الماخذ ويستدل على انها عن جانبين
ستة عشر الرعشة والتشنج والفواق والاختلاج والنافض والاقشعرار والخدر والصرع والتمطى
والتثاوب والرعدة والجشاء والسعال والعطاس والاسترخاء الغير التام وتقعقع الاسنان
قال الجميع اجناس واحدى الحركة الردية والشيخ ذكر اسبابها كلها وصرح باسماء بعضها تمثيلًا وقال
سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول
مشنجة او فضول او اسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالشد او فضول
موذية ببردها كما فى النافض او بلذعها كما فى القشعريرة وقوله او لغور عطف على قوله بلذعها
من الحرارة الغريزية وقلتها اى فضول موذية لاجل انها تلذع او تغور عنها الحرارة فى الباطن
وتقل فى الظاهر فيستظهر العضل برد ويحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما فى الاختلاج ونحوه
ونقول ان هذه الموذية اما بخارية يسيرة فيحدث التمطى او اقوى منه فيحدث انواع الاعياء
الريحى ان كان ساكنًا ويحدث انواع الاعياء الاخر التى سنذكرها ان كان متحركًا وان كان اقوى
احدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست فى العضلة احدثت الاختلاج استطرد لذكر هذه
المادة الريحية بانها قد تفعل انواعًا غير الحركات المذكورة الفصل الرابع عشر فى اسباب زيادة العظم
اى زيادة المقدار وزيادة العدد فى الاعضاء اما هى لكثرة المادة بنفسها وشدة قوة
القوى الجاذبة فى نفسها اى قد يكون لكثرة او حيثما شدة الجاذبة بان يكون قوية الجذب
فى طبعها فى بدء الخلقة فيعظم لا محالة مقدار العضو ويكثر عدده مثل ان يصير الاصابع اعظم من
الطبيعى او يصير ستة وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت
وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد اى واما الازدياد الذى يحصل بمعونة الدلك
وامثاله فهو لا يكون سببًا لازدياد العدد بل لازدياد القدار فقط لان تحصيل اصل الاعضاء

في اسباب المجاورة بمنع المقاربة

في اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة

في اسباب الحركات الغير الطبيعية

في اسباب زيادة العظم

من الولادة والمغيرة الاولى وتحصيل المقادير من المغيرة الثانية وقد يمكن انبات الشعر بالمعونة
الا انه ليس في الحقيقة من الاعضاء بل من الزوائد **الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان**
هذه اما واقعة في اصل الخلقة كنقصان المادة او خطاء القوة الجابلة اي الخالقة والجابلة
وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب والضرب ربما وقع على عضو
ولم يصلح بعدها او انجذب اليه المواد ولم يدع سبيلا للروح فتعفن وافساد البرد فانه ربما اماتة
العضو بافنائه الحرارة الغريزية واطفائها فتاكل لاستيلاء الحار الغريب والعفونة كما نشاهد
تاكل الاطراف وايضا قد يقع القطع او الضرب على وريد ياتي بغذاء عضو فيسد مجراه او يضيق
فينقص مقدار العضو وقد يفعل البرد ايضا مثل هذا الفعل وتارة من داخل كالتاكل والعفونة
وقد يتاكل ويتعفن الامعاء والكبد في الاسهالات **الفصل السادس عشر في اسباب**
تفرق الاتصال وهذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال محرق او مرطب
مرخ اذا كثرت الرطوبات المرخية فربما انهتكت العضل والاربطة مثلا او زال اتصال الاعضاء
او مبيس صادع اليبس قد يصدع اي يشق لان تماسك اجزاء المركبات بالرطوبات فاذا زالت تفرقت
وانشقت وهذه من قبل الامتلاء بحسب القوة عند الاطباء والمذكور بعد قوله او مثل
امتلاء او ريحي ممدد او ريحي غار او خلطي ممدد بحركة الخلط منتفضا او نافذا في البدن لميزه اي
ليغدوه حركة قوية نصب على المصدر اي حركة الخلط حال انتفاضه عن البدن او نفوذه فيه
حركة قوية او خلطي غار من قبيل الامتلاء بحسب الاوعية فقط وجميع ذلك اما الشدة الحركة
وهو ناظر الى الامتلاء بحسب القوة وكثرة المادة او لكثرة المادة وهو ناظر الى الامتلاء بحسب الاوعية
ومثل شدة حركة الدافعة لا على المجرى الطبيعي بمفارقتها لانها قد تكون بلا غلبة من كيفية
خلط او من مادتها وهذا الدفع اذا اتى من المجرى المعتاد قد يفرق اتصال المجرى ومثل حركة
على الامتلاء غيرها لان الحركة فرضت سببا للامتلاء وما يشبهها من الصياح الشديد وهو
يشبه الحركة على الامتلاء لانه يكون بجذب الهواء المستنشق او فر بحبسه اكثر ودفعه اعنف
والوثبة كثيرا ما يورث الفتق ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم ممدد
كالحبل والاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ
او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب والافعى والانسان
الفصل السابع عشر في اسباب القرحة وجه التعرض في التفصيل لاسبابها فقط
من بين اقسام تفرق الاتصال لكثرتها بقوله اي اما ورم ينفجر واما جراحة تتقيح واما بثور
تاكل لكثرة وقوعها وكثرة تاثيرها وتميزها بعد شركتها للبواقي في الاسباب المذكورة بخلاف تماس
الورم والجراحة والبثور فانها تصير بالانفجار والتقيح او التقادم والتاكل قرحة **الفصل**
الثامن عشر في اسباب الاورام كانه لم يجعل المرض المركب شاملا سوى الاورام فانه تمثل بها حيث قيل
المركب هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة
فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة التي هي الاخلاط الاربعة والمائية والريحية واما الكائنة
من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيؤه لقبول الفضل
اما الطبع جوهره وانه خلق كذلك كالجلد الجلد وان استحكم من اجله الا انه مجبول على قبول الفضول
من اعماق البدن او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلاثة خلف الاذن المراد من خلف
الاذن هو الموضع المتسفل منه لا مايلي الراس والابط والاربية او لانه يلي الطرف التي يتنزع

في اسباب النقصان

في اسباب تفرق الاتصال

في اسباب القرحة

في اسباب الاورام

فيها الرطوبات اليه وضيق الطرق التي تندفع فيها الرطوبات عنه او لوضعه اي لكونه موضوعا
من تحت او لصغره فيضيق عما ياتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه لآفة
فيه واما الضربة يحتقن فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما كان يتحلل عنه بالرياضة واما لحركة
مفرطة فيه تجذب وتلك الحركات اما طبيعية كالالم او مستفادة لحدتها وجع او حركة عنيفة
او شيء من المسخنات والكسر يحدث الورم بشيء من هذه الاسباب المذكورة الكسر
يوجب الورم بالوجع فانه جاذب للمواد لتوجه الطبيعة وانصرافها اليه ولزوم
استتباعه للروح والدم وساير المواد وقوله مثل الرض بالرفع اي كما ان الرض يوجب
الورم بالوجع والحرارة وجذب المواد كذلك الكسر وضغط العضو والتمدد الذي به
يجبر قد يقع تمديد حين جبر الكسر فيوجب الورم بالوجع والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه
يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم حديث تورم العظام
تطفل لذكر الورم وتقريبه الى الاذهان لمكان الخلاف فيه **الفصل التاسع عشر في**
اسباب الوجع الالم والوجع في عرف الاطباء مترادفان يقال وجع البصر ووجع الشم ووجع
الذوق ووجع السمع من الالوان المفرقة والرائحة الكريهة والطعم البشع والصوت العنيف
كما في الكامل وغيره والالم عند الفلاسفة اعم قال في الشفاء لكل حس بل لكل قوة شاعرة من
النفس والعقل وغيرها الم ولذة وظاهر ان لا وجع للنفس والعقل والشيخ سواء اطلقهما في الطب
مترادفين او لا مراده بالوجع في هذا البحث الوجع المختص بحس اللمس بدليل انه في مقام بيان انواع
المحسوسات وتفاصيلها في الشفاء عد التفريق وتغير المزاج من الملموسات الاولى ولم يعد شيئا
منهما في مدركات حاسة اخرى وقد صرح بان محسوسا ما مثل الحريف مثلا لو احدث تفريقا
او تغير مزاج فانما هو من التاثيرات اللمسية فانه قد تركب طعم واسخان وتفريق نسمي المجموع حرافة
فظهر ان هذين الجنسين من الاسباب سببان للوجع المختص باللمس فانه لم يجوز اسناد شيء منهما
الى غير اللمس وقال في الشفاء في بيان الحاسة اللمسية ومحسوساتها بعد ما عد الملموسات المشهورة وههنا
ضرب آخر مما يحس مثل تفرق الاتصال الكائن بالضرب وغير ذلك وذلك ليس بحرارة ولا برودة ولا
رطوبة ولا يبوسة ولا صلابة وكذلك ايضا الاحساس باللذات اللمسية مثل اللذة التي للجماع
وغير ذلك فيجب ان ننظر انها كيف هي وكيف تنسب الى القوة اللمسية ثم قال بعد بيانه فالالم يدرك
به تفرق الاتصال ومضاده وهو عوده الى الالتيام وقد نسب الالم الى ساير الحواس بمعنى آخر
قال في بيان الذوق ان المذوقات مع ما يحدث ذوقا قد يحدث بعضها الما مركبا من الكيفية
الطعمية ومن التاثير اللمسي في وقت واحد لا يتميز في الحس فيصير ذلك الواحد كطعم محض متميز فانه
يشبه ان يكون طعم من الطعوم المتوسطة بين الاطراف يصحبه تفريق واسخان يسمى جملة ذلك
حرافة وآخر يصحبه طعم وتفريق من غير اسخان وهو الحموضة الى غير ذلك انتهى وقوله على
الاطلاق قيد للوجع او للاسباب ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة
اراد بالاحوال ههنا العوارض مطلقا فان بعض الوجع ليس بمرض بل عرض لمرض وليس كل عارض غير
طبيعي اي غير ملائم لها مرضا وفي قوله لبدن الحيوان ايماء الى كونه في الحقيقة كالصحة
والمرض من العوارض العامة للانسان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس
بالمنافي والاحساس ادراك الحاسة وفعلها والوجع هو الاحساس بالمنافي اي ادراك الحاسة
لكيفية منافية لها والحد تام فلا يرد الماء البارد المشروب في الحمام الحار وامثاله واما تقييد بقوله

في اسباب الوجع

اسباب الوجع سوء المزاج المختلف وتفرق الاتصال

من حيث هو مناف فمن قبيل توضيح الخلاف من تتمة وجملة اسباب الوجع منحصرة فى جنسين
كل منهما موجب بذاته للوجع مع جواز ايجاب واحد منهما للآخر ثم للوجع بتوسطه جنس
تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واما جالينوس فيقول
ان السبب بالذات هو التفرق وسوء المزاج يولم بتوسطه وقال طائفة ومنهم الامام ابو الوليد
والامام فخر الدين الرازى بان السبب للوجع هو سوء المزاج فقط واما تفرق الاتصال
فليس بسبب اصلا لكونه امرا عدميا وقال العلامة فى شرح علاج تفرق الاتصال واخر الكليات
سبب ثالث هو الكيفية السمية وليس بشئ فانها ايضا تغير المزاج ولكن لا بمزاجها بل لخبر الا انها هو
تغير المزاج دفعة وهو حقيقة سوء المزاج المختلف وحدّه وحد المحقق تظهر بتقاسته وبقوله
دفعة غنى عن نفى التدريج عنه فيما بعد وقوله واعنى بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء
فى جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك توضيح للحد وتفصيل
حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة الحاسة بورود ذلك المنافى فتتألم فان الالم هو
يحس للوتر المنافى منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم ولما كان الايلام قد يفارق المختلف
احيانا كما فى الرطب وعدم الايلام لا يفارق المتفق قط ترك فيما مر قوله فيحس لا بتقييد فى المختلف
وقيد قوله لا يولم هنها بقوله البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردى قد تمكن من جوهر
الاعضاء وابطل المزاج الاصلى وصار كانه المزاج الاصلى وهذا لا يوجع لانه لا يحسّ لان الحاس يجب
ان ينفعل من المحسوس والشئ لا ينفعل من الحالة المتمكنة التى لا تغيره عن حاله فيه بل انما ينفعل
عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما
يحس به صاحب حمى يوم او صاحب حمى الغب ولا مانع من بقاء المزاج الاصلى فى سوء المزاج المختلف
فان المزاج الاصلى اذا كان باردا مثلا فالمسخن العارض يسخنه يسيرا يسيرا او على التدريج كالماء
البارد يسخن شيئا فشيئا فلا تضاد متى ما كانا فى مسلك التسخن ولا اجتماع بعد ما تمكن والحاصل ان
التضاد انما هو فى مراتب الكيفيات ويبطل المزاج الاصلى على التدريج بالكلية فى سوء المزاج
المتفق وفى سوء المزاج المختلف ايضا يبطل المزاج الاصلى ببعض مراتبه لا بالكلية بل يبقى شئ
ويؤيد هذا قوله وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وما قال فى الشفاء من ان الانفعال
انما يكون عند زوال شئ وحصول شئ وان الامزجة الاصلية ان كانت موجودة بعد وهذه
الطارية مضادة لها احس بها وهذا سوء المزاج المختلف وقال طائفة المزاج الشئ ان علم البدن
فمتفق والا فمختلف كما فى الكامل وطائفة اخرى منهم ابو سهل المسيحى ان المزاج الشئ ان كان ح
الاذى فمختلف والا فمتفق ومع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق
مستحكمة مستقرة فى جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على الاعضاء
محفوظ فيها مزاجها الطبيعى بعد بحيث اذا نحى عنها الخلط بقى العضو منها على مزاجه ولم تثبت
فيه الحرارة الا ان يكون قد تشبث وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو
بتدريج قد بين فى علم الاصل على ما مر ان المسخن الواحد اذا عمل فى جسمين احدهما اصلب
من الآخر فان الحرارة فيه اشد واحد والاعضاء اصلب من الاخلاط والارواح فالحرارة اذا
استقرت فيها تكون احد عند الحس اذا كانت فيها فحرارة الدق اشد من حرارة الغب فجعل
صلابتها علة لضعف حرارتها بعيد سيما مع الاعتراف بان المسخن فى الدق اقوى مما فى الغب وهو
وقد يوجد فى حال الصحة مثال يقرب هذا اى يقرب كون المزاج العارض المؤذى بحيث لا يدرك [illegible]

الزمان وان كان قد صار اشد مما كان محسوسا ومدركا الى الفهم وهو ان المغافص اى المفاجى
بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالماء الفاتر عرض له منه اشمئزاز اى تنفر وتأذى لان كيفية
بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل
فيه ثم اذا اقعد ساعة فى الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء الحار المذكور
اولا فاذا غوفص بصب الماء الاول المذكور بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا
علمت هذا اى علمت ان سوء المزاج المتفق لا يولم وان المختلف منه هو المولم فنقول انه وان كان
احد جنسى اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد
بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة اى قطعا لا بالذات ولا بالعرض ولا ظاهرا ولا خفيا
كما ذهب اليه بعض تقال لان الحار والبارد دون الحرارة والبرودة لئلا يتوهم المعنى المصدرى
فان الكلام فى الكيفية الموجودة الملموسة الحرارة كالمزاج الحار والبرودة كالمزاج البارد كيفيتان
فعالتان اى يفعل الحر والبرد بالذات فيما يجاورهما واليابس والرطب بالمعنى المصطلح لا بمعنى
البلة والجفاف كيفيتان منفعلتان فانهما لا تفعلان لان اليبس والرطوبة ولا بد ركان عند الحاسة
واما غير هذا الفعل فلا مانع ان فعلاه قوامهما ليس بان يؤثر بهما جسم فى جسم بل بان يتأثر
جسم عن جسم وفى الكيفية الفاعلة والمنفعلة اصطلاح آخر يراد بالفاعلة ما ينفعل فى ضدها
وفى غيرها فالحرارة تفعل فى البرودة وفى الرطوبة واليبوسة ايضا بخلاف المنفعلة تفعل فى ضدها
كاليبوسة فى الرطوبة فقط وبالعكس وحاصل الفرق ان الحرارة مثلا تفعل فعلا بالذات فى الجسم
الحامل للحاسة كيفية مولمة مخالفة لمزاجه وهى الحرارة العارضة دفعة وكذا البرودة واما
اليابس فانما يولم بالعرض اى بخلاف اليابس فانه ليس يفعل بالذات هذا الفعل بل يفعل تقبيضا
هو سبب للتفرق المولم كما قال لانه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس
لشدة التقبيض ربما كان سبب تفرق الاتصال ومعنى قوله لا غير على ما فى بعض النسخ ان
اليابس ليس له سبيل الى الايجاع الا من جهة انه قد يؤدى الى التفرق واما جالينوس فاذا حقق
مذهبه رجع الى ان الشئ الذى للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق
الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال لم يسند التفريق الى البارد كما
فعله فى الحار فان الحار يفرق المختلفات ومن شانه التفريق بالذات كما تقرر فى الطبيعى والبارد
يفعله بوسيلة التقبيض والتكثيف كما قال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة
ان يجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما يجذب عنه وقد تمادى هو فى
هذا الباب حتى اوهم فى بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤدى بمثل ذلك اعنى يؤدى بتفريق الح
يلزمه تفريق فالاسود فى المبصرات يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض
يولم فى المذوقات بفرط تفريقه ما قال جالينوس فى الحامض ليس بجيد فان الحامض نفاذ بقوة ل
والعفص بفرط تقبيضه فيلزمه التفرق لا محالة وكذلك فى الشم وكذلك فى الاصوات القوية
يولم بالتفريق بعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ واما القول الحق فى هذا الباب فهو
ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض منه تفرق الاتصال وما بالبا
المحقق هنها الشيخ فى الطب بل فى الجزء الطبيعى من الحكمة الا انا مع انه مفوض الى علم آخر تيسيرا
لتسهيل امر خلاف جالينوس على المتعلم الى طرف منه اى الى خلاصة ادلة تلك وهنا الابا
فنقول اولا ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء عند الحس فى العضو الوجع بكله بحيث وتفرق

الاتصال الا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال
لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء مزاج. اى فالوجع في موضع ليس فيه تفرق ليس الا
من سوء المزاج اذ لا ثالث موله وقالقول بالوجع المحسوس من التفرق الغير المحسوس بعيد. وايضا.
اى ونقول ثانيا. فان البرد يوجع حيث تقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن
البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد. وحاصل الدليل الثاني ما اشير اليه من ان
الوجع حيث البرد مثلا والتفرق حيث لا برد فيه بل فيما يجذب منه للبرد. وايضا. اى ونقول
ثالثا. فان الوجع لا محالة هو احساس بغتة منافٍ بغتة من حيث هو مناف فالموجع هو المحسوس
المنافي من حيث هو مناف والحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع. ولما
كان الدليل الثالث خفيا اوضحه بالمثال وقال. ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث
يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل يكون كان ذلك احساسا بمناف
فهل كان يكون وجعا فمن هذا نعرف ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال وذلك
ظاهر. والوجع يثير الحرارة. وذلك لان الطبيعة تتوجه نحو العضو الوجع للتدارك وتلزم حركتها
توجه الروح والدم. فيثير الوجع. بالتمديد. وقد يبقى بعد الوجع شيء له حس الوجع وليس بوجع
حقيقي بل من جملة ما يتحلل والجاهل يشتغل بعلاجه فيضره. وذلك لان الادوية الضعيفة
لا تقلعه فان تلك البقية قد بقيت عن اقوى منها وظاهر ان استعمال العلاجات القوية في هذا
الوقت ضار **الفصل الثامن في اسباب وجع وجع اصناف الوجع** او اجناسه   في اسباب وجع وجع
التي لها اسماء. هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي
الخدري الضرباني الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر جنسا. واصنافه او اجناسه
التي ليس لها اسماء. يمكن ان يكون اكثر من ذوات الاسماء. ولوضوح معاني الاسماء لغة وحكايتها عما
يراد بها عرفا واعانة ذكر الاسباب في تعقلها لم يتعرض لتفاسيرها. سبب الوجع الحكاك خلط
غليظ حريف او مالح. يظهر من كلامه في موضع ان هذا الخلط ارق من مادة الجرب وكلا منافاة
فانه قد يكون دما خالطه صفراء استحال بعضها سوداء او قرب منه وقد يكون مادة مخالطة
لبلغم مالح او بورقي والابخرة الحادة المختقنة تحت جلد او صفاق المتداعية الى التحلل والانفشاش
بمعونة حرارة تحدث عن الحك وتفتح المسام وتسهل سبيلها للاندفاع ايضا من اسبابه وقد
اكتفى بالاصل سبب الوجع الخشن خلط خشن. والخلط الخشن ما غلب عليه الجفاف واليبس
سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله التبيب الممدد في الوجع الناخس
غالبا خلط مراري حاد كانه يحدثه ينفذ في الاغشية ويفرقها وبذلك يفارق سبب الوجع
الممدد. وقد يكون متساويا في الحر وقد لا يكون متساويا اي الغير المتساوي في الحر مثالا لان ما يتمدد عليه
الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع
اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى علاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك
الغشاء. او لان حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع. ولاختلاف الحس قد يكون من قبل القوة
الحاسة بان تضعف مثلا مايات منها الى بعض اجزاء العضو او يستطرق وصولها اليه وقد يكون
قوله. واما لان آفة عرضت لبعض اجزائه دون بعض. يعمها ايضا فتدبر وقد يكون ذلك
من العضو الحار واختلاف الوجع الناخس بعد ما كان التبيب واحدا كائنا في العضو نفسه
اما من قبل الجار او من قبل العضو نفسه وكل منهما قسمان والظاهر ان معنى قوله كالترقوة

مختلفا بسبب ظاهر الغشاء الجنب في الوجع اذا كانت
في اعلاها ما تحت سفلها لان اعلاه على الترقوة وهي عضو
صلب فتكون المحيط بالغشاء حسه يا ساغا على الاضلاع
ومليها من الشراسيف فتلتئم بصلابة الترقوة
فتكون المحيط الى زيادة حسها ١٢ ، اصلي

للغشاء. ما في الكتاب الثالث من ان ذات الجنب اذا كانت في الغشاء المستبطن للصدر كان الوجع
الى الترقوة واختلف الوجع لاختلاف مماسة اجزاء الغشاء للترقوة ولاختلاف الاجزاء في الحس
وذلك لان الاجزاء العارية من اللحم والاجزاء المتحدبة من الترقوة يماسها الغشاء مماسة صلب
والاجزاء المتقعرة والمحشوة بالعروق والالياف يماسها مماسة لين واما ان الوجع آلتا
هل هو عند المواضع الصلبة منها اكثر او عند اللينة فلم يتبين لي من والحجاب الحاجز حركته
الانقباضية المحركة للغشاء المستبطن للاضلاع مختلفة لاختلاف اوضاع اجزاء العضل
المحركة له فايما اشتدت الحركة فيه من مواضع الاتصال يكثر الوجع فيه اذا كان ذات الجنب في
الغشاء المذكور. ويقل فيما تضعف ولا يخفى جواز التشابه في الوجع مع الاختلافين اذا انجبر احدهما
بالآخر. وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يمد به الى طرفيه وهذا
الوجع مخصوص باعضاء موضوعة الى الطول لما هو وفيها صلابة كالعصب والعضل
والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه فيكون كانه مقبوض
عليه اي من جميع جهاته وينضم بعضه الى البعض فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة فما
تتخلل بين العضل وغشائها فتمدد الغشاء ويفرق اتصال الغشاء بالعضلة واعلم ان الشيء
المتخلل بين العضل وغشائها اما ريح وهو الاكثر واما خلط غليظ وهو الاقل وسبب
الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء
بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من
العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة وريح تحتبس فيما بين طبقات
عضو صلب غليظ كجرم المعاء قولون لان الثفل قد يبس فتنفذ فيه فتحس كانه يثقب بمثقب وسبب
الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب
الوجع الخدري اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري
الى العضو بعصب او امتلاء اوعية وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد اذ البارد كيف
كان صلبا او لينا فانه لا وجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار
على هذه الصفة اذا كان ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان نضن
دائما لكنه لما كان ذلك سليما لم يحس العضو بحركته الشريان في غير الورم فاذا ورم صار ضربانه
موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم
بثقله يجذب الى اسفل فيجذب العضو باللفافة الحساسة المحيطة وبالعلاقة التي منها
منبت اللفافة فيحس اللفافة والعلاقة بانجذابه الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان الورم
الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس ثقله ولا يوجع لابطاله الحس
وسبب الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث
عنه الاعياء التمددي وما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع فيسمى ما
يحدث عنه الاعياء القروحي وتتركب منها تراكيب كما بينا في الموضع الاخص بها ومن جملة التراكيب
الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي ومن قروحي والوجع اللاذع هو من خلط له
كيفية حادة وهذا ظاهر **الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع** سبب سكون الوجع   في اسباب سكون الوجع ٥
اي سبب زواله وهو بالحقيقة اما تبديل مزاج غير طبيعي او رد اتصال طبيعي وما ذكر من الاقسام
الاستقرائية فمسامحة للاطباء. اما انقطاع السبب الموجب اياه. اي ما يزيل سبب الوجع اعم

من ان يكون التشنج اتصالا رديا او مزاجا رديا اما ماديا كان او ساذجا كالحر والبرد الموجعين
نزولان بالتبريد او الترطيب وليس تخصيص فيما دفع المواد والاخلاط وقوله ٭ ويستفرغه عطف
للخاص على العام اهتماما بشانه لكثرة وقوعه كما لشبث وبزر الكتان اذا اضمد به الموضع الالم
واما ان يرطب وينوم فتعود القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات ولما ان يبرد فيخدر مثل جميع
المخدرات ٭ والفرق بين على المنوم والمخدر مع كون الحس في كليهما كليلا باعتبار قرب الاستعداد
وبعده عن الاحساس فان القوة الحاسة باقية في الاول لكن بالوجع بادنى التفات اليه الا انها
غايرة وللارواح استعداد تام لان يستعملها النفس للاحساس بخلاف الثاني فانه يبطل الحس
لان الروح يقبل الحساسة ٭ والمسكن الحقيقي الاول اي هو ما يقطع السبب على ما قررنا فانه كما
ان السبب الحقيقي للوجع هو مزاج ردي كذلك قطع السبب وانا الثاني من بل حقيقي للسبب فالقسم الاول
اي قطع سبب الوجع من بل حقيقي للوجع لذلك وعد القرشي اشتغال النفس من اسباب سكون
الوجع ولعله ليس مسكنا للوجع بل موجها للنفس الى امر آخر ولذا لم يذكره الشيخ لا لانه من الاسباب
البادية **الفصل الثاني والعشرون في ما يوجبه الوجع** الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء
من خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن النفس او يشوش عليها ٭ اي على اعضاء التنفس
فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي ويسخن العضو اولا لتوجه
الطبيعة نحو الوجع للتدارك ويلزم توجهها توجه الروح والدم ٭ ثم يبرده اخرا بما يحلل
ويما يهرب من الروح والحيوة ٭ اي قوة الحيوة **الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة**
هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما تغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني
ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ ٭ وقوله ٭ واللذة حس
بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او بمنافر كان
لذة او الما بحسب ما تتاثر ٭ دليل لقوله وكل ما يقع الخ والنفس تدرك اعد ليست في عالمها فكل حس
نسبتها اي بعد المثال هو الطف مثل البصر ثم السمع ثم الشم ثم الذوق وكل منها مدرك بتوسط
جسم متوسط بينه وبين مدركه كما بين في موضعه بخلاف اللمس فانه لا يدرك الا مماسة
بلا مسه فهو اكثف الحواس اللمس واشدها استحفاظا لما تقبله من تاثير منافر او ملائم كان احساس
الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي يحس
بقوى اخرى ٭ وذلك لقصور همهم ودناءة نفوسهم **الفصل الرابع والعشرون في كيفية
ايلام الحركة** الحركة توجع احيانا بما يحدث معها من تمديد او رض او فسخ والمراد بالرض والفسخ
معنيهما اللغويان فان الرض هو الدق والجرش والفسخ التفريق وقد ذكرت على سبيل التمثيل فان احتكاك
المفاصل منها ايضا **الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية**
الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كالملذع ٭ اي بتغييرها المزاج ٭ او بكثرتها كما تمدد ٭ فتفرق الاتصال
او باجتماع الامرين جميعا ٭ فيولم ايلاما اشد **الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح**
الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في
طبقات الامعاء ولفيفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول
العضل بينها وبين اللحم اي اللحم الذي يكون فوق العضل ٭ او الجلد او مستبطنة للعضو كما
يستبطن عضل الصدر وسرعة انتفاشها او طول لبثها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظها
ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله ٭ وفي بعض النسخ **الفصل السابع والعشرون**

في موجبات الوجع

في اسباب اللذة

احدهما جنس

ولما كان كثف الحواس

في كيفية ايلام الحركة

في كيفية ايلام الاخلاط الردية

في كيفية ايلام الرياح

في اسباب ما يحتبس ويستفرغ الاحتباس والاستفراغ قد يسهل الوقوف عليهما من تامل ما قلناه في الاحتباس
والاستفراغ فليقرأ من هناك ٭ وفي اكثرها وقع بعد قوله وتخلخله بلا فاصلة قوله ويسهل الوقوف
الى آخر الفصل ٭ في النسخة الاولى اولى لدلالة الاعتذار ولحوالة عليها **الفصل
الثامن والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء** ومما كانا من العوارض البدنية ذكر اسبابهما والتخمة
كهمزة ولمزة اصلها وخمة من الوخامة بمعنى الفساد يقال على فساد الهضم قلبت واوها تاء كما قيل
في وجاه الكعبة تجاهها وسيجي الكلام في الامتلاء عن قريب ٭ هذه اما من خارج ومن البادية
فمثل استعمال ما اشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معا
كثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام
والاستكثار من الحمام المرطب يرطب المزاج سواء كان باستكثار الورود او باستكثار اللبث فيه واما
افراط ترطيبه بعد الطعام فلان الحمام المرطب ان كان باردا فيجتمع ترطيبه مع ترطيب الغذاء وان كان
حارا فيسخن الكبد فيقوي جذبه الكيلوس ويعينه على ذلك انفتاح مسالك ماساريقا فيكثر
الرطوبات في البدن وقوله ٭ وموانع التحليل عطف على الحمام مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ
والترفه في المأكول اي اكل الاطعمة اللذيذة مما يرطب لان الطعام اللذيذ يؤكل اكثر من غيره وهي
في الاكثر رطبة وعليه قياس قوله والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة
الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحتبس الاخلاط ولا تندفع ٭ وحصر الاخلاط
يترتب على كل من ضعف الهاضمة والدافعة وقوة الماسكة ٭ او ضيق المجاري فيقل الاندفاع
فيحدث الامتلاء **الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف** اي ضعف القوة او ضعف
العضو وهو الظاهر اذا كان العضو عضوا لعمل او مبدأ القوة كالاعضاء الرئيسة وفي بعض النسخ
في اسباب ضعف الاعضاء وقد اطالوا القول في ترجيح احدى النسختين على الاخرى ٭ اما ان
يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو او
على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو ٭ اي واردا اولا وبالذات على العضو دون
الآخرين ٭ فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد ٭ والتخصيص ايضا في على ان الحار قد يفعل
بما يضعف فعل البارد في الاخذ لا فساده مزاج الروح كما يعرض لمن اطال اللبث في الحمام بل ربما غشي
عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسده واما مرض من امراض
التركيب ٭ وقوله ٭ والاخص منه ٭ اي من المرض المذكور ٭ بما يكون الانسان ٭ اي ما يليق بان
يحس انه سبب ضعف الاعضاء معه ٭ اي مع كون العضو سليما ٭ غير ظاهر الاذى الالم والمرض
هو تهلهل نسج ذلك العضو ٭ وهو اختلال في الوضع ٭ في عصبه اذا كانت الافعال الطبيعية كلها
والارادية تتم بالليف وتاليفه ٭ ولم يذكر تفرق الاتصال في اسباب الضعف بناء على تعميم امراض
التركيب كما مر غير مرة او تركها لظهورها ٭ والمقصود ذكر اهتماما به من تأثير القوى الطبيعية ٭ ايضا
مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح
فهو اما سوء مزاج ٭ اعم من المستحكم وغيره ٭ واما تحلل ٭ للروح وهذا التحلل اما ان يكون ٭ باستفراغ
يخصه ٭ كما في الفرح ٭ او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره ٭ كما في الفصد والجماع ٭ والذي يخص
بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها اذا افرطت ٭ توهن القوة وتضعفها ٭ وان كان قد يصحب
ذلك المذكور من كثرة الافعال وتكررها ٭ تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب ٭ يعني يكون
ذلك على سبيل الاتفاق لا على سبيل الاتباع بخلاف تحلل الروح فانه يوجب تحلل القوى ايضا

في اسباب ما يحتبس ويستفرغ

في اسباب التخمة والامتلاء

في اسباب الضعف

الا ان السبب ورد اولا على الروح فخص به. فاذا اعدنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فنجد فيها اسباب سوء المزاج، وذكر اسباب سوء المزاج على سبيل التمثيل والا فحكم اسباب سوء التركيب ايضا كذلك. ومنها. اي ومن اسباب سوء المزاج فساد الهواء والماكل ومنها ما تفزع الروح اولا. اراد بما يفزع الروح ما يوجب حركاته الانزعاجية مثل النتن وآسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء وفي البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال خصوصا ما رق. والطف من الاخلاط. فانه اشبه بالروح واقرب من ان تكون منه. وبزل. اي ارسال. مائية الاستسقاء اذا ارسل منها شي كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا ارسل منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج. وسبب الضعف في امثال هذه استفراغ الروح فان الروح الحيواني يحوم حول الفضول ايضا ليحميها عن الفساد المفسد للاعضاء المجاورة لها. ومن جملة هذه الاوجاع. المضعفة. ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان ممددا او لاذعا. فم المعدة ذكي الحس وكثرة تاثير اوجاعه اي وجع كان لذلك ولقربه من القلب وذكر الممدد واللاذع على سبيل التمثيل اي كان من الريح كالممدد او من الخلط كاللاذع وكل وجع يقارب. اي يقرب. من نواحي القلب والوجه ظاهر. والحميات تما تضعف بالتحليل والاستفراغ من الدم والروح وبتبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن بالذي يصيب فم المعدة حتى يخل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديد الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع التضجر والانحلال. اي انحلال القوة من ادنى شي. وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض كعين من عين واذن من اذن وذلك في افراد نوع واحد او اضعف من غيره. اي من الذي يغاير في نوعه كالرية والدماغ فيكون قبولا. اي قابلا. لما تدفعه القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ بارتفاع موضعه لكان يمنى. اي يبتلى من هذا البا. وما في قوله. بما لا يطيق. مقداريه. ولا يبقى معه قوته. لضعف جرمه ورخاوته التعليم

الثالث احد عشر فصلا وجملته الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلايل كما انه خص الامراض من بين الاحوال بالذكر التفصيلي في التعليم الاول لكثرة مباحثها وبنى الكلام عليها دون الصحة وكذلك الكلام في اسباب الامراض من بين مطلق الاسباب في التعليم الثاني دون اسباب الصحة اشبع الكلام في الاعراض في هذا التعليم من بين العلامات بالتفصيل دون علامات كل من الصحة والحالة الثالثة بل اكتفى عن ذكرها بذكر العلامات المطلقة الشاملة لها وللاعراض ايضا وانما ذكر العلامات المشتركة لكون كلامه تاما كما جعله في التعاليم السابقة والعرض اخص من العلامة والدليل يستدل به على المرض فقط كما صرح به الشيخ سابقا وآورد من بين العلامات الجزئية للنبض جملة لكثرة مباحثه وجملة للبول والبراز لمثل ذلك. الاعراض والعلامات التي تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة تلك دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض فينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته وقوله وحده في كلا الموضعين محل تامل فانه اذا عرف الطبيب من الاعراض ما لم يعرفه المريض من الامور الحاضرة واخبره انتفع به الطبيب ايضا او تفطن منها بامر ماض من الامراض السابقة مثلا

في الاعراض والدلايل

انتفع به المريض ايضا فان الطبيب اذا علم ان الاسهال الحاضر مسبوق بقولنج يعتاده المريض لا نفرط في استعمال القوابض القوية ولعل ذلك وجه اسناد القول الى جالينوس وقد اول جالينوس في الموضع الاول بان المراد الانتفاع الكثير او المعتد به وقد يقال في الموضع الثاني انه لا ينتفع به المريض في تدبير الامر الماضي لانه قد فات. واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه واما المريض فيتوقف منه على وجه تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكر في موضعه. وابتدا بالعلامات الصحية لشرافتها ووجه الدلالة كثرة مباحثها ولان معرفتها بعد معرفة العلامات المرضية اسهل ما سرع. ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية. اراد بالجوهرية ما يدل على ذوات الحالات. مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية. والمراد بها على قياس الجوهرية ما يدل على امور خارجة عن ذوات الحالات وهي من محسناتها بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي التي تدل على غايات الحالات. وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال. وهذه الاقسام الثلثة مصطلحة في العلامات المزاجية ايضا وقوله. فكل عضو تم فعله فهو صحيح فذلكة الكلام ولما كانت الرئيسة اشرف الاعضاء دل على كيفية الاستدلال بعلاماتها على صحتها من افعالها سواء كانت العلامات مزاجية او تركيبية على وجه يعم الصحية والمرضية فقال. ووجه الاستدلال بالافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس اعم من افعال الحواس الظاهرة والباطنة. وافعال التوهم خصها بالذكر لان الوهم سلطان الحواس الباطنة واما على القلب فبالنبض والنفس. النبض والنفس اقوى الادلة على احوال القلب على ما يجي في مقامه ان شاء الله تعالى ولظهور دلالتهما على احوال القلب لم يبينها بخلاف دلالة البراز والبول على الكبد فانه محل توهم ان دلالتهما على احوال المعدة والمعاء اكثر فلذلك اوضحه وقال. واما على الكبد فالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري وذلك لانه اذا ضعف الكبد ضعفت قواها فلم تميز المائية من البول وقد يندفع من جهة البراز ايضا. والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في الرعشة وفي الحمى فانه يدل على نفس الحمى ودلالة الاعراض على الامراض من قبيل دلالة الامارات على مدلولاتها ولا يجب كونها في انفسها من الخواص فقد يكون كل منهما بدون صاحبه ويصير بانضمام امور اخرى خاصة للمرض مثل الاعراض الخمسة لذات الجنب ولخلاف النبض في الرعشة وان دل على عين الحمى وتخصصها الا انه قد يوجد في غير الحمى ايضا وان لم ينعكس فقوله في الحمى ليس بزائد ويندفع بما ذكرنا ما يقال ان منشارية النبض غير لازم لورم الغشاء المذكور اي ذات الجنب فانه قد يوجد في غيره والتاويل بان المراد افراط المنشارية ساقط. ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري ان كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرية ولما لم يكن الرية في نواحي الصدر بل في وسطه قال في مثله. ومنها دالة على سبب الامراض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل فن منها على فن من الامتلاء. الغرض من هذا التقسيم توضيح دلالة الاعراض بانه لا يجب ان يكون دالة على نفس المرض بل قد يكون دالة على موضعه وعلى سببه مثلا فالتمثيل بعلامات الاسباب السابقة كالامتلاء ادخل في المقصود ولانه كثيرا ما يكون سببا واصلا للامراض كالامتلاء من الدم للاختناق وعلى امراض الامتلاء مختص في الحمى كما لا يخفى ولما فنون الامتلاء فيجي عن قريب ان شاء الله تعالى. والاعراض منها مثبتة. على البنا.

للمفعول كانه اتبعها الطبع مع المرض تبتدى وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة. للحمى لحرارة المادة
فانها فى الاكثر صفراء اودم صفراوى والحدة ليبسها ويلزمها حدة المرض اى سرعة البحران. والوجع
الناخس لحدة المادة. وضيق النفس لاتصال الغشاء بالحجاب وقربه من عضلات التنفس
ومنعه من التوسع للاستنشاق. والسعال اليابس لهذه المزاحمة وانتهاض الطبع لدفع ما ظنه
موذيا وبسه ليبس المادة وذلك قبل النفث. والنبض المنشارى مع ذات الجنب. فانه لا يتبع
لكان الورم لغشيه الشرايين للاستنشاق التام فيصير النبض منشاريا. ومنها ما ليس له وقت
معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتى اخر الامر من ذلك علامات
البحران ومن ذلك. اى مما ياتى اخر الامر علامات النضج. افردهما بالذكر لانهما امور عظيمة كل منها
علامة براسه. ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها فى الا
الحادة. لاضطرار الطبيعة على المجاهدة لدفع المرض. والعلامات منها ما يدل على امراض
وقوله فى ظاهر الاعضاء. متعلق بقوله يدل كما قال فى اخر هذا الكلام فهذه علامات تدل
من الاعضاء الظاهرة وفى بعض النسخ يدل على امر فى ظاهر الاعضاء وحينئذ يجوز تعلقه بقوله
امر ايضا وهى اربعة اقسام لانها اما ان يكون من المحسوسات بحس واحد من الحواس الخمس الظاهرة
وهو المراد بقوله. ومما خوذة اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس فى الصلابة
واللين والحر والبرد وغير ذلك. او بحسين فصاعدا وهو المراد بقوله. واما عن المحسوسات المشتركة
وهى الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها. وعلى التقديرين دلالتها
اما على الامراض العارضة للاعضاء الظاهرة او الباطنة وابتداء بالذى بالبصر والذى
باللمس خاصة ومشتركة بينهما لكثرتهما وظهورهما ومثل للخاصة بتوابع المزاج وللمشتركة بتوابع
التركيب وذكر الحركات والسكنات بعد الوضع لمناسبتهما اياه. ونبادر لذلك. اى القسم الماخوذ
من الحركات. منها. اى من المحسوسات المشتركة. على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القى
ولاتصال سطح الفم بسطح المعدة مع صلابته لكونه عصبيا قد يودى تاذى فم المعدة الى اختلاج
الشفة السفلى فيدل على القى عند وجود القرائن كما فى البحارين. ومقاديرها. اى مقادير الاعضاء. هل
زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع يدل على
صغر الكبد. والاصابع يدل على قصرها على صغر الكبد فان الكبد الصغير يولد الدم قليلا فلا يفضل للغذاء
الاطراف شى يعتد به والفائدة فى قوله. والاستدلال من مثل البراز هل هو اسود او اصفر بصرى
ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعى مع افادته التمثيل للماخوذ من الحواس الاخرى غير البصر واللمس
ان العلامات الماخوذة من المحسوسات لا ينحصر فيما يكون على الاعضاء فضلا عن ظواهرها. ومن
هذا القبيل اى من قبيل الاستدلال بالمحسوسات الخاصة. الاستدلال من الروايح ومن طعوم
الفم وغير ذلك وبخلاف. الاستدلال من. مثل. تحدب الظفر على السل والدق. فانه من
المحسوسات وذلك لانه بصرى ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها
على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة وتحدب الظفر يدل
على ان اللحم المتوسط بين السلامية والظفر قد ذاب بتحليل الدق اللازم لقرحة الرئة وبعد ما مثل
لاجناس توابع التركيب بالاختصار فرغ لتمثيل الحركات والسكونات بالتفصيل فقال. والاستدلال
من الحركات والسكونات. محترزا عن تاخيرها فى البيان مع توسطها [illegible]
فضل بسط نبسطه. والاعراض الماخوذة من باب السكون وهى مثل السكتة والصرع والغشى والفالج.

والسكون ظاهر محسوس فى هذه الامراض الاربعة التركيبية حتى فى الصرع اى بعد الوقوف على الحركات
الصرعية وليس المقصود بالتمثيل حقائق تلك الامراض فانها غير محسوسة بل السكونات المترائية
منها الدالة عليها وتقرب منها معانيها اللغوية. والماخوذة من باب الحركة فهى مثل القشعريرة
والنافض والفواق والعطاس والتثاوب والتمطى والسعال والاختلاج والتشنج عند ما يبتدى
يتشنج فمن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية كالفواق. الفواق فعل القوة الاصلية
فان القوة المدبرة للبدن يحاول دفع الموذى بالحركة الفواقية. ومن ذلك. اى من باب الحركة
ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج. المزاج العارض الردى غلب الطبيعة الاصلية فى
التشنج وهو حركة غير طبيعية اى عند ما يبتدى. والرعشة ومنها ما هو ارادية صرفة كالقلق
والململة. اى القلق المتوسط لا كقلق صاحب الحمى الوبائية ارادى صرف. ومنها ما هو
مركب من طبيعية وارادية مثل السعال والبول لغير ذلك ما يسبق فيه الارادة الطبيعة مثل
السعال ومنها ما يسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم يبادر اليها الارادة مثل البول والبراز
قد تقدم الكلام فى هذا المقام وخلاصته ان تركب السعال والبول وما شاكلهما من حركتين
بمعنى ان هذه الحركات وان كان المبدا الاصلى فيها هو الطبيعة الا انه يمكن ان يغير بالارادة
عن مجراها كما قال ان حركة التنفس ارادية يمكن ان يغير بالارادة عن مجراها الطبيعى وذلك جار فيهما
كليهما لما كان السعال لا يتم الا بحركة عضل الصدر وحركات العضل ارادية والانسان يقدر
على امساكها عن الحركة يكون قادرا على تغيير السعال عن مجراه الطبيعى فيكون ارادية ايضا ولا يقدر
على ضبط المعدة عن الحركة فلا يقدر على تغيير الفواق عن مجراه هذا التغيير فلا يكون ارادية
والترتيب لم يكتف بان يقول ان الفواق مركب من حركتين طبيعية وارادية بل لم يبق الا القول
بانه ارادى صرف ومبدا السعال الصادر بالارادة هو توهم الموذى. والعارض عن طبيعة
دون ارادة منها ما يكون المنبه عليه الحركة كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه الحس اى قبل
حدوثه. لانه لا يحس كالاختلاج. فانه لا يحس به قبل الحدوث. وهذه الحركات تختلف. واختلافها
بالاستقراء سبعة انواع بالذوات وبعدد الحركات وبمقدار الخطر وبما يعين الطبيعة وبالمبادى
وبالقوى الفعالة وبالمادة كما قال. اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى فى نفسه من الاختلاج
واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس اكثر عدد محركات من السعال. وذلك لان الدماغ
اذا تشمر لدفع الموذى انقبض ليدفعه من طريق القمع المحاذى لفم قصبة الرئة فيخاف من
احداثه الافات فيتضايق الصدر وينقبض فم القصبة فزعا منه فاذا قوى انقباض الدماغ
انحدر الى الصدر ثم اذا منعه الصدر انعطف مرتفعا لخرج من طريق الخيشوم ويتبع صوته هذه
الحركات المتخالفة المتراجعة المستلزمة لقلع عنيف كما قال. لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر
واما العطاس فيتم باجتماع اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق
اليابس اعظم خطرا. لدلالته على الموت سريعا من حركة السعال وان كان السعال اقوى. قال واما
الفواق الكائن عن اليبس فانه قد يكون عن يبس شديد مشنج كما يعرض فى اخر الحميات المحرقة والاسهال
المجففة والجوع الطويل وهو دليل خطر. واما بما يستعين به الطبيعة فقد يستعين بالة ذاتية
كما تستعين فى اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين بالة غريبة كما تستعين فى السعال بالهوا واما
باختلاف المبادى لها من الاعضاء. مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج
مبدله طبيعى لان الريح المحتبسة المستفرغ بالاحتباس تطلب الخروج اينما كانت وليس مختصا بذوات الانفس

المحتبسة الى المستفرغ

اى مبدؤه ص

بل نسبة الزلزلة الى بدن الارض كنسبة الاختلاج الى بدن الانسان • والسعال نفسانى لكونه مختصا
بلغات الانفس • واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث • اى ما يخرج من الفم من الرطوبات
بالاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من الاعضاء الظاهرة واكثر دلالاتها على احوال
ظاهرة وقد يستدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية • ثم استانف بكلام
كلى فى شرائط صحة الاستدلال على الامراض الباطنة بجمعها وتضمنها العلم بالتشريح فانه يعرف
منه امور كثيرة وقد عينها سبعة معرفة جوهر العضو وكيفية خلقته وجواز الاحتباس فيه وموضعه
ومشاركته وما يحويه وفعله الخاص به اهتماما بها فقال • ومن العلامات علامات يستدل
بها على الامراض الباطنة وينبغى ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم
بالتشريح حتى يحصل له معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمى او غير لحمى وكيف خلقته ليعرف
مثلا انه هل هذا الورم يبدد الشكل فيه ومناسبة شكل العضو والورم يصير دليلا على ما علمت
بانضمام القرائن والا فلا مانع من استطالة الورم واستدارة العضو وبالعكس • ويعرف انه
هل يجوز ان يحتبس فيه شئ او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل به كالصائم وان كان يجوز ان يحتبس
فيه شئ او يزلق منه شئ فما الشئ يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه • والثفل يحتبس فى الاعور دائما
وفى قولون غالبا ولا يحتبس فى الصائم ولذا سمى به وهو رقيق الجوهر يخاف عليه من الاحتباس
ويتصل به العروق الماصة من الكبد ما لم يتصل بسائر الامعاء وموضعه على الانحدار وتنصب
اليه الصفراء اللذاعة لينبهه على حاجة الدفع • وحتى يعرف موضعه فيقضى بذلك على ما يكون
من وجع هل هو عليه او على بعيد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضى على ان الوجع له من
نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل
عنه من جوهره او هو مما ينفذ فيه • ومثال المشاركة سياتى فى آخر الفصل وفى آخر الفصل الذى
بعض النسخ او هو مما يتغلغل فيه • المنفصل عن غيره • والمعنى او هو اى جوهره كالكلية مثلا لكن
شئ كالبول مثلا ينفذ فيه المنفصل كالقشور مثلا عن غير جوهره • وحتى يعرف انه على ماذا يحتوى
فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه • فانه لا يجوز ان يستفرغ الكيلوس مثلا
من الكبد • وان يعرف فعل العضو حتى يستدل بمرضه • اى على مرضه من حصول الآفة
فى فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح • وقوله ليعلم فيه تقدير اى ذكرناه ليعلم انه لا بد
للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان
يعتمد بعد ذلك فى الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد
علمت الافعال بكميتها وكيفيتها • والافعال اذا عرف انها كيف هى وكم هى فيعلم من بقائها على النهج
الطبيعى وتغيرها عنه حال العضو • ودلالتها دلالة اولية دائمة • ولذا قدمها على البواقى
• والثانى مما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست باولية اما دائمة فلانها يوقع التصديق دائما
واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج • ودلالة المستفرغ احيانا بغير توسط النضج
وعدمه لا تقدح فى المقام ويكفى توقف دلالة مستفرغ واحد على النضج فى كونها غير اولية • فان القضية فى حكم الجزئية
والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المنافية
ودلالتها ليست باولية ولا دائمة ولتفصيل القول فى واحد واحد منها • اى مما لم يذكر مفصلا
واما السادس فقد فصله سابقا كما ان التفصيل المعيد لامثاله عابث • اما الاستدلال من الافعال
فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعى الذى له دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع

قوله فيه نظر لان ما هو من اصناف ما يستفرغ توسط النضج وعدمه انما هو فى الفضول
فان نضجها يدل على السلامة وعدمه على العطب واما سائر اصناف ما يستفرغ فليست يدل
بواسطة النضج وعدمه كخلق المغنوفة من قصبة الرية •

قوله ولتفصيل القول فى واحد
منها ومنه عن العفاء به بالنسبة
الى السادس لانه لم يفصل القول فيه
ولم يذكر له مثالا ايضا فكانه لم
يذكر لظهوره • امل

الدلس ص

مرضا فى العضو الذى القوة فيه ومضار الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر
يضعف رؤيته فيرى الشئ اقل كثيرا مما هو ومن اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطاء واقل
مقدارا واما ان تتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشئ رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد
الطعام وتسئ هضمه واما ان تبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلائل الامراض
من جهة • ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان تدل من طريق احتباس غير طبيعى مثل احتباس
شئ من شانه ان يستفرغ كما يحتبس بوله او براز او يدل من طريق استفراغ غير طبيعى وذلك
اما لانه من جوهر الاعضاء واما لذلك والذى يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة
لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوث • الغضروفية التى تتركب منها اجزاء
قصبة الرية دوائر واجزاء دوائر • يدل على تآكل فى قصبة الرية او يدل بجوهره لان ذات الغضروف
الخارج تدل على انه وقع التآكل فيها كذا فى كتاب اليام ايضا وقول الشيخ صريح به مفصل كذلك
وكذا فى غيره وقال فى السعال وعلامات ذكرت فى باب قروح من نفث خشكريشة او قيح او نطا
من جرم الرية او حلق القصبة وقال فى السل وربما نفث حلقا وظاهر انه شاهد ذلك عيانا
او نقل عمن تقدمه واستبعده القرشى وتبعه الآخرون من غير دليل • واما ان يدل بمقداره كالقشرة
البارزة فى البراز فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة فى الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها
فى الدقاق • والغلظ والرقة كما يقالان فى قوام الاجسام كذلك يقالان فى ثخنها • واما ان يدل
بلونه كالرسوب القشرى الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل
على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة • والاستدلال بالرسوب القشرى حين ما اشتبه الامر
فى الرسوب هل هو من الكلية او من المثانة والرسوب الكثير التخريد لدلالة باتة على انه من الكلية
فانه لا يمكن ان يكون جرم المثانة بهذا الغلظ فيكون الاستدلال بالمقدار واما اللون فلا كثير مدخل
له فى هذا الحكم فانه قد يمكن ان ينفصل جرم الغشاء الداخل للكلية واما كون القطعة من
جرم العضلة الطائفة على فم المثانة غليظة فلا يكون بها الاستدلال فانها مطيفة عليها من
خارج ولا يخرج بالبول • والذى يدل لا على انه من جوهر الاعضاء الاصلية فيدل اما لانه
غير طبيعى الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج • ذكر الدم بعد الاخلاط السليمة تخصيص
بعد التعميم اهتماما بشان الخاص وذلك كما فى الاسهالات • واما لانه غير طبيعى الكيفية كالدم
الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن • كدم الحيض والبواسير وهذا القسم ظاهر من بعض القسم
الخامس اعنى ما كان غير طبيعى الكيفية وان كان معتاد الخروج • واما لانه غير طبيعى الجوهر على
الاطلاق مثل الحصاة • واما لانه غير طبيعى المقدار وان كان طبيعى الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر
كالثفل والبول القليلين او الكثيرين • واما لانه غير طبيعى الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز
والبول الاسودين • واما لانه غير طبيعى جهة المخرج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا
خرج فى علة ايلاوس من فوق • واما دلائل الوجع فهى تختص فى جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل
بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو فى الكبد وان كان فى اليسار فهو فى الطحال وقد
يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه فى تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم فى عضو
غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة • واللاذع على مادة حادة واما دلائل الورم
فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة • اى كالورم الصفراوى • على الصفراء والصلب
على السوداء واما من موضعه كالذى يكون فى اليمين فيدل على انه عند الكبد او فى اليسار فعلى

ولذا قال كالحلق يعنى كحلق الرية لكان اولى لان
الموت يسبق اليه من حدث به تآكل من
قصبة الرية قبل ان يخرج منها حلقة •
امل

ص
واذا علم معنى القشرة فلا يبعد
بجواز انقراض جرمها ودفعه من
المعاء الغليظ فى تقادم

ص
اراد بالقشرة هنا جزء منقطعه
من طبقى الامعاء بحسب يتوفى
ذلك لمن جميع تحتها الطبقة
ثخن مرد

ومن هذا القبيل ما حكى القرشى عن نفسه انه كان عرض له
خراج فى عقب رجله فاضطر الى شرب مسهل وقد منعه
اثناء عمل المسهل مانع من القيام الى الخلاء فصار يخرج المواد من
موضع الخراج مرات عديدة كما كانت تخرج من الموضع المعتاد
ويجوز [illegible] له ذكر ص

ولعله من تحريف الناسخ الاول

بدل عن قوله الم الحجاب النسخ ولكن خبث العبارة فلا يستدل على الم في الاصبع من سبب سابق [illegible] انه لآفة عارضة

فيدل لعلى انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها . العضلة التي فوق الكبد من عضلات البطن على ما مر . واما دلائل الوضع فاما من الموضع واما من المشاركات اما من الموضع فظاهر واما من المشاركات فكما يستدل على المرض في الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق . وفي بعض النسخ في الزوج السابع وقد سبق منا كلام فيه وفيما اورد واسن المخالفة بين كلامه في التشريح وما نقل من جالينوس فليرجع اليه

الفصل الثاني في علامات الفرق

الاضافة بادني الملابسة او الفرق بمعنى الفارق والاضافة بيانية بين الامراض الخاصة والمشاركة . والمرض الشركي مرض حدث في عضو بعد ما حدث . تأدى في عضو من آخر تأديا بالنوع او بالجنس اليه مع بقائه في الاول لما كانت الامراض قد تعرض بدئيا . اي اولا وابتداء في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الرأس المعدة في امراضها فوجب ان يجد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان نتأمل اي بعد ما ظن ان بينهما مشاركة فليتأمل في العروض والزوال اي ايهما عرض اولا فيحد بانه الاصلي والآخر مشارك ونتأمل ايهما يبقى مع فناء الثاني فيحد بانه الاصلي والآخر مشارك . فالعارض قبل عروض صاحبه والباقي بعد زوال صاحبه اصلي بمعنى قوله مع فناء الثاني مع اخذ في الفناء فان الزوال والفناء قد يكون بالكل وبالاسر وقد يكون بالبعض وكذلك البقاء فلا اشكال ولكن قد يستقر المرض الشركي بحيث لا يزول مع زوال الاصلي فلا يسمى شركيا . وبالضد فان المشارك يحدس امره انه هو الذي يعرض اخيرا او انه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير معلنة في ابتدائها ثم يعرض بعدها ما يحدس انه المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعد ما تأتى الما فيظن بالشارك والعارض انه الاصلي والمرض لا الشركي والعرض . اوربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بما تتشارك الاعضاء . وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تأمله لما يمكن ان يكون عرضه تبعا له فيسأل المريض عن علامات الامراض التي يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مؤلمة الما ظاهرا ولا مشيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عارض لمثل ذلك الاصلي البعيد انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تأمله لمضار الافعال فاذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متأخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الرأس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام والتي تخص منها عضوا عضوا فيقال في بابه واما علامات امراض التركيب ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم والتفرق عضوا عضوا فاولى بجميع ذلك ان نؤخره الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث في علامات الامزجة

اجناس الدلائل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة . تلك الدلائل كثيرة ضبطوها في عشرة اجناس ووجه الضبط تقريبي يسهل استخراجه . احدها . الماخوذ من الملمس قدمه لظهوره وقوته

وفي بعض النسخ الكات[illegible] والرأس والموت في امراضها

التعرف منه ان يتأمل انه هل هو مساو لملمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال . وليعلم ان الطبيب المتأمل فيه قد يكون معتدل المزاج اي قريبا منه فان المعتدل الطبي يندر وجوده وما قرب منه فكثير فيسهل عليه معرفته وقد لا يكون فحينئذ يعرفه هو بكثرة ممارسته ملمس الاصحاء او يأمر من وجد بسائر العلامات معتدلا ان يلامس من يراد معرفة مزاجه من جهة اللمس فيعلم من انفعال هذا اللامس الصحيح وعدم انفعاله مثلا حال مزاجه وهذا توجيه يستوعب الاقسام والتخصيص بالبلدان والاهوية لكونهما عمدة في ذلك او ذكرهما على سبيل التمثيل وقيدهما بالمعتدلين لعدم الضبط في غير المعتدل من البلدان والاهوية . وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن . وانفعال الكل بان برد مزاج ملمسه او سخن فان الحر والبرد فاعلتان . او استلانه . اي عده او ظنه لينا قياسا الى ملمسه نفسه من غير انفعال عنه بان يصير في مزاجه الين . استلانة فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يزيد لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج . والاستلانة اذا كان فوق ما تقتضيه طبيعة السن كالصبي مثلا او طبيعة الجنس كالانوثة مع فقدان موجب آخر ليبس الملمس يصح الحكم به على رطوبة المزاج . وقد يمكن ان يتعرف من حال الاظفار اليدين في لينها ويبسها حال المزاج البدن ان لم يكن لسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك لم يمكن ان يلين الحار الملمس الصلب الخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا . اي يابسا بالطبع . مثل الثلج والسمين اما الثلج فلا انعقاده واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البشرة ان كان نحيفا لان الفجاجة بكثرة فيه اي البرد يستتبع اللين مع وجود النحافة المصادفة لليبس والثاني جنس الدلائل الماخوذة من اللحم والشحم ترك السمين في العنوان مع اخذه في البيان لكثرة المشاركة بينه وبين الشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس وان كان في البدن مع الغلظ تلزز دل على ان الغلظ من اللحم الاحمر الشحم واما السمين والشحم اي المفرطان منهما فيدلان دائما على البرودة بناء على ان فاعلهما برد في جوهر العضو الذي هما عليه . ويكون هناك ترهل ولم يذكر الرطوبة اكتفاء بالترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع لفقد الدم الغريزي المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم تدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرودة ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء . اي على الامعاء السفلى وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة . الامور الكائنة من العلل الاربع قد يكون بعضها اي بعض تلك العلل فيها اقوى فيقوم مقام الآخر كما صرح به في كتبه في الحكمة وكيفية تكون مادة الشحم على القلب انه كما تخلص الدسومات من اللبن بالخضخضة وبالتحريك كذلك تخلص من الدم بالحركة والتردد والوريد الشرياني كما علم يتردد فيه الدم من الكبد الى القلب وبالعكس وبهذا التردد تخلص الدسومات من الدم فينعقد على القلب اي على غشائه لبرده وصلابته وتلززه وكثافته ولان الدسومات تفوق الدم فتطلب العلو والقلب في موضع عال من الكبد

فنعقد على القلب دون الكبد ويبقى عليه لكون المنعقد اكثر من المتحلل وقوله ولعنايتهم من
الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة بيان لمية هذا الامر فان القلب بكثرة الحرارة والحركة
يخاف عليه من التحلل والضعف ما لا تقوى على القيام بواجب افاعيله التي منها ابقاء الحيوة
على البدن فالطبيعة المسخرة لامر باريها جعلت هذه المادة حرزًا له من التحلل وهذا الكلام
مع تضمنه الفوائد يندفع به ما اورده الامام على الشيخ وعلى كافة الاطباء وغرضه من قوله
والسمين والشحم فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها ان هذه الكلية
اي استناد كثرتهما الى البرد وبالعكس انما حكمها في السمين والشحم الذين على البدن دون القلب
والبدن اللحيم بالكثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر
ومع سمين وشحم قليل اي شحم قليل لا بالنسبة الى ما قال في قوله بالكثرة دل على الافراط
في الرطوبة اي مع الحرارة يدل على فرط الرطوبة وان افرطا اي بغير الافراط في اللحم دل على الافراط
في البرودة والرطوبة وان مزاج البدن بارد رطب فوق ما بالافراط واقصف الابدان
البارد اليابس ثم الحار اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس
واليبس اعون على احداث القضافة والثالث جنس الدلائل الماخوذة من الشعر وانما تؤخذ
من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وكثرته وقلته ودقته وغلظه وسبوطته
وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك علمنا الاستدلال من سرعة نباته او بطوه او عدم نباته
فهو ان البطي النبات او فاقد النبات اذ المركب هناك علامات دالة على البدن عادم الدم اصلا
يدل على ان المزاج رطب جدًا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يدل
على حرارته وبرودته من دلايل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات
الشعر جدًا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة تدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما
في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية الشعر يتكون من بخار
دخاني ينفصل في المسام المعتدلة في السعة والضيق الملتوية في الوضع التواءما والحرارة المعتدلة
تمايخر مادته وبطوله على سبيل المدد ولونه من اقوى الادلة على المزاج وتوفر الدم المتين المعتدل
المزاج اصل عظيم في تكوينه وفي سرعة نباته فاذا ابطا او فقد نباته ولم يوجد علامة فقدان
الدم في المسام اصلا وفي البدن بالقياس الى المعتدل دل على كثرة الرطوبة وانوثية المزاج المانعة
من التدخين واما سرعة نباته فلليبوسة الا انه ليس لها مدخل تام فيه مثل ما للرطوبة في بطوه
وضدهما يتبع ضدهما اي قلة الشعر ودقته يتبع البرودة والرطوبة وكثرة الشعر في الراس لميل البخار
الى العلو وللحلة العظم وفي اللحية لوقوعه في مسلك صعود البخار وحدوث الخلخلة في العظم هناك
وفي الحاجب لسعة الدروز التي تحته بالقياس الى ما حوله وفي الاهداب لسعة المسام وكثرة الفضل
تحتها في الثقبة التي من الماق الى الماق مع كثرة الحركات ولسوادهما مدخل في قبض البصر ومنعه
عن التحلل من الاضواء وفي الابط لسعة المسام واندفاع المواد اليه من القلب وصعود البخار اليه من
الاسافل وفي العانة لكثرة الفضول هناك وللبخارات الفضول المنوية مدخل تام في انبات الشعر بها
واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة وعلى اليبس وقد يدل على التواء الثقب والمسام وهذا
لا يستحيل بتغير المزاج والسبيان الاولان يتغيران والسبوطة تدل على اضداد ذلك وجعودة
الشعر التي من الحرارة يزول غالبا اذا طعن الانسان في السن لضعف الحرارة بخلاف الجعودة التي
من جهة التواء الثقب والمسام فانها لا تستحيل الى السبوطة والى الاعتدال بتغير المزاج من الحداثة

الى الكبر مما يجري مجراه واما من جهة اللون وقد عد من الوان الشعر خمسة السواد والبياض
والحمرة والصهوبة والشقرة وقد لا تفرق بين الاصهب والاشقر فالسواد يدل على الحرارة
المفرطة والصهوبة على البرد والشقرة والحمرة تدل على الاعتدال والبياض يدل اما على
برودة ورطوبة كما في الشيب وفي الشفا قد يبيض الشعر لمرض يعرض ثم يسقط وينبت مكانه
اسود وحكى الشارح عن نفسه انه عرض له في ايام المشيب حمى دقية فاسود شعره اشد سوادًا
مما كان ثم بعد زوال الحمى ابيض على التدريج واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند
الجفاف من انسلاخ سوادها وهو الخضرة وخضرة النبات سواد له وقوله الى البياض
متعلق بالانسلاخ والمراد بالبياض ههنا الصفرة الضعيفة وفيه نكتة هي ان الخضرة لون
مؤلف من السواد والصفرة فاذا جف النبات مال لونه الى البياض والصفرة فاستبدل
السواد الذي كان في الخضرة الى البياض وبقي الصفرة بحالها وهذا انما يعرض في الناس في
اعقاب الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطاطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم
وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان باردًا او كان بطي الحركة
من نفوذه في المسام قال في الفصل السادس من الفن الرابع من طبيعيات الشفا التكرج
تشاكل من وجه العفونة الا ان التكرج سببه حرارة عفنية في الشي يفعل تجرافه ولا يبلغ
الى ان ينفصل عنه بالتمام بل يحبسه البرد على وجه الشي ظاهر فداخل جرمه او ما يغشي جرمه
ويحدث منه لون ابيض من اختلاط الهوائية بتلك الرطوبة كما يعرض للزبد ويبقى على وجهه
فان لم يكن هناك حرارة البتة لم يكن تكرج وان كانت الحرارة اقوى كانت عفونة وان كانت اشد
من ذلك كان تجفيفا واحراقا واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة
في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض التكرج واحدة وهو الى الطبيعي وهو اشارة الى ما قرر من
ان علة البياض في الاجسام المشفة اختلاف سطوح حادثة فيها قال في الكتاب الثاني ان البرد
يبيض الرطب ويسود اليابس والحر يسود الرطب ويبيض اليابس وقد كتب المحقق الطوسي رسالة
في شرح هذا الكلام وقال فيها ان البرودة تفعل في الرطب بياضا باجماد اجزائه وتكثيفها وتحصيل
فرج خالية فيما بين تلك الاجزاء يملأها الهواء نورا ينعكس من بعض سطوحها الى بعض كما يفعل
في الثلج والصقيع والاجسام المتكرجة التي قد حللت الحرارة الضعيفة المخرجة رطوباتها من العمق
الى سطوحها البرودة فيحصل عليها تكرج ابيض وقد قال في الشفا بحدوث البياض من جهات
اخر كابيضاض بياض البيض المسلوق فانه لم يحدث الطبخ فيه هوائية بل يصير بعد الطبخ اثقل
وكابيضاض الدواء المسمى عند اهل الحيل لبن العذراء المتخذ من خل طبخ فيه المرداسنج و
وكابيضاض الجص والنورة بالطبخ فوق ما يبيض بالسحق والتصويل الى غير ذلك وبعد هذا فان
للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر اي في لونه فان تاثير الاسنان فيه ظاهر وللبلدان
تعميه فان شعر الطفل ادق وشعر الشاب اميل الى الجعودة وهكذا ينبغي ان يراعي فلا يتوقع من
الزنجي شقرة شعر ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد الشعر حتى
يستدل على سخونة مزاجه الذي له بحسبه وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين
والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه
الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلائل الماخوذة
من لون البدن فان البياض دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط

في الشفا قد يبيض الشعر لمرض يعرض ثم يسقط وينبت كانه اسود وحكى القرشي عن نفسه انه عرض له في ايام الشيب حمى دقية فاسود شعره اشد سوادًا مما كان ثم بعد زوال الحمى ابيض الى التدريج

صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم لون البدن ايضا يصح منه الاستدلال الا انه لم يكن
من لوازم اهوية البلدان والاقاليم والاعضاء الاصلية كلها ابيض اللون وينصبغ لون
البشرة من الاخلاط والبياض القوي من عدم الدم في ظاهر البشرة والضعيف لقلته ولا
يكون مع الحرارة لان الحرارة تنشر الدم في البدن فحيث ان كان مع قلة الدم لاصفر اللون
لان الحمرة الضعيف يصفر او لان كان مع ذلك صفرا فبالطريق الاولى والسوداء غائرة
في البدن اذا خالطها الدم بالممازجة فلا يكون لبرد وخلط سوداوي وعلى الحرارة. اي
على الحرارة القوية. والصفرة والشقرة تدلان في الاغلب على الحرارة الكثيرة، اي فوق
التي للدم المعتدل لكن الصفرة ادل على المرار اي على اصناف الصفراء. والشقرة في
في النادر على الدم. الخالص الغير الطبيعي القليل الصبغ في نفسه بان يتغير متلكمن لون
الدم الطبيعي الحمرة الناصعة او الدم المراري اي على الدم المخالط للصفراء وقد تدل
الصفرة على عدم الدم. اي قلته وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين لان الحمرة
الضعيف يصفر اللون ولاعتبار طليه. والكمد دليل على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد
ذلك القليل ويستحيل الى السواد ويغير لون الجلد. الى السواد وذلك لان الجمود والتكاثف
يقلل السطوح فيحدث لون الى السواد. والادمة ويقال له الاسمر ايضا دال على الحرارة لكونه
من دم متين نضيج مائل الى الاحتراق ويكون معه بريق واشراق وبه يفارق الكمودة
والباذنجاني دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي يدل على صريح البرد
والبلغمية والرصاصي دليل على البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى
خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد
ماهو قد خالط البلغم فخضرة والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر
فان اللون تتغير بسبب. ضعف. الكبد الى صفرة وبياض وضعيف الكبد يقال له
المكبود قال في موضعه من علاماته بياض وصفرة في اللون انتهى اما الصفرة فلقلة
الدم واما البياض فلظهور لون الجلد وضعف الكبد يكون في الاكثر مع البرد. وبسبب
الطحال الى صفرة وسواد. والطحال اذا عظم قل الدم في البدن فيصفر اللون ويكثر السوداء
فيسود. وفي علل البواسير. اي اصنافها. الى الصفرة وخضرة. والبواسير اذا كان من كثرة
الدم الفاسد السوداوي والمراري اصفر اللون واخضر واذا كان من قوة الطبيعة ودفع المواد
وتنقية الدم من الفضول كما في الدامية منها يكون اللون صافيا مشرقا الا اذا افرط
سيلان الدم واليه اشار بقوله. وليس هذا بالدائم والاستدلال من لون اللسان على
مزاج العروق الساكنة في البدن قوي. اللسان لكونه عاريا من الجلد يحكي لون الغذاء
الذي ياتيه من الاوردة ومزاجها مزاجه. والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ
قوي. العين بالحقيقة جزء من الدماغ لان طبقاتها من طبقات الدماغ وياتي غذاؤها
منه. وربما عرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة
الوجه تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقة من المرار اذ انتشر المرار المحترقة
في اليرقان الذي خلل المعدة والبطن بطلية عنها وارتفعت البخارات من رطوبات المعدة الى اللسان
وابيض لونه. واما الخامس فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار تتبعه
سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في تقدرها من غير ضيق وقصر وسعة العروق وظهورها.

وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل النشئية والهيئات
التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضدادهن لقصور القوى الطبيعية بسببها عن
تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف
في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا واما السادس فهو جنس الدلائل الماخوذة من
سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا معاشرة. اي بلا كثير استعمال
فهو حار المزاج اذ الاستحالة في المناسب الجنس يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد فان
كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه. والحاصل ان من كان مزاجه حارا سواء كان
مزاجا عارضا او مزاجا اصليا فانه اذا اورد عليه دواء او غذاء هو احر من مزاجه الاصلي
الصحي ينفعل سريعا باشتداد الحرارة لاستعداده للتسخين لا فيما اذا اورد عليه غذاء او دواء
باردا او ابرد من مزاجه الاصلي فانه لا يجب ان يبرد بهذه السرعة وذلك لان استحالة كيفية
الى كيفية اخرى هي ايضا داخلة في جنسها اسهل من الاستحالة الى كيفية هي خارجة من جنسها
وانما نعلم كون الدواء او الغذاء احر من المزاج بايراد الاحر فالاحر فيهما ظهر الانفعال سريعا
جزمنا بالمناسبة بينه وبين مزاجه في الكيفية والرتبة. فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون
بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قد
يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه
هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد
بل السخينان واحدهما اسخن مختلفان فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل
من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار. هذا الجواب يخرم للقاعدة بان المشابهة يجب ان يكون
في امرين هما النوع والطبيعة اما في النوع فان الاسخن ليس شبيها بالابرد في النوع بل هما نوعان
مختلفان واما انه يجب مع ذلك ان يكونا متساويين في الطبيعة اي مقدار الكيفية فان السخينين
مع وحدتهما في النوع اذا كان احدهما اسخن من الاخر فهما مختلفان فان انفعل احدهما من الاخر لا
يلزم منه محذور فلعلنا اردنا بما اسخن المزاج الحار ما يكون احر من المزاج وقوله فيكون الذي ليس باسخن
اي المزاج الحار المفروض مثلا فيما نحن فيه بالقياس الى الاسخن منه باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس
اليه لا من حيث انه حار في نفسه. وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد. اي العضو المفروض
حار بجهتين الذي ليس باسخن من الدواء الحار بثلثة اجزاء مثلا ينفعل ايضا عن الابرد منه وان لم
يكن باردا في نفسه كالدواء الحار بجزء واحد اي برد العضو بجزء واحد لان الدواء المذكور بارد بالنسبة
اليه بجزء واحد فينفعل من جهة التخالف وينفعل عن البارد اي البارد في نفس الامر. الا ان الحار
اي الدواء الحار المفروض بثلثة اجزاء مثلا ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه. اي حرارته الزاجية
والاخر اي الابرد والبارد. ينقص كيفيته. ولذلك ترى الهند مثلا يغتذون باغذية حارة جدا
ويداومون عليها ويحفظ صحتهم بها والصقالبة مثلا يغتذون باغذية باردة جدا ويحفظ
صحتهم بها ولو استبدل لواحد منهما غذاء بغذاء الاخر لزالت الصحة وانتقلت احواله على ان حكم
تسخين الدواء الحار بثلثة اجزاء للعضو الحار المفروض واعانة حرارته ليس كليا بل ما لم يكن
الحار الوارد حارا معتدا كما سيظهر. فيكون استحالته الى ما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه
اسهل على ان ههنا شيئا اخر يختص ببعض ما هو مشارك في الكيفية. وفي بعض النوع في الطبيعة
اعم من الحار وغيره والبعض المختص به هو الحار المزاج الذي مثل به. وناقص فيهما مثلا ان

الحار المزاج في طبيعته انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه. فالحار في قوله لما يبطل الحار يعني
الدواء الحار. من تاثير الضد الذي هو البرد العارق. الذي يكون على هذا التقدير في المزاج
الحار المفروض. لما يمنحوه. اي يقصده. المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا التقيا وبطل المانع
تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين واما اذا حاول الحار الخارجي
ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد الاشيا مقاومة له حتى ان السموم الحارة
لا تقاومها ولا تدفعها ولا تفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة
تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتنحية بخارة واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر
البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الوارد الحار
بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان
تستولي عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف
في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها او امتنعت
عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت
الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفها الحرارة
الغريبة غير مشغوله بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة
فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض ولهذا يقال حرارة غريزية
ولا يقال برودة غريزية ولا تنسب الى البرودة من كدخدائية البدن ما نسب الى الحرارة واما
السابع فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة
النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس
الماخوذ من دلائل الافعال اي الافعال البدنية اعم من النفسانية وغيرها فان الافعال
اذا استمرت على المجرى الطبيعي الطبيعة ههنا بمعنى العادة. تامة كاملة دلت على اعتدال
المزاج وان تغيرت عن جهتها اي عن جهة الطبيعة. الى حركات مفرطة. افراط الحركات
يكون مع سرعتها ويكون ببطئها على التقديرين. دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت
فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت
وضعفت وتكاسلت وابطات تدل على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها و
فتورها واقعا بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف
ودلالة التبلد وما يتلوه على البرودة اكثر وما لم يكن هناك تغير عن المجرى الطبيعي اي تشوش
في الافاعيل واما اذا كان معها تشوش في الفعل فيدل على الحرارة فان التشوش اذا لم يكن من
الامور العارضة كاعراض مادية على القوة مثلا كما صرح به في اوائل علامات امزجة الدماغ
فيدل على حرارة المزاج ولا يضر الحرارة بالافعال الطبيعية الا ضررا بالتشوش وهو مما تقرر
عندهم وذلك لانها اذا بلغ افراطها الى تحليل الارواح والقوى فلا يستمر الافعال على المجرى
الطبيعي بل لا يخلو الفعل مع ذلك المذكور من الضعف والتبلد والفتور عن تغير خاص بان
يكون تارة جيدة وتارة مؤفة وهو التشوش ولا يخلو من ضعف اي ضعف القوى والبدن
لمكان التحليل والتشوش عرض غريض ولما كان هذا القول يظاهر منا في ما يقال ان الحرارة
آلة للطبيعة في افاعيلها على الاطلاق ومنافيا لما نظهر من بطلان بعض الافعال او نقصانه بسبب
الحرارة وازدياده بضدها التي هي البرودة فصل محل الخلاف اولا بقوله. وقد يفوت بسبب الحرارة.

افراط الحركات يكون بسرعتها ويكون ببطئها على التقديرين مع

وفي النسخ اختلاف في العواطف المذكورة تحمل على او الفاصلة او الواو الواصلة في الكلام كما البعض والامر فيه هين مع

واما التحلل التخ قوله لا يخلو من تغير على التبلد فصح هذا القيد لغوا وايضا فان تشوش الافاعيل من مقتضيات ادلة حرارة المزاج وعند الغرض له في هذا المقام محل البيان فافهم منه مد ظله العالي

١٤٧

ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذا
قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية بالبرد مثل النوم. ثم اوضح الكلام بقوله. الا انها
اي تلك الافعال والاحوال التي تجعل مواد للنقض. لا تكون في جملة الاحوال الطبيعية مطلقا
بان المراد بالافعال الطبيعية هي التي تكون غاية للطبيعة الانسانية. بل بشرط وسبب
فان النوم ليس يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن
الشواغل لما عرض له من التعب ولما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء
بالامرين. اي النوم ليس بفعل طبيعي بالمعنى المراد بل يحتاج اليه بسبب خارج عن الغاية المقصودة
وهو امران احدهما تحلل الروح وفراغه عن الشواغل واستعمال الحواس في مدة كاملة وذلك ليس
بطبيعي بل مناف له وثانيهما اكبابه على هضم الغذاء وهو عاجز عن الوفاء بالامرين على ما ينبغي اي
استعمال الحواس وهضم الغذاء. فاذن انما يحتاج اليه من جهة عجزها. اي فيضطر الى النوم
لعجز الروح عن القيام بافعاله. وهو اي العجز او ما يحتاج اليه من جهته. خروج. اي خارج
عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال
على الضروري باشتراك الاسم. اي وان كان قد اطلق الطبيعي في بعض المواضع مرادفا
للضروري فهذا اطلاق آخر والطبيعي مشترك لفظي في المعنيين ومرادنا بالطبيعي في الافعال
الطبيعية هو المعنى الاول لا الثاني وهذا القسم. اي هذا الجنس. اصح دلالة لانه انما هو على المزاج
المعتدل وذلك بان تعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد واليبس والرطوبة فدلالة تخمينية
ومن جنس الافعال القوية الدال على الحرارة بقوة الصوت وجهاريه وسرعة الكلام واتصاله
وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه. اي هذه الافعال القوية. لا
بسبب عام بل بسبب خاص بعضو. اي انها قد تدل على حرارة مزاج عضو الفعل خاصة لا على الحرارة
العامة لمزاج البدن وان راعيت ذلك في الجنس التاسع كنت على صواب. والجنس التاسع جنس
دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق
وغير ذلك. من النفث والوسخ مثلا. حاد اله رايحة قوية وصبغ. اي صبغ مفرط وليس
ههنا الا الحمرة والصفرة. لما له والشواء والانطباخ لما له انشواء وانطباخ فهو حار وما خالفه
فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس. اي القوة المختصة بذات الانفس وهي القوة
مبداء التغير في آخر من حيث هو آخر ويكون تارة نحو الفعل وتارة نحو الانفعال. في افعالها
وانفعالاتها مثال ان الحرارة القوي الحرد بمهملة الغضب والضجر. القلق من الغم. والفطنة.
وهو سرعة الفهم والفهم والاقدام. وهو الشجاعة. والوقاحة. وهي قلة الحيا وقلة المبالاة
بالمحمدة والمذمة ودلالتها على الحرارة ظاهرة وحسن الظن. لكون نفسه قوية يستنكف
عن الافعال الخسيسة فلا تظنون بغيره. وجودة الرجا. اي الكرم وقلة المبالات بالبذل لقوة
النفس والقساوة. لان فرط الرحمة يكون لخفاء النفس والقساوة لظهورها. والنشاط.
لانتشار الارواح في الآلات. ورجولية الاخلاق. اي كونها اخلاق الرجال من الشجاعة وفسحة
الامل وحسن العهد والوفاء بالعهود وكتمان الاسرار وغيرها. وقلة الكسل وقلة الانفعال من
كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضا والتخيل والمحفوظ وغير ذلك
اراد بالتخيل ما حفظ من صور الجزئيات وبالمحفوظ ما حفظ من معانيها. يدل على اليبوسة وزوال
الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه

نحو بعض النسخ بحزامام

والمراد بالصبغ الصفرة والحمرة لا مطلقه فان البياض لا يدل على الحرارة انتهى

صبغ

اي الخوف

الشهامة

حرارة يرى كانه يصطلى اى يتحمى بنيرانا اى بالنيران، ويتيمّم ومن غلب على مزاجه برودة فرى كانه فى ثلج او منغمس فى ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه، وقوله فيما نقال كلمة تمريض تدل على ضعف القول وهذا الذى ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة فى اصل البنية ولعل لاكثرية بالنسبة الى المنامات، واما الامزجة العرضية العرضية فللحار منها ما دل عليه اشتعال الحرارة البدن بعفونة وتاذيا بالحميات، والاختلاف فى قوله بالحميات وظاهره انه جمع الحمى، وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب فى فم المعدة ومرارة فى الفم ويبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يتناوله من المسخنات وتشف بالمبردات ورداءة حاله فى الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعى فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات ويتناول المبردات وتشف يتناول ما يسخن ورداءة حاله فى الشتاء واما دلائل الرطب الغير الطبيعى فمناسبة لدلائل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعى فتقشف وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول ما فيه يبس وسوء حاله فى الخريف وتشف بما هو مرطب وانتشاف فى الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبولهما، الفصل الرابع فى حاصل علامات المعتدل الذى اى اعدل الشخص من اعدل النوع فى اعدل الاحوال وذلك الان يقاس عليه غيره وقد وجب تاخير هذا الفصل عن الفصل السابق لكونه كفذلكة وخلاصة له لا تقديمه لكون المعتدل اشرف علاماته المجموعة الملتقطة مما قلناه، اى سابقا فى الفصل الثالث فقط، هو اعتدال الملمس فى الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة وليس الرطوبة واليبوسة الزاجيتان محسوستين باللمس فلذلك بينهما بالصلابة واللين فانهما يدلان عليهما وهو المراد ههنا، واعتدال اللون فى البياض والحمرة، فان اللون الاصلى للجلد البياض كما مر واذا كان مشربا بحمرة دل فى الانسان الصحيح على محوضة الدم الطبيعى فى بدنه وهو اجود الامزجة، واعتدال السحنة فى السمن والقضافة وميل الى السمن اى السمن اللحمى وقد ظهر من الفصل السابق، ويكون عروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المترفية عنه بارزا واعتدال الشعر فى الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو فى سن الصبى والى السواد ما هو فى سن الشباب، والاعتدال فى احوال الشعر مطلقا يدل على الاعتدال بما ذكر للتمثيل وخصه لظهوره وكثرة الرطوبة فى الصبى فلا تقدر الحر على تسويده ويقل اذا شب فيسوده، واعتدال الحال النوم واليقظة، كما وكيفا يدل على الاعتدال ومواتاة من الاعضاء فى حركاتها وسلاستها اى كون الحركات سلسة، وقوة من التخيل والفكر والتذكر، قدرة القوة المتخيلة وغيرها على افعالها كلما كان اكثر وعلى وجه الكمال كان ادل على الاعتدال الا ان افراط قدرة هذه القوى على افعالها دليل الخروج عن الاعتدال ولما كان الاخلاق التى تحت اطراف ملكة الشجاعة ولوازمها ادل على المزاج الكيفى بما تحت اضداد ملكتى العفة والحكمة وقال، وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعنى التوسط فى التهور والجبن والغضب والخوف والقساوة والرقة والطيش والوقار والتيه وسقوط النفس، وابتداء بالتهور والجبن لكونهما من اصول تلك الرذائل والبواقى كالانواع تحتها او كالمركبات منها كما اشار اليه فى كتابه فى الاخلاق وتمام فى الافعال كلها وصحة، وفى بعض النسخ والصحة وكلاهما صحيح اى صحة البدن فانه من اقوى

الدلائل على اعتدال المزاج ولا تكلف فيه وقد ظهر من الاحوال السالفة بل هو كالاصل فى هذا المقام، وجودة النمو، ماخوذة بالنسبة الى الكيفية من جهات تناسب الاعضاء بمقاديرها وهيئاتها فى كل وقت على ما تقتضيه طبيعة النوع، وسرعته، بالنسبة الى الزمان وتمامه دلائل قوة القوى واعتدال الارواح ودموية المزاج، وطول الوقوف، كذلك دليل قوة الطبع والمزاج والحرارة الغريزية، ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون محببا، اى يحبه الناس لكونه طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء فى المعدة والعروق والكبد والتشبيه فى جميع البدن معتدل الحال فى انتقاص الفضول منه من المجارى، وقد التقط من اجناس العشرة المذكورة فى الفصل السابق الا السادس لسهولة مناله الفصل الخامس فى علامات من خرج عن الاعتدال بالافراط الامزجة الصحية الخارجة عن الاعتدال لها عرض عريض يقبل الانقسام لا الى نهاية فالمراد بالافراط فى الخروج ما امعن فيه وهو فى غاية المناسبة لما فى هذا الفصل هنا هو الذى لا تتشابه مزاج اعضائه، واراد بالتشابه تناسبا على مقتضى طبيعة النوع وبان فى قوله، بل ربما تغايرت اعضاؤه الرئيسة فى الخروج عن الاعتدال، للترقى فان الاعضاء الرئيسة اذا عرض لها الخروج عن الاعتدال والتغاير والتفاوت كان افحش، فخرج عضو منها الى مزاج والاخر الى ضده، كمن قلبه مفرط البرد ودماغه مفرط الحر فغنيه لا يتناسب الاعضاء ويكون البنية غير متناسبة فالفاء فى قوله فاذا كانت، للتفريع بنية غير متناسبة كان رديا حتى فى فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع، فان البطن العظيم يحوى فضولا كثيرة ولانه ضم كبد من قصر اصابعه لضعفه وصغره قدرا بعيد به فيكثر البخارات الردية فضعف الفهم والعقل، للتدبير الوجه العظيم الهامة، واستدارة الوجه والهامة لضعف الحرارة والطبيعة عن التشكيلات المتناسبة بل لا تقدر الا على اكثر اهون الاشكال وعظم الهامة بعرضها للاجتماع الابخرة فيها، او الصغير الهامة الجبهة والوجه والعنق والرجلين، صغر الهامة يدل على ضيق محل الارواح والقوى التى بها الفهم والعقل وكثرة اللحم الجبهة فى الاعضاء المذكورة لغلظ المواد وكثافتها وقوله، وكانما وجهه نصف دائرة بيان لاستدارة الوجه، فان كان فكاه كرتين فهو مختلف جدا، واراد بالفك داخله واستدارة الوجه لا توجب كريته، وكذلك ان كان مستدير الرأس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفى عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس من الخير وما ذكر بعد قوله وكذلك شمائل الدعاب الفصل السادس فى العلامات الدالة على الامتلاء الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة، لما فرغ من علامات سوء المزاج شرع فى علامات سوء التركيب مكتفيا ببعضها كالامتلاء فانه من امراض الاوعية وجعله قسمين احدهما ان يزداد مقادير الرطوبات وحجمها بالتخلخل او بكثرة المادة بحيث يؤدى من غير زيادة فى كيفياتها باشتداد اصلا وثانيهما ان يزداد كيفياتها وكمياتها معا ويؤدى بهما معا او بكيفيته فقط والقسمان متباينان قال الرازى فى المرشد اذا زاد ما فى تجويف العروق والشرايين من الدم والروح والاخلاط مع حفظ نسبها التى كانت عليها قبل الزيادة والبدن صحيح سليم يسمى الاطباء هذه الحال امتلاء بحسب الاوعية ولذا زادت على مقدار ما يفى الطبيعة بحفظها والترع عنها سموا ذلك امتلاء بحسب

في علامات من خرج عن الاعتدال بالافراط

القوة ولا مساغ للتثليث فان زيادة كيفيا تها فقط من غير زيادة في الكم اصلا هو بعينه
سوء المزاج المادي وجعله من الامتلاء الذي هو من امراض التركيب باطل والاوعية ههنا
اعم مما يحوي ساكنا او متحركا واما تملي المعدة من الغذاء فلا تسمى امتلاء كما قال الرازي في
كتابه المرشد فقد يقال الامتلاء على امتلاء المعدة من الطعام والشراب وليس هذا هو الامتلاء
الذي يقصده الاطباء. والامتلاء بحسب الاوعية ان يكون الاخلاط والارواح، اي
كلاهما او احدهما بعينه اعني الاخلاط. وان كانت صالحة في كيفيتها اي الاخلاط مع وقوع
صلاح كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على
خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع
وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد. وسيلان الاخلاط الى المخانق قد يكون بعد
الامتلاء وقد يكون بعد الانصداع وذكر العلاج لبعضه تقريبي والفصد لاستفراغ
الاخلاط لا الارواح وان لم تخل منه والمبادرة اليه اولى لانه مع كونه استفراغا كليا اسهل
وجوه الدفع. واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها
فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون
صاحبها على خطر من امراض العفونة. وكل من قسمي الامتلاء اما بحسب مجموع الاخلاط
او بعضها واراد ان يبين علامات ما يكون بحسب مجموع كل الاخلاط في هذا الفصل وما يكون
بحسب خلط خلط في الفصل الآتي واليك استنباط علامات سائر الطوائف. علامات الامتلاء
بحسب الاوعية. جملة اي مجموع الارواح والاخلاط على نسبها الطبيعية وكل من العلامات
المذكورة: هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد
وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل
مثل ما يرى انه ليس به حراك وليس به استقلال بالنهوض او كانه يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على
الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة ويقدر معتدل بجودة
والقد المعتدل اذا كان مع رقة القوام كان اقل مما ينبغي فانه اذا كان هذا القدر مع اعتدال
القوام كان على ما ينبغي. وعلامات الامتلاء بحسب القوة اذا اخذ بحسب مجموع الارواح والاخلاط
اما الكسل والثقل وقلة الشهوة فهو يشارك فيه الامتلاء الاول لكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة
ساذجا. واراد بالساذج ما يكون الاذى لغلبة كيفية الاخلاط فقط دون كميتها وان كانت غالبة
هي ايضا. لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء
والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة
والتصرف ويكون احلامه بزيه امورا تدل على الحرارة والعفونة فانها بزيه حكة ولذع وحرقان
وروائح منتنة ويدل احلامه ايضا على الاخلاط الغالبة بدلائلها التي سنذكرها. وهذا
نوع فعل من الافاعيل المتفننة التي للقوة المتخيلة فانها كما قال في الفصل الثاني من المقالة الرابعة
من الفن السادس من طبيعيات الشفا قد يحكى في المنام امورا قريبة منها من الامور الطبيعية التي تكون
لممازجة الاخلاط والارواح يمسطها القوة المتصورة والمتخيلة فانها اول شي تحكيها وتشتغل
بها ويكون اذا عرض لعضو من الانسان مثلا حر او برد يحكى له ان ذلك العضو موضوع في نار او ماء
بارد وكان يجب عليه ان يبين دلالات الرؤيا على خلط خلط فاحاله الى الفصل اللاحق فان الاحلام
كما تدل على المزاج الساذج الحار تدل على خلط غالب بدلائله الخاصة به وفي اكثر الامر ان الامتلاء

بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله. اي الامتلاء بحسب القوة يولد مرضا مناسبه
ثم يستحكم دلائل هذا الامتلاء بخلاف القسم الاول فانه يظهر آثار الامتلاء اولا فيبادر الى التنقية
قبل ان يحدث مرض وهذا القسم يعسر الاستدلال عليه قبل حدوث مرض. الفصل
السابع في علامات غلبة خلط خلط لاعم من ان يكون بحسب الاوعية او القوة. اما الدم
اذا غلب فعلامته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية. لكون علامات غلبة الدم
بانفراده هي علامات غلبة مجموع الاخلاط بحسب الاوعية وذلك لكون الغلبة للدم في
الصورتين. ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين. وذلك
لان مقاديم الدماغ اذا امتلأت بالدم ثقلت فيميل اجزاؤها الى التسفل فينجذب الجزء الذي ينبت
منه العصبتان النوريتان الى اسفل ويتحرك الثقل في اصولهما ولان العينين اذا امتلأتا
ثقلتا واحس الثقل في اصولهما لانهما كالمعلقين بها وقالوا ان الروح الباصر المصبوب في
العصبتين يترطب فيثقل فيعسر على العصبتين حمل هذا الروح. خاصة. اي اذا حاول
الانسان ان يحدأ ى اعضائه بخصوصه صار اثقل مما كان وجد هذا العضو كذلك
والراس والصدغين. لان المواد كلما كانت في الاعالي كان الاحساس بالثقل اكثر واريد
بالراس الدماغ او المجموع فيشمل الصدغين ويوجد الثقل فيهما اكثر لكثرة العروق. وتمط
وتثاوب. لاحتباس الفضول في العضل. وغشيان نعاس. غشيان النعاس غلبته
ومنه يغشيكم النعاس نعاسا يغشى ووجهه ظاهر وفي بعض النسخ غشيان بالثاء. ونعاس
وفي نسخة الرشي غشيان وتمط وتثاوب ونعاس ووجهه استغناء الطبيعة عن الغذا
واستكراهها له. ولاذب. اي لازم وفي بعض النسخ كاذب. وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر
كلاهما لغلظ الروح برطوبة الدم. واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة.
الدم غير طبيعي الطعم فذلك ظاهر وان كان طبيعيا فلازدياد حلاوته. وحمرة في اللسان
وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع
كالمنخر والمقعدة واللثة. سيلان الدم من تلك المواضع لغلبة الضادع وقبول المنصدع
للصادع وللصدع. وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد
العهد بالفصد. المزاج الحار الرطب يولد الدم اكثر وكذلك الاطعمة والاشربة اللذيذة
الحلو الحارة الرطبة والبلاد الصحيحة الاهوية وسن الشباب والعادة اي كثرة الامتلاء
الدموي او العادة بالسرور والفرح وما اشبههما او الحاصل العهد بالفصد. اذا كان مع
الاعتياد. والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر راها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير
عنه ومثل سخانه. اي خوض وفي بعض النسخ بالانغماس وهذا المعنى وجد في الشرح
دون كتب اللغة في الدم وما اشبهها واما علامات البلغم فبياض زائد في اللون وترهل
ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في
الشيخوخة. اي اذا غلب البلغم قل العطش وخصوصا في الشيخوخة فانه يقل العطش فيها
جدا لبرد المزاج الا ان يكون البلغم مالحا فينئذ لا يتحقق قلة العطش في غير الشيخ ولا افراط قلة
العطش في الشيخ كما تمام اي يعطش خصوصا في الشيخ وذلك لغلبة البلغم المالح والبورقي
على مزاجه. وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء
الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطؤ والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة

في علامات غلبة خلط خلط

والبلد والاحلام التى يرى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد والرعد واما علامات
غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين
واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان
والقى الصفراوى الاصفر والاخضر والاختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف
والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التى ترى فيها النيران والرايات
الصفر وترى الاشياء التى لا صفرة لها مصفرة وترى التهابا وحرارة كحمام او شمس وما اشبه
ذلك واما علامات غلبة السوداء فقحل البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس
والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد او اسود ولحم غليظ وكون البدن اسود اذ ثبت
وقل ما تولد السوداء فى الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية والـ
الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهايلة
من الظلم والهوات والاشياء السود والمخاوف، وتعليلية كل هذه بمعرفة ما مر وتذكره

في العلامات الدالة على السدد

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلايل
عليها واحس تمدد ولم يحس بدلايل الامتلاء فى البدن كله فهناك سدد لا محالة . اى هنا الذى
يدل على السدة ان لم يعقه عن الدلالة امر آخر، واما الثقل فيخص السدد اذا كانت السدد فى مجار
من ان يجرى فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد فى الكبد فان ما يصير من الغذاء الى الكبد
اذا اعاقه السدد عن النفوذ اجتمع شى كثير واحتبس فيثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز
عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى، واذا تساوت مادتا السدة والورم فثقل الورم اقل لتوزع
ثقل المادة فى الورم على اجزاء العضو بخلاف السدة فان مادتها مجتمعة فى موضع واحد ولكل
له وله فى الوجود امثلة كثيرة، واما ان كانت السدة فى غير هذه المجارى لم يحس بثقل واحس احتباس
نفوذ الدم بالتمدد واكثر من به سدد فى العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث فى مجاريه
الى ظاهر البدن، واكتفى من علامات امراض التركيب بعلامات امراض الاوعية والمجارى لوضوح
دلايلها ومن بينها بعلامات الامتلاء والسدة لذلك

في العلامات الدالة على الرياح

الفصل التاسع فى العلامات الدالة على الرياح توسيط دلايلها بين دلايل امراض التركيب والامراض المركبة لمناسبتها
لهما وانجابها لهما، الرياح قد يستدل عليها بما يحدث فى الاعضاء المحاسة من الاوجاع
وذلك تابع لما تفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل
عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس اما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح
لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون
اذا كان تفرق الاتصال فى الاعضاء المتاسة واما مثل العظم واللحم الغددى فلا يتبين ذلك
فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا او يرضها رضا ولا يكون له وجع
الا تابعا للكسر الكبير بما يليه، وذلك بان يجد الانسان عظامه كانها تكسر وقد يجد الوجع فى العظام
الا انه ليس فيها لفقدانها الحس بل فيما يليها اى فى الغشاء الممتد عليها، واما الاستدلال على الرياح
من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات من رياح تتكون وتحرك الى الانفلات
والتحلل، والانفلات كالتحلل يميل الى الخروج الا انه يكون دفعة للغلظ كما ان التحلل يكون تدريجا
لما لطف من الرياح، واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات انفسها
كالقراقر ونحوها وكما يحس فى الطحال اذا كان وجعه من ريح فيغمز باليد اى الطحال اذا غمز

باليد ظهر فيه صوت فى تحته، واما ان يكون الصوت بفعل على بناء المجهول فيها بالقرع
اى يحصل الصوت فى الرياح، كما يميز بين الاستسقاء الزقى والطبلى بالصوت، اى كما
ضرب باليد على بطن المستسقى فان كان طبليا حدث منه صوت الطبل او زقيا حدث صوت
الزق المملوء ماء، واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين
السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز فى غير رطوبة سيالة مترجرجة او خلط لزج فان
الحس اللمسى يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس فى الجوهر بل فى هيئة حركة الركود، اى
ان اطلق النفخة على الريح فلا باس به والبخار اذا فارقته الحرارة المصعدة ان بقى فيه حركة اينية
يسمى ريحا والا سمى نفخة وان كان له حركة وضعية فى مكانه وهو المراد بحركة الركود والانزعاج
اى الحركة الانزعاجية

ثم الفرق بين النفخة والريح لا يكون فى الجوهر الا المادة فيهما واحدة وتسمى النفخة ... الريح

في العلامات الدالة على الاورام

الفصل العاشر فى العلامات الدالة على الاورام علاماتها كثيرة والاعتناء
بها اكثر وسوء المزاج والتركيب ظاهر فيها من تفرق الاتصال وهى الصق بها منه وقد يكون
سببا لتفرق الاتصال مثل القروح فلذلك استحسن توسيطها بين دلايل الامراض المفردة
اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة، وهو بيان للحس اى البصر ونحو تعليم لحس فان
الطبيب يمكنه العلم بالورم الظاهر ابصارا او لمسا، واما الباطنة منها اى الخفى عن حس الطبيب فلكل
منها يدل عليها الحمى اللازمة، وهذه الحمى عرضية وحدوثها لوصول الابخرة الحادثة الردية
الى القلب ولزومها لاتصال المدد من مواد الابخرة، والثقل ان كان لا حس للعضو الذى هو
فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الذى فيه الورم حس، والحاصل ان الثقل
مع الحمى بلا استلزام للوجع الناخس يدل على ورم حار فى عضو غير حساس ان كان غشاوة حاميا
ومع الوجع الناخس يدل على ورم فى عضو حساس، ومما يدل ايضا او يعين فى الدلالة، دخول
الآفة الداخلة فى افعال ذلك العضو، والعلامة لا يجب ان يكون خاصة حقيقية شاملة
للحالة الا انه يجب ان يكون لها نحو اختصاص بالمرض ولو بجنسه ودخول الآفة فى العضو فعل
يكون فى جميع امراضه فليس فيه الا على مرض خاص بل ان كان معينا فى الدلالة بان يدل على
ان العضو ليس بصحيح فلفظة او فى قوله او يعين بمعنى بل، ومما يؤكد الدلالة احساس انتفاخ فى
ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل، لم يجعل الانتفاخ المذكور اى لنفوذ الا بل مؤكدا
لان الانتفاخ ان كان ذا الا كان على مرض فى تلك الناحية لا على انه ورم حار فيها، واما الورم
البارد فليس يتبعه لا محالة وجع، الورم البارد لبرده لا يستتبع الوجع فانه مخدر للحس، وتعرض الاشارة
الى علاماته الكلية وان سهل الخروج لى الكلام مما يلى، وتعرض الاشارة بالنسبة الى الحار فان الوجع فى
الحار نعم الدال عليه واذ ليس فيجب التمسك بعلامات اخر وذلك يوجب التطويل لان علامات
الاورام الباردة مع اختلاف انواعها مختلفة باختلاف الاعضاء، والاولى ان يؤخر الكلام فيه
الى الاقاويل الجزئية فى عضو عضو والذى يقال ههنا انه اذا احس، بصيغة المجهول والحاس
هو العضو الورم او محركه او حامله او متعلقه، بثقل، للبرد، ولم يحس بوجع وكان معه دلايل
غلبة البلغم فليحدس انه بلغمى وان كان معه علامات غلبة السوداء فهو سوداوى وخصوصا اذا
لمس وكان معه صلابة والصلابة من افضل الدلايل عليها واذا كانت الاورام الحارة فى الاعصاب
كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع فى التمدد والاختلاط ولحدثت فى
حركات القبض والبسط آفة، الاعصاب الوارمة ان كانت تاتى بالحس والحركة معا الى العضو
فيستتبع العلامات المذكورة كلها او بالحس فشدة الوجع والبواقى مشتركة على الاختلاف لشدة

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بن الصدر ...
وكفى ...

والضعف، وجميع اورام الاحشاء يحدث رقة ونحولا في الراق، او ورام الاحشاء العظيم غايلتها
تستلزم توجه الطبيعة نحوها والة تصرفاتها الروح والدم فينجذبان اليها من اى موضع كان
ومراق البطن اقرب المواضع اليها فينجذب الرطوبات منها اكثر فيحدث النحول فيها سيما والرطوبة
فيها قليلة والحرارات هناك كثيرة ولكونها قريبة من الكبد ووصول المدد اليها اليها من اقرب
الطرق ليس لها عروق كما يكون كالمحاجب لغذائها فغدد ورم الاحشاء خصوصا الورم الحار
وخصوصا في الكبد مثلا نظهر فيها رقة ونحول، واذا اجتمعت اورام الاحشاء، جمع الورم
احالته المادة الى المدة، واحدثت في طريق المزاجية اشد الوجع جدا، فان الخراج هو الدبيلة
الحارة التي تجمعت المدة والجمع يكون بانصراف الطبيعة نحو الفضول لاعدادها نحو الدفع بالاحالة
وتعديل القوام والنضج ويلزم من توجهها شدة الوجع للانضغاط والتمدد، والحمى للوجع
فان الوجع كما قال في موضعه يسخن الارواح فيحدث الحمى، وخشن اللسان خشونة شديدة والتعليل
لكثرة التحليل، واشتد السهر للوجع، وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احمر بالصلابة،
كل ذلك لاجتماع المواد التابعة لتوجه الطبيعة مع مادة المرض، والتركز من الركز وهو
الغرز وذلك لتمكن المادة من جوهر العضو، وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة، لكثرة التحليل
من الحرارة وعدم الغذاء لانصراف الطبيعة الى جهة اخرى، وفي العينين غور كالمغاص
لذلك والمغاصة للباغتة، فاذا تقيح الجمع، اى ما جمع، سكنت سورة الحمى والوجع والضربان
وحصل بدل الوجع شئ كالحكة، وكان في قوله وان كانت تامة، حمرة وصلابة، اى ان
وجد اللون الاحمر والقوام الصلب خفت الحمرة ولان المغمز اى بعد تقيح الورم يحصل الخفة
واللين لانصراف الطبيعة عنه وتوزع الدم والروح وانتشارهما، وسكنت الاعراض المولمة
كلها وبلغ الثقل غايته اى انتهى ولم يزد لانصراف المواد، فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع
المدة، والنافض حالة لا يملك الانسان معها ان يمسك نفسه من الاهتزاز وهو على ما في
الكتاب الرابع يكون اما عن برد منتشر على الظواهر واما من مادة تلذع متون العضل،
فالخراجات العظيمة في الاحشاء اذا سالت منها المدة عليها حدث نافض، ثم ظهرت حمى
بسبب لذع المادة، لتسخن الروح بعفونة المدة بخلاف الحمى من شدة الوجع فانه لا تتقدمه
نافض بهذا السبب، واستعرض النبض بالاستفراغ، وفي بعض النسخ بالاستنقاع فعلى الاولى
الحالى لاندفاع اللامر بالنهوق فيستعرض تحته وعلى الثانية لان الترطيب من المواد السائلة يفيد
الرخاوة المفيدة للاستعراض ويؤيدها ما قال في نبض الاورام واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض
من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه انتهى ولا يخفى جريانه في الانفجار واختلف
للضعف، ولخذ في طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط، لان
كل انفجار يستلزم استفراغا من الروح وذلك متصل بالانفجار واما بعد ذلك فكما قال في نبض الاورام
النبض بما وضع عن القوة من الثقل، وكثيرا ما يسخن له الاطراف، حماية من الطبيعة للاعضاء
عن توفر الحرارة العفونية في حواليها، واما المادة فتندفع بحسب جهتها، اى تندفع من اى طريق
توجهت اليه، اما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز الا ان اكثر اندفاع خراجات
اعالي المعدة ومقعر الكبد وبعض من ذات الجنب يكون من طريق النفث ومحدب الكبد وبعض
ذات الجنب وامثالها من طريق البول واسافل المعدة والامعاء من البراز، والعلامة الجيدة بعد
الانفجار، وما يتبعه من التنقي تمام سكون الحمى اى اقلاقها او خفتها لاندفاع الموجب لها، وسهولة

التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها، وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة
من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من
عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد
الى الاربيتين والردى ان ينتقل من عضو اخس الى ما هو اشرف منه واقل صبرا على ما يعرض
له مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرئة، قال الطبرى في المعالجات
البقراطية نقلا عن جالينوس ان المدة في ذات الرئة اذا ظهرت في البول فذلك علامة البرء
والنجاح فانه يدل على ان المادة من الرئة داخل تجويف القلب فرجع في طريق الغذاء الى الوريد
الشرياني ثم الاجوف ثم الى الكلى فيندفع بالبول وحكى ان طبيبا لشاهنشاه وكان شيخا هرما ضعيف القراءة
شكى اليه باكيا انه يبول مدة ينفث المدة من الصدر خوفا من مرور المدة على اعضاء شريفة
فقلت له هذا من علامات النجاح واوضحت له سبيل اندفاع هذه المدة تزاد خوفه من مرورها
على القلب وانه كان ذلك لقلة تدبره في الطب فعالجته فبرئ، ولانتقال الاورام الباطنة
وميلان الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات بانها اذا مالت في انتقالها الى تحت
ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه
وعسر وضيق الصدر والتهاب يبتدئ من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصلع
وربما ظهر اثره في العضد او الساعد المائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر
وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص او رعاف ومثل هذا دليل جيد
في جميع اورام الاحشاء، ولينظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصى الكلام
في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة **الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال**

في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة او وقف عليه الحس، لم تستند
الوقوف اليه لانه في الحقيقة آلة للوقوف، وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع
الثاقب والناخس والاكال لا سيما ان لم يكن معه حمى، والتخصيص لان الوجع مع الحمى ليس دلالته
على التفرق اولى من الورم بل دلالته على الورم فان الحمى من علامات الورم في الباطن، وكثيرا
ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات
الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما يكون دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن
فان كان عن نضج سكن الحمى مع تحقق الانفجار واستفرغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم
كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها،
فكل واحد من الانفجار وانخلاع العضو وان كان قد يكون بنفسه تفرقا الا انه يدل عليها اذا كان حصوله
في المكان الثاني موقوفا على تفرق في عضو اخر محيط به كما اذا انخلع عظم من عظام الفك الاعلى
وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع، وقوله، كالفتق، مثال للتفرق فانه تخرق طرف
من حجاب البطن فينزل الامعاء الى كيس الانثيين وان لم يعرض لها الانخلاع بل زوال فقط
وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه، اى الى
الانصباب، تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان
تحتبس براز، ومثل الرشح لذلك مثالا اخر ايضا هو انخراق احدى مجارى المثانة او كليهما
واحتباس البول في فضاء البطن بحيث يحدث في يوم او يومين استسقاء زقي واذا كان الورم الباطن
في عضو لم يمكن الاستدلال بما ذكر لموانع فلابد حينئذ من التشبث بالدلائل الجزئية واليه اشار بقوله

وربما خفي تفرق الاتصال فلم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى اقاويل
جزوية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لاحس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل
ما فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه وليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه. وذلك كما اذا
عرض مثلا للطبقة الظاهرة من المخ او المعدة تفرق اتصال فينسد الطرق المذكورة
باجمعها على الاستدلال واما اذا امتنع الاستدلال من طريق وامكن من طريق آخر من الكلية
فليس الكلام فيه ولفظة او ههنا بمعنى الواو. واما ان لم يكن تفرق الاتصال
يلزمه شيء من ذلك كان الاطلاع عليه عسرا جدا. واعلم ان اصعب الاورام اعراضا
واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما
كانت مهلكة ولما الغشي والتشنج فيلحقها دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية
العضو ثم اللاتي يكون على المفاصل فانها بطوء قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل والفضاء
الذي يكون عند المفصل الفضاء المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات
الكلية لاحوال البدن فلننقل فيهما. اولا في البراز ايضا خصهما بالذكر لابتناء اكثر الاستدلالات
عليهما واما سائر ما يستدل به مثل النزف وغيره فسيعتذر من تركه الجملة الاولى من

التعليم الثالث من الفن الثاني تسعة عشر فصلا الفصل الاول منها كلام كلي في

النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انقباض وانبساط لتدبير الروح بالنسيم لما ظهر فيما
مر من كلامه ان الروح الحيواني له حركات قوية انبساطية للترويح بالنسيم وانقباضية للتنقية
من الفضول المحترقة وان الحكمة في وثاقة جسم الشرايين ان لا تنشق بقوة حركات الروح وقال في
تشريح القلب ان الطبقة المستبطنة من طبقتي الشرايين خلقت اصلب اذ هو الملاقي للضربان
وحركة جوهر الروح القوية فالاصل في النبض عنده هو هذه الحركة وليس على الاطباء الا اتباع
الامر الظاهر فلذلك قالوا النبض انبساط القلب والشرايين وانقباضهما والشيخ وان ساعدهم
مماشاة معهم الا انه اومى بقوله من اوعية الروح حيث لم يقل حركة اوعية الروح اي
الشرايين الى هذا المعنى والقلب خارج عن المقصود لعدم جريان اختبار ادلة النبض فيه لتعذره
او لعسره ويظهر من كلامه امور اخر منها ان النبض على رايه اذ ليس حركة في الكيف كما هو الظاهر
ولا في الاين اذ هو انبساط وانقباض لا تنحي ولا تميل من المبداء وخلو حركة مركبة في الوضع والكم
وان كانت الحركة الوضعية مما ادعى الشيخ فيه انه اثبته وانه لم يسبقه باثباتها احد اما الوضع
فقد قال في النجاة واما الوضع فان فيه حركة على راينا خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه فانه
لو توهم المكان المطيف به معدوما لما امتنع كونه متحركا وقال فيه ولان الجسم المتحرك بالاستدارة
على نفسه اذا فرض في مكانه فاما ان يباين كليته كلية المكان او يلزم كليته كلية المكان وتباين
اجزاؤه اجزاء مكانه لكن لا يتحرك كليته عن المكان لان كليته لا تباين المكان وما لم يباين
مكانه فليس يتحرك في المكان فاذن كليته تلزم المكان وتباين اجزاؤه اجزاء مكانه وكل جسم تباين
اجزاؤه اجزاء مكانه فقد اختلف نسب اجزائه الى اجزاء مكانه وكل ما اختلف نسب اجزائه الى اجزاء
مكانه فقد تبدل وضعه فهذا الجسم قد تبدل وضعه بحركته وليس ههنا تبدل حال غيرهما
فليس ههنا تبدل لغير الوضع والوضع يقبل التنقص والتزيد فيقال انتصب وانتكس انتهى ولا يخفى
ان المنتصب قد يبقى جزء منه ملازما للجزء من مكان الكل كما كان قبل الانتصاب وكذلك الكرة
المتحركة على نفسها ملازمة لمكانها وان كانت اجزاؤها غير ملازمة لاجزاء مكانها كما كانت

كلام كلي في النبض

قبله بخلاف ما اذا تحرك مركزها ادنى حركة فحينئذ لا يبقى مكان الكل ولا يبقى جزء من
اجزائها ملازما لجزء من اجزاء مكانه الذي كان ملازما له قبل التحرك فهذه الحركة مكانية
بخلاف الاوليين فانهما حركتان في الوضع فملاك الفرق ملازمة المتحرك للمكان الذي تحرك
فيه او ملازمة جزء منه لجزء من مكانه اي الجزء الذي كان ملازما له قبل الحركة وعدم هذه
الملازمة فان كانت هذه الملازمة كانت الحركة وضعية والا فمكانية واذ قد تبين هذا
فالظاهر ان النبض عنده حركة في الوضع اذ الروح الحيواني يتحرك في الشريان ملازما له والله اعلم
واما الكم فلانه انبساط وانقباض يجري مجرى النمو والذبول ومنها انه حركة طبيعية لا اليت
ارادية لانه قال في الكتاب الثالث ان حركة التنفس ارادية يمكن ان تغير عن مجراه الطبيعي
بالارادة واما النبض فانه طبيعي صرف ولا تسخيرية لما علم من انه انبساط وانقباض الروح
في نفسه لا تميل الشريان وخلوه بالقسر من المبداء ومنها ان العلة المحركة قوة يسميها الطبيب
قوة حيوانية والفيلسوف تارة قوة طبيعية تسخيرية وتارة قوة نفسانية كما مر في الكتاب
من ان هذه القوة مع انها قوة مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدا حركة الجوهر الروحي ومبداء
بسطه وقبضه للتنسيم والتنقية وان هذه القوة على مذهب الفلاسفة تشبه القوى
النفسانية بناء على تفنن افاعيلها من حركات البسط والقبض وتشبه القوى الطبيعية عندهم
ايضا بناء على صدور افاعيلها عنها بلا شعور منها لكنها على درجة من القوة التي يسميها
الاطباء قوة طبيعية فلما كان المناسبة بين الحركات قال مؤلفة اذ التاليف يستعمل في المتشابه
والتركيب اعم منه واذ لا يوجد الحركتان المتضادتان معا مع كونهما من العلل المادية للنبض
فتاليفه منهما اعتباري والظاهر ان كلا من الانبساط والانقباض ضروري ليس احدهما
بتبعية الاخر والتدبير يتضمن فعلين احدهما ترويح الروح بادخال النسيم البارد وتعديل مزاجه
وحفظه من الاحتراق والفساد وثانيهما اخراج ما احترق من الروح مصاقبا للهواء المتسخن
بالتردد في الباطن والدماغ وان كان يتحرك انبساطا وانقباضا وباخذ من الهواء المستنشق
قسطا صالحا لتدبير الروح الذي فيه الا انه خارج بما خرج به القلب وبان المراد بالروح ههنا
ما يقال له الروح الحيواني وكذا الصدر وسائر آلات التنفس يخرج به وبان المراد بالتدبير
ما هو تدبير بنفسه لا اعداد له. والنظر في النبض اما كلي اي ليس في نبض نبض من نبض جزئيات
الصحة ولا في نبض جزئيات الامراض المذكورة في الكتاب الثالث والرابع من الامراض المختصة
وغيرها التي لا اولى تاخير الكلام فيها اليهما. واما جزئي بحسب مرض مرض. واقتصر على مرض
مرض لكثرة تعلق الغرض بمعرفته دون معرفة صحة صحة. ونحن نتكلم ههنا في القوانين
الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية. ومطلق الورم مثلا
ليس من الامراض الجزئية فلا باس بالكلام في نبض الورم وسائر ما يضاف اليه النبض من الاحوال
الكلية ههنا ولما نعنون به هذا الفصل من القول الكلي فهو ليس الا في النبض نفسه ولجزائه
وعوارضه واجناس ادلته وانواعها من غير تعرض لشيء مما يختص به النبض فنقول ان
كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم لا بد
من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة اخرى بعد ان حصل
لمسافتها نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد
ان يكون لكل نبضة الى ان يلتقي الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون

بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط، واراد بالنبضة المركبة
مجموع ما يوجد في مدة يرجع فيها اول الحركة الى مثله وسمّي من النبض كالفرد من النوع ولا باس
باشتماله على ازيد مما يشتمل عليه النوع مع ان النوع ايضا يجوز ان يكون مشتملا على السكون
لجريان هذا الدليل فيه ايضا ويكون التعريف بالتاليف بين الحركتين تعريفا له بالخاصة
والسكون الثاني في النبضة الواحدة يقع ضرورة وكل من تلك الاربعة له زمان اما الحركة فظاهر
واما السكون فلانه يقع فيما بين آن الوصول وآن الرجوع وهو زمان لا محالة فان
الآنات لا تتالى واما النسبة في القدر بين ازمنة تلك الاربعة فامر لا يؤدي اليه التحصيل
ولذا لم يلتفت اليه وان كثرت فيه الاقاويل واما الاحساس بالسكون ان كان فبالسكون
المحيطي اولى وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة، ودليلهم ان اللمس يدرك
ما يقرب اليه والشريان يهرب منه في الانقباض ولا يخفى جواز هرب بلا مباعدة اصلا
اي في نوع من انواع النبض او في جزء من اجزاء الانقباض حتى في اوله، وعند بعضهم
ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب
فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته، والاقسام الاربعة المذكورة مفردات
واليك تركيبها تركيبات مختلفة المراتب الا فيما لا يجوز الاجتماع فيها مثل العظيم والصلب
فان من شرائط تحقق النبض العظيم طاعة الآلة للانبساط التام وليس الا بلينها، وقال جالينوس
اني لم ازل اغفل عن حركة الانقباض مدة، وسبب غفلته ما كان يسمع من اساتذته الدليل
المذكور المنقول عنهم، ثم لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت لشيء منه، اي من الانقباض، ثم
بعد حين احكمته، اي صرت بحيث كنت ادركه ادراكا صالحا، ثم انفتح علي ابواب من النبض
وهي الابواب الاربعة المذكورة حيث لم يؤثر عنه غيرها وسبب ذلك تفطنه لامر ذكره وهو
ان الانامل تنغمز عند قرع العرق لها انغمازا ما كي تفرق اتصالها وتعود الى اتصالها حين
الانقباض وتفرق الاتصال والعود بعد التفرق اليه كلاهما مما يدرك بالحس اللمسي كما نقلناه مما نقل
من الشفاء، ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي، والتعهد المذكور على ما نقل من الرازي
في تفسيره قلة استعماله الانامل في الحركات لئلا تتصلب وكثرة استعمال الدهن والماء الحار عليها
حتى تلين ويسهل ادراكها التفرق عند القرع والعود من التفرق الى الاتصال حين الانقباض
فانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس، اي فان الانقباض
وان فرض كونه على ما يقول القائلون بكونه محسوسا فهو في اكثر الاحوال غير محسوس لان المحسوس
على ما ذكر تسعة اقسام اصولها المفردات الاربعة التي هي انواع لاربعة من الاجناس العشرة والسبب
في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة المحاشاة عن كشفه
واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه، وهذه الامور الثلثة يرجع الامر الاول منها
الى الطبيب حيث لا يتكلف في طلب شريان الساعد والثاني الى المريض حيث لا يتحاشى عن كشف
المعصم للطبيب ولا ينسب الى اساءة الادب عنده بخلاف كشف مثل شريان الرجل والثالث الى العرق
فانه لوضعه بحذاء القلب الذي هو معدن الروح النابض وقربه منه ادل على احواله من غيره
وينبغي ان يكون الجس باليد، والجس الجسم من الجلد واللوح حالية اي حال كون اليد المجسوسة
على جنب، اي جنب اليد والباقي [illegible] على الخنصر فان اليد المنكبة وهي التي
وجّه ساعدها الى فوق تزيد في العرض والاشراف وتنقص من الطول فان الجسم اللين المتلقي

اذا انتقص في قطر من غير انفصال ازداد في القطرين الاخرين واليد المنكبة تنقص بما فيها من العروق
في طولها وذلك ظاهر فيزداد في القطرين الاخرين، وخصوصا في المهازيل، وذلك النقصان
والازدياد فيهم اظهر لعدم اكتناف عروقهم باللحم المانع من الزيادة في العرض والاشراف وفي نسخة
القرشي وينقص من الاشراف والطول وبما ذكرنا يظهر وجه ازدياد الاشراف والطول في المستلقية
بانتقاص العرض على ما قال، والمستلقية، وهي التي نسبتها الى فوق، تزيد في الاشراف والطول
وتنقص من العرض، والاقسام الخارجة عن هذه الثلثة كثيرة مع عظم تاثيرها في هذا التفاوت
واختصر على ذكر ما هو اكثر وقوعا، ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن
الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات
واستحداث العادات، فان تلك الامور مما يحدث تفاوتا عظيما في النبض بالنسبة الى
ما يقتضيه المزاج، ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره،
والمعتدل الفاضل على ما يظهر من كلامه هو المعتدل الحقيقي او الشخصي واشترطوا امورا اخر
مثل ان يجس اليمنى باليمنى واليسرى باليسرى بان يقع الخنصر على المعصم ليتعادل الادراك فان
الانامل من الخنصر متدرجة في ذكاء الحس فيقع الخنصر من المجسة على الموضع الاعرى من اللحم والابا
منها على موضع هو اكثر لحما وان يجس باليمنى اكثر لقوته وكثرة جسه وان كان النبض من الايسر ادل
على الاحوال وان يضع يده الاخرى تحت اليد المجسوسة لئلا يتعب المريض في حملها وان يتانى في
نبضة نبضة ويدرجها تحت الاجناس وان يكون الطبيب خاليا عما يصرفه عن التمكن من ادراك
النبض كالعوارض البدنية والنفسانية وان لا يكون انامله خشنة وان يكون مستحضرا لما يوجب
تغير النبض من البلدان والاهوية وغيرها وان يميز النبض القوي بقوة والضعيف برفق وان
لا يكون المريض مباشرا العمل بيديه ولا متكئا بهما وان لا يجس كما يدخل على المريض بل بعد اطالة في
السؤال عن الاحوال ومؤانسة بالحديث وان يقتصد في اطالة الجس وعدده على مقتضى الحال
وقدره بعضهم بثلثين نبضة ليتدرج كل نبضة في جنس ويراجع عليه مرة بعد اخرى
وبعضهم باثني عشر، ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف حال النبض على حسب ما يضعه
الاطباء، وفي بعض النسخ يصفه بالفاء، والاولى اولى، عشرة، قد وجد الاطباء امورا كثيرة تعرف
منها احوال النبض الجزئية ثم ادرجوها تحت اجناس عشرة روما للضبط مثلا ادرجوا كل ما
يستنبط ويتعرف منه حال طول النبض الجزئي وعرضه وعمقه تحت جنس مقدار النبض او مقدار
الانبساط، وان كان، يجب عليهم ان يجعلوها تسعة، فان من اجناس ادلة النبض جنس الاستواء
والاختلاف والاختلاف يكون تارة منتظما وتارة غير منتظم فالمنتظم ومقابله من انواع المختلف
الذي هو من انواع جنس الاستواء والاختلاف لكن لكثرة الاقسام المندرجة تحت المنتظم وغير المنتظم
اعتبروها جنسا براسه وبذلك صارت الاجناس عشرة والا لكان الواجب ان يجعلوها تسعة
الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من
زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من
حر لمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه
والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف وتركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار
النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون لاحوال النبض
فيكون لاحوال النبض فيه تسعة، وقوله، بسيطة، صفة قوله تسعة، ومركبات، واما المركبات

Marginal notes:

ثم قال الامام ان قوله كل نبضة لابد من انقباض لانه لا يجعل النبض فيه مركبا من شيئين وههنا من اربعة اشياء انتهى

اورد الامام ههنا اشكالا وهو ان هذا الكلام ناقض لما تقدم فانه يلزم منه هنا الايراد بان السكون الواقع بين الحركتين لا يجب ان يكون جزءا ويجاب اخرى جعل السكون جزءا فانما هو لا انتهائه زمانا بنفسه ١٢ منه

جوابه لا يراد الامام بانه يجب ان يقع السكون بين حركتي الانبساط والانقباض لا يقتضي [illegible] بجانب اخرى ان يجعل جزءا منه انما هو للتشابه زمانا بنفسه اذ لو كان لا زمانا لما كان كذلك

منه حل نظر الفاضل

والجس الجسم من الجلد

فانهم ذكروا ان القوى تجامع السلب فيكون الانبساط في ابتداء النبضة وآنا ادل في اعدالها على انحطاط التحرك فيما يلي صغر الصلابة تجامع القوة وهو من صغر عدم مكابدة مع القوة منه نظر الفاضل الجيلي

والواو في قوله

وانما ترك جس اليسرى باليمنى كون جل اليمنى اكثر ودلالة النبض اليسرى اكثر لكان رعاية الفائدة المذكورة كما لا يخفى لما يلزمه الا اشتغال بعمل الواضع وتعطيلها للطبيب بعض اليد عنه منه نظر الفاضل الجيلي

قال لان الاجناس عشرة وكل جنس ذا حدة ثلثة اقسام وليس كذلك اذ ليس في كل جنس وسط بالنظام ان السبب في ذلك انه ينبغي ان يحفظ الطبيب في خياله عشرة امور كل واحد من جنس فاذا رجع يذكر ما حفظه اثنين على ترتيب حصل له وثوق بما حفظه وترتيب ما حفظه بهذه اثني عشر واما الثلثون فلانه اذا رجع اليها كلها حتى يظهر عليه صحة ما حفظه بل يرجع مرة اخرى بزيادة الاطمينان فيكون ثالثا واما اذا كان من الحس بالرجوع الاول عنده وبين الرجوع الثاني زمان يعتد به فيقع في كل مرتبة ادراك اثني عشر نبضة فيكون المجموع ستة وثلثين منه نظر الفاضل الجيلي

فلا وجه للرباعية فضاعفا فبقيت الثنائيات والثلاثيات وكل واحد منهما سبعة وعشرون
قسما فيبلغ مجموع بسائط اقسام هذا الجنس ومركباتها ثلثة وستين ولكن البسيط فقط والثنائي قد
لا توجد ان بل الموجود المحقق هي الثلاثيات لا غير وذلك ظاهر وعليك برعاية هذا الاخير في
جميع ما ذكر من اقسام النبض. فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض
والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في طوله اكثر
من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل للحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص
وهو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل
وعلى هذا القياس فاحكم على الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم
وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثتها يسمى
الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق
بينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية القرع وقرع للاصابع فانواعه ثلاثة القوي وهو
الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان
كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة في مدة قصيرة والبطي ضده ثم المعتدل بينهما
واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله
عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه
فاصنافه ثلاثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة مائية تعتد بها الافراغ صرف
يخرج بالقيد الاول المعتدل وبالثاني الخالي وقد مر ان كثرة الفصول لاخلال بالحد والخالي
ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما
الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين
القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي
والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان كان
لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار
زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو ولما
كانت الاجناس السالفة على ما سياتي في الكتاب مما تقتضي تفاوتا بزيادة ونقصان فكان المعتدل
متوسط فيها لا محالة بخلاف هذا الجنس وما شاكله من جنس الوزن والانتظام فانهما لا تقتضي
هذا التفاوت فلم يتوسط بين نوعيها وايضا النبض الطبيعي في تلك الاجناس الا جنس القوة
هو المتوسط بين نوعيها اي المعتدل فيها بخلاف هذه الثلثة الاجناس فان الطبيعي وقع طرفا
معينا فيها فلم يحتج الى التوسيط. وذلك باعتبار تشابه نبضات واجزاء نبضة او في جزء واحد
من النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت
والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون آخر انبساطه اسرع لشدة الحرارة وفي بعض النسخ
الحاجة او اضعف للضعف. التشابه يعتبر في الجنس في امور ثلثة وحاصله ان ذلك الجنس
اي الاستواء والاختلاف يجري في نبضات متعددة بان يكون تلك النبضات متشابهة في
واحد من الامور الخمسة او اكثر ويجري ايضا في اجزاء نبضة واحدة بان يكون مثلا انبساط
نبضة واحدة مثل انقباضها ويجري ايضا في جزء واحد من اجزاء النبض حتى ان نبض الواحد
يكون آخر انبساطه اسرع الى آخره هكذا ينبغي ان يفهم مراده وما به الاختلاف هي الامور الثلاثة

فان كل نبضة من البسيطة كالطويل مثلا يكون له
نصيب من قطر العرض ايضا فغيره يكون مع الطول
اما عريضا او ضيقا او معتدلا فيهما فيصار
ثنائيا مثلا صار طويلا عريضا ومع ذلك يكون
لا محالة من قطر العمق ايضا نصيب فصار ثلاثيا
مثلا طويلا عريضا شاهقا وعلى هذا

وما فيه الاختلاف هي الاجناس الخمسة على سبيل مقابلة الكل بالكل لا كل واحد بكل واحد وان
شئت بسطت القول واعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلاثة سائر الاقسام
الاخر غير الخمسة. اي لا مانع من بسط القول واعتبار هذا الجنس في الامور الثلثة في سائر الاجناس
ايضا مثل جنس الامتلاء والخلو وجنس ملمس الآلة فان اعتبارها ليس باصعب من اعتبار الامور الخمسة
المذكورة. لكن ملاك الاعتبار مصروفا الى هذه اي الا انهم جعلوا ملاك الاعتبار مصروفا
الى هذه الخمسة للظهور لكن الوزن يعاد ادراكه. والنبض المستوي في جميع هذه وان استوى
في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كان تقول مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك
المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو. واما الاقسام فتحكم ثم
فان الامور الثلثة سبعة اقسام ثلث مفردات وثلث ثنائيات وواحد ثلاثي وبسائط ما فيه
الاختلاف خمسة وثنائياتها عشرة وثلاثياتها ايضا عشرة ورباعياتها خمسة والخماسي واحد
يبلغ احدا وثلثين فاذا ضرب في السبعة الاول يصير مائتين وسبعة عشر ويجري في كل من
الاستواء والاختلاف فيحصل ضعف المبلغ وان اعتبر في جزء جزء رباعيا فلم يرتق الى ضعافه
وان اعتبر في مقابلات الافراطات من الاطراف والاوساط يصير ثلاثة اضعاف المبلغ واما
ان بسطت القول واعتبرت الجنسين الاخيرين المذكورين مما يختلف فيه النبض فيتسع دائرة
الحساب والكيل بافراد ما لا يجامع بعضها بعضا منها كالعظيم للصلب. واما الجنس الماخوذ من النظام
وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه
وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه خلافا واحدا فقط واما
منتظم بدور وهو ان يكون له دور اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور
آخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولاء كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت
وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوي وقد مر تفصيله
وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتاليف
النغم على نسبة بينهما في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدار الازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك
حال النبض فان نسب ازمنتها في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة
والضعف في المقدار نسبة كالتاليفية. توسيط هذا الكلام بين جنسي الاستواء والوزن
لمناسبته لهما كما سيظهر ولا بد من شرح بعض الالفاظ على ما اصطلح عليه في الموسيقى وقد
استفيد من كلامه قال في الشفاء الموسيقى علم رياضي يبحث فيه عن احوال النغم من حيث تاتلف
وتتنافر واحوال الازمنة المتخللة بينهما ليعلم كيف تؤلف اللحن وقد دل حد الموسيقى على انه يشتمل
بحثين احدهما البحث عن احوال النغم انفسها وهذا القسم مختص باسم علم التاليف والثاني
البحث عن احوال الازمنة المتخللة بينها وهذا القسم مختص باسم علم الايقاع والموسيقار آلة ادا
النغم طبيعية كانت كالحلوق الانسانية او مصنوعة كسائر الآلات والنغمة صوت لابث
زمانا ما يعتد به والبعد مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة والثقل والنغمة الحادة هي التي اذيت
من قرب المبدأ او من متر اقصر او ادق او اشد تمديدا او من ثقب اضيق او ثقبا قرب من النفاخ
وما شاكلها والثقيلة بازائها والمتفقة ما يستلذه الطبع ويحسن يكون التفاوت مثل ما له
التفاوت اما بالفعل مثل اثنين واربعة فان التفاوت باثنين او بالقوة مثل ثلثة واربعة
فان الواحد يصير بالتضعيفات مثل الثلاثة والمتنافرة مقابلتها مثل الخمسة والسبعة فان

غاية في الباب انه يجري في اجزاء النبضات
لا يخلو عن تعسر ١٢ منه

على الاطلاق وهو المستوي م

ويختلف غير منتظم م

التفاوت وهو اثنان لا يصير التضاعيف لا خمسة ولا سبعة والله درجماعة من الايقاع
محدودة الفواصل والايقاع تقدير ما لازمنة النقرات اى ما بينها والنسبة اية مقلة
عند آخر واقسامها كثيرة واختاروا منها العددية وهى التى يكون التفاوت بين الطرفين
بعدد معين مثل نسبة ٢ ٣ ٤ فان التفاوت ابدا بواحد وهو ثلث الثلثة وربع الاربعة
لكنها اما كانت توقع النسبة الهندسية العظمى بين الاصغرين والصغرى بين الاكبرين
فانحلوا نسبة بجعل النسبة العظمى بين الاعظمين والصغرى بين الاصغرين وسموها
نسبة تاليفية مثل الثلثة والاربعة والستة فان الاربعة زائد على الثلثة بثلث الثلثة
والستة على الاربعة بنصف الاربعة ويكون ابدا نسبة فضل الاعظم على الاوسط الى فضل
الاوسط على الاصغر هى نسبة الطرف الاعظم الى الاصغر واذا كانت نغمتان احديهما بحسب
اختلاف الحدة والثقل ضعف الاخرى مثل ٢ ٤ سميت نسبتها نسبة ذى الكل او مثل ونصفها
مثل ٤ ٣ فنسبة ذى الخمسة او مثل وثلثها مثل ٣ ٤ فنسبة ذى الاربع او مثل وربعها
فنسبة الزائد ربعا مثل ٤ ٥ وعلى هذا اوضعفها ونصف ضعفها اى ثلثة امثالها مثل
٢ ٦ فنسبة الكل والخمسة ولما رجوت التسمية فلا نطول الكلام بها وبما شوجب فيهما واما تاليف
النسبة فى مثل نسبة الكل والخمسة فبان يوخذ بعدان يكون نغمتا الاول على نسبة ذى الكل
مثل ٢ ٤ والثانى على نسبة ذى الخمسة مثل ٣ ٢ فضرب الاعظمان اعنى ٣ ٤ احدهما فى الآخر
فيجعل طرفا واحدا والاصغران احدهما فى الآخر اعنى اثنين فى اثنين فيجعل طرفا آخر فيصير
النغمتان ١٢ ٤ واحديهما ثلثة امثال الاخرى ويسمى نسبتها نسبة الكل والخمسة فلنرجع الى الشرح
المقام والطبيعة تستعمل فى الخاصية والحقيقة والهيئة اى يوجد فى النبض باعتبار الوزن
طبيعة موسيقارية والصناعة تستعمل فى الاكتساب وحاصله ان الاكتساب والعمل بالموسيقى
يحصل بامرين والتاليف اشرفهما لكونه ناظرا فيما يعرض لذات موضوع الصناعة اعنى
فى نسب النغم بنفسها والايقاع فى الازمنة التى تخللها فلذا قدمه على الايقاع وعكس الترتيب
فى بيان التشبيه لكون الايقاع بحقيقته موجودا فى النبض فانه ليس الا تقدير الازمنة تتخلل
النقرات فى الموسيقى وكذلك هو تقدير الازمنة تتخلل القرعات فى النبض من ازمنة الحركات والسكنات
المعبر عنها بازمنة السرعة والتواتر ولذلك قال نسبة ايقاعية واما التاليف فلكونه حقيقة
ناظرا فى حدة النغم وثقلها لا يوجد فى قرعات النبض حدة وثقل بل ما اقيم مقامهما مثل القوة
والضعف فلذلك قال كالتاليفية ولم يقل تاليفية واكتفى فى كل منهما فى النبض بحسب
ادلته لكونهما العمدة فيما يجرى فيه النسب المذكورة وقوله وكما ان للنظام تشبيه آخر
ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلافات
قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة الا انه بالحقيقة تفصيل لما اجمله اولا من وجود
جنسى الايقاع والتاليف فى النبض بانهما بنوعيهما المتفق وغير المتفق ايضا يوجدان فى النبض
وقوله ازمنة الايقاع ناظر الى تفصيل قوله فان نسب ازمنتها الخ وبيان لجريان نوعى
الايقاع المتفق وغير المتفق فى النبض بان اختلاف ازمنة النبض فى السرعة والبطوء التى يقال
لها فى عرف الاطباء المنتظمة وغير المنتظمة نظير ما يقال لازمنة الايقاع انها متفقة وغير
متفقة وقوله وايضا نسبة احوال النبض فى القوة والضعف والمقدار قد يكون متفقة
وقد يكون غير متفقة بل مختلفة ناظر الى قوله ونسبة احواله فى القوة الخ وبيان لجريان كل من

ظاهره تشبيه آخر

نوعى التاليف اى المتفق وغير المتفق فى النبض بان احواله فى القوة والضعف والمقدار قد
يكون متفقة وقد يكون غير متفقة ويقال لها فى عرف الاطباء مستوية ومختلفة مع قطع النظر
عن ان يصير هذا المختلف بالاخرة منتظما او غير منتظم وهذا خارج عن اعتبار جنس النظام
او عن جنس اعتبار النظام على ما فى اكثر النسخ مبالغة فى التبعيد وجالينوس يرى ان القدر
المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على
نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلاثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد
نصفا وهو الزائد الذى يقال له النسبة التى بالخمسة وعلى النسبة اى واما على النسبة التى
بالكل وهو الضعف وعلى النسبة التى بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى النسبة التى بالاربعة
وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة الزائد ربعا ثم لا يحس هذه النسب الخمس التى ذكرها جالينوس اعظمها
نسبة ثلثة اضعاف وان عدت متفقة فى الموسيقى الا انه يبعد انتقال نبضة الى اخرى بمثل
هذه النسبة واصغرها نسبة الزائد ربعا لان اللمس اكثف الحواس لا يدرك صغار النسب به
وان اعتبرت فى الموسيقى الى الزائد بجزء من اثنين وثلثين واما ان تلك النسب الخمس ملائمة
للامر الطبيعى اولا فامر غير مطرد ولا يبعد ان يكون المنتقل بهذه النسب من الضعف
الى القوة موافقا للامر الطبيعى ولعلما انا استعظم ضبط هذه النسب بالحس استعظام
الشيخ لنباهة شانه عن صرف العمر وعمل ليس له شاو فى جنب ما له من الكمالات لا لضعف
الحواس ولا للعجز واستهله وفى بعض النسخ استسهله على من اعتاد درج الايقاع اى طرقه
او درجاته ويمكن ان يكون الدرج مصدرا والمراد دراجها بوسيلة الصناعة تحت النسب
العددية فانه ملاك امر الموسيقى وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف
الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم ضد الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم
هذه النسب بالحس بالجسم واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة
الاربعة التى للحركتين والوقوفين المقصود من هذا الجنس معرفة هل النبض مناسب لسن
السن الذى هو فيه اولا ويحصل بالمقايسة المذكورة ومقدار النسبة ويقال له قدر النسبة
ايضا هو مقدار يكون نسبة الواحد اليه كنسبة مقدم النسبة الى تاليها مثلا قدر نسبة
النصفية اى نسبة الشئ الى ضعفه هو اثنان وقدر نسبة الضعفية اى نسبة الشئ
الى نصفه هو نصف واحد وهكذا فى نسبة الثلثية ونسبة ثلثة امثال وغيرها والطرف
القيام هو زمان الحركة والسكون سواء كان الزمان زمانا لكل من الحركتين والسكونين كما
اذا كان الحس قادرا على ادراك حركة الانبساط والزمان الذى يرجع فيه الى الانبساط الثانى
اذا كان قاصرا كما قال وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب ازمنة
الانبساط الى الزمان الذى بين الانبساطين وهو عنده زمان واحد فلذا ادى بلفظ
المفرد وجمع فى ازمنة الانبساط تنبيها وحثا على تكرير القياس وبالجملة الزمان الذى فيه
الحركة الى الزمان الذى فيه السكون اى فيصح على الاجمال ان يقال الوزن بمقايسة مقدار
الزمان الذى فيه الحركة الى الزمان الذى فيه السكون والذين يدخلون فى هذا الباب
مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا فى
باب الاطباء قد يطلقون القول فى مقايسة الحركتين والسكونين ولا يبالون بان قياس الحركة
الى الحركة مثلا مفروغ عنه فى باب الاستواء وانه من جملة ادخال ما هو من باب فى باب آخر

لأن نسبة اربعة اضعافه

الانقباض او زمان حركته

الحس

على ان ذلك الادخال الجائز ايضاً غير محال، كلية فانه اذا الكوكن القسمة بالاقسام المتباينة
جاز ذلك، الا انه غير جيد قال جالينوس في النبض الصغير الوزن معناه في النبض القائسة
اما بين حركة وحركة بمنزلة المقايسة بين الانقباض والانبساط واما بين سكون وسكون بمنزلة
المقايسة بين السكون الخارج والسكون الداخل واما بين حركة وسكون والمقايسة
المخصوصة المذكورة ليست في سائر الاجناس بل في الوزن فيتميز من كل جنس من البواقي على
ما قال والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية، المذكورة ههنا فليتدبر و
نقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن ورديّ الوزن
انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن
صاحبه كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان
مثل وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضاً من نبض
الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيراً ما يدل على تغير حال عظيم الفصل الثاني في
النبض المستوي والمختلف ولما في دعوى ادراك الامور التي سنذكرها باقسامها من المجازفة وفي بسط
الكلام فيها من التكلف في تفسير اجزاء النبض بمواقع الاصابع ثم قسمتها بعدد الاصابع من
المسامحة اسند القول الى الاطباء وقال د يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه
في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة
اي مواقع اصابع متباينة، وهو اختراعهما نطابق الاصابع واحدة بعد اخرى على موضع
بعينه، او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة، كليات اقسام المختلف ثلثة والقسم
الاول اعم من ان يكون في جزء واحد او اكثر منه د والمختلف في نبضات كثيرة منه، اي من
المختلف الذي هو القسم وفي قوله، مثل المختلف المتدرج الجاري على الاستواء، اشعار الى الاقسام
الاخر التي لم يتعرض لذكرها لعدم انضباطها كاقسام غير المتدرج واقسام المتدرج الغير الجاري على الاستواء
د وهو ان يأخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى توافي غاية في
النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه، اي بوسيلة انتقالات وحركات تدريجية فان
الموافاة دفعية والتشابه فيها على نسب عددية اظهر لكن المعتبر عندهم هي النسب الهندسية وقوله
د فينقطع، اي ينقطع الانتقال المستمر عند موافاة الغاية وحينئذ يتحقق نبض ذنب الفار د
عائداً، اي من غاية النقصان الى العظم الاول، وذلك اذا لم ينته الى السقوط بالكلية د او راجعاً
اي من غاية العظم د الى الصغر مترجعاً، وتفنن في العود والرجوع وهو دفع يحصل عند تحدد
الانتقالات المنكوسة وحينئذ قد يكون في الحركات والانتقالات الرجوعية د متشابهاً في الحالين
جميعاً، اي حالتي الرجوع الى العظم والى الصغر جميعاً بلا تفاوت د لما اخذ الاول، اي الى الماخذ
الاول يعني يكون التفاوت في كل مرتبة في مسالك العود بعينه هو التفاوت الذي كان فيها
في المسلك الاول وهو معنى قوله مترجعاً متشابهاً وحينئذ يتحقق النبض المسلي ان كان منتهى المسلك
الاول ومبدأ الثاني غاية الزيادة وقد يكون مخالفاً لهذا المتشابه كما قال د او مخالفاً بعد ان
يكون متوجهاً، اي لكن يجب ان يكون العود الاول في الرجوع د من ابتداء، اي ابتداء المسلك
الثاني وهو محل الانقطاع د بهذه الصفة، اي في غاية النقصان متوجهاً د الى انتهاء بهذه،
وفي بعض النسخ بهذه الصفة اي غاية الزيادة او غاية النقصان وهو ابتداء المسلك الاول او
كان هذا المتوجه بالحال الى هذا المنتهى اولا او مجاوزاً عنه مع مخالفة في نسب الحركات اولا د وربما وصل

ولو بين ما قال العلامة من ان الوزن لا يمكن ان يعتبر الا في نسبة زمان الحركة الى زمان السكون لان النسبة الموسيقارية يمكن ان يقع في الوزن بهذا التفسير لان هذه النسبة في المعتدل لا يمكن ان تكون لكل النسب فلا يمكن ان يقع في الوزن الغير باعتبار زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون لان المعتدل لا يختلف نبضه بل يستوي في الاستواء زمان الحركتين او السكونين فتكون نسبتها نسبة التساوي وهي خارجة عن النسب الموسيقارية فظهر بما ذكرنا ان النسبة زمان الحركة الى زمان السكون سواء كان نسبة زمان الحركة الى زمان الحركة باي اعتبار كان او نسبة زمان السكون الى زمان السكون كذلك اذا دخلت في باب الوزن يلزم ادخال الباب في باب آخر غير تلك النسبة من باب الاستواء والاختلاف فافهم هذه المسئلة واحتج بها فانها عزيزة في هذا الكلام ولا يخفى ذلك عليك معنى قول الشيخ والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية انتهى

في النبض المستوي والمختلف

[illegible]

في الاصل ينقطع عائداً الى العظم الاول او صغر دفعة او راجعاً اليه من التدريج بالعكس وانما حملنا العود على ان يكون دفعة والتراجع على ان يكون بالتدريج اذ لو لم يحمل كان احدهما هو الاخر ولا يعرف اسناده وحينئذ الا ان يجعل عطف الواو ٥٥

هكذا في اكثر النسخ المصححة المعتمد عليها وفي بعض النسخ متشابهاً

الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما انقطع في وسط بفترة وقد
يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة وانواع ذنب الفار ثلثة منقص اي
ساقط وثابت اي واقف وعائد اي راجع ويجري في اجناس خمسة فان كان في جنس واحد
فاقسامه خمسة عشر لانه لا يخلو من الانواع الثلثة او في جنسين فاقسامه تسعون لان التركيب
الثنائي من الخمسة عشرة اوجه وكل منها تسعة اقسام لان كلاً من الاول والثاني لا يخلو
من الاقسام الثلثة او في ثلثة اجناس فاقسامه مائتان وسبعون لان التركيب الثلاثي
ايضاً عشرة اوجه وكل وجه سبعة وعشرون لان الاول يحتمل الانواع الثلثة وعلى التقادير
فالثاني ايضاً كذلك وعلى التقادير فالثالث ايضاً كذلك او في اربعة اجناس فاقسامه اربعمائة
وخمسة لان التركيب الرباعي خمسة اوجه وكل وجه احد وثمانون قسماً لان الاول لا يخلو عن
الانواع الثلثة وكذا الثاني وكذا الثالث وكذا الرابع او في خمسة اجناس فاقسامه مائتان
وثلثة واربعون لان الاول لا يخلو من الاقسام الثلثة وكذا الثاني وكذا الثالث وكذا
الرابع وكذا الخامس فجميع الاقسام الف وثلثة وعشرون، وذو الفترة من النبض هو المختلف
الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه
~~فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة~~
واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها على
سبيل منع الخلو اما الاختلاف في وضع الاجزاء فهو اختلاف في نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولا
الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والابطاء
واما في التقدم والتاخر، اي في التواتر والتفاوت والتعبير عنهما بهما لان النظر ههنا في الحركة
وما نظرائه في السكون، اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف
واما في العظم والصغر وترك ذكر قوام الآلة مع جريان الاختلاف فيه لكون اختلاف وضع
اجزاء العرق ناظراً اليه، وذلك كله اما جار على ترتيب مستوٍ او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص
اراد بالترتيب المستوي ان يكون مثلاً في موقع السبابة زائداً بالربع على ما في موقع الوسطى وكذا ما في
موقع الوسطى على ما في موقع البنصر وكذا البنصر على الخنصر وقس عليه حال المختلف، وذلك اما في
جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك التركيب والتاليف، لما كان اجزاء النبض
اربعة وبالتركيب احد عشر قسماً فان التركيب الثنائي منها ستة اوجه والثلاثي اربعة والرباعي وجه
واحد ولنعتبر اولاً اختلافها في الحركة لظهورها ثم نجريها في ما سواها فنقول ان الخنصر والبنصر
مثلاً اذا اختلفا فاما ان يختلفا في جميع الامور الاربعة التي اعتبر الشيخ اختلاف الحركة فيها وهو قسم
واحد او في ثلثة منها وهو اربعة اقسام او في اثنين منها وهو ستة اقسام او في واحد منها وهو
ايضاً اربعة اقسام والمجموع خمسة عشر قسماً وفي كل منها اما الخنصر ازيد او البنصر فهذه ثلثون
قسماً في وجه واحد وكذا الحال في كل من الوجوه الخمس الباقية فيبلغ عدد اقسام الثنائيات مائة
وثمانين واما الثلاثيات فنقسم منها كالخنصر والبنصر والسبابة مثلاً اما ان كان مختلفاً في واحد من الامور
الاربعة كالعظم مثلاً فحينئذ اما ان يكون الخنصر اعظم من البنصر فالسبابة اما اعظم من كل واحد منهما
او اصغر او اعظم من البنصر واصغر من الخنصر ولا مجال للعكس واما ان يكون البنصر اعظم من الخنصر
فالسبابة اما اعظم من كل واحد منهما او اصغر او اعظم من الخنصر واصغر من البنصر ولا مجال
للعكس فهذه ستة اقسام وكذا حال كل واحد من الاقسام الثلثة الباقية من ثلاثيات الاصابع

فان اختلاف اجزاء العرق في الشهوق والانخفاض واماليهما انما هو لاختلاف مواضعها في الصلابة واللين الموجب لاختلاف مطاوعتها لتحريك القوة المحركة لها ٤

فحصل اربعة وعشرون قسمًا من الثلاثى المختلف فى العظم وكذا حال المختلف فى القوة و
المختلف فى السرعة والمختلف فى التقدم فمجموع اقسام الثلاثى المختلف فى امر واحد من الاجناس
الاربعة ستة وتسعون قسمًا واما ان كان مختلفًا فى امرين من الاربعة فكل قسم من الاقسام
المذكورة يحتمل ستة اقسام فان القسم الاول مثلا اعنى الذى فرض فيه الخنصر اعظم من البنصر
والسبابة اعظم من كل واحد منهما لا مانع فيه من ان يكون الخنصر اقوى مثلا من البنصر والسبابة
اقوى من كل واحد منهما او اضعف او اقوى من الخنصر واضعف من البنصر ولا عكس او يكون
الخنصر اضعف من البنصر والسبابة اضعف من كل واحد منهما او اقوى او اضعف من البنصر
واقوى من الخنصر ولا عكس فيحصل مضروب الستة فى ستة وتسعين اعنى خمسمائة وستة
وسبعين وذلك فى التركيب من العظم والقوة وجه واحد من الوجوه الستة من التركيب
الثنائى فيحصل مضروب الستة فى هذا العدد ويصل المبلغ ثلثة الاف واربعمائة وستة وخمسين
واما ان كان مختلفا فى ثلثة من الامور الاربعة فكل قسم من المذكور آنفا يحتمل ستة اقسام فان
الصورة الاولى مثلا اعنى الذى فرض فيه الخنصر اعظم واقوى من البنصر والسبابة اعظم
واقوى من كل واحد منهما لا مانع فيها من ان يكون الخنصر مع ذلك اسرع من البنصر والسبابة
حينئذ اما اسرع من كل واحد منهما او ابطاء او اسرع من البنصر وابطاء من الخنصر ولا عكس
او يكون الخنصر ابطاء من البنصر والسبابة حينئذ اما اسرع من كل واحد منهما او ابطاء او اسرع
من الخنصر وابطاء من البنصر ولا عكس فلاجرم يحصل مضروب الستة فى ثلثة الاف واربعمائة وستة
وخمسين ويصل المبلغ عشرين الفا وسبعمائة وستة وثلثين وذلك فى وجه واحد من ثلاثيات
الاجناس اعنى الذى من العظم والقوة والسرعة فكذا حال كل قسم من الاقسام الثلثة الباقية من
ثلاثيات الاجناس فيرتقى عددها الى اثنين وثمانين الفا وتسعمائة واربعة واربعين واما ان كان
مختلفا فى جميع الاربعة فكل قسم من هذا الحاصل يحتمل صورًا ستة فان القسم الاول اعنى الذى يكون
فيه الخنصر اعظم واقوى واسرع من البنصر والسبابة اعظم واقوى واسرع من كل واحد منهما لا مانع
فيه من ان يكون الخنصر مثلا فيه مع ذلك متقدمًا على البنصر والسبابة حينئذ اما متقدم على
كل واحد منهما او متاخر عن كل واحد منهما او متقدمة على البنصر ومتاخر عن الخنصر ولا عكس
او يكون الخنصر متاخرا عن البنصر والسبابة حينئذ اما متقدم على كل واحد منهما او متاخر او
[متقدم] على الخنصر ومتاخر عن البنصر فيحصل فى الرباعى من الاجناس مضروب الستة فى الحاصل الاخير
ويصل العدد اربعمائة وسبعة وتسعين الفا وستمائة واربعة وستين واذا جمعناه مع اعداد
ثلاثيات الاجناس وثنائياتها ووحدانياتها فى ثلاثيات الاصابع صار خمسمائة واربعة
وثمانين الفا ومائة وستين ثم اذا جمعته مع عدد اقسام ثنائيات الاصابع المذكور اولا زيد
عليه مائة وثمانون فصار خمسمائة واربعة وثمانين الفا وثلثمائة واربعين واذ قد اوضحنا
الطريق فان شئت جريانه فى غيره من رباعى الاصابع وفى اختلاف الوضع وفى الاختلاف المركب
من الوضع والحركة فاليك الامر وتركناها مخافة الاسهاب. واما اختلاف النبض فى جزء واحد
اى موقع اصبع واحد. فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذى ينفصل
فى جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء
والتشابه. فان بين الطرفين لا محالة وسطا فلا يخلو اما ان يختلف الطرفان فى السرعة والبطوء او تساويا
مع اختلاف الوسط. واما العائد وقوله. فان يكون نبض عظيم يرجع صغيرًا فى جزء واحد ثم عاد

عودة لطيفة. تعريف للعائد على اصطلاحه. ومن هذا النوع اى من هذا القبيل وان لم يكن
فى جزء واحد من نبض. النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف
او نبضتان كنبض لتداخلهما وعلى حسب راى المختلفين فى ذلك. ويأتى حكاية رايهم
واما المتصل فهو الذى يكون اختلافه متدرجًا. فى حال الطرفين والوسط على اتصال غير
محوى الفصل فيما ينتقل اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال ومن اعتدال
فيهما او من عظم او صغر او اعتدال فيهما الى شىء مما ينتقل اليه وهذا قد يتم على التشابه
وقد يتفق ان يكون مع اتصاله فى بعض الاجزاء اشد اختلافا وفى بعضها اقل. ٥

الفصل الثالث فى اصناف النبض المركب المخصوص باسام على حدة

في اصناف النبض المركب

هذا الفصل فى بيان هذه الاقسام بخصوصها كما كان الفصل السابق فى تقسيم
الاختلافات مطلقًا والظاهر ان المذكور فى هذا الفصل من الاقسام الاربعة عشر
كلها مركبات مختلفة فى جنسين فصاعدًا وان اكتفى بكون بعضها مركبًا فلا حاجة الى التكلف
توجيه تركب بعض لا يظهر تركبه واختصاص هذه بالاسماء انما للاعتناء بها او لظهور
الامور المنسوبة تلك اليها. فمنه الغزالى وهو من المختلف فى جزء واحد اذا كان بطيئًا ثم
ينقطع. اى من البطوء او من الحركة. فيسرع. وجه الشبه فى الغزالى ان الغزال يثب على
البطوء بحيث يحصل وقوفًا فى الهواء زمانًا قليلا ثم يهبط سريعًا ونقل القرشى عن جالينوس
فى وجه تركيبه انه مركب من الاختلاف فى السرعة والقوة وتركها الشيخ لاستلزام السرعة لها
واذ ليس انقطاع وعوده فى العظم ليس من اقسام العائد الذى اصطلح عليه. ومنه
الموجى وهو المختلف فى عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها. وهو عطف على العظم
وفى العرض وفى التقدم والتاخر. اى الموجى له فى جنس المقدار اختلاف اما فى كل الاقطار
الثلثة الذى يستلزمه اختلاف العظم والصغر او اختلاف فى قطرين فقط غير الطول
وعبّر عن العمق بالشهوق لانه الظاهر منه وله على كلا التقديرين اختلاف فى التقدم
والتاخر وهو يستلزم الاختلاف فى التواتر والتفاوت وقد عرفت السر فى التعبير عنهما
بهما. فى مبتداء حركة النبض. اى اول الانبساط. مع لين فيه وليس بصغير جدًا. وظاهر
ان الشهوق والعرض ينافيان الصغر والشهوق ظاهر فى الموجى ولذا اكتفى بقوله. ٥
وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضًا على الاستقامة مع اختلاف بينها فى الشهوق
والانخفاض والسرعة والبطوء. وتشبيه الموجى بامواج البحار من الرياح وقوله على الا
ناظر اليه واما تشبيهه بموج البحر انما القى فيه شىء صلب فبعيد ويلائم قسمًا من ذنب الفار
ومنه الدودى وهو شبيه به. بالدود الكثير الارجل المسمى بحالة الاذن. الا انه
صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة. ووجه الايهام ان زمان السكون كلما قل كانت
تتالى النبضات اكثر فيتوهم ان النبض باجزائه قل زمانه والعمق فى اجزائه الحركة فيتوهم
قلة زمان الحركة. وليس بسريع. لانه شديد الضعف والسرعة تستدعى قوة والنملى
جدًا واشد تواترا والدودى والنملى اختلافهما فى الشهوق وفى التقدم والتاخر اشد ظهورا
فى الحس من اختلافهما فى العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشارى وهو شبيه بالموجى
فى اختلاف الاجزاء فى الشهوق والعرض وفى التقدم والتاخر الا انه اصلب مع صلابة مختلف الاجزاء فى صلابته والمنشارى نبض سريع متواتر صلب
مختلف الاجزاء فى عظم الانبساط والصلابة واللين. والصلابة والعظم فى المنشارى

آى الموجى يسمى به تشبيها له

في الاختلاف

نبتيا وعلى التفاريق والا فالنبض الصلب لا يكون عظيما . ومنه ذنب الفارة وهو الذي يتدرج
آخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفارة قد يكون في نبضات كثيرة
وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد والخلاف فيه الاخص . اراد به الاختلاف
الذي يكون دايما او اكثريا في نبض ذنب الفارة . هو الذي يتعلق بالعظم . فانه يكون هكذا
في ذنب الفارة . وقد يكون باعتبار البطو والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلي وهو الذي
ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان
فيكون كذنبي فارين يتصلان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين . ويقال له المطرقي والمكرر
ايضا . والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر
ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان . وجاعله نبضة واحدة يقول ان فيه الانبساط
واحد من المركز الى المحيط الا ان القوة لضعفها لا تبلغه الغاية بحركة واحدة متصلة فيتخلله
في قرب المنتهى سكون فيحس منه جزءان متتاليان بالتقدم والتاخر اللذين ظنهما طائفة اخرى
انبساطين تامين فجعلتهما نبضتين متلاحقتين واما الفرق بين الواقع في الوسط وبين ذي
القرعتين قال القرشي في شرح اسباب النبض ان ذا القرعتين يكون القرعة الثانية فيه جزءا
من الانبساط الذي القرعة الاولى اوله واما الواقع في الوسط فهو ان يكون القرعة الثانية
فيه بعد الانبساط الاول وانما يمكن ذلك بعد ان ياخذ النبض عن الانبساط الاول في الانقباض
ولكن لا يتممه بل ينبسط قبل ذلك فيقع فيه حركة حيث يتوقع السكون واستدل على حقية
الاول بان الزمان المتخلل بين جزئي الانبساط لا يسع لانقباض ثم انبساط ولا بد في نبضتين
من انقباض الى المركز وانبساط الى المحيط بينهما سكون كما قال . وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث
يسع لانقباض ثم انبساط . ولا مدخل لكون الانقباض محسوسا او لا في جعله نبضة او نبضتين
والتشبيه بحركة المطرقة لا يفيد الا احساسا بقرعتين وهو لا يوجب ان يكونا نبضتين ثم ابطل
حجتهم بان احساس القرعتين لو اوجب وجود نبضتين لكان المنقطع العائد نبضتين وهم
معترفون قاطبة بانه نبضة واحدة كما قال . وليس كل ما يحس قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا
لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدا وانبسط ثم عاد
الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة . وهو نبض ضعيف متفاوت
والواقع في الوسط . قوي متواتر . المذكوران . ولما كان الغزالي مختلفا في جزء واحد واذا وقع
في نبضات عديدة تحتاج الى الفرق بينه وبين الواقع في الوسط ففرق بينهما وقال . والفرق
بين الواقع في الوسط وبين الغزالي ان الغزالي يلحق فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع
في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى . وحاصل
الفرق ان اختلاف السرعة والبطو في الغزالي في اجزاء انبساط واحد بعينه فيلحق فيه الحركة السريعة
الثانية الحركة البطية الاولى قبل انقضاء الاولى وكلتاهما من انبساط واحد وهكذا في كل
نبضة واما الواقع في الوسط فيلحق النبضة الطارية الى القرعة العارضة النبضة الثانية
بعدما انقضى الانبساط بتمامه في زمان السكون المحيطي او في زمان انقضاء الحركة الاولى او النبضة
الاولى بتمامها ليس مثل هذه الحركة من المركز الى المحيط ولا بالعكس بل حركة اخرى يحدث لامر محوج
اليها . ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش . شبه النبض المتشنج بحركة المتشنج والنبض
المرتعش والملتوي الذي يكون كانه خيط يلتوي وينفتل وهي من ابواب الاختلاف في القدم

وامّا كونه مختلفا مركبا فباعتبار لزوم الاختلاف في قوام الآلة
مثلا للاختلاف في العظم ولزوم الاختلاف في السرعة ايضا لان الطبيعة في الاغلب تتدارك
بالسرعة ما فاته من العظم ولعل هذا وكذا في الرجوع الى الازاده فان المرتعش لعدم الحاجة اليه م

وان كانوا اعتبروا عكسه وسموه النمل العيوق والمائل والمحي ايضا م

الاول يخدما قال جالينوس في النبض الكبير هو ان الكلام في هذه المسئلة مبني على ان الانقباض
هل هو محسوس او لا ١٢ امل

بحركة المرتعش

والتاخر والوضع والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعش الى ان المرتعش الانبساط
في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في التشوق في المتوتر اخفى واما التمدد
فهو في المتوتر واضح . والمتوتر لا يسمى في الاكثر للميل الى جانب فالتمدد فيه واضح لانه كمتشنج
من طرفين . وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض امثال المتوتر والملتوي
والمائل الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف يكاد
لا تتناهى ولا اسماء لها

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض

في الطبيعي من اصناف النبض

الطبيعي في
كل جنس ما هو اولى منه في ذلك الجنس واطلق الاصناف عليها ههنا كما اطلقها على اكثر الانواع
فيما سلف . كل واحد من الاجناس المذكورة السبعة . التي تقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان
واقتضاء الاجناس السبعة تفاوتا في زيادة ونقصان لتوسط المعتدل في انواعها ضروري
فالطبيعي منها هو المعتدل . فان المعتدل كلما امعن في الاعتدال كان اولى بان يكون طبيعيا
الا القوي فان الطبيعي منه هو الزائد . فان شديد القوة ايضا طبيعي مع قطع النظر
عن العارض مثل الغضب واول الوجع . وان كان شي من الاصناف الاخرى انما زاد تابعا للزيادة
في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي . واما الاجناس التي لا تحتمل الا زيادة او نقص
فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن . والمنتظم وان كان من المختلف
والاعلى تمكن سبب الاختلاف الا ان غير المنتظم لدلالته على قوة السبب رديء وجودة الوزن
كلما كان اكثر كان اولى بكونه طبيعيا

الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة

في اسباب انواع النبض المذكورة

غرضه في هذا الفصل بيان كليات الاسباب لانواع النبض . اسباب النبض منها
اسباب عامة . والعامة هي الشاملة لجميع افراد النبض وكونها من العلل ضرورية ذاتية .
الذاتي ههنا بمعنى ما يمتنع انفكاكه عن الشي . داخلة في تقويم النبض . اي بعض ما يتوقف
عليه وجود النبض لا ما يكون جزءا ذهنيا له . وتسمى الماسكة . لانها تمسك وجود النبض
ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض
وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق . واللازمة تفسر تارة بالمتممة
الضرورية وتارة بها وبغير الطبيعية الغير الغريبة وسميت بها لانها لا يخلو عنها النبض
الموجود للاصحاء وان لم تكن من العلل الذاتية للنبض مثل الاسنان والبلدان التي لا تغير النبض
بمحض وجودها بل ان تغيرت هي بانفسها بالتبدل مثلا غيرت النبض بخلاف المغيرة فانها تغير
بمحض وجودها اي بحدوثها وبقائها معا كالرياضة والغضب واللازمة لا تغير النبض عن مقتضى
الاسباب الماسكة الا اذا تغيرت تلك الاسباب اللازمة في انفسها فتغير النبض عما يقتضيه الاسباب
الماسكة سواء تغيرت في انفسها عن المجرى الطبيعي او اليه وتغيرها للنبض عن مقتضى الاسباب
الماسكة على كلا التقديرين اما عن المجرى الطبيعي او اليه وهذا الشق الاخير مسبوق لا محالة
بكون الاسباب الماسكة متغيرة في انفسها عن المجرى الطبيعي والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية
المحركة للنبض في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة وهي العرق النابض
وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفية
وتتجدد بازدياد الحرارة في اشتعالها او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير افعالها
بحسب ما يقترن بها . ولكن يجب ان يعلم مع ذلك ان الاسباب الماسكة لا تتغير عن المجرى الطبيعي
ما لم يغيرها سبب من الاسباب اللازمة او المغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في

في موجبات الاسباب الماسكة وحدها

موجبات الاسباب الماسكة وحدها هذا الحصر اضافي بالنسبة الى اللازمة والمغيرة اى الفصل في بيان معلولات الاسباب الماسكة دون معلولات الاسباب اللازمة او المغيرة ولا غبار عليه واقسام النبض باعتبار الاسباب الماسكة سبعة وعشرون قسما فان القوة اما قوية او ضعيفة او متوسطة والآلة على التقادير اما لينة او صلبة او موسطة والحاجة على التقادير اما شديدة او قليلة او متوسطة واول موجبات الاسباب الماسكة هو اعتدال النبض تركه لظهوره وعليك باستخراج سائر الاقسام د اذا كانت الآلة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما، والتلازم بين جزئي الشرطية ليس بواجب بل يجب وجود العظم بوجود مجموع الثلثة ولا يجب فقدانه بفقد واحد منها والمراد بالعظم ههنا ما هو بالنسبة الى المعتدل د والحاجة اعون الثلثة اى اولى بان يكون سببا للعظم وذلك لانه لو وجد الآخران بلا حاجة لم تنصرف الطبيعة التي هي العلة بالحقيقة للنبض الى تعظيم النبض ولم يتم له ولا ينبغي لها ذلك وان كانت الحاجة شديدة انصرفت الى تعظيم النبض بمعونة القوة ولين الآلة وايضا القوة ليست بفاعل بل آلة للطبيعة نزلت منزلة الفاعل ولين الآلة سيصرح انه بمنزلة عدم المانع ومعين لها واما الحاجة فداعية للنبض وعلة غائية له حقيقة واطلاق السبب على العلة عليها ليس بتجوز وتكلف بخلاف الاولين واما قلة الروح النفساني التي جعلها جالينوس رابع الاسباب الثلثة في تعظيم النبض لتوليد الروح فهو على مذهبه من تكون الروح عن الهواء المستنشق د فان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة، اتباع الصغر لضعف القوة لان قوتها كالفاعل للعظم وعدم الفاعل ادخل في انتفاء المعلول ولذا قدمه على سائر اسباب الصغر حتى على قلة الحاجة د فان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر اى نقدر ما يقتضيه اقترانه مع الصلابة وقلة الحاجة د والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة، وصغر النبض يتم بالقصر والضيق والانخفاض مع جواز التشكيك فيه هنا فالصلابة الموجبة للصغر يوجب هذه الثلثة لا محالة الا ان ايجابها للقصر ليس بمفرط اذ الروح سارية في طول العرق بخلاف ايجابها للضيق فانه مفرط لكثرة الامور المعينة من الاجسام المكتنفة على ايجاب الضيق ولعل ايجابها للانخفاض فلعله ايضا ليس بمفرط افراط الضيق لقلة الامور المعينة لها على ايجاب الانخفاض ولكن اذا كان مع الصلابة ضعف قلت في اقطار النبض كثيرا د وقلة الحاجة ايضا اذا اعتدلت القوة والآلة تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر بمبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر قلة الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم يتأت لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين والسرعة والتواتر قد يكونان مع العظم وقد يكون كل منهما بدون الآخر وقوله د وقلة شبه

قال القرشي ... [illegible]

[illegible]

فان الآلة لو كانت شديدة اللين والحاجة ... [illegible]

هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله حمله فعل والا قسمه بنصفين وان استعجل اقساما كثيرة فحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث وينقل بكد ويعود ببطوء فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد العظم سرعة، ناظر الى الثاني وقوله د وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر ناظر الى الاول د والطول نفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الآلة مثلا المانعة عن الاستعراض وانما مثل بصلابة الآلة في منع الاستعراض لافراط منعه له ولا مانع فيه من ان يمنع الشهوق ايضا منعا ما وفيه اشعار الى ان لين الآلة بين اسباب العظم من قبيل اعدام الموانع وان السبب حقيقة هو القوة والحاجة فلا اشكال في وجود اسباب العظم بدون اللين د وكثافة اللحم والجلد المانعة عن الشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعله اما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة او شدة لين الآلة والتواتر سببه ضعف وكثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض، ضعف النبض من موجبات الاسباب الماسكة لان سببه القوة والآلة اللتان عرضهما عارض مغير لفعلهما هو الضعف والصلابة اللذان ليسا من الماسكة ولا من اللازمة والاسباب المذكورة اسباب للاسباب القريبة وجنس هذه الاسباب المضعفة التي يذكرها تحلل القوى والارواح فوق العدد الضروري او تغيرها عن افعالها كما في الخلط الردي وخص بعضها بالذكر اهتماما د من المغيرات الهم والارق، وفرق بين الارق واليقظة الضرورية د والاستفراغ، وكل استفراغ وان كان للفضول يضعف النبض لان الروح مصاحب لها ايضا لحفظ البدن من تعفنها د والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وهو صفة للرياضة فان معتدلها من اسباب قوة النبض، وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد يجمده وقد يصلب، النبض في بعض البحارين كالحراق العرق لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها، اى لشدة المجاهدة د نحو جهة دفع الطبيعة وذلك مثل ما يتداعى الطبع الى دفع المادة في البحارين على سبيل الاسهال فيتمدد الاعضاء والبنا الى تلك الجهة فيلزمها صلابة النبض د واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء والغذاء اقوى ترطيبا من كل مرطب وترطيبه طبيعي وكون بعضه يابسا لا ينافي ذلك او المرطبة المرضية كالاستسقاء، فان الاستسقاء سيما اللحمي مرطب وذلك ظاهر والزقي مع كون الرطوبة فيه محصورا غير عام للبدن وقد لا يخلو عن بورقية ما ايضا فيقل ترطيبه وليس في الطبلي هذه ايضا د وليثرغس، ظاهر انه مرض رطب، او التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع شدة القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة مجاهدة القوة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم، وسائر الرطوبات التي تكون في العروق وقوله ومثل هذا يزيله الفصد تقريبي، واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرائين وخصوصا اذا كان فيه التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي يوجبه في مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في شيء ولما اذا كان في المعدة

والاقسام

قال الا ان الصلابة لا تقتضيها بالعرض لانها تمنع الشهوق ايضا

قال القرشي ... [illegible]

... [illegible]

وان كان ذلك الاستفراغ بالآخرة مقويا للنبض ... [illegible]

قوله ... [illegible]

خلط ردي لا يزال دائم الاختلاف ربما ادى الى الخفقان، والمراد بالخفقان ههنا الذي
سببه من المعدة سواء جاز اطلاق الخفقان المعدي على اختلاج المعدة او لا، فصار
النبض خفقانيا، والنبض الخفقاني على ما قال نبض كثير الاختلاف في العظم والصغر والعمق
والبطؤ والتواتر والتفاوت، وسبب المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق، اى
في جوهره ومسامه، في عفنه ونضاجته ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه
والعفونة يظهر فيها الرطوبة اولا واليبوسة في الاواخر بالتحلل والنضاجة ان كان مع جفاف
غلظ الرطوبات وجساوتها فيستتبع اليبس وان كان مع رقتها وسيلانها فيوجب الرطوبة
وورم في الاعضاء العصبانية، ولما كان منبت سائر الاغشية من صفاق البطن وغيرها
وشايع من بعضها في بعض فاذا ورم عضو عصبي مثل اغشية الصدر والجنب تعرض لذلك
ان يتمدد في اعضاء اخر مواضع اتصال وشايع الالياف المارة عليها فيتمدد لذلك المواضع
مختلفة من اغشية الشرايين وتظهر ضرب من المنشارية في النبض، وذو القرعتين سببه
شدة القوة والحاجة وصلابة الآلة فلا تطاوع لما تكلفه القوة من الانبساط، اى لا تطاوع
الآلة والقوة للانبساط وهو الى ادنى ما يكلفها القوة اي يكلف القوة الآلة دفعة واحدة،
انبساطا الى المحيط اى الطرف المنتهي مقصد الحركة الى الجهة ولاما يتحرف به الضربة والقرعة الناقصة
لكن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا يطاوع فيلحقها باخرى وخصوصا اذا تزيدت الحاجة
دفعة، وسبب النبض الفاري ان تكون القوة ضعيفة فاخذ عن اجتهاد الى استراحة بلا نجح
ومن استراحة الى اجتهاد، وقد عرفت ان ذنب الفار ثلثة اقسام راجع وثابت ومنقص ولا
شك ان المنقص المنتهي الى السقوط ارداء الاقسام واما الثابت الذي لا يرجع سريعا الى القوة
فهو لا محالة ارداء من الراجع وقوله، والثابت، اى الثابت الذي من اقسام ذنب الفار على حاله
واحد ادل على ضعف القوة، ولا اشكال، وذنب الفار مطلقا وما شبهه ادل، وفي بعض
النسخ ربما دل على قوة ما وعلى ان الضعف لم يبلغ الغاية، وذلك لان القوة هي المقاومة للاسباب
المضعفة وذلك بالنسبة الى مثل الدودي والنملي، وارداءه الذنب المنقص ثم الثابت ثم الذنب
الراجع، وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض مغافص يصرف اليه النفس والطبيعة
دفعة، وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة ورداءة في قوام الآلة، اى سبب النبض
المتشنج في القوة والآلة اما في القوة فتشوش التحريك بلا انتظام واما في الآلة فرداءة القوام، والنبض
المرتعد ينبعث من قوة قوية ومن آلة صلبة ومن حاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده
اذا اجتمع قوة القوة وصلابة الآلة وشدة الحاجة وجب ان يكون النبض مرتعدا لخلاف ما يقع
ارتعاد النبض لضعف القوة مثلا فانه نادر جدا، واما الفرق بينه وبين ذي القرعتين مع اشتراكهما في السبب
فبالعوارض فان المرتعد شديد الاختلاف في اجزاء العرق بخلاف ذي القرعتين وذلك يدل على
اختلاف الاسباب كذلك، والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان يبسط الآلة
بعد شيء ولين الآلة قد يكون سببا له وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الآلة الرطبة
اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة يهيئ للهز
والارعاد والصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك
منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء آخر لسرعة قبول الانفصال والانثناء، والخلاف في الهيئة وسبب
النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجمع ابطاء وتواترا واختلافا في اجزاء النبض لان القوة

وليعلم ان الشيخ لما عد اصناف النبض المختلف باسمائها وحددها ثم شرع في
بيان اسباب كل واحد منها بين اسباب عدة منها على الترتيب المذكور اولا
فانتهى النوبة الى النبض ذنب الفار فيجب عليه ان يذكره بالمعنى الذي ذكره اولا
ويبين حاله من جهة الاسباب فما قيل من ان المراد ههنا النبض مع الذنب لا ذنب الفار
وان المعنى المراد بكل منهما غير المراد بالآخر مع عدم الحاجة اليه خروج عن السبيل
وايهام للمتعلم بانه اصطلاح معروف بين الحكماء وان الشيخ غفل عنه حيث
تبعه الآخرون بعده اما الاستشكال بغير ما هو مشكل والجزم بانه لا يندفع الا
بهذا الصنع فمن قلة التدبر في الكلام وكثرة التحير في المقام فليتامل جدا،

منه طاب ثراه

وفيه اشكال وهو انه جعل الثابت اولا
مقابلا لذنب الفار ثم جعل قسما منه

الاستاد ههنا الفاري اعم من ذنب الفار لانه
الذي يقال لذنب الفار هو ان ينتقل من القوة الى الضعف
دفعة ويبقى على حاله الضعف والذي هو قسم من ضعف
ذنب الفار هو الباقي على حاله التي هو بها ذنب الفار

لا تستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء، وسبب النبض الردي الوزن اما ان كان
النقص في احوال زمان السكون اضافة الاحوال الى الزمان بيانية بقرينة قوله واما
نقص زمان الحركة، فهو زيادة الحاجة واما ان كان في احوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف
او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا، اي محمود، وسبب
الممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر

الفصل السابع في نبض الاسنان والذكور والاناث

في نبض الاسنان والذكور والاناث

وقد تقدم الذكور والاناث على الاسنان في بعض النسخ موافقا
لترتيب البحث وقد شرع في الاسباب المغيرة للنبض بالعام الغير الماسكة وقال، نبض الذكران لشدة قوتهم
وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا اى من حيث الطبيعة الذكورية مع قطع النظر عن سائر العوارض
فان اسباب العظم موجودة فيهم والصلابة المانعة منه ليست ايضا بقوية مع انه قد تقرر
في علم الاصول انه اذا اقوى واحد من العلل الاربع تقوم مقام علة اخرى كما مر ففي ان يكون قوة
القوة في الرجال شديدة بحيث تقوم مقام فعل لين الآلة، ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم
ابطاء من نبض النساء واشد تفاوتا، نبض الرجال لما كان اعظم واقوى كثيرا مقيسا الى نبض
النساء وكذلك حاجتهم تقتضي قضاء اكثر بالقياس الى حاجة النساء فليس حاجة نبض الرجال
الى السرعة في مرتبة حاجة نبض النساء الى السرعة وذلك ايضا اعم من ان يكون عظم
نبض الرجال بقوته وبطؤه وصغر نبض النساء وضعفه وسرعته بالنسبة الى المعتدل الطبيعي
او كانا معا في احد من طرفي الافراط والتفريط بالنسبة اليه والمراد ملاحظة حال واحد منهما
بالقياس الى حال الآخر بقي الكلام في ان حاجة النساء اقل فليس لهن شدة حاجة الى الترويح حتى يحتاج
حاجة كثيرة لا تقتضي بدون السرعة الا ان ذلك ايضا يعد لضعف قواهن عن التحريك
وجذب النسيم فان التفاوت بين القوتين كثير جدا بخلاف التفاوت في الحاجة فانه قليل
يظهر ذلك بكثرة قوة الرجال بالنسبة اليهن واقتدارهم على الاعمال الشاقة بخلاف التفاوت
في التنفس فانهما متقاربان ولا يقاومه لين نبضهن لان انغمار عروقهن في الاعضاء الاخرى اللينة
لا يمكن قواهن من بسط النبض وتحريكه وتعظيمه، وفي قوله، في الامر الاكثر، اشارة الى ما ذكر
من ان المذكور من مقتضيات طبيعة الجنس مع قطع النظر عن العوارض، وكل نبض يثبت
فيه القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر كون السرعة قبل التواتر
حكم كلي سواء ثبت القوة في النبض اولا وقوله، فلذلك كان نبض الرجال ابطاء فكذلك
هو اشد تفاوتا، استنتاج للمطلوب، ونبض الصبيان لين للرطوبة واضعف واشد تواترا
لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد، ونبض الصبيان على قياس مقادير
اجسادهم عظيم لان آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير
ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان، نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم
ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم
على انه لا قوة اي كما لا اكتفاء والهضم يثير البخار كيف ما كان ولين ما كان، وتواتره، اى تواتر
المضمر وتواتر اجتماع البخار فيشتد حاجتهم الى الاستنشاق لذلك ولضرورة توليد الروح فيهم
اكثر بناء على مذهب جالينوس لمكان النشو وفي قوله، ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى
ترويح حارهم الغريزي، ايماء الى سببي النبض من دفع الفضول عن الروح والترويح وقدم الاول
لكثرته فيهم فان كلا من الابخرة المجتمعة من الهضم والابخرة الدخانية والفضول المحترقة من

من الروح داع الى النبض الفضلى . واما نبض الشبان فزائد فى العظم وليس زائدا فى السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفى التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم فى اول الشباب اعظم من نبض الذين هم فى وسط الشباب اقوى وقد كما بينا ان الحرارة فى الصبيان والشبان قريبة من المتشابه فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة فى الشبان زائدة فيبلغ بالعظم ما يغنى عن السرعة والتواتر وملاك الامر فى ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينه . ونبض اول الشباب لا يبعد كثيرا عن نبض الصبى كما يكمل القوة ويقل الرطوبات الضعفة فى وسط الشباب ياخذ النبض فى القوة واما نبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعنين فى السن صغير متفاوت بطئ وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية الفصل الثامن فى نبض الامزجة المزاج الحار اعم من ان يكون حارا بتوفر الحرارة الغريزية والروح الحيوانى والدم او يكون حارا بكثرة الحرارة العنصرية المزاجية سواء كان هذا المزاج عارضا او جبليا وسواء كان كل واحد منهما سيئا او فاضلا لحكمه انه اشد حاجة ، ومع هذا فان ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيما وان خالف احدهما ، كالآلة دون القوة كما فى الطبيعى او كلاهما كما فى الغير الطبيعى كان . فاتيا للعظم على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا . اى غريزيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ، والفرق بين الطبيعى وغير الطبيعى من المزاج الحار ليس من احكام النبض صريحا واعتدال المزاج مضادة لكثرة الحار الغريزى قال فى احوال القلب وقوته يدل على اعتدال مزاجه الطبيعى وهو كون الحار الغريزى والروح الحيوانى كثيرا فيه ويمكن ان يكون قوله وان كان توطئة لقوله ولا نظن ان الحرارة الغريزية توجب تزيدها نقصانا فى القوة بالغا ما بلغ بل توجب القوة فى جوهر الروح والشهامة فى النفس والشهامة ذكاء النفس وتوقدها والحرارة الساذجة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد ، اعم من ان يكون البرد العنصرى غالبا فيه عارضا او جبليا او يكون حرارته الغريزية قليلة ناقصة ولم يعرض عارض يزيدها او ينقصها فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطوء والتفاوت ، واما ان القوة قد تضعف بالبرد بحيث لا تقدر على النسيم بقدر حاجته فيحصل التواتر دون التفاوت فمحل تامل فان هذا البرد ينقص من الحرارة يحتاج الى ترويح كثير . فان كانت الآلة لينة كان عرضها زائدا وكذلك بطوها وتفاوتها وظاهر ان البرد اذ اجامع الرطوبة كان اعون على البطوء والتفاوت . وان كان صلبة كانت دون ذلك . اى اقل عرضا وبطوا او تفاوتا . والضعف الذى يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذى يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة اى للطبيعة وموافقة الحار ههنا للغريزة تحريك النبض وتعظيمه وما شاكلهما بسهولة . واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول ، مثلا ان كان المزاج حارا رطبا فالنبض حالة مركبة من حال نبض المزاج الحار ونبض المزاج الرطب . وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج احد شقيه فيكون احد شقيه باردا والآخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذى يوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هنا

وقد ناقش العلامة فى المقاصد قايلا بان نبض الشبان اسرع وان القوة فى الشبان مساوية للقوة فى الكهول بل المشايخ وليس بحجا ١٢
منه سلمه الله

فى نبض الامزجة

وقد اورد الامام ههنا شكا ضعيفا هو ان زيادة الحرارة ليس الا خروج المزاج عن الاعتدال باحالة الى كلام الشيخ فيما سبق واجاب عنه العلامة بما هو اضعف منه وهو ان المراد ههنا الحرارة الغريزية وهنا لك الحرارة المزاجية وقد ظهر بما ذكرنا سقوطهما ١٢
منه سلمه الله

قال الامام ههنا شك وهو ان البارد المزاج يحتمل ان يضعف قوته بحيث لا يقدر على اعطاء ما يحتاج اليه الترويح بسهولة وحينئذ يحصل التواتر ... ١٢ املى

ما قال العلامة على السرعة والتفاوت ١٢

ويعلم ان النبض فى انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه ، لما كان وضيفة الصناعة بل العلم الاصل ان يقتصر فى اقامة البراهين على العادات ومجاريها كما يسند الادراك الى الحواس والافعال الى القوى مع كون الفن قائمة بهن وكذلك اسناد التاثيرات الى البلدان والاهوية والمساكن وكثير مما شاكلها فاذا كان نبضا المزاج الحار والبارد معلومين وصار مزاج احد الشقين اى شقى البدن لا شقى القلب حارا ومزاج الآخر باردا وجب نبض الشق الحار على ما جرت به عادة نبض المزاج الحار ونبض الشق البارد على ما جرت به عادة نبض المزاج البارد فيسند النبض واختلاف احواله على مقتضى وظيفة الفن واصله الى المزاج ولا يسند بمجرد احتمال محض تجويزى الى امر آخر فان هذا النحو من وظايف العلم الاعلى حيث لا يعتبر فيه مجارى العادات والظنون الفصل التاسع فى نبض الفصول الاد بالفصول مما اصطلح عليه الاطباء ولا عبرة باطرافها فان بها شوبا من الفصول الاخر ولا بما فيه تاثير من البلدان وغيرها كما سيصرح به . اما الربيع والربيع معتدل لا فى كل شىء ، اى فى كل جنس كما ذكر وزائد فى القوة ، صرح بذلك لشرافته وهو صيرورة بعض الاصناف طبيعيا لاجله كالعظيم كما مر وهنا النبض هو الطبيعى المذكور سابقا ومما نقل عن جالينوس من ان النبض فى وسط الربيع عظيم ولعل الشيخ لا يرتضيه فان القوة فقط بدون شدة الحاجة وليس الآلة توجب عظما او يكون عظمه نسبيا بالقياس الى طرفى الفصل فلم يعتبره . وفى الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجية المستولية المفرطة واما فى الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا مع انه صغير اى يجمع بين الضعف والصغر لان القوة تضعف ، وقوله . وفى بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة فى العمق فيجتمع ويقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا متمكنا ومما البرد لا ينفعل عنه فلا يمنع البرد ، دفع لما ينتقض به الحكم المذكور بان امثال ذلك من قبل الامور الخارجة والتخصيص بالابدان لقوة تاثيرها . واما فى الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضى فى الخريف تارة الى الحر وتارة الى البرد . المزاج الاصلى للخريف هو الاعتدال فى الحر والبرد والميل الى اليبوسة والمراد بالمزاج العرضى فيه هيئة حاصلة لهوائه بسبب اللطافة المكتسبة من الصيف المعد لسرعة الاستحالات وباستحالته تبدلات احواله وهو اذا هو موقع ذلك بحال بل كان يرد عليه مرة بعد اخرى ما يميله ويحيله الى طرفى النقيض يكون النبض مختلفا لا محالة . واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوى وان كان رديا . وشدة نكاية المختلف بالنسبة الى المتشابه اذا كان الرداءة مشتركا فيهما لكون موجبا لازعاج القوة واضعافها بالبرد وتحليلها بالحر ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد واما نبض الفصول التى بين الفصول فانها تناسب التى تكتنفها الفصل العاشر فى نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول الفصل الحادى عشر فى نبض الذى يوجبه المتناولات المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته . اراد بالمتناول ما يعم الماء والغذاء والدواء وذلك ايضا كما نظهر فى احكام الشراب والمقصود بيان تغير المتناول للنبض متى ما بقى صورته فى البدن

وفيه نظر لجواز ان يكون من القلب ويختلف حال الشرايين بحسب اختلاف الشرايين فى سهولة قبول الحركة وعسر قبولها ١٢ املى

ولا يخفى ان هذا الكلام مناف لما ذكرناه فى اوايل مباحث النبض من ان حركة النبض فى الحقيقة حركة الروح الحيوانى وانما ظهورها من الشريان وذلك لان غرض الشيخ ههنا دفع ظن ان الحركة بطريق المد والجزر فقط فانها ليست على سبيل المد والجزر بل على سبيل ... العظم الطولى من القطرين الاخرين من العرض وان كان للحركة اصلها من الروح الحيوانى
منه سلمه الله

فى نبض الفصول

معتدل بكون النبض فيه

قال الشيخ ان اول كل فصل شبيه باخر الفصل الذى قبله وآخر كل فصل باول الآتى فيكون اول الربيع شبيها باخر الشتاء وآخره باول الصيف واذا كان كذلك كان النبض فى اطرافه شبيها بالنبض فى اطراف الفصول المكتنفة فلهذا لا يصح الحكم باعتدال النبض فى كل شىء فى الربيع مطلقا بل يجب التقييد بالوسط كما فعله جالينوس ١٢ املى

او حادثا بواسطة امر ما للتوأم

واما الوسط وفى العظم ايضا مع انه يكون كذلك على ما صرح به جالينوس

وقد جعل من جهة ان اعتدال العظم انما فى كونه قويا واعظم من جهة ان قول الشيخ فى كل شىء يعم اعتدال العظم ايضا ١٢

غرضه ان لكل فصل اعتبار وترجيح بين فصلين احكاما غير ما ذكر فان كل فصل له نصيب من الفصل الذى تقدم عليه والفصل الذى تاخر عنه مثل الربيع الذى له شوب من رطوبة الشتاء وحرارة الصيف ومثل الصيف الذى له شوب من حر الربيع ويبس الخريف ومثل الخريف الذى له شوب من يبوسة الصيف وبرودة الشتاء ومثل الشتاء الذى له شوب من برد الخريف ورطوبة الشتاء فالكلام فى غاية الاستقامة

والعلامة حمل الفصل على اطراف الفصول وهو فاسد لظاهر الفساد فليتدبر ١٢

وقد تقرر ان الحيوة بالحرارة والرطوبة وان الموت بالبرد واليبس

منه سلمه الله

فى نبض البلدان

فى النبض الذى يوجبه المتناولات

وهو من الاسباب المغيرة دون اللازمة فانه بمحض حدوثه وبقائه على صورته فى البدن
يغير النبض وفعله بمادته اجنبى من المقام فان الغذاء المالوف اذا تغير عن مجراه الطبيعى المعتاد
ثم حدث منه دم مخالف فى الكيفية الذى للدم كان يتولد سابقا فهو مسكوت عنه ههنا
واما من كيفيته فان يميل هو مشتق من مال الى التسخين او الى التبريد اى الى تسخين المزاج
او تبريده مثلا فيغير بمقتضى ذلك الميل واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض
زائدا فى العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويثبت هذا التاثير مدة وان كان
كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وقد يعظم النبض
ويزيد القوة بتناول المتناول قبل ان ينهضم ويتولد منه الروح ويفيض عليه القوى بل
برائحة المتناول لان الطبيعة تضن بمواد الاهب ولا تصرفها الا قليلا قليلا حتى لا تفنى باسرها
ويفنى بفنائها المزاج فاذا ورد الغذاء صرفت ماكان مهيئا عندها لتوليد الارواح والقوى
فيظهر القوة فى اسرع مدة ويبقى هذا التاثير مدة لكونه على المجرى الطبيعى والامر الطبيعى دائم
او اكثرى على ما تقرر فى العلم الاصل وكل ثقل اى الثقل بمراتبه الثلث المذكورة اعنى ما
يكون بسبب كثرة المتناول جدا والذى بسبب كثرته دونه والذى بسبب تناول المقدار
بالنسبة الى الثانى ايضا ولكن كان مع ذلك فى حد الكثرة بقرينة قوله ولا تثبت تغيره
كثيرا الى يوجب اختلاف النبض لعجز القوة عن حمل الغذاء ثم اذا كثر الثقل عجزت عن ضبط
نظام الاختلاف ولا يبعد ان يبقى الوزن ايضا اذا افرط ذلك واختلاف الثقل فى الاجناس
الخمسة التى يجرى فيها الاختلاف يمكن ان يكون على السوية وزعم اركاغانيس او ارجيجانس
ان سرعته اى سرعة النبض حينئذ اى حين اختلاف الثقل تكون على اختلاف النبض
اشد من تواتره وظاهر ان الغذاء اذا كان قليل المقدار لا اثقل على القوة ثقلا كثيرا
فيكون اختلافه قليلا لقلة الثقل وهذا التغير لا يثبت لان السبب ثابت وان كان فى
الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا
وعظما وسرعة وليس فى بعض النسخ لفظة اختلافا ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة
تنهضم سريعا ثم ان حارت القوة وضعفت بسبب الاكثار من الغذاء مرة بعد اخرى والاقلال
اى او اقلاله كذلك يضعف القوة اى مهما كان تضاهى النبضان فى الصغر والتفاوت آخر
الامر فيكون النبض صغيرا متفاوتا فى آخر الامر اى بعد حدوث آثار الضعف وان قويت
الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا واما فى الاوائل فحكمه ظاهر وللشراب
خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب الاختلاف فيه
اى فى النبض قدرا يعتد به وقدرا تقتضى ايجابه نظيره من الاغذية لتخلخل جوهره ولطافته
ورقته وخفته الاغذية مختلفة فى ايجابها الاختلاف اذا اكثر منها فبعضها يوجب
اختلافا عظيما والاغذية اللطيفة اقل ايجابا له ولكن الشراب بجمعه خصالا اربعة اقل ايجابا
له من الاغذية اللطيفة ايضا واما اذا كان الشراب باركا بالفعل فيوجب ما يوجبه البارد
من الصغر وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن فى البدن اوشك
ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ فى البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة
وقوله وكان يعرض تحلل سريع جملة معللة وان نفذ باركا ابلغ فى النكاية ما لا يبلغه غيره
من الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن ولا تنفذ بسرعة وقوله نفوذه منصوب على المصدر

ويجوز جره بغلى الاضافة والعائد الى الشراب وكذا الاشارة فى قوله وههنا يبادر الى النفوذ
قبل ان يستوى تسخينه وضرر ذلك عظيم بالابدان المستعدة للتضرر بها اى بالباردات
مطلقا وليس كضرر تسخينه امرا سهلا اذ انفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه فى اول الامر
ان ينكى نكاية بالغة فان البرد مميت للقوى ضد للحيوة والحرارة لها بل الطبيعة تتلقاه
بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما اقعد الطبيعة واخمد قواها قبل ان ينهض
للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة
ولما فرغ من بيان تغير الشراب للنبض بحسب كميته وكيفيته شرع فى بيان تغييره للنبض بحسب
صورته وخواصه فقال واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مفيق
للاصحاء وناعش للقوة بما يزيد فى جوهر الروح بسرعة حتى انه اذا شرب تصعد منه قبل ان
ينهضم بخار لطيف الى الدماغ ويخالط الروح الدماغى ويزيل ظلمته ويحدث فيه نوع تخلخل
ويعظم حجمه واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان
فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوى الذى به
سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوى المحرورين دائما وماء العسل يقوى
المبرودين دائما وغرضه من قوله والشراب من طريق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع
قد يقوى طائفة ويضعف اخرى فليس كلامنا الان فى هذا انه لا كلام فى كيفيته ههنا
ولا يستلزم وقوع احدهما فضلا عن كليهما وان كان بعض اقسامه باردا بالقياس الى
بعض كالنقه او القابض الرقيق الابيض لحديث بل لا يبعد القول ببرده ايضا مع جواز
تعميم الشراب لنبيذ الزبيب وامثاله ايضا وقوله من طريق ما هو حار يومى الى انه ليس له فى
ذلك حكم وانه لا كلام ههنا فيه بل فى خواصه ومنافعه المتعلقة بصورته وتغيير النبض
بحسب هذه كما قال بل فى قوته اى فى صورته وخواصه التى بها يستحيل سريعا الى الروح
وان كان الاستحالة المذكورة من قبيل الفعل بالمادة فان ذلك بذاته مقود ابدا فان اعانه
احد هذين اى الحر والبرد مطلقا او المزاجيان خاصة فى بدن ازداد تقويته وان خالفه
انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك وان قوى اى وان قوى
الشراب الروح او القوى زاد النبض قوة وان سخن زاد فى الحاجة وان برد نقص من مقدار
الحاجة وفى اكثر الامر يقوى ويسخن فى اكثر الامر يزيد فى القوة وليس فى كل حال يزيد فى الحاجة حتى يزيد
فى السرعة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوى ويفعل شبيها بفعل الخمر وقوله ولانه لا
يسخن بل يبرد دليل قدم على المدعى وهو قوله فليس يبلغ مبلغ الخمر فى زيادة الحاجة بل طبيعته
منافى ذلك وان فعل قليلا فبالتقوية وانعاش الحرارة

الفصل الثانى عشر فى موجبات النوم واليقظة فى النبض

في موجبات النوم واليقظة في النبض

اراد بهما المعتدلين فى الكيفية والكمية فان النوم الغرق والسبات
والسهر والتململ مفروغ عنها فى مواضعها اما النبض فى النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت
من النوم وبحسب حال الهضم وقد اعتبر الامور الخارجة مثل الوقت والهضم فى النوم دون
سائر المغيرات لان تغير النوم من حيث هو نوم فى النبض قليل وتاثير مما فيه كثير قالوا للنوم اثنى
عشر قسما فان النوم حال الخلاء اما اول النوم واما وسطه واما آخره وهى ثلثة اقسام وايضا
اول النوم حال الامتلاء اما حين الهضم او قبله او بعده وكذا وسط النوم حال الامتلاء اما
الهضم او قبله او بعده وكذا آخر النوم حال الامتلاء اما حين الهضم او قبله او بعده وهذه تسعة

اقسام يصير بانضمام الثالث الاول اثنى عشر قسما والمشهور انه اربعة اقسام لانه اما ان صادف خلاء او ملاء والثانى اما حين الهضم او قبله او بعده وكلام الشيخ بظاهره ناظر الى القسمة الثانية لتفريعه كليات الاحكام عليها وقدم الذى صادف غذاء لشرافته لانه نوم طبيعى مقو للطبيعة وقال . فالنبض فى اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها فى ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها فى ذلك الوقت متوجهة بكليتها اى بعظمها الى تحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول . وهو من توابع الهضم . ويكون كالمقهورة المحصورة لامحالة ويكون ايضا اشد بطوءا وتفاوتا . بالنسبة الى اليقظة المتقدمة عليه . فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاختقان فى الاجتماع فقد عدمت التزيد الذى يكون لها فى حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة . وعن جالينوس ان هذا البطوء فى الانبساط دون الانقباض لموافقته طبيعة النوم وقوله . والحركة اشد التهابا . لدفع ما يتوهم من ان الروح يتولد ويجتمع فى النوم اكثر فالحاجة الى الترويح اشد بانه وان كان كل من الكثرة والحركة مسخنا للروح محوجا الى القلق الا ان احواج الحركة اكثر لانها من الطبيعية الاسباب للحرارة فانها اما من اشعة الكواكب او من كيفيات العناصر او من الحيوة او من الحركة . وقوله . واما له الى جهة سوء المزاج . مبالغة فى التسخين . والاجتماع والاحتقان المعتدلان اقل التهابا واقل احواجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارته وتعلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس فى ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم تبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا . اى من الاسباب الطبيعية اللازمة الطبيعية العادية البدنية . اشب للحرارة من الحركة . يقال شب النار اى اوقدها وقد يتوهم ان النوم واليقظة شيان فى ان شيئا منهما لا يقتضى حركة بدنية والحركة التى تقع فى اليقظة انما هو امر خارج عن اليقظة فقال لدفعه . وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه . بان الحركة تسخن المتحرك بها والروح متحرك فى اليقظة فيسخن بها وساكن فى النوم على اتصال من تولده . اى لا يزال يتحرك فى اليقظة الى الخارج من اول تكونه الى ان يتحلل . هذا اى خذ هذا ولا تلتفت الى غيره مثل ما نقل عن محمد بن زكريا ان حال النفس واحدة فى النوم واليقظة وكذا حال النبض . فاذا استمرأ الطعام فى النوم عاد النبض يقوى لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى الخارج والى مبدايه فلذلك . اى فلتقوى القوة . يعظم النبض حينئذ . اى حين الاستمراء . ايضا . لاستلزامه سببين اخرين للعظم وقوله . ولان المزاج تزداد بالغذاء تسخنا . عطف على قوله فلذلك كما قلنا . ورتب العظم ظاهرا على القوة لما مر من انها ملاك الامر فى تعظيم النبض . والالة تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولا يزداد كثير سرعة وتواتر . اى لا باس بقليلهما . اذ ليس لذلك . الاستمراء التسخن مما يزيد فى الحاجة . على ما يفى عظم النبض بقضاء وطرها وقوله . ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع . دفع وهم وهو انه يجوز ان يكون هناك مسخن اخر بانه ليس هنا امر اخر ثم اراد بيان احكام النوم اذا طال زمانه عما ينبغى للنائم وتغييره للنبض وقال . ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة . من الخنق بمعنى الانضغاط

اى بعظمها م

اى اتصال النواحل ... فانه يتولد ويتوجه الى الخارج ١٢ علامه

الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التى حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذى يكون باليقظة التى منها الرياضة والاستفراغات التى لا نحس بها . وللاستفراغات الغير المحسوسة مثل تحلل البخارات ثم شرع فى بيان القسم الاخر وقال . واما اذا صادف النوم من اول الوقت . وفيه اشارة الى امكان مصادفة وسط النوم مثلا خلاء مع عدم مصادفة اوله بان يكون اوله صادف اخر الهضم ولا يخفى انه حينئذ يتغير احكام النبض فانه ليس ايجابه للصغر كثيرا وقوله . خلاء . اى من الغذاء وفى حكم الخلاء من الغذاء الخلط العاصى على القوة والنضج . ولم يجد ما تقبل عليه فتهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطوء والتفاوت فى النبض ولا يزال يزداد . ولليقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والى السرعة ميلا متدرجا ورجع الى حاله الطبيعى واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما يتحرك عن مناما لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهى تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض وقوله . طبعا . متعلق بدفع . ويحدث حركات مختلفة . لتوجه الطبيعة تارة نحو تحريك النبض بالطبع وتارة نحو المفاجئ ضرورة . فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا كالعرج الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوى فثباته قليل والتعوى ببطلانه سريع . فيعود الى حاله الطبيعى سريعا

الفصل الثالث عشر فى احكام النبض فى الرياضة

نقول اما فى ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى . الرياضة على ما ياتى فى الكتاب حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر وتقديم نبض الرياضة على نبض الحال مع كونه باعتبار طبيعيا لعموم حاجة الناس اليها وكذا تقديم نبض المستحم عليه والمعتدلة منها هى التى تحمر فيها البشرة وتربو وتبتدئ فى العرق واذا اصفرت البشرة وذبلت وسال العرق فقد افرطت واوجبت ضعف النبض وابتداء الرياضة مطلقا يوجب عظم النبض ويمكن ان يكون المراد بابتداء الرياضة ما لم يطل زمانها وبالمعتدلة ما لم تشتد قوتها فيكون حكمها انا جمعت الوصفين عظم النبض وقوته واما اذا تخلف احد الوصفين بان تطول زمانها مثلا او اشتدت قوتها بطل العظم الذى اوجبه قوة القوة . وذلك لتزيد الحار الغريزى وتقوى وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التى اوجبتها الحركة فان دامت وطالت او كانت فى قصرت شديدة جدا بطل ما توجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزى لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثانى قصور القوة عن ان تفى بالعظم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر . اى فى منتهى زمان الرياضة المتصلة الدائمة بحيث لا يمكن بعده حركة رياضية . ان دامت الرياضة وانهكت . اى اضعفت القوة . عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر . والفاء فى قوله . فان افرطت . تفصيلية اى تفصيل هذا المجمل ان الرياضة اذا افرطت وطال زمانها وكاد تقارب العطب فعلت جميع ما يفعله الانحلال فيصير النبض اخرا الى الدودية ثم النملية . الرياضة المفرطة والانحلالات . المتشابهة اى التابعة لها . الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر اللازم للنملية المستعقبة للهلاك

الفصل الرابع عشر فى احكام نبض المستحم

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد . اراد بالاستحمام ههنا الاغتسال

والاستفراغات المحسوسة التى يدعم بها العضو للحاجة الى الاندفاع مثل البول والبراز والصاق والمخاط وغيرها وليس هذه العبارة فى اكثر النسخ الذى يوجد فيها موقوله م

بعد ١ اى خلاء غذائى

فان الطبيعة فى تلك الحالة يوجهها لاحالة الى الرطوبات الصالحة والدماء والارواح فتحللها وتحيلها وكفى به سببا لبرد المزاج فان الحرارة تدوم بهذا الامور فاذا افنيت الحرارة وظهر البرودة م

الصغر والتفاوت ما دام نائما وذلك لكثرة بقاء السبب فان السبب كلما ازداد بقاؤه اشتد تاثيره كما مر فى موضعه م

ويلزمه انتهار القوى الحيوانية وكمونها فى الباطن وفى المعدن الذى هو القلب وهذه الحركة النبض فيلزم ان يميل الى الباطن من السطح لا جرم م

فيتصدى الطبيعة لمقابلتها باشد قوة م

معرى اسباب تعظم النبض وتقويه وتواتره م

في احكام النبض في الرياضه

اى يرجع سريعا

مثال ذلك حال الخجل فانه اذا اصدر عن الانسان امر خارج عن عادة الناس يعهد لنفسه ويعود الدم والروح الى الباطن وكان ينقطع علاقتها بعز عن البدن بسبب ذلك الامر الذى يعرض لها بسبب بدنى لكن انقطاعا غير تام فيقطع العلاقة لا حاله من الظاهر دون الباطن لا بالعكس والا فهو الموت فحينئذ يصفر اللون ويصغر النبض ويعرض له نوع تام ثم يسنح له ان ذلك الامر يقع لكثير من الناس وليس مختصا به فحينئذ يرجع له القوة ويعود اللون الى الحمرة والنبض الى الاعتدال ولهذا تدكثر ما يحمر الوجه شديدا ويعظم النبض ويظهر علامات غلبة الحرارة وآثار شبيهة بآثار الغضب وذلك لتشمر النفس باشد قوة لمقابلة ذلك الامر لما قد تعرض له توهم ان بعض الناس عابه بذلك الامر الصادر عنه فيعرض له نوع غضب فهى مظهر آثاره ١٢

اى الرياضة المفرطة اولا م

في احكام نبض المستحمين

بالماء كما هو العادة ويكون بالماء الحار لا بالافراط وبالافراط وبالماء البارد وبالمياه الغير العذبة
ويذكر احكام كل منها فيكون الحصر حقيقيًا والا فقد يكون الاستحمام بهواء الحمام فقط
كما مر والماء الفاتر ليس له حكم في تغيير النبض والكائن بالماء الحار فانه في اوّله توجب
احكام القوة والحاجة فاذا حلّل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون النبض حينئذٍ
اي حين ضعف النبض صغيرًا بطيًا متفاوتًا. لافراط التحليل وجالينوس اطلق القول
في الضعف والصغر والبطوء والتفاوت والشيخ سلم الاولين مجملا وفصل الاخيرين فقال
اما الضعف والصغر النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينًا للحرارة
العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث
فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعًا بطيًا متواترًا وان غلب مقتضى
الطبيعة صار بطيًا متفاوتًا واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب
الغشي صار النبض ايضًا بطيًا متفاوتًا. حاصله ان الضعف والصغر يكون اذا افرط
التحلل في الاستحمام بالماء الحار البتّة دائمًا واما البطوء والتفاوت فيكون بالاخرة ايضًا دائمًا
واما في الاواسط فحكمه متردد بين تاثير الكيفية العرضية والذاتية فقد يكون في الاواسط
سرعة وتواتر يجر بالاخرة الى البطوء والتفاوت لفرط التحلل. واما الاستحمام الكائن بالماء
البارد فان غاص برده ضعّف النبض وصغّره واحدث تفاوتًا وابطاء وان لم يغص
بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرًا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون
في الحمامات وهي جمع حمة وهي منبع المياه الحارة. فالمجففات منها وهي ما يغلب عليها القوة
المجففة باردة كانت وحارة بالطبع كالمياه الشبية والزاجية. تزيد النبض صلابة
وتنقص من عظمه والمسخنات منها وهي التي تغلب عليها القوة الكبريتية. تزيد
النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره مما يتفرع على فرط التحلل

في النبض الخاص بالنساء

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى خاصة بالنساء
غير شاملة كما ان ما ذكر من نبض الاناث خاصة بهن شاملة وان جعل اللام في النساء
للعهد يكون شاملة ايضًا واما الاختصاص فبالعلة اعني الحبل وتحريه ان نبضهن حين
الحبل يصير اعظم وقوله. اما الحاجة التي شرع في دليل قدّم على المدعى وهو قوله فيعظم الحرة
فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكانما تستنشق لحاجتين لنفسين
اي فكانها تستنشق استنشاقين لحاجتين لنفسين اي لشخصين ولا باس بفتح الفاء وذلك
بعد الشهر الرابع وفي بعض النسخ فانها تستنشق وحينئذٍ لا حاجة الى التاويل واما كيفية
استنشاق الجنين فبالاجمال انه يتنفس من السرة من الشرايين المتخلقة هناك وحاجة
ارواحه ايضًا الى النسيم ويكتفي به ما لم يستكمل الجنين ولم يعظم واما اذا اكمل فيحتاج الى
الاستنشاق من الفم فيتولد بتنفس قبله من الفم اولا على الخلاف فيه بغير دليل كما ياتي في
الكتاب واما ان انصراف حصة من النسيم الى الجنين وتنفسه منه كيف يصير سببًا
لعظم نبض الحبلى فان الهواء الكثير المستنشق يحوج القلب الى انبساط عظيم يتبعه عظم
انبساط الشريانات على العادة. واما القوة فلا يزداد لا محالة ولا ايضًا تنقص كثيرًا انتقاص
الا بمقدار ما يوجبه. فلذلك. اي فلما ذكر من شدة الحاجة وتوسط القوة
يغلب. ويستولي احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ولكن عظمًا لا يخفى

بالحاجة سيما بعد حين وذلك ظاهر لاعتدال القوة ولم يعرض ليس الآلة. ويسرع ايضًا

في نبض الاوجاع

سرعة كذلك. ويتواتر ايضًا الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع
الوجع يغير النبض اما لشدته. الوجع اذا اشتد ازعج النفس والقوى وفي حكمه اذا كان
في عضو ذكي الحس. واما لكونه في عضو رئيس. واذا كان في عضو رئيس وجع لا يبقى للقوى
والارواح نظام فعل وتحريك وذلك يختلف بحسب وقوعه في الدماغ وفي الكبد وفي حكمه
العضو الشريف غير الرئيس. واما لطول مدته. فانه اذا طالت مدة الوجع حلل القوى ثم
اراد ان يبين لمراتب تغيير الوجع المبرح المهلك فقال. والوجع اذا كان في اوله. اي في اوائل حدوثه
ولم يعتبر كونه مرضًا حتى يحمل قوله على ابتدائه وان جعل مرضًا فانه يهلك قبل الانتهاء. هيّج
القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيمًا سريعًا واشد تفاوتًا
لان الوطر يقضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه. وهي
اما كون الوجع شديدًا الى غير ذلك واما تقدم في اسباب الوجع. اخذ يتناكر ويتناقص
حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولًا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان
زاد. الوجع او النكاية في القوة على ما بلغه. ادى الى التفاوت والهلاك. لعجز القوة عن

في نبض الاورام

الانتهاض لتحريك العرق الفصل السابع عشر في نبض الاورام تخصيصها بالكلام
من بين سائر الامراض لكثرة تغييرها للنبض فانها تغير النبض من جهات مختلفة منها.
احداثها للحمى التي تغييرها للنبض عظيم. الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف
عضوها فهي تغير النبض في البدن كله اعني التغير الذي يخص الحمى وسنوضحه في موضعه.
تغير النبض الخاص بالحمى الورمية اللازمة التي احدثتها الاورام يومية كانت ولا على ما سنوضحه
في موضعه انه يكون النبض فيها عظيمًا سريعًا متواترًا للامتلاء والحرارة. ومنها لا يحدث
الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيرهن سائر البدن بالعرض
اي لا بما هو ورم بل بما هو موجع. وحاصل التقسيم ان الورم المغير للنبض اما ان يغيره مطلقًا
احداث مرض تغير به النبض مثل الحمى اولا وتفصيل القسم الاول وتوضيحه ان ذلك اي
احداث الاورام للحمى اما لعظم الاورام فيكثر عفونتها وتسري الى القلب فتحدث الحمى
واما لشرف عضو فيه الورم فان العضو الشريف لكثرة اتصاله بالقلب وكثرة ما فيه من الارواح
يصل منه العفونة الى القلب واما القسم الثاني وهو ما لا يحدث الحمى فانه يغير النبض بالذات
اي بلا واسطة شيء آخر هو عرض له كالوجع وذلك في نفس العضو الورم فقط وربما جمع مع تغيير
لنبضه تغيير نبض سائر البدن بالعرض ثم اراد ان يقسم تغيير الورم للنبض تقسيمًا آخر فقال
والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما
ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه. والحصر في تغييره
بنوعه ووقته وغيرهما استقرائي اما تغييره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه
تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر. والورم الحار سواء كان
حارًا بالمادة او بالعفونة يستلزم منشارية النبض سيما في العضو الخاص بالورم وقد مر ان
سبب النبض المنشاري اما اختلاف المصبوب في جرم العرق في العفن والنضج
واما اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين واما ورم في الاعضاء العصبانية. ان لم يعارض
سبب مرطب. والمعارض المرطب اعم من ان يكون مادة الورم مع كونها حارة رطبة ايضًا او

يكون مثل المرخيات المستعملة للعلاج رطبة جدا وان يكون الورم في الجمع والتقيح كما سيذ
في الخراج اذا جمع وامثال ذلك. فيبطل المنشارية بمحض معارضة المرطب. وتخلفها
اذن الموجية. اي اذا غلب هذا المرطب. واما الارتعاد والسرعة والارتعاش والتواتر
فلازمة له دائما. ولا مانع من لزوم الارتعاد لنفس الورم الحار وان عارضه سبب مرطب الجواز
ان يكون العرق لينا بجوهره صلبا بالتمدد العارض للورم ولا يجب حينئذ منشاريته لتوقفها
على اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين. وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته اعم
من ان يمنع منعا تاما او ناقصا والمراد هنا الثاني بقرينة المقابل فلا يرد ما قيل انه
ان يقول ينقص بدل يمنع. كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهرها. والورم اللين
اي الذي يغلب على مادته الرطوبة كالبلغم والمائية والدم الرقيق ما لم يفرط حره او برده
يجعل النبض موجيا. واما ان افرط حره فقد عرفت حاله مما سبق واما ان كان باردا
جدا فحكمه انه يجعله بطيئا متفاوتا كما قال. وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا.
ولا غبار عليه. والصلب يزيد في منشاريته. اي الورم الصلب يزيد بكونه صلبا في
المنشارية التي فعلها نفس الورم وان كان الورم مما يفعل اصل المنشارية. واما الخراج
اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد
في الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف بسكون الحرارة العرضية بسبب
النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد. لم يتعرض لوقت الابتداء
لما علم سابقا من ان المنشارية لازمة للورم الحار بنوعه فلم يكن الابتداء متروكا بل ذكر في حكم
التكرار. كانت المنشارية وسائر ما ذكرناه. وهو السرعة والتواتر مثلا. الى التزيد ويزداد
دائما في الصلابة للتمدد الزائد وفي الارتعاد للوجع. اي الوجع التمددي فاذا قارب المنتهى
ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه. اي فان ما يتبع القوة يضعف. اي يقل
حينئذ في النبض فيزداد التواتر والسرعة. ولعل وجه تقديم التواتر على السرعة كثرته
ثم ان طال بطلت السرعة وعاد نمليا فاذا انفجر فتحلل او انفجر قوي النبض بما وضع عن القوة
من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد واما من جهة مقداره فان العظيم
يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من
جهة عضو فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته
والعرقية توجب زيادة عظم واراد بالعرقية اللحمية وذلك لان العضو الذي يكثر فيه العروق
يكون لحميا وما في حكمه. وشدة اختلاف. لتادي نكاية الالم الى القلب فيضعف به القوى
لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم الا
ولفظه ما في قوله ما يثبت القوة. وقيته. والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا
كالدماغ والرية. على ما عرف من ان العضو الرطب يجعل نبض نفس العضو الورم موجيا
بالذات ونبض غيره بالعرض بتادي الرطوبة الى العرق وانتشارها وكثرتها في البدن. واما
تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان يورم الرية يجعل النبض خانقيا. من غير ان يعرض
مرض الخناق وذلك لقلة وصول الهواء المستنشق الى القلب. وورم الكبد يجعله
ذبوليا. وان لم يتحقق بعد ذبول وذلك لقلة وصول الغذاء النضيج الى الاعضاء في ورم
الكبد. وورم الكلية حصريا. والحصر بضم الحاء المهملة بمعنى احتباس الثفل قال في تاج الاسماء

وان يكون الورم في عضو رطب لحميا كان او غيره ١٢ مع

قال الشيخ في منه ان المنشارية تتبدل بالموجية متى كان الورم الحار العظيم في عضو وان الارتعاد لازم دائما سواء كان الورم في عضو لحمي او عصبي تنبيه نظرا لان الارتعاد كان من الصلابة ولا شك ان الورم متى كان في عضو لحمي كان تمديده اضعف وتخفيف حرارته اقل فتكون الصلابة اقل ١٢ املي

قال السيد هذه عبارة ردية وكان الواجب ان يجعل بدل يمنع منشاريته ينقص منشاريته لان الورم الحار متى كان في عضو عصبي او لحمي لا بد ان يحدث معه منشارية في النبض غير ان الذي في اللحمي فهو انقص المنشارية ١٢ املي

وليس في بعض النسخ جدا وهو اولى لان المائية ... لكن بارد جدا ... فيه ... الحرارة ... لا يكون موجيا املي

الورم اللين بارد جدا كالاورام البلغمية الرخوة او المائية الا ... فان ... من الاورام ... موجبة ... من اثار ... بالذات واصحاب ... الصلابة ... بالعرض ... بواسطة ... مع ذلك فان الكلام في الورم اللين ولا غبار على العبارة مع

التواتر للورم بحسب الانتهاء

وفي بعض النسخ بعد قوله ... بينهما

الحجر في الغايط كالاسر في البول. وورم العضو القوي الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا.
الفصل الثامن عشر في احكام النبض من قبل العوارض النفسانية اما الغضب. فلانه لكثرة
تغير النبض تغيير تحريك وانبساط على ما قال. فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح
دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا. والحركة دفعة اي السرعة
ليس الا لقوة القوة والحاجة فيه الى الترويح يكثر جدا لا يفي به العظم لكثرة الغليان ولين
الالة لا بد منه في العظم وتوجه الروح يستتبع توجه الدم وهو رطب ويتحرر منه بخار رطب فيجعل
الالة لينة والعظم وما يتلوه للغليان وتوجه الطبيعة نحو دفع المؤذي وكثرة الشهوق
لقلة المانع من الانبساط في هذا القطر كما عرف. ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الافعال
متشابهة الا ان يخالطه خوف فانه يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك اذا خالطه خجل او
منازعة من العقل وتكلف للامساك عن تهييجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه.
والمراد بتهيج الغضب وتحريكه التشمير نحو ظهور اثار الغضب بمعنى غليان الدم في القلب الذي
هو بالحقيقة اثر من اثار الغضب الحقيقي الذي هو الخلق والملكة. وقوة المخالط وضعفه
على طبق الترتيب الذكري فان الخوف اقوى تعديلا للغضب لتحرك الروح فيه نحو الداخل فقط
والخجل اضعف منه لما فيه من الحركتين الا ان الداخلية اقوى ثم منازعة العقل الحركة لانه
ليس فيه تحرك الا الى جهته وبقدر قوة المخالط وضعفه يكون تغير النبض. واما اللذة فلانها
تحرك الى الخارج برفق قليل. اي اللذة باعتبار انه احساس بتاويل العارض والنبض اللذة
لا يخلو ما فيه من الكلف. يبلغ مبلغ الغضب في ايجابه. اي ايجاب الغضب. السرعة ولا
في ايجابه التواتر بل يكفي عظمه لحاجة فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور. اي
الفرح وذلك لان اللذة لا تملمه. فانه قد يعظم في الاكثر مع لين. اي لين فوق ما يقتضيه
العظم وذلك لان من طبيعة السرور توليد الدم اللطيف الكثير. ويكون الى البطء والتفاوت
لكثرة تعاطي العرق للعظم والانبساط فيستنشق مقدارا وافيا له واكتفى بذكرهما عن ذكر الهم والخجل
بل ايه لاستتباعهما حركتين متضادتين الى الخارج والى الداخل يعرف حالهما من حال ما ذكر
واما الغم فلان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا
متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعشا مختلفا غير منتظم والممتد
والمتدرج يغير النبض تغييرا اكثر الفصل التاسع عشر في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة
فيه النبض تغييرها اما بما يحدث فيها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل مزاج واما بان تضغط
القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط
هو كثرة مادية كانت وربما او ضرر ورم واما بان تحلل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع
الشديد والالام النفسانية القوية التحليل. فيتغير النبض بمقتضاها على ما علم في الفصل
السابق الجملة الثانية من التعليم الثالث في البول والبراز وهي ثلث عشر
فصلا الفصل الاول قول كلي في البول والبراز اراد بالقول الكلي ههنا
قضايا موضوعاتها شاملة لموضوعات القضايا الجزئية التي تاتي في الفصول الاتية فان البول
المشروط بالشرائط المذكورة يعم كل بول جزئي مذكور فيما ياتي وهو فضلة الهضم الثاني وشيء
منه فضلة الهضم الثالث الذي يرجع قهقرى بعد ايصال الدم الى الاعضاء ويندفع من الاجوف
الى الكلية. لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط. وهذه

في احكام النبض من قبل العوارض النفسانية

وقد راعى الاطباء الترتيب في ذكر السبب الذي يوجبه الامور الضرورية والذي يوجبه الامور التي ليست بضرورية ولا مضادة لها مثل الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة الغير المعتادة والذي يوجبه الامور المضادة ولم يحسن الشيخ ذلك وهذا احسن والوجه الظاهر مع

في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة

من الفن الثاني مع

قول كلي في البول

المراد بالقول الكلي فيه هو بيان شرائط صحة الاستدلال وما يرجع اليه وبيان ما يدل هو عليه بالذات وما يدل عليه بالعرض وتعديد ما يتفرع على دلالته ١٢ املي

الشرائط مما يجب رعايتها وَاما هل بقي شرط آخر في الواقع فامر محتمل فلذلك لم يقل ينبغي ان
يوثق بعد مراعاة شرائط بل قال لاينبغي ان يوثق الابعدها لاحتمال ان يكون شرط آخر لم
يوقف عليه . يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه اوّل بول طلع الصبح على كونه بولا في
المثانه وَمَا فوقها لا على اراقته وذلك لانه يكون في العادة بعد انطباخ الغذاء ولم
يدافع الى زمان طويل اي يجب ان لايطول مكثه في المثانه فان دوفع بدفعه وطال
مكثه في المثانة تغير وتعفن كما اذا طال مكثه بعد الاراقة لما في طبيعة الفضل من سرعة
التغير والعفونة ولايبعدان يخثر ويغلظ بتحلل لطائفه ويجب ان يكون اجتماعه في
المثانه في كل الليل او معظمه . وهو المراد بقوله . ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه قد شرب
ماء . وظاهر ان شرب الماء الزائد على العادة مما يقلل صبغ البول ونضجه . واكل طعاما .
فان الغذاء الغير المنهضم يفجج وينبغي ان يرجع الى العادة في هضم الغذاء . ولا عبرة بالساعات
. ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان
الى الصفرة والحمرة . والزعفران والخيارشنبر كلاهما مثالان للمشروب . وكالبقول
فانها تصبغ الى الخضرة وكالمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول الى لونه
الشراب اذا افرط منه حتى يسكر تستغني عنه الطبيعة ويدفع شيئا منه من طريق البول وتفوق
النافذة المدة التي فيه تعينه على الاندفاع بالبول . ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا
فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه . قد يكون في الاحايين ان المختضب بالحنا
مثلا ينصبغ بوله لاتصال المسامات بافواه العروق الصغار وهي بالكبار . ولا يكون
تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم والمدر للخلط يظهره في القارورة اكثر مما
تقتضيه المزاج . ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى
الطبيعي ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها
تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة . والمذكور من الصوم وغيره يصفر البول ثم اذا افرط يحمره حمرة
ناصعة . والجماع يدسم الماء تدسيما شديدا . فان الحرارة الحاصلة عند الجماع كثيرا ما يذيب بعض الرطوبة
الدسمة فيندفع بالبول . ومثل القيء والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب من لون الماء
وقوامه . تغير الاستفراغات للبول لانها تدفع الاخلاط من طرقها فلا تندفع من طريق البول
ما تقتضيه المزاج . وكذلك ان اتى ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لاينظر في البول بعد
ست ساعات لان دلايله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على اني اقول
ولا بعد ساعة . وذلك لان الفضول تتعفن وتتغير سريعا كما قلنا فينبغي ان ينظر في القارورة
بعد قرار البول فيها . وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لاينصب منها شيء
ويعتبر حاله لا كما يال بل بعد ان هدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فتسوده او تجمده
حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس كما يبال يرسب الا في تام النضج جدا ولا يبال في قارورة
لم تغسل بعد البول الاول . هذا الكلام صريح في ان مراده ان يوخذ مرة واحدة كل البول
المجتمع في المثانة في قارورة واحدة تسع كله ولا يفضل منها شيء وينصب فيبطل الحكم بما انصب
ان كان من قبيل الرسوب مثلا كما هو المقرر المشهور المتعارف المأثور عن القوم المشحون به
الكتب وتنكير قارورة يدل على ان المراد ان يوخذ في قارورة واحدة واما الحكم بانه سواء اخذ
في قارورة واحدة او قوارير شتى مرة واحدة او مرارا مختلفة فتحكم ينافي امر الوثوق بدلالته

واقل مقدار ينبغي ان يكون بين الاكل الكثير وبين ذلك البول ثمن عشرة ساعة من الساعات المستوية ١٣ اتا

او قوتها او مقدارا او غيرها وخص لون الغذاء بالاطلاق م

وفي بعض النسخ ولا يصب منه

وَمنع المدافعة به فان اراقة ما في المثانة مرات مختلفة يستلزم المدافعة وَاما جعل الاولى
احتراز الحبس الطويل الضيق وَبناء الكلام على انه لو كان كذلك كان استقرار الرسوب
متباطيا فليس بشيء لانه حينئذ يمكن وضعها طولا على الارض بقرب ما كان وَما قالوا
ينبغي ان يكون القارورة بشكل المثانة وهو الشكل البلوطي حتى يكون البول فيها على
هيئة كانت عليها في المثانة يدل على ما ذكرنا . وابوال الصبيان . اراد بهم الذين لم يتجاوزوا
سبع سنين قليلة الدلائل وخصوصا ابوال الاطفال . اي الذين لم يتجاوزوا الرضيع
او الرضع منهم لبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة . فلا تندفع بالبول حتى
يصح الاستدلال به على المزاج . وفي طبايعهم من الضعف . فلا تقدر على الهضم الجيد ولا على
دفع ما يجب دفعه ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج اي مقدار يبطل علامات النضج
في القارورة عند نظر الطبيب لما ظهر وايضا كثرة تخليط تدابيرهم مما يمنع الوثوق بدلالتها
. وَالة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور . حتى لا يمنع لونه من
حكاية لون البول . واعلم ان البول . اعم من ان يكون بول انسان او بول حيوان وسياق الفرق
بينه وبين بول سائر الحيوانات بامور اخر . كلما قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد
صفاء . وهذا امر وجد بالتجربة ومَا يذكر من الوجوه والعلل في ذلك لا يجدي بطائل . وبهذا
يفارق سائر الغش . والغش بكسر الغين المعجمة ما يغش والمراد به ههنا ما يغلط به الطبيب . كما يعرض
على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن تغيير البرد والشمس والريح لماءه
وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من
الاعراض التي ترى فيه . ولعل وجه التكرار في تغير الشمس وغيرها دفع وهم انحصار المذكور في
الهدة وتميز الرسوب . وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد . اراد بالدلالة
الاولية بقرينة قوله وتوسطها ما لايحتاج فيها الى توسط . ومسالك المائية وعلى احوال العروق
اراد بها ههنا ما يعم البربخين والكليتين والحالبين والمثانة والمجرى الذي بينها وبين الاحليل
. وبتوسطها . اي بتوسط الدلالة على هذه الاعضاء المذكورة يدل على امراض . اعضاء اخرى
فانها لو كانت نقية من الفضول ولم تخرج عن حالاتها الطبيعيه وكان بعضو غيرها مرض دل
البول على مرض ذلك العضو وان لم تكن نقية او غلب عليها مزاج عارض احتمل دلالة البول على
مرض ذلك العضو مثلا ان كان نزلة او ورم في الرية واشتبه الامر هل هو من الدم او من البلغم
فحينئذ ان كان البول احمر مثلا يدل على غلبة الدم ولكن ما دام الكبد واعضاء البول سليمة
واما ان غلب الدم عليها قبل ذلك فيحتمل ان الحمرة البول على غلبة الدم في الرية فانه ربما يكون لغلبة
الدم على الكبد وسائر اعضاء البول وَلما كان معظم البول فضلة هضم الكبد قال واصلح الدلائل
ما يدل به على حال الكبد . وحال هضمه والاخلاط المتولدة فيه . وخصوصا على احوال الحدبة
فان المائية حين وصولها الى حدبة الكبد لا يكون بها شوب من المرار كما كان قبل ذلك وقد
يغلط الطبيب بخلط المرار فانه قد يكون من غلبة المرار وقد يكون من ضعف الكبد عن التمييز والكدورة
وَالدلائل الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء
وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد . هذه الاجناس سوى جنس
الرائحة كلها من المدركات بحس البصر جنس اللون من اصولها والبواقي من الملحقات بها تدرك تلك
البواقي بوساطة اللون واضافة الجنس الى اللون بيانية . ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس

وينظر حاله لا كما يبال بل بعد ان هدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فتسوده او تجمده حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس كما يبال يرسب الا في تام النضج جدا ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاول م

فلا يسوغ فوق تمييز احوال الابدان اللينية بحسب اللون والقوام من البول وعما يلاك امر الاستدلال بدلالته م

وعلى احوال العروق التي ينضج فيها الاخلاط ومراد الامراض م

البرنج كمعو مجرى الماء م

الملمس جنس الطعم ونحن قد اسقطناهما شفقة على الاطباء لئلا يستقذرهم الناس ويظهر تمام قلناه فايدة قوله ونعنى بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان اعنى السواد والبياض وما بينهما ونعنى بجنس القوام حالة فى الغلظ والرقة ونعنى بجنس الصفاء والكدورة حالة فى سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون اى البول غليظ القوام وهو بالنصب خبر يكون ليلايم الحوالة التى فى الفصل الثالث صافيا مثل بياض البيض ومثل عرى السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرًا كالماء الكدر فانه ارق كثيرًا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون او ملونة بلون آخر غير محسوسة التميز يمنع الاشفاف ولا يحس معها بانفرادها ويفارق الرسوب لان الرسوب قد يتميز بالحس ويفارق اللون بان اللون فاش فى جوهر الرطوبة واشد مخالطة والكدر قليل المخالطة ومختلف المخالطة

الفصل الثامن فى دلايل الوان البول

الاضافة ههنا بيانية وقدمها على ساير الدلايل لكونها اظهر واكثر واصول الوان البول ومفرداتها التى يحكم بها على احوال البدن خمسة الصفرة والحمرة والخضرة والسواد والبياض وما يتركب منها وانواع كل لون لا يحصى كثرة لكنهم اعتبروها طوايف وادرجوا كل طايفة وضمن طبقة من الوان البول طبقات الصفرة قدمها لكونها اكثر وجودا فان اكثر الحركات الضرورية التى لا يخلو عنها احد يصفر البول ولان منها ما هو لون طبيعى للبول مثل الاترجى كالتبنى وفسر التبنى بلون ما نقع فيه التبن والصفرة اليسيرة اذا خالطت الماء الشفاف والابيض بحيث لون تبنى مفرد اصطلاحا وفى نفس الامر ايضا فى الاول ومركب فى الثانى ثم الاترجى ثم الاشقر ثم الاصفر الناريخى ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفرانى الذى يشبه شعر الزعفران وهذا هو الذى يقال له الاحمر الناصع وانما احتيج الى تفسير النارى والزعفرانى لقلة الفرق بينهما فلاقتضاء اللون المشبع صفرة بظاهره ان لا يكون فوقه صفرة نعرفهما والحق بتعريف كل واحد منهما اسما يليق به وما بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة ويختلف اى الدلالة او الحرارة بحسب درجاتها اى درجات الطبقات فى الذكر فظاهر انه حين بدل الاترجى على الاعتدال والتبنى على البرد ان كان لقلة الصفراء الصابغة او لكثرة البلغم واما انصراف الصفراء الى جهة اخرى وكثرة شرب الماء من الامور العارضة فلا اعتداد به وقد يوجبها اى يوجب الالوان الاربعة الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب قبل المخالط للصفراء الصابغة الضرورية لاندفاع البول وذلك اعم من العطش وبعد هذه الطبقات اى بعد طبقات الصفرة المذكورة الدالة على الحرارة طبقات الحمرة تعدّيته فى الرتبة لكثرة وقوع افراد الصفرة بالنسبة اليها ولكونها ادل على الحرارة بالنسبة اليها كما يدل عليه قوله والنارى ادل الاخرى فى الشرف ايضا لعدم دلالة شى منها على الاعتدال كالاصهب والوردى والاحمر القانى والاحمر القتم وكلها اى كل هذه الانواع يدل على غلبة الدم ولا يدفع هذه الكلية جواز حدوث حمرة ما من اختلاط صفراء بسوداء لطيفه وكلما اضرب الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضرب اى حمرة البول لا لونه مطلقا الى القتمة اى اشتدت حمرته الخالصة حتى يضرب الى السواد فالدم اغلب فلا يرد عليه انه قد يكون لون البول فى الحميات العفنية وان كانت بلغمية اقتم والاقتم الاسود والقتمة لون الاقتم او لون فيه غبرة والنارى ادل على الحرارة من الاحمر

والاقتم كما ان المرة فى نفسها اسخن من الدم ثم اراد ان يبين ما ذكر بالامثلة وقال ويكون لون الماء فى الامراض الحارة المحرقة اذا خليت تلك الامراض وطباعها ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك بقية دلت على حال وصحف على خيال من النضج قال فى علامات الغب يكون البول فيه احمر الى النارية لا كثير غلظ فيه او يكون غير خالصه فيكون نضجا او غليظا هذا فالبول لا تغلظ فيها كثير غلظ نعاية غلظه وخثورته فيها قرب اعتدال القوام ويكون هذا فى اواخر النضج فلا يكون البول فى اوايل النضج فيها رقيقا واول النضج حال من احوال النضج فقد دل الرقة فيها على النضج الا انه رقيق بالنسبة الى ساير الابوال وتنكير رقة يومى اليه ثم اوضح تلك الحال بقوله وانه بعد اى النضج لم يظهر بعد فى القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيه اى فى الاشتداد فالحرارة قد امعنت فى الازدياد وذلك لمعنى الامعان فى الازدياد هو الحمرة الناصعة وفى بعض النسخ هو الشقرة الناصعة ولا وجه له فان ازداد صفاء فالحرارة فى النقصان اى ثم بعد الاشتداد والامعان فى الازدياد ان ازدادت الصفرة صفاء وقل الكدورة فذلك يدل على ان الحرارة قد اخذت فى النقصان وان المزاج مال الى الصحة وقد يبال فى الامراض الحادة الدموية وخصوصا فى الحميات بول كالدم نفسه فى لونه وقوامه وذكره ههنا الكثرة ظهور الدموية فى اللون من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموى مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان نتن مع فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق وان دل لونه ارقه على لونه وحاله وفتنه والامتلاء الدموى المفرط انصباب الدم الى المخانق والاندفاع قليلا قليلا يدل عليه بالانصراف من جهة مجرى البول وان كان مع نتن كان ادل فان العفونة تزيد فى حجم المادة وتعينه على الانصباب الى المخانق وهى مواضع من حقها ان يكون فيها مجال للروح ولذا كان البول مع كونه كالدم نفسه ومع النتن واندفاعا قليلا قليلا رقيقا فهو ادل للدلالة على ان غليظ المواد الدموية العفنة غير مندفعه بالبول الحجز الطبيعة من دفعها واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير فى الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران اى بحران جيد اعم من ان يكون تاما يكون به الافراق اولا والافراق لا ان يرق فى الاول اى قبل وقت البحران او البحران الذى يليق بتلك الامراض وهو السابع وما يقرب منه دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس وانما قال قبل البحران لانه قد تاخر البحران عن وقته وترقق البول حينئذ ليس دليل نكس وكذا اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران اى بعد وقوع البحران فان البول يرق بعده على التدريج لاستيلاء الطبيعة على المادة شيئا فشيئا فان رق دفعة فهو ايضا دليل نكس لدلالته على كون المادة واما فى اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم لاندفاع مادة المرض والصفراء كلما كانت صرفة كان صبغها انفذ واثبت فيدل على ان اندفع مادة المرض بمحوضتها فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء لدلالته على احتباس الصفراء الى الكبد فيفسد به مزاجه ويخاف منه الاستسقاء وساير امراض الكبد والجوع مما يكثر صبغ البول ويحمره جدا وذلك لانه يستولى الحرارة على المزاج فى الجوع فيستحيل الاخلاط مرارا فيصبغ البول وكذلك ساير المسخنات ثم طبقات الخضرة قلة وقوعها سبب لتاخير ذكرها من الاصفر والاحمر ولكونها مركبة فى نفس الامر من الصفرة والسواد يحسن توسيطها بينهما واما الحمرة فشديدة الالتصاق بالصفرة مثل البول الذى يضرب الى الفستقية ثم الزنجارى

والاسمانجونى والنيلنجى ثم الكراثى، والفستقيه صفرة يشوبه قليل سواد والفستقى والكراثى
كلاهما اخضر تصرفه ضعيفة فى الفستقى قوية فى الكراثى وفى كل من الزنجارى والاسمانجونى
والنيلنجى شوب من البياض وهو فى الزنجارى اقوى ثم فى الاسمانجونى ثم فى النيلنجى
فانتقل من الفستقى الاضعف فى الخضرة الى الكراثى الاقوى فيها وسط بينهما المركبات بهذا
الترتيب ايضا ولم يفرق بين المركبات بلفظ ثم لقربها، فاما الفستقى فانه يدل على برد وكذلك
ما فيه خضرة، ولما كان اختلاط الخلط الاسود يورث الخضرة فالفستقى وسائر ما فيه خضرة
تدل على البرد، الا الكراثى والزنجارى فانهما، لحدوثهما عن احتراق الصفراء كما ظهر فى صدر
الكتاب يدلان على احتراق شديد، لان اشد الاحتراقات احتراق الصفراء ولكنه فى الزنجارى
اشد وهو من طبيعة السموم ولذلك قال، والكراثى اسلم من الزنجارى والزنجارى بعد التعب يدل
على تشنج، والتعب اى الحركات البدنية المزعجة المحللة تحليلا قويا يحرق الاخلاط ويورث اليبس
وتولد الزنجارى بعدها يدل على حدوث امراض اليبس وشرها التشنج اليبسى المنتهى الى الموت
سريعا ويمكن ان يكون ذلك التشنج بسبب اذى يعرض للدماغ من نكاية هذه الصفراء فى المثانة
ثم يشاركها الدماغ فيه فينقبض الدماغ فيحدث التشنج كما يظهر فى موضعه ويظهر منه ايضا
ان الصبيان كثيرا الاستعداد للتشنج بادنى سبب لضعف قوى ادمغتهم واعصابهم وضعف
عضلهم والبول الاخضر فيهم ان كان زنجاريا وما فى حكمه فبالنكاية او باليبس والا فبغلبة البرد
والجمود على رطوباتهم المستعدة لذلك يدل على التشنج واليه اشار بقوله، والصبيان يدل البول
الاخضر منهم على تشنج واما الاسمانجونى اى مع ما فى حكمه مثل النيلنجى فانه يدل على البرد الشديد
فى اكثر الامر، والامر الاقل مثل ما نذكر من دلالته على شرب السم وقد يتقدمه بول اخضر فقد
هذا البول الاخضر اى الفستقى لدلالته على برد اقل، وقد قيل انه يدل على شرب السم
فان كان معه رسوب رجى ان يعيش صاحبه، لدلالته على كون الطبيعة قادرة على دفع
المواد المختلفة، والا خيف عليه والزنجارى شديد الدلالة على العطب، وقد علم
وجهه فالواطبقة اخرى من الخضرة سمى الزيتية لم يذكرها الشيخ ولعل قوله الى الفستقية
يشملها مع انه يذكرها فى المركبات، واما طبقات البول الاسود وفى بعض النسخ طبقات اللون
الاسود وقد ثبت فى الحكمة ان الجسم الابيض يتسود من طريق الصفرة والحمرة وقد يتسود بالكاف
والاختلاط وغيرهما، فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما فى اليرقان وهو
اعم من الاصفر والاسود سواء كان قبل الظهور او بعده، والمقصود منه التمثيل فقط والا
تكرار ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها، وكلمة بل للترقى من الصفراء المحترقة الى السوداء
الحادثة من احتراق الصفراء، على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ
من القتمة ويدل على السوداء الدموية، اى السوداء الحادثة من احتراق الدم ويدل ايضا على تكاثف
الدم واحتراقه، واسود اخذ من الخضرة والنيلنجية، وهو تفسير للخضرة ويمكن ان يكون ايماء
الى ان كل طبقة من الخضرة فيه سواد ما يجوز ان يكون السواد اخذا منه، ويدل على السوداء
الصرف، وقد ذكر للمنتقل الى السواد ثلثة اقسام كل واحد منها اخر مراتب لون كالزعفران
للصفرة والقتمة للحمرة والنيلنجية للخضرة لقرب المسلك بينها وبين السواد والبول
الاسود فى الجملة تدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الغريزية
وانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية، مدلولات السواد مجملا

ويحدث القتمة فى العادة عن تركيب صفرة معتدلة لتصافيه مثل الصفرة الاترجيه ومن سواد قليل صاف فيدل على البرد لا محالة قال البرهنا على الاطلاق بل اذا كانت للخضرة كذلك غير صافية دلت على احتراق لغلبة الصفراء • منه مد ظله العالى

فيهم

اربعة اقسام شدة الاحتراق وشدة البرد وموت الغريزة ودفع الطبيعة وقالوا واخره هو مسود
ولم يذكر لظهوره ولا يخفى انه مفروغ عنه فى الشرائط مع انه يمكن ان يجعل قوله فيما يأتى وقد
يعرض للبحران ما ظن اليه وقد انكروا دلالته على موت الغريزة بالذات بل بواسطة البرد ولا يخفى ان الطبيعة
اذا تخلت عن تدبير البدن حين موت الغريزة فلا مانع لاصناف رطوبات البدن حينئذ من السيلان
الى المجارى ومنها السود اواذا اندفعت الى المثانة غلب لونها على الوانها فظهر السواد فى
البول، ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد، اى يجد
العليل فى بدنه اشتعالا ولهيبا، ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر، وتقدم البول الاصفر والاحمر
عليه يدل على ان الحرارة قد افرطت فاحرقت فسودت الاحمر والاصفر، ويكون الثفل فيه
متشتتا قليل الاستواء ليس يشبه ذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى
الزعفرانية وصفرة، وهو بيان للزعفرانية، او قتمة، اى ليس كثير السواد بل يضرب اما الى
صفرة واما الى قتمة اى حمرة قوية، فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على اليرقان، والامر
ظاهر، ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة، اراد به غير الزنجارية
والكراثية فانهما يدلان على الحرارة، والكمدة، وهو على وزن الخضرة تغير اللون وذهاب صفائه
وعدم رونقه وفى الكامل يكون البول اولا ابيض ثم يصير كمدا ثم ينتقل الى السواد، ويكون الثفل
قليلا مجتمعا كانه جاف الجفاء اى الغلظ فى امثال رسوب البول دليل برد فان الحرس فعله بعرى
المخالفات، ويكون السواد فيه اخلص لانه لم يخالطه غريبا يحيل لونه كالصفرة والحمرة
القويتين، وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان دالا
على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت
الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزة بما يعقبه من سقوط القوى
وانحلالها ويستدل على الكائن على سبيل التنقية والبحران، اى يستدل على كون البول الاسود
حادثا على سبيل التنقية والبحران بان يكون قد تقدمه الى علامات سيجى والمذكور فى البين على
سبيل التمثيل وكل من التنقية والبحران قد يوجد بدون الاخر ولكن دلالة البول الاسود
على البحران اخص مطلقا من دلالته على التنقية، كما يكون فى اخر الربع وانحلال علل الطحال
واوجاع الظهر والرحم، والربع ههنا اخص من الحميات السوداوية بقرينة قوله، والحميات السوداوية
الليلية والنهارية، والمراد به ما يعم النائبة رابع نوبة سابقة والربع اللازمة وسواد البول فيها
وفى علل الطحال السوداوية بها ظاهر وكذا فى اوجاع الظهر والرحم فكما قال الاوشى من ان مواد ها
يكون فى الاكثر غليظة فيكون سوداوية او كالسوداوية فى تسويد البول لغلظها انتهى فما وقع فى
بعض النسخ والحميات السوداوية النهارية والليلية مع كونها بلغمية يمكن توجيهه بحملها على
النسبة والتشبيه فانهم قد يشبهون البلغم الغليظ العاصى على النضج بالسوداء والمرض الطويل المدة
بالسوداوى والحمى النهارية والليلية طويلة المدة قال السلع دبيلات بلغمية تحوى اخلاطا
بلغمية او متولدة عن البلغم او اشياء صلبة لا يبعد الحاقها بالسوداوية الا انا جعلناها بلغمية
لان اصل ذلك الصلب بلغم عرض له ان تيبس غلظا وقد يعرض اكثر او رام الشتاء بلغمية حتى
الحارة منها يكون ببعض الالوان فاطلق البلغمية على بعض الالوان تشبيها وامثال هذه كثيرة
مع ان كلام الشيخ فى الحمى النهارية والليلية ليس صريحا بانحصارهما فى البلغمية بل يشعر بعدم
الانحصار قال فى الحمى الليلية والنهارية من البلغمية، والافات، ومع اعم من الامراض اى الخلل

استعمال

الغريزية

للحادث

الآفات العارضة من احتباس الطمث مثل ضعف الركبتين العارض منه واحتباس الغائط
سيلانه من المقعدة وخصوصاً اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما يصيب النساء
اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير
نضيج مائي ويصادف البدن عقيبه خفاً ويكون كثير المقدار غزيراً وسواد البول في
الامراض المذكورة يدل على تنقيه وبحران يدفع مادة اوجبت مرضاً وفي الاوقات المذكورة
وان لم يدل على بحران يدفع مادة مرض الا انه يدل على اندفاع مادة اوجبت آفة وفيما ذكر في النساء
اللواتي الخ يدل على تنقيه مادة لم توجب مرضاً ولا آفة بل كان السواد بمحض عدم قبول الطبيعة
للفضول ولا يخفى على الفطن وجه الترتيب في الذكر ووجه الفصل بقوله وكما يصيب الى آخره واما اذا
لم يكن هكذا اي اذا لم يكن بهذه العلامات الثلث وحاصله انه اذا وجدت العلامات
الثلث فدلالة البول الاسود على التنقية والبحران امر كلي واما اذا لم يوجد هذه العلامات
باجمعها او بعضها فيرتفع هذا الايجاب الكلي فيحتمل حينئذ ثلث احتمالات اما ان يكون علامة
ردية واما ان لا يكون علامة ردية ولا دليل تنقيه وبحران واما ان يكون دليل تنقية وبحران
بقوله فان البول الاسود علامة ردية وخصوصاً في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقدار
قليلاً فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحراق وكلما كان اغلظ كان اردا وكلما كان
ارق كان اقل رداءة هو الصورة الاولى بقوله وقد يعرض ان يبال البول اسود او احمر قاني
بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم تعمل فيه الطبيعة اصلاً فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه
هو الصورة الثانية وقد فرغ عنه وعن ليته فيما سلف من الشرائط وقوله وربما كان دليل
بحران صالح في الامراض الحارة ايضاً هو الصورة الثالثة واختلف النسخ بعد ذلك واصحها
هكذا والبول الذي يبوله المريض رقيقاً وفيه تعلق في نواحي مختلفه خير الرسوب المتعلق
على ما قال هو الذي مال لحمه وحد به الى اسفله فاذا اختلف نواحي تعلقه بان يكون مشتتاً
فهو دليل توجه لطائف المواد نحو الاعالي لانه يدل على عدم النضج فيتحرك كل مادة نحو جهة
تناسبه فانه كثيراً ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لاسيما اذا ابيل قليلاً
قليلاً وفي زمان طويل وكان حاد الرائحة في الحميات فانه حينئذ شديد الدلالة على الصداع
والاختلاط في العقل واما ان كان ما ذكر واقعاً مع سواد البول وسائر ما قال فانه يدل على
ان ربما فاسيكون اليه اشار بقوله واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع
دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون البول الاسود الرقيق لبقاء كثيفه في البدن سبباً للحصاة
في الكلية ولهذا قال روفس ان البول الاسود يستحب مطلقاً في علل الكلى والمثانة والعلل
الهائجة من الاخلاط الغليظة وذلك لاندفاع المواد ودلالته على التنقي وهو دليل مهلك
في الامراض الحادة ونقول لقد يكون البول الاسود ايضاً رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان
هناك احتراق شديد فتامل سائر العلامات حتى تعلم انه علامة جيدة او ردية والبول
الاسود مطلقاً في المشايخ ليس يصلح لهم لما تعلم ولا هو واقع الا لفساد عظيم اما الذي
من شدة البرد وموت الغريزة فظاهر واما الذي من شدة الحر والبحران فانه لا يحدث الا لامر
عظيم وكذلك في النساء والوجه ظاهر وذلك في غير الحالي على ما علمت البول الاسود
بعد التعب يدل على تشنج يابس فان التعب اذا افرط واحرق الاخلاط واوجب سواد البول
فيوشك ان يورث التشنج باليبس او برداءة كيفية الاخلاط المحترقة كما مر وبالجملة البول الاسود

في ابتداء الحميات قال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحب بخفة ولم يكن دليلاً على
بحران وذلك لان الحر المحرق يفعل في ابتداء الحميات وانتهائها فان افرط بحيث احرق الاخلاط
في هذين الوقتين فهو في كمال الرداءة وكذا اذا استولى البرد فيهما وليس في الابتداء بحران وقد
يكون في الانتهاء وعلامته خفة يجدها المريض بعد اندفاع البول الاسود واما البول
الابيض فقد يفهم منه معنيان اي حقيقي ومجازي كما هو الظاهر احدهما ان يكون
رقيقاً مشفاً والشف في اللغة الستر الرقيق فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون
الزجاج الصافي والماء الصافي ابيض ولعل علاقة المجاز رعاية قبولهما للالوان وانطباعها
تحتها او ما سترا اي من البياض في مكر بعض المشفات كالزجاج ومسحوقه وفي الماء اذا ازبد
فكانه مبطون فيها والثاني الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ
وهذا لا يكون مشفاً ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها ولما كان
المشف بالحقيقة عديم الالوان كلها فاستعماله فيما يحجب ما وراءه مجاز بعلاقة اللزوم وكل من
اللون والاشفاف يوجد في كل من البسيط والمركب قال في الفصل الخامس من السماء والعالم
من الشفاء القمر من جملة هذه الاجرام له لون غير الضوء وقال فيه اما القمر فلا شك
في ان ضوءه ونوره مقتبسان من الشمس وانه في جوهره ذو لون الى القتمة المشبعة سواداً
والثاني قوله فالابيض يعني المشف للتفصيل دال على البرد جملة اي مجملاً سواء كان برداً
ساذجاً او مع مادة فان المشف الرقيق القوام مائية صرفة والغليظ مخالط للبلغم ولم يعتبر
الاسباب الخارجة للاشفاف كانصراف الصابغ نحو جهة اخرى كما مر ومع بعد عن النضج فان
كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فان المائية اذا صارت ابيض
بحيث يحجب ما وراءها فيكون من مادة تجعلها غليظة مع البياض وذلك هو البلغم واما ان المائية
قد تبيض اذا ازبدت بلا غلظ في القوام فخارج عن المقام اذ الكلام في البول الابيض لا في الزبد
فمن ذلك ما يكون بياضه مخاطياً ويدل على كثرة بلغم خام والمخاطي كما انه مختلف قواماً
مختلف بياضاً ايضاً رقيقه اشد اشفافاً وغليظه اكثر بياضاً وبعده عن النضج ظاهر والمراد بالخام
ههنا ما يعم ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحم وذوبان السمين في حكم ذوبان
الشحم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على البلغم وعلى ذوب واقع او سيقع والاهالة ودك اللحم
دسم ودلالته على البلغم وعلى الذوب ظاهر وفي بعض النسخ على ذكر ولا يبعد لان الدرن بمعنى
الوسخ وفي بعضها على ذرب وهو بعيد ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل على
قروح متقيحة في آلات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامية الفجة وربما كان مع حصاة
المثانة يعني به اذا كان البلغم الخام غليظاً فانه مادة الحصاة تعقدها الحرارة والذي يشبه المني يشبهه
لوناً وقواماً ومنه ما يشبه المني فربما كان بحراناً لاورام بلغمية ورهل في الاحشاء وقد يعرض رهل
في الاحشاء اي ترهل مثل الاستسقاء والتهيج من ضعف الكبد او ضعف المترهل وغيرها وهو
مرض بلغمي مادي فلا بأس بان يكون له بحراناً بالدفع وامراض تعرض من البلغم الزجاجي والبلغم
الزجاجي مذكور على سبيل التمثيل وهو شديد الاستعداد للتشبه بالمني لوناً وقواماً فيفعل
البحران فيه واما اذا كان البول شبيهاً بالمني وليس على سبيل البحران لاورام البلغمية بل انما وقع
ابتداء فانه ينذر بسكتة وما في حكمه مثل الفالج لدلالته على برد المواد وغلظها واذا كان
البول ابيض في جميع اوقات الحمى فيوشك ان ينتقل الى الربع فان بقاء البول على بياضه في

اوقات الحمى يدل على عصيان مادتها عن النضج فهى شديد الاستعداد لتحلل لطائفها بحرارة
الحمى وبقاء كثائفها مترمدة مستعدة لايجاب الحميات السوداوية • والبول الرصاصى بلا
رسوب ردى جدا • رصاصية اللون بياض مع يسير خضرة وهو فى البول اما لفرط البرد
ولا يكون له رسوب لعدم النضج وهو ردى جدا واما لمخالطة السوداء فليس بتلك الرداءة
واللبنى ايضا فى الحادة مهلك • اى كما ان الرصاصى بلا رسوب مهلك فى الامراض الحادة
كذلك اللبنى اما الرصاصى فلان المرض الحاد اما ان يهلك قبل النضج ... المادة ولمالحا
على توجه المفرط الحر الى الاعالى وبقاء المفرط البرد فى غيرها واما اللبنى فلدلالته على التفايا
وهذه الاقسام السبعة للابيض كثيرة الوقوع ولذلك اكتفى بذكرها • وبياض البول فى الحميات
الحادة كيف ما كان البياض يعد او بعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو تتورم او الى
اسهال واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس • اى وبالجملة بياض البول بعد ما كان ذا صبغ
فى الحميات الحادة يدل على توجه المادة بتوجهه اخرى الى العضو الذى يتورم او المتورم الى المستعد
للورم قد تجذب اليه المادة للوجع والميل الى الراس لا يستلزم الوصول اليه فكيف الميل الى
ناحيته فيشمل الواصل الى الجنب والصدر • وكذلك اذا كان البول رقيقا فى الحميات ثم
ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون • وذلك لانه يدل على ان الصفراء المخالطة لكون
الطف وميلها الى الدماغ اسرع ولا يبعد ان يقال ابيضاض الغليظ قد يكون لمخالطة البلغم
واما كونه دفعة فلان الابيضاض على التدريج قد يكون لاندفاع المادة شيئا فشيئا • واذا
دام البول فى حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج • وليس قوله فى حال الصحة مستدركا
فان مدلول دوام البياض فى حال الصحة هو عدم النضج والا ففى الامراض يدل على النكايات
المذكورة • والاهالى الشبيه بالزيت • اى الاهالى الشبيه دسومته بدسومة الزيت وفى بعض
النسخ بالرايب ومعناه ماء الرايب • فى الحميات الحادة ينذر بموت او بدق • ثم اراد بيان فرق بين
دلالات البياض بحسب انضمام القرائن اليه وكذلك بين دلالات الحمرة فانه ليس كل بياض دالا
على البرد ولا كل حمرة دالة على الحر وقال • واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوى وبول
احمر والمزاج بارد بلغمى فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول فلم تختلط بالبول بقى البول ابيض
والعرض من قوله • فيجب ان يتامل البول الابيض فان كان رطوبة مشرقة وثقيلة غريبا غليظا
وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان البول بمترق ولا الثقل
بالغزير ولا بالمصقول ولا البياض بالكمودة فاعلم انه لكمون الصفراء • التفرقة بين البياضين
والفارق هو وجود مجموع العلامات الثلث فى الذى من البرد وفقدان ولحد او اثنين او الكل
فى الذى من كون الصفراء • واذا كان البول فى المرض الحاد ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا
يخاف معها البرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر كيف ما اتفق بحسب
الاسباب • والاسهال يعرض لها الانحلال • وذلك اذا كان الميل اليها خصها بالذكر لعظم
غائلة انحلالها • واما العلة فى كون البول فى الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور
عدة • ظاهر الكلام يقتضى ان يقول فهى احد امور لكنه وضع المظهر وهو قوله فسببه مكان
المضمر تاكيدا للانتقاع فى الذهن ويمكن توجيهه بوجه آخر وهو ان المذكورات ليست بعلل مباشرة
لحمرة البول بل هى اسباب للعلل المباشرة لها فاومى بذلك الى بيان العلل المحمرة للبول بما
كما ظهر بالتامل • اما شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض فى القولنج البارد • فتدل الوجع

يحمى بالتان الحرارة المهيجة للصفراء فيختلط شى منها بالمائية واما الدم فالطبيعة تضن به
فى الاكثر والتحليل ههنا بمعنى الحل وهو ضد العقد • والقولنج البارد لعمومه البلغمى • واما من
وقعت من غلبة البلغم فى المجرى الذى بين المرارة والامعاء فليس ينصب المرار الى الامعاء
الانصباب الطبيعى المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا فى القولنج البارد
السددى اذا كانت البلغم والمرض بارد • والقولنج البارد المذكور ثانيا بعينه هو المذكور اولا والعرض
منه التشبيه فقط والتمثيل لمرافقه المرار للبول والخروج معه • واما ضعف الكبد وقصورها
عن التمييز بين المائية والدم كما يكون فى الاستسقاء البارد • والاستسقاء البارد ههنا هو
الذى لا حمى معه • وفى امراض ضعف الكبد فى الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم
الطرى • واما الاحتقان الذى يوجبه السدد فيغير لون البلغم فى العروق لعفونته ما يلحقه •
واستشكل احمرار البلغم بالعفونة مع بياضه ونقصان حمرة الصفراء بها مع صفرتها
والحق فى الجواب ان الجسم الابيض يتسود بالاحتراق من طريق الصفرة والحمرة والتعفن سلك
للاحتراق فالبلغم الابيض يحمر بالعفونة ويكدر لعدم النضج كما قال فى موضعه والصفراء تصير بالعفونة
اقرب الى الاحتراق والتسود • وعلامته • اى علامة ان البول الاحمر لعفونة البلغم • ان يكون
مائية البول وثقله على الوجه المذكور • من غلظة قوام البول وكثرة الرسوب وغلظه • ثم
يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان الصفراوى يكون صبغه مشرقا • وكثيرا ما يكون
البول فى اول الامر • وفى بعض النسخ اول المرض • ابيض • البياض ههنا بنى به الا فليس فى الرقاب
نفسه وان كان لسدة حدثت من البلغم الغليظ سبب يصير به البول ابيض ولكنه يكون البول
على حاله ولم يندفع بعد مادة المرض فى البول • ثم يسود • اى ثم يتدرج الى الاسوداد اما فى الرقان
الاسود فظاهر واما فى الاصفر فلتراكم الصفراء وتكاثفها • ويتن كما يعرض فى اليرقان والنتن
ههنا تابع للتكاثف والاحتقان الموجب للعفونة • والبول بعد الطعام ابيض • هذا البياض
لاندفاع فضل الماء المشروب وما فى حكمه قبل ان يصير الطعام كيلوسا وقبل ان ينجذب الى الكبد
وقبل ان تتكون منه الاخلاط وقبل ان ينفعل فيه الحار الغريزى فعلا تاما • ولا يزال كذلك
حتى ياخذ فى الهضم فياخذ فى الصبغ • وقوله • وكذلك • بكاف التشبيه • ما يكون بول اصحاب
السهر ابيض • لقلة الهضم وان كان باللام فلقلة الهضم • ويتعين عليه تحلل الحار الغريزى
لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر فى الامراض الحادة افضل من المائى
لدلالته على تعالى مادة المرض • والابيض لقوامه ايضا • اى الذى صار ابيض لاندفاع مادة
بيضاء اغلظ من المائية • خير من • الابيض • المائى • لدلالته على ضعف النضج والمزاج وهذه
الدلالة مع قطع النظر عن الامور الخارجة • والاحمر الدموى • لقلة حدة مادة الدم اكثر ايمانا • اى
تاميا • من الاحمر الصفراوى • والاحمر الصفراوى ايضا ليس بذلك المخوف ان كان الصفراء ساكنا
ومخوف ان كان متحركا • وذلك ايضا فى هذه الحال اولى من ان لا يندفع شى من الصفراء بالبول • و
البول الاحمر فى امراض الكلية ردى فانه يدل فى الاكثر على ورم حار • وذلك لان الورم فى الكلى المتوجع
يحدث من الدم المائى او من مائية الدم اليها اكثر ولا تصرف فى غذائهما فيندفع بالبول فيحمره
وفى وجع الراس ينذر باختلاط • اى باختلاط العقل ههنا لكثرة انجذاب المواد الى الراس وقد
يحدث ورما ايضا واذا كان مع وجع الراس بول احمر يدل على غلبة المواد الحادة فينجذب هناك
لا محالة • واذا ابتدأ البول فى الامراض الحادة بالاحمر وبقى كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك

ويدل على ورم الكلى، فلم يقدر على تمييز الاجزاء الدموية من المائية، وان كان كذلك مع الحمى ويجى
كذلك دل على ورم فى الكبد مع ضعف الحار الغريزى، فلم يقدر على تمييز الدم من المائية، ومن الوان
البول الوان مركبة ظاهر انه اراد بالمركبة الركبة من الطبقات المذكورة مع قطع النظر عن كونها
مفردات فى الحقيقة او مركبة واقتصر على الاقسام الاربعة من الالوان المركبة لكثرتها وهى الشبيه
بالغسالة والزيتى والارجوانى والجمرى وهو الذى عبر عنه بقوله احمر يجرى فيه سواد، من ذلك
اللون الشبيه بغسالة اللحم الطرى ويشبه دما ديف فى الماء، يقال داف الدواء اذا اباله، وقد
يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم، واكتفى من اسباب اللون الشبيه بالغسالة بامرين
لكثرتهما، واكثر من ضعف الكبد اى من مزاج غلب، وذلك لان الكبد الضعيفه تعجز
عن تمييز المائية من الدم ولاما نع فيه من ان يكون ضعف الكبد لمرض تفرقى او تركيبى ولكن الاكثر ما ذكر
ويدل عليه، اى على الذى من ضعف الكبد ضعف القوة واختلالها، وفى بعض النسخ واختلال
القوة وفى بعضها ضعف الهضم واختلال القوة، فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادة
على المبلغ الذى تفى القوة المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتى وهو صفرة تخالطها سلقية
السلق الذهبى وقد مر ان الدهن اذا اطلق يراد به الزيت وقوله، ويشبه الزيت للزوجة
فيه واشفاف مع بريق ذهبى وقوام مع الثخن الى الغلظ ماهو اشارة الى وجوه الشبه والكلام
تقريبى وفى اكثر النسخ تشبه لون الزيت ولا يظهر وجهه واراد بالشف الرقة وحاصله ان
قوامه بين الرقة والغلظ، وفى اكثر الاحوال يدل على الشر ولا تدل على الخير والنضج والصلاح
وربما دل فى النادر على استفراغ مواد دموية دسمة على سبيل البحران، وقوله، وهذه اشارة
الى الدلالة، انما يكون اذا تعقبه، اى تعقب الاستفراغ، راحة والمهلك منه ما كان فيه
دسومة منتنا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا، وذلك للدلالة على ضعف الطبيعة
من الدفع العزيز، واذا خالطه شئ كغسالة اللحم الطرى فهو ارد او هذا اكثر فى الاستسقاء
والسل والقولنج الردى، اى القولنج الصعب الشديد الوجع العاصى عن قبول العلاج وكل
هذه الامراض محللة للقوى، وربما عقب الزيتى بولا اسود متقدما فكان علامة صالح
وكثيرا ما يدل البول الزيتى فى الرابع على ان المريض يموت فى السابع اعنى فى الامراض الحادة
واعلم انه كان قوله وفى اكثر الاحوال الى آخره مشعرا بقسمة البول الزيتى بحسب دلالته على الخير والشر
وغيرهما وقوله، وبالجملة فان البول الزيتى ثلثة اصناف تقسيم له بحسب كون الزيتية فى
اجزاء القارورة كلها او بعضها فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط، دسما ولا
مانع من امكان ترسب الدسم فى المائية، او يكون اعلاه دسما فقط، وعدم ذكر الوسط
تعويل على الظهور وهذا الكلام من ابقراط فى ابيذيميا وقال جالينوس فى شرحه لم يوجد
الدسم راسبا فى الماء فانه يطفو عليه البتة وقال لم يقل ابقراط ذلك فى تقدمة المعرفة مع
استقصائه شرح احوال الامراض الحادة فيه وقوله، وايضا الجملة تقسيم له بحسب وجوه الشبه
من اللون والقوام، فانه اما ان يكون زيتيا فى لونه فقط كما فى السل خصوصا فى اوله او فى قوامه
فقط او فيهما جميعا كما فى علل الكلى وفى كمال السل وآخره ومن ذلك الارجوانى، اى اللون المركب
من الحمرة والخضرة وله سواد يسير، وهو ردى قتال لانه يدل على احتراق المرتين، اى الصفراء والسوداء
وقد يكون لون احمر، هو رابع الالوان المركبة يقال له اللون الجمرى وهو لون احمر يجرى فيه
سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التى من الاخلاط الغليظة فان كان، اللون اصفى

اى اعنى البول ط

وكان السواد اميل الى الكراسة دل على ذات الجنب ولعل ذلك لكون مادته فى الاكثر لطيفا جدا
فاذا افرط عمل الحرارة فيها ظهر احتراق ما فيه وما ل المحترق الى الاعالى فيظهر السواد فى اعالى القارورة

الفصل الثالث فى قوام البول وصفائه وكدرته انما جمع بين الجنسين فى فصل واحد
لشدة المناسبة بين الغليظ والكدر بحيث قد يغلط فى امرهما وكذا مقابلاهما وهو الذى
احوجه الى بيان الفرق بينهما فى آخر الفصل الاول وفى مباحث الاهوية ايضا، قوام البول اما ان
يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج، الرقيق
والغليظ من الامور النسبية وتوسيط المعتدل بينهما بان يعتبر الافراط فيهما ولذا قيدهما بقوله
جدا وحكمه اى دلالة المعتدل على النضج يعلم ضمنا ويفهم من قوله لان النضج يتبعه اعتدال
القوام وسيذكر فى الفصل الثامن ايضا والبول الغليظ يدل فى بعض الاحوال دلالة على
النضج كما يأتى بخلاف الرقيق فانه لا يدل عليه اصلا فى حال الرقة اذ النضج لابد ان يفيد المائية
قواما بما يخالطها من المواد النضيجة وحيث لا قوام لها لرقتها فلا نضج والحصر فى قوله، فى كل
حال من احوال المرض سواء كان فى الابتداء او غيره بالنظر اليه، او على السدد فى العروق، والظاهر
انه اراد بالعروق الماساريقا والحالبين، او على ضعف الكلية ومجارى البول فلا تجذب الا الرقيق او
تجذب ولا تدفع الا الرقيق المطيع للدفع، والضعف فى الكلية ومجارى البول اما فى جرمها
بتحلل نسجهما ولا مدخل له فى ترقيق البول واما فى فعلهما ولا عبرة بالامساك والهضم من فعلهما
اذ لا مدخل لهما فى ترقيقه فالضعف اما فى الدفع ويدل عليه الثقل فى العضو الضعيف واما
فى الجذب فيدل عليه الثقل فى العضو الذى فوقه الذى يبقى فيه الغليظ وربما كان فى المزاج
حرارة فيتحلل الرقيق من المائية ويبقى الغليظ منها مندفعا بالبول، او على كثرة شرب الماء او على
المزاج الشديد البرد، فان فى المزاج الشديد البرد تندفع المائية على رقتها لعدم تحلل لطائفها
ولضيق المنافذ المانع من اندفاع الرطوبات الغليظة وقال، مع يبس، منكرا ليدل على
نوع من اليبس الذى لا يندفع معه رطوبات خلطية والا لم يبق رقيقا جدا او يكون حينئذ
لون البول كمدا لعدم اسباب الاشراق والبريق والبدن نحيفا، ويدل فى الامراض الحادة على
ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج، فكيف وغيرها والمراد بالهضم ههنا هضم الغذاء او النضج
نضج الفضول فلا تكرار، وربما دل على ضعف ساير القوى حتى لا تتصرف فى الماء البتة بل تزلق
كما تدخل، واراد بساير القوى جميع القوى التى تتصرف فى المائية واذا ضعفت حتى لا تقدر
على التصرف فيها مطلقا تنزلق كما تدخل، والبول الرقيق على هذه الصفة، اى كونه رقيقا
جدا، فى الصبيان هو ارداء منه فى الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعى اغلظ من بول
الشبان لانهم ارطب، اى لان الرطوبة فى ابدانهم اكثر فالفضول الرطوبية ايضا اكثر، ولان
ابدانهم للرطوبات، اى الرطوبات الغذائية، اجذب، وذلك ظاهر وهو دليل آخر او دليل
دليل ان كان بلا عاطف كما فى بعض النسخ، لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء، فاذا
بولهم فى الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمر ذلك، اى
استمرار رقة البول جدا بهم، اى بالصبيان، يدل على العطب، اى الهلاك، فانه، اى
فان البول الرقيق مطلقا فى الحميات الحادة، اذا دام دل على الهلاك، فكيف بهم وفى بعض
النسخ فانه اذا دام ذلك دل قال فى الكتاب الرابع اذا ثبت البول الرقيق فى الامراض الحادة
ايا ما دل على اختلاط فان عرض الاختلاط ودامت الرقة دل على الموت السريع بسبب ان المواد

يحمل الدماغ فيتعطل النفس انتهى قوله • الا ان يرافقه • استثنا من قوله دل • علامات صالحة
وشبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصًا تحت ناحية الكبد • واراد بناحية
الكبد زوائدها • وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء بحيث لا يستحيل • اى لا يتغير عنهم فانه يدل على
ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع وفى الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعًا فى القطن وفى
الكلى فيدل على استعداده • اى على استعداد كل من القطن والكلى لورم • والوجع فى كل ناحية
دال على استعداده لورم والقطن ممنو بكثرة الحركات الشاقة مع اتصال معاليق المثانة واعصابه
عضلها به والكلى ممنوة بكثرة مرور الفضول عليها فكثيرًا ما ينجذب الى القطن او ينصب
على الكلى ما يبقى من المواد • فان لم يختص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عمّ دل على تنور
جدرى واورام تعم البدن ورقة البول عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس فانه يدل على
بقاء كثائف المواد فى البدن • واما البول الغليظ جدًا فانه يدل فى اكثر الاحوال على عدم
النضج • اراد بعدم النضج ههنا الفجاجة كما نقلنا فيما سلف من الشفا ان الفجاجة عدم النضج
والعفونة ضده • وفى اقلها على نضج لخلاط غليظة القوام ويكون • اى النضج المذكور فى
منتهى حميات خلطية • اى حادثة من اخلاط غليظة القوام فيكون الحمى من الكرمنات وقوله
• او انفجار اورام • عطف على نضج والاورام الغليظة المواد التى تصلح ان تندفع موادها بالبول
تغلظ البول بالانفجار • واكثر دلالته فى الامراض الحادة هو على الشر وهذا الشر المدلول للغليظ
البول فى الامراض الحادة هو الاستيلاء المفرط من الحار الغريب المحلل على الرطوبات بحيث افنت
رقيقها وبقى كثيفها او غليظها مندفعًا بالبول او على بعض الاعضاء فاحدث فيها دوبانًا • لكن
دوام الرقة على الشر ادل • من الغلظ مطلقًا فان الغليظ قد يدل على الهضم كما قال • فان الغليظ
يدل على الهضم ما هو الذى ينفصل القوام فيه • ولهذا دوام الغلظ فيظهر انه اقل شرًا من دوام
الرقة فيما يدل على هضم واستيلاء من القوة بالدفع يرجى ويما يدل على فساد المادة وكثرتها وتناهيها
عن النضج المميز للرسب يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما تعقبه من الراحة او
من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ فى الحميات ما استفرغ منه شى كثير دفعة ولما الذى
يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل كثرة على الاختلاط وضعف القوة • وكل من مدلولى الغلظ يكون فى
كل بول غليظ سوى الذى يكون من سقوط القوة والتخصيص بالحميات لكثرة وقوع البول الغليظ فيها
فيها والحاصل ان الدفع الغزير ادل على السلامة • والنافع منه • اى من البول الغليظ • يعقبه
بول معتدل • اى معتدل القوام الدال على النضج الكامل • مقارن للراحة واذا استحال الرقيق
الى الغليظ فى الامراض الحادة ولم يعقب راحة على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان
بوجع فى نواحى الراس وانكسار فهو منذر له بالحمى • ولا مانع من اطلاق الصحيح على انسان لم يظهر
آفة فى افعاله وانكسار الاعضاء يكون من مادة ريحية او خلطية تحلل العضل واذا اصابه خلل
العضل متوقدة لعفونتها اوجبت الحمى • وربما كان ذلك • اى المستحيل من الرقيق الى الغليظ
ووقع فى بعض النسخ بعد لفظة • به • اى بالمستحيل من قبل كان زيد بدداء • من فضل
اندفع او انفجار قروح وفى بعض النسخ او انفجار او رام او قروح وهى انسب بنواحى مسالك البول
وانما كانت الرقة والغلظ جميعًا يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ
نضجه ان ينضم الى الرقة والرقيق نضجه ان يتطلع الى الثخونة • وقوله • والبول الغليظ الى رطوبة
للفرق بين البول الغليظ المشف والرقيق • كما قلنا • صريحًا فى الصافى وايماء فى الكدر • فيما سلف •

فى آخر الفصل الاول • قد يكون صافيًا مشفًا وقد يكون كدرًا • والمشف ههنا بمعنى الصافى
بقرينة السياق والسياق • والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق • اى الرقيق الصافى
والفرق بين الرقيق الكدر والغليظ الكدر يعلم بالمقايسة • ان الغليظ المشف اذا
موج بالتحريك لم تصغر اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيها امواج كبار وكان حركتها بطيئة
وينبغى المساواة فى التحريكين حين التموج • واذا ازبد كان زبده كبير النفاخات • اى عظيمها
فان التحريك الضعيف لا يزبد الغليظ والقوى يزيده عظيمًا • بطئ الانفقاء • فان غلظه
يعينه على بطوء الانفقاء • وتولد مثل هذا • البول الغليظ المشف • هو عن بلغم جيد الانهضام
او صفراء محترقة ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن له صبغ الى الصفرة دل على انحلال عن بلغم
زجاجى والحاصل ان الذى من بلغم جيد الانهضام له صبغ ما الذى لا بد منه فى البول اذا
كان له ادنى نضج والذى من الصفراء المحترقة له صبغ دال عليها والذى من البلغم الزجاجى لا
صبغ له اصلا او فى بعض النسخ القديمة واذا لم يكن له صبغ دل على انحلال عن بلغم زجاجى • وهذا
القسم الاخير الذى عن البلغم الزجاجى • كثيرًا ما يكون فى ابوال المصروعين • لان الصرع
غالبًا كما قاله سببه بلغم غليظ وقال يكون فى بول المصروع الذى سبب صرعه البلغم شئ
تشبه الزجاج الذائب وقوله • والرقيق الذى الى الصفرة • جواب عما يقال ان الرقيق الاصفر يدل على النضج
كما نقل عن جالينوس والجواب فى قوة المنع اولا ثم الاستدلال على بطلانه • يكثر فيه الصبغ نعلم
ان صبغه ليس عن نضج • اى عن النضج الحقيقى وهو الاحالة من الحرارة للجسم ذى الرطوبة الى حال الموافق
به كما نقلناه من الشفا • والا لفعل النضج فيه القوام اولا • وذلك لان الحرارة اذا استولت على
المائية العاصية على النضج لرقتها وتشربها فى المنافذ حللت رقيقها ولطيفها وابقت غليظها وكثيفها
واذا استولت على المواد الغليظة حللتها واذابتها فيلزمها فى كلا الحالين اعتدال القوام ثم لا
مانع لها من ان تفيدها دوام فعل الحرارة فيها صبغًا • لكنه من اخلاط الرقيق به • اى فحينئذ
ان وجد فى البول الرقيق صبغ فليحمل على اخلاط من مادة صابغة ولا مدخل لهذا الصبغ
فى الدلالة على النضج • فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج فى القوام اصلح
منه فى اللون • اى والدليل على ان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ سواء كان الاولية
زمانيًا او غيره ان النضج فى القوام بلا كثرة صبغ اصلح اى ادل على الصالح من النضج فى اللون
اى كثرة الصبغ بلا اعتدال فى القوام وقوله • فلذلك • تفريع على هذا او على مجموع الكلام البول
الرقيق الاصفر اذا دام فى مدة المرض الحاد دل على الشر وعلى فتور القوة الهاضمة • وهذا الكلام
منه اشارة الى المبالغة فى الرد على من قال بان الصبغ ادل على النضج كما نقل عن جالينوس قد مر
• واذا رايت بولا رقيقًا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس تعبًا ملهبًا • وذلك
لان التعب وسائر ما يسخن المزاج بافراط يحدث حرارة مفرطة اذا استولت على الرطوبات اذابتها
واسالتها بلا استواء فى النضج فظهر الوانها وظاهر ان الحمرة والصفرة فى تارة وتارة ولحق متفاوتان
• وان كان رقيقًا فيه اشياء كالنخالة من غير علة فى المثانة فذلك للاحتراق البلغم • والرسوب
النخالى اذا لم يكن من تقشر عضو فذلك لامتياز اجزاء خلط وتخصيص البلغم وتمييزها من الاحتراق
لا من الترسب بالنضج وتخصيص الحكم الاول بالرقيق لكثرة وقوعه وفى الثانى لكون الاستدلال
به اظهر وابسط • والبول الغليظ فى الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط • والمراد بالامراض
الحادة ههنا الحميات الحادة وذلك لان موادها صفراوية وهى لا تغلظ البول فغلظه من اخلاط اخر

والحال المتوسط بين الاول بعوان [illegible] يغلظ وبين الآخر بعوان [illegible]
غلظا ثم [illegible] ان يبقى البول على حاله [illegible]
[illegible]
الاولين

الاخلاط الخ، وربما دل على الذوبان وهو اي الدال على الذوبان، الذي اذا بقي ساعة جمد
اي جمد كاما وقوله، وغلظ، بيان له ثم شرع في احكام الكدورة والصفا واقسامها ودلا
عليهما اولا باسبابهما فقوله، وبالجملة، اي ومجمل الكلام ان [illegible] كدورة البول الارضية
وفي بعض النسخ سبب كدورة البول الارضية، مع ريح تخالط المائية ولحاجة الى الريح
لمنع الارضية من سرعة الترسب حتى يبقى البول كدرا الى ان يحكم عليه وظاهر انها لا تقدر
عليه ما لم تخالط المائية، واذا اختلطت هذه كانت كدورة، اي لا بد من اختلاط هذه الثلثة
حتى يكون كدورة، وفي انفصال بعضها من بعض ولا جرم يكون انتفاء واحد منها بل انفصال
بعضها من بعض اي انفصال الارضية او الريحية مثلا او كليهما من المائية سببا للصفا
وانما قال، يتم الصفاء، لان هذه الاسباب لا تنافي صفاء الابوال الا باختلاط واذا انفصلت
لم يبق لحصول الصفاء امر منتظر آخر، ثم، اي بعد العلم بحقيقتي كدورة البول وصفائه
باسبابهما، يجب ان ننظر الى احوال ثلثه، اوليها التغير في القوام من الرقة الى الغلظ وثانيها
عكسه وثالثها البقاء على قوامه، لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة
مجاهدة هو دانتضج لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه وهي متاثرة وربما دل على ذوبان
الاعضاء، واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد
قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحال
المتوسطة بين الاولى والاخرى ان دلت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه
سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج، وتلخيصه
ان البول الكدر والصافي كل منهما اما غليظ او رقيق وعلى التقديرين اما ان
يبقى على قوامه غير متغير او يستحيل ويتغير وليس هذا البقاء والاستحالة مخصوصا بما يكون
في يوم واحد او تفاروة واحدة والباقي على قوامه اربعة اقسام في ضمن الحالة المتوسطة والمتغير
اما ان تتغير من الرقة الى الغلظ او بالعكس وعلى التقديرين اما ان تتغير بلا رسوب او مع
رسوب وهذه ثمانية اقسام يصير بانضمامها اليها اثنى عشر قسما ستة للكدر وستة للصافي
والمتغير من الرقة الى الغلظ بترسيب غير محض لان البرد الخارج المغلظ له يمنعه من
الترسيب مع عدم اطاعة المادة له وكذا المتغير من الغلظ الى الرقة بلا ترسيب لا طاعة المادة
من كل الوجوه اما القسم الاول فكما يدل رجوعه الى الغلظ على فعل القوة المنضجة فيه وترقق
المواد الغليظة به كذلك يدل على نقصان الهضم فيه والا لما انفصل كذلك بل كان يرسب
ولفظ هو كاد ال على الاستقبال القريب قال في الشفاء في بيان الالفاظ الدالة على الازمنة
ومن هذه الالفاظ قولهم هو ذا وهو يدل على آن قريب في المستقبل من الآن الحاضر لا
بمقدار البعد بينهما قصير اشعورا يعتد به والدال على الذوبان يكون حين ما يبال البقاء
الحرارة المذيبة فيه رقيقا مخالطا للمائية ثم بعد مدة ليلتها رجع ما كان من ذوب الاعضاء
الى الغلظ فان الاعضاء اغلظ قواما من الرطوبات ولا جرم يكون هذا الغليظ اغلظ من
الذي كان في الصورة الاولى اما القسم الثاني فظاهر الدلالة على النضج بترسيبه وقوله يصفو
اي يرق عبر عنه به للزومه له ههنا واراد بالدوام طول الزمان بقدر ما يتسع فيه اعدا
لدفع بحراني، واذا طال، اي اذا طال زمان الحالة المتوسطة والبقاء على قوام واحد لم
من بقاء الغليظ على غلظته او بقاء الرقيق على رقته وان خصوه ببقاء الغليظ على حاله دا

قوله واذا طال اي زمان بقائه على غلظه لا على رقته ولم يكن علامة مختصة بضعف
القوى كل يوم وسقوط الشهوة وفساد الذهن [illegible] لانه يدل على بقاء الاخلاط
الحارة الغريبة وعلى رياح بحادثة تحركها الحرارة الغريبة من تلك الاخلاط وصعودها
الى الدماغ وانما خصصنا بالباقي على غلظه اذ مع ثوران الاخلاط بالحرارة الغريبة لا يمكن بقاء
البول على رقته الكلي

ابرع ثوران الاخلاط بالحرارة الغريبة لا يمكن بقاء البول على رقته كما يخفى على ما نقلنا من الكتاب
الرابع من قوله واذا اثبت البول الرقيق اياما الخ [illegible] هناك علامة مخمحة
[illegible] ارادة الرياح البخارية ريحا لها رطوبة
[illegible] بالحرارة بالكلية والطول [illegible] الرياح
منها، والذي يخلص من الرقة الى الخثورة [illegible] هذا بيان
للنسبة بين قسمي المتوسط [illegible] من الباقي على الغليظ [illegible]
[illegible]
على القوة المنضجة وقوله وكثير من الاوقات، ناظر الى القليل منها الذي دل عليه قوله وربما
دل على الذوبان وقوله، وكثيرا ما ينقلب البول [illegible] لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة، دليل
آخر على ادبار [illegible] وسقوط القوة فتمنع [illegible] من الرطوبات لا على سبيل دفع من الطبيعة
كما في النضج، واما البول الذي [illegible] مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة
وهذا البول الباقي على رقته شر من الباقي على الغلظ لانه لا يدل بوجه من الوجوه على النضج
وعلى انه [illegible] كما ذكرناه وهذا [illegible] بيان النسبة المذكورة فقد بر
البول الغليظ اي الغليظ وبالجملة احد ما كان سهل الخروج كثير الانفصال مما هو
دليل على كثرة الرطوبات وان الطبيعة غلبت عليها وانضجتها ثم دفعتها [illegible] الفالج
وما يجري مجراه من الامراض الرطوبية والفالج [illegible] على سبيل التحليل ومادته رطوبة رقيقة
في جرم النخاع واعصابه وخص بالذكر ليعلم بطريق الاولى كونه محمودا في الامراض التي موادها
في الاوردة، واذا كانت الابوال غليظة ثم احدثت ترقق على التدريج مع غزارة فذلك محمود دلالة
على استيلاء الطبيعة على المواد ودفعها على سبيل البحران فكلما اندفع الرطوبات الغليظة صار
البول ارق حتى ينتهي الى حد الرقة واما ان رق دفعة فاكثر دلالته على السل ومنها حكم عام
وللشارح ان يجعله من تتمة ما سبق، وربما كانت تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل
خير، عبارات النسخ ههنا مختلفة والظاهر ان تعقب مصدر والغليظ الاول مجرور
على الاضافة والكدر والكثير صفتان له والغليظ الثاني منصوب على المفعولية والقليل صفة
له ودليل منصوب على انه خبر كان ثم بين العقب المذكور بقوله، وذلك اذا انقضى الغليظ
الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا فسل دفعة ولحق بول كثير بسهولة، وقوله، فان مثل
هذا كثيرا ما يقلع به العلة، بيان وتوجيه لكونه دليل خير والعلة اعم من المرض ويدل عليه
السوق ايضا، سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها، ويحتمل ان يكون قوله
من الامراض، متعلقا بقوله غيرها او يكون قيدا لما سبق من الحميات وغيرها والظاهر
ان المراد من، الامتلائية، ما يكون بحسب الاوعية، او كان الكائن علة وفي بعض النسخ
كانت وهو اولى الامتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول نادر، اي قليل
الوقوع لان قوة القوة هكذا بعد عجزها كذلك نادر او قليل مثله في الدلالة على الخير البول
الطبيعي اللون، وهو لا ترجى اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض، اي قوة دفع من
الطبيعة المواد كثيرة، والمواد البلغم والصفراء ويصححه سهولة الخروج، ويكون كثير القدر
بالمقايسة وقد يدل، قوله وقد يدل، للتقليل، احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط
وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو بحران

اى دفع بحرانى لامراض الطحال والحميات المختلطة لايوقع فيه الاستواء اى لايجب كونه مستوى
القوام وان كان البول الذى من الدفع البحرانى ينبغى ان تستوى قوامه فان الطبيعة تعمل فى
الدفع فان الطبيعة تنضج مواد المرض فتدفع حين البحران واما امراض الطحال فلكون
موادها سوداوية ارضية لايمازج المائية مستويا وكذا الحميات المختلطة الموافقة
الطبيعة ونحو هذه الامراض تجتهد ان تدفع موادها ولا يتاتى لها تعديل قوامها البول
المتثور من التثور بمعنى الثوران والغليان وهو من اقسام البول الكدر فى الجملة يدل
على كثرة اخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها وحاصله انه اذا راى بول
يتثور ويغلى فى القارورة فذلك المتثور فى الجملة نظرا الى تثوره يدل على تعدد المواد
والاخلاط لميل اللطيف الى التثور والغليان والكثيف الى السكون والتسفل ولكن
الطبيعة اضرمت فيها الحرارة للنضج ولكنه لم يتم بعد البول الغليظ الذى له ثفل زيتى
يدل على حصاة اراد بالثفل الزيتى ما يكون زيتيا فى لونه وقوامه والحصاة ههنا تعم
حصاة المثانة ايضا وليست مختصرة فى حصاة الكلى ولا يجب ان يكون حصاة المثانة بيضا
بل يكون احمر واقتم ايضا كما هو مشاهد وقد جعل الشيخ البول الزيتى الثفل من علامات
حصاة المثانة فى موضعه البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه
وبما قد سبقه اى يستدل على انه دال على الانفجار استدلالا صحيحا اذا اجتمع امران دالان
عليه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والمخالط اعم من ان يكون
ظاهرا كما اذا كانت المدة ظاهرة فى القارورة او خفيا كما اذا كانت خفية فحينئذ يدل
عليها امر آخر هو اجتماع الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر
او نخالة او غير ذلك وكون الجرادات المنفصلة مع البول بيضاء فى قروح المثانة وحمراء
فى قروح الكلى اكثرى كما ذكرنا فى مبادى التشريح والسين فى قوله مما يستدل للاستقبال
اى مما يستدل عليه بعد من بعض انواع الرسوب واما بما سبقه فان يكون
قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة اى لقرحة او ورمية فى المواضع الاربعة بالمثانة
او الكلية او الكبد او نواحى الصدر وذلك بان يكون مثلا اولا ورم ثم تقرح ظاهر
ثم انفجر الورم فيدل ذلك على انفجار من الورم ولدلالة البول الغليظ الدال على انفجار
ورم الكبد من المواضع الاربعة مخصص لابد من معرفته وهو ان الكبد حينئذ يضعف
فيفضل الدم من غذائه ويندفع بالبول ان كان الورم حديثا وبالبراز ان كان تقيحا
واليه اشار بقوله فان كان قبله بول يشبه بغسالة اللحم الطرى فهو من حدبة الكبد او
كذلك فالورم فى تقعيره وايضا للدلالة على الرابع مخصص فان اورام نواحى الصدر انواع
شتى ويخصصه بذات الجنب منها ضيق النفس وغيره كما قال وان كان سبق ضيق
نفس وسعال يابس ووجع فى اعضاء الصدر ناخس فهو ذات جنب انفجرت واندفع من ناحية
الشريان العظيم والشريان العظيم هو الذى وسمه فيما سبق بانه مرشح للانحدار وهو الممتد على
الصلب من ناحية شعبتاه اللتان قال فيهما انهما يصيران الى الكليتين ليجذب الكلية منهما
مائية الدم لانهما اكثر ما يحدثان من العنق والامعاء دما مائيا غير نقى ولا بد حينئذ من
مرور المدة بالقلب كما نقلناه من الطبرى فى علامة الاورام ولكن وفور قوة الحيوة فى اوعية
الروح يدفع نكاية عفونتها قال فى احوال ذات الجنب فربما نفثت الرية المدة وربما قبلها

العرق الاجوف فخرجت بالبول وربما انصبت الى مجارى الثفل فاستفرغت بالاسهال وقال
القرشى هذا العرق الاجوف بالعرق العظيم الممتد على الصلب ولك ان تحمله على الوريد الشريانى
ثم قال الشيخ فى احوال جمع المدة انها تستنقى باندفاع من طريق العرق العظيم والشريان العظيم
الى المثانة بولا غليظا ويكون سلوكه اولا من الوريد الى الكبد ثم الى الكلية ومنه الى الامعاء
براز او هما محمودان هنا وتوضيح المقام ان المدة اذا تكونت فى الرية او صارت اليها على
سبيل الرشح والتنشف من ذات الجنب تندفع الى جوف القلب من طريق الشريان الوريدى
الذى ياتى فيه غذاء الرية من القلب ويجرى فيه النسيم منها اليه ثم تندفع من القلب فى
طريق الوريد الشريانى الى الكبد ثم منه الى الكلية والمثانة او الى الامعاء او تندفع من القلب
الى الشريان العظيم المتكى على الصلب ومنه الى الامعاء فى شعبه التى تتفرق فى جداول العروق
التى حول المعاء المستقيم واكثر احوالها ان تندفع فى طريق البول من الشعبتين المذكورتين
لما فى الكلى من قوة الجذب منهما وقال قوم نفوذ المدة فى مسام الشريان عجيب واعتذر
عنه جماعة بانه قد تنفذ مدة ذات الجنب فى الاضلاع وليس هذا باعجب منه وان كان
فى ذلك الذى هو المدة نضج كان محمودا ونضج المدة ان يكون بيضاء ملساء مستوية القوام والا فلا
نضيجة محمود مطلقا وربما بال الصحيح المتدع التارك للرياضة وخصوصا التى كانت
معتاده بولا كالمدة والصديد والقيح مدة بيضاء لا تخالطها دم والصديد رقيقها
وشباهة البول المدة والصديد فى اللون والقوام فيستنقى به بدنه ويزول ترهله الذى
لترك الرياضة والظاهر ان المراد ههنا الاعياء لا اللحم الترهل وايضا اذا كان فى الكبد او
يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحا
والذى من الانفجار يكون قيحيا وان كان ذلك البول الغليظ الذى غلظه تابع لانفتاح السدد
واندفاع مادتها مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع فى ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال
وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك البول
الغليظ الذى غلظه تابع لانفتاح السدد واندفاع مادتها يكون من الكبد ومجارى البول
ويعرف بموضع الوجع البول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى
البرد وكان كالبرد الخارج اى كان سببا مبقيا الكدورة البول بحبس الاجزاء الغريبة المكدرة
البول الكدر الشبيه بلون التراب الردى او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام حارة مزمنة
فى الاحشاء الكدورة كما يكون فى الجوهر يكون فى اللون ايضا ويراد به عدم البريق واللون
الردى فى التراب يكون كذلك والبول الكدر الجوهر قد يكون لونه ايضا كدرا كبول الحبالى
لاختلاطه بخلائف ما فضل من دم الحيض بعد اغتذاء الجنين بلطائفه وورم الاحشاء
يبقى الهضم والنضج فيكثر الفضول فى البول والحرارة محرقة ومرمدة للاخلاط فيصير البول كدرا
سيما اذا ازمن والبول الذى يشبه ابوال الحمير وسياتى انها غليظة كدرة وابوال
الدواب وكانه ملحوخ لشدة تثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة
ما فتولدت رياحا غليظة ولذلك اى لفساد الاخلاط وتولد الرياح الغليظة قد يدل
كامن على الصداع الكائن او المبطل اى المشرف وقد يدل اذا دام على ان يتشنج وتوران
مثل هذه المادة الريحية البلغمية الغليظة المتعفنة اذا دام مكثر ارتكازها فى الدماغ وتحلل
منه ليتشنج وما فى حكمه والبول الذى يشبه لونه عصير ما قان دوامه يدل على علة بذلك

العضو العضو اذا ضعف فضل عنه غذاؤه والغذاء يشبه المتغذي قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض فان كان في جميع المرض اندر بموت فان شبيه الغيم والدخان في البول يدل على غلظ المادة ولكن بحيث استولت الحرارة عليها ولم يقدر على تحليلها ونضجها كما ينبغي وكونها في جميع مدة المرض لعصيانها على القوة المنضجة وضعف القوة يوما فيوما والخام يفارق المدة بالنتن لان المدة نتن دون الخام ظاهر والبول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة انفذ فانه يدل على ان الطبيعة عملت في المواد الكثيرة الغير القابلة للنضج البالغ وتصغر اجزائها وقطعتها كما هي وخلطتها بالمائية ودفعتها والطبيعة اقدر لذلك والمسام اشد انفتاحا وذلك لانه يظهر ان المادة كانت في غاية الغلظ فاستولت عليها الحرارة المنضجة وقطعتها عن مواضعها ودفعتها من غير ان يعدل قوامها وذلك يدل على قوة الحرارة والطبيعة وانفتاح المسام معينها على الدفع والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع وقد يبقى بعد الجماع شيء قليل من المني ملتصقا بالمجرى مختلطا بالمذي فحين ان بيل اندفع مع البول والطول لطول المجرى الذي انزرق به **الفصل الرابع في دلائل رائحة البول** اي في دلائل ماخوذة من رائحة البول على قياس ما سياتي في الزبد قالوا لم يرى بول مريض قط يوافق رائحته رائحة الاصحاء اريك بالمريض ههنا من تغير رائحة بوله لمرضه واما تغير اللون والقوام وان كان لازما الا انه لا يلزم مخالفته بذلك التغير لجميع الوان الابوال وقوامها في الصحة فانه قد يندفع في الصحة اخلاط ورطوبات من قوة القوة ودفع الطبيعة لها للاستظهار وان كان مخالفا للتغير الصحي الا انه لا يظهر التفاوت فيهما بين التغيرين كما يظهر في الرائحة وان كان اللون نفسه اظهر للحس ولذا اخصوه بالرائحة وهذا الحكم وقع منهم على سبيل ان الاستقراءات العادية لا تفيد حكما كليا ولذا اسنده الى الاطباء بقوله قالوا ونقول اي ونقول نحن معرضين عما قالوا ونتكلم في رائحة البول هكذا اذا كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة والرطوبات التي من شانها ان تنضج بالحرارة يحصل فيها فجاجة مفرطة لفقدان الحرارة ولا يجب كون المزاج مفرط البرد والتقليل المفاد من كلمة ربما في قوله وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزية بالنظر الى الحميات فان فقدان الرائحة فيها مع كثرة الحرارة العفنية دليل موت الغريزية وان كان له رائحة منتنة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه حكاكا وقروحا في آلات البول وذلك لان العفونة ضد النضج والنتن من دلائلها فاذا جامع دلائل النضج فلا محالة يكون من جهتين مختلفين بان يتعفن الرطوبة اولا بالحرارة الغريبة ثم تستعد للاندفاع بالحرارة الغريزية ثانيا وذلك هو نضج مثل هذه المادة والتخصيص بآلات البول لان دلالته الاولية عليها كما مر ويستدل عليه بعلامات ذلك وهي مثل النخالة والجرادات والقشور والصفائح وان لم يكن له نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردي وذلك للدلالة على كثرة العفونة وشيوعها في البدن مع حدة المرض والحمى بسبب النضج وان كان النتن الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة الجوهر مثل السوداء والبلغم استولى عليها حرارة غريبة ومثل تلك المادة لا ينتن الا باستيلاء من الحرارة بخلاف المادة الحارة فانها نتنها ادون حرارة لانها كثيرة الاستعداد لشدة النتن

ولما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب والرائحة الضاربة الى الحلاوة اعم من ان يكون منتنة اولا يدل على غلبة الدم مطلقا لان الحلاوة طبيعية له ولكافة الخلاف في جواز تعفنه وعدمه لم يقيدها بالنتن والمنتنة شديدا صفراوية شدة النتن تدل على الصفراء لاستعداد بحرارتها للتعفن وذفر الرائحة والرائحة المنتنة الى الحموضة سوداوية اي منسوبة الى السوداء لكون الحموضة طبيعية لها والبلغم الحامض في حكمها والحلاوة والحموضة قد يدركان برائحتهما بخلاف المرارة والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على جرب يحدث من العفونة او على انتفاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخف اثره ولا باس باطلاق الاصحاء على من لم يظهر في افعاله آفة كما ذكرنا وفي الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى لان قوة القوة يلزمها التدريج وتعقب الخف كما ظهر في الكتاب الرابع ان شاء الله تعالى **الفصل الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد** الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المنزرقتين في القارورة مع زرق البول هذه العبارة اصح مما في النسخ وقد وجدت ايضا في النسخ القديمة الصحيحة ومع انه لبيان تكون الزبد في القارورة يفهم منه البيان العام لتكونه مطلقا وهو يحدث اذا غشي جسم له سيلان جسما هوائيا بحيث يمنعه من الانفصال والصعود زمانا محسوسا واما تفسير الالفاظ فالرطوبة اي رطوبة البول اعم من ان يكون مائية او خلطا او شرابا او غير ذلك وقوله ومن الريح اي ومن اجزاء الهواء الخارج التي تخالط اجزاء البول عبر عنها بالريح لانه يلزمها حينئذ التحرك والانتقال والانزراق هو الانتقال ومع زرق البول اي حين الاراقة فيختلط الاجزاء المائية بالاجزاء الهوائية فتغطي الاجزاء الهوائية زمانا يحس فيه الزبد باقيا وقد تلطف الطبيعة بتوليد ريحية مع البول في المثانة وما فوقها لتسهيل خروجه والدغدغة له وتفتح فم المثانة وغيرها اندفع معه كما تحقق في موضعه وللريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة تامة لا محالة في توليد الزبد وتكثيره ولذلك يكثر الزبد ويعظم اذا كان المزاج كثير التوليد للريحية مثل مزاج اصحاب التمدد كما قال وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في البدن كما تعرض في بول اصحاب التمدد من النفاخات الكبيرة وهذا ظاهر مكشوف لا سترة به والتفات الزبد العظيم والزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان الزبد يميل لونه الى السواد في اليرقان الاسود والى الشقرة في اليرقان الاصفر وليس بعجيب ولو فرض كلاهما في اليرقان الاصفر فان السواد والشقرة فيه نسبي لا يجب ان يكونا مفرطين بل كما انه يرى البول اسود بتراكم الصفرة يمكن ان يكون زبده ايضا مناسبا له وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة ولما بقلته وكثرته فان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيئا وانفقائه سريعا فان انفقاءه بطيئا يدل على اللزوجة والقبب الباقية في علل الكلى تدل على طول المرض لدلالتها على الرياح واللزوجة وبالجملة فان اختلاط اللزج في علل الكلى ردي يدل على اخلاط ردية لزجة وكل من كبر الزبد وكثرته وبطء انفقائه اي انشقاقه من اللزوجة ولزوجة الاخلاط الموجبة لعلل الكلى ردي يقل وصول اثر الادوية اليها ويعسر زوالها عنها **الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب** اي اقسامه الحاصلة من تقسيمات مختلفة من الجهات السبعة المذكورة ولا يبعد حصول اقسام اخر باعتبارات اخر كدلالته من نعل بمثل خرقه لسائر الرسوب في

في الدلائل الماخوذة من الزبد

في دلائل انواع الرسوب

في دلائل رائحة البول

الرسوب وكدلالته من اضافته مثل كونه رسوب صفراء او رسوب سوداء او رسوب خلط
او رسوب غذاء. نقول اولاً ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد ذال
عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ
قواما. الثفل كالقفل في اللغة ما يستقر تحت الشيء من كدره ولفظة كل لبيان الطرد لدلالته
على انه لم يرد تحديدا والزبد ليس اغلظ منها وغليظ البول من البول فان بول غليظ
دون بول رسوب ومن قال انه يجب ان يكون جزءا من البول اراد به ان يكون منه تماما
مع البول من منفصله من المائية. اي من البول عرفا متميزة عنها حسا وان تعلق وطفا
فنقول. وفي بعض النسخ فنقول ان الرسوب ولفظة قد في قوله. قد يستدل للتحقيق
منه من وجوه من جوهره. جوهر الشيء جبلته المخلوق عليها كما في شمس العلوم ومن كميته
ومن كيفيته وهي تعم اللون والرائحة على ما قال الشيخ وقال الرشي نعم قوامه وشكله وكيفية
ملمسه ايضا والا كانت خارجة عن السبعة ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية
مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه. وقوله اما ان يكون. بدون ذكر قرين له في التقسيم
من قبيل الاكتفاء بالاشرف ولظهوره من السوق واما في البيان فقد استقصى في شرحه
بانواعه. رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الانهضام والنضج الطبيعيين. والرسوب الطبيعي المحمود
في جبلته وجوهره يكون طبيعيا انما حصل من هضم الغذا او نضج الاخلاط فضولا كانت او محمودة
ويكون محمودا اذا كان الهضم والنضج كاملين والدلالة عليهما دلالة جوهرية لكونه دالا بنحو وجوده
الخاص به وبكونه قد برد وهو ابيض. فان الكيلوس ينطبخ في الكبد اذ ليس للبلغم مفرغة فيجري ما
بقي منه درديا عاصيا على النضج اي الاستحالة الى الدموية مع مائية الدم في مسالك البول كما
يذهب ما صلح منه معه في العروق ودرديه ابيض بل لون اكثر الاغذية ولون الكيلوس ابيضا
كذلك ويبقى الباقي عن فعل الطبيعة على لونه هذا فيما ينفصل الرسوب من هضم الكبد
والقول بوجوب كونه احمر لكونه فضل غذاء الكبد ليس بجيد واما المائية التي تجري مع الدم
في العروق الضيقة لتصل الى الاعضاء ثم ترجع قهقرى الى الكبد. تندفع الى الكلية والمثانة
فان كان فيها رسوب فلعل بياضه للتشبه بلون العروق واما القول بمكث المائية في الاعضاء
بعد ايصال الغذاء الى ان تفعل طبيعة الاعضاء فيها وتبيض رسوبها فبعيد على ان الاولى
بتلك المائية ان يكون رقيقة صافية حتى تصلح للبذرقة واما بياض الرسوب الذي تنضج عن
مواد الامراض مثلا فلجريان العادة بان يكون فعل العروق والاعضاء بوسيلة الحرارة الغريزية
الطابخة في رطوبات البدن من حيث اللون تبييضا كما هو شان الطبيعة في تبييض المدة
راسب. والوجه في الذي هو دردي البلغم ظاهر وفي سائر اقسامه لكثرة فعل الطبيعة فيه
وتحليل لطائفه وفقدان الريحية. متصل الاجزاء. لفقدان الرياح المشتتة بسبب استيلاء
الحرارة الغريزية. متشابهها مستويها. تشابه الاجزاء واستواؤها بياضا ورسوبا واتصالا
لقلة اختلاف اجزائه في قبول النضج مع وحدة الفاعل ويلزمها الاستواء في القوام الذي هو المتبادر
من الاستواء ومن الاوصاف اذا اجتمعت في الرسوب دلت دلالة جوهرية تامة على انه على افضل
احواله مع انها ليست بضرورية الحصول لكل رسوب طبيعي محمود واما قوله. ويجب ان يكون
مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد. فهي احوال الرسوب الطبيعي
المحمود اذا كان على افضل احواله والاستدارة مجرى الطبيعة الخالية عن القسر في تشكيل الاجسام

كلها تامة في المواليد واجزائها وللبسائط فضل اختصاص بالكروية وليس المراد بها ههنا
الكروية والملاسة هو استواء وضع اجزاء الجسم في ظاهره فيكون من مقولة الوضع على ما صرح
به قاطيغورياس منطق الشفاء عند جمهور الحكماء كيفية للجسم تابعة للاستواء المذكور
والاستواء في الاستدارة والملاسة وذلك ظاهر واللطافة اي الميل الى اعالي القارورة بادنى
تحريك مثل رسوب ماء الورد وذلك لان البلغم ليس اثقل كثيرا من الماء مع بقاء اثر الحرارة
المنضجة في الرسوب قالوا البياض للتشبه بلون الاعضاء الاصلية والترسب للتشبه
بطبيعة الاعضاء في الكثافة والاتصال لكون التشتت والانفصال من فعل الريح والاستدارة
لكون شكل البسائط كروية. ونسبة دلالته. اي دلالة الرسوب الطبيعي المحمود اذا كان على افضل
احواله. على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على
نضج الورم. وانفجاره وسيلانه وانصبابه مع البول في القارورة ولما ذكر ان نسبة دلالة الرسوب
تلك الاوصاف على نضج المادة كنسبة دلالة المدة المذكورة على نضج الورم قال دفعا لوهم انه لا يبقى
حينئذ فرق بين الرسوب والمدة اذا كانا في القارورة. لكن المدة كثيفة لا تتحرك بادنى تحريك
من اسفل القارورة الى اعلاها وهذه. اي اجزاء الرسوب. لطيفة. على ما عرفت ويمكن ان
يكون تانيث هذه باعتبار تعدد الرسوب الطبيعي بتعدد القبيلتين من الصفات وغرضه
من قوله. والرسوب والثفل دليل جيد وان فات الصبغ والاستواء. بيان ان الوجوب المستفاد
من قوله ويجب الخ وجوب اضافي بالنسبة الى القبيلة الاولى فان الاستواء الذي ذكر في ذيل الوجوب
حكم للرسوب الطبيعي المحمود اذا كان على افضل احواله ويجوز فواته مع دلالة الرسوب على الخير
فقد ظهر الفرق بين القبيلتين المذكورتين من صفات الرسوب الطبيعي المحمود اذا كان على
افضل احواله في اللزوم وعدمه ثم اراد بيان النسبة بين صفة من القبيلة الاولى وصفة
من القبيلة الثانية اعني البياض والاستواء فقال. والاستواء ادل. فان الاستواء واجب له اذا كان
على افضل احواله والبياض غير واجب سواء كان على افضل احواله او لا. عند الاقدمين على
النضج من البياض فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن
هذا نظير خلاف كان بين الشيخ وجالينوس في انه هل صبغ البول ادل على النضج او قوامه وقد
فان المستوي الذي الخ مقدمة مسلمة على ما نقل عن ابقراط في ابيذيميا ان الملاسة في الرسوب
قوية الدلالة على الخير وانه ذكر فيه مرضى كان في ابوالهم ثفل ابيض لكنه خشن فماتوا وآخرين كان
في ابوالهم ثفل احمر الا انه املس فخلصوا فظهر من كلامه ان الاستواء في الملاسة اقوى دلالة من
البياض وهذا الكلام من اوله الى قوله واما الرسوب الغير الطبيعي عن الرسوب الطبيعي فالابيض
الخشن ليس الذي للذوبان وقوله ادل واصلح بصيغة التفضيل صريح فيه هذا وفي قوله ليس بذلك
الابيض بل هو احمر ايماء الى ان المراد بالاحمر المستوي ليس قوي الحمرة بل الذي مال عن البياض الى
الحمرة. واكثر الرسوب على لون البول. اي كيف يساوي البياض والاستواء والحال ان اكثر الرسوب
الطبيعي على لون البول اي لونهما متقاربان وذلك لان المادة التي تخالط المائية تصبغ رقيقها
المائية ويرسب كثيفها ثفلا وظاهر ان البول الطبيعي لا يجب ان يكون ابيض فكذا حال الرسوب
بخلاف الاستواء الدال على كمال فعل الحار الغريزي ولما كان كلامه بظاهره موهما للمساواة الصباغ
في الدلالة على النضج وعدمه باعتبار ان ما جامع منها الاستواء دل على النضج وما لم يجامعه لم يدل
اراد دفعه بان الاحمر الذي قايسناه بالابيض ليس ينخفض الدرجة كثيرا في الدلالة على الخير والنضج بخلاف

سائر الاصباغ فقال وليجود ما خالف. وفي بعض النسخ يخالف الابيض هو الاحمر وفي بعضها
ولجود ما خالفه الابيض ثم الاحمر وجودته لدلالته على غلبة الدم. ثم الاصفر لدلالته على
الصفراء. ثم الزريخي لدلالته على احتراق الصفراء وهذه المراتب قد توجد في الرسوب الطبيعي
المحمود لما اذا جاوزها وصار الرسوب عديئا فابتدا الشر وخرج الرسوب من كونه طبيعيا
الى المراتب المذمومة. ويبتدى الشر من العدسي. ولما كان الكلام من قوله والاستوا يدل
مناقا لحكاية الاقدمين في نسبة دلالتي البياض والاستواء على النضج اراد ان يدل على الحق
من ذلك وعلى الراي الذي هو فيه فقال انتصارا لمذهب الاقدمين واحتجاجا له. ولا نلتفت
الى ما نقوله الآخرون. مثل ابن ذكريا من ان اللون ادل على النضج من الاستواء. فان البياض
قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج. اما المقدمة الثانية فظاهر لان الفاعل للاستواء
غلبه فعل الحرارة الغريزية اتفاقا واما المقدمة الاولى فقال في بيانها. ومن البياض ما يكون عن
مخالطة ريح مخالطة شديدة وكذا حال بياض تابع للون الغذاء والفضل فيثبت المدعى ثم
استشعر ان يحمل قولهم الاستواء ليس الا للنضج على الكلية في الرسوب الطبيعي وغير الطبيعي فقال ولنا
الرسوب الردي المذموم فتشتته خير من استوائه. وذلك لان التسوية فعل الحرارة فكما ان
الفاعل في الطبيعي حار غريزي كذلك الفاعل في الردي حار غريب وكان فعل الاول كلما اشتد كان
اجود كذلك فعل الثاني كلما اشتد كان اردا لنقصان فعله المفضي الى التشتت اولى من كماله
والرسوب الردي هو الذي نعرفه عن قرب. ونعرف ان الرسوب الردي باقسامه واوصاف اقسامه
كالطبيعي وهذا الكلام من اوله الى آخره مرتب مسلسل في غاية الانتظام وقد حمل قوله واكثر الى
آخره على ان كل قارورة فيها رسوب فان اجزاءه الغير المحسوسة على لون البول وان الذي نشاهده
الرسوب قل مما خالط البول من صغار اجزاء الرسوب الغير المحسوسة ثم لما علم ان ما لا يحس ليس
رسوبا يحمل ان المراد بالرسوب في هذا الكلام غير ما اصطلح عليه وحمل الجود ما خالف على الرسوب
الظاهر المحسوس ولم يكتف بهذا بل حمل قوله ولا نلتفت الى آخره على انه سهو من الناسخ وقع في غير موقعه
وكان ينبغي ان يكون متصلا بقوله اصلح من الابيض الخشن ولما كان قوله فيما مر ولون ذات
الصبغ والاستواء بظاهره مخالفا لما فهم من وجوب الاستواء في الرسوب الجيد من قوله يجب
ان يكون الى آخره اراد ان يبنيه على ان الوجوب والحصر المفهومين هناك كانا اضافيين بالقياس
الى البياض فقال. واما الرسوب الجيد الذي كالمنافيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين. فان
الرسوب المحمود قد يشبه المدة والخام في اللون والرسوب في اسفل القارورة وانه لا يضرب
وقيدهما بالرقيقين لان الاختلاف حينئذ يظهر بادنى خضخضة ولما ارسل الفرق بينهما
لتوقف الاحتراس بحكم قال. ولكن المدة يخالفه. اي يخالف الرسوب. بالنتن والخام يخالفه بالتلحج
اجزائه وهو اي الرسوب. يخالفهما باللطافة والخفة. وحاصل الفرق ان المدة منتنة دون
الرسوب وان الخام مع اختلاف قوامه متكاثف الاجزاء دون الرسوب وان الرسوب لطيف
خفيف كما قلنا يميل بادنى تحريك من اسفل القارورة الى اعلاها دون المدة والخام وعند الفرق
بامور وجودية ونتن المدة واندماج الخام يفرق كلا منهما من صاحبه. وهذا الرسوب. اي الرسوب
الطبيعي المحمود الذي كالمنافيه. انما يطلب. اي لا يجب ان يطلب وينتظر ويتلوم به الا في الامراض
اي الخلطية والمادية. ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يتبك في احتباس مواد
رديئة في بدنه وفي عروقه فاذا نضج دل على الفساد. واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه

خلط يتنفص بل الاولى ان يدل ذلك منهم. اي بل ان وجد في الصحيح هذا الرسوب يدل
على فضول. غذائية قبل هضم الكبد او حينه او بعده ان اتفق ان يكون الغذاء كثير الفضول
لا على نضج اخلاط كانت مواد لمرضهم. يفضل فيهم عن الغذاء عديمة الهضم. وفي بعض النسخ
عديمة النضج. ثم يفضل فضل يرسب في البول نضيجا او غير نضيج. واراد بقوله. والقضاف
تقل فيهم الثفل الراسب في حالة الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنايع
المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في
ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع في ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما تقلع
امراضهم ولم يرسبوا شيئا كثيرا انما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم ان يتسفل بل ربما كان منه شيء
يسير طاف او متعلق. بيان نسبة الرسوب الراسب فيهم وفي السمان قلة وكثرة والقضاف
وان كانت تارة لقلة الدم وتارة لحدته الا ان الرسوب في القضيف مطلقا اقل منه في السمان
فان قلته وكثرته تابعان لقلة الرطوبات الغليظة وكثرتها قال القرشي والذي قضافته لحدة
الدم يكثر الرسوب في بوله ولذلك يكون اقوى على الجماع وصرف قلة الرسوب في قوله تقل على
الذي لقلة الدم. وليس كما بال كل بول فانه يرسب. اي يرسب رسوبا طبيعيا محمودا. ولا البول
النضيج. وفي بعض النسخ الا البول النضيج. جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا. وهذا الكلام بظاهره
على النسخة الاولى اعادة لانه قد ذكر في الشرايط والوجه انه كان في تمام النضج جدا وفرق بينه
وبين النضج جدا وعلى النسخة الثانية مخالف له والوجه انه لا يجب ان يرسب كل بول نضيج
ولا البول النضيج جدا كما يال بل هذا مخصوص بقسم واحد هو المذكور في الشرايط اي التام النضج
جدا. واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزريخ الاحمر
والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الجمية المنقوع
ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي. الاطباء
ضبطوا اقسامه في خمسة عشر ستة اقسام للخراطي وهو الصفايحي والنخالي والكرسني والدشيشي
والشبيه بالزريخ الاحمر والزريخ المشبع صفرة وتسعة اخرى هي اللحمي والدسمي الى آخره ولا
يخفى ان هذه الاقسام حصلت بالاستقراء ويمكن ادراجها تحت انواع اقل عددا او اكثر ويمكن
بيان وجوه الضبط ولكنه قليل الجدوى والامر فيه هين ولا شك ان كل قسم من الاغذية
والاخلاط يرسب نوعا آخر وجعل الخراطي كالمقسم لاقسام ستة لم يذكر واحدا منها وهو
الصفايحي فيها تنبيها على عدم المبالاة بهذه القسمة وذكر في البيان تنبيها على انه لم يخل
عما ذكره الاطباء. والخراطي القشوري. القشوري يرادف الخراطي في اطلاق ويمكن ان يراد به ما ليس
بكرسني ونخالي كما سيظهر من السوق. ومنه صفايحي كبار الاجزاء. اي المنبسطة السطح ببيض وحمر
قسمه باعتبار اللون لتعلق الغرض به من هذه الجهة. ويدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء
قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول. واما الاعضاء البعيدة فقلما يبقى الرسوب الصفايحي
المنفصل عنها كبار الاجزاء فانها تتقطع في طول المسافة غالبا على اي لون كان. والابيض يدل
على انه من المثانة لقروح فيها او جرب وتاكل. والقشور البيض يدل على انجراد وتقشر واقع
في المثانة دلالة اولية. والقروح والجرب والتاكل علل له وقد ذكرنا في مبادي التشريح ان دلالة
الابيض على المثانة والاحمر على الكلى اكثري ولا يمكن ان ينفصل من عنق المثانة جرم احمر من
غشاء الكلى جلد ابيض ولكنه اقل منه. والاحمر اللحمي. اي الذي لونه كلون اللحم يدل

على انه من الكلية، وذلك ظاهر، وقد يكون من الصفايحي ما هو كمد اللون ادكن، الدكنة ميل الى السواد وظاهر انه يدل على السوداوية، او شبيه بفلوس السمك، في البريق واللون او في الشكل ايضا ولو دسما من الجنسين الاولين بقوله وقد يكون لقلة وقوعهما، وهنا اشارة الى الشبيه بفلوس السمك، ردي جدا ارداء من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره، وقوله ويدل على انجراد صفايح الاعضاء الاصلية، جملة معللة ولا شك انه لا خير في انجراد صفايح الاعضاء الاصلية بوجه من الوجوه، واما الجنسان الاولان فكثيرا ما لا يضران البتة بل ربما نقيا المثانة والكلى، وقد يمكن ان يكون جرب او قرحة في المثانة والكلية ثم يستولي الطبيعة على مادتها فيدفعها فيبرأ به العلة، واما ما اورد عليه بان الحاصل في المثانة من اعضاء اخرى اي رسوب كان يتنقى به المثانة وان الحادث فيها من مرضها لا ينقيه الرسوب بل ينقيه الادوية وان الرسوب الابيض منهما دال على تنقية المثانة لا الجنسان فضعفه ظاهر والعبارة في النسخ القديمة الصحيحة هكذا بل ربما نقيا المثانة والكلى وكذا النسخ التي وقعت الى بعض الشراح مثل سعد الدين الفارسي ويوافقه كتاب الذخيرة ايضا ولعله لم يكن لفظة الكلى في بعض النسخ والايراد الاخير مبني عليه، وقد حكى بعضهم انه اراد به محمد بن زكريا حيث ذكر في الحاوي ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا كثيرة قدر الكف بيضا كغرقي فكانت اذا حلت في الماء انحلت وصبغت صبغا احمر فبرا وعاش، والحكاية المذكورة تدل على امكان خروج صفايح بيض تصبغ الماء صبغا احمر اذا حلت بالصنعة في الماء انحلت فيه وذلك للاجزاء الدموية المنجمدة فيه التي تنحل في الماء، واما ان الدم المنجمد اسود فلا يضر فانه قليل يرى في الماء مائلا الى الحمرة اذا انحل وغرقي كدرح قشر رقيق ملتزق على قشر البيض من داخله، ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين، وبما الاحمر والابيض والتخصيص بهذين لان القسمين الاخيرين من الصفايحي من الادكن وغيره غير منضبط الثخن انضباطا تاما ويمكن ان يكون المراد بالمذكورين الصنفين من الصفايحي اللذين هما كبار الاجزاء وما ذكر تحت قوله وقد يكون طول ادق قوله، والثخن قوام تاما، اي الثخن بقليل بشهادة العرف والواقع والاحمر في قوله، فان كان احمر سمي كرسنيا، اعم مما يكون كامل الحمرة او ناقصه ووجه التسمية لا يبعد ان يكون الشكل واللون معا فان لون الكرسنة لا يجب ان يكون كله غبرة الى الصفرة بل بعضه احمر، وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها، والمناسبة بين المحترق من اجزاء الكبد المحترق من الدم الذي فيها ظاهر ولتخصيصه لان الاخلاط المنعقدة بالانجماد في الكبد وفي غيرها لا يكون احمر تام الحمرة فان الدم العروقي يسود بالانجماد والسوداء يصير به اشد سوادا منها والبلغم والصفراء والدم الذي في الكبد يصير به كمدة على الوانها وليس شيء منها احمر تام الحمرة واما المنعقدة بالاحتراق فانها يكون اسود سواء كانت في الكبد او في غيرها الا الدم الكبدي الرطوبي المزاج الناصع الحمرة فانه لكثرة رطوبته لا يتسود كتسود ساير الدماء بالاحتراق بل يزداد حمرة وبصير احمر قانيا ويمكن ان يكون الصفراء الطبيعية في الكبد قريبة منه ان امكن انعقادها بالحرارة ومعاونتها الرطوبات المائية الى الاحتراق حتى تنعقد ولا تترمد واما الرطوبات الثانية فانها بالاحتراق العاقد تسود وبالانجماد يصير كمدة بالوانها، وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد اتصالا لحميا والاجزاء اشبه بما اليه اللحمي واقبل للتفتت، شبه الاتصال اللحمي في الكلوي لتلزز جوهر الكلية واتصال الاخرين اتصال الدم المنعقد اما الدموي فظاهر واما الكبدي فلكون الكبد ايضا دما منعقدا على ما تقرر ولا يخفى ان الكبدي

اشد اتصالا من الدموي وان كان شديد الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد يضرب الى القتمة وقد يشاركه في هذا احيانا الذي عن الكلية، اي اذا كان الذي عن الكلية شديد الاحتراق يضرب الى القتمة ايضا، واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة اي تقشرها، وقد يكون من ذوبان الاعضاء، والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول اسود وخصوصا اذا دل ساير الدلايل على نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج لا قلبة بها، القلبة بفتحتين التقلب اي التغير بل بالمثانة، والمثانة مذكورة على سبيل التمثيل، واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلاسة اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان الاعضاء، ولنا السويقي هو، والذي يستعملان مترادفين ويقال له الشبيه بجلال السويق ونسبته الى الطين الشعير كنسبة النخالة الى الطين البرفيكون اغلظ واعظم من النخالي، فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة، اي والحال انه الى الحمرة اي ان كان احمر يدل على احتراق الدم في الاكثر وهذا الاحمر لا يبعد ان يكون من احتراق بعض الاعضاء مثل الكبد والكلى وغيرهما ولكن الاكثر هو الدموي والفرق بينهما بالتفتت والاتصال كما علم، وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء، وانجرادها ان كان الى البياض وقد يكون ايضا من المثانة الجربة في الاقل، واما ان كان ابيض ففي الاكثر يدل على ذوبان الاعضاء، وانجرادها واما دلالته على المثانة الجربة فاقل لرقة جرمها الا انه يمكن ان تغلظ المواضع الجربة منها بالورم والعفونة، وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما قد عرفت، اي بما مر من انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن الى آخره وهذا الابيض لا يبعد ان يكون من غلظ الاخلاط ايضا فيدل على طول المرض كما نقله الرازي شيء عن ابقراط وقال شاهدته من غير آفة بالاعضاء وقد طال المرض، واما ان كان الى السواد فهو من احتراق بالغ وخصوصا في الطحال، ولعل وجه ايراد قوله، وجميع الرسوب الصفايحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة يدي مهلك، هاهنا ان المذكور من اصناف الصفايحي غير التي استثناها في الامراض الحادة مهلك للدلالة على التاكل مع حدة المرض والمادة وان لم يكن التاكل من مادة المرض بخلاف السويقي بل النخالي ايضا فانه قد يكون وينتقل المرض الى الازمان مثل سونوخس الذي غلظ مادته فطالت مدته، ثم شرع في بيان اقسام الرسوب التي كل منها قسيم للخراطي بعد فراغه عن اقسامه وقال، وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون عن الكلية ولما يكون من الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن، ويعلم من قوله اذا كان اللحم ان المراد بالرسوب اللحمي ما هو لحمي اللون والقوام والاتصال والثمن معا ولو بالتشكيك وهو مع ذلك اذا كان صحيح اللحمية ولا يكون في البدن ذوبان قوي الدلالة على كونه من الكلية والا فيمكن ان يكون من ذوبان ساير اللحوم ويعتبر في اللحمي الكرسني يشكل الى الاستدارة وصغر المقدار والا كذلك هنا قوله، والبول النضيج يدل على صحة الاوردة، يتضمن هداية الى الطريق استنباط عدم الذوبان في الاعضاء بانه ان كان في البول نضج ظهر انه ليس في العروق آفة لا ذوبان ولا غيره فاذا كان حينئذ رسوب لحمي دل على انه ينفصل من الكلية، فان علل الكلية لا تمنع نضج البول، اي لا تمنع مثل هذه العلة في الكلية عن نضج البول لان ذلك، اي نضج البول فوقها، اي لان نضج البول يكون فيما فوق الكلية، واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا وابلغه، وهذه الدلالة الشبيه بماء الذهب، اي الذهب المحلول في صفائه وبريقه ولونه وفي بعض النسخ الشبيه

اى على حال المثانة انه قريب او بعيد بواسطتها قد تحصل المعرفة
بخصوص العضو الذى هو المبدأ والاستدلال عليه يكون صح

بماء اللحم وهذا النسخة موافقة لنسخة الرشى ويدل على ذوبان اللحم ويستدل على مبدأيته
من القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا الرسوب يكون متميزا البتة
فالمراد بقوله متميزا ان لا يكون مخالطا للمائية منبثا فيها فاحدس انه من ناحية الكلية
ولذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد ولعل قربها الكان حكم كل
من الكثرة والتميز وكذا بعد المكان لكل من القلة والمخالطة ولذا لم يتعرض لقليل متميز ولا كثير
مخالط اولكونهما قليلى الوقوع وان رايت فى البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فى العظم
فذلك من شحم الكلية وهو اذ اذاب يدفعه الطبيعة من طريق مسام الكلى الى داخله فيجمد
هناك واما الرسوب المدى فيدل على قرحة منفجرة اى سائلة وخصوصا فى
اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب واذا كان مع الرسوب المدى رسوب محمود دايما
فيكون دلالته على القرحة المذكورة اتم لان الثقل المحمود لازم للبول النضيج ونضج البول فوق
اعضاء البول والمخاطى يدل على خلط غليظ خام اما كثير فى البدن او مدفوع اى او قليل
مدفوع عن الات البول وقوله او بحران عرق النساء عطف على خلط ووجع المفاصل
البلغم الغليظ الخام مختلف القوام غير محسوس الاختلاف واذا وقع فى المائية صار مخالطا
وصار اختلاف القوام محسوسا لمداخلة المائية بعض اجزائه والمدفوع عن الات البول اعم
من الذى لشدة برد الكلية وغيرها ومما يندفع منه فى يوم واحد مثلا اقل مقدارا مما
الذى يندفع منه فيه لغلبة البلغم فى كل البدن لان ما يتولد فى الات البول قليل ولا يصل
اليها مما فوقها الاخلط نضيج من الذى لبحران عرق النساء ايضا لكونه تدريجيا وهذا فى
واكثر مادته فى الورك ويندفع بالبول لقرب موضعها من الات البول كما هو المشهور والذى
من بحران وجع المفاصل اكثر من الكل ولا ينضبط النسبة بين الاول والثالث ويستدل
عليه بالخف يعقبه وحاصله الفرق بين البحرانى منه وغير البحرانى مطلقا بان البحرانى يعقبه
خفة قالوا وبان البحرانى مسبوق بدلائل النضج وعرض بلغمى ويكون معه البول غليظا جدا
وهو ابيض اللون ولا يكون الا فى يوم ما حورى واكتفى بالاول من هذه الدلائل لظهور
البواقى مما تقدم ولعل الاكتفاء بالاول لانه خاصة مساوية له وقد يدفع الطبيعة شيئا
من مادة المرض على سبيل الاستظهار على البواقى قبل النضج كما يظهر فى مباحث البحران وقد يكون
بلغم خام ينضجه الطبيعة ويدفعه قبل ان يسبق عليه مرض بلغمى وقد ينضج الطبيعة مواد
بلغمية قليلة غليظة ويتعدل قوامها وتدفعها مرافقا للمائية ولا يوجب ذلك ان يكون البول
غليظا جدا او يكون الرسوب كالمخاط لونا وقواما عنوان له مع جواز كون بعضه ابيض
وبعضه مشفا ولا يجب كون كل دفع بحرانى فى يوم باحورى كما لا يخفى فليس شئ من تلك
الامور لازما له وربما لطف الخلط الغليظ ورق بمخالطة مائية مثلا وبقى شئ
منه مخالطا المارق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر بما يرى من هيئة الرسوب
المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل دليلا على شدة برد من مزاج الكلية والفرق
بين المدى والخام ان المدى يكون مع نتن وتقدم دليل ورم ويسهل اجتماع اجزائه وتفرقها
ويكون منه ما يخالط المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة
ولا يتشتت بسهولة والبول الذى فيه رسوب مخاطى كثيرا اذا كان غريبا وكان عسر وكان
فى اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على جبره واما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة بلغمية

من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر وقوله ويكون انعقاده فى الكلية
حكم اكثرى او على سبيل التمثيل ولا مانع فى البرابخ وما فوقها من انعقاده فيها ووجود حرارة
فيها يصلح لعقد مثل هذه المادة واما المثانة فلا تنعقد فيها مثل هذه المادة بل تسيل الشئ وينفذ
قبل الانعقاد بخلاف مادة الحصاة فانها لكثافتها وعصيانها لا تسيل الشئ حتى تنعقد حصاة
وقيل انه ربما كان اشبارا او طوله ونقل عن جالينوس انه قال رايته قريبا من نصف ذراع
واما الشبيه بقطع الخمير المنقوع اى لقطع الكبار الغلاظ البيض بغير اشراق فيدل على ضعف
المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما فيبقى الغذاء بحاله او يبقى فيه كيلوسية وربما كان سببه
تناول اللبن والجبن فيظهر آثارهما فى البول واما الرملى وهو يعم الرمل وما يشبهه فيدل
دايما على حصاة منعقدة او فى الانعقاد او فى الانحلال لا فى الانعقاد فقط فيمكن تكون كل منهما
فى كل من الكلية والمثانة والاحمر منه من الكلية والذى ليس باحمر هو من المثانة واسباب
انعقاد الحصاة والرمل مشتركة فى البدن وخارجه وهى مادة لزجة وحرارة عاقدة والحكم
باللون اكثرى وقد نشاهد من حصاة المثانة ما لونه احمر مثل لون دم الاخوين ولعل هذا
مخصوص بالرمل او المراد بالاحمر الاحمر الوردى على لون الكلى كما هو الظاهر مع ان القضية القائلة
والذى ليس باحمر لا يناقضها بعض الاحمر من المثانة واما الرمادى فاكثر دلالته على بلغم او منه
عرض لها طول اللبث تغير لون ونقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقى
وهو منسوب الى العلق وهو الدم المنعقد كالعلقة فان كان شديد الممازجة دل على
ضعف الكبد واذا ضعف الكبد لم يتميز بين المائية والدم او دون ذلك دل على جراحة
فى مجارى البول يتفرق اتصال فيها قال ابقراط فى رابعة الفصول من بال دما من غير سبب متقدم
دل على ان عرقا فى كلاه قد انصدع وان كان متميزا فاكثر من المثانة والقضيب وسنستقصى هذا
فى الامراض الجزئية فى باب بول الدم واذا كان فى البول مثل علق احمر والمريض مطول بل الحالة
فانه يدل على استيلاء الطبيعة على المواد المجتمعة فى الطحال ودفعها واعلم انه لا يخرج فى علل
المثانة كثيرا لان عروقها مخالطة مندسة فى جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من
كميته اراد بها ما يعم جنسى الكمية اعنى المنفصلة اى العدد والمتصلة اى المقدار فاما من
كثرته وقلته اى كثرة انواع الرسوب فى قارورة واحدة وقلتها ولذا قال ويدل على كثرة السبب
الفاعل له وقلته دون قوته وضعفه واما من مقداره فى صغره وكبره كما ذكرناه فى الرسوب
الخراطى المستنبط من هناك واما دلالته من كيفيته والكيفية تعم اقساما اربعة المحسوسة
والاستعدادية والمختصة بالكميات والمختصة بذوات الانفس ولا سبيل الى الرابع وبين حال
الرسوب فى الاقسام الاخر اما المحسوسة فبين منها المحسوسة بالبصر وبالشم وقال فى اللمس
والذوق قد اسقطناهما وليس للسمع مدخل فى هذا المقام واما الاستعدادية فقد تعرض
منها للصلابة واللين فى ضمن الرسوب الصحيح اللحمية وغيره ولا يظن ان الصلابة من الملموسات
ايضا فانه صرح فى الشفاء بان ملموسيته بالتبع كسائر الملموسات واما المختصة بالكميات
فقد تعرض للشكل فيما سلف ولم يمثل به ههنا تعويلا عليه فاما من لونه فان الاسود من
دليل ردى على الاقسام التى ذكرناها اى الاقسام المذكورة سالفا وضمن اللون الاسود فى
الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية وان ظهر اما
على بحران يندفع من الطبيعة للفضول السوداوية واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية

ليست بسوداء. وهذه الاسلمية لدلالته على غلبة من القوة على المواد الردية العاصية على النضج
واما وجود السواد في المائية والرسوب جميعا فيدل على غلبة تلك المواد في البدن والاحمر
يدل على الدموية وعلى التخمة. فان عند التخمة اي فساد الهضم في المعدة يرد على الكبد من الكيلوس
ما لا ينطبخ منه الدم على ما ينبغي فيصلحه الطبيعة ويرسل ما كان منه صالحا في العروق ويدفع
ما كان رديا الى آلات البول والمثانة ثم التخمة ههنا بمعنى رداءة الهضم مطلقا حتى الهضم الكبدي
والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلنا ومنه مذموم مخاطي
ومدي او رغوي مضاد للنضج والاخضر طريف. وفي بعض النسخ والاخضر ايضا طريف. اي الاخضر
فان الاخضر يتسود اسرع من غيره وطريق اليه في الدلالة على الشر لتضمنه لونين كل منهما دال في
الرسوب على الشر اعني السواد والصفرة وهذا اللون اي الخضرة قليل الوجود في الرسوب. واما
من رائحته فعلى ما سلف. واما من وضعه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء
في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم ارداء. ولم يعد الملاسة من الكيفيات الملموسة لما سلف من
قوله وقد اسقطنا منها اي اللمس والتذوق ولا يخفى انه يمكن حمل الملاسة على الاستواء المذكور الذي
جعل التشتت مقابلا له وحينئذ يكون من الوضع حقيقة وهو في الرسوب المحمود احمد
لما علم من انه يحدث من كمال فعل الحرارة الغريزية في المحمود والغريبة في المذموم والتشتت
يدل على رياح وضعف هضم. وقد علم ايضا ان التشتت لقصور فعل الطبخ ضعف
هضم فيداخله رياح. واما دلالته من مكانه. اي مكانه من اجزاء القارورة. فهو اما
ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول
وكلما كانت الريحية في الرسوب اكثر كان اعلى موضعا فالمتعلق اقل ريحية من الطافي ولذلك
يكون المتعلق من الرسوب المحمود اكثر نضجا وفعلا من الحرارة الغريزية ومن المذموم اكثر فعلا
من الحرارة الغريبة. وخير المتعلق ما مال بجملته وهدبه. وهو بضمة وبضمتين تفسيره
الى اسفل. وذلك لان الرسوب الراسب كامل النضج للرسوب والترسب المحمود احسن من التعلق
وكلما مال المتعلق الى الترسب فهو احسن واذا استولت الحرارة على الجسم الرقيق فعلت فيه اكثر مما
يفعل في الجسم الغليظ فالحرارة المنضجة اذا استولت على الرسوب حللت الريحية من جملته اكثر مما
يحلله من سائر اجزائه لانه اغلظ من الجملة فاذا مال الجملة من الرسوب المتعلق الى اسفل يدل على
تحلل الريحية بالتمام من جملته وهذا لا محالة خير مما بقي الريحية في جملته كما بقي في سائر اجزائه. واما
راسبا في الاسفل فهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه.
لان كل ما يدل من هذه الاقسام في المحمود على الخير يدل في المذموم على الشر لان ذلك من فعل الحار
الغريزي وهذا من فعل الحار الغريب ولا يرد النقض بانه يلزم ان يكون الرملي اردا من جميع انواع
الرسوب فان الرملي ايضا اخفه اصلحه وليس المراد نسبته الى غيره ولا يجب ان يقال لهذا
الاخف غمام او متعلق واما الرمل والحصاة فخارجان عن المقام فانه لا يسع فيهما الاخف
والاثقل. مثل الاسود. اي كالرسوب الاسود فانه مذموم واخفه اصلحه لدلالته على
ان فيه اجزاء لطيفة غير متحللة بفعل الحار الغريب. وذلك في الحميات الحادة وكذلك
اي ومثل الرسوب الاسود في كون الاخف منه اصلح او ومثل الرسوب الاسود الذي في الحميات
الحادة الصفراوية المادة او دمويتها. اذا كان الخلط. الغالب او الخلط الذي هو مادة المرض
او مادة الحمى. بلغميا او سوداويا فالتحاب خير من الراسب فانه يدل على لطيفة الا ان يكون

وقد كتب الشيخ على قوله وعلى التخمة حاشية بهذه العبارة اي التخم والهضم اللاغيم

وقد يبطل النسخ عريضه

قال الاخضرة ان كان كراثيا او زنجاريا ففي طرفه السود الاحتراق وان كان فستقيا او زنجاريا اما سماجونيا في طريق السود للجمود وليعلم قياس على الصفراء في الدلالة على البول الذي لا يتروا منه سلمه الله تعالى

وتغير الاسلوب بالعطف او لعله لكونه الادني علينا على خلاف الثالث ١٢ منه سلمه الله

اول البالجسم

سبب الطفو الريح الكثيرة جدا فاذا امكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب
وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح. اسباب الطفو حرارة مصعدة اي ضعيفة والاولى الحرارة
القوية ترسيه وترسب والريح المحتبسة في الجسم ظاهر انها تصعده ولا ثالث لهما في التصعيد
مثل كون الجسم مستعرضا فان الحرارة والريح مما كان لجسم من السفل الى العلو بخلاف
الاستعراض وايضا يتوزع ثقل الجسم المستعرض فلا يبقى ثقيلا ولا يقدر على الخرق ولا اثر له
في التحريك اصلا والرسوب باقسامه ينزل عند الاراقة في اسافل القارورة ثم يستقر الراسب
منه في الاسفل ويتحرك المتعلق الى الوسط والطافي الى اعلاه وغرضه من قوله والرسوب
المتميز يطفو في الغليظ. اي في البول الغليظ. وخصوصا اذا اخف. الرسوب. ويرسب
في الرقيق خصوصا اذا ثقل. الرسوب بيان انه يجب ان يراعي حال البول في الغلظ والرقة
حتى يصح الحكم على الرسوب بكونه طافيا او متعلقا او راسبا بان ذلك الحكم يصح ان كان البول
معتدل القوام فان البول اذا كان غليظا يطفو عليه الرسوب المتعلق بل الراسب الا ان البول
مفرط الغلظ وكذلك يرسب عنه الرسوب المتعلق ان كان رقيقا ولا يبعد ان يرسب منه
الطافي ايضا ان كان البول مفرط الرقة وهكذا حكم سائر المايعات واتفاقها في العادة. واذا
ظهر المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام ذلك دل على ان البحران يكون بالخراج. فانه بالظهور
في اول المرض دال على كثرة المادة ودوامه يدل على ان كثيفها الذي لم يرسب يجتمع حتى يندفع
بالخراج وما في حكمه من الاورام والبثور وغيرها من المذكور في فن البحران ثم ان الشيخ استدرك
على كلية هذا الحكم وقال. لكن النحفاء قد ينقضي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق
وذلك لان الطافية موادهم وان كانت كثيرة فليس لها كثير استعداد للترسب بل يكون رسوب
بولهم في الاكثر طافيا او متعلقا كما ذكرنا فيما سلف. وذلك في قوله وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب
فيهم الى ان يسفل. والحمر والطافي والمتعلق الدسمي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او كالزلابي
فهو علامة ردية. الزلابي ضرب من الحلاوى معروف ورداءة الرسوب الدسمي الشبيه به
لدلالته على الذوبان وبقاء شيء من القوى العاقدة التي في الاعضاء فيه سبب لانعقاده. وكثيرا
ما ظهر ثفل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء للنضج ويحول الى الجودة
ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقبته رسوبات ردية فالخوف الذي وقع
منه في اول الامر واجب. واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا ابل فاسرع الترسب فهو علامة
جيدة في النضج وان ابطأ ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله. ولا يخفى ان صحة الحكم
المذكور على الرسوب بالجودة والرداءة من جهة سرعة الترسب وبطؤه موقوف على كون الرسوب
محمودا وحكم المذموم بالعكس. واما الدلالة من هيئة مخالطته فكما قلنا في ذكر بول الدم اوالدم
وهو ان الدم الخارج بالبول وكذلك الدسم ان كان من آلات البول والكلى والمثانة خرج متميزا
عن المائية وان كان من اعضاء اخر فوق هذه خرج مختلطا به المائية. البول القليل المقدار

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته

اراد به القليل مما ينبغي بالنسبة الى حاله بحسب الرطوبات
الغذائية والماء المشروب وسائر التدابير اعم من ان يندفع دفعة او دفعات بشرط ان لا يكون
اقل من المشروب بقرينة ما ذكره. يدل على ضعف القوة. فقط اي قوة الجذب والدفع وغيرها
من ضعف قوة الحس مثلا اعم من ان يكون اقل من المشروب او مطلقا ولا فيدل على ضعف القوة
مطلقا اعم من ان يكون مع ذلك دالا على امر آخر او لا ويحقق معنى العموم بان يندفع

وهذا واضح بل يحتاج التصعيد من فعل الحرارة المفرطة ١٢ منه مد ظله العالي

وقد يكون سببه الاستعراض كما شاهدنا الرصاص المنبسطة جدا على الماء ولم يتعرض له الشيخ لان الاستعراض بالحقيقة مانع من الرسوب لا موجب للصعود والكلام فيه ١٢ منه

البول القليل المقدار

قوله قليل المقدار لا بالنسبة الى المشروب فانه سوف يعد ذلك بل بالنسبة الى البول الطبيعي والمعتاد فان البول انما يحكم عليه بالقلة والكثرة اما بالنسبة الى الطبيعي واما بالنسبة الى المشروب والشيخ اعتبر النسبتين ١٢ علامه

في دلائل كثرة البول وقلته

بعض الرطوبات الغذائية اكثر من المشروب واقل مما ينبغي سيما اذا كان الغذاء كثير الرطوبة
ويشرب عليه ماء قليل والذي نقل عن المشروب يدل على تحلل كثيرا واستطلاق بطن او استعداد
بطن للاستسقاء والذي نقل عن المشروب لتحلل مسام الجلد يدخل في الذي للتحلل واستطلاق
البطن باسبابه ومنها السدد في الماساريقا توجب قلة البول لاندفاع الرطوبات من طريق آخر
والذي لسعة منافذ البدن وللسدة في الكبد وما دونها داخل في الاستعداد للاستسقاء
واراد بالاستعداد ما يعم موانع اندفاع البول من مجراه الطبيعي على ما ينبغي لآفة في اعضاء البول
وهو اعم من الزقي وان كان فيه اظهر وذلك لان الكبد اذا ضعفت لم يقدر على تصفية الدم
من المائية كما ينبغي فلا تتشبه بالاعضاء ويحدث الترهل والتهبج والاستسقاء اللحمي ايضا ولا عبرة
بقلة مقدار البول في الدلالة على صعود المواد الى الاعالي كما في البرسام مثلا بل المعتبر فيه قلة الصبغ
والقوام ولذا لم يعتبره في علامات البرسام بل اكتفى من علاماته هناك برقة البول ولطافته
وقد علم من اسبابه قلة المشروب والحركات المفرطة والعرق المفرط واحتداد الحرارة وضعف
دافعة الكبد وضعف جاذبة الكلى وضعف دافعة المثانة وقلة احساسها باجتماع المائية ولم يال
بالاول ويندرج البواقي فيما ذكر ويمكن ان يكون ذكر ما ذكر ههنا على سبيل التمثيل وكثير المقدار
قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول ذائبة في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما
بحال القوة اي الفارق الحق انه ان كانت القوة تقوى بعد الدفع دل على ان الذوبان وقع في
الفضول دون الاعضاء والرطوبات الصالحة هنا والبول الردي اللون الدال على الشر اعم من
ان يكون من جهة رداءة اللون فقط او مع امر آخر مثل رداءة القوام او الرائحة او غيرها وكلما كان
اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ قالوا ولو لم يقيد الردي باللون
كان اولى ليكون الاسود مثالا لردي اللون والغليظ لردي القوام وفي بعض النسخ كالاسود الغليظ
بلا عاطف ولعله كان وكالاسود الاصل الغبيط بالغين المعجمة ثم الموحدة التحتانية ثم المثناة
ثم المثناة التحتانية ثم الطاء المهملة ثم وقع من قلم الناسخ على صورة الغليظ ومعناه
المتصل والدائم مقابل المنقطع ويستقيم المعنى بلا كلفة ويصير الحاصل ان البول الردي اللون
من جهة رداءة اللون على الشر اذا كان اغزر كان اسلم كالاسود المتصل الغير المنقطع ويمكن ان يكون
قوله كالاسود الغليظ مثالا لردي اللون المنقطع الدال على الشر لملائمة الغليظ المنقطع والبول
المختلف الاحوال وقوله والذي يبال تارة كثيرا وتارة قليلا وتارة يحتبس بيان لكيفية الاختلاف
وقوله فهو دليل جهاد متعب من الغريزة حكم للاختلاف المذكور وهذا الجهاد متعب لان
الطبيعة تارة تجتهد وتغلب على المرض وتارة تجتهد وتعجز عن الغلبة وتارة تغلب المرض وهو
دليل ردي وذلك ظاهر البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل دق او تشنج
من التهاب وذلك لان كثرة البول بحيث يندفع فيه من المواد ما يقرب عن قدر المادة المقتضية
للمرض الحاد مع عدم الراحة يدل على ان الحرارة فعلت في الرطوبات الصالحة وذلك مما سيوقع في
الامراض التابعة للالتهاب مثل الدق والتشنج اليابس لا على انها حاصلة بالفعل ولانه ان
ذوبان جواهر الاعضاء بالفعل واما المرض المزمن فكثيرا ما لا ينقلع مادته بامثال هذه
الاستفراغات لعصيانها عن النضج وكذلك حكم العرق الغزير والمختلف ايضا
والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل على آفة في الدماغ تادت الى
العصب والعضل وحاصله انه اذا كان نفس الحمى سببا لهذا التقطير لا بمداخلة امر آخر فحينئذ

حكمه ما ذكره

يحصل الظن بان المواد الحادة صعدت الى الدماغ وآذت بجوهرها الدماغ وبخارها
الروح الدماغي الآتي بالحس والحركة فاختل تحريك العضلة المطيفة بفم المثانة واحساس المثانة
وصعود المواد في الحميات الحادة الى الدماغ وتضرره بها امر عادي كثير الوقوع ولهذا يكون اكثر
الهمة مصروفا نحو حفظه من ضررها ولما امكان تقطير البول في الحميات من اسباب أخر
غير الحمى مثل ضعف آلات البول وغيره فلا عبرة به ولا كلام فيه فاذا دلائل السلامة مثل قوة القوة
ونشاط الحركات وحسن حال النبض والشهوة وما شاكلها فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة
انذر برعاف لانه يدل حينئذ على ان الطبيعة تغلب المواد الصاعدة الى الدماغ وتدفعها واحسن
طرق دفعها من الدماغ الرعاف واما الخراج خلف الاذن وان كان ممكنا الا انه نقل وقوعه لان دلائل
السلامة قلما تجامع غلظ المواد مع حدة الحمى ومادة الخراج لا تخلو عن غلظ ولهذا لم يتعرض له ويمكن
ان يكون ذكر الرعاف على سبيل التمثيل والا دل على اختلاط العقل والفساد اكثر المادة في
الدماغ ويجر الى الهلاك واذا قل بول الصبي ورق ودام ذلك فاحرس بثقل ووجع في القطن
دل على ورم صلب في نواحي الكلية والوجع الاعيائي في القطن كثير الوقوع وهو مستعد
للوجع ورقة البول ينبئ عن بقاء المواد الكثيفة في البدن خصوصا في الكلى ويدوامه عن
اشتداد التكاثف واريد بالورم الصلب الورم الغليظ المادة واذا اغزر البول في علة القولنج
ويما بشر باقبال من الطبيعة خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج فانه يدل على غلبة
الطبيعة على مادة المرض

الفصل الثامن في البول الصحي النضيج الفاضل

في البول الصحي النضيج الفاضل

هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة
المذكورة من البياض والخفة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل ويكون الرائحة معتدلة
لا منتنة ولا خامدة اراد بالبول الصحي البول الذي يكون في الاصحاء او يكون مفضيا الى الصحة
ولم يذكر اعتدال المقدار لانه كثيرا ما يكون البول الكثير المقدار مفضيا الى الصحة والافراق
ولا الزبد فانه ليس من لوازم الصحة ولا مفضيا اليها ولا الصفاء والكدورة لمثل ذلك
والاترجية يدل على الاعتدال الكامل خلافا لمن يرى ان اللون الطبيعي للبول الاحمر الناصع وقوله
على الصفة المذكورة للمجموع وذكر الخفة مغن عن ذكر الترسب لما قلنا من ان المراد بالخفيف ههنا
الذي يميل من اسفل القارورة الى اعلاها بادنى تحريك ومثل هذا البول اذا رأى في مرض
في غاية الحدة اي المرض الذي بحرانه في ما دون الرابع دفعة اي من غير استعداد للنضج
على سبيل التدريج وفي الاول لا يظهر في الاكثر حركة المرض الى المنتهى ثم ان ظهر هذه العلامة في
اليوم الثاني دل على افراق يكون في اليوم الثالث الذي هو ثاني من ظهور العلامة

الفصل التاسع في ابوال الاسنان

في ابوال الاسنان

تعلم من معرفتها مقدار خروج المزاج عن
مقتضى السن ان اتفق الاطفال اراد بهم ههنا الذين لم يجاوزوا اربع سنين ابوالهم
تضرب الى البياض والغلظ وهو المراد بقوله الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم
ويكون اميل الى البياض واللبن كل غذائهم او جله قبل الفطام ويحيل الطبيعة اغذيتهم
الى مشابهة اللبن بعد الفطام وايضا من جهة رطب تغلب عليهم الرطوبات الحادثة البلغمية
مع الرطوبة الاصلية وبول هذا المرطوب غليظ ابيض واما ان البياض اكثر من الغلظ فلان
بياض اللبن اكثر من غلظه ولان الطبيعة تصرف الغليظ من الرطوبات للنمو ويدفع
فضله بالبراز ويبقى منه قليل يندفع بالبول مع الرطوبات الرقيقة والصبيان اراد بهم ههنا

الذين جاوزوا اربعًا ولم يبلغوا الحلم د بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان، ويتوسط ابوالهم في الغلظ بين بولي الاطفال والشبان والشيب ظاهر د واكثر تثوّرًا وقد ذكرناه هنا من قبل، وقد عدّ لابوالهم خصال الاولى الغلظ للرطوبة وكثرة الغذاء والحركة عليه وانسداد المسام وفي الاخير شيء والثانية التثوّر لسوء الاستمراء وكثرة الحركة على الغذاء والثالثة كثرة المقدار لانسداد المسام وكثرة الشرب وكثرة الرطوبة والرابعة البياض اللبنية في الاوائل وقلة الصفراء وكثرة شرب الماء وقصور الطبخ في الاواخر وقيل اذا ظهر سحابة مضطربة فوق القارورة فهو بول صبي واكتفى الشيخ بالاوليين لانهما يحدثان من التدابير الردية الضرورية الوقوع ولين في نسخ الشراح قوله وقد ذكرناه هنا من قبل د وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام والمراد بالشبان ههنا البالغون الى الكهولة وبولهم يميل عن بول السن الذي قبله في اللون من البياض الى الصفرة وفي القوام من الغلظ الى الرقة وعبّر عن الصفرة بقوله الى النارية وعن الرقة بالاعتدال ايماء الى شدة الميل في اللون وقلته في القوام د وبول الكهول الى البياض لقلة الحرارة د والرقة، لقلة الهضم والنضج ولما كان الغلظ ايضًا يكثر فيهم ذكره وهو امر خارج فقال د وربما كان غليظًا بحسب فضول فيهم يكثر استفراغها ولذا فصله بقوله ربما د وبول المشايخ اشد بياضًا ورقة وبعرض لهم الغلظ المذكور ندرة وفي بعض النسخ ندرة نادرة، د واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا معرضين لحدوث الحصاة فيهم وفي بعض النسخ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم ومادة الحصاة رطوبة غليظة وفاعل تكونها حرارة عاقدة والحرارة وان كانت قليلة في المشايخ الا ان رطوبتهم لشدة غلظها يمكن ان ينعقد بحرارة ضعيفة فان احدى العلل اذا قويت قامت مقام الاخرى كما تقرر في موضعه مثل الكبريت والقطن المنفوش يحترقان بادنى حرارة ويمكن ان يكون المعنى على النسخة الثانية انه اذا كان بول الشيخ في عادته غليظًا فذلك يدل على انه كان يعرض له في سابق الزمان حدوث الحصاة ولم يتولد الحصاة فيهم لكان اكثره في الكلى لان مسام كلاهم واسعة وقواها ضعيفة تندفع منها المائية ويبقى فيها الفضل الغليظ الى ان يتحجر ولعل كلامهم ليست عادمة للحرارة جدًا كما نبهتم

الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء

فائدة العلم بما ذكر في الفصل السابق د بول النساء على كل حال، وهو قيد لقوله د اغلظ، وما عطف عليه ولكن تجعله قيدا لبول النساء وسيستدل على البياض وقلة الرونق ويبقى الغليظ على كليته د واشد بياضًا واقل رونقًا من بول الرجال لعدد كثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الآن ابوالهن من ارحامهن، وكثرة الفضول علة للغلظ وضعف الهضم للبياض والباقي لقلة الرونق ولك ان تجعل كل واحد علة لكل واحد وفضولهن اكثرها بلغمية والتحلل ضد الانعقاد وما يتحلل من الرحم الى المثانة يصير طرق الكبد في عروق خلقت بينهما الى الكلى والمثانة ويلزمه التحلل في المائية حينئذ وفي بعض النسخ ولما يتحلب د بول الرجل اذا حركته تكدر وما لكدره، وفي بعض النسخ اذا حركته تكدر، ما لكدره د الى فوق وهو في الاكثر يتكدر، اي بالتحريك وفائدته ابانة اكثرية ما فهم من قوله يكدر د وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه، والكدر اذا كان متميزًا يكدر البول بالتحريك والحرارة فاعلة للتميز وهي قليلة فيهن وبعضهن غليظ يكدره كثيف لا يختلط جيدًا بالتحريك، د ويكون في الاكثر على راسه زبد مستدير، اي مقبب

في ابوال الرجال والنساء

باعتبار كل الزبد وذلك للكثرة والانضغاط دون تكدر كان قليل الكدر لما علم د بول الرجل على ان جماعة فيه خيوط منتسج بعضها ببعض، اي تخيل الانتساج اذا حركت في الماء والتقييد بالرجل لانه لا بد ان يندفع منيه في مجرى يجري فيه البول فحينئذ ان بقي شيء من اجزائه في المجرى اندفع مع البول ولضيق هذا المجرى مدخل في دقتها وكونها كالخيط بخلاف النساء فان الرحم فوق مجرى البول ومنيهن ينصب من وعائه الى الرحم وبين المجرى الذي يجري فيه منيهن الى الرحم ومجرى البول مسافة كثيرة ثم ان لم يستقر المني في المحل وانصب منه واندفع البول فيندفع كله دفعة لا شيء قليل فقط ولا كالخيوط لسعة المجرى وميل المني الطبع لثقله الى السفل د نول الحبالى صافية، لاحتباس غليظ المواد وكدرها للحمل د عليها ضباب، والضباب على وزن السحاب غيم رقيق وذلك للطافة الفضول المتفرقة وقوله في راسها تأكيد مع الغناء عنه بقوله عليها لانه ذكر الغيم في اسفل القارورة وسيأتي قوله د وسطه كقطن منفوش د وربما كان، اي في النادر د على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة د وعلى راسه ضباب، ولا باس بذكره مثله اذا تعلق الغرض به د وكيف كان فيرى، اي يتحقق في كلا الحالين لا في كل فرد منهما د في وسطه كقطن منفوش، وهذا الرسوب من جنس الرسوب وكثيرًا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد للخفة والحبيه واختلاف النضج واذا كانت الزرقة مثله الظهور فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو آخره، والزرقة لانصراف الطبيعة عن نضج البول لاحتباس المواد والحمرة لكثرة الفضول سيما الدموية وخصوصًا اذا كانت يكدر بالتحريك وقد علمت ان التكدر بالتحريك لكثرة المواد د وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسخام، السخام بضم السين والخاء المعجمة سواد القدر وذلك للفضول المختلفة بمجرى نفسها وتكاثفها

الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات

وربما انتفع الطبيب، انتفاعًا بالغرض د عند وقوفه على احوال الحيوانات فيما يجرب به ان اتفق ان اصاب، بان يعلم ان ما في القارورة بول انسان او ليس به وذلك كاف له في غرضه، وذلك غير مع كونه اشتغالًا بما لا فائدة له في علمه واما وقوفه على كل من ابوال الحيوانات بخصوصها فما لا فائدة فيه وايضًا لا يعيبه السفهاء ان لم يفرق بين بول غنم وبول ظبي مثلًا د قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب، اي في اللون في الصفاء والرقة د مع كدورة وغلظ من خارج، اي مع انه في خارج القارورة غليظ كدر د وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويخيل ان يكون نصف قارورته الاعلى صافيًا ونصفه الاسفل كدرًا، والمراد بالدواب ههنا البغال د وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاء اجود فهو اصفى بول الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثفل له وهو اصفى من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الانسان، اقوال الاطباء مختلفة في ابوال الحيوانات والاولى ترك اقامة الوجوه عليها ولذا اسندها اليهم وفي الفصول المستفادة من مجلسه بول الابل اصفر فيه شيء من زرقة وثراه كان في وسط الاناء قطنًا منفوشًا وبول الحمير كدر جدًا الى البياض ما هو وثراه كان الاناء مملوء منه لا قوام فيه ولا غبرة وبول الخيل اصفى من بول الحمير واشد بياضًا غير انه في الاناء كله نصفان الاعلى صاف والاسفل كدر وبول الغنم ابيض فيه شيء من صفرة متغير اللون ليس له قوام وثفله واقع في اسفله بمنزلة ثفل الادهان وبول البغال اصفر دهني في اسفله شبيه ماء اللوز

الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه البول

السكنجبين وجميع السيالات

في ابوال الحيوانات

في اشياء سيالة تشبه البول

[illegible]

من ماء العسل بماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صفاء
والبول بالخلاف وهذا امر وجد بالتجربة والتعويل عليها دون الوجوه التي قد تذكرها
الاطباء وماء العسل اصفر الزبد وماء التين برسب ثقله من جانب لا في الوسط ولا بالمنضم
ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول وسياتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر
للبول في الكتاب الثالث سيما في احوال الكلية والمثانة وشئ منه في الكتاب الرابع الفصل
الثالث عشر في دلائل البراز البراز بكر البا الغائط وبفتحه الفضاء الواسع كناية ودلالته
على احوال الاعضاء الفاعلة المميزة له في قوامه وتلوينه عادية ذاتية وعلى البواقي بوساطة
ما يندفع اليه من فضول البدن عرضية والمذكور في الكتاب مقدار الكمية والقوام واللون
وهيئة الصعود والانتفاخ والوقت واختلاف الالوان والرائحة والصوت وعدم الزبد والذع وكيفية الخروج والاستواء وما شاكلها واحال ما يليق تفصيله بالكتاب الجزئي
اليه البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو وهذه القلة
والكثرة بحسب الحجم والمطعوم ما يتغذى به في العادة غالبا من الحبوب واللحوم وما شاكلها
والغذاء وان كان ينصرف منه شئ للغذائية الا انه يزداد حجم الباقي وينتفخ بفعل الحرارة فيه
ومخالطة قليل من الرطوبات معه وينقص وزنه وقوامه ولذلك ترى الحبوب واللحوم
كلها ترسب في الماء والبراز يطفو عليه ثم ان الاطعمة بعضها لا يحتاج الى الطبخ وبعضها
لا يزداد بالطبخ حجمه كاللحم وصفرة البيض وبعضها يزداد زيادة كثيرة مثل الحبوب والعجة بالبوط
وله عرض والقلة والكثرة بالنسبة اليه واريد بهما ما يعتد به ومن المعلوم ان كثرته بسبب
اخلاط كثيرة الاخلاط اذا كثرت يستغني الطبيعة عن جذب الرطوبات الغذائية او ينفع
منها شئ معها ويزداد حجم البراز وهذا الحكم مصروف بحو عموم علته وهو قلة الجذب او كثرة
الدفع كيف كان فيشمل ما يكون من السدد في الماساريقا وغيره وقوله وقلته لقلتها على
قياسه وظاهر ان رطوبات البدن اذا قلت وحصل لجفاف جذب الاعضاء ما ينجذب
الى الامعاء من الكيلوس جذبا مستقصى بحيث ينشف جل رطوباته فيقل حجم البراز لا محالة
او لاحتباس كثير اي قدر يعتد به منه في الاعور والقولون واللفائف واراد باللفائف
الامعاء الدقاق اخر ذكرها لقلة وقوع الاحتباس فيها وذلك من مقدمات القولنج والواو
في قوله ويدل على ضعف الدافعة للاستيناف وللعطف على خبر ذلك وحكم المساريقا وسيعلم ويستدل من قوامه القوام يتصف اولا بالرقيق والغليظ استعمل مقامهما الرطب واليابس
فيدل الرطب منه اما على سدد والدلالة على السدد وما يتلوها من احكام الرطب ما لم يمنعه مانع
من مجامعته اللزوجة مثلا فيدل على الذوبان او الزبدية فيدل على سوء الهضم والسدد
يعم ما كان في الماساريقا او في الكبد او في غيرهما واما على سوء هضم واذا ساء الهضم لكثرة
الغذاء او لرداءته او لمخالطة خلط او غير ذلك لم يتميز من الكيلوس صفوته حتى يجذب الى
الكبد فيندفع رطوبة الكيلوس الى الامعاء واما على ضعف الجداول فلا يمتص الرطوبة والجداول
كما عروق تلتف على الامعاء الغلاظ وتمتص منها رطوبة بقية الكيلوس وتمتص الماساريقا المتصل
بالامعاء الغلاظ من تلك الجداول وقد يكون لنزلات من الراس اي من جانبه اي من الاعضاء
الموضوعة فوق اعضاء الغذاء وخص الراس بالذكر لكثرة وقوع النزلات منه واشدتها
او لتناول شئ مرطب للبراز وقد قيل خمسة اخرى من اسباب رطوبة البراز ضعف جاذبة الكبد

وضعف ماسكة المعاء وتناول ما يرخي المعدة وامتلاء البدن وكثرة انصباب الصفراء
الى الامعاء ولا يخفى على الفطن شمول ما ذكر الشيخ لها واما اللزجة من الرطب واللزج
من اقسام الغليظ جعله من اقسام الرطب لان البراز لا يكون رقيقا في نفس الامر فانه كيف
كان لا يخلو عن غلظ فقد يدل على الذوبان وحمله القرشي على ذوبان الاعضاء الاصلية
بان ما يكون من ذوبان غير الاصلية صديدي دسم بلا لزوجة وذلك يكون مع نتن
وقالوا قد يكون من الرطوبات الثانية وان سلم ذلك فهو معلوم بطريق الاولى اذ الاخلاط
اردئها الرطوبات وقد يدل على اغذية لزجة اي لزجة بالقوة تتولد منها غير قليلة
مع حرارة قوية في المزاج لم يجد بعض النسخ بضم الجيم من الجودة اي لم يحسن بها او بينهما على ما في
بعض النسخ الهضم وفي قليل من النسخ لم يجد بينهما الهضم سبيلا والحاصل انه يدل على
على الغذاء اللزج بالقوة صادف حرارة قوية قادرة على اظهار ما كان فيه بالقوة من اللزوجة
الى الفعل وعاجزة عن اجادة الهضم والقوام واما الزبدي ذكر ههنا لا يكون الا رطبا
والانحلال الذي خارج عن حال القوام وضمير منه يرجع الى الرطب او الى البراز فانه يدل على غليان
من شدة حرارة واما على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او
على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في المعاء وعلى ما نصفه
في بابه اي في مباحث القولنج وحاصل قوله واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان
يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة له عن البروز وعدم مرار لاذع مجعل انه اذا وجد
ثفل يابس مخالط لرطوبات لزجة بلغمية فانه يدل على ان الثفل طال مكثه في الامعاء فحصل
له الجفاف وكان احتباسه في مواضع فيها رطوبات لزجة غروية متلججة مانعة من اندفاعه
ومع ذلك لم ينصب الى الامعاء مرار صفراوية لاذعة منبهة على الدفع واذا لم يكن هناك
طول احتباس ولا علامة رطوبة في الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع
من الكبد فيما يليه ولم يمهل بلذعه ريثما تختلط اذا وجد الثفل اليابس مخالطا لرطوبات غير
لزجة بل صديدية مرارية ولم يكن هناك احتباس اوجب جفافا بان كان يندفع له براز
كل يوم عن فضل غذاء على العادة بل كان جفافه لتناول غذاء يابس او غيره ولم يوجد علامة
رطوبة بلغمية لزجة في الامعاء فيدل على انه كان في نواحي الكبد رطوبات صديدية لاذعة
دفعتها الطبيعة الى ما يلي الكبد من الامعاء ودفعتها مع البراز بسرعة وفي قوله لم يمهل اشعار
بان المراد بالمخالطة ليس مخالطة تامة والاختلاط في الاول بانه كانت الرطوبة اللزجة محيطة
بالبراز وفي الثاني بان الرطوبات الصديدية تعلو على الثفل وقد يستدل من لون البراز
الصابغ للبراز يجب ان يكون اقوى واكثر من الصابغ للبول لرقة هذا وغلظ ذلك ويوجد فيه
الالوان كلها ذكرها الشيخ باحكامها واما الاحمر والدموي منه فحكمه ظاهر واما الناصع
منه اي الناري المفرط فقد ذكر ولا باس بعده له في طبقات الصفرة فانه عدها هناك ما فيه
شوب صفرة من طبقات الاصفر وان كان احمر في نفسه كشعر الزعفران واما مراتب الالوان
فلقلة تعلق الغرض بها ولغنانا عنها بعلم الالوان لم يتعرض لها الشيخ ولونه الطبيعي اي
الحاصل من الانطباخ والنضج للاغذية المعتدلة الالوان ومداخلة قليل من الصفراء المندفعة
من الامعاء ناري خفيف النارية اي يكون فيه صفرة يسيرة مشوبة بحمرة يسيرة
فان اشتد دل على كثرة المرار وللانطباخ والنضج مدخل في صبغ البراز ويدل عليه قوله

وان نقص دل على النهوة وعدم النضج والوافى شرح هذا الكلام لان نقصان اللون عن النارية
اما من خارج كالاكثار من اللبن او من داخل مثل قلة الصفراء او قلة انحدارها فى البراز لسدة ناقصة
يمنع كثيفها دون لطيفها وهو نادر لان الصفراء اللطيف طريقها بسبب ضعيف او لسدة تامة تمنع
انحدارها ويكون معه فى صفرا وبتا ويكون لغير هذه الاسباب مثل خروج البراز قبل وقته فلا
ينحدر اليه الصفراء ولا يتم نضجه وان كان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة من مجرى
المرارة ويدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض قيحيا لدرح الذى فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا
ما يدل النضج المتروع التارك للرياضة صديديا ومديا فيكون ذلك استسقاء واستفراغا
محمودا يزول به ترهله الحادث لعدم الرياضة كما قلنا فى البول واعلم ان النارى اللون المفرط
جدا من البراز كثيرا ما يدل فى اوقات منتهى الامراض على النضج حركة المرض فى الاوائل ردية غالبا
يدل على قوته بحيث لا يمهل الطبيعة لنضج المواد واكثر دفع المواد بالبحران يكون فى المنتهى فيكون الطبيعة
قد اعدت المواد فيه للدفع لاستكمالها النضج فى تلك المدة وكثيرا ما يدل اى فى المنتهى او مطلقا
على رداءة الحال للدلالة على غلبة المواد الحادة والاسود يدل على مثل دلايل البول الاسود فانه
يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوى او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ
للسوداء والاول هو الردى والكاين عن السوداء الصرف الدال على الاحتراق ليس يكفى ان يستدل
على رداءته من لونه فقط فان الخلط الاسود قد ينفع خروجه كما سيجى بل من حموضته وعفونته
وغليان الارض منه وهو اى البراز الاسود الحامض العفص الذى يغلى منه الارض ردى جدا
وقياء ونظهر دليله من قوله وذلك الخ ومن خواصه ان لا يقربه الذباب وذلك لان تلك الاجزاء الخلط
يجعله مستعدا للصقالة والبريق وبالجملة فان الخلط السوداوى الصرف قاتل فى الاكثر يجزى
وهو اعم من القاتل فى ظن الطبيب والقاتل فى نفس الامر والمقصود هو الاول فسره بقوله
اى دليل على الهلاك والحاصل ان السوداء الصرفة اندفاعها دليل فى الاكثر على الهلاك
فان السوداء الكثيفة العاصية على الدفع خروجها صرفة يكون غالبا لفناء سائر الرطوبات
وان كانت حراقية ايضا كانت مع ذلك دليل الاحتراق ايضا وكلاهما شر ولهذا ان كان فى
البدن كثرة او فى الكبد ضعف عن دفع الخلط السوداوى عن نفسه او فى الطحال ضعف
عن جذبه او كانت سدة فدفعها الطبيعة مخلوطة بسائر الاخلاط فذلك كثيرا ما ينفع خروجه
ويدفع ضرره من الكبد كما قال واما الكيموس الاسود فكثيرا ما ينفع خروجه واراد بالكيموس الاسود
الذى جعله مقابلا للسوداء الصرفة هذا الاجزاء اى الامر المختلط من الاخلاط وسواد لونه
لغلبة لون السوداء وذلك لان خروج السوداء الاصلية وذلك لان خروج السوداء الاصلية
اى الصرفة يدل على غاية احتراق البدن ان كانت حراقية وفناء رطوباته ان كانت طبيعية
واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزة لاستيلاء البرد كما فى النيلجى والاسمانجونى
او للاحتراق كما فى الكراثى والزنجارى واصباغ البراز يحتاج الى صابغ قوى بخلاف البول فانه يكفيه
ادنى صابغ كما مر فيجوز ان يدل الفستقى ايضا فى البراز على البرد الشديد ويمكن ان يكون المراد
بالاخضر ما فوق الفستقى والكمد اى عديم الصفاء كذلك اى يدل على انطفاء الغريزة وقد
يستدل من هيئة البراز ايضا فى الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبل البقر يدل على ريح والزبل
بكسر الهاء والبراز المنتفخ يكون غالبا من الاغذية البقولية مثل الشلجم ولم يتعرض للضمور تعويلا
على القياس لا ينطبق لا فراز الطبيعة شيئا كثيرا من رطوبات الغذاء وقد يستدل من وقته فان

البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردى يدل على كثرة مرار او ضعف القوة
الماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة كثرة
الرطوبة يبطى بخروج البراز فانه يستغنى الطبيعة حينئذ عن الاستعجال فى الهضم والدفع
والرطوبات اللحجة يبطى بالدفع والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة اى التى
ليست بمعروفة عادة والخلقة اى بالافراط ردية سنذكرها فى الكتاب الجزئى وافضل
البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد اختلاط المائية باليبوسة التى تخثنه كثخن العسل وهو
سهل الخروج ولا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادم غير ذى بقايق وقراقر
غير ذى زبلية والذى خروجه فى الوقت المعتاد بمقدار يقارب الماكول فى الكمية واعلم انه ليس كل
استواء براز محمودا ولا كل ملاسة فانهما ربما كانا للنضج البالغ متشابها فى كل جزء وربما كانا للاحتراق وذوبانا
متشابه وبهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام الذى هو الى الرقة انما
يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون
انما اندفاعه لصديد يخالطه مع فلا ينبغى ان يجتمع هنا وحاصل قوله وقد بقى علامات تظهر
فى العرق وفى اشياء اخرى لان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئى ولذلك تجد فى الكلام الجزئى
فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك انه كما يستدل من حال فضول البدن من البول
والبراز على احواله كذلك يستدل من العرق ومن النفث ومن الطمث وغيرها الا انها اولى
بالتاخير الى الكتاب الجزئى بل يجب تفصيل امر البول والبراز هناك لان كلا منهما يدل
على احوال اعضاء مخصوصة تم الفن الثانى من الكتاب الاول فى الطب وهو ثمانية
وتسعون فصلا

الفن الثالث فى حفظ الصحة

اى فى علم يسمى علم حفظ الصحة
بحذف المضاف اعتمادا على الشهرة وان كان مشتملا على تدبير امراض لكون حفظ الصحة
هو العمدة فى هذا العلم فصل وخمسة تعاليم الفصل المفرد من الفن الثالث فى سبب الصحة
والمرض وضرورة الموت المتقدم على التعاليم كالتوطئة للمقصود وسبب الصحة والمرض المذكور اجمالا
ههنا قد علم من الاسباب المذكورة بالتفصيل فى الفن الثانى ومقصوده ههنا بيان
ان بعض الاشياء التى لابد منها فى الصحة بل هى من مبادى التكون وعليها مدار الحيوة
تفضى لا محالة الى الموت بالاخرة فكيف بالمرض وتمهيد عذر الطبيب بانه لا يلحقه لوم
ونقص ان لم يقدر على ادامة الحيوة كما قد يقدر على حفظ الصحة مدة مديدة فلا يتوقع
منه ذلك ردا على ما نقل عن بعض قدماء الفلاسفة من اعتنائهم بامر حفظ الصحة وانتفاع
الناس به واعتقادهم انهم يقدرون على ادامته ايضا وقوله ان الطب ينقسم بالقسمة
الاولى الى جزئين جزء نظرى وجزء عملى تذكير لما سبق فى مبادى الفن الاول لشدة الحاجة
اليه ولكثرة مناسبة المقام له لما كان الجزء العملى من الطب قد يوهم فى حقه انه نفس العمل
والا فلم يشك احد فى كون الجزء العلمى علما ونظرا صرفا وعلم الطب ملكة يحصل من اجتماع
عدة من المسائل يفيد بعضها تصديقا محضا وبعضها يتعلق بكيفية العمل وانقسامه الى
جزئية انقسام بالعرض ولا ينافى كونه علما ومن مقوله الكيف وقوله وكلاهما علم ونظر رد
على من قال انه مركب من العلم والعمل فى قوته القول بان من الصناعات والعلوم منها نظرية
صرفة كالكلام ومنها عملية صرفة كالخياطة فان متعلمه لا يحتاج الى اقامة برهان على صحة
ما علمه وعمله ومنها مركبة من نظرية وعملية كالفقه والطب لكن المخصوص باسم النظرى هو

وثقل الغذاء ولذعه وتفوق حس الامعاء وامثال
ذلك اكتفى عنها بالعظم تعويلا على ما يذكر فى
الكتاب الثالث

وبعضها اسباب الابطاء بطء الغذاء وقلة عنايته
تكونه باختاه ضعف الدافعة وقوة الماسكة
وامثال ذلك فلم يتعرض لها لما ذكر

قال الاطباء يجب ان يكون حافظ الصحة عالما بالقوانين الطبية ليعلم ان الانسان متى كان يمكن ان ياخذ
لم يمكنه استعمال ما يجب من الاغذية والادوية الشبيهة وان يكون ذلك لم يمكنه استعمال ما يجب
وقته فان يكون موثقا للصحة وسعيا لا الى حفظها ولا يخل فيه وان يكون ضابطا لنفسه
حتى يمكنه ترك الضار واستعمال النافع فقلما يجتمع هذه الخصال فى شخص واحد منه

والفصل المفرد

الذي يفيد علم ارآئه فقط والمراد بالاراء الاعتقادات اى المسائل المعتقدة ومن غير
ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي نعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى واصناف
الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل
والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا او كيف تعالج
بدنا به مرض كذا ولا تظن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي تتعلم فيه علم المباشرة والعمل
وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري
الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا اى قصدنا وفي بعض النسخ ذكرنا في الباقين اى في
الفنين الباقيين احدهما هذا الفن الثالث وثانيهما الفن الرابع الذي في تصنيف وجوه المعالجات
الى الجزء العملي منه وكلاهما بقواعد كلية كما قال على نحو كلي ثم شرع في تقسيم ما يشتمل
عليه الفنان الاخيران وقال والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان
الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض
انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج وقد قسموا علم حفظ الصحة ثلثة اقسام واصطلحوا
على ان سموا علم حفظ صحة الامزجة الضعيفة خلقة كالطفل او لسوء تدبير علم تدبير الابدان
الضعيفة وعلم حفظ صحة الكاملة التي مالت الى الضعف علم التقدم بالحفظ وعلم حفظ
الصحة الكاملة التي لم تمل اصلا الى الضعف علم حفظ الصحة مطلقا وقسموا علم تدبير
البدن المريض باعتبار اخر ثلثة اقسام علم العلاج بالتدبير اى التصرف في الاسباب الستة
الضرورية وعلم العلاج بالدواء وعلم العلاج بعمل اليد واما تقسيم الجزء العملي قسمين دون
ثلثة اقسام فليس لانه لم يقل بالحالة الثالثة فان القائلين بها ايضا جعلوه قسمين بل لان
هذين القسمين كافيان لتدبيرها ايضا يستنبط من تدبيرهما كما ان تقسيم الاحوال
قسمين دون ثلثة اقسام لا يحل بالحالة الثالثة في نفس الامر ان كانت بل لعلمه بها على
النحو الخاص تضمن العلم بها ايضا والقسم الاول من علم حفظ الصحة نتناوله ونحن نبتدئ فنكتب
في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة وانما بدأ بحفظ الصحة لكونه مقصودا بالذات
واسهل منالا ولكون الصحة اكثر وجودا واشرف ذاتا قال القدماء الصحة تحفظ بالمثل والمرض
يعالج بالضد واعترض عليه بان الصحيح الحار المزاج مثلا تضره المسخنات وان الاسهال
مثلا قد يعالج بالاسهال والجواب عنه ان الصحة تحفظ بما يبقيها على حالها من التدابير
ولا بد عما يصير اكثر خروجا مما عليه ويمرض ان خرج كثيرا من الاعتدال بل قد يجعلها اقل
خروجا منه ولا جرم يورد على الصحيح المرض مثلا من الاغذية ما اذا اصابه غذاء حقيقيا
من جوهر بدنه لم يضر بجوهر بدنه اخرجه كما كان فلا بد ان يكون غذاؤه غذاء تقاله
غذاء بارد وعلى هذا القياس سائر التدابير وقد اندفع بهذا الجواب كثير من الابحاث الموردة
ههنا وظاهر ان هذا في حفظ صحة الاشخاص واما الاصناف فلما كان لكل صنف مزاج
يليق به حتى انه لو غير لعرض منه الفساد فمزاجه بالنسبة اليه معتدل ولا جرم يورد عليه من الغذاء
مثل ما يناسبه فيكون غذاء الهندي اخر من غذاء الصقالبي مثلا كما مر ثم بعد ذلك ينبغي ان
يراعى في تغذية اشخاص كل صنف التفصيل المذكور وقد يجاب عنه بان المراد بالصحة
الصحة الكاملة وانما الاسهال اذا كان مرضا ماديا فيجب ان يعالج باستفراغ المادة وقد
اضطربت كلمة القوم في هذا المقام فنقول توطية لبيان ضرورة الموت بان بدن الانسان

يعني ان الصحة التي جاءت تحفظ الصحة والمرض ...

مثلا لا يغذيها هنا غير المثلية لان فيها ايضا احتباس تغيير ... منتقلا الى المثل

حيا محتاج الى الحركات المختلفة الارادية السلسة على ما بين في موضعه ولا يكون ذلك
الا بان يكون رطبا متعاطيا لها فلا يكون رطب المزاج سلس الحركة فخلق رطبا في الجوهر
والغريزة انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابدانا شيئين احدهما المني الرجل والاصح
ان انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة
ذهب المعلم الاول الى انه ليس للمرأة مني والشيخ تبعه في الشفاء وناقض كلام جالينوس في
قوله بان للمرأة منيا مناقضة بالغة وقال في هذا الكتاب في مواضع شتى بوجود المني للمرأة
ولعله مماشاة مع الاطباء وحديث تكونه من المني لافادة ان رطوبته اصلية وبها يمكن
من افاعيله دون الرطوبات العرضية وهي تتحلل دائما فيكون الموت لا محالة وهذان الجوهران
مشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية
في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد
هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما يكون منهما اى
في البدن المتكون من المنيين وفي بعض النسخ فيما يكونا منه اى فيما يكون المسار منه وكانت
الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه
فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة
والزجاج حتى لا تتحلل منها شيء او يتحلل شيء غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة بسبب
تحلل دائم وفي بعض النسخ بسبب التحلل دائما او طويل الزمان جدا وفي بعضها بسبب التحلل الدائم
او الطويل الزمان وليس الامر هكذا ويتبين من قوله تعالى وتا فصلبتا الى اخره انه لشرافته
وحاجته الى كثرة الافاعيل المختلفة يجب ان يكون قادرا عليها بسهولة والاقتدار عليها يكون
بالصلابة الممكنة من الافعال الشاقة وتعاطيه لها بسهولة لا يكون الا بالرطوبة فخلق في الاصل
رطبا تتدرج الى الصلابة بدون العكس لما فيه من الموافقة لما خلق له من تحصيل الكمالات المحتاجة
الى الافعال الشاقة والى اعمال الآلات والجوارح ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من
الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة
التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة
وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تاديه ذلك الى الجفاف بان تفسد ولا تفسد الرطوبة ثم تحللها
وتذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى
كالبرد المجمد والتسمم وانواع تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص
ببحثنا هنا واحرى ان نعرفهما في حفظ الصحة لان احدهما وهو التحلل امر ضروري مفض الى
الموت ضرورة والثاني وهو التعفن واقع اكثريا وهو ايضا مفض الى الموت ولا جرم يكون
حفظ البدن منهما مهما امكن ادخل في حفظ الصحة وطول العمر بخلاف الامور الغير الضرورية
الواقعة احيانا وكل واحد منهما يقع عن اسباب خارجة وعن اسباب باطنة اما الاسباب
الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة
لرطوباتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب
كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا
ولما فرغ من التوطية شرع في بيان ضرورة الموت وقال ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف
الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا في اول الامر ما يكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة

قال العلامة شرح ... هنا ... بان اصل البدن من المنيين وان البدن مشتمل على حرارة ورطوبة ليثبت بذلك وجوب التحلل بهذه الطريقة ضعيفة فانه لا يلزم من كون الشيء اصله رطبا ان يكون قابلا للتحلل فان الياقوت ماء ينعقد مع ذلك في غاية الصلابة والرجحان اصله من الطين الخزف وهو صلب جدا ... علامه

او لا الرطوبة ويخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم كجفنا
الامر يحمل عن التعفن فانها العفونة صح صح صح

قال العلامة ان ... تحرز ... الى الجفاف ... الحار ... بما اسهل ... الكل ... منتقلا

ولفظ ... قوله ... تكون ... بعد ... صح

ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت بها فهي تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها فلا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فيؤدي لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان يفنى الرطوبة فيصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لفناء مادتها كالسراج الذي يطفى اذا افنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان معرض دائما عجز مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل تزايد وهو ضعفه قوله عجز دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما لتناقص لحوق المادة والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما وينطفي بالاخر كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت فكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقائه لان رطوبته الطبيعية الاولية اي الحاصلة بين المنيين قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزته اي في طبيعته وما يحدث من حركاته هذه المقاومة المديدة وقد ذكرنا فيما سلف ان الحرارة المحسوسة اربعة انواع الحادثة من اشعة الكواكب والحادثة من العناصر اي من النار والملاقي والحادثة من الحركات والحرارة المحسوسة من بدن الحيوان ما دام حيا وقوله حرارة العالم يعم الاوليين فانها اضعف مقاومة من ذلك لكن انما اقامها استبدال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا في الفصل الثالث من التعليم الثالث من الفن الاول من هذا الكتاب ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة ويستعمله الى حد قال في الفصل المذكور فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد برهن ذلك في العلم الطبيعي وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الآفات الخارجية ولا ان يبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي بحسب الانسان مطلقا اي مائة وعشرون سنة فانه يقال ذلك في العرف مطلقا بلا تخصيص باعتبار ان امزجة اكثر الناس في اكثر معمورة الارض مستعدة لان يبلغ ذلك الحد ان لم يمنع مانع من سوء تدبير او امر حادث وفي بعض النسخ بحسب الانسان وفي قليل منها بحسب الاسنان ولعل الاعمار الطويلة المنقولة من القدماء فقد يقال ان ايامهم كانت اقل عددا من ايام سنتنا وقد يقال الاوضاع الفلكية كانت في قديم الزمان مقتضية لطول عمر الانسان قال القرشي اتفق الناس على وجوب الموت الا بعض القدماء من المتفلسفين فان بعضهم جوز البقاء في هذا العالم حتى انه اتخذ ادوية وضعها في قواريرها تخلصه من الموت كما حكاه عنه جالينوس وذكر على ان الموت ضروري وان البقاء مناف للحكمة وجوها منها تداعي اجزاء البدن الى الانفكاك وانتهاء قوة التاثير ومنها تركب البدن من اجسام قابلة للتغير وضرورة انتهاء البدن لانه بقوة جسمانية ومنها انه لا بد من الغاذية الفاعلة بالحرارة المحللة لمادتها فتلك الحرارة تقوى فعلها بطول الزمان ودوام التاثير ويقل مادتها آنا فآنا ومنها لو كان البقاء لكان الذين سبقونا قد افنوا مادة التكون لنا ولو بقوا لم يبق لنا مكان ولا رزق ومنها انه لو بقي الاشخاص لبقي الظالم ودام شره في العالم وهو مناف للحكمة وايضا لو لم يكن الموت والمعاد

عه ليعلم ان اعتقاد الشيخ ان المباشر للتحريكات الجزئية الفلكية ليس العقل المفارق ولا النفس الناطقة المجردة بل هي قوى جزئية جسمانية سارية في تلك الاجرام ربما نقول المتخيل في الروح الذي ذكرنا ادمغتنا وتسمى تلك الجزئية الجسمانية المنطبعة واعتقاد ان تلك القوى تعرف كل مدة من فعلها ما ضمن عليه تحصل اخرى من هذه القوى من العقل المفارق او من نفسه الناطقة واذا تمهد هذا فالشبهة المشهورة من بعضها ان الامر في بدن الحيوان لم يكون كذلك مندفع بما اجاب به الشيخ من ان هذا القياس مع الفارق القوي وهو ان بدن الفلك ابدي غير قابل للفناء فلتتحقق تاثير تحريكه بخلاف بدن الحيوان الذي لا يقبل الفناء بل له كمال الاستعداد للانهدام لتركبه من العناصر المتداعية الى الانفكاك واين هذا من ذلك صح

فصل في بيان وقف الغاذية وضرورة الموت ذكر ... [illegible]

العزيزة م

حتى لم يطمع المظلوم انتصافه من الظالم ولم يكن للظالم ما يردعه من شيء وايضا لو لم يكونا واجبين لكان الابرار الاتقياء اشقى الناس لحرمانهم لذات الدنيا من غير عوض وهو يدعو الى الظلم والفسق على الفطن ملخصا ما فيها بل انما تضمن امرين منع العفونة واصلا وحماية الرطوبة كلا يسرع اليها التحليل وفي قوتها ان تبقى الى مدة تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال بدل ما يتحلل مقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحرز عن توليد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب تقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا تتعداه اي لا يجاوز البدن ذلك الحد فقوله ولكن قد يسبقه للتحقيق وفاعله البدن اي يسبق البدن ذلك الحد ويتخلف عن البلوغ اليه وذلك بوقوع اسباب معينة على التجفيف الواجب للرطوبات الاصلية من التحليلات الواقعة في الامور المعيشية من الحركات المتعبة والاعراض النفسانية والاستفراغات وامثالها او مهلكة بوجه آخر مثل الغرق والخنق مما يهلك لا باعانة تحليل الرطوبات فقد يحصل من ذلك ان الآجال ثلثة اقسام احدها هو الذي يكون بالتجفيف الواجب على ما تقتضيه المزاج وثانيها الذي يكون باسباب معينة على تجفيفها وثالثها ما يكون باسباب مهلكة اخرى مثل الغرق والسيف وقد علم في صدر الكتاب ان الموت الطبيعي والاجل المسمى لكل شخص عند الشيخ هو القسم الاول وكثير من الناس يقولون ان الآجال الطبيعية هي هذه اي التي تقع باسباب معينة على التجفيف التي لا بد منها ظنا منهم ان الحد الذي يقتضيه المزاج بالتحلل التدريجي الواجب في نفسه من غير عروض عارض لا يبلغه احد لوجوب وقوع تلك الاسباب المعينة على التجفيف الضرورية في المعيشة ان كانت الآجال الطبيعية واقعة فهي هذه وان الآجال العرضية هي اخرى وهي الواقعة بالاسباب المهلكة المذكورة فكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا السن الذي هي اجله طبيعيا على حفظ الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب هاتان القوتان يحفظان الرطوبة من الآفتين المذكورتين احديهما هي الغاذية تحفظها من آفة التحلل والثانية وهي النابضة تحفظها من آفة التعفن اما القوة الاولى فبتوليدها الغذاء واخلافه بدل ما تحلل من الرطوبة الاصلية حتى يصير البدل غذاء حقيقيا واما القوة الثانية فبتوليدها الروح الحيواني الحافظ للرطوبات من التعفن واخلافه بدل ما تحلل منه كما قال احديهما طبيعية وهي الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي وناري وقدم الغاذية لكون الحيوانية فاعله فيما حصلته الغاذية من الاخلاط الصالحة ولم يعتبر المولدة من الطبيعية لانه قد يراد حفظ صحة من ليس له قوة مولدة ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة هذا كلام تضمن بيان وجوب خلق القوة الغاذية وبيان كيفية فعلها في المواد الغذائية بقوله وخلق لذلك آلات ومجاري هي الجذب والدفع والامساك والهضم وظاهر ان ملاك الامر الحق على القوة النابضة ولذلك لم يتعرض لها فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة تعديل

اي من شان الرطوبة المعدلة من العفونة والتحلل السريع

الاسباب العامية اللازمة المذكورة، اى الستة الضرورية، واكثر العناية بها هو فى تعديل امور لضافة التعديل الى الموسبانية، ستة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملموس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وقد يتوهم ان ذكر تعديل المزاج لغو فانه يحصل بالامور الباقية المذكورة وليس كذلك فان تعديل المزاج بالاهوية وبالاستحمامات وامثالها ليس بداخل فى الامور المذكورة والوجه الذى يدخل النوم واليقظة فيها شباهة النوم بالسكون وشباهة اليقظة بالحركة، وانت تعرف مما سلف فى بحث المزاج بانه للاعتدال يعنى ليس للاعتدال حد واحد معين، ولا للصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج لحالة ان يكون صحة ما او اعتدالا ما فى وقت ما حتى يلزم ان يكون كلما كان مزاج فى هذا الحد كان صحيحا وكلما لم يكن فى هذا الحد كان مريضا بل للاعتدال والصحة عرض عريض فيمكن ان يكون الامزجة الكثيرة المختلفة صحيحة لكونها واقعة فى عرض الاعتدال والصحة ظاهر هذا الكلام لما كان موهما لكون كل مزاج واقعا فى هذا العرض اى فى عرض الاعتدال والصحة استدرك بانه ليس كذلك بل الامر بين الامرين، اى مع كون الاعتدال والصحة ذا عرض محتمل للامزجة المختلفة الغير المتناهية تكون الامزجة الموجودة بعضها داخلا فى هذا العرض وبعضها خارجا عنه فلنبدا اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج فى الغاية، وذلك لكونه ابتداء بالاشرف واقتداء بالطبيعة واما الاكتفاء باعتدال المزاج فلكونه العمدة فى المقام واما التركيب فسياتى ان المولود يحتاج الى تسوية بعض اعضائه واعتدال مزاج يمكن ان يستنبط من امزجة الابوين ومن التدابير التى كانا عليها اوان العلوق ومن الفصل الذى وقع فيه العلوق وما اشبهها وليعلم انه لا باس بما نذكر من الادوية فى هذا الفن الذى هو حفظ الصحة وان استعمال الادوية لا يجب ان يكون ابدا للعلاج وان كان العلاج يتم باحد امور ثلثة منها الادوية

التعليم الاول فى التربية اربعة فصول الفصل الاول فى تدبير المولود كما يولد

في تدبير المولود كما يولد

الى ان ينهض اما تدبير الحوامل واللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه فى الاقاويل الجزئية، وذلك لان الحمل والوضع من الاحوال الجزئية المختصة بالنساء فذكرها عندها اولى وهو عذر من ترك الابتداء بحفظ صحة الجنين اول تكونه، واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء، اى من الاطباء وانما اسند القول اليهم لان الاذعان بوجوب ما نقله بلا تغيير وتبديل لا يخلو عن شئ، انه يجب ان يبدا اول شئ فيقطع سرته، السر بالضم ما يقطعه القابلة والسرة ما يبقى فى البطن بعد القطع اطلقها عليه تجوزا، فوق اربعة اصابع، وتعيين اربعة اصابع لشهادة العادة انه ان لم يقطع تعفن السرة وان قطع ما دونها تالم به الصبى، ويربطها بعد تنقيتها من الدم وتخليتها من الهواء بصوف نقى فتل فتلا لطيفا كيلا يولم، واختار الصوف لما فيه من النعومة والتخفيف وقوة الاحكام مع قبول الفتل والربط والتمكن من ضبط ما ربط به بحاله وموضع الربط متصل بالسرة وقد يعقد بنفسه من غير صوف وامر اخر، ويوضع عليه خرقة مغموسة فى الزيت، والزيت يقوى ويمنع من انصباب المواد الى الموضع الالم ويسخن وفيه قوة محللة معينة على الاندمال والخرقة لحفظ الزيت والكتان اولى لما فيه من التخفيف وقوة الادمال، ومما امر به فى قطع السر ان يحشى العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر على سرته، والادوية التى يذر على السرة نافعة فى الجراحات سيما اذا اريد منع التالم

وسرعة الالتحام وينبغى ان يقمط بعد ذلك لضبط قوى الادوية، ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق ليصلب بشرته ويقوى جلدته، والبشرة بفتحتين ظاهر الجلد مطلقا اذ الصحيح والتصليب مطلوب فى الكبد اكثر ولذا قالوا ينبغى ان يقمط بعد التمليح يوما وليلة والتقييد بالرقيق لئلا يعنف على جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شئ من بنادج وقسط وسماق وحلبه وصعتر والتى يخالط الملح تقويه بما فيها من التحليل والقبض والتجفيف فيصير به تصليبه وتقويته اكثر ولا يملح انفه ولا فمه، وذلك لان الانف والفم قليلا الملاقاة للاجسام الصلبة فلا يخاف تضررهما بخلاف الجلد ولانهما لرقة غشائهما يخاف عليهما من اللذع الحاصل بالتمليح ويحفظ العين من ماء الملح وكذا الاذن وتمكينا لقوة الى الظهور، والسبب فى ايثارنا تصليب بدنه انه فى اول الولادة يتاذى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شئ عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقى منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار ويقطر فى عينيه شئ من الزيت ليغسل العين وطبقاتها غسلا لطيفا وينقيها وزيت الانفاق اقوى فى هذا، ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح، ولكنه لا يبرز فى الرحم ولذلك يحتاج فى تفتيح سبيله الى الدغدغة ويتوقى ان يصيبه برد فاذا سقطت سرته وذلك بعد ثلاثة ايام او اربعة فالاصوب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقا بالشراب واذا اردنا ان نقمطه يقال قمط الصبى اى شد يديه ورجليه بخرقة والقماط تلك الخرقة فيجب ان تبتدئ القابلة وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدقق ما يستدق، والاعضاء المستعرضة التى من حقها ان يكون عريضة مثل الجبهة والكف والقدم والمستدقة مثل اطراف الاصابع والانف وتشكل كل عضو على احسن شكله، اى على ما هو احسن عادة مثل عظم الساق فانه كثير الاستدارة والاعوجاج فتنقص شيئا من اعوجاجه، كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتسوى شكل العين ان كان مسقطا مثلا بان يوضع تحته مرآة مغشاة لئلا يولم بصلابتها وتتولى فى ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه، لازالة الرمص بشئ كالحرير ويقطر حلبتان او ثلث فى عينيه لغسلهما من الاوساخ، وتغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها فان بوله قليل اللذع ودافعته ضعيفة ومجاريه لينة يخاف عليها الانطباق، ثم تفرش القابلة يديه وتلصق ذراعيه والضمائر للقارش بركبتيه اى بركبتى المولود وتعممه وتقلنسه بقلنسوة منهدمة على راسه وتنومه فى بيت معتدل الهواء ليس ببارد والنوم مستلقيا اولى فان النوم على الجنب يغير شكل كتفيه وعلى البطن يضيق نفسه واذا انتبه من النوم يحل القماط ليستريح من الم القمط ويتمكن من دفع فضلاته، ويجب ان يكون البيت مائلا الى الظلمة ماهو لا سطوع اى لا يرتفع فيه شعاع غالب، وكثرة الشعاع والضوء يحلل روح باصرته ويجب ان يكون راسه فى مرقده اعلى من سائر بدنه لئلا ينصب اليه من الفضول بل يندفع منه الفضلات ويستقر اللبن فى معدته ويندفع البخار من الراس لان راس الانسان خلق فى مسلك صعود الابخرة ولكن يجب ان يكون قوائم المهد ارفع من جانب راسه لا بوسادة رفيعة فان ذلك يلوى عنقه، ويحذر ان يلتوى مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه وعليه قياس سائر الامور الملاقية له مرقدا كان او غيره، ويجب ان يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفا وبالمائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم به فيه، اى بالصبى فى هذا الوقت بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل فى

من السطوع م

د اليوم مرتين او ثلاثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما
في الشتاء فلا يفارق به اي بالصبي والباء للتعدية د المعتدل الحرارة وانما يحمم مقدار ما يسخن
بدنه ثم يخرج ونصان صماخه بقطنه وما يشابهها د عن سبوق الماء اليه ثم بعد الاستحمام
يمص اذناه خوفا من بقاء شي من الماء ان خل د ويجب ان يكون اخذه وقت الغسل اي وقت
غسل الاعضاء الخلفانية د على هذه الصفة توخذ باليد اليمنى اي باخذ القابلة بيد
اليمنى الصبي حال كونه على الذراع الايسر من القابلة د معتمدا على صدره اي على صدر
الصبي بان يكون صدر الصبي واعتماده على ذراع القابلة د دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل
اي وقت ما يراد غسل الاعضاء القدامية د ان تلزم راحتاه ظهره وقدماه راسه بلطف ورفق
وصورته ان تمد القابلة كلا رجليها مضمومتين ويلقى الصبي عليهما كما في المهد بحيث يتكي راس
الصبي من هناه على ملتقى ظهري قدميها د ثم ينشف بخرق ناعمة ويمسحه بالرفق ويضطجع اولا
على بطنه ثم على ظهره وقد وقع تذكير وتانيث باعتبار الغاسل والقابلة د ولا بد مع ذلك
يمرخ ويغمز وتشكل ثم يبرد ويعصب في خرقة ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل العين
وطبقاتها **الفصل الثاني** في تدبير الرضاع والنقل اراد بالنقل نقل الطفل من تغذيته
بالرضاع فقط الى تغذيته بالاغذية الاخر كالخبز وغيره في اثناء الرضاع وبعد الفطام د واما
كيفية ارضاعه وتغذيته اي تغذيته في اثناء الرضاع الذي سيشير اليه بقوله واذا اشتهى الى
د فيجب ان يرضع وما في قوله د ما امكن د ديمومية لا مقدارية د بلبن امه فانه اشبه الاغذية
بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك
والف له ودم الطمث حين الحمل يغتذي بلطائفه الجنين في الرحم وفضوله ينقسم قسمين قسم
ياتي الى الثدي ويعتاد الطبع باحالته لبنا وقسم آخر يندفع بالنفاس واما بعد الولادة فيصير
دم الطمث كله او جله الى الثدي ويستحيل في بعض كيفياته ويصير لبنا واما بياضه فلان الثدي
يحيله بعض الاحالة الى مشابهته ليغتذي به وهو غددي لونه ابيض حتى انه قد صح بالتجربة ان القام
حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يوذيه والنفس تتوجه الى القوى المدركات وتشتغل بها سواء كانت
كلها ملتذة او مولمة او كانت متبعضة والطفل يلهمها الالتذاذ من النافع والقام حلمة لذيذ
عنده اشد من ايلام موذ غير مفرط د ويجب ان يكتفى على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا اي يكفيه
في بعض الاحيان مرتان وفي بعضها ثلاث مرات وذلك لما قالوا ان اقل ما ينهضم الغذاء في
المعدة ست ساعات واكثره اثنا عشر ساعة د ولا يبداء في اول الامر اي في الايام الاول على ما سيظهر
في ارضاعه بارضاع كثيرة اي لا يرضع ليشبع بطنه دفعة واحدة بلا فاصلة حتى لا يسهل عليه
بل كلما مص لحلمه مصات خفيفة فصلها عنها واريح زمانا ثم القمها كما سيجي وقوله د على انه
يستحب متعلق بقوله ان يرضع ما امكن ان يكون من يرضعه في اول الامر اي في اليوم الاول
على ما سيظهر غير امه حتى يعتدل مزاج امه وذلك كاف فيما اذا لم يكن بها كثير قلبة من ازعج
الطلق د والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع والعسل لحلاوته محبوب طبيعته فينهض
طبعه لاخذ الملائم من طريق الفم ويعتاد به ولانه يجلو معدته من الفضول ويسخنها
ويحفظها من ضرر رطوبات اللبن ويجيد الهضم سيما ان وقع كثرة من اللبن د ويجب ان
يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلاثة ثم يلقم الحلمة
اللبن المجتمع في الثدي وان كان له مزاج صالح الا انما يقع منه في المجرى عند الحلمة لبعده

ع

عن معدن الحار الغريزي لا يبقى على مزاجه ويغلظ ويستعد للفساد ولذلك ينبغي ان يحلب
حلبات الثلث حتى يتنقى الحلمة منه ثم يرضع د خصوصا اذا كان باللبن عيب وليعلم ان
الطبيعة تضن بالرطوبات الصالحة وتحفظها من التحلل ما لم يجد بدلها خوفا من فناء مواد
الاهم من توليد الدم والروح ولا تبالي ان عرض للبدن ضعف ثم اذا وجدت غذاء يمكنها
تحصيل بدلها منه صرفها ولم تضن بها من التحلل حتى يحصل بدلها منه ولذلك ترى
الانسان يضعف من الجوع فاذا اكل غذاء صالحا ارتد اليه قوته في الفور قبل ان يصير الغذاء
دما او روحا فاذا تمهد هذا فنقول ان اللبن اذا كان رديا في الريق والجوع فالوجه طريق اصلاحه
اصلاح الطبيعة له بارسال رطوبات تخالطه وتصلح رداءته ولكن حين الجوع والريق تضن
بها ولا تسمح بخلطها مع اللبن فاذا اكلت المرضعة غذاء صالحا موافقا لاصلاح اللبن سمحت الطبيعة
على الفور بخلط تلك الرطوبات التي من شانها اصلاح اللبن به واصلحته وقول الشيخ د والاولى
باللبن الردي والحريفان لا ترضعها المرضعة وهي على الريق بناء على هذه الدقيقة وذكر الحريف
بعده لكونه اشد ضررا في الريق واستشكل المسيحي بان اللبن الردي ما يصلحه الجوع مما رق او غلظ
للبرد ولم يرد ان المفروض بقاء اللبن على الرداءة في الريق ثم اجاب بتخصيص القاعدة بان المراد باللبن الردي
ههنا اللبن العفن د ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه
احدهما التحريك اللطيف فانه ينفعهم نفع مباشرة الرياضة لغيرهم من تحليل الفضول والابخرة
وتشديد الاعضاء وتقوية البدن وانعاش الحرارة وغيرها د والاخر الموسيقى والتلحين وتعبير
الموسيقى ههنا وهمية به انفسهم ويزول عنها الكدورة والكآبة والغضب وذلك لان النفس طالبة
للمناسبة الوجدانية المفرحة بالحسن الحاصلة من ائتلاف امور متناسبة وللموسيقى تاثيرات عجيبة في
النفس وفي البدن بواسطتها يعالج بها كثير من الامراض خصوصا النفسانية ويغفل كل من التحريك
والتلحين عن كثير من الآلام وينشط بهما نفسه ويستريح من الموذيات وينام واكثر تنويمه اذا لم
بين التحريك والتلحين منافرة وقيد التلحين بقوله د الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال
وهي النغم الملائمة التي لا يستعمل فيها النقر والضرب كثيرا فانهما يوثران في الايقاظ اكثر من التنويم
ولما كان تاثير التحريك والتلحين فيهم مختلفا في الشدة والضعف والسرعة والبطوء ينام بعضهم
بقليل تحريكه وتلحين ويغفل عن الآلام ويشتغل به ويظهر فيهم آثار السرور والراحة وبعضهم
يحتاج الى الاستعمال الكثير منهما قال د ويقدر قوله لذلك اي يقدر ما ينعش قوته ويستلذه
يوقف على تهيئه للرياضة والموسيقى احدهما وهو الرياضة ببدنه والاخر اي الموسيقى
بنفسه وينبغي ان يعرف مقدار تهيئهم لهما ويستعملا بالمقدار ويزيد ا بالتدريج ان احتيج اليه ويتفاوت
استعدادهم لهما على التفاوت فمنهم من تهيا للتحريك اكثر من التلحين ومنهم من هو بعكس ذلك ايضا
اذا اريد التنويم فليكن التلحين بنغمات ثقال والتحريك الى الرفق والتوءدة واذا اريد اغفاله
المؤذي فليكن التلحين بالنغم الحواد والتحريك الى العنف الا اذا اريد الاغفال بالتنويم فيجمع بين
بينهما ابتداء بالحواد من النغم وبالعنيف من التحريك ويتدرج الى اضدادها د فان منع عن ارضاعه
لبن والدته مانع من ضعفها هذا الضعف بعضه مانع من جهة انه يخاف سرايته
في اللبن لضعف المعدة والكبد مثلا وبعضه من جهة انه يخل بتعهد الطفل مثل ضعفها
بسبب سائر الاوجاع د او فساد لبنها او ميلها الى الترقق فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط
التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في كيفية

ترجمة نزيها وهيئتها

لبنها، وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها، بحذف المضاف اى ما بين ارضاعها
وبين وضع حملها وبعضها من جنس مولودها، وقد يعد مع السبعة امران آخران من حمل
للرضع والتركيب ولم يذكرهما الشيخ في عداد الشرائط لقلة البحث وتعرض للتركيب في التفصيل
مع الصحة للمناسبة بينهما مع ايماء بانه ليس المقصود ههنا من التركيب الا حال الصدر والعنق
في السعة والقوة وتعرض صريحا لمدة حمل الرضع في التفصيل من غير غفلة بقوله وان يكون
وضعها لمدة طبيعية بعد قوله وان يكون ولا دهما الذكر لشدة المناسبة بينهما، فاذا اصيبت
بشرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس، وهو نوع من الحنطة بينهما وبين
الشعير في القدر والمزاج جيد الغذاء، ولحوم الخرفان، والخرفان بكسر الخاء المعجمة جمع خروف
وهو ولد الضان اذا قدر على المشي الى المرعى، والجداء والسمك الذي ليس لعفص اللحم ولا صلبه،
ومن انواع السمك ما هو منتن الرائحة لحمه عفص او شديد الاستعداد للعفونة ومنها ما يكون
صلب اللحم وهذه ذكرت على سبيل التمثيل والغرض ان يجعل غذاؤها الاغذية الجيدة وتجتنب
من الاغذية الردية، والخس غذاء محمود واللوز ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل
والبادروج فانها تفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك، اى قوته قوة مجففة، واما شرائط
المرضع فنذكرها، وفي اكثر النسخ فنذكرها فالسين حينئذ للتحقيق، ونبدأ بشريطة سنها فنقول
ان الاحسن ان يكون ما بين خمسة وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن
الشباب والصحة والكمال، وسن الشباب على ما صرح به فيما تقدم من الوقوف ومبداه
على اختلاف الامزجة من ثلثين سنة او خمسة وثلثين ومنتهاه كذلك خمسة وثلثون او
اربعون ولعل ذلك في الرجال واما في النساء فلضعف امزجتهن ينقضي فيهن النمو قبل ما ينقضي
في الرجال ويمكن ان يكون المراد به ههنا السن يجمع فيه الاوصاف الثلثة مطلقا او في النساء
اعني الشباب والصحة والكمال وفي الكامل من خمسة وعشرين الى اربعين سنه، واما في شريطة
سحنتها وتركيبها، السحنة كما ذكرنا حال البدن في اللون والسمن والهزال والتلزز والتخلخل وقد
يعتبر الخشونة والملاسة ايضا، فيجب ان يكون حسنة اللون، اى الابيض المشرب حمرة ونضارة
على ما قالوا وفي الفصل الثالث من المقالة الثالثة من حوامل الشفاء اصح لبن النساء لبن
السمر، قوية العنق والصدر، قوة الصدر والعنق لقوة القلب والدماغ، واسعته، وسعة
الصدر بالاعتدال الحرارة المعتدلة، عضلانية، اى عظيمة العضل او ظاهرتها او قويتها ولازم
ذلك ان يكون، صلبة اللحم وقوية الحرارة الغريزية ولاستحفاظها، متوسطة في السمن والهزال
لحمانية لا شحمانية، واما في اخلاقها فان يكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات
النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى
بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استرضاع، وفي بعض
النسخ عن استظئار وهو استفعال من الظئر مهموز العين وهي المرضعة لغير ولدها، الحمقى
على ان سوء خلقها ايضا مما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي، وقوله، وقلة
مداراته، عطف على سوء العناية اى كونها قليلة المداراة للصبي فان الغضب وامثاله مما يشغل
المرضعة بمقتضياتها وما لم يزل عنها لا تفرغ لتعهد الصبي وان ارضعت في اثناء الغضب وغيره
كان اقوى في الاعداء، واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا، اى مجتمعا مكتنزا
غير سخيف التركيب فيكون احفظ للحار الغريزي واعون على النضج، عظيما ليس مع عظمه مسترخ

فانما اذا كانت مدة ما بين ذكرنا فى مدة طبيعية كان لبنها جيدا منه على العلاقة

، ولا ينبغى ايضا ان يكون فاحش العظم، فانه اذا كان مسترخيا او فاحش العظم يبعد اطرافه
عن القلب وعن معدن الحار الغريزي ويكثر فيه الرطوبات الفضلية، ويجب ان يكون
معتدلا في الصلابة واللين، واما في كيفية لبنها هذه الشريطة هو العمدة والاصل في
هذا الباب ولا يكفي مراعاة الامور السابقة وهذه فانه كثيرا ما لا يوجد عيب في سائر
احوالها ومع ذلك يكون لبنها رديا لامر في اللبن نفسه او في مادته او في نضجه، فان
يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمدا ولا اخضر، وكل من الكمودة
والخضرة تكون لرداءة الجوهر في نفسه ويكون لمخالطة السوداء، ولا اصفر، فان الصفرة غالبا
من مخالطة الصفراء وان كان يجوز ان يتصف بفرط فعل الحرارة فيه، ولا احمر، فان
الحمرة لعجز الطبيعة عن الاحالة التامة للدم لبنا، وان يكون رايحته طيبة لا حموضة فيها
ولا عفوصة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه
متشابهة فحينئذ لا يكون رقيقا سائلا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة
وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو
ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته
ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية، ولمعرفة اعتدال اللبن في المائية
والجبنية طرق شتى مثل ان يترك حتى يتميز الغليظ من الرقيق ومثل ان يمزج به قطرة من الخل
فيتميز في الفور واكتفى منها بتجربته على الظفر واختباره في الزجاجة لكونهما اشهر، فان اضطر
الى من لبنها ليس بهذه الصفة هذا ظاهر وفي بعض النسخ الى من لبنها بهذه الصفة اى الردية، دبر
فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما من وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه
الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء، قد يقال اللبن الردي غليظ او رقيق كل
منهما اما كثير او قليل وكل منهما اما منتن او غير منتن وكل منهما اما ردي الطعم او لا فهذه ستة عشر
نوعا وقد تستدرك عليه ويقال اللبن اما غليظ او رقيق او متوسط وعلى التقادير اما كثير او قليل
او متوسط وعلى التقادير اما كريه الرائحة او لا وعلى التقادير اما طيب الطعم او لا فهذه ستة وثلثون
نوعا والفاضل هو المتوسط المقدار والقوام الطيب الرائحة والطعم وما سواه غير طبيعي ولا يخفى
انه يمكن توسيط بين طيب الطعم وكريه الطعم وكذلك بين كريه الرائحة وطيب الرائحة فيصير الاقسام
واذا اعتبر جميع ما اعتبره الشيخ مثل اللون والرغوة وتشابه الاجزاء فيرتقي الاقسام والتعويل
في استخراجها وتدبير كل بو[ا]جبه على فهم المحصل، والتعريض للهواء يقلل رايحته الكريهة وغلظته
فان اللبن قد يتحلل بالحرارة ونتن الرائحة يدل عليها فيحلل ببرد الهواء اى البرد بالفعل قال في الشفاء كلما معه
الى تذيبه البرد، وما كان شديد الحرارة، وليس ما ترى اى من التكرار في قوله فالاصوب ان
لا يسقى على الريق البتة بتكرار غير مفيد والحاصل ان اقسام الردي بكثرتها قسمان منها مختصان
بكثرة الاهتمام في اصلاحهما قسم يحتاج كثير احتياج في اصلاحه الى ان لا يسقى على الريق وهو الشديد
الحرارة مرا كان او مالحا او حريفا وما شاكلها وقسم يحتاج كثير احتياج في اصلاحه الى التعريض للهواء
وهو الغليظ الكريه الرائحة وان كان باقي الاقسام ايضا داخلا في حكم ان لا يسقى على الريق، واما
علاج المرضعة فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل
الفودنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلي، والتدبير بالملطفات لترقيق اللبن احسن ان يكون
غلظه من جهة غلظ اخلاط بدنها التي تصير مواد لتكون اللبن او غيرها، وطعم الطرنج وهو نوع

قال العلامة ... ذكر الشيخ منها اثنين والطريق الثالث ... تمييز في زجاجة ويترك ليلة واحدة ثم ينظر اليه فان كان الذي في سفل الزجاجة ... والنكان بالعكس فالعكس وان كان متساويين فيه فهو معتدل القوام

السمك الصغار يحلل الى البلاد مملحا لتقطع البلغم ويلطف الاخلاط ونحوه ويجعل في طعامها
شي من الفجل اليسير ويومران يتقيا بسكنجبين وماء حار وان يتعاطى رياضة معتدلة وان كان
مزاجها حارا اي ان كان غلظ اللبن من قبل حرارة المزاج مطلقا اعم من ان يكون هناك
غلظ من الاخلاط التي هي مادة لتكون اللبن اولا والمعنى الماخوذة في قوله سقيت السكنجبين
مع الشراب الرقيق مجموعين ومفردين معنية في السقي لا في زمان السقي فيكون اعم من ان
تسقيا مجموعين مختلطين او مفردين سواء اجتمعا في المعدة اولا وان كان لبنها الى الرقة رقت
ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا هذا اذا كان سبب رقة اللبن رقة الدم ولا
سيما اذا كانا من الرياضة فيحتاج الى تغثيثه وتغليظه بالنسبة الى ما كان من الرقة
وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا وعقيد العنب والمانع المذكور مثل صنوف حمى
والعروق وقوة جذب الكبد الموجبين للسل والحمى وامثالها وتومر بزيادة النوم لزيادة النضج والراحة
هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله او في ثديها او في اعضاء صدرها او كبدها وبالجملة في ما يوجب
تقليل اللبن وتحليله بالحرارة ويتعرف ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية
ومن ملمس الثدي فان دل الدليل على انها حارة بالتفصيل المذكور غذيت بمثل كشك
الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذلك مما تعتدل حرارة المزاج ويولد دما مائلا الى البرد مثل الخس
والقرع وان دل الدليل على انها باردة مزاج او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في
غذائها اللطيف المائل الى الحرارة مثل الامراق المتوسطة حتى يتولد الدم ويكون مائلا الى الحرارة
وعلق عليها المحاجم تحت الثديين ان كان السبب سددا في مجاري الثدي او ضعفا من القوة الجاذبة
بلا تعنيف لئلا يوجب زيادة الانسداد بالانضغاط الحادث من شدة الجذب وينفع من ذلك
المسك من الاغذية الريباج والسكباج وامثالهما ومن البقول الهندبا والهليون والرازيانج ومن البزور
بزر الجزر والجزر نفسه له منفعة شديدة وظاهر ان هذه التدابير النافعة من سدد مجاري
الثدي تنفع من ضعف القوة الجاذبة سيما اذا اعينت بالادوية المقوية للقلب فيصير كاملة في بابها
وان كان السبب فيه استقلالها من الغذاء اي اخذها الغذاء قليلا قليلا ضرورة او ارادة
غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها
اصل الرازيانج وبزره والشبت والشونيز وقد قيل ان اكل ضروع الضان وفي بعض النسخ
اكل الضروع خاصة ضروع الضان والمائع بما فيه اي مع ما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشان
وسبيله ان يكشط الجلد منها ثم يشد راسها ثم يقطع من اصله ثم يطبخ ويوكل لما فيه من المشاكلة
بناء على ما قالوا ان اكل كل عضو من الحيوان المعتاد اكله يقوي ذلك العضو من الانسان وان كان
فيه وقد جرب ان يوخذ وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة في ماء الشعير اياما متوالية
ويوجد ذلك نافعة وكذلك سلاقة رؤس السمك المالح وماء الشبت السلاقة الطبيخ
ومما يدر اللبن ان يوخذ اوقية من سمن البقر فيصب عليه شي من شراب صرف ويشرب
او يوخذ طين البحر ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثفل دهن الناردين
مع زيت ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب مرسا
ويسقى ويغلى النخالة والفجل في الشراب فيسقى او يوخذ بزر الشبت ثلثة اواق وبزر الجزر و
بزر الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة
الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه وامّا كثرة اللبن فقد تعد من مضاره انه يغمر الحرارة الغريزية

قال ... اي القليل فانها تعاشر
المراقة دما غليظا اي متينا فان الدم
الغليظ هو الذي يغلب عليه ...
... اللبن ... هو
النضج المعتدل التوام ...
وخصوصا ...
لتعدل ... الغذية
مما ذكره ... اللبن ... علم

من اول الرياضة . فان كان لبنها
قليلا تومل السبب فيه صح

قال في حاشية له ... يعني يعلم

فيضعف عن احالته وتغيره على ما ينبغي وانه ربما احوج بالمان يرضع الطفل اكثر مما يحتاج
اليه فيحدث ضررا وانه يوجب تالم الثديين بالتمديد وضرره ظاهر وانه يبقى محتبسا في الثدي
فيناله البرد الخارجي فيفسد والشيخ اشار الى ما هو العمدة من ذلك فقال واذا كان اللبن
بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء وتناول ما يقل
غذاؤه وفي حكمه الرياضة ودخول الحمام على خلاء المعدة وان كان بدنها ممتليا ومن بعيد
العهد بالفصد تومر بالفصد سيما ان كانت معتادة به قبل ذلك وبتضميد الصدر
والثدي اي بعد ان يحلب اللبن ويجعل الثدي خاليا منه لئلا يستقرح بالضغط والتمديد
بكمون وخل وبطين حر وخل او بعدس مطبوخ بخل والكمون وامثاله للتجفيف وكل ذلك يستعمل
مع الخل لتنفيذ قوته الى الاعماق وبشرب الماء المالح وكذلك استعمال الغناء الكثير وتقييد الغناء
بالكثير لان قوته المجففة قليلة والاستكثار من ذلك الثدي يغزر اللبن غرضه منه ان لا
يستكثر من ذلك الثدي لئلا يغزر اللبن فان المقام مقام التقليل ذكر ههنا ايماء الى ان ذلك
الثدي وان كان توسل به الى تغزير اللبن لكن الفائدة في تركه اكثر وذلك لانه ينبه الشهوة ويدعو
الى المباضعة وهو في غاية الاضرار واما اللبن الكريه الرائحة فعالج بسقي الشراب الريحاني وتناول
الاغذية الطيبة الرائحة ويجتنب تلك الاشياء الكريهة الرائحة كالثوم والبصل واما التدبير
الماخوذ من مدة وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القريب جدا بل ما بينها اي الولادة
وبينه اي الارضاع شهر ونصف او شهران وذلك ليصح مزاجها وتنقى من النفاس وتعتاد طبعها
صرف دم الحيض الى توليد اللبن فقط ويذهب الغلظ من دمها وانما كان التراخي يوم واحد كافيا
في ارضاع امه لما مر من ان مادة لبنها هو الذي كان قد الف به وهو في الرحم وقع قوله وان يكون
ولادتها الذكر ههنا تقريبا وبذلك استغنى عن استيناف كلام لشريطة جنس المولود ولبن المراة
التي ولدت ذكرا اعدل لغيره في الطبيعة كيف شاءت وقد يراعى في هذا الباب ان تسترضع من
ولدت ذكرا للذكر ومن ولدت انثى للانثى والشيخ لم يعتبره فان الفايدة التي ذكرت له ان رعاية
هذه المناسبة ادخل في ان يكبر المولود عفيفا وهو ليس من الطب في شي وقد يراعى ايضا ان لا يسترضع
من ولدت خنثى ولا من ولدت توامين احدهما ذكر والاخر انثى قال في الشفا اذا ولدت امراة
توامين احدهما ذكر والاخر انثى فانه يموت احدهما او المراة انتهى ولعل ذلك لتشويش فعل
الطبيعة في تدبيرهما وينبغي التحرز من هذه الامور والامور المتغيرة من العادة وقال فيه ان امراة
اخرى ولدت اثنين وسبعين صورة كلهم ذكر الا واحدا واخرى اسقطت خمسة عشر صورة وقوله
وان يكون وضعها لمدة طبيعية ذكر ههنا المناسبة كما ذكرنا وهو الذي جعل شريطة تاسعة
واستدرك به على الشيخ بانه لم يتعرض لها اصلا قال في الشفاء ان امراة ولدت لستة اشهر واخرى
ولدت بعد الحمل باربع سنين ولدا انبتت اسنانه وان لا يكون قد اسقطت ولا كانت معتادة
الاسقاط فان الاسقاط يدل على ضعف وعجز من طبيعتها عن تكميل امر الايلاد وما يتبعه واعتياد
الاسقاط بالطريق الاولى يدل على هذا الضعف وان كانت قد تممت حملا لكنه لا يؤمن عليها
من عجز طبعها عن توليد اللبن كما ينبغي ويجب ايضا ان لا يكون شقة شقية الى المباضعة ويجب
ان تومر المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس وحاصله انه ينبغي ان يكون
تغذية المرضع بعد الرياضة فليس حديث التغذية تكرارا ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها
دم الطمث فيفسد رائحة اللبن اي يحرك الدم الذي من شانه ان يندفع بالطمث تحريكا نحو الرحم وذلك

موجب لتشوش فعل الحرارة في مادة اللبن واختلاط رقيق الدم بغليظه فيحدث فيه نحو من العفونة وكراهة الرائحة واختلاف القوام وفساد الطعم د ويقل مقداره، وذلك لتوجه المواد الى الرحم بسبب حركة المني بل ينعاجلت وكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين، فيبقى للمرتضع دم غليظ لتوليد لبنه د واما الجنين فلقلة ما ياتيه من الغذاء لاحتياج الاجزاء الى اللبن ويجب في كل ارضاع وخصوصا في الارضاع الاول ان تحلب شي من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز كي لا يحتاج شدة المص الى ايلام الحلق، وفي بعض النسخ ايلام الاكف الحلق د والمري فيجحف به، وذلك لانه كما كان يجب في ارضاع الام ان تحلب حلبتان ثلث ثم ترضع كذلك في ارضاع المرضعة الا انه ينبغي ان تحلب اكثر مما تحلب هناك بل يستلان الالف هناك اكثر ولخوف من الضرر اقل والا بالغمز ههنا اليق لان الام كثيرة الرافة والعطوفة على الولد فتدر له لبنها بلا محالة ولا تحتاج الصبي الى المص العنيف المجحف على الحلق والمري د وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع لجلو ما في المري والمعدة من فضول البلغمية ويقطعها، وان يمزج بقليل شراب كان صوابا ليكون اقدر على التقطيع وتحليل الرياح والنفخ. د ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا كمتواليا فان ارضاع الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا ونفخة وكثرة رياح وبياض بول، اي كثرة البياض والافول الصبي لا يخ عن بياض وقد يعرض لهم ان يبولوا مثل اللبن الخاثر في الغلظ والبياض د فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع شديدا وتشغل بنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول هو في اليوم ثلث مرات وان ارضعه اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرناه كان اصوب ثم ذكر كلاما تضمن بيان كون حكم المرضعة حكم الام في انه كما كان سوء مزاج الام مانعا من الارضاع كذلك سوء مزاج المرضع وسائر الامراض وقال د وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردي او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس موذ فالاولى ان تولى ارضاعه غيرها الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة كيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيتمخض اللبن في معدته بل يرجح برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه، وذلك لان البكاء للطفل بمنزلة الرياضة والمدد الطبيعية، اي العادية او التي يليق بطبيعة الانسان د لرضاعه سنتان شرعا وطبا لا تمامها نبات اكثر اسنانه وتصلب اعضائه غذائه حتى يقبل غير اللبن من الاغذية ولا اللبن لا يكون يفي بتغذيته وقوله د واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج، شروع في النقل من الارضاع الصرف الى اغذية اخرى في اثناء الرضاع مع عدم ارادة الفطام د ولم تشدد، اي لم يضيق عليه الامر بالمنع عنه والاكتفاء باللبن المحض حتى لا يضعف قواه ولا تنقهر د ثم اذا جعلت ثناياه تظهر واكثر ذلك في الشهر السابع د نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج [illegible] من غير ان يعطى شي صلب المضغ، فان الاشياء الصلبة المضغ تضر اسنانه وتزعزعها د واول ذلك خبز يمضغه المرضع والمضغ لانه مضاما بالمضغ كما عرفته فصير مناسبا للبن من هذا الوجه د ثم خبز بماء وعسل او شراب ممزوج او بلبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج به تغير هذا الكلام خبز مع ماء وعسل او خبز مع شراب ممزوج وظ انه يمزج بالماء او خبز مع لبن من الالبان ويسقى عندما تعطى الخبز اي بعده او في اثنائه خوفا من ان ينضغط في المري قليل ماء، وفي الاحيان

اي عند الحاجة يمزج هذا الماء بقليل شراب ويسقى د ولا تدعه يمتلا، فان عرض له كظة، الكظة كالشدة ثقل الطعام د وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شي، اي من الاغذية حتى ينهضم ذلك ويزول اعراض الامتلاء المذكور د واجود تغذيته ان تؤخر الى ان ترخ ويحم، حتى يتنقى من فضول الغذاء السابق فيكون اسرع انهضاما لذلك وقوله د ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة الى اخر ما سيجي شروع في الفطام اي النقل الى الاغذية الاخر غير اللبن مع ارادة ترك الارضاع د ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة، حتى لا تبكي على الطفل نكاية بالغة د وتشغل بلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح، اي في الاولى حين يراد الفطام بالكلية د على الثدي واسترضع وبكا فيجب ان يؤخذ من المر والفرنج، وهو مر اي بزره وفائدته ان يصلح المر ويسود الثدي فينفر الصبي وفي بعض النسخ الفودنج وفي بعضها والعرنج بالعين في الاول والجيم في الاخر وهو قسم من السوع واحدتها عرنجة د من كل واحد وزن درهم يسحق ويطلى منه على الثدي والمعروف في زماننا ان يلطخ الثدي بقليل صبر جعل فوقه قليل من سواد القدر او غيره فيتنفر الصبي من رائحته ومن طعمه ومن لونه وهو اولى د ونقول بالجملة ان تدبير الاطفال هو الترطيب، يعلم منه لمية ما امر به من الاغذية الرطبة مثل الاحساء ولمية التدريج اعطاء الغذاء اولا وفي النقل الى الاغذية القوية وفي الفطام حتى يحفظ عليهم الرطوبات المشاكلة مزاجه لذلك الترطيب د ولحاجته اليه في تغذيته للمشاكلة ولان مزاجه لا يقوى على هضم الاغذية اليابسة د ونموه، اي ولحاجته اليه في نموه وذلك ظاهر د والرياضة المعتدلة، الكيفية اي غير الشديدة د والكثيرة، اي الطويلة الزمان د وهذا، اي هذا الامر اي الرياضة المذكورة كالطبعي لهم اي مناسب لطبيعتهم ان يخرجها من القوة الى الفعل د وكان الطبيعة تتقاضاهم به ولذلك تراهم يحركون اعضاءهم ابدا يتحركون كذلك اذا قدروا عليه والطبيعة متحركة بادي خالقها الى بلوغهم نحو الكمالات اللائقة بهم والكمال اللائق بهم في هذه الحالة تحريك الاعضاء وملكته وتشديد الاعصاب والعضل والاعتياد بها ولذلك يتقاضاهم الطبيعة الى ذلك د ولا سيما اذا جاوزوا الطفولية الى الصبى، وهو الزمان الذي يحتاج فيه الطفل الى ان يحمل وحده اكثر مما يمشي هو بنفسه وهو غالبا اربع سنين والصبى ما بعد ذلك الى سبع سنين في الاكثر د واذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي والقعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة فالواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض الزحف بالزاء المعجمة ثم الحاء المهملة ثم الفاء يقال زحف الصبي اذا مشى قبل ان يمشي قدما د ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض ويحمى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخز او يقطع ويحمى عن الزلق من مكان عال د واذا اخذت الانياب تفطر يقال فطر ناب البعير اي طلع د منعوا كل صلب المضغ لئلا يتحلل المادة التي تخلق منها الانياب بالمضغ الذي يولع به د وحينئذ يمرخ عمورهم، العمور بضم العين المهملة جمع العمر بالفتح وهو لحم ما بين الاسنان نبت منه الاسنان، وله خاصية في سرعة نبات الاسنان د وبحم الدجاج فان ذلك يسهل ويطلق والحجم حار لطيفه غواص معين على نبات الاسنان لا سيما شحم الدجاج د فاذا انقلق عنها، اي انشق عن الاسنان العمور مرخت رؤوسهم واعناقهم حينئذ بالزيت المغسول، لان الغسل يصلح للذع د مضرويا بما حار، لدفع الاعياء الحاصل في رؤوسهم واعناقهم في تقطير العمور وتخليق الاسنان ولتقوى به اعصاب دماغهم ونخاعهم فيقوى الاسنان د ويقطر الزيت في اذانهم

لنعم رطبة منابت اسنانهم وَاذا صارت بحيث يمكنه ان يعض
بها فانه يعزى بالعين المهملة ثم الزاى اى يبلو باصبعه وعضة فيحب ان يعطى قطعه
من اصل السوس الذى يجف بعد كثير فان ذلك ينفع فى ذلك الوقت وينفع من القروح و
الاوجاع فى اللثة وكذلك يجب ان يدلك ضده بملح وعسل لئلا تصيبه هذه الاوجاع ثم اذا
استحكم نباتها ايضا اعطوا شيئا من رب السوس او من اصله الذى ليس بشديد الجفاف ويمكنه
فى الفم وبوا فقهم تمريخ اعناقهم فى وقت نبات الاسنان بزيت عذب او دهن آخر عذب واذا اخذوا
سطون تعهدوا بادامة دلك اصول السنتهم حتى يقل فضولها وبذلك يكون الطفل اقدر
على التكلم الفصل الثالث فى امراض تعرض للصبيان التنوين فى امراض للنوعية ولاد بها ما هو
اكثر عروضا لهم بالنسبة الى سائر الامراض وبالصبيان الذين لم ينتقلوا بعد الى سن الصبى اى
الاطفال بقرينة الارضاع وبقرينة ترجمة الفصل الآتى وعلاجاتها الغرض المقدم ومعالجة
الصبيان هو تدبير المرضع وانما كان تدبير المرضع الغرض المقدم واهم الامور فى معالجات الصبيان
لان مزاجها وثلاثة فيهم بحيث ان الطفل يمرض ويصح بمرض المرضع وصحتها وليس الغرض ههنا
معالجة المرضع فقط بل التقدم بالحفظ خوفا من ان يمرض فيؤثر مرضها فى الطفل حتى ان حدث
بها اى بالمرضعة امتلاء من دم فصدت او حجمت تقدما بحفظ صحة الطفل فى ضمن حفظ صحتها الا
يمرض مرضا مؤديا ويؤثر مزاجها المرضى فى الطفل وكذا الحكم فى سائر التدابير على ما يظهر وانما الكلام
ينبغى ان يفصد المرضع وان لم يغلب عليها الدم او يستفرغ منها خلط آخر وان لم يكن بها امتلاء من ذلك الخلط
لغلبة او الخلط الآخر على الطفل فامر خارج عن الصناعة والفصد والاستفراغ من غير امتلاء بمرض المرضع
ومرضها على ما يمرض الطفل مع انه لامانع من تقليل الدم وسائر الاخلاط من الطفل بارسال العلق
وبالشرط على نعوس آذانهم وبالقيء وغيرها او امتلاء من خلط اى خلط غير الدم بقرينة المذكور ه
استفرغ منه الخلط الغالب او احتيج الى حبس طبيعة وهذا الاحتياج حين ما يخاف من
اندفاع المواد الصالحة من بدنها التى هى مادة لتكون اللبن او الى اطلاقها اى تليين طبيعتها
دون استفراغ المواد حين ما يخاف من قبض طبيعتها احتباس مواد ردية او الى منع بخارات
الرأس حين ما يخاف من تراكمه فى رأسها وهو يوجب امراض الرأس والعين كثيرا فى الطفل او
الى اصلاح لاعضاء التنفس ولاصلاح حال اعضاء التنفس مدخل تام فى اجادة اللبن
كيف واولها القلب وهو معدن للحار الغريزى الذى به ملاك الامور البدنية او الى تبديل
سوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك اى لا من علاج المرضع بما ليس له قوة قوية لئلا
يتغير مزاجها وَاذا عولجت باسهال او وقع طبعها فافرط او عولجت بقيء او وقع طبعا وقويا قيء
فالاحرى ان يرضع ذلك اليوم اى يوم يكون العلاج فيه بدواء له كيفية غالبة كما مر فى الفصل
السابق ويوم يكون فيه هذه الحالة وغيرها ولا يتوهم تضمن هذا الحكم تكرار الماس فى الفصل السابق
لان المذكور هناك على سبيل التوطئة والتمهيد لعلاج الاطفال وتقدم بحفظ صحتهم فلنذكر
امراضا جزئية تعرض للصبيان لم يعول ذكرها على الكتب الجزئية تسهيلا للامر على الطبيب فلنذكر
جل ما يعرض لهم من الامراض فى موضع واحد موضوع بين يديه يجده متى شاء بلا كلفة فمن ذلك
اورام تعرض لهم فى اللثة وهى تجمر حوالى الاسنان وهى تجمر حوالى الاسنان وتقديم ورمها الكثرة
وقوعه وسببه التفرق من ارسال الطبيعة المواد لتكون السن الزائد مما اعيد عليه للغذاء وهو
موجع والوجع جاذب وتقديم اللثة عند نبات الاسنان لكن ورمها عند نبات القدامية منها

خصوصا الانياب كما قال بقراط اكثر لعدم اعتياد بدن الصبى تفرقات الاتصال بعد مع
هذا سكل الانياب يعينها على عسر نباتها ولكون اللثة هناك يتوجع بمضغ الحلمة وبكثرة
ما يعض باصبعه مع ضعف اللثة وقلة لايرم فى شيء منها وسبب الاختلاف اختلاف المواد فى
الكثرة وفى الحدة واختلاف مزاج الطفل فى القوة واختلاف مسامه فى السعة والظاهر ان ترك
قوله واورام فى قوله واورام تعرض لهم عندنا وتارة فى ناحية اللحيين على عمومه من غير تخصيص
له بوقت نبات الاسنان كما سيأتى ويؤيد انه عطفه على اورام يحدث فى هذا الوقت وقول بقراط
واذا قرب نبات الاسنان عرض مضيض فى اللثة وحميات وتشنج وقول بولس نبات الاسنان يكون
فى الشهر السابع وقد يعرض اورام حارة فى اللثة واللحيين والعنق وربما عرض انقباض اى تشنج
فينبغى ان يدلك لثته دلكا رفيقا بشحم الدجاج وبدماغ الارنب لا يخالفه لان لنا ان نصرف
المضيض والتشنج على ما سيأتى فى كلام الشيخ من لذع اللثة والتشنج وقد مر فى التشريح ان عضلتى
المضغ ضعيفتان ووترا سماعظيمان تشتملان على حافتى الفك الاسفل والناحية علمكنا
العليا والسفلى وتشنج فيها اى فى هذه الاوتار ويحدث انقباض يعجز الصبى عن فتح الفم
قال ابن ابى صادق فى شرحه لكتاب الفصول واحسب انه عنى بالتشنج التواء العصب العارض من كثرة
اضطرابهم انتهى واذا عرض ذلك فيجب ان تغمز عليها بالاصبع بالرفق والغمز بالاصبع على منبت
السن يسهل خروجه والرفق فيه لئلا يوجع فيزيد الالم والاولى ان نعمر جس التمريخ كما ظهر من علنا
لكلام بولس ويمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب نبات الاسنان فانها ترخى وتقلل الوجع الحادث
من الضغط والتمديد وتحلل ما بقى هناك بعد تكون السن زائدا وبالعسل مصرفا وبدهن البابونج
او العسل مع علك البطم العسل يجلو ويحلل ودهن البابونج يرخى ويحلل وكذلك البابونج وعلك البطم
ونقل انه نضر بالعصب والعسل يصلحه وتستعمل على الرأس النطول بما طبخ فيه البابونج والشبث
النطول المذكور يحلل المواد من الرأس ومع ذلك يرخى مبادى العضل المتشنجة وقد نوقش فيه بان
القانون فى معالجة الاورام اذا لم تكن موادها مندفعة من عضو رئيس ولم تكن بحيث يندفع بالردع
الى عضو قوى او الى عضو خطير استعمل الرادع فى الاوايل دون المرخى والمحلل والجواب ان
ان هذه الاورام ليست مما يجب رعاية القانون المذكور فيها لاحتمال الاندفاع مواد مما من الدماغ
وايضا لا نظر عندنا فى الابتداء وايضا ليس مادتها خلطا يوم برد كما ان العرق الجاذى لا يردع بل
لا يرخص فى ردعها لانه مصادمة لفعل الطبيعة واضرار بتكميل الانسان فان السن الذى فى
الكون يمنعه منه ومما يعرض للصبيان عموما هو استطلاق البطن لسوء الاستمرار
بسبب شرههم على الاكل فيفسد الغذاء وينفع ولغلبة الرطوبة عليهم فيضعف ماسكتهم فيلين
بطنهم وخصوصا عند نبات الاسنان لاجتماع السببين المذكورين مع اسباب اخر زعم بعضهم
اى بعض الاطباء ان استطلاق بطنهم لانهم يمصون فضلا ما لحا قيحا من لثاتهم وفى بعض
النسخ لانه يمص فضلا ما لحا قيحا من لثته مع اللبن وهذا الوجه ليس مرضيا عنده لان هذا الرأى
ليس مما يقنع به لا مما يكون بسبيل التقيح بل مادته جيدة صالحة لتكوين عضو فاذا كون العضو
انتشرت المواد فى نواحيه او تحلل او انتفى ولان هذا الاستطلاق يعرض لهم كثيرا من غير ورم
فى هذه المواضع ولذلك قال ويجوز ان لا يكون لذلك اى لمص الفضل المذكور والانما الفضل
القيحى من القلاع وغيره اذا دخل اجوافهم يحدث بهم اسهالا قتالا قلما يخلصون منه بل الاشتغال
الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم فان اشتغال الطبيعة بامر مهم يشغلها عن الامور الاخر

والشيخ بعد الامراض التى تكون فى هذا الوقت بقوله خصوصا عند نبات الاسنان وقوله حاصة سائر الاسنان صح

زعم بعضهم انه يعرض للطفل صح

اى يعض الصبي فى بعض النسخ بعضها اى يعض الصبي على اصبعه صح

حتى يمنع القرحة ويقل قلة البلل الحاصل فيه بسبب توجه المادة اليها من اصل النبات صح

لان ذلك يولد اعياء الاعضاء ويعين على نبات الاسنان صح

ويحمل بسائر اغذيتها كان عند اشتغالها بنضج مواد المرض يضعف الهضم وذلك امر عادى لها فكيف اذا كان الفعل محتملا باسباب اخر ايضا « ولعروض الوجع الحادث من التفرق » وهو اى وهذا الوجع وان لم يكن مورثا الا انه مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة « باضرار الطبيعة » نحوه فكيف بابدان ضعيفة ضعف هضمها وظاهر انه لا يحوج حبس الفضل الغير المنهضم سيما اذا كان يثق بانه يحتبس بنفسه بخروج السن وزوال الوجع ولكنه قد يفرط الاستطلاق ويخرج الاسهال عن حد التدبير ولكن سقيهم الدواء متعسر فيحتال في علاجه باستعمال الادوية من خارج ولذا قال « والقليل منه لا يجب ان تشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد او الكمون او الانيسون او ببزر الكرفس او تضمد بطنه بكمون وورد مبلول بخل او بحاورس مطبوخ مع قليل خل » وهذه الادوية جامعة للقبض والتقوية والتحليل « وان لم ينجع سقوا نفحة الجدى دانق » اى بل وفي بعض النسخ دانق وفي بعضها دانق فما فوقه ومما فاسدان فان الانفحة قوى القبض لا يحتمل مزاج الصبي هذا القدر « بماء بارد » واختار الانفحة لان قليلا منه يحبس حبسا يبقى اثره وهو يجمد اللبن ويجبنه ومع ذلك اذا اغلى بالخل بعد انجماده بعد انجماد اللبن في المعدة اذابه بخاصية فيه « ويحذر حينئذ من تجبن اللبن في معدته بان يغذا ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا بماء او سويق مطبوخ في ماء « وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشتفون بزبل الفار او شيافة من عسل معقود وحده او مع نودنج » قال بولس شيافة من عسل قد ذر عليها فودنج مسحوق « واصل السوس الاسمانجوني كما هو محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم وتمرخ بطنه بالزيت مرخا لطيفا » والزيت الذي يمرخ به بطنه في اعتقال الطبيعة يجب ان يكون من الزيتون النضيج فان فيه حرارة معتدلة ورطوبة بخلاف زيت الانفاق قال صاحب الكامل يمرخ بطنه بشيرج قالوا وهذا اجود لان الزيت فيه تقوية وقبض والشيرج فيه ارخاء وتليين « او يلطخ سرته بمرارة البقر ونحوها » « وربما عرض بلثته لذع » اى وجع مع حكة « قال بقراط مضيض » « فيكمد » اى يمرخ « بدهن ويمسح والالال المالح العفن ويلطخ بحم السمك المملح » « ينفعه » « وفي كناش بولس ينفعهم من الحك والمضيض السمك المالح العتيق والتمضمض بماء طبيخه نافع في لذع اللثة وينفع ايضا من اعتقال طبيعتهم بان يبل قطنه به ويحمل « وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج » « ويعود الضمير في قوله « واكثره » الى التشنج بلا تكلف دون التشنج الذي لا يكون عند نبات الاسنان كما قال الميلاد نصير لغوا على انه لا حاجة اليه اصلا ان جعل هنا عاما فان التشنج المذكور اولا هو التشنج المختص باوتار عند ناحية اللحيين حيث قال « وتشنج فيها » « بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب خصوصا فمن بدنه عبل فيعالج بدهن ايرسا او بدهن الحنا او دهن الخيري « وربما عرض كزاز » « والكزاز يطلق على عدة معان ذكرها في موضعه وعلى اي حال الظاهر منه انه مركب من تشنج يمنع الحركة الى كل من الجانبين « فيعالج بماء قد طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار » وقثاء الحمار كثير التحليل الا انه كثير اليبس قد يتضرر منه الصبي فيخلط دهنه بدهن البنفسج ولتاد دهن البنفسج في التشنج اليابس فلترطيب الدماغ ومبادي الاعصاب كما قال « فان حدث التشنج العارض به من يبس او من حمى عقيب الحميات والاسهال العنيف وتحلله فليكن عرق مفاصله بدهن البنفسج وحده او مضروبا بنوع من الشمع المصفى ويصب على دماغهم

لتقوية الدماغ ومبادي الاعصاب « ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا » وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس « فان نفع دهن البنفسج فيه ظاهر وكذا الزيت للتقوية » « وقد يعرض لهم سعال وزكام » « وقد امر في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب ذلك منهم » وهذا التدبير عام لكل من السعال والزكام وكذا التدبير الذي على ما قال « ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيا بلغما كثيرا فيعافى » فان المعدة معدن البلغم الذي هو مادة هذين المرضين غالبا وتتنقى بالقيء ويحدث بخرونة فيها وفي نواحي الحلق « او يدخل صمغ عربي وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس » « فانيذا يسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب » « هذا التدبير اكثر نفعه في السعال سيما اليابس ولبن المرضع اولى » « وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب حينئذ ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويتقيا » « وسوء التنفس غالبا من انصباب بلغم في اعضاء الصدر والتقية تدفع البلغم واصول الاذنين من داخل ما قرب من اللوزتين » « وكذلك يكبس لسانه » اى ويتقيا بكبس لسانه كما هو العادة من الغمز بالاصبع على اللسان فيتقيا « واللسان تقرا بكبس بصيغة المضارع « فهو » اى التقية « نافع جدا » باي طريق كان وسواء جمع بالكبس بتدهين اصول الاذنين واللسان اولا « ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل للنضج والجلاء » « وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم والسنتهم لين جدا » قال روفس وهو قرح تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع والمتعفن منه تسمى اكلة « لا يحتمل المص » بالصاد وفي بعض النسخ المر بالسين وفي بعضها اللمس وفي بعضها الملمس والاول انسب « لينا » وهو مفعول له لقوله لا يحتمل يقال تعدت عن الحرب جبنا « فكيف جلاء مائية اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع » « وحاصله ان غشاء افواههم والسنتهم كثير اللين بحيث لا يحتمل بسبب لينه ان يمضوا شيئا فكيف اذا انضم مع مص حلاوة جلاء مائية اللبن فانه شديد الجلاء وقد ينضم الى هذه الاسباب امور خارجة مثل رداءة اللبن من جهة الملوحة والبورقية والحدة « وارداء القلاع الفحمي الاسود » « لدلالته على الاحتراق والسوداوية » « وهو قاتل » فان ذلك في غاية البعد من مزاج الطفل « واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان تعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي » والابيض الذي هو اسلم هو الذي ليس من البلغم المالح وهو اسلم الجميع لبعده عن الحدة والتاكل قال « وقد يعرض من كل خلط ويتعرف بلونه » والابيض منه بلغمي ويتولد من بلغم مالح في الاكثر والاصفر صفراوي ويكون اشد تلهبا من غيره والاسود سوداوي والاحمر الناصع دموي « والحوالة الى الكتب الجزئية لكثرة الادوية والعلاجات فيها » « والعلاج بما خف من المذكورة هناك لانها ليست مختصرة في علاج القلاع العارض للصبيان بل لهم ولغيرهم » « وربما كفى البنفسج المسحوق وحده » لما فيه من التليين والانضاج « او مخلوطا بورد » لما فيه من التقوية « وقليل زعفران » لجمعه بين القبض والانضاج « والخرنوب وحده » لما فيه من القبض فيستعمل في المبادي « والا فيخلط بما يرخى » « وربما كفاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ » وذلك لما فيه من الردع وتحليل ما « فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس » الاسمانجوني لما فيه من التحليل والجلاء والمنع من العفونة وهو ينفع في البلغمي اكثر وفي بعض النسخ اصل السوس « والحكوك المسحوق وربما نفع بثور اللثة وقلاع المر والعفص وقشور الكندر مسحوقا مخلوطة بالعسل » « وذلك اذا احتيج الى التحليل والقبض والتجفيف » « وربما كفاه رب التوت الحامض وحده وربما كفاه رب الحصرم » « وذلك اذا احتيج

الى الاطفاء والتبريد ونفعها في الصفراوي وقد ينفع من ذلك غسله اي غسل الفم
بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشي مما ذكرناه من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى
فليؤخذ عفص وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة
دراهم ومن الشب اليماني درهمين يلوث ويخل ويذر في قروح الفم واللسان بطئية البرو
التاكل بسبب لين العضو وكثرة اللعاب المانع من الالتحام ولدوام الحركة ولمرور الرطوبات عليها
ولقلة مكث الدواء عليها وقد يؤخذ ورق الحنا ويعتصر ويحل في عصارته شي من الكافور و
يتمضمض او يدلك لسان الصبي وفمه به فيوجد بالغ النفع في ازالة قلاعهم وان كان الحنا يابسا
دق ونقع في الماء وضم اليه الكافور وان كان آثار البرد ظاهرة ترك الكافور وقد يعرض في
اذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان تغمس لهم صوفة في
عسل وخمر مخلوطا به شي يسير من شب او زعفران او شمعة من نطرون وتجعل في اذانهم وربما يكفي
ان تجعل صوفة في شراب عفص وليستعمل مع شي من زعفران يجعل في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان
كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة فيعالج بالحضض والصعتر والملح الطبرزد والعدس المر
الطبرزد صفة للملح والمرصفة للعدس وحب الحنظل والابهل تغلى اتماكان في دهن ويقطر في
اذانهم والغليان في الدهن لان ياخذ الدهن قوة هذه الادوية ثم يقطر هذا الدهن في
الاذن لتعذر ادخال اجرام هذه الادوية فيها وفي حكم الدهن ما يجري مجراه في هذا الباب
واختياره هاهنا لانه بنفسه ايضا مما يسكن الوجع تسكينا بالغا ويرخي وينضج وقد يؤخذ عصارة
اصل البصل وعصارة روث البغلة الطري يجمع ويحل فيه شي من زعفران قليل ويسخن ويصب
حارا في الاذن الوجعة وكلما زال الحرارة اخرج وصب فيها مرة اخرى وهكذا يفعل ثلث مرات
او اربع يسكن الوجع باذن الله تعالى وان لم يخرج في المرتبة الاخيرة وترك فيها زمانا صالحا كان
اولى وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وجه التسمية ان الصبي في
هذه العلة يشرب الماء كثيرا ولذا قد يتوهم انه الغطاس بالغين المعجمة والسين المهملة يقال
غطس في الماء اي انغمر فيه وهو ورم حار في الدماغ يخفض معه اليافوخ لانجذاب الاربطة
كما في الكامل وغيره وقد يصل كثيرا وجعه الى العين بسبب اتصال طبقاتها بالدماغ
وحجبه والحلق بسبب قربه من الورم وضعف اللحوم الغددية حوله توجب قبول المواد المنجذبة
الى الراس ويصفر له الوجه لانجذاب الدم الصابغ الى الورم فيجب ان يبرد دماغه لمقابلة
المزاج العارض ويرطب للانتحاء المقل للوجع الجاذب للمواد بقشور القرع والخيار وماء
عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض
مع دهن الورد واما دهن الورد مع الخل وان كان جالينوس قد قال فيه انه دواء مركب من
دوائين حارين الا انه قال ايضا انه يبرد البدن اذا اصابه حر شديد ويسخنه اذا اصابه
برد شديد وذلك لكون كل من الخل والورد مركب القوى وقد يخفض اليافوخ منهم من غير
ورم في الدماغ ولكن يظهر آثار ضعف ونحول مفرط فيعالج بطبيخ من الحلبة مخلوطا بعض
ادوية لا ذوقية ويبدل اتماكان دائما لئلا يالفها الدماغ فلا يعمل فيه عملا يعتد به ولئلا
يتحجر ويسخن الدماغ ولئلا يحتبس البخار ويعفن ويعفن الدماغ وقد يعرض للصبيان وربما
لغلبة الرطوبة عليه او خطاء القابلة بان غمزت على راسه غمزا قويا ويميل الى موضع الغمز
مائي لاستيلاء الرطوبة عليه وقد ذكرنا علاجه في علل الراس قال ان الماء المجتمع داخل القحف وفوق

ولدهن الشنجار منفعة عظيمة في ازالة القروح اذان الصبيان على ما ذكره الطبري في رسالته وصفته ان يغلى الشنجار بدهن الورد حتى يحمر ثم يصفى الدهن عن الثفل ويجمع مع عشرة امثاله من الخل ثم يغلى ثانيا حتى يذهب الخل ويبقى الدهن ثم يعزل من ذلك الدهن ثم يبلى ويطرح عليه يسير من اسفيداج الرصاص ويضرب جيدا ثم يلوث به فتيله ويدخل في اذنه

يعني ان بعض النسخ ومواضع وفي اكثرها الملح والعدس الطبرزد والمر فيكون

فوق الغشاء الصلب يحس معه بثقل داخل ويعسر معه تغميض العين بل لم يمكن وترطب العين
جدا وتدمع دائما وتخص ولاجله في مثله واما الذي يجتمع فوق القحف اما بينه وبين
السمحاق واما بين السمحاق وبين الجلد وعلامته انخفاض اي ان غمز وبكاء وسهر فالعلاج
ان يشق شقا واحدا او شقين او ثلثة شقوق ثم يعالج القرحة وظاهر ان هذا العلاج بعد ما لم
ينجع العلاج بالاطلية والمحللات وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ
البابونج وماء البادروج انتفاخ العين من امراض الاجفان كما قرر في موضعه وليس بالوردينج
الذي هو من امراض الطبقة الملتحمة قال الانتفاخ ورم بارد مع حكة وقد يكون الغالب عليه ريحا
وقال والريح يعرض بغتة ويميل الى الناحية الماق ويكون كمن عضه ذباب في ذلك الموضع ولكنه
امر صريحا بالحضض الذي هو عصارة الفيلزهرج في علاج الوردينج وبما في حكم الحضض في علاج
الانتفاخ مثل الفيلزهرج والصبر والزعفران وشياف ماميثا وامثالها مما فيه تقوية وقبض و
تحليل وتجفيف وربما احدث كثرة البكاء بياضا في احداقهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب
طلاء وليعلم ان سبب البكاء في الاكثر ان الامور الغامة الفزعة اذا وافت الانسان انقبض نفسه
وهربت الارواح منقبضة منها الى الباطن ويلزمها الاحتقان ويلزم احتقانها في الشرائين و
العروق ان ينفصل عنها البخار دخانية الى الراس ينعقد هناك وينزل في طرق شعب العروق الى
الغضروف المستطيل المجوف الذي تحت منبت الاهداب له ثقبتان من جانبي الماقين ويدخل ذلك
الغضروف المجوف وينصب من الثقبتين دمعا وقد اومانا الى شيء من ذلك فيما سلف وهذا الريح
لا يخلو من سخونة واما البكاء الذي قد يكون من الفرح فسببه قريب مما ذكرنا الا ان دمعه الى البرد
الروح ينبسط فيه ولا يتسخن بالاحتقان كما كان يتسخن في الغم واكثر ما يبكي الصبي يبكي غيظا وفزعا
وغضبا وكثرة بكائه من افراط هذه الاعراض ويجمع لها حصر النفس ويلزمها انتشار الدم في اعضاء
الوجه والعين والبياض يكون في القروح الواقعة في الطبقة القرنية بان يتفرق قشره من القرنية
ويتراءى بياضا وخاصة فيما يحاذي العنبية وفي قوله في احداقهم ايماء اليه فان حدقة العين ما يحاذي
الثقبة ويقاربها والعلاج المذكور بعنب الثعلب ما في حكمه مما يبرد العين ويكثف المجاري ويقوي
ويمنع من انصباب المواد مناسب له وليس مراده بياض الطبقة العنبية فانه لا علاج له قال واذا
ابيضت العنبية فلا ابراء له وقد حمل البياض على ما يشبه الزرقة فانه قال الشيخ الزرقة قد تكون
لتحلل الرطوبة التي تتبعها الصبغ اذا كانت نضيجة جدا مثل النبات عندما يتحلل رطوبته
ويأخذ يبيض وهذه زرقة عسر برء غالب والمرضى يتسهل اعينهم والمشايخ لهذا انتهى ولا يخفى ان
غلبة اليبس على الاطفال بهذه المرتبة بعيد فاذا تدبر في اسباب البكاء علم انه ليس للبكاء كثير مدخل في
تحليل رطوبات العين وطبقاتها فضلا عن التحليل المفرط واما حمله على البياض الذي هو من امراض
العين فمتعذر وقد يعرض لجفن الصبي وطبقاتها فضلا عن التحليل المفرط واما حمله على المصطلح
من البياض الذي هو من امراض العين سلاق من البكاء فكذلك علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب
وقد تصيبهم حميات والاولى فيها ان يدبر والمرضعة ويسقي هو ايضا اي يسقى الطفل ايضا اي يسقى
الطفل ايضا كما يسقي المرضع والمراد بقوله مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل ادوية مفتحة مدرة
مرققة للاخلاط وبقوله ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ادوية مبردة تدفع حدة
الاخلاط وتوجب علو بها ويكون مع ذلك مبعدة عن استعداد الحمى والتقييد بلفظة مثل في المو
تنبيه على ان اعيان هذه الادوية لا يليق ايرادها بالطفل اما الاول فلان الحوامض تحمض اللبن

قال العلامة وعلاج هذا المرض هو ان يعلق في راس ... ما يحوج ... بالخرج ... المالك ... والشب ... دالغالم ... بعد ... الادوية المذكوره ... سحقة ... الما ... لاجل ... السدد

قال العلامة وصرف ... الدمع

في معدته ويصير كالسم وأما الثانية فلانها قوية القوة بالنسبة الى الاطفال ويظهر منه بالتدبر انه
لم يجوز استعمالها على المرضع ايضاً فكيف على الطفل ولا حاجة الى تكلف عود ضميرهو الى المرضع
لاصلاح هذين الوجهين بل عوده الى المرضع يجعل الكلام فاسداً على هذا التقدير فانه يصير المعنى
يسقى المرضع ايضاً كما يسقى الصبي فمنع الصبي مشبهاً به فهو اولى بالسقي وهو فاسد كما ظن على انه ليس تجبين
هذه الادوية للبن اكثر من تجبين الانفحة له فيمكن سقيها وتغذيته بما ينوب من اللبن ما دامت في معدته
من المزورات الملايمة للحمى بصفي ويسقى تمر يعرقون بان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته على الهامة
والرجل ويدثروا فان هذا يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون اذا ضعف معدة الطفل
عن هضم اللبن اما لضعفها في نفسها او لكثرة اللبن سواء ارتضع لبناً كثيراً دفعة او لبناً على لبن قبل
هضمه تولد عنه ابخرة كثيرة فاذا فارقتها الحرارة سميت رياحاً فان فارقتها الحركة ايضاً سميت نفخاً وكلاهما
يولدان المغص بتمديد الامعاء اذا اندفع اليها وعلامة مغص الطفل انه ملتوي على نفسه ويبكي
للمغص اسباب اخر لكن اكثر ما يعرض الطفل ما ذكر فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار بان يملا منه مثانة
غنم ويجعل على بطنه بالرفق والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وهذا العلاج للتسخين والتليين
وقد يعرض لهم عطاس متواتر وربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ العطاس حركة انقباضية
من الدماغ لدفع المؤذي سواء كان مؤذياً في نفس الامر او ظن مؤذياً بان يجد دفعه وسواء يحصل دفعه
وسواء يحصل دفعه بهذه الحركة او بحيث دفعه والضغطة الحادثة من ورم واقع في نواحيه
يؤذيه فيتحرك بالعطاس لدفعه ولما كان الرطوبة تغلب على الاطفال واعضائهم لينة وعظامهم
رخوة يمكن ان يسري الم الضغطة الحاصلة من ورم حادث خارج الى ادمغتهم فيتحرك لدفعه فكيف
ان كان الورم داخل القحف ولا مانع ايضاً من حدوث العطاس لهم من البرسام الحقيقي ايضاً الذي
هو ورم حجب الدماغ واستبعد القرشي حدوث العطاس بالورم وقال فيلزم كثرة العطاس في
البرسام الذي هو ورم في نواحي الدماغ اي حجبه وهو مجرد استبعاد وما الزمه من كثرة العطاس
في البرسام مسلم في الصبيان ولا يلزم في غيرهم لجواز ان يكون قشف اعضائهم وييسها مانعاً من
سراية اثر الضغطة الى ادمغتهم فان كان لذلك اي للورم عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ
بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم مثل ما عرض من اذى برد هواء
وما في حكمه وهذا اكثري الوجود فيجب ان نفخ الباذروج المسحوق في مناخرهم فان في ذلك نفعهم
بخاصية في الباذروج وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان قرحياً اسود فهو قتال واما الابيض
فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قاتلاً فقط لكان قتالاً فكيف اذا انتشر وربما كانت تخرج حباً
منافع كثيرة واراد بالبثور العارضة لهم ما يعم اقسام الجدري والحصبة والجرب وما شاكلها والحبا
مواد الجرب والبثور الردية في البدن مما يورث آفات عظيمة فلا يخرجها منافع وعلى كل حال
اي كل لون دون ان يكون من دفع الطبيعة على ما قالوا ولا بأس بحمله على المقصد من العلاج ان ينتشر
وينقع من ظاهر البدن ايضاً كما اندفع من باطنه فيعالج بالمجففات اللطيفة مجعولة في الماء
الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق شجرة المصطكي والطرفا وادمان هذه الاشياء
ايضاً والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم يعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج ثم يعالج
الى ان يغسل بماء العسل مع قليل نطرون والمجففات تحفف بالتحليل والتلطيف كما صرح به ولا يحكيها
روادع ولا تناقض في التمثيل بالادوية المذكورة مع انها اذا طبخت تحلل لطائف اجزائها في الماء وتصح
قوية التجفيف والاجزاء القابضة تبقى مع اجرامها ايضاً لا يكون العلاج في اوائل البروز ولا يجوز الا الح

بل يعالج كل بروز منها فرط فان كانت من البثور السليمة فلا بأس ان تترك الى ان تنضج واما ان كانت
ردية فيخاف من تأكلها وافسادها العضو فحينئذ يفقأ بابرة من ذهب ويخرج مادتها ويعالج بالمجففات
وكذلك يعالج القلاع اذا تقرح بالمجففات المعتدلة التجفيف واذا اكتنفت اي ازدحمت وفي
بعض النسخ لثقت اي ابتلت من كثرة التوسخ احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء البورق فضة
وهو ما يجمد بالطبع او بالصناعة فيصير بورقاً ثم رخي الجلد لتحمله فان سقطت بثرتهم حمواء
اي غسلوا بما طبخ الآس والورد والاذخر وورق شجرة المصطكي واولاً هذه كلها لصلاح
هذه كلها لصلاح غذاء الرضع وربما حدث كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة وسبب ذلك قد يكون
من سبب حدوث بياض العين فيهم كما ذكر ناس ان الصبي اكثر ما يبكي غيظاً وفزعاً وغضباً
ويجمع اليها حصر النفس فينتشر الدم والرطوبات والسرة منهم ضعيفة لقرب العهد بالالتحام
فتقبلها وتنتو او احدثت لمثل ذلك سبباً من اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يحتى الناتئ
ويجرن بياض البيض ويلطخ عليه ويعلى بخرقة كتان رقيقة او يبل حراقة الترمس المربنيد ويشد
عليه وما قوي منه القوابض الحارة مثل المرقشيثا والسرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب
الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصاً عند قطع السرة ورم فحينئذ يجب ان يؤخذ الشكاعى او
الفنجيوش وعلك البطم ويذاب في دهن الشيرج ويسقى منه الصبي ويطلى سرته والشكاعى
بالكاف وباللام وبالراء في الآخر هو خس الحمار وله اسماء كثيرة معروفة منها الفنجيوش قيل هو
نح حوش وهو عصير العنب اذا اغلي غليات خفيفة وقيل فنجيوش على هذا القياس ولا يخفى بعده والظن
انه معرب بجوش الفارسية فانه قوي الادمال للجراحات ثم بوزع في انه هل بالايم الذوب في مثل
الشيرج ام لا والاولى حمله على الظاهر ان يؤخذ خس الحمار وعلك البطم ويذابا في الشيرج ويستعمل
وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويتململ دمدمة اي يعلو قلقاً ويضطر ضرورة الى الارقاد
فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره ويدهن الخشخاش يوضع على صدغيه وهامته
فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يؤخذ حب السمنة وجوز جندم وخشخاش ابيض
واصفر وبزر الكتان والحبة الخضراء وبزر القرع وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون
والكمون يقلى الجميع قليلاً قليلاً ويدق ويجعل فيه جزء من بزر قطونا مقلوعاً غير مدقوق ويخلط الجميع
بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر دانقين فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شيء من الافيون
قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر واذا عرض للصبي
فواق من كثرة اللبن او لذعه لفم المعدة فلا تقبله معدته وجوز الهند مع السكر بحلاوته و
غذويته ودسومته يوجب ان يشتمل المعدة على اللبن ويهضمه او يندفع ويوجب علوقة للمواد
يدفع به اللذع ويحول بدسومته بينها وبين جرم المعدة وقد يعرض للصبي قيء بسبب كثرة حرص
المرضع على ارضاعهم فيفسد اللبن في معدتهم ويضطر الطبيعة الى قذفه وربما يسقى نصف دانق
من القرنفل لما فيه من العطرية والتحليل وربما ينفع منه تضميد المعدة بشيء من جوارش القوي الضعيفة
المضعف بنيته وضعف قوته وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يطلى معدته بماء الورد
او ماء الآس ويسقى ماء السفرجل بشيء من القرنفل والسكر او قيراطا من المسك ليشتد المعدة وشيء
من الميبه لتقوى المعدة ويوصل المسك الى خلها وقد يعرض للصبي احلام تفزع في نومه واكثره
من امتلائه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحتبس المعدة به تأذى ذلك الاذى الى القوة الحساسة الى
القوة المتصورة المخيلة فتمثل احلاماً هائلة القوة المخيلة من المعدة في امر هذه المنامات وهي

لاتكن ولا تشتغل عن فعلها لا في اليقظة ولا في النوم ولا في الصحو ولا في السكر كما تقرر والطفل
قد اعتاد ان يفزع وينزع مما يوذيه فان موذياته من مولمات الحس بل اكثرها من جنس اللمس فيحفظ في
خياله صورة من الموذي وجاوظته معنى مفزع مناسب لها فاذا تاذى بعد به من رداءة اللبن او الغذاء او غيره
في النوم تاذى منه بحسب عادته الى القوة المتخيلة صورة موذية وقد اعتادت جمعها بمعنى مفزع مزعج
فجمعت بينهما فتمثلت عندها معنى من الازعاج متلبسة بصورة من صور الموذيات المعتادة عنده
فيفزع الطفل وينزع من نومه خايفا فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل ليهضم ومعدته فان
العسل بحلاوته محبوب للطبيعة فاذا اختلط باللبن جاد هضمه ويعينه على اجادة الهضم حرارته المزاجية
ويحدره من فم المعدة الى قعرها قبل الهضم ومن قعرها الى الامعاء وقد يعرض للصبي ورم الحلق
وتعيين الموضع في ورم الحلق بقوله بين الفم والمري لابانة انه ليس المراد به الخناق المتعارف بل
ورم في نواحي الحلق وربما امتد ذلك الى العضل والى خرز القفا واراد بالعضل العضل الموضوع
هناك لتحريك الحنجرة والراس والرقبة وغيرها فيجب ان يلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج بمثل رب
التوت من الروادع ونحوه مما استعمل في مثل هذه الاورام بحسب اختلاف الاوقات من المنضج والمحلل
وغيرها وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه لكثرة الرطوبة فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق
بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل للتحليل والتخفيف وقد يعرض للصبي ريح الصبيان
وهي العلة المعروفة بام الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس لكنا نذكر شيا قد نجع فيهم كثيرا
وهو ان يوخذ من الصعتر والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع ويسحق سحقا ويسقى الشربة ثلاث
حبات وهذا الدواء نافع جدا وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان والاس
الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن الايل محرقا والشب اليماني وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء
سواء يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وان اخذ من السنبل
والجلنار والورد الاحمر والعفص والفوفل من كل واحد جزء ومن الاهليلج جزان ومن الاذخر والمر والبلوط
من كل واحد نصف جزء ويغلى في قدر من الحديد ويجلس في مائه نفع من خروج المقعدة وان ذر
على المقعدة هذا الدواء كان اجود وهو اسفيداج اسرب من كل جزء ومن الاهليلج ودقاق الكندر من كل واحد
جزء ومن العفص جزان ومن الشب اليماني قليل يسحق ناعما ويخل ويذر ويذر وقد يعرض للصبي
زحير من برد يصيبه فينفعه ان يوخذ حرف وكمون من كل واحد ثلاثة دراهم يدق وينخل
ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وان اخذ شي من معجون الزحير المنسوب الى محمد بن زكريا
وسقي للرضيع كان نافعا وكذلك ان اخذ افيون فايق وسحق بدهن الورد واضيف اليه صفرة بيض
ووضع بقطنة على مقعدة الصبي كان نافعا وقد يتولد في بطونهم دود صغار يوذيهم واكثره في
نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد فيهم والطوال يعالج بماء الشيح
يسقون منه في اللبن شيا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والترنج
الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي يكون فيهم في المقعدة فيجب ان يوخذ الراسن والعود
الصيني من كل جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وان اخذ شي من القنبيل وسحق ناعما وذر على مقعدة
الصبي او ادخل شي منه فيها بقطنة او غيرها كان نافعا وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه
الاس المسحوق واصل السوس المسحوق او الورد المسحوق او السعد ودقيق الشعير او دقيق العدس والاسل
اذا عتق بالخل يجفف وذر عليه كان نافعا **الفصل الرابع في تدبير الاطفال** اذا بلغوا الصبي
وفي بعض النسخ اذا بلغوا سن الصبي وفي اكثرها اذا انتقلوا الى سن الصبي فينبغي ان يكون وكد العناية

مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدلها هنا يعم ما كان غير معتدل فيعدل وما كان معتدلا فيحفظ
على اعتداله وما لم يوجد بعد كما ذهب اليه بعضهم فيحصل معتدلا وقوله وذلك بان يحفظ كي
لا يعرض له غضب شديدا وخوف شديدا وغم مذكور على سبيل التمثيل وطريق هذا الحفظ ان تاتي
بالوجه المذكور وتقييد الغضب والخوف بالشدة لانهما فضيلتان اذا اعتدلا بخلاف الغم الذي
هو اسف على فوات ما لا يرجى استرداده لا بعينه ولا ببدله والا فهو هم لا غم والغم ردي مطلقا يلزمه
خفاء النفس وضعفها وكذا السهر على ما في بعض النسخ اي اليقظة بافراط ردي وذكرهما بعدهما
لشدة المناسبة بينهما فان الغم يعد للخوف والسهر للغضب وقد وقع في بعض النسخ او سهر
مكان او غم وبتعديل قوة الغضب يحصل ملكة الشجاعة واما العفة فلا حاجة لهم اليها في المناكح والعفة
في الماكل يعلم مما ذكر واما الحكمة فيعلم من التاديب والتعليم وبحصول هذه الثلثة يحصل ملكة العدالة
وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه ما لم يكن فيه مضرة بالحقيقة
وبذلك ينفسح امله ويزول عنه الشح والبخل والحرص والضير وما شابهها وما الذي يكرهه فينحى
اي يصرف عن وجهه وفي بعض النسخ فيمحق من المحق بالضم وهو بمعنى البعد وبذلك
يزول عنه الغيظ والحقد وما شابهها وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان ينشو من
الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية
تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا احدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان
الغضب يسخن جدا لانتشار الحرارة فيه والغم يجفف جدا لهرب الحرارة فيه مستتبعة للرطوبة
الى الباطن والقلب ولاشتغال الطبيعة بالامر الغام عن هضم الغذاء والتبلد وهو ضد
التجلد اي تكلف البلادة وظاهر ان المراد به ههنا البلادة النفسية يرخي القوى النفسانية
وهي كما ترخي القوى المدركة بالاهمال كذلك ترخي القوى المحركة ويميل بالمزاج الى البلغمية فان مبادي
الحركات البدنية ايضا الامور النفسانية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا
انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيا يسيرا ثم يسيم
ثم يغذى الاستحمام واللعب ينعشان الحرارة الغريزية ويقويانها على افعالها ويحللان الفضول
لكن المقصود بالذات في الثاني منهما التحليل والترطيب وطول اللعب بعد الطعام لكثرته لحاجة
الى اعمال حرارتهم الغريزية ولا يخاف منه التحليل الكثير بخلافه قبل الطعام والاولى للعب ان يكون مع من يقارب
في السن والقوة والبنية والاخلاق ويجنبون ما امكن اي ما لم يكن مانع من شدة حرارة
المعدة او حر الهواء وما شاكلها شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه وفي بعض النسخ لئلا يبعده والاولى
اصوب فيهم نيا اي في قبل الهضم ولكثرة حركاتهم يدخل في كون الماء على الطعام سببا لسرعة
نفوذ الغذاء نيا واذا اتى عليه من احواله ست سنين الاحوال جمع الحول بمعنى السنة والعام
فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ولعله اراد بالمؤدب المعلم كذا يفهم من كتاب المختار وانه
يجب ان يكون المعلم طيب الاخلاق حسن السيرة فان طبع الطفل يسرق الاخلاق من صحبه وقد
يحمل المؤدب على من يصلح قوته العملية ويحثه على مكارم الاخلاق ويبعده عن رذائلها والمعلم على من
يصلح قوته النظرية ويحرضه على تحصيل العلوم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب
ودرسه كرة واحدة اي بلا تدريج فان ذلك في اوايل الاحوال يغمه ويحزنه ويجفف مزاجه ويهزله
ويطفي حرارته ويخفي نفسه وفي بعض النسخ ملازمة المكتب واما الكتاب فان فهو جمع الكاتب على ما حقق
ولا يلايم واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من احمامهم اي لا يجب ان يستحم قبل كل طعام حتى يكون الاستحمام

وكل يوم مرتين كما كان قبل ذلك بل يكفى مرة واحدة فى يوم او فى يومين ثم تزيد اى ولكن نزاد بدل الحمام ونتعبهم قبل الطعام بان نجعل لعبهم مثلا مما يكون فيه تعب وحركة اكثر مما كان قبل ذلك ليتصلب اعضاؤهم ويتقوى فانه المطلوب فى هذا الوقت وفى كتاب المختار نزاد فى رياضته وينقص من استحمامه ونرقى من اجامهم بالجيم اى ترك الرياضة وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة التى تتوقى من النبيذ وهى توليد المرار فى شاربيه مما يسرع اليهم بسهولة لتحجلا والمنفعة المتوقعة من سقيه وهو ادرار المرار منهم وترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم كثير حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب والمضرة والمنفعة المذكورتان بعدما ما يتوقع فيهم من الانبذة وليطلق لهم من الماء البارد العذب التى شهوتهم ويكون هذا هو النهج فى تدبيرهم الى ان يبلغوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو دابالهم اى مع الاحاطة بما ينالهم فى هذا السن وقد نقلنا فيما مر معنى كلمة هو دامن الشفا وكل يوم من تنقص الرطوبات والجفف والتصلب فيدرجون فى تقليل الرياضة والتدريج لان الطبيعة يتدرج فى تصليب اعضائهم ومجر المعنفة منها ما بين سن الصبى الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانماء اى تدبيران يمولجية او فى بعض النسخ تدبير الاصحاء والاول اكثر والظهر والثانى انسب بقوله وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنتقدم القول فى الاشياء التى فيها ملاك الامر فى تدبير الاصحاء البالغين ولنبداء بالرياضة **التعليم الثالث** فى التدبير المشترك للبالغين سبعة عشر فصلا **الفصل الاول** جملة القول فى الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان تعدل تدبير الرياضة ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان تبداء بالكلام فى الرياضة اراد بجملة القول فى الرياضة بيان مرتبتها من بين ساير التدابير ووجه تقديم ذكرها وبيان حقيقتها واشعارا الى شرائطها وبيان سبب الحاجة اليها وبيان فايدتها ومعظم التدابير فى نفس الامر بعد تدبير الاهوية هذه الثلثة وذلك ظاهر المزاج ههنا لظهور كمال الحاجة اليه ولم يتعرض لتدبيره تعويلا على ما ذكره من التفصيل البالغ فى الجزء الاول فانه نظهر منه تدبيره بادنى نظر فاكتفى به وقد نبه هناك على هذا الاكتفاء بقوله فقد تكلمنا على الهواء والمساكن كلاما مشروحا واما وجه تقديم الرياضة فاشتمالها على عدة من التدابير فانها مشتملة على تدبير الحركات البدنية من وجه وعلى تدبير الغذاء وعلى تدبير الاستفراغ وعلى تدبير الحركات النفسانية كذلك كما سيظهر وقال الشيخ الاولى فى هذا الفن تقديم الغذاء لكثرة كلام الاطباء فيه وقال لكن ابقراط قد يوخذ الاستفراغ لانه يحلل والتحلل مقدم على الغذاء لان الغذاء بدل ما يتحلل ولكن الغذاء متقدم عادة فنقض الفضول والنفض استفراغ وقال سبب تقديم الشيخ الرياضة ان كلام الاطبا فى ما سوى الغذاء والشراب والاستفراغ والحركات قليل فيجب تقديم واحد منها الحركات اولى بذلك لان قسما منها وهى حركة التنفس كثير الاضطرار اليه وقال العلامه بل وجه تقديم الرياضة انها دفع المفسدة وهو اهم من جلب المنفعة فنقول الرياضة هى حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر ولتعلم انه لا مانع للحركة الارادية من ان تركب احيانا مع غيرها كالتنفس فانه حركة ارادية مركبة مع حركة طبيعية تسخيرية حيوانية كما يظهر من الكتاب فى موضعه وقال ان حركة التنفس ارادية يمكن ان يغير بالارادة عن مجراه الطبيعى انتهى وايضا لا مانع لها من ان تقع فى عدة من المقولات وحاصل التعريف انه اذا وجدت حركة مبداها الارادة من المتحرك فى اى مقولة وقعت ويضطر مع ذلك الى التنفس العظيم المتواتر فهى رياضة والتعريف فى غاية الصحة واما ان السرعة يجب ان يسبق التواتر الثة كما نقل من الاطباء فقد قلنا فى النبض انه لا يجب ولا يظهر من كلام الشيخ ايضا وقد اورد الامام عليه شكوكا

ثلثة الاول انه لم يات بالجنس القريب لان الحركة تقع فى اربع مقولات والحركة الارادية ايضا تقع فى الاين وفى الوضع فوجب تعيين احدهما والثانى ان حركة راكب السفينة والخيل رياضة وليست بارادية الثالث كان ينبغى ان يقول الى التنفس العظيم السريع المتواتر ولا يخفى حال هذه الشكوك وزاد العلامة شكا رابعا هو ان الغضب رياضة للمبرود وكذا البكاء قبل الرضاع للطفل وليس شى منهما بحركة ارادية ولا يخفى انهما بمنزلة الرياضة ومع ذلك نفى الارادة عنهما بالكلية بعيد وهذا التعريف للرياضة الكلية وما هو رياضة حقيقة واما الرياضات الجزئية مثل ما يقال ان قراءة الدقيق احيانا رياضة العين فهذه امور بمنزلة الرياضة للقوى الجزئية والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها فى وقتها كما سيبين وذلك عند انهضام الغذاء الاول اى المستعمل بالامس وعند ابتداء الطبيعة ترتاح الى غذاء آخر قال ابقراط فى ثانية الفصول اذا كان بانسان جوع فلا ينبغى ان يتعب فان قيل لذلك لا ينبغى ان يجامع او يستحم او يفصد او يستعمل دواء مسهلا فما وجه تخصيص منع الجمع بالرياضة والجوع دون غيرهما لانه لا وجه لذلك ان ضررهما عام وضرر غيرهما خاص لان ضرر بعض ما غاير هما من المذكورات مخصوص بالروح من جهة التحلل والبعض بالقوة من جهة الضعف والبعض يخص ضرره ببعض الاعضاء اكثر من البعض لانا نقول هذا الجواب ضعيف من وجهين احدهما ان الذى يخص ضرره بالروح يضر القوة والاعضاء ايضا وثانيهما ان نعرض الكلام فى صورة تضر جملة البدن كما فى الفصد فان عم الضرر ونقص فى جملة البدن وكذلك الاسهال اذا كان كذلك فلم ذكر المنع من الجمع بين التعب والجوع مقتضى منع الجمع بينه وبين غير الجوع من المذكورات فقد عدوا للرياضة شروطا ثمانية مقدارها ووقتها والغذاء المقدم عليها وسن مستعملها ومزاجه وسحنته والوقت الحاضر وحال الاعضاء المألوف لو عدوا معها كيفية الرياضة فى الشدة والضعف لم يبعد بل الاولى ان ننظر فى الاسباب الضرورية كلها فقول الشيخ على جهة اعتدالها وفى وقتها يصير بانضمام مقوله وذلك اذا كان ساير تدبيره موافقا صوابا شاملا للجميع بغنى اى باستعمالها يستغنى وان كان مصدرا فتقدير الكلام حينئذ له به غنى اى استغناء عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التى تتبعها وتحدث عنها وسبب ذلك ان هذه الرياضة فى حال الصحة تدفع المواد الزائدة وتمنعها من التكون والاجتماع ازيد مما ينبغى وبعد البدن والمزاج بها عن استعداد عروض الامراض المادية اى امراض يكون حدوثها من مادة وان كانت هى من امراض التركيب كالسدة والورم وكيف كانت المادة حتى الصفراء والدم فلذلك عمم الامراض المادية واما صاحب المزاج البارد الساذج فالرياضة بما يحلل ويخلخل البدن كثيرا ما يضره ويجعله معرضا للآفات حتى نعته انها لعروض الامراض الباردة ايضا بادنى سبب من برد الهواء وما شاكله وسياتى فى الفصل الثالث ما يويد هذا قال فى علاج صداع البارد والمصرود يجب ان يحال بينه وبين الحركات البدنية والنفسانية والفكرية فلذلك لم يتعرض لها الا انه غفل عنها ولما تقع الرياضة فى حال الصحة من الامراض المزاجية اى الساذجة التى تتبع الامراض المادية حارة كانت تلك المزاجية كالحمى التابعة للاورام او باردة كالبرد العارض للمعدة المستلزم لسوء الهضم لورم بارد فى الكبد فانها تومن من حدوث الامراض التى هى متبوعة لهذه المزاجية فيومن حدوثها ايضا بالعرض وذلك اى الغناء عن كل علاج انما يحصل اذا كان ساير تدبيره من تصرفه فى الاسباب الستة الضرورية بل وغير الضرورية والشروط المذكورة موافقا لقانون الرياضة المستعملة على جهة اعتدالها فى وقتها صوابا وذلك بان

راعى الشروط على ما ينبغي د وبيان هذا اي بيان كون الرياضة مغنية د هو انا كما قد علمت
مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملايم لنا المعتدل في كميته وكيفيته ، وذلك
بان لا يكون مقداره زايدا على القوة الهاضمة ولا كيفيته غالبة على كيفية المزاج حتى ينهضم ولا توجب
كيفية مضرة د وليس شي من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه
في كل هضم فضل ، هذه مقدمة مسلمة واما كون استفراغ الطبيعة غير مستوفي على ما قال ٥
د والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى
فلاشتغالها بالامور التي لا بد منها في التمدن او لقلة ما يبقى كل يوم من الفضول فتغفل
عن دفعه او لعجزها عن دفعه لعصيانه د بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخة واثر
فاذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شي له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن
من وجوه ، واقتصر في التعداد على قوله د احدها ، لان التصريح بالعديد لا على الحصر د انها ان
عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان كثرت
كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها
تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها ، والوجوه على ما قالوا اربعة العفونة
وسوء المزاج والامتلاء والاورام ولعلها تصير بانضمام فساد الروح خمسة وزادوا عليها
ضربين اخرين احدهما انها تثقل على الاعضاء وتصير كالا عليها وثانيهما انهما تطفى الحرارة الغريزية
وتعمرها ولعله لم يعتبرهما لان المضار المذكورة توجبها كل خلط غالب وفي اصحاب المادة للضرب
المذكورين تامل ومع ذلك فانهما وغيرهما تندرج تحت قوله فهذه وغيرها مضار الامتلاء من
واستفراغها في اكثر الامر انما يتم ويحو اذا كان بادوية سمية لان النقاء التام لا يحصل
الادوية القوية المسهلة وهي لا محالة سمية تحدث منها مضرتان الكاينة على المزاج بالسمية
واخراج الخلط الصالح والروح والاخلاط الفضلية ان زاد جميعها وكان ازديادها على
الطبيعة التي للاخلاط وكان اجتماعها داخل العروق كان الفصد بالغا في استفراغها وكذلك
التي ان كان اجتماع الفضلية في المعدة فقط ولكن هذا الامر اقل د ولا شك انها تنهك الغريزية ولو
لم يكن سمية ايضا لكان لا تخلو استعمالها عن حمل على الطبيعة كما قال ابقراط الدواء ، اي الدواء المسهل
د ينقي وينكي ، من النكاية ويقرا ويبلى من الابلاء د ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل
والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحياة ، والحياة عرض له شيئا صالحا وهذا كله مما
يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء د ترك على حاله او استفرغ
لانه لو ترك حصل ما يكون عند الامتلاء مثل الثقل والضغط وغيره ولو استفرغ حصل ما يكون
من الدواء مثل استفراغ الخلط الصالح ونكاية الاعضاء وغيره د ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع
مبادي الامتلاء اذا اصيب في ساير التدابير معها ، اي مع الرياضة والمعنى ان الرياضة اقوى مانع والمغنيه
من تولد الامتلاء لانها تستفرغ مادته اولا فاولا بشرط ان يكون ساير التدابير المستعمل معها صوابا
والا فمتى كان غير صواب كان متى يحلل شي بالرياضة جعل شي عوضه بتدبير غير صواب د مع
انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع
من فضل كل يوم ويكون الحركة ، اي حركة الرياضة لاذابتها الفضول واسالتها د معينة على
ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها ، اي مجاري تلك الفضول د فلا يجتمع على مرور الايام فضل
يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فيقوى على

عبر عنه بالمخارج لكون الفضل حقيقا بالخروج

د الافعال ويامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما نقص منها من الفضل فتحرك القوة
الجاذبة وتحل العقد عن الاعضاء ، بازالة يبوستها واحداث لين فيها لا تحليل عقدها والحل
ضد العقد واراد به ههنا تنشيط الحركات د فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام
لاشتغال الاجسام التي في البدن وبهذا الانحلال تصير الاعضاء الاصلية الين مما كانت ويزاد به
الرطوبة رقة فتتسع المجاري والمسام د وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف
قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الغريزية الروح التي هي التحوية كل عضو ، واراد بالدق ههنا ذوالهم
وهو شر ما يطلق عليه الدق وترك الرياضة توقع اولا في الهزال ثم في الذبول لما ذكره الشيخ من
ضعف قوى الاعضاء وقلة نفوذ الروح والذبول اقرب طريق الى الدق فان الاعضاء اذا امكنت
منها المزاج البعيد من الروح والحيوة اعني البرد واليبس فهو الدق ولا تكلف

الفصل الثاني في انواع الرياضة

اراد بها ما هي ذوات الاسماء المشهورة وما ذكر من منافع بعضها وقع
تطفلا ولا يجب ذكر المنافع في الترجمة كما زعمه المسيحي والا لكان يجب ذكر المنافع بجميعها بل حينئذ
ايضا لا يجب كما قال العلامه د ومنها ما هي رياضة تدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية
مثل صناعة الحدادة والقصارة لا تقصد بها الرياضة وان كانت في انفسها رياضة د ومنها ما هي
رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط وتحرى منها منافع الرياضة ولها ، اي للرياضة
الخالصة بقرينة قوله هذه الرياضة ويعلم بمقايسته حال غير الخالصة د فصول ، اي مميزات د فان
من هذه الرياضة ما هو قليل ، وهو الذي يكون زمان ما بين الشروع في الرياضة والقطع منها
قصيرا بالنسبة الى المعتدل الكمية الذي سيذكره في الفصل الاتي د ومنها ما هو كثير ، وهو
الذي جاوز زمانه زمان المعتدل والشديد د ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد ، وهو
الذي يحاول بالعنف والشدة د ومنها ما هو ضعيف ، وهو الذي يحاول بالرفق والتودة وبينهما
المعتدل د ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ، والسريع هو الذي يكون الازمنة الجزئية
للحركات الواقعة في الرياضة قصيرة ويقابله البطي وبينهما المعتدل والاقسام المذكورة من المفردات
والمركبات الثنائية اقسام ذهنية والاقسام المحصلة سبعة وعشرون كلها ثلاثيات واستخراجها
سهل على الفطن د ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ ، والحثيث
فعيل من الحث بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي الصحاح ولى حثيثا اي حريصا مسرعا والمتراخي
مقابله وبين كل طرفين ، من المتقابلين مفردين كانا او مركبين د معتدل موجود ، قال المسيحي
والمخصوص باسم الرياضة ما اعتدل بين ذلك معني بين الامور الماخوذة من جهة الكمية والكيفية
وهو خطا ظاهر البطلان لكون كل من الطرفين في غاية الخلاف للاخر فيندرج حينئذ لا محالة في المسافة
المتوهمة بينهما امر ليس له غاية الخلاف بالنسبة الى احدهما وايضا منها ما هي رياضة جزئية وهي
التي لا تعم البدن بل تختص باعضاء دون اخرى ومنها ما هي رياضة كلية ولبداهتها وقال د واما
انواع الرياضة ، اي الخالصة بقرينة ان المذكورات في ذيلها كلها رياضات خالصة د فالصراع
والمباطشة والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي عن القوس والزفن والقفز الى شي ليتعلق به
والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح والركوب على الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف
الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة ، ولنشرح بالفارسية اسماء
بعض الرياضات المعروفة عند نا خوفا من الاطالة فالمصارعة معروفة والمباطشة بالفارسية
يكديكر را بزور كرفتن والملاكزة مشت بر يكديكر زدن وايضا مشت بر سينه يكديكر زدن والاحضار

قال ابن الصالح هذا الكلام يعني ان الشيخ توليد الدق من ترك الرياضة مع ان سببه سوء مزاج حاد يابس يتمكن في الاعضاء وترك الرياضة تولد البرودة والرطوبة حتى ان تارك الرياضة تترهل ابدانهم وتظهر علامات البلغم عليهم ... علامه

قال ... ابن الجميع وتنقيح القانون قد يتوهم ان هذا القول يخالف قوله المتقدم ... علامه

قال المسيحي ترجمة هذا الفصل فيها بعض فانه من الواجب ان تورد منافعها ايضا لانه تذكر لبعض انواع الرياضة المذكورة وهذا الفصل منافع ١٢ علامه

الرياضة م

بالضاد المعجمة. دولنبك اسب من الحضر بضم الحاء بمعنى دويدن والركوبين ضرب من الرماح
الصغار يرمى به وفي بعض النسخ ورمي الزوبين وهو واضح والقفز بالقاف ثم الفاء ثم الزاي المعجمة
جستن والحجل بالحاء المهملة ثم الجيم بيك باي بر جستن بر جسته براه رفتن والمثاقفة
بالثاء المثلثة ثم القاف ثم الفاء الملاعبة والخفوق بالخاء المعجمة ثم الفاء ثم القاف يقال خفق
الطاير اذا ضرب بجناحيه ليطير وهي، اي الخفوق والتانيث باعتبار الرياضة، من الرياضة
الرفيعة، باعتبار سرعة حركة اليدين وفي بعض النسخ الشريفة من الرقاقة. ومن اصناف
الرياضة اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود قايما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزواريق
والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل، والترجح الميل والارجوحة
حبل يعلق ويتحرك فيه ويتخذ بانواع شتى جمعها الاراجيح والزورق والسمارية ضربان من السفن
الصغار والعماري الهودج وبالفارسية كجاوه والعجلة كردون. ومن الرياضة القوية الرياضة
الميدانية وهو ان تشتد اي يعجل شديدا الانسان عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا
متقهقرا، والفاء في قوله فلا يزال، للتعقيب. ينقص المسافة كل كرة حتى يقف اخره على الوسط وفيها
مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة
واللعب بالطبطاب واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها، ومجاهدة الظل على ما قاله ان يعرض
الشخص ظله مكان من يلعب معه ويسطو عليه بسيف او رمح ويلعب معه وفي بعض النسخ مجاهدة
الطبل وليس بشيء والتصفيق من الصفق بالصاد المهملة ثم الفاء ثم القاف اي الضرب الذي
يسمع له صوت والطفر الطفرة الوثبة قاطعا للمسافة به ويقال له جهن الغزال والزج بضم الزاء
المعجمة والجيم اسم الحديدة التي في اسفل الرمح والزج بالفتح الطعن بها ويلعب بالصولجان والكرة الكبيرة
راجلا والصغيرة فارسا والطبطاب السيف الخشبي وركض الخيل اسب جهانيدن والاستقطاف
بالقاف ثم الطاء المهملة ثم الفاء اسب را برو زنكاه داشتن از تيز يدن سواري. والمصارعة
والمباطشة انواع فمن ذلك ان تشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويكلف
كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلتوي بيده على صاحبه يدخل اليمين الى
يمين صاحبه واليسار الى يساره ويوجهه اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولاسيما وهو ينحني تارة ثم ينبسط
اخرى، ومن هذا القبيل ان يكون اولا ظهر كل منهما الى ظهر الاخر او يكون اولا وجه احدهما الى ظهر الاخر
وفي جميع الصور يجب ان يكون اليمين مباطنة ليمين صاحبه واليسار مباطنة ليسار صاحبه
ومن ذلك المدافعة بالصدرين، وذلك بان يتباعدا ثم يحمل كل على صاحبه ويضرب الصدر بالصدر
ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاواة الرجلين،
وهو ان يلتوي رجل احدهما برجل صاحبه وفي ملاقات الرجلين بفتح الراء والشغزبية بالشين
والغين والزاي المعجمات والراء المهملة ايضا لغة فيه ثم الباء الموحدة ثم ياء النسبة ثم التاء الفوقانية
من حيل الصراع يقال شغزبته واخذته بالشغزبية وهو ان يلوي احدهما برجله رجل صاحبه وبالفارسية
پاي بيچ نهادن ويفحج رجل صاحبه برجليه، والفحج في اللغة تباعد العقبين مع تقارب صدور
القدمين وقد ظهر ايضا من كلامه في شرح عظم الفخذ وتصوير الفحج المذكور على هذا بان ياخذ احدهما
بالظهر او القطن مثلا من صاحبه ثم يدخل واحد منهما قدميه بين قدمي صاحبه ملصقا
قدمه اليمنى باليمنى من صاحبه واليسرى باليسرى منه ثم يسعيهما على التدريج بالهيئة المذكورة
الى ان يسقط، وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادة

والثاني ان يرجع الضمير الى الرياضة المذكورة ١٢ منه

[illegible]

رفيقين كل بينهما بالسرعة وتواتر طفرات الى خلف تتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك
رياضة المسلتين وهو ان يقف الانسان موقفا ثم يغرز من جانبيه مسلتين في الارض بينهما
باع فيقبل عليهما ناقلا المتيامنة منهما الى المغرز الايسر والمتياسرة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون
ذلك باعجل ما يمكن، وقد اعترض ابن جميع بانه تصحيف المشيلتين فانهما حجران يوضعان فيقلان
كما وصفه على ما نقل من جالينوس لا مسلتان يغرزان في الارض والجواب ان كون احدهما منقولا من
جالينوس لا يوجب ان لا يكون الآخر ايضا منقولا منه وايضا لا يجب ان يكون كل ما ذكره الشيخ منقولا
عن جالينوس مع ان ذلك ايضا منقول منه كما نقله العلامة. والرياضات الشديدة والسريعة تستعمل
مخلوطة بفترات او برياضات فاترة، اي من حيث الشدة في الشديدة ومن حيث السرعة في السريعة حتى
لا تتحلل القوة بالشدة او بالسرعة ولحصل نوع استراحة فلا تثقل على الطبيعة. ويجب ان يتفنن
في استعمال الرياضات المختلفة، ليعم نفعها جميع المفاصل وشظايا العضل، ولا تتقايم على واحد
وجهه انه حينئذ يصير كالعادة ولا يؤثر تاثيرا بالغا. ولكل عضو، من شانه ان يدير له بالرياضة
الخاصة به. رياضة تخصه، اي للمرتاض ان يروضه بها او للطبيب ان يامر بها والاسناد الرياضي الى
العضو حقيقة ان كان المباشر لتلك الحركة نفسه والا فمجاز باعتبار ان فايدتها تعود اليه كما سياتي
من ان النفخ مع حصر النفس رياضة لكل البدن. اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما
رياضة الصدر واعضاء النفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم، والصوت الثقيل ظ وارد
بالعظيم العالي والتقييد بالكثير يفسده لما سيصرح بمنع تطويل الزمان. وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما
وهذه الرياضة قد اعتيد ان يكون بالقراءة فالجهر بها يتضمن حركة الفم واللسان وتمديد العنق والالة
كما قال فيكون ذلك رياضة ايضا للفم واللهاة واللسان والعنق، قد صحف العنق بالعين وتحسين
اللون، لما يبخر الدم والروح فيتوجهان نحو الوجه. وينقي الصدر ايضا بتسخينه وتوسيع مجاريه
فيقلع فضوله ويتحلل منها شيء ويخرج منها بالتنحنح شيء كثير. ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك
مع كونه رياضة للصدر والحجاب والاحشاء وعضلات البطن. رياضة ما للبدن كله وتوسيع
مجاريه، اي مجاري البدن كله بسبب حصر النفس فلذلك يكون رياضة لكل البدن. واعظام
الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة لما يلزمه من حصر النفس وحبس الهواء وحركات عنيفة لالات
النفس ويخاف منها انفتاق بعض المجاري. وادامة تشديده، مع ذلك يحوج الى جذب هواء كثير
دفعة. وفيه خطر، لانه يطفئ حرارة القلب. وتطويله، اي الحال ان تطويل الصوت مطلقا
يحوج الى اخراج هواء كثير دفعة. وفيه خطر، وذلك لان الصوت هو الخارج بالنفس بهيئات
مخصوصة او هو هذه الهيئات المخصوصة العارضة للهواء الخارج بالنفس وهو مما يستتبع شيئا من
الروح في الخروج ويجب ان يبدا بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج، خوفا من ضرر النقل
من الضد الى الضد. ثم اذا شدد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك، اي زمان
المكث من هذه الرياضة من الشروع الى الانقطاع معتدلا، لان الطويل وحده مؤذ فكيف اذا
كان مع الشدة والعظم. فهو ينفع نفعا بينا عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين
الصحيحين، لما ذكر فيقاس عليه حال غيرهم. ولكل انسان بحسبه رياضة، وذلك لان كل مزاج
وسن وقوة وعادة وصناعة وتدبير سابق ولاحق وغيرها يقتضي رياضة غير ما يقتضيه الاخر.
وما كان من الرياضات اللينة، اراد بها ما يقل فيها عظم النفس وتواتره لا الرياضة العرضية
فانها قد تكون شديدة كالمسابقة بالخيل لا يجوز ههنا وكثيرا ما هو ليس من الرياضة يجوز فيه

وهذا انما يتفق كثيرا حالة الرقص والسماع ١٢ علامه

٧٧ لان نفس الشأن وجه تعلق بالحركة على ما قاله الشيخ فانه فيه بحث ١٢ علامه

قوله واللسان لما يحصل له بالصوت رياضة يعذبها اذا كان ذلك الصوت مشتملا على تقطيع حروف يتحرك بها اللسان كالكلام ١٢

تعريض على العلامة حيث فسره بالعرضية ١٢

ونؤلاء

وان كانت ذاتية كالمشي الرفيق د مثل الترجح في اللين والرفق فهو موافق لمن اضعفته الحميات فانه في حكمها
من الامراض المحللة د واعجزتهم عن الحركة والقعود من الناقهين، وفي بعض النسخ كما في الناقهين
وذلك لان الفوايد المطلوبة من الرياضة مثل انعاش الحرارة واسترداد القوة وتحليل بقية مادة
المرض وتدارك الجفاف الحادث من المرض تعرض ليسير وغيرها يوجد فيه مع قلة تعب يرد على ابدانهم
ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه، واذا اضعف شرب الخربق وسائر الادوية المسهلة القوية
فيعالج بالترياقات المخصوصة به وبالادوية والاغذية القوية ويراض لاسترداد القوة والترطيب
رياضة لينة، ولمن به مرض الحجاب، الحجاب كما عرفت دائم الحركة واذا عرض له مرض يحتاج الى تحليل
المواد منه بالرياضة فظاهر ان الحركة الذاتية تجذب اليه المواد وتزيد في المرض فلا جرم يحتال له في مثل
منه الرياضة التي يليق بالناقهين، واذا رفق به، اي بالترجح نوم، لما يحلل ويخلص من ثقل
المواد فيميل الطبيعة الى الراحة ويصعد ايضا بخارا لطيفا الى الدماغ فينوم د وحلل الرياح
بسبب ترقيقه لمادتها وتلطيفه اياها وتفتيحه المسام كل ذلك بانعاشه الحرارة الغريزية، وينفع
من بقايا امراض الراس، وذلك لان المادة الموجبة للافة متى كانت في الاعالي كان تحريك الاسافل
نافعا فيها وان كانت بالعكس فبالعكس ولا شك ان الارجح يتحرك فيها اسافل الاعضاء اكثر من
الاعالي د مثل الغفلة والنسيان، اراد بمثل الغفلة آفات قوة الادراك وبمثل النسيان آفات قوة
الذكر ونفعها فيها لانها يحلل بقايا تلك المواد بتثوير الحرارة وتفتيح المسام ولانها تعطف المادة
وحرك الشهوات ونبه الغريزية، ووجهه ظاهر د واذا رجح على السرير كان اوفق لمن به مثل شطر
الغب ولحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحبن، الرجح على السرير اخف على الطبيعة والطف
متدارك لاق المواد واعدادها للدفع كما صرح به فلذلك امر به في نفس الامراض المادية التي يحتاج
مادتها للتشبث والبلغمية الى الانقلاع حتى تستعد بذلك للاندفاع ويكون ذلك بمنزلة النضج
وامر بغيره بما رفق به وليس له هذه الخفة فيما يطلب فيه تحليل بقية مواد الامراض وربما وحكمه
وامر بالمرفق به فيما زال المرض ويطلب فيه انعاش الحرارة واسالة الرطوبات تداركا لتجفيف المرض
والحبن بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الاستسقاء وبكسر الحاء وسكون الباء بمعنى الدمل نفع الترجح
فيه بتهيئة المواد للانقلاع وذلك ظاهر والحبن الذي هو مقابل للتهور كما وقع في بعض النسخ نفعه لانه
ان احتاج الى الرياضة بالترجح فليكن على الاسرة لئلا تخاف ولئلا تضعف قلبه الحركة القوية في الرياضة
وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجح يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما هو الين و
القوي لما هو اقوى، لانهم يتضررون بما يخص من الرياضات القوية بجذب تلك المواد اليها د ولما
ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة من هذا لانه حركة عنيفة سريعة مزعجة
بالنسبة الى حركة الاسرة والتحليل يقدر بحسب مقدار الحركة ولذلك تحليل ركوب العجل اقوى
من تحليل رياضة الارجح وينفع هذه الحركات من اوجاع الراس الكاينة عن مواد غليظة لاهتزاز
تلك المواد بها د وقد يركب العجل والوجه الى الخلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا بينا
وذلك لانجذاب المواد سيما من الراس والدماغ الى جهة حركتها باهتزاز الراس كل وقت الى الخلف وبطون الدماغ
التي في مقدم الدماغ اكثر استعدادا للانقلاع والانجذاب الى الخلف وذلك مما يقوي البصر وايضا
تتدرج مبصراته في البعد عنه وهو يبصرها ويجاهدان لا تفوته وهو بمنزلة رياضة للبصر في القوة
على رؤية المرئيات د واما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة
وتهيجها وذلك لما ذا كان تقرب الشطوط والغاية المطلوبة من ركوب الزواريق والسفن ايضا

هي المذكورة من تهيئة المواد للانقلاع والشط جانب النهر وان عم في ساحل البحر ايضا كما فعله العلامة
كان اولى ولما كان نفعه للمعدة مخصوصا بحكم آخر هو كونه مشروطا بهيجان الغثيان قال
د واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة، وذلك لان حركة المعدة بالغثيان تسخن المعدة
ويزيل بردها ولكن الغثيان ايضا آفة للمعدة فاذا سكن هو ايضا وخصوصا باندفاع بعض المواد
وخصوصا بالقى كان انعاش برد المعدة نفعا تاما وجعل النافع بمعنى المدار على النفع صرف له
عن الظاهر د واما الركوب في السفن مع التلجيج في الخراجية البحر معظم مائه والتلجيج دخولها ولم يذكر الزواريق
ههنا لانه لم يجر العادة بتلجيجها د فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح
وخوف، وفي بعض النسخ وحزن قيل يجب ان يؤخر قوله واذا هاج الى هذا عن بيان منافع ركوب السفن مع
تلجيجها وقيل قدمه لان الحكم مخصوص بما يكون بقرب الشط واختلاف حركتي الفرح والخوف على
النفس يكون بتحرك الروح الحيواني تارة الى الداخل وتارة الى الخارج مستتبعا للروح النفساني فحينئذ يصير
مجال ان يتوهم ان ركوب السفن وان كان ينفع من الامراض الدماغية كالسكتة ومن الجذام الذي
ينقهر مادته بتوفر الروح الحيواني وانبساطه في البدن الا ان نفعه من الاستسقاء الذي من امراض الكبد
ومن امراض المعدة بعيد فانه ليس لتحرك الروح الحيواني والنفساني بالفرح والخوف فيهما تاثير يعتد به
فاجاب عنه بان نفعه من تلك الامراض لان رياضة اعضاء الغذاء تابعة لرياضة البدن فينفعها
بالتبع فقال د واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن، قيل الاولى ان يقدم هذا الكلام
على بيان الرياضة المختصة بكل شخص لان الغرض منه بيان ان اعضاء الغذاء ليس لها بانفرادها
رياضة بل رياضتها تابعة لرياضة البدن لانها موضوعة في طول البدن انتهى د والبصر يراض
تامل الاشياء الدقيقة، فانه فعل الخاص به على وجه التكلف د والتدرج احيانا في النظر الى المشرقات
برفق، اي لا ينظر اليها نظرا اشرا بل نظرا خفيفا ثم يصرف عنها النظر لئلا يتحلل الروح ويبهر البصر
ويكل ولا ينبغي ان يتعود النظر الكثير اليها د والسمع يراض بتسمع، اي بتكلف السماع وفي بعض النسخ
بتامل الاصوات وهو بعيد د الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات العظيمة، فانه ايضا
رياضة للسمع لانه بمنزلة الافعال الشاقة للبدن وعرضه من هذا الكلام بعد الاهتمام برياضة
البصر والسمع امور منها دفع ما يتوهم من كون رياضته تابعة لرياضة البدن ومنها التاكيد على
التدريج في الرياضات الجزئية كما في الكلية الشيخ وقوله د ولكل عضو رياضة خاصة، توطية لقوله
د ونحن نذكر ذلك، ولا تكرار د في حفظ صحة عضو عضو، وهو الذي فيه قال في صدد الكتاب
ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته د وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي
ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمة الرياضة الحمة بضم الحاء المهملة وتشديد الميم شدة الحر
د الى ما هو ضعيف من اعضائه لئلا ينجذب اليها المواد اذا سخنت بالرياضات بسبب شدة
قبولها لاجل الضعف مع تخلخلها واتساع مجاريها د الا على سبيل التبع، واذا ارتاض البدن لضرورة
فلا جرم يرتاض ايضا تلك الاعضاء الا ان هذه الحركة لا تكون الا ضعيفة د مثلا من يعتريه الدوالي
فالواجب له في الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويحمل برياضته على
اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف
رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية، وغرضه من قوله د واعلم ان لكل عضو
في نفسه رياضة تخصه كما للعين في تبصرة الدقيق وللحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون
بتدريج وللسان والاذن كذلك لكل في بابه، انه يجب ان يراض كل عضو بما يناسب فعله مثل

ان براض العين بقراءة الدقيق احيانا وما شاكله **الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها** وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة ردية ينشرها الرياضة في البدن، اي يكون كل البدن نقيا عن كل فضل يعتد به من رطوبات البدن خاما كان او لا خوفا من ان يصبه الرياضة الى مواضع توجب آفة وذكر نواحي الاحشاء والعروق تخصيص بعد التعميم اهتماما بها ويمكن ان يراد بالبدن هنا البعض لان الاطراف قليلة الفضول وانتشارها منها بالرياضة الى سائر البدن بعيد فيكون قوله وليس في نواحي الاحشاء الخ جملة مفسرة للجملة السابقة من قوله ان يكون البدن نقيا والكيموسات ان لم تكن خامة تحللها الرياضة وان كانت خامة تنبهها ولا تقدر على تحليلها وان لم تكن ردية فلا يتوقع كثير ضرر منها وانها تخالط سائر الاخلاط وتنطبخ بحثها، ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق، هذا الكلام يدل على ان المراد في هذا الفصل بيان الرياضة الاولى لكثرة الاعتناء بها اعم مما كان على الريق او بعد اكل شيء يسير على سبيل التلهي لو اضطر اليه في الهضوم الثلاثة يحصل في هذه المدة، ويحضر وقت غذاء آخر، وذلك ليتصل اواخر الرياضة والدلك بالغذاء ولا يصير الفاصلة بينهما كثيرة فانه يتحقق الهضوم الثلاثة حين ما ينتبه الانسان من نومه بكرة ولم يحضر بعد وقت غذاءه العادي قال الشيخ الاولى ان يكون او يحضر ليكون عاما للرياضتين وقال العلامة نفهم تخصيص العموم من الواو ايضا، ويدل على ذلك اي يدل على انه قد انهضم الطعام الامسي الهضوم الثلثة، نضج البول بالقوام واللون، لان نضجه يدل على نضج ما كان مصاحبا له فان المائية تستفيد القوام واللون من اختلاط الاخلاط بها فاذا خرج البول وكان نضيجا فيهما دل على كمال الهضوم الثلثه وتقديم القوام لكونه ادل على النضج من اللون كما مر ويكون ذلك، وهو اشارة الى وقت ابتداء الرياضة او الى نضج البول بالقوام واللون والاول اليق بالسوق اول وقت الانهضام اي الانهضام الحقيقي الذي هو الانهضام العضوي في بعض النسخ ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام، فان العهد اذا بعد به، اي بأول الوقت المذكور، وخلت الغريزة، اي الطبيعة، مدة عن التصرف في الغذاء، الذي هو بالقوة وهو حشو الاغذية الموزعة على الاعضاء الجزئية اليها، واشتعلت النارية، اي وظهر الاشتعال الدال على بعد العهد المذكور، في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية، انقضى وقت الشروع في الرياضة، فان الرياضة حينئذ، ضارة، لانها تنهك القوة، ويحلل الحرارة الغريزية ويفيد ما بقي منها حدة ورداءة وذلك لان الغريزة اذا لم يجد ما يحلله من الفضول اقبلت على الرطوبات الغريزية فحللها وتحللها يحلل الحرارة الغريزية لقيامها بها وتحلل الحرارة تضعف القوى ثم ذكر تأييدا للحكم المذكور وتمهيدا عليه بقوله، ولهذا، اي ولكون الرياضة البعيدة العهد بالهضوم الثلثه ضارة، ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة، في احد الوقتين بالخيار اما وقت خلو المعدة جدا ولما وقتا يكون في المعدة قليل غذاء، فالحري ان لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء، لئلا يحد الحرارة الغريزية ثم يفنى بالتحلل ولئلا تضعف القوى ويذبل الاعضاء، قليل، لظهور ان اشتغال المعدة بالغذاء الوافي حين الرياضة ضار وان لم تشتغل بهضمه فيعني فحجا او هند، اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف، لوفور حرارة الباطن في الشتاء فيكون قادرة على الهضم والنضج ولتأخر التحلل الحاصل من الرياضة فيه لاستيلاء البرد على الظاهر وتكاثف المسام فلا يخاف من سرعة انجذاب الغذاء الغليظ الى جهة الاعضاء حدوث سدد في المجاري بالحال في الصيف

بالعكس فكان اللطيف اجود من الغليظ وهذا شان استعمال الاغذية في الشتاء والصيف وسيجئ له من بعد توضيح في الفصل السابع الذي في تدبير الاغذية، ثم ان يرتاض ممتليا خير، اي اقل مخدورا من ان يرتاض خاويا، فان الرياضة على الخواء تحلل الارواح والرطوبات الاصلية ولا اضر منه وايضا اخلاف بدلها في غاية العسر وينقص ما يحدثه الرياضة على الامتلاء اسهل منه وايضا قد يكون فيما يحدثه الرياضة على الامتلاء الى اقاصي نفعها لبعض الاعضاء واخلاف لما يحلل منه بخلافها على الخواء، وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا او جافا فان الرياضة حين جفاف البدن يجفف الرطوبة الغريزية ولا اضر منه وان كان يخاف من الرياضة والبدن رطب غمر الحرارة الغريزية والغرض من هذا الكلام بيان النسبة فقط بينهما وان كان كلاهما رديين واراد حر البدن وبرده الحادثين من الاهوية ومافي حكمها والحرارة لتفتيحها المسام تظهر فائدة الرياضة عندها اسرع ويندفع بالعرق ما سيلته الرياضة وعند البرد لا يتعلى الاعضاء للحركة ويحتاج الى التعنيف في التحريك وذلك مما يضعف القوة والغرض بان الرياضة تشعل الحار فضر وتسخن البارد فتفيد فاجيب بان ذلك في الحركة الجماعية، واصوب اوقاته الاعتدال، والوجه ظاهر، وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض، بكثرة التحليل والتجفيف لا سيما من مزاجه حار يابس صادح، فاذا تركها صح، لان الرطوبات التي تحلل بالرياضة يجتمع ويرطب مزاجه، ويجب على من يرتاض ان يبداء ويستفرغ الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة، وذلك ليحصل الخفة ولئلا يصعد بخارات ردية الى الراس والقلب ولئلا ينجذب رطوبات الفضول الى الاعضاء، وانما اخر قوله، ويتقدم الدلك اولا، عن قوله ثم يشتغل بالرياضة وقد يكون بجزء منها وبمنزلته، للاستعداد، اي ليستعد البدن بتلك الحركات الضعيفة للحركات القوية الرياضية ويستعد المواد للتحلل بالرياضة، ولكان يعش الغريزة بينهما من جهة ادراك الالم اليسير الحاصل بالدلك والخشونة، ويوسع المسام، بالحرارة ويحلل شيئا من الفضول القريبة من الجلد ويرقق ما غلظ منها، وان يكون الدلك بخرق خشن ثم تمريخ بدهن، وذلك ليسد المسام ويمنع المواد من التحلل صلب، وهو ما لا قبض فيه ليعين في تليين الاعضاء، ثم يتدرج التمريخ، ليكون الانتقال الى الحركة القوية من حال السكون تدريجيا ولئلا يفرط التحليل عقيب الحركة الرياضية، الى ان يضغط العضو به، اي بالتمريخ، ضغطا غير شديد الوعول، اي الدخول والمنع منه لئلا يتعب ويولم ايلام الرياضة ولا ينفع نفعها ومع ذلك فكونه مانعا من الرياضة للالم ولكن الفضول غليظة فيكفي وللترخ بالدهن لتليين الاعضاء والاربطه والاوتار وهذا هو ذلك الاستعداد للرياضة لا دلك الاسترداد للقوة كما قالوا فان شئت قوله ثم يترك ثم ياخذ الدلوك في الرياضة وقوله في الفصل الآتي في ذلك الاسترداد وبحب ان يبداء بالقوة ثم ينتقل الى الاعتدال وتمام فيه وذلك الاستعداد الترخ للعمل ثم الانتقال الى القوي والتدريج من الدلك المعتدل الى القوي حتى يضغط العضو به ليكون الانتقال الى الحركة الرياضة تدريجيا على ان العلامة قال في شرح الفصل الآتي ان الدلك الخشن لا يكون الا استعداديا وان الدلك الاملس قد يكون استعداديا وقد يكون استردادياً، ويكون ذلك، اي الدلك والتمريخ، بايد كثيرة، اي كثيرة العدد لا كثيرة الرهد كما هو الظاهر وذلك ليصل الحرارة على كل البدن مستوية ويحصل الاستعداد للكل ولا يبرد السابق حين يسخن اللاحق وقيل بالحركات مختلفة اوضاع الملاقات، بان ياخذ كما هو العادة احدى اليدين من واحد من اليمين الى الشمال

والاخرى منه بالخلاف فياخذ احديهما من اسفل الى فوق الى تحت والاخرى منه بالخلاف ليبلغ
جميع شظايا العضل ثم ترك . هذا الدلك اى دلك الاستعداد ثم ياخذ المدلوك فى الرياضة
الى ذلك لاستعدادها لان الرياضة الاخرى . اما فى زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف
النهار فى بيت معتدل واراد بقرب انتصاف النهار ضحوة النهار كذا فى المختار فيكون الطعام
السابق عليها الطعام الامسى ويلزمه وجوب الاكتفاء فى الربيع بالغداء مرة واحدة لما يجب فى الربيع
من تقليل الطعام والامساك على ما هو المقرر او وهذه الرياضة بعد الطعام الصباحى
ويقدم فى الصيف لئلا تكون الرياضة فى الحر الشديد بعد التقليل او التخفيف فيخاف منه تحلل
الارواح والضعف الشديد . واما فى الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لتلين
الاعضاء وتخلص من البرد المجمد فتعاطى للحركات . ولكن الموانع الاخرى تمنع منه اى من
هذا التاخير واقوى الموانع على ما هو بعد العهد من انهضام الغذاء اى الغداء الامسى لا الذى
اكله فى ذلك اليوم وورود برد الليل عقيب الرياضة ايضا من جملة الموانع . فيجب ان لا يؤخر
الى وقت المساء بل يدفا فى الشتاء المكان ويسخن ليعتدل المكان لا الهواء وليس
متعلقا بالتاخير . وتستعمل الرياضة فى الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء
وبعض الفضل المعتاد دفعه من البدن . واما مقدار الرياضة اى الزمان المعتدل لها
الانسان المعتدل ويتحدد بالامور الثلثة كما قال فيجب ان يراعى فيها ثلثة اشياء احدها اللون
فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثانى الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت
والثالث حال الاعضاء فى انتفاخها فما دامت تزيد انتفاخا فهو بعد وقت قالوا
ومع هذه يجب رعاية امور اخر من الغداء السابق والوقت الحاضر والسحنة والمزاج والصناعة
والعادة والقوة والسن فان الغذاء اللطيف والقليل والوقت والمزاج الحارين والسحنة
والصناعة النابية والمحللة والقوة الضعيفة وسن الشباب يلايم الرياضة القليلة واضدادها
الرياضة الكثيرة ورعاية الامور الثلثة كلها ترجع الى قوة الحرارة الغريزية والروح ونمائهما
البدن واضدادها تدل على فتور الحرارة والروح من كثرة التحلل كما قال . واما اذا اخذت هذه الاحوال
فى الانتقاص وصار العرق البخارى رشحا . الرشح فى اللغة العرق وفى بعض النسخ سحا بالسين المهملة
سايلا يقال سح الماء اذا سال فيجب ان تقطع الرياضة حينئذ لدلالة هذه الامور على كثرة
التحلل وكثرة رقة المواد وسطوة حرارة الرياضة . واذا قطعها اى قطع المرتاض الرياضة
اقبل عليه بالدهن المعرق اى بالتمريخ بالدهن الوافر ليمنع المواد من التحلل بتسديد المسام
ليلين الاعصاب والعضلات وليرطب الاعضاء بتدارك تجفيف الرياضة وليتحلل بالتمريخ
ما ابقته الرياضة عند قرب الجلد ولاسيما وقد حصر نفسه . ولا يدع حصر النفس ضبطه من ان
يعظم مهما امكن كما سيجى فيخرج الروح الكثير مع الهواء ويرد برد الهواء على القلب والروح المتسخنين
بالرياضة . فاذا وقفت فى اليوم الاول على حد رياضته وعرفت مقدار الذى احتمله
من الغذاء فلا تغير فى اليوم الثانى شيئا بل قدر غذاءه ورياضته فى اليوم الثانى على حده فى اليوم
الاول . وظاهر ان المنع من التغيير فى اليوم الثانى اذا كان يوماه متساويين فى سائر العوارض

الفصل الرابع فى الدلك

الدلك منه صلب فيشد لقوة ضغطه الاعضاء الرطبة
وجمعه لاجزائها وتحليله لفضلاتها الموجبة للين والرخاوة . ومنه لين فيرخى بتسييله
الى الاعضاء وتحليلها بالتسخين وترقيق المادة . ومنه كثير فيهزل لفرط تحليله الحاصل من تكرار

الاولى بطرائق القسمة

الدلك . ومنه معتدل فيخصب بجذبه الدم مع تحليله له . قدم تقسيمه بحسب الكيفية على
تقسيمه بحسب الكمية لتحقق كيفية قبل كميته وترك الوسط فى القسمة الثانية لما ليس لهما مدخل فى
جنس هذا التاثير كما لا يخفى واعتبر صاحب الكامل السرعة والبطوء جنسا آخر وقد اجاد ولعل الشيخ
ذكر الجنسين على سبيل التمثيل . واذا ركب ذلك حدثت ازواجات تسع وانضاف الى الدلك ما هو
خشن اى بخرقة خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنه املس اى بالكف او بخرقة لينة
فيجمع الدم ويحبسه فى العضو . ذكر الازواجات التسع تعيين لطريق استخراج الاقسام ويعلم منه
الازواجات الحاصلة بانضمام الاقسام الاخر اليها وذكر من منافع الدلك ما هو اهم لعموم نفعه . وله
والغرض فى الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة
وله منافع اخر ايضا منها ترقيق المادة الغليظة الباقية من الدواء المسهل فى عضو خاص و
اعدادها للتحلل ومنها تعظيم عضو خاص بجذب الغذاء اليه ومنها تحليل الريح ومنها ازالة البرد
المجمد ومنها جذب المواد من عضو الى آخر ومنها منع الرطوبات عن التحلل بالتدهين وقيل منافع الدلك
ثلثة اعداد المواد للتحلل وافادة الرطوبة وتسكين الالم واعتبروا الدلك الاستعدادى اقساما تختلف
باختلافه فى نفسه وبحسب السحنات والفصول ومواد البدن كما وكيفا والاسنان والاعضاء
الموافقة ولتحمل القوة والمختلف فى نفسه كالقوى والضعيف والمعتدل والطويل والقصير
والمعتدل وقيل فى تعريف الاقسام القوى هو المستعمل بالعنف مع قصر الزمان ويسخن اكثر مما يحلل
ويوافق البدن المتلزز والسمين اللحمى والقوة القوية والمادة الكثيرة والغليظة وفصل الشتاء
وسن الشباب والضعيف هو المستعمل بالرفق مع قصر الزمان وظاهر انه قليل التسخين والتحليل ويوافق
البدن المتخلخل وضعيف القوة ولطيف المواد والخريف ان احتيج اليه والطويل هو المستعمل فى
زمان كثير مع رفق ويحلل اكثر مما يسخن ويوافق متلزز البدن وقوى القوة والكثير المواد والسمين
الشحمى وفصل الربيع وجميع الاسنان سوى سن الصبى ان احتيج اليه والقصير هو المستعمل فى زمان
قليل مع رفق ولكن زمانه اكثر من زمان الضعيف وظاهر ان تسخينه وتحليله اقل من الكثير
ويوافق لطيف المواد وضعيف القوة والصيف ان احتيج اليه . ومن الدلك دلك الاستعداد
وهو قبل الرياضة ويبتدئ لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد . حتى لا يكون المنافاة بين
الحالتين المنتقل عنها واليها كثيرا . ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن
ايضا . تقسيم الدلك الى دلك الاستعداد ودلك الاسترداد ليس بحاصر لان كثيرا من الدلك
ليس للاستعداد ولا للاسترداد ووجه التسمية فى الاول انه يعد للرياضة وفى الثانى اما بدلك
الاسترداد فلاسترداده القوة التى ضعفت بحركة الرياضة واما بالمسكن فلانتهائه الى السكون
او لانه يسكن الم الفضول لتحليلها . والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة فى العضل مما لم يستفرغ
بالرياضة لينفش اى ليخرج الفضول المتحللة يقال نفش السقاء اى اخرج ما فيه من الريح فلا تحدث
الاعياء . بسبب احتباس تلك الفضول فى العضل واستدرك بذكر منفعة اخرى هو جبر الرطوبات
ولهذا التدهين كما سيجى سيما مثل زيت الانفاق يتضمنها فيه ان جعل حفظ الرطوبات من منافع
الدلك المحلل لا يخلو عن شئ على ان المتبادر من الدهن الزيت وهو باصنافه محلل على التفاوت
وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا . فى الكم والكيف وتعينهما بحسب اختلاف القوة والمزاج
والمواد والسحنات والفصول وغيرها . واحسنه ما كان بالدهن والمسك اختيارا صنافه وغيره
من الادهان . ولا يجب اى ولا ينبغى ان يختم على جساوة . والجساوة بالجيم الغلظ والصلابة

وصلابة وخشونة فيحسا، اى فيصلب بها الاعضاء، ويمنع الدلك الذى خشن على حجا وقة
فى الصبيان عن النشو، وذلك لكثرة التحليل واعضاؤهم لينة يتضرر بذلك الدلك
ولانه يصلب اعضاؤهم فلا يبقى فيها مطاوعة للتمديد وقبول النمو ويضعف الحرارة الغريزية
لفرط التحليل فلا تقوى على تمديد الاعضاء ونموها، وضرره فى البالغين اقل لقلة حاجتهم
الى الرطوبات وعدم تضرر اعضائهم به لصلابتها واراد بقوله، ولان يقع فى الدلك خطاء
مائل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المائل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من
اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد، بيان تفاوت الضرر الحاصل بالخطائين وظاهر ان
التحليل الشديد الحاصل بالدلك مرة بل مرات يسيرة ليس تحليلا يتحلل به الارواح كي تتلافيه
بالتدهين والتغذية ونحوهما اسهل من تلافى اعداد البدن لقبول الفساد وذلك دليل واضح
وقد نقل عن ابى سهل المسيحى عكسه وقال المسيحى الحق مع ابى سهل لان الاعدام اسهل من الايجاد
وضعفه ظاهر وظاهر ان الخطاء المذكور خطاء فى كيفية الدلك واما ان وقع خطاء فى كميته
فظاهر ان الخطاء المائل الى القلة اسلم من المائل الى الكثرة والافراط كما فى الجولمع تركه الشيخ تعويلا
على الظهور على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه ايضا فى اعضاء الصبيان، اى الذين
لم يبلغوا الحلم وفى اكثر النسخ القديمة فى اعضاء الخصيان والصبيان وليس فى نسخ الشراح لفظ الخصيان
منعهم النشو، لان النشو يستدعى مادة رطبة قابلة للتمديد فاذا اصلبت بسبب الدلك عصت
عن ذلك وهذا الكلام من الشيخ تاكيد لضرر الدلك الصلب للصبيان او استدراك على كلية قوله
ولان يقع الخ فان الخطاء المائل الى اللين اسلم فى ابدانهم من الخطاء المائل الى الصلابة وقوله، ويجد
لك من التجديد بالجيم او بالحاء من التحديد بمعنى التقدير وترى يتجدد لك من الوجدان وهو
تصحيف، من بعد نعت الدلك وشرايطه، وسيذكر مرارا كثيرة احوال الدلك واوقاته وشرايطه بحسب
المقام فى كثير من المواضع منها الفصل الذى فى الاغتسال بالماء البارد ومنها الفصل الذى فى تسمين
القضيب وتعظيم حجم العضو وفيه حوالة الى باب الزينة ايضا ومنها الفصول التى فى الاعياء بل كان تمامو
بيان الدلك وان كانت معنونة بالاعياء وقد شنع على الشيخ بانه وعد ولم يف به، لكنا نزيد فى هذا الوقت
الدلك الاسترداد بيانا، زيادة البيان للاعتناء به، فنقول انه بالحقيقة كانه جزء من الرياضة لاتصاله
بها وتكميله لها بدفع الفضول الباقية منها وفى بعض النسخ كجزء آخر باعتبار كون دلك الاسترداد
ايضا كجزء منها وقال العلامة لانه اشبه السكون فى حفظ الرطوبات والسكون جزء من الرياضة
ومن الدلك الملكى قسم آخر جعله جالينوس كصنف من الرياضة وتابعه الشيخ فى تاخير ذكره وهو مثل
الدلك المستعمل فى علاج انواع الاعياء الذى جعل الغرض فيه تحليل الفضول الموجبه له فيه
اى فى دلك الاسترداد الذى الغرض منه حبس رطوبات تخشى تحللها ان يبدأ اولا بالدهن ليلين
الاعضاء وتطاوع الدلك ويجب اختيار الدهن المرخى والمحلل على حسب المزاج والوقت وغيرهما كما
ذكرنا وبالقوة، لئلا يتعدى من حركة الرياضة دفعة ولا يرد على البدن برد من خارج فانه للتخلخل
الحاصل من الرياضة يستعد لاصابة البرد من الهواء، ثم يميل به الى الاعتدال، حتى يجوز الانتقال
منه الى السكون ولا ينقطع على عنفه، لئلا يكون النقل من حركة الرياضة الى السكون دفعة
والاحسن ان يجتمع عليه ايدى كثيرة، ليتشابه امر الدلك فى البدن كما ذكرنا ولئلا تنتصر بالانكشاف
بعد الرياضة كما قال العلامة وهو حق، ويجب ان يوثر المدلوك اعضائه المدلوكة بعد الدلك
لينفض عنها الفضول، وروى عن جالينوس حين الدلك ايضا ولا يخالفه فانه يبدأ بالدلك الا بعد

ليداخل الدهن الاعضاء، ويمازج الفضول ثم يعصر وينتقض بالتوتير، فيوخذ قماطا اى
باخذ الدلاك قماطا بيده، ويمر القماط وفى بعض النسخ ويمد على نواحى الاعضاء، الدلك
اى الجلد كلها وهى موترة، وذلك لينشف القماط الفضول الخارجة من المسام كما هو معروف
لان تقمط الاعضاء وتترك حتى تبقى على اشكالها، وتحصر النفس حينئذ ليعين على التعريق
ونفض الفضول وقوله ما امكن اى بقدر ما تيسر لانه كلما طال زمانه ازداد دفعه الفضول
ولا سيما مع ارخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر، ليندفع المواد الى جهة الاعضاء الدلك
والقماط بحبسها ويريد الاعضاء عظما والتقييد بقوله ان سهل لان التمييز بين عضلى
البطن والصدر بالارخاء والتوتير قلما يتيسر لكل احد ثم يوتر آخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا،
لان كثيره يتعب، ليصيب الاحشاء بذلك استردادا، والتقليل المستفاد منه لقلة رياضة
البطن فلا يضعف قواه حتى يحتاج الى استرداد كثير والترتيب المذكور لكون التعب فى حصر
النفس والتوتير على التدريج، وفيما بين ذلك، اى فى زمان يكون فيه الدلك مع حصر النفس يجب ان
يمشى ويستلقى ويشابك برجليه رجلى صاحبه، وينتقل فى هذه الاوضاع لتنتفض ما احتبس
من الفضلات ولتندفع الفضل عن جميع الاعضاء، والبرزون، اى الفاتنون يقال برز الرجل اى فاق
على اصحابه من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم حتى يكون اقوى
فى النفض، وربما ادخلوا دلك الاسترداد فى وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا
تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكر شيئا من حاله، اى
لا يكون له حال غير معتاده، ولا يريد المعاودة، فانه قد يكثر فى الدلك والرياضة من ليس له حال
منكر اصلا ويريد الدلك والرياضة الكثيرة والمعاودة اليه كالمصارعين، بل ان وجد اعياء امرخ
لنا بالدهن، للترطيب ومنع ما هو بصدد التحلل على ما نصف، فى باب الاعياء، واذا وجد يبسا
زاد فى الدلك ليجذب الرطوبات الى الموضع الذى ظهر فيه آثار اليبس ويزول اليبس حتى يؤدى به
الاعتدال وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن، لتحليله الفضلات
المتبقيه فى العضلات من الرياضة، ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل بسبب تصلب الاعضاء،
قال ابو الفرج العلة فى ان دلك اسفل القدمين يجذب النوم ان هذا الموضع منتهى الاعصاب
فاذا حرك حركة معتدلة تادت الى المبداء فحدث منها للنفس احساسه لذة وسكون وايضا هذا
الموضع ينحط اليه فضلات كثيرة لدوام حركة الرجل والدلك المعتدل يحللها فيلتذ ويتادى الى الدماغ
التذاذه ويستريح ويحدث النوم والعلة فى انا اذا دلكنا الذين يتقون فى الصيف فى القيح
منهم من العرق اكثر من خروجه اذا دلكوا فى الشمس لان الشمس تجفف وتجمع الجلد ويحدث العرق والعلة
فى انا متى ما دلكنا البدن كما لينا ثم صلبا كثر العرق ان الدلك الصلب بعد اللين يعصر ويخرج الرطوبات
التى تحللت بالدلك اللين والعلة فى ان الدلك الذى يكون بالدهن ان كان بطيئا رطب وان كان سريعا
جفف ان طبيعة الدهن يبقى محفوظة عند الدلك البطىء وفى السريع يلتهب الدهن بسرعة فيجفف

الفصل الخامس فى الاستحمام وذكر الحمامات ٥

فى الاستحمام وذكر الحمامات ٥

لما جرت العادة بالاستحمام بعد الرياضة والدلك كان بعدهما، اما هذا الانسان الذى كلامنا
فى تدبيره، اى الانسان الذى يرتاض ويستحم لحفظ الصحة سواء كان معتدلا او غير معتدل، فلا
حاجة به الى الاستحمام المحلل، كالذى يستعمل المرطوبون واصحاب الاستسقاء، لان بدنه نقى
من الفضول التى تحاول تحليلها بالاستحمام فلو استعمل الحمام المحلل كان ذلك التحليل واقعا فى الرطوبات

الاصلية وذلك مضر بالابدان الفاصلة والمستعملة للرياضة والدلك لواجبين • وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه • من الانسان المذكور • ليستفيد منه حرارة لطيفة • تفيده شوقا الى الاغتذاء وتعين على الهضم بعده • وترطيبا معتدلا • يسد شيئا من التحلل الواجب الى ان يصل الرطوبة الغذائية الى الاعضاء • ولذلك يجب على هولاء ان لا يطيلوا اللبث فيه لئلا تحلل رطوباتهم الصالحة وبل في قوله • بل ان استعملوا الابزن استعملوه ريثما يحم فيه • اى في الابزن • بشرتهم ويربو ويفارقونه عندما يبتدئ تحلل • اى يذبل بعد ان كانت ربو بشرتهم او بدنهم للترقي اى اطالة اللبث في الابزن ايضا ممنوع واستعمال الابزن هو ان ينقع الانسان في الماء العذب ويجلس فيه • ويبتدوا • من لم تندقه اى الترطيب • الهوى يصب الماء العذب على ابدانهم اى على ارض الحمام لكثرة البخار فرطب الهوى ويقل انتشافه من رطوبات البدن وعذوبة الماء ليكون البخار رطب ويفهم منه وجوب كون ماء الحمام عذبا ومن قوله • ويغتسلوا سريعا ويخرجوا • ان لا يطيلوا المكث في الحمام اصلا وان انتفاعهم بالاستحمام بماء الحمام اكثر من انتفاعهم بالاستحمام بهوائه ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام • خوفا من ان يحلل تحليلا كثيرا لاتصال الحرارة الرياضة الى حرارة الحمام • وخوفا من انصباب المواد والرطوبات الى مفاصله وعضله التي ضعف بالتعب وتسخن بالحركة • خصوصا ورطوباته يكون رقيقة سايلة الى الخارج بسبب الرياضة واذا استعمل الحمام بعد حصول تمام الراحة من الرياضة وتراجع القوة الى مبدايها وتقويت المفاصل والاعصاب والات الحركة • امن عن انصباب مادة اليها • واما احوال الحمامات وشرايطها فقد شرحت وقيلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله هيهنا ان جميع المستحمين • اعم من هذا الانسان وغيره • يجب ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام • لئلا يقع الانتقال من احد الضدين الى الاخر دفعة وكذا التدريج في الخروج منه • ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب • فرح تحلل الفضول • ان كان البدن ذا فضول يحتاج الى تحليلها بالحمام • واعداد البدن للغذ مع التحرز والكرب عن الضعف وعن سبب قوى من اسباب حميات العفونة • اى الحرارة المكربة فانها من اقوى • اسباب العفونة لانها ترق الفضول الغليظة وتعدها للعفونة لكونها غريبة قاصرة عن التحلل ولذلك نهى صاحب حميات العفونة مطلقا من دخول الحمام وبالحمام يفرق بين حمى عفن وحمى يوم بان يدخل المحموم الحمام فان اقشعر فحماه حمى عفن وان لم تقشعر فحماه حمى يوم كما ظهر في موضعه • ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام • حتى يجذب الغذاء الغير المنهضم الغالب عليه النفاجة والرطوبة الى الاعضاء وحينئذ يرطب الاعضاء ويخصبها ولذلك صار السمن الكاين عن هذه المادة سمنا شحميا وان كان الغذاء في نفسه رطبا كان ابلغ في تخصيب البدن وتسمينه • ان امن حدوث السدد • والامن من السدد يعلم من فقدان اسبابها بان لا يكون متلاضيق العروق ولا غليظ الاخلاط لزجها ولا يكون معتادا لحدوث السدد في عروقه • فان اراد الاستظهار • الاستظهار تدبير حال مخوفة قبل حدوثها وتبعيد البدن والمزاج من الاستعداد لها • وكان حار المزاج استعمل السكنجبين لمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي وامامن اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه • فانه يحلل الحمام بهوائه الرطوبات الغريبة من الجلد فاذا لم يجد شيئا يجذبه من المعدة عوض التحلل فجذب الرطوبات الاصلية فيستولي الهزال والذبول على البدن • واما الذي اى المستحم الغير المرتاض ممن • يريد حفظ الصحة فقط اى من غير ارادة تسمين وتهزيل مثلا فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد • ولانا نفر

هذا الكلام ما سبق من ان الرياضة يجب ان تتقدمه الهضوم الثلاثة • وان كان يخشى ثوران مرار • وانصبابها الى المعدة لخلوها اعم من ان يكون ذلك لغلبة المرار او للمزاج الحار او لسوء التدبير • ان نفعل هذا • وقوله • واستحم على الريق • عطف تفسيري لقوله نفعل هذا • فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا • غير غليظ ولا ثقيل مما يقمع المرار • يتناوله مثل ان يشرب ماء الرمان او يمص سفرجلا وتفاحا • يستعمل ما شغل المعدة • وقوله • والحار المزاج • تخصيص بعد تعميم وقوله • وصاحب المرار • تخصيص بعد تخصيص للاعتناء به من ساير حاري المزاج • فلا يجد بدا من ذلك • اى من ان يتناول شيئا لطيفا قبل الاستحمام لئلا تستولى المرار بسبب تحلل الفضول وخلو المعدة • ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار وافضل ما يجب ان تلقى به اللقمة بالضم ما تعجل الانسان يتناوله قبل ادراك الطعام • وفي بعض النسخ يتناول • هولاء خبز منقوع في ماء الفاكهة • وافضلية ما امر به لانه جمع بين غذاء تشتغل المعدة به ويقف فيها ريثما تستحم مثل الخبز فلا ينصب اليها فضول مرارية وبين ما يفتح وينفذ في الكبد والعروق سريعا مع غذائيته وتقويته مثل ماء الفواكه فيستلذه الطبيعة • او ماء الورد • للتقوية ويدفع به هيجان المواد وثورانها وانصبابها الى المعدة ويبدل عن ماء الفواكه ان لم يوجد في بعض ما ذكر • وليتوق شرب شيء بارد • اى شيء شديد البرد • بالفعل • بقرينة الدليل فانه قام على ما يبقى برده بالفعل الى ان يصل الى الاعضاء الرئيسة مع تعدله بالمرور في المسالك والمجاري • عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام يكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها • وافساده لكون البرد مضادا للقوى مميتا لها بتبريد الارواح الحاملة لها التابع لبرد مزاج العضو الرئيس وهذا الرئيس ان كان القلب والبرد قوى حدث الموت فجاءة وان كان الكبد حدث الاستسقاء وامثاله وان كان الدماغ فامراض برد الدماغ ورطوبته وان اضطر الى شربه فليمص مصا او يتمضمض • وليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة • بالفعل والحار والبارد بالافراط ضاران بالفعل كانا او بالقوة والذي بالفعل اسرع ضررا • وخصوصا الماء والحار مع كونه باردا بالقوة اذا كان شديد الضرر وظاهر انه اذا توافق الفعل والقوة كان اضر لا محالة والتخصيص بذكر الماء لكونه العمدة في المشروبات ولانه قد يشرب في الحمام للقي او لغرض اخر • فانه ان تناوله وهو شديد الحرارة يخيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل • اى الذبول والدق • وهو ههنا بيان له وهو بكلا معنييه اعني حمى الدق ودق الهرم يكون معه الذبول واحداثه له لتسخينه مزاج الاعضاء الرئيسة بالحرارة الغريبة المحللة • وليتوق مغافصة الخروج عن الحمام بكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائيا • اى يكون الهواء فيه باردا سواء كان شتاء او حدث البرد للامطار والرياح وغيرها • وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه • والحكم في المحموم مخصوص بمن يكون جنس حماه مما يتوقع فيه الفترة والنوبة ليس كالمدقوق بقرينة التقييد بقوله في حماه فان حمى الدق مع لزومها يومر المدقوق بالحمام والابزن على اختلاف شيء • او من به تفرق الاتصال • وضرره في تفرق الاتصال للارخاء المنافي للاندمال ولما يخاف عليه ان تتشرب الجراحة شيئا من المائية ويفسد ويتادى فساده الى الدماغ ويورث تشنجا وموتا كما نشاهد كثيرا • او ورم لانجذاب المواد التي رقت بحرارة الحمام الى العضو المتورم سيما ان كان الورم في الظاهر ولعل ذلك مخصوص باوايل الورم او بما كان معه امتلاء في البدن فان الحمام على الامتلاء من مواد يهيئها للعفونة ويحركها ويثيرها

يتناوله م

وتقوى به م

في نسخة بالنائبة م

معرض على الجميع وعلى الملاسه يعني فتميمليا م

قال الجميع في تنقيح القانون في المخلص من اقاويل افاضل الاطباء ان المحموم ينبغي له ان يستعمل له فضلا ان يعتمد لذلك لا يصح اطلاق هذه القضية بل ان ينبغي ان يراد منها قريبة لما يقوم مقامها حتى يكون القول اذا امر بها هكذا ويجب ان يعتمد الحمام من كان به محموما في حماه هذا كلامه بالغاية وعلى هذا كان لا يعتبر قوله في حماه اي وقت الحمى سواء كان ذلك الوقت يوم النوبة ام النائبة ايضا وكان الحكم كلي بقيده بجعله خبيثا عالمه م

وقد قال ابقراط الذي آمر في الرمد بالفصد والحمام وشرب الشراب، وقد علمت فيما سلف ان الحمام
مسخن بهوائه وايضا بمائه وربما صادف مواد صفراوية فينشرها في البدن ويسخنه بذلك ومحرق، اذا
افرط تحليله او صادف في البدن مادة باردة فجة فينشرها ويبرد البدن لذلك ومرطب،
اذا استعمل رطبا اي استحم بالماء اكثر من الحلق، ومجفف، اذا استعمل يابسا معرقا، نافع، اذا استعمل
بشرطه، ضار، اذا لم يراع الشروط، ومن منافعه التنويم، ذكر منها ما هو اهم واولى وكونه
منوما لترطيبه الروح ولاراحته القوى عن ثقل الفضول المتحللة ولتوسيعه المسام فينفش البخارات
ومنافع النوم مثل جمع القوى واراحتها وتجويد الهضم ونضج المواد الى غير ذلك قد مر مفصله
والفتح، للمسام بازالة الاوساخ عن الجلد وارخائه اياه فيزول عنه التكاثف الذي يحدث
البرد واليبس واما السدد التي تكون في الباطن فان الحمام ربما زاد فيها بتسييل المواد اليها وربما
فتحها بترقيق مادتها وتسييلها، والجلاء، اي الغسل لما فيه من الاوساخ بمعونة الدلك والنضج
واستعمال الاشياء الجلاءة ويعينه على ذلك كون الفضول المندفعة فيها بورقية، والتحليل،
بسبب ترقيقه المواد وتهيئتها للتحلل اذ من شانه اخراج المواد المستقرة من الامراض وفضول
الهضوم في الصحة بالعرق وتحليل الرياح بالتحلل والانضاج، والمراد به هاهنا ترقيق المواد الغليظة
ولهذا يعاون الطبيعة على انضاجها واعلم ان الانضاج تارة يكون فيما يصلح ان يكون غذاء للبدن
كالغذاء الطبيعي وتارة يكون فيما يصلح دفعه عن البدن مثل الفضول الردية والحمام متى استعمل
باعتدال يسخن بحرارته المعتدلة ويهيئ المادة لفعل الطبيعة والحرارة الغريزية برطوبته فيحصل
النضج، وجذبه الغذاء الى ظاهر البدن، بحرارة هوائه وتحليله ما قرب من الجلد فيجذب
اليه ما كان بعيدا ويتصل الجذب الى المعدة وحينئذ تطالب الطبيعة بتناول الغذاء، ومعونته
انما هي في تحليل ما يراد ان يتحلل، والمعونة على ما نقلنا من الشفاء تستعمل فيما يتوسل به في تحريك
ونفض ما يراد ان ينتقض في جهته الطبيعة، والجهة التي توجه الطبيعة نحوها المواد الى
هي جهة مسام الجلد التي تندفع عنها بالعرق، وجبر الاسهال، لانه يحرك المادة الى الجهة التي هي ضد
جهة الاسهال، وازالة الاعياء، وذلك بتحليل المواد المنصبة الى العضل والاوتار ومنفعة الحمام
الرطب في ازالة الاعياء التمددي ظاهر وقد ذكر من منافعه النضج وانشراح الصدر، ومضاره
تضعيف القلب، بتحليله الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية، ان افرط منه وايراث الغشي بتحليله
الارواح والقوى الحيوانية، والغثيان، لانصباب المواد المرققة الى المعدة وصيرورتها كلا على ضعف
القوى فيتمخض للدفع، وتحريك المواد الساكنة، فانه يحلل المواد بالترقيق فيحصل الجذب الى المواد
الساكنة فيجذب منها شيء فيحركه لا سيما والحمام يرققها ويهيئها لذلك، وتهيئتها للعفونة، فان المواد
الساكنة قد تكون كثيرة بحيث تعجز الحرارة البدنية عن تحليلها وانضاجها فاذا تحركت ولم تندفع تستعد
للعفونة وقد علمت ان العفونة فعل الحرارة القاصرة عن النضج والتحليل في الرطوبات، وامالتها
الى الاقضية والى الاعضاء الضعيفة فتحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها، حيث وقع
العضو الضعيف قابلا لانصبابها ومن مضاره انه قد يزيد في السدد التي في الباطن بترقيق المواد
وتسييلها اليها وقد عد من شرائط الاستحمام عشرة ا قلة اللبث فيه ب صب الماء على فرش الحمام ج
ان يكون بعد الاستراحة من تعب الرياضة د ان يدخل البيوت بالتدريج ه ان يكون الاستحمام
بالماء اكثر من الحلق و استعمال الاكثر ز صلابة المزاج ح ان لا يكون على الغذاء فيفسد ط ان لا يكون
على جوع فيجفف ي ان لا يكون على جماع ولا حركة نفسانية مفرطة وتظهر جميعها من كلام الشيخ الا العاشر

فان تاخير غسل الجنابة مما يجلب آفات بالبدن على ما قال في عدة مواضع من الكتاب الرابع ولكن
الممنوع بعد الجماع هو الاغتسال بالماء البارد كما ياتي في الفصل الآتي واما الاعراض النفسانية
فان الحمام ينفع في كثير منها فانه يزيل الهم والغم والحزن ويطفئ الغضب ويظهر من كلامهم بعد
تلخيصه انه يجب التوقي في الحمام وبعده معا من شرب البارد بالفعل والحار بالفعل والغذاء والجماع
والرياضة والغضب وفي الحمام وحده النوم ووقود النار وبعده الخروج دفعة والصوم واعلم انه
ان وقع خطاء في استعمال الحمام على الامتلاء او الخواء فالضرر الحاصل من خطاء الخواء اعظم
من الضرر الحاصل من خطاء الامتلاء لان ضرر الاول تحليل الارواح والغشي والخفقان والثاني
قالوا ان من الناس من يحرم عليه الدخول في الحمام ومنهم من لا يحرم عليه ذلك وقال العلامه
بالعكس

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

وجه ذكره بعد
الاستحمام ظاهر وهو اعم من ان يكون بعد الرياضة او لا واعم من ان يكون على سبيل الشروع في الماء
او صبه على البدن، انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره، اي تصرفه في الاسباب الستة الضرورية
من كل الوجوه مستقصى، فيكون بدنه نقيا من الفضول فان اساءة التدبير يكثر الفضول
في البدن ح اذا استحم بالماء البارد احتبس تلك الفضول في اضرت، وكان سنه وقوته وسحنته وفصله
موافقا، والمراد بموافقة الامور المذكورة كون مزاج السن حارا والقوى حرارته على مقاومة برد الماء
وتعيينه يفهم مما سياتي من قوله لا هو صبي ولا شيخ وكون الفصل ايضا حارا مثل الصيف في اواسط
النهار اولى لذلك وكون القوة قوية اذ لا ينهزم ولا ينقهر من سطوة برودة الماء وكون السحنة متلززة
ولا يكون البدن قضيفا جدا فينفذ البرد في اعماقه بسهولة وسرعة ولا سمينا شحيما فانه لا حاجة له
الى الاغتسال بالماء البارد لبرد مزاجه سيما ظواهر بدنه والواو في قوله، ولمن، للحال ويجوز ان
يكون عطفا على كان اي صلح الاغتسال بالماء البارد مخصوص في هذين اعني من يكون تدبيره
في غاية الجودة ومن لم يكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل، وتخص هذه الامراض بالذكر لانه قد يتوهم جوازه فيها فانه قد يتوهم جوازه بعد المعدة ولو بالثلج في الهيضة والقيء والاسهال
الصفراوية ويعمر باستعمال الروادع القوية في علاج الاورام الحادثة عن النوازل وعدم جوازه
فيها اما في التخمة فلان الاغتسال بالماء البارد يحبس ما فسد بالتخمة في المعدة وايضا يحصر الحرارة في
الباطن فربما ينشر الغذاء الفاسد في البدن وربما اورث صداعا مما يحقن البخارات الفاسدة
في الراس لانسداد المسام بالبرد واما في القيء والاسهال فلانه يعصر المواد بالاغتسال الى الاحشاء
مع ضعف القوى واما في السهر فلان هذا الاغتسال موقظ منبه من النوم ولا يخفى امره ولان السهر
يخلخل المسام والبرد ينفذ فيها خصوصا والسهر يبرد البدن بسبب تحلل الحار الغريزي
ويوسع المسام بايجابه التخلخل وذلك شديد المعونة على نفوذ البرد واما في النوازل فلان البرد يكثف
يعصر المواد الى داخل البدن فيزيد في النوازل ولانه يكثف المسام ويحصر المادة التي يراد تحليلها واخراجها
عن البدن وفي قوله، ولا هو صبي ولا شيخ، ايماء الى المنع البالغ في هذين السنين فانهما ضعيفا
قاصر الحرارة اما الصبي فلانغمار حرارته بكثرة الرطوبات واما الشيخ فلانطفاء حرارته بكثرة تحلل
الرطوبات الغريزية واذا كانت الحرارة فيهما قاصرة لم يقو على مقاومة برد الماء بخلاف سن الكهولة
اذا كان المزاج حارا جدا واما الشاب فظاهر انه يوافقه وقد يوقع بالاغتسال بالماء البارد
مع فقدان بعض هذه الشروط لحدوث ضرره، وفي وقت يكون بدنه نشيطا، نشاط البدن
خفته المضادة للاعياء، والحركات مواتية، مواتاة الحركات سهولة حصولها ونشاط البدن

في الاغتسال بالماء البارد

ثم قال ارجح في تنقيح القانون في بعض النسخ والاغتسال
بالماء البارد والشروع فيه وهو جيد لان الشروع الدخول
اي في الغدير الذي ماؤه بارد فان له كما ان في الاغتسال
اي الاستحمام به وقد اشار اليه الرازي ومنها الفصل

بلادنا في الصيف انما لنا استحمامنا على البدن والدخول في المياه الجارية من العيون الا انهار ان يسر الله

ومواتاه الحركة يدلان على نقاء المفاصل والعضلات والاقتار من الفضول فان الاعيا والكلال
يدلان على كثرتها ومتى يستعمل الاستحمام بالماء البارد وهذا الوقت حبس المادة وحصرها في
المفاصل، وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب
ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا، واعتدال الماء بعد الماء الحار لئلا يكون الانتقال
من الضد الى الضد دفعة ومتى كان اقوى البرد نفذ قوته في المسام المنفتحة الى الباطن والى
الاحشاء واطفت حرارتها وان كان نافعا في علاج حمى الدق به، وقد يستعمل بعد الرياضة، قال في
علاج الاعياء القشفي الحادث بنفسه يرتاض مثل رياضة الاصحاء ويستحم في اليوم الاول بالماء الحار
وفي اليوم الثاني يرتاض ويستحم مثل اليوم الاول ثم يشرع في الماء البارد دفعة وباقي التدبير بحاله
ان يكون الدلك قبله، والضمير يعود الى الارتياض حتى يكون المراد بالدلك ذلك الاستعداد بقرينة
قوله الرياضة بعد الدلك والفائدة في كونه، اشد من المعتاد ان تقوم مقام الماء الحار حتى اذا شرع
في الماء البارد افاد تقوية البشرة وحصر الحرارة، واما تمريخ الدهن فيكون على العادة، لا اكثر لان
الارخاء الكثير غير مطلوب ولا اقل ليعين على تقوية البشرة وحصر الحرارة وسد المسام، ويكون ايضا
بعد الدلك فالتمريخ معتدلة، في الكم لا كثيرة لئلا يتحلل الحار الغريزي ويتخلل المسام وينفذ برد الماء
في البدن ولا قليلة لسخن وتقاوم برد الماء، واسرع في الكيف من المعتاد، لئلا يكون تسخينها اقوى
من تحليلها وليسرع انتشار الحرارة الى الظاهر حتى تقاوم برد الماء، ولينتقض الفضول اسرع قليلا
لئلا يسمن بافراط فانه غير مطلوب، ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه
معا فيتشابه جميع الاعضاء في التقوية والاشتداد ولتكون حرارته بعد في الثوران فتكون
انفعاله عن الماء البارد اقل وانما ينبغي ان يفعل ذلك من كان قويا جدا والا خيف نفوذ البرد
لتخلل البدن بالرياضة، ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال، وقوله، وقبل ان يصيبه
قشعريرة، بيان وتعيين لوقت الاحتمال، ثم اذا اخرج دلك اعضاءه، ليسخن بدنه فيتدارك تبريد
الماء وليتحلل ايضا ما احتبس تحت الجلد من الرطوبات التي حركها الى هناك الرياضة المتقدمة وحبسها
برد الماء عن التحلل كما نذكره، في باب الاعياء، ويزيد في غذائه، لتقوية القوة المحتاج اليها
سيما في الاعياء ولان هضمه تتقوى بقوة الحرارة في الباطن لاجل برد الظاهر ولكثرة تحلل الفضلات
منه بالدلك والرياضة، وينقص من شرابه، لان ارخاءه منافيه ولا حاجة له الى ترطيبه وتسخينه
وانضاجه، وينظر في مدة عود لونه اليه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا
اي غير مفرط بحيث يخمد القوة ويضعف الروح والدم عن العود الى الظاهر وسبح الى الباطن منهزما منه
وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من
ذلك، اي اذا علم في اليوم الاول ان اللبث كان معتدلا مثلا فيقدر في اليوم الثاني ذلك المقدار
لا ازيد ولا انقص وان علم في اليوم الاول ان اللبث كان ازيد من الواجب قلله في اليوم الثاني
انقص مما في الاول بمقدار ما يرجع الى الاعتدال وعلى هذا القياس ان كان اللبث في الاول انقص من الواجب
وربما اتى بدخول الماء، البارد وذلك اذا احتاج المنتهي الى تقوية قواه، وتصليب مفاصله وعضله
الى غير ذلك من اعضائه، بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك،
اي الاغتسال بالماء البارد ليبرد ويقوي العضلات ويصلبها ويصلب البشرة ويحسن اللون ويقوي
الحرارة في الباطن مرات، فليتدرج فيه، على هذا النهج الذي يذكره بقوله، وليبدا اول مرة من اسخن
يوم في الصيف وقت الهاجرة، هي نصف النهار عند اشتداد الحر وذلك لان استعماله ان كان في غير

هذا الوقت كان تبريده للبدن تبريدا قويا، وليتحر، من التحري اي الطلب والقصد، ان لا يكون
ريح فيه ولا يستعمله عقيب الجماع، فان الجماع يضعف القوة والحرارة ويخلخل البدن ويبرده فالاغتسال
المذكور عقيبه مضر من هذه الوجوه، ولا والطعام لم ينهضم، ومنع الاستحمام في هذه الحال ليس لانه يمنع
من هضم الطعام فانه يعينه بل لان ظاهر البدن حينئذ يكون باردا بسبب توجه الحرارة الغريزية
الى الباطن لهضم الغذاء فلو استعمل الماء البارد تضاعف برده وضر بالبرد المفرط ظاهر ولا ظاهر
البدن بحيث يضعف لاستيلاء البرد عليه لقلة ما عنده من الغذاء في مثل هذا الوقت فيعجز
عن مقاومة برد الماء ولان الاغتسال بالماء البارد يعكس الحرارة الى الباطن فتتوفر في الباطن ويزيد
قوتها فيعظم النفس ويتواتر واستلاء المعدة يزاحم القلب والرية والحجاب ويمنع من انتشاق الهواء المحتاج
اليه وقوله، ولا يستعمله عقيب التي والاستفراغ والهيضة والسهر في حكم الاستثناء عما سبق
بانه وما في حكمه ليس بمنهي عنه مطلقا بل فيه تجويز لقوي القوة جدا ان استعمله على النحو المذكور من
كونه بقدر النشاط واحتمال القوة وغيرها والتقليل المستفاد من التشكيك في قوله، ولا على
ضعف، باعتبار ان قوة القوة قد يجامع ضعفا من البدن، كتخلخل البشرة ويمنع منه في ضعف البدن
لان الضعيف لا يقاوم الماء البارد القاهر للحرارة الغريزية ولذلك يقهر الحرارة ويزيد الضعف، ولا من
المعدة، فان ضعف البدن يلزمه في غالب الاحوال وقد علم ضرره ولان الماء البارد يعطفه
الحرارة الى الباطن فيتبعها اطنان المواد اليه والمعدة الضعيفة تقبلها، ولا عقيب الرياضة، لانها تخلخل
البدن وتعده لنفوذ البرد فيه سريعا وتاثره منه، الا لقوي القوة، وفي اكثر النسخ الا لمن هو قوي
جدا استثناء من جميع ما فيه منع لا من قوله ولا عقيب الرياضة فقط، فليستعمل على النحو الذي قلناه،
وهو ان يقدم الدلك الذي هو اشد من المعتاد والتمريخ بالدهن كما هو المعتاد على الرياضة المعتدلة
في الكم السريعة في الكيف قليلا ثم بعد الرياضة يغوص في الماء دفعة ويلبث مقدار الاحتمال وذلك
بعد الخروج منه ويزيد في غذائه وينقص من شرابه، واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة
يهزم الحار الغريزي الى داخل دفعة، ومعناه على ما قال الشفا والنجاة ليس بان الحرارة تشعر بضدها فتنهزم عنه
بل اذا استولى برد الماء على ظواهر البدن غصبت القوة المبردة التي في الماء بعض المادة المطيفة
بالحرارة المنفعلة عنها فبقي المنفعل اقل مما كان واذا قل المنفعل اشتد فيه الفعل فيقوى ويظهر انتهى
ويلزمه انه يلزز البشرة ويكثف المسام فيقل التحلل، ثم تقويه على الاستظهار والبروز، وهو عطف
تفسيري للاستظهار ههنا، اضعافا لما كان بسبب التقوي بالرجوع الى المبدا والاجتماع الى ذاته ٥

الفصل السابع في تدبير الماكول

قد سبق الفرق بين الاكل والشرب وما ذكر من غير
الماكول في هذا الفصل ذكر تطفلا وقد حصر متعلقات تدبير الماكول في ثلثة وعشرين امرا ا ان
يكون الغذاء المستعمل خاليا من الكيفية الدوائية ب ان يكون استعماله على شهوة صادقة ج اعتبار
كيفيته عند اخذه د اعتبار مقداره ه ترتيبه و مزاج معدة من اخذ الغذاء ز اعتبار المسكن ح السحنة
ط المزاج ى العادة يا حال المزاج انحلاطا اخذ يب حال الغذاء المتقدم يج افراد الاغذية وجمعها
يد مدة اكله يه ميل الشهوة اليه وتفورها عنه يو اعتبار الاعضاء في امزجتها يز عدد مرات اخذه
يح ما يستعمل معه من الماء والشراب يط امر الاغذية الحلوة ك امر الاسنان كا امر الحركة كب ما
يستعمل معه من الفواكه كج الاغذية الردية وجعل الرشح، هذه مباحث هذا الفصل ثم يبين
ولك ان تعتبر المباحث والشرائط في عدة مما ذكر، يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر
غذائه شيئا من الاغذية الدوائية، جوهر الشي جبلته اي اصله اي لا يجعل الاغذية الدوائية

في تدبير الماكول

اصل الغذاء اعم من ان يكون كل الغذاء او جزءاً يعتد به لما قدمه من ان حفظ الصحة بايراد المثل
والاغذية الدوائية يورد في الاكثر على البدن كيفية زائدة وهي لكونها اقل تغذية يكون القدر
المستعمل منها اكثر فيكون اثقل على الطبيعة والمذكور من اللحم والحنطة تغذاء للمعتدل ولنا الفصيح
الذي جاوز عن حد الاعتدال فغذاؤه ما ناسبه على ما قررناه ولا باس بان جعل في الغذاء شي
قليل منها للتلذيذ وهي على ما حقق مركبة من جوهرين لكل منهما مزاج خاص يفرق بينهما الطبيعة
اذا وردت على البدن احد الجوهرين غذاء ويعمل عادته في البدن بتوليد الدم وغيره والاخر كالية كيفية
فاعلة او منفعلة وثانيهما دواء يعمل في البدن بكيفية المزاجية فلا يرد النقض باللحم الموجود وكما
ذوات الخواص الترياقية من الاغذية كالسمن واللبن فظاهرها مستحسنة ولعله ليس غذاء كله
مثل البقول والفواكه، وانما مثل بالفواكه والبقول لكونهما اكثر ما يستبدل بالغذاء في العادة وغير
ذلك، مثل النقاطين من البطيخ والقرع وما شاكلهما، فان الملطفة وفي بعض النسخ اللطيفة
وهي المنها التلطيف محرقة للدم وعلى قياس ما قال في الغذاء والدواء الصرفين اللطيفين اثر نسائي
ان يجعل بجزئيه الدوائي قوام الخلط ارق بحرارة معتدلة ويتولد منه بجزئيه الغذائي دم رقيق
وهذا الدم الرقيق مستعد للاحتراق بحرارة مجاوزة عن الاعتدال والغليظة مبلغمة له مثقلة للبدن
ولم يذكر غير الملطفة والغليظة فان اكثر ما يستعمل منها لا يخلو عن احد الوصفين ولكن ضرر
بهما بل يجب ان يكون الغذاء مثل اللحم خصوصاً لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان، وهو
لحم ولد العنز قيد العجاجيل بالصغار لصلح رطوبة سنها يبوسة مزاج نوعها ولم يقيد الجداء و
الحملان لجريان العادة بتسميتها بها في ما دون الحول مع ان تقييدهما بالصغار يوهم جودة الاعلى
بما في صغرهما جداً وهو ضار لغلظة لحمها وبلغميته والحنطة النقاة من الشوائب المأخوذة
من زرع صحيح بعض لآفات المدفوع في حكم الوبا للحول لم تصبه آفة، تفصيل القول في
اللحم والحنطة يليق بالكتاب الثاني والشئ الحلو الملائم للمزاج، الحلو وان كان ملائماً لمزاج
الانسان الا ان الامزجة تختلف في ملائمتها لانواع الحلو وقالوا الحلو ملائم لكونه حاراً رطباً
كمزاج الانسان ولكثرة استلذاذه في خروجه بعد ساير الاطعمة بالقئ وان شرب بعدها في الحل
فكله رسبه في المعدة والشراب، ذكره ههنا باعتبار غذائيته الطيب الرائحة، وفي بعض
النسخ الطيب الريحاني وهو اولى لاشتماله على اكثر ما يحمد من صفات الشراب وهو عصير امأخوذ
من عصارات العنب الجيد نوعا النضيج الحلو مصبوبة في دنان مشمعة مطيبة بالتبخير بالعطريات
مجعولة فيها صرة مملوة ببعض الافاوية على حسب المزاج متروكة الى ان يدرك وسيأتي الكلام
مفصلاً في الشراب ولا يلتفت، حافظ الصحة الى ما سوى ذلك، اي سوى الاغذية
الحقيقية من الاغذية الدوائية، الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ، وهو عطف
تفسيري للتعالج فان المراد به ليس علاج المرض الحاصل كان الصحيح المزاج مثلاً استعمل الشعير
مكان الحنطة لئلا يمرض في الصيف مرضاً حاراً وعلى هذا، وما يشبه الفواكه بالغذاء التين و
العنب النضيج جداً، قيد العنب بالنضيج جداً دون التين فان التين لا يتفكه به الا نضيجاً
جداً بخلاف العنب فانه يتفكه به نضيجاً وغير نضيج وما يشبه الغذاء هو النضيج جداً، وقال
جالينوس التين والعنب سيدا الفواكه بشبههما بالاغذية، والمرء في البلاد والاراضي المعتاد
ذلك، اي التمر اي تناوله فيها، اي تلك البلاد والمراد بالاعتياد استبدال الاطعمة به كما في
اكثر بلاد العرب ولا باس بان يجعل الاعتياد قيداً للكل ويراد به كثرة تناوله على ان التمر والله

والتين والعنب كثير الفضول فان الاعتياد يصلحها ويقلل ضررها، فان استعمل هذه الفواكه
المذكورة يحدث منها فضل لكونها اكثر فضولاً ولكن ان يجعل الاشارة الى جميع ما ذكر فان
الاغذية المذكورة وان كانت من افضل الاغذية واجودها الا ان الغذاء الحقيقي وان لم يحيه
البدن بكيفيته فهو يضره بكميته ويحدث عنها الفضول بادر الى استفراغ ذلك الفضل لئلا
يبقى في البدن ويورث مرضاً، ويجب ان لا ياكل الا على شهوة، وذلك لئلا يقف في المعدة بلا
توجه من الطبع اليه فيبرد او يفسد وهذا ايضاً حكم للمعتدل ولا يجري فيمن سقط شهوته كصاحب
الشهوة البقرية او كان ملتهب المعدة كصاحب الشهوة الكلبية، ولا يدافع الشهوة اذا هاجت
ولم تكن كاذبة، ويفرق بين الشهوتين بخفة البطن وثقله وبعد العهد بالغذاء وقربه وبوجود
النفخ وعدمه وبجشاء المأكول وعدمه وبمقدار الغذاء المستعمل قبله وبكونه سريع الانهضام
او بطيئه، كشهوة السكارى فان الشراب يغسل المعدة ويقويه ويلذعه فيخيل شهوة والمتخم
المتخمين الانفعال كالمتغط وهو من عرض له التخمة وقد يحمض الغذاء في معدته ويلذع و
يخيل شهوة وايضاً معدته لا تغتذي بالغذاء الفاسد فتبقى طالبة للغذاء الصالح، فان
الصبر على الجوع يملأ المعدة، اي قد يملأها ملأ ما، اخلاطاً صديدية رديئة، قال في
تشريح المعدة قد ينصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر نقي ليغذوها هنا والطبقة
الداخلة من المعدة قد اعتادت بالتغذي من الكيلوس الذي فيها على سبيل الالصاق كما تقرر
ولم تغتذ بمحض الدم ولا يخلو من رطوبة وبلغم فاذا اختلطت واستولت عليها حرارة الجوع احترقت
وصارت على طبيعة الصديد قالوا فيجد بالضرورة تشبه ضرورة الخلاء من الكبد والبدن كله
عند الجوع الشديد الى المعدة رطوبات مائية وصفراوية اكثر لكثرة قبولها الانجذاب فيجد
ويصير كالصديد، ويؤكل في الشتاء الطعام، وفي بعض النسخ ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الا
الطعام الحار بالفعل، وذلك لملائمة الحرارة الطبيعية والحيوة ومناسبتها للمعدة الحارة في
الشتاء وليقاوم برد الهواء ويرقق الدم ويوجهه الى الظواهر ويعين على الهضم ولان الطعام البارد
يطفي حرارة الباطن ويعاضد الهواء في اخماد الغريزة وهذا حكم طعام حرب لعادة نظر الى الطبيعة
بالحار حاراً ابداً او تارة بارداً دون الذي لا يؤكل الا بارداً كالفالوذج وتالتي تشتد ضررها اذا
تنوولت حارة وقل الحكم عليه في الصيف بل في الربيع والخريف ايضاً وتقييد الحار بالفعل لكونه
اسرع تأثيراً، وفي الصيف البارد، بالفعل لضاد حر الهواء ويقاوم تحليله، او القليل السخونة
فان كثير السخونة في الصيف يرخي المعدة ويضعف شهوة الطعام التي هي ضعيفة في الصيف
بالطبع وانما قال في الصيف البارد او القليل السخونة ولم يقل في الشتاء مثل ذلك اي الحار او القليل
البرودة لان الحرارة انسب للطبيعة من البرودة فلا ينبغي ان يبالغ في استعمال المبردات بالفعل
عند ما يدعو الحاجة اليها ولان الهضم في الصيف ضعيف فاذا كان الغذاء المستعمل فيه بارداً
بالفعل ازداد ضعفه وتوليده للفضلات الغليظة وغيرها اما اذا كان مائلاً الى حرارة لطيفة
لم يبلغ الى ان يحلل شيئاً من الحرارة الغريزية وجودة الهضم وقوته ولانه قد يضطر في الصيف
الى الاغذية التي لا تستلذ بها الا حارة كالثرايد والهرايس فاذا استعملت باردة نفرت
النفس منها ولم يستلذ بها، ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق، والطعام الحار والبارد بالافراط
كثير الضرر لكن البارد بافراط اشد ضرراً لاخماده الغريزة وقد حكى الرازي عن واحد من
ابناء الملوك انه اغمي عليه من لقمة شديدة الحرارة ابتلعها واستحيى من القائه في حضرة ابيه

اما الذي في حال المرض فلا ينبغي ان يعتبر في الوقت الذي يجب ان يستعمل فيه حال الشهوة اي لا ينبغي ان يؤخر استعمال الغذاء الى طلوع الشهوة وكذا ما يكون الشهوة ساقطة والبدن محتاج الى الغذاء وذلك لاشتغال الطبيعة في ذلك الوقت عن تدبير الغذاء وتدبير البدن بدفع المؤذي وكذا ما يكون الشهوة بافراط مفرطة والبدن غير محتاج الى الغذاء كما في الشهوة الكلبية
علامه

لا يخفى ان النظر ساقط لان الشيخ تعرض له بقوله ولا يدافع الخ منه مد ظله العالي

فان قيل كلام الشيخ متعين بشهوة المريض بالحرور والمبرود فكذلك لا انتقاض بشيء منهما اما الاول فلان كلامه في حفظ الصحة لا في مداواة المرضى واما الثاني فلان الغالب على معالم الاصحاء من الكيفيات التوسط بين الحرارة والبرودة وقوانين الطب اكثرية وكلامه على الاكثر وغالب الحال فلا الا المستحق كان ينبغي ان يقيد كلامه بالصادقة وان كان يعلم ذكر هذا القيد فيما بعد قلنا هذا الموضع الذي يوجد فيه نظر لان الشيخ لو قال يجب ان يوكل على شهوة وكان لا يليق به ان يقول شهوة صادقة كان لا يلزم من قوله ويجب ان لا يوكل الا على شهوة انه يجب ان يوكل على شهوة ولا يحتاج الى القيد بذلك بان يكون نقاء المعاس فضلات الغذاء المتقدم وتعضيح الوالى فهنالك وانما ترك الشيخ ذكر اوقات استعمال الغذاء واقتصر على ذكر الشهوة الصادقة لانها الموجبة بالذات لتناول الغذاء دون غيرها فلهذا اخصها بالذكر ١٢ علامه

حين الهبت فاه. واعلم انه لا شئ اردا من شبع في خصب يتبعه جوع في الجدب. يريد به بيان
ضرر الجوع المستمر المسبوق بالشبع المستمر وبقوله وبالعكس. بيان ضرر الشبع المسبوق
بالجوع المستمر والى كلا اشار في بيان ضرر الامتلاء وانما الاصل في اعتياد الطبيعة توليد
الرطوبات الضرورية التحلل من الغذاء الكثير فاذا عرض الجوع المتتابع واستمر التحليل على الدوام
ولم يحصل البدل ضعفت القوى وتحلل الارواح واما من لم يعتد الشبع بل قنع بالقليل من
القوت فانه لا يتضرر بالجوع كثير ضرر. والعكس اردا. اقسام الامتلاء واردا من الجوع المذكور
لان الجوع المتتابع يضعف منه القوى والاعضاء والارواح وتضيق المجاري فاذا ورد الشبع عليه
صار الغذاء كلا عليها وانغمرت الحرارة الغريزية تحت المادة الغذائية وانطفت وان فسد الغذاء
كان اردا. وقد راينا خلقا كثيرا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع امتلوا. وهو مهموز
اللام وماتوا. وقوله على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال. تقوية للحكم المذكور بان
الامتلاء في كل حال ردي فكيف بامتلاء وارد على القوى الضعيفة والارواح القليلة والحرارة
الخامدة الى غير ذلك ولا ينافيه قوله الشديد فانه ايضا امتلاء شديد بالنسبة اليه وكون
الامتلاء قتالا لما ذكر من انغمار الحار الغريزي وفساد الطعام وتادي كيفياته الردية الى القلب
والدماغ وفي قوله كان من الطعام او من الشراب ترقي لخراب الشراب للطافته يجب ان ينفذ
سريعا ولا يضر الامتلاء منه كثير ضرر مع انه تقل خنقه الحرارة بالكثرة فكيف بامتلاء الطعام
وفي قوله فكم من رجل امتلاء بافراط فاختنق ومات. اشارة الى علة القتل وهو الاختناق
اي انغمار الحار الغريزي. واذا وقع الخطاء فتنول شي من الاغذية الدوائية. هذا الخطاء
نعم ما وقع على سبيل التعالج فافرط فيه مثلا او على سبيل التغذي لتفكه. فيجب ان يدبر
هضمه. مثلا الهضم من الهضم المعدي فان الغرض ازالة كيفيته الردية وهي قد تظهر بعد الهضم
المعدي وانضاجه. اي انضاج الفضول المتولدة عنها. والتحرز من سوء المزاج المتوقع
منه. وقد يحتمل لكن دفعه بالقي وقوله باستعمال ما يضاده متعلق بالتدبير
ويجوز ان يتعلق بالتحرز وليعلم ان المعين على الهضم والانضاج والدافع لضرر سوء المزاج
تسمى عند الاطباء بالمعدل لكن يجب ان يكون استعمال المعدل عقيبه. اي قبل ان ينهضم
حتى ينهضم. اي ليختلطا في المعدة وينهضما معا مختلطين فيتعدلا فان ورد الثاني بعد انهضام
الاول احدث كل منهما اثرا رديا في ناحية من البدن ولم يختلطا حتى يتصلحا. فان كان باردا
مثل القثا والقرع عدلك بما يضاده مثل الثوم والكراث. والقثا مبرد مسدد مولد للرطوبة الرخوة
والثوم مقابله لانه مسخن مفتح مقطع. وان كان حارا عدل بما يضاده ايضا مثل القثا والبقلة الحمقاء
وللك ان تقيس الرطب واليابس عليهما في ضمن المذكورات فقد راعى في الضدان يكون من جنسه
اي من الاغذية الدوائية لان اصلاح مزاجها وقوامها بها اسهل واصلح. وان كان سدديا
هذه السدد اكثرها في نواحي الكبد فان كانت فيما يلي حدبة الكبد استعمل ما يفتح ويدفع
بالادرار وان كانت فيما يلي الى تقعيره يستفرغ. بطريق القي والاسهال كما قال في علل الكبد
ثم يجوع ليتحلل بالتمام وليحترق ما من شانه الالتزاق بالمجاري ولتشتاق الطبيعة الى الغذاء
وينهضم هضما كاملا بعد. اي بعد المذكور من تدابير البارد والحار وغيرهما جوعا صالحا فلا
يتناول شيا هو. اي المستعمل للاغذية الدوائية فانه احق بالتحرز من الادخال فانه داخل
في المزاج المنحرف او المشرف على الانحراف. وكل مستصح اي بل كل مستصح فانه حقيق به البتة ما

يريد بالشبع الامتلاء من الطعام وبالجوع زيادة الشهوة وازالة كل واحدة منهما انما يكون لاز الة سببه واوطر الشبع لا زلة الامتلاء احرارة او ضعفت حتى فيها الصحت بمثالك في ازالة الشهوة لرد العدة وازالتها المزاج او انصباب خلط حامض الى فم المعدة وكون ذلك ليس يجري نظام الغذاء لم يقل انه ردى لانه قد لا يكون رديا في المرض كالشبع الكائن في دلائل الحميات والجوع الكلبي وازالة الجوع ولا يجب ان يعسكر ما يقتضيه ان كان كل واحد منهما ضرر كذلك الا انه اذا ترك احدهما الى الاخر ايضا ضرر ولكن بشرط ان يكون الانتقال دفعة ولذلك قال الشيخ لا شئ اردا من شبع في خصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس انما قدم ضرر الشبع المتقدم على الجوع على ضرر الجوع المتقدم على الشبع لو جبر لصاحبه الجدب لانه اسهل على ما ستعرفه الا ان ضرر الثاني يكون انسب للحالة الطبيعية واقرب منها فلذلك يستحق التقديم وثانيهما ان الشبع امر وجودي والجوع امر عدمي تقديم الوجودي على العدمي اوجب واولى ٥ علامة ٥

قوله واذا وقع اشار الى تدارك مضرة الاغذية الدوائية اذا تنوولت خطأ لا على سبيل التعالج ثم التقدم بالحفظ بل على سبيل الشهوة كالبهائم الى وغيره ٥

يصدق الشهوة ويخلو المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر. اي فان اضر شي بالبدن
ادخال غذاء على غذاء لم ينضج ولم ينهضم وتضرره لان الطبيعة ان توجهت نحو هضم احدهما
فسد الاخر وافسده ايضا وان توجهت اليهما معا فسدا باختلاط النضيج وغير النضيج وكثرته
لان اصل مواد الاهبة للبدن هو الغذاء فانه تتكون منه الاخلاط والاعضاء والارواح كثيرا
ما فسد الغذاء في الادخال ويسوء الهضم واذا افسد الغذاء صار جميعها في معرض الفساد وهذه
الاضرية عرض مفارق له فانه قد تضطر اليه كما سياتي بخلاف التخمة. ولا شر من التخمة. وفي بعض النسخ
ولا شي اضر من التخمة اي في تدبير التناولات وذلك لانها كما علمت فساد يعرض للغذاء في المعدة وفساده
يسري الى الاعضاء والرطوبات والارواح وهو يتبع التخمة مطلقا واما اذا كان للغذاء الفاسد خصوصية
اخرى من الغلظ واللطافة وامثالهما فالتخمة الحادثة منه تستتبع امراضا خاصة كل بحسبها كما
قال وخصوصا ما كان تخمة عن اغذية ردية فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت
وجع المفاصل لانه ينجذب اليها الرطوبات الدموية الغليظة باختلاط السوداء لتغذية العظم
والبلغمية لترطيب المفاصل على ما سلف فمع غلظها اذا كانت حاصلة من الاغذية الغليظة
الفاسدة بردت لقصور الحرارة فاوجعت وايضا تولدت منها رياح غليظة موجعة. و وجع
الكلى. على نحو ما قلنا في وجع المفاصل وايضا كثيرا ما تولد عنها الحصاة لما تقرر من ان مادتها رطوبة
غليظة وفاعلها الحرارة العاقدة. والربو وضيق النفس. فان مادتهما في الاغلب رطوبة غليظة متشبثة
في شعب قصبة الرية التي تقرب من القلب او في شعب الشرايين الصغار هناك فيسد مجاري النفس
وفي بعض النسخ والنقرس ولا باس به لانه قد يكون من مواد غليظة ايضا وجساوة الطحال والكبد
وذلك لان المواد الغليظة تحتبس فيهما ولا تندفع عنهما. والامراض البلغمية. ان كانت تلك الاغذية
مع غلظها رطبة فكثر البلغم لقصور الهضم. والسوداوية. ان كانت تلك الاغذية مع غلظها
يابسة. واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فتعرض منها حميات حادة. لحدة المادة ولطافتها
ورقتها لانه اذا كانت التخمة عن اغذية لطيفة ففي الاكثر تحترق وتستحيل الى الدخانية والمرار فتولد
الحميات وخبيثة. اي التي لها اعراض ردية واهوال وغوائل لخبث مادتها الحاصلة من التخمة. واورام
حارة ردية. للطافة مادتها الردية البعيدة عن الصلاح والنضج وتلك الاورام تحدث في الاحشا
وذلك اذا احتبست تلك المادة في بعض الاعضاء الباطنة او تحدث في الاعضاء الظاهرة وذلك
اذا اندفعت تلك المادة الى هناك. وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شي يشبه الطعام على طعام
كانه دواء له. ليس هذا تكرارا لما سبق فانه كان في الغذاء الدوائي الوارد بعضه على بعض والوارد
ههنا اعم من الغذاء الصرف والغذاء الدوائي وما يورد عليه غذاء صرف ويعما يفهم من قول الشيخ.
مثل الذين يتناولون غذيته حريفة وما لحقه اذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيه الهضم بالمرطبات
من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به. من ايراد الثاني بعد الاول بزمان بعده
ومع ذلك لم يكن قد تم فيه الهضم الاول هو معنى الادخال فان تعقيب الثاني للاول بلا تراخي
زمان او بعد هضم الاول ليس ادخالا والغذاء الحريف والمالح يحد المزاج والدم ويورث اليبس والجفاف
كما ان الرياضة ايضا من شانه هذا فان ورد الرياضة على مثل هذا الغذاء كان رديا جدا وايراد
الغذاء التفه عليه لدفع هذا الضرر منه. وهو لا يغنيهم هذا التدبير. من ترطيب المزاج ودفع
اليبس بالادوية وتدابير اخر فيصلح كيموس اصلاحا متى لم يرد عليه مجفف اخر لا يضر بالتجفيف
وتحديد المزاج والدم فالرياضة لا تليق بهم ويظهر بها ايضا ما كان كامنا من ضرر الاغذية

تكل بعض ... الالم ان حدوث النقرس مواد رقيقة من مظان العلل ٥

فقد تحدث الحميات الخبيثة ويلحقها ما يتبع الاورام من الحميات

ما اغتذوا به

٤١٥

الحريفة والمالحة وهذا معنى قوله ولا حاجة بهم الى الرياضات. قال القرشي اى لم يعرض لهم شيء مضر وكانت حالهم كحال من استعمل الغذاء المحقق وجودة الهضم فلا يحتاجون الى الرياضة الا كما يحتاج اليها المستعملون للاغذية الحقيقة وانما انهم لا يحتاجون الى الرياضة اصلا فهذا لا يصح والا لم يكن الرياضة ضرورية هنا خلف. وبضد هذا حال من تبع الغليظة بعد زمان ما هو سريع الهضم حريف. فان الاغذية الغليظة ان استعملت وحدها فانه ينبغي ان يراض بعدها رياضة قوية فكيف اذا ورد عليه غذاء آخر وان ذلك مما ينبئ الهضم فالمستعملون لها على ما ذكر محتاجون الى الرياضة ضد ما علم سابقا وقد شرط جواز الادخال بشروط عشرة ان يتعذر دفع الاول بالقيء والاسهال وان يخاف ضررا كثيرا وان يكون مقدار الغذاء الاول قليلا وان يكون الزمان بين الطعامين قليلا وان يكون الثاني قوي القوة قليل المقدار وان لا يكون الثاني بطيء الهضم وان لا يكون سريع الهضم جدا بحيث ينهضم ولا يجد طريقا للخروج وان لا يكون سريع الفساد كالسمك وان يكون مقويا للمعدة ليتدارك ما يوجبه الادخال وان لا يكون مما تنفر عنه الطبع. والحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة. اى ينبغي ان يجعل الطعام في مستقر من المعدة وهو قعرها باستعانة الحركة الخفيفة عليه وذلك لان الحرارة الطابخة هناك اوفر فيجود هضمه وايضا اذا كان شيء من الطعام في فم المعدة تاذى به. وظاهر ان الحركة تعين على تقريره وقيد الحركة بالخفيفة لان الحركة العنيفة تقتضي خلاف ذلك بل يحدر الغذاء عن المعدة قبل هضمه ويمنع الهضم. وخصوصا لمن اراد النوم عليه وذلك لان اليقظة لا تخلو غالبا عن حركة فتعين على التقرير بخلاف النوم وليكن ليصل بحاره في النوم الى الدماغ بسهولة وربما خيل احلاما بحسبه فيشغل النفس بها عن اجادة الهضم. والاعراض النفسانية لما مر من انها تشغل الطبيعة عن الهضم. الفادحة. بالفاء ثم الدال والحاء المهملتين الصعبة اى المزعجة. والحركات البدنية الفادحة. لكونها تخضخض الغذاء في المعدة. تمنعان الهضم. قيدهما بالفادحة لان الخفيفة منهما لا تضر بل قد تعين على الهضم. ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول. لان الباطن في الشتاء قوي الحرارة فيكون الهضم فيه اقوى واخذ الاغذية القوية فيه اولى ولانه يصغر في الشتاء حجم الكبد بالتكاثف فينبغي ان يؤكل فيه ما يولد دما كثيرا حتى يكون ذخرا لاوقات التحلل ولذلك قال. بل يؤكل في الشتاء. ما هو اغذى. والظاهر ان قوله. من الحبوب. يتعلق بقوله اغذى وما هو اغذى من الحبوب يراد به اللحوم وما في حكمها في كثرة التغذية فيكون امثال البقول غذاء الصيف وامثال اللحوم غذاء الشتاء وامثال الحبوب غذاء الربيع والخريف على ما بينهما ويمكن ان يجعل من في قوله من الحبوب بيانا لما في قوله ما هو اغذى ولكن اذا كان الحبوب غذاء الشتاء فيصير امثال اللحوم مهجورة بالكلية اى في الشتاء. والاكثار التالي الاكثار التال والحبوب المكتنزة اغذى لكثرة ارضيتها فتناسب جواهر الاعضاء. وفي الصيف بالضد. لان الصيف تتحلل فيه الرطوبات وتملا العروق فينبغي ان يؤكل فيه ما هو قليل التغذية كما علم. ثم يجب ان لا يمتلأ منه حتى لا يبقى مكان لفضله. يعني انه يفضل حجم الطعام بالانطباخ في المعدة فينبغي ان يترك مكان خال لهذا الفضل حتى لا يضر بالامتلاء ولا يولم بالتمديد فيسوء الهضم فيتولد الرياح ايضا ويزيد التمديد والالم وقوله. بل يجب ان يمسك عنه وفي بعض النفس من بقية الشهوة. ترقي للحكم المذكور وهذا الامساك ليستولي الطبع على الغذاء ويجود هضمه والجمع بين لفظي البعض والبقية مبالغة في قلة هذه البقية فان البقية تصدق على كل ما هو بعد الجزء الاول

٤١٦

وليس الامساك في كله جائزا. فان تلك البقية من تقاضي الجوع وتبطل بعد ساعة. لتملي المعدة بزيادة حجم الطعام بالانطباخ. ويجب ان يحفظ مجرى العادة. اى يجب ان يحفظ الحافظ للصحة مجرى عادة اكله. في ذلك. اى في الامساك عن الاكل وفي بعض النفس من بقية الشهوة فالوا اى يرجع في تقدير الطعام الى عادته المستمرة في الاكل الا الى المذكور من الامساك مع بقية الشهوة فان الشهوة في بعض الناس ضرة وفي بعضهم مفرطة ولا ينضبط الامر به. فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشراب ما جاوز الاعتدال فطفى في المعدة. وان افرط يوما جاع في الثاني. لكي ينهضم المضموم. ولطال النوم. لينصرف الطبع من ساير الشواغل الى الهضم والاطالة لكي يكون في ذلك اقوى. في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد. لان كلا من الحر والبرد المفرطين يمنع جودة الهضم لتوجيه الروح والحرارة الغريزية فيه نحو الظاهر اما في الحر فبالطبع واما في البرد فلمقاومة المؤذي وايضا يكثر التحليل في المكان الحار فيضعف الهضم. واذا لم يساعدهم النوم. اى اذا منعهم من النوم الطويل في المكان المعتدل مانع من حادث او عادي او ما ذكر من الحر والبرد المفرطين فيه او غير ذلك مشوا كثيرا لينا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة. المشي المذكور يفيد حرارة تعين على الهضم وان كان قليلا لم يقدر على الاعانة وان كان بقوة خضخض الطعام واحدره قبل الهضم واستدامته ليتشابه بذلك فعل الطبيعة. ويشربون شرابا بالسخن. يقوي القوى بعطريته ويعين على الهضم قليلا. لئلا ينفذ الغذاء قبل الهضم ولئلا تشتغل الطبع بهضمه والاغتداء به دون الطعام صرفا. لافادة الحرارة. قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع العشاء. الغذاء بالغين المعجمة والدال المهملة طعام الصباح والعشاء بفتح العين المهملة طعام العشا بكرها وتهيئة المشي بجودة موقع العشاء بالهضم والاحدار وتخلية المعدة ولعله يعرض على روفس لتجويزه العشاء مع الافراط في الغداء وان حمل هذا المشي على المشي مطلقا فانه بعد العشاء احمد وقد نقل ابعد الغداء. اى بعد كمال هضم الغذاء ولا يخفى انه لا ترجيح على المشي بعد كمال هضم العشاء وهو عند الصبيحة الا ان يحمل على المشي الدائم الذي يجودة الهضم والتهيئة المذكورة غير الحركة الخفيفة التي لتقرير الطعام في المعدة وفيها ايضا بعد. ويجب ان يكون النوم على الطعام. اذا استعين به على هضم ما في المعدة فان الاستعانة به على ساير المضموم لا يحتاج الى الترتيب الذي يأتي ذكره على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين. اما الترتيب في التقلب على الجنبين في النوم فان النوم على اليمين قليلا ليقر الطعام في سفل المعدة وهو مايل نحو اليمين توسيعا لمكان الطحال وعلى اليسار ليشتمل الكبد على المعدة ويفيد حرارة تعين على الهضم والحرارة وان كان فعلها في ما فوقها لا سيما اعلى المعدة الذي حاله قليل الحرارة عصبي المكان الاحساس بالجوع بخلاف اسفلها المحاور للكبد فكون الهضم اكثر فعله فاذا نيم على اليسار توافق هضم ما في اعلى المعدة واسفلها لتعاون الحرارتين واما التقلب ثانيا الى اليمين فليسهل انحدار الكيلوس الى الكبد بميله الطبيعي نحو التسفل. واعلم ان الدثار ورفع الوساد يعين على الهضم. اما اعانة الدثار فلحفظ الحرارة في الباطن من غير حاجة الى الرفع المؤدي كما مر واما رفع الوساد فليميل الطعام الى قعر المعدة ويميل الاولى ان يقال يعين معا لان الحركات الخفيفة ايضا معينة ولا تخفى وهنه. وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء السفلى في النوم سيما اسفل المعدة مايلا الى تحت ليس الى فوق. للعلة المذكورة سواء كان برفع الوساد او بغيره. وتقدير الطعام. لعل مراده ههنا تقدير الطعام تعيين قدر لا يجوز الزيادة عليه دونه الذي لا يجوز النقصان عنه ويؤيده السباق والسياق وذلك لان الصحيح الجايع يمنع

من الاكل ما لم يمنع. هو بحسب العادة والقوة، اى براعى جانبا العادة والقوة جميعًا مثلًا ان كان
الانسان شابا قويا معتادا باليسير من الغذاء تفى قوته بهضم اكثر منه ينبغى ان يزاد فى طعامه
تدريجًا لا دفعة رعاية لكلا الجانبين اما العادة فلمخالفة هضم القدر المالوف واما القوة فامرها
ظاهر ولما يرادبها القوة الهاضمة واما القوة المتقاضية فقد علم حكمها فى قوله ويجب ان يمسك
عنه لم اد وان يكون مقداره فى الصحيح القوة، الذى كلامنا فيه وهو المقياس فى الاحكام والمريض
مختلف حكمه فانه قد يثقل عليه الغذاء وان كان قليلًا وكذا فى سائر العوارض التى ستذكر
المقدار المعتاد اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف، الطعام المالى
للبطن يميله داخل الاضلاع ويظهر التمدد وخصوصًا عند الشراسيف وقد تتولد عنه الرياح
لقصور الهضم فان كانت ساكنة فيحدث نفخ وان كانت متحركة فيحدث قرقرة ويطفو على المعدة لزيادة
حجمه على ما يسع فيها او لغليانه بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه وغلبة الغريبة وخصوصًا
والمعدة لا يكون شديدة التشبث به حينئذ ولم يعرض غثى، اى غثيان فانه قد يعرض الغثيان
لكثرة الامتلاء وميل الطبع الى الدفع من الطريق الاقرب ولا شهوة كاذبة، وفى بعض النسخ شهوة
كلبية وذلك لما ذكرنا من حاجة الاعضاء الى الغذاء وقد خصوصًا يحمض الطعام فى المعدة حين الامتلاء
والفساد فيلذع فمها فيظهر حالة كالشهوة والتنويب فى قوله ولا سقوط، عوض عن المضاف
اليه اى سقوط الشهوة وذلك ظاهر لتنفر الطبع عما فسد فى معدته او بقى غير منهضم ولك ان
تاخذ بمعنى سقوط القوة ولا بلادة ذهن، لكثرة الابخرة المكدرة للروح المدرك ولكلال
القوة بحمله واشتغالها بتدبيره ولا ارق، اى سهر لفقدان الدماغ والروح الرطوبة الصالحة
البخارية الصاعدة من الغذاء الصالح اليه المعينة على النوم لا سيما وقد يصل اليه الابخرة الفاسدة
الصاعدة بالامتلاء وخصوصًا اذا استحالت الابخرة الى الدخانية ولم يحبطمه فى الجشا بعد
زمان، فقد رقيه انحدار الغذاء من المعدة وكلما وجد طعمه فى الجشاء بعد مدة لطول فهو رداءة
وذلك ظاهر وقد يجتمع اكثر هذه الاعراض اذا وقع الاكثار من الطعام وقد يدل على ان الطعام
معتدل، اى ليس بمفرط ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة
المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد لذلك حاجة القلب، الى الترويح فيعظم النبض
وقد علم ان الحجاب يستمر من عند باديه بالحركة الدائمة قبضًا وبسطًا لاعانة عضلات التنفس
بل قد يقوم مقامها اذا تعطلت لعارض وفى قوله اذ لا ضعف فى القوة، للتعليل ولم يتعرض
من علل عظم النبض لمطاوعة الآلة لظهوره فان الشريان يبتل حينئذ لكثرة الرطوبات الغذائية و
ليعلم ان الطعام اذا افرط فيه او لطاكثرا يصير النبض ايضا عنه صغيرًا وقوله ومن عرض له على
طعامه حرارة وسخونة فلا ياكل دفعة بل قليلًا قليلًا بيان لتقدير الطعام بحسب القوة الجزئية
وهو وجه المناسبة لايراده ههنا ليلا يعرض من الامتلاء حالة كالنافض ثم يتبعه حرارة كحمى قوية
حين يسخن الطعام، وقد يعرض من فرط توجه الحرارة نحو الباطن لهضم الغذاء وخصوصًا بعد مقاساة
الجوع الشديد ان يبرد الظاهر ويظهر شبه النافض ثم اذا اشتد البرد فى الظاهر توجه الحرارة نحو
الظاهر لدفع البرد ومقاومته فيحدث حرارة شديدة تشبه حرارة الحمى الشديدة والطعام القليل
لا يحتاج هضمه الى الحرارة الكثيرة والى توجه تام من الطبيعة الى الباطن فلا يبرد الظاهر كثير برد
ولا يحتاج الى مراجعة الحرارة لدفعه وحكى الرازى عن نفسه انه كان يعرضه هذه الحالة فى
ليالى الصيام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية، اعم من ان يكون هذا العجز لضعف الهاضمة

وانما كان الطعام الكثير انما يلزم ان يعرض عنه عظم النبض اذا كان المحتق موديا فى التنفس كالاختلاف بسط
الشرايين مع بسط عضلها الحل الا لاتصالها بالقوة بالشراين الى المقدار الطبيعى فاذا لم يكن القوة مرتفعًا
الواجب بالنفس لمزاحمة المعدة له اضطرب الى تعظيم النبض ليقوم باقات بالنفس وانما يتالى بانا لو ان النبض
انما يعظم بالغذاء عظما الزيد من المقدار الطبيعى اذا لم يعرض لحجاب الزيت اما ترطيب الشرايين فعظم حجمها
بعظمه الاجسام المستنقعة فى الماء وكانا نهوض الشرايين بحملته كانه عرض عند الغضب فان ذلك يمكن
ان يكون لسبب الغذاء ايضا اذا ضيق النفس حتى يجب احتباس الهوا برد الاعضاء ولذلك نشو الغشاء
عند الاطلاق الغذاء والشراب وتعظيره النبض حين احتلاس نفسه ١٢ قرشى

قال فى عدم كون النبض عظيما مع صغر النفس لا يدل
لا بدا على ان الطعام معتدل لما ذكر كان الاولى منه ان يكون
النبض عظيما والنفس صغيرا قلت نعم لو قيل انه يدل
عليه البته بل قال قد يدل مع كذلك ١٢ اكمل

او غيره مثل صغر المعدة اكثر عدد اغتذائه وقلل مقداره، قال جالينوس كان رجل يشتكى معدته ولم
احل به مرضًا مزاجيًا فحدست ان معدته صغيرة فامرته بكم البيض النيمبرشت وان ياخذ قليلًا
قليلًا وان يكثر عدد مرات اكله فعوفى مما كان به والسوداوى، اراد به من يكثر السوداء فى بدنه
يحتاج الى غذاء مرطب كثيرًا، وهو منصوب على انه صفة للمصدر المحذوف اى مرطب ترطيبا كثيرا
مسخن قليلًا، ومما اضافيان وقيد القرشى السوداء بالطبيعية الغذاء المرطب المسخن ليبعد بذلك
عن الامعان فى السوداوية وخصوصًا اذا طعن فى السن وكثرة الرطوبة ليبعد بذلك عن الاستعداد
للسوداوية وقلة السخونة لان كثرته مما يوجب توليد السوداء ولانها كثرة اليبس قليلة البرد و
الصفراوى، اى من كثر الصفراء فى بدنه يحتاج الى ما رطب وبرد ليلا يمعن المزاج فى الصفراوية
وتقدم الترطيب لانه يكسر به عادية الحرارة ايضًا واما عدم تقييدهما مع كون حرارة الصفراء اكثر من
يبسها لعدم انضباط الامر فيه فان كثيرا من الصفراويين يحتاجون الى ترطيب كثير كالنحفاء منهم
وربما اوقعهم التبريد الكثير فى الذبول بل الاولى فيه التفويض الى الحدس الصناعى وقال بعض الفضلاء
ان المراد ترطيب قليل وتبريد كثير وكأن القرشى انما لم يقل ما به ذكرنا وبرطب قليلًا لان الترطيب غير
نفسه وتغير الاسلوب فى قوله ومن كان الدم الذى يتولد فيه حارًا محمومًا فيحتاج الى اغذية باردة قليلة
الغذاء، لان الدموى مطلقًا لا يليق له هذا التدبير ولا يكثر الخلط المضاد له اعنى السوداء بل من كان
دمه حارًا محمومًا وينبغى ان يكون هذه الاغذية من جنس المزاوير القامعة دون الفواكه والبقول و
ذلك لان هذا الدم يكون شديد الاستعداد للغليان والبقول والفواكه تزيد الدم استعدادا
لذلك ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميًا، وهو الذى يكثر فيه مخالطة البلغم مع الدم حين تولده
ويقال دم بلغمى اذا خالطه بلغم غليظ وان خالطه بلغم رقيق يقال له دم مائى فيحتاج الى اغذية
قليلة الغذاء فيها سخونة، وانما امر بالاغذية القليلة الغذاء فى الاول لان الدم اذا سخن يزيد حجمه وفى
الثانى ليستولى الحرارة على اخلاط بدنه وتنضجها وسخونتها لتعدها لجودة فعل الحرارة وبفهم من
قوله وتلطيف فجواز تحصيل اللطافة بمثل الابازير وبعلم حال البلغمى بقياس الصفراوى واقتصر
بذكر هذه الامزجة عملا لابواب الاكتفاء وللاغذية فى استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة
فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوى اصلب منه فينهضم قبله وهو طافٍ عليه
لان الرقيق لا يجامع السافل الصلب بسهولة وينهضم الطافى لا سبيل له الى النفوذ، من جانب
قعر المعدة الى الامعاء فيعفن ويفسد، لا محالة فيفسد ما يخالطه، ويترتب عليه ما يترتب
على التخمة وكذا العكس لان الرقيق اذا اقدم انهضم قبل الصلب لكثرة استعداده ولقوة الهضم فى
قعر المعدة فينفتح البواب حينئذ لنفوذه الى الامعاء فيصحبه شىء من الصلب وهو يؤدى مورث للسدد
ولا تتوهم من كلامه ان احد الترتيبين ممنوع والآخر جائز بل كلاهما ممنوعان ولعل المذكور اكثر
ضررا وملاك الامر فى المنع انه يجب ان تشتمل المعدة على الطعام وتحركه حركة شبيهة بالحركة التى
فى طبخه وتصغر اجزاؤه بحملتها وتجعلها بحيث يصير كلها جوهرًا واحدًا وينهضم انهضامًا واحدًا
ولعله لا باس بتقديم الصلب انه كان تفاوت ما بين الرقيق والغليظ فى قبول الهضم بقدر تفاوت
قوة الهضم فى قعر المعدة واعلاها وبقدر ما يقتضى تفاوت الزمان فى تناولهما الا على صفة سنذكرها
فى هذا الفصل وهو ان الاولى ان يكون خالى المعدة ان يقدم الغليظ قليلًا وايضًا لا يجوز ان
يتناول مثل هذا، اى مثل تناول الرقيق على الصلب الطعام الزلق ويتناول فى اثره من قرب
طعامًا قويًا صلبًا فانه ينزلق معه عند نفوذه الى الامعاء والحال انه لم يهضم وهو كلمة تدل على

يحقق ان التفاوت بين الرقيق والغليظ فى قبول الهضم ان كان
على مقدار تفاوت قوة هضم اسفل المعدة وقوة اعلاها من
كونها بحيث لو تقدم الغليظ كل منهما معًا فلا كلام فى انه يجب
عدم تقديم الغليظ واما اذا لم يكن كذلك بل كان التفاوت بينهما
اكثر وجب تقديم الرقيق ١٢ اكمل
كذا الكلام

استغراق النفس في الزمان الماضي وهو سبب الغفلة يعني لم يستوف الخلط المضر ويجتمع المنهضم وغير المنهضم في الامعاء ويورث الفساد والسدد ولاستطلاق واشالها على انه قد ينزلق الزلق ايضا قبل انهضامه ومن السمك وما يجرى مجراه من الاغذية السريعة الفساد كاللبن والفواكه سيما البطيخ لا يجب اى لا ينبغي ان يتناول عقيب رياضة متعبة بلا فاصلة قبل اجتماع الحرارة في المعدة ولعل الوجه في ذلك ان الحرارات عند التعب تنتشر في البدن فلا يكون المعدة حينئذ متوقد الحرارة لانتشارها في ساير اجزاء البدن ومثل السمك من الاغذية الباردة الغليظة يحتاج في هضمه الى حرارة قوية فاذا اتنوول عقيب الرياضة بلا فاصلة تقصر عن هضمه حرارة المعدة فيفسد كما لان هذه الاغذية تفسد حينئذ بقوة حرارة المعدة فتحترق ولذلك قيل ان اكل البطيخ ينبغي ان يكون بين طعامين وذلك لئلا استعمل على جوع شديد فيفسد بقوة حرارة المعدة وليس خاصا بالرياضة بل كلما تسخن المعدة بافراط يتوقع منه هذا الضرر وانما ذكر الرياضة على طريق التمثيل ويفسد الاخلاط وذلك لان الرياضة المتعبة لفرط تعريقها وتحليلها تحوج الاعضا الى اجتذاب مثل السمك وان كان فاسدا ويلزم من ذلك فساد اخلاط البدن وكذا يجب ان لا يوكل السمك وما يجرى مجراه حين رطوبة المعدة ولا حين بردها فلا ينهضم ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل بزول طعامه فلا يلبث ريث الانهضام وصاحب رخاوة المعدة ينتفع من القوابض قبل الطعام انتفاعا بالذات وقد يستعمل بعد الطعام في من يبطى بقاء الغذاء في معدته ليسرع انحداره لما فيها من القوة المعتصرة لما فيها وكذلك يستعمل لمنع البخار كما في الدوار والسدر ويجب ان يتامل ايما اراد ان يذكر في هذا البحث ان الاغذية تختلف باختلاف امور منها حال المعدة وفرطها وقدمها لان صلاح حالها اصل الشروط في اجادة الهضم كلها فان اغفل بحالها اغفل بحال التغذى فمن الناس من يفسد ويحترق في معدته من قبل سطوة حرارتها الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيه القوى البطى الهضم وهذا هو الانسان النارى المعدة ومنهم من هو بالضد اى من هو باردة المعدة خامدها يفسد في معدته الغذاء القوى البطى الهضم لقصور حرارتها عن هضمه ولعل اطلاق القوى على الغليظ للتنبيه على قلة المبالاة فيه وكل يدبر على مقتضى عادته اراد بالعادة العادة الحاضرة لمعدته في اجادة الهضم فايما غذاء يجود هضمه في معدته يحصل له في استعماله وايما غذاء يسوء هضمه في معدته منع منه وللبلدان خواص من الطبائع اى لكل بلد خاصية ناشية من طبيعة ذلك البلد يناسب بعض الاغذية اكثر من بعض ومما نقل من امر اللبخ انه كان في بلاد فارس سما قاتلا ولما نقل الى الاسكندرية صار غذاء مالوفا يويد هذا وللامزجة امور خارجة عن القياس اى وكذلك لكل مزاج امر خارج عن القياس خاص به يقبل بعض الاغذية اكثر من بعض ويجب رعاية كل واحد منها ومما نشاهد من ضررا للبرنج بعض الامزجة ونفعه في بعضها ويويد هذا الحكم وفي بعض النسخ والامزجة بغير اللام فحينئذ يجوز جرها عطفا على الطبايع فقوله امور اى هي امور ويجوز رفعها بان يكون مبتدأ وامور خبرها ويكون الحاصل ان الامزجة امور لا يضبط احوالها الجزئية بالقياس بل التعويل فيها على التجربة كما قال فليحفظ ذلك فليغلب فيه التجربة على القياس ولكن لا كلية بل ينبغي ان يحتاط في ذلك ايضا فانه ان دل القياس على نفع غذاء مثلا والتجربة على ضرره اخذ بالتجربة وترك القياس اصلا وان كان الامر بالعكس فالاولى ان يوخذ بالقياس ويترك التجربة دفعة في كثير الى

وعادة الثاني استعمال البطي الانهضام

قال وقيل لو كان عادة الاول استعمال اللطيف السريع الانهضام كيف يصح ان يدبر كل واحد على مقتضى عادته ١٢ انتهى

وان كان مما الوفا وبالتدريج في تقليل الضرر يجوز ان يكون استمراء ذلك نسبب خفي حاصل يزول بعد حين فيضر فايما دل من القياس والتجربة على الضرر فليغلب هو ويعول عليه فعلى هذا التقدير يكون قوله ورب غذاء مالوف فيه ضرر ماهو اوفق من الفاضل الغير المالوف والعلة فيه ان الطبيعة اذا اعتادت حالة ما غذاء ما قويت عليه كما ان من اعتاد تعبا فانه وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذى اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا ولكل سحنة ومزاج شخصى صحيح غذاء موافق مشاكل فان اريد تغييرهما للنقل الى الاصلح او للاستظهار فانما ياتي بالضد ناظر الى الصورة الثالثة مما ذكرنا وقوله ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة والمحمودة فليحترز الى الصورة الاولى منه وقوله ومن استمرا الاغذية الردية فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية مرضة وقاله الى الصورة الثانية منه ويرى هذا بعيدا عن السوق وان كان ظاهرا ويبنى عن كلية الحكم في تغليب التجربة على القياس وذلك بان يقال الكلام في وجوب تغليبها اذا دلت على الضرر وعدل القياس على النفع واما ان كان الامر بالعكس فحينئذ ايضا تغلب التجربة كما قال فرب غذاء الردى اضر هذا اذا كان الضرر قليلا واما ان كان كثيرا فقد نال فيه ومن استمرا الردى لا يبعد ان يجعل قوله ولتغلب الحكم البلدان وقوله ومن استمراء للحكم الامزجة وكثيرا ما يرخص لمن في بدنه اخلاط ردية مرارية سوداوية مثلا ان يوسع في الاكل المحمود من الاغذية القليلة السمينة الكثيرة الرطوبة مثلا كما علم فيما سلف وقد مران المراد بالغذاء الشبيه هو الذى اذا صار غذاء حقيقيا كان شبيها فلا باس بما قال القرشي ان صاحب المزاج الحار مثلا ينبغي ان يكون غذاؤه باردا وبالعكس وخصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان في بدنه وعروقه اخلاط ردية ومع ذلك كان ضعيفا لا يحتمل الاسهال فكثيرا ما يتولد فيه من الاغذية الصالحة اخلاط محمودة تخالطها وتصلحها قواما وكيفية ويتقوى فيحتمل الاسهال ايضا وهذا انما يكون اذا لم تكن تلك الاخلاط الفاسدة قوية على افساد مايرد البدن ولا تخالف ما قاله الفاضل ابقراط من ان البدن الغير النقى كلما غذوته زدته شرا فانه مختص بما لم يمنع مانع من الضعف وغيره من الاستفراغ او مراده بالغذ في قوله غذوته ما ليس يصلح ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان تغذى الرطب لئلا يستولى عليها الجفاف السريع الانهضام ليتدارك سهولة تحلل رطوباتها بسرعة انهضام الغذاء على انه مع ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاغذية الغليظة اى الصلبة فانها لا يخاف عليها من تسديدها مع كونها مقوية والمتخلخلة التي اكثر ضررها الخلاف هضمها التي للسدد وابعد من ان تضرها الاسباب الداخلة لما ذكرنا واقبل للتضرر من الاسباب الخارجة من الاهوية الحارة المحللة للارواح والرطوبات والباردة المحصفة المورثة للنوازل وما شاكلها ومن كان متلزز البدن فحاله بعكس ذلك ومن كان مستكثرا من اللحم اى الذى يكون اللحم اكثر غذائه مترفها اى تاركا للرياضة والتعب يتولد الدم في بدنه اكثر وفي الاغلب الفصد ولذا قال فليتعهد الفصد فان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات وبمن شانه ان ينقى المعدة والامعاء والجداول القريبة منها اراد بالجداول ههنا العروق وكان ذلك لانه يكثر فيه البلغم لكثرة مادة الغذاء وقصور الحرارة عن تكمل هضمها وينبغي ان يكون اغذيته هذا ملطفة مسخنة قليلة الغذاء وعلى قياسه فان كان مزاجه يميل الى الحر ينبغي ان يكون اغذيته باردة وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معا وبعد تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول في الانهضام فلا تتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان تعلم

قد مران المراد بالغذاء الشبيه هو الذى اذا صار غذاء حقيقيا كان شبيها فلا باس بما قال القرشي ان صاحب المزاج الحار مثلا ينبغي ان يكون غذاؤه باردا وبالعكس ١٢

وقوله ومن الناس الخ

ويجعل القرشي قوله من الطبايع متعلقا بخواص والامزجة مبتدأ و امور خارجة خبره ويعضده سياق الكلام ١٢ انتهى

وما ذكره القرشي لمن يجانق مشاكل بالضد وذلك يكون للتغيير ١٢ انتهى

لا وجه ان من يكون مزاجه الصحي مثلا مايلا الى الحرارة ينبغي ان يكون غذاؤه مشاكلا للدرجة كيفية مزاجه ليبقى صحته بحالها لا بان يبرد بل يبرد فان التغيير يكون بالضد واراد الضد مضر ١٢ انتهى

وما ذكر الشارح

ان اوفق الغذاء الذه لشدة اشتمال المعدة على الغذاء لمحبتها له وربما للتغذى به والقوة القابضة عليه اذا امسكت على الغذاء امساكا قويا فذلك مما تعين على هضمه قوله اذا كان ظرف للاوفقية صالح الجوهر اراد به ما ليس بفاسد فان الالذ الاخر خير من الكريه الاشرف وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصادقة متسالمة فهذا المذكور بعد اذا هو الشرط فان لم يصح الامزجة او يخالف الاعضاء فى امزجتها فكان الكبد مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعى الكبد يجب ان يكون احر من المعدة والقلب من الكبد على نسبة طبيعية بينها ولعل هذا الشرط ضرورى اذا كان الغذاء الالذ معتدلا والا فيمكن مثلا ان يكون باردا يعدل ما تعادل حر الكبد وخص الكبد بالذكر لانه العمدة فى امر التغذى واقتصر على الشرطين اهتماما بهما لم يلتفت الى ذلك اى الى الالذ ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وهذا الامكان منه وقوعى ويترتب عليه مضار الامتلاء وان اوفق المرات للاكل المشبع الاكل المشبع

هو الذى للشبع لا للترفه والتفكه ان يؤكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية الوجبة بفتح الواو وسكون الجيم الاكل مرة واحدة فى اليوم بليلته ومراد الشيخ بالوجبة ههنا اكل مرة فى اوا النهار ولعل تعيين هذه المرات لان العشاء لا ينهضم فى الليل انهضاما تاما بحيث يحتاج الى الغداء بكرة فينبغى ان ياكل اواسط النهار واما المرتان فى اليوم الثانى فظاهر انه حينئذ ينهض شهوته بكرة وينهضم الطعام فى النهار ويجوع العشية ولما كان الضرر المتوقع من ترك العادة وخصوصا فى مرات الاكل كثيرا بالغ فى رعايتها فقال ويجب ان يراعى العادة فى ذلك فان من اعتاد الاكل مرتين فى يوم فوجب فقال وجب نفسه اى عودها على الوجبة ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل كل مرة وحاصل الكلام ان من اعتاد مرتين فوجد ضعفا فى هضمه فلا ينبغى ان يوجب ويداركه فانه يضعف بدنه ويوهن قواه لكون الواصل اليه من الغذاء اقل بكثير مما كان بل يحتاج ان يقلل من حصة كل مرة شيئا حتى يستولى عليه هاضمته واما من ضعف معدته عن هضم نصف ما كان يهضم مثلا فخارج عن بحثنا ومن اعتاد الوجبة فى اواسط النهار فثنى اعم من ان ياكل كل مرة قدرا يساوى قدر طعامه او يوزعه على الوقتين عرض له تبعا للامتلاء او تبعا للخواء على ما سيعلم ضعف وكسل واسترخاء فان وقف هذا الذى اعتاد الوجبة وان لم يثن الوقت وقنع بمرة واحدة الا انه غير وقتا كله فقط فانه ايضا يضره لانه ان وقف على الغداء اى طعام الصبح وقنع به ضعف فى مبيته لانه يبيت خالى البطن وقد مر انه مضعف وان تعشى اى ان وقف وقنع بالعشاء لم يستمرئ غذاؤه لان معدته لم تالف الطعام وهضمه فى الليل هكذا يجب ان يفهم ويعلم منه حكم ساير اقسام التثنية والتوجيب وعرض جشاء حامض لسوء الاستمراء التابع لعدم الالفة بالطعام ووجب نفسه بسكون الفاء يكنى به العرب عن الحزن وثقل الطعام وعدم انهضامه لعدم الالفة يورث الحزن وغثيان وظاهر انه لعدم الالفة بالطعام وكان فى فانه حينئذ يطول مكث الطعام فى المعدة ويطول فعل الحرارة فيه وتتبعه مرار ولين بطن لانه لا ينهضم جيدا لعدم الالفة فلا يجذب رطوباته الى الكبد فيلين الطبع فقوله لا يراد كل المعدة ما لم تالفه علة جميع ما ذكره ولم يذكر العلل القريبة لوضوحها واحدا واحدا وربما للاختصار وعروض اكثر تلك العوارض فى الغدوة والعشاء باجملة عرض لمن اعتاد مرتين فوجب ما يعرض اعم من ان يكون ذلك علة بوسط او بغير وسط وان يعرض بعد الاكل وقبله لمن لم يجد الهضم الجيد

مؤنة شديدة بحيث لا يتجاوز عنها مهما امكن

ق

م وانما ان من ترك العشاء وكانت عادته ان يتعشى يعرض له هذه الاعراض كلها الا ان الاعراض التى ذكرها الا زيد للخواء يكون فى تارك الغداء فى النهار ويكون فيه الاعراض الاخرى فى الليل وفى تارك العشاء يكون بالعكس لان اعراض الامتلاء انما يعرض له اذا تعشى وانما ترك الشيخ ذكر تارك الغداء دون العشاء لان تارك الغداء المعتاد هو سبب الصوم الشرعى وهو ترك الغداء فى النهار ويعرف من ذلك حكم تارك العشاء ١٢ قرشى

قوله فان وقف فيقصل المعقد تقدير الاخره ومن اعتاد التثنية فوجب فان وقف الخ ١٢ نفيس

قوله لا يراده على المعدة ما لم تالفه وذلك لان هذا الشخص ان لم يكن عادته ان يتعشى وظاهر انه لا يراد على المعدة ما لم تالفه وان كان من عادته ان يتعشى فقد اورد على معدته ايضا ما لم تالفه وهو ترك الغداء واعلم ان ايراد على المعدة ما لم تالفه لا يوجب ذلك لذاته بل بما قلناه وانما علل الشيخ بذلك لان كلامه فى وجوب مراعاة العادة فى الاول والاحسن هو التعليل بالعلل القريبة الفاعلة بالذات لا شك انه اولى ١٢ قرشى

ولم يذكر ذلك فيما ياتى من هذا الكتاب نفيس

من الجودة وفى بعض النسخ لم يحسن هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض المذكورة فى الكتاب الثالث ولك ان تحملها على قوله ووجع فى فم المعدة الى آخر ما ذكر ومما يعرض له جبن لقلة الدم ولذلك اكثر الحيوانات القليلة الدم جبان وجزع لان قلة الدم قد يستتبع آثار كثرة السوداء لقلة الروح وانتشاره للمقاومة ووجع فى فم المعدة ولذع لتولد المرار فيها وانصبابها اليها وظن ان امعاءه واحشاءه معلقة لخلو المعدة قبل التغشى حين الجوع الشديد او يجد لين البطن ان اوطن وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا محترقا لاحتداده بالجوع ولغلبة المرار وبرازا محترقا لذلك وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وذلك لتوجه الروح والدم مع الطبيعة الى لحماتها فيقل فى الاطراف ويبرد وخصوصا وقد قل الدم بسبب الخواء وهذا فى مرارى الامزجة اكثر وكذلك فى مرارى المعدة دون البدن وذلك ظاهر ويفسد نومه لرداءة البخار ويكون متململا لقلة الدم الموجب لليقظة وكثرة البخار الموجب للنوم فيختلطان وهو التململ والتوالى اما قبل الاكل فبسبب ما ينصب الى المعدة من المرار واما بعده فبسبب فساد الهضم وعارض الى البرء فى هذا المقام هكذا من اعتاد ان ياكل فى اليوم مرتين ان اكل مرة اسن حتى يدنه وضعف وفزع من كل عمل وعرض له وجع فى الفؤاد حتى يتوهم ان احشاءه معلقة ويبول بولا حادا او برازا محترقا وربما يجد فى فمه مرارة وعمانا وتغور عيناه وتصدعه ويحلو برد اطرافه وخصوصا ان كان مزاجه مراريا واكثر من تلك العوارض هؤلاء الغذاء لم يمكن ان يستوفى عشاءه وان تعشى تعمل معدته وعرض نومه من الابدان التى تجتمع فى معدها مرار كثير اراد بها الاخلاط الصفراوية قال القرشى هذا الاجتماع اعم من ان يكون لحال البدن كله كما اذا كان المزاج حارا صفراويا او يكون لحرارة المعدة خاصة او يكون لضعف المعدة فتقبل المواد واكثرها الصفراء او يكون بسبب آخر مثل سعة العرق الآتى الى قعر المعدة من المرارة وان كل هؤلاء يحتاجون الى التناول المفرق لئلا تخلو معدتهم فيكثر فيها المرار والحاجة الى التغذى فى اول النهار وان الاول يحتاج مع هذا الى ما يغذو سريعا لئلا تغلب عليه المرار بسبب تاخر وصول الغذاء الى اعضائه ولان يدفع الجذب الى الاعضاء من المعدة دون العكس ولا يستعمل الغذاء من مزاجه كثير التغير بالمكث الطويل وربما يكون المقصود منه اصلاحه وان الباقى يحتاج الى البطئ الغذاء ليطول بقاؤه فى المعدة فلا يحوج الى التكرير مرارا كثيرة فيعرض الامتلاء وان الثانى يحتاج مع ذلك الى ان يكون غذاؤه صلبا اذ مثله يحرق الاغذية اللطيفة فى معدته ولعله هو المرارى المعدة المذكور وان الاخرين وخصوصا الثالث يحتاج مع هذا الى الغذاء المقوى العطر ليمنع الانصباب ولعله لا يختص به ولا يخفى ان حال الثانى فى التولد اشبه منها بالاجتماع واما حمل الاجتماع المذكور على التولد فبعيد جدا ولعل مقصود الشيخ بيان حال من يكون مزاج بدنه سببا لاجتماع المرار فى معدته فانه جعل الابدان موضوع المسئلة وقد يعرض فى امراض المعدة للاقسام الثلثة الاخيرة من الاربعة التى ذكرها القرشى دون الاول ~~واما ان الاطفال يحتاجون الى تفريق الاكل لاجل النمو والمشايخ لضعفهم وان فى الصيف ينبغى التفريق فكل منها مفروغ عنه فى بابه مع ان المراد بالتفريق فى الاطفال يحوز تكرير مرات الاكل وفى المشايخ تقليل مقدار الغذاء وفى الصيف تلطيف الغذاء~~ يحتاجون الى تناول مفرق فان الطعام المالى للمعدة يمكث فيها كثيرا فيصب اليها المرار لطول مدة فعل الحرارة فى الطعام وقيل لئلا تخلو معدهم فلا يتولد فيها المرار والى ما يغذو سريعا من الاغذية الحمضية الرعية الانهضام لما ذكر واذا كان التفريق عبارة عن كثرة مرات الاكل فلا يتوهم انه لا يناسب من يكون اجتماع المرار فى معدته لقوة حرارتها فان مثله يجب ان يكون غذاؤه صلبا كيلا يحترق فى

اقول اما غور العينين والصدع فى يبوسة المزاج بسبب عدم الغذاء وهذا عام فى الاعضاء كلها الا ان ظهوره فى العينين والصدغين اكثر واسرع بسبب ان تحللهما اكثر لاجل رطوبتهما واما الصدغين فلانه بسبب الشراسيف اللوحها فى سبيه احداد المزاج لاجل الجوع واما حدوث الغور والعمان بما لو عرضا له حينئذ فادرا بقوله وربما ذلك لانهما انما يعرضان فى الاكثر حينا الاكل وذلك لان ما عدا المعدة بما يجمع من الصفراء مع ما يكون فى حال الجوع فى تجويف المعدة ولا ما ادى ما فهما فاذا اكل وترك الطعام كان اسفل المعدة اصعده الى اعلاها فعرض ذلك ١٢ قرشى

وان كانت المعدة قوية فيه بحيث كفاية البدن من غير تفريق زائد على المعتاد وجب تفريقه وكر عليه ما وكونها كذلك اما ان يكون لصغرها فى نفسها او لفرط حاجة البدن فيكون محتاجة الى الغذاء اكثر مما تفى به المعدة المتوسطة القدرة وذلك كما يكون للذين عرا بهم اسهال مفرط او كلام احرق وذلك اما ان يكون خاصا بتلك البدن كما يكون بسبب السن فان المشايخ والاطفال يحتاج الى تفريق غذائهم اما المشايخ فلضعفهم واما الاطفال فلاحتياجهم الى النمو ولطوبة ابدانهم فيكون التحلل منهما كثيرا واكثر خاصا بتلك البدن كما يكون بسبب اوقات السنة فان الصيف يجوز ان يفرق فيه الغذاء دون الربيع وههنا اشكال وهو انه قد يقال ان جالينوس ذكر فى بيان ضرورة الموت ما يلزم منه ان يكون التحلل فى سن الشباب بل فى سن الشيخوخة اكثر مما فى سن الصبيان بل مما فى سن الاطفال ايضا ولاكثر قال ان التحلل حينئذ يكون فعله اقوى لان الرطوبة تكون قد تقلت فيكون فعل الحرارة فيها اقوى فكيف نقول مع هذا ان التحلل فى سن الصبى اكثر والجواب انه لا منافاة بين الكلامين وذلك لان التحلل الذى هو اكل ما يعنى فى السن هو الفعل الذى من الرطوبة الاصلية لان تلك هى التى يدوم باشتداد التحلل عليها زمان عمر الانسان وذلك هو الموجب للموت واما التحلل الذى هو فى سن الصبى اكثر فهو التحلل الذى من الرطوبات الغذائية وهى القريبة العهد بالحدوث فيكون التحلل فى سن الصبى من الرطوبة الاصلية اقل ومن الرطوبة الاخرى اكثر فباقى الانسان بالعكس وهذه يندفع الشك واما تحقيق ذلك فما لا يليق بهذا الكتاب ١٢ قرشى

معدته وفي بعض النسخ وسرعة تغذي اي تغذيتهم اول ما يتقاضي معدهم الغذاء لئلا تنصب المرار فيها
والى تقديمه قبل الاستحمام وذلك لان الحمام يحرك الاخلاط ويصبها على المعدة اذا كانت خالية
واما غيرهم وان كانوا محروري المزاج فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل
المشبع على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل مقدم على الرياضة فلياكل من الخبز وحده اي من غير
ان يكون معه شيء من الاطعمة دون الاشربة وما يجري مجراه قدر ما ياخذ منه المضر قبل شروعه
في حركته اي ينبغي ان يكون قليلا بحيث يوثق فيه المضر قبل الشروع في الرياضة حتى لا يكون استعمال الكرة
على غذاء لم ينهضم البته فيكون ما ينفذ الى الاعضاء نيها نيا وكما ان الحركة اي الرياضة
قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة حتى يقوى على تحليل الفضول كذلك الحركة بعده يجب
ان لا يكون الا رفيقة بالفاء من الرفق لينة لان الغرض من الحركة بعد الطعام تقريره
في المعدة مع ان الحركة القوية عليه تخضخضه في المعدة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة
الى الحريفة العافية للحلوة والدسمة من القيء بمثل السكنجبين الممزوج بالماء الفاتر والفجل على
السمك وليعلم ان المعدة اذا كانت فيها رطوبات فاسدة رامت اصلاحها بما يضادها على
ما يأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى فتميل الى الاشياء الغالبة الكيفيات فاذا تنوولت
خلطتها بها فتستعد للدفع ويعلم من ميلها الى الحريف ان الخلط الذي فيها بارد غليظ لزج
وقلما يخلو من شهوة المالح والحامض ايضا الا ان الحريف اقوى مضادة وعلاجه باتباع الطبيعة
فامر بالفجل الذي هو حريف ومع حرافته يحرك الاخلاط نحو الاندفاع بالقيء والسمك اي المالح الذي
يجمع بالملوحة الموجبة للتلطيف والجلاء سرعة التفتت وسهولة الاختلاط بما في المعدة والسكنجبين
الذي يجمع بالحموضة تقطيعا وتدليه بانه لثقله وحلاوته يعلوه الرطوبات ويتصل بجرم
المعدة ويلزم بجودة اختلاطه برطوبات المعدة مع ان تركيب الحلو والمالح مما يغثي جدا وينبغي
للسكنجبين بالقيء اخيرا فيدل على النقاء ويجب ان لا ياكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل
فان صبره على الجوع بعد الحمام ادخل في تهزيله وتحليل رطوباته التي قلما تخلو معدته عنها وينام
ليستريح به قوته فان مكثه في الحمام ينبغي ان يكون اطول وليقوي شهوته نومة خفيفة
لئلا تجتلب الى معدته الرطوبات ولا تضعف بالحمام مع عدم الغذاء والاصلح لهم اي للسمان
ولما التقليل ما يرد على البدن من الغذاء والاجادة هضم الوارد منه عليه المانع من كثرة تولد البلغم
في ابدانهم الوجبة اي دائما والا فلا خصوصية لهم به وايضا اختيار الوجبة يوم الحمام اصلح للكل
مطلقا فانهم امروا بالاستحمام كل يومين مرة وظاهر انه يعسر في اليوم الذي يؤكل فيه مرتين مع تقديم
الدلك والرياضة ولا ينبغي ان ينام وهو مبني للمفعول على طعام وهو طاف والحكم عام
وان ترئ علينا القائل فضيمه يعود الى المعتدل ولا ينافيه جريان الحكم في غيره ووجهه ان
ان لا يكثر البخار ولا يفسد الغذاء ولا يختلف هضمه وليحترز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام
فينفذ قبل الهضم وهو كما علم يوجب الثقل والكسل والسدد ويولد الحميات وينزل بلا هضم
فيبقى البدن بلا غذاء مدة او يفسد مزاجه بالخضخضة المزاج ههنا بمعنى الاختلاط والفساد
بالخضخضة لانها تمنع من اشتمال المعدة على الطعام ومن استواء فعل الحرارة الغريزية فيه فيفعل
فيه الغريبة والخضخضة علة لكل من النفوذ والانزلاق والفساد ولا تشرب عليه اي
بعقبه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه وهذا النهي بهذا الوصف عام للكل
حتى لبارد المعدة وان كان المقصود تدبير الصحيح واما الغذاء الثقيل الذي لا يطفو على الماء فلا

واما ان الاطفال يحتاجون الى تعريض لاكل لاجل النمو والمشايخ لضعفهم وان في المسف
مسعى التعريف لكل منهما ممنوع منه في ابريح ان المراد ما نعرفه في الاطفال
يكفي عدد مرات الاكل وفي المشايخ يقلل مقدار الغذاء وفي المسف مقلف
الغذاء م

وهذا ليس على الاطلاق بل يختلف بحسب الامزجة والاغذية فلو كان مزاج المعدة حارا وكان الغذاء
يابسا حارا كان قليلا كان الاولى ان تسكن بالماء معه وبلا تاخير لا بعده ولكن لو كان الغذاء الرطب
في المعدة فلو كان المزاج بالكثير البلغم كما كان الصبر فيه كان اولى ... ان ...
... انتهى

هذا الحكم فلا يحتاج الى الاخراج وجرم المعدة يحملها بصغر اجزاء الغذاء او الطفو على الماء يمنع ما
من ذلك بل يتربص اي ينتظر بالشرب نزوله عن المعدة اي عن اعاليها ويستدل عليه
بخفة اعالي البطن والخفة وان عدت من مدركات اللمس الا انه يمكن ادراكه بالبصر ايضا ولكن
ادراكا بالعرض فان احوجه العطش العطش كما يكون لحرارة المعدة والكبد فيسكن بالماء البارد
ويكونه بالهواء قليل جدا ولحرارة القلب والرية فيسكن بالهواء البارد والماء البارد ايضا تسكينا قليلا
ولليبوسة فيسكن بالمائع ولحرارة الطعام ولغلظته ولزوجته ولغير ذلك فالتدبير ما
يضاده فليمص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا المص يقابل العب وانما امر به لئلا ينطفي
الحرارة الهاضمة ولئلا يترتب عليه مضار كثرة الشرب وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر
وهذا القدر ينشط المعدة لتنبهها بورود الضد وتستعد لها ان كانت حارة ويجمعها
لتكثيفها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله فانه لا يجوز فيه مقدار
ما ينقع بالقاف فيه الطعام جاز فانه اذا ابتل الطعام بالماء المشروب تقل يبسه فيسكن
العطش ايضا وقوله والمصابرة تطفل لا ان يحمل على المصابرة بعيد الطعام واراد بها
ما كان معتدلا على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين اراد بهم المبلغمين ومن
يحذو حذوهم ومنفعة العطش فيهم ظاهرة فانه ينضج رطوباتهم ويحلل فضول ابدانهم وفي
بعض النسخ والمرطوبين بالعطف ضار للمحرورين الممرورين ومن يحذو حذوهم للاحتراق
وكذلك الصبر على الجوع اي نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين لمثل ما علم والغرض
من قوله ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم ان المحرور ان
كان ممرورا ايضره الجوع لا من جهة الاحتراق والتحلل فقط بل ومن جهات اخرى ايضا مثل
انصباب المرار لكثرتها في البدن فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم بعد الانصباب وعرض
آثاره وسبب الفساد ان المركب من المرار والطعام فاسد ضرورة فيعرض لهم في النوم و
اليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه والعارض في النوم التململ وعدم الاستغراق وفي
اليقظة الجشاء الحامض والغثيان وخبث النفس وغيرها ويعرض ايضا ان يفسد بعض
الطعام لتنفر المعدة عنها ونحوها اصلاحها بالاشياء المضادة كما مر وحينئذ اي حين
فساد الغذاء في معدهم فيجب ان يشرب ما يحدر ذلك وذلك اذا لم يكن غثيانا وانما
امر بالاحدار دون القيء لئلا تتضرر فم المعدة بمرور المرار عليها ولئلا يزداد نفرة الطبع فيصير القيء عادة
بعد الطعام ولئلا تعتاد الطبيعة صب المرار الى المعدة ودفعها بالقيء ولان الاعضاء شديدة الجذب
للغذاء بعد الجوع فلا تطاوع الدفع بالقيء ويلين الطبع بما هو خفيف الملين يدفع ما في الامعاء و
حواليها فقط فامر به دون المسهل فانه يدفع من الكبد والعروق ايضا كما سيظهر في موضعه وان
كان بعض ما يسهل بالعرض كالاهليلج قد لا يدفع من المعدة والامعاء فيزداد ضعف على ضعف لان هذا
الطعام لم يكن للطبع فيه نصيب فلا يدفع مما في العروق ايضا غير معن من العناء وهو الكآبة
والمشقة والالم والمسهلات لا تخلو عنه وفي بعض النسخ غير مغث بالثاء المثلثة مثل
اجاص او شيء يسير من الشيرخشت فان الكثير منه يسهل فاذا عادت الشهوة اكل اي اكل بعد الصبر
على الجوع كثيرا بعد تعجل الملين فانه حينئذ ينهك كثيرا على ان امثال الاطفال لا ينبغي اجاعتهم
كثيرا مطلقا كما قال على ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية مشتهون لسرعة التحلل فالصبر
على الجوع ضار باصحاب الابدان الا ان يكونوا مملوين من رطوبات غير التي هي في جوهر اعضائهم

ولتستفادت ان تسكين الماء البارد لعطش القلب
اكثر واسرع من تسكين الهواء البارد لعطش المعدة
بخلاف ذلك لان المعدة اذا بردت بالماء البارد بردت
القلب بالمجاورة فاما القلب فلو بردته بالهواء الا
ان لا تكون مساويا لكيفية المعدة ... منه

فسد طعامهم

اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل ولم يعلم ان الابدان
الحارة المزاج يضرها الجوع لاشتعال حرارتها اولًا ثم اطفائه لها فان كانت مع الحرارة رطبة
رطوبة غريزية كالاطفال فهي اشد الابدان تضررًا بالجوع لفرط تحلل ابدانهم به ثم الحارة اليا
لعسر تحلل موادها ثم الحارة المعتدلة في الرطوبة واليبوسة لان رطوباتهم غير سهلة التحلل
وحرارتهم غير قوية والا كانت يابسة ثم الحارة الرطبة رطوبة غريبة غير صالحة لان تستحيل
الى الغذائية لان رطوباتهم لا يسهل تحللها والا كانت غريزية فالمتحلل اكثرها غريبة وهو
موجب لتعديلها ثم الحارة الرطبة رطوبة غريبة صالحة لان تحيلها الطبيعة الى الغذاء
وهي اقل تضررًا بالجوع من الجميع لان الجوع يحوج الطبيعة الى احالة تلك الرطوبات الى الغذائية
فيعتدل بذلك مع انحفاظ الرطوبة الغريزية لاغتذاء الطبع بتلك الرطوبات والابدان
الباردة المزاج يقل تضررها بالجوع على التفاوت كما في الحارة «والشراب» اي وان كان ممزوجًا
وذلك لان شرب الصرف ممنوع مطلقًا الا لعلاج «قوي» على الطعام من اضر الاشياء
لانه سريع الهضم للطافته «والنفوذ» لرقته وحرارته «فينفذ الطعام ولما ينهضم»
لاختلاطه بما في المعدة فينفذ معه شيء من رطوبات الطعام غير منهضم «فيورث السدد»
لذلك «والعفونة» للسدد وهو يفارق الحلاوات بانه سريع الانهضام ولا تسدد بنفسه
بل بما يخالطه من الطعام الغير المنهضم بخلاف الحلاوات كما قال «والحلاوات تسرع ايراث السدد
لجذب الطبيعة لها قبل الهضم» وذلك لمحبتها لها والشراب الحلو غليظ وهو في حكم سائر الحلاوات
بل اكثرها ايراثًا للسدد يسدد بالذات وبالعرض قال في باب الاشياء الضارة بالكبد الشراب
الحلو يحدث في الكبد سددًا لانه ينجذب الى الكبد غير منهضم لحب الكبد له من حيث هو حلو
ونفوذه من حيث هو شراب فلا يلبث قدر ما يتميز الثفل منه لبث سائر الاشياء الغليظة
بل يرد على الكبد لغلظه لان طرق ما بين المعدة والكبد واسعة بالقياس الى ما يتجه من العروق
المتوغلة في الكبد ثم اذا حصل في الكبد لم يلبث قدر التميز والهضم بل اندفع اللطيف في العروق
الضيقة هناك لسرعة نفوذه وتخلف الرسوب لضيق مسلكه انتهى «والسدد توقع في امراض
كثيرة» ويفهم من قوله «منها الاستسقاء» ان الضرر الحادث من السدد عظيم بانها موقعة
لامراض كثيرة من جملتها الاستسقاء مع رداءته فكيف بسائر الامراض السددية مثل اليرقان
وغيره وايراث السدد للاستسقاء لافسادها عند مزاج الكبد «وغلظ الهواء والماء
لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام» والهواء الغليظ لا يصلح لترويح القلب والروح لغلظه
فيضعف القوى ويضعف الهضم لذلك ويفسد الطعام والماء الغليظ بطيء نفوذه وينفذ
للطعام من المعدة والحاجة الى استعمال الماء والهواء كثيرة في الصيف والقوى فيه ضعيفة
فيكون غلظهما فيه اضر وايضًا غلظهما مع اقتضاء حرارة الصيف تلطيفهما ينذر بما فيه قوة
الشيء المغلظ فلا تلطفان بحرارة البدن وكل من الماء والشراب رديء على الطعام «ومع هذا
فلا باس ان دعت الضرورة في مثل تلك الحال ان يشرب عليه قدح ممزوج» لينصلح كل
منهما بالاخر فيعين الشراب الماء على النفوذ ويمنعه الماء من سرعة النفوذ فيتوقف في المعدة
فيقوى المعدة على هضم الطعام وله مع ذلك تقوية للقلب والروح وان كان عطش كان اولى
«او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكى» ومنافعهما ظاهرة وكذلك سائر العطريات وخصوصا
عند غلظ الهواء وقد جرت العادة بان يقال لا بد من كثير الا اذا كان لذلك الشيء نفع ولكنه قليل

رايت كتب اكثر ما يحدث السدد كاليرقان ... الثمرة ... للعلم ماء ... ١٢ ه

«ومن الصحيح الحافظ للصحة من كانت احشاؤه من الكبد والمعدة والامعاء حارة لا باردة ولا معتدلة
بل قوية» اي حارة قوية الحرارة فينبغي ان يتناول من الاغذية ما يكون معتدلًا «فاذا تناول طعامًا
غليظًا تشوش هضمه فاحترق لطيفه وبقي كثيفه فكثيرًا ما يعرض ان يصير طعامه رياحًا»
اي يتولد منه بالتبخير رياح ممددة للمعدة ونواحيها وظاهر ان العمدة فيه حرارة المعدة والكبد
«والعلة المراقية من ذلك» فانها قد تكون بسبب حرارة الاحشاء كما قاله في موضعه «وخالي المعدة»
اي الخالي جدًا من الغذاء والا لم يكن اشتمال تام ومن المراد والا لم يحرز الغذاء وهذا الخلو يلزمه الجوع الشديد
«ما لم يمنع عنه عارض من مرض او انصراف طبع الى امر آخر اذا تناول لطيفًا اشتملت عليه معدته» اللطيف
ههنا اعم من ان يكون من الاغذية اللطيفة السريعة الاستحالة الى الفساد والا فانه لا تشتمل عليها
المعدة في هذه الحالة لا محالة وقد خصوه بما ليس من الاغذية السريعة الاستحالة الى الفساد «فان
تناول بعده غليظًا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه» ووجه النفرة ان المعدة اذا وجدت الغذاء
اللطيف حينئذ تنصرف نحو هضمه من سائر الاغذية رومًا للتغذي بسرعة واذا لم ينهضم هذا
الغليظ «فيفسد ويفسد اللطيف ايضًا» وظهر ضرر الفسادين «اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة»
اي زمان يحصل في مثله انهضام الطعام واستعداد للانجذاب الى الكبد وان لم يخل المعدة
عنه «والاولى» ان لا يجعل المهلة كثيرة بل ينبغي «ان يقدم في مثل هذه الحالة» اي حالة خلو المعدة
جدًا والجمع بين اللطيف والغليظ «الغليظ قليلًا» اي يقدم قليلًا بحيث يشرع الغليظ في الهضم
وينهضم انهضامًا ما بحيث اذا ورد عليه اللطيف انهضما معًا انهضامًا تامًا فانه متى كان في
الغذاء في الانهضام تحرك في المعدة حركة دورية فيخالط ما ورد عليه من الغذاء اللطيف بخلاف
الذي كمل هضمه فانه حينئذ يسكن اللطيف الوارد فيبقى فوقه ويطفو عليه وملاك الكل ما ذكرنا
من جودة الاختلاط فاستواء الهضم في المعدة ان امكن وفي بعض النسخ وقع لفظة قليلًا مكررًا ولا وجه
له «فان المعدة حينئذ لا تحتجب عن اللطيف» اي عن الاقبال عليه «واذا افرط الاكل» على صيغة اسم
الفاعل في التملي او تخفيف ما في معدته «وقل له حركة» مرفوع على انه فاعل تخفيف او منصوب
على انه مفعول مطلق ليس غير لفظه «او شوشه شرب فليبادر الى القيء» علاج قوي لكل فساد يعرض
للغذاء كما وكيفًا ان امكن «فان فات» وقت القيء وانحدر الى الامعاء «او تعذر القيء» لعدم الاعتياد
او الضعف في فم المعدة او في المريء او لضيق الصدر واشباهها «شرب الماء الحار» فان اجود التدابير
حينئذ احدارها في المعدة والماء الحار يفعل ذلك بارخائه الياف المعدة فيضعف الماسكة عن الامساك
لما في المعدة «قليلًا قليلًا» لا دفعة حتى لا يطفو الطعام عليه «فانه يحدر الامتلاء» لما علم «وكذلك
النعاس» لكثرة صعود البخار الحار الرطب الى الدماغ وهو يؤدي الى النوم «فيلقي نفسه» اي لا يمتنع بالنوم
بل يعجل به وفائدة هذا النوم انه ان كان قد انجذب من هذا الغذاء الى الكبد والعروق اعان
الطبيعة على الهضم «وينام كم شاء» اي نومًا طويلًا وفي بعض النسخ كيف شاء اي سواء راعى الترتيب
في التقلب من جنب الى جنب على ما تقرر اولًا لانه كان لهضم ما في المعدة وليس بمطلوب بل اخراجه
وفي بعضها كما ينبغي اي كما قال نام نومًا طويلًا في مكان لا حر فيه ولا برد لا كما مر من رعاية الترتيب
«فان لم يغن ذلك او لم يتيسر تامل من الاثار» «فان كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها ونعمت
والا اعانها بما يطلق» وفي بعض النسخ على ما يطلق فيكون ما مصدرية «بالرفق» اما المحرك
فمثل الاطريفل والكلنجبين «المسهل» من الادوية التي يجمع بالاسهال تقوية المعدة ولم يكن قوته كالحرك
ولا يقع فيه مثل الراوند الذي ينفعه الفتح والادرار وانما جوز المسهل الضعيف ههنا دون ما

ويمكن ان يكون ان من كان بارد المعدة عجزت معدته عن هضم الغذاء الغليظ وهضمت اللطيف ومن كان
حار المعدة كان بالعكس ... كذلك ... سوء المزاج ... الحار والبارد ... مفرطًا ... اذا كان
مفرطًا فان ازيله ... لكن هضم ... اللطيف ... الغليظ ضرورة ان الهضم ...
يكون بحرارة ... الحرارة ... الاحشاء مع ذلك قوية ... لم
تكن قوية ... الهضم ضعيفًا ... بالخلاف ضرورة ان سوء المزاج ... ضعيفًا للقوة وان كانت
الاحشاء مع ذلك قوية ... الذي تكلم فيه ... وكذلك بان يكون
الغذاء اللطيف يحترق والغليظ ... وكذلك ... المزاج ... المعدة ... الاحشاء الاخر
وانما لم يذكر الشيخ ما يكون من ذلك في المعدة لانه معلوم لان العضو الحار ... بسوء مزاجه ...
والعضو الحار ... بطريق الاولى ... ذلك ... الكبد ...
المعدة بان الكائن لفرط حرارة الكبد لا يكون العطش معه ... المرارة ...
من فرط حرارة الكبد قد ... المعدة ... حتى ...
بالقيء ... المعدة ... ١٢ ... ه

والمبادرة الى القيء

لدفع ما انجذب من هذا الغذاء الى الكبد والعروق التى حوله ولم يحوجه فيما افسد الطعام لمخالطة
الصديد بعد الجوع الشديد لما تعافه الكبد ولا تجذبه وقوله د او مخلوطا، عطف على المقلى بالمرى
اى صرفا او مخلوطا، بشئ من السعتر الرطب، كما فى البنفسج بالسكر د واما المبرد فمثل الكمونى والسفرجلى
والتمرى بحسب الحاجة، ولان تملى البدن من الشراب خير من ان تمتلى من الطعام، ووجهه ان
الشراب للطافته يقبل فعل الطبيعة فيه فيندفع بالقئ والادرار والعرق ويتحلل بعضه وقد يتحيل
بعضه دما بخلاف الطعام فانه يحتاج فى الاغلب اذا امتلى منه الى معين على الاحدار الى الامعاء
كما قال د ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او يؤخذ نصف
درهم صبر لذلك د ونصف درهم علك الانباط، ليسخن المعدة ولاصلاح الصبر لما فيه من
الضرر بالامعاء ويجرحها خصوصا اذا كانت الامعاء قليلة الرطوبة د ودانق بورق كما هو حكيف
حمصتان او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل من البورق ومما هو محمود كما يتخذ
من الافتيمون مع شراب، فان الافتيمون جامع للغسل والجلاء والتليين والادرار وتقوية
المعدة وتحليل ما انجذب الى الكبد والعروق من الغذاء الغير التام الهضم د وان لم يحصل
اى لم يقع د شئ من ذلك، المذكور من التدبيرات او لم يحصل شئ اى نفع وفى بعض النسخ الصحيحة
وان لم يحتمل شيئا اى لم يحتمل المزاج شيئا د نام نوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا، اى جاع
فى اليوم الثانى لتعطف الحرارة الغريزية على الرطوبات وتصلحها روما للتغذى بها ولا يزيد على
يوم واحد خوفا من الضعف د فان خف البطن او الامتلاء د استحم، استحماما لطيفا لانعاش
الحرارة وتنبيه القوة والشهوة وتسهيل دفع البخار من المسام وتلطيف ما نفذ من الغذاء فى العروق
فلا يسدد لفجاجته وغلظه وهذا الاستحمام يكون بعدما لم يبق فى المعدة شئ يخاف من الحمام
نفوذه، وكمد بالاشياء المسخنة المقوية للمعدة د ولطف الغذاء، اى استعمل غذاء لطيفا قليلا
ليخف على الطبيعة هضمه ويصير اشتغالها بنضج ما انجذب الى العروق اكثر ويحصل الاستمرا
التام د فان لم يستمرا كما ينبغى د مع هذا المذكور د كله، من قوله ومما هو جيد الى قوله لطف
الغذاء بل بقى لطخاته فى العروق والمفاصل والعضل د واثقل اى احدث الثقل لكثرة المادة الفجة
على ما يفهم من قوله فان الغذاء الكثير لى د ومدد، العروق بكثرتها وبتولد الرياح منها لحر العروق
عن هضمها الرداءتها د واكسل، لما قلنا فى الثقل ولترطب الاعصاب قال القرشى الثقل لرداءة الما
فيكون كلا على القوة والكسل للتضرر بالحركة فانها تثير تلك المواد الفاسدة د فاعلم انه قد امتلات
العروق من فضوله، امتلاء بحسب القوة وقد عرفت انه لا يكون الا مع زيادة المادة بحسب المقدار فان
الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم فى المعدة فانه قل ما ينهضم فى العروق، لكونها اضعف
هضما من المعدة والكبد، بل تبقى فيها نيا يمددها وربما صدعها ويورث كسلا، وقد وقع فى بعض
النسخ بعد ذلك د ونعاسا، لثقل تلك المواد ففعل اعيا، د ومطيا، لاحتباس الرطوبات الفجة والمولدة
للبخارات الموجبة للتمطى فى العضل د وتثاوبا، لاحتباسها فى عضل الفكين والشفتين د فليعالج
بما يسهل من العروق فان لم يحدث ذلك بل اورث اعياء فقط، لقلته وقراره فى العضل د فليسكن وليدع
والمراد بالسكون ههنا ان لا يحرك بالعلاج بل يفوض الامر الى الطبيعة لعلها تدفعه د ثم يعالج الاعياء
العارض من الاعياء، ان بقى بما سنذكره، ولا مانع للاعياء بانواعه الحقيقة من العروض بسبب هذه
المادة د ومن اوغل فى السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا
فلا ياكل قدر العادة بل دونه، حتى يقدر قواه على اجادة هضمه د ومعتاد تغليظ التدبير اذا لطف التدبير

اى دفعة بلا تدريج والمراد بتغليظ التدبير ههنا تكثير الغذاء الغليظ وبتلطيف التدبير ضده
دخل من الهواء فى المنافذ قدر ما كان تشغله غلظ التدبير وليس تشغله الآن لطف التدبير
المراد بالمنافذ ما يعم المجارى والمسام والتجاويف ولا شك ان المنافذ التى كان يشغلها الدم الكثير
الغليظ مع ما يتجزى منه زمانا ما مفروضا الى ان يصل اليه البدل اذا شغلها بدله دم قليل رقيق
لا يفى بشغلها زمانا مساويا لزمان المفروض فلا بد من ازدياد حجمه بانضمام جسم آخر به وانجذابه
اليه حتى يفى بملا المنافذ خصوصا فيما لا يحتمل التكاثف منها ولا اطوع من الهواء للانجذاب فى خللها
ويترتب عليه آثار الجفاف وضعف القوى والنحافة والنحول وما شاكلها د فكما هو د دفعة د الى
التغليظ، اى تغليظ التدبير د تحدث فيه السدد، قال القرشى ان هذا الكلام لمشكل جدا
فانه ان عنى بتلطيف التدبير استعمال الاغذية اللطيفة فلا يلزم ان تصغر حجم ما فى العروق وان
عنى به تقليل الغذاء فلا يلزم مداخلة الهواء المنافذ بل ربما يجف ولا يبقى شغبها ولو لزم لا يلزم حدوث
السدد عند العود الى التغليظ لجواز خروج الهواء حينئذ ولجيب عنه اولا بان المراد انه يمكن حدوث
السدد وثانيا بان المسالك اذا اضاقت تكاثف ما فى داخلها عند التلطيف ويكون حدوث
السدد عند التغليظ اكثر وثالثا بان تجويز خروج الهواء بالتدريج عند التغليظ لا ينافى قول
الشيخ دفعة كما نعود ورابعا ان ما ذكر فى وجه حدوث السدد هو مراد الشيخ ان تجاويف المنافذ اذا
ملاها الهواء يجف ما فيها لا محالة كما شاهد فى النبات اذا جف واذا جف ذلك ضاق
المنافذ فحدث السدد حين التغليظ د والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما
البزورى فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان من عسل فالسادج منه كاف
والباردة يتبعها ماء العسل وشراب الكمونى، غرضه اصلاح الاغذية الخارجة عن الاعتدال
بادوية تصلحها او تدفع مضرتها ولا تكرار ولم يذكر الرطبة واليابسة لقلة اضرارهما كما قال
فى آفات الهضم والسكنجبينات متفاوتة سادجة وبزورية حارة وباردة ومعتدلة وقد تضر
بعض الاغذية الناس الحارة وتحدث مثلا منها فى ابدانهم المرار وتلهب المعدة والسكنجبين
البزورى للعامة مع انه متخذ بالاصول والبزور الحارة يطفئ لهيب المعدة ويقمع الصفراء
على ما قال فى موضعه فكيف بسائر اصنافه وفى الاغلب يتخذ الحار بالعسل والبزور الحارة والبارد
بالسكر والبزور الباردة والحاصل ان تتدارك ضرر الاغذية الحارة بالسكنجبينات السكرية
ولا جرم يكون اقوى ان كانت بزورية وان لم يوجد الا العسلية فالسادج منه كاف
اى لا يتجاوز منه فان البزورى العسلى حار جدا وقال الاطباء السكنجبين قريب من الاعتدال يعدل
حر العسل بالخل والماء قال القرشى لم ما السكنجبين البزورى مع انه حار لان الغرض تقوية الهضم
والغليظ يتبعه حار المزاج سكنجبينا قوى البزور ويتبعه بارد المزاج شيئا من الفلافلى او
الفوذنجى يحتاج فى تدارك مضرة الغليظ الى التلطيف والتفتيح القوى يوجد فى مثل السكنجبين
البزورى القوى البزور ومثل الفلافلى والفوذنجى والاسبيل فى حار المزاج الى الثانى فاختار الاول
والاغذية اللطيفة احفظ للصحة، لقلة تولد الفضول المورثة للامراض منها مع سرعة قبولها
للانهضام والاستبدال لما يتحلل د واقل معونة للقوة، مطلقا الا القوة المحركة فقط كما قال لا يرا
لكون الدم المتولد منها رقيقا والروح المتكون منه لطيفا ضعيفا لقوام لا متانة له يتحلل بسرعة
حتى فى الحركات الفكرية والجلد، وهو بفتحتين الجلادة د والغليظة، اى وام الاغذية
الغليظة بالضد فمن احتاج، كالمجاهدين والمصارعين د الى الجلد احتاج بسببه الى

واغذية قوية الكيموس، اى السمين العسر التحلل وصد الجوع الشديد اى الجوع الصادق لاشتياق الطبيعة الى الغذاء وهضمه جيدا ولا يتوهم منه المصابرة عليه، وتناول منها غير الكثيرة لينهضم وذلك لان اكثر الاغذية الغليظة بطيئة الانهضام، واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة، لقوة حرارتهم وكثرة حركاتهم الى ان وقعت وقعها كانت من اعون الاشياء على الهضم، ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه ان تيسر لهم وقته فتقوى قواهم الطبيعة فيهضم غذاءهم في غاية الجودة، لكن تعرض لهم لكثرة ما تعرق لهم، حين الرياضة ود وام انجذاب رطوباتهم الغذائية من معدهم الى ايم ويتحلل الرطوبات من ابدانهم، تحلل كثيرا ان يسلب اكبادهم، بل جميع اعضائهم من الغذاء، اى من رطوباتهم الغذائية، وخص الكبد بالذكر لانه يجذب اليه تلك الرطوبات اولا، ما لم تنهضم بعد على تمام نضجها وتورث امراضا كثيرة منها السدد وما يتبعها، فيهيئهم لامراض قاتلة في آخر العمر او في اوله، اى ان كانوا ضعفاء المزاج فلا مانع من حدوث الامراض بهم في اول العمر وخصوصا وهم، اى اصحاب الرياضة مطلقا، مغترون بهضمهم الذي لهم من نومهم، فان تمادى لهم الزمان الى الشيخوخة ينضم الى ضعف المزاج قلة النوم، الذي كان معينا لهم على الهضم وسببه غلبة الرطوبات البورقية ولذعها ويبس المزاج فيغلب السهر اذا شاخوا، وبطل اذ اعرض لهم سهر متواتر وخصوصا اذا استحموا، وقال بطل دون تقل لكون السهر لاصحاب الرياضة في هذا السن مفرطا لتوفر الاسباب، والفواكه الرطبة، لا توافق حافظ الصحة بل انما توافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي، اى الفواكه الرطبة، مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص، دون مثل التين والعنب الشبيهين بالاغذية الصرفة، وان يدبر ولا هؤلاء ايضا ان احتيج اليها، بغيرها، مثل الشراب الابيض الحديث الممزوج ومثل الشعير وامثالهما، وهو احب فان كل ما يملأ الدم مائية، يتضمن مضرتين احدهما انه يغلي البدن غليان عصارة الفواكه في خارج، فينبغي الاحتراز عنها ولا يغتر بان حرارة التعب وحرارة المزاج وحرارة الفصل تحللها، وثانيهما ما اشار اليه بقوله وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه اى الدم، للعفونة، لما تقرر من ان تلك الرطوبات تتصرف فيها احدى الحرارتين الغريزية والغريبة والحرارة الغريزية البدنية تفعل في الدم المعتدل فعلا يجري مجرى الطبيعة واذا غلبت الرطوبة على الدم فيعجز عن التصرف فيه كما ينبغي فيتصرف فيه الغريبة وتعفنه، وكذلك، اى في حكم الفواكه الرطبة المذكورة، كل ما يملأ الدم خلطا نيا، وفي بعض النسخ مائيا والاولى اولى، وان كان ربما نفع، المحرور والواقع في الحر، كالقثاء والقند من الفواكه اللزجة الرطوبة، ولذلك، اى للتهيئة للعفونة، ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان بردت في اول الامر وازالت ما بهم من غوائل الحرارة، واعلم ان الخلط المائي بما عرض له ان يصير صديديا وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق، واراد بالخلط المائي الرقيق القوام باي مزاج كان وبالصديدي ههنا ما له حدة وحرارة ولذع ما وساير ما شاكلها مما يعرض للرطوبات بالاحتقان والعفونة، وهؤلاء، المستكثرون، اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون ايضا تحللت تلك المائيات وقل تضررهم بها، الرياضة تؤمن من غائلة تلك المائيات فان تحفظها من الغليان والتعفن يكون بتقوية الحار وتنقيص مائيتها ورطوباتها والرياضة تتضمن كليهما وقد يحفظ العصارات وامثالها في الخارج ايضا باحد هذين، واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خلط خام او ما ينحج

ان يلتصق بالبدن فيقل الغذاء، لفقدانه المتانة والتصلب الذي به يستعد لان يصير جزء عضو فيعرض من ذلك ما يعرض لاصحاب سوء القنية، وخليق لمن ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها، ليميل الى الانحدار والانزلاق عن المعدة والخروج عنها، ثم ياكل عليها المزلق ثقل الطعام الوارد عليه فيخرجه من المعدة وباشتمال المعدة على الطعام الوارد ويلزم من ذلك انضغاط المكان على الفاكهة فينزلق الى الامعاء، ولا تصل الى البدن فيؤمن من اضرارها، والاخلاط التي تتولد المائية منها والخلط الغليظ اللزج والمرار فانها تجلب الحميات لتعفن المائي منها والله وتسديدا للزجة منها والغليظة منها للمجاري والمرار وتسخين المراري منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها، وفي هذا الكلام اشارة الى ان الاكثار من البقول والفواكه معد لحدوث الاجناس الثلثة للحميات الخلطية فتعفين المائي للدم واما التوصية فبالتسديد على ان التسديد يمنع الارواح من النفوذ الى الرطوبات فتصير مستعدة للعفونة فيحدث الحمى الخلطية ايضا واما الدقية فلان المرار والدم الحاد تمكن في الاعضاء حرارة تؤدي الى الدق، والبقول المرة تبادرها ما فيها مرارة وحرافة مثل الخردل والجرجير ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان التفه، مثل الفرفخ والقثاء والقرع ربما كثر نفعها في الصيف ونفعها باعتبار المضادة لكيفية الفصل ونفع التفهة في الصيف اكثر وتعليلها اكثر ولذلك شبه نفع المرارية في الشتاء بنفعها في الصيف قال القرشي بعكس لاشتراكهما في مضادة كيفية الفصل واعداد التفه الرطوبات للعفونة، ومن صار، اي مال الاضطرار او غيره، الى ان ينال من الاغذية الردية، الى اخذ غذاء لا يوافقه لتعالج او لعوز غذاء صالح او لجبر عند او غير ذلك، فليقلل المرات، لتقوى الطبيعة على هضمها ولا يبقى منها فضل في البدن، ولا تواتر المرات، وهو تفسير لقوله تقلل المرات، ولتخلط بها ما يضادها، وهو عام للغذاء وغيره [illegible] لله، فان تاذى، للتفصيل اى فان كان الرداءة من جهة المزاج وغلبة الدم وتاذى بالحلو، مثلا، شرب عليه الحامض من الخل والرمان وسكنجبين الحامض ونحوه، لانه من انفع الاشياء للمزاج الدموي والحار ولان الحلو كثيف مادته ومع ذلك يستحيل الى المرار ويسقط الشهوة وهو حار والحامض يضاده لانه لطيف المادة ويمنع المرار وينبه الشهوة وهو بارد، وتعهد الاستفراغ، اى القيء ليعاد الطبيعة تنقية البدن من فضولها من اقرب طرق تولدها من غير ان تدخل الكبد والعروق وتتفرق في الاعضاء، ولكون الطبيعة تجذب الحلو بسرعة وقد فرض انه ضار فدفعه بالقيء اولى، ومن تاذى بالحامض، ولا محالة لبرد مزاج وغلبة البلغم والسوداء او الرياح، تناول عليه العسل، لما علم من مضادة الحلو والحامض واختير العسل لكونه اقوى مضادة واكثر حلاوة ولا صلاح قليل منه لكثير من الحامض والشراب ايضا للتسخين والتقوية والتغذية وتدارك الضعف الحادث من الحامض وظاهر ان هذا الشراب ينبغي ان يكون حلوا العتيق، لئلا يقف في النفوذ من الحامض ويبلغ ايما بلغ ويصلحه حيثما ضر قالوا الشراب العتيق وان لم يضاد الحامض بطعمه الا انه احر وهو مطلوب في الهضم ويحتاج اليه ههنا لهضم غذائين مختلفين اى الحامض والعسل ولذلك احتيج الى العسل وذلك اشارة الى المذكور من التدبيرين، قبل النضج والانهضام، وذلك ليختلطا ويصلحا واما بعد الانهضام فينفذه الشراب في اعماق البدن والعسل يزيد حدته، وليتدارك اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور ومثل الكرات المرو المالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس الغذاء الدسم يضر المرطوب كثرة

الرطوبة والاشياء المذكورة يصلحه بالنشف والتلطيف والتحليل ، ومن كان بدنه ردى الاخلاط مع رقة ، اى رقة البدن ونحوله او رقة الاخلاط ونشرته فى الاعضاء وعلى التقديرين يكون فى الاكثر ضعيفا لا يحتمل الاستفراغات ، وسع عليه فى الغذاء المحمود ، حتى يتولد منها الاخلاط المحمودة وتنطمس الاخلاط الردية تحتها وتنضج ويقوى البدن ويطيق الاستفراغات ايضا وظاهر انه لا يكون الاخلاط الردية فى بدنه ، بحيث يحيل الاخلاط المحمودة المتولدة من الاغذية المحمودة الى طبيعتها وليعرف ما قال الامام ابقراط البدن الغير النقى كلما اعلفته زدته شرا لجار ما فيه

ومن كان بدنه سهل التحلل غذى بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية ، طعمية لا مطلقا لان الرطوبة ايضا كيفية فان المراد بذلك الرطوبة ما تولد الاخلاط الرطبة منها بل لان الاغذية الغالبة الطعوم اكثرها غالبة الكيفيات دوائية كانه تفه ، تشمل الدسم ايضا فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح ولم تعرض للعفص من الطعوم لان نفى القابض يستلزم نفيه والغذاء التفه يتولد منه الدم المائل الى الاعتدال اكثر من الاغذية الدوائية الغالبة الطعوم وهذا البحث بظاهره مشتمل على تكرار كثير فان هذه الاحكام تدخصت فى قوله وكثيرا ما رخص لمن كان فى بدنه اخلاط ردية ان كان قد وقع فى بعض النسخ هناك فى معدته بدل قوله فى بدنه ولعل المقصود ههنا ان من صار الى نال من الاغذية الردية ثم حدث منها فى بدنه اخلاط ردية مع رقة وسع له ومن كان بدنه سهل التحلل يجب ان يكون غذاؤه رطبا سريع الانهضام على تفسير جالينوس وايضا نفهم من قوله وسع وقوله غذى وجوب التوسعة ووجوب التغذية وبين الوجوب والرخصة فرق ويمكن ان يكون توطيه لنقل كلام جالينوس ويكون قوله ، والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المكاثف ، من تتمة كلامه والوجه سهولة تحلل فضولها بدنه بسبب اتساع [illegible] ولا يجب ان يكون البدن السهل التحلل هو المتخلخل بعينه فانه قد يكون صغر او بين المزاج متلزز البدن ، والاستكثار من الاغذية اليابسة ، اى جعلها اكثر ما تغذى به ، يسقط القوة ، لقلة تولد الدم والروح منها لكثافتها وارضيتها ولبطوء تكونهما منها ولتعب الطبيعة فى تكوينهما منها ، ويفسد اللون لما ذكر ولقلة حركة الدم المتولد منها بل الروح لكثافتهما ، ويجفف الطبع ، اى يبس المزاج او يعقل الطبيعة اى البطن ، ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ، بالارخاء ، ومن البارد يكسل ويفتر ، لخمود الحرارة التى بها الحركة والنشاط ، ومن الحامض يجلب الهرم وكذا الحريف ، والهرم هو الحالة التى تعرض للشيخ من الذبول واليبس ويجلب الحامض والحريف الهرم لكثرة تلطيف الرطوبات واعدادها للتحلل كما قال فى المساكر الكاف وفرق بين الهرم والشيب فان الشيب بياض الشعر قيل الحامض لقلة ما تولد منه من الرطوبات وضعف الحرارة الغريزية بسببها ويكرح الملائم والحريف لحرافته وحدته يوجب رمادية الاخلاط الموجبة للشيب ومن نظر فى كلامه فى الشيب ظهر له انه لا مدخل للحامض فى تبييض الشعر

ومن المالح يضر بالمعدة ، لكثرة لذع الملح ولاذابته رطوباتها الجوهرية وتحليله وتجفيفه ، و المالح يضر بالعين ، فانه يخالط بخاره الحاد مع الروح النفسانى ويحلله ويجففه فيضر بالعين وقيل لنشفه الرطوبات ، والغذاء الدسم الموافق مرغوب للطبيعة فتتوجه نحو هضمه مع انه يحتاج الى فضل حرارة لهضمه فلذلك ، اذا تنوول بعده غذاء ردى ، اى غير موافق للطبيعة ، افسده ، مع طفو الاجزاء الدسمة عليه وبعدها من مستوقد الحرارة ، والغذاء اللزج ابطاء انحدارا ، لتشبثه والتصاقه بالمعدة ، ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا من الخيار

قوله لذلك الخيار بقشره واسرع انحدارا من الخيار المقشر يريد بذلك ان يكون الخيار الذى بقشره اسرع انحدارا من المقشر هو كون الذى بقشره اقل لزوجة من المقشر فان ذلك لا يصح لان قشر الخيار لا اصلح لا زالة اللزوجة بل الاجود ان يقال انه لو كان مع اللزوجة ما يزيل لسببه ما لقصوره الذى يعين على اسرع انحداره فعلم من ذلك ان بطوء انحداره كان لاجل لسببه فذلك يكون لاجل لزوجته وانما كان قشر الخيار مزيلا لسببه بالمعدة والقا العلل لسببه الحد بها بسببه ما فيها من الخلاء ١٢ قرشى ه

المقشر ، لان الخيار لزج وقشره غير لزج بل فيه جلاء ايضا والمختلط من اللزج وغير اللزج اقل لزوجة من اللزج الصرف واقل تشبثا بالمعدة فيكون اسرع انحدارا قال والاوضح لان القشر يزيل لزوجة الخيار وكذلك الخبز بالنخالة اسرع انحدارا من المنخول ، فان النخالة حالها حال القشر والمتعب ذا لطف تدبيره ، اى استعمل الغذاء اللطيف ، ثم تناول غليظا كالارز بلبن بعد الجوع احدث الدم واثار واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان ، والتعب والغضب والجوع يحد الدم ويثيره ويحلله خصوصا مع تلطيف التدبير والجوع يحوج الطبيعة الى جذب الغذاء ، فاذا اكل بعدها غذاء غليظا جذبه الكبد والعروق بسرعة وهو غير نضيج ولا تقدر العروق على هضمه ويحتاج الى الفصد لرداءة هذا الدم المختلط من الحاد والغليظ وهذه الحال ردية لانها يحوج الى اخراج الدم من غير كثرة ، واعلم ان الغذاء الحلو يبتزه الطبيعة قبل الانهضام والنضج فيفسد الدم ، وللابتزاز السلب والاخذ ، وقد تعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام ، التاليف ههنا اعم مما يكون من المتناسبات وغيرها ، وقد قال اصحاب التجارب من الهند وفى بعض النسخ من اهل الهند ، وغيرهم انه لا ينبغى ان يؤكل ، اى ينبغى ان لا يؤكل والامر فيه هين لبن مع الحموضات ، قال القرشى المراد باللبن ههنا اللبن الحليب دون المعقود فانه قد يجمع مضر ولا يخفى ان غرضهم ان هذه الاغذية اذا جمعت مدة مديدة اضرت على الزمان وكلامه فى الموجز يشعر عن المبالغة فى المنع من الجمع بين اللبن والحامض مطلقا حتى الجمع بين المضيرة والاجاصية ، ولا سمك مع لبن فانهما ، اى هذان المتناولان ، يورثان امراضا مزمنة منها الجذام خصه بالذكر لانه يستبعد ظاهرا حدوثه من هذه الاغذية البلغمية ولانه ادخل فى التعجب من مثل هذين المولعين بانهما يورثان مرضا رديا مثل الجذام ويولد البرص منهما لاستحالتهما الى البلغم الغليظ وكذا القولنج لغلظ الريح المتولدة عنهما ، وقالوا ايضا لا يؤكل الماست مع الفجل و لعله لان فى الفجل قوة منفذة فتنفذ بسرعة وفى بعض النسخ مع الحس ولعله لما فيه من الانفخة فحمض الماست ولا مع لحم الطير ، لعل ذلك لان الطير ان كان صغيرا فجمع بين اللطيف والغليظ وان كان من الطيور الكبار فجمع بين الغليظين ، ولا سويق مع ارز بلبن ، ولعله لكثرة حدوث النفخ ، ولا يستعمل فى المطعومات دهن او دسم كان فى اناء نحاس فانه وجد بالتجربة انه يحيله الى طبيعة السم ، ولا ياكل شواء شوى على جمر الخروع ، لذلك وقد منعوا من الاستظلال بشجرة الخروع قال فى الشفا والمشوى اصناف فمنه ما يكون الحرارة الملاقية هواء ناريا ويسمى شويا على الاطلاق ومنه ما يكون الحرارة الملاقية فيه حرارة ارضية فان كان مستقرها نفس النار الجمرى يسمى تكبيبا قال القرشى وعبارة الشيخ خلل لان وضع اللحم على الجمر لا يقال له شى بل تكبيب انتهى ولعل مراده المطلق مع انه ليس فى كلام الشيخ تصريح على وضع اللحم على الجمر بل الذى يسمى عندنا تكبيبا هو الشئ فى الاصطلاح والحاصل ان الذى يسمى عندنا كبابا لا يجوز تناوله اذا كان مشويا على جمر الخروع ، والاطعمة المختلفة تضر من جهتين احديهما اختلافهما فى الهضم واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم منها وغير المنهضم والثانية انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباج الواحد والباج معرب ابا وهو بالفارسية بمعنى الطعام ومنه الشورباج والسكباج والزيرباج اى الطعام الذى فيه الملح والخل والكمون وامثالها والحاصل المنع من الاطعمة المختلفة والحث على طعام واحد وليس الباج بمعنى النوع وان كان قد فهم من الصحاح ، وقد هرب اصحاب الرياضة فى الزمان القديم من ذلك ، اى من الجمع بين الاطعمة المختلفة الانهضام فى المعدة

الفرق بين القطعين ظاهر ، قرشى

والاولى التعويل فى قول اهل التجارب على التجربة على القياس م

وهو معرب ابا ، نسخه

الباج لا اطلاق النوع الواحد ، الاول

اذ كانوا يقتصرون على اللحم فى الغذاء وعلى الخبز فى العشا والتخصيص باصحاب الرياضة لان اصحاب
الترفه لا يقنعون بطعام واحد وافضل اوقات الاكل فى الصيف الوقت الذى هو ابرد وذلك
لكثرة حرارة الداخل وجودة الهضم حينئذ فلو لم ياخر الاكل والشهوة صادقة الى وقت ما لم يحصل
الهضم على ما ينبغى ومع هذا يكون مدافعة بالجوع وهى مما يملا المعدة رطوبات صديدية ويمكن
ان يكون المراد به ان الجوع اذا اشتد فى الصيف وان لم يكن الوقت باردا فلا ينتظر بل يوكل كما
قال ومدافعة الجوع يملا المعدة صديدات ردية. قدم سببه والضمير فى يملا راجع
الى المدافعة ولا تكلف. واعلم ان الكباب. لكونه طعاما قويا حين الكيموس ولم يخل رطوباته
فى الماء كما فى اللحم المطبوخ يحصل منه دم كثير متين ولذلك. اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو
بطى الانحدار. لكثافته ولزوجته. باق فى الاعور والشوباج غذاء جيد واذا كان بصل
طرد الرياح وان لم يكن بصل هاج الرياح. ومن خواص البصل انه يطرد الرياح اذا طبخ فى المرقة
ويولد الرياح نيا. ومن الناس من يحسب ان العنب على الروس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو
ردى جدا. لان الفاكهة مطلقا ردية على الغذاء مطلقا والعنب من بين الفواكه غليظ كما ان
الروس بين الاغذية كذلك. وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان بلا ثقله
اى الابازير الملطفة المقوية للهضم والمعدة والكبد واما ثفل حب الرمان فغليظ فيخاف من
انضمامه بغلظ الغذاء. واعلم ان الطيهوج نافر يعقل. وذلك لحر ولقلة اغتذائه
بالنباتات الغذائية. والفروج رطب يطلق. لانها تغتذى بها والدراج سنه وخير الدجاج
المشوى ما شوى فى بطن جدى او حمل فحفظ رطوبته واعلم ان من الفروج شديد التعديل
للاخلاط. للرطوبة والعذوبة اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدى
اى مرق الجدى باردا طيب. اى احب الى النفس لسكون بخاره والحمل حارا طيب لذوبان سهوكته
السهوكة نتن السمك وما يشبهه اى لان سهوكته يذوب ويطفو على الماء حين الطبخ فيرتفع فيصير
الطعام طيبا لذيذا بخلاف لحم الهرم من الحيوان فانه لا يذوب سهوكته بالسهام. والزيرباج
المحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت تبكر
كالفالوذج فانه ردى لتسديده وتعطيشه واعلم ان مضرة الجراد المنهضم كثيرة ومضرة
الجراد المنهضم دون ذلك. الجراد المنهضم يترد بالتفخ ويكثر به فساده بخلاف اللحم الغير المنهضم
ولان اللحم اثقل فيستفل الى الامعاء والخبز يتشبث بالمعدة

الفصل الثامن فى تدبير الماء والشراب

لم يقل فى تدبير المشروب لئلا يفهم منه الماء فقط او كل ما يشرب ووقع بعد ذلك
فى بعض النسخ. وما يتعلق بهما وخصهما بالذكر لكونهما العمدة من المشروبات. اصلح الماء
للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا فى شدة البرد اى بطبعه والماء الذى جاوز الفتور نحو البرد
يقال له البارد وليس كما جاوزها يصلح للشرب بل اذا دخل فى عرض شدة البرد واولها يصلح
للمبرودين ووسطها للمعتدلين واواخرها للمحرورين ولكن ما لم يفرط جدا. او كان تبريده
بالجمد من خارج اى ان اضطر اليه لعوز الماء البارد بطبعه وفى حكم الجمد الثلج لا سيما ان كان الجمد
رديا. الجمد الردى ما كان منعقدا من المياه الردية والثلج الردى ما اكتسب قوة ردية من مساقطه
ولما كان التخصيص المفهوم من قوله لا سيما المشعر بمما لقلة ضرر شرب الماء الذى حل فيه الجمد
الجيد قال. وكذلك الحال فى الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس
وجملة الاحشاء. ليعلم ان التخصيص المذكور كان بسبب افراط ضرر المخصص من جهة رداءة

جوهره اى الذى حل فيه الجمد الردى لا باعتبار قلة ضرره ما عداه من حيث البرد فانهما متساويان
فى الضرر من جهة البرد فليس قوله وكذلك الح لغوا والذى يبرد من غير تبريده من خارج نعوما
التى فى الماء جمد او حل ماء وشرب الماء البارد حدا يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها بل ربما ابل بعنه ووصل
الى القلب وربما اضعف الكبد فاورث الاستسقاء وقد مر فى الجزء العلمى ان كلا من الجمد والثلج اذا
كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حل ماء او برد به الماء من خارج او القى فى الماء فهو صالح
وليس يختلف اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف من ساير المياه وتتضرر به صاحب وجع العصب
واذا طبخ عاد الى الصلاح وظاهر الكلامين يوهم بل انهما من جهة انه حكم هناك بصلوح الاقسام
الثلاثة ومن جهة عدم الاختلاف الكثير وحكم ههنا باصلحية واحد منها وضرر الاخرين ويندفع
بانه صالح للشرب ولا يحتاج الى استبداله بغيره كساير المايعات من الدوغ واللبن وما شاكلهما
ولا يختلف كثير اختلاف فانها تشترك فى الضرر بالعصب ووقع عليه المراد بقوله اصلح الماء فان
الاصلحية لا تنافى ضررا ما قال فى الكتاب الثانى الماء مطلقا ضار بالترطيب لقصبة الرية وضرره
بالاعصاب وغيرها بالبرد والغلظ ولا يحتمله الا الدموى جدا واحتمال الدموى لقوة مزاجه
ووفور حرارته الغريزية فلا يتضرر عنه بالفعل ان كان شابا واما الصفراوى وان كان حار
المزاج الا ان الحرارة الغريزية فيه اضعف من الدموى ومع ذلك فانه فى الاكثر يكون نحيفا
ونحيف اللحم الساتر لعصابه الباطنة الواقية لها عن ضرر برد مثل هذا الماء. وان لم يضره
اى الدموى جدا اى لم يحدث آفة فى افعاله. فى الحال فانه يضره على طول الايام والامعان فى
السن لانه احدث ضعفا فى الاعصاب ولكن لم يظهر الضرر لقوة المزاج فاذا اجتمع ضعف مزاج
السن مع الضعف الحادث قبل فى الاعصاب ظهرت الآفة فى افعالها واذا كان حال الدموى
هذه فغيره اولى بها وفى بعض النسخ ولم يضره. وقال اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير وماء
النهر ولم يتخذ باحدهما. ولعل ذلك لانهما لا ينحدران معا للطافة احدهما وغلظ الاخر وقد وجد
بالتجربة ان الجمع بينهما يحدث نفخا وقراقر. واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح
الردى منه والمرج بالخل يصلحه. وذلك لان رداءة الماء غالبا يكون لاختلاطه بالاجزاء الغريبة
الارضية وغيرها والخل يرسبها ويفصلها عن الماء او لغلظه والخل يلطفها او لعفونته والخل يصلحها
او لكيفية اخرى ردية والخل يزيلها ويكسر عاديتها واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام
وخصوصا مع خلاء البطن

وكذلك طاعة العطش الكاذب فى الليل لانه يجتمع المرار فى الباطن فيسيل والماء البارد يطفيها كما يعرض للسكارى والمخمورين. عطش كاذب من
قبل سخونة القلب وان دبرهم باستنشاق الهواء البارد كان ذلك اقوى فى تسكين عطشهم
ولا يلزم من التمثيل بعروض العطش الكاذب للسكارى اعتقاد الشيخ كون كل عطش عارض لهم
كاذبا بل يصح بان المحموم ربما يسعف به. وعند اشتغال الطبيعة. وهو عطف على الريق اى على
قوله فى الليل بهضم الغذاء وقد سبق الرى الكافى وقوله. صار جدا خيرا لعله ان لم يسبقه رى
كاف ليس بضار بل قد يضطر اليه. بل يجب ان كان ولا بد ان يجرى اى يكتفى بالهواء البارد
والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المحموم ربما انتفع بذلك
وربما لم يضره. اى المحموم. ان شرب الماء. على الريق. وان لم يكن مضرا وذلك اذا كان حار
المعدة والكبد او بقى فى معدته شى من الغذاء فيحتاج الى مدرق فليس له حكم الريق ومن لم يصبر

عن الشرب على الريق وخصوصًا بعد رياضة فليتشرب قبله شرابًا ممزوجًا بماء حار، فيصير
فاترًا اما الشراب فلتتقوى الطبيعة به ويستغنى عن جذب الرطوبات واما الماء فليعدل
حره ولا يحتاج الى زيادة جذب الرطوبات واما الحار فليلا يسرع نفوذ البرد الى الاعضاء ولا يتضرر
بالماء البارد الذي يشرب بعده. وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب اراد بالعطش الكاذب ههنا
ما يكون ماديًا بقرينة الدليل ان النوم ومصابرته على العطش يسكنه لان الطبيعة حينئذ
تحلل المادة المعطشة وخصوصًا اذا جمع بين الصبر والنوم. والمادة المعطشة في الاكثر يكون بلغميًا
بورقيا او غليظا او لزجا او ما لحا وكل من الصبر والنوم يحللها، واذا اطفئت الطبيعة. اى
حرارتها. المنضجة. لمادة العطش بالشرب طاعة لها. اى لتلك المادة، عاود العطش لاقامة
الخلط المعطش. واضافة الاقامة الى الخلط اضافة الى المفعول او الى الفاعل ويجب على
شارب الماء مطلقًا. خصوصًا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبًا بل يمص مصًا،
والعب يطفئ حرارة المعدة وهو ردى وخصوصًا لمن يحتاج الى زيادة حرارة لا ذابة مادة العطش
او الى استنشاق الهواء البارد لتسكين العطش الكاذب فان في موضعه بل ربما كان العب دفعة
بعد الفضل ثم يسخنه فيزيد في العطش اضعافًا مضاعفة واراد بالمص الشرب بالرفق وقوله
وشرب الماء البارد جدًا ردى. توطية لقوله. وان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء
الفاتر يغثى لانه يحرك المواد ولا يقدر على الدفع والتنقية والماء الفاتر في عرض السخونة
كامر والسخن فوق ذلك. اى يتخيا فوق الفتورة. اذا استكثر منه. اى اذا استعمل في غالب
الاوقات اوهن المعدة. بارخائه اليافها. واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة
ولما ظن بعض ان الشراب مطلقًا ضار للمحرورين مصدع لهم نرد عليهم قايلًا. واما الشراب
فالابيض الرقيق. الشراب وان كان له اقسام ويعرض له تقسيمات من جهات شتى الا ان الشيخ
تعرض لبعضها اعتناء به. اوفق للمحرورين وذلك لانه اعدل اقسامه لقلة الحرارة وغلبة
المائية. ولا يصدع. لقلة بخاره ولقلة مكثه في المعدة لرقته. بل ربما رطب فيجفف
الصداع الكائن من التهاب المعدة ويقوم الروق بالكعك اى الخبز اليابس او الخبز مطلقًا
مقامه. وطريق ترويق الشراب بماء ان يؤخذ ايهما كان ويقطع منه قطعات رقاق و
يوضع في الشراب ويترك ساعات فانه يتشبث بها الاجزاء الغليظة واذا نزع الشراب من فوق
بالرفق كان ارق واميل الى البياض وهذا طريق للترويق كان يستعمل في ما قدم من الزمان
اما الطريق الاجود فهو ان يؤخذ لب اللوز الحلو ويوضع في الماء الحار زمانًا صالحًا ثم يقشر
ويسحق فلا ان يحف بحيث يكون معه من رطوبة الماء شئ صالح سحقًا بليغًا حتى يصير كالمرهم
فيخلط به الشراب خلطًا جيدًا ويترك فانه يصعد غاية الصفاء ويزول عنه جميع كدره ويظهر
فيه صفاء وبياض ومن فوائد هذا الترويق انه يزول به حدة الشراب ويبسه الذي هو
معظم ما يخاف من ضرر الشراب وقوله. وخصوصًا اذا مزج قبل الشرب بساعتين،
قيد للقولين، واما الشراب الغليظ فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من تسديده على حذر
اى من تسديده الكبد فان الشراب الحلو يسدد الكبد وان كان يفتح سدد الرية لانه يصل اليها
بعد ما تصفى بذلك بعم ما يصل الى الرية من طريق الكبد او من المرى الى قصبة الرية ترشحًا من
الحجاب الذي بينهما وربما ولد السوداء والماليخوليا اى ان كان مع الغلظ اسود اللون، و
العتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد، وقوله. والبلغمى تخصيص بعد التعميم ولا حاجة

ذلك اذا كان الفضل بلغميًا والماء اذا [illegible] في المعدة [illegible] حرارة المعدة [illegible] العطش [illegible] ايضا [illegible]

وبعض العلماء من اصحابنا اصابه صداع [illegible] دام به [illegible] الاطباء [illegible] [illegible] الصداع [illegible] ١٢ قرشى

الى سد لفظ الاحمر بالاصفر وان كان الاصفر نافعًا في المزاج المذكور بطريق الاولى، وتناول الكثير
على كل طعام من الاطعمة ردى على ما فرغنا من اعطاء علة ذلك، اراد بها التسديد والتعفين
فلا يشرب الابعد انهضامه وانحداره، وذلك لانه حينئذ ينفذ الغذاء ويسد ويصل
واما الطعام الردى الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله، اى قبل الهضم وبعد ان يتضمه
ردى، يورث اشد من الغذاء الردى الجوهر البلغ، لانه ينفذ الكيموس الردى الى اقاصى البدن.
وهذا اقل رداءة من الاول فان تنفذ الغذاء الردى الغير المنهضم يتضمن شرين تنفذ الردى
وتنفذ الغير المنهضم مع ان هذا التنفذ من بعض المسالك قد يكون انضام تسديد في بعض
اخر منها. وكذلك على الفواكه وخصوصًا البطيخ. لان الفواكه من الاغذية الردية واجتماع رطوباتها
مع الشراب يجعل الاخلاط مستعدة للتعفن. والابتداء بالاقداح الصغار اولى منه بالكبار و
الاقداح الصغار مطلقًا اولى من الكبار لكون فعل الطبيعة اقوى فلا تفسد وتتقوى الطبيعة
بكل منها وتزيد قوة على قوة وخصوصًا الابتداء بالصغار ليفعل اولًا فعله في المعدة ويسخنها و
يقويها وينعش حرارتها ويذيب فضولها شيئًا فشيئًا واذا نشطت لفعلها وخف فان استعمل
الكبار فالبارية وكذلك التبعيد بين الاقداح اولى ولكن ان شرب على الطعام قدحين او ثلثة كان
غير ضار للمعتاد، وذلك للتخفيف على المعدة لانها متعبة بهضم الغذاء وقال القرشى غير ضار
بل نافع مطلقا ولكنه للمعتاد انفع فانه قلما يهضم غذاؤه بدونه. وكذلك عقيب الفصد للصحيح
ويتدارك به ضعف الفصد وقيد بالصحيح فان المريض قد يكون مرضه مانعًا من الشراب وبالقراطيح
يامر في بعض الامراض كالرمد بالفصد والشراب. والشراب ينفع المحرورين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج
الرطوبة وكلما ازدادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق. وذلك لكثرة اقبال الطبيعة
عليه. والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم، بانضاجه وترقيقه له.
ويحلله لذلك. ويخرج الصفراء في البول لقوة ادرار الشراب وكثرة طاعة الصفراء للاندفاع
وغيره. اى من طرق الاندفاع كالقئ والعرق، ويزلق السوداء لانه يفيدها رطوبة وبلة وهى
ثقيلة غليظة في نفسها والغليظ الثقيل اذا ترطب وابتل استعد للازلاق، فيخرج بسهولة
ويقمع عاديته بالمضادة لان كلا منهما يستتبع اثارًا منافية لاثار الاخر فان الشراب يفيد فرحًا
ونشاطًا وبسط روح ونورانيته وبقريقه والسوداء يوجب الظلمة والوحشة والغم والحزن و
امثالها، ويحلل كل منعقد، لقوة انضاجه ولتقويته الحرارة الغريزية من غير تسخين كثير غريب
وسنذكر اصنافه في موضعه، وان لم يجد هذا الموضع ومن كان قوى الدماغ لم يسكر بسرعة
ولم يقبل دماغه الابخرة المتراقية الردية ولم يصل من الشراب اليه الا حرارته الملايمة، الشراب من شانه
ان يرتقى منه ابخرة الى الدماغ فيبتل جوهره ويسترخى ويخالط الروح النفسانى فيكدره ويشوش
فيتشوش ارتسام المدركات فيه واذا كان الدماغ قويًا لا يقبل هذه الابخرة الردية ولا يبتل بها
بل يحللها للطافتها وسرعة تحللها فلا يتكدر به روحه ويكون تاثره منه من جهة وصول الحرارة
ملايمة من الابخرة اليه فيتحرر به تسخينًا لطيفًا ويتحلل به بعض الفضول من الدماغ والروح النفسانى
فيصفو بذلك ذهنه. اى قوته المدركة. بما لا يصفو، اى يعتقد الا تصفو به، اذهانًا
اخرى. وفي بعض النسخ وقت اخرى: ومن كان بالخلاف كان بالخلاف، قال بعض الفضلاء
لا قدرة لنا على اتخاذ ما يقوم مقام الشراب في منافعه النفسية مثل السرور وبسط النفس وتشجيعها
واما منافعه البدنية كتسخين البدن وتسمينه وتقوية الهضم وتصفية الذهن وتقوية الحرارة

وانما الوقت الخفيف لاستعمال الشراب بعد الغذاء [illegible] استعمال الشراب [illegible] [illegible] ١٢ قرشى

فعلى الذاهب [illegible] الشراب [illegible] [illegible] ١٢ قرشى

وذلك لان الشراب اذا [illegible] [illegible] ١٢ قرشى

الغريزية وتكثير جوهر الروح وتقوية القلب والمعدة وما شاكلها فيمكننا اتخاذ ما يقوم مقامه
من المعاجين ولكن بعسر وتعب وَأمّا اتخاذه للكرم والشجاعة والفرح وغيرها فلانارة جوهر الروح
ورفع الظلمة عنه التي كانت سببًا للشح والجبن والغم وعلى هذا وأمّا اظهاره لما في النفس من الاخلاق
فلستره العقل الحافظ والساتر لما كان كامنًا فيظهر بالطبيعة ما كان كامنًا بالصنعة وأمّا اسبابه
البدنية فتحريك الشراب لاسبابها القريبة مثل تحريك السوداء فيمن يحزن في الشراب والسوداء فيهم ان
كانت غليظة جدًا فيكون في اواخر الشرب وان كانت رقيقة ففي اوله والوسط في الوسط وقس
عليه من يكثر الكلام فانه لحرارة الدماغ ومن يكثر الغضب فهو من حرارة الروح ورقته ومن
يبكي فمن غلبة الرطوبات على دماغه والشراب يستكره في اول الشرب لكراهة طعمه اذا كان حس
الذوق قبل الكراهة للشراب وذلك لارخاء اعصاب الحس وقال تقدير المقدار الواجب استعماله
بالوزن ردي لاختلاف الامزجة والعادات ولا يخفى انه ان قيس على المعتدل كان ممكنًا وقدره بعضهم
بكلال حس الذوق كما ذكر ولذلك قيل اشرب الخمر ما دمت تكرهه فاذا احببته فكف عنه وقال
ايضًا والتقدير الجيد انه ما دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة يربو والجلد يلين والحركات
تنشط والذهن سليم فلا تخف من الافراط واذا اخذ النعاس فغلب والغشيان يقوى والبدن والدماغ
يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي والكلام يضطرب فقد شرع في الافراط وربما قرر ناظر
حال الدماغ الضعيف وهو في الاكثر لا يخلو من فضول حامضة او نفخة تذوب بحرارة الشراب
وتبخر منها بخارات اذا اجتمعت مع بخارات الشراب عانتها في اضعاف الدماغ وسرعة السكر وفي الاغلب
تتوافق الدماغ والمعدة في القوة والضعف فالمعدة القوية تهضم الشراب اسرع وتقل مكثه
وتبخر فيها والمعدة الضعيفة حالها بخلاف ذلك ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء
نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب شتاءً واذا كان الصدر ضعيف القوة او نحيف الجوهر
متخلخلًا يتضرر من برد هواء الشتاء فيحصل له جمود وضيق ولا يقدر على استنشاق الهواء قدرًا
كثيرًا الا ان قليلًا منها يكفي للترويح في الشتاء واذا استكثر من الشراب احتيج الى ترويح كثير للروح والقلب و
لتسخنهما بالشراب ولكثرة تولد الدم والروح منه فكثيرًا ما لا يقدر الصدر على استنشاق الهواء
الوافي وقوله شتاءً اي في الشتاء قالوا لانه اما من سوء المزاج البارد في الحجاب والعضل فيعسر عليهما
الحركة في برد الشتاء والشراب يرخيهما فيعسر عليهما الحركة فيضيق النفس واما من البلغم في مجاري النفس
فيزيد الشراب سيلانه وضيق النفس واقتصر بذكر ضرر الشراب من قبل ضعف بعض الاعضاء
اكتفاءً ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلا من الطعام وذلك ليبقى للشراب مكان
ولئلا تنغمر الحرارة تحت الرطوبة وليجعل في طعامه ما يدر فان عرض امتلاء من طعام او شراب
فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضًا والشراب يسرع القبول للادرار فاذا كان في الطعام
شيء من المدرات اندفع بسهولة وامرنا بالقذف مرتين ليتنقى المعدة تنقيًا تامًا ثم يغسل فمه بخل
وعسل وفي بعض النسخ او عسل وذلك ليجلو الفم والاسنان فانه ينفع ولاسيما في الاواخر رطوبات
رديئة حامضة سوداوية او بلغمية يتضرر بها الاسنان كل التضرر وقد يتضرر الاسنان في الوقت
ووجهه اي يغسل وجهه بماء بارد لانعاش الحرارة الغريزية ولئلا تتصاعد الابخرة فعرض
ثقل في الراس ويزيله ان كان عرض وليعلم ان الشراب وان برد ورطب بما يصحبه من الماء الممزوج
به لكنه على كل حال حار في نفسه فمن مزاجه او مزاج بعض اعضائه حار حكما فلاشك انه تضرر
بالشراب ثم ذلك التضرر ان كان قويًا جدًا حتى يكون تداركه عسرًا يحوج الى استعمال ما يصر بوجه

الفرح بتحريكه الروح قليلًا قليلًا الى الخارج وذلك انما يسهل بكونه اذا كان الروح كثيرًا وبعده صافيه معتدله الالاح لانها ان كانت قليلة كما يكون للناقهين كانت الطبيعة محتفظة بها ... لانها لقلتها لا يتوجه الانبساط الى الخارج مع كونها في القلة تميل الى الفساد ... الخارج عسر ... الروح ... [illegible] ... قرشي

اي في الشتاء

ذلك لان هذا الوهن انما يكون من برد ولذلك يقوى في الشتاء حتى يوجب ضيق النفس وذلك اما ان يكون في الحجاب والعضلات او لا يكون كذلك فان كان في الحجاب والعضلات كما اذا كان من سوء مزاج بارد فانه اذا قوي ببرد الشتاء اوجب عسر الحركة فيضيق النفس واما اذا كان ذلك في غير العضلات والحجاب كما اذا كان في مجاري النفس بلغم فانه اذا كثر في الشتاء زاد في ضيق النفس وكلاهما لا يحتمل ان يستكثر من الشراب اما الاول فلان ذلك يسيل العضل والحجاب ويرخيهما لبعضها فلذلك تضعف حركتها فيضيق النفس ... واما الثاني فلان ذلك يلهب سيلان البلغم الذي هناك ويزيد الشراب اضرارًا بالنفس ... ما يريد في الرطوبة فلذلك يلزم ضيق النفس جدًا فيمتنع من الاستكثار ١٢ قرشي

ايضًا لئلا يتعذر ان يستكثر من الشراب كثيرة ويقتصر الان على بيان الاصول المذكورة في الكتاب ١٢ قرشي

آخر وحسم هجر الشراب بالكلية مخصوصًا ان كان لا يحصل به نفع بقاوم ذلك الضرر كان التضرر
به لا يبلغ الى ذلك الحد فكان الذي يعتريه ذلك لا يطاوع في تركه وان كان التضرر به عظيمًا فههنا يجب
ان يسعى في اصلاحه واليه اشار بقوله ومن تاذى من الشراب بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل
غذاؤه مثل الحصرمية ونحوها ونقله من الاشياء الباردة مثل الرمان وحماض الاترج فانه قد يعرض
للمحرورين من الشراب سخونة مفرطة ولهيب واستحالته الى المرار وفرط عطش وكرب وربما عرض لهم حمى حادة
وقد يعرض لمحرور الكبد بسببه ورم في الكبد وذلك لاستحالته فيها الى المرار بل قد يعرض لبعضهم اسهال
حاد قوي قاتل وان كان هناك سعال او مانع آخر من استعمال الحوامض فليكن الغذاء مثل القرع
والخس او ما هو من البقلة الحمقاء وغير ذلك ومن تاذى منه في ناحية راسه اي من كان بسبب
تاذيه من الشراب مزاج او هيئة في ناحية راسه فان من كان محرور الدماغ او كان خلقة راسه منتكس الحجم
او كان مقدار راسه صغيرًا يعرض لهم من الشراب صداع مبرح قوي وربما قوي به الصداع فصار سرسامًا
فليقلل من الشراب ليقل سبب تاذيه ولئلا يمكث كثيرًا في المعدة وشرب الشراب الابيض الممزوج
الرقيق ليقل حرارته فلا يرتفع منه بخار كثير الى الراس وليتنقل عليه بمثل السفرجل فان فيه مع
منع الخارقة قوته في الادرار وان تاذى في معدته بحرارتها فليتناول حب الاس الحمض فانه يجمع
بين تقوية المعدة وتبريدها والمضغ قوله وليمص شيئًا من اقراص الكافور كائنة عن قلة التناول
لئلا يبرد المعدة وفي بعض النسخ وليشرب وقد علم فيما سلف ان المشروب الذي لم يجر العادة بمضغه
عند تناوله وما فيه قبض وحموضة مثل الحصارم الباردة وان كانت تاذيه لبرودتها استعمل بعد
القرنفل وقشور الاترج والمصطكي والهال وامثالها واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء
القليل الغذاء وفي بعض النسخ اليسير الغذاء وفي بعضها اليسير الغذاء وذلك لانه كلما مر عليه الزمان
تقل رطوبته وغذائيته ويغلب عليه السمية والدوائية ويحدث بذلك حرارته وقال في باب العطش وكثيرًا
ما يموت الانسان من شرب الشراب العتيق التهابًا وكربًا وعطشًا وان الشراب الحديث اي الذي
لم يمض عليه ستة اشهر ويقال له المسطار اقرب الى الغذائية وخصوصًا اذا كان حلوًا غليظًا او
لكنه ضار بالكبد يؤدي الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله وسبب ذلك انه بما فيه من الرطوبات
الفجة يحدث نفخًا وتمددًا في اعضاء الغذاء وبما فيه من الحلاوة والعسل والغلظ والفجاجة يندفع
من الامعاء ويدفع رطوباتها ويوجب الاسهال المعدي ثم يجذب الرطوبات من البدن شيئًا فشيئًا
كما هو من طبيعة الاسهال ويمر تلك المواد على الكبد وهو متضرر بالنفخ والتمدد فيحدث فيه تفرق
اتصال وقيام كبدي قال القرشي واما انه مسهل فالمراد بذلك انه يلين اي اكثر تليينًا للبراز من
العتيق وذلك لانه لقلة ما ينفذ منه في الماساريقا بسبب غلظه يكون المستقى منه في الامعاء اكثر وذلك
يوجب ان يكون بلله لها وارخاؤه لها وترقيقه للبراز لا قدر الاكثر فيكون اكثر تليينًا واما ان عنى
بالمسهل ما هو المراد به في عرف الاطباء وهو المخرج لما في العروق فالعتيق اقوى في ذلك من الحديث وذلك
لان العتيق اكثر تفتيحًا واكثر نفوذًا في العروق فيكون اخراجه لما فيها اكثر وتعينه على ذلك حرارته واما
ان الشراب الحديث اذا كان كذلك كان مؤديًا الى القيام الكبدي فلانه يضعفها بسلسل ما ينفذ منها
اليها من الغذاء باخراجه من الامعاء ويولد الرياح فيها فيمددها وربما اوجب فيها تفرق اتصال
وذلك من اسباب القيام الكبدي لان الكبد اذا ضعفت عن جذب الغذاء لزم ذلك اسهال كبدي
واما الدوسنطاريا فايجاب العتيق لها اكثر بسبب حدته وتولد المواد الحادة واعلم ان خير الشراب
هو المعتدل بين العتيق والحديث الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض

قوله وليمص شيئًا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة ... ان اقراص الكافور ... مع بعض الاشربة اي الاقراص بانفرادها لا شربها وفي بعض النسخ وليمص شيئًا من اقراص الكافور والاول هو الجيد لان اقراص الكافور ليس فيها ما يحوج الى المص ١٢ قرشي

وقد قال الشيخ في الشفاء ان الشيب في زيادة تسخين الشراب العتيق هو بطلان ما فيه من مائية ... غالبة ... بل الدم ملاقاة للعضو فيكون تسخينه اكثر وقوة نفسه اقل ... وهذا لا يصح ... لو كان كذلك لوجب ان يكون الشراب العتيق ... ويشبه ان يكون ... في الشفاء ... ان الشراب ... اذا عتق ... ولعل ذلك بحسب ... البلاد ... فان الشراب اذا عتق فيها لطف ... ١٢ قرشي

والسر فيه ان الشراب اذا عتق لطف فالطف اسرع قبولًا لتاثير الحرارة ... البلاد الحارة ارق ... فيه وفي البلاد الباردة اغلظ لتاثير البرد فيه ١٢

ولاحلو. ينبغي ان يراعي في الشراب سنة امور منها الزمان وهو باعتباره اربعة اقسام حديث
لم يمض عليه نصف سنة وعتيق من سنة الى اربع سنين ومتوسط بينهما واذا مضى عليه اربع
سنين يسمى قديمًا وثانيها الصفا والكدورة وينقسم باعتباره ثلثة اقسام صاف وكدر ومتوسط
وثالثها اللون ويوجد بحسبه خمسة اقسام الابيض والاحمر والاصفر والاخضر والاسود. ورابعها
الرائحة وله باعتبارها سبعة اقسام لانه اما عديم الرائحة او حادها او متوسط بينهما وعلى
التقديرين الاخيرين اما طيب الرائحة او كريهها او متوسط بينهما وخامسها الطعم ولا يوجد
فيه طعم مفرد قوي بل يوجد فيه اكثر الطعوم كالحلو والمر والقابض وفي وجود التفه والدسم شك
واما الحريف والمالح فقد يوجدان وكذا الحامض وقد يستعمل كما امر به في علاج الاعياء القروحي
وغيره وسادسها القوام وينقسم باعتباره الى الرقيق والغليظ والمتوسط ومزاجه مختلف وهو بالجملة
حار يابس وحرارته اكثر من يبوسته العتيق والاصفر والمر وحاد الرائحة والغليظ والكدر احر من غيرها
والحامض في مسلك الخل والحلو الذي بقي فيه طعم العصير لم يتم النضج ويخاف منه السدد في
الكبد والشراب الريحاني الاخضر الخالص الخضرة خير من جميع اقسام الشراب الا انه نادر الوجود
وبعده هذا الذي قال الشيخ وينبغي ان يكون ذلك الشراب معتدل القوام ولم يتعرض لغلظه ورقته هو
مما سبق من احكام الرقيق والغليظ وتعرض لجنس الصفاء والكدورة لانه كثيرا ما يغفل الناس
عنهما والقرشي لم يعد الصفاء والكدورة في اوصافه حيث عدها مع انه قال ههنا ان الصافي اكثر
نضجًا والكدورة تكون من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا تكون معه القوام متشابها
ولا شك انه لقصور النضج ولم يعتبر المتوسط في الرائحة وقال بوجود الشراب الدسم وجعل اقسامه سبعة
قسمين للرائحة وثلثة اقسام للقوام واربعة للزمان وخمسة للون وخمسة للطعوم والفطن يستخرج
اقساما اخر كثيرة مما ذكرنا سيما اذا اعتبر المركبات. والشراب الجيد المعروف بالمغسول هو ان تخلط ثلثة
اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب دفعة. وجودته من قبل ان العصير يرق بمزج الماء
فيستعد اجزاؤه الغليظة للترسب واللطيفة للطفو عليها والغليان يعينه عليه فاذا نزع اللطيف
وترك ادرك بسهولة وقد استفاد من الغليان الصناعي استعدادا لجودة الغليان الطبيعي
ومن اصابه بشرب الشراب لذع اللذع قد يعرض من الشراب لحدته وحرافته وحرارته كما هو او بعد
استحالته الى الخلية او الصفراوية في المعدة مص بعد الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين
من الغد فان شراب الافسنتين كما يقوي المعدة ينقيها ايضا من بقايا الشراب المختلط في المعدة
بالرمان ومن المادة اللاذعة ان كان ومن فوائده انه يخرج ما في المعدة من الاخلاط الغليظة والمرارية
وغيرها وينقي ما يجتمع في العروق من الاخلاط المرارية ويخرجها بالبول وينفع لخمار المعدي فلا يحتاج
في استعماله بعد لومه من جهة تقويته لحرارة الشراب. واستعمل الحمام بعد تنقية المعدة من
المرار بشراب الافسنتين. وقد يتناول قبل الحمام شيئا يسيرا من قبل الهم. واعلم ان المرخ
مخل المعدة ومرطبها وهو يسكر اسرع لتغليظ المائية ويحسن لعاقل ان لا يشرب الشراب على الريق وقبل استيفاء
الاعضاء من الماء في المحرورين او عقيب حركة مفرطة الشرب على الجوع والعطش ضار للمحرورين وعلى الحركة
المفرطة ضار للكل واشار بقوله. فان هذين. الى هذين او الى الشرب قبل الوقت بالنسبة الى
الغذاء ويدخل فيه الشرب على الريق وقبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء والى الشرب عقيب الحركة
ضاران بالدماغ من جهة تحديدها المواد واحداث اللذع فيها وتصعيدها نحو الدماغ. والعصب
لاتصاله بالدماغ. ويوقعان في التشنج. باضرار العصب. واختلاط العقل باضراره الدماغ

قوله لاحامض ولاحلو لا يبعد بذلك انه يكون متوسطا بين الحلو والحامض فان ذلك الطعم لا يوجد
في الشراب ولو وجد شراب كذلك لكان رديا مائلا الى الخلية بل المراد بذلك انه لا افضل من الشراب ان يكون
حلوا ولا حامضا ٥ قرشي
البحث الثالث في اقسام الشراب [illegible]

او في مرض او في فصل حار والسكر المتواتر. اراد به السكر الذي اذا افيق عنه افاقة تامة شرع في
الشرب بحيث لا ينقطع او لم تنتشأ الشراب الاول من اوائل انتشاء الشراب الثاني انقطاعا يعتد
او السكر الزائد على ما يقع في الشهر مرتين. ردي. بعض مجموع المضار التي نذكرها بعضها لمزاج الشراب
وبعضها بكثرة تبخيره وبعضها بلذعه الى غير ذلك بخلاف كثرة الشرب بلا تواتر السكر. تفسد
مزاج الكبد. بتسخينه. والدماغ بكثرة تبخيره وقدم الكبد على الدماغ لان اضراره بها بجوهره وبالدماغ
بوساطة التبخير. وتضعف العصب. بالترطيب وبالارخاء وتضعف الدماغ قال القرشي لان
الشراب الواصل الى العصب ان كان حادا صرفا استحال الى الصفراء وان كان مائيا احاله برد العصب
الى الخلية والخل اضر الاشياء بالعصب. وتورث امراض العصب. بتبعية ضعف العصب وبلذعه
واكثر ما يعرض من تلك الامراض الرعشة والتشنج بكلا قسميه. فقد يعرض من الشراب اما اليابس فلحدة
المواد بالشراب ان كان الشراب والمزاج حارا واما الرطوبي فلكثرة الرطوبات والفالج ان تولدت الرطوبات
الرقيقة منه ونفذت في النخاع او اوداجها وفيه وذلك اقل لان تلك الرطوبات لرقتها تتحلل في
غالب الاحوال والسكتة. بملأ بطون الدماغ من الرطوبات. المتكونة على طول الايام وتوالي السكر
ويعلم منه ايراثه للصرع بطريق الاولى قال القرشي وعروض السكتة اكثر من عروض الصرع مع انه
يكفي في حصوله كون الامتلاء الساد للدماغ اقل وذلك لان الشراب للطافة اذا كان بحيث لا يسد
الدماغ سدة تامة قوي الدماغ على تحليله من غير انقباض يلزمه الصرع كما قلنا في الفالج والموت
فجاءة. اما باسالة مادة الى القلب واما بتكثير الدم بحيث لا يبقى للروح مجال واما بامتلاء العروق
والقلب من الشراب نفسه والشراب وان كان غذاء ودواء الا انه ليس الاغذية التي يعينها على لطافتها
قوتها الدوائية والاغذية اللطيفة مطلقا من شانها الاستحالة الى الصفراء في الامزجة الحارة خصوصا
في معدها ولذلك قال: والشراب الكثير يستحيل صفراء ردية في بعض المعد. اي حارها لحلا ولولا
سرعة نفوذ الشراب عن المعدة لكان في اكثرها يستحيل صفراء وذلك بسبب شدة لطافته وخصوصًا
مع كونه مناسبا لطبيعة الصفراء بسبب حرارته ويبوسته وانما تكون هذه الصفراء ردية لان
استحالتها على غير الامر الطبيعي لان الامر الطبيعي ان تكون حدوث الصفراء في الكبد. وخلا حاذقا
في بعض المعد. اي ابردها والحاذق بالحاء المهملة الحامض ومن شان الشراب اذا مازجته
رطوبات غريبة خامة ان يحمض بحلل برمه وذلك مشاهد في الخارج والمعدة الباردة لا تخلو عن
امثال تلك الرطوبات. وضررهما جميعا. اي كل واحد عظيم والوجه انه يحدث في المزاج التي
رطوبة ومادة موافقة له في الردائة. وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع وقد
نقل عن ابقراط انه لا باس بالسكر في الشهر مرتين. بما يخف به من القوى النفسانية. القوى النفسانية كثيرة
الافعال متعبة بها والباطنة اكثرها وادومها فعلا سيما المتخيلة والواهمة والسكر يخفف من افعالها
وقوله. ويريح. بيان له وهذه الاراحة بقدر شدة السكر وضعفه. ويدر البول. ادرار البول في حال
السكر عظيم المنفعة لكونه ادرارًا طبيعيًا محضًا وقد يستحيي من القيام للبول ساعة فساعة في حال
الصحو واذا المرسل يقود اعيه الطبع بالاجابة في مادة واحدة حالة الانتشاء اجمل الطبع فيها وربما جمد
في باقي دواعيه ولهذا امر بان يكون الاسباب الغالبة من تقعد عن مجلس الشراب والاسباب السارة حاضرة
فانه يحرك القوى الشهوية فانها نالت مطلوبها قويت وان تهاضت تاذت وضعفت وربما
ضر الشراب في هذه الحالة وافسد الاخلاط. والعرق. لتخلي الطبيعة عن فضل الرطوبات واحتبس
عندها رطوبات اخر ولذلك يرى العرق يسيل شبه الماء وعلى السكر يكون اذا امتلأ البدن من الشراب

[illegible]

فسيد العرق ويحلل الفضول بحرارته من البدن كله لا امتلائه من الشراب قال القرشي لا مدخل للسكر
في ادرار العرق والبول وتحلل الفضول بل هذه من افعال الشراب نفسه وليعلم ان غالب ضرر الشراب
انما هو بالدماغ. الدماغ يتضرر بالشراب لسخافة جوهره فقبل الابخرة ويقل تحلل البخارات منه لكونه
محتفا بالعظام واما المعدة والماساريقا والكبد وان كان الشراب يصل اليها بجوهره الا انها كالمجاري
له ومع اقوى جرما من الدماغ والقلب مع قوة يصل اليه الشراب منهضما بعدما تصفى جوهره. فلا
يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا او ممزوجا اي يجب ان يجمع بين القلة والمزج قال القرشي وهذا
عندي مشكل من وجوه احدها ان الممزوج يرخي المعدة واذا ارخت ضعف تاثيرها فيه وكان تبخره
ووصوله الى الدماغ بالتبخير اكثر وثانيها ان المعدة وان لم يعرض لها رخاوة من الممزوج فانه بذاته يحرك كثرة
لشدة قبول الماء للتبخير لذلك يصحب الشراب في تبخره فيكون وصوله الى الدماغ اكثر وثالثها ان الدماغ
الضعيف وان كان ضعفه من حرارة الكبد لا بد ان يكون الفضول البلغمية فيه اكثر وذلك بسبب ضعفه
عن استعمال غذائه وعن تحليل فضوله ونفضها والشراب الممزوج يزيد في ارخاء تلك الفضول وطلبها
للدماغ ولهذا اذا كان صرفا فقد ينفع بتحليل تلك الفضول وتنقية الدماغ ورابعها ان الدماغ بطبعه
بارد المزاج في الغالب يكون ضعفه من سوء مزاج بارد والشراب الممزوج يزيد بردا والصرف يعدل مزاجه
فلذلك ينبغي ان يكون الصرف اولى انتهى وضعف هذا كله اظهر من ان يخفى والصواب لمن تملأ من
الشراب ان يبادر الى القيء فان افضل وجوه استفراغ ما في المعدة القيء سيما والشراب لطافته وحدته
سريع الاجابة له. فان سهل القيء فيها ونعمت والا شرب عليه ماء كثيرا وحده وهذا الماء ان كان
فاترا كان اولى وكان بالبارد على ما يوجبه الحار وفائدته ان يطفو الشراب عليه الى فم المعدة فينتقر
عنه ويندفع. او مع عسل ليجلو المعدة وينقيها ويعين الماء بثقله على ان يطفو الشراب عليه. ثم
يستحم بعد القيء بالابزن لتحليل بقية الفضول وللترطيب وللاعانة على النوم وفي بعض
النسخ بلا توقيت قوله بالابزن اي بلا جلوس انجذاب شيء الى الاعضاء من المعدة غير منهضم كما
كان يحذر في الاستحمام بعد القيء من الامتلاء من الطعام وذلك للطافة الشراب ويترح بدهن كثير
لتقوية القوى ويتدبر للسلام ومنع الروح من التحلل وراحة البدن [illegible] وللاستعانة
على هضم ما عسى ان يكون في المعدة من بقية الشراب والصبيان تؤذيهم الشراب كزيادة نار على نار
وحطب ضعيف اي حرارة الشراب على حرارة المزاج ويدن ضعيف فيحلل رطوباتهم الاصلية ويمنع
من النمو ويملأ ادمغتهم من الرطوبات ويضعفها ويضعف الاعصاب وغير ذلك فقل ما ينال
بهم المنافع الشراب من ترطيب المفاصل وادرار الفضول وغيرها. وما احتمل الشيخ منه مقدارا كثيرا
فانه يسكر بسرعة لضعف ما ضوا اعصابه. فاسقه منه ما احتمله لنضج الفضول البلغمية
التي تكون في ابدانهم كثيرا ويقوي حرارتهم الغريزية ويفتح سددهم ويلين بطونهم ويرطب ابدانهم
وعدل الشبان فيه. والشبان كالعلم الذي في سن الوقوف والتعديل فهم لانهم يحتملون من
الشراب الكثير لقوة ادمغتهم وامزجتهم وابدانهم وليس بهم كثير حاجة اليه ويعرف مما ذكر حال الكهل
ايضا. والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله والمزاج الحار والخلط الحار والفصل الحار
والوقت الحار من اوقات الايام في حكم البلد الحار في قلة الاحتمال والبارد في حكم البلد البارد. ومن
اراد التملأ من الشراب فاشد ما يضطر الانسان الى ان يتملأ من الشراب مع هذا ان يريد ان لا يسكر وقوله
فلا يتملأ من الطعام. حتى يمكن من الشرب الكثير ولم ياكل الحلو. لان الطبيعة لا تنشط للشرب بعد الحلاوة
نوطيه لقوله. بل يتحسا من الاسفيذباج الدسم. فان الدسم يطفو على المعدة فيمنع ابخرة الشراب من الصعود

اي في الشرب او في الشراب وانما المقبل وعند الشبان للابوبهم التعديل في الكيف فقط بالروح وغيره ١٢ م

الزوابد
الوقت الحار لا استعمال فيه انما ابتاع اليوم الا بعد ما استعماله في اول النهار فيمكن لانه ان كان [illegible] في ذلك الوقت كان ذلك استعمالا الشراب على الطعام من [illegible] [illegible] انه يجاز الا ان يكون ذلك [illegible] على المضر [illegible] لم يكن [illegible] كان ذلك استعمالا للشراب على الخواء وهو من اسو الاسباب لكثير من الناس [illegible] اللعل [illegible] استعمال الشراب في اوساط النهار فانه كان [illegible] [illegible] الوقت حارا لا يجوز ذلك فيما في الفصل وانما اول النهار في الوقت لا استعمال الشراب الا انه يكون من جهة الغذاء مانع ١٢ قرشي

ويتناول ثريدة دسمة

الى الدماغ فلا تغلبه السكر سريعا فيعينه على كثرة الشرب قال القرشي هذا مسكل فانه
يعين على بطوء السكر لا على كثرة الشرب. ويجامع نجما. وهو يجم فيه بياض كثير من التمهين. واعتدل.
اي في التناول وفي الحركات وفي بعض النسخ واتدع وهذه اولى لان الحركة البدنية مطلقا مما
يسرع السكر وذلك مشاهد عيانا قال القرشي هذا عندي فان التعب اذا لم يفرط لزمه نقصان
الرطوبات فيكون الاستكثار ممكنا وفي بعضها واغتذى. ولم يتعب ويتنقل باللوز والعدس المحمص
وكامخ الكبر ولن اكل الكرنب وزيتون الماء ونحوه نفع واعان على الشرب. فان التنقل بالاشياء المذكورة
يحلل البخارات ويقلل الرطوبات. وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون
والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها القوة القابضة وبعض ما يغلظ
البخار وذلك مثل السومات لحلوق اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا تقبل شرابا كثيرا لسبب انها
بطيئة النفوذ وسرعة السكر لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه. كثرة الاخلاط يوجب ضعف
الدماغ بان تذوب وتبلد ويتبخر منها ابخرة تعين ابخرة الشراب على سرعة السكر. ويكون لقوة
الشراب ويكون لقلة الغذاء. واذا كانت المعدة خالية يسكر سريعا لان حرارة المعدة تستولي على
الشراب فيتبخر ويتحد بسرعة ويسكر لاقرشي وكثرة الغذاء ايضا قد يصير علة لسرعة السكر بان يضعف
تصرف الطبيعة في الشراب فيبقى في المعدة كثيرا فيتبخر منه بخار كثير. وسوء التدبير فيه. بان لا يراعي
الترتيب مثلا في الشرب. وفيما يتصل به اي متعلقات الشراب من التنقل والتفكه والتغذي
والحركات النفسية وغيرها او ما يتصل به زمانا من هذه الامور فحينئذ يفسد او يضعف هضمها
ويكثر بخارها ويعين بخار الشرب في سرعة الاسكار والذي يكون لضعف الدماغ علاجه علاج النزلة
المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب. وخص الذي يكون لضعف الدماغ بما ذكر لان
فان تدابير سائر الاسباب المذكورة ظاهرة وايضا لا يليق العلاج فيها وعلاج النزلة المتقادمة
تنقية الدماغ وتقويته وتحليل الرطوبات والفضول ومنع البخار وذكر اللطوخات على سبيل
التمثيل والاكتفاء وقوله. ولا تشرب منه الا قليلا. تدبير بالنظر الى سائر الاقسام ايضا شراب
سطحي بالسكر يوخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى
غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية وايضا تخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود ويحبب
ويتناول لحبة بعد حبة وايضا يوخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج
والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته
وزن درهمين بماء بارد على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة. ويتقيا
ويرش على وجهه الماء البارد جدا ويغسل يداه ورجلاه مرارا او يشم الخل الحاذق فان هذا التدبير
يصحيهم سريعا. او ماء الحصرم والرائب الحامض. ايضا جيد في هذا الباب. ويتشمم الكافور والصندل
ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن الورد بخل خمر. وان قال جالينوس في هذا الدواء انه مركب
من دوائين حارين. واما علاج الخمار اي علاج الصداع الخماري والخمار ربما بقي في المعدة نهارا لبقية
من الخمر المشروب ليلا. فذلك في الجزويات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع في شرابه الاشنة
او العود الهندي ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل في شرابه ماء الشيلم
او يأخذ من الشاهترج والافيون والبنج من كل واحد نصف درهم ومن جوز بوا والسكر والعود الخام
من كل واحد قيراط يسقي منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشر اليبروح في الماء حتى يحمر
ويمزج به الشراب او يوخذ شيء من جوز ماثل وحده ويدق ناعما ويطبخ في الشراب ويصفى ويمزج

يكون

الدماغ

هذا المطبوخ بالشراب فائدة قوية جدًا **الفصل التاسع في النوم واليقظة** اي في تدبيرهما
واكتفى في البيان على تدبير النوم لكثرة ابحاثه ولان اليقظة ليس لها تدبير خاص حقيق بالذكر
واذا تعين اوقات النوم تعين اوقات اليقظة • اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والمراد به ههنا النوم
الذي ليس مرضيًا والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب اي وفيما يجب ان نفعل في
جلب كل واحد • ولعل المجال ايضًا من اسبابه الا انه يكون ابعد منهما • اي من النوم واليقظة
ودفعه اي دفع كل واحد من النوم واليقظة ان كان موذيًا و الذي قيل منه شيء هو من قبيل
ما يدل عليه كل واحد منهما او من قبيل غير ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه • من جهة
انهما من اسباب الصحة والمرض • وسيقال في الطب الجزئي من جهة انهما قد يصيرا من
الافراط والتفريط مرضًا • واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل يمكن للقوة
الطبيعية من افعالها • اي ينبغي ان يكون نوم حافظ الصحة نومًا معتدلًا فيتمكن قواه الطبيعية
من افعالها لاجتماع الحرارة في الباطن فيتقوى بذلك وبقلة التحلل • مريح للقوة النفسانية
الحركة والمدركة فانه يبطل معه اكثر الحركات ويتعطل الات الحواس الظاهرة واكثر الباطنة
واما الحيوانية فكالطبيعية يجب ان يكون دائمة الفعل لا محالة • مكثر من جوهرها • اي من جوهر
القوة النفسانية اي ذاتها ولك ان تريد بجوهر القوة الروح فان الروح جوهر القوة كما ان
القوة عرض الروح والتكثير المذكور لقلة تحلل الروح مع دوام الاستمداد من القلب والنوم
مرخي الاعضاء والارواح وهو من مضار النوم ولكن يلزمه انسداد المسام وغلظ الروح وبه يمنعه
من التحلل وحتى في قوله • حتى انه ربما عاد بارخائه مانعًا من تحلل الروح اي روح كانت • للترقي
بان النوم مع فوائده المذكورة للقوى والارواح عاد نافعًا من جهة ارخائه ايضًا الذي هو من
مضار النوم قال القرشي غرض الشيخ الاستدلال على زيادة جوهر القوة النفسانية في النوم بانه
اذا امتنع تحلل الروح النفساني باسترخائها فقد غلظت فازداد جوهر القوة النفسانية حتى امكن
ان تغلظ القوام ثم قال وهذا ضعيف جدًا لانه يجوز ان يكون غلظها لعدم الحركة الملطفة لا
لكثرتها انتهى • ولذلك • اي ولما ذكر من كثرة نفع النوم للقوى والارواح وفي بعض النسخ وكذلك
يهضم الطعام الهضوم الاربعة • المذكورة • اكثر مما في اليقظة • ويتدارك به الضعف الكائن
عن اصناف التحلل • وقوله • ما كان من اعياء • بدل من قوله الكائن • وما كان من مثل الجماع والغضب
ونحو ذلك • كالهم والغم والسهر • والنوم المعتدل • اي بحسب الزمان فانه ان قل تضمن منها سد السهر
وان كثر غلبت الرطوبات وانغمرت الحرارة • اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف • اما في
الكم فلانها ان قلت برد النوم باخلال الحار الغريزي باخلال المواد وان كثرت انغمرت الحرارة تحتها
فان كثرت الصفراء افرطت الحرارة بانتشارها في النوم وان كثر البلغم برد ورطب والسوداء برد وكذلك
ان كثر الدم سخن ورطب بافراط وانغمر الحرارة تحتها واما في الكيف فلانها ان كانت حارة سخن بافراط
باجتماع الحرارات او باردة برد او رطبة ارخى او يابسة فلا رطب ترطيبًا معتدلًا • فهو مسخن مرطب •
للباطن بالاعتدال وذلك لقلة ما يتحلل من الروح والحار الغريزي ولقوة الهضم فيتولد الروح الدم اكثر
واما الظاهر فيبرد في النوم لتوجه الروح والحرارة الى الباطن ولذلك يحتاج الى التدثر اكثر في النوم
بالنسبة الى اليقظة • وهو انفع للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس
انه تناول لكل ليلة بقلة خس مطيب • اي مشوش عليه الخل او المري كما يجيء • اما الخس فلتنويمه واما
التطييب فليتدارك به تبريده • قال فانا الان على النوم حريص اي انا اليوم شيخ ينفعني تطييب النوم •

اي ما لم يذكر منها للشيخ فيما سبق وما كان لانه لم يذكر فيما سبق الا ما يدل عليه النوم واليقظة

• وهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وان تقدم عليه حمامًا بعد استكمال هضم الغذاء المتناول
واستكثارًا من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين • على النوم بالترطيب وظاهر ان هذا
الماء لا يكون شديد الحرارة فانه يسخن كثيرًا وهو مانع من النوم ويحصف المسام فلا ينفذ الماء
فيها ولا يحصل ما له من الترطيب • واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فقد ذكر في المعالجات فيجب على
الاصحاء ان يراعوا امر النوم ويكون منهم على الحد المعتدل في وقته ولا يفرطوا فيه • فان افراطه يغمر الحرارة
الغريزية ويورث الامراض الباردة والرطوبية • وليتقوا اضرار السهر ما دمغتهم وبقواهم كلها • فانه
يسحق ويضعف الدماغ ويحلل القوى • وكثيرًا ما يكلف الانسان • في معالجة بعض الامراض مما يحوجها
مثل تدارك ضعف الاستفراغات والتحللات • السهر ويطرد عنه النوم خوفًا من الغشي • وهذا
اذا كان الضعف مستوليًا والروح قليلًا كما يكون بعد الفصد والاستفراغات ومن جملة
اسباب الغشي على ما سيبين ان شاء الله تعالى توجه الروح والحرارات الى الباطن لحفظ الاصل اعني
القلب على حاله وحرارته فحينئذ لا يفي بالانتشار في البدن مع حفظ الاصل فيحصل الغشي والسقوط
مانع لها من التوجه الى الباطن والنوم اقوى معين لها عليه وهذا ليس مما يتعجب منه • وسقوط القوة •
لما علم من سبب الضعف وتوجه الارواح والقوى الى مباديها • وافضل النوم الغرق • اي غير مخالط
للاستيقاظ كما يفهم من كلامه فيما بعد ليستريح الطبيعة من استعمال الات الحواس الظاهرة كل
الاستراحة وليجود النضج والهضم • وافضل النوم ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى
لئلا يثقل عليه والمراد به ههنا فم المعدة وهو لم يعتد بحمل الغذاء فانه كالممر ويتعب بثقله تعبًا
مغنيًا الذكاء حسه ويتخيل لصاحبه في النوم خيالات حاكية لما ناسب الاثقال من قبيل ما يراه
صاحب الكابوس وايضًا تولد الرياح لقلة الحرارة الهاضمة في اعلى المعدة ويحدث النفخ والقراقر فيمنع
المعدة من الاشتمال على الطعام فيضعف الهضم لا محالة وتؤدي الى التمديد ويكون اندفاعها قليلًا
بالنسبة الى ما ينبغي في اليقظة • ويكون ما يتبعه • اي يتبع الطعام حين الانهضام • من النفخ
والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة • والوجوه الكثيرة هي المذكورة وساير ما يترتب عليها
من المضار • ولا يطيب • اي ليس نومًا يستريح فيه القوى والاعضاء بل يختلط بالالم • ولا يتصل •
اي تتخلله يقظة ما • وذلك لانه • لا يفارق التململ والتقلب • بسبب ايلام الرياح وثقل الغذاء على
البطن الاعلى • وهو ضار ومع ضرره موذ لصاحبه • لاحداثه خبث نفس وكدورة وتبلدًا في
الافعال وذلك لان الانسان يحاول النوم طلبًا للراحة من تعب اليقظة واراحة للقوى النفسانية
من افعالها واذا لم يحصل هذه بل صار متعبًا من الجهات المذكورة فازداد تعب على تعب • ولذلك
يجب ان يتمشى يسيرًا الى ان ابطاء الانحدار ثم ينام حتى يؤمن من ضرر ثقله على فم المعدة
هذا حكم النوم على الغذاء المعتدل قبل الانحدار وقبل سكون النفخ
وغيره • واما النوم على الغذاء المفرط فحكمه انه ردي اشد غائلة ورداءة اما الغائلة فلانه
يفسد الهضم واما الرداءة فلانه لا يكون غرقًا فلا يترتب عليه فوائده بل يكون مع تململ ابدًا بحيث انه
كلما اراد الطبيعة ان تشتغل بالهضم والراحة عرض امر تصرفها عن فعلها كما قال • وعلى الامتلاء
قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقًا بل يكون مع تململ كما يشتغل فيه الطبيعة مما تشتغل
به فيحال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محير فيتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم ولو
ما فهم اولًا والكاف في قوله كما تشتغل للقران فيفيد انه ابدًا في التململ بخلاف الاول فانه لم يكن فيه
لازمًا ابدًا الا انه كان لا يفارق التململ وهو صادق اذا كان تململ ولو دفعة واحدة في كل النوم

وربما يتعجب من هذا وتقول ان النوم من شانه تقوية القوى فكيف يكون موجبًا للغشي وسقوط القوة ١٢ قرشي

الغرق اي التام المدة مفهم الغذاء واراحة القوى لا تتم فيه اسما يتخلل لعل

واما النوم على الجوع وعلى خلو المعدة فانه يضر الى بقوله
واما النوم على الجوع ردي مسقط للقوة صح

فلا يتوهم تكرار وليس الغرض بيان معنى التملي قال القرشي في دفع التكرار تقرير الكلام ان ما لا
يكون بعد الانحدار ردي لانه ان كان على الجوع يهيج تذيب مسقط للقوة وان كان على الامتلاء قبل الانحدار
فهو ردي وان كان على النفخ والقراقر فهو ايضا ردي ونوم النهار ردي يورث الامراض الرطوبية
اكثرها من الرطوبات الفجة فان حر النهار وضوءه يجذبان الروح بالطبع الى الظواهر والنوم يجذبه
الى الباطن فيعرضها تحير بين الحركتين فلا يجود فيه الهضم ولا يكون فيه تحليل اليقظة وتلك
الفضول لغلظتها وكثرتها توجب الامور المذكورة والنوازل ومن ههنا نعم ما نزل من الدماغ
الى الحلق وما نزل من اعضاء اخر وذلك لغلبة الرطوبات الفجة فدفعها الطبيعة وتصبها الى
المدافع. ويفسد اللون. لسوء الهضم. ويورث الطحال. لغلظ الرطوبات التي تاتيها. ويرخي
العصب. لابتلاله بكثرة الرطوبات. ويكسل ويضعف الشهوة. لقلة تحلل الفضول وابتلال
القوة. ويورث الاورام لغلظ الفضول وقلة تحللها فتجمع احيانا ويورث الورم. والحميات كثيرا.
لاجتماع الفضول وتعفنها بتصرف الحار الغريب. ومن اسباب آفاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة
عما كانت فيه ومن فضايل نوم الليل انه تام مستمر غرق يجتمع فيه الحرارة الغريزية نحو الباطن
فيقوى ويجود به هضم الغذاء ونضج الفضول على ان من تعاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره
دفعة بغير تدريج. وغرضه دفع وهم وجوب الترك دفعة وليس يعني عنه انه لا يهجر دفعة
فانه ان ساعد المزاج والقوة والحال الاباس بالترك دفعة ولكن المعتاد للنوم في النهار يسعى في الاغلب
به على هضم غذائه فان تركه دفعة يخاف عليه من نقصان الهضم وتولد الفضول والتدريج يكون
بان يقلل كل يوم مثلا شيئا من زمان نومه حتى ينقضي ويبان لا ينام يوما مثلا في اسبوع ثم يومين
وهكذا الى ان يهجره ولما فرغ من بيان فضيلة النوم بحسب الاوقات شرع في بيان فضله بحسب الهيئات وقال
واما افضل هيئات النوم. اي مطلقا لا الهضم فقط. فان يبتدئ على اليمين ثم ينقلب على اليسار
وغرضه ان الابتداء باليمين اولى من اليسار لكونه اقوى الجانبين ولكون اول النوم غرقا متمكنا فان كان
على الجنب الاقوى كان اولى لئلا يتعبه حمل ثقل البدن. واذا ابتدأ على البطن اعان على الهضم
معونة جيدة لما يحقن من الحار الغريزي ويحصره فيكثر وذلك بسبب تكاثف مؤخر البدن والدماغ
من تحلل الحار الغريزي لكنه يضر بالعين لان الفضول تميل اليها وهي عضو رطب قابل وان كان من
جهة ان فضول الدماغ تندفع حينئذ بعضها من طريق الحنك والانف نافعا للراس والدماغ
واما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيج الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه
تميل بالفضول الى خلف فتحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك فان اجتمعت في
الدماغ اورثت مثل الصرع والسكتة وان اندفعت الى النخاع اورثت مثل الفالج والاسترخاء وان
فعلت بخاراتها الغليظة اورثت مثل الكابوس وهو من الامراض المنذرة بالصرع والسكتة
والنوم على سبيل الاستلقاء من عادة الضعفاء. وفي بعض النسخ الضعفى من المرضى لما يعرض
لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا يحتمل جنب جنبا بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر
اقوى من الجنب. ومن مضار الاستلقاء على الظهر انه يوهن الظهر باحتباس الفضول فيه وربما
الانتصاب بقوة واعلم ان النوم على الارض يضر العصب وربما ولد التشنج والتمدد والفالج بسبب
ارتضاض العصب بصلابة الارض ووصول بردها اليه والنوم على الفروش الوطية يسمن البدن
والنوم في الشتاء ينبغي ان يكون على القطن والحرير وفي الصيف على الكتان والنطوع اللينة والنوم
في الشمس يثقل الدماغ بكثرة الابخرة التي تصعدها اليه الشمس فلذلك يصدع وان لم يسخن الراس

مصلحة وفي القمر يحرك الدم ويوجب الزكام كثيرا ويحرك شهوة الباه لتحرك الرطوبات فيه ولذلك
يزداد نمو الفواكه الرطبة اذا كثر نور القمر حتى ينشق الرمان ويزداد الخيار والقثاء زيادة بينة وسمع
لذلك صوت ولذلك ايضا يزداد المياه في الآبار وفي الانهار زيادات المد والجزر ولذلك يكون
الادمغة في ايام زيادة نور القمر اكثر مما يكون في غيرها. ولمثل هذا ما ينامون. ولفظة ما زائدة
او مصدرية. فاغرين اي فاتحين للفم والحاصل ان الضعفاء ينامون فاتحي الفم لضعف
العضل التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في الكتب الجزوية مستوفى خاصة في الكتاب الرابع ٥

الفصل العاشر فيما يجب ان يوخر عن هذا الموضع وهو بعد تدبير النوم واليقظة وقوله
مما نذكر في هذا الموضع خبر مبتدا. هو امر الجماع. ولفظه هو رابطة. وتعديله وتدارك
ضرره ونحن نوخر القول فيه الى الكتب الجزئية. لكون مباحثه الكلية قليلة والجزئية كثيرة فكان
الاحرى ان يذكرا معا ويكون البحث الكلي فيه كالمبادي للابحاث الجزئية. ومما نقال ههنا ايضا
امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا نوخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج
وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة والبعض الذي اخر الكلام فيه من الادوية المسهلة الى المقالة
التي في العلاج هو المذكور على سبيل الاجمال والقول الكلي في قوانين الاسهالات وما يجب مراعاته فيها
في الفصل الخامس وما يتلوه من الرابع من هذا الكتاب لكونه انسب بالعلاج والبعض الآخر على ما صرح
به في الفصل العاشر من الفن المذكور تفاصيل الادوية المسهلة التي في القرابادين منسحقها
المختلفة واصلاح مفرداتها في الكتاب الثاني الا انا نقول اي قولا مناسبا للمقام وهو الامر
بالتدبير الكلي يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ مطلقا فان الانسان يضطر
الى الاستفراغ والاحتباس مطلقا وقوله المسهل والادرار والتعريق تفصيل على سبيل
التمثيل والنفث بالتنزق والتنخع والتمخط وغيرها مما ينفض الفضول وهو في اللغة نعم
الفصد والترعيف وما شاكلهما ويتعاهد النساء بالطمث. اي بالجماع فانه مما ينقي البدن
من فضل لو تمكن كثيرا في البدن لاضر بما نوضحه ونعرفه في موضعه بحيث لا يقع الافراط فيه

الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها ان كانت مهزولة
وتعظيم حجمها ان كانت صغيرة وذلك ان تعيد الضمائر الى الاعضاء الضعيفة فان الضعف
من الافعال كما يكون لعجز القوة يكون لهزال العضو وصغره وايراده ههنا لكونه من تتمات
حفظ الصحة واكثر هذه يرجع الى ما يكون بحسب التركيب ولم يذكر التسمين في البيان لان
التدبير للتقوية والتعظيم مما يسمن ولانما ياتي في التعليم الرابع هو تسمين البدن القضيف
او لان المراد بالتسمين المستعمل عندهم تعظيم الجسم دون زيادة التسمين الاعضاء الضعيفة
والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو. اراد بهم البالغين دون الاطفال
كما يفهم من قوله بعد لان الدلك والرياضة تمنعهم من النشو وهو مناف المقصود بهم بل يكون
لهم تدبير غير هذا. وفي المنتهين. اي الذين انتهى ووقف نموهم فقط من غير ان يكونوا كهولا
ومشايخ فان التدابير المذكورة لا تجدي بطائل فيهم لجفاف اعضائهم قال في الفصل الخامس
من التعليم الآتي في ذلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض منهم الاعضاء
الضعيفة اصلا او المتالمة وقال في الفصل الثالث منه فان كان عضو منهم ليس على افضل
حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الاعضاء ولا يتعرضوا برياضة خاصة. بها فظهر ان تدبير
المشايخ والكهول ليس مقصودا ههنا ان بالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها ثم يطلى بالزفت

مكيفية الطلى بالزفت والالصاق به نذكره فى باب الزينة فى تسمين المهزول، وحصر النفس داخل فى هذا
الباب، فانه لما يسخن الروح يسخن كل البدن وكلما يومر فى العادة وفى عالم القسم التدابير معلوم انه شرط
ان لا يمنعه مانع قال القرشى كما ان الشيخ خصص بعض الاشخاص مثل الصبيان ومن يقاربهم بالتدبير
المذكور كان ينبغى ان يخصص بعض الاعضاء به فانه لا يمكن التدبير بالدلك فى القلب وسائر الاحشاء
ولا التعظيم فى جميع الاقطار لا يمكن فى مثل عظم الساق فان العظم لا يطول ولو امكن لا يمكن تطويل
الانسان القصير وهذا لا يطمع فيه عاقل، خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرئة مثال
ذلك من كان قضيف الساقين فانا نامره بالاحضار، اى العدو، اليسير والدلك المعتدل، لانه
يخصب ونطليه بالزفت لجذب الدم اليه وفى اكثر النسخ ونطليه بالطلاء الزفتى ثم فى اليوم الثانى
نحفظ الدلك بحاله ونزيد فى الرياضة، اى فى الاحضار لانجذاب الدم اليه اكثر، وفى الثالث
ايضا نحفظ الدلك بحاله ونزيد فى الرياضة، والاستثناء فى قوله الا ان تظهر دليل اتساع العروق
وانصباب المواد، متعلق بالحكم الاول من التدبير بالدلك عنده فنخاف فى كل عضو، اى عضو
ظهر فيه دلايل الاتساع حدوث الورم والافة الامتلائية التى تخصه كما يخاف ههنا الدوالى وداء
الفيل فاذا ظهر شئ من هذا الجنس، اى دلايل جنس الاتساع والانصباب، نقصنا ما كنا نفعله، ولم
يقل ابطلناه فانه ظهر دليل انه سيظهر آفة من كثرة فعلنا وافراط صنيعنا، من الرياضة والدلك
اى كففنا وبل للترقى، واضجعناه واشلنا بذلك العضو مثلا فى ضامر الساق برجله ودلكناه
عكس الدلك الاول اى ابتدانا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء النفس
ولكن مثلا الصدر فلنقمط ماتحته بقماط وسط الشد، اى معتدل الشد لا ضعيفه ولا
معتدل العرض ثم نامره ان نستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح، اى الاصوات
العالية الرفيعة، والصوت العظيم، وهو ظاهر ولا تكرار، والدلك الرفيق ثم سياتيك فى الكتب
الجزوية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره فى كتاب الزينة، وقد وقع فى بعض النسخ بعد ذلك
واما فى المسنين فانما نعرض فى اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمى وقد اشير الى
ذلك فى كتاب الزينة،

الفصل الثانى عشر فى الاعياء الذى يتبع الرياضات

اى فى بيان اقسامه واسبابها والتوصيف لان اكثر ما يحدث عن الرياضة والتعب والاعياء الكلال
من الحركات وهو معنى يعبر عنه فى الفارسية بماندكى ويفهم من الصحاح انه بمعنى التعب د
اصناف الاعياء، ثلثة وقد يزاد عليها رابع، مطلق الاعياء منحصر فى هذه الاصناف الاربع والذى
يتبع الرياضة هو مقصود بالايراد فى هذا الفصل ووجه الايراد ههنا مناسبه لحفظ الصحة
والرياضة وجعل الرابع زايدا لانه مخالف فى السبب للثلث الاول الحقيقية فانها من كثرة
المواد وهذا من قلة الرطوبات والعرض العام للكل تعسر الحركة وقد نقل عن جالينوس انه قال
قد نغلط فنسمى هذا الرابع اعياء، ووجوه حدوثه وجهان، اى الوجوه التى تذكر للاعياء
بكثرتها تندرج فى اثنين وقد ذكرنا، فاصناف الثلثة القروحى والتمددى والورمى والذى يزاد
عليه هو الاعياء المسمى بالقشفى واليبسى والقضفى ووجوه التسمية تظهر فى طى الكلام ووجه الانحطاط
فى الاربع انه لا يكون لاعتدال المواد بل اما لقلتها فهو قشفى واما لكثرتها مع الفساد فقروحى او مع
عدم الفساد ولكن مع افراط الكثرة بحيث يعرض انتفاخ فهو ورمى او لا فتمددى وهو اقناعى
فالقروحى اعياء يحس منه فى ظاهر الجلد، حالة شبيهة، وفى بعض النسخ شبيه اى امر شبيه
بمس القروح لحدة المادة ولطافتها، او فى عمق الجلد اذا اخذ الاحساس فى الغور فيدل على الكثرة

تمام بسط الشد اى لا يكون الشد قويا الشد ولا ضعيفة اى لا يكون الضاما ولا رقيقا ومعتدلا لقوله معتدل العرض انتهى

والصوت العظيم اى القوى الممتد ولا تكرار لان احدهما هو الاخر انتهى ٥

فى الاعياء الذى يتبع الرياضات

واقواه اغوره وقد يحس ذلك بالمس، بمزاحمة مادته الجلد بالنخس واللذع، وقد يحس به صاحبه عند
حركته، لانتشار مادته واحتدادها بالحركة وهذا اعم مما يحس عند المس للاعضاء بالدلك وغيره اوغمزا
مرا او عند حركة المعنى من غير ان يمس وتخصيص بعضها بالذكر للاهتمام، وربما احس كنخز الشوك
ويكرهون الحركات حتى التمطى، هذا ايضا عام للصور الثلثة ولاجرم تشتد عند الحركة فيكرهونها
ويتطولون ضعف، استكراها الحركة عند التمطى، واذا اشتد، الاعياء القروحى باحتداد المادة
ووجد واقشعريرة، وهى حالة يحس الانسان بسببها ان فى جلده وعضله اختلافا فى برد ويحرك
سببها ههنا كثرة المادة الحادة الناخسة مع غور الحار الغريزى الى جهة القلب تبعا للحركة
الطبيعة الى هناك حفظا للقلب عن ملاقات مثل تلك المادة له فلذلك تعرض البرد فى الظاهر
وان زاد اصابهم، مع القشعريرة، نافض، للذع المادة وهرب الروح والحرارة من الظاهر
نحو الباطن من الموذى او يحفظ القلب فيبرد الظاهر والنافض حالة لا يملك معها الانسان بدنه
من الاهتزاز، وحموا، والحمى اما لغلبة الحرارة فى الباطن واما لعفونة المادة وغوصها فى الباطن
وسببه، اى سبب الاعياء القروحى، كثرة فضول رقيقه حادة اوذوبان اللحم والشحم بشدة
الحركة وبالجملة اخلاط ردية، لذاعة شبيهة بالصديد، لو انتشرت فى العروق كسر الدم الجيد
برطوبته وعفونته، فانها اذا انتفضت الى نواحى الجلد انتفضت خالصة الاذى واقل ما
يؤذى قل ما يؤذى به هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء وان تحركت قليلا احدثت القشعريرة
وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انتفض منها، اى ربما انتفض من الاخلاط الردية قبل
وربما انتفض من نواحى الجلد، الاخلاط الحادة ويبقى فى العروق الخامة وربما كان الخام ايضا
فى اللحم، وهو باعتبار المادة يصير اربعة اقسام على ما قررته ما يكون مادته اللذاعة لا تخالط
الخامة وما يكون مخالطة لها والخام اما فى العروق فقط واما فى اللحم فقط او فى اللحم والعروق
والتمددى يحس صاحبه كان بدنه قد رض، اراد بالرض ههنا تفرق اتصال فى العضل كثير
الاجزاء جائزا والسبب مداخلة المادة العضل لتاخذ لنفسها امكنة، ويحس بحرارة وتمدد،
لان الم التمدد جاذب للروح والدم الى مواضع الالم ويكره صاحبه الحركة حتى التمطى خصوصا
ان كان عن تعب، لعدم تعاطى العضل لها لنفوذ المواد فيها مع ان الحركة تزيد فى المها بزيادة حجمها
بالسخونة اللازمة لها، ويكون، تارة، من فضول، ذات قوام، محتبسة فى العضل الا انها جيدة
الجوهر، اى لا لذع فيها، والا احدثت القروحى او القشعريرة او النافض ولا عفونة والا احدثت
الحمى ويكون غير باردة جدا والا لكانت مسكنة للوجع واكثرها فضول الدم، او من ريح، اى قد
يكون هذا الاعياء من مادة غير ذات قوام فيكون ريحا غليظة غير ظاهرة الحركة نحو الجلد والا
احدثت اختلاجا ولا الى فوق فقط كالبخار ويفرق بينهما، اى بين الريحى والفضولى امور اقواها
حالة الخفة والثقل وذلك ظاهر والريحى اكثر تمديدا او انتفاعا بالمحللات ويتبدل مواضع تمدده
ويفارق بسهولة، وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام، النوم الطبيعى كما علم ينضج الفضول ويدفعها الى منافذها
وتسدفعها الى الجلد بالعرق او الوسخ او غيرهما واذا كان فى مسلك الاندفاع بعد ولم يتم النوم
بقى منها ما يحرك الى العضل فيها واحدثت الاعياء، واما اذا تم النوم ثم حدث اعياء فذلك دليل
ردى يدل على امر عظيم يخالف الامر الطبيعى من كثرة المواد او غلظها او ضعف الطبيعة كما قال
واذا عرض بعد نوم تام فهنالك اختلاف اخر، وهو كون مواد البدن بحال لا تقوى النوم التام على
تحليلها وذلك اما ان يكون لكثرة تلك المواد او لعصيانها عن الانفعال بسبب غلظها او لزوجتها

اولضعف عرض للطبيعة اوما يشبه ذلك، وهو شر الاصناف، اى شر اصناف الاعياء التمددي
لا الاعياء مطلقا فان شر اصنافه القروحي والضمني واشده، يعود الى شر الاصناف، ما و تر
تمطايا العضل على الاستقامة، فيدل على كثرة غلظها فلا تمكنها النفوذ في اليافها ولا مانع لها
ان غلظت بعد النفوذ بالبرد او تحلل الرقيق، واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من العادة
ولا يحب حمل البدن على كل البدن، وشبيها بالمتنفخ حجما ولونا، واراد المتنفخ المائل الى الحمرة والبريق
وتاذيا بالمس، لكثرة المادة وضغطها، والحركة، لذلك، ويحس معه بتمدد ايضا، وظاهرانه
لكثرتها والزم اكثرا ثالهذا القسم من الاعياء فان الريحية لا تسخن البدن وكذا البلغم وهو يحيله
الى البياض وكذا السوداء وهي تحيله الى الكمودة وهذا الاعياء يعرض كثيرا للمطالين القيام والمشي
الاعياء المعروف بهذه العوارض والاوصاف لا مانع له من ان يكون احيانا مادته مركبة من مادتي
اعيائين فصاعدا فان تركب الاعياءات باعتبار اختلاط موادها كما سيصرح به لا باعتبار تركب
انفسها قيل جعل الشيخ الورمي من الاعياء المركب حيثما بين اسباب الاوجاع ومن الاعياء البسيط ههنا
وهذا اولى لان المركب منه ما تركب من انواعه وما يحتمل تركيبه منها هو القروحي والتمددي وهما
لا يمكن اجتماعهما لان مادة القروحي يكون مع حدته ومادة التمددي بعدمها، واما الاعياء القصفي
فهو لم يقل اعياء بل حالة، لما علم، يحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس، واكثره
في ظواهر البدن وهو وجه التسمية به، ويحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال ذلك
استرداد خشن بعده، وهذا الاعياء مع قلة المواد كما علم فاذا اوجب الرياضة المفرطة مع جودة الكيموس
لهذا الاعياء اذا استعمل بعدها ذلك استرداد خشن فهي اولى باتجابه مع رداءة الكيموس واما اذا استعمل
الدلك اللين بعدهما كثير جذب بعدها مع جودة الكيموس فلا يورث اعياء البتة ومع رداءة الكيموس فلا
يستلزم كليا وله من الاسباب امور كثيرة غيرما ذكر مثل الافراط في الجماع والاستفراغات ولم يذكرها اكتفاء
بعموم العلة واوما اليها بذكر الشق الثاني من الترديد، وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال من
الغذاء واستعمال الصوم واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة
ويسمى الاعياء الرياضي، وهو اسلم وطريق علاجه، اراد بالعلاج ما يكون على سبيل التعالج، وجه يخصه
وهو الدعة، واما ان يحدث عن ذاته، اى لا عن رياضة وتعب ويسمى الاعياء الذي لا يعرف له سبب
بناء على ان اهل العرف لا يعرفون سبب الاعياء غير الرياضة، وهو مقدمة المرض، لانه لمادة تحرك
نحو الجلد والعضل والمادة الكثيرة من اقوى اسباب الامراض واندفاعها اما لغلبة الطبيعة عليها اولما
لا اندفاعها بنفسها لغلبتها والاول اقل رداءة من الثاني، وطريق علاجه وجه يخصه، والوجه الخاص
بهذا الثاني الاستظهار والتقدم بالحفظ باستفراغ المواد وغيره وقيل الاول اسلم لانه معلوم السبب
والثاني ارادا لانه لا يعلم سببه وقد تركب هذه، اى الاقسام الثلثة الاول، بعضها مع بعض
اذ لا يصح التركيب من جهة كثرة المادة وقلتها بحسب تركيب موادها اما بذاتها واما بالرياضة
واذا عرفت في الفصول الآتية، تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله
وهو ان الواجب ان تصرف فضل العناية اولا الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه
ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في
المركب الواحد من هذه الشروط اثنان اوثلثة فهو اهم من جهة التدبير، الا ان يكون، الامر الواحد
المركب الاخر اقوى من اثنين من المركب، الاول فيقاوم الاثنين من الاول وقوله اقوى من اثنين
على سبيل التمثيل وتعيين الطريق والا فقد يكون الواحد اقوى من ثلثة بان يكون كل المادة من الواحد

ماده اشد بها اواشد التمددي الاشكل ٥

اما الاعياء اذا لم يكن الكيموس ردياً كان الاعياء تورث جفاف التمددي ٥

مادة لذاعة حادة تورث امراضا رديئة ان لم يدبر والمواد الثلثة للاخر مركبة من اللاذع والممدد
والدم، ومثال هذا الامر، ان الاعياء الورمي اقوى، لكثرة المادة، واشرف، لحدوثه من الدم
في الاغلب لكن جوهر القروحي [illegible] لا ذكاء ردياً موجباً لامراض رديئة كان تبعد جدا عن
الاعتدال وعن المجرى الطبيعي فاوم، في الاهتمام بالتدبير، موجبي الاعياء الورمي بالشرف والقوة
فقدم عليه، ورعي الاهتمام في تدبيره اكثر ويفهم من قوله، وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه
الورمي، ان مواد الاعياء تتفاوت في القوة والضعف وينبغي رعايتها ورعاية مراتبها

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب

اى في امرهما اعم من بيانهما وتدبيرهما وتوسيطهما بين
الاعياء وتدبيره لمشاركتهما له في السبب ومعناهما ظاهر وحدوث، التمطي يكون لفضول،
اى لاخلاط، مجتمعة في العضل، ابخرة تؤذي العضل بتمديدها فينهض الطبيعة لدفعهما على سبيل
العصر بالحركة التوترية فيتنقى العضل منها ان كانت الفضول قليلة ويعينها على الاندفاع سخونة
يسيرة حادثة من الحركة وهي حركة تسخيرية مثل حركة التنفس مركبة من الطبيعية والارادية
عندها جالينوس من الحركات المعتاصة كما ذكرنا، ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم فان العضل يكون
في النوم لا تندفع عنها الابخرة المتكونة فيها ما تندفع في اليقظة فيجتمع فتحوج الطبيعة الى دفعها بعد
الانتباه، واذا صارت تلك الاخلاط، والرطوبات اكثر، كما في الاطفال، صار قشعريرة ونافضا
وان صارت اكثر من هذا لحدثت الحمى، ويحدث في كثير من الحميات العفنية النائبة اولا التمطي
والتثاؤب لانفصال الابخرة الممددة للعضل من الفضول المجتمعة فيها باول فعل الحرارة الغريبة
ثم يحدث القشعريرة لتفرق بعض تلك الفضول الى متون العضل فيؤديها البرد ان كانت
باردة وللدعها وهرب الحرارة الغريزية نحو الباطن ان كانت حارة ثم يحدث النافض لاستمرار تأثيرها
وكثرة مرورها على متون العضل واستيلاء البرد على الظواهر بحيث لا يملك الانسان اعضاءه عن الحركة
ثم يأخذ الحمى ويظهر الحرارة لتعفن تلك الفضول بالحرارة الغريبة وظهور حرارة العفونة، والتثاؤب
ضرب من التمطي لعارض ممطي، والضمير في قوله، يعرض لضرب وقوله، في عضل الفك والشفتين،
وفي بعض النسخ القصر بدل الشفتين وليس بجيد، وعروضه اى عروض كل واحد منهما للصحيح
ابتداء بلا سبب، ظاهر مثل اطالة السكون والجلوس او الطول الحار المرخي او البارد الحاقن، وفي غير الوقت،
اى وقت الهضم الاخير كما يفهم من قوله والجيد الى اخره، اذا كثر فهو ردي، يدل على سبب قوي في
البدن ولا يؤمن حدوث امراض توجبها، والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير، اي الهضم العضوي
وقوله، ويكون لدفع الفضل، جملة معللة، وقد يفعل التثاؤب والتمطي البرد والكاثف وقلة التحلل
والانتباه عن النوم وذلك لان ما كان من الفضول شانه التحلل بالنوم فاذا انتبه
قبل استيفائه، بقي ابخرتها في العضل ممددة لها، وهو، اى التمطي والتثاؤب مطلقا، دفع عاجز
اى يدفع الفضول على سبيل العصر كما علم وقوي، دفع عاجز، والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب
والتمطي، الشراب ظاهر انه تقويته الطبيعة وتسخينه سخونة لطيفة بما يعين على دفع الفضول
سيما وابخرته اللطيفة السريعة التحلل اذا امتزجها حللتها بسرعة والمزاج ليلا يغلب الحرارة ويجفف
رطوبات البدن، اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع من الشراب مثل حرارة البدن او الهواء او كثرة
الفضول والاستعداد للحمى اوضعف دماغ ومن المزاج مثل كثرة الرطوبات ورخاوة المفاصل
وغلبة البلغم وقد يستدبر حين وجود المانع بالكمادات وامثالها

الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي

فنقول ان العناية بعلاج الاعياء اما من امراض كثيرة فان الاعياء

في التمطي والتثاؤب

لطيفة ما يعين على دفع هذه

في علاج الاعياء الرياضي

اذا الرمعالج اجتمع فی البدن فضول من جهة قلة الهضم ومن جهة انصباب الفضول الی الموضع
الالم منها الحميات، وفيه ايماء الى كثرة فوائد علاج الاعياء كما لا يخفى، والسبب تعفن مواد مجتمعة
محتبسة لعدم الرياضة ومن تلك الامراض ورام وبثور واما الاعياء القروحى فيجب ان ينقص،
اى يقطع، مع ظهوره، اى فى اليوم الاول من الرياضة، وذلك شو لجنى كل اعياء سببه الحركة كما
سياتی وعبّر عنه بالنقصان باعتبار انه يتم فوائد برياضة الاسترداد فی اليوم الثالث، وان
كانت هى سببه اى من غير اقتران امر بشره الرياضة، وان اقترن به، اى بالسبب، كثرة اخلاط
نفضت بالفاء وذلك بعد نقصان الرياضة اوتخمة، وقيدها بقوله وقريبة العهد، لانها
اذا ابعد عهدها قلما يبقى حكمها، يدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل فی ناحية
الجلد، وهذا يعم الكل، بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه، وينبغى ان يكون الدهن عذبًا
لاصلاح حدة المادة والدهن اذا اطلق يراد به الزيت وكونه لا قبض فيه ليلا ينسد المسام و
يحتبس المواد فلا يتحلل، وفى اليوم الثالث، وفى بعض النسخ ومنها نسخة القرشى فى اليوم الثانى يستعمل
رياضة الاسترداد، حتى يسترد اليه القوة ولا تضعف بقلة الغذاء وكثرة الدلك المستعملين
فى اليوم الاول وينبغى ان يكون الحركات فى رياضة الاسترداد معتدلة وبينها وقفات لتستريح بها
القوة، ويغتذى فى اليوم الاول فانه ان لم يغتذ خيف الضعف لحدة المادة وفسادها ويزداد بالجوع
ويزداد الضعف بما جرت به عادته فى الكيفية، وذلك لالفة الطبيعة له، الا انه ينقص
من الكمية، ليلا يثقل على الطبع ولا تشتغل به عن نضج مادة الاعياء، وفى اليوم الثانى يغتذى
بالرطبات، لاصلاح المادة ولم يومر به فى اليوم الاول خوفا من ازدياد مواد الاعياء فان الغذاء
الرطب خلطه رقيق سريع الاستحالة فيستحيل الى المادة الغالبة فى البدن اعنى مادة الاعياء
وان كانت العروق نقية، من مادة الاعياء مطلقا او من الخام، والخام فی الحمى فالدلك قد ينجح
خصوصا اذا انفذت اليه قوة ادوية مسخنة لان الخام ينجذب بالدلك الى الجلد ويختلط بالمواد
الحادة التى كانت تحت الجلد واما اذا كانت العروق ممتلية فيستحر بالدلك وينجذب كثير منها الى
الظواهر ويصير موقعا لافات اخرى، ودهن الغرب نافع من ذلك جدًا، فانه لكونه مسددًا
للمسام ومقويًا ينضج الخام الذى فى اللحم ويخلطه بالمادة الحادة التى تحت الجلد واذا انضج يدفعه
الطبيعة او يندفع برياضة الاسترداد وغيرها وبقى القبض فيما مر كان فيما لم يكن الخام فی اللحم وقيل
دهن الغرب نافع بالخاصية والا فهو بارد يابس قابض، وادهان الشبث والبابونج، دهن الشبث
محلل جدًا ودهن البابونج جامع بين التقوية والتحليل، ونحو ذلك، اى من الادهان او من الاشياء
التى فيها انضاج وتحليل وتقوية، وطبيخ اصل السلق فى الدهن فى اناء مضاعف ودهن اصول
اصول الخطمى ودهن اصل قثاء الحمار والعاشر او دهن الاشنجيد، وكلما يقع من الادهان فيه
الاشنه، للاشنه مدخل تام فى هذا الباب ويقع فى ادوية الاعياء كثيرا قال وطبيخ الاشنه اذا جلس
فيه نفع من الاعياء ولم يامر باستعمال المنضجات والمحللات المشروبة لقلة وصول اثرها الى نواحى الجلد
واما الاعياء التمددى فالغرض فى معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن فى الشمس
وكان لفظة بالدهن ساقطا من نسخة القرشى ولذا حمله على الدلك فى الشمس والغرض من هذا
الدلك ايصال اجزاء الدهن الى المواضع الالية ليحصل الرطوبة ويسترخى ما صلب من الياف الاوتار ومن
تسخين الدهن بالشمس قلة سخونته ليبقى على رطوبته، والاستحمام بالماء الفاتر، فانه مرطب اكثر من
الحار واللبث فيه طويلا، اى كثير الزمان فانه يفيد زيادة رطوبة سواء كان متصلا او مفترقا

المراد

قوله وفى اليوم الثانى يستعمل رياضة الاسترداد انما قدم الرياضة تحليل ما لاجله الرياضة الاولى ... وانما اخرها الى اليوم الثالث ... فی اليوم الاول ... ولكن الاولى ... فی اليوم الاول الرياضة ... ١٢ قرشى ٥

واما الاعياء التمددى فالغرض فی معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين ... الكاتب ... اللبن وان يكون ... على تحليل مادة الاعياء ١٢ قرشى

باطا له المكث فى هذا الاعياء لان مادته غير فاسدة، واما القروحى فمادته فاسدة يخشى من الحمام
زيادة فسادها واحتدادها وتعفنها وحركتها، حتى ان عاود الابزن فى اليوم مرتين او ثلثة جاز
اذا اريد زيادة تحليل ويتدهن بعد كل استحمام، للارخاء وهو بتسديد المسام يحفظ بعض الاجزاء
المائية فى المنافذ وتعطف حرتها الرطبة المرخية الى مواضع الاعياء فيزول التمدد، وان احتيج
بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل وان كان،
عرق يجب نشفه ليلا يبرد وحينئذ ينشف الدهن مع العرق لا محالة فيجب ان يعاود مسح البدن
بالدهن بعد كل نشف ولا يدعه خاليا من الدهن ولا يخفى ما فى هذه التدابير من التحليل ايضا
لكن الملاك هو الرطوبة، ويغتذى بغذاء رطب، لينهضم بسرعة ويحصل الرطوبة ويكرر حتى المادة
قليل المقدار، ليلا يصير الطبيعة مشتغلة بهضمه عن تدابير الاعياء كما مر، فانه الى تقليل الغذ
احوج من القروحى، فان مادة القروحى حادة فاسدة لا تصلح لان يغتذى منها البدن حين
تقليل الغذاء وتزداد به حدة بخلاف مادة التمددى فانها مادة صالحة، وهذا الاعياء اصلح
مادته يحلله الرياضة، باسالة مادته واذابتها وان كان قد حدث اولا عن الرياضة، ونفس
الاعياء ايضا يحلله لان الوجع مسخن فيذوب مادته ويحصل به الترطيب والارخاء ويجذبها الرطوبة
من موضع اخر قال جالينوس ان قول من يقول الاعياء يذهب الاعياء صادق فى هذا الاعياء
ولما كان الكلام فى علاج الاعياء الرياضى فقوله واذا كان عارضا بذاته لفضول كثيرة غليظة
لم يكن بد من استفراغ بعد النضج والاعداد للاندفاع، وان كان بسبب ريح ممددة حلله بمثل
الكمون والكرويا والانيسون، كما دا اونطولا تقريبي ولا حاجة الى القول بان التدبير المذكور
سابقا كان لبعض اقسامه اعنى الذى لا يكون من مواد غليظة، واما الاعياء الورمى فالغرض فى
تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما تسخن واستفراغ الفضل، وذلك لاشتمال هذا الاعياء
على التمدد والسخونة والانتفاخ والفضل المذكور اكثره دموى، واجود طرق استفراغه فى الاغلب
الفصد، ويتم ذلك، اى يحصل الغرض والتدبير، بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدا
للارخاء، وطول اللبث فى الماء المائل الى السخونة، ليعين مع الارخاء على التحليل وهو نوع من الاستفراغ
قليلا، لان الماء الحار جدًا يسخن ويحصف المسام كالبارد ويمنع من افراط التحلل والراحة، للتبريد
قيل لانها تجمع القوة على الانضاج، واما القشفى، فالعمدة فى تدبيره امور ثلثة قطع الرياضة لمنع
احتداد المادة وتكثيف البدن لقلة التحلل والجفاف وتكثير الرطوبات بالسكون والدلك والغذ
ولا نعرف فيه من تدبير الاصحاء شيئا من تغذيتهم بالاغذية الخفيفة المرطبة ترطيبا طبيعيا، الا ان
الماء الذى يستحم فيه يجب ان يزداد سخونة فان الماء الحار جدا اى الزائد سخونة وهو المذكور لا مفرطا
جدا، فيه تكثيف، اى تكثيف ما للجلد وهو مطلوب فى تدبير هذا الاعياء لتقويته ولتسديده
المسام وظاهر ان استعماله يكون باعتدال لا بالافراط بحيث يوجب كثرة التحلل فى البلطن، مع ان الاخص
فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف فيه مخاطرة نفوذ برده، اى بغتة والا فالماء الحار ايضا
يبرد بالاخرة بما يبقى من اجزائه فى المنافذ اذا زال عنها الحرارة العارضة وهذا الكلام فى قوة دفع شبهة
لا يخفى تقريرها فى بدن قد نحف وربما كان سبب نحافته تخلخل جلده، وضرر الماء البارد فيه اكثر بل
هذا هو الاكثر، هذا الاعياء يعرض كثيرا للنحفاء ومتخلخلى الابدان، وفى اليوم الثانى يستعمل رياضة
الاسترداد، لتحليل الفضول المانعة من التغذى وتحريك الرطوبات نحو الجلد ليحصل رطوبة فى الظاهر
والعمق وفى فوائد هذه الرياضة تسيل الرطوبات نحو الجلد على رفق ولين، ليلا يفرط التحليل

قال جالينوس ... الاعياء ... صادق لان ذلك نافع للاعياء ... الاعياء ... لا يحتاجون الى الماء كما هى ٥

يحصل ... الارخاء والتبريد ... تعبير التبريد ... منه ... ١٢ ... ٥ ٥

المسام ولمنعه الارواح من التحلل ... ما ... من رطوبة الماء داخل ... م

واليبس الذي هو من اقوى اسباب هذا الاعياء، والحمام بحاله اليوم الاول ثم يوم بعد الاستحمام
بالماء الحار بلا فصل كثير، ان يزخ في الماء، اي يندفع ويوقع فيه والزخ بالزاء والخاء المعجمتين الدفع
والايقاع يقال زخه اي دفعه وهدة واوقعه فيها، البارد دفعة، وهذا الامر من توابع الرياضة
ولذلم يوم به في اليوم الاول، لكثف جلده ويقل تحلله، اي تحلل الماء البارد الجلد ونفوده في خلله
بخلاف الماء الحار، ويحفظ فيه الرطوبة، التي ينيلته الرياضة الى الجلد وما نفذ من الماء الحار فيه
وهذا الذي ذكر بعض فوائد الاندفاع في الماء البارد واما فائدة كونه دفعة فهو الذي اشار اليه بقوله
ويلقى الماء، بدنا فيما يقاومه من الحرارة وقد تكثف، البدن وقل بذلك قبوله لضرر البرد
الخارجي، وهذان البيان، الاخيران الاولان اي الحرارة والتكثيف، قد يتعاونان على دفع غائلة
برده، اي نفوذ البرد دفعة، وخصوصا اذا ازخ فيه وخرج في الحال ولم يمكث فان المكث لا يامن
من الغائلة المذكورة، ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير وينبغي ان يكون الفراغ من الابزن
قبل ضحوة النهار حتى يتغذى فيها والغذاء الرطب مثل الامراق فينهضم اسرع ويحصل الترطيب اجود
لكن يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى، لجذب الرطوبات الى الظاهر ثم يتعشى ليلا لكثرة القشف
لعدم الغذاء، وحينئذ يوخر العشاء، اي حين التغدي ضحوة النهار بغذاء مرطب قليل يجب ان يوخر
العشاء الى ان يتدلك بعد انهضام الغذاء ثم يتعشى بعد الدلك فانه يقع غالبا في اواخر النهار و
ينهضم الى وقت النوم، ويجتهد ان يكون تدنقص الفصول عن نفسه، قبل الدلك الثاني ويدلك
بدهن عذب لكثرة ترطيبه وفي بعض النسخ بدلك ولا يصيبن به بطنه لان الدهن يرخي المعدة
فيسوء الهضم وجودة الهضم لتحصيل الرطوبات الغذائية من اهم الامور في هذا الباب الا ان يكون
احس باعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع في غذائه، اي في عشائه باعتبار
ان يوجب في اليوم الثالث بعد التثنية في اليوم الثاني وقوله ولم يرد فيه، بيان للتوسع المذكور
وليس المراد ان يزيد في الغذاء كل وقت، مع توقي ان يكون غذاؤه شديد الحرارة، فان شدة الحر تحلل
يجفف ولا باس بحرارة يسيرة لاجادة الهضم وتوليد الدم، وكل اعياء يكون سببه الحركة، فقط
فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه، اي معظم تدابير هذا الاعياء ترك الحركة ربما المنعه
يمنع السبب، ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد، التي كانت تتحلل كل يوم
بالحركة الى الجلد ويحللها الدلك، الذي ينبغي ان يقع فيما بين تلك الحركات في وقفاتها فان
الحركة في هذه الرياضة لا ينبغي ان تكون مستمرة بل يجب ان يرتاض قليلا ثم يقف ويسكن ثم يرتاض
ثم يسكن وهكذا الى ان يتم استرداد القوة وينبغي استعمال الدلك في كل وقفة وسكون للتحليل المذكور
ويعرق، وفي بعض النسخ ويعرب، حالدبالاستحمام في الحمام المقترن بشرايطه المستعملة للاصحاء لحفظ
صحتهم، فان احدث الحمام نافضا فالامر مجاوز للحد وخصوصا ان احدث حمى وحينئذ لا يجب ان
يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء،
وبذلك يعلم حال بدنه من نقايه وكثرة فضوله حتى يدبر على ما ينبغي والحمام يثير المواد ان كانت كثيرة
ولذا يومر المحموم بدخول الحمام اذا اشتبه حال حماه هل هي حمى يوم او خلطية فان ظهر قشعريرة فهي
خلطية وان ظهر نافض فالخلط كثير وان لم يظهر شيء منها فهي حمى يوم والغرض من قوله واذا كان
في عروق المعيي اخلاط خامة فدبر اول الاعياء بما يجب، الى آخر الكلام بيان الترتيب في التدبيرات
ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه، اي امر المعيي بقوله اشار عليه
بكذا اي امره به حينئذ بالسكون وترك الرياضة فان السكون اهضم وترك الفصد فانه في اكثر

والناس اليه ... في قوله ...

...

يخرج النقي ويبقى الخام ولا يسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا يغني، اي لا يفيد العجز عن
دفع الخام ويؤذي، لدفعه الصالح المطيع من المواد، ولا باس بالادرار، لانه يخرج من العروق ما هو
في طريق الاندفاع، ولا تعطينه مسخنا شديدا، فان المسخن الشديد اذا كان الخام في البدن يحلل
لطائف المواد، فينشر الخام في البدن، ويكثر الضرر، وليكن استعماله عليه بروق وبمقدار معتدل
والمقصود من قوله، ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل
الاشترغاز ولجرامها ايضا، انه يجب ان يكتفي من المسخنات بان يكون امثال هذه الاشياء في
الطعام ليلطف ولا يستحيل خاما فالظاهر ان استعمال الخل في غير اوان الانضاج لا في اوله، و
الجوارشنات المعروفة، اي يجب ان يجعل الجوارشنات المعروفة المعتادة اخذها اذا احتيج اليها
بقدر معتدل، وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب من الرسوب، فاستعمل التراخ
ليتم النضج وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل القوي، لانه يحرك مواد الاعياء ولا يقدر على
دفعها

الفصل الخامس عشر في احوال اخرى تتبع الرياضة

اي في بيانها وتدابيرها ذكرها ههنا
لمناسبتها الاعياء الرياضي من جهة الشركة في السبب، وغيرها، عطف على الرياضة والنسخ بعضها مختلفه
مما ذكر من الاحوال معظمها، وهي التكاثف والتخلخل والترطيب، وهو ههنا بمعنى الترطب، والمفرط
واليبس فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل
يعرض للبدن، من التحلل وانجذاب الحرارة الى الخارج الموجب لاتساع المسام، وكثيرا ما يعرض ذلك
من الدلك اليسير، واليسير يطلق على القليل وعلى المائل الى اللين والمراد به ههنا المعنى العام لهما
ويفهم ذلك من امره في علاجه بالدلك المائل الى الصلابة، والتقييد باليسير لان الكثير والصلب يجفف
الجلد، ومن الحمام، وكل من الدلك المذكور والحمام سبب للتخلخل لما ذكر وللارخاء ايضا واذا اجتمعا كان اقوى
ويعالج بالدلك اليابس، ليفيد تجمع اجزاء الجلد، اليسير، لئلا يجفف كثيرا بفرط التحليل، المائل الى
الصلابة، لان الصلب يخفف، مع دهن قابض، بعد الدلك ليحفظها على الاجتماع وهذه المعية
معية في الحكم لا في الزمان فلا نتوهم المنافاة بين الدلك اليابس والدهن، ومن ذلك التكاثف يعرض
من برد، وذلك ظاهر، او شيء قابض، من الاطلية والاضمدة وامثالهما، او كثرة فضول وغلظها
او لزوجتها، وكل من كثرة الفضول وغلظها ولزوجتها سبب للسدد في العروق فكيف في مسام
الجلد وقوله، يودي الى احتباسها في مسام الجلد، صفة او حال او يكون ذلك التكاثف بسبب
رياضة جذبتها، اي تلك الفضول الكثيرة او الغليظة او اللزجة الى ظاهر البدن، من الغور من
غير ان يكون عن اسباب سابقة، والرياضة ليست من الامور البدنية التي حصروها في المزاجية
والخلطية والتركيبية فان صارت سببا لحالة فهي من الاسباب البادية دون السابقة او الواصلة
فانهما لا بدان يكونا من البدنية كما علم والامور الخلطية ان صارت اسبابا لحالة بتوسط امر آخر مثل
الانسداد او العفونة فيكون اسبابا سابقة، او يكون السبب في ذلك المقام في موضع غباري
واجتذاب الغبار للتكاثف بتراكمه في المسام يوجب انسدادها، او دلك قوي صلب ايما كان من برد
وقبض فعلامته بياض اللون، لقلة نفوذ الدم في البرد الى الجلد فرجع الى لونه الاصلي، وابطاء التعرق في
لانسداد المسام بالبرد، وابطاء عود اللون الى الحمرة عند الرياضة، لان البرد يمنع الدم بالتغليظ
وتضييق مسالكه من الانتشار الى الظواهر ولم يتعرض لعلامات بعض اسباب التكاثف لظهورها
فهؤلاء يجب ان يستحموا بحمامات حارة ويترغوا على طولها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يتعرقوا
ويدهنوا بادهان لطيفة، لتنفذ الى الباطن فتؤثر فيما هو اغور من ظاهر الجلد، حارة فانها تنفع

في احوال اخرى تتبع الرياضة

ولو وصف الدلك باللين ايضا لكان اولى

بالارخاء من القبض محللة لان البرد والقبض يلزمهما حبس الفضول عن التحلل واما الواقعون
في ذلك من رياضة بحدب الفضول الكثيرة او الغليظة او اللزجة فعلامتهم علم تلك العلامة
وتوسخ الجلد الوسخ من الفضول المتحللة من البدن وذلك لانجذاب الرطوبات اليه ويكون حينئذ
رطبا نديا والجلد في الغباري ايضا متوسخ لكنه يكون حينئذ يابسا قحلا وعلاجه النفض ان
كان هناك فضل والفرق بين الرياضي والكائن من الفضول بغير رياضة تقدم الرياضة
في الاول دون الثاني ووجود الامتلاء في الثاني دون الاول وتغير لون البدن في الذي من
الفضول بغير رياضة تغيرا ظاهرا الى لون الفضل بخلاف الرياضي ولكن يرد انه ربما يكون لدفع
الاعضاء الباطنة المواد الى الظواهر فان دفعها ايضا اذا كان امتلاء من الفضول تغير المزاج
واللون بحسب ذلك الامتلاء ما اذا كان سببها الرياضة ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما الواقعون
في ذلك من غبار او قوة ذلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وذلك لامرين للتنقي
من الغبار في الاول ولزيادة الارخاء في الثاني وليتدلكوا بدلك لين قبل الحمام للاعداد للانحلال
وانفصال الغبار وبعده لجذب الرطوبات نحو الجلد وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع
قلة الدلك ضعف مع التخلخل وفي بعض النسخ من التخلخل اي ضعف المزاج والقوى في البدن وتخلخل
البدن لفناء الرطوبات وتخللها من المنافذ وبقائها خالية منها وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا
ومن الحمام المحلل المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد لانعاش الحرارة وتحليل ما بقي من
الفضول المنجذبة الى العضل والمفاصل ويدلك يابس فانه كما مر يجمع الجلد الى الصلابة مع دهن
قابض لئلا يحمه المسام ويجمعها بقبضه حتى لا يتحلل الارواح والرطوبات وهذه الضرورة دعت
الى استعمال الدهن القابض والا فالادهان الرطبة ادخل في هذا الباب لكنها ترخي والارخاء مع
الضعف والتخلخل ضار جدا ويتناولوا اغذية مرطبة ليتدارك الاستفراغ المفرط قليلة الكمية
لسرعة الانهضام معتدلة في الحر والبرد والى الحر ما هي قليلا لان الاستفراغ المفرط كما يجفف يبرد
ايضا واما قلة الحرارة فلئلا يحلل وايضا الغذاء الحار كثيرا ما يحوج الى شرب كثير وهو ضار وكذلك
يصنعون ان عرض ضعف وسهر او غم او عرض بهر من الغضب فان عرض لهؤلاء الذين عرض
لهم هذه الاعراض سوء استمراء لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة
وذلك لئلا ينجذب الرطوبات النية او الفاسدة الى المفاصل والعضل فيتضاعف الضرر ولان كان سوء
الاستمراء لفرط التحلل فضرر الرياضة حينئذ ظاهر وقد يعرض من فرط الاستحمام المرطب
والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضائه فضل رطوبة وخصوصا
في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فذلك الى الطب الجزوي
والرطوبة المفرطة في البدن اذا كانت من سبب سابق وقد تمادى به الزمان وتمكن المزاج العارض فاذا
اضرت بافعال الاعضاء فقد صارت مرضا ولذا ينبغي ان يذكر في الطب الجزوي لانه يحتاج
الى الاطناب وان كان من امر ما علمناه من شرب كثير وفرط دعة او شدة استطابة من الحمام فيجب
ان يحتموا اي يتكلفوا رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما
اليبس المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه

باعتبار ردائة الفهم الخالف ١٢ منه

وقوله الى الطب الجزئي لاحتياجه الى الاطناب ١٢ املي

الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه

في علاج الاعياء الحادث بنفسه

اصنافه في بعض اصناف الرياضي كما مر ولم نذكر القشفي هنا لان علاجه علاج الرياضي اما القروحي فيجب ان
يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ولا حاجة الى هذا التعرف في غير القروحي

لغلظه وكون العروق في غيره غير خالية من المواد والمراد بالخلط الرطوبة فعم ما كان من ذوبان اللحم والشحم
وقوله او خارجها اي خارجها فقط لوجوب كونه مادته في نواحي الجلد في القروحي مطلقا وكل من
القسمين اما مع الخام في البدن او لا وعلى الاول اما ان يكون الخام داخل العروق او خارجها او فيهما فهذه
ثمانية اقسام وتدخل كل منها مذكور في هذا الفصل ويدل على كونه في العروق نتن البول
فان نتنه يدل على كون المادة في العروق لان فضولها تندفع بالبول عادة بخلاف فضول اللحم ولان
المواد الحادة اذا عمت خارج العروق وداخلها تحدث حرارة قوية موجبة للنتن وهو ادل على الفضول
الردية وان كان للقوام او اللون وغيرهما ايضا دلالة عليها واحوال الاغذية السابقة فانها ان كانت
غليظة يبقى منها في العروق فضول وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلتها وسرعة انتقاضها
واحواجها اياه الى العلاج والعلامة الثالثة اربعة اقسام فانه لما ان يكثر تولد الفضول في العروق
او يقل وعلى التقديرين اما سهل الاندفاع او محوج الى تدبير قوي من استفراغ بدواء وغيره وحال
مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل المذكورة مثل نتن البول وغيره على كون الخام
في العروق فهي كما انها خارج العروق داخل في العروق ايضا والا فهي بارزة فان كان الاعياء
من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا هذا القسم يعم اقساما اربعة من الثمانية كفى فيه رياضة
الاسترداد لان المادة قليلة تنتقص وتحلل بادنى حركة ولا باس بالمواظبة على هذه الرياضة الى ان
يحصل النقاء وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة فلا يجوز الرياضة
القوية لان المادة الحادة تزداد بها الذعا والخامة تتحرك بها وتسيل ولا تندفع وان كان القسم الاخر
وهو ما يعم المادة لحادة العروق وخارجها باقسامه الاربعة فلا تتعرض له بالرياضة لانها تحرك المواد
الى نواحي الجلد فيزداد الاعياء وتمنع من النضج ويعد للعفونة بل عليك بتوديعه وتنويمه فان الدعة
تسكن حدتها والنوم من طبيعته نضج الفضول واعداد للدفع وتجويعه تجويعا قليلا ليتحلل بعض
المواد به وليتوجه الطبيعة الى المادة ونضجها وخصوصا اذا كانت مع الخام ومسحه كل عشية بالدلك
لتسكين حدة المادة وقيد بالعشي ليبقى الدهن على البدن طول الليل وليعين الطبيعة في النوم على
النضج بحصر الحرارة وجمعها واحمامه بالماء المعتدل ليلطف المواد ويكسر برطوبته حدتها ويلين ويرخي
ويعين على الانضاج ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه للحمام وهو ما ذكر من انه لو استطابه ولم
تحدث قشعريرة مكث فيه والا خرج سريعا وغذاؤه بما قل ليلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن انضاج
الفضل مما يجود كيموسه لئلا يكثر الفضل من جنس الاحساء والامراق لكون اسهل انهضاما
مما لا يكون فيه كثرة لزوجة وذلك للزوجة وذلك ايضا لسهولة الهضم ولا كثرة غذاء مثل
الحنطة فانها كثيرة اللزوجة كثيرة الغذاء لحمق على الطبيعة فتقدر على انضاج الفضل وهذا
مثل الشعير اي ماء الشعير كما هو في بعض النسخ والخندروس اي ماء وهو شيء بين الشعير والحنطة
المعروفة ويقال له الحنطة الرومية وهو ابرد غذاء من الحنطة واقل غذاء منه كما قال في موضعه
وان كان غليظا كثير الغذاء في نفسه فلا مانع من استعماله ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين
العسلي فان العسل ادخل في الانضاج وتقطيع الخام وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا
تمنعه الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر بخلاف الاحمر والاصفر فانهما حاران حادان محرقان
واما السكنجبين العسلي وماء العسل فانهما شربان قليلا في العادة فلا يستحسنان تسخين الشراب الاحمر
والاصفر ويجب ان يبدله الا بما فيه خصوصية يسيرة اي شيء من لون الخوص وهو بضم الفوقانية

فانه امر في علاج الورم التمددي بالفصد انه مد ظله العالي

واعلم ان هذا غير مختص برائحة البول بل يعم ذلك لونه وقوامه وتغير نار تلك المادة اذا كانت في داخل العروق كان ما ينفصل منها الى البول موجبا لتغير لونه وقوامه ويكون له حينئذ في غالب الامر فصل خصوصا ان كانت تلك المادة قد نضجت ولا يكن ذلك اذا كانت تلك المادة في خارج العروق فقط ١٢ قرشي

والضاد المهملة ورق النخل شبه به في لونه والمراد الانضاج والتقييد بالبلايل مافيه خصوصية
كثيرا او في اكثر النسخ فيه حموضة ولا باس به فانه قليل الحرارة موافق الامزجة الحارة والمبرودين ويبقى
كثيرا على حاله من غير ان تخلل لكن قوله، ثم تتدرج الى الابيض الرقيق، لا يلايمه لان المراد انضاج
الخام وادراره الا ان ثم اصلاح المزاج بما هو قليل الحرارة الى الاعتدال دون العكس فان الشراب الذي فيه حموضة
ليس اكثر انضاجا منه والسوق حينئذ ينبغى ان يكون ما يبدا به اولا هو الابيض الرقيق الذي
فيه حموضة قالوا تصحيف لان الشراب محض لفساده، فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط، اي
فضل يولد مادة الاعياء، فاستفرغ الغالب، وقد علم طريق الاستدلال من حال البول على جنس
الخلط الغالب على البدن، فان كان الغالب دما او معه دم فصدت والا اسهلت وجمعت على ما ترى
من الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلال على جنس الخلط هو من
البول ومن العرق فان العرق تابع للرطوبات القريبة من الجلد فى الاغلب يكون من جنس ما فى العروق
والاستدلال به من جهة مقداره ورايحته وقوامه ولونه ووقته ومدة زمانه وكيفية من الحرارة
والبرودة، ومن حال النوم والسهر فاذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردى يدل على عصيان
المادة اللذاعة على التدبير، فان توهمت، اى فان ظننت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان
الاخلاط النية هى الغالبة، والمظنون يوجد مع كل من القسمين السابقين افرده بالذكر اهتماما به
فارحه واطعمه، وذلك ليكثر الدم فى بدنه، واسقه ما يلطف لانضاج الخام بعد ان لا تسقيه
ما فيه اسخان كثير، وذلك ليلا ينتشر الخام فى البدن ولا تزيد المادة اللذاعة حدة ولذعا، بل اسقه
ما فيه تقطيع، وذلك لان تقطيع الخلط وخصوصا الخام مما يعده للنضج لانه يصغر اجزاءه فيكون تاثير
الفاعل فيه اهون واجود، مثل السكنجبين العسلى وهو فى الانضاج اقوى من السكرى، وان احتجت
الى ان تزيد الملطفات قوة جعلت فى الطعام وفى ماء الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت
الى الكمونى والفلافلى الفجاجة الخلط سقيت كما ترى قبل الطعام ليسرع نفوذ الدواء الى المادة التى يراد
انضاجها وبعده، ليعين على هضمه، عند النوم، ليعين الحرارة الباطنة فى النوم على الانضاج
والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفودنجى فانه يجاوز الحد فى الاسخان فان تحققت ان الاخلاط
النية ليست فى العروق لكنها فى الاعضاء الاصلية، هذا ايضا يوجد فى كل من القسمين وانما لم يقل
فان توهمت كما قال سابقا فان التوهم كان يكفى هناك لان الغرض من التدبير هناك كان الانضاج
وتكثير الدم وليس بضار ولو كان الامر على خلافه ما ظن بخلاف التدبير ههنا من سقى المسخنات القوية
التى تبلغ تسخين الجلد وغيره فانه يكثر ضرره ان لم يتحقق الامر والمراد من الاعضاء الاصلية الاعضاء
المتاصلة فى كون مادة هذا الاعياء فيه وهو الجلد ونواحيه من العضل دل كلهم، فان المادة لم
من الجلد يصل اثر تحليل الدلك اليها بسهولة، خاصة بالغدوات، لكثرة الاستعداد حينئذ
لتقدم الهضم والنضج وفراغ الطبيعة لتحليل الفضول، بالادهان الرخية، لتسكين الوجع وتعذيب
الخلط الحاد اللذاع واعداد النضج وتسهيل التحلل، وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد، تسخينه
وتلزمهم السكون الطويل، لكون اعون على النضج، ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة، الاستحمام
للتحليل ويكفى الماء المعتدل الحرارة لانه يفعل فيما قرب من الجلد ولنا المخرج المشروب فيحتاج الى ان يكون
قويا حتى يبلغ تسخينه وتحليله الى الجلد كما قال، وتسقيهم الفودنجى لا تخف، من انتشار المادة، ولكن
يجب ان يكون قبل الطعام، ليلا ينفذه قبل الهضم وليلا يمنعه الطعام من سرعة النفوذ الى اقاصى البدن

وقد علم طريق الاستدلال من حال البول على جنس
الخلط الغالب على البدن صح

فينكسر منه بكثرة المكث فى البدن، وقبل الرياضة، ليتعدى حركة الرياضة الى الجلد لان المزاج يتسخن
جدا بالرياضة ولا يحتمل حينئذ ايراد مسخن قوى مثل الفودنجى وان استعمل الطعام بعد الرياضة فيكثر قوة
الدواء باختلاطه، فان احتجت، اى فان علمت انه محتاج بعد الطعام الى ممرى فلا تسقه قويا منفذا للطعام
فى العروق قبل انهضامه وتصرف الطبيعة فيه على ما ينبغى لانه مع ضمه الرطوبات الغير المنهضمة الى مواد
الاعياء يخاف منه من التسديد ايضا، مثل الفودنجى بل مثل الكمونى والفلافلى، فانه ليس فيهما من قوة
التنفيذ مثل ما فى الفودنجى ولكن من ايهما كان يسيرا، وذلك ايضا ليلا ينفذ الغذاء قبل الهضم
والسفرجلى ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلى اكثر مما تسقيه منهما، فان السفرجلى اقل
حرارة منهما ولكن سقى السفرجلى ايضا بعد ان تامل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية
وانت تسقيه هذه وينفع هولاء المسح بدهن البابونج، للتقوية والتحليل وكذلك دهن الشبث،
ودهن المرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع، ليقف على موضع المسح او يقوى هذه الادهان
على حسب المزاج، برنياخ، وهو صمغ الصنوبر وهو غاية فى تقوية الاعصاب ودفع الاعياء، مع اثنى عشر
ضعفا اى مثلا من الزيت، للتحليل والتقوية ويرتاخ لتقويته الزيت، واذا اعرفت ان الاخلاط
فى العروق وخارجها، منصوب بنزع الخافض معا قصدت الاعظم ولم تهمل الاصغر فان استويا
قصدت اولا قصد المضر ليلا يصل المدد من المواد الفجة، بالفلافلى، وما عدده خردة مثل الكمونى
وان شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون لكون اشد ادرارا وان شئت خلطت
به يسيرا من الفودنجى بعد ان نقص من شربة الكمونى والفلافلى، وذلك لان نقصان مقدار شربة
المفردات شرط حين ما يوجد المركب منها حتى يكون المجموع شربة واحدة، وتتدرج فى ذلك حتى يبقى
آخر الفودنجى الصرف، اى وينقص كل يوم من شربة الكمونى والفلافلى اكثر من اليوم السابق، عند
ما يكون ما فى العروق قد انهضم وانتقض وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والفودنجى كما
علمت نافع لهذا، اى لمن يكون مادة اعيائه خارج العروق فقط، ضار للاول، وهو من يكون
المادة النية داخل عروقه كيف كانت، فاما هولاء المجتمع فيهم الامران، ولم يبعض ما فى العروق شىء
الى الجلد، فينبغى ان يجنبهم كل ما يشتد جذبه الى الخارج، كالرياضة القوية، او الى داخل، كالقى والاسهال
فلذلك يجب ان لا يبادر الى قيئهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج، فانهما
اذا جذبا المواد الردية الحادة اللذاعة الى داخل العروق ولم يقدرا على دفعها لعدم النضج اورثا نكاية عظيما
لا يخفى ضرره، ولا ترضهم، اى مع رعاية تقديم التلطيف والتقطيع والانضاج كما فى المعطوف عليه
او من غير رعايتها، كثيرا ايضا، فان الرياضة القليلة لا تقوى على ازعاج المادة بحيث يخاف عنهما من التحريك
بلا دفع بخلاف الكثيرة فانها تجذب رقيق المادة من العروق وتبقى كثيفها فيها فتعسر انضاجها وانما
اطلق المنع من الرياضة الكثيرة وجوز القى والاسهال بعد تلطيف المواد وتقطيعها مع قلة ضرر تحريك
الاخلاط الى الظاهر وسهولة تحليلها اذا انضجت بالدلك وسائر المحللات لانهما يقدران على قهر الطبيعة
ودفع المواد الناضجة بخلاف الرياضة فانها تحرك ولا تقدر على دفع مثل تلك المواد العلمة لداخل العروق
وخارجها وعلم من ذلك ان ضرر القى قبل النضج ههنا اكثر من ضرر الاسهال لان القى يحرك ولا تقدر
على الدفع كالاسهال فاذا سكن الاعياء، بالاستفراغ الواجب لمادته، وحسن اللون، بنقاء البدن
من الخام، ونضج البول، بنضج الرطوبات البدنية، فادلكهم دلكا كثيرا، فان المادة لم ترق الا فى نواحى
الجلد جيدا، اى تاما، وروضهم رياضة، للتحليل والتقوية يسيرة، ليلا تختلط بالحركة القوية
بعض المواد الصالحة ببقية مادة الاعياء وتستحيل اليها فيكثر مادة الاعياء، وجرب اى بالاستحمام

ودهن المعاجين الفودنجية كثيرة منها يوخذ كرفس جبلي وقردمانا وسساليوس
وفو دبح من كل واحد ثلث اواق بزر كرفس وحاشا من كل واحد اوقية ودد
اربع اواق فلفل اثنى عشر اوقية ومن العسل ما فيه كفاية والبواقى مذكور فى
الكتاب الخامس عند ذكر المعجونات فى القراباذين صفة الفداء الذى يعمل
بالامرخ مع من سبط هضمه يوخذ من الخل رطلين وربع ومن كمون الاسح
رطل ومن الكرفس والسذاب والفودنج الجبلى من كل واحد اما سبع فى
الخل يوما وليلة ويغلى حتى يذهب ثلثه ثم يعصر ويرمى ثفله ويخلط مع كل
رطل من العسل ويطبخ حتى يصير له قوام العسل ثم يلقى عليه اساروں ومر
وفلفل ابيض من كل واحد اوقيتين الشربة منه قدر ملعقة بالغداة وعند
النوم صح

فان عاودهم شيء من المرض، اي القشعريرة والنافض والحمى، فاترك وان لم يعاودهم فاسريهم الى عاداتهم، اي فاسلك بهم نحو العادة الصحية، متدرجا فيه، اي في التدبير، الى ان يبلغ التدريج الحد، واجنبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة، وفي آخر الامر فردهم من قوة ادهانهم للتقوية والتحليل ولم يجوزه في الاوائل لئلا يزداد به مادة الاعياء حدة وحرارة، فان عاود احدا من هولاء الاعياء مع تمريخ معاودة تدبيرك، الاول على الترتيب من الانضاج والاستفراغ وغيرهما فانه يدل على كثرة مادة الاعياء وحدتها، فان عاوده بلا حمى وتمريخ فيدل على انه لم يتوحد في مادة الاعياء، فدبر بالاسترداد لانه يحلل تلك المادة ومع ذلك فانه لا يخاف من الحركات الخفيفة التي يستعمل في رياضة الاسترداد استحالة المواد الصالحة الى المادة الردية الحادة كما كان يخاف منه في الصورة الاولى، وان اختلطت الدلائل اي دلائل بقاء مادة الاعياء ونقاء البدن منها، ولم يظهر اعياء قوي محوج فارخه، فان الاراحة لا ضرر فيها مع توقع الانضاج، واما الاعياء التمددي فيشبه ههنا، اي اذا كان حادثا بنفسه هو امتلاء بلا خلط هذا تذكير لما سبق، وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد وتلطيف التدبير وفي البدن الذي نحن نتكلم فيه، وهو الصحيح الذي دبر له من اول الولادة بالتدابير الجيدة، هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم بما من بعد بما يجب من استعمال الادهان والدلك واشباههما، واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي يظهر فيه اول الاعياء، كالقيفال المناسب فصده للاعضاء العليا وكالباسليق للاعضاء السفلى، وبالاكحل، اي ومن الاكحل او الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء، وربما احتجت، اذا كان الدم في البدن كثيرا او قد وقع الاعياء بالفصد في اليوم الاول، ان تفصده في اليوم الثاني بل الثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر الاعياء ولا تؤخر فيتمكن فيه، اي في بدنه، وفي اليوم الثاني والثالث فافصد البتة ولكن ينبغي ان يكون الفصد عشيا، اي بعد انهضام الغذاء خوفا من الغشي في تثنية الفصد فانه اذا تمكن الاعياء وسكن حركة الدم وجريانه فعي اخراجه نوع عنف على الطبيعة فيخاف من الغشي ولربما احتيج الى تثنية الفصد واذا عرض الغشي في الفصد الاول فعي التثنية بطريق الاولى ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير لكون الدم كثيرا في بدنه فيحتاج الى تقليل الغذاء وتلطيف التدبير او حسو الخندروس ساذجا، اي بلا دهن وهو قيد لحسو الخندروس فان ماء الشعير لا يوخذ بالدهن ان لم يعرض حمى، وذلك لان في طبيعة الفصد اثارة للحمى، فان عرضت فماء الشعير وحده، اي لا يجوز لحسو الخندروس اصلا لا بالجمع بينه وبين ماء الشعير فانه محذور، وفي اليوم الثاني ذلك وهو نفعل من الدلك وذلك ان تقرا ذلك على صيغة اسم الاشارة، مع دهن بارد او معتدل، في الحر والبرد كدهن اللوز وهو ظاهر الترطيب، وفي اليوم الثالث، تغذى بما هو اغلظ مما تقدم للتقوية والتغذية فانه لما استفرغ الدم يحتاج الى التقوية بالغذاء ولكن ينبغي ان يكون الغذاء، مثل الخبيثة والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضي مفيد باجا، وانما جوزه في الاغذية في اليوم الثالث لان الدم قد استفرغ والحاجة الى الانضاج قليل والتقوية والطفية مطلوبان، و يمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن، خوفا من تفجيج المادة، ولكنهم اذا عيل، اي غلب على صيغة المجهول، صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمر بطعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا، حتى لا يكون كثير الحرارة فان الحاجة الى التطفية واقعة من اليوم الاول، اوممزوجا، حتى لا يكون ماء المشروب صرفا، واياك وان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم فيجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء، وقوله اذا قل تحلت المعدة به ونازعت

في عبارة تحقيقه وهي قوله فان عاودهم شيء من المرض فاحتج الى الغيا وذلك هو لانه كان بهم امران احدهما الاعياء وثانيهما علة الاختلاط الحادة وكان احدهما ممكن ان يستحق الترك مما يوجب مجهده فلذلك قال فان لم يكن ذلك فاتكا الترك ". قرشي

تحت الفصد الذي يكون في هذه الاعياء اي كالباسليق كما مر اولا والاكحل وكذا ....

قد بينا فيما سلف ان الاعياء التمددي يحدث اما من ريح او من مادة اخرى واكثرها يكون ريحيا فنقول ما كان من ذلك حادثا بنفسه فانه يبعد حدوثه من ريح اذ الريح العامة للعضل انما يحدث من حرارة فاعلة لها مقصرة عن التحليل التام وفي غالب الامر انما يحدث مثل هذه الحرارة بسبب الحركة فاذا اعتبر الاعياء التمددي الحادث من تلقاء نفسه انما يكون من مادة رطبة فلا بد وان يكون هذه المادة كثيرة جدا في البدن والا لم يحصل منها في جملة عضلات البدن ما يوجب تمددها اذا لا يحرك تلك المادة من خارج اذ لا حركة تحدثها الى العضل من غير ان تكون كثيرة وذلك هو الامتلاء عملا فلا يكون هذه المادة ردية والاعراض عنها النافع ان كانت حادثة تحدث من ذلك الاعياء القريحي اذ لم توجد تلك المادة ومن هنالك فذلك اما ان يكون في الابدان النقية القوية في احوالها كما ينبغي او لا تكون كذلك فان كان الاول كفى في علاجه التقطيع والتلطيف لان هذه الابدان انما تكون هذه المادة فيها قليلة فيمكن تحليلها باجمعها من الجلد بالتقطيع والتلطيف بعد انضاجها ثم بعد ذلك يحلل بالدلك والروح والادهان والاستحمام ونحو ما قلناه في تدبير الاعياء التمددي الحادث بالرياضة وان كان الثاني وهو ان يكون ذلك في الابدان التي ليست نقية احتيج مع ذلك الى الفصد وتلطيف التدبير لان تلك المواد يكون فيهم كثيرة ". قرشي

قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة، توطية لقوله وانما اذا اكثر لم تخل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقواها الدافعة وكذلك كل عضو، امتلاء مما فيه، متقدم بالقياس الى ما بعده، فانه يجذب الى ما بعده قبل ان يتم فعله، والثانية ان الكثير لا يجي بهضمه في المعدة والثالثة ان الكثير يصل الى العروق غذاء كثيرا فيجي العروق ايضا عن هضمه، واذا عجز العروق عن هضم الرطوبات صارت مادة للاعياء، وهولاء يحتاجون الى هذا التدبير اكثر لان سبب اعيائهم الامتلاء والا فهو تدبير عام

الفصل السابع عشر تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطية واما ممنوة في الخلقة والمخطية هي التي امزجتها الجبلية، اراد بها ههنا الامزجة الحادثة بالتدبير وما في حكمه، فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية في الوقت، اي في الحال، بخطاء التدبير المتطاول، اي الطويل وهو صفة للخطاء او للتدبير حتى استقرت فيها، وهذا المزاج الردي المستقر في الابدان اما ان يودي الى آفة في الافعال فيعد حينئذ مرضا واما ان لا يودي الى المرض وهو المقصود بالتدبير في هذا الفن، والممنوة هي التي امزجتها في الاصل اي في الجبلة غير فاضلة واما المخطية فيعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد، ووجه معرفة جهة الخطاء السالف كما كيفا نعرف بالاسباب السابقة واراد بالعلاج التدبير ولظهور الامر في التدبير بعد بالضد التعرف اقتصر على هذا القدر في هذا المقام ولا مدخل للاجناس العشرة من ادلة المزاج في هذا التعرف، وقد يستدل من بين ادلتها على ذلك، اي على الخطاء المذكور مرحالة البدن، استدلالا ضعيفا، واما الممنوة فهي التي وقع فسادها من مزاجها الاول ومن سنها فيدا فيهم بذكر المشايخ لان كونهم ممنوين ظاهر للكثرة ولان لهم تدابير خاصة بامزجة ممنوة فاعتنى بتقديم ذكر تدبيرهم

التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول الفصل الاول

قول كلي في تدبير المشايخ جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن معا، وذلك لان الحياة والصحة والقوة بالاعتدال فالحرارة المعتدلة والرطوبة كما علم كيفيتا معاونان للحيوة وقد انحرف مزاجهم الى البرد واليبس المنافيين لها وقدم الترطيب ايماء الى وجوب كثرة الاعتناء به فانه بطي الحصول بما في الحرارة ايضا سبب الرطوبة وصح قوله من اطالة النوم، بيان ما وفي بعض النسخ ومن اطالة النوم ولم يجد وغاية النوم فيهم لاعانته على الهضم وعلى نضج الفضول وانحطاط الرطوبة الغريزية من التحليل الحادث باليقظة وبالحركات المحللة المضعفة، واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاشربة والاستحمامات وليكن هذه التدابير على شرايط الترطيب والتسخين فان اطالة النوم في المواضع الباردة وعلى الفرش الصلبة الخشنة مثلا ليس بمطلوب لهم وكذا الامر في البواقي وقوله، وادامة ادرار بولهم عطف على الاستعمال او الدلك لتدفع الفضول ولا تغلظ بالمكث، واخراج البلغم من معدهم، على سبيل التي يعنف على طبيعتهم وهو بطي الاجابة للاندفاع لغلظه فالاولى ان يدفع من طريق الامعاء، والمثانة وان يدام لين طبيعتهم بان يكون شلا مجيبة كل يوم مرة وكل ذلك ايضا لئلا يجتمع الفضول في ابدانهم كثيرا لعجز قواهم عن اجادة الهضم، وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن، فانه ينعش حرارتهم ويرطب ويحلل بعض الفضول ويعد بعضها للاندفاع والتحلل ثم المشي، للتسخين والتحليل او الركوب ان كان يضعف عن المشي الضعيف منهم يعاد عليه الدلك ويثني، وتثنية الدلك في الضعيف لانه احوج الى انعاش الحرارة ولانه لا ينبغي ان يعنف عليه بالدلك دفعة، ويجب ان يتعهدوا بالطيب من العطر كثيرا، والعطر وان كان كله طيبا اراد به ههنا ما كان في غاية العطرية، وخصوصا الحار، لاصلاح المزاج باعتدال لئلا يحفف، وان تمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب لانعاش الحرارة وتحليل الفضول

الفصل الثاني في تغذية المشايخ

يجب ان يفرق

في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

قال القرشي ينبغي ان يكون الترجمة هكذا الفصل السابع عشر في تعقيم الابدان التي امزجتها الا انه لم يذكر في هذا الفصل شيئا من تدابيرهم ". قرشي ٥

قيد

غذاء الشيخ قليلاً قليلاً، وذلك لفقدها ضمتهم على الجادة هضمه ولا تتولد منه فضول كثيرة، ويتغذوا
في كرتين او ثلث، بيان للتفريق قليلاً قليلاً، بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكلوا في الساعة
الثالثة من النهار الخبز الجيد الصنعة، لكونه اغذى ويكفي القدر القليل منه فيخف على الطبع ويسرع
هضمه مع العسل، ليسخن المعدة ويقوي الهضم فيبعد بذلك عن تولد الفضول البلغمية ويجلو
المعدة ويغسلها ويذيب الفضول ويعينها على الدفع، وفي الساعة السابعة، بل في اوايلها في الاكثر
يكون غذاؤهم قد انهضم وفضوله البلغمية قد رقت ولطفت بسبب العسل فينبغي ان يستحموا للتسخين و
الترطيب وانعاش الحرارة الغريزية والاعانة للعسل على اسهاله ثم يتناولون في تلك الساعة بعد الاستحمام
ما يلين الطبع مما نذكره، من مليّنات المشايخ وانما هو من جنس الاغذية الدوائية او الغذاء الذي
فيه قوة من تليين مثل الاوراق المذكورة السريعة النزول من المعدة حتى يسوغ التعشي قبل الليل
والغرض منه ازلاق الفضول وهذا ايضاً فيمن لا يجيب طبعه كل يوم ولا غبّاً فتقديم الحمام عليه
من قبيل تقديمه على الغذاء وانت تعلم ان الحمام ان ورد على المليّن جذبه الى العروق فيبطل فعله
ومع ذلك يخاف عليه من التسديد وان صبر عليه لا يبقى وقت التغذية على التفريق قال القرشي فيه
اشكال لان تليين الطبيعة ينبغي ان يكون قبل الاستحمام، ويعد ذلك قرب الليل اي اوايله
قبل دخول الليل الطعام المحمود الغذاء، اي الطعام الجيد الكيموس الكثير الغذاء مما يسخن ويرطب كما
علمت اما الصبر الى قرب الليل فلينهضم الغذاء ويتنق معدهم مما ورد عليها وليجود هضم العشاء
طول الليل واما الاغتذاء قبل الليل فلينحدر الغذاء الى وقت النوم من اعالي المعدة ويشتمل عليه ويجود
هضمه، فان كان قوياً زيد في عشائه، ليتقوى به، قليلاً، لئلا يثقل على الطبع، وليجتنبوا
كل غذاء غليظ يولد السوداء، فان المشايخ قد غلبت الارضية عليهم وبذلك يعدوا عن الاعتدال
ويولد البلغم، فانهم لضعف هاضمتهم يكثر تولد البلغم فيهم فكيف اذا كان الغذاء ايضاً مولداً
للبلغم، وكل حاد حريف يجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء، فيوخذ قليلاً لا على سبيل
التلذذ فيكثر منه، فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم تناوله من الصنف الاول، اي الغليظ المولد
للسوداء، مثل المالح والباذنجان والمقدد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم، او البلغم وقوله
والطبيخ الرقيق مع القشد، مثال ان له، او فعلوا الخطاء الثاني فاكلوا الكوامخ والصحناء والبن، وهو
نوع من الكوامخ حريف مالح كثيراً الابازير عوجلوا بتناول الضدّ بل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات
على ما سنقول
اذا علموا ان فيهم فضولاً فاذا نقوا تغذوا بالمرطبات ثم يعاودون احياناً شيئاً من الملطفات مع الغذاء
فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم، اراد به ههنا من كان معدته حارة ولا كثيرة الفضول فان الفضول
البلغمية وخصوصاً الحامضة تفسد اللبن في معدتهم كيف السوداوية واما الفضول الصفراوية فانها
تقوية الافساد والاحالة للبن الى المرار الا انها تقل في معدهم واما المرارة المزاجية الساذجة في معدهم
فتعين لهم على استمراء اللبن وحينئذ يكون الانتفاع به كثيراً فان اللبن كما ذكر يغذو ويرطب الا انه
لا يسخن، ولا يجد عقيبه تمدداً في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعاً، احساس التمدد للنفخ الحادث
من اللبن اذا لم يحسن هضمه والحكة لتولد الاخلاط الحادة منه، فان اللبن يغذو ويرطب واوفقه
لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يتجبن كثيراً وينحدر سريعاً ولا سيما ان كان معه ملح وعسل
ويجب ان يتعهد الرعي حتى لا يكون نباتاً عفصاً او حريفاً او حامضاً او شديد الملوحة واما البقول والفواكه
التي يتناولها المشايخ على سبيل التعالج، فهي مثل السلق، السلق والكرنب والشلجم الجزر ينبغي ان يطبخ ويستعمل
المياه المطبوخة فيها فان لها منافع من الجلاء والتسخين والترطيب والتليين والتفتيح للسدد وخصوصاً

ايّ يعتذوا اغذا رتبا في كرتين او ثلث ونحوها

اما جودة صنعته فلكونه اسرع هضما ١٢ آملي

قوله وفي الساعة السابعة بعد الاستحمام بالملين الطبع هنا فيه اشكال لان تليين الطبيعة ينبغي ان يكون مقدماً على الاستحمام والغرض بالاستحمام تحليل الفضول وترطيب البدن وتسخينه وتهيئته للغذاء ١٢ قرشي ١٢

انتهى م

السكل المالح

ما كان في الكبد والطحال وانما الخرنوب هذه غليظة سوداوية يجب ان يجتنب عنها ما امكن، والكرفس
للتفتيح وتحليل الرياح والادرار، وقليل من الكراث، فان الكراث يدر ويلين ويفتح سدد الكبد والطحال
وله خاصية عظيمة في النفع في القولنج واذا وجد بلغماً في المعدة اساله وهو بطيء النزول من المعدة لا يجوز
التكثير منه، ويتناولها مطيبة بالمري والزيت، الكراث يصلح بالخل او المري واختار المري خذ كامر اضعافاً
الخل والزيت لتقوية المعدة ورشان على البقول قليلاً والتطييب كناية عن التقليل، وخصوصاً قبل
طعامهم ليعين على تليين الطبيعة، واذا استعملت قبل الطعام فينبغي ان يصب عليها حتى يستمرأ، واذا
استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به، الثوم ظاهر المنافع العظيمة الا من لم يعتد
اكله قد يتضرر بكثرته تسخينه، والزنجبيل المرباة الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة وليكن بقدر
ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من
طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل من التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه
التين والاجاص، المراد بهما الرطبان المدركان النضيجان، في الصيف، وهو وقت ادراكهما
ووجه موافقة التين ظاهر وهو التسخين وزيادة ترطيب يضاد بها يبوسة الصيف وتوليد الدم
المتين واما الاجاص فيوافق اذا كان المزاج مرارياً، والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل ان كان
الوقت شتاء، يقطع الفضول ويحدرها، وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام ليلين طبيعتهم
وايضاً اللبلاب للتليين والتفتيح، المطبوخ بالماء والملح مطيباً بالمري والزيت، وقد علم الوجه
في التطييب، ولصل البسابج، اي البسفايج والاضافة بيانية، اذا جعل في شوربا جة من الدجاج
او مجمرة السلق او في مرقة الكرنب، ونفع البسابج ههنا تنقية المعدة من البلغم اللزج وهو منضج المواد
السوداوية ويدفعها وقدر ما يطبخ منه في الشوربا جة الخمسة دراهم، فان كانت طبيعتهم تستمر
تستمر على لين يوماً دون يوم فعن المسهل، اي الملين، والمزلق غني وان كانت تلين يوماً وتحتبس
يومين كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب، اي الماء المطبوخ فيه الكرنب، ولباب القرطم بكثك
الشعير او بمقدار جلوزة، اي حبة من حبوب ثمر الصنوبر لا الحبة فانه قليل جداً، او جلوزتين
من صمغ البطم ولكثره ثلث جلوزات فانه يلين طبائعهم بخاصية ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم
ايضاً الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله من تين يابس والشربة منه كالجوزة، وفي
بعض النسخ كالجلوزة والاولى اولى لان قدر الجلوزة قليل لا يفي بالغرض، وينفعهم الحقنة
الحادة فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست
طبائعهم اياماً ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون ترك
في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم، فان الدم الذي هو العمدة
في استخلاف بدل ما تحلل من الرطوبات الاصلية قليل التولد فيهم وتضعف بالفصد من اجسامهم ضعفاً
مفرطاً واكثر حاجتهم الى الاستفراغ انما هو لتولد الخام والبلغم فيهم لضعف هضمهم **الفصل الثالث**
في شراب المشايخ وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر ويسخن معاً وليجتنبوا الحديث الابيض الا ان يكونوا
قد استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون حينئذ شراباً ابيض رقيقاً قليل الغذاء على انه
لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة، فان السدد تضعف امزجتهم لمنعها الغذاء من
الوصول الى اعضائهم **الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ** خص السدد من بين
الامور العارضة لهم لكثرة عروضها لهم لان اخلاطهم غليظة ارضية ويكثر تولد الفضول البلغمية
اللزجة في ابدانهم ولان المجاري والمنافذ في ابدانهم تضيقت باليبس والجفاف ولان قواهم ضعيفة يعجز عن دفعها

بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصاً الزيت العذب ويجب فيه الحقنة م

في شراب المشايخ

في تفتيح سدد المشايخ

عن التنفيد وجاذبتهم عن الجذب، فان عرضت لهم سدد واسهلها ما عرض من شرب الشراب،
لسرعة تحلله وبخونة بخاره المتحلل منه فيعين على تفتيح المنافذ فيجب ان يفتحوا اى المشايخ سددهم
سواء حدثت من الشراب وغيره، بالفوذنجي والفلافلى وبنثر الفلفل على الشراب، بعد ما دوق نا
نانخواه وهو غاية فى التفتيح، وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوها والترياق
ينفعهم جدا، فانه مع كثرة فوائده من تقوية القوى وانعاش الطبع وتسخين المزاج وتحليل الرياح
وتوليد الدم بالتفريح وغير ذلك فهو غاية فى التفتيح، وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا
وامروسيا، وهما من المعاجين الكبار وياتى ذكرهما فى القراباذين ان شاء الله تعالى ولكن يجب ان ترطبوا
بعد، اى بعد استعمال اثاناسيا وامروسيا وغيرهما او بعد تفتيح السدد فانه يكون فى الاغلب بالادوية
القوية السخينة ويلزمها التخفيف وهو من اضر الاشياء بهم لقلة رطوباتهم الاصلية، بالاستحمام
وبالتمريخ، وظاهر ان التمريخ حينئذ يكون بالادهان الرطبة مثل دهن اللوز والبنفسج والنرجس وما
شاكلهما، وبالاغذية مثل ماء اللحم اراد به ههنا المرقة التى طبخت فيها اللحم بالخندروس والشعير
واستعمالهم شراب العسل ينفعهم، وشراب العسل شراب يتخذ من العسل او شراب يمزج به العسل بحسب
قدره ويقع فيه شئ من الافاوية، ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه
اى على شراب العسل وفى بعض النسخ عليهم والاولى اولى مع احساس سدة فى عضو او لحساس تشعد
لها ما يخصه كبزر الكرفس البستانى، واصله الاعضاء البول وان كانت السدد حصوية طبخ
شراب العسل لهم بما هو اقوى، فى التفتيح من بزر الكرفس البستانى مثل فطراساليون، من الادوية
التى فيها قوة تفتيت الحصاة والادرار، وان كانت السدد فى الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة
وما يشبه ذلك، مما ناسب لتفتيح سددها ونضج موادها الفصل الخامس فى
دلك المشايخ من منافعه تحليل الابخرة وانعاش الحرارة وتهيئة المسام للادهان وتقوية
القوى والاعصاب، يجب ان يكون، دلك المشايخ، معتدلا فى الكم والكيف، ليحصل التسخين
والتحليل بالاعتدال ولا يحصل خاف بالغ بالافراط فيه، غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا
والمتالمة، فان الاعضاء الضعيفة من طباعها انجذاب الفضول اليها واذا تسخنت بالدلك
انجذبت اليها اكثر وخصوصا اذا كانت الفضول كثيرة وقد يحتاجون الى تصليب بعض الاعضاء
منهم بان كان عضو منهم مثلا مستوقدا للعفونة بلغمى ينصب اليه كل يوم ويتعفن ويجلب حمى
فاذا دلك ذلك العضو وكرر دلكه تصلب وامتنع من قبول الفضول فيتغير به نوبة الحمى فحينئذ يجب
ان يكون الدلك بخرق خشنة للتصليب واليد مجردة من الدهن كما قال، وان كان الدلك
دلك مرات فليدلكوا فى المرات بخرق خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل
اعضائهم وقد وقع فى بعض النسخ فى آخر الفصل وينفعهم الحمامى الدلك قطعا الفصل
السادس فى رياضة المشايخ رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم، هنا
الاختلاف لما كان عاما لسائر الاسنان الا ان المشايخ لكثرة ضعفهم فى الجملة اكثر احتياجا الى
رعايته والرياضة بمقتضاه، وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب عاداتهم فى الرياضة لظهوره
فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال اراد به الاعتدال اللائق بحالهم بان لم يكن بهم آفة ظاهرة
سوى الهرم والا فامزجتهم قد بعدت عن الاعتدال وحينئذ لما لم يكن فى ابدانهم فضل كثير لا
يحتاجون الى الرياضة القوية لئلا تفرط بهم الجفاف فيضعف قواهم وظاهر ان الرياضة
الضعيفة القاصرة لا تنفعهم ولا توافقهم بل وافقهم لتحصيل التحليل والتسخين المعتدل

وخصوصا عند حدوث السدد

في دلك المشايخ

في رياضة المشايخ

ولم يتعرض الشارح لحكم اختلافهم بحسب عاداتهم فى الرياضة ٣ ٣

الرياضات المعتدلة، اى ما يكون معتدلا فى الكم والكيف بالنسبة اليهم ولا جرم يكون اضعف
من المعتدل الذى للشبان على قدر ضعف امزجتهم بالنسبة اليهم، ثم ان كان عضو منهم ليس على
افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة، وفى بعض النسخ متابعة لساير الاعضاء فى الرياضة، لما مر
من انه يخاف عليه من انجذاب الفضول اليه بالتسخن الحادث بالرياضة فى البدن الكثير الفضول
مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع وانصباب المواد الى الرقبة وكان كثيرا ما، اى الوقت
الذى يصعد فيه بخارات الى راسه ودماغه لم يوافقهم من الرياضات ما يطاطى الراس اى
يخفضه ويدليه، ايضا بمعناه، ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشى والاحضار اى العدو
والركوب وكل رياضة تتناول النصف الاسفل، حتى يميل المواد الى اسافل البدن، وان كانت
الآفة الى الجهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية، حتى يميل المواد من الاسافل، كالمشابكة،
وهو ان يشبك كل واحد يده على عنق صاحبه ويتكلف ان يتخلص منه، ورمى الحجارة ورفع
الحجر والتعلق بالحبل وسائر المعاليق، وان كانت الآفة فى ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة
والامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيين، حتى توجه المواد من الوسط الى الاطراف وذلك
على رعاية شروط فيها واليها اشار بقوله ان لم يمنع مانع، كما اذا كان هبوب الرياح الجنوبية كثيرا
فيخاف من توجيه المواد الى ناحية الراس لان كلا منهما مما يملاه الراس فضولا، وان كان الآفة فى ناحية
الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية، لان الرياضة الفوقية مما يجلب المواد الى الصدر
فانه ليس ببعيد من الطرف الفوقى او كانت فى الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية، وذلك
ظاهر، ولا سبيل لهم الى ان يدرجوا تلك الاعضاء فى الرياضة ليقووها بها، لان اعضاءهم ضعيفة
مجبولة على الضعف لم يبق لها قوة من شانها تكميل الاعضاء او تقويتها فوق ما لها لان قواهم راجعة
الى الضعف والفتور، وهذا للمشايخ بخلاف ما فى سائر الاسنان وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم
اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان تقووا الاعضاء الضعيفة تدريجها فى النوع من الرياضة
التى يوافقها ويكون فيها، اى مختصة بها، والاعضاء الضعيفة اعنى ما يكون بسبيل انصباب المواد
ولكن بها مرض، قد يقوى بالرياضة بان يرتضوها قليلا ثم يتدرجوا بان يزيدوا كل وقت شيئا من
الرياضة حتى يبلغوا بها الرياضة المعتدلة، وذلك لانه يحلل فى كل رياضة شئ من فضولها ويزداد
بذلك قوة ويعتدل جاز فى جميع الاسنان حتى سن الكهولة الا فى سن الشيخوخة وذلك لان اعضاءهم
كلها ضعيفة وان كان المزاج فى غاية الاعتدال فاذا ظهر بعضو منهم ضعف فوق ما لسائر الاعضاء فذلك
ضعف قوى وايضا التسخن بالرياضة يجذب اليه الفضول الكثيرة المعدة فى ابدانهم كما علمت اولا فاما
تحريك الاعضاء الضعيفة بلا تدريج فهو ممنوع فى جميع الاوقات، واما الاعضاء المريضة فربما راضوها
وربما لم يرخص لهم فى ذلك اعنى اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان يميل الى العضو وليس بها
نضج، فيخاف من تحريكها ان تعفن واما ان كانت نضيجة ومع ذلك قليلة امكن ان تحلل بالرياضة
التعليم الرابع فى تدبير بدن من مزاجه غير فاضل آتى [illegible]
وفى بعض النسخ مزاجه فاضل وليس بصحيح ولم يتعرض وهذا التعليم لتدبير الرطب اليابس البسيطين ولعله
لقرب تدبيرهما من تدبير الاطفال والمشايخ الفصل الاول من التعليم الرابع فى استصلاح
المزاج الازيد حرارة المقصود بالاستصلاح ههنا ما كان زيادة الحرارة بحسب المزاج الاصلى
فنبتدئ باصلاح المزاج الحار فنقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون، مفردا او مركبا كما سلف والمفرد
هو الذى يكون، مع اعتدال من المنفعلين، والمركب هو الذى اشار اليه بقوله او، مع غلبة يبوسة

وهو خمسة فصول

فى استصلاح المزاج الازيد حرارة

اورطوبة واذا اعتدل المنفعلتان اى واذا بقى المزاج مدة على اعتدال المنفعلتين وهو سوء المزاج
الحار المفرد عرفنا ان زيادة الحرارة الى حدٍ اى وليست بمفرطة ولا الجفت بفرط التحليل واما
الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة اى يجوز ان لا يغلب الرطوبة ولا البرد
فى تلك المدة ويمد مدة عمره الى الكهولة لانه ليس فى هذه الاسنان ما يكسر حدته اوسنة اما فى
الصبى فظاهر واما فى الشاب فليس امرنا فيها بل مزاج السن بعينها وظاهر انه لا تظهر فى اوايل الكهولة
فى هذا المزاج برد ورطوبة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة اى فى بعض
الابدان تغلب الرطوبة الحرارة فيطفيها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فيجففها فان غلبت الرطوبة
الحرارة من غير ان تطفى الحرارة فان صاحبه اى صاحب هذا المزاج وفى بعض النسخ صاحبها
اى صاحب الرطوبة يصلح حاله عند المنتهى فى الشاب لتحلل الرطوبة شيئا فشيئا ويصير معتدلا
فيهما فاذا انحط السن اى الشباب والمزاج او صاحبه اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة
تنقص لضعف المزاج ولمعاونة المزاج الاصلى فيظهر فى الكهول منهم من غلبة الرطوبات الفضلية
ما يظهر فى المشايخ فى الامزجة المعتدلة واما ان غلبت الحرارة الرطوبة فظاهر انه لا تطول مدة بقائه
بحاله فان الحرارة تحلل الرطوبة وتفنيها فيصير المزاج معتدلا فى الشاب فى الرطوبة ثم يميل الى اليبس
وهذا القسم لم يذكره الشيخ تعويلا على الظهور فنقول بالجملة تدبير حارى المزاج منحصر فى غرضين
احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثانى ان يحفظ صحتهم على ما هى عليه اما الاول فانما
يتيسر للوادعين المكفيين اى الذين كفتا مؤمعيشتهم الموطنين اى المكنين انفسهم
على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم ولما حالم
كان النقل من الضد الى الضد بلا تدريج مرعجا للطبيعة مزحا لها عن معتاده الى غير معتاده ولا سيما
اذا كان الحال المنتقل اليها بالمزاج فلاجرم يوجب امراضا من قبل خلاف العادة ومن قبل التبريد
واما الثانى فانهم انما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم قد عرفت
فيما مر من شرح قوله يحفظ الصحة بالمثل ما يكشف عن حقيقة الحال فى هذا المقام ويحمله ان المراد بالغذا
هنا الذى هو غذاء بالفعل وهو الغذاء بالحقيقة لا الاطعمة الخارجة فلا حاجة الى اعادة الكلام هنا
فمن كان من حارى المزاج معتدلا فى الكيفيتين المنفعلتين كانوا الى الصحة فى ابتداء امورهم
وذلك لان رطوبة مزاجهم السن تقوم بما يحتاج اليه وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم لان الحرارة
الفاعلة والرطوبة القابلة موجودتان من غير ان تتغير فيها وشعورهم وكانوا ذوى بيان ولسن وهو
بكسر اللام الكلام وسرعة حتى فى المشى ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج
وكثير منهم يتولد المرارية كثيرا وهو مثل من كان حار المعدة او الكبد وتدبيرهم فى السن الاول هو
تدبير المعتدلين فاذا انتقلوا نقلوا الى تدبير من يراد ادرار بولهم واستفراغ مراره من الجهة وفى بعض
النسخ ومن الجهة وحينئذ يحتاج الى تقدير اى معرفة الجهة التى يميل اليها فضولهم من جهتى
الاسهال او القىء واذا ارتفق ومن فى قوله من الطبيعة على ما فى بعض النسخ زايدة باماله الخلط
الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القىء فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع النبيذ
اى نبيذ الزبيب فانه اوفق للامزجة الحارة واما الاسهال فمثل البنفسج المربى والتمر الهندى والشير
والترنجبين وتلك الادوية كلها تسهل المرار وتطفى الحرارة واللهيب ويجب ان يخفف رياضتهم لئلا
يزيد السخونة وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس ليقل تولد الفضول وربما وجب ان يثلثوا
وفى بعض النسخ ان يثنوا الاستحمام فى اليوم الواحد وذلك لتخفيف اللذع وتحصيل الترطيب الذى يجب

قوله لان التى لا ينفعل عن شدة اليبس لانه الصدق فان البلة كخارج عن الاعتدال اذا اورد عليه مثل صارت كيفية مجموعهما اقوى فلابد ان تكون الكيفية فى البدن زايدة فتكون منفعلا ولم يبق بحاله ١٢ قرشى ره

ان يجتنبوا اكل سبب مسخن وان لم يوافقهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا وثقلا فى ناحية الكبد لطبي
استعملوه على امن من حدوث السدد واما ان عرض شىء من ذلك بسبب انجذاب الغذاء الغير
المنهضم من المعدة الى العروق والى الكبد فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين بدل الافيثمون
يجمع مع التفتيح تقوية العضو ودواء الصبر والانيسون واللوز المر بالسكنجبين وان يقطعوا عن
الاستحمام بعد الطعام قبل انهضامه الهضم المعدى حتى لا يحدث سدد مرة بعد اخرى
ويصير حدوث السدة عادة له ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول
اعنى الطعام الذى حدث منه السدة حتى لا يعود المحظور اعنى حدوث السدد من تنفيذ الغذاء الغير
المنهضم فى المجارى الضيقة وقبل اخذهم الطعام الثانى لما علم وبل فى قوله بل فى وقت للترقى
باعتبار سعة المدة مثل فسحة الليل بينهم فيه اى فى ذلك الوقت وبين اخذ الطعام الثانى فسحة
مدة وذلك اى سقى المفتحات ما بين انتباههم بالغدوات اى اوايل النهار واستحمامهم و
ينبغى ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب
المزاج اليابس الحار وتقديم اليابس على الحار للاعتناء بتدبيره فان تحصيل رطوبة المزاج
كما علم عسير جدا فى اول الامر اى وقت الظهور او لى بذلك التدبير كله من التمريخ وسقى
الشراب الابيض والماء البارد لتحصيل الرطوبة وتسكين الحدة والحرارة واما اصحاب المزاج الحار الرطب
فهم بعرض العفونة العرض بضم العين جمع العرضة بمعنى المعرض بكسر الميم وانصباب المواد
الى الاعضاء فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل لئلا يجتمع الفضول وفى بعض النسخ قليلة التحليل فيكون
قوله لينة بيانا لئلا يخرج مع توقى من حركة تظهر فى الاخلاط ثورانا فتورث العفونة واكثر
ما يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ لتحليل بقايا المواد
واما قبله فمخافة تثور الاخلاط والعفونة وان يستحموا قبل الطعام للتحليل وان يعنوا
بنفض الفضول كلها للتحرز عن اجتماعها واذا دخلوا فى الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ
والفصد استفراغ كلى والربيع اولى الفصول به الفصل الثانى فى استصلاح المزاج الاردى

اصناف هؤلاء ايضا ثلثة لان سوء المزاج البارد اما مع اعتدال المنفعلتين او مع زيادة اليبوسة
او مع زيادة الرطوبة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فليقصد قصد انهاض حرارته وذلك
لان الحرارة آلة للطبيعة فى افاعيلها وملاك امر الحيوة عليها فالعناية بحفظها وتحصيلها واجب فى
جميع الاوقات لا سيما فى هذا المزاج باغذية حارة متوسطة فى الرطوبة واليبس حتى تولد
منها دم متين حار يعدل مزاجه وينعش حرارته وهو اوفق تدبيرهم لانه تسخين طبيعى وبالادهان المسخنة
فانها مع تسخينها المزاج تحفظ الحرارة والارواح بتسديدها المسام من التحلل والمعاجين الكبار
مثل الترياق والمثروديطوس وهى على ما قال الغيرمى فى الكتاب نعم المعين فى تسخين المزاج وانعاش
القوى والاستفراغات الخاصة بالرطوبات اى الرطوبات البلغمية على ما هو الظاهر والاوجه ما صرح
به من استعدادهم لكثرة تولد الرطوبات فيهم بادنى سبب والاستحمامات المعرقة والرياضات
الصالحة فانهم وان كانوا معتدلى الرطوبة فى وقت من الاوقات وليس مختصا بايام الصبى فان هذا
الاعتدال بحسب مزاج الاسنان فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين بهم مع ذلك
يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ وترك ذكر المرطبين منهم لانه علم وجوب الاستفراغات
الخاصة بالرطوبات فيهم بل تقع الاولى فنفع الاغذية الحارة والادهان المسخنة والمعاجين الكبار فيهم
ظاهر وليس ترك لكون تدبيرهم تدبير المشايخ والاكتفاء بتوقيته عليه ولا القال واما الذين بهم مع ذلك

وقت اى فى سن الصبى ١٢ آملى

أصل المزاج لا يحسب

تعنيه تدبير الاطفال الاول الاطفال البسواما ردين وتقريبه بان يترك ذكر الناشيين منهم لكون تدبيرهم مع ان تدبيرهم بعينه هو تدبير الصبيان ١٢ آملى

في تدبير الابدان الشريعة القبول للمرض

يس اورطوبة فتدبيرهم تدبير المشايخ والاطفال **الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض** قد كتب الشيخ ههنا حاشية بهذه العبارة هذه الترجمة ومعظم لفظ الباب منقول من كتاب الماية لابي سهل المسيحي ومعنى الباب في قوله في تدبير الابدان التي بداءت تحيد عن الصحة وهو التدبير المسمى التقدم بالحفظ وهو في قوله المنقول عن جالينوس استفراغ اخلاط الزايد وان نوع البدن مواد محمودة من تلك الستة الضروية وغرضه ان بين في هذا الفصل بقية تدبير ابدان صحيح بالفعل ممنوة اي ليست امزجتها الجبلية فاضلة كام مستعدة للامراض استعدادًا من جهة المزاج وحينئذ يكون اما لكثرة تولد الاخلاط في ابدانهم بحسب الجبلة فتفصل و توجب امراضًا مزاجية مادية واما لفجاجة اخلاطهم لعجز الحار الغريزي عن نضجها كما قال هولاء انما يستعدون لذلك اما لامتلايهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما اخلاط نية فيهم فليعدل كيفيتها، ولعل قلة الاخلاط اوحدتها من غيرا نها ليس في مرتبة الامتلاء والفجاجة في جعل الانسان مراضًا ولذا لم يتعرض له واما الامور العارضة من خارج والمستعدين للسل بحسب اسباب تركيبه وما يأخذ وحذوها فخارجة عن المقام، ولنختر لهم من الاغذية ما يغذو غذاء متوسطًا بين القليل والكثير، وذلك لان القليل يضعف والكثير يزيد في الفجاجة واذا اعتدل يغلب الطبيعة عليه وتهضمه جيدًا ويقوى الحار الغريزي وينضج الخام، وتعديل كمية الاخلاط هو تعديل مقدار الغذاء، واراد بتعديل مقدار الغذاء تعديله بالنسبة اليه فيكون على ما ينبغي واما تقليله منه فامرضًا او زيادة الرياضة والدلك، بالشرايط المعلومة مما سلف لكثرة التحليل فلانا قربان افراط الرياضة والدلك ممنوع في الامتلاء والغرض من هذه التدابير تعديل كمية الاخلاط بتحليلها ومنعها من ان يتولد اكثر مما ينبغي، قبل الاستحمام، لتفتيح المسام والاعانة على التحليل واما لو استعمل الدلك بعد الحمام فذلك مما يوجب كثرة الرطوبة فهو ضار، ان كانا معتادين وبالاخف منهما فانه قد علم ان الرياضة الشديدة لا يجوز في الامتلاء وان الدلك الصلب يكثف المسام فلذلك ان كان هذا الدلك خشنًا لا باس بهما ان لم يكونا معتادين، وينبغي ان يكون استحمام بهواء الحمام اكثر وهما نافعان في غير المعتاد ايضًا الا انه يجب ان يبداء بالاخف فالاخف ليتحلل المواد ويعتاد به الطبيعة وان يتوزع عليهم التغذية، حتى يكون نصيبهم من الطعام المعتاد بعضًا منه ان لا يملا المعدة من الطعام ليجود هضمه فان الطعام اذا لم ينهضم في مثل هذه الابدان كان من اضر الاشياء لها فسره بقوله، ولا يحمل عليه تمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادًا للعرق في الاحيان وان لم يكن تاخير غذايه يصب مرارًا في معدته اخر الى بعد الحمام والا قدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن هناك مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية، والامر بالصبر الى الرابع ساعات للنضج والتحليل وقيد الساعات بالمستوية ~~والامر بالصبر الى الرابعة ساعات النضج والتحليل وقيد الساعات~~ بالمستوية لاستلزام المعوجة اما افراطًا او تفريطًا، وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلنا من تقديم الطعام، فقدم الطعام على الحمام خوفًا من انصباب المرار الى المعدة، ثم راحة، وهو عطف على المقدر وهو قولنا فقدم وتالي الشرطية قوله عولج وفي بعض النسخ ثم ان احوج ولا يصح هما جعل في قوله وان اوجب وصلية، بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملايمة لمزاجه وان وجد لذلك الى لاجل تقديم الطعام على الحمام اولاجل السدد وطول بقاء الطعام في المعدة وكثرة التبخير، ضررًا في راسه تداركه بالمشي للامالة الى الاسافل، فان فسد طعامه في المعدة فانحدر فذلك غنيمة، فان في اخذ الدواء مخافة ان ينفذ شيئًا من الغذاء الفاسد بحرارته الى الكبد والعروق

في تخفيف السمين

في تسمين القضيف

والا احدن بالكموني والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته، هو ان يوخذ من لباب القرطم عشرة امثاله من التين اليابس كالمعجون **الفصل الرابع في تخفيف السمين** قد وقع في النسخ اختلاف في تقديم هذا الفصل على الذي في تسمين القضيف ولكل وجه واما الحاجة الى تخفيف السمين فلكثرة ما يتضمنه السمن المفرط من العيوب التي اورد لها الشيخ كلامًا مفصلًا في مقالة الزينة ولا حاجة الى ذكرها ههنا والمقصود بالتدبير والاستظهار في هذه المقالة السمن الذي لم يبلغ في الافضاء بالاضرار الى ان يصير مرضًا بالفعل والذي يذكر في الكتاب الرابع هو السمن المفرط الذي بالمرض شبيه وكذا الكلام في الهزال، تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفي الجداول مصّها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومواترة الاستحمام اي بهواء الحمام لكثرة التحليل، قبل الطعام والرياضة السريعة، من السرعة لذلك وفي بعض النسخ الشريفة والريح و الادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير، فانه ينفع بالتحفيف، ودواء اللك، بالادرار والترياق وشرب الخل، بالادرار والتلطيف مع المري على الريق وسنذكر في مقالة الزينة، والحوالة اليها لانه ذكر هناك السمن والهزال المفرطين المرضيين فيجب استقصاء الكلام هناك **الفصل الخامس في تسمين القضيف** انما يحتاج اليه لما في الهزال المفرط من المضار التي ذكرها في مقالة الزينة واما اسبابه فكثيرة عدها الشيخ هناك اقوى علل الهزال كما سنصف، اي كعلل نصفها في مقالة الزينة يبس المزاج والماساريقا ويبس الهواء، وذكر اسباب الهزال ههنا تقريبي لاسيما يبس الهواء فانه بالابدان المخلخلة اصوب، واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء وازداد اليبس والهزال، فانه اذا يبس الماساريقا ضاقت مجاريها فلا ينفذ الكيلوس بسهولة وايضًا ما ينفذ فيها يكون رقيقًا مائيًا سريع التحلل لا يصير مادة للسمن ويحتاج بدلك قبل الحمام دلكًا بين اللين والخشونة، وذلك لان الدلك الخشن يجفف ويحلل واللين لا يجذب والغرض جذب بلا تخفيف، الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك، ليتتابع انجذاب الدم الى الظواهر ويحفظ عليها ثم يطلى بطلاء الزفت، اي في الاواخر للتكثيف وحفظ الدم المنجذب على الظواهر، ثم رياضة معتدلة والرياضة الى الاعتدال ليتحرك الرطوبات وتستعد للانجذاب، ثم يستحم بلا ابطاء لما في الاستحمام من توجيه الدم الى الظاهر، وينشف بعد ذلك كما هو العادة بمناديل يابسة، لئلا يبقى في مسام الجلد رطوبات مائية فيبرد ويبرد وليكون اقبل للدهن وظاهر ان المناديل كانت من القطن كانت انشف والاخشن احسن ليقوى على جذب الدم واما الكتان فلا يستعمل ههنا لانه يبرد وتجفيفه يمنع من جذب الدم الى الظاهر، ثم يمرخ بدهن، للتقوية وحفظ الارواح والرطوبات من التحلل وحفظ الرطوبات البدنية المنجذبة من الاعماق يسير، لئلا يرخي فيكثر التحلل وينبغي ان يكون فيه قبض ما للتقوية وسد المسام ودهن الورد جيد وخصوصًا ان اتخذ بالزيت، ثم يتناول الغذاء الموافق الغذاء عقيب الاستحمام بلا فصل ولينجذب الى البدن رطوبات الغذاء بسرعة والغذاء الموافق المرطب مع سرعة وعدم استحالة قبل الحمام لمن يخاف سدة اولا فالمستعمل قبل الحمام المدخل في التسمين، وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد صبه على نفسه، لضبط الرطوبات الصالحة المنجذبة من الاعماق الى الظواهر فيقوم مقام الدهن وفي هذا الباب وكني بالصب عن قلة استعماله وظاهر انه لا يريد به شديد البرد والا فيرجع الرطوبات الى اعماق البدن ولا يتوهم انه اقوى في منع انجذاب الدم الى الظواهر من بقية الماء في المسام بعد الحمام فان تلك البقية بعد نقصان سخونة البدن يوثر تاثيرًا قويًا لما يطول مكثها فان الفاعل وان ضعف اذا طال زمان تاثيره يكون اثره اقوى، ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت وان لا يبتدي الانتفاخ في المتدول اراد بالدلك المقدم المذكور الدلك الذي يعقبه الاستحمام والا فرط

التحليل وانتفاخ الجلد لتوجه الرطوبات الى الظاهر وذبوله لرجوعها منها، وهذا قريب مما قلناه
في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع، قال في موضعه من
المسمنات ما يتعلق بالرياضة وهو كل رياضة لينة بطيئة وكل ذلك معتدل بعد ذلك مسح خشن
قليل معتدل في الصلابة واللين وخصوصا الدلك كما نبينه الى ان يحمر الجلد وبعد ذلك
مرتاض باعتدال ويستحم استحماما قصيرا ثم يمسح بدنه ويدلك الدلك اليابس ثم يستعمل اللطوخات
المستعمله اللطوخات المستعمله المسمنة واراد بتلك اللطوخات الزفتية **التعليم الخامس**
في الانتقالات اي انتقال الابدان من حال الى حال بحسب الازمنة وهو المذكور في الفصل وبحسب
الامكنة وهو المذكور في الجملة سوى الفصل الاول منها الذي في الانتقال بحسب حال الى اخرى
في نفسها ولم يلتفت الى ما هو بحسب الكم والكيف فانه مفروغ عنه في الصحة وفي الامراض وهو
فصل وجملة، لم يتعرض في هذا الفصل لتدبير الفصول اذا خرجت عن مجاريها الطبيعية الا في
شئ يسير تعويلا على القياس وكذا الحال في بعض الاحكام الجزئية، اما الربيع فيبادر، الى الاستفراغ
في اوائله، لما في طبعه من تثوير الاخلاط واغلاء الرطوبات فيزداد بذلك اجتماع ما تحملت في الشتاء
فيورث امراضا مناسبة لها بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة، لان الفصد استفراغ
كلي كما سياتي والاسهال بحسب غلبة الاخلاط اما بعد الفصد او لا وتقديم الفصد اولى اذا اوجبا
الا لضرورة عظيمة ولما تقدمه وفي بعض النسخ او الاسهال او الفاصلة، ويستعمل فيه، المنقيات
خصوصا القيء لان البلغم اكثر ما يجتمع ويتجمد في الشتاء ويذوب ويسيل بحرارة الربيع واسهل طرق
اندفاعه القيء وفي لفظة يجري في قوله، ويهجر كل ما، كان يستعمل في الشتاء مما، يسخن ويرطب كثيرا مثل اللحوم
والاشربة، المراد بالاشربة الاشربة المسخنة والمرطبة كثيرا اعم من الخمور وغيرها، ويلطف، اي يقلل
الغذاء، والمراد بالغذاء ههنا الغذاء بالفعل وما قاله ابقراط ان الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما
تكون والنوم فيهما اطول فينبغي ان تكون في هذين الوقتين ما يتناول من الاغذية اكثر انما المراد به الكثرة
في المقدار فلا تدافع بينه وبين ما ذكر في الكتاب وظاهر يعونه ما سبق ان اغذية الربيع ينبغي ان تكون
من الاغذية الباردة الغليظة والوجه ظاهر، ويرتاض رياضة معتدلة، مائلة الى الزيادة في المدة
ليكون التحليل اكثر والى النقصان في الشدة ليكون التسخين واثارة الاخلاط اقل وانما امر برياضة
معتدلة مخافة اضرار افراطها مع حرارة الفصل وثوران الاخلاط بالمزاج وبرياضة فوق رياضة
الصيف، لان رياضة الصيف يجب ان تكون قليلة مخافة اضرار الحرارتين بالمزاج حرارة الفصل وحرارة
الرياضة، ولا يمتلئ من الطعام بل يفرق، وذلك لئلا ينضاف الى تملي البدن والعروق من الرطوبات
وثوران الاخلاط تملي المعدة من الطعام فيصير كلا على المزاج والقوى سيما اذا انهضم ينضم الرطوبات
الحاصلة منه الى ما في البدن قال القرشي التفريق اما لضعف الهضم او لخلو البدن وهما مفقودان
في الربيع ولا يخفى ان كون التفريق لهذين لا يحصره فيهما ولعل قوة الهضم مع ثوران الاخلاط توجب
ويستعمل الاشربة والربوب المطفئة ويهجر الحارة، اي من الاشربة والربوب مطلقا وان لم يسخن
تسخينا كثيرا، وكل حريف ومر ومالح، فان تلك الاشياء تورث حدة في الاخلاط وتضع اجلا لثوران
الرطوبات وتحللا في الصيف فيجعل الاخلاط الهايجة حادة وتورث في الصيف امراضا رديه، واما
في الصيف فينقص من الاغذية، لان الهضم فيه ضعيف وحجم الاخلاط زائد ومع ما ليته للعرق والا
والرياضة، والمراد بالاشربة التي تنقص في الصيف الاشربة الحارة من الخمور وغيرها، ويلزم الهدوء والدعة
والمطفيات في الظل ان امكنه، اي لمن يسهل عليه ولا يمنعه مانع من هيآت اعضائه وغيرها عنه فان

الفصل في تدبير الفصول ٣

فيه على البدن في الاغلب الصفراء وهي سريعة الاجابة للاندفاع بالقيء، ويلزم الظل والفيء والكن،
وقد يفرق بين الظل والفيء بان يخص الظل بما لم يقع عليه الشعاع كظل البيوت والفيء بما يقع عليه
الشعاع ويزول كاظلال الحيطان وقد يخص الظل بما يكون قبل الزوال والفيء بما يكون بعده
واما الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء، اي اختلافا كثيرا مما يلزم طبيعة الخريف كما ان
الاختلاف اللازم لطبيعة الفصل فيه اكثر مما يلزم سائر الفصول لطبيعتها فيها فيلزم اجود التدبير
وخص الحكم به مع وجوب اجادة التدبير في كل فصل مختلف الهواء لانه اوجب في الخريف لضعف القوى
فيه ولكون اضرار اساءة التدبير فيه اكثر واظهر، ويهجر المجففات كلها لمنافرتها طبيعة الفصل فان
مقاساة الهواء شدة حرارة الصيف وجفافه واستدامته وتحلل الرطوبات البدنية فيه واستمراره
يوجب كون هواء الخريف اجف ومزاج البدن فيه ايبس وقيل هواء الصيف ايبس من الخريف لانه
اكثر حرارة الا ان رطوبات البدن اكثر سيلانا في الصيف فلذلك لا يظهر اثر الجفاف كما يظهر في
الخريف، ويحذر الجماع، لان افراط ضرره فيه لاحداثه الجفاف وضعف القوى مع انهما لازمان لطبيعة
الفصل ايضا بل معظم مضاره هذان، وشرب الماء البارد، الماء البارد يطفئ الحرارة الغريزية
في هذا الفصل لضعف القوى فيه فلا تقاومه وقوله كثيرا قيد للماء او للبارد او للاخذ وصبه، اي صب
الماء البارد لا الكثير البرد فان منعه لا يختص بالخريف على الراس، فانه يحقن الرطوبات ويحدث النوازل
مع استعداد البدن في الخريف لذلك، والنوم في الموضع البارد، وقوله والذي يقشعر فيه البدن
بيان للموضع البارد ولا ينام فيه على الامتلاء، يوجب الارخاء ويكثر البخارات فيحدث النوازل في
ان تغيظ ضميره في الخريف، وليتوق حر الظهائر وبرد الغدوات لئلا يكثر الضرر من ورود
الاضداد دفعة على البدن مع ضعف القوى قال ارسطوطاليس برد الخريف يؤثر في الانسان تاثيره في
النبات، ويحذر فيه الفواكه الوقتيه، اراد بها ما ادرك فيه ويكون معها الرطوبات الاصلية المستعدة
للعفونة والغليان باقية لا مطلق الفواكه الخريفية وان كانت من فواكه السنة الماضية وقوله والاكثار
منها، عطف بيان ولا يستحم بالمياه، التي يستلذها الحاسة ولا يزعجها شدة حره او برده فان الماء الشديد
الحر يجفف وايضا يهيج الساكنة والشديد البرد يكثف المسام ويحقن الفضول بمنعها من التحلل واذا استوى
فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول وادمى بقوله فيه الى ان البلاد التي يقع فيها استواء
الليل والنهار في الخريف المصطلح عند الاطباء على ما مر وهي البلاد الباردة ينبغي ان يكون الاستفراغ فيها
بالمسهل فيها في هذا الوقت ان كان اليه حاجة خوفا من مفاضة البرد وقيل هنا الاستواء بحسب
الهواء لا بحسب الساعات على ان كثيرا من الاوفق لها في الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها
بل يكون تسكينها اجدى عليها هذه الابدان هي التي فضولها عاصية عن النضج والدفع ويبس هواء الخريف
يعينها على العصيان فيحتاج فان يحرك بالمسهل لا تندفع اندفاعا تاما فتستعقب بتثويرها امراضا
تناسبها، وقد منعوا، اي الاطباء، وقد يقرا على البناء للمفعول اي الابدان المذكورة، عن القيء في
الخريف لانه يجلب الحمى، وذلك لان القيء وان كان دافعا لما في المعدة لكنه يحرك ما في العروق ولا يقدر
على دفعه والمواد في الخريف حادة ويزداد بالحركة حدة ويوجب الحمى، واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه
ما هو كثير المزاج، كثرة مزاج الشراب لتعديل تبسه، من غير اسراف، والاسراف والامتلاء منه ردي سيما
في الخريف الذي يضعف فيه القوى سيما الهاضمة، واعلم ان كثرة المطر في الخريف مما ينشره،
لتعديل المطر هواء الخريف بالترطيب وازالة اليبوسة الغالبة في الخريف ولما في الشتاء فليكثر
التعب وذلك لتجمع التحليل الفضول اللازم للرياضة تلطيف الرطوبات ويتدارك به تكثيف البرد

فان قيل ان هواء الصيف لا شك انه ايبس من هواء الخريف ضرورة ان الحر المحلل للاخلاط المؤمن الرطوبات فيه قوي فكان وجوب هجر المجففات في الخريف لاجل يبوسة هوائه لكان وجوب هجرها في الصيف اولى قلنا ان هواء الصيف وان كان يبوسته اكثر الا ان فوق حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك بذلك ولذلك لا نجد الاكثار في الصيف من اليبوسة ما نجده في الخريف ١٢ قرشي

فان النوم فيه على الامتلاء ح

المراد باستواء الليل والنهار ان يستويا بحسب الساعات كما عند المنجمين باستوائهما في الحر والبرد ١٢ آملي

وقد علل الشيخ وجوب الاستفراغ في الخريف بقوله لئلا يحتقن في الشتاء فضول ويعد برد الشتاء ... مواد ويجمعها الى داخل البدن ومواد الخريف اكثرها ردية وفضوله كثيرة بسبب فضول الهضم فيه يقدم اخراج الصيف للاخلاط فاذا لم يستفرغ خيف عند ورود الشتاء واجتمعت في داخل البدن ولا شك ان ذلك ردي لكن ههنا اشكالان وجميعا احدهما انه جعل وقت الاستفراغ هو الوقت الذي يستوي فيه الليل والنهار وهذا لا يصح مع الاستفراغ وثانيهما ان قوله فاذا استوى فيه الليل فهم منه ان ذلك يكون في اثناء الخريف وليس كذلك بل ذلك الوقت هو اول الخريف والجواب اما الاول فان الشيخ قال ذلك بناء على ما هو المعهود في بلاده وهي بلاد باردة ففي ذلك الوقت يكون الهواء فيه كمعتدل البلاد الباردة يتقدم فيها البرد ويتاخر الحر واما الثاني فان المعروف عند المنجمين ان الخريف وان كان اوله عند حلول الشمس في الميزان وذلك حين ما يستوي الليل والنهار الاستواء الحقيقي لكن الاطباء لا يعدون ذلك وقد حققنا هنا عند كلامنا في الفصول وان كان كذلك فيجوز ان يكون استواء الليل والنهار وجدنا في البلاد الباردة في وسط الخريف ... اصطلاح الاطباء ١٢ قرشي

اي الابدان التي تغلب عليها الاخلاط الباردة

ولیبسط فی الغذاء لان الهضم فیه قوی ولا یخاف عند الامتلاء لقلة حجم الاخلاط فیه فی العروق الا ان یکون جنوبیا. فانه اذا کثر فیه الریاح الجنوبیة یکثر الرطوبات وتستعد للعفونات وظاهر انه لا حاجة الی کثرة الغذاء حین کثرة الرطوبات فحینئذ یجب ان یزاد فی الریاضة ای فلیکثر التعب بما کان لافناء الرطوبات المستعدة للعفونة ویقلل من الغذاء لیقل الفضول وبعد به فان الجنوب یحلل الاخلاط فیزداد احجامها ویمتلی العروق منها ولا یفرط فی زیادة الریاضة وتقلیل الغذاء حتی لا یعین الریاح الجنوبیة فی اضعاف القوی ویجب ان یکون حنطة خبز الشتاء اقوی واشد تلززا من حنطة خبز الصیف شدة تلزز الحنطة لیکون الدم الحاصل منه اغلظ ولا یقبل الجماد الشتاء کثیرا وقبول فان الدم اللطیف یقبله بسهولة والهاضمة فی الصیف ضعیفة لا تقوی علی هضم الغذاء الغلیظ وکذلک القیاس فی اللحمان والمشوی ونحوه واللحمان بفتح اللام جمع اللحم وذکر المشوی تخصیص بعد التعمیم وان یکون بقوله ان کان لا بد منها الکرنب والسلق والکرفس والا فان الاولی ان یجری فیه مطلقا الکرنب والسلق لکونهما اغلظ غذاء من سایر البقول والکرفس للتفتیح لا القطف ولا الیمانیة والحماض والهندباء لیخاف تجاوهرها وبردها وقلما یعرض لشیء من الابدان الصحیحة مرض فی الشتاء لکون القوی فیه قویة والهضم جید والمواد ساکنة سلیمة عن العفن بعیدة عنه فان عرض فلیبادر بالعلاج والاستفراغ ان احتیج فان لم یکن یعرض فیه مرض الا والسبب عظیم خصوصا ان کان حار الا ان الحرارة الغریزیة وهی المدبرة القوة المدبرة هی الطبیعة والحرارة الغریزیة آلتها اطلق المدبر علیها تجوزا تقوی فی الشتاء جدا بما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان وجمیع القوی الطبیعیة تفعل افعالها بجودة وافراط یستصلح فیه لدفع مواد الامراض الاسهال لکثرة تولد الفضول خصوصا البلغمیة دون الفصد لان الدم فیه غلیظ منجمد قلیل الحجم غیر واف بملاء العروق ویکره القیء ویستصوب فی الصیف واشار الی سبب کون القیء مکروها فی الشتاء صوابا فی الصیف بقوله لان الاخلاط فی الصیف طافیة وفی الشتاء مائلة الی الرسوب فلیقتد به وان کان الدلیل ایضا ملتقطا من کلام ابقراط واما الهواء اذا فسد او وبئ فیجب ان یتلقی بتجفیف البدن اکثر ما یعرض هذا فی الربیع لکثرة ما یخالط الهواء من الابخرة المتصاعدة بحرارة لطیفة من الرطوبات المتجمدة فی الشتاء فیترطب بها الهواء وقد علم فیما سلف ان العفونة حالة تحصل للاجسام الرطبة اذا فعلت فیها حرارة قاصرة عن النضج والاحراق والتحلیل وتجفیف البدن لیقل الرطوبات ویقوی الحرارة البدنیة علی نضجها وتحلیلها وحاصل تواه وتعدیل المسکن بالاشیاء التی تبرد وترطب بقوتها ان یجعل هواء المسکن باردا رطبا بالقوة بمعنی ان یصیر الروح بوروده علیه باردا رطبا فیغلظ ولا یتأثر من المفسد مثلا یستعمل الکافور للتبرید والازهار العطرة للترطیب لا بالفعل فیجعل الهواء الفاسد الذی فیه باردا رطبا بالفعل فیغلظ فلا یتأثر من المصلح وهو ای تعدیل المسکن کما ذکر بالتبرید والترطیب الاحب فی الوباء وذلک لیکون الهواء المستنشق معلظا للروح فلا یتأثر فان عمدة مضار فساد الهواء والوباء افساد الروح او یحتمی ویفعل ای بالجملة یفعل ضد موجب فساد الهواء والروایح الطیبة لتقویتها القلب ولتفعها الارواح ولسرعة وصول اثرها الیها انفع شیء فی الوباء وفی اکثر النسخ فیها ای فی هذه المذکورات من فساد الهواء والوباء او فی مضادة موجبات الوباء وخصوصا اذا روعی فیها مضادة المزاج ای المزاج العارض وفی الوباء یجب ان تقلل الحاجة الی استنشاق الهواء الکثیر وذلک بالتودیع والترویح ای استعمال المروحة فی المسکن المعد لیکون الهواء القلیل کافیا للاستنشاق ولما کان یحتمل الترویح علی الاراحة فسر عطف بیان للتودیع وتقلیل الحاجة الی الهواء الکثیر للاستنشاق حین الراحة

عن الاستعداد للعفونة صح

من دفع بما یقع الاشکال کان الاخلاط فی الشتاء اغلظ من الاخلاط فی الصیف فینبغی ان یکون غذاء الشتاء الطف لکان التعدیل ١٢ منه مدظله العالی

فکر القدر انفع شرو مضادة موجب فساد الهواء ١٢ منه

والسکون ظاهر والحرکة یسخن الروح ویلهبه فیحوج الی استنشاق الهواء الکثیر حتی یفی بالترویح والتعدیل وکثیرا ما یکون فساد الهواء من الارض فیجب ان یجلس حینئذ علی الاسرة وتطلب المساکن العالیة جدا مخترقات الریح مخترق الریح موضع یمر فیه الریح وکثیرا ما یکون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل الیه من فساد اهویة مجاورة او لامر سماوی یخفی علی الناس کیفیته فیجب فی مثله ان یلتجا الی الاسراب هو جمع سرب وهو البیت الذی یعمل فی الارض والی البیوت المحفوفة من جهاتها بالجدران والی المخادع واما البخورات المصلحة لعفونة الاهویة فالسعد والکندر والآس والورد والصندل واستعمال الخل فی الوباء امان من آفاته وسنذکر فی الکتب الجزئیة تتمة ما یجب ان یقال فی هذا المعنی ونقتدی بالشیخ فی شرحه

الجملة من التعلیم الخامس فی تدبیر المسافرین وهی ثمانیة فصول

الفصل الاول من الجملة من التعلیم الخامس فی تدارک اعراض منذرة بامراض قد اختلف ههنا النسخ ترجمة الجملة وانما عنون بتدبیر المسافرین لکونه المقصود من هذه الجملة فانه من ابواب حفظ الصحة واما الفصل الاول فایراده ههنا لانه یناسب الفصل السابق والفصول الآتیة فان الفصل السابق کان فی تدبیر امور لیس اسبابها باختیارنا مطلقا والفصول الآتیة فی تدبیر امور اسبابها باختیارنا وهذا الفصل فی تدبیر امور اسباب بعضها باختیارنا کاسباب الصرع والسکتة وبعضها لیست باختیارنا کاسباب کابوس وقع واما ادخاله فی الجملة فلانه یناسب فصولها من جهة التوقی واراد بالاعراض ههنا الاحداث ای الامور الحادثة المنافیة للطبیعة ولیس المراد بها الهیآت التابعة للامراض کما هو المصطلح مع ان الامور التی یذکرها کالخفقان وغیره اعراض لامراض فی نفس الامر وقد اعتبرت مرضا فی التسمیة کما لا یخفی ولو سلم کونها امراضا فکون الشیء مرضا لا ینافی کونه عرضا من حدث به خفقان دایم ای حدث له دایما الخفقان وهو حرکة اختلاجیة تعرض للقلب لدفعها المؤذی فلیدبر امره کی لا یموت فجاءة ولیس الغرض ان جمیع اقسام الخفقان کذلک وهکذا الحکم فی سایر المنذرات بل الذی من ضعف القلب او کثرة المواد فی العروق التی حوله دون الذی من قوة حس القلب مثلا والتفرقة بینهما بالعلامات المذکورة فی موضعها واولی التدابیر له الفصد فالموت فجاءة لانصباب دم او رطوبة الی القلب فیخنق مجاری الروح فهو منذر بمرض من امراض الاوعیة یتبعه الموت فجاءة فان تتابع ورود المؤذی علی القلب یضعفه والضعف یعد لکثرة انصباب المواد الیه وتواتر الغشی ایضا کذلک والخفقان المؤدی الی الغشی اکثر فی الانذار وکل من الخفقان والغشی المتواترین اذا کان لسدة وبلا سبب ظاهر قوی حادث کان آکد فی الانذار اذا اکثر الکابوس والدوار لا سیما فی کبر السن فلیدبر امره باستفراغ الخلط الغلیظ کی لا یقع صاحبه فی الصرع والسکتة والوجه فی انذار الکابوس والدوار الکثیری العروض بالصرع والسکتة ان سبب الکابوس فی الاکثر خلط غلیظ یتواتر وصول ابخرته الی مقدم الدماغ ولا یکون الا مع ضعف من الدماغ کما یأتی فی الکتاب وسبب الدوار قریب منه فیخاف منهما امتلاء بطون الدماغ فیؤدی الی الصرع ان کان الامتلاء غیر تام والسکتة ان کان تاما ولم یقید الکابوس بان لا یکون من برد ساذج اصاب الدماغ والدوار بان لا یکون من دوران الانسان علی نفسه لظهور الامر فیه والکابوس اذا کان من حرارة الدماغ فهو من المنذرات بالمانیا کما یأتی فی موضعه ولما کان مواد الکابوس والدوار متوجهة نحو داخل الدماغ فانذاره بالصرع والسکتة اقوی بخلاف الفالج وما شابهه قال القرشی واما الفالج فلم یتمادی تلبس لهما انذار به اذا اکثر الاختلاج فی جمیع البدن فلیدبر امره باستفراغ البلغم کی لا یقع صاحبه فی التشنج والسکتة والاختلاج لما کان سببه ریحا غلیظة متولدة من مواد غلیظة

والکابوس یکون فی الاکثر من ارتفاع ابخرة من مواد غلیظة الی مقدم الدماغ وانما قلنا فی الاکثر لان الکابوس قد یحدث من برد شدید یصلب الدماغ ویکثفه وهنا لا یکون منذرا بالامراض المذکورة وکذلک الدوار یکون فی الاکثر من ابخرة تتصعد الی الدماغ وتدور فیه طالبة للخروج ١٢ لمحرره

کان المناسب ان یذکر هذا الفصل ایضا مقدما علی الجملة لانا فی اکثر النسخ مقیدة بتدبیر المسافرین وهذا الفصل لیس منه ١٢

واما ان العرض ما یتبع المرض لا ما یؤول الی المرض فهو ساقط ١٢ منه مدظله العالی

الاختلاج حرکة تعرض من حرکة الریح الغلیظة للعضلة بسبب احتباسها فیها طلبا للتحلل والنفوذ الی الخارج فیتحرک معها ما یتصل بها الی اللحم والجلد وانما قلنا انه من ریح غلیظة لانه لا یمکن حدوثه من تحریک القوة المحرکة التی فی العضل ... وان تلک القوة ارادیة ... تحریک العضو الذی حرکته بتلک العضلة ولا یمکن ان یکون المادة ذات قوام اما ثابتا او کثیرا تلک العضل ... ولا یمکن ایضا ان یکون من بخار او هواء لان حرکتهما الی فوق علی الاستقامة فلا یکون منه ذلک الاختلاج ... اشتغال ان ما فوق الجلد واللحم من ... اوسع من ... ان یکون حدوثه انما یمکن ان یکون من ریح ولا یمکن ان یکون هذه الریح الا غلیظة اذ لو کانت لطیفة لتحللت ... الحرکة ... لان الریح لا تسکن ... اذا کان حدوث الاختلاج من ریح غلیظة ... کلما انما یکون لمادة تتولد منها ریاح ... تلک المادة لا یکون الا باردة اما رطبة ... ولا بد ان یکون تلک المادة غلیظة ... اذ الریاح انما تکون ... من مادة ارضیة تلک المادة یکون غلیظة بالضرورة ولا بد ان یکون هناک حرارة ... تلک المادة حتی تصیر ریاحا ولا بد ان یکون تلک الحرارة ... ان تتصعد منها بسبب الحرارة شیء الی الدماغ وحینئذ اما ان یکون تلک المادة من الکثرة ... بطون الدماغ ... ولما کان شرح هذه الامور مناسبا للمواضع التی ذکرها هنالک ١٢ منه مدظله العالی

واما ان الکابوس یکون فی النوم لتحلل البخارات ... کان الکابوس ... عند الاستلقاء ... فی موضعه ان شاء الله تعالی منه مدظله العالی

ولم يذكر الصرع لظهوره ١٢ امكى ه
ولم يذكر الصرع لقلته ١٢ امكى ه

فلاجرم يكون الحرارة قليلة والا لحللتها واذا عمت جميع البدن فلابد من صعود ابخرتها الى الدماغ
فان كان ضعيفا قبله فيخاف منه الامراض التى موادها خارج الدماغ او داخله واكتفى من امراض
كل من الجنسين بواحد يعنى التشنج والسكتة اكتفاء بالاقوى قال القرشى وليس منذرا بالفالج
لقلة مادته كذا قيل ويجوز حمل التشنج بهذا التقدير على معنى عام للتمدد وللصرع ايضا فان الصرع
تشنج عام كما تقرر والتمدد تشنج ان تركبا وسميا تمددا ، وكذلك ، ينذر بالتشنج والسكتة ان طالت
كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء ، وذلك لان الامتلاء الذى احدث الكدورة فى الحواس
والضعف فى الحركات يدل على توجه المواد الى الدماغ فيورث التشنج ان كان غلبتها نحو الخارج
والسكتة ان كان فى الداخل على ما قلنا ، واذا خدرت الاعضاء كلها ، قال الخدر علة آلية يحدث
فى الحس اللمسى آفة اما بطلانا واما نقصانا مع رعشة ان كان ضعيفا او استرخاء ان استحكم
كثيرا . اى خدرا كثيرا او عرضا كثيرا قال الخدر الغالب ينذر بسكتة او صرع او تشنج او كزاز
او فالج عام وخدر كل عضو اذا دام واشتد ينذر بفالج او تشنج يصيبه وخدر الوجه ينذر باللقوة
انتهى ، فليدبر امره باستفراغ البلغم كى لا يقع صاحبه فى الفالج ، اى كى لا يقع فيما ينذر به الخدر
من الفالج وغيره والمقصود التدبير بنحو من جميعها ولا يتعلق ههنا غرض بذكره مفصلا
والفالج مذكور على سبيل التمثيل وخصه بالذكر لكثرة عروضه وعظم الآفة فيه ودوامها ، واذا
اختلج الوجه كثيرا فليدبر بتنقية الدماغ كيلا يؤدى الى اللقوة ، وذلك لان اختلاج الوجه
يكون لمواد ريحية غليظة فى عضل الوجه فيخاف من كثرتها تمكنها فيحدث اللقوة واسترخاء عضل
الوجه وما شاكلها واكتفى فى الذكر بالاغلب ، اذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل وتفرض
الضوء وكان صداع فليدبر امره بالفصد والاسهال ونحوه كى لا يقع صاحبه فى السرسام كثيرا احمرار الوجه
وسائر ما ذكره يدل على حرارة فى اعضاء الراس لانجذاب المواد الحارة اليها والفرار عن الضوء وهذه الحال
دليل على كمال الحدة المائلة الى الاحتراق فان لم يدفع المادة المذكورة بالفصد خيف منه الاورام فى الراس وان
اجتمع معها بياض قارورة فيجب ان يكون ادل على ما ذكر ، اذا اكثر الغم لا بسبب وكثر الخوف فليدبر امره بالاستفراغ
للخلط المحترق كى لا يقع صاحبه فى الماليخوليا ، اراد بالخلط المحترق الخلط السوداوى الذى من شانه ايراث
الماليخوليا اعم من السوداء الطبيعية والبلغم المحترق بل الشئ او الحاصل من احتراقه قال والطالب الفاعله المادة
للجنون السبعى هو من جوهر المادة الفاعلة للماليخوليا لان كليهما سوداويان الا ان الفاعل للجنون السبعى سوداء
محترقة عن صفراء او عن سوداء وهو اردأها وان الفاعل للماليخوليا سوداء طبيعية او احتراقيه ولكن
عن بلغم او عن دم عذب وقليلا ما يكون عن بلغم محترق جنون قال القرشى وفيه اشكال لان الخلط
المحترق لا يكون عنه ماليخوليا بل مانيا وما يشبهه مع انه قال فى موضعه ان الماليخوليا قد يكون عن
سوداء محترقة عن بلغم او عن دم عذب ما لم يبلغ الاحتراق الى حد يشتعل معه كيفيتها ، وايضا
فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة ودام ذلك انذر بجذام ، لم يامر بتدبيره فانه اليق
بالكتاب الجزئى لطوله بيانه ، اذا اثقل البدن بكل ودرت العروق ، فذلك دليل امتلاء عظيم
من الدم و سائر الاخلاط ، فليفصد كى لا يعرض انفزار عرق ، اى انشقاقه يقال فزره بالفاء ثم
الزاء المعجمة ثم الراء المهملة اى شقه وهذا يعرض ان لم ينصب الدم الى المخانق بل ان ازداد
واعانه سبب حادث من سخونة هواء او حركة سخنة فوق احتمال وعائه فانشق عرق واما ان
انصب الى المخانق فيمكن ان يكون انصبابه الى القلب فيحدث الموت فجاءة او صعوده الى الدماغ
فيكون سكتة كما قال ، وسكتة وموت فجاءة واذا فشا التهيج فى الوجه والاجفان والاطراف

وههنا بحث وهو ان الاختلاج اذا كان عاما فى الوجه كله فهو يدل على ان تلك المادة فى الوجه
كله فينبغى ان يعرض من ذلك اللقوة فى كلا الجانبين لا انه يختص بجانب واحد ولذلك لما التشنج
كون تعرضه فالج عام وتشنج عام كثيرا اعنى بالعام ما يعم الشقين واما الوجه فلا يعرض له
ذلك فنقول ان اعصاب الكتفين تشترك فى مبدا واحد هو النخاع فاذا عمت الافة جانبى
النخاع من ذلك جانبا البدن واما الوجه فان المبدأ الذى يشترك فيه اعصاب هو الدماغ فاذا
عرضت فيه افة لم يقتصر اذا ما على الوجه فتعطل بل تعم ذلك البدن ايضا واما عروض تلك الافة
لاعصاب الجانبين دون المبدأ فهذا ان عرض يكون نادرا جدا فلذلك كان وقوع فالج او تشنج
يعم شقى الوجه خاصة نادرا جدا كان عرض الى الان لم نشاهد شيئا من ذلك ١٢ قرشى ره

قال القرشى وههنا امر لم جرى عنه ذلك كلا يعقبه انه
وهو المسمى بالرشتا ولا يخفى ان المرض المسمى داء الثعلب
فى الكرتة فى الوجه ولو كان منه الذكورات عن ادعته
فهو مسند الى الجذام والقتام مما ذكرا مو سندة بابرص

فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه فى الاستسقاء ، وذلك لان العوارض المذكورة اعراض ضعف
الكبد وهو اقوى سبب للاستسقاء ، اذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق لئلا
يقع صاحبه فى الحميات ودلالة البول اشد فى ذلك ، لما علمت ان دلالة البول على احوال الكبد و
العروق اشد وظاهر ان اشتداد نتن البراز والبول يصلح علامات للامراض اذا لم يكن من اسباب
جزئية عارضة مثل اكل الثوم والبصل وما شاكلهما ، واذا رايت اعياء وتكسيرا فاحذر حمى
تكون ، فان الاعياء مقدمة المرض اذا لم يدبر امره وال اليه وخصوصا الاعياء القروحى وما دته
مستعدة للعفونة واحداث الحمى خصوصا الحادث بنفسه لا الحادث من الحركة فقط .
اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فان كل شئ اذا تغير عن عادته من
شهوة او براز او بول وشهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طعم مذوق او رؤية
احلام فصار اقل او اكثر او تغير كيفيته انذر بمرض ، تغير الكيفية مثل شهوة اكل الطين والانذار
بالمرض فى كلها اذا كان التغير بسبب غير ضرورى وطبيعى مثل التغيرات اللازمة للانتقال فى
السن وفى الفصول ومثل ما يلزم الانتقال فى البلاد المختلفة الاهوية وسائر التدابير واكثره
اذا كان التغير الى حال ارداء ، وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قئ او رعاف
او عادة شهوة شئ كان فاسدا او غير فاسد ، قد يتضمن بعض التغيرات شفاء من امراض بل تغير عادة
ردية نفسه مطلوب فى بعض الاحايين فان انقطاع دم البواسير والطمث الغير الطبيعى اى الاستحاضة
قد يكون لفناء المواد الردية وعليه القياس فى انقطاع القئ والرعاف وزوال شهوة ردية لزوال سببها
فان العادة كالطبيعة فى كثرة تاثيرها فى البدن وقال بعض الحكماء العادة طبيعة ثانية وقال البعض
طبيعة خامسة اراد به انها خامس الطبائع الاربع فى التاثير وجوب مراعاة جانبها ، ولذلك
لا تترك الا الردى جملة منها وتترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية انما سماها جزئية
لانها جزئية بالنسبة الى ما مر انفا شك قوله للعادة تاثير وكل شئ بالاخرة الكل قد يطلق على امر كلى
بالنسبة الى آخر ويسمى الآخر جزئيا . فان دوام الصداع والشقيقة ، بسبب جذب الوجع للرطوبات
الى الراس وانصبابها الى العين ينذر بالانتشار ، ويصير سببا له وهو اتساع الثقبة العنبية ونزول
الماء فى العين ، فان الرطوبات اذا كثرت وضعف العين بسبب تحلل الارواح بالوجع يكثر قبولها
اياها ونزول الماء فى العين يحدث من رطوبة غريبة تقف فى الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية
والصفاق القرنى يمنع او يعتل بها نفوذ الاشباح الى البصر ويتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره
اذا ثبت ورسخ يجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء فى العين ، الخيالات المستديمة تدل على
رطوبات بخارية غير شفافة بين الجليدية والمبصرات فى مجارى الروح الباصرة واذا كانت تزداد مع
زيادة نقصان البصر فيدل على انها اخذت فى الانعقاد والصيرورة الى المائية فينذر بنزول الماء
سيما اذا كانت قريبة من موضع النزول لكن هنا تختص بالحادث وبما لم يكن من ذكاء الحس ولا امتلاء
قرح اندملت واكثر الخوف على ما اشتهر عندهم الى ستة اشهر ، والثقل والوخز فى الجانب الايمن المائل
الى الداخل ، اذا اطرد دل على علة فى الكبد والثقل والتمدد فى اسفل الظهر وبالخاصة مع تغير حال البول
عن العادة ينذر بعلة فى الكلى ، اسفل الظهر فى الجانب الايمن من القطن موضع الكلية اليمنى وفى الجانب
الايسر منه اسفل يسيرا من محاذاة الكلية اليمنى موضع الكلية اليسرى ، والبراز العادم للصبغ
فوق العادة ، اذا لم يكن من ضعف هضم او فجاجة او اكل الاطعمة البيض الالوان ينذر بيرقان ، عدم
الصبغ فى البراز يدل على انسداد المجرى الذى بين الامعاء والمرارة فينتشر الصفراء فى البدن ، اذا طال

حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب في الرجال وعلى قياسه مجارى البول في النسوان
ودوام حرقة البول يدل على مادة حادة لذاعة يخاف منه سحج المثانة ومجارى البول في القضيب وقروحهما
والحرقة تكون حين ما يبال في الذى يدل على قروح مجارى البول وعقل البول في الذى يدل على قروح المثانة
وايضا البول في قروح المثانة تكون قليل المقدار كثير المرات، والاسهال الحرق المقعدة ينذر بالسحج، لحرافة
الثفل للمقعدة لدلالته على حدة المواد المندفعة من طريق المقعدة الدال على السحج حدوث في الامعاء، سقوط
الشهوة مع القى والنفخ والوجع ينذر بالقولنج، فان سقوط الشهوة يدل على كثرة المواد والقى على انتقالها
من الامعاء الى المعدة واحتباس مجرى الامعاء والنفخ على وجود المادة المحتبسة في الامعاء المولدة للرياح
ووجع البطن على كون المادة هناك وقد يحمل الوجع على وجع الاطراف فيدل على مزاحمتها للاعصاب
المتصلة بها النافذة الى الاطراف وهذه تدل دلالة قوية على القولنج والكلام على تفاصيلها يليق بشرح
الكتب الجزئية، الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان صغارا ينذر بالبواسير، وذلك لدلالتها
على اندفاع المواد الى المقعدة وكثرة خروج الدماميل والسلع اللينة ينذر بعلة كبيرة تحدث وذلك
لدلالته على كثرة المواد المندفعة، والقوبا ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض
القوبا اذا ازمنت وتقشرت منها القشور صار البرص الاسود والبهق الابيض اذا تمكن وغار في اللحم الى
العظم صار البرص الابيض **الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافر** ان المسافر قد ينقطع
اى بالفطرة قد لا نه قد يقع السفر بلا انقطاع عن اشياء ضرورية كان يتعهدها، اى كانت معهودة
ومالوفة له، وهو اى والحال انه كان في اهله اى العشيرة وذوى القربى وقد مر في الفصل السابق
ان العادة كالطبيعة وينبغى ان لا تترك العادات وان كانت باموز ردية الا بالتدريج ويصيبه تعب
ونصب، التعب الرياضة والمشقة والنصب والوصب على ما في بعض النسخ الاعياء فيجب ان يحرص
على مراعاة امر نفسه، النفس ههنا بمعنى الجسد كيلا تصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد،
اى يتفقد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء، وانما اهمل ذكر الماء لان المياه المشابهة للماء المالوف
للانسان الصحيح المستعمل تدابيره على ما ينبغى كثير الوجود في السفر بالنسبة الى غذائه الماكول بل كثيرا ما
على تحصيل الماء بالحفر وغيره بخلاف الغذاء على انه افرد فصلا في توقى ضرر المياه للمسافر قيل كان الاولى
ان يقول امر الماء والغذاء لان الماء اكثر حاجة اليه واكثر تاثيرا ثم اجيب بان النفس مائلة الى الاغذية
المختلفة دون المياه المختلفة فلذلك صرح بذكر الغذاء، فيجب ان يصلح غذاؤه ويجعل جيد
الجوهر قريب القدر، وقوله غير كثير، تفسير لقريب القدر، حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول
في عروقه، ويورث آفات والتخصيص بالعروق لكثرة غائلة اجتماع الفضول فيها واما المعدة فيسهل
دفع الفضول منها بالقى واما الاطراف وظواهر البدن فيتحلل الرطوبات منها بحركة السفر وكل ما ذكر
من جودة الهضم وعدم اجتماع الفضول فائدة لكل من جودة الجوهر واعتدال القدر ويجب ان لا يركب
ممتليا لئلا يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد، الطعام تخضخضا وتبقبقا ويكتظ،
اى لئلا يكتظ يقال اكتظ السيل اذا ضاق مسيله من كثرته والكظة ما يعترى من الامتلاء من الطعام
على ما مر وفي بعض النسخ وينبسط بل يجب ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يدعو اليه سبب مما
سنقوله بعد اى في الفصلين التاليين من قوله والمسافرون ربما احتاجوا الى شيء يتناولونه قبلا
ومن قوله يحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا فان لم يجد بدا، اى من الاكل بسبب نصب
الصفراء او بعد المسافة او حرارة مزاج او ضعف قوى او مثل ذلك، تناول قدرا قليلا على سبيل التلهي
والتلذذ كالثمر مما يتعلل به قبل ادراك الطعام وبحيث لا يحوجه الى شرب الماء الا كان سيره ليلا او نهارا

فيه ان الوجه يقى في لفظه مواخذة فان الديدان التى تكون هناك لا تكون الا صغارا وحينئذ لا تكون بالنسبة حكمة الا تخصيصها بما صغارا ونسه ذهول عن ان الصنة قد تكون كاشفة مسنه مدخلا الحطى

تعلو قرن ههنا بان التعهد والرعايات انما هو للبدن لا للنفس ١٢ سيد

قول كلي في تدبير المسافر

لشدة اختلاف المياه الموجود في المنازل ولسرعة نفوذه في الباطن ولقلة الحصه ١٢

ان يدبر اعياؤه بما قيل في باب الاعياء، والعمدة فيه الدلك والادهان، ويجب ان لا يسافر ممتليا من نبيذ
او غيره بل ينقى بدنه ثم يسافر فان الحركة على الامتلاء من الاخلاط تصبها الى التجاويف وتورث الاورام
والامراض المادية، وان كان متخما نام وجاع وحلل التخمة ثم سافر لئلا ينتشر المواد الفجة في البدن
بسبب الحركة ويحدث آفات منها السدد، ومن الواجب على المسافر، اى قبل ان يسافر ان يتدرج
فيرتاض يسيرا اكثر من العادة، وذلك لان يستعد بدنه للتعب وكذلك في ساير ما نذكره من قوله
وان كان يحتاج الى سهر يعانيه، من المعاناة بمعنى العناء والتعب في طريقه اعتاد السهر قليلا
قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض له جوع وعطش او غير ذلك فيجب ان يعتاد، وليتعود من
الغذاء الذى يريد ان يغتذى به في سفره وليجعل غذاؤه قليل الكم لجودة هضمه كثير التغذية،
لئلا يضعف سريعا بسبب تحليل الحركة وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا، هذه
الاشياء يجب ان يهجر ويجتنب منها اكثر مما في الحضر خوفا من انجذاب الخلط النى الى اعماق البدن
بحرارة الحركة، الا لضرورة يعالج به كما نحذر، فيما نستقبل اى في الفصل الثالث حيث امر في
تدبير السموم بان يجعل غذاؤه من البقول الباردة، وربما اضطر المسافر لعوز الاطعمة في طريقه
ويعجز عن حمل قدر الكفاية الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع والى ان يقل منه الشهوة اى يعتاد
الجوع حتى يصير شهوته قليلة فان كل قوة يجد مشتهاها ضعفت بالاخرة، ومما يعينه على ذلك
الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية، وقد كان الحكيم الاجل قدوة المتالهين واسوة المرتاضين
الشيخ شهاب الدين شيخ الاشراق يصوم الدهر ويفطر في اسبوع مرة واحدة بشيء قليل يجمع الى
الدوائية تغذية وكان يقع فيه كبد الغزال المشوى، ونحوها، مما نذكره ومن مثل اللحوم الغليظة
البطيئة الانهضام والانحدار مشويه ومما يرخي المعدة مثل الاكارع من شرب حليب بزر الفرفخ، وربما
اتخذ منها، اى من الاكباد، كبب، قطع من الكباب مع لزجات ونحوه مما بقوته بطيئة
الهضم والانحدار، ولو دهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة، اى قطعة واحدة
صبر على الجوع زمانا له قدر لغلظه وبطء انحداره، وقيل لو ان انسانا شرب قدر رطل من دهن
البنفسج وقد اذاب فيه شيء من الشمع حتى صار قيروطيا لم تشته الطعام عشرة ايام، وذلك لغلظه
ولزوجته وتلطيخه سطوح اعضاء الغذاء سيما فم المعدة فلا يحس بلذع السوداء المنبهة على الجوع
وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة
للعطش التى نذكرها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء يشرب منه ثلثة
دراهم بالخل فانه بالغ النفع في هذا الباب وكذلك الاجاص او التمر الهندى يترك في الفم ويبلع لعابه
ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك فانه لغلظه يعطش كثيرا فانه يمنع الماء المشروب من النفوذ
خالصا الى الكبد والكبر والمملحات بجمعها بين الحرارة والحلاوات، لتسخينها وتجفيفها الرطوبات
ويقلل الكلام، فان كثرة الكلام يسخن الروح ويجفف الرطوبات وخصوصا التى في حوالى الفم والرئة
بالسير خوفا من الحرارة الحادثة بشدة الحركة واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين
العطش حيث لا يوجد ماء كثير، وذلك لتنفيذه الماء بسرعة على برده الى الكبد **الفصل الثالث**
في توقي الحر في السفر وفي بعض النسخ وخصوصا في السفر، وتدبير من يسافر فيه هو لاء
ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم في الحر الى ان يضعفوا وتنحل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا
فيجب ان يجعلوا سيرهم ليلا او الراحة نهارا وان ينزلوا في المواضع المرتفعة ويتخذوا ملابسهم من الكتان
ويجعلوا اغذيتهم من الاشياء الباردة والخس فهو المعين في تلك الحال فانه مع تبريده وتغذيته يصلح

والغلظ واللزوجة المانعة من الروي ١٢

في توقي الحر في السفر

المياه المختلفة ولكن قلما يتيسر وجوده في الاسفار ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم
بتسخين امزجتها وتحليل قواها وافساد جوهرها ولكثر اضرار الشمس بالدماغ اذا كان حارا او ضعيفا
او تسامت الشمس للراس فلذلك يجب ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا وكذلك
يجب ان يحفظ المسافر منها صدره ويطليه بمثل لعاب بزرقطونا وعصارة بقلة الحمقاء
والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء من الاغذية الباردة وما في حكمها من الاغذية البعيدة
الاستحالة الى الصفراء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم
اذا ركبوا او الاشي في احشائهم بالغ التحليل في اضعافهم اذ لا يكون فيهم بدل فيجب ان يتناولوا اذا تمما ذكرنا
شيئا ثم يلبثوا حتى يتحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد ودهن
البنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هاماتهم وذلك لكثرة الدد وزهنان وانفتاح المسام وسوء
به اليبس المتوقع من كثرة التحلل وكثير ممن يصيبهم آفة من السفر في الحر يعود الى حاله بسباحة في ماء
بارد فرجع اليهم قوتهم سريعا بسبب تعديل امزجتهم ودفع التحليل المضعف والمراد بالآفة مثل ما ذكر
من الضعف المفرط بحيث يعجز عن الحركات حتى من الكلام على ما نقل من جالينوس وبالسباحة ان يحرك في
الماء مع تحريك للاعضاء تحاميا الماء عن التكاثف والتشنج وقوله ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر يسيرا
ثم تدرج اليه استدراك على جالينوس حيث اطلق الامر بالاستنقاع في الماء البارد فان الاصوب الصبر
يسيرا لئلا يكون الانتقال من الضد الى الضد دفعيا ليؤمن من غوص الماء البارد الى اعماق البدن
فان مسامه قد اتسع بالتحلل الحادث عن الحرارة وقواه قد ضعفت بالتحلل ومن خاف السموم السموم
بفتح الشين ريح حار معفن فالواجب عليه ان يعصب عصبا معتدلا منخره وفمه وان عطر
العصابة بالكافور المحلول في الخل كان اولى وذلك لئلا يصل اثر السموم الى الروح القلبي دفعة فيقتل في
الفور بعمامة ولثام والعمامة بكسر العين المعجمة واللثام بكسر اللام ما على الفم من النقاب ويصبر على الشدة
وضمير فيه للعصب وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ لما في البصل من الخاصية في دفع غائلة
السموم والدوغ ليبرد مزاج الروح فيبعد بذلك عن الاستعداد للتعفن ولكسر حدة البصل فلا يحتد به
الروح والرطوبات وخصوصا اذا كان البصل قد نقع فيه وتربيته في الدوغ ان يجعل فيه اياما ومنقعا
فيه ليلة باكل البصل ويحتسي الدوغ اي يشرب وانما الذي بلفظ التحسي ايماء الى ان الدوغ ينبغي ان يكون غليظا
ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوغ بصلا قوي التقطيع اي صغر تصغيرا جيدا بالقطع ليمازج
الدوغ ويرني فيه اجود وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليس في بعض النسخ قوله
وليحتس دهن القرع ويوجد في اكثر النسخ والسبب انه اكثف واقوى من دهن حب القرع فهو انسب
بالتحسي والاول بالتنشق فانه مما يدفع مضرة السموم المتوقعة واذا ضربه السموم سكب على اطرافه
ماء باردا او غسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة مثل الخس والهندباء والخيار والقرع والخس
اجود ويضع على راسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم
ثم يغتسل بالماء البارد لتشديد الاعضاء وتسديد المسام وتقوية القوى وجمع الحرارة في الباطن فتقوى
الطبيعة بذلك على دفع ما بقي من آثار السموم وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا اسكر ما به ذلك
لما في السمك المالح من خاصية في دفع اذى السموم ان يكون مع الغذائية ما فعل من التعفن الملوحة ولانه
يطلب الماء والماء ببرده ورطوبته يضاد كيفية السموم واذا شرب على الشهوة جذبه الاعضاء ولما الطعام
بعد سكون ما به من الاذى فليكون اقبال الطبيعة عليه اكثر والشراب الممزوج ينفعه ايضا بايصال الماء
الى الاعضاء ليبرد مع ما في الشراب من تقوية الروح ودفع الاذية منها واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به

بل كان يعود ما يفسد اليه بعد تعدله م

لا اعرف لاصلها بهذا للنسجا ١٢ قرشي

حمى

حمى فان كان بحمى ليست من الحميات العفنية بل اليومية استعمل الدوغ الحامض اللبن فيه خاصية
عظيمة في دفع اذى السموم مطلقا ولكنه ممنوع في الحمى الغير الدقيقة لسرعة استعداده للتعفن
واذا عطش على السموم زجي بالزاي المنقوطة والجيم اي دفع بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه قد
يموت في المكان لاطفائه الحرارة الغريزية فان القلب والروح شديد الحاجة حينئذ الى ما يبرد لهما
الاشتعال والتجفف فيصل الماء البارد سريعا اليهما فيطفئ حرارتهما بل يجب ان يجتزئ اي يكتفي
بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فانه اذا اسكن ما به وسكن الهائج
من عطشه شرب وان بدأ اولا قبل شربه فشرب دهن ورد ممزوجا ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب
وذلك لانه اذا خلط الدهن بالماء خلطا قويا مازجه بلا شبهة وصار غليظا فيكون ابطأ نفوذا
ومع ذلك يبرد ويرطب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا فان الروح
اجود تدابيرها حينئذ ترويحها بالنسيم البارد ويغسل رجله بالماء البارد بجمع الحرارة وانعاشها
وان كان عطشان سقي البارد قليلا قليلا لا يغتذي بغذاء سريع الانهضام لئلا يتعب الطبيعة
في هضمه ويحصل التقوي به سريعا

الفصل الرابع في تدبير مسافري البرد والخضرين

للمص كيد الصائم البارد وبفتحة البرد اعلم ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر لان البرد يميت
بالذات للقوى ومن جملة خطره انه ربما حصل من الهواء المفرط البرد بالاستنشاق بين تجويف القلب
شيء كثير فاطفا حرارته واخمد الروح الحيواني فقتل بنفس واحد مع الاستظهار بالعدد والاهب
الاهبة بالضم العدة فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر متدثر بكل ما يمكن قد قتله البرد
والدمق الدمق معرب دمه وهو ريح مع ثلج بتشنج وكزاز بسبب قوة برد الاعصاب وقد تتشنج عن ارتخاء
برد الهواء او جمود وهو الشخوص بسببه قوة برد الدماغ والعصب وجمود رطوباتهما فيجمد العضو على
هيئة كان عليها حين عرض البرد له وسكتة بسبب انسداد مجاري الروح الدماغي وبجمع اجزاء
الدماغ ويقبضها لفرط البرد ويموت موت من شرب الافيون والبيروح وهذا الموت من انطفاء
الحرارة الغريزية وجمود الرطوبات فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس
وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخرى في موضعه وسبب الوقوع في الجوع البقري
المسمى بوليموس نكاية البرد على المعدة اما من الهواء البارد المستنشق اذا دخلها منه شيء او لما من البرد
الخارج فيموت قوة الجذب والحس من المعدة وتعاف الغذاء ويبقى الاعضاء جايعة واولى الاشياء
بهم ان يتدثروا بالشين او بالسين المسام بالادهان المسخنة وبالملابس الكثيرة حتى لا ينفذ الهواء
البارد من طرق المسامات المفتحة سريعة الى الباطن ويخمد القوى ويوجب امراضا من قبيل ما ذكر
من التشنج وغيره ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلها هواء بارد بغتة حتى لا يميت الهواء البارد
المستنشق منهم عضوين هما اشرف الاعضاء اي القلب والدماغ ويخدر روحهما ويجمد رطوباتهما ويحفظ
الاطراف لانها في الاصل ضعيفة الحرارة الغريزية لبعدها عن القلب بما سنذكره في الفصل الآتي
واذا اراد النزول اختار موضعا دفيئا او دهاددا واغوارا وبالجملة يحتاط ان لا يكون مسكنه مهب الرياح
وان يستعين بكثرة الناس في حضوره وقربه فان لكثرة انفاسهم مدخلا في تعديل هواء المسكن وكذلك
يجعل الدواب بقرب الخيمة ويتبدل بعض ثيابه وخصوصا الفوقانية فان له خاصية في نشر الحرارة
في البدن واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدني نفسه اي يقرب ما يدفئه والدفء شدة الحر وما
يدفأ به وهو لفظ يستعمل مصدرا واسما بل يدرج يسيرا يسيرا في دفئه والحاصل انه لا يجوز ان يسخن
بدنه تسخينا شديدا في الحال بالملابس المسخنة بالنار شديدا وذلك لان الحرارة الغريزية اذا استولى

غرضهم بمزج الدهن بالماء ان يرطب الاعضاء ويمانع الماء عن سرعة النفوذ الى القلب بغتة كما ذكرنا وكلام جالينوس وغيره وهو مشكل فان الدهن لا يمتزج بالماء واذا اشربا تنزل الماء الى اسفل وطفا الدهن فلم يمانعه من النفوذ ١٢ قرشي

في تدبير مسافري البرد والخضرين

الشد بالشين المعجمة الايثاق والتقوية والاخذ بالعنف ١٢ منه مد ظله العالي

لئلا يكون الانتقال الى الضد دفعة ١٢ منه

كالهواء المفرط البرد انما يحدث فى القلب مقدار ما يكفى فى تعديل الروح فيقتل بقوة برده او لا يحدث ذلك التعديل القدر الكافى فى التعديل فقط وذلك لا محالة يكون قليلا جدا لاجل قوة البرد فحينئذ لا يكفى فى تعديل الروح فيلزم من ذلك ما هو المعروف وذلك يلزم الموت هنا ما يوجب من الموت بسبب الشعر واما ما يوجبه منفرده من سلامة القلب الى الباطن فطفى الحرارة الغريزية فذلك شرح اخر وقد علمت ايضا ان اضرار الهواء بالروح والقلب اقل من اضرار الهواء الحار بهما الذ انما يخرج من الاعتدال فذلك بسبب اضرار الهواء فى تعديل الروح بالهواء الى ان يحدث منه معتدلا اكثرا فيكون المورد اكثر ولاجل ذلك فى الهواء البارد واكثر اضرار الهواء البارد بالروح وهو باطفاء حرارتها او بما ينقص معه من غذائها واكثر اضرار الهواء بهما هو بافراطه لعدمها الترويح بما يفنيها بالتحلل ورشح الحار ه — البارد — الحار

الباطن من استيلاء البرد على الظاهر استعد الظاهر لفعل الحرارة الغريبة العنصرية وهى تحرق وتعفن وتفسد فلا يجوز الدفء دفعة بل يسيرا يسيرا وبعد توجه الحرارة الغريزية وانتشارها الى الظواهر ويعلم مما ذكرنا وجه قوله ولا يجب ان يستعجل الى الصلاء والصلا بالكسر اصطلاء النار ولعوده بل ان لا يقربه احسن فكيف بالاستعجال اليه وان كان لم يجد بدا من الاصطلاء لقوة البرد فليتدرج الى ذلك اى الاصطلاء مطلقا واولى الاوقات به ان يجتنبه فيه اذا كان من عزمه ان يسير فى الوقت ويخرج الى البرد واذا كان عازما على السير فى البرد القوى فالاصطلاء اضر لما انضم الى ما ذكر نقلا الى الضد الضار المفسد قال القرشى عدم وجوب التدرج فى غير الصلاء اذا لم يكن عازما على السير فى الوقت مما لا وجه له سواء كان البرد قد بلغ الايهان واسقاط القوة او لا فان برد البدن كيف كان ردى هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايهان واسقاط القوة واما اذا اعمل فيه الحصر فلابد من استعجال وفى بعض النسخ استعمال التدفئ وهو الاولى بالرفق والنسب لان البرد اذا بلغ فعله فى الاعضاء الى هذا الحد احتبس كما كان يتحلل من الفضول واستعد لفعل الحرارة الغريبة وحرارة النار عزيمة فاذا اثرت فيه من غير تدريج عفنته واما اذا كان برما تدرج كان ضعيفا فتقوى الحرارة الغريزية وتمانع تاثيرها والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه ترياقية كدهن السوس لانه يزيل الجمود الحاصل من البرد وينعش الحار الغريزى واذا نزل المسافر فى البرد وهو جائع فتناول شيئا حارا اعرض به حرارة كالحمى عجيبة وجهه ان الحرارات اذا هربت عن الظواهر من سطوة البرد الى الداخل تحاميا للاعضاء الرئيسة بقى الظاهر لا سيما اذا كان جائعا فتنحى الطبيعة عن نشر الحرارة ثم اذا نزل المسافر اطمانت الطبيعة عادة على نشرها فاذا تناول طعاما حارا بالفعل زاد اطمينانها وزال عنها الخوف فتوزع عليها الحرارة ازيد مما كانت طبيعية لما تدارك البرد ايضا فيظهر الحر فى الظاهر وفى الباطن لاجتماع الحرارتين قيل لان الحرارة اليسيرة كثيرة بالنسبة الى الظاهر البارد وللمسافرين اغذية تسهل عليهم امر البرد وهى التى يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت وتما وقع فيها المصل لطيب الثوم والجوز فيمكن الاستكثار اكلهما والسمن جيدا يضا لهم وذلك لان السمن وان كان يقلل الحرارة الا ان فيه مع التغذية ترياقية قوية وتقوية للطبيعة وخصوصا اذا شرب واعليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر فى البرد الى ان لا يسافر خاويا بل ممتليا من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يقر ذلك فى بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد فى البرد وذلك لما فى الحلتيت من الحرارة والتحليل وقوة الانتشار فى البدن بخاصية فيه يدل عليه فائح رائحته بحيث تظهر من بدن آكله خصوصا اذا اسلم اى ترك فى التراب والشربة التامة درهم من الحلتيت فى رطل من الشراب وللمسافر فى البرد مسوحات تمنع بدنه عن التاثر من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم اى تناوله من افضل شئ لمن نزل وفى بعض النسخ اذا برد واكل او لى عن هواء بارد وذلك لمثل ما ذكر فى الحلتيت

الفصل الخامس فى حفظ الاطراف عن ضرر البرد

او عن ضرر البرد على الاطراف دعاه الى افراد فصل لتدبيرها فذكر اولا تدبيرها قبل اصابة البرد ثم تدبيرها اذا اصابها البرد واخذ منها الحس ولم يعفن بعد وعرضها لاجماد الرطوبات ثم تدبيرها اذا ظهر الكمودة والسواد فى لونها ولم يتعفن بعد ثم فى تدبيرها اذا تعفنت وهذه اربع مراتب ذكر تدابيرها واحدة بعد اخرى يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار اى حار بالفعل وظاهر انه يجب ان يكون حارا بالقوة

لان الحرارة الغريزية بسبب الدهن لا تكون قليلا واما اذا تناول شيئا حارا انتشر فى الظاهر وما بين الظاهر بالنسبة الى الحار الداخل لا حار له ايضا ه امتى ه

فى حفظ الاطراف عن ضرب البرد

على اختلاف النسخ كثرة ضرر البرد

فذلك ليقاوم البرد بالكيفية التى له بالفعل وبالقوة ه

[illegible]

ايضا وذلك ظاهر والدهن يسد المسام فلا ينفذ البرد الى اعماقها ويحفظ الحرارات والارواح فيها التى هى المقاومة لضرر البرد فى الحقيقة من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان لتقوية الحار ولا قبال الطبيعة نحوها فيكثر فيها الحرارات الغريزية والميسوس وهو شراب السوسن والطوخ جيد لهم اقوى منهما فى المنافع المذكورة فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفرفيون او الحلتيت والجندبيدستر ومن الاضمدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قنة وثوم فانه امان وطريق استعمال القنة والثوم ان يدق الثوم دقا ناعما ويخلط بالقنة حتى يتحدا ثم يضمد به والثوم قوى الحرارة ويجذب الدم الى الظاهر وفى القنة تسخين وتحليل والهاب وجذب كالقطران وفى بعض النسخ ولا كالقطران اى وليس القنة والثوم كالقطران فان القطران اقوى ولا يجوز ان يكون الخف والدستانج وهو معرب دستوانه بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد اسباب الدافعة عند البرد وقد تقرر ان الحركة من اشد اسباب التسخين فتدفع البرد والعضو المخنوق اى المنضغط بحيث لا يتاتى به الحركة يصيبه البرد بشدته لوصول اثر البرد الى اعماقه ساعة فساعة وان كان متحركا يحدث فيه حرارة ويقاوم مقاومة ما للبرد واذا اغشى العضو من غير ان يكون مخنوقا بكاغذ وشعر ثم بوبر كان انفع له ثم شرع فى المرتبة الثانية بقوله واذا اصابت الرجل مثلا او اليد لا يحس بالبرد من غير ان يخفا البرد من غير ان دبر فى وقايته بتدبير جديد وفى بعض النسخ بتدبير جيد حاصله ان لا يحس المسافر فى البرد بالبرد من غير ان حدث فى برد الهواء تغير من قبل سطوة الاشعة وغيرها ومن غير ان يدخل مكانا دفيا وسخينا او يكثر الملابس وامثاله فاعلم ان الحس فى طريق البطلان اى فى طريق ان يبطل تماما وان البرد قد عمل عمله فليدبر بما نعلمه الآن وهو الذى اداه مجملا بقوله واما اذا اعمل البرد فى العضو فامات الحار الغريزى الذى كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه فى جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل فى بابه ما قيل فى باب القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة ومفصلا بقوله واما اذا اضربه البرد ولم يعفن بل هو فى سبيله فالاصوب ان تقع الطرف فى ماء الثلج خاصة لانه يحلل جموده ويرد اليه الحس او ماء طبخ فيه التين فانه يلين ما انجمد واحتبس بالبرد ويحدث حرارة معتدلة على التدريج وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث وماء البابونج كله جيد فى هذا الباب لانها تحلل ما انجمد وتفيد سخونة معتدلة والرذغ لطوخ جيد وماء الشيح وماء النمام بالشلجم دواء جيد نافع له لما علم ويجب ان يجتنب النار وقربها وقد علم وجهه فى الفصل السابق ويجب فى الحال ان يمشى ويحرك الرجل والطرف ويضعه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه وفى بعض النسخ يطله والوجدان يحرك الحرارة من باطنه نحو الظاهر والحركة واذا ادرد عليه الطلاء او الطول وصل بوسيلة الحرارة العضوية الى اعماقه بسهولة مما قلنا من المياه التى طبخت فيها البقول والرياحين المذكورة وليعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة لا تتحرك ولا ترتاض هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف تغوص فيه ساعة بعد ساعة ومن الناس من يغمسه فى ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى فى الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها وينسج عليها فلس ويستوى قد يعرض لبعض الفواكه ان يتجمد لقوة البرد ويتحجر فاذا القى فى الماء البارد تكيف كل منهما بكيفية الاخر فيعلو الماء شبيه نسج العنكبوت من الجمد ولا شك ان هذا الماء بالنسبة الى الرطوبات المتجمدة فى الفاكهة حار بالاعتدال الشبيه بالحار المنضج فيحلل الرطوبات المتجمدة وتميل الى الظاهر ويتجمد

وانما اعاد العلاج الثانى لشدة تدبيره الذى ذكر ه ومشيته و قوله قما فصله الآن ١٢ ه ه

فى البرد ه

بمجاورتها الماء اللطيف بها انجماداً رقيقاً على سطح الفاكهة وحينئذ يتخيل ان الجمد خرج عنها
كما كأنه يخرج الجمد عنها وينتج عليها لان طبيعة الفاكهة تستبدل بالماء فيجذبه الى داخل
الفاكهة ويخرج الجمد الخارج بها، ولو قربت من النار فسدت، اى افسدتها النار فان حرارة
النار مفرطة جداً بالنسبة اليها محرقة، واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب لانه
من وظائف علم الاصل ثم شرع فى المرتبة الثالثة بقوله، واما اذا اخذ الطرف يجمد فيجب ان يشرط
ويسيل منه الدم والعضو موضوع فى ماء حار لئلا يجمد شئ من الدم فى فوهات الشرط فلا يخرج بل
يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمنى والخل الممزوجين فان ذلك يمنع فساده والقطران
ينفع بادياً واخيراً لشدة التحليل الحاصل منه وتقويته العضو وتجفيفه المانع له من الفساد وحفظ
رطوباته عن العفونة هذا اذا لم يجاوز حال العضو السواد ثم شرع فى المرتبة الرابعة بقوله، واذا جاوز
الامر السواد والخضرة وادرك وهو يتعفن فلا تشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن ايضاً
الصحيح الذى فى الجوار ولئلا يدب العفونة بل يفعل ما قلنا فى بابه، اى فى باب تدبير العضو المتعفن مع
قلعه بعد الاحتياط فى التميز بين ما عفن وما لم يعفن ثم كيه بالدهن وغير ذلك والله تعالى اعلم ه

الفصل السادس فى حفظ اللون فى السفر يتغير اللون فى السفر البتة فان الاهوية
المختلفة تكون الالوان فيها مختلفة والامتعة وهبوب الرياح وكثرة الغبار مما يؤثر فى اللون ولا يخلو
السفر منها فيجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتى فيها تغرية مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب البزرنج
ومثل الكثيراء المحلول فى الماء والصمغ المحلول فى الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك والسميد المنقوع
فى الماء والصمغ وقرص بصفه او بطرى، والادوية المذكورة تغطى الجلدة بغشاوة تحدث منها اذا
طليت عليها وكذلك القيروطى المتخذ من الشمع الابيض مثقالين ومن دهن اللوز عشرة مثاقيل ومن ماء
السفرجل عشرين مثقالاً يغلى حتى يذهب الماء ثم يزاد عليه بياض بيضة واحدة ويخلط ويترك حتى ينعقد
قيروطياً، واما ما تشققه ريح او برد او شمس فليطلب تدبيره من الكلام فى الزينة، والشيخ احال الكون
تدبيره الى موضع علاج الامراض الجزئية

الفصل السابع فى توقى المسافر مضرة المياه المختلفة
انما افرد لتدبير اختلافها فصلاً لانها اذا كانت كثيرة الاختلاف فيما اذا صودف كل يوم اداء مما كان
سابقاً توقع فى امراض تناسبها اكثر من اختلاف الاغذية لرقة نفوذها فى الاعضاء بصرافتها اختلاف الاغذ
فانها تتغير بالانهضامات تغيرات عظيمة ولها ايضاً مصلحات كثيرة متعارفة تصلح كل غذاء بما يلائمه
بخلاف المياه كما قال ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر فى امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعى ذلك
ويتدارك امر المياه ومن تداركه كثرة ترويقه، اى تركه مدة مديدة حتى يصفو ويروق فان اكثر
ما خالطه من الاجزاء الارضية يرسب به ويفارقه، وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما
بينا العلة فيه قد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء وبين ما خالطه، والترويق والاسترشاح اكثر نفعهما
اذا كان ضرره المخوف منه من جهة الكدورة والغريب من المخالط، واما الطبخ فلا يجوز اذا كان فساد الماء
من جهة غريب مخالط لشدة تاثيره فى الماء بالطبخ والعلة التى بينها هو ما اشار اليه بقوله ثم الطبخ يزيل
التكثيف الحادث عن البرد اولاً ثم يخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواماً فيمكن ان ينفصل
عنه الاجزاء الثقيلة المحبوسة فى كثافته ويحركه راسبة فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضاً قريباً
من البسيط انتهى وهذا الطبخ طبخ لطيف والغرض منه ترقيق قوام الماء بحيث يرسب عنه الاجزاء
الغريبة التى من شانه الترسيب لا الطبخ الذى يغلظ به قوام الماء، واكثر من ذلك، اى اكثر هذا المذكور
كله، تصفية وترقيقاً، تقطيره بالتصعيد، وذلك لانه تقرب من البساطة بتكرار التقطير وربما كان

اذا وضعت فى الماء البارد امكن لطبيعتها ان تستخلف ذلك الماء من الرطوبات التى تحدث فيها

الجمد

فى حفظ اللون فى السفر

فى توقى المسافر مضرة المياه المختلفة

ويقدا ستدل القرشى هنا بان الماء الغليظ يزداد بالطبخ غلظاً بسبب تحلل لطيفه منه

فتيلة

فتيلة من صوف ويجعل منها فى احد الانائين وهو المملو منهما طرف ويترك طرفها الآخر فى الاناء الخالى
فيقطر الماء الى الخالى هذا العمل يسمى الجذب بالعلقة ويتشبث الاجزاء الصغار الارضية بالصوف، وكان
ضرباً جيداً من الترويق وخصوصاً اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردى وطرح فيه وهو يغلى طين
حر وكباب، وهو جمع كبة اى كبة الغزل معروف من الصوف، اما طبخ الماء المر والردى فليرق الاجزاء المائية
بالطبخ ويسهل انفصال الاجزاء الغريبة عنه ويقيد بوقت الغليان لانه حينئذ ينفصل الاجزاء الغريبة
اسهل والطين ليلتصق به الاجزاء الكثيفة الارضية وكبة الصوف ليلتصق بها الاجزاء الغريبة
الخفيفة المفارقة عنه نحو الاعالى ثم يوخذ فيعصر، اى يعصر الطين لتبقى الكثائف فيها وينفصل
الماء الصرف، ومما هو خير من الاول ان يكون كذلك مخض الماء قد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له خصوصاً
المحترق فى الشمس وذلك لان المحترق فيه كيفية ردية حادة ولا يتوهم ان المحترق قيد للطين الحر
زاعماً ان الاحتراق يزيل عنه ما ربما يكون معه من الكيفيات الردية فانه حينئذ كان ينبغى ان يقول
طين حر منكشف للشمس لا كيفية ردية معه ثم تصفيته، بالترويق او الجذب بالعلقة او غير ذلك، وهو اى
مخضه بالصفة المذكورة، مما يكسر فساده، لانه يتشبث الغريب الفاسد بالطين ويترسب معه
وشرب الماء مع الشراب ايضاً مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ، قلة نفوذ الماء
لغلظه والشراب ينفذه ويرققه ايضاً واما ان كان فساده من جهة اخرى فيضر ذلك بالشرب
المذكور اى التنفيذ، وايضاً فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجاً بالخل وخصوصاً
فى الصيف فان ذلك يغنى عن الاستكثار، وذلك لان الخل ينفذ سريعاً الى الاعضاء فيتروى الاعضاء
وهو بكيفيته الباردة من تسخن بالمكث فى المعدة، والماء المالح يجب ان يشرب بالخل والسكنجبين
لينفذه ويعينه للادرار ويدفعه من البدن مع اصلاح بالكيفية ايضاً فيكسر ما يقتضيه الملوحة
من الاحواج الى كثرة الشرب، ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور لتقوية المعدة
والاحشاء حتى يامن من ضرر ملوحته ولتوجيهه نحو الادرار، والماء الشبى العفص والقيد
واتقى لاحترازى يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة، فان الماء الشبى لقبضه وعفوصته
يضر بالاحشاء وخصوصاً حيث ما كان مكثه اكثر وما يلين الطبع يدفعه بسيما اكثر رطب نافيه
بالكيفية، والشراب ايضاً مما ينفع شربه عليه بالادرار وبالتليين ايضاً، والماء الذى يستعمل عليه
الدسومات، لينكسر بها حدته، والحلاوات، لينكسر بها مرارته، ويمزج بالجلاب، فان الجلاب
يصلحه بالتغليظ وبالتعطير، وشرب ماء الحمص قبله، اى قبل الماء الملح، وقبل ما يشبهه من
المياه الردية، مما يدفع ضرره، لرطوبته ودسومته، وكذلك اكل الحمص لما فيه ايضاً من الادرار
والتليين، والماء القائم الآجامى، وفى بعض النسخ الآجمى، الذى يصحبه عفونة فيجب ان
لا نطعم قبله الاغذية الحارة، فانه اذا كان عفناً واطعم الاغذية الحارة قبله استعدت للعفونة
لاستدعائها كثرة الشرب، وان يستعمل القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل
والتفاح والريباس فان القوابض الباردة المذكورة تبعدها عن الاستعداد للعفونة مع تقوية
فمها وعطرية بها تمنع العفونة، والمياه الغليظة الكدرة ينبغى ان يؤكل عليها الثوم، فان الثوم يلطف
فيدفع ضرر الغلظ ويرقق بالتلطيف فيترسب كدرها ولا يجرى فى اعضاء البول ومما يصفيها
الشب اليمانى ونقل فى كتب الادوية عن الرازى انه اذا طرح الشب فى الماء الكدر صفاه وروقه
فى اسرع وقت وذلك بخاصية فيه وينبغى ان يكون مقدار الشب قليلاً فانه يبقى فيها عفيصاً
ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصاً البصل بالخل والثوم ايضاً

وخصوصًا لمن يعتاد اكلهما، ومن الاشياء الباردة الخس فان فيه خاصية في هذا الباب
خصوصًا لمحرور المزاج، ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده
فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل
حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم تركه
حتى يصفو استصحاب الماء في كل منزل ليكون الانتقال الى غير المألوف بالتدريج وكذلك استصحاب
الطين، ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام، والفدام بكسر الفاء ما يوضع على فم القربة والمشربة
من الخرق وغيرها حتى يصفي الماء الخارج منها، ليلا يتجرع العلق بالغلط، وكثيرًا ما يتجرع العلق
الصغار غلطًا من المسافرين من وافى مياهًا علقة، وفي بعض النسخ بالغلظ اي لكون الماء غليظا
والصحيح بالغلط، ولا يزدرد المشيم من الاخلاط الردية، والمشيم كناية عن الصغير من الاجسام
الغريبة والاخلاط جمع خليط بمعنى المخالط، واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء من المياه
المختلفة تدبير جيد، فان الربوب الحامضة لتقويتها الاحشاء واعانتها على الادرار وكسرها
رداءة كيفيات المياه المختلفة تدفع ضررها عن البدن

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر قد يعرض

لراكب البحر اي في خياله ان يدور ويدار به، والسبب فيه كثرة حركات
مختلفة غير مألوفة تعرض للبدن ثم للروح بتوسطه وما يعرض للنفس من الاستهاله بسبب عروض
امور مهولة لها مما يقوي حدوث هذه العوارض، وان يهيج به الغثيان والقيء بسبب انصباب
الرطوبات المتحركة المنزعجة الى المعدة، وذلك في اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن، وذلك للاعتياد وهذا
اكثري وربما دام براكب البحر هذه الحالات، ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يتركه حتى
يقي فان لم يفرط قيئه حبس حينئذ لما كان يندفع بالقيء مواد غالبة لا يجوز حبسها خصوصًا في الاوائل
بل هذه العوارض في الاكثر يعرض لمن كثرت في بدنه الاخلاط يدفعها الطبيعة باعانة الحركات البدنية
والنفسية ولذلك كثيرًا ما ينقلع به الامراض الردية العسرة البرء البطيئة العلاج فان افرط القيء
وخيف من افراطه الضعف القوي واندفاع مواد صالحة حبس واما التدبير قبل ركوب البحر باخذ
المقيات والمستفرغات وتقوية للمعدة وتناول الربوب القابضة المقوية وخصوصًا لمن لم يكن به
مرض يجب دفع مادته بالقيء فلا بأس به كما قال، واما الاستعداد قبل القيء لان لا يعرض له القيء
فليس به بأس وذلك بان يتناول من الفواكه، المقوية للمعدة المانعة من انصباب الفضول اليها
ومن القيء وان كان فيه حموضة كان اولى مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر
الكرفس منع الغثيان ان يهيج بهم وسكنه اذا هاج، فان بزر الكرفس يحلل الرطوبات ويفصل بين
رقيقها وكثيفها ويدفع الرقيق بالبول لما فيه من قوة قوية في الادرار ويترسب الكثيف غير مستعد
للهيجان وايضًا يجفف البخار المغثي والافسنتين ايضًا كذلك، وفي الافسنتين خاصية
عظيمة في تقوية المعدة وتنقيتها وخصوصًا من الصفراء بالاسهال فلا يبقى فيها ما يدعو الى القيء
ومما يمنعه ان يتغذى بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك
كالعدس بالخل والحصرم، والامور المانعة من ارتفاع البخار نافعة من جهة ان البخارات المرتفعة
قد تصير سببًا لتشوش حركات الروح الدماغية فيتخيل انه يدار به، وقليل فودنج او حاشا، جميع
هذه مما يقوي فم المعدة ويلطف لخلط اللزج المتشبث وتقليل الفودنج ليلا يضر بحرارته والخبز
المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد ينفع فيه حاشا ويجب ان يمسح انفه بالاسفيداج داخل
المنخرين، ولعل مسح الاسفيداج ينفع بخاصية فيه

الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات

اي جعلها اصنافا وتميز بعضها عن بعض وهو واحد وثلثون فصلا، وفي بعض النسخ اثنين وثلثون فصلا
وذلك باعتبار زيادة في آخر مباحث التي كما سيظهر

الفصل الاول قول كلي في العلاج

اي شامل لما في الفصول الباقية من هذا الفن، نقول ان امر العلاج يتم من اشياء، وفي اكثر النسخ يتم من احد اشياء، ولا بأس به فان
العلاج يتم بواحد من المذكور على سبيل منع الخلو والمقصود ان العلاج لا يتم الا بهذه الاشياء وقيل لو تورك
اخلا بالخاء والدال المنقوطتين لكان اولى ثلثة، بحكم الاستقراء، احدها التدبير والتغذية، ذكر التغذية
بعد التدبير ذكر للخاص بعد العام اعتناء به وايماء الى ان المراد بالتدبير ههنا كما يصرح به ليس التصرف
في الغذاء فقط كما في بعض الاطلاقات بل تدبير الغذاء من جملة التدبير المذكور ههنا والآخر استعمال
الادوية، واراد ههنا بالادوية ما يعم الادوية المصطلحة عليها وذوات الخاصية سواء كان ما به تفعل
ذلك حاصلا فيه بالفعل او بالقوة فدخل في ذلك الحار والبارد بالفعل ايضا، والثالث استعمال
اعمال اليد مثل الفصد والحجامة والبط والخياطة والكي وجذب النصال وما شاكلها واكثر
استعمالها في سوء الهيئة والتركيب كما ان الادوية اكثر تأثيرها في امراض المزاج والتدبير كالمشترك
فيهما وكلهم اتفقوا في انحصار ما يتم به العلاج في هذه الثلثة وعدمه من الاسولة والاجوبة مما لا يليق
بالذكر، ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب، اي ايراد الاسباب الضرورية المعدودة، انها ستة
التي هي جارية، اي تجري على الانسان، في العادة، ولا يخلو منها على ما من يحتمل بعيدا ان يكون المراد
بالاسباب الضرورية الستة المذكورة والمذكور غيرها مما ليس بضروري لكن جرت العادة به كالاستحمام
وغيره وان يكون وصف الضرورية بالتي هي جارية في العادة لذلك اي التي جرت في العادة كالضروريات
لان التصرف كما يكون في الستة الضرورية يكون في ذلك ايضا وانما خص التدبير بالتصرف في هذه
الاشياء دون غيرها لان التصرف فيها اهم وكانه التدبير لا غير والغذاء، من جملتها، واحكام التدبير من
جهة كيفياتها، اي كيفيات جملة الاسباب، مناسبة لاحكام الادوية، ووجه المناسبة بين احكامها
انه كما يكون الدواء مثلا مسخنا للمزاج في الدرجة الاولى كذلك يسخنه الهواء والحركة وكذا في الدرجات
الاخر فيجب على الطبيب تخمين في ايرادها كما في الادوية واحكامه احكامها لا يحتاج الى افراد قول لها
في كل باب من الامور الستة الا في بعضها مثل احكام الاستفراغات التي ذكرناها في الوم بفن العلاج واحكام
ان الغرض بالغذاء في الصحة يخالف الغرض منه في المرض وذلك لان الغرض من الغذاء في حال الصحة بالنا
هو ان يسد بدل المتحلل وان عني بالنمو ان كان السن سن النمو ويلزم ذلك حفظ القوة والصحة واما في
حال المرض فالغرض منه بالذات ليس ذلك اذ مقصود الطبيب في المرض هو ازالته وذلك انما يكون
بدفع القوة له وانما يمكن ذلك اذا كانت القوة قوية فكيف اذا كان حاجة الطبيب في علاج المرض
الى القوة القوة ومما يفعل ذلك الغذاء فاذا كون الغرض بالغذاء في المرض هو تقوية القوة فقط ولكن
ليس المراد به تقوية القوة كيف كان بل ان تقوى الى حد تكون وافية بدفع المرض عند الوقت الذي
يكون فيه ذلك ولا يلزم ذلك ان يصير اقوى مما كانت عليه عند ابتداء المرض واذا كان كذلك
ينبغي ان يكون مقدار الغذاء في حال المرض هو المقدار الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض
في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه ذلك، لكن للغذاء، من جملتها احكام تخصه، اكثرها في باب
الكمية، يتعلق الغرض بها كثيرا فيجب افراد القول فيه وتقديمه لكثرة الحاجة اليه، لان الغذاء
قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل لقدر لقدر ادفيه، وقد صرح بذكر احكام المنع والتقليل على ما سيظهر
ويعلم احكام التعديل والزيادة في طي المباحث وبالجملة ينبغي تعديل الغذاء اذا كانت القوة قوية
والمرض بعيد المنتهى والزيادة فكما يكون عند مبادي الامراض المزمنة جدا ويجب ان يراعي

الاجسام

استشكل القرشي كون ابواب العلاج بالقيء والاسهال واشباههما خارج عن الثلثة فاجاب عنها ان امور
استفراغات فوجب التدبير ان عرب من حيث حصلت ذوات من بعض الاجسام فتلك ادوية فيدخل في
العلاج بالغذاء ثم ان الادوية الحادة بخاذبة للشوك والسلاوما يشبهها خارج عن الثلثة فاجاب
لا يستعمل لاحداث كيفية ويجاب بانها داخلة في الاستفراغات ثم انما باب الهواء اذا عدل الى الروح
بالاستنشاق والماء المزاج الاعضاء اذا شرب مع الغذاء فقد اذكل منهما في البدن وليس هي منهما
بدواء واجاب بان الهواء والماء من حيث فعلان عنا الغذاء دواء ومن الثاني بان الغذاء انقص الذي
يا يتولد عنه الدم لا يسمى دواء مع كونه محدثا في البدن كيفية وكذا الحركات اذا تحدث او وردت تحليل
وكذا النوم واليقظة والاستفراغ وغيرها من الاسباب الضرورية اذا اثرت في البدن كيفية لا تسمى
دواء ولم يجاب عنه بان الغذاء اذا احدث البدن لا سمي صحته النوعية وان الحركات واشباهها اذا
احدثت كيفية الا انها ليست باجسام والادوية اجسام ١٢ منه مد ظله العالي

هذا الجواب مع تمامه ما حصل لما شرح في تحمله من افضى من شرحه
بان اصحا من تحت الادوية وان الادوية اجسام مركبة مد

وتصفيتها الماء برغوة
تحقيق لها لو ضيتها

اذا شرب بزر الكرفس منع ان يهيج الغثيان وسكنه
ان هاج لا بتحليله ونسبه تحقيقا البخار المغثي
للهيجان ١٢ املي

تغذية المرضى امور كثيرة مثل قوة المريض وعادته ومزاجه والخلاقه ونوع المرض وقوته واعراضه ووقته ومقدار مدته ومقدار زمان الراحة وحال السحنة وحال تخلخل البدن وتكاثفه وسن المريض وبلده والوقت الحاضر من اوقات السنة الى غير ذلك ولا ينحصر في هذه ولكنها اكتفى الشيخ بذكر بعض منها تعويلا على القياس وعلى ما سلف وعلى ما ياتي وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط و ذلك اذا كان المرض قريب المنتهى لا يخاف سقوط القوة ومع ذلك كانت القوة قوية فان الطبيعة اذا اشتغلت في المرض بهضم الغذاء عن المرض استولى المرض وايضا لم ينهضم جدا وهو ضار بنفسه وبضم المواد النية الى مادة المرض يزيد شرا ولما ان كانت القوة ضعيفة فيجب الغذاء وان كان الوقت وقت البحران فان منع الغذاء عند ضعف القوة اهلاك للمريض وانما يقلل اذا كان له اي للطبيب مع ذلك اي مع ارادة شغل الطبيعة بنضج الاخلاط غرض حفظ القوة وذلك اذا كانت القوة ضعيفة والمرض قريب المنتهى فيما يغذ ويراعى جنبة القوة وبما ينقص يراعى جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ولا يدعى انما اهتم بهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا والمرض ان كان قويا جدا وكذلك ينبغي ان يراعى حال المنتهى فان كان قريبا جدا فينبغي ان يقلل والغذاء يقلل من جهتين احديهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها استكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية واردنا ان نسكن الشهوة بملاء المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لتنضج ما فيها ولاغراض اخرى نحو ذلك كما اذا اريد التهزيل وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن تناول مضمر شيء كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة وفي بعض النسخ واما في الامراض الحادة المزمنة وله ايضا وجه والمرض الحاد ما يكون قريب المنتهى والمزمن ما يكون بعيده تركيبيا كان او تفرقيا او مزاجيا حارا او باردا او رطبا او يابسا ساذجا او ماديا ولكن جرت عادتهم للضبط والتمثيل بذكر البحرانات في الامراض المادية سيما الحميات وسواء كان المنتهى موتا او صحة او انتقالا وسواء كان ذلك بتغير ظاهر معروف عندهم بالبحران او بغير ظاهر يسمى بالتحلل والقرب والبعد المذكوران لا يخلوان عن اضافة ثم خص الاكثر ما كان من الحادة منتهاه في الرابع وما دونه بالحادة في الغاية القصوى وما في السابع وما دونه بالحادة جدا وما الى الرابع عشر بالحاد مطلقا وما الى السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين بقليلة الحدة وما الى السابع والثلثين بحادة المزمنات وما منتهاه في الاربعين وما فوقه فهو مزمن وتفصيل المنتهى في البحران التي يشرح الكتاب الرابع فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب وسبب تقليل الغذاء فيها ما علمت من التخلية بين العلة والطبيعة وفراغها عن هضم الغذاء لنضج مادة المرض فرجوا ان لا تخور اي ان لا تضعف واصل الكلمة ماخوذة من الثور فان خوار في لغتهم الضعف القوة قبل انتهائها فحينئذ رجوا ان لا يعجز الطبيعة عن نضج

ضعيفة والمرض قريب المنتهى

ضعيفا

فكون م

فان كان الغذاء كما المبالغة في زيادة القوة كذلك بالمرض يضعفها لانه يقوى المرض الذي هو ضدها [illegible]

الرابع

الغذاء

ه ه ١٢ قرشي

مادة المرض فان خفنا ذلك اي ضعف القوة لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض اقرب من المبداء والاعراض اسكن غذونا متوخين للقوة كل من قرب المبداء وسكون الاعراض سبب للتغذية لان المنتهى حينئذ بعيد لانا اذا بعدنا عن المبداء فلا جرم يقرب من المنتهى فيجب ان تشتغل الطبيعة بالمرض دون الغذاء وكذلك عند هيجان الاعراض وهذا ظاهر واذا اجتمعا فطريق الاولى يجب ان يغذي لانا ان ارتفعا بان بعد المرض عن المبداء وتشتد الاعراض فيجب المنع من الغذاء او التقليل وكلما جعل المرض ياخذ في التزيد ياخذ الاعراض ايضا في التزيد اي كلما صار المرض شرع في التزيد والاعراض ايضا تاخذ في التزيد وبينهما تفاوت ظاهر يومى اليه قوله ايضا قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا من الغذاء الوارد سابقا رجاء بان نفي بابقاء القوة الى المنتهى وسكون الاعراض وتخفيفا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى نلطف التدبير جدا وقوله وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد قضية كلية تعم المرض الحار والبارد واليابس والرطب الا ان تعرض اسباب تمنع من ذلك كما نذكر في الكتب الجزئية والاسباب المانعة مثل ضعف القوى وغلبة اليبس كما في التشنج والفواق اليابسين ومنها الاستثناء تعيين لطريق اجراء احكام الموانع في الكل كما يجوز تقليل الغذاء في بعض الامراض المزمنة مثل الفالج والتشنج والفواق الرطبين رجاء التخفيف على الطبيعة ولك ان لا تخصص الاستثناء بل تعممه فيه وفيما تقدم وللغذاء من جهة ما يغتذى به فصلان اخران اي بحثان اخران وهو ظاهر او امران مقسمان له فان اغذية المرضى كما كانت متميزة من جهة التقليل والتكثير والمنع كذلك متميزة من جهة زمان نفوذها بالسرعة والبطوء ومن جهة قوام ما يتولد منها بالغلظ والرقة كما قال ويمايزها النفوذ كحال الخمر وبطوء النفوذ كحال الشوي والقلايا وذكر الاطراف وترك الاوساط قصوا لكلى الظهور وايضا نحو قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل ورقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب والخمر اي الغلظ وكذا الرقة اذا اعتبر في القوام اريد بها الاستمساك وسرعة التحلل ومن التين الدم المتولد من التين وان كان غليظا الا ان غلظه بالنسبة الى غلظ الدم المتولد من سائر الفواكه دون دم اللحوم ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية وننعشها وخص القوة الحيوانية التي بها الحيوة بالذكر اعتناء بحفظها سيما في الحميات التي جرت عادتهم في التمثيلات بها لان تعلق النفس اولا بالروح الحيواني وبها يحفظ الحيوة على القلب فهي اهم بالنسبة الى ساير القوى التي تعبر بوساطتها على البدن ولا يجب حملها على ما اصطلح عليه في الطب بل يمكن ان يراد بها القوة المختصة بالحيوان كما هو المصطلح عليه في الحكمة ولم يكن المدة او القوة تفي وفي بعض النسخ تبقى ريث هضم الغذاء البطيء الهضم وعدم وفاء القوة او بقائها الى الهضم يكون بالنسبة الى منتهى المرض والنوبة فانه يجب ان يكون المعدة خالية عند اخذ النوبة ايضا فان كان المنتهى والنوبة قريبا والقوة ضعيفة فيجب التغذية ولكن باخف ما يمكن واسرعه هضما ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان يسبق غذاء بطيء الهضم فيخاف ان يختلط به فيصيبه على النحو الذي سوف نبينه والبيان السابق هو انه يفسد ويفسد ونحن نتوقى الغليظ عند اتقائنا حدوث السدد لكا نوثر الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم اذا اردنا ان نقويه وكل من الغذاء الغليظ ومقابله قد نتوقى منه وقد نحتاج اليه في معالجة المرضى كما يظهر وعبر عن الغليظ بقوي التغذية لملزومه له في الاغذية الحقيقي بعد الانهضام العضوي ونهيئه للرياضات القوية الرياضات القوية قد يومرها في اول

قال الشارح هنا اشكال لان الاشكال الاول انما ذكر من تقدير الغذاء بحسب كون المرض حادا [illegible]

ه ه ه ه اصلى

بعض الامراض واما الاتقاء منها في اكثر الامر فظاهر، وتوثير الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام ريحًا، ووجهه ظاهر وليعلم ان ماكان من الامراض مزمنًا جدًا فينبغي ان يكون الغذاء فيه غليظا بحسب المرضى وماكان منها متوسط الازمان فينبغي ان يكون الغذاء فيه متوسطًا بحسب المرضى وماكان منها حادًا اقول مطلق فينبغي ان يكون الغذاء فيه لطيفا جدًا وعلى هذا القياس وليعلم ان كل واحد من هذه الاغذية اما ان يكون بحسب الاصحاء او بحسب المرضى فان ما يكون خلطه غليظا مثلا اما ان يكون غلظه اكثر مما ينبغي ان يكون في حال الصحة او في حال المرض وكذلك اللطيف والمتوسط وللغذاء اللطيف مراتب فمنه لطيف يقول مطلق وذلك اما بحسب الاصحاء كالاجدية واكارع الضان واما بحسب المرضى كالزاوير واطراف الفراريج ومنه لطيف جدًا وذلك اما بحسب الاصحاء فكالدجاج واطراف الاجدية واما بحسب المرضى فكامراق الفراريج والتحين من ماء الشعير ومنه لطيف في الغاية القصوى وذلك اما بحسب الاصحاء فكامراق الدجاج واطراف الفراريج واما بحسب المرضى فكالحلاب والرقيق من ماء الشعير واما الغذاء المتوسط فهو بحسب الاصحاء كلحم العجول والحولي من الضان وبحسب المرضى كالفراريج واما الغذاء الغليظ فهو اما بحسب الاصحاء فكالهرايس ولحم البقر واما بحسب المرضى فهو كالاجدية واكارع الضان والغذاء الغليظ يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء الكثير واللطيف يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء القليل واختلاف مراتبه في اللطافة كاختلاف مراتبه في القلة واما المعالجة بالدواء فله ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفيته، اي اختيار آثاره على مقابلة المرض فقوله، اي اختياره حارًا او باردًا او رطبًا او يابسًا، مذكور على سبيل التمثيل فانه يختار الكيفيات الثواني ايضًا مثل الاسهال والتحليل والادرار وغيرها بل الخواص التابعة للصور ايضًا، والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون تقدير وزنه، مثل ان الشربة التامة من القرنفل لتسخين المعدة مثقال ومن السقمونيا للاسهال دانقان والى قانون، تقدير كيفيته اي درجة حرارته وبرودته، مثل ان هذا المزاج قد برد بقدر درجة واحدة يناسبه الدواء الحار في درجة واحدة، وغير ذلك، مثلا ان لم يوجد الدواء المطلوب ووجد اضعف او اقوى منه يزاد او ينقص مقداره بحسب ما يقتضيه الحدس الصناعي والثالث قانون ترتيب وقته، وانما يحتاج الى معرفته لان الدواء الواحد يكون في وقت واحد نافعًا في مرض وفي وقت آخر ضارًا فيه كالروادع فانها تنفع في ابتداء الاورام الحارة وتضر في انحطاطها وترتيب وقته يكون باعتبار اوقات المرض وباعتبار اوقات السنة وباعتبار التدبير السالف وباعتبار وجوب تقديم بعضه على بعض وغير ذلك والوقت الذي يختار لاستعمال الدواء اما ان يكون مختصا بالمرض اولا والاول كما ان الادوية المسهلة ينبغي ان يكون استعمالها في الربيع او الخريف دون الصيف والشتاء وههنا قوانين آخر يحتاج اليها في ذلك ايضًا احدها اختيار جوهر الدواء وذلك لان ادوية القلب ينبغي ان يكون جوهرها اشد مناسبة بجوهر الروح واذا تساوى دواءان في تعديل المزاج وكان جوهر احدهما ملايما للبدن وجوهر الآخر منافرًا له فان استعمال الملايم اوفق وثانيها اختيار جهة استعمال الدواء فان ادوية القولنج الافضل استعمالها حقنة وادوية الغثيان الافضل استعمالها شربًا وذلك لان الدواء ينبغي ان يكون نفوذه الى المرض من اقرب الطرق وثالثها اختيار هيئة الدواء فان بعض الادوية الافضل ان يكون استعمالها لعوقات كادوية الصدر وبعضها الافضل ان يكون استعمالها مشروبات

هذا التخصيص للبرهان على ما ينبغي لان العلاج بالدواء كما يكون باختيار من جهة الكيفيات الاول فقد يكون من جهة الكيفيات الثواني الحاصلة بالتركيب كما في الادوية المسهلة للصفراء وغيرها من جهة الصورة ليشاد دون الكيفيات. املى ه

كالادوية المستعملة لامراض الاعضاء البعيدة من المعدة ليكون نفوذها اليها اسرع وبعضها الافضل ان يكون استعمالها حبوبًا كالادوية المستعملة لتنقية الرأس وغير ذلك ورابعها اختيار كون الدواء مفردًا او مركبا فان بعض الامراض ينبغي ان يكون ادويتها مركبة كالحصاة فان الادوية المفردة قلما تقوم بالاعراض المقصودة في علاجها وبعضها ينبغي ان يكون ادويتها مفردة كادوية الامراض المزاجية وخامسها اختيار كون الدواء حديثا او عتيقا فان بعض الادوية انما يجوز استعمالها بعد ان يمضي عليها مدة كالادوية التي تقع فيها الافيون مثل الترياق وبعضها الافضل ان يكون حديثة كاقراص الكافور وبعضها اذا عتق ضعف قواها كاكثر الصموغ وبعضها اذا عتق قويت قوته كالشراب والزيت لكن الشيخ اقتصر على القوانين الثلثة المذكورة لانها هي العمدة في المعالجة بالدواء وكالقوانين الكلية بالنسبة الى غيرها، لما قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فاذا علم ان الحمى هذه مثلا من سوء مزاج حار صفراوي خالصة مستوقدها المعدة يهتدى منه الى اختيار دواء بارد الكيفية قامع للصفراء منق للمعدة منها واما الصداع فعرض عام يطلق على انواع الصداع وهكذا حال سائر الامراض قال القرشي فيه اشكال لان حقيقة المرض لا يعلم منها كيفية الدواء ولان مرضًا واحدًا بالنوع كالصداع قد يكون له كيفيات مختلفة، فان المرض يعالج بالضد والصحة يحفظ بالشكل قد علم فيما سلف حقيقة قوله الصحة يحفظ بالمثل فلا حاجة الى اعادته واما قوله المرض يعالج بالضد فهو ايضًا حق فان الصحة والمرض يتعاقبان على البدن وازالة المرض انما هو بالضد فان المرض الحار مثلا ليس الا بان زال المزاج عن الاعتدال من جهة الحرارة بقدر معين ورده الى الصحة ليس الا بايراد ما هو بارد بقدر حرارة المرض وبين الحار والبارد تضاد ولايراد الضد طرق وشرائط يجب رعايتها والقرشي اورد ههنا شكوكا سبعة بان الضد لو ورد كما يدفع المرض كذلك المرض يدفع الضد لئلا يجتمع الضدان وبان ايراد الضد يوجب مرضا مضادًا للمرض الاول وبان الوسط ايضًا يدفع الضد فلا حاجة الى ايراد الضد وبان العلاج لو كان بايراد الضد لكان كل مرض يزول دفعة وبان المرض قد يعالج بالمثل كما ان وجع القولنج الذي هو عرضه يسكن بالمخدرات وبان الحمى الصفراوية قد تزول بالسقمونيا الذي يسهل الصفراء وهو حار وبان الاستفراغات التي هي بالحقيقة من اعراض امتلائية قد يزول بالاستفراغ مثل القيء بالقيء والاسهال بالعكس، واما تقدير كميته من الوجهين، اي تقدير وزنه وتقدير كيفيته جميعًا فيعرف على سبيل الحدس الصناعي والحدس عبارة عن سرعة الحركة الفكرية وقد يحصل من كثرة المزاولة لاعمال الصناعة ما ملكه الحدس فيما يحتاج اليه فيها ويسمى بالحدس الصناعي وقوله، من طبيعة العضو، مذكور على سبيل التمثيل فان البدن ايضًا حاله حال العضو في ذلك وكذا قوله، ومن مقدار المرض، فانه قد يتغير ذلك بحسب تغير وقت المرض ايضًا كما يختلف تقدير كمية الدواء بحسب القرب والبعد من البحران وكذا قوله، ومن الاشياء التي تدل بموافقتها وملايمتها، فانها بمنافرتها ايضًا كذلك، التي هي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة، ولم يعد الهواء في عداد الاشياء المذكورة للغنا عنه بذكر الفصل والتدبير السالف ليس داخلا في العادة فان العادة تستلزم التكرر دونه بل تركه تعويلا على ما يعلم واما ذكر لبعض امور اخر مؤثرة كاثر التدبير السالف فلاعتنا

انما اقتصر الشيخ في بيان ما يعرف به تقدير كمية الدواء على ما يعرف به ذلك في المداواة الخاصة لان ما يعرف به تقدير كمية الدواء في المداواة العامة يعلم من ذلك لان المداواة العامة من مزاج البدن وحكمه في معرفة تقدير كمية الدواء حكم مزاج العضو الذي يخفيه طبيعة هذا اذا لم يحصل مزاج البدن داخلا في الاشياء التي تدل بموافقتها على ما يحتاج اليه واما اذا جعلناه داخلا فيها تكون معرفتها معرفة تقدير كمية الادوية في المداواة العامة من معرفة ما يعرف به ذلك في المداواة الخاصة ظاهرا ١٢ قرشي ه

حاشية للشيخ باتفاقها والتئامها على ما يحتاج اليه اي يتعين الدلالة عليها والخيران حسنهما الشيخ اما الاول فلانه داخل في الفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة وحال الهواء في ذلك الوقت على ما عرفت واما الثاني فلانه داخل في العادة ... يحتاج اليه على صفحة هذه الاشياء بأسرها الا كثير قد صح بعضها ه

كذكر الضلعة الداخلة في العادة، ومعرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج
العضو وخلقته ووضعه وقوته، وللطبيعة معان مختلفة سلف الايماء اليها واراد
بها ههنا المعنى الجامع للامور الاربعة المذكورة، اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه
الطبيعي وعرف المرضي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فيعرف تقدير ما يرده اليه
وقوله، مثاله ان كان المزاج الاول الصحي باردًا او المرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدًا كثيرا فيحتاج
الى تبريد كثير وان كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه تبريد يسير، قضية حقة مثل بها الشيخ
والمرض المخالف للمزاج الصحي يحتاج الى تدبير اقوى من الموافق اذا كانا في مرتبة واحدة وذلك ظاهر
فلا يناقش في هذا المثال بانه لا يصدق كلية لجواز ان يكون المزاج المناسب للصحي مفرطًا والصحي
والمخالف ليس بمفرط، واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فتامل من هناك
وتلك المعاني هي الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة ويجب
التامل فيها لاختلاف كمية الادوية باختلافها، ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل
المنافذ وفي داخله او خارجه موضع خال فينتفع عند الفضل بدواء لطيف معتدل، والمراد
باللطيف ههنا الضعيف، ومنها ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء قوي، وكذلك بعضها متخلخل
وبعضها متكاثف فالمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء قوي فاكثر الاعضاء
حاجة الى الدواء القوي ما ليس له تجويف، والتجاويف من الاوعية ولاختلاف تقدير الادوية
باختلافها لو لم يكن المرض من مرض الخلقة تعرض لبيانه واكتفى بذكر التجويف وما في حكمه من
المسام اعتناء بها لكثرة تاثيرها في التقديرات ولان يقاس عليه حال ساير الامور التي بحسب
الخلقة وقوله، ولا من احد الجانبين ولا فضاء، عطف تفسيري لقوله ليس له تجويف، ثم الذي
له ذلك من جانب واحد، والذي له تجويف من احد الجانبين يختلف حكمه فان الذي
له فضاء من داخل اقل حاجة من الذي له تجويف من خارج ولعل ذلك يختلف باختلاف
سبيل وصول اثر الدواء فان كان التجويف في سبيله فحاجته قليلة، ثم الذي له فضاء من
الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرية، و
الاقسام باعتبار التقدير اثنى عشر لانه اما سهل المنافذ وهو الذي له تجويف او لا وعلى
الاول اما من داخل وخارج او منهما معًا وعلى التقديرات الاربع اما متخلخل الجوهر او متكاثفه
او متوسطه والرية اقل حاجة من الكلى لان لها تجاويف متعددة في شعب قصبة الرية
النافذة في جرمها وهي موضوعة في فضاء الصدر ومع هذا جوهرها متخلخل والكلية تاجتمع
فيها جهتا الحاجة والغنا فان جوهرها متلزز ولها تجويف ولا سيما بكونها موضوعتين في
فضاء فان تلزز جوهرها يمنعهما من سهولة التاثر من الدواء من الخارج وان كان لها تاثرا
من هذه الجهة اكثر من تاثر الرية لما من الاضمام من خارج لصفاقة حجاب الصدر واما
كون العضو المتخلخل المسام او الذي له تجويف كثير التاثر من الادوية فظاهر وليعلم انه كما ان
التجويف وخلخلة المسام سببان لسهولة وصول اثر الدواء الى العضو كذلك هما سببان لسرعة
قبوله للفضول ولاندفاعها عنه ايضًا، واما من وضع العضو والوضع تقتضي كما تعلم موضعًا
وانما مشاركة مقصوده ههنا المعنى العام لحال العضو بالنسبة الى مكانه والى مجاوراته من الاعضاء
الاخر، في الانتفاع به من علم المشاركة، قد تعلم المشاركة لقلة مباحثه وقد مر معنى مشاركة
العضوين في امر ولا يخفى ان الامر الذي يتشاركان فيه ليس منحصرا في ان يكون عضوًا آخر كان

وانما ان المزاج الصحي اذا كان باردًا او المرض حارًا فان البعد بينهما يكون كثيرا وانهما اذا كانا حارين
فان البعد بينهما يكون قليلًا حتى يكون حينئذ تبريد يسير كما علم ان هذا ليس بصادق دايمًا فانه
يجوز ان يكون المزاج المناسب للصحي مفرطًا والمخالف ليس بمفرط وذلك اذا كان خروجه من
الاعتدال الحقيقي يسيرًا لكن اذا كان المناسب والمخالف خارجين عن الاعتدال الحقيقي بقدر
واحد كان المخالف لا محالة اكثر خروجًا عن المزاج الصحي بقدر ما بينا في هذا انما سلف بينا ان
مشاجرة الاطباء فيه ومخالفة جالينوس في تراعيه للامر من الامور اقتضاء عدم تحقيق محل
النزاع وان ذلك اذا حصل يرتفع الخلاف وقد ذكرنا مثله كلامنا في الامراض فليرجع اليه ١٢ قرشي

بين المعدة والدماغ مشاركة لكون احدهما في سمت صعود الابخرة من الآخر والآخر في سمت
نزول النوازل من الآخر، قال القرشي ويعني بالمشاركة ما يكون بين عضوين من الاشتراك في عضو
آخر يصل بينهما وبسببه يشاركان في احوالهما من الصحة والمرض اخصه باختيار جهة جذب
الدواء واماله اليه، حاصله ان الانتفاع بالوضع من جهة علم المشاركة اخص الانتفاع به اي
اكثر خصوصية باختيار جهة جذب الدواء بالنسبة الى الانتفاع بالوضع من علم الموضع من
القرب والبعد وجه الاخصية التمكن من امالة مادة المرض بسهولة الى العضو المشارك من جهة
مناسبة، قال القرشي ليس هذا موضع ذكر اختيار الجهة لجذب وجذب المواد قد يكون بغير الدواء
كالمحاجم الا انه خص الدواء بالذكر لمناسبة المقام، قال القرشي الجذب لا يختص بالدواء ولكن التعني
بالدواء الدواء المصطلح وما في حكمه كما سيظهر ولك ان تقرا اخصه بصيغة التكلم وضمير الراجع
الى العضو او الى الجهة باعتبار الجانب، مثاله، اي مثال الانتفاع او الاختيار، انه اذا كانت المادة
في حدبة الكبد استفرغتها بالبول وان كانت في تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد
مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك للامعاء، والمادة الاولى منه الوم بالامالة والثانية
بالجذب وبينهما فرق ولذا تعرض لهما واعترض القرشي بان الشيخ ذكر الجذب وترك الدفع والثاني كلتا
المادتين انه لو عكس الامر فيما داخل المادة جرم الكبد تضاعف المرض ولذلك ذكر جهة الجذب
والامالة، قال القرشي لا غرض يتعلق بجهة الجذب، واما الانتفاع به من جهة علم الوضع اي
الانتفاع بوضع العضو في تقدير كمية الدواء انتفاعًا من جهة علم موضع العضو الذي يراد
مداواته فمن وجوه ثلثة، فانه اذا كان العضو قريبا من منفذ الدواء او كان السبيل اليه غير
مسدود وغير مضيق وكان الجهة الاقرب اليه ممكنة من استعمال الدواء فانا نكتفي في الصورة الثلث
بالدواء المعتدل اي المقابل للعلة بلا زيادة تصرف فيه ولا نحتاج الى زيادة في قوة الدواء لما بعد
بدواء اقوى منه واما بزيادة في مقداره واما تخلطه بما يوصله اليه قبل ان تنحى قوته كما قال
احدهما بعده وقربه فان كان قريبًا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان
كان بعيدًا كالرية فان الادوية المعتدلة يفسد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد في قواها
وخصوصًا ما كان من الادوية غذائيًا فان حالة الاعضاء له اكثر وذلك ليتعدى به
والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما
بعد فربما يحتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى قوة غائصة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر
من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النسا وغيره والوجه الثاني ان نعرف ما الذي ينبغي ان
نخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو كما تخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب
الزعفران، وقد نوقش في هذا المثال الاخير بان معرفتنا بالذي نخلط بالادوية لذلك الغرض
ليس مستفادًا من العلم بالموضع بل انا اذا علمنا ان الزعفران من شانه سرعة النفوذ الى القلب
وعلمنا ان المرض الذي يستعمل تلك الادوية لمحاصل في القلب يعلم انه ينبغي ان نخلط
تلك الادوية الزعفران ولا علينا كان القلب في الصدر او في موضع آخر وليعلم ان كل دواء ليس خاصًا
بعضو فانه اذا تنوول تفرق في البدن ولم يكن ما يصل منه الى العضو العليل الا قليلا فكان يكون
تاثيره فيه ضعيفًا وربما لزم منه الاضرار بباقي الاعضاء بسبب ورود قوة ذلك الدواء اليها مع عدم
الحاجة اليه فاذا احتيل في صرف ذلك الدواء الى ذلك العضو العليل كان تاثيره فيه اكثر ولم يلزم ذلك
ضرر بشيء من الاعضاء وطريق ذلك ان نخلط بذلك الدواء ما من شانه النفوذ الى العضو العليل

حاشية للشيخ اي التي خصها اكيفية غريبة في المعدة متغيرة بها تسخنهن بالكبد الساخنة لا بمسافة بعيدة هناك ١٢ ه

صح
والمراد لو ذكر في المثال ههنا الكلية لكان انسب لان الرية قد يصل اليه الدواء المشارك من الرية مع شيء مما الغشاء الذي بينه وبين قصبتها وذلك قرب حتى قد يصل اليها من طريق المعدة وذلك انه يصعد الى الكبد ومنها الى العرق ثم يصعد الى ذلك اليها ذو قرب وبعد باعتبارين ١٢ املى ه

الجرن

خاصة فان ذلك اذا انفذ ليصحبه الدواء الآخر فيكون تأثيره حينئذ اكثر ولذلك يستعمل الزعفران
في اقراص الكافور مع كونه شديد الحرارة فيكون تبريد القلب حينئذ اكثر بسبب تنفيذ الزعفران
للكافور الى القلب ، والوجه الثالث ان نعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة
في الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة او حدسنا انها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب ، فلم
شيء من الوجوه الثلثة مذكور ابالتبع والقرب والبعد مختلفان والذي يقاوم الدواء شفاها
قد يطلق عليه القرب وعرضه من ذكر ان الذي يكتفي في علاجه بالدواء الكافي للمرض في
القوة هو الملاقي شفاها وكلما ابعد استحق الزيادة عليه واضمن عرق النساء مثال الماوقع في
جانب الافراط في البعد للزعفران خاصية في تقوية قوى الادوية المؤثرة في القلب لسرعة
ايصالها الى القلب واذا حقق ان القرحة في الامعاء السفلى يليق استعمال الحقن والا فلا يجوز
استعمالها خوفا من وصول الادوية الحادة المحرقة المستعملة فيها مثل النورة والزرنيخ الى المعدة
فلذلك قال فيه اذا عرفنا وفي الصورة الاخيرة اذا احدسنا لان الحدس كاف فيها وليس في استعمال
المشروب فيها كثير مضرة وان زيد في المقدار وليعلم ان من الاعضاء ما يكون بعيدة منفذ وقريبة
من آخر كالمثانة فان المشروبات تصل اليها من منفذ بعيد جدا وهو الفم والادوية المزروقة تنفذ
من منفذ وسيع وهو القضيب والرحم فلذلك كانت الادوية المزروقة اقوى في ازالة امراضها ومن
الاعضاء ما يكون نفوذ الادوية اليها من منفذ واحد بعينه تارة قريبا وتارة بعيدا وذلك
كالرئة فان الادوية المتناولة قد تصل اليها من المرئ ثم من مسام الغشاء الذي بينه وبين
قصبتها وذلك قريب جدا وقد تصل اليها من طريق المعدة وذلك بان تنفذ الى الكبد ثم منها
الى العرق الاجوف ثم بعد ذلك اليها فلذلك كان الافضل في ادوية الصدر والرئة وقصبتها
تستعمل لعوقات او حبوبا لتكون مرورها في المرئ في زمان اطول فيكون ما يرشح الى هناك من ذلك
الغشاء اكثر ولذلك جعلت ادوية السعال كذلك ، وقد ننتفع ، في تقدير كمية الادوية
بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان نفعله والمادة منصبة الى العضو بعد تمامها
وما ينبغي ان نفعله والمادة بعد في الانصباب ، وليعلم ان كل مادة انصبت الى عضو فلا تخلو ذلك
العضو اما ان يكون مخرجا طبيعيا لتلك المادة ولا يلزم خروجها منه ضرر بذلك العضو ولا بعضو
آخر اولا فان كان الاول وجب استفراغ تلك المادة من ذلك العضو وذلك كما اذا اندفعت مادة
الى تجويف الامعاء فانها حينئذ يجب اخراجها بالاسهال لان استفراغ المواد يجب ان يكون من الجهة
التي هي اليها اميل لان ذلك اسهل على الطبيعة وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون ذلك العضو
بحيث يمكن ان يحدث فيه مخرج لا يضر خروج المادة منه لا بذلك العضو ولا بعضو آخر اولا فان كان
الاول ان يخرج تلك المادة من ذلك العضو من المخرج الذي يحدث فيه وذلك كما شق عروق
الساق في المرض المعروف بالدوالي وان كان احداث المخرج يضر باخراج المادة منه فان كان انصباب
المادة الى ذلك العضو لم يكمل بعد وجب جذبها الى الخلاف البعيد اما مع استفراغ وهو الافضل
او بغيره كربط الساقين عند تصعد المواد الى الراس وان كان انصباب المادة قد كمل فان استقرت تلك
المادة في ذلك العضو ولم يطل زمانها فيه وجب جذبها الى الخلاف القريب كوضع المحاجم على النقرة لتحلل
المواد من العينين والا وجب اخراجها من حيث هي وذلك كبط الخراج والوجه في ذلك انا اذا كان الانصباب
لم يكمل بعد فلان تلك المادة انما انصبت الى ذلك العضو لضعفه عن مقاومتها فيجب ان ينحى عنه لئلا
يجتمع مع ضعفه مواد كثيرة فيعجز عن التصرف فيها ويجب ان يكون تنحيتها عنه الى عضو بعيد اذ حك

المقصود هنا هو الوجه الاول لاشتماله على بيان استخراج
العلم بتقدير كمية الدواء من جهة العلم بالوضع واما
الوجهان الآخران فذكرهما هنا انما هو بطريق التبع وذلك
لسوق منافع العلم بالموضع ١٢ ق شرح

وجب

الى عضو قريب يعاون انجذابها الى العضو الذي مالت اليه لانه يكون على نوع حركتها واما ان كان الانصباب
قد كمل ولم يطل الزمان فيجب ايضا ان تنحى تلك المادة عنه للعلة المذكورة ولكن لا يكون ذلك الى موضع
بعيد لان ذلك غير ممكن الا بعد ان يفرط جذب يجحف بالبدن وانما كان كذلك لان المادة اذا كمل انصبابها
الى العضو تمكنت منه فيعسر نقلها عنه الى موضع بعيد ولا كذلك اذا كان انصبابها لم يكمل
بعد لان المادة حينئذ تكون بعد متحركة بطبيعتها ولان ذلك يكون اضرارا بالاعضاء كثيرة من غير
ضرورة لان كل عضو تمر به تلك المادة فلا بد وان تضر بها ضرورة انها خارجة عن الامر الطبيعي
واما ان كان الانصباب قد كمل وطال الزمان فان المادة حينئذ تكون قد استقرت ورسخت
في العضو الذي هي فيه فيكون نقلها عنه عسرا جدا فلذلك يكون اخراجها منه اولى وذلك بالبط
والشرط او التحليل بالمحللات وما شاكل ذلك ثم قدم الذي بعد الانصباب اهتماما به لما في بيانه
من التفصيل فقال حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها عن موضعها ، اعلم
ان يكون الجذب بالدواء الجاذب او بامر آخر جذاب كما نوضع الادوية الحريفة على اليدين و
الرجلين او بربط الساقين عند توجه المواد الى الراس فيكون الدواء محمولا على المعنى الاعم بعد
مراعاة شرائط اربعة احديها مخالفة الجهة ، والمراد من الجهة الجهة البسيطة فان الجذب الى
الجهة المركبة ممنوع في الاكثر مثل ان يجذب الى المقابل في قطرين لئلا يصعب على الطبيعة وتتحير فيه
ويجذب في قطر العرض من اليمين الى اليسار وبالعكس وفي قطر الطول من فوق الى تحت وبالعكس
وفي قطر العمق من الظاهر الى الباطن وبالعكس ومن قدام الى خلف وبالعكس كما يجذب ، في قطر العرض من
اليمين الى اليسار وبالعكس وفي قطر الطول ، من فوق الى اسفل ، وبالعكس وفي قطر العمق من الظاهر الى
الباطن وبالعكس ومن قدام الى الخلف وبالعكس والثانية مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع
المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك ، الثدي والرحم يتشاركان فان الطبيعة ترسل فضول
دم الطمث بعضها الى الثديين ليجتمع فيهما وينتضج لبنا وبعضها الى الرحم ليندفع بالطمث او النفاس
فيجذب الى الثدي ما من شانه الانجذاب اليها بوضع المحاجم عليها قال العروق التي تاتي الرحم من
الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي يشارك به الرحم الثدي والمشاركة اما ان يكون
قليلة كحال الرحم مع النقرس او كثيرة كحال الرحم مع الصافن او متوسطة كحال الرحم مع عرق النساء
وحيث الشركة كثيرة يكفي في تحريك الادوية الناقلة للمواد من احدهما الى الآخر ان يكون ضعيفة لان ذلك
النقل يكون اسهل وحيث الشركة قليلة يحتاج في ذلك الى ان يكون تلك الادوية اقوى لان ذلك
النقل يكون اعسر وحيث الشركة متوسطة يحتاج في ذلك الى ان يكون تلك الادوية متوسطة ، و
الثالثة مراعاة المحاذات كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر
والرابعة مراعاة التبعيد وذلك لئلا يكون قريبا جدا من المجذوب منه ، فان الجذب الى القريب جدا مع كونه
مانعا من الجذب التام يجعل المجذوب منه معرضا لانصباب المواد اليه وقد يذكر هنا شرط آخر
ان لا يكون توجه المواد قبل الجذب الى المخرج الطبيعي او كان لا لتوجه الى المخرج الطبيعي يلزمه الضرر
وان تضمن احداث المخرج في العضو الذي ينصب اليه المواد بالفصد غير مضر او ان لا يكون الجذب
الى العضو اشرف وان لا يكون الى العضو اقل صبرا وان لا يكون عبور المادة على تضرر عضو البدن في
وان لا يكون البدن او العضو المجذوب منه ممتليا فيجذب بمواد اخر اليه فيجب ان ينقي
عنه وان لا يكون العضو المجذوب اليه كثير الاستعداد لانصباب المواد اليه وان لا يكون الجذب
قبل تسكين الوجع من العضو المجذوب عنه ولا يخفى ان بعضها ليس مختصا بما يكون المادة بعد في

يكون المجذوب اليه

ولا يكون عبور المادة على العضو الذي اندفعت عنه
وان يمال المادة الى العضو البعيد ٢

الانصباب بعضها اظهر من ان نذكر وبعضها يظهر من الكتاب صريحًا كسكين الوجع مع
علم الاختصاص ومن نظر في الفصل الثالث من هذا الفن من الكتاب يظهر عليه ما ذكر ، واما
ان كانت المادة منصبة ، اي تم انصبابها اعم من ان يكون استقرت في العضو الذي انصبت فيه
فيعسر نقلها فتوخذ منه تارة بعد نضجها كما في بعض اورام المغابن وتارة قبله كما في بعض اورام
الحلق او لم يستقر فتنقل الى القريب المشارك وان لم يوجد المشارك القابل فتاخذ المادة
حينئذ من العضو نفسه والانتفاع في هذه الصورة بعلم المشاركة من جهة علمنا بان المشارك
القابل غير موجود ، فينتفع بالامرين جميعًا ، اي بعلمي الوضع والمشاركة ولا يجب اطراده في كل
جزئي من جهة انا انما ان ناخذها من العضو نفسه او ان ننقلها الى العضو القريب المشارك
ونخرجها منه كما يفصد الصافن في علل الرحم ، وهو مثال النقل المادة الى العضو القريب المشارك
والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ، وهو مثال الاخراج من العضو نفسه ،
ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف ، وذلك لا محالة قبل استقرار المادة في العضو فسكن اولا وجع العضو
المجذوب عنه ، فان الوجع جذاب كما سلف بيانه فان لم يسكن سعا في المواد على العضو وبطل
الجذب ، ويجب ان تنظر حتى لا يكون المجاز على رئيس ، اي مهما امكن والا فقد يجذب المواد الى الامعاء مع
جوازها على الكبد لعدم تضرره بها لانها تمر في عروق وشعب واسعة في الكبد كما علم حالها
وقد تركيبه من رمادة ذات الجنب والرئة على الباسليق العرق الذي فيه وعدم تضرره بعفونتها
لقوة حياته واعلم ان للجذب مطلقًا شروطًا اكثرها من قبيل ما ذكر واكتفى الشيخ بما هو عمدتها
، واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة ، والضبط فيها الى الاستقراء ، لقوام العضو ايضًا
مدخل في هذا الباب واكتفى فيه بما علم في المسام والتجويف والعمق في الكل مراعاة حال عموم الضرر
وعدمه من استعمال الدواء على العضو فان كان العضو ذكي الحس عصبيًا كان ادراكه للمنافي كثيرًا
والادوية القوية الكثيرة المنافاة للطبيعة مولمة فيتالم بها كثيرًا لو فعم الضرر بتحلل الارواح وان كان
شريفًا كان التضرر اكثر منه وان كان رئيسًا كان التضرر اكثر منهما ، احدها مراعاة الرياسة والمبدا
فانا لا نخاطر ، اي لا نعظم الامر على الاعضاء الرئيسة ، والمراد بها ههنا غير الانثيين وذلك لكثرة
منافاة الدواء القوي لها ولذلك قد نهى العلماء من الاطباء من استعمال الادوية الكثيرة التبريد
في معالجات الامراض الحارة العارضة للقلب بلا خلط من الادوية الحارة لئلا ينطفي حرارته الغريزية ما امانه
القوي كما يأتي في الكتاب ، بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر ، وعمم
الضرر لكون تلك الاعضاء الرئيسة مبادي لقوى ضرورية في الحيوة ، ولذلك لا نستفرغ من الدماغ
والكبد ما يحتاج ان نستفرغ منهما دفعة واحدة ، لاختلاط الصالح من المواد بالفاسد منها
ولكثرة انصباب الارواح لها في الاستفراغ وتقدم منعوا من دفع المدة الخارجة من الخراجات العظيمة دفعة
واحدة لان الارواح تصاقب الرطوبات كلها اما صالحها فظاهر واما فاسدها فلان يحفظها من
افراط الفساد وتحفظ الرطوبات والاعضاء القريبة منها عن التعفن والفساد فيكون مراعاة الامر
في استفراغ المواد من الاعضاء الرئيسة اولى واذا وجب في الكبد والدماغ فالقلب بطريق الاولى وكلما
ولا نبردها ، وقد وقع في بعض النسخ ولا نبردها تبريدًا شديدًا البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة
لمادة المرض او الورم وبعبارة اخرى قوية لم يقوَ على تحليل المواد الغليظة ، واذا كانت قوية خيف على
جوهر الكبد من التحلل ، لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها
فان الخلط بالقابض يقوي جرمه والعطر يقوي روحه بالتفوذ مع المحلل ويما يصل الى القلب

حاشية للشيخ كالحسن ان لم يطل كثيرًا فخذنا ما الى اعاز المشارك كفصد الصافن في علل الرحم وان طال كثيرًا سللنا ما من العضو نفسه كفصدنا المرد وهو العرق الذي تحت اللسان في الذبحة ١٢ ه

الى الخلاف ،

ذكي ،

والدماغ من الهواء المتكيف بالطيب فتقوى ارواحهما فيصل الى الروح الكبدي وخص الكبد
بالذكر لكثرة عروض هذه الاحوال له ، ولان القلب لا يحتمل هذه العلاجات وكذا الامراض التي تعالج بها والدماغ
حاله بين القلب والكبد في هذه ، واولى الاعضاء بهذه المراعات القلب ثم الدماغ ثم الكبد
والترتيب المذكور في الاولوية لكون القلب رئيسًا على الاطلاق كما مر ولكون الدماغ ارفع جرمًا واوسع
للارواح واما الكبد فقد علمت ان رياسته بالنسبة الى القلب كلا رياسة بل قد تشكك في نفس رياسته
، والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسًا مثل المعدة والرئة ولذلك
لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردًا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الكبد
وما يتلوها ، اي ما يتلوها في الرئيسية من الاعضاء الشريفة ، ضرر خطر جدًا بالحيوة ، وذلك
لان المرخي يجعل العضو معرضًا لانصباب المواد اليه ويضعف جرمه ويجعل ارواحه
معرضة للتحلل ويضعف فعله ويهيئه للعفونة ، والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلالة
فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية الردية الكيفية
واللذاعة والموذية كاليتوعات وغيرها عليها ، اليتوع اسم لكل نبت اذا قطع خرج منه رطوبة
كاللبن واليتوعات جامعة للامور الثلثة اي الكيفية الردية السمية والكيفية اللذاعة
والكيفية المزاجية الحارة اليابسة الموذية لمخالفة المزاج ، والادوية التي تجتنب عن استعمالها
ثلثة اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص
والنحاس المحرق وما اشبهها ولما كان الاضرار بالحيوة اما بتحليل الارواح وافنائها واما باخمادها
واطفائها واما بتعفينها وافسادها حصر الاشياء التي يجب التحاشي عن استعمالها مهما امكن بما
شرحها في الامور الثلثة والتبريد بالفعل اذا لم يجامع التبريد بالقوة لا يجب التحاشي عنه ولذا
قيده بالقوة والاسفيداج لا يتخذ من النحاس بل من الرصاص او الآنك ، فهذا هو تفصيل اختيار
الدواء بسبب طبيعة العضو واما من مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية شديدة
فيحتاج الى ان نطفيه بدواء اشد تبريدًا ، من الذي يستعمل في المرض الحار الذي ليس حرارته شديدة
والذي برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنه بدواء اشد تسخينًا ، على قياس قوله
اشد تبريدًا ، واذا لم يكن هناك قوي اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض هنا شروع في
بيان القانون الثالث اعني قانون ترتيب وقت استعمال الدواء وعبر عنه بوقت المرض تنبيهًا على
ان رعاية ترتيب وقت استعمال الدواء معظمها انما يكون باعتبار وقت المرض وقيل ان قوله واما
من وقت المرض لا يرتبط بما سلف وان هذا الاعتراض لم يتنبه عليه احد وتقدمه على بيان الاشياء
التي يدل بملايمتها المناسبة لاحوال المرض من مقداره ووقته مع انه لم يبين الاشياء الملايمة بل
اختصر فيها للغنا عنها بما سلف ، فبان تعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم
ذكر الورم حتى يقاس عليه لظهور اختلاف الاوقات واختلاف التدبير فيه ان كان في الابتداء استعملنا
عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك فنخلطهما جميعًا
ونراعي في كل مرض ما يناسب وقته من استعمال الدواء بل من التدبير ايضًا كما اومى اليه بقوله وان كان
المرض حادًا وفي الابتداء لطفنا التدبير تلطيفًا معتدلًا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف
قيل ان قوله وان كان المرض حادًا الى آخره لم يقع في موقعه بل الاولى به ذكره فيما سبق ، وان كان مزمنًا
لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفًا معتدلًا عند الانتهاء ، وكذلك نراعي
فيه سائر التدابير وسائر المعالجات من الاستفراغات التي قد تكون باعمال اليد كما اشار اليه فيما

لانه يوجد خمس رياضات اذا الحوائج ١٢ الى آخره ه

آخر
بعد بقوله وايضا ان كان المرض الحار على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير
اللطيف واما ان تلطيف التدبير يحلل الامراض المزمنة فلان موادها تنضج وتتصرف في غذاء البدن
بعضها ويتحلل الباقي واستثنى منها الحميات لان المزمنة منها اما دقية لا يجوز فيها التلطيف
واما عفنية ولا يصلح مادتها لاغتذاء البدن وتحليلها بتلطيف التدبير مع حرارة العفونة
وازمان المرض يستلزم تحلل الارواح قبل تحللها واما الامراض الحادة فان كانت موادها حارة فظاهر
انها لا تصلح للتغذية بالتلطيف وان كانت باردة فلا تنضج في المدة القليلة فلا تتحلل موادها
وان كان التلطيف فيها واجبا لما ذكر من التخفيف على الطبيعة ليستقل بدفع المرض وان كانت
لا عن مادة فالامر فيها ظاهر واكو اخص الحكم بالمزمنة لان الامراض الحادة موادها حارة لا تصلح
للتغذية، وايضا ان كان المرض كثير المادة هايجا استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان
كان معتدلا انضجنا ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل على ايتها فهو سهل عليك
وقوله، تعرفه، جملة معللة وقوله، والهواء من جملتها انما يجب ان يراعى امره وهل هو معين للداء
او للمرض، اعتذار لعدم ذكره في صدادها مع كونه مما يبحث عنه بانه داخل فيها فان تاثير الفصل باعتبار
الهواء ثم شرع في ساير القوانين التي يجب رعايتها في العلاج مطلقا من غير اختصاص العلاج
بالدواء فقال، ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر او خوف من فوت القوة مع تاخير، العلاج
الواجب، بدفع المرض، او التخفيف فيه فالواجب ان يبدا فيها بالعلاج القوي اولا، وحاصل الكلام
ان المرض اذا كان عظيما ويخاف ان لا يبقى القوة زمانا يعتد به لعظم المرض نفسه او لضعف القوة
او لكثرة المادة او هيجانها او لمناسبة البدن والمزاج للمرض او لاستعداد اخلاط البدن الاستحالة
الى المادة المرضية او لاقتضاء الهواء والفصل وغير ذلك لشدة المرض فينبغي ان لا يوكل الامر الى
الطبيعة ولا يراعى التدرج من العلاج الضعيف الى العلاج القوي بل يبدا بالعلاج القوي فان
الوقت لا يفي بذلك وذلك اذا لم يكن القوة ضعيفة جدا بحيث لا يحتمل مع مقاساة المرض العلاج القوي
كما هو العادة، والتي لا خطر فيها، ولا يخاف فيها من فوت القوة، يتدرج الى الاقوى ان لم يغن
الاخف، من الواجب والمراد به التخفيف على الطبع باستعمال الاشياء الخفيفة دون القوية وفائدة
التدرج الى العلاج القوي مثل الفصد والكي والبط والاسهال وغير ذلك ان لا يزعج الطبيعة
فانه لا محالة تحريك قوي غير مالوف فيعظم الامر عليها وخاصة اذا كانت مشغولة بالمرض، واياك ان
تهرب عن الصواب لان تاثيره يتاخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين، هذا كما قال ابقراط
اذا انت فعلت جميع ما ينبغي ان يفعل على ما ينبغي ولم يكن ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان تنتقل
الى غير ما كنت عليه ما دمت رايته منذ اول الامر ثابتا انتهى وذلك لانه ربما يمنع مانع من ظهور
الاثر لقصر المدة او لقلة استعداد المزاج او لغير ذلك فتركنا الحال في الغلط وكثيرا ما يدبر الحال
في موضع تدبيرا او يجده نافعا في مواضع اخرى وهو لا يناسب في هذا الموضع فما لم يتبين ضرره
لا ننتقل عنه وربما منع مانع من ظهور ضرره من مثل ما مر وقوله، ومع ذلك فليس يجب ان تقيم
على علاج واحد بدواء واحد، استدراك على القضية الاولى فانه قد يكون لبعض الابدان خاصية
في التاثر وعدم التاثر عن بعض الادوية فيجوز ان يكون تاخر ظهور النفع لمثل ذلك فيجب الانتقال
من دواء الى اخر وقوله، بل على علاج واحد، كما وقع في اكثر النسخ اي يجب ان لا تقيم على جنس واحد
من العلاج ايضا ومثال الانتقال من علاج الى اخر في المرض الواحد كما يكون مرض بلغمي يجب علاجه
بتحليل البلغم وبالاذابة ثم الادرار وبالانضاج ثم الاسهال وكانه قد استعمل المحلل فلم يظهر اثر

قوله الناس وقت المرض بطه بما تقدم عنه انهم ... تدل على ذلك كما ذكر ... المرض ... بين هنا ولم ... لك ... كان المرض ... تطمر ... الفصل ... ذكر ... النبض على ما لا يخفى ١٢ ... ٥

ويعرف كون العلاج صوابا مع تاخر تاثيره من قياس يدل عليه او من تجربة ... من مداواة مثله ١٢ ...

ويعرف كون العلاج صوابا مع تاخر تاثيره غلطا حينئذ من القياس والتجربة ١٢ قرشي ٥

النفع فلعل الاذابة ثم الادرار او الانضاج ثم الاسهال والحقنة فلينتقل اليه وقوله، وتبدل
الادوية فان المالوف لا ينفعل عنه، دليل الجزء الاول اعني عدم وجوب الاقامة على دواء واحد فان
الدواء المالوف قليل التاثير واما بعض التدابير المالوفة مثل الفصد والاسهال وغيرها
فلربما كان اكثر نفعا، ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون
وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء، مثال الاول الابدان المتخلخلة الواسعة المسام
تتقوى بالتمريخ بالادهان فوق ما بالمفرحات ومثال الثاني الدماغ يتسخن بالعنبر فوق ما بالكل
ومثال الثالث ان بعض الابدان يتسخن بدهن الورد في الصيف وفي الشباب ويتبرد به في الشتاء
وفي الشيخوخة ومثال الرابع ان المعدة الحارة تنتفع في الشباب باقراص الكافور وتتضرر بها
في الشيخوخة بل تنتفع بما هو اقل بردا منها مثل اقراص انبرباريس، واذا اشكلت العلة فخل بينها
وبين الطبيعة، هذا ايضا وان كان ضارا الا ان ضرره اقل من ضرر التدبير على الجهل ولا
تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة، والحصر في انقهار العلة وظهورها
اكثري فكثيرا ما يعرض الموت قبل ظهور علامات مشخصة للعلة وقد يعالج علاجات ضعيفة
خالية عن كيفيات ردية او مشتركة النفع كما اذا اشتبهت ذات الجنب والصداع فيومر بشراب
العناب والنيلوفر واذا اشتبهت الحمى البلغمية بالصفراوية فيومر بالسكنجبين، واذا اجتمع،
وفي بعض النسخ اذا اتفق اي وجد مرض، غير حادث عن الوجع ولا موجب للوجع، مع وجع
كالرمد مع الصداع او، اجتمع مرض، سببه وجع، مع وجع كالغشي الحادث من وجع القولنج
او غيره مع وجع القولنج او، اجتمع مرض موجب للوجع، مع وجع كالاورام الموجبة للوجع وقوله
كالضربة والسقطة، تمثيل لاسباب الوجع فقط لا انهما مرضان حقيقيان، فابدا بتسكين الوجع،
فان الوجع يحلل الارواح فيضعف القوة فلا تفي بدفع المرض ويضعف العضو فيستولي المرض
ويجذب المواد الى موضعه فربما زاد المرض او حدث مرض اخر وينقل الطبيعة عن تدبير
المرض الاول، واذا احتجت اي في هذه الحالة او في مطلق الوجع، الى التخدير فلا تتجاوز مثل الخشخاش
فانه مع تخديره مالوف ماكول، والمالوف اقل ضررا لكون الطبيعة معتادة بدفع مضارها ومضار
المخدرات من تغليظ الدم والروح وغيرهما ظاهرة ولما انجر به الكلام الى تدبير الوجع قال، واذا
بليت بشدة حس العضو فاغذه، اي فاجعل غذاءه، بما يغلظ الدم جدا كالهريسة، ولما ان
شدة حس العضو ردي فلانه يوجب مرضا كانه قد يحس بتصاعد الابخرة اللازمة الصعود من المعدة
وغيرها الى الراس فيعرض صداع وسوء تخيل ويعرض دوي وطنين وغير ذلك فان الغذاء الغليظ
يولد الدم الغليظ فيكون الروح المتولد منه غليظا قليل الاستعداد للادراك واما تغليظ الدم
والروح بالتبريد فقد يخاف منه اذا كان المزاج بحيث يتضرر من تبريده مثل تبريد الحس ولذلك
قال وان لم يخف التبريد فاغذه بالمبردات كالخس ونحوه، فلا يليق بهذا الا بعد احتياط، واعلم ان
من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية، لم يذكر
الطبيعة تعويلا على الظهور ولانفعالات كل من النفس والبدن من صاحبه واضح معروف فكل
خلط غلب على البدن يجلب خلقا مناسبا له وكل خلق غالب على النفس يحدث خلطا مناسبا له وقد
كلام من هذا القبيل فيما سلف والشواهد عليه اكثر من ان يحصى، كالفرح ولقاء ما يستانس به
وملازمة من يستحيي به وربما ينفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيي منه فيمنعت المريض عن
اشياء تضره، واذا وجدت النفس من تستانس به انتعشت فقويت فنفعت افاعيلها واول هذه كلها

وذلك لانه اذا خلت بين الطبيعة والمرض فبعد ان يبقى الامر على حاله ضرورة ان كلا من المرض والطبيعة متقاوما معا ... فلا بد من ان تقهر احدهما الاخر فان قهرت الطبيعة المرض حصل الشفاء وكفيت الاقدام على التدبير مع الجهل بالمرض وان قهر المرض تزايد فظهرت اماراته ١٢ قرشي ٥

الا اذا بلغ الوجع غاية يخاف منه الهلاك فانه حينئذ يجوز التجاوز الى الاقوى منه ١٢ املي ٥

وانما خص ... بالخشخاش ... جميع الاغذية كذلك لان مراعاة ذلك في المخدرات اوجب من غيرها لان المخدرات تكون مضعفا للروح محللة لحرارة الغريزية مفسد المزاج العضو ... مناسب لما تقدم من تسكين الوجع ١٢ ٥ املي ٥

وانما خص الشيخ هذا القانون بالمخدرات لوجهين احدهما ان كلامه كان في تسكين الاوجاع ومن جملة ذلك ما كون بالمخدرات ثانيهما ان مراعاة هذا القانون في المخدرات اكثر من اكثر الادوية فان اكثر المخدرات تكون مضعفة للروح مخمد للحرارة الغريزية مفسد لمزاج الاعضاء ١٢ قرشي ٥

تقويه القوى وتوليد الارواح وبسطها ونشرها في الابدان فيعتدل بذلك مزاج البدن والمحتشم
اذا كان ممن يبر بعيادته فيضم الى الفوائد المذكورة الامتناع من الاشياء المضرة، ومما يقارب هذا
الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء، فان المريض قد يحصل
الشفاء فيه فيفيد وان لم يختلف هواءهما والانتقال الى بلدان كان يتجدد له الامور السارة
ويتخلص به من الامور المتكررة المكدرة للارواح قوى التاثير في انعاش القوى وكذلك المحو
الاجود ومثال الصنفان من المعالجات مع اشتراكهما في كونهما من جهة التصرف في
الاسباب الضرورية مشتركان في انعاش النفس بالبسط والسرور ولذا قال ومما يقارب
قالوا لانهما علاجان بلا توسط جسم محسوس، والانتقال من هيأت الى هيأت وتكلف هيأت
وحركات يسوى بها عضو، من هيئة رديه وهى اعم من ان يكون مرضا او سببا للمرض
او غير ذلك كان يكون صاحب القرحة مثلا على هيئة يلزمها احتباس القيح وفساد ما حوله
واذا غير وضعه الى هيئة ينفصل ما يتولد من القيح نفعه ذلك، او يغير مزاج، اى
مزاج ردى وحكمه في العموم من المرض حكم الهيئة وشمل للاول بقوله، مثل ما تكلف الصبى
الاحول من النظر الشزر، الشزر كالنزر بالشين والزاى المعجمتين ثم الراء المهملة نظر الغضبان
بمؤخر عينه، الى شئ يلوح، اى يلمع له ومثل ما تكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصينية
فان ذلك دعى الى تكلف تسوية وجهه وعينه وجهه توجه النفس واهتمامها الى تسوية الهيئة
فان اول فعل النفس واهمه اليها تدبير البدن، وربما عاد بلا تكلف، اى بلا تكلف معالجات
اخر وفي بعض النسخ بالتكلف، الى الصلاح، واما مثال الحركات التى يغير بها مزاج فكالحركات التى
يحاولها اهل الرياضة ولم يصرح به الشيخ تعويلا على الظهور وعلى ما مر، ومما يجب ان يحفظه
من القوانين ان تترك المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت من الاسهال القوى
والكى والبط والقئ وما يحذر حذرهما، في الصيف والشتاء، صرح بهما تنبيها على ان المراد
بالمعالجات القوية هذه الامور المزعجة للطبيعة ابدا المحللة للارواح لا مطلق المعالجات القوية
فان استعمال الاشياء القوية البرد محمود في الصيف مثل حليب بزر الفرفخ والهندبا والبطيخ الهندى
واللبن الحامض والتدبير القوى التسخين محمود في الشتاء مثل استعمال الكمونى والفلافلى وغيرها
ومن الامور التى يحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان
فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضى الحمى تبريدا والسدة التى تكون سببا للحمى
تسخينا وبالعكس، كما اذا كان القلب والمعدة حارين فصعد منهما البخار الكثير الى الراس وينعقد
ويصير مادة للزكام والنوازل فيستدعى السبب تبريدا اى تبريد القلب والمعدة والمرض اى
الزكام والنزلة تسخينا لتحليل مادته، وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه
تبريدا مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا
وبالعكس، كما يكون في الحمى الصفراوية الغشية التى تبرد منها الاطراف فان المرض يستدعى
تبريدا والعرض اعنى برد الاطراف قد يستدعى ان يترك في الماء الحار بل ان تدلك بالادهان المسخنة
واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفى حسن
التدبير، اى التصرف في الامور الضرورية تعويلا على قوة القوة والطبيعة وضعف المرض المهم
بالنصب على انه مفعول يكفى اى الامر المهم، في الامتلاء وسوء المزاج، وللعادة مدخل في ذلك

الفصل الثانى في معالجات امراض سوء المزاج

قدمها على معالجات سائر الامراض كما هو العادة

وانما خصص ذلك بالقوية لان الاصناف اذا لم تكن
بمرتفعه عنها تماما ١٢ آملى

...خارجة عن الاعتدال يحتاج المرض مع العلاج القوى في افراط الكيفية
...الفصول القوية على المفرطة الحر او البرد ولما قلنا ان المراد بالفصول
...مطلقا على ما اشعر به قوله كالصيف والشتاء مطلقا لسبب قيل
...الصيف يكون المادة ضعيفة وحينئذ لا يحتاج الى الدواء
...القوى في الشتاء يكون المادة مستحصفة علاجه والدواء
...اتوجهت الى المواد وحصل منه تقطيع وايضا ذكر الكى
...يطفى بعملنا الحر والبرد القوى ١٢ آملى

...جعل القرشى المهم صفة التدبير فقال التدبير المهم هو المستعمل في حال
...الصحة فانه اذا كان حسنا يكون ذلك التدبير كافيا وهو كلام على ان
...التدبير المستعمل في حال الصحة لو كان حسنا لما حصل الامتلاء او تغير
...المزاج فيمنع كونه حسنا كيف يكون كافيا للعارض بعد ١٢ آملى

في معالجات امراض سوء المزاج
...كثرة وقوعها وكثرة الاضطرار الى علاجها لكثرة تاثيرها
...في البدن ولكون المزاج كالاصل للهيئة مع

وكذا الحال في تقديم الساذج على المادى ويقاس على ما يراعى فيهما في سائر العلاجات، اما ما كان
منه بلا مادة فانما تبدل المزاج فقط، وتبديل المزاج فقط علاج عام لاصناف امراض سوء
المزاج الساذج، وان كان مع مادة فانما تستفرغ، وانما قال بلا مادة ومع مادة ولم يقل ماديا وساذجا
ايماء الى وجوب مراعاة الاستفراغ وغيره بحسب وجود المادة وكثرتها في البدن لا بحسب كون
المزاج الردى ماديا او ساذجا فقط فان المواد الكثيرة المستعدة لان يصير مادة مرض مزاجى يجب
التدبير بحسبها وان لم يكن سوء المزاج ماديا مثلا ان كان البدن ممتليا من البلغم ثم عرض مزاج
بارد ساذج مثل ما يعرض لبرد الهواء فانه لا يجب الاكتفاء بتسخين المزاج لاستعداد البدن لعروض
المزاج الردى البلغمى لان التسخين فقط ربما اذاب البلغم واساله ونشره في البدن الى ان ينشئ به سوء مزاج
بارد بلغمى كمه تقارب بحكم المزاج الردى المادى، فربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم تتخلف عنها
سوء المزاج لتمكنه اى لتمكن المزاج الصحى الغير المتمكن السالف وربما لم يكفنا ذلك ان تخلف سوء المزاج
بعده، اى بعده لتمكن المزاج الرديء، بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ، وذلك
كما يحتاج الى استعمال الكمونى ودواء المسك بعد استفراغ مادة الحمى البلغمية سواء بقيت الحمى
بعد الاستفراغ او لم تبق ولكن بقى المزاج باردا واكثر ذلك لتخلف انعقاد المرض واندس وتهله
ونقول، الى تقسيم آخر لمعالجات امراض سوء المزاج باعتبار الحصول بالتمام او لا كما كان التقسيم
الاول لها باعتبار كون المزاج ساذجا او لا، ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثه لان سوء المزاج
اما ان يكون مستحكما، اراد به ما كمل حصوله اعم من الراسخ وهو الذى تمكن وصار ملكة
وغيره، فيكون علاجه بالضد على الاطلاق، واراد بالضد من الجانب المقاوم المزاج الردى الحاصل
لا ما اصطلح عليه في بحث التقابل وهذا هو المداوات المطلقة، اى المعالجة بالضد على
الاطلاق تسمى المداواة المطلقة، واما ان يكون في حد الكون، واراد بما في حد الكون ما حصل
منه شئ وبقى شئ في مسلك الحصول سواء كان الحاصل الاقل كما يكون في اوائل تزيد المرض او الاكثر كما يكون
في اواخره، واصلاحه مداواة لما حصل مع التقدم بالحفظ، لما في مسلك الحصول
بمنع السبب، اى منع الامر الذى يتوقع ان يصير سببا مبقيا للمرض او موجبا لما بقى منه من الورود
وكل من المداواة والتقدم بالحفظ يعم الاستفراغ وغيره وكثيرا ما يجمع تدبير واحد بينهما كالقئ
البالغ المتوالى في الحمى البلغمية التى هى مستوقد عفونتها المعدة، ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج
فيه الى منع السبب فقط، يريد والذى يريد ان يكون يجوز ان يعرف بالعلامات وبالعادات كما اذا احتبس
دم البواسير يعرف انه يضعف الكبد وكما اذا اعتاد عروض الصداع من المسخنات ثم اصابه
حر هواء واستعمل مسخنا يعرف انه يعرض له الصداع، ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معا
عفونة حمى الربع بالترياق وسقى الماء البارد في الغب، والترياق مع ازالته العفونة بتقوية
الحرارة الغريزية يسخن المزاج ويرطبه ايضا فيكون استعماله علاجا للمرض بالضد وفي اضافة
العفونة الى حمى الربع ايماء اليه وهو من هذه الجهة في حكم سقى الماء البارد في الغب الخالصة
ليطفئ والاطفاء يعم اطفاء حرارة الحمى مطلقا وحرارة المزاج وحرارة العفونة، ومثال
المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالحربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك
ان يمنع ابتداء نوبة، واستفراغ مادة الحمى بما يمنع من اجتماعها في المستوقد يبطئ نوبتها
ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالحربق ولحمى
الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا، اذا، وفي بعض النسخ فاذا، اشكل عليك شئ من الامراض سببه

وان كان العرض هو

نسخ

حار او برد، وذلك كما يشتبه الحمى البلغمية المتقادمة اللثقة بحمى الدق وكما يشتبه النوازل والزكام هل من حرارة الدماغ او من كثرة البلغم وبرد المزاج، واردت ان تجرب فلا تجرب بل يحرز نهى التجربة بالمفرط لئلا يعين المرض اعانة بالغة ان كان التجربة بما يوافق طبيعة المرض ولا يخفى ان نكاية هذا الغلط في امراض المزاج اشد كثيرا منها في امراض الاتصال والتركيب وهو الوجه في ايراده هنا دون ما سبق في قوانين العلاج، وانظر كي لا يغرك التاثير الذي بالعرض فاذا استعمل الافيون مثلا ومنع النوازل فلا يجبر بان النزلة كانت من الحر لكون الافيون باردا فلعل ذلك بحقنه الحرارات، و اعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء، والمعنى ظاهر وذلك كما ان المزاج الحار العارض من حر الهواء يمكن ازالته في مدة معينة كذلك المزاج البارد العارض من برد الهواء يمكن ازالته في مثل تلك المدة وانما ان الامراض المزمنة اكثرها باردة تطول اصلاح المزاج فيها فانما ذلك من خصوصيات المواد لا من محض المزاج البارد، لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة، ومساواة مدة التسخين والتبريد مع كون الحرارة اقوى الفاعلتين واسرع تاثيرا باعتبار ان سوء المزاج الحار اضعافه للطبيعة اقل من اضعاف المزاج البارد الردي والطبيعة هي المدبرة حقيقة فاذا اوردنا تدبيرا مسخنا على المزاج البارد الردي عجز الطبيعة عن اعانة التدبير المسخن واستعماله والانتفاع به كما ينبغي لضعفها بخلاف التدبير المبرد الوارد على المزاج الحار الردي وعلى الطبيعة التي لم يضعف مثل الاول فيجبر ما تقتضيه سرعة التاثير وبطؤه بعجز الطبيعة عن الاعانة وقدرتها عليه ولكن التسخين كما يصفه الشيخ بعد هذا الكلام سهل في الابتداء اي لا يحتاج الى تدابير قوية وفي الانتهاء صعب يحتاج الى تدابير قوية والصعب والسهل ليسا بمعنى طويل المدة وقصيرها قال القرشي لكن هنا تفصيل لان تسخين البارد في ابتدائه اقصر مدة من تبريد الحار في ابتدائه وتبريد الحار في انتهائه اقصر مدة من تسخين البارد في انتهائه، وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء، وذلك لان في الترطيب من غمر الحرارة الغريزية واطفائها كما في التيبيس من تجفيف مادتها وافنائها وذلك اذا كانا مفرطين قال القرشي هنا مشكل لان الرطوبة صديقة الطبيعة، لكن مدة الترطيب اطول، اي احداث الرطوبة في البدن اليابس يحتاج الى مدة اطول من مدة احداث الجفاف في البدن الرطب وذلك لكثرة ما يرد من المحللات على البدن، والرطوبة واليبوسة كل واحد منهما يحفظ بتقوية اسبابه ويتبدل بتقوية اسباب ضده والحرارة تتقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو نفض الفضول والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة، فانها لو نقص ضعفت الحرارة بسبب نقصان مادتها ولو زادت ضعفت الحرارة بالانغمار ولم يذكر المنعشات وما يتلوها في ما سلف لانه كان تفصيلا لما اجمله جالينوس مع ايماء الى تعريض عليه كما مر وكنا الكلام في حفظ الحرارة و غيرها على ما سياتي التي لم يتخذها جالينوس اجناسا برأسها للمبدلات فيما سلف، والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وبحقن الحرارة وبما، اي باسباب تفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض اي بواسطة اليبوسة، والمعالج فرط الحرارة، اي الحرارة الناشية من السدد بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجر السدد فيزيد في سوء المزاج الحار والزيادة في سوء المزاج الحار لكون السدد سببا للحرارة واذا تحجرت مادة السدة توعرت في احداث آثارها، بل ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى جاليا مبردا كماء الشعير وماء الهندبا فيها ونعمت وان لم يقنع ذلك فبما يكون معتدلا فان لم يقنع فبما فيه حرارة لطيفة لا يبالي من ذلك، اي بما فيه حرارة لطيفة، فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التطفية، لانه ينفع من جهة انه يفتح

اما الاول فلان الشيخ تحليلها للرطوبة وان لم يصرح لها ذكر قريب لئلا يدل التحليل عليها وتحليل الرطوبة يقتضي اليبوسة بالذات واما الثاني فلان الحرارة انما توجب تحليل الرطوبة باعتبار اللبس المقتضي لافناء الرطوبة ولو حصل التحليل الموجب للحرارة على ما هو الظاهر والمذكور لما يقتضيه ان تكون في الاول لان اليبوسة انما تكون موجبة بالذات لانها اذا استولت على المادة حبست الحرارة وان لم يكن هناك رطوبة تتحلل الثاني فبان الحركة انما هي موجبة بالعرض لانها اذا استولت افنت الرطوبة واذا افنيت الرطوبة فتفنى ايضا لفناء مادتها ١٢ املي

السدة الموجبة للحرارة فيبرد المزاج بازالة موجب السخونة واما تسخينه الحادث فيسهل تطفيته اي ازالته، بعد التفتيح، اي بعد ازالة سبب سوء المزاج الحار وقد انجر به الكلام في التطفية الى ذكر بعض احكامها وحاصل قوله، وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط الحادة وان كان بعض الناس مصرا بابطال هذا الراي وليس يدري ان التطفية القوية يسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض ان الاخلاط الحادة مثل الصفراء الهائجة اذا قوبل حرها بالبرد القوي المفرط فقد يودي ذلك الى ان يجمد سائر رطوبات البدن من البلغم وغيره ويؤثر نكاية البرد في القوى فيميتها ومع هذا فكثيرا ما يتفق ان لا يصلح المادة الحادة فان اصلاحها بما فيه تغليظ وتعديل مع تطفية فيجيء التطفية المفرطة، وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا اخرى لها من سوء مزاج بارد مفرط واما مع مواد مضادة للمواد التي اصلحها، فكيف بما لم يصلح بخلاف التسخين المفرط فانه لا يمنع من نضج البلاغم الغليظة المفرطة في الغلظ كمنع التطفية فيما ذكر وان كان قد يمرض بنفسه او باسباب اخر قال القرشي هذا كلام عجيب لان التطفية بالتبريد ان كان بقدر استحقاق المرض فلا يسقط القوة وان كان اكثر من ذلك فالتسخين ايضا كذلك ربما اسقط القوة بل الحرارة اقوى فعلا انتهى، واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم، وذلك لان المزاج البارد المستحكم يضعف القوى اضعافا كثيرا فلا ينتفع بالتدابير بسهولة، وغاية في السهولة في الابتداء، اي قبل الرسوخ وذلك لاجتماع الحرارتين على دفع البرد الحرارة الغريزية وحرارة التدبير، وبالجملة فان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد المسخن في الابتداء لكن تبريد المسخن في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة ابدا مميتة من الغريزية ومشاركة له، اي مقاربة وفي بعض النسخ مساوقة وهو انسب، واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما، وذكر التبريد فقط في مقارنة التيبيس والترطيب اكتفاء، والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المتحدثة، وقد في قوله، وقد يعين، للتحقيق، في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف ولكن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب وذكر بعض المرطبات الجزئية هنا لا لانه بشان الترطيب فان ملاك امر الحيوة بالرطوبة، واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاجه البارد الرطب الذي يقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان يعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو حتى يغوص فيه قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه للطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان يخلط فيه شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا الضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة تفعل فيها فعله

الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ

اما متى فظاهر واما كيف فكما ياتي من تعيين جهة الجذب وكيفيته وانما احتاج الانسان الى الاستفراغ الصناعي لاجتماع الفضول في بدنه اكثر لان ترتب مزاجه من الاعتدال وبعد مزاج غذائه عنه يوجبان ان ينهضم غذاؤه انهضامات مختلفة ينفصل في كل هضم منه فضلة يحصل له استعداد مرة بعد اخرى لان يصير جزءا من بدنه بخلاف النبات وسائر الحيوانات، وقد تقدم

وذلك لكثرة منعها المواد عن التحلل

في الترطيب

في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ

ولكن هذا لا يكفي لان الكلام ليس في مطلق الحيوان ومطلق النبات بل ما تقابل بالانسان نوع نوع من النبات والحيوان فحاله حاله والجواب ان لكل نوع من النبات يتكون حيث ما يتوفر فيه ما يصلح لان يصير مادة لتكونه ويغتذي ايضا منه واما ما يستنبته الانسان بالارادة فان الصناعة يقتدي بالطبيعة فيستولده حيث ما يناسبه وعليه قياس حال الحيوان

الاحتياج الى الاستفراغ الصناعي في النبات يجب ان يكون اكثر لكثرة ارضية غذائه وغلظه
ولضعف قوته المتصرفة فيه وقصور حرارته الغريزية ولا نضلاح غذاء الانسان والحيوان في
كثير من الاعضاء ولوجود اعضاء هي مدافع للفضول فيهما بخلاف النبات وبجانب ان النبات
يغتذي بالطبع ولا يجذب الا ما يصلح لتغذيته والانسان يغتذي بالارادة والالتذاذ فقد يتناول
ما لا يوافقه فتدل لوم لجا فيقال مما يجري في المعدة واما الكبد فيجذب بالطبع فيجاب بان
دافعتي المعدة والامعاء تعينان جاذبته وليعلم ان الطبيعة قد تحتاج في استفراغ بعض
الفضول الى معين كما تشاهد في دفعها للفضول المعتادة الدفع سيما في حال الصحة وقد تحتاج
الى معين اعم من ان يكون ذلك المعين دواء او حركة او جوعا وامثال ذلك وذلك حين
ما تضعف عن دفعها اما من جهة عصيان الفضول عن الاندفاع لقوامها اذا كانت غليظة
جدا او رقيقة فينبغي حينئذ انضاجها وتعديل قوامها ثم دفعها او يندفع بدفع الطبيعة
واما من جهة ضعف الطبيعة عن الدفع وان لم يكن عصيان من قبل المادة فينبغي حينئذ
ان تقوى الطبيعة بالادوية والاغذية وما شاكلهما او يقلل تلك الفضول ثم يقوى الطبيعة
حتى يقدر على دفع بواقيها وكثيرا ما افتصد انسان فخرج بعده بثور واورام كثيرة في بدنه وذلك
لان الطبيعة لا تتضرر بها بالفعل كما اذا كان الصفراء غالبة ولكنها منغمرة في الدم فاذا افتصد
تأذى الطبيعة بعد ما الصفراء فتدفعها فينبغي حينئذ تنبيه الطبيعة كالفصد في المثال
المذكور او تغيير تلك الفضول كما تستعمل الادوية المعفنة على السلع فتعفن فتدفعها الطبيعة
او المعاهدة بالامور المخرجة للفضول مثل الادوية المزلقة والملينة والمسهلة والمقيئة والمدرة
والمدرة وامثالها سواء كان ذلك تقهر الطبيعة الاشياء التي يدل على صواب الحكم في
الاستفراغ عشرة ولم يعد تلك الاشياء التدبير السالف كما عده الاطباء فان اكثر تاثيره
في المزاج فيعلم حكمه منه ولا لانه في العادة كما مر في الفصل الاول من هذا الفن الامتلاء
والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان يكون الذي الطبيعة تريد اسهاله لم يعرض لها اسهال
فان لا اسهال بالصناعة على الاسهال بالصناعة كان او بالطبيعة خطر بالتحريك
اي اشراف على الهلاك وكثيرا ما اضطر الى الاسهال بطريق العصر او الازلاق في الاسهالات
اذا كانت المادة منتشرة غائصة في العضو او احتبس الثقل في الامعاء والسحنة والسن
والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على ضد هذه دلالة
اضافة الجهة الى الدلالة لتبيانية تقتضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ والخلاء وفي بعض
النسخ فالخلاء تفريعا على ضد جهة الدلالة والمراد بالخلاء ان لا يكون في البدن شيء من قسمي الامتلاء
فان الامتلاء بقسميه يحوج الى الاستفراغ فان المواد الفاسدة اذا استفرغت يصير الطبيعة
قوية على اصلاح ما لم يعرض منها فان التأثر اذا قل قوي تأثير المؤثر فيه وانت تعلم ان
الشيخ لا يقول بالقسم الثالث من الامتلاء وان الامتلاء بحسب القوة يلزمه الامتلاء بحسب الاوعية
عنده لا محالة يمنع عن الاستفراغ والمراد بالمنع ههنا الكراهية لا المنع البات وكذلك
ضعف اي قوة كانت من الثلث اعم من الضعف الحاصل والضعف المتوقع وهو وان كان مانعا
من الاستفراغ الا انه اذا امكن تدارك الضعف وكان ضرر ترك الاستفراغ اشد من ضرر الضعف
وكانت المادة هائجة او كثيرة لا يبالى بالضعف كما قال الا انا ربما آثرنا ضعف قوة ما على ضرر
ترك الاستفراغ وذلك في القوة النفسانية الحسية والحركية كما يعرض للشيخ كثيرا

ويمكن ان يقال بل الترتيب طبيعي اي الكبد مجبول على ان يجذب صفي كلها فضمنه وصيرته كيلوسا مع المعدة

اولزجة جدا

في اواخر عمل المسهلات والغشي بعد الفصد والمسهل ايضا وظاهر ان الحس والحركة يبطلان
او يضعفان جدا في الغشي وهذا التشنج والغشي يسرع زوالهما بايسر تدبير اذ رجونا
وفي بعض النسخ او رجونا عطفا على المحذوف اي ان كان ضرر ترك الاستفراغ اشد او رجونا
تدارك امر الخطر ان وقع اي الخطر نفسه او الزائد على الحاصل وذلك اي الايثار في
جميع القوى الا انه لما كان في القوى الحسية والحركية اكثر واظهر افردهما بالذكر ولاسترة
بان القوة الحيوانية هي التي تحفظ البدن والرطوبات والارواح من الفناء والتعفن وتهيئ
الاعضاء لقبول قوى الحس والحركة قال القرشي فيه اشكال فان القوى الحسية لا تضعف
بالاستفراغ الا ان يبلغ فيه الى الغاية فينقص معها جوهر الروح جدا حتى يقارب العطب وذلك
لا محالة مانع من الاستفراغ بل اكثر منعا من ضعف القوى الحيوانية لان القوى الحيوانية قد
تضعف بالاستفراغ ضعفا يمكن تداركه بسهولة ولا كذلك ضعف قوى الحس فان الاستفراغ
اذا بلغ الى حد اضعفها عسر تدارك ذلك جدا ولذلك فان المسهول يضعف قواه الحيوانية
دون قواه الحساسة بل قد يصفو ذهنه باكثر مما كان فان كثرة الرطوبات مفسدة للذهن
واجيب بان المراد ان قوى الحس والحركة وان كانت ضعيفة كما يكون لبعض الاشخاص نختار الاستفراغ
على تركه اذا كان ضرر تركه اشد دون غيرهما من القوى فان ضعف القوة الحيوانية لضعف
القلب وزيادة ضعفه خطر الطبيعة اذا ضعفت لم تتصرف في الدواء ولا في الغذاء فيستولي
المرض والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة اي البارد جدا او ضعيفها
يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فرخص فيه شديدا وخصوصا اذا كان الرطوبة اوفر والمزاج
الحار الرطب كثير التوليد للدم والرطوبات الاخر ايضا لا سيما اذا تجاوز سن النمو فاذا انقص الفضول
والرطوبات من بدنه امكنه العود الى اعتداله برهة واكتفى بذكر الامور الثلثة من ذكر المزاج البارد
اليابس لظهور تضمنه لسببي المنع وان كان استفراغ المادة الغالبة مطلقا جائزا بلا كراهة و
اما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة وكل من القضافة
والتخلخل المفرطين مانع من الاستفراغ والمفرط في القضافة قليل القوة فلا يحتمل الاستفراغ
فالواجب لا استفراغ ان كان القضافة لكراهة الطبيعة الدم ولذلك فان الواجب عليك
في تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم ان تداريه بالراء من المداراة وفي بعض النسخ تداوي
بالواو من المداواة ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرد والرطوبة فربما
اصلحت بذلك مزاج خلطه واصلاح مزاج الخلط مغن عن الاستفراغ وبعد تقويته فيحتمل
الاستفراغات ولذلك هاهنا يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن
استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط
اللحم العروق فيطبقها اذا استخلاها فيختنق الحرارة او ينصب الفضول الى الاحشاء والعروق في مفرط
السمن قليلة الرطوبات وفرط السمن ان كان لكثرة الشحم والسمين كما هو في الاكثر فاكثر ضرر استفراغ
الرطوبات بالتبريد وان كانت لكثرة اللحم يخاف عليها من الانضغاط والانطباق اذا استفرغت
الرطوبات والاعراض الردية ايضا مثل الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن
تمام النشو واستفراغها في سن النشو مطلقا بما يغصب من البدن نصيب النمو مكروه
لئلا ينقص النمو ولما كان تعليق الحكم بالموصوف دالا على علية الوصف فكلما كان القصور عن
تمام النشو اكثر كان الاستفراغ اكره وهو حق قال القرشي ليس ذلك بالدائم فان تمام النشو

لان كل واحد منهما يكون معه الرطوبات الغذائية قليلة والاستفراغ يزيد في قلتها

منه الاثرل

في قريب من ثلثين سنه وليس كل ما هو دون ذلك يمنع من الاستفراغ خصوصًا سن الفتى
والمجاوز الى حدّ الذبول يمنع منه، لقلة الرطوبات والحرارات وغلبة اليبس والبرودة في هذا السن
والاستفراغ يزيد في ذلك، والوقت القائظ والبارد جدًا يمنع منه، الوقت القائظ يحلل فيه
الرطوبات ويضعف الارواح والقوى والبارد يجمد فيه الرطوبات، والجنوبي الحار جدًا مما يمنع من
ذلك، وفي البلد الجنوبي يحلل الارواح ويضعف القوى وأراد بالبلد الجنوبي الحار جدًا ان يكون
حرارته زائدة على ما تقتضيه جنوبية العرض، فان اكثر المسهلات حادة ولاجتماع حدتين غير محتمل
ولان القوى تكون فيها ضعيفة مسترخية، والاستفراغ يحلل القوى، ولان الحر الخارج
يجذب المادة الى الخارج والدواء يجذبه الى الداخل فيقع مجاذبة تؤدي الى تقاوم، والدليل الثاني يعم
المنع من جميع انواع الاستفراغات والاول والثالث يختصان بمنع الاستفراغ بالدواء وانما جرى الكلام
في المسهلات لان الاستفراغ بالمسهلات القوية اكثر منعًا في البلدان الحارة من سائر انواع الاستفراغات
والشمالي البارد جدًا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه، وذلك لاعتياد طبيعته ان يدفع
رطوبات بدنه من جهات اخرى، والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه
وبالجملة كل صناعة متعبة، يمنع من الاستفراغ، وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ
احد امور خمسة، اراد به ان المقصود رعاية احد الامور على سبيل منع الخلو لا الظاهر
وجوب رعاية كل الامور الخمسة في اكثر الاستفراغات وان كان بعضها اقوى فيراعى جانبه اكثر
استفراغ ما يجب استفراغه وتعقيبه لا محالة راحة، لان اندفاع ما كان كلا وثقلا على الطبيعة وقد
قال لو كان خروج النوع الذي تنقى منه البدن ينفع ويسهل احتماله لكان البدن ينتفع بخروج
المرة المحترقة والدم الاسود وغيرهما من الانواع الفاسدة والتالي باطل فان اختلاف ما هو كذلك
دليل على الموت ويجاب بان كونه نافعًا بخروجه وسهولة الاحتمال لازم ودلالته على الموت
وذلك لان دلالته على الموت ليس بخروجه بل لدلالته على وجود ذلك النوع من الفضول
في البدن وعلى سوء المزاج المولد له واما نفس خروجه عن البدن فهو لا محالة نافع، الا انه يعقبه
اعياء الاوعية، اراد باعياء الاوعية ما يعرض لها من التعب لمرور المواد عليها او ثوران الحرارة
لاندفاع الرطوبات الغامرة لها سيما اذا كان الاستفراغ من مواد باردة رطبة سيما اذا كان
بادوية حارة سيما ويحدث العطش وحينئذ يمنع من شرب الماء البارد او حمى يوم، لذلك
وتبعًا لما قد يحدث من الاوجاع والمغص او مرض آخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقرح
الادرار للمثانة فهذا وان نفع فلا يحس بنفعه في اول الحال بعد الاستفراغ لعروض تلك
العوارض بل ربما اذى في الحال اي قبل الاحساس بالراحة، الى ان يزول العارض ثم اذا
زال العارض مما ذكر يحس براحة تتبع الاستفراغ وحينئذ يعرف منافع الاستفراغ، والثالث
تأمل جهة ميله، اي رعايتها، كالغثيان ينقى، اي يدفع مادته بالقيء والمغص بالاسهال، قال
ابقراط علاج ما في الراس بالغرغرة وعلاج ما في المعدة بالقيء وعلاج ما في الامعاء بالحقن وعلاج ما في
العروق بالفصد وعلاج ما في الجلد بالعرق وذلك لان الطبيعة هي المدبرة للبدن وغاية
امر الطبيب ان تقتدي بها فاذا جمعت الطبيعة مادة وامالتها الى الاندفاع من مخرج فلا يخالف
فعلها وذلك اذا كان من خالص فعل الطبيعة دون ما يكون من استيلاء المرض نحو توجه الصفراء
الى الدماغ في الحميات الصفراوية فحينئذ يميلها الى الاسافل كيلا يقع اختلاط عقل والنزلة اذا مالت
الى الرئة وجهت الى الانف اشفاقًا على الرئة لشرفها او قد وجوب رعاية جانب الاشرف

هذا انما يصلح ان يكون علة لمنع مثل الاسهال والقيء واما الفصد فلا يصلح ان يكون علة لمنع منه وكذلك قوله ولان الحر للخارج يجذب المادة الى الخارج والدواء يجذب الى الداخل فيقع مجاذبة تؤدي الى مقاومة فان هذا انما يكون حيث الاستفراغ بمثل الاسهال والقيء ١٢ قرشي

والثالث عضو مخرجه، والاضافة بيانية وفي بعض النسخ والثالث مخرجه اي يراعى حال
خروجه او محله، من جهة ميله، اي ميل ما يجب استفراغه وحصوله في عضو وحينئذ
يخرج من حيث يمكن اخراجه منه وان كان باحداث المخرج مثل الفصد ومن حيث لا يخل
بالمشاركة، كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن، اي فيفصد لامراض الكبد مثلا
من الباسليق لا من القيفال وكذا بالمحاذات فيفصد لها من الباسليق الايمن لا الايسر فانه
ان اخطأ في مثل هذا ربما جلب خطرًا، وذلك لانه يخرج الدم الذي ليس مادة للمرض ويضعف
به القوى فيستولي المرض بها ويحرك مادة المرض بلا دفع ويجب ان يكون عضو المخرج اخس
المستفرغ منه لئلا يميل الى ما هو اشرف، ويجب جعل فعله اخس على ما ليس باشرف منه ليتم
الاستدلال واخراج المواد من عضو يلزمه توجه المواد اليه من طريق العروق وغيرها فان كان
العضو حينئذ اشرف فتضمنه للمضار ظاهر وربما كان العضو الذي اليه الميل اخس اضعف
حسًا لكن به مرض فيخاف من عبور المادة به حصول ضرر لا يتدارك وذلك كالوصال المرار الى
الامعاء وكان بها سحج فانا حينئذ قد نمنعه من ذلك وربما كان استفراغ المادة من الجهة التي مالت
اليها يلزمه عبورها على عضو رئيس ولكنه في غالب الامر لا يتضرر بذلك فيقدم عليه ولا يبالي وذلك
كاستفراغ مادة الحمى بالاسهال وان كان يلزمه عبور المادة بالكبد كما مر، ويجب ان يكون مخرجه
منه طبيعيًا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها وربما كان العضو الذي يندفع
منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط
به، وحاصله انه قد يكون العضو الذي من شانه ان يندفع منه المواد هو الذي يجب ان
يندفع ويستفرغ من طريقه كالمقعدة اذا كانت تندفع منها المواد المجتمعة في تقعير الكبد
ولكن بالمقعدة قرحة يتضرر بمرورها عليها فلا يدفع بالاسهال وقد علمت ان العلة اعم من المرض
والسبب والعرض مما يوجب تغيرًا بدنيًا غير صحي والاقرب هاهنا غير المرض ليكون لفظة او
بمعنى بل فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو اصوب، مثلا يدفع المواد في الصورة المذكورة بالقيء
دون الادرار فانه يستلزم تنفيذ المواد في جرم الكبد وجوهرها وقوله، وربما خيف عليه
من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف عنه الخناق، صورة
اخرى هي التي لا يكون بالعضو الذي يندفع منه المواد مرض حاصل بل يكون كثير الاستعداد
للمرض بمرور المواد عليه مثل الحلق فلا يدفع مواد العين كلها اليه بالغرغرة مثلا فمعنى قوله
فيجب ان يترفق في مثله، ان تفرق المواد فيدفع شيء بالحجامة بين الكتفين وشيء بالفصد من
القيفال وشيء بالاسهال لا ان يدفع كلها الى الحلق بالتدريج والغرض من قوله، والطبيعة، وفي
بعض النسخ فالطبيعة، قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند
ضعفه، انه لا يظن ان الامالة والرفق المذكورين خلاف الامر الطبيعي فان الطبيعة المدبرة
قد تفعل مثل هذا عند ضعف العضو فتزيل العلة وتشفي المريض وقوله، وربما كان ما تستفرغه
الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة تبقى معها اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق
والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد، كلام تعريجي للدفع وحينئذ
يجب ان لا يبادر للدماغ متى ما لم يعرف نقاوته وعدم نقاوته كلا او بعضًا، والرابع وقت استفراغه
وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير واما الحادة فراى جالينوس انه
لا ينتظر النضج فيها مطلقًا لان الغرض من انتظار النضج ترقيق قوام المادة والمرض الحاد مادته رقيقة

فلاحاجة الى انتظار النضج فيه وهو ضعيف لان الغرض بالنضج ليس ترقيق قوام المادة بل تعديله، وقد
علمت النضج ما هو، قال في قوام البول النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهض الى الرقة
والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة وقد نقلنا من الشفاء ان النضج عبارة عن احالة الحرارة للجسم
الرطب الى حالة تليق به وانه معنى جامع لجميع انواع النضج والحال اللائقة بالفضول الاندفاع نضجها
لعدادها للدفع واللزج والغليظ والرقيق النافذ في جوهر العضو بعيد الاستعداد لسهولة الدفع
فلابد من تعديل قوامها سواء كانت في المرض المزمن او الحاد واما الامراض المزمنة فيجب فيها كلها التلوم
للنضج واما الامراض الحادة فالاولى في بعضها المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج على الشرايط
التي ياتي ذكرها وفي بعضها الانتظار للنضج على ما ياتي والذين اوجبوا المبادرة الى الاستفراغ اذا
كانت المادة رقيقة ايدوا مذهبهم بامرين احدهما التجربة بانا كثيرا ما نعالج الحميات الحادة
بالمبادرة الى الاستفراغ والجواب منع استجماع هذه التجربة للشرايط المعتبرة فيها ولعل تلك
الحميات تعود بالنكس بعد ايام قلايل وثانيهما القياس بان الغرض من انتظار النضج ترقيق قوام
المادة والمرض الحاد مادته رقيقة فلاحاجة الى انتظار النضج فيه والدفع ان الغرض من النضج
ليس هو ترقيق قوام المادة بل تعديله فلم يزد اقوال هؤلاء شيئا على ما تذكره الشيخ من جواز المبادرة
الى الاستفراغ في بعض الامراض الحادة واولوية الانتظار للنضج في بعضها ووجوب انتظار النضج
اذا اريد استيصال المادة بكليتها بالاستفراغ دون تنقيصها تخفيفا على الطبع وذلك
ايضا مشروط بشرايط تفهم من كلام الشيخ في مواضع شتى مثل ان لا يكون المرض مهيلجا
كثير التغير والتقلب فيخاف من انصباب المادة على بعض الاعضاء الشريفة وذلك لا يكون في
المواد الغليظة وان لا يكون المادة ردية فيخشى منها فساد المزاج ان تاخر الدفع وان لا يكون ثمة ميل
في الانصباب الى العضو المأوف وان لا يكون القوة ضعيفة جدا في نفسها او من قبل كثرة المادة
فلا يؤمن عليها من السقوط ان تاخر الدفع وبالجملة كل استفراغ لم يكن المقصود منه استيصال
المادة باجمعها بل تنقيصها تخفيفا على الطبيعة فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله قبل النضج
في جميع الامراض وذلك لتقوى الطبيعة على الباقي فان المنفعل كلما قل قوي تاثير الفاعل فيه
وان كان المقصود استيصال المادة باجمعها فان اقترن به ما يوجب الاستفراغ قبل النضج
على الشرايط وان لم يقترن به ذلك فان كان المرض مزمنا فقد اتفق الاطباء على وجوب انتظار النضج
فيه وان كان حادا فقد اتفقوا ايضا على اصل جواز الاستفراغ فيه قبل النضج مع اختلافهم في
رجحان احد الطرفين وقد يحتج على وجوب انتظار النضج بان الطبيعة متى لم تنضج المواد لم تنهض
لدفعها ولذلك اختلف اوقات البحرانات في المدة لاختلاف مراتب المواد في الاستعداد للنضج ولذا يظهر
النفث في ذات الجنب والثفل في البول بعد النضج فيجب التاسي بالطبيعة ولا يحرك المواد بقوة الادوية
المستفرغة ويناقض بان الطبيعة يمكنها دفع المواد بمعونة الدواء في الاستفراغ الطبيعي والجواب
بان الدواء بقوته يجذب الى المواد تجذب اليه لا بجذبه، وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها
ان يسقى من الملطفات كماء الرازيانج والكاشم والبزور ليبقى المواد على نضجها، واما في الامراض الحادة
فالاصوب ايضا انتظار النضج خصوصا ان كانت ساكنة، اي ساكنة المواد او ساكنة الاعراض
ولا تنافي سكون المادة والاعراض حدة المرض وقرب المنتهى ولما ان كانت متحركة فالبدار الى استفراغ
المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط
رقيقة خصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء، فان حركتها تكون حينئذ

مما سيظهر وجوب الاستفراغ قبل النضج مع

ولقايل ان يقول انه لا يلزم من كون الاستفراغ الطبيعي تابعا للنضج ان يكون الاستفراغ الصناعي كذلك وذلك يجوز ان يكون الاستفراغ الطبيعي انما يحصل بدفع القوة الدافعة للمواد ولا شك ان سهولة الدفع تتوقف على النضج واما الاستفراغ الصناعي فيجوز ان يكون بجذب الدواء المواد بنفسها الى موضع للمواد وذلك لا يحتاج فيه الى النضج وجوابه انا سنبين فيما بعد ان الحركة للمواد في الاسهال الصناعي انما هو بقوة الادوية لا بقوة المواد حينئذ سقط الشك" قرشي

الصناعي خلاف الاستفراغ م

اقوى فيكون اندفاعها ايضا حينئذ اسهل، واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا
يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك ان لم يأمن
ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها، اراد به ان
كانت المواد غليظة عاصية على النضج او كانت رقيقة متشربة في جرم العضو لا يستفرغ
بل يوكل الامر على الطبيعة وان كانت رقيقة غير متشربة او معتدلة فتستفرغ، وان كانت
تخمية غليظة لم يجز ان يحركها الا بعد الترقيق ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة
ووجع تحت الشراسيف ممدد او حدوث اورام في الاحشاء وخص التخمة بالذكر لكثرة وقوعها
سببا للامراض لان موادها في الاكثر غليظة سادة وقد يقع التخمة من الحرارة الملطفة للمواد
فيحتاج في التفرقة الى العلامات وتقدم التخمة السالفة مع الوجع الممدد يدل على غلظها لدلالة
هذا الوجع على الريح الغليظة الناشية من المواد الغليظة وكونه تحت الشراسيف لان اكثر
توقف المواد التخمية في العروق التي حول الكبد واذا عظم الامر احدث ورما في الاحشاء ايضا
ومن اوجب ما تراعيه في مثل هذا الحال، اي حال جواز الاستفراغ قبل النضج مع رعاية الشرايط
حال المنافذ حتى يكون منسدة، وهذا واجب في كل استفراغ لان المنافذ اذا كانت منسدة
لم يمكن نفوذ المواد المستفرغة منها فلذلك يجب ان يتقدم قبل الاسهال بتليين الطبيعة
ويخرج ما في الامعاء من الثفل اليابس ويستعمل الملطفات والمفتحات لازالة ما ستوقع من
سدد تكون في العروق ورعاية هذا الامر حيث المواد غليظة اولى لان المواد الرقيقة قد تنفذ
في المنافذ المنسدة سيما اذا كانت سددها ناقصة ولا كذلك المواد الغليظة، وبعد هذا
كله، اي بعد رعاية كل ما ذكر من الشرايط في جواز الاستفراغ قبل النضج ورعاية حال المنافذ فلك ان
تسهل قبل النضج ولك ان تقدر ما تستفرغ وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة
في الاعراض التي تتخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه من الاتباع اي يجعله
تابعا، استفراغ نقص عما يراد استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ
تستدركه، اي تتداركه كما يفعل في التشنج الامتلائي وقد يتخلف بعض الاعراض الردية
من الاستفراغات فحينئذ يجب ان لا ينقص المادة التي اريد استفراغها باجمعها قال
في التشنج الامتلائي بعد ما امر بالفصد خوفا من حدوث التشنج اليبسي ولا يخرج جميع ما
يحتاج اليه من الدم كان اخراجه بسبب تشنج او بسبب علة اخرى تقتضي اخراجه بل يبقي منها
شيئا ليقاوم التشنج وليس قوله وهذا يحصل الى قوله الامتلائي في بعض النسخ، واعلم ان استفراغ
المادة ونقلها عن موضعها يكون على وجهين، اراد به ههنا نقلها الى عضو آخر كما فسره به
في بعض النسخ وقلعها قال القرشي ههنا اشكال فان الاستفراغ قد يكون من نفس العضو بلا جذب
باحد الوجهين وحمله على الغلط وانه ينبغي ان يقول ان جذب المادة وقلعها من موضعها
احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والآخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى اوقاته ان لا يكون
في البدن امتلاء مفرط ولا من المواد توجه، اي الى المجذوب اليه لئلا ينجذب اليه مواد اخرى
ويصير معرضا لانصباب المواد واما التوجه الى العضو المجذوب عنه فهو مما لا بد منه في
الجذب الى الخلاف البعيد فانه انما يكون عند كون المواد متوجهة الى العضو ولم يكمل بعد
انصبابها اليه، ولنفرض، للاستفراغ بالجذبين، رجلا يسيل من اعلى فمه دم كثير او امرأة
تفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان نستفرغ بامالته الى الخلاف القريب فيكون الاولى

ومن النظر م

اي في حدة تلك الاعراض م

اي يتدارك النقصان المذكور وكذا الوضع في نسخ ومرقوم م

مباحث طرق استفراغ المادة ونقلها

اما المادة في الاول الى الانف بالترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نحركه
الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي
الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن، وسيلان الدم من اعلى الفخذ من جانب الفك
الاعلى يكون من موضع فوق المنخرين فيكون الجذب الى الانف جذبا الى الاسفل القريب واستفراغ
المادة من هناك استفراغ من مجرى كالمجرى الطبيعي وقيد الدم بالكثير ليدل على كثرة المادة في اعضاء
الراس والقليل منه قد يكون من مثل جراحة ضعيفة فلا يليق بالترعيف فانه لا يخلو من خطر ولم
يكن في نسخة القرشي لفظ كثير ولذا قال لجواز الترعيف في السيلان المذكور وان لم يكن كثيرا او سيلان
دم البواسير وان كثر لا يجب قطعه الا اذا افرط فحينئذ يجذب بادرار الطمث حذرا من حبس
المواد الردية وتحاميا عن سقوط القوة باندفاع الروح الصالح والدم في الاواخر المصحوبة دم البواسير
بعد ما ضعفت القوة فان الروح تصاحب الرطوبات في الاندفاعات كما هو المقرر عندهم ولما كانت
الطبيعة معتادة بدفع فضول الدم من طريق الطمث دون صالحه فلا يكون خطر في الجذب الى
الرحم قال القرشي ربما قال قايل لا يحسن التمثيل بهما فانهما للحبس لا للاستفراغ واجاب بان غرض
الشيخ تمثيل للجذب فقط لا للاستفراغ، والخلاف البعيد لا يجب، اي لا ينبغي ان يباعد في
قطرين بل في قطر واحد هو القطر الابعد، وذلك لان اكثر المشاركات في الاعضاء المتقاطعة
دون المتباعدة في قطرين وقوله، فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا نجذبه الى الاسافل
من الشمال، مثال للبعد في القطرين وقوله، بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوفق
للبعد في القطر الواحد الابعد او اما الى اليسار من العلو، للبعد في القطر الاقرب،
ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب، وبعد المنكب عن المنكب تعيين لاقل بعد المخالف
البعيد فما يكون بعده اقل من هذا القدر فهو داخل في المخالف القريب ويجوز الاستفراغ منه
اذا جاز الاستفراغ من المخالف القريب كما يجوز ان يفصد القيفال وان يجذب بوضع المحاجم
على النقرة في استفراغ المواد المنصبة الى العين، ولم يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا كانت
المادة في يمين الراس اميلت الى الاسافل لا الى [illegible] وذلك لانه يدخل حينئذ في الاستفراغ
من المخالف القريب، واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد فسكن وجع الموضع المجذوب منه
اولا ليقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب، وجهه ان الطبيعة تتوجه حيث الوجع كما
التوجه وتوجهها يستتبع توجه الروح والدم والدم في غالب الاحوال يخالط ساير الرطوبات
واذا استعصى الحيث بجذبه، اي اذا لم يطع المجذوب للجذب الى ان يصل الى العضو الذي
يراد جذبه اليه، فلا تعنف فربما حركه التعنيف ورققه فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى
الموضع الوجع وربما كفاك، اذا كان الغرض منع توجه المواد الى العضو دون استفراغ ما يمكن
فيه، ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم يخرجه
فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ معه بل اقتصرت على مثل الشد للاعضاء
المقابلة، وجذب الشد بما يلزمه من الالم وقد علم وجه ايجاب الوجع للجذب آنفا وفي اسباب
الوجع، او بالمحاجم فان المحاجم جذابة لاستحالة الخلاء الذي يوجبه مص المحجمة والمحاجم التي تستعمل
بالنار جذبها اقوى وكيفية استعمالها ان يوضع على العضو قرعة او قرنة او
ما يجري مجراهما ولم يكن لها سوى فمها ثقبة ويشعل في داخلها فتيلة ويحوط ما حولها
بمثل العجين او يلصق بالعضو بقوة حتى لا يكون للهواء مسلك الى داخلها فتنطفئ النار بالفرد

وفصد القيفال للاول جذب الى البعيد وكذا
فصد الباسليق للثاني ١٢ منه سلمه الله العالي

وفي كلامه هنا دقيقة وهي انه فرض في دم البواسير ان يكون مفرطا ولم يفرض ذلك
في الدم الذي يسيل من اعلى الفخذ وسبب ذلك ان الدم الذي من اعلى الفخذ يجب قطعه وان لم يكن
مفرطا ولا كذلك دم البواسير فانه انما يجوز قطعه بالاستفراغ او بغيره اذا كان مفرطا لانه
عن دفع الطبيعة وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة ولا يجوز استعماله الا اذا
عرض من ذلك خروج عن الامر الطبيعي وهو الافراط ١٢ قرشي ره

ان ويع حد سلادفه

ايضا وفي بعض النسخ على مثل
بالشد

بيان سبب انجذاب الدم
في قرعة الحجامة

وقد كان الهواء الذي في داخلها متخلخلا بسبب تسخنه بالنار فعند انطفائها يبرد فيتكاثف
ويكتفي بمكان اضيق فيضطر الى جذب الجلد واللحم والدم وساير الرطوبات، او بالادوية
المحمرة، الدواء المحمر على ما ياتي في الكتاب الثاني هو ما من شانه جذب الدم الى الجلد مع تسخين ما
فلذلك يحمر لونه وهذا كالخردل والسداب والثافسيا، وبالجملة بما يولم ايلاما او الوجه
ما ذكر، واسهل المواد استفراغا، بعد ما في المعدة تركه للظهور، ما هو في العروق، وذلك
لسهولة وصول اثر الدواء اليه ولسهولة خروج المواد منها، ثم ما في الاعضاء يحتاج في كلا الامرين
الى المرور بالعروق سيما وافواه العروق عندها ضيقة فينفذ فيها بصعوبة فيحتاج
الى دواء قوي سيما وبعد المسافة وطول اللبث في العروق يضعف قوى الدواء، والمفاصل
فانها قد تصعب اخراجها واستفراغها، وما في المفاصل يضم مع هذه الامور بردا او غلظا
وتحجرا فيصعب سيما ويقل اتصالها بافواه العروق هناك فيحتاج الى المرور باعضاء اخر ثم الى العروق
ومع هذه كلها تتضمن مفسدة وهي التي ذكرها بقوله، ولا بد ان يخرج في استفراغها معها
غيرها، فان الدواء اذا دفع البعيد العاصي فيندفع معه المطيع الذي وقع في سبيله فيندفع
معه ما لا يجب دفعه وضرره ظاهر، والمستفرغ، اراد به من استفرغ من بدنه الاخلاط
والرطوبات بالاستفراغ الصناعي وبدنه يحتاج الى تعويض الرطوبات المندفعة يجب ان
لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة وبنية فيجذبها الطبيعة غير منهضومة، وهذا الحكم جار
في الاستفراغ الطبيعي ايضا والغذاء الكثير يحتاج الى مدة طويلة للانهضام وكذا الغذاء
الخام فيجذب قبل الانهضام الى العروق، فان اوجب شيء من في قوله من ذلك زائدة
كانها ليست في بعض النسخ او بمعنى بعض والموجب مثل ان يكون لذيذا او يكون بتكليف
الغير ولك ان تقرا اوجب على البناء للمفعول فيكون من بيانية، فيجب ان يكون قليلا
قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن منهضوما جيدا، لانه
يتصرف الطبيعة فيه حينئذ على ما ينبغي، والفصد هو الاستفراغ الخاص للاخلاط الزائدة
بالسوية، واراد بالاخلاط مجموعها وبالسوية النسبة التي بينها في البدن وهو متعلق بالاستفراغ
واما الاستفراغ الخاص بخلط، غير الدم، يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو غير
الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى في الاكثر، لما يلزم ذلك من كثرة حركات
الروح لكثرة ما يندفع ولان الرطوبات اذا قلت حدثا فالحرارة تحتد فتسخن الروح وتحدث
حمى يوم، ومن اورثه انقطاع، وقوله استفراغ مطلقا، او اسهال كان معتادة، مذكور على
سبيل التمثيل علة فمعاودة ذلك الاستفراغ، وفي بعض النسخ الاسهال، برء ما في الاكثر
اما برؤها فلزوال السبب واما القيد بالاكثر فلان تلك العلة قد يكون متمكنة لا تزول
بزوال السبب الاول وقوله، مثل من اورثه انقطاع رعاف اذ نه او صداعا انفه سددا،
وفي بعض النسخ سددا والاولى اولى، فان عوده مما يذهب به تشبيه لا يراد انقطاع
الاسهال لا تمثيل قال القرشي كان ينبغي ان يقول انقطاع استفراغ المثال وانت تعلم مع
هذا ان النسخة التي يقع فيها لفظة الاسهال مكان الاستفراغ صريحة فيما ذكرنا، واعلم
ان بقاء بقية من المادة التي يحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ
وكثيرا ما يؤول الى الدق وخصوصا ان اخطا في علاجها بمنع صاحبها الغذاء فعرض
من ذلك ان يجف الاعضاء، والبلوغ به الى ان يخور القوة، لان القوة اذا خارت ربما تعذر

تحصن فايدتين الاولى ان الاخلاط اذا كانت زيادتها
بالسوية يحصل استفراغها بالفصد والثانية انه يحصل
بعض انها بان الاولى فلان الاخلاط كلها مع الدم لانها محتوية
في العروق فاستفراغ الدم يكون استفراغا للجميع واما بيان الثانية
فلان كل ما يخرج الدم فهو سمي بذلك فلا يمكن ان يقوم
غير الفصد مقامه وانما قيد الاخلاط الزائدة بالسوية اذ الاخلاط
لو زاد بعضها دون بعض اما بحسب الكمية بان يكثر او بحسب
الكيفية بان يفسد فالاستفراغ لا يكون بالفصد بل بمخصص
بذلك الزائد بحسب الكمية او الكيفية ١٢ املي ره

تداركها فكثيرًا ما تحلل الطبيعة تلك البقية من غير فساد يعرض فان المادة اذا قلت قوي فعل الطبيعة فيها كما مر مرارًا ومادام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط وربما احتجت اذا كانت الاخلاط كثيرة ومع ذلك متوجهة الى الخانوق الى ان تستفرغ الى الغشي حتى يخلي سبيل المادة للاندفاع ويحصل الخلاص وذلك كما يفصد في حمى سونوخس الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة واعلم ان المادة التي يحتاج ان يستفرغ اما ان تكون قليلة او كثيرة وعلى التقديرين اما ان تكون القوة قوية او ضعيفة فهذه اربع صور وانما قال غير قوية ولم يقل ضعيفة لان الضعف المطلق مما يمنع عن الاستفراغ فاستفرغه قليلًا قليلًا لئلا يضعف قوته بالاستفراغ الكثير دفعة واحدة و كذلك اذا كانت المادة شديدة التلحج وشديدة الاختلاط بالدم فان الخلط الشديد التلحج لا ينقلع في الاكثر دفعة واحدة وان كان الدواء قويًا فيحتاج الى تكرار الاستفراغ ويندفع شيئًا فشيئًا وينضج ما بقي متلحجًا الى ان يندفع والدم ينهض به الطبع ولذا لا يستفرغ بالدواء فالخلط الشديد الاختلاط به لا يندفع بسهولة فلا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة فيجب التفريق في الاستفراغ وتظهر مما ذكره حال الصور الباقية ويراعى جانب القوة فان كانت ضعيفة فليفرق الاستفراغ سواء كثرت المادة او لا وان كانت قوية والمادة كثيرة فلا باس بالاستفراغ المستاصل للمادة دفعة واحدة مع رعاية الشرائط كما يكون في عرق النساء وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان وفي الجرب الكثير والدماميل المزمنة والمادة في الامراض الثلث الاول من الخمسة متلحجة وقيد الثاني منها بالمزمنة لانه قد يكون من غير مادة متلحجة كالريح واما المزمن منه فمادته متلحجة في الاكثر والا لتحللت بسرعة وايضًا يتحلل لطائف موادها بالازمان ويبقى غليظها وكثيفها متلحجًا بالاعضاء والجرب والدماميل ايضًا اذا ازمنا اشتد اختلاط مادتهما بالدم واما الحادث فلا واعلم ان الاسهال يجذب من فوق اي بالكثير حاجة الى القلع فان الرطوبات تميل بثقلها الطبيعي من الاعالي الى جهة جذب المسهل ويقلع من تحت لغلبة قوة الادوية المسهلة فان المواد اكثرها لثقلها لا يجيب للانجذاب الى الاعالي وهو موافق اي مناسب للجذب الى المخالف اي لجذب المواد الى خلاف جهة ميلها كما اذا كانت المواد في الاسافل والموافق اي لجذبها الى الجهة التي تميل المادة اليها كما اذا كانت في الاعالي وموافق اي مناسب ايضًا بعد استقرار المواد من غير ان يكون لها ميل الى جهة من جهتي العلو والسفل كما انه مناسب لدفع مواد اوجاع الورك المزمنة فاذا كانت المواد المستقرة من تحت اي في الاسافل التي هي خلاف جهة جذب المسهل جذبها المسهل اذا كانت في العروق مثلا بلا قلع الى الخلاف اي خلاف جهة ميلها بان يميلها الى الكبد فيكون جذبًا من تحت ثم يدفع منه الى الامعاء ويقلعها ايضًا من حيث هي كما اذا كانت في غير العروق كمفصل الركبة مثلا فالجذب من الاسافل لا يكون الا مخالفًا وذلك لقوة القوة الجاذبة وخص ما يكون المواد المستقرة من تحت بالذكر فان التي من فوق حكمها ظاهر والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس اي يجذب من تحت ويقلع من فوق وان كان قلعه من فوق قليلًا وباقي الاحكام بحاله وكل من الجذب والقلع بمعناه الحقيقي والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي منها يوخذ الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم لانه لا يبقى من فضول غذائه شيء يعتد به ليحتاج الى الاستفراغ لقلة الرطوبات فيهم واصحاب البلدان الحارة قليلوا الحاجة الى الاستفراغ لكثرة التحلل من ابدانهم الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال

الرفق بين التليين والاسهال

وكيفية جذب المسهل والقيء واما التدبير المختص بكل منهما فسنذكر في الفصول الآتية واذا كان المراد اخراج ما في الامعاء وحواليها فيعبر عنه في عرفهم بالتليين وان كان المراد اخراج ما في العروق والاعضاء البعيدة فيختص في عرفهم بالاسهال والمراد هنا بالاسهال ما يعمهما ينبغي لمن اراد ان يستسهل او يتقيا ان يستعمل قبله اي قبل الدواء شيئًا وغيره كما يضمد الحرنوب والحظميا على البطن فيسهل وكذلك الورد المحرق بالماورد وكذا الحال في التقيئة ان يفرق طعامًا ليكون الطبيعة اكثر اشتغالًا بنضج الفضول وترقيق المواد فيتناول قدر المبلغ الذي يجتزأ اي يكتفي به في يوم وقوله في مرار يتعلق بالتناول والضمير في قوله وان يجعلها للمرار باعتبار حذف المضاف اي يجعل اطعمة المرار اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضًا وهذا ايضًا يختلف بحسب اختلاف الاحوال فانه قد يستعمل الحلاوات والدسومات في الاطعمة و السكنجبينات في الاشربة خصوصًا اذا كانت المواد غليظة لزجة والحلاوات انسب اذا اريد الاستسهال والدسومات اذا اريد القيء وظاهر ان هذا التدبير لمن ليس له استعداد الاستفراغ فان المعدة يعرض لها في مثل هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها بسبب عجزها عن هضم المختلفة الواردة واحدة بعد اخرى الى فوق او تحت والسبب في هذا التدبير ما ذكره من التعرض للمعدة شوق الى دفع ما فيها من احد الجانبين لا الى العروق وخص المعدة بالذكر لان الرطوبات اكثرها تنزل اليها فتندفع بالاسهال او القيء وهذا التدبير لمعتدل الطبيعة واما مسترسل الطبيعة فقد مضى ان الاسهال على الاسهال خطر ويستثنى لين الطبيعة عن قريب واما معتقل الطبع فياتي في الفصل الآتي ان الخاطر ان شرب المسهل في المعاء تفل يابس يجب ان يخرجه ويحقنه قال القرشي لا يجوز التدبير المذكور في الكتاب اذا احتيج الى الاسهال لانه مع قبض الطبيعة فانه يضعف الهضم وينفذ الخام في العروق وذلك مانع من الاسهال لانه مع لينها الا ان التليين يوجب افراط اللين واما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام آخر فان المعدة تشتهيه وتضن وتقبض عليه قبضًا شديدًا وخصوصًا ان كان قليل المقدار ولما فرغ من تدبير من ليس له استعداد الاستفراغ شرع في تدبير المستعد له وقال واما اللين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئًا من ذلك فانه لا حاجة له اليه فان مواد بدنه مائلة الى الاندفاع ومع ذلك فقد يؤدي الامر الى افراط الاستفراغ اذا استعمل الامور المذكورة واعلم ان الحاجة الى الاسهال والقيء ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير وذلك لان غذاءه جيد ويأكل بالاعتدال ويدبر كلا من اعضائه على ما يجب حتى انه يخلط بغذائه ما يقلل البلغم في معدته ولا يجتمع الفضول في البدن مع حسن التدبير واما ان اعالي المعدة يجتمع فيها الفضول مع حسن التدبير لان الصفراء لا يمر عليها حتى تغسلها فلا يستغنى عن القيء فان كان صحيحًا فلحدرها باخذ الجوارشنات و مقويات المعدة من جملة حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما مثل التليين والمصابرة على الجوع احيانًا واخذ ما يقوي المعدة وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام اي كفى الرياضة وغيرها من حسن التدبير الامر المهم في باب الاستفراغ فان وقع كثرة من الغذاء الجيد من غير ان يعجز عن هضمه فحينئذ يتولد الدم اكثر مما ينبغي كما قال ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال وذلك ظاهر قال القرشي ليس به حاجة الى الفصد بل القيء فان اكثار من الغذاء مع جودة هضمه فتولد البلغم في معدته لا الدم في عروقه

لقائل ان يقول ينبغي ان يكون امتلاء حسن التدبير من البلغم وذلك لان هذا الامتلاء في غالب الامر انما يحدث اذا كان الوارد من الغذاء اكثر مما يحتاج البدن واذا كان كذلك فبقي الغالب لا يقوى قوى الاعضاء على تحليلها حالة من الدم ويلزم من ذلك كثرة البلغم

من الغذاء يمنع جودة هضمه فيتولد البلغم في معدته لا الدم في عروقه، واذا اوجبت الضرورة فصدًا واستفراغًا مثل الخربق والادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد هذا من وصايا بقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق، وذلك فيما ازدادت الاخلاط كلها لا على النسبة الطبيعية وكان الغالب غير الدم او بعضها وكان الغالب الدم مع غيره وكان ذلك الغير في الصورة محوجًا في استفراغه الى دواء قوي ان قدم الاسهال يحرك الدواء الدم فيخاف من الانصباب الى الحاق وايضًا لما كانت الادوية اكثرها سمية فيدافعها الطبيعة اولًا بمعونة الدم والروح فيحتاج الى ادوية قوية جدًا بخلاف ما اذا قدم الفصد، وكذلك يجب تقديم الفصد اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم، وخص البلغمية بالذكر لانها سهلة الاختلاط بالدم ويعسر على الدواء تمييزها واخراجها والصفراء والسوداء تطفو على الدم او ترسب منه ولا تخالطه كاختلاط البلغم وقوله، ولكن، ليس هذا على الاطلاق بل، اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظًا ولزوجة فالواجب ان يبدا بالاسهال، استدراك من الحكم السابق لا من قوله وكذلك الى اخره فاذا كانت لزجة باردة فحينئذ اما ان يكون مختلطة كما اذا كان الكل في العروق مثلا فحكمه ما تقدم من تقديم الفصد على الاسهال واما ان يكون غير مختلطة وهو الصورة التي اذا ما سمعناه لكن اذا كانت الاخلاط الباردة اللزجة في المفاصل مثلا والدم في العروق فلا شك ان الدم اللطيف بها يمنعها بحرارته عن التجمد والتحجر فان قدم الفصد على الاسهال فربما تجمدت وازداد البرد فلا يقدر الدواء على قلعها بعده قال القرشي هذا الوجه المذكور في الكتاب ضعيف جدًا لانا قد بينا ان هذا الفصد لا يجوز ان يبلغ به الى حد يعتد له فيه مقدار الدم فضلًا عن ان يصير اقل من مقداره الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن ذلك الفصد موجبًا لبرد المزاج بل لعله يكون زيادة تسخين بسبب انتعاش الحرارة الغريزية، وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية، اي على النسبة الطبيعية، قدم الفصد وان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان تقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلايل، وذلك لئلا تتابع الاستفراغان فيضعف القوة ولا يتباعد فوق الامتلاء من الدم آفة وهو الضابط في كل استفراغين كانا واجبين، ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء له اوفق، وذلك لاغنائه عن الفصد المتكرر غالبًا او لئلا يضعف بالفصد المتوالي ان احتيج اليه، وكثيرًا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد، اي تقديمه، في حمى واضطراب، بتحريك الدم الواجب الاستفراغ مع امتناع اللدغ، فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد حدوث الحمى والاضطراب قد يكون لاسباب اخر ايضًا مثل حدة الدواء وحرارته فان سكنها المسكنات والمغشات فهو من الاسباب الاخر وان لم يسكنها فعلم يقينًا انه كان الواجب فيه تقديم الفصد وظاهر ان الطبيب اذا كان جازمًا بوجوب تقديم الفصد لا تقديم المسهل فتقديمه على غفلة منه، وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء، اراد به الامتلاء بحسب الاوعية فقط بقرينة قوله لا الكمية اي لا بحسب الكمية فقط فان الامتلاء بحسب الكيفية ليس عنده الا اذا افرط الكمية ايضًا كما مر في موضعه فلا حاجة الى التقدير، بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية قال القرشي اي لفرط الامتلاء بحسب الكيفية فقط، لا الكمية، لان الامتلاء بحسب القوة ما لم يفرط لم يحتج الى الاستفراغ بخلاف الامتلاء بحسب الاوعية

يحتاج الى الاستفراغ في كل واحد من قسمي الامتلاء

فانه وان كان قليلًا يعسر تدبيره بغير استفراغ مع تصريحه بان الشيخ يجعل الامتلاء قسمين فقط لا ثلثة وحكمه بان الامتلاء بحسب الكمية عند الشيخ جزء من الامتلاء بحسب الكيفية، والعلة كالمرض اعم من المرض والسبب وهو ما يوجب تغيرًا غير طبيعي وكل واحد من عظم العلة والامتلاء موجب للاستفراغ كالفصد عند سقطة او ضربة لنقل الرطوبات فيخرج الطبع عليها ولا يصبها على موضع الآفة قال القرشي المراد به ما يكون عظم العلة مع امتلاء لا العلة اذا كانت عظيمة وليس معها زيادة في الاخلاط ولا رداءة فيها فلا شك ان الاستفراغ مما لا يحتاج فيه مع انه قال الاستفراغ يستعمل لامور احدها حصول الامتلاء وثانيها توقع حصول الامتلاء وثالثها استعداد البدن لمرض عند ما يعرض فيه امتلاء كما يستفرغ استظهارًا عند تقرب الربيع او من شان الربيع تحلله الاخلاط وذلك كما ترى الكلام الا ان يقال المراد من قوله مع امتلاء اعم من حصوله وامكانه، وكثيرًا ما يغني تحسين التدبير اي التدبير السالف عن الفصد الواجب في الوقت، وتحسين التدبير اعم من الجوع اذ كثيرًا ما يكون اخذ الاغذية الباردة القامعة للصفراء مما يدفع غائلتها ويغني عن الاستفراغ وقد نقل عن ارسطاطاليس انه مثل الصفراء بكلب عقور يغضب بلا شيء ويرضى عن لا شيء اي عن تدبير ضعيف مثل الجوع وتقليل الغذاء مثلا اما في تقليل البلغم قال القرشي خصه بالفصد لانه في الفصد اكثر لان تحسين التدبير المغني عن الاستفراغ هو مثل تقليل الغذاء وهو يقوم مقام الفصد لانه يلزمه نقصان الدم الذي يكون خروجه بالفصد ولا كذلك الاسهال فان الاسهال كثيرًا ما يكون لاجل الصفراء والجوع يزيدهما ولذلك الشحل قوله وكثيرًا ما يدعو الخ على التكرار ولا تكرار لان المفهوم من السابق هو حسن التدبير قبل الامتلاء وههنا بعد الامتلاء وايضًا المراد من السابق دوام حسن التدبير وههنا احداثه واذا بالفصد الواجب في الوقت ما وجب في وقت معين ويجري الحكم في غيره بالطريق الاولى و التخصيص بالفصد ليقاس عليه غيره من الاستفراغات، وكثيرًا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار المراد بالاستظهار تدبير على سبيل التقدم بالحفظ واعداد البدن لبقاء الصحة عليه وتبعيده عن المرض المتوقع وهو في اللغة بمعنى الغلبة والاعداد ولكن التقدم بالحفظ ينقسم الى ما يسمى بالاستظهار والى ما يخص باسم التقدم بالحفظ والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يجاوز به حد الاعتدال حتى يبعد البدن عن قبول ذلك المرض بخلاف التقدم بالحفظ فانه لا يجوز ان يجاوز فيه الاستفراغ حد الاعتدال فان المقصود فيه قطع السبب فقط من غير ان يكتسب البدن مزاجًا او هيئة غير ما كان حاصلًا له فاذن الاستظهار كانه القوى من التقدم بالحفظ مثل من يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك في وقت معلوم و خصوصًا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدًا او اسهالًا، وهذان مذكوران على سبيل التمثيل وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية الناشفة استفراغًا، والادوية الناشفة يستفرغ اذا وضعت من خارج بجذبها الرطوبات الى نفسها فيخرجها من البدن، مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء، لتنقيص المادة وتحليلها والادوية الناشفة المستعملة على اعضاء المستسقي يجب ان يكون بعد تقليل مادته من الداخل كما فصل في موضعه وقد يحوج الامر الى استعمال دواء يجانس الخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال ولا يمنعه عن الاسهال كالهليلج، وقد يضطر الى اتخاذ مثل هذا الدواء بان يكون الخلط مثلا عاصيًا على الدفع

وقد يستعمل الدواء الموافق في كيفيته للخلط المراد استفراغه

واعلم ان كل دواء يحتاج الى استعماله في عرض من الاعراض فلا يخلو اما ان يكون هو نافعًا في ذلك الغرض مشتملًا على ضرر او جزاء له فان كان الثاني فيجب اختياره وان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون ذلك الدواء مما يمكن ان يتقوم غيره مقامه مما لا مضرة فيه اصلا او ما فيه مضرة ولكنها اقل من مضرته هذا او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب استعمال الخالي عن الضرر او الذي ضرره اقل ان لم يوجد ما يخلو عن الضرر وان لم يوجد ما يقوم مقامه فلا يخلو اما ان يكون ما يمكن اصلاحه بدواء اخر او لا فان امكن اصلاحه بدواء اخر فلا يخلو ذلك الدواء المصلح اما ان يكون نافعًا ايضًا في الغرض الذي يستعمل له الدواء، الاول او لا يكون

وهو التدبير السالف

على الدفع ولا يوجد دواء مخالف له واستعمال الدواء الموافق الكيفية للخلط الواجب الدفع ضار
لا محالة فيجب اصلاح الكيفية بما لا يمنعه من الاسهال وان كان المصلح معينًا له ايضًا في الاسهال
فهو غاية وهذا اذا لم يصلح المصلح لان يقام مقامه كما ان الهليلج الاصفر يصلح حرارة السقمونيا
ويعينه في الاسهال لان يدفع بالعصر من المعدة والامعاء ويقويهما مع ما قد يجذبه السقمونيا
من الاعماق ولعجز الهليلج من الجذب عنها لا يسوغ الاكتفاء به اذا كانت الصفراء في الاعماق .
ويتدارك سوء مزاج ان حدث من بعد اي بعد فراغ المسهل من العمل ويحتاج الى التدارك المذكور
اذا لم يبلغ المصلح ان يصلح اصلاحًا تامًا كما في المثال المذكور فيتدارك بعد يوم باخذ المبردات من الاغذية
والادوية مثل ماء الشعير والدوغ والاجاص وبزر قطونا بماء البهرامج وامثال ذلك ، واصحاب
اورام الاحشاء يصعب اسهالهم وقيئهم ، لامالتهما المواد من الاطراف الى الاحشاء ولتضرر الاحشاء بهما
من جهة ضعفها اما بالقيء فلا حاجة لها وخصوصًا ان كان بالمعدة ورم واما بالاسهال
فلمرور الاخلاط عليها ولان لطائف رطوباتهم تتحلل في اوان قلة الهضم فيبقى كثايفها وهي
لا تجيب للاندفاع ، فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل الجلاب والقرطم وماء البسفايج
والخيارشنبر ونحو ذلك ، ولاختيار الادوية المذكورة لانها تدفع الفضول بالرفق ويلايم لورم الاحشا
وقوله ، قال ابقراط ، الكلام مستانف من كان قضيفًا ، وفي الاغلب يكون القضافة مع غلبة
الصفراء فلذلك يكون القضيف في الاكثر الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقية نفسه ان
تستعمل القيء وان يكون ذلك في صيف اوربيع اوخريف ، لان الاخلاط في هذه الفصول تكون
متحركة ، دون الشتاء ، وانما امر القضيف الممتلي المذكور بالقيء لاجابة طبيعته له مع ان عروقه وسعة
غير منضغطة سندفع منها الفضول بسهولة ولان الاخلاط في الاغلب مرارية وميلها الطبيعي
الفوق اكثر فاندفاعها بالقيء اسهل واستفراغها مما يخصب بدنه ويدفع قضافته وهو اوفق
تدبير له من جهة الاستفراغ وقيد القضيف بسهل الاجابة للقيء فان بعض الناس يعسر عليه القيء مثل
من كان رقبته طويلة اوصدره ضيق وبعضهم لا يجوز لهم القيء مثل من كان مستعدًا للسل
اوبه نفث الدم اوورم في الحلق ، ومن كان معتدل اللحم فالاسهال اولى به ، لدفعه الفضول
من المدفع الطبيعي مع عدم عصيانها عن الاندفاع منه وليس في طبعه اجابة الى القيء كما كان في
القضيف ، فان دعا الى استفراغه بالقيء داع فلينتظر به الصيف وعبارة ابقراط في كتاب الفصول
على الترجمة المعروفة عندنا هكذا من كان قضيف البدن وكان القيء يسهل عليه فاجعل استفراغه
اياه بالدواء من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء ، واما من كان يعسر عليه القيء وكان من
حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف
وتخصيص ابقراط منعه بالشتاء لعصيان الرطوبات في صميم البرد على الدفع لجمودها وغلظها
واستقرارها ولضيق المجاري فيه فيخاف عليهما من الانهتاك والتفرق فلا بأس بتجويز الشيخ له في الفصول
الاخر وكلامه بيان مراد ابقراط كيلا يتحير المتعلم لامره بالقيء ونهيه في فصل وسكوته عن البواقي
فان كان ممنوعًا فيها فتخصيصه باطل وان كان مجوزًا فلا كلام فيه وكذا بيان نفهم تجويزه في
اول الربيع واخر الخريف اللذين في حكم الشتاء ، والقرشي بعد نقله كلام ابقراط قال قوله وتوق ان تفعل
ذلك في الشتاء لا يلزم ان لا نتوقاه في فصل آخر فلذلك كان نقل الشيخ عنه وان يكون ذلك
في صيف اوخريف اوربيع مما لا يصح اذ القيء في الخريف ردي جالب للحميات وهذا الحكم من ابقراط لتمام
للصحيح ما لم يمنعه مانع من امثال الامور المذكورة وللمرضى ما لم يمنعهم مانع من المرض وغيره وعند

ثم ان حدث منه سوء مزاج من بعد ذلك يتداركه

سهل اجابة

المانع من الشروط المعتبرة في جميع قواعد العمل قال القرشي اعلم ان مراد ابقراط بهذا ما يكون من
الاستفراغ في حال الصحة اذ بعض الامراض لا يستفرغ موادها بالقيء وان كانت صفراوية
كالحمى لان القيء يزعج موادها ولا تقوى على اخراجها لبعدها عن المعدة ونواحيها وغرضه من
نقله لتتمة كلام ابقراط وهو قوله ، ويتوقاه في غير موضع الحاجة ، اي لا استعمل الا عند حاجة
قوية تاكيد لما تقدم ويقاس عليه في ساير الاستفراغات قال القرشي وقول الشيخ نقلًا عن ابقراط
ويتوقاه في غير موضع الحاجة مما لا فائدة فيه اذ كل استفراغ بل كل شيء فانه ينبغي ان يتوقى في
غير موضع الحاجة ، ويجب ان تتقدم قبل الاسهال والقيء بتلطيف الخلط الذي تريد استفراغه
وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يوس ، وفي بعض النسخ يريح ، البدن من التعب ، ولعل مراده
بتلطيف الخلط تطويعه للدفع بان يستعمل مثلًا مع تعديل قوامه الاستحمام والتدهين وامثالها
ليستعد به الخلط للاندفاع ويوخذ الاغذية الكثيرة الغذاء ليستغني به الطبيعة عن فضول
الرطوبات ولا تشتغل بها وهو عام للقيء والاسهال فلا يتوهم كونه تكرارًا لما سلف في الفصل السابق
واعلم ان تعويد الطبيعة لنا ولجا به الى ما يراد من الاسهال والقيء بسهولة قبل استعمال
الدواء القوي من اجل ، في بعض النسخ من اقوى ، التدابير المفلحة ، فان فيه امانا
من المفاسد التي يوجبها عنف الدواء على الطبيعة وعصيان المواد على الدواء من الاندفاع
والاسهال والقيء مع هزال المراق صعب ، لانه يكون غالبًا مع يبس وضعف في نواحيها ، متعب
لانه يحتاج الى الدواء القوي ، وخطر ، لان استعمال الادوية القوية في هذه الحال يزعج الطبيعة ويضر
بالاحشاء الممنوة باليبس والضعف ويخاف عليها من التضرر بمرور الفضول عليها في الاسهال ومن
الانهتاك في بعض اجزائها بحركة القيء وتوضيحه ان الدم مع هزال المراق قليل والاحشاء لكثرة
وصول البرد الخارجي اليها وقلة ما يترها من الشحم القابل للحرارة بسرعة ضعيفة والاستفراغ عند
قلة الدم وضعف الاحشاء ردي ويصل اليه رداءة ضرر مرور الاخلاط عليها او القيء وخصوصًا العنيف
يخاف منه تفرق اتصال المراق وان لم يكن مهزولًا فكيف اذا كان مهزولًا وقد قال ابقراط ان الاجود
في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة اي العانة ثخن ومتى كان رقيقًا جدًا منهوكًا فذلك
ردي ، والدواء المقيء قد يعود مسهلًا اذا كانت المعدة قوية ، وذلك لان المعدة القوية لا تمكن
الفضول من الاجتماع فيها بل تدفعها من نفسها كما جرت عادتها بنفض الثفل من نفسها
الى الامعاء وايضًا المعدة القوية قد جرت عادتها بالاشتمال على ما يرد اليها والغلبة عليه وإحالته
وجذبه الى حيث الهضم هناك اقوى اي الى قعرها واذا انجذب الفضول اليها تدفعها على العادة
الى الامعاء ، او شرب ، الدواء المقيء ، على شدة جوع ، فحينئذ يصير حال الدواء الوارد
على المعدة القوية من شدة اشتمالها عليه وساير ما ذكر فيدفع من اقرب الطرق ولذلك اذا كان
المقيء غذائيًا فانه في الاغلب يعسر القيء حينئذ ويؤل الى الاسهال فان ذلك الدواء لما فيه من
الغذائية ينجذب بسرعة الى الامعاء واسافل المعدة واذا انجذب المواد اليه كان جذبه لها الى
الامعاء وذلك موجب للاسهال ايضًا قد تشتد اشتمال المعدة على الدواء الغذائي لما فيه من
الغذائية وينسد مجاري المواد التي تحويها فيضطر الطبيعة الى اخراجه من الاسفل وهو اسهل
او لانه كان الشارب ذربًا ، وقوله ، لين الطبيعة ، تفسير لقوله ذربًا وهو قد اعتاد معدته
دفع ما يرد اليها نحو الامعاء ، او غير معتاد للقيء ، لان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة
المعدة كانت ما نعتمن نفوذها اليها كما تمنعها عن باقي الاعضاء التي ليست معدة لنفض الفضول

الدواء المقيء قد يعود مسهلا وبالعكس

او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول، ولجاب ثقل الدواء لنزول الاخلاط الى الامعاء لانه يجذب الاخلاط الخبيثة هو وعند تحقق الاسباب ان يكون المجذب بالدواء المقيئ اكثر خلطا سوداويا فانه لثقل جوهره يميل الى الانخاع بالاسهال بسهولة ولا يطاوع الاندفاع بالقئ كذلك، والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة، وذلك لان المعدة الضعيفة يجتمع فيها الفضول المنجذبة بالدواء ويعجز عن دفعها الى الامعاء فيندفع بالقئ سيما وتتاذى فم المعدة منها او لشدة يبوسة الثفل فان الثفل اليابس يسد طريق الدفع نحو السفل فيندفع من جهة الفوق او لكون الدواء كريها، كراهة الدواء تنفر الطبيعة عنه وترد المعدة فيدفع من اقرب الطرق ويخرج معه ما ينجذب بسببه، ولكون صاحبه، اى صاحب الدواء ذا تخمة، وضعف المعدة وتنفرها عما يرد اليها يجتمعان في التخمة، وفي حكمها اذا كان الغالب هو الصفراء فانها تميل الى الاندفاع بالقئ بهولتدون الاندفاع بالاسهال، وكل دواء مسهل اذا لم يسهل اى حرك ولم يسهل او اسهالا ناقصا، او اسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولى على البدن فيستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن، استحالة الاخلاط الاخرى الية الاختلاط بجامع كثرة الوجبة للاسهال وكثرته للاستحالة المذكورة لا لما نقل عن بعض من استحالة الدواء اليه فان الخلط ما يستحيل اليه الغذاء لا الدواء، قال القرشي ولا لازدياد بقدر الدواء ولم يزدد لو كان الدواء سميا فانه اذا لم يسهل لضعف لا بان يندفع بالقئ او ورد عليه ما يبطل قوته مثل الترياق فليس له هذا الحكم، ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة الى القئ في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القئ كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم، الصفراء لخفتها سريعة الاجابة للاندفاع بالقئ والسوداء لثقلها وارضيتها بالضد والاختلاف في اصناف البلغم اكثر من اختلاف اصنافهما فان منها ما هو رقيق جدا وهو قريب من الصفراء في الاجابة الى القئ ومنها ما هو غليظ كثيف جدا وهو قريب من السوداء في العصيان على الدفع، والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته، فان المحموم على خطر من غلبة الحرارة والعفونة والقئ يحرك الاحشاء بالحركة ويجلب المواد الفاسدة الى نواحي القلب بخلاف الاسهال، ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب زلق الامعاء، فان اخلاط بدنهم ومن يحذو حذوهم صارت بالطبع نازلة وردها الى الميل بالاندفاع من الاعلى يعنف على طبايعهم مع كونها ضعيفة بمقاساة المرض واما اسباب زلق الامعاء واقسامه فيذكر في موضعه انشاء الله تعالى، فتقيئتهم محال، اى غير مجوز لانه ممتنع قال القرشي لخراجه بالقئ عسر واما انه محال فليس كذلك قال ابقراط من كان به زلق الامعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء من فوق ردئ وشر الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال لانه يسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول الثاني حاصله انه ينبغي ان لا يجمع سريع الاسهال كالسقمونيا ودواء بطيء كالخيار شنبر والطربد اخذ من كل منهما بقدر ما يسهل واما ان اخذ من واحد منهما بقدر ما يصلح الآخر فقط فلا باس بالتركيب بينهما وسياتي في الفصل الآتي ان تناول مسهلين في يوم واحد خطر وهذا في حكمه ان كان كل من جزئي المركب مستقلا بالاسهال ونعني بالمستقل هنا ما يكون بنفسه وافيا بالاسهال لا ما يفي باسهال كل ما يراد اسهاله والفاء في قوله فيضطرب تفصيلية والجملة بيان للشر واراد بالاول هنا المتقدم في العمل واسهال الاول للثاني يكون لوقوعه في مجرى الدفع لما يسهله الاول كتقعر المعدة قال القرشي واما كون الاول منهما يسهل قبل الثاني فليس نظر فيه من الضرر ما يوجب رداءة هذا التركيب، ومن تعرض للاسهال والقئ، بالدواء وخصوصا بالمسهلات والمقيئات القوية لا الاسهال بمثل الفتل والقئ بمثل الماء الحار وبدنه نقي لم يكن له بد من

دوار ومغص وكرب يلحقه ويكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة حكما، وذلك لان الطبيعة قوة مدبرة للبدن واذا كان البدن نقيا فرطوبات البدن صالحة يضن بها الطبيعة فيقع بينها وبين الدواء تجاذب وتدافع ويخالط ابخرة الدواء الارواح النفسانية فيحدث الدوار والحيوانية فيحدث الكرب واذا عمل سطوته في المعاء لجذب منه الاخلاط جذبه واسحجه فيحدث مغص ومما يعرض ايضا الغشي وذلك لكثرة ما يخرج من الارواح بسبب كون تلك الاخلاط صالحة ولان ذلك الاستفراغ انما يكون بعد قوة قهر الطبيعة وضعف القوة ولا شك ان الاسهال مع ذلك يوجب الغشي وكذلك الحال في اسهال من كان يغتذي بغذاء ردي لان اخلاطه يكون فاسدة لكنها لسكونها وانغمارها في الاخلاط الجيدة لا يظهر شرها فاذا حركت بالدواء ظهر ذلك وقد قال الفاضل ابقراط من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيئ بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي بغذاء ردي وقال من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر، وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب، لانه لم يندفع بعد من صوالح الرطوبات اصلا ويدل على ان البدن لم ينق بعد، فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل اعني ان يكون ذلك بعد تنقية البدن من الفضول اولا وظاهر ان ذلك اذا لم يكن الدواء مما يكرب ولا القوة ضعيفة ولا القلب ضعيفا ومع ذلك كان لا اندفاع من الفضول فان الطبيعة حينئذ تعسر به، واذا تغير الخلط المستفرغ بقئ او اسهال الى خلط آخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه، وجهه ان الاستفراغ من خلط اذا وجب لكثرته وكان الاستفراغ يقع على شرايطه من اعداد المواد للدفع وغيره ثم استفرغ الخلط المراد استفراغه ولم يمنع مانع من دفعه وبقي بعد في الدواء قوة الدفع واخذ يستفرغ خلطا آخر فيدل لا محالة على قلة المادة المراد استفراغها وقهره الطبيعة على اخراج غيرها فان الادوية المسهلة من شانها الاسهال للانسب فالانسب باعتباره يخص بعضها بكونه مسهلا للصفراء وبعضها للبلغم مثلا وفي حكمه القئ بالدواء والعنف على الطبيعة يغصب منها ما ليس من حقه الاندفاع، واذا تغير الى خراطة وشئ اسود منتن فهو ردي، فان الخراطة تدل على الانجراد والسواد على شدة فعل الحرارة الغريبة والنتن على فوات الغريزية، والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقئ، وسبب هذا النوم طلب الطبيعة اخلاف عوض ما تحلل من الروح بسبب الاستفراغ بان يجتمع الى الباطن لتقل تحللها ويكثر توليدها فيحصل بذلك بدل ما تحلل منها بالاستفراغ، دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة، لان الطبيعة في غالب الامر تطلب النوم بعد فراغ الدواء من عمله اذ الدواء ما دام يخرج الفضول فان الطبيعة تكون مشغولة بدفعها ويفرغ الدواء من عمله اذا انقى البدن اذ الدواء انما يستعمل في الاغلب بقدر يكون قويا على اخراج القدر المحتاج الى اخراجه فحسب، ونفع الاستفراغ او النوم اما على الاول فلانه يدل على كون المندفع بقوة الدواء كان مما ينبغي ان تنقى منه البدن والا لعرض عنه اضطراب مانع من الراحة والنوم واما على الثاني فلانه يتدارك به التعب ويستخلف به بدل ما قد تحلل من الارواح والقوى وقد تقرر ان النوم قد يكون للراحة وهو بعد فراغ الدواء من العمل يدل على ان الطبيعة فرغت من ثقل الفضول التي كانت كلا عليها وجمعت المتفرقات من الارواح والرطوبات وطلبت الراحة من ثقل الفضول بل من تعب الاستفراغ والدواء، واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقئ دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية، انما قال اشتد لتوفر اسبابه، واعلم ان الدواء انما يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه، اى تفرد ذلك الخلط له اختصاص نافع

قد يسهل المسهل بقوة جاذبة

ذلك الخلط كما شاهد من اسهال السقمونيا للصفراء وشحم الحنظل للبلغم والخربق الاسود للسوداء
والمازريون للمائية بل كثيرا ما اسهل ذلك الخلط فقط وان كان ذلك الخلط اغلظ ما يكون كما قال
فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما تفعل المسهل للسوداء مع كونها في غاية من الغلظ
والكثافة وبذلك يندفع ايضا ما ذهب اليه جماعة من ان جذب الدواء للرطوبات الى المعدة
مثلا ودفعها عنها يستلزم تتابع الانجذابات للرطوبات المتصلة واحدة بعد اخرى لضرورة استحالة
الخلاء فانه حينئذ يجذب الارق فالارق ويندفع هذا المذهب ايضا بان الجذب لضرورة الخلاء
لا يجب ان يكون من نوع المادة التي اخلت المكان مع ان شان اكثر المسهلات ان يجذب خلطا مخصوصا
هو يجذبه ثم انه ذهب جماعة الى ان المسهل بما عدد وحده يولد الخلط الذي يجذبه ثم
يدفعه وجماعة اخرى الى انه يجذب اولا المواد الرقيقة ثم الغليظة واشار الى رد المذهبين بقوله
وليس قول من يقول يعني به جالينوس انه يولد ما يجذبه وظاهر انه لا يريد ان الدواء المسهل يستحيل الى
الخلط الذي يجذبه فانه ليس الامر شان الغذاء وهذا القول ضعيف لانه ان احال الرطوبة اخرى الى
خلط يراد استفراغه فيلزم ان يبقى وهو بحاله بعد العمل ان اندفع الاخر فقط او ينقى البدن من الاخر ايضا ان
اندفعا مختلطين والوجود بخلافه ولا ثالث والثالث ما اشار اليه بقوله وانه يجذب الارق فالارق
اما الاول فقد اشار الى تصحيحه بقوله وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل
الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمرى ولد الخلط الذي يجذبه وليس يسد بدل ضعف
من القول الاول فان القول بان الدواء لا يولد الخلط تحاشيا عن استحالة السم الى الخلط وتجويز
استحالة الدواء اليه لان الدواء والسم سيان في جواز توليد الرطوبات بالاحالة لا بالاستحالة
واما الثاني فبطلانه ظاهر لما يلزم منه من بقايا الاغلظ المتولد منه في البدن مع الخلط المراد استفراغه
الى ان ينقطع اندفاع الارق والوجود بخلافه ويظهر من حيث تحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب
والدواء والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر فلذلك يجذب وهذا اي كون جذب الدواء للرطوبات
بالمشاكلة فقط غير صحيح لما سيظهر ولنا انه لا يمكن ان يكون بين الدواء والخلط مشاكلة وانه
لا يمكن ان يقع تلك المشاكلة احيانا استفراغ بعض الرطوبات فلم يكن ثم ان الدواء اذا ورد
البدن احد طبيعته لانه يفاض عليها قوة دفع بعض الرطوبات وهذا قد يكون مع استعداد كثير منها
ايضا للاندفاع وقد يكون بغيره ولكل دواء اعداد خاص يدفع خلطا غليظا او رقيقا كما ان للمقناطيس
جذب الحديد دون الذهب والشعلة بالعكس ولا يتوهم ان الحديد يجذب بالطبع الى المقناطيس والا
لكانت الحديدة الكبيرة اسهل واسرع انجذابا اليه لان القوى الجسمانية تقوى بعظم محالها ثم
ان هذا الاعداد يختلف بالقوة والضعف وبالاحوال التي يوجبها مقارنة امور موثرة في كثرة الدفع
وقلته وسرعته وبطئه والدفع من الطرق المعتادة او غير المعتادة وامثال ذلك وللاطباء مشاجرات
كثيرة في اسناد حركة الرطوبات للاندفاع في المسهل والقي والمدر والمعرق وغيرها الى تلك الرطوبات انفسها
او الى البدن او الى الادوية استقلالا او بمعونة بعضها البعض وسنذكر بعد يسيرا منها وليس غرضه
من هذا الكلام اثبات القوة الجاذبة الحقيقية بل ابطال التوليد وجذب الارق الذين ذهب اليهما اولا الاول
فهمها جالينوس واما ان عمل الدواء لا يتم بقوته الجاذبة فلما علمت من حديث الاعداد واورد
القرشي نقضا على قول من يقول ان عمل الدواء بقوته الجاذبة بانا قد بينا في الحكمة ان الاجسام
لا تفعل الا فيما يلاقيها او يلاقي ما ينفعل منها فالدواء ان لاقى الخلط بقيا معا في مكان الملاقاة وكذلك
ان لاقى الخلط جسم آخر يكيف بكيفية الدواء خلطا كان ذلك الجسم او روحا او هواء او امرا آخر على

هذا القول م

يحمل كبعض عمل الدواء المسهل

صح
وذكر اما الان ما قد ذهب اليه
جماعة من ان الدواء ليس م
جالينوس بل هو الاقدمين قول
ضعيف غير صحيح مع كون كلام الشيخ
ناظرا اليه من كلام الاكثرين
منه

التقديرين لا يلزم منه الدفع فان عرض دفع فمن امر آخر مثل استكراه الطبيعة وامثاله ثم اجاب عنه
على طريقة الرد الى الجهالة بانا نشاهد جذب المقناطيس للحديد وانه ليس علينا ان نعلم هل جذبه
بتوسط متوسط ام لا ثم استدل القرشي على استحالة كون حركة المواد في الاسهال والقي والادرار و
العرق وغير ذلك لقوة في تلك المواد مطلقا بوجوه الاول ان ذلك لو كان لقوة في الرطوبات
لكانت تلك القوى طبيعية ضرورة ان فعلها لا يكون بارادة ولا بشعور من الرطوبات لما قد
قررنا في الحكمة على ان القوى الطبيعية انما تحرك الى الجهات الطبيعية من الفوق والسفل وان
الجسم لا يتحرك بتلك القوة الا الى جهة واحدة لكن حركة الرطوبات في الاسهال والقي وغيرهما
ليست كذلك فلا يكون لقوى طبيعية في الرطوبات ولم يدر ان ما وقع في كلام الحكماء من جملة احوال
الاجسام البسيطة ان الحركة الطبيعية اما من المركز او الى المركز ليس عاما لجميع ما يسمى حركة طبيعية
بل انما هو في البسائط العنصرية وقد صرح به في المقاصد مثل حركات نمو الاشجار وابدان
الحيوانات وليت شعري ما يقول في هذه الحركات هل هي بقوى شاعرة الثاني انه لو كان كذلك لزم
ان يكون في كل رطوبة قوى بعدد الادوية المستفرغة لها ضرورة ان القوة المحركة للبلغم الى
التربد لا يكون هي المحركة له الى شحم الحنظل لكن الادوية المستفرغة لكل واحد من الرطوبات كثيرة
جدا فيكون في كل واحد من تلك الرطوبات قوى بعدد تلك الادوية وهو ظاهر الاستحالة وضعفه
ظاهر لجواز ان يكون في الرطوبات استعداد لان يندفع بالقدر المشترك بين قوى تلك الادوية
الثالث لو كان كذلك لكانت تلك الادوية ملائمة لها ضرورة ان الحركة بالطبع انما يكون الى الملائم
ولو كان كذلك لكان كلما كانت تلك الحركة اسرع واقوى واكثر كانت الملائمة اكثر وهو باطل فان الادوية القوية
الاسهال اكثر ما سمية شديدة المنافاة للرطوبات البدنية فلا يكون تحركها اليها بالطبع وفيه ضعف
ظاهر لان المانع لو سلم ان افساد التركيب ينافي الملائمة في اوله ان يقول ما يميل الى المسهل القوي هو الاخلاط
وما ينفسد بالمسهل القوي هو الروح واين هذا من ذاك ثم استدل الشيخ على استحالة كون ذلك لقوة في
الرطوبات من غير استعانة بامر يصدر من الادوية بوجوه اخر احدها لو كانت كذلك لم يكن الاستفراغ
يختلف باختلاف مقادير الادوية ولم يكن لتقدير الشربات من الادوية المسهلة والمقيئة
وجه اذ الحركة نحو الشيء بالطبع لا تتوقف على كون ذلك الشيء كبيرا او صغيرا وهو باطل فان المسهل اسم
للتربد مثلا اذا كان مستعملا بمقدار الشربة المسهلة والرطوبات يجب ان يكون منجذبة بالطبع
الى الدواء المسهل ما دام مسهلا وليس خردلة من التربد بمسهل وقد صرح به الشيخ ايضا في كتاب
له الى ابي الفرج في اجوبة ما كتبه من الاعتراضات على الشيخ وثانيها لو كان كذلك لم يكن الاستفراغ
متأخرا عند استعمال الادوية الى ان يستحيل تلك الادوية في البدن بل كانت الحركة تكون من اول ورود
تلك الادوية او الى ان تلك الطبائع التي لتلك الادوية يكون حينئذ غير منكرة ولا يخفى ضعفه فانه يجوز
ان يكون طبائع الرطوبات طالبة للادوية التي بطلت عنها آثار حر الهواء الخارج وبرده وهي لا تبطل
الا اذا فعل الحرارة الغريزية التي للبدن فيها وثالثها انه لو كان كذلك لم يختلف الاستفراغ باختلاف
كون الادوية من داخل البدن او خارجه اذ طبيعة البلغم مثلا اذا كان من شانها التحرك الى جهة
التربد لم يختلف ذلك عند كون التربد في داخل البدن او خارجه وانت تعلم انه ذهول عن
وجوب اعتبار ارتفاع الموانع في حصول الافعال والانفعالات من الاجسام العنصرية ثم اورد
جالينوس على نفسه وقال ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه
والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقدار ثم اجاب عنه بان المراد بالمشاكلة ليس مشاكلة

اولاً م

تامة بل مشاكلة في شيء ومباينة في شيء وضعف الجواب ظاهر فبقي الايراد بحاله ولا تضايقه له اذاه بحيث لا تفهم منه انه من كلام جالينوس لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب فما يؤدي اليه الاستقصاء في البحث ما ذكرناه اولاً من اعداد الدواء للبدن لفيضان قوة الدفع عليه، واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقيئ انما هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى يحصل في الامعاء والمعدة وهنالك تحرك الطبيعة الى دفعها الى الخارج، اراد به ان الاخلاط حين كونها كيلوسا كما كانت تنجذب من تعر المعدة والامعاء من طريق الماساريقا الى الكبد ثم الى البدن كذلك حين الاندفاع بالمسهل تنجذب قهقرى من الطريق المسلوك فيتحرك الطبيعة على العادة لدفعها، واما ما قال ان الجذب ينبغي ان يكون على خط مستقيم فذلك اذا لم تكن الامور الملائمة موجودة، وقل ما يتفق لما عند شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان صعدت مالت الى القيء، وهذا الذي يتفق قليلا هو الذي ينفر عنه الطبع جدا او يتأذى به في المعدة الى غير ذلك فيندفع بالقيء اما في الاغلب فلا يصعد بل يندفع نحو الامعاء، وانما لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء، وسرعة النفوذ الى الامعاء لاعتياد الطبيعة بدفع ما في تعر المعدة اليها ~~لا استعجال في دفعها لكون الدواء مستكرها عند الطبع وما يجد به من النقض مستكرها عنده~~، والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل في دفعها عن اوردة الماساريقا الى تحت والى اسفل لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل اضافة الاوردة الى الماساريقا بيانه ولا اندفاع عنها الا بما هي المار والمجاري ولما الى اسفل فلانه الواقع في الحت والدفع من الامعاء الى اسفل لكونه دفعا من اقرب الطرق المعتادة ولان ما خلفها ايضا رحمها وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق، وقد تجذب المواد بالدواء المسهل من الرية الى المعدة وتندفع بطريق الاسهال لا القيء مع ان ذلك اقرب الطرق لان انجذاب تلك المواد يكون قليلا قليلا ولقلتها لا يمكن المعدة من دفعها بالقيء فيندفع بالاسهال لذلك ولما من شان الدواء المسهل الدفع من طريق الامعاء، وفي قوله، ولو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكانت، وفي بعض النسخ لكن قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوى، اشارة الى ما ذكرنا اولا ان المسهل يجذب الخلط بخاصية وروده البدن على الشرائط بعينه لا بدفع الخلط الخاص نحو الامعاء الى الخارج، وهو الجواب عما يقال ان اسهال الدواء بالقوة الجاذبة الحقيقية التي توجب تماسك الجاذب المنجذب ملزوم الدواء الخلط بانه لو كان كذلك لوجب في الانسان الصحيح القوى المزاج اذا شرب مسهلا ان يخلط الاخلاط ثم لان تغلب القوة الدافعة الطبيعية القوية هنا الاشياء على الدواء وتخلط الفضل للمتماسكين وتدفعهما معا لاستكراهها اياهما وعادتها بدفع امثالهما من الموجود بخلافه فانه يبقى الدواء في بدن هذا الانسان حتى يخرج الخلط في حالها الكثيرة ثم يخرج الدواء بعد تمام العمل، وقوله على ان الدواء انما يجذب الخلط في معين، تقوية الجواب بشهادة التجربة بان الدواء لا يجذب الخلط الا بنفسه اذ لو كان الدواء بل يجد به الطريق واحدى الامعاء فربما سوا شرب الدواء وضده به الطريق لا يجذب الا بجهة لا خرى اصلا فظهر ان اسهاله لقوة جاذبة بمعنى اعداده الطبيعة لدفعه لا بالقوة الجاذبة الحقيقية التي توجب في المجذوب والجذب، قال القرشي لو كانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب الدواء الصحيح القوى فكيف في الدواء الضعيف الذي لم يحصل تغيره لطول بقائه في المعدة وقال لا يصح ان يكون قوله الصحيح القوى صفة للبدن فانه حينئذ لا يلزم من ذلك ان تكون قوة الطبيعة الدافعة تغلب حيث البدن ليس صحيحا وقيل تقرير الجواب ان الدواء ولو كان فيه قوة

وانما حركة النمو فظاهر انها طبيعية اذ طبيعة النامي تقتضي الزيادة في الاقطار عند ورود الغذاء بنفوذه فيما بين الاجزاء وكذا النبض عند المحققين فانها ليست بحسب القصد والارادة ولا بحسب قاسر من خارج بل لما في القلب من القوة الحيوانية وقيل لم يصرح الى انها مكانية ونقل بل وضعية وقد كيفية فان قلت الحركة الطبيعية لا تكون الا الى جهة واحدة ولا تكون الا صاعدة او هابطة على ما صرح به قلت ذلك انما هو في البسائط العنصرية واما الطبيعة النباتية والحيوانية فتقتضي حركات الى الجهات وغايات مختلفة وطبيعة القلب والشرايين من شانها الترويح لحدوث حركة فيها من المركز الى المحيط يعني الانبساط ولخروجها من المحيط الى المركز يعني الانقباض كي بجر الهواء من الانبساط يحصل المحيط للترويح ونفخ العودة بجذب الهواء البارد المصلح للروح ولاجل الانقباض يحصل المركز بدفع الهواء الفاسد لتحلله والاحتياج الى هذين الامرين مما يتعاقب بحركة ولهذا يتعاقب الاثار المتضادة من القوة الواحدة ١٢ ه

شرح مقاصد متعلق بقوله ما ذكر في كلام الحكيم من جملة احوال الاقسام الستة ١٢ ه

لكون الدواء مستكرها عند الطبع وكونه حاجزا من النقض مستكرها عنده م

صح

بل الانسان الصحيح القوى ليس بحاجة الا الى اخذ الدواء اصلا او شرب مسهلا اسهل الخلط الذي مرات كثيرة يبقى جرم الدواء في البدن حتى يندفع بعد تمام العمل فلا توهم ان الطبيعة تتمسك بالدواء وتوجد دفعه للاستفراغ منه مظفر العالي

جاذبة يلزم الخلط لكن قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوى اى الذي لم يتغير (الدواء) بطول مكثه في المعدة فكيف على الدواء المتغير الذي طال تغيره وانفعاله ولعله كان في النسخة التي وقعت اليه ولو كان بدل لو كان ولكن بدل لكان، لكن حال الدواء المقيئ بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة (ولكان فيها) وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء وقيا بقوته ومقاومة الطبيعة ويجب ان تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة فيجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرية فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء، الفصل الخامس الكلام وفي بعض النسخ كلام كلي

في الاسهال وقوانينه

في الاسهال وقوانينه لما ذكر في الفصل الثالث احكام الاستفراغات مطلقا وفي الرابع قوانين مشتركة بين الاسهال والقيء اراد ان يذكر احكاما كلية مختصة بكل منهما وابتدأ بالقول بالاسهال لكونه اتم فائدة واكثر مساس الحاجة اليه قال القرشي الاحسن ان يكون ترجمة الفصل هكذا في تتمة الكلام في الاسهال وقوانينه بناء على ان الفصول الماضية كانت مشتملة ايضا على الكلام في الاسهال وقوانينه، قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة تليين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيه امان الا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يعالج به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ماله قوة مقيئة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه، اى في المخلوط، قوتا الدوائين فيفعل المسهل فعله من كان شديد الاستعداد للذرب يخاف عليه من المسهل امران افراط العمل وذلك بسبب شدة استعداده له وسرعة نزول المسهل عن امعايه وحينئذ يعرض عن ذلك تحريك الاخلاط من غير تنقية فيكون كحال من شرب الدواء ولم يسهله وذلك لانه اذا لم يمكث في المعدة واعالي الامعاء زمانا يتم فيه استحالته عن الطبيعة حتى يخرج قوته الى الفعل لم يكن فعله الا ضعيفا جدا فحركه من غير ان يقوى على الاسهال وظاهر ان المقيئ به يمنعه من سرعة النفوذ الى الامعاء ويلزم منه ايضا ان لا يقع افراط في الاسهال لان المقيئ كما يمنع المسهل من سرعة النزول الى الامعاء كذلك يمنع الفضول من كثرة الميل الى الامعاء قال القرشي خلط المقيئ به ينفع للامرين اى سرعة النزول ولما اذا كان المحذور الاول فتدبيره ان يكون في المسهل قوة قابضة كالهليلج، ويفعل المقيئ فعله في عكس هذه الحالة، اى في امالة المادة نحو الفوق وظاهر ان المقيئ ينبغي ان لا يكون قادرا على التنقية في هذه الحال ولا يكون المسهل قويا على مقدار الرتبة التامة حتى لا يقع افراط في جذب الرطوبات، واللثغ بضم اللام والثاء المثلثة والغين المعجمة جمع الالثغ واللثغ محركة تحول اللسان من السين الى الثاء ومن الراء الى العين او اللام او الياء او من حرف الى حرف او ان لا يتم رفع لسانه ويقرب منه اللثغ بالعين المهملة وهو رجع اللسان الى الثاء والعين وهو غالبا يكون من استرخاء اللسان بسبب رطوبة غالبة عليه فتسترخي العصب المحرك له قال في الكتاب الثالث ومثل هذا يكون الصبي الثغ فاذا شب واعتدل رطوبته عاد فصيحا من المستعدين للذرب، فان استرخاء اللسان اذا لم يكن من رطوبة حاصلة له في نفسه فهو في الاكثر من ~~رطوبة حاصلة له في نفسه فهو في الاكثر من~~ رطوبة الدماغ وقد يكون لاسباب اخر مثل رطوبة المعدة الا ان افراط رطوبة اللسان دلالته على افراط رطوبة الدماغ اكثر من دلالته على افراط رطوبة المعدة

عيسى
انتهى
وكذلك قال فيه في مباحث استطلاقات البطن انه قال ابقراط اللثغ يعرض لهم الذرب كثيرا يعني باللثغ الذين لا يفصحون بالراء والسبب في ذلك ان الرطوبة مستولية على اعضائهم العصبية وعلى معدهم بمشاركة ادمغتهم او بسبب عموم الدماغ وغيره انتهى وتفسير الشيخ هناك للثغ بالمعنى المذكور لغرض اخر وهو ان لا بالراء يتوقف على قلة الرطوبة جدا في اعصاب اللسان بخلاف الافصاح ببعض الحروف الاخر المذكورة فانه لا يتوقف على ذلك فاذا كان من لا يفصح بالراء مستعدا للذرب لوجود الرطوبات في اعصاب لسانه فمن لا يقدر على الافصاح بالحروف الاخر يعلم من حاله انه مستعد للذرب بطريق الاولى وقد نقل من الممتحنين انه لم يوجد اعجمي يلثغ بالراء ولا بالفاء فافا ولكن الجزء الاول من هذه القضية كاذب

ضرورة ان مشاركة الاعصاب للدماغ اكثر من المعدة لشدة اتصال العصب بالدماغ ولاتحاده ما في العصب المحرك الا انبساطه منه الى الاعضاء وانما كان كذلك كان اكثر ورود اللثغ الذي بهذه الصفة هو من رطوبة ادمغتهم ورطوبة الدماغ تزلق المعدة ورطبها لما تكتسبه الى العصب وكثرة ما تنزل اليها من الدماغ من فضوله لكونها موضوعة تحته واذا كانت المعدة رطبة ففي الغالب تكون الامعاء ايضا نحوه فصاحبها يكون لاجله مستعدا للذرب لان العصب الرخو يكون سريع القبول لورود الفضول، فلا يحتمل دواء قويا، فانه عما [illegible] المسهل كاسر، والثغ [illegible] نوازل وزكام، الى المعدة اوجب المعدة رطوبة الدماغ لا بسبب النوازل وذلك لان العصب الآتي اليها الذي به تشاركها انما هو من الدماغ لا من نفس الروح الذي تشاركها من قبيل الرطوبة جدا بالنسبة الى المقدمة، ومن الحاصل ان شرب المسهل [illegible]

قد احتبس سبيل الدفع بان يكون مثلاً في المعاء ثفل يابس فاذا جذب المسهل من العروق والاطراف
فضولاً الى المعدة والامعاء ولم يجد مخرجاً فيخاف ان ينعطف او يجتمع هناك او ينصب الى عضو وفي
كل منها خطر لا يخفى بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بمرقة، قبل اخذ المسهل وقوله، مزلقة،
صفة لكل من الحقنة والمرقة اما الحقنة فمثل ما فيه الخطمي والخباري وورق السلق والبنفسج
واما المرقة فمثل ما طبخ فيه الاجاص النضيج، واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل، وقوله، اياماً،
متعلق بالاستعمال، ملطف، والغرض ان الحمام المعتدل في ايام الانضاج نافع، وهو من المعدات
الجيدة الا ان يمنع مانع، مثل حرارة المزاج ومثل كون المواد في تنور البدن فان استعمل الحمام انجذبت
الى العروق واعماق البدن، ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير،
بحيث ياخذ الدواء واثار الحمام في البدن باقية، ولا يدخل الحمام، وخصوصاً الحمام المعرق
بعد الدواء فانه يجذب المادة الى الخارج، وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد
الى داخل البدن، وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتاء،
البرد المفرط لتكثيفه الرطوبات مانع من اندفاعها فان اضطر الى الاسهال في الشتاء فلا باس بان
يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين
فانه يزيل التكاثف المانع وليس حرارته قوية على جذب المواد نحو الجلد والحرارة اليسيرة تسيل المواد
وتبسطها وذلك لا محالة معين على جذب المسهل، وبالجملة فان هو اي من يشرب الدواء يجب ان
يكون الى الحرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب، فان الكرب مضعف محير للطبيعة شاغل لها نحو تعديل
الارواح عن تدبير الدواء، ولذلك يمنع من استعمال الادوية المكربة مهما امكن مثل الخربق
والسقمونيا ما لم تصلح اصلاحاً تاماً فقال، فان ذلك، اي ميل الهواء الى الحرارة يسيرة، من
المعدات ايضاً، للرطوبات نحو الاندفاع، والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضاً،
لان الدلك يوسع المجاري ويحلل الفضول ويعدها للخروج فيعين على خروج الخلط المؤذي من
غير تعب وينبغي ان يكون هذا الدلك ليناً ضعيفاً غير خشن، فان الدلك الضعيف يحرك
الرطوبات فتستعد للانجذاب فيجذبها الدواء بسهولة والا فيجذب المواد الى الخارج ويعارض
عن فعل المسهل والتمريخ بالدهن يسد طرق اندفاع المواد بالبخار من مسام الجلد فينعطف
الى الداخل فتستعد للاندفاع وايضاً يلين به المواد وتذوب وترطب فتطاوع للدفع، ومن
لم يعتد الدواء فلم يشربه، والمراد به من عاش سنين كثيرة ولم يشرب فيها مسهلاً، فالاولى
بالطبيب ان يتوقف عن سقية المسهلات ذوات القوة، فانه ظاهر ان طبيعته اعتادت بدفع الفضول
بانحاء اخر من التحليل وغيره فسقيه الدواء المسهل تغيير للمجرى الطبيعي وذلك ضار والمسهلات القوية
اكثرها سمية والمعتاد بها اعتادت طبيعته على اصلاحها فلا تشتغل بها فيعجز طبيعة مثل الانسان منهما
، واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب
ان يسقى شيئاً، من الادوية المسهلة وذلك لان صاحب التخم اخلاطه فجة وارواحه ضعيفة قليلة لقلة
تولد الدم الصالح في بدنه والخلط اللزج يتشبث بالعروق والتمدد في الشراسيف بسبب رياح غليظة
متولدة من اخلاط غليظة والتهاب الاحشاء لحرارة فيها اضعف قواها فتستعد للاورام ولكون الاخلاط
فيها حادة يخشى تورم الاحشاء بمرور ما عليها عند الاسهال لسقي الدواء والسدد اذا كانت في الاعضاء
التي يكون مرور المواد فيها عند الاسهال مانعة للدواء من النفوذ وللفضول من الاندفاع فايراد المسهل
ما لم يتدارك تلك الامور ردي كما قال حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة، فانها تصلح التهاب الاحشاء،

وبالحمامات المعتدلة فانها تنضج الخام وتسيل الاخلاط

وتكسر حدة الاخلاط اللزجة وتلطفها وتحلل الرياح الممددة للشراسيف وتفتح السدد بتسييله موادها
والراحة، لانها تنضج وتسكن التهاب الاحشاء، وترك ما يحرك ويلهب، حتى تزول تلك العوارض،
والذين يشربون المياه القايمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية، فان المياه القايمة
غليظة موجبة لغلظ الاخلاط وفي حكمهم المطحولون لكثرة الاخلاط السوداوية في عروقهم غالباً
واذا شرب انسان المسهل فالاولى به ان كان دواؤه قوياً ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود،
السبب فيه وجوب فعل الطبيعة اولاً في الدواء حتى يعمل هو فيها ثانياً والدواء القوي يحتاج الى
فضل معين من الطبع فيه فيخرج جميع ما فيه من الاثار من القوة الى الفعل وفي النوم يجتمع الحرارة الغريزية
في الباطن فيقوى فيقدر على استخراج ما فيه بوجه اتم فيعمل الدواء اجود، وان كان ضعيفاً فالاولى
ان لا ينام عليه، وظاهر ان الدواء الضعيف يغيره الحرارة الغريزية القوية المجتمعة في الباطن تغيراً
تاماً تنمحي به اثاره وهو المراد بقوله، فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء يعمل فالاولى به ان
لا ينام عليه كيف كان، اي سواء كان الدواء قوياً او ضعيفاً والعلة في ذلك انه اذا اجتذب الدواء الفضول
ربما اللذع تكثر لما غلب النوم ولم يتنبه ولم يتقدم لدفعها ومضاره اكثر مما يحصى قال القرشي فيما قال
قايل نحو الروح والدم والاخلاط في النوم الى الداخل فيصير الجذب بحيث يدل على الدواء اسهل من اليقظة
فينبغي ان ينام على الدواء الى ان يفرغ من العمل واجاب عنه بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها وذلك
اعون للدواء على الاسهال لان تسكن بالنوم، ولا يجب ان يتحرك على الدواء كانه يذهب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع
فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروايح المانعة للغثيان مثل
رايحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشاً بماء الورد وقليل خل فان نفر
عند الشرب عن رايحة الدواء، شد منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئاً من الطرخون حتى يخدر
قوة فمه، والغرض من مضغ الطرخون تخدير الذائقة زماناً ويحصل به وبورق العناب كما هو المعروف
ومضغه اقوى في تخدير حس الذوق من مضغ الطرخون بكثير ولعله لم يذكره تحاشياً من الابطال
بالمرة لقوة من القوى البدنية ولو كان زماناً قليلاً، وان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه
قابضاً، والاطباء قد يلوثون لهم، اي الخائفين من القذف ولهم وللعائفين ايضاً، الحب بالعسل وقد
يجزون عليه عسلاً مقوماً او سكراً مقوماً حتى يكون منه قميصاً ومما هو حيلة جيدة ان يمسح
القيء على ما هو غاية جداً ان يملأ الفم ماء او شيئاً اخر ثم يشرب عليه الحب كما هو ومعك به بعض
الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاتراً، وذلك لان البرد مانع
للدواء من سهولة النفوذ والجذب والحار جداً ينفر عنه الطبع ويدفعه على ان من شان الماء الحار
سرعة الانحدار الى الامعاء فيضعف عمله فلا يتوهم ان الماء الفاتر يغثي وان الماء الحار اقوى في الجذب
والاذابة وانه بنفسه مسهل فكيف اذا كان فيه قوة الادوية المسهلة واما بعض الاشربة التي لا يقف
فعله على النفوذ والجذب مثل شراب الورد المسكر ونقيع الهليلج فان شرب بارداً او شرب عليه ماء
بارداً اعانه على العصر والاسهال وخصوصاً الخلط الذي يراد استفراغه بمثل هذه الادوية يكون حاراً
رقيقاً والبدن سخناً والقوى ضعيفة والارواح حارة وبرودة الماء تعدل قوام الخلط ومزاج البدن
وبه يحصل تقوى البدن وتماسك الارواح، ويشرب الحب في ماء فاتر، ليتحلل في المعدة وظاهر ان
ذلك في الحبوب التي يحتاج في انحلالها الى الماء والحب المتخذ من التربد والزنجبيل والملح الذي قيل فيه
ان شرب عليه الماء البارد اعانه على الاسهال وان شرب الماء الفاتر منعه عن العمل لا يصلح مادة
للنقض مع فساده لمخالفة الواقع، ويجب ان يبخر معدة الشارب، بمثل دهن الورد المبخر لتقوى

قيل انه ينبغي ان يكون استعمال المسهلات شديد الحرارة وذلك لوجوه، احدها انها يكون شديدة الحرارة
لا اذابة فتنحدر وثانيها ان الحرارة تعين على جذب المواد الى الدواء وثالثها ان المشروب الشديد الحرارة
يسهل وان لم يكن فيه قوة مسهلة ولذلك قال، الشديد الحرارة يسهل فاذا كان فيه قوة مسهلة وجب
ان يكون اسهاله اقوى مما لا يكون حاراً ورابعها ان الفاتر يغثي والغثيان يحزن القي وذلك مناف للاسهال
سهولة اذا الدواء المسهل اذا كانت شديد الحرارة انحدر الى الامعاء بسرعة فلا يدوم في المعدة حتى تعمل
فيه الطبيعة ويلزم من ذلك ان يكون اسهاله اقل ولا كذلك الفاتر ... قرشي

المعدة فلا يزعجها ورود الدواء، وقدمه ليميل الدواء الى الاطراف البعيدة وبذلك يحصل
الاستقرار في المعدة ولا يتحرك الى الهدف قبل الوقت، فاذا سكنت منه النفس بسكون الغثيان اي
زال التهوع واستقر الدواء في المعدة، نهض فتحرك حتى يتحرك وينتشر الدواء في البدن ويأخذ
في الجذب ويظهر اثر الدواء بسرعة، يسيرا يسيرا، وذلك لان الحركة قبل سكون تحرك الدواء من
المعدة فتدفعه بالقوة ويحدره الى الامعاء كما ان الحركة الشديدة ايضا تحدر قبل ان يأخذ في
العمل، فان هذه الحركة معينة، اعانة هذه الحركة اسالة المواد بنفسها وتسخين البدن وتفريق الدواء
في البدن ليصل اثره الى الفضول المتمكنة في النواحي البعيدة ولذلك ينبغي ان يبدل الاوضاع
في هذه الحركة، ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار القليل الحرارة فان الطبيعة تخلطه بالدواء
فيحلل فيه ويرق قوامه ويسهل الجذب وايضا تخلطه بالرطوبات فيسهل انجذابها بالدواء واما الماء
الشديد الحرارة فهو ضار ومن مضاره انه ان شرب على الحبوب المسهلة التي فيها الصموغ وخصوصا
الكثيرة لا تتحلل تلك الحبوب وتخرج كما هي فان الماء الحار يذيب ما يقرب من سطوح الحبوب من الكثيرا
ويجعله لطوخا لزجا على ظواهرها فيبقى بواطنها محفوظة في غلاف لزج ولذلك ترى الشاغل
في الماء البارد وينفذ الماء في باطنه ببرده ولا يتخلخ الماء الحار مطلقا ولما ذكرنا قيد الماء الحار بقوله
بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته، وان كان لفظة التجرع الوم بعليل لقدار الافوق
الحاجة الى قطع الاسهال فان تجرع الماء الحار ايضا اكثر من حادية الدواء، فان في الماء الحار نحو ترياقية
تقاوم بها مضار كثير من الادوية السمية وبه تكسر حادية الدواء، ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج
ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء
الرمان وحصل في الجملة في المعدة غذاء لطيفا خفيفا، وذلك لان هذا الانسان يتضرر
بكثرة خلو المعدة عن الغذاء، وبانصباب الفضول الى معدته وقواه الضعيفة تزداد ضعفا
بنكاية الدواء، ومع هذا كله يشح طبعه بدفع الفضول فانه في الاكثر قليل الرطوبات واذا اجتمع حدة
الدواء مع حدة اخلاطه تضرر به ضررا عظيما فاذا حصل في معدته شيء قليل مما فيه ميعان
ورطوبة غذائية يمسك الطبع به ويخلي عن سائر الرطوبات فيجذبها المسهل بسهولة وقد صح بكثرة
التجربة ايضا وقد يقوم العنب والبطيخ او ماء البطيخ الهندي مقامه، قال القرشي تأخير الغذاء الى بعد
شرب الدواء وقبل عمله اولى لانه تقوم بالغرض ولا يمنع الدواء عن النفوذ، ومن لم يكن كذلك فالاولى
ان يشرب على الريق وذلك ليلا يكون عن نفوذ قوته ونفوذ المواد المجذوبة الى الامعاء مانع
فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع قوة الدواء ان ينفذ الى الاعضاء نفوذا سهلا، وذلك
بسبب انسداد منافذها لاجل اشتمالها على الغذاء، واذا كان الغذاء في الماساريقا والكبد منع
نفوذ ما يجذب من المواد الى الامعاء ما لم يكن كثيرا قوي الانجذاب، واكثر من يسهل بصيغة
المجهول في القيظ وكذا يحم، وذلك لان الرطوبات في القيظ قليلة وفيها حدة ومع هذا
اكثرها ينجذب بحر الهواء الى الجلد ولحدتها ولطافتها تجيب الى التي بسهولة فاذا ورد على البدن
دواء مسهل وهو في الاغلب لا يخلو عن حدة فيكون تأثيره في مزاج البدن اكثر من تأثيره في اخلاطه
فاذا لم يقدر على جذبها او دفعها سخن مزاج الروح ويعينه عليه حر الهواء ونقصان الرطوبات
فحدث حمى يوم بل اذا لم يقدر على اسهال الخلط المراد اسهاله لا يكون حكمه حكم مسهل ورد على
البدن ولم يسهل فينتشر الخلط الذي حركه ولم يسهله فلا يبعد ان يحدث عنه حمى خلطية
ايضا واما الدقية فبعيدة قال القرشي استفراغ المواد يمنع حدوث الحميات الخلطية ولعلك

فلا يقدر الدواء على الاسهال بسهولة ١٢ منه

فان قيل كان ينبغي حصول الحمى ان يقال في القيظ اكثر من حصولها في الشتاء لان مزاج البدن يتحرك لغلبة الحرارة عن الفضلات الاكثر ... الى القيظ يكون مزاج البدن فيه اقل فلان استفراغه حينئذ يكون اسهل لان الاخلاط تكون في القيظ لطيفة فيكون استفراغها بالقيظ ... حاله ما له ولا شك ان الاسهال في استفراغ الاسهال الذي يعلل به تحركها الى الاخلاط جبة ميلها ١٢ در

تعلم ان الحميات الخلطية لا يحسن ان يحدث من زيادة مقدار الاخلاط فحسب بل يمكن ان يتعفن
خلط ويحدث حمى وان لم يكن لهذا الخلط كثرة في البدن، ويجب على شارب الدواء ان لا يأكل
لئلا يختلط الماكول بالدواء فيكسر قوته ولئلا تشتغل الطبيعة بالغذاء عن تدبير الاسهال ولئلا
تشتغل بعاوق الماكول الرطوبات المنجذبة بالدواء عن النفوذ في المجاري مثل الماساريقا ولا يشرب
ماء كثيرا لا باردا لئلا يبطل عمل الدواء ولا حارا لئلا يغسل الدواء ويخرجه، حتى يفرغ الدواء من عمله
والحاصل انه الى فراغ الدواء من العمل ينبغي ان لا يتناول التغذي طعاما ولا للترويه ماء باردا او شرابا
غذائيا مهما امكن وقد يحتاج الى ذلك وقد يغلى لحم الدجاج في الماء بغير ملح حتى ينطبخ فيصفى من
مرقته شيء ويسقى فيقوى ويعين على العمل اعانة تامة ويسقى على شراب الورد المكرر شربات من الماء
الشديد البرودة كلما شرب تقوم مجلسا وهو خارج عن المقام لانه ليس للترويه ولا ينام عليها لا ايضا الا
ان يريد القطع، فان النوم تقوى فيه الحرارة الغريزية ويكسر من قوة الدواء وجذبه وقد كان ضعف
قوته بالمكث في البدن فيصير بحكم الدواء الضعيف الذي ينام عليه، فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل
لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها او لانه تملك الخماء والجوع اعطى خبزا منقوعا في شراب
قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال، فانه يمنع انصباب المرار الى المعدة وهذا مما ربما اعان على الدواء
والمرقة المذكورة اولى وانجع، ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار، وقد يظن ان الاستنجاء
بالماء يمنع الاسهال فيومر بالاستنجاء بالخرق وليس بجيد لانه مع ما يخاف منه ان يسحج المقعدة بتكرار
المسح لا يزيل اثر ما يبقى عليها من الخلط الحاد المندفع والماء الحار يزيله ولا يسحجها ويرخيها بل ان غسل بعد
الماء الحار المطلق بالماء الذي طبخ فيه الخطمي كان اتم في دفع اللذع وقد يعقب ذلك بوضع قطنة مشربة
بدهن ورد ديف فيه المقل الازرق على المقعدة لتقويتها وتليينها، قالوا والحبوب التي يجب ان تسقى في
مطبوخات، قيل الحبوب لان بعضها ينبغي ان تسقى وحدها مثل الايارجات المنقية للدماغ وذلك
ليطول مكثها في المعدة وتبخرها الى الدماغ وجذبها المواد منه واما هذه التي يجب ان تسقى في
المطبوخات فمثل الحبوب المستفرغة للمواد من اعماق البدن ومن المفاصل فانها تحتاج الى
منفذ ومبذرق ليسرع نفوذها الى المواد، يجب ان تسقى في طبيخ يجانسها فان كان المسهل للصفراء
يجب ان تسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج
ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون، كل ذلك ليعاون الطبيخ الحب في العمل
واذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ في ترطيبه بالاغذية
الدسمة قبله، وذلك لمخافة التضرر من انضمام يبوسة مثل الخربق مع يبس المزاج وصلابة اللحم وقهره
الطبيعة على الاسهال، وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يشنج
البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلئ رطوبة تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه،
فان هذا البدن ان لم يكن به امتلاء كثير تضرر بالتشنج اليابس من استفراغ الرطوبات وكثرة عروض
التشنج في اواخر عمل المسهلات شاهد له وان كان ممتليا فحرك الرطوبات تحريكا خانقا لانه
يجذب جذبا قويا ولا ضعافه الطبيعة لا تقدر على دفع كل ما جذبه دفعا مستويا بل تعاصت
الى المخانق وان خلط بالخربق النطرون لم يخنق ومن خواصه انه ينفع الانسان اذا شربه
ويقتل سائر الحيوان حتى نقل ان انسانا كان به داء فاستعمل من الخربق الابيض شيئا فاكل رجيعه
كلاب القرية وماتت كلها، والتوعات السمية كالماذريون والشبرم يقطع مضرتها اذا

اما الاستنجاء بطبيخ الخطمي فلتقوية المقعدة وكرهه الحاج بالغريقة وانما يكون ذلك بعد الاستنجاء بالماء الحار فالمرض منه لك امر شرعي لان مذهبه ان النجاسة انما تزال بالماء المطلق وانما دهن الورد والمقل فليسقى على المقعدة ما تقويها ويلينها وانما يكون ذلك بالقطن فلحفظ الدهن وليفيد زيادة لين ١٢ قرشي

الخانق ان خلط بالنطرون لم يخنق

الماست ويعقل والماست مما يصلح اصلاحا تاما للادوية الحارة اليابسة التى فيها سمية لمقابلة
المزاج والترياقية يدفع مضرتها ويمنع فعلها ايضا لما فى الماست من قوة القبض وكثيرا ما يخلف
الدواء رايحته فى المعدة فيكون كانه باق فيها، بان يتكيف بعض الرطوبات التى فى المعدة برائحته
وسقى تلك الرطوبات وقد اندفع الدواء، ويكون دواؤه سويق الشعير لغسله وهو اوفق المغوبات،
سويق الشعير ينشف تلك الرطوبات ولما فيه من الغذائية يستبد له الطبيعة بتلك الرطوبات
ثم يصحبها الى ان يخرج من البدن بالتبرز وقال وهو اوفق وفى اكثر النسخ فهو اوفق ايما الى
انه لتنشفه تلك الرطوبات اولى الادوية المستعملة فى هذا الباب واما الادوية الاخر مثل الاترج
التى فيها طعوم او روايح غالبة فقد تقوم مقامه الا انه لا يجوز استعمال الادوية الغالبة الكيفيات بعد
المسهل فلذلك آثر بالذكر، واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء فى الاسهال فان امكنه ان يخفف،
وقوله، ولا يحرك، تفسير لقوله يخفف، شيئا فعل، والترياق والمثروديطوس مما نؤمن الغائلة
فى هذا الوقت، وان خاف شيئا فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابه او ماء قد ديف فيه نطرون
لما فى كل من ذلك جلاء وجذب، او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجارى خلقة
او لمزاج، اى لمزاج عارض بارد مكثف او يابس مجفف مضيق وذلك لان المزاج الاصلى البارد لا
يوجب ضيق المجارى خلقة، او لمجاورة علة، مثل ضغطة او ورم، فان اصحاب الفالج والسكتة
يضيق منهم مجارى الادوية وكل واحد منهما مثال للمزاج والمجاورة الى مواد ما، والعائد للاصحاب
فيصعب اسهالهم بسبب غلظ موادهم وكثرتها، واما جمع مسهلين فى يوم واحد فهو خطر خارج
عن الصواب وذلك لان ايراد امرين قويين خارجين عن الطبيعة عليها ضار وايضا فان
كان ورود الثانى على الاول بعد فراغ الاول من العمل فذلك مما يطيل زمان مقاساة التعب
والجوع والضعف اللازمة للمسهل وذلك مما يجحف على الطبع اجحافا عظيما وان كان فى اثناء عمله
فهو محير للطبيعة ومشوش لفعله وايضا فان عمل الاول والثانى يفرط فيه وذلك ضار فربما ادى
الى حال لا يمكن تداركه وان لم يقع شئ منهما فاقل افسادهما تحريك اخلاط البدن وتهييجها الى نوع
الى بعض المخانق، وكل دواء خاص بخلط فانه اذا لم يجد، وفى بعض النسخ واذا لم يجده اى الخلط
واقع هناك، شوش واسهل بعسر، لانه يلزمه مقاومة الطبيعة فى دفع اخلاط اخر والتشبيه
فى قوله، وكذلك اذا وجده مغمورا فى اضداده، لمجموع التشويش والاسهال بالعسر، وكل دواء
فانه يسهل اولا الخلط الذى يختص به، اى يختص الدواء به، ثم الذى يليه فى الكثرة والرقة،
اراد بالرقة الطاعة وعلى ذلك التدريج الا الدم فانه يتاخر، اى يجعله ذخيرة اذ به قوام البدن
وقوام الحيوة وفى بعض النسخ يؤخر، ويضن به الطبيعة ويجذب الخلط البعيد يصعب، الحاجة
الى الدواء القوى ولانه لا يخلو عن جذب اخلاط اخر صالحة واقعة فى سبيل دفعه، ومن خاف
كربا وغشيانا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلثة ايام
او يومين برقة الفجل واكل الفجل، والخوف من الكرب والغثيان عند شرب الدواء قد يكون
من الدواء نفسه وذلك كما يكون عن البسفايج والسنا والبنفسج وهذا لا ينفع فيه القى المتقدم
على الدواء وان لم يكن من الدواء فهو اما للاعتياد بعروض ذلك عند اخذ الدواء او لحدس
كون المواد فى المعدة والدواء اذا ورد على المعدة النقية قل تحريكها للقى وقل الكرب بالنسبة الى ورود
المعدة الممتلية من الفضول فانه كثيرا ما يعرض الكرب فى المعدة بحركها المسهل فاذا تقيأ قبله نفع
منه والغثيان المذكور معتدل الذين تقرب من القى حتى تحرك المعدة ثانيا ولا يعيد ينصب فيه الى المعدة

فضول الخروج برقة الفجل لكونها اخف ومالوفة وملطفة للفضول الغليظة ومنه الرطوبات فى
الغالب تكون غليظة ولا كان الدواء يسهلها من اول وروده فلا يوجب الكرب والغثيان
ويجب ان لا يكثر الملح فى طعام من يريد ان يستسهل لان الملح مع بشاعة طعمه وحدته كثير التجفيف
والجفاف يجعل المواد عاصية على الدفع ولذلك منع من اكثاره فى ايام النضج لانه تغشى
فان غذاء ايام النضج ان كان الى الملوحة لا يصير ذلك سببا للقى فى يوم الاسهال، وكثيرا ما يجلب
الدواء كربا وغشيا نا او خفقانا او مغصا وخصوصا اذا لم يسهل، اما الكرب والغثيان فاكثره
اذا كان توجه المواد الى المعدة والغشى والخفقان اذا كان توجهها نحو القلب وتضرر القلب
بكيفية الدواء او كيفية الخلط وقد يتضرر القلب بتضرر المعدة ولا سيما فمها لقربه منه والمغص
اكثره عند انسحاج الامعاء ويكون لمرور الفضول الحادة عليها وقد يكون لحدة الدواء لها عند
نزع الفضول عنها ولبعض الادوية المسهلة هذه الافعال كلها مثل السقمونيا وظاهر ان الدواء
اذا لم يسهل كانت تلك الاعراض، او عرق، وجهد ان الدواء قد يفعل التعريق كثيرا لسطوته على
على الفضول الرقيقة او القريبة من الجلد فدفعها الى المسام ويبقى الغليظ بعد تحريكها بالدواء فى
المجارى ويعرض تلك الاعراض وهذا فى الاكثر انما يكون اذا لم يسهل الدواء فيكون مانعا من الاسهال
لتوجه المواد الى خلاف جهة الاسهال وقد يكون من العرق ما ليس كذلك وذلك كالعرق الكاين
من الغشى العارض عن الدواء وذلك يكون لضعف القوة عن امساك الرطوبات فترشح من داخلها
وفى بعض النسخ او عرق عطفا على مغص او حج يكون حقه التقديم على قوله خصوصا، وكثيرا ما يحتاج
الى قيئه، اى قئ الدواء وذلك فى الاكثر اذا كان فى المعدة اخلاط ردية تحركت بتحريك الدواء ولم يندفع
بالاسهال واورثت اعراضا ردية واكثره ايضا اذا كان الدواء لم يسهل فانه ان كان قد اسهل ففى
الاغلب تندفع تلك الاخلاط بالاسهال وظاهر ان ذلك فى الاغلب اذا كان الدواء بعد فى المعدة
فاذا تقيأ اندفع تلك الاعراض سواء كان القى قبل اخذه فى الاسهال او لا، وكثيرا ما يكفى الخطب
فيه تناول القوابض اراد هاهنا بالقوابض ما يجمع بالقبض تقوية وعطرية وغذائية مثل السفرجل
فانه يقوى القلب والمعدة ويحفظ فم المعدة من التضرر بكيفيات الدواء وينشط الطبع فيدفع
تلك الاعراض وايضا تلك القوابض تحدر ما فى المعدة من الدواء والخلط بقبض فم المعدة الى اسافلها
واكثر الحاجة الى استعمال تلك القوابض اذا كان الدواء لم يسهل بعد واحداثه للاعراض المذكورة ببقائه
فى المعدة من الدواء والخلط المنجذب والمتحرك به، وشرب ماء الشعير بعد الاستسهال يدفع غائلة
المسهل ويغسل ما التزق بالمعاء ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد
الدواء وعمله حرفا مغسولا بماء حار مع زيت، لانضاج بقايا الفضول البلغمية وتحليلها واحدارها
الى الامعاء، وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب
والمعتدل المزاج بزر الكتان، تناول البزور اللعابية على اختلافها بحسب المزاج ليصلح بغرويتها
الامعاء ويزيل سحجها ويقويها والدهن لئلا يتشبث هذه البزور بها والسكر للتقوية والتغذية
وقد يعطى تلك البزور فى الماورد المنخن فينفع نفعا عظيما من تقوية الامعاء وازالة السحج، ومن خاف
سحجا، اى غائلته، تناول الطين الارمنى بماء الرمان، لانه يقوى الامعاء ويجففها ويمنع من
السحج، ويجب ان يكون بعد الاسهال، وفى بعض النسخ ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال
والا قطعه، لما فيه من القبض والتجفيف العائقين من الاسهال، وكل شارب دواء تستجيب حمى فانه
الاشياء، من الاغذية، لهم ماء الشعير وذلك لان هذه الحمى اكثرها من حرارة حادثة من الدواء

قوله ويجب ان لا يكثر الملح الخ لان ذلك يعين على القى فيعسر الاسهال ١٢ املى

وغشيانا

على ما ترى ماء الشعير يصلحها لانه يبرد ويرطب ويسكن حدة الدواء ويغسل الامعاء من اثره، واما السكنجبين فهاج، لشدة غوصه في الامعاء التي ضعفت بالدواء، فيجب ان يؤخر الى يومين وثلثة حتى تعود الى الامعاء قوتها، ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقي من اخلاطه بقية فان وجد به يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فليدعه وان وجده لا يستلذه ويضجر فليخرجه، وذلك لان ضجره يدل على ان حرارة الحمام قد اذابت فضول بدنه واسالتها ونشرتها في بدنه، واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة و[طال] عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى تمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوايله لان ضعيف هضمهم وامعائهم ممتليه بالرطوبة الغريبة فلا يومن من الاسهال، واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا، اراد بالنبيذ ههنا نبيذ التمر وانما يورث الحمى عقيب الاسهال لتسخينه المزاج الذي استعد بقلة الرطوبات للتسخن بادنى سبب وتسخينه للارواح وانما نبيذ الزبيب فليس له هذا الحكم لقلة حرارته جدا، وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد، انما حدث الوجع في الكبد بعد اسهال الفضول المائلة عليه فلما قد بقي فيه شي من المواد وكذلك تنجذب اليه المواد من المعدة وحواليها في الفصد، ويقلعه شرب الماء الحار لغسله وترقيقه له وتحليله وانما لا يحتاج الى ما هو اقوى من ذلك لان هذه المواد تكون قليلة وغير متشبثة بالكبد ولانها ليست حادثة عن ضعف فيها حتى يكون قواه عاجزة عن دفعها عجزا يحوجها الى ادوية قوية، واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال لم يوقتا للدواء، حديث طلوع الشعرى على ما اومانا اليه سابقا نقل من كلام ابقراط ولم يكن حركة الثوابت معلومة حينئذ والممنوع اخذ المسهل و[المتعلب] والشمس [فيكان] طلوع الشعرى في اواسط الاقليم الرابع في زمان [ابقراط] حين حلول الشمس اول السرطان وظاهر ان اختيار وقت دون وقت في اخذ المسهل وساير [التدبير] ليس حين الاضطرار فانه يجب الاسهال حينئذ كيف كان الوقت والاخلاط في الصيف قليلة لكثرة التحلل وحرارة الهوا جاذبة لها الى الجلد وتجمد الرطوبات في الشتاء ولا يطاوع الاسهال فلذلك يمنع الاسهال فيهما، فليشرب الدواء ربيعا او خريفا، والربيع تتحلل فيه الاخلاط والخريف تتغير وتتفسد فيه فلذلك ينبغي ان يكون الاسهال فيهما، والربيع تستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت، وما قال انه ان كان المقصود بالاسهال ازالة الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى لكون الاخلاط فيه كثيرة وان كان المقصود ازالة الامتلاء بحسب القوة كان الخريف اولى لكون المواد فيه ردية فاسدة ومختلفة فهو على مذهب من يقول بان الامتلاء بحسب القوة ليس فيه زيادة في الرطوبات وقد عرفت ان الشيخ لا يقول به، ولا يجب ان يعود الطبيعة ترب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا، اي عادة، ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة اي فاسدها والوخامة الفساد لانه يوهن قوة البدن ويضعفها كالثوب الذي يغسل بادنى وسخ يصيبه فان الغسل وان كان ينقيه لكنه يهدده للبلى والاخلاق ولذلك قالوا الدواء ينقي ويبلي وكل من كان يابس المزاج ينهكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة البنفسج والسكر فانه يسهل باعتدال من غير اضرار بشي من الاعضاء، ومن احتاج الى المسهل في الشتاء فليترصد ريح الجنوب سببه ان ريح الجنوب تحلل البدن وتسيل الرطوبات وتثير الاخلاط فيستعد بذلك البدن والفضول للاستفراغ و[لكون] ريح الجنوب حارة محسوسة الحرارة قال القرشي هنا مشكل فان الرياح كلها مبردة للهوا لكن ريح

الجنوب اقل بردا بل ينبغي ان يختار في الشتاء اليوم القليل الرياح فانه اقل بردا من اليوم الذي يكون فيه ريح الجنوب، وفي الصيف قال بعضهم بالعكس، اي يرصد فيه الشمال وله تفصيل، اراد بالتفصيل ما مر في الاهوية وما يوثر فيها من المساكن وغيرها فيجب ان يراعى كل ذلك، و المريض اذا احتاج الى المسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك والنبض بعد تحوله، وكثيرا ما يخالفه ولا ها، ما يهيج الدم الاسهال، بان يكون الدم منصوبا والاسهال مزعجا وذلك لزيادته في النسبة الطبيعية التي للاخلاط واما عكسه فلا يناسب المقام وفي بعض النسخ يهيج المرض الاسهال [عن غير تحكمه] فيحدث الحمى وربما كفاه الفصد، باخراج الدم الهايج وربما لم يكف ذلك بل احتيج الى التبريد قويا حتى بمثل الكافور وذلك اذا عرض في الدم غليان مفرط

الفصل السادس في افراط المسهل

في اسهاله ووقت قطعه، اي قطع الاسهال، من العلامات التي يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش دلالة العطش على وجوب القطع لدلالته على حاجة الطبيعة الى الترطيب بالماء لاندفاع الفضول واشفاقها على الرطوبات الصالحة من التحلل الواجب والغذاء وان كان ترطيبه جوهريا الا انه يحصل الترطيب به بعد الانهضام وفي تلك المدة لا يومن على الرطوبات من التحلل بخلاف الترطيب بالماء فانه يحصل سريعا فلذلك يشتاق الطبع الى الماء حينئذ اكثر وانما قال من العلامات لان له علامات اخر ايضا غير العطش مثل انتهاء الاسهال الى خروج غير ما يراد اسهاله بعد الفراغ من اسهاله ومثل ان ينتهي الى ان يخرج بعد ما كان يخرج بسهولة لخفة الطبع به ومثل التضرر بالاسهال بعد ما كان ينتفع به وكذلك لون البشرة والنبض وانتعاش القوى واذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب ما لم يعرض عارض ان يخاف ان افراطا وقع، دلالة العطش على وجوب القطع لدلالته على حاجة الطبيعة الى الترطيب بالماء لاندفاع الفضول واشفاقها على الرطوبات الصالحة من التحلل [والغذاء] وان كان ترطيبه جوهريا الا انه يحصل الترطيب بعد الانهضام وفي تلك المدة لا يومن على الرطوبات من التحلل لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كليهما عطشت بسرعة، بسبب ان مثل هذه المعدة قليلة الرطوبات فاذا اندفعت وتحللت مع قلتها اوجبت باندفاعها الى طلب البارد الرطب بالفعل فيجب حينئذ ان تقوى الطبيعة بالمشمومات العطرة وخصوصا القابضة وبالاغذية المقوية واذا قويت الطبيعة تقوى على امساك ما فيها، وبسبب حال الدواء اذا كان حارا لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء، ليس شي من العطش وعدمه فقط دالا على افراط الاسهال و[تفريطه] فان بعض الادوية يمنع من العطش في الاسهال مثل الاجاص والنيلوفر والمعدة الحارة اليابسة تستعد للعطش بادنى سبب والمادة الحارة تعطش يوم المسهل لا باستفراغها ولا بغليانها بل بمرورها على الكبد واجتذابها الى المعدة وفي قوله، وفي مثل هذه الاسباب، ايماء الى الاسباب الاخر للعطش كالهواء الحار والبلد الحار والفصل الحار والاعراض النفسانية وامثالها، لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اذا النفوا حد هذه الاشياء لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبس، ولوجوب النظر في الاسباب الخارجة للعطش وعدمها حتى لا يقع ضرر ما، وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبداره البادرة وفي بعض النسخ وتواتره، موجودة، وقوله، وفي مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش متكلف على سبيل التاكيد ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى بل، وربما كان خرج ما يحس

في افراط المسهل

[قوله دلالة العطش الخ ينبغي ان يكتب تحت قوله وجوب قطع الاسهال العطش ولا حاجة الى ما زيد لان قوله دلالة العطش الخ يغني عنه]

[بعد م]

دليلاً على وقت القطع فان المستهل للصفراء اذا ادى الاسهال فقد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء، فان السوداء قليلة الاجابة الى الاندفاع بالدواء فلذا قال فكيف اذا انتهى ولنا الدم، اي واما اذا انتهى الى الدم فهو اعظم خطراً واجل خطباً فان الطبيعة تضن بالدم مهما امكن نحو جذب الاسهال يدل على قهر الدواء للطبيعة جداً حتى عجزت عن حفظه في البدن، ومن اعقبه الدواء مغصاً فليتامل ما قيل في باب المغص، وجه المناسبة لذكر ههنا كون المغص مما يتبع افراط الاسهال لجرد الدواء ما يتلبس بالمعاء من الرطوبات وكونه مما يتبع حبس المسهل من عمله وهو باق في المعاء، واراد بما قيل في باب المغص ما ذكر فيه في الكتاب الجزئي

الفصل السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الاسهال يفرط لما لضعف العروق ماسكتها حتى تعجز عن حفظ ما يحتاج اليه فيندفع مع الفضل، او سعة افواهها، فانه اذا اتسعت افواهها اندفع ما فيها بادنى جاذب وذلك لانها اذا كانت واسعة لم تقو الماسكة المتوسطة القوة على كما لسدها لتمنع الرطوبات الطبيعية من ان تخرج مع الاخلاط المستفرغة وينبغي حينئذ ان تستعمل الادوية المضيقة لفوهات العروق مثل الادوية القابضة والمغرية و الاغذية الدوائية التي من شانها ذلك، او للذع المسهل لفوهاتها، اذ اللذع المسهل فوهاتها تاماً لم تفتوجه المواد نحوها تندفع بجذب المسهل وايضاً اذا اللذعها تحركت هاربة عنه الى محيطها فانسعت ولم تنضم خشية من اللذع والطبيعة المدبرة للبدن مسخرة من عند باريها باشال هذه الافاعيل وما هو اعجب منها بكثير ولا ينزع العارف باحوال الوجود من تجويزها والتدبير حينئذ استعمال ما يكسر حدة الدواء من الادوية المغرية المبردة الكاسرة للذع الادوية ولماسات منفعة عظيمة فيه، او لاكتساب البدن سوء المزاج منه اي من المسهل حرارة تجعل الاخلاط حادة فتنفر عنها الطبع او رطوبة مرخية توجب سهولة اندفاع الرطوبات فحينئذ يجب تعديل المزاج واصلاح الحال العارضة التي توجب الاسهال على حسب الحال وما يجري مجراه، اي مجرى المزاج من التغيرات المستلزمة لمثل آثار سوء المزاج وفي بعض النسخ ومما يجري مجرى المسهل واكتفى بذكر الاسباب الاربعة مثلما كان الافراط لقوة الدواء تعويلاً على الظهور كما انه اكتفى بذكر الاسباب عن ذكر التدابير بحسب كل واحد منها تعويلاً عليه ولا يخفى انه لا مانع لتلك الاسباب من الاجتماع ولا للتدابير من التوجه نحو سبب واحد او اكثر ومما ان افرط الاسهال فاربط الاطراف، فانه ينفع بحفظ المواد هناك وبتوجهها نحو ما فينتفع بالذات وبالعرض من فوق ومن سفل اي كل العضو باديا من الابط والاربية نازلاً منهما، فان عكسه يوجب توجه المواد الى تنور البدن، واسقه الترياق، فان الترياق مع ما يحبس ويمنع افراط الاسهال بدفع غائلة المسهل ونكايته ان بقي في البدن، او قليلاً من الفلونيا او ربما القليل منه لشدة قبضه، وعرقه ان امكن بالحمام، فايدة التعريق تلطيف المواد وتوجيهها نحو الجلد ودخارما حار تحت ثيابه وعلل لا يمكن التعريق بالحمام خوفاً من الغشي باستنشاق الهواء الحار فعرق ببخار الماء الحار، ويخرج راسه منها لتكون الهواء المستنشق بارداً فيحفظ القوة على القلب بل على الدماغ ايضاً، واذا اكثر عرقهم جيداً، ولم ينقطع به الاسهال سقوا القوابض اي قوابض البطن ودلكوا لتوجيه المواد الى الجلد وتحليلها وتقوية القوة وفي بعض النسخ سقوا ودلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان يدلك اعضاءه الخارجة ويسخنها، والاعضاء الخارجة اعم من الاطراف ودلكها وتسخينها لجذب المواد اليها، ولو بالمحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه، وخصوصاً الايمن لجمع الرطوبات الصالحة في نوب

في تلافي حال من افرط به الاسهال

واعلم ان معنى السبب انما يتصور ان اذا كانت ماسكة العروق تمسك ما تمسكه ... اذا كانت تلك الماسكة بارادة ... الحادثة ...

البدن عند الكبد، وبين الكتفين، لكون الجذب الى الخلاف البعيد فان احتجت ان تضع على معدته على احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت اراد بالسويق سويقاً يتخذ من القوابض مثل الغبيراء والنبق وما شابههما والمياه القابضة مثل المياه الطرثوثية والراجية وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكي، اي وكذلك ان احتجت ان تضع فعلته ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يعصر فيسهل والحار ايضاً فيرخي ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني، اي القابض منه وهو يجمع الى التغذية والتقوية القبض وانعاش الحرارة الغريزية واختيار الكعك لكون ترطيبه و انحداره ابطا، ولكون اشتغال المعدة بفعلها فيه عن دفع الرطوبات اكثر وكون تنفيذ الشراب له غير منهضم اقل فهو من تسديده، ويجب ان يكون ذلك حاراً، لانه اذا كان بارداً مع قبضه وعفوصته يخاف منه ان يسهل بالعصر وقد قدم عليه خبز بماء الرمان، الخبز مثل ما علم في الكعك وماء الرمان للتفتيح وامالة الرطوبات نحو الادرار والتقديم ليكون ورود الشراب عليه مقوياً لفعله ولئلا يرد الشراب الحار على المعدة الخالية، وكذلك الاسوقه، للقبض والتغذية والتقوية ونشف ما احدث من الرطوبات، وقشور الخشخاش مسحوقة، فانها قوية القبض ومما جرب ان يوخذ الشاد وزن ثلثة دراهم ويغلي ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضاً مبرداً بالثلج مثل ماء الحصرم، اي مثل ما فيه ماء الحصرم ونحوه، مثل ماء التفاح الحامض بالثلج، ومما يعين على حبس اسهالهم ان يبيح القيء بما حار وليوضع الاطراف ايضاً فيه ولا تبردهم ان غشي عليهم مثلاً سببه ان التبريد بعد افراط المسهل في الاسهال وبعد القيء وتهييجه يخشى منه انجماد الروح والحرارة الغريزية، واسقهم الشراب، اي الصرف لانه يورث التشنج اذا شرب في الغشي والمعدة خالية كما قال في موضعه، وان لم ينجع جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات و المعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال وبالحري ان يكون الطبيب مستظهراً باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت، اذ لو اشتغل بذلك عند الحاجة فربما امعن الاسهال في اسقاط القوة قبل ان يتهيأ الادوية، وان يكون مستظهراً بالحقن والاشياف، لانها ينفع بعضها من يحتج بقيء ان افرط الاسهال وبعضها يدفع الفضول لو لم يسهل الدواء ولمناسبة بالفصل الآتي

الفصل الثامن في تدبير من شرب الدواء ولم يسهله، اذا لم يسهل الدواء وامغص وشوش بسبب الحركات المشوشة الواردة على رطوبات البدن من الدواء المنافي للطبع القالع المحرك للرطوبات من غير اخراج مع ازدياد حجمها بما يحصل فيها من التخلخل في الامعاء، واسدر، لميل البخار نحو مقدم الدماغ وصدع، لميله الى اعضاء الراس واحدث تمطياً، لحصوله في مبادي الاعصاب وتثاوباً، لحصوله في اعصاب الفكين، فيجب ان يفزع، الفزع ههنا بمعنى حركة خائف ملتجئ الى ما يحفظه منجياً من سبب الخوف الى الحقن والحمولات المعلومة وليشرب من المصطكي لتقوية المعدة ودفع الدواء منها الى الاسافل ومعظم الغرض منه الاعانة على اطلاق الدواء ولا شك ان الدواء اذا كان حباً او لعوقاً او ما شاكل ذلك كانت اعانة هذا له اكثر مما اذا كان مشروباً كالمطبوخات والنقوعات، قدر ثلث كرمات، والكرمة بفتح الزاي المعجمة من الاوزان ستة قراريط او دانق ونصف او ربع درهم، في ماء فاتر وربما اعمل الدواء شرب القوابض وخصوصاً اذا كانت تلك القوابض عطرة واذا قويت الطبيعة اعانت الدواء على عمله بالدفع، وتناولها مثل السفرجل والتفاح عليه بعصر لفم المعدة وماسحته وتسكينه للغثيان، العانوص

في تدبير من شرب الدواء ولم يسهله

ولنقل اللعلك ان لا يجوز ... ولكن ... الادوية ... الكمون ... صح

فان الاثنى ... المعدة ويضاد فعل المصطكي ... الدواء ... صح

الاسهال الماكون معه من تحريك المواد الى فوق، وردّه الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل،
وذلك كما اذا كان الدواء كريهًا عند الطبيعة فتحركه الى فوق لتخرج بالقيء وذلك مانع من الاسهال
فاذا ابطلت القوابض هذه الحركة وحركته الى اسفل فقد زالت ذلك المانع عن الاسهال، وتقويته
للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العين وكانت الحركة الى فوق
فلابد من فصد، والاعراض الردية المذكورة تدل على توجه الرطوبات الدموية الى اعضا الراس
ولا شك ان ذلك انما يكون من مادة كثيرة جدًا وليس في البدن ما هو كذلك الا الدم فاذا لابد ان
يكون الدم حينئذ غالبا فاذا لم يفصد خيف حركة الدم الى بعض الاعضاء الرئيسة وذلك قتال
ففصد القيفال بالغ النفع في تلك الحال الموجودة، واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية
فالصواب ايضًا ان يتبع فصد ولو بعد يومين ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك تحركه الاخلاط الى العضو
الاعضاء الرئيسة، اي بل يجب الفصد استظهارًا لئلا يقع هذه الاحوال بل يخشى ان لم يسهل
المسهل ان يحرك الدم وساير الرطوبات تحريكا مشوشا فينصب الى القلب او الى ساير الاعضاء الرئيسة
والخانق الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة، من الادوية المسهلة ما غائلته
عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون
اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء ردية، وذلك لان الادوية
المذكورة قد جمعت بين القوتين المتضادتين ونعني القوة المسهلة والقوة السمية وكل واحد منهما
قاتلة فكيف اذا اجتمعتا ولاجل هذا صار اسهال الردي منها اكثر من اسهال الجيد من نوعها لان الطبيعة
البدنية بخيلة بالاخلاط شحيحة بها والقاسرها على دفعها الادوية المسهلة فانها عند ورودها على
البدن تقاوم الطبيعة وترفع قهرها اما لانها في انفسها ضعيفة واما لقلة مقدار الماخوذ منها
بالنسبة الى الشربة المعتدلة منها فاذا اوردت على البدن حركت المادة المخصوصة بجذبها وهي
في الاصل غير طبيعية وغير صالحة لتغذية العضو الكامنة هي فيه فتتمم الطبيعة لدفعها عند ذلك
فتكون في هذه الصورة معاونة للدواء على اخراج المادة فاذا كان الدواء المسهل الجيد في نوعه يفعل ذلك
فكيف الردي وذلك لتوفر السمية فيه فلاجل هذا غائلة الادوية المذكورة بالبدن عظيمة وخصص
الشيخ كلامه بالاسود من الخربق دون الابيض وذلك لقوة قوته وشدة سميته بالنسبة الى الابيض
على ما دلت عليه التجربة وكذلك القول في التربد والغاريقون واما المازريون فهو على ما صرح به
الشيخ وغيره من اليتوعات السبع المشهورة وهو على الاطلاق ردي غايته ان ما غلظ ورقه وصغر اردا
من الذي عظم ورقه ورق قال العلامة من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة اما لانها في طبعها
كذلك كاليتوعات باصنافها ولم يتعرض الشيخ لها لكونها قليلة الاستعمال، فاذا اتفق شرب
شيء من ذلك وعرضت اعراض ردية، اي سواء كان قبل الاسهال او في اوانه او بعده وتلك الاعراض
هي المذكورة فيما مر من الغشي والكرب والخفقان والمغص وامثالها وعروضها لاجتماع امرين مضادين
للطبع في تلك الادوية اعني الاسهال والقوة السمية فبالاول نزع الرطوبات والاخلاط وبالثاني
نزع الارواح وقهر الطبيعة، فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقيء او احدار والدفع
بالقيء اصوب من الاحدار لان خروج الدواء من الطريق الاقرب في اقرب مدة وذلك اذا كان الدواء
بعد في المعدة وان نزل الدواء من المعدة فالاحدار والدهن الّلوز خاصية عظيمة في دفع غوائلها
كلها اذا مزج به قبل التناول وينبغي ان يستعمل للقيء مثل الماء الحار وقليل دهن شيرج او زيت و
للاحدار مثل الحقن وماء الشعير المستعمل بعدها، وليعالج بالترياق فانه علاج في كلتا الحالتين

في احوال الادوية المسهلة

وقال المسيحي كالمازريون اذا كان صغير الورق نحيفه فانه الردي منه المحتنق لا عظيم الورق دقيقه فانه جيد

لا بعده البتة على ما ذهب اليه الناظر

غائلة الادوية السمية وتقويته للارواح والقوى وقطعه الاسهال وكثيره منها، اي من الادوية المسهلة
ما يدفع شره وافساده للنفس، اراد به تعفين الارواح، وبسقي الماء البارد جدًا والجلوس فيه، لكون
البرد يمنع العفونة، كالتربد الاصفر والعفن، فكانه يسكن حدته ويخمد عفونته التربد اذا اخذ
في التعفن والفساد يتصفر وان كان الاصفر قسمًا آخر منه واما ان تعفن التربد وفساده في نفسه
يحدث فسادا وعفونة في الارواح فلعله علم بالتجربة، ويكسر ما يكسر الحدة ايضًا بتغرية الحدة ويكسر
بالرطوبات والبرودات العطرة والاغذية وخصوصًا الدسمة اشد الاشياء ترطيبًا والرطوبة
يحصل بالتغرية ايضًا وهو مطلوب هنا لاصلاحه سطوح الاعضاء المتاذية بحدة الدواء، و نم الدواء، رفعه لحالة البزور اللعابية مثل بزر قطونا وما يجري مجراه ا ه
وفي بعض النسخ بتغذيته، وتليين ودسومة فيها غروية فينفع من ذلك، والامراق الدسمة وخصوصًا
من الدجاج السمينة يجمع هذه الخصال، وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة لا يناسب
بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفًا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كما
في بلاد الترك، لعل وجهه ان اسهال السقمونيا كما سيظهر بقهر للطبيعة وظاهر ان الطبيعة كلما
كانت اضعف كطبايع اهل البلاد الحارة والجنوبية كان قهرها لها اكثر واسهاله اوفر واما اذا كانت
الطبيعة قوية كطبايع البلاد الباردة والشمالية كان مدافعتها للسقمونيا اشد فلا ينقهر به قال العلامة
السقمونيا ضعيف العمل في البلاد الباردة لان البرد يستولي على ظواهر ابدان اهاليها ويجمد اخلاطهم
ولان الفضول تقل في ابدانهم بجودة هضمهم فلا يتولد في ابدانهم سوى الدم وقد قال ان التربد
والغاريقون يعملان في البلاد الباردة اكثر مما في غيرها وربما احتيج في بعض الابدان، مثل الابدان
المتخلخلة السخيفة الضعيفة القوى كابدان الناقهين ومحرورى المزاج، والبلاد، التي اهويتها حارة
مثل الديار المصرية سواء كان حرارتها من قبل الاوضاع السماوية بان تكون قليلة العروض او من قبل الاوضاع
الارضية بان تكون واقعة في الوهاد او في المواضع الصخرية وامثالها، الى ان لا يستعمل اجرام الادوية
بل قواها، وذلك لانه قد اجتمع فيها ضعف القوى والحرارات الغريزية والامزجة وقلة المواد لكثرة
التحلل فلا تقوى طبايعهم على مدافعة الدواء والتشبث بالرطوبات تشبثا يحوج الى استعمال الادوية
باجرامها بل يكفي في اسهالهم من الادوية التي في سلاقاتها وان استعمل اجرامها افرطت في الاسهال
واورثت فيهم التشنج وما يشبهه واما ان الدواء اذا استعمل جرمه كان فعله اقوى مما احدث سلاقته
فالتجربة قد شهدت بهذا وعلته ان القوى الجسمانية يصدر افعالها عنها بشركة موضوعاتها
والقوى المسهلة قوى جسمانية فاذا استعمل اجرامها استعانت قواها بذلك وفعلت فعلا قويا
بخلاف ما اذا استعملت القوى فقط فانها لا تجد ما تستعين به في تمام فعلها فينبغي ان يكون الطبيب
عارفا باحوال الابدان والبلدان حتى يستعمل الدواء بحسبها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة
الادوية العطرية ليحفظ بها قوى الاعضاء، وخير الادوية العطرة المستعملة فيما ذكر المصطكي فانه يجمع
مع العطرية تقوية وقبضًا به تقوى المعدة والكبد والامعاء فلا تتضرر بمرور المواد بها وبعطريته
القلب ويمنع الغشي ويصلح رائحة الدواء، والادوية القلبية تحسنة الموقع وذلك لانها تقوي الروح
الحيواني في كل عضو، الادوية القلبية بترياقيتها تدفع نكاية سمية المسهلات القوية ولذلك يخلط
في الايارجات الكبار مثل ايارج لوغاذيا وايارج بقراط وغيرهما الدارصيني والزعفران ولكن ينبغي
ان يقلل مقاديرها لئلا يضعف عمل الدواء بمضادة صورها النوعية وايضًا يخاف من ايصالها
الادوية الى القلب، واكثرها، اي اكثر الادوية القلبية حار وبحرارتها معين، للادوية المسهلة
في العمل بتلطيفه وتسييله، للوازمات التلطيف والتسييل من فعل الحرارة المعتدلة وقريب

تمامر في الفصل الرابع من ان شر الادوية المسهلة ما ركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال
بان يكون احدهما سريع الاسهال جدًّا والاخر بطيئه جدًّا فان ذلك يخشى منه اضطراب الاسهال
قوله، وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال لخلطه، بالاضافة اي لخلط يختص هو باسهاله كالسقمونيا
للصفراء وفي بعض النسخ لخلط بغير الاضافة، والاخر بطيء، اي في الاسهال لخلطه كالتربد للبلغم وفي
بعض النسخ بطيء الاسهال وفي بعضها بطيء الاستفراغ، فيفرغ الاول من فعله، اي دفعه لخلطه،
قبل ان يشرع الثاني في العمل او بعد ان يشرع وقبل ان يفرغ من عمله، وقد يتفق ان يزاحم،
الاول الثاني في خلطه، اي في خلط الثاني، انما زاحمه ثمّا لما مر بل الدواء اذا اسهل خلطه
وبقي بعد في البدن تشبث بسائر الاخلاط واسهلها، و هذه المزاحمة قد تكون بان يفعل فيه
بان يخرج شيئًا من جرم البطيء ويقلعه من الموضع الذي تشبث فيه بخلط يحاول اجتذابه
ويكرهه، لما ذكر واذا كانا متضادي القوى او في حكمهما كان الاسرع اقوى في كسر قوة
الابطأ، وفي بعض النسخ زاحم وفعل وكسر بصيغ الماضي فالعلامة المزاحمة بان يفرغ الاسرع من
فعله ويزاحم خلطه خلط الابطأ في الخروج، واذا ابتدأ الثاني بعده، اي فحينئذ ان استانف الابطأ
فعله فيما بقي من الاخلاط، كان ضعيف المنّة، وهي القوة وزنًا ومعنى وكان محركا، لخلطه غير
بالغ، اي لا مسهلا له بالغًا في اسهاله فيخاف من انصبابه الى الخانوق، فيجب ان يركب معه ما يستعجله
بسهولة، هكذا في كثير من النسخ وفي بعضها ما يستعجله وهو اولى ان لم يكن لفظة بسهولة في نسخ العلامة
كالزنجبيل للتربد، فان التربد اشد جذبًا واسهالا للبلغم الرقيق واذا خلط به الزنجبيل تمامه على
الاسهال بترقيق ما غلظ من البلغم فانه لا يدعه يتبلد اي يتوقف الى حين، اي زمان له قدر
وذلك، اي منع التبلد لان جودة الخلط بين البطيء بما يستعجله مطلقا او بين السريع والبطيء او بين
السريع والبطيء بما يستعجل البطيء ولما تجويد الخلط فهو برعاية المناسبة بين السريع والبطيء بان لا يخلط
السريع جدًّا مع البطيء جدًّا مهما امكن فلا يؤخذ مثلا بدل التربد الغاريقون او شحم الحنظل او عروقه
اخذا القادرين على التناسب فيهما وفيما استعمل البطيء ايضًا بان يخلط الزنجبيل مثلا بقدر يتفكر
به عمل الدوائين، ويجب ان تتامل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول
كلية للادوية المفردة، قد بين في الفصل الرابع من المقالة الاولى من الكتاب الثاني ان للادوية
افعالا كلية اولى هي التسخين والتبريد والتجفيف والترطيب وثواني هي هذه بعينها لكنها بالقياس الى
افراط او تفريط مثل الاحراق والعفونة والاجماد والنهوة وافعالا جزئية مثل النفع في اليرقان
والنفع في البواسير وامثالها وافعالا اشبه بالكلية مثل الاسهال والادرار فانها وان كانت جزئية
لانها افعال في اعضاء مخصوصة بآلات مخصوصة تشبه الكلية لانها افعال في امور يعم نفعها
وضررها مع انه ينفعل عنها البدن كله لا بالعرض ولعل المراد باحواله بيان مرتبة الاسهال في
مراتب افعال الادوية، والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل فانه بحرارته يسخن المادة ويحللها ويهيئها
للخروج، مع خاصية بها يسهل لا بمجرد التسخين والتحليل والا لكان سائر ما يسخن ويحلل مسهلا
كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد
يسهل بالازلاق كلعاب بزر قطونا والاجاص واراد بالخاصية خاصية دفع المواد بالاسهال والازلاق
لا يحتاج الى امر آخر لان الفضول مائلة بالطبع الى اسفل فاذا انزلقت تندفع لا محالة وهذه الامور
مذكورة على سبيل التمثيل و قد يسهل بالجلاء والتقطيع والاذابة وغيرها، واكثر الادوية القوية،
اي القوية الاسهال وهو المناسب للمقام ولم يصرح بالقيد لظهوره او الكيفية القوية كالادوية

تبينهما اي بين الزنجبيل والتربد او بين البطيء وما يستعجله مطلقا وفي بعض النسخ بعينهما وفي بعضها وكذلك اعني وفي تركيب الزنجبيل مع التربد الانسان جودت لخلط ٤

التي كيفياتها في الدرجة الرابعة ولا يحمل على القوية مطلقا فان الادوية القوية المفرح مثلا ليس فيها
سمية ما فيسهل، ان اسهل على سبيل قهر الطبيعة، فيضعف الطبيعة عن التشبث والتمسك
بالرطوبات فتندفع بسهولة بالخاصية المسهلة التي في الدواء، فيجب ان يصلحها الطبيب بما فيه فادزهرية
الادوية الفادزهرية تحفظ الارواح عن الفساد والعفونة وقد تعين الحرافة والمرارة والقبض و
العفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافقته خاصيته فان المرارة والحرافة تعين على التحليل
والعفوصة والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على
وجه يتكافآن فيه تكافؤا تاما، والمثال المشهور لهما البنفسج والهليلج، بل يصلح في مثله ان يتباطأ احدهما
عن الآخر فيكون مثلا احد الدوائين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه
فان الاول يسهل بالتليين والثاني بالعصر فاذا ورد على المادة فعلاهما على التساوي تساقطا
وان سبق الهليلج ثم ورد عليه البنفسج لم يكن لاحدهما فعل فبقي ان تقدم الملين على العاصر
وعلى هذا القياس ويأتي في الفصل الخامس من المقالة الاولى من الكتاب الثاني له ذكره
الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الباب اي من باب احوال الادوية المسهلة
وتدابيرها، في كتب اخر يجب ان يطلب من قراباذيننا ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة،
وقد يلطخ على البطن والسرة ادوية مسهلة كالخربق والسقمونيا وشحم الحنظل فيسهل اسهالا بالغا
وغير ذلك، اي من الادوية المسهلة مثل الشيافات والحقن قالوا كالمفرحات والترياقات
بحسب الاسنان، مثلا ان كان طفلا فقد يسهله شيء ولا يحتاج الى ما ينبغي وان كان كبيرا قويا
لا يسهله شيء فان، وفي بعض النسخ وبحسب الاسنان بالواو، ويطلب، في الكتاب الثاني الذي
صنف في الادوية المفردة، معرفة ماهيتها وخاصيتها ومعرفة جيدها من رديها ومقدار
ما يستعمل من الجيد له يطلب فيه، اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه، اي تدارك ضرره ونفعه
وماهية ذلك الدافع ومقدار ما يؤخذ منه واذا عدم فباي شيء يعوض وقوله، وكيفية سقيه،
ذكر على سبيل التمثيل فانه كما يذكر في احوال الادوية المفردة كيفية سقي ما يسقى منها كذلك كيفية
كيفية لطخ ما يلطخ منها وكيفية تحمل ما يتحمل منها الى غير ذلك وخص السقي بالذكر لكثرة استعماله
ولما كان تقييد الادوية بالمفردة موهما لكون الاصلاح والتدارك والاحتياط في كيفية السقي
مختصة بالمفردات دون المركبات قال، والحبوب يجب ان يتناول لم تجف جفافا، فانه يضعف
قواها وتبطئ بالعمل وربما عطش بكثرة مكثها في المعدة ولا يتناول ايضا وهي طرية لينة تلجج وتتشبث
بالمري عند البلع فتؤذي بكراهة طعمها واما تحمل المعدة فتورث الغثيان وتطول زمان العمل، بل كما
تاخذ في الجفاف ويكون لها تطامن تحت الاصابع، وكما خص من كيفيات استعمالها كيفية وجه
هي اكثر استعمالا اعني كيفية سقيها كذلك خص من المركبات المشروبة ما هو اهم واتم نفعا قال العلامة
قال ابن جميع هذا القول يعني كيفية تناول الحبوب في غير موطنه فليتامل ونحن امتثلنا امره
وتاملنا قوله وتفكرنا في استنباط وجه يوجب كونه في موطنه فلم يتبين فحكمنا نحن ايضا
انه في غير موطنه الفصل الحادي عشر في القيء اي في تدبير القيء والعلاج به ولما كان كثير من
الناس بعيد الاستعداد له ذكر بعلامات ليعرف بها ولا يكلف بالقيء مهما امكن فقال، ابعد
الناس استحقاقا له لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة، اراد بالطبيعة ههنا معنى يعم ما سوى
العادة من المزاج والتركيب وما يتلوهما بقرينة الحصر والمقابلة فيشمل جميع ضعاف المعد
الذين يضرهم القيء قالوا اراد بالطبيعة الهيئة التركيبية، فكل ضيق الصدر، فان من كان

فيما يجب ان يطلب من هذا الباب

في القي

قال العلامة تلك الارادة انما تكون لاجل ضعف اعضا ئه يود انسا في العضلات المحركة والاعصاب والرية ...

ضيق يكون اعضاء نفسه متراخية يخاف عليها من الانهتاك بحركة القي ويكون عروق صدره لضيقها ممتلية يخاف عليها من الانصداع ويكون المري منه في ضيق لا يمكنه التوسع الضروري عند القي، رديّ النفس، لما ياتي في موضعه ان سوء التنفس قد يكون لامتلاء واورام ومجاوز ضواغط لالات التنفس وهي الرية والقصبة والعروق والاعصاب والعضل المحركة وهي اذا كانت ماوفة تضررت بحركة القي وخيف عليها من الانهتاك وايضا نجذب المواد عند القي الى الاعالي وعند انجذابها الى الاعالي تميل اليها فان المواد تميل الى اضعف الاعضاء فتنصبّ البلية في تلك الاعضاء وايضا تحريك الاعضاء الماوفة وخصوصا حركة عنيفة كحركة القي لاجل الاضرار بها كازدياد الضعف وانصداع العروق، مهيّا لنفث الدم، سواء كان الدم المنفوث من الفم او من الدماغ او من الحنجرة او من الرية او من قصبتها او من الصدر او من المري او المعدة على ما بين في موضعه وظاهر ان عروقه التي في تلك النواحي مستعدة للانصداع بحركة مثل حركة القي فان عروق صدورهم وريّاتهم متخلخلة الاجرام في الجبلة او لسوء التدبير فحينئذ ربما صدعت حركة القي عروقهم المذكورة او جذبت المواد الاخر اليها، وجميع دقيقي الرقاب، لان دقيق الرقبة يكون دقيق الحلقوم ضرورة وبعد استعداده للقي ظاهر لان رقبته تكون ضعيفة فربما احدث حركة القي فيها اورامًا ولان عروقه منضغطة مستعدة للانصداع، والمهيئين ٢ لاورام تحدث في حلوقهم، مثل من يكون دموي المزاج محرورا يميل رطوبات بدنه بطبعه الى العلو او يكون حلقه ضعيفًا رخوا الالياف مستعدا لانصباب المواد اليه، والضعاف المعد، فان الحركات العنيفة من اضر الاشياء بها وايضا ربما يصير القي عادة لهم فتقذف معدهم كلما يرد اليها، والسمان جدًا، لانضغاط المري والحلقوم منهم فلا يجدان متسعًا يضطر اليه عند القي ومن يكون بارز الحنجرة مجنح الاكتاف ايضا ممن يجب ان يجتنب القي مهما امكن والسبب انه يكون في الاغلب يابس المزاج فتكون عروق صدره ظاهرة مستعدة للانفتاق بحركة القي وايضا يزيد في جفاف مزاجه واذا كان احدى هذه الصفات مانعة من القي فمن اجتمع فيه من تلك الصفات اكثر من الواحدة فهو اولى بالاجتناب من القي فان هولاء، المذكورين سوى السمان جدًا فان الاستفراغات مطلقًا ممنوعة فيهم فكيف بالقي، انما يليق بهم الاسهال، بالنسبة الى القي وذلك اذا اضطر الى الاستفراغ، والقضاف، اي الذين قضافتهم لجبلة الدم الخلق بالقي لصفراويتهم نتولد الصفراء فيهم اكثر وهي اميل الى العلو واطوع للقي ولم يرد بهم القضاف جدا فان الاستفراغات فيهم ايضًا ممنوعة، واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القي او لم يعتده، وكثيرا ما يعسر القي على الانسان لنقاء معدته او ليس عرضها من سوء تدبير وان كان معتادًا له في سابق ايامه فلا يكلف بالقي لغرض يدعو اليه مثل امالة المواد من المفاصل والاسافل الى الاعالي فقوله ولم يعتده مغاير له وفي بعض النسخ ولم يعتده فيكون تفسيرا له والسبب فيه ان معدته شبيهة بالرطوبات وانما وافيه بهضمها ونضجها وان فضولها مائلة الى السفل فصولا، اي المذكورون كلهم اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم تلبث عروقهم ان تنصدع في اعضاء النفس فيقعون في السل اي السل الحقيقي اذ انصدع عرق في الرية وانجر الى التقرح وسبب ذلك ان الانصداع الكائن في اعضاء النفس يعسر التحامه بسبب دوام حركة اعضاء الصدر وذلك يوجب بطوء الالتحام وفي الاكثر يلزم ذلك تقيح ذلك العضو بسبب ضعفه عن استعمال غذائه او قروحا له شبيهة بالسل في السعال والنفث والقيح والحمى وغيرها كلها او بعضها ومن الناس من يكثر غثيانه ولا يقدر على القي اما ضعف

كيفية ما يغثي واما القلة مقداره فاذا اكل طعامًا سهل عليه القي لان الطعام يزيد في مقداره باختلاطه معه فيسهل على المعدة قذفه ولانه ربما كان للمغثي في قعر المعدة والطعام وخصوصا اذا كان فيه شيء من الحلاوة يصعده الى فمها فيسهل قذفه ولان الغذاء يزيل تشبثه بخمل المعدة فيسهل خروجه معه واما اذا كان في المعدة فضول ينبغي سقيها منها بالقي ويكون الموانع من القي موجودة فلاجرم يكتفي بما الفصل الآتي فلا ينبغي ان ترك القي ولا ان يعوض عنه بشيء من المحللات وغيرها مهما امكن، ومن اشكل امره، غرضه انه اذا اوجب احوال العلاج بالقي وكان غير معتاد له ولم يعلم هل يسهل عليه القي ام لا، جرّب بالمقيئات الخفيفة كالماء الحار او ماء الشعير والسويق فان تسهل عليه جسر، وهو من الجسارة وهو الجراة والاقدام، بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن يجبان لا يقيا، وفي بعض النسخ ممن لا يجب ان تقيّا وهو ايضا صحيح والشيخ كثيرا ما تقول لا ينبغي بمعنى ينبغي ان لا ولا يجب بمعنى ان لا وهو على التقديرين خبر كان واسمه واحد، وقوله، لا بد من ان تقيئه، صفة واحد، فهيئه اولا وعوّده، بالتقيئة اولا اولا وهو وما يتلوه تفسير للتهيئة، ولين اغذيته، ليستولي الرطوبات على معدته، ودسّمها لذلك ولترخي معدته، وحلّها، لذلك ولان الطبيعة تستبدل الحلو بساير الرطوبات فتندفع بسهولة ولانه بثقله وبكونه محبوبًا للطبيعة يصل الى جرم المعدة وساير الرطوبات يطفو عليه فيسهل دفعها ولذلك ترى الحلو يخرج بالقي بعد ساير الاغذية وان اكل بعدها، وروّحه، وفي بعض النسخ ودعه والاولى اولى فان الرياضات تحلل الرطوبات والغرض ههنا تكثيرها، عن الرياضات، وفي بعض النسخ ودعه في الرياضات وليس بصحيح، ثم استعمله، اي القي والاولى ان يكون في الصيف والاوقات الحارة لان الاخلاط فيها ترق وتستحيل الى الحرارة وتتحرك الى اعالي البدن بطبعها وبحركة الهواء الحار اليها بخلاف الشتاء فانه فيه تميل الرطوبات الى البرد والغلظ وتغوص في قعر المعدة فيعسر القي ولان الصدر والاحشاء وما فيهما من العضل والعروق والرباط في الصيف مسترخية تحتمل الانبساط والتمدد في حالة القي بخلاف الشتاء فانها تكون فيه صلبة غير مواتية للتمدد سيما في القضاف فان نكاية البرد فيهم اسرع ولهذا منع ابقراط من استعمال القي في النحاف، واسقه، بعد التهيئة المذكورة قبيل ما يراد تقيئته عما قرب، الدسومات والادهان بشراب، الشراب مع ما فيه من اعداد للقي بتقويته للطبيعة ونفضه للفضول وارخائه للمعدة بالترطيب اذا لم يتنقل بالفواكه والقوابض والملوحات ولم يتدارك بها بشاعة طعمه بل تنقل معه الدسومات والادهان فهو اقوى محرك للقي وخصوصا اذا تنوول الغذاء في اوايل الخمر، واطعمه قبل القذف، وفي بعض النسخ واطعمه للقذف اغذية، والفائدة في اخذه الاطعمة ان القي على الامتلاء اسهل منه على الخلاء وايضا فان الغذاء بخشونته يجرد ما يلاصق خمل المعدة من المواد اللزجة المتخلفة عن الكيلوس جيدة خصوصا ان كان صعب القي فانه ربما لم يتقيا، اصلا او قيا لا ينقي المعدة اما لعدم اعتياده بالقي واما المانع من امر طبيعي او غيره، ويحلّت الطبيعة بكل الغذاء او ببعضه وعلى التقديرين يجب ان يحذر من ان تحلل بالردي فانه ان بقي شيء من الغذاء الردي في المعدة ازداد به مادة الفضل الردي الموجب للقي، واذا تقيا بعد طعام اكله للقي فليدافع بالاكل الى ان تشتد الجوع وذلك لتسكن المعدة من تعب حركات القي وتتوجه نحو الجذب بعدما تفرغ من الدفع ومن هضم ما بقي من الرطوبات فيها والاغتذاء بها فان اكل طعاما قبل هضم تلك الرطوبات لم يحسن اشتمال المعدة عليه ولم

نقطع تلك الفضول وتلطفها وتحللها واما القي فله منافع جليلة تذكر في ...

بعد هضمه ولا يعاب بما فعل صاحب الكامل من تعيين الزمان مثل ما قال لا ينبغي ان يتناول الغذاء
بعد القي الى ان يمضي عليه ست ساعات واكثر فان من الناس من لا يحتمل مزاجه تاخير الغذاء الى مثل
تلك المدة مثل من سكون قوى المعدة ناهض الشهوة . وليسكن عطشه . الحادث بعد القي
لاسباب شتى مثل الحرارة الحادثة من الغذاء المستعمل للقي وحرارة الماء المستعمل له وحرارة الادوية
المسهلة له والحرارة الحادثة بعد الاستفراغ الدافع للرطوبات وازداد . بمثل شراب التفاح . مما يفرح
ويقوي القلب بسرعة ويدفع بكا تصاعد ارتفع اليه من الابخرة الردية وفيه غذائية تشتغل بها المعدة
ويستخلف منه على البدن ما اندفع عنه وبالجملة ما فيه تقوية القلب والمعدة اللذين تالما بعنف
القي وحرارة الحركة مثل شراب الليمو والسفرجل دون الماء . فان الماء المشروب لتسكين العطش يكون
باردا لا محالة وهو يطفي حرارة المعدة في هذه الحال وفي بعض النسخ دون الماء الفاتر وليس بشي
ودون الجلاب والسكنجبين فانهما نغثيان . والغثيان بعد القي ردي لان المعدة في هذه الحال
تحتاج الى التسكين دون التحريك نحو الدفع وهي خالية والجلاب يغثي بالارخاء والسكنجبين
بالتقطيع وهو اقوى معين على القي وقد تحاشى القرشي عن اسناد التغثية الى السكنجبين
وتبعه بعض وجعلوا معنى الكلام ويسكن عطشهم بمثل شراب التفاح والسكنجبين دون الماء
والجلاب فانهما نغثيان ولا يخفى بعده عن السوق . وغذاؤه الملائم فروج . لكونه اغذى واخص
من سائر لحوم الطير مع قلة فضوله وتعديله الاخلاط مع ان لحوم الطير مطلقا اخف من لحوم
دوات الاربع وليكون اول غذاء وارد على المعدة بعد القي فاضلا جيدا خفيفا سريع الانهضام
لا يصعب على المعدة الممنوة بمقاساة تعب القي ونصبه وفي حكم الفروج الطيهوج والحجل لكن الحجل
انسب بالبلغمي والفروج بالصفراوي والطيهوج بالمعتدل كرد ناج . وهو الذي يطبخ بعض الطبخ ثم
يشوى على النار ويكون في داخله شي من الابازير ليكون مع خفته قليل الرطوبة . وثلثة اقداح .
ليعين المعدة على الهضم فلا تقصر عن هضم الفروج بسبب ما عرض لها من التعب بالقي ولتنفيذ
الغذاء بسرعة وظاهر ان هذا الشراب ينبغي ان يكون فاضلا في صفاته وانما انه ينبغي ان يكون الشراب
بعده . فليجود الهضم فان الشراب اسرع انهضاما منه فان شرب معه لم يكن هضمهما معا
ومن قذف . بعد طعام اكله شيئا حامضا ولم يكن بشله صهد وكان في نبضه يسير حمى اي
حرارة عفونية وقد يصحف بالحمى ثم بالسرعة او بالاختلاف وهذه الحرارة لان تحمض الطعام في
المعدة يكون غالبا الغليانه في المعدة وهذا الغليان يلزمه حرارة كما لا يخفى واما اذا كان تولد الحامض
من انصباب السوداء في المعدة فليس يلزمه الحرارة . فليوخر الغذاء . لئلا تشتد الحرارة الى نصف النهار
اي الى قريب من ست ساعات وذلك لان في الحامض اي البلغم الحامض يكون غالبا مع استيلاء البرد على
مزاج المعدة فلا ايضرها الصبر على الجوع تلك المدة ويحصل له الراحة من تعب القي وذلك
اذا لم يكن به عادة واما ان كان معتادا القي الخلط الحامض مثل اصحاب مراقيا فان المعدة تنقى
به وتجود شهوتها فلا حاجة الى تاخير الغذاء تلك المدة سيما ولم يكن في النبض حرارة فان ذلك
مما اوجب انصباب السوداء الى معدته . وليشرب قبله . اي بعد القي وقبل تناول الغذاء . ماء
وردحارا . ليغسل المعدة ويقويها فيومن تولد البلغم او قبول ما ينصب اليها من السوداء وغيرها
ويقوي القلب ايضا ولا يطفي برده حرارة المعدة وفي بعض النسخ ماء باردا او حارا اي ان كان حموضة
الحامض للغليان فالماء البارد والا فالحار وليس بشي فان الماء البارد يطفي حرارة المعدة والحار
يرخيها وهي محتاجة في تلك الحال الى ما يقويها . ومن عرض له في السوداء ودامت به . وليس في

وقصور حرارتها العزيزية م

سيما اذا كان الاستفراغ بالحركات العنيفة

[illegible]

بعض النسخ لفظ ودام به ودوام في السوداء يكون مع برد وغلظ ولزوجة في الرطوبات والبلغم في
المعدة لضعفها والسوداء لا تتولد في المعدة بل تنصب اليها الاسباب شتى وفرق بينها وبين البلغم
الحامض قال القرشي ودامت السوداء يكون اما البلغم حامض كائن فيها واما السوداء تنصب اليها دائما
واما لسوء مزاج بارد والتدبير المذكور يخص الحادث عن البلغم فقط فان الخل بسبب حدته ولذعه
ربما يضر بالسوداء وعلى هذا كان الواجب ان نقول ومن عرض له في حامض بلغمي . فليوضع على معدته
اسفنجة مشربة خلا حاذا مسخنا ينفع بالتلطيف والتقطيع والتسخين والاسفنج بما فيه من القبض
يقوي جرم المعدة ويمسك الخل مدة فيعمل عمله . والاجود ان يكون طعام القي مختلفا فان الوانا
ربما اشتملت عليه المعدة ضانة بردرة . الامر باختلاف الاغذيه هنا لا يخالف ما امر به سابقا من
جودة الغذاء فان اختلاف الاغذية لا ينافي جودتها وقد كان ما سبق في من هو بعيد الاستعداد
للقي وبعد القي الرطب . اي القي الذي يخرج معه الرطوبات البلغمية وفي بعض النسخ وبعد في
الرطوبة وفي بعضها وبعد القي المفرط وهو ايضا يكون بلغميا رطوبيا بقرينة التدبير ينتفع بالعضا
بتسخينها وسرعة انهضامها . والنواهض وهي ما نهضت للطيران من الافراخ . ولعل المراد ههنا
من افراخ الحمام ونحوها مما لا يغلب عليها الرطوبة . بعد ان لا يوكل عظام اطرافها فانها ثقيلة
بطيئة . الانهضام طويلة المكث . في المعدة . كثيفة لتحلل لطائف موادها بكثرة الحركات وفي
بعض النسخ عظامها واطرافها وانما نهى عنها لانها لصغر جثتها قلما يحتاط في تمييز عظامها عند
الاكل وادخله الحمام . اي الحمام المجفف والنشاف للرطوبات المفتح للمسام وفي بعض النسخ وبدخول
الحمام . واما في حال شرب القي . اي بعد شرب المقي وقبل القي . فيجب ان يحضروا ويتحاضوا
ويتعبوا . لزعج المادة وقلعها . ثم يتقيئوا وذلك في انتصاف النهار فانه وقت تحرك الرطوبات واستعدا
بذلك لسرعة الانقلاع بالدواء . ويجب عند التقيئة ان يغطي عينيه بعصابة ثم يشد ويعصب بطنه
بقماط لين شدا معتدلا . وذكر الموفق انه يعن ما يجب رعايته احدها الحركات الرياضية
لتسيل الرطوبات وترق وثانيها ان يكون في الوقت الحار من النهار ليكون المسام فيه منفتحة
والرطوبات رقيقة متهيئة للخروج وثالثها محافظة العين لئلا تنحجطا عند حركة القي والزيادة
ينبغي ان يكون ناعمة بقطن منفوش ورابعها شد البطن وعصبه لئلا ينزعج الاحشاء بعنف
الحركة واعتدال الشد شرط فيما يقصد ولان الشد الضعيف لا يفيد في منع القوى والشد القوي
يوجب عسر القي بما يمنع من انبساط المعدة الذي يكون بعد انقباضها الدفع المادة بالقي الا انه ينبغي
ان يكون الشد مما يلي اسفل البطن اوثق بالنسبة الى ما يلي اعلاه وزطوبه هو امكان القي مثل الحمام
مما يعين عليه وكذلك كونه خاليا لئلا يحضر من الناس حتى لا يمنع الاستحياء وكونه غير مفرط
الضوء ليجتمع الحواس وامثال هذه . والاسباب المهيئة للقي هي . ما ذكره وما يجري مجراها في
تهيئتها للقي من جهات شتى المحرين وهو معين بتقطيع الرطوبات اللزجة . والفجل به وبما
فيه من القوة المقيئة مما اختلط به طافيا فوق الرطوبات . والطريخ . وهو نوع من السمك
الصغار يجلب الى البلاد مملحا وهو يقطع بلاغم المعدة . والفوتنج الجبلي مقطع ملطف الى
لئلا تفرط بجفيفه وتحليله . والبصل والكراث . يحدثان نفخا وبخارا ومما يعينان على القي
وماء الشعير يشقله مع العسل مغث . وكذلك . حسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو .
يتشبث به الطبع ويخلى عن سائر الرطوبات بسهولة و قريب منه . اللوز بعسل . مع ما فيه من
زيادة جلاء . وما يشبه البلكند . واظن انه معرب بركند بالفارسية ويقال بركند ايضا بمعنى

مرض اذا كان حادا او حاذقا على اختلاف
النسخ اي سد ما لحموصته ومع ذلك مسخنا

وقد يستعمل عصب البطن بان يضع حاد من الغريبة
على البطن المستقي ويجعل بها شبه الازار من اسافل
البطن الى اعلاه ويعيد ذلك مرارا فانه يمنع البدن
من العصب ويندفع به الازار شي لا ينبه فيه عصبه
العصب متلا ولا قريب منه

[illegible]

القطعة اى مما يشبه القطعة ، من الخبز الفطير المعمول في الدهن ، ويقال البلكند نوع من
الخبز الفطير المغلي في الدهن المغموس في الحلو كالعسل وهو مغثي لغلاظته ولزوجته وقال ابن جميع
ان اهل الساحل في بلاد الشام يتخذون طعاما من النشا يسمونه بهذا الاسم على هذه الصورة يحل
النشا في الماء ويلقى فيه شيء من المصطكي ويطبخ حتى ينعقد ويلقى في اناء واسع من الرخام او نحوه ويبيت
تحت السماء موقى من الغبار ويتبكر اليه فيقطع ويلقى عليه جلاب ويوكل باردا في زمن الصيف
ثم قال واخبرني بعض العجم ان لهم طعاما يتخذونه من دقيق الحنطة كما يتخذ الكيولا اى
الكاجي ويسقى دهنا ويوكل بالدبس وهذا اشبه مما قصده الرئيس انتهى والبطيخ والقثاء
ليمتلي منهما البطن ويعين على القيء وبزرهما ، لما فيهما من قوة التقتية بخاصية فيها
واصولهما اقوى في ذلك ولذلك قال ، او شيء من اصولهما منقوعة منقوقة مع حلاوة
والحلاوة ليقف قليلا في المعدة ويفعل فعلها بقوة واكثر اليقطنات هذه حالها ، والتورباج
الفجلي للغثيان ، ومن شرب شرابا مسكرا للقيء وقيد الشراب بالمسكر احترازا من مثل
السكنجبين ، فلا يتقيا على قليله بل يشرب كثيرا ، الشراب محرك للقيء بالعرض لا بالذات فانه
مرغوب للطبيعة وتقبض به وتغتذي منه لكنه لقلعه المواد وازعاجها وخلطها بعضها
ببعض وخصوصا في المعدة ينفر عنه الطبع ويدفعه فاذا تقيا على قليل منه فكانما غصب
عن البدن نصيبه من الغذاء المهيا المرغوب ومما يراعى فيه ان يخالف في الاقداح فتارة
يشرب بالصغار وتارة بالكبار وفي المزج ايضا فتارة يشرب كثير المزج وتارة قليله كل ذلك ليتنفر عنه
الطبع وان لا يدافع بالقيء بل يتقيا عقيب الفراغ منه ليلا ينحدر من المعدة ويستصحب الفضول
الى العروق ، والفقاع اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيا ، واسهل الحمام بترطيبه البدن الممتلي بالرطوبات
بعدها للخروج والاندفاع والعسل والفقاع لكونهما غذائين ياخذ بهما الطبيعة ولكونهما حالين
مقطعين يحركان رطوبات البدن والمعدة فايهما قرب من الاندفاع بالقيء اندفع به وايهما قرب من
الاسهال اندفع به ، ومن اراد ان يتقيا ، فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب للفم الشديد لانه يعد
الممضوغ للانهضام لا للاندفاع ولان الطبيعة قد اعتادت ان تستعقبه بالبلع والجذب والهضم لا
بالغثي والدفع والقيء ، واذا سقى الانسان مقيئا قويا مثل الخربق ، ذكروا المقيئات مراتب قوية
مثل الخربقين والكندش والجلاهنك وجوز القيء وبزر الفجل والفجل المغرور فيه الخربق و ضعيفة
مثل الماء الحار وماء الشعير والسكنجبين والماء المطبوخ فيه الشبت ومتوسطة مثل اصل البطيخ
والخيار وبصل الزجر اذا طبخ في الماء وشرب ذلك الماء وماء الفجل وطرق سقي هذه الادوية مختلفة
مذكورة في كتب الادوية ورايناتا خيرها الى شرح الكتاب الثاني كما امره الشيخ في اخر الفصل التاسع
عشر فليطلب هناك ، فيجب ان يسقى على الريق ، فانه افضل اوقات استعمال الدواء فيفعل
فعله كما ينبغي ولان الدواء القوي يخرج بعنف وان كانت المعدة مملوة يخاف عليها وعلى المري
والحلقوم الانهتاك ويخاف من الاختناق ان استمر الدفع ولم يوجد فرصة للتنفس واذا كان
الدواء ضعيفا واستعمل على الريق فلربما لا يقدر على التنقية لخلو المعدة وغلبت قوة المعدة فيه
واضعفته ، ان لم يكن مانع ، من استعمال الدواء القوي على الريق مثل ذكاء حس فم المعدة
او عدم العادة بالقيء على الريق او ان يكون بطبعه لا يمكنه القيء على الريق ، وبعد ساعتين
من النهار ، لياخذ الحرارة في القوة والرطوبات في السيلان ولا يوخر كثيرا ليلا يشتد الجوع و
يضعف ولان المقيء بقوته يقلع المواد بادنى حرارة تسيل الرطوبات تسييلا ، وبعد اخراج

الثقل من الامعاء ، والغرض من ذلك ان يكون الامعاء خالية فلا يخشى انجذاب شيء من الثفل
الى المعدة بقوة جذب الدواء ، فان تقيا بالريشة ، فبها ونعمت ، والا تحرك يسيرا لان
الشديد من الحركة في هذا الوقت خطر ، والا ادخل الحمام ، فان الحمام يقوم مقام الحركة العنيفة
بلا خطر فان بطوبته تقاوم ضررها ، والريشة التي يتقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن الحناء ،
وفي بعض النسخ دهن الحل فان حدث تقطيع وكرب سقى ماء حارا او زيتا ، الماء الحار اذا امتزج
بالزيت صار الجموع فاترا وهو في هذه الحال يحرك القيء او الاسهال كما قال ، فاما ان يقيء واما
ان يسهل ، وفي بعض النسخ فاما ان يسهل من التسهيل اى يسهل امر القيء او يسهل وهذا
التدبير اذا عرض ذلك ولم يحصل بعد كمال القيء فانه حينئذ ينبغي ان يسقى ذلك لكونه
مع كونه مقيئا مسكنا للذع العارض من الدواء واما اذا كان عروض ذلك بعد كمال القيء فلا ينبغي
ان يستعمل ذلك بل مثل شراب التفاح مع بزر قطونا وما اشبه ذلك ، ومما يعين على ذلك
تسخين المعدة ، بدهن الورد وهو غاية في النفع من ذلك ، والاطراف ، اى الاطراف العالية
فان ذلك يحدث الغثيان ، وذلك اذا سقى الدواء القوي والا فقد يسكن الغثيان
واذا اسرع الدواء المقيء واخذ في العمل بسرعة فيجب ان يسكن المتقيء اى شارب المقيء وذلك
ليلا يخرج الدواء ايضا بالقيء بسرعة ولا يفعل فعله ، ويشم الروائح الطيبة ، ليسكن الغثيان
وليستقر المقيء في المعدة فان الروائح الطيبة يحبها المعدة وتستتم اليها ويسكن ما بها من الكرب
قالت الحكماء الدماغ والرحم والمعدة طالبة للروائح الطيبة هاربة عن المنتنة ، ويغمز
اطرافه ، لتميل المواد اليها ميلا ما ، ويسقى شيئا من الخل ، لانه مسكن للقيء في الحال ثم
بتقطيعه وتلطيفه يعين على اخراج المادة ، ويتناول التفاح والسفرجل ، الحامضين
فانهما مع ذلك يقويان القلب المعدة ، مع قليل مصطكي ، ونفعه ظاهر وطرا القليل للايبغ القيء
بالكلية ، واعلم ان الحركة يجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل ، ولم يرد بالحركة الرياضة بل الحركة
الخفيفة التي تستعمل بعد اخذ المقيء وقبل شروعه في العمل فلا تنافي بين قوليه واعلم ان
الحركة بعد الدواء المقيء يحتاج اليها وذلك لتثور الاخلاط فيسهل تحريكها فوق
ولذلك قال الفاضل ابقراط اذا اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت
ان يسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه وقال ايضا اذا سقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لحريك
بدنه اكثر ولتسكينه وتنويمه اقل وقد يدل ركوب السفن على ان الحركة تثور الابدان ، والصيف
اولى زمان يستعمل فيه القيء ، فان المواد في الصيف تكون خفيفة منزعجة مستعدة للاندفاع
ولان الصفراء يكثر تولدها فيه وهي اطوع للاندفاع بالقيء ولان الات الصدر مواتية
في الصيف للحركة بالنسبة الى ساير الفصول فالقيء فيه اسهل ولكنه في الشتاء انفع كما قاله ابو سهل
المسيحي وظاهر ان تعيين الشيخ ليس الا في القيء الصناعي الاختياري فان ما هو طبيعي من القيء ليس للطبيب
فيه راي واجتهاد وكذا الضروري فوقته وقت دعت الضرورة اليه ولكن يشترط فيه اعداد اما
بمثل الحركة والحمام ودفع مانع حادي ان كان واما القيء الاختياري فيراعى فيه شرايط منها الوقت
فان احتاج اليه من لا يواتي القيء بسهولة ، وهو السمين جدا والقضيف جدا ومتلززا البدن
فالصيف اولى وقت يرخص له منه ، اى من القيء في ذلك ، الوقت ، وابعد غايات القيء اما
على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها دون الامعاء فان سقيه القيء للمعدة مما فيها سقيا اوليا
حتى ان الامعاء مع قربها منها لا تشاركها في هذه المرتبة من التنقية ، واما على سبيل التنقية ،

تولد ،

لا يقال ان الشيخ ذكر في الفصل الخامس من هذا الكلام في الاسهال في قوانينه ويجب ان يسخن معدة الشارب وبعدها بعد ذلك لتسكين الغثيان وما ذكره هنا يناقضه صريحا لانا نقول لا تناقض لان ان يسخن المعدة هنالك انما ذكر لتسكين الغثيان بل ليلا تنجذب الطبيعة في استحانه كان الدواء ما المرتقى لم يخرج الى الفعل وانما تسخين القدمين فانه تجذب المواد الى اسفل لا لتسكين الغثيان اللهم الا ان مرمن انجذاب المواد في البطن الى الامعاء ،

قوله ان الحركة للمانعين لما سبق منا انه اسرع التنقية والعمل يجب ان يسكن المتقي بعلة استقرار الدواء في المعدة ويمكن ثم الحمد والسكون لا يجاب تمكين الدواء ثم الحمل يجعل القيء اكثر وحكمه هنا ان يجعله اقل ، امحى

الثانيه فمن الراس وسائر البدن التنقيه الثانية للقي هي الحاصله للاعضاء الاخرى قريبة كانت او بعيدة كما علم وتنقية القي للراس قليل وبالعرض وذلك لان القي يدفع ما في المعدة ويوجهه الى الاعالي الا انه بعد خلو المعدة من الرطوبات ان يميل اليها من الراس ما فيه من الفضول لكن القي الذي يستعمل لتنقيه المعدة ينبغي ان لا يكون عنيفا ولا بادوية قوية ؛ واما الجذب والقلع فهو للاسافل واكتفى من ذكر احكام القي بانه يجذب ويقلع من الاسافل فان فعله في مواد الاسافل اكثر واغلب ؛ وانت تعرف القي النافع وغير النافع بما يتبعه من الخفة ، وذلك لاندفاع الفضول الضارة الثقيلة على القوة ، والشهوة الجيدة ، واراد بها شهوة تتعلق بالامور الجيدة من الحلو والدسم فان الشهوة الردية يكون لفضول فاسدة في المعدة وكذلك ان تجعل الشهوة الجيدة بمعنى الشهوة الكاملة للاغذية المعتادة ، والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداؤه ، اي ابتداء القي النافع . غشيانا . لان المواد تحركت بالقي فالضرورة تصل الى فم المعدة قبل خروجها بالقي وفم المعدة قوي الحس فيتنفر منها وذلك يلزمه الغشيان وايضا يدل ذلك على ان الطبيعة قبل القي كانت متنفرة عن الفضول التي في المعدة نازعة الى دفعها فينفع القي ، واكثر ما يؤدي معه لذع شديد في المعدة ، اي يعرف القي النافع بان يكون اكثر شي يؤدي مع ذلك الشي او مع القي هو لذع شديد فقط في المعدة من اثر الدواء ، وحرقة ان كان الدواء مثل الخربق وما يتخذ منه ، ومن غيره من الادوية المركبة المقيئة ويعم الفجل المعجون فيه الخربق حتى ياخذ الفجل قوته وانما كان القي النافع بمثل الخربق يحدث عنه ذلك لان الخربق بطبعه حاد لذاع فاذا ظهر ذلك عنه كان دليلا على جودته وعلى انه قد فعل فعله ؛ واما ان القي النافع لا يؤدي باكثر من ذلك فلانه يخرج الفضول التي كانت تصلح لان تكون موذية ، ثم يبتدي بسيلان اللعاب بميل ما رق من البلغم المنجذب بالدواء الى الاعالي ولان الغدة التي تحت اللسان مجبولة بان تسكب لعابا اذا امال اليها شي غريب واذا عرض مثل ذلك لفم المعدة ففي الاكثر تسكب اللعاب ايضا وذلك بسبب ان السطح الاسفل من اللسان هو من السطح الباطن للمري والمعدة ، ثم يتبعه قي بلغم كثير دفعات ، لان البلغم اكثر ما يجذب في المعدة واكثر ما يجذبه مثل الخربق وهذا البلغم لا يجب ان يكون صرفا بل على حسب ما يوجبه التدبير والدواء قالوا القي الذي هو كذلك اي يخرج به البلغم الكثير محمود ان كان بمثل الخربق والا فردي متمسكين بقول ابقراط وانفع القي ما كان فيه بلغم مخالط للمرار الاصفر حتى لا يكون ما يتقيا غليظا جدا فان القي كلما كان اقرب الى ان يكون صرفا كان رديا مستدلين على رداءته بان في الخلط الصرف يدل على غلبة جنس ذلك الخلط وعلى افراط سوء المزاج المولد لذلك الخلط ، ثم يتبعه ، وفي بعض النسخ ثم يبتدي في قي شي يتبال الضارق ، وذلك لانه يدل على نقاء المعدة من الرطوبات المنجذبة اليها ايضا ، ويكون اللذع والوجع ثابتا ، ثبات اللذع والوجع يدل على ان الدواء بعد في المعدة ويفعل فعلا جيدا فان الدواء اذا اخرج في اول القي ففي اكثر الامر يكون الاستفراغ ناقصا من غير ان يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان وكربه ، اي كرب الغثيان او كرب مثل الخربق والغثيان والكرب لا زمان لمثل الخربق ، وربما استطلق البطن ، لما علم ان المقيئ قد يستحيل مسهلا واذا كان في الدواء قوتا التقيئة والاسهال كلتاهما فان ظهر منه اثر احديهما مع ارادة ظهور اثر الاخرى دونها ليس بعجيب وظاهر انه لا مانع له من ظهور آثار القوتين معا ، ثم ياخذ في الساعة الرابعة يسكن وقد علم بالتجربة ان مثله يفرغ من عمله في اربع ساعات

، ويميل المتقيئ الى الراحة ، لاندفاع الفضول وزوال الالم الحادث من الدواء وميل الطبع الى استبدال ما تحلل من الروح ولذلك قد يغشاه النعاس وياخذه النوم كما مر في الاسهال ، واما القي الردي فان لا يجيب القي ، وذلك لعصيان المادة عن الاندفاع او عجز الطبيعة عن الدفع لنكاية الدواء عليها ولا مدخل لكثرة ما حصل من المواد في المعدة بجذب الدواء في هذا الباب ، ويعظم الكرب ، لقهر الدواء الطبيعة لازعاجه الارواح بافراط كيفيته وقوة سميته وتحريكه المواد وتهييجها مع كون المعدة عاجزة عن دفع ما فيها لضعفها او لعصيانه عن الاندفاع كما علم اذ لو دفعت ما فيها لزال الكرب ، ويحدث تمدد ، لتاذي الاعصاب عن رداءة كيفية الدواء ، وجحوظ عينين وشدة حمرة فيهما شديدة ، لكثرة التهوع وميل المواد الى الاعالي وكثرة الدم ، وعرق كثير ، لضعف الطبيعة عن امساك الرطوبات بسبب قهر الدواء ولاشتغال الطبيعة بمقاومة سمية الدواء المقيئ عن تدبير البدن واحتباس الرطوبات ، وانقطاع صوت ، لعجز القوة في نفسها عن تحريك الحجاب وعضل الصدر او لسقوطها او لتالم الحجاب بسبب مشاركته للمعدة او لشدة او لانصباب المواد الى الات الصوت او لشدة المقاومة بين الطبيعة والدواء ومن عرض له هذا ، اي المذكور من صفات القي الردي ، ولم يتدارك صار الى الموت ، فان تلك الاعراض تعرض لكثرة المواد المنجذبة الى المعدة مصاحبة للقوة السمية التي كانت في الدواء ولفعل سمية الدواء في الارواح وفي الاعضاء الرئيسة وظاهر ان دوامها التابع لدوام فعله في البدن يورث الهلاك وتداركه بالحقنة ، واراد بالحقنة الحادة لئلا يعجز عن جذب المواد العاصية التي عجز عن قلعها الدواء المقيئ ولتنبه دافعة الامعاء على الدفع ، وسقي العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ، والغرض من سقيها تنقية ما في المعدة من الدواء والمواد وقيد الترياقية ليجمع مع التنقية مقاومة ضرر سمية الدواء بالقلب ، ويجتهد حتى يقيئ فانه ان قاء لم يختنق ، وقد بالغ في استعمال الحقنة وان كان قد قاء وامن من الاختناق بقوله ، وافزع ايضا الى الحقنة معجلة عنده ، وفيه تذكير لما مر سابقا من اعداد الحقنة ولحسن المستعمل لهذا الشان يجمع الترياقية التي فيها بسبب الماء الفاتر والادهان المستعملة فيها الى قوة الدفع للرطوبات المنجذبة بقوة الدواء ، واولى ما يستعمل فيه القي الامراض المزمنة ، وذلك لان الامراض الحادة يضر فيها القي لانه لتحريكه المواد الكثيرة يحدث فيها حدة سيما واكثر المقيئات حارة فيشتد حرارتها والمزمنة ان لم يكن معها حمى ولا يكون المواد هائجة او خاصة بالدماغ فلا مانع من القي ، كالصرع ، اراد بالصرع الصرع المعدي دون الصرع الراسي كما سيصرح به في الفصل الرابع عشر ، والاستسقاء ، الاستسقاء الطبلي ينفع فيه نفعا تاما لانه مع قلعه المواد يعين على دفعها بالتحليل ايضا والحمى ايضا لا باس باستعمال القي فيه دون الزقي فانه يخاف فيه من انهتاك المجاري الممتليه ماء ، والماليخوليا والمراد به المراقيا والقي بالمقيئ انفع من ذلك لانه يقلع المادة الموجبة ، والجذام والنقرس وعرق النساء والقي مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الطرش ، وفي بعض النسخ الضرس والاول اولى لان حدوث الطرش تابع لنفس القي فانه يميل المواد الى الراس وربما ينفذها التجويف الذي عند الصماخ ، واما الضرس فهو لامر خارج وهو ان ما يندفع بالقي يكون حامضا ، ولا يجب ان يوصل به الفصد بل يؤخر ثلثة ايام ، وذلك لما يعلم من ان الفصد ضار بالنكاية للمعدة وفيها وظاهر ان الفصد بعد مقاساة تعب القي بالمقيئ خصوصا مثل الخربق او بعد القي لفساد الغذاء ونكايته المعدة واضعاف بخرته الردية للاعضاء الرئيسة اضر بها اما ان كان القي بالماء الحار فقط فليس الكلام فيه مع انه ايضا ان كان لغلبة الفضول فهو داخل في هذا الحكم ، لا سيما اذا كان ،

وذلك لكثرة ما جذبه الى جهة المعدة وعجزها عن دفعه علامه

في الاكثر

٩ع
وقد امر وا في الترياق بقي يومين متتاليين لان الرطوبات تنجذب الى المعدة بعد القي الاول وتتاصل بالترياق فيخرجه القي فان كان به احتقان فلا موقع لما قال العلامة من ان الفصد يجذب به الى الاوردة الكبار ما يخص الاوردة الصغار من المعدة ما قد انجذب اليها من الفضول بحركة القي
منه

اضعاف النفض للمعدة

وبهذا يرد الاتراب المعدة كثرة التولد للبلاغم الغليظة لا يكون في كثير من الاوقات او يكون البلاغم الغليظ كثيرة الانصباب اليها

وقعر المعدة خلط في بعض النسخ غليظ وعلى التقديرين بمعنى خلط غليظ وحينئذ كان انضاج القي به اكثر لاجتماع سببي الاضرار ونكاية النفض عليها وايضا ذلك الفضل اذا كان باردا كان اضرار الفصد بعد القي اشد واذا كان حارا لم يخرج بالفصد بل تحرك الى قعر المعدة وتمكن فيه ويطيء الضرر اكثر والاولى ان تقوى المعدة بمثل حب الرمان والتفاح لئلا تصير عرضة لانصباب الرطوبات الردية اليها وكثيرا ما عسر القي ترقق الخلط لان الخلط الرقيق في الاكثر يكون متشربا في جرم المعدة فلا جرم يضعف تشربه واما غلظ الرطوبات فانجابه لعسر القي تشبثها وعصيانها عن الاندفاع ظاهر وقد علم انه ينبغي ان تقطع تلك الرطوبات ويلطف ويحلل فيجب ان يتحرى ويغلظ ذلك الخلط الرقيق بتناول سويق حب الرمان مع تغليظه قوام الخلط تقوي جرم المعدة ويمنعها من تشرب الخلط الرقيق فيندفع بالقي بسهولة وقد علم ان الخلط الرقيق اذا تشرب في جرم المعدة ارخاها قالوا سويق حب الرمان قابض لقعر المعدة مقو لها مانع من الغثيان لا يجوز استعماله لرقة الخلط بل نافع لاسترخاء فم المعدة وعجزها عن ان تتشمر لدفع الفضل واعلم ان القيام الفاسد اراد به الاسهال التخمي بعد القي دليل على اندفاع تخمي الى اسفل وعلى ان الطبيعة قويت على دفع المواد الردية والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام قد يجتمع في الهيضة القي والقيام لكثرة المادة الفاسدة واندفاعها بالقيام في الهيضة على المجرى الطبيعي واما حدوث القي فيها فدل على فرط غلبة المادة وميل بعضها الى الاعالي وهو ردي ولذا يجب حينئذ محافظة الاعضاء الرئيسة وافضل الاوقات للقي صيفا بسبب وجع اراد به الوجع الذي يحتاج في اذابة مادته واعدادها للخروج بالقي الى فضل حرارة مثل اوجاع المفاصل هو نصف النهار فان الحر القوي يذيب المواد ويحنها ويعدها بذلك للحركة الى فوق وهذا القي غير ما يكون باستعمال مثل الخربق والا فقد مضى ان افضل اوقات القي بعد ساعتين من النهار واما القي المستعمل في اوائل نوب الحميات فانه لا تتعلق باوقات النهار بل حيثما يحدث كون القشعريرة قريبة فحينئذ يستعمل القي ولا سيما ان كان منتوقد عفونة الحمى هو المعدة وكثيرا ما يزول الحميات العظيمة مثل حمى الربع بمثل هذا التدبير والقي نافع للجسد سببه ظاهر وهو تنقيته من الفضول وفي بعض النسخ الحذر ردي للبصر لتوجيهه المواد الى الراس والحلق اراد بها التي يعتريها القي كما هو العادة بقرينة قوله ولمن سائر من يعتريه لا تتقياء فان فضول حيضها لا تندفع بذلك القي والتعب بوقتها في اضطراب فيجب ان تسكن واما سائر من يعتريه القي فيجب ان يعان بالتدابير حتى يتقيا

الفصل الثاني عشر فيما يفعله من يتقيا

قد علم ما ينبغي ان يفعل قبل القي وحال القي وبعد القي وهذا الفصل كالتتمة لهذا الاخير فاذا فرغ المتقيي من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القي بغسل الوجه والفم مع ما فيه من التنظيف وانعاش الغريزة ينقي الانسان مما قد يحتبس بينهما مما يخرج بالقي وينفض الانسان ويسكن الابخرة الصاعدة ويخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس فان الخل مع الماء البارد يردع المواد من الصعود ويزيل الثقل العارض بعد القي وان كان المكان حارا فيعين على تحليل الابخرة وهو تدبير عام بعد القي مطلقا سواء كان يشرب دواء او ماء حارا ولدفع غذاء فاسد ويشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح اذا كان القي بشرب الدواء وذلك لتقوية المعدة والقلب ودفع نكاية الدواء وان كان القي قد وقع بماء حار فليشرب بعده ما يقطع الرطوبات اللزجة في خمل المعدة مثل شراب السفرجل والليمو ويمتنع عن الاكل ليستريح الطبع عن الم الاستفراغ ويقوى القوى وتنبه الشهوة ويعطف الطبع على ما بقي من الفضول ويصلحه وينضجه ويهضم ما صلح منه لان تغتذي الاعضاء ويدفع ما لا يصلح لذلك واحق ما يجب ان يراعى الامتناع من الاكل فيما

مثل السوداء او البلغم

لان سويق حب الرمان

ذكره على سبيل التأكيد

٢٧٢

اذا كان القي لدفع غذاء فاسد لئلا تشتغل المعدة بالغذاء قبل تحلل ما بقي في المعدة وانعاش قوتها وتنبيه شهوتها فيتولد منه فضول كثيرة وعن شرب الماء فان الماء ان كان باردا يطفي حرارة المعدة وان كان حارا يرخيها ويلزم الراحة لتسكين الطبيعة من تعب الحركة ويلطخ مثل سيفه سيما بالادهان المقوية ليتلافى الالم العارض لها من تعب حركة القي ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج دخول الحمام والاغتسال لانعاش الغريزة وتحليل البخارات وقطعها بجذب المواد الى ظاهر البدن وظاهر انه لا يجوز دخول الحمام بعد القي الذي لدفع الغذاء الفاسد لئلا ينجذب شيء منه الى الاعضاء والخروج بسرعة لئلا يفرط التحليل ويتبعه الضعف ولئلا ينصب الفضول الى المعدة فان كان لا بد من طعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم

الفصل الثالث عشر في منافع القي

الانسان صناعي الماكل ويراعي الالتذاذ به ويتمكن من الافراط فيه للالتذاذ بخلاف سائر احواله فانه لا يقدر مثلا على الافراط في الجماع التذاذا ولا يتمكن الكبد من الافراط لان جاذبتها طبيعية فيبقى في معدته فضول مما ينطبخ فيها فيحتاج الى الدفع وقد كفي امر اسافل المعدة قوة الحرارة المحللة فيها وانصباب قسط من الصفراء فيها في اكثر الناس وغسلها من الفضول وتنقيته اعالي المعدة بالمسهلات مضعف لها لما فيها من القوة السمية ولانها تخرج من الرطوبات الاخر بالمحللة والمقطعات تضعف القلب والقوى والارواح والقي مع تنقيته المعدة من غير ضرر مقو لها لكونه رياضة لها وتميل للمواد من الاسافل ولذلك يكثر احتياج الناس الى استعمال القي ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون القي طبيعيا ولا ان يخلق في المعدة قوة دافعة للفضول الى فوق فان هذا وان كان كثيرا الا انه ليس بدائم الوقوع ولا اكثريه كما هو شان سائر الامور الطبيعية فلذلك لم يحتج الخالق قوة اخرى مع ان خلقها يخل بالفعل المطلوب من المعدة كما سيظهر ان بقراط يامر باستعمال القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما يجلب الى المعدة وما امر به ابقراط في كتاب ابيديميا لعله مذكور في باب حفظ الصحة وفي الغالب يجتمع الفضول المحوجة الى القي في مدة شهر وتوالى اليومين لانه ربما كان في المعدة رطوبات لزجة او غليظة لا تندفع دفعة وترق وتلطف بحركة القي واستيلا حرارة المعدة عليها ولربما ينجذب الى المعدة رطوبات اخر بحركة القي فتندفع في اليوم الثاني ويكون اكثر الامراض من فساد الرطوبات واكثر فسادها من فساد الاغذية والاشربة جوهرا او مقدارا او تركيبا او ترتيبا وبقاء فضولها في المعدة وانتشارها في البدن والقي يدفعها وابقراط يضمن معه حفظ الصحة وهو مبالغة لكونه العمدة فيه ولذلك قال يضمن معه ولم يقل يضمن به واكثر من هذا اي من القي في كل شهر يومين متواليين وفي بعض النسخ والاكثار من هذا ردي وذلك لصيرورته عادة ولترتب مضار افراط القي عليه كما سيجي ومثل هذا القي الذي يضمن معه حفظ الصحة يستفرغ البلغم والمرة المراد بالمرة ما يعم الصفراء والسوداء وينقي المعدة فانها ليس لها منقيها مثل ما للامعاء من المرار التي تنصب اليها وتنقيها فان المعدة لو انصب اليها الصفراء لكان يضر بفعلها فان الصفراء تلذعها وتحوج الى الدفع فيختل الهضم وكذلك تغشيها يشغل المعدة عن فعلها كما ينبغي ولهذا احتيج الى استعمال القي ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو البصر قد تعرض قبل القي من كثرة صعود الابخرة من المواد المجتمعة في المعدة ثقل في الراس وظلمة في البصر فتندفعان بالقي لانقطاع مادة البخار من المعدة وانحلال ما كان قد حصل في الدماغ من البخارات بالتحلل الطبيعي

في منافع القي

في الجذب من المعدة

اما جودة الجوهر فلان الطعام الوارد في المعدة بعد الاستفراغ ما يتردد السهل بلون تخلط المتكون منه اصلا وحميرة الا يتكون الا خلاط مثل الطعم الوارد وبعد ذلك مثل كلا ... في فرض الانتخ للسبب بحد حيثما ... فلئلا يتعب المعدة المتاسية لتعب القي ... هضمه

بالغ في مدح تأثير

او بحركة القئ وحرارته ، ويدفع التخمة ، اى الغذاء الفاسد ويمنع الاستعداد لها لتنقية المعدة
وتقويتها ، وينفع من ينصب الى المعدة مرار تفسد طعامه فاذا تقدم القئ ورد طعامه
على نقاء ، وذلك لان من الناس من ينصب الى معدته مرار اذا عرض له جوع او غضب او غير
ذلك فاذا اكل ولم يتقيأ فسد طعامه واذا تقيأ قبل الاكل ورد طعامه على نقاء فلم يفسد
لزوال سبب فساده وهو المرار المنصب الى المعدة واقبل المعدة على الغذاء بشهوة و
هضمته هضما تاما ، ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهاءها
للحريف والحامض والعفص الشهوة الصحيحة تكون الى الحلو والدسم وسائر ما يميل الى الاعتدال
واذا اجتمع فى المعدة فضول ردية تطلب المعدة لدفعها امورا غالبة الكيفيات مضادة لها كما
كما يجئ فى موضعه فاذا اندفعت تلك الفضول عن المعدة صلح حال الشهوة ، وينفع من
ترهل البدن ، لدفعه الرطوبات المرخية واصلاحه الهضم ، ومن القروح الكائنة فى الكلى والمثانة
لجذب المواد الى الجهة المخالفة وهو علاج قوى للجذام ، لدفعه الاخلاط الغليظة واجادته الهضم
وخصوصا ان كان بما يقئ السوداء ، ولرداءة اللون ، باجادة الهضم ودفع الفضول وتنقيته الدم
منها ، والصرع المعدى واليرقان ، لانه يدفع المواد من المعدة ويزيل المواد السادة لمجرى الصفراء
من الكبد الى المرارة ومجراها من المرارة الى الامعاء واسافل المعدة ولا ينتشر فى البدن ، ولانتصاب
النفس ، وهو الذى لا يتاتى لصاحبه التنفس الا ان ينتصب ويستوى ويمد رقبته لا فوق
وقد يراد به الربو الذى سببه امتلاء شعب قصبة الرية من رطوبات بلغمية فينفع منه لدفع
الرطوبات البلغمية وقد يراد به الربو الذى سببه امتلاء شرايين الرية فينفع منه بتصفية الدم
من الفضول وجذبها الى جهة المعدة وذلك باستفراغ الرطوبات وتسخينه الالات الصدر
بسبب الحركة المعينة على اخراج ذلك الا انه لا يجوز القئ فى هذا المرض الا بعد استعمال المسهلات ان كان
فى البدن امتلاء لئلا ينجذب الى الالات الصدر مواد اخرى وقد اطلق الشيخ الكلام لان امتلاء البدن
وامثاله من الامور الخارجة لا تعتبر فى الاحكام ، والرعشة والفالج ، وينفعه منهما ظاهر
لدفع من الاعصاب بقايا رطوبات استفرغت بالمسهلات وغيرها ، وهو من المعالجات الجيدة
لاصحاب لقوبا باجادة الهضم واصلاح الدم ودفع الفضول وعطفها من التوجه الى جهة الجلد
وايضا ينفع عند حركة المواد كما سياتى تفصيله فى فصل الفصد عند شرح قوله لا يشق عن
يوم حركة المرض الخ ، ويجب ان يستعمل فى الشهر مرة او مرتين على الامتلاء ، اراد به ان يكون القئ
الذى يستعمل فى الشهر يومين متواليين ينبغى ان يكون فى احد اليومين او فى كليهما على الامتلاء
ليسهل خروج الفضول بصحبة الغذاء لان المعدة اذا كانت خالية من الغذاء لم يمكنها الاشتمال
على الفضول وحدها لانها تكون لا محالة اقل من المقدار الذى يمكن معه ذلك عادة بحيث يعسر قذفها
ان منع مانع ولكن الاولى به ان يكون فى الاسبوع الاول او الثالث من الشهر لدلالة التجربة على زيادة
الرطوبات فى العالم السفلى فى هذين الاسبوعين ويشهد به كتب النجوم والطبيعى

~~حفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة ، لئلا يصير للطبيعة عادة تدفع الفضول الى جهة المعدة~~
~~فى ذلك الوقت فاذا امتنع عن القئ لمانع تضرر البدن لا محالة~~ واشد موافقة القئ هو لمن مزاجه

من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة لئلا يصير للطبيعة عادة بدفع الفضول الى جهة المعدة وفى ذلك الوقت ... ح

الاول مرارى قضيف ، وظاهر ان المراد بالقضيف ليس القضيف جدا كما مر الفصل الرابع
عشر فى مضار القئ المفرط هذا يعم ما يكون مفرطا فى الكيفية اى القئ العنيف وما يكون
مفرطا فى الكمية بحسب المرات او بحسب المقدار القئ المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها

عرضة لتوجه المواد اليها ، ضعف العضو كما مر قد يكون لعجز قواه ولتهلهل نسج اليافه واضرار
القئ المفرط بالمعدة من جهة الامرين لانه يحلل قواها لكثرة الحركات فتعجز عن افعالها وجعلها
عرضة لتوجه المواد اليها من جهة الامر الثانى فتستعد لانصباب الفضول اليها ومن كلتا
الجهتين يصير القئ عادة لها فينجذب اليها المواد وتندفع بالقئ ويلزمه اعتقال البطن قال العلامه
يضر بالمعدة ويضعفها لوجوه خمسة احدها ما ذكره الشيخ وهو انه يضعفها ويجعلها عرضة
لتوجه المواد اليها بسبب دوام جذبها اليها وثانيها كثرة الحركات الخارجة عن الطبيعة فيضر بافعالها
وثالثها انه يخلخل نسج طبقاتها ورابعها انه يصير عادة لها فيستمر سيلان المواد اليها وخامسها انه
يعقل البطن فيميل الى المعدة ما كان يندفع مع البراز من المواد الردية ، ويضر بالصدر ، وذلك لانه ربما
انصدع بعض اعضائه وعروقه ومجاريه ولانه يضعفه بكثرة الحركات العنيفة ولانه اذا ضعف
يقبل المواد المائلة الى الاعالى ، والبصر ، لتتالى امتلاء الدماغ من ابخرة القئ فيتكدر البصر ولانه
ربما اورث الانتشار وهو اتساع الثقبة العنبية فيفرق الروح الباصر ولهذا ابرازه بحفظ الحدقة
فهو من جملة اضراره بالعين ، والاسنان ، لكثرة مرور المواد بها ولاحتباس ما قد يبقى بالعفونة
بينها ، واوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر فى الصرع الراسى الذى ليس بسبب
الاعضاء السفلى ، وانما قال فى اوجاع الراس بمشاركتها وانما الصداع فهو ايضا وان كان بمشاركة

بمشاركة العين وفى الصرع بسبب الاعضاء السفلى لكثرة تلك الاعضاء التى يكون الصرع م

كثير من الاعضاء الا ان السفلى منها قليلة مثل الصداع الذى بسبب الرحم او بسبب النقرس وينفع
القئ فيه قليل لذلك الا ان وجع الراس لا يكون بشركة شئ من الاعضاء السفلى ، والافراط منه يضر

انما قال هنا الا ما كان بمشاركة المعدة ومنها الذى ليس بسبب الاعضاء السفلى لان الصرع قد يكون بمشاركة غير المعدة من الاعضاء السفلى ووجع الراس لا يكون مشاركا لغير المعدة من تلك الاعضاء ، علامه

بالكبد ، بالتجفيف لقلة ما يصل اليه من الرطوبات الكيلوسية وبازعاجه له بالحركات العنيفة
والرية ، من جهة قبولها للمواد المرتقية بسبب سخافة جوهرها ، والعين وربما صدع بعض
العروق ، اى عروق الرية واعادة لفظة الافراط للاهتمام بشان تلك الاعضاء لشرافتها ، ومن
الناس من يحب ان يمتلئ بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القئ وهذا الصنيع مما يؤدى به الى امراض ردية
مزمنة وسبب ذلك شدة اضعافه المعدة وقلة ما يصل الى الاعضاء من الغذاء مع كون المعدة
شديدة الامتلاء ولذلك يجعل المرء فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه الفصل

احوال تعرض المتقى

الخامس عشر فى تدارك احوال تعرض بالمتقى ، اما امتناع القئ فقد قلنا فيه ما وجب ، فى
الفصل الحادى عشر من تداركه بالحقنة او سقى المتقى ما يقطع ويلطف ويغنى عن القئ
واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف ، لكثرة الحركات الانزعاجية ، فينفع
منه التكميد بالماء الحار ، لان ذلك يحلل ما احتبس هناك من المواد ويرخى بتليينه والتكميد فى
اللغة التسخين ويعلم من موارد استعمال القوم له ان المراد به تسخين العضو باجسام حارة بالفعل
من غير ان يصل الى العضو منه ابتلال وان قال الشيخ فى علاج الرمد ومن المعالجات النافعة التكميد
بالمياه الفاترة باسفنجة او صوفة ويستعمل فى التسخين الاشياء اليابسة كالجاورس والرطبة كالادهان

وقال فى علاج داء الحب وقد يستعان فيها بكما دات رطبة ويابسة والرطب اوفق وآدا لها بالمعدة لو الاسفنج المبلول بالماء الحار واقوى منه ماء البحر والماء المالح ثم عاد فى ذلك ان احسن الى يكمد بالحار او برت وماء حار واقوى من ذلك ما يتخذ بالخل والكرسنة وبالكرب على الصوف المرب دهنا انتهى صح

وان اصطلح بعض المتاخرين فى اليابسة قال العلامة التكميد لا يستعمل فى الادهان مع انه
قال فى شرح الفصل الثلثين من هذا الفن التكميد على نوعين رطب ويابس اما الرطب فيمثل
الادهان او التنطيل بالماء الحار وكما قد يملاء مثانة غنم او بقر ماء حارا ويوضع على العضو
على ما ياتى فى الفصل المذكور ، والادهان ، عطف على التكميد او على الماء وهنا اولى ، الملينة ،
اى المرخية ، والمحاجم بالنار ، تجذب المواد من موضع الالم ان وضعت بناحية منه وتجذب
الرطوبات ليه ان غلب اليبس ووضعت عليه ، واما اللذع الشديد الباقى فى المعدة فيد فعه

الاٴمراق الدسمة الهضم وقد قرّان الامراق الدسمة تصلح عادية الدواء القوي النسمي وتصلح حدة الخلط الباقي في المعدة وانما ينبغي ان يكون هذه المرقة سريعة الهضم لان المعدة يكون قد ضعفت فلا يحتمل هضم ما هو بطيء الهضم وتمرّخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع، دهن البنفسج شديد النفع في اللذع ودهن الخيري للتسكين وتحليل ما والشمع ليثبت الدهن على الموضع، ولما الفواق اذا عرض معه ودام به، احترز به عن الذي لا يدوم وهو الفواق الاستفراغي فانه يموت صاحبه سريعا او يبرأ سريعا او الامتلائي اللذعي الحادث من الخلط اللاذع فانه ايضا لا يدوم، فيسكّنه التعطيس وقد يحدث اذا انجذب الى المعدة بالقي رطوبة متشبثة بها تنقلع بازعاج حركة العطاس التي تميل بها المواد وغيرها مما التصق بالبدن كالاجنة والمشيمة الى اسفل فتنقى بها المعدة، وخصوصا فيما قال ابقراط في سادسة الفصول اذا كان بانسان فواق فحدث له عطاس سكن فواقه، وفي بعض النسخ التعطيس، ووجهه اذابة مادة الفواق بحرارة العطاس وتذكر الشيخ بالمصابين على العطش في علاج الفواق وقال ايضا وللعطاس في المادة الفاعلة للفواق تاثير عظيم ولما ان تلك المواد تتقى في المعدة مع ورود مثل حركة القي ونغرته عليها ولا تندفع بها وتندفع بحركة العطاس مع كونها اضعف كثيرا من حركة القي فلان حركة العطاس تميلها الى السفل بعد ما حلقت عن حركة القي الى فوق، وتجريع الماء الحار قليلا قليلا، فانه بترطيبه يزيل اليبس ان كان الفواق من اليبس ويحدر مادته ان كان ماديا على ان الماء الحار يختلط بمادة الفواق ويرققها والتجريع قليلا قليلا ليدوم مروره عليها ويغسل فم المعدة منها، ولما في الدم فقد قلنا في باب مضار القي، ولعله كان قد كتب في باب مضار القي ما يتدارك به في الدم العارض من كثرة القي وسقط من قلم الناسخ وقد يحمل الحوالة على قوله في الفصل السابق فيجب ان يمنع من الامتلاء ويعيد لطعامه وشرابه، واما الكزاز والامراض الباردة، مثل التشنج والتمدد فاراد بها ههنا مثل ما حدث من اندفاع رطوبة باردة في عضل الرقبة والترقوة، والسبات، وعروضه لامتلاء الدماغ عن الابخرة الرطبة العذبة وذلك اذا كانت خالية عن الحدة والا اوجبت السهر، وانقطاع الصوت، لاندفاع المواد الى عضلات الصدر وساير آلات التنفس ويعين على ذلك الانقطاع ما يحدث للحلق والحنجرة من انسحاج وتورم وضيق، العارضة بعد، فينتفع منها شد الاطراف وربطها، فانه يوجه المواد الى الخلاف، وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار، لاجل ما فيه من التحليل ويسقى عسلا وماء حارا، وذلك لاجل التسخين والتحليل وغسل المعدة واحدار ما فيها، والمسبوت يستعمل به تلك ويصب في اذنه، وفي بعض النسخ ويصوت وقد يصوت في اذن المسبوت والمغمى عليه فيتنبه او يفيق قالوا التصحيف باطل

الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القي لينوّم، وذلك ليستريح من تعب القي والحركة ويتقوى القوى والحرارة الغريزية، ويجلب له النوم بكل حيلة، مثل ان يصب على رأسه دهن اللوز والبنفسج ويمرخ قدماه ويمرخ به ويشم النيلوفر والبنفسج والقرع ويؤكل الخس ويشرب حليب بزره وامثالها على ما ذكر في بابه، وليربط اطرافه كربطها في حبس الاسهال، ليحبس القي ويوجه المواد اليها، ولتعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة، مثل ما يتخذ من الزرشك ودقاق الكندر وعلية وعساليج الكرم والسفرجل وما شابهها وذلك لتقوى المعدة على دفع ما هو مصبوب فيها وتجود هضمها للاغذية المستعملة بعد ذلك لتقوية القوة وذلك الغذاء ايضا ينبغي ان يكون لطيفا سريع الهضم محمضا

الربعة م

والدواء م

قيل ان الشيخ لم يذكر في باب مضار القي ما يتعلق بذلك الا قوله وربما صدع ... ويحتمل ان يكون ... على ما يتدارك به في الدم ... اصلي

فيمن افرط عليه القي لينوم

لتقوى المعدة وذلك بمثل السماق وحب الرمان والحصرم، فان افرط القي واندفع، اي صار وآل الى ان تستفرغ الدم فامنعه بسقي الابيض وجابه الخمر بربع قوطولى وفي كل من اللبن وماء الخمر قوة ترياقية تقاوم عادية الدواء الذي كان انفجار الدم من فعله ولما اجتمع في هذا المركب من التغرية والتغذية والتقوية وسرعة النفوذ وكونه محبوبا للطبيعة فتقبل اليه وتشتغل بجذبه للاغتذاء به من النفع فيحتبس الدم، والقوطولي مقدار تسع اواق او ثلث اواق وعند بعضهم سبع اواق وعند بعضهم تسع اواق قال الفارسي مقدار ارتع قوطولات من وربع بالبغدادي فانه نوهن عادية الدواء المقيء ويمنع الدم وليس الطبيعة وليس الطبع بمنع القي مطلقا لامالة المواد الى جهة السفل فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك، اي مع منع الدم من ان يخرج بالقي، لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا ممزوجا بالثلج قليلا قليلا، ولما كان من خواص الدم ان ينعقد اذا خرج من اوعيته فان تفصيه المخرج بالقي يخاف ان ينعقد في المعدة مثلا فينبغي ان يحتال في اذابته واخراجه بالادرار والسكنجبين يفعل ذلك وكذا يحتال في سد افواه العروق المنفتحة بحرارة حركة القي وحرارة الدواء وبازعاج الحركة لها لئلا يخرج منها الى المعدة، والتبريد بالثلج لهذا الغرض ولتسكين سوء المزاج الحار الحاصل بحركة القي وباستعمال الادوية المغثية الحادة، وقد ينفع من ذلك شرب عصارة البقلة الحمقاء مع الطين الارمني، والنسخ في قوله، اذا جرع من افرط عليه دواء قيّاء، مختلفة والظاهر انه متعلق بقوله ينفع وفي بعضها جرعهم وفي بعضها جرعه والضمير في قوله قيّاء للدم وفي بعضها قيّاء فيكون الفاعل الدواء والضمير للدم او للشارب وفي بعضها اذا وفي بعضها وان وعلى هذه النسخ يكون الواو زائدة وفي بعضها ومنه نسخة القرشي فقيّئه بصيغة الامر فينبغي ان يكون قوله جرع بالزاي المعجمة والبناء للفاعل ولما نفعه فهو اذا كان الدواء المقيء بعد باقيا في المعدة فحينئذ يكون القي قاطعا لفعله باخراجه من المعدة، ويجب ان يطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والخربق خاصة من الاقراباذين ومن الادوية المفردة، وقد وقع في بعض النسخ فصل ويجب ان يطلب الى آخره وعند التحقيق انسب بالنظر الى ما سبق لانا لو عددنا مثل هذا فصلا في آخر مباحث المسهلات لانقيصة عدد فصول هذا الفن اثنين وثلثين على ما في بعض النسخ في العنوان زائدا على ما في اكثر النسخ فيه بواحد

الفصل السابع عشر في الحقنة

كان مبدأ العلم بالحقنة ان غرابا اكل سمكا كثيرا من سمك مطروح على ساحل البحر حتى ثقل وعجز عن الطيران فرآه ابقراط وتعجب منه وكان يرقبه فرآه بعد زمان يأخذ من ماء البحر بمنقاره ويدخله في دبره فاندفع شيء كثير من جوفه وخف وطار فتفطن ابقراط ان ماء البحر له هذه الخاصية فكان يأمر بالاحتقان بماء البحر واشتهر هذا الامر بين الناس وكانوا ينتفعون به ثم كانوا يتخذون الحقن بالماء والملح بدلا من ماء البحر ثم زادوا عليه زيتا ورئما الاصلاح حدة الملح فوجدوه انفع ثم زادوا وزادوا وتلطفوا على حسب ما اوجبه الغرض من الاسهال وغسل الامعاء من القروح وتبديل المزاج وتحليل الرياح وغير ذلك ثم كانوا قد يحذفون الماء والملح كما في الحقن المستعملة لتقوية الباه وللتسمين المتخذة من الالبان وما شابهها وقد يستعمل الحقن للقبض كما في الاسهالات وقد يستعمل للتخدير كما يستعمل لتسكين اوجاع الامعاء في السحج القوية والمقصود بالذكر ههنا هي المسهلة وهي تنقسم الى حادة ولينة ومتوسطة واسهالها تارة باللذع والحدة والقوة كالتي تتخذ من شحم الحنظل وتارة بالازلاق كالتي تتخذ من الالعبة مثل لعاب الخطمي والخبازي وتارة بالارخاء كالتي تتخذ من البنفسج والنيلوفر والشبت وعلى هذا يعلم ان بعض الادوية يسهل شربا اسهالا بالغا لا احتقانا مثل الملح والصبر ولذلك لا يستعمل في الحقن

صح
والقي ويحذر من تحسين اللبن حين مزجه بالخمر بلا تبشير على الغلظ من هذا الامر صح

وفي بعضها ومنها نسخة القرشي فصل فيما يجب ان يطلب في مواضع اخر وكيف ان يطلب الى آخره م

في الحقنة

لان السدة لسكن سوء مزاجها بالحرارة وذلك لان الامعاء اذا بردت او سخنت برد ما يجاورها او سخن صح

الصواب ان يقال في القولنج اورد امر قولي ٢٢ اعلام

وبعض منها بالعكس كالسكر وماء الملح والبورق ‹الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها› هذه الامراض ان كانت مادية فينفع الحقن المسهلة بدفع موادها وان كانت مزاجية فيستعمل الحقن المبدلة للمزاج وان كان لكليهما مدخل فيها فيتخذ الحقن من الادوية الجامعة للنفع فيهما وقد يسكن الحقن المسهلة الاوجاع تسكينا بالعرض فان اوجاع الكلى التي يكون للحصاة فيها تحدث او تشتد اذا اوقر الثفل في العامل كان الضغطة وتسكن او تخف عند خلائها من الثفل ولذلك كثيرا ما يشتبه اوجاع الكلى بالقولنج ‹ونافع لانواع القولنج› اى انواعه مثل الريحي والثفلي والورمي والالتوائي وغيرها اعتبر كلا منها مرضا لعظم غائلته والحقن مختلفة الاصناف ينفع كل صنف منها الصنف من القولنج على حسب اقتضاء الحال كنفع الحقن المحللة للرياح للقسم الريحي منه والحقن المسهلة والمزلقة للثفلي وعلى هذا كما يفصل في موضعه كان التفصيل ‹وجذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية› والحقنة التي تفعل هذا الفعل هي المسهلة فان الطبيعة توزع الرطوبات على الاعضاء فاذا اندفع الفضول الكثيرة من الاسافل مثلا قسمت الفضول التي في الاعالي على كل البدن ولميل الرطوبات بالطبع الى السفل لاعانة في هذا النوع والاجسام المطامنة دون الاجسام الصلبة لا ينجذب اليها شيء لضرورة الخلاء واعتبر ذلك من القوارير المحتقنة والسقاء المصبوب عنه الماء يدخل في الاول الماء وغيره بقوة عظيمة دون الثاني قالوا اذا اندفع الفضول من الامعاء انجذبت رطوبات الاعالي اليها لاستحالة الخلاء وقيد الرئيسة بالعالية لان الحقنة ليست معالجة فاضلة لجذب فضول الانثيين من الاعالي في الرجال ‹الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى› ولما كان تغير الامعاء لما يرد عليها قليلا فيصل اثر الحقنة الحادة وحرارتها الى الكبد قبل ان ينكسر حاديتها فيضعفه ويحدث الحمى بالحرارة او العفونة ‹والحقن تستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات والقاصوة المحقنة وكيفية الحقن› قد ذكرناها في باب القولنج ‹وقد ذكر نقلا عن الاوائل صورة المحقنة› ونذكر هناك ان شاء الله تعالى انه لا حاجة الى ما ذكروا من تضعيف الثقبة ولا الى تطويل الانبوبة وتغليظها بحيث تسع الثقبتين واخذنا الطف منها واقتصر بكثير بثقبة واحدة فتعمل ‹او فوق واراد بكيفية الحقن ان يبلغ الانبوبة› والمقعدة بقير وطلي وما اشبهه ويصب دفعات ويصبر عليها زمانا يقتضيه الحال الى غير ذلك ‹ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع› ويذكر للاستلقاء وجه هو انه احفظ للقوة لان ما سواه من الهيآت يتحمل بعض البدن لبعض وهو يحوج الى فعل بعض القوى المحركة والظاهر ان الحقنة مستلقيا اوفق في علاج القولنج الذي يشركه الكلى وبارك ثم ما يميل العلة الى قدام وبالجملة الميل الميل الى جانب العلة كما ذكر في موضعه وهذا نقل من الاطباء ولعل التصدير بقوله لعل هنا لهذا ‹وافضل اوقات› استعمال ‹الحقنة الحادة› ‹برد الهواء وهو الابردان› اى الصباح والمساء ‹ليقل الكرب والاضطراب والغشي التي يحدث لصعود بخار الحقنة الى القلب والمعدة› ولصعود الهواء الذي كان في الامعاء اليهما لاخلاء المكان للحقنة وظاهر ان ذلك الهواء ردي الكيفية تتادى به القلب والمعدة قال الاطباء ينبغي ان يكون الحقنة معتدلة في القوام وفي الكيفية اى في الحر والبرد وفي المقدار بان يكون خمسين مثقالا وغرضه من قوله ‹والحمام من شانه ان يثير الاخلاط ويفرقها والحقنة من شانها ان تجذب الاخلاط المحتقنة› ‹فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة› ان لا يستعمل الحمام قريبا من الحقنة لا بعد ولا قبله وما تعارفه العامة من التزام الاحتقان في الحمام او في بيت خارجها باطل ولعلما قال في

بحث فوق ... [illegible] باطنة في كثير من المواطن

فان اريد بقوله الاولى ذلك كما ظاهر وان لم يرد فيجب النصف بالتحليل ولا تقابل الكى المسهل الذى عيب بنفع مع كل البدن لتخدير فيه لتحليل ما يقرح المواد السيئة عند ابطال القبض وغيره نسخ كتبنا العالي

الاكثر لانه يمكن ان يكون الاخلاط اكثر مما ينتشر بالحمام فلا يكون مانعا للحقنة من فعلها اولانه قد يضطر الى الحقنة في صميم الشتاء وبرد الهواء فيحتاج الى الحمام لتعديل برد الفضول حتى انه لو احتقن فيه ايضا لم يبعد ‹ومن كان به عقر› العقر بضم العين وسكون القاف هو الجرح والقرحة من اصق وغيره ‹وفي بعض النسخ عفن في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض آخر› ‹مثل القولنج الى الحقنة المسهلة› ‹وخاف ان لا يحتمل الحقنة› ولا مانع من استعمالها ولو كانت حقنة حادة فانه قد يكون القولنج وغيره قاتلا فلا يعبا بالخوف من زيادة العقر وان كان في الامعاء العلى فلا مانع من الحقن اللينة التي تلقى بطريق الاولى ‹فيجب ان يكمد مقعدته وسرته وما حواليها بجاورس مسخن فانه يقوى ويقبض فيستقر الدواء› قال العلامة من كان بهذه الصفة لا يحقنه بالحقنة المشار اليها اعنى المسهلة سيما الحقن الحادة خوفا من زيادة العقر بل الحقنة المستعملة في مثله هي المغرية ‹وربما استعملنا القابضة القوية والمغرية لا تستعمل في الحمى ولا يحتاج اليها بسببها ولا بسبب غيرها من الامراض مع العقر بل لا يستعمل الا لاجله› انتهى وينبغي ان يحترز المحتقن من الامور المزعجة المحوجة الى اخراج الحقنة من الجوف مثل حركة العطاس والسعال وامثالهما

الفصل الثامن عشر في الاطلية

اى في الاطلية وما يجري مجريها من الاضمدة والطلاء والضماد والنطول وامثالها من المداواة الخاصة بالعضو المريض لا المداواة العامة للبدن كله واستعمال المداواة الجزئية مشروط ان كانت محللة بنقاء البدن لئلا ينجذب المواد الى العضو المالوف بحرارة الدواء وان كانت رادعة بعدم انصباب مادة كثيرة في العضو لئلا ينجمد المادة فيه لبرد الدواء وفائدة استعمالها امران احدهما ‹ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض› اى الى نفس مادة المرض وثانيهما ما اشار اليه بقوله ‹وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة› وهذا هو الذي في النسخ ‹فان كانت الكافة منه معدلة للطافة واستعمل شربا مثلا ابطل فعل اللطافة› بان يكون الحرارة الباطنة يظهر اثار الكافة ايضا بل ربما بادرت الطبيعة الى تحليل اجزائها اللطيفة وابطال القوة المحللة فتبقى اجزاؤها الكثيفة لانه ليس من شانها ذلك حتى تخرج قوتها الرادعة من القوة الى الفعل فيحصل منها الردع فقط ‹فاذا استعمل ضمادا› او طلاء ‹لا يقدر القوة الكثيفة على النفوذ› بغير مدد من الحرارة الباطنة ولا يحتاج القوة اللطيفة الى منفذ فلاجرم ‹نفذت اللطيفة› ‹وفعلت فعلها› ‹واحتبست كثيفة فانتفع بالنافذ› ‹وان خيف من ان يفعل القوة الكثيفة› باذن حرارة خارجية فعلها فيتقدم مع اللطيفة فيبطل فعلها فيزاد في التكثيف حتى لا يقدر الكثيفة على النفوذ مع اللطيفة ويبقى اللطيفة منفردة فتفعل فعلها على ما ينبغي وقد جرت العادة على التمثيل له بالكزبرة الرطبة المدقوقة او ماءها المعصور منها فانه اذا ضمد بها عجزت الحرارة البدنية التي في الخارج من تحليل اجزائها اللطيفة وابطال قوتها المحللة واخراج القوة الرادعة بل يظهر منها التحليل ليس بقليل والكزبرة الرطبة كما هو من غير ان يدق نفعها في انضاج مواد الاورام سيما اورام العين وسيما الرمد في اوائله اظهر من ان يحتاج الى البيان واما قوته الرادعة ففي الاكثر يظهر منها لا يعتد به اذا استعمل من خارج البدن وتقديمان قوته المحللة اللطيفة ‹كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها› فان السويق يقبض ويزيد في قوة التكثيف فلا يقدر القوة الكثيفة على النفوذ مع اللطيفة واللطيفة تنفذ وتنضج مادتها قال في الفصل الاول من المقالة الاولى من الكتاب الثاني كلاما هو كالشرح لهذه العبارة وبهذا السبب اراد به كون الدواء مركب القوى فينبسط الاجزاء اللطيفة على ظاهره وتبقى الاجزاء الكثيفة في باطنه كثير من الادوية

في الاطلية

هو الذي قال نبه

قال السيد هذا غلط فان السويق فيه تنقص تغليظ وقد علمت ان الكزبرة اذا استعمل ضمادا كان محللا منضجا فينفذ شيا من قوة السويق ومنه ما يفيد الخنازير

اذا تناولها الانسان بردت تبريدا شديدا واذا تضمد بها فربما حللت حللا كالكزبرة فانها اذا تنوولت
اشد تبريدا واذا اضمد بها فربما حللت مثل الخنازير وخصوصا مخلوطة بالسويق وذلك
لانها مركبة من جوهر مائي شديد التبريد ومن جوهر لطيف محلل واذا تنوولت اقبلت الحرارة
الغريزية فخلت عنها الجوهر اللطيف ولم يكن كثير المقدار فيوثر في المزاج بل يفسد وينفذ وبقي الجوهر
المبرد منها غاية في التبريد واما اذا اضمد بها فيشبه ان يكون الجوهر الارضي لا ينفذ في المسام فلا
تفعل فيها اثرا البتة والجوهر اللطيف الناري ينفذ فيها او ينضج فان استصحب شيئا من الجوهر البارد
نفع في الردع وقهر الحرارة الغريبة «والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية
سيالة» والفرق بينهما وبين المراهم انهما لا تتخذان بالدهن بخلاف المراهم وفي الفصول المستفادة
من مجلسه الفرق بين الضماد والمرهم ان المرهم تتخذ بالدهن والضماد بغير الدهن انتهى ولكن ينبغي
ان تعلم ان المراد بالدهن ههنا الدهن بالشمع اي القيروطي وان عرضه ان المرهم لا يكون الا به
لا انه ان وقع في الضمادات والاطلية دهن فانها تخرج عن كونها اضمدة او اطلية كما يقع في
اطلية اورام المعدة وغيرها دهن الورد «وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخرق» الخرق تشرب
بالاطلية وتوضع على العضو لتثبت زمانا فتفعل فعلها «واذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد
والقلب» ان لم يكن مانع مثل حرارة قوية «نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام» واما اذا كان حار
المزاج وما شاكلها فلا يجوز استعمال العطريات الحارة وقيد العود بالخام لكونه اعدل «واعطت
قوى الاطلية عطرية لتستحبها» من الاستحباب وفي بعض النسخ لتستجرها من الاستجرار «بالجمود
الاعضاء الرئيسة» فيفعل فعلها اجود واسرع وفي الفصول المستفادة من مجلسه انه قال جالينوس
في امر الاطلية ان تغمس فيه الصوف الارجواني اللون لان الصوف الذي بهذا اللون اكثر
من قوة الدواء لانا نأخذه من اغتصار الارجوان لاجل ان هذا اللون لا يكاد ينسلخ عنه وقال
ابن مطران في بستان الاطباء وصيته احذر اذا احتجت ان تضمد او تكمد او تدهن معدة ضعيفة
ان يكون باردا فان البارد يحل قوة المعدة ولكن يجب ان يكون الى الحرارة اميل كثيرا فان جالينوس
قال وليكن حارا حارا ظاهرة فان الاشياء الفاترة كلها تحل قوة المعدة **الفصل الثالث**
عشر في النطولات هي بفتح النون ويقال لها السكوبات ايضا هي ما يصب على العضو من المياه التي
طبخ فيها الحشائش «ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء
ومن قد يستعمل لتحليل بقية المواد التي تخلفت عن الاستفراغات وهو المقصود ههنا وقد تستعمل للارخاء
وتسكين الوجع باعداد العضو للتمدد ولا يجوز استعمالها وفي البدن امتلاء خوفا من انصباب
المواد وقد تستعمل للقبض قبل ان ينصب المادة ولا يجوز استعمالها بعد الانصباب لئلا تحتبس في العضو
«وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التنطيل بالحار والبارد» اي بالجمع بينهما
النطول المبدل محصور فيما ذكرنا فان الحار اخرج المحلل والبارد في المقوي «فان لم يكن هناك فضول
منصبة» يخاف من انصبابها ومع ذلك احتيج الى النطول المسخن للمزاج «استعمل النطول الا مسخنا
حتى يبدل مزاجه» ثم يستعمل الماء البارد الذي طبخ فيه الحشائش وترك حتى برد «ليشتد» اي المقوي
العضو ويمتنع من قبول المواد ان حدثت «وان كان الامر بالخلاف» اي ان كان الفضول في
الانصباب «يبدئ بالبارد ليقوى العضو ويمنع الفضول من الانصباب ثم استعمل المسخن
بالفعل ليحلل ما قد انصب» وان كان المادة قليلة وقد انصبت فقد يمكن تحليلها بالتطيل
الفصل العشرون في الفصد «قد يورد ههنا لذكر الامور التي يتعلق بعضها بالفصاد

في النطولات

في الفصد

عه
وقد وقع في الا صل في
بعض النسخ لفظ ان
لم يكن مانع صه

بالدواء

وبعضها بالمفتصد وبعضها بالمبضع كلام مفصل مجمله انهم قالوا انه ينبغي ان يكون الفصاد متدينا
عارفا بالتشريح لطيف الانامل مواظبا لتنقية دماغه وتقوية بصره حتى يدرك العرق محتاطا
في اظهار العرق مراعيا لاداب الشد بعد الفصد ولاداب المبضع طولا او عرضا او وربا في العرق
المفصل وغيره ان اريد سرعة الالتحام او بطوءه وان يخرج الدم بقدر الحاجة ان لم يمنع مانع وان
يوسع الفصد في الشتاء وللابدان العبلة وعند غلظ الاخلاط ويضيقه في الصيف وللابدان
القضيفة وعند رقة الاخلاط وان ينهى المفتصد من النظر الى دمه الخارج وان يكون مبضعه
نقيا من الصدي ومهندما على هيئة تقتضيها حال العرق الذي يبضعه وان يكون الادوية
الحابسة للدم معدة عنده وان يكون الفصد عقيب تمام الهضم ودفع الفضول وان يجتنب من
الفصد في مكان مظلم ومن النظر الى وجه امرأة ومن فصد صبي وشيخ او طامث وحبلى الا باذن
الطبيب المباشر لعلاجهم واذن من يقوم بامرهم ومن فصد من معدته او كبده ضعيفة
او كان مستعدا لسوء الهضم واطلاق البطن ومن الفصد في الامراض الباردة وان المفتصد
ينبغي ان يجتنب الفصد مع لين الطبع او عقيب الجماع او عقيب الحمام وفي اوائل الحميات وعند
اندفاع المواد الى ظاهر البدن وفي الازمان الحارة جدا والباردة جدا ولا يفتصد متخلخل السحنة
ولا السمين جدا ولا اللحيم والحبلى الا من كان كثير الحركة ولا معتاد الصوم ولا المعتاد لاخذ
الغذاء اللطيف القليل ولا المحموم جدا ولا المبرود جدا وسيظهر من كلام الشيخ جل تلك الامور باحسن
بيان وتفصيل وقد يذكر امور غريبة عن الصناعة مثل انه لا يفتصد والقمر في البرج المتجسد
والا اوجب تكرار البضع ومما بالغ في المنع عن الفصد والقمر في الجوزاء من تلك البروج وجهه
ان المنجمين بعدما اسندوا الاعضاء الى البروج مثل الراس الى الحمل والعنق الى الثور واليدين الى الجوزاء
والصدر الى السرطان وهكذا الى القدمين قالوا مس العضو بالحديد والقمر في برج ذلك العضو
خطر وذلك لان اليدين متعلقان الى الجوزاء وكذا الاحوط ان يفصد عرق الرجل عندهم والقمر في
الحوت وذكروا كثيرا ان افتصدوا من اليد والقمر في الجوزاء وقد ماتوا المفتصد في اليوم الاول او الثاني
من الفصد وليعلم ان الفصد من الاعمال المحسوسة المعروفة عند كل احد وامثاله غنية عن
التعريف وانما ذكر لها احكام متعلقة بالصناعات كالغاية المذكورة ههنا اعني تنقية البدن
من احد الامتلائين وهو مؤذي تعلمه «هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة» الاستفراغ الكلي يطلق
على الاستفراغ من كل البدن وعلى الاستفراغ من كل الاخلاط والمراد ههنا المعنى الثاني لكون مثل
فصد الارنبه والماقين لا يستفرغ من كل البدن وان جاز ارادة المعنى الاول فان طبيعة الفصد
من شانها ذلك وان لم يوجد في كل فرد «والكثرة هي تزايد الاخلاط» اي الاخلاط المتزايدة
كما او كيفا او معا على ما ياتي وان لم يكن الثاني من الامتلاء على رأي الشيخ كما علم والمتزايدة تعم الزائدة
بالفعل زيادة موقعة في المرض وبالقوة القريبة من الفعل «وقوله على تساو منها» متعلق بقوله
يستفرغ لا بالتزايد والمراد به الاستفراغ على النسبة التي بينها او قريبا منها «في العروق» او في البدن
ان لم يمنع مانع من غلظ او لزوجة او وهم او ضيق بضع او غير ذلك وقد يحصل المذكور جدا فيستشكل
بانه لا يتناول الفصد الذي لرداءة الدم وبانه اذا كان ضيقا يخرج الرقيق اكثر وقد علم وجه
ضعفهما وبانه يصدق على العلق وانفتاح افواه البواسير فيجاب بانهما من الطبيعة والمراد
الاستفراغ الصناعي فيقال قد يكونان بالصناعة فيجاب ان كان بالادوية فهو باعداد لفعل الطبيعة
وان كان بمثل الترعيف بالآلة فهو من الفصد ويورد بط الخراجات فيقال المراد ما يختص بالاوردة

اما ضعف الاول فلان قوله على تساو متعلق بقوله
يستفرغ واما ضعف الثاني فلان الكلام فيه انما
اذا ارتفع الموانع من الاستفراغ ١٢ منه

ولتعلم ان الفصد قد يكون لتخفيف المادة وقد يكون لاستيصالها والمذكور من جواصل الثاني
وكذا اكثر ما يأتي من الشروط والوجه في الحصر المفهوم من قوله ، وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين
احديهما المتهيئ لامراض اكثر دمه ، اعم من الكثرة بحسب الكم والكيف ، وقع فيها والاخر الواقع
فيها ، ان لم يكن به مرض دموي ولا يخاف عليه ان يغلبه الدم بحيث توقعه فيه فان فصده
دفع للدم الذي هو ملاك امر الحيوة وقوم من القدماء قد منعوا من الفصد مطلقا قايلين ان
الدم مادة للارواح والقوى وسبب الحياة فلا يجوز اخراجه وهو ضعيف لان الدم من شانه
ذلك اذا اعتدل كما وكيفا واذا افرط غمر الحرارة الغريزية كحال الدهن اذا افرط بالنسبة الى السراج
وكذلك اذا ساء كيفية فهو من اقوى الاسباب للهلاك وبان الدم ان كان مما فضل عند شيء
لاعدت الطبيعة له ايضا مفرغة كالمرتين وهو ايضا ضعيف لان الطحال والمرارة ليستا
مفرغتين لفضولهما بل هما خزانتان للقدر المحتاج اليه منهما في جذب الغذاء ودفع فضله
وعدم المفرغة لا يمنع الاستفراغ كالبلغم وبان الدم اذا برد قل حجمه فلا يجوز دفعه واذا سخن او كثر
سخن المزاج واستحال لطيفه صفراء فيدفع الصفراء لا الدم وهو ايضا ضعيف لان افراط سخونة
المزاج بهذا المقدار خطير فينبغي ان يستفرغ الدم تقدما بالحفظ قد جعل السيد الجرجاني للفصد
سببا ثالثا غير الكثرة والرداءة وهو منع توجه الدم الى بعض الاعضاء خوفا من حدوث ورم
او لختاق او ماء كلهما كما يفصد في سقطة وضربة على ما سياتي وهذا خوف انفجار الدم
قبل النضج الذي يذكره الشيخ بعده وسائر ما يفصد فيه استظهارا داخل في الكثرة ، وكل
واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم اي لكثرته فقط او مع ما يخالطه ، واما ان يفصد لرداءة
الدم واما ان يفصد لكليهما ، فالاقسام ستة وعلى التقادير فاما ان يفتصد لتنقيص المادة او لاستيصالها
وفي الاغلب لا يحتاج الى انتظار النضج ان كان الغرض تنقيص المادة واما الاستيصال فان لم يكن مانع
للدم من الاندفاع من غلظ او لزوجة او رقة فظاهر انه لا يجب انتظار النضج ويجب انتظاره ان
كان مانع مما ذكر سواء كان خروج الدم من اعتدال القوام لامر في نفسه او لامر يخالطه كما سبق في
صدر الكتاب قال العلامة ان الدم من حيث هو متعدل القوام لا رقيق ولا غليظ ولا لزج وانه
لا يصير موصوفا باحد هذه الصفات الا اذا غلب عليه احدى المواد الموصوفة بذلك لقولهم فلا
يجوز انتظار النضج فيه عند الاحتياج الى اخراجه ، والمتهيئ لهذه الامراض هو المستعد لعرق النساء
والنقرس الدموي ، وهو صفة لكل واحد من عرق النساء والنقرس وقيل انما لم يقيد عرق النساء
لان اكثره دموي بخلاف النقرس واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث
الدم ، عرض نفث الدم يكون لاسباب شتى كما يظهر في موضعه وقد مر ايضا ايما الى بعضها والمذكور
هنا هو الذي يعتري ، من صدع عرق في رئته ، قال العلامة قد عرفت ان نفث الدم هو ان
يخرج من الرية دم لا انصداع بعض اوردتها فاذا فصد صاحب هذا الالم فان المادة الخارجة
تميل الى جهة اخرى متى حصلت لها ذلك انقطعت من هذه الجهة غير انه يجب ان يعلم ان العرق
المذكور قد يكون رقيقة الملحم وقد لا يكون فمتى كانت من القبيل الاول كان صاحبها كثير الوقوع
في ذلك لرقة موضع التحام صدع العرق ومتى كانت من القبيل الثاني تعذر التحامها لا سيما متى كان
الصدع في شريانها لرقة دمها ودوام حركتها وقوله ، رقيق الملحم ، صفة للعرق وظاهر انه مستعد
للانصداع بادنى تمدد حادث عن امتلاء الدم بخلاف غليظ الملحم اي الذي التحم بجميع ثخن جرمه او بجزء
غليظ منه ويعرف رقة الملحم بعروض النفث بالحركات وبسخونة المزاج وبالسعال الملح وامثالها

اي التنبيه على اللاحقة الى الانذار على الحاجة الى دفع الفصد ١٢ منه عفي عنه

، وكلما كثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والمالنخوليا مع رقة الدم في اللحم انتوى ولاورام
الاحشاء والرمد الحار ، اعم من الدموي والصفراوي ، اما ان انتظار النضج للفصد في هذه
الامراض اذا كانت حادثة يجب ام لا ، والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس
عنهن من النساء دم حيضهن وهذان لا يدل الوانهما على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها
وخضرتها والكمودة والخضرة قد تكون ايضا لكثرة الدم وتراكمه واستحالته الى السوداوية وبياض
اللون قد يراد به عدم نضارته وقلة بريقه وحمرته وان كان الى الصفرة واذا لم يدل اللون فالمعتمد
على سائر العلامات وانما دلالة الاحتباس المذكور ، والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع
مزاج حار ، اي مادي حتى ينتفع بالفصد اذ لو كان سادجا لا ينتفع به ، فان هولاء الاصوب لهم
ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض ، لانه يثور فيه الاخلاط ويمتزج
بالدم ويدفعها ويخلخلها وينشرها في البدن فيصير سببا للامراض فليفصد على سبيل التقدم
بالحفظ ، والذين يصيبهم ضربة او سقطة فتحتاج يفتصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ، في
العضو الذي يقع عليه الضربة والسقطة او العضو الذي يخاف عليه الورم لضعفه وتوضيحه
ان الوجع الحادث بالسقطة او الضربة لا جرم انه جذاب للمواد الى موضع الالم والضعف الحاصل
للعضو الذي وقع عليه السقطة او الضربة او تأذى بهما يعين الوجع على جذب المواد اليه
وايضا الطبيعة متحركة من عند بارئها بارسال الدم الكثير والروح الى العضو الذي عرض له مثل
هذه الافات لتدارك ما انفخاف عليه وعلى العضو الذي تأذى بهما سيما ان كان ضعيفا
من الورم فاذا افتصد من اصابه ذلك انجذبت المادة التي من شانها الانصباب الى تلك الجهة
فومن من الاورام والاولى ان لا يكون الزمان بين وقوع السقطة والفصد اكثر من خمسة ساعات
كما امر به ابقراط وقد امتثلنا امره في واقعة مفزعة هايلة اعني سقوط الملك الاكبر من فيل
عظيم الجثة فاشرنا بالفصد وقد مضى على السقوط اربع ساعات ونصف فافتصد فحصل به
انتفاع عظيم ، ومن يكون به ورم فيخاف انفجاره قبل النضج فانه يفتصد وان لم يحتج اليه ولم يكن
كثرة ، فلا يفصد وهذه الصورة تحاميا للاعضاء الشريفة خوفا من ان اصابها الم فيحدث فيها
ورم وقد يحدث ورم في عضو فينصب اليه المواد لكثرتها او لتالمه بسبب كاحتمه فيفصد
وينفجر الدم قبل النضج وقد يتادى ذلك الى قروح بطيئة الاندمال ، ويجب ان تعلم ان هذه
الامراض المذكورة كلها باعتبار جريان الحكم الاول فيها جميعا ويصح القضية الاولى في قوة
قولنا كل هذه الامراض يفصد فيها اذا كانت مخوفة ، والثانية كل هذه الامراض لا يفصد فيها اذا
كانت واقعة وبعضها اي ما سوى نفث الدم وانقطاع دم البواسير والحيض مثلا فانه لا ينتظر
النضج للفصد فيها ، ما دامت مخوفة ، اي منذرة بعلامات حدوثها ، لم يوقع فيها على صيغة المبني
للفاعل او المفعول صفة للمخوفة او بدل عنها او خبر بعد خبر لما دامت وفي بعض النسخ ولم
يوقع بالواو فان اباحة الفصد فيها اوسع ، وحينئذ يكون الدم قليل الرداءة لا يمنعه لو كان من
جودة الاندفاع ، واذا فصد يصلح الطبيعة ما بقي من الرطوبات واما في اول المرض وهو الذي
اشار اليه بقوله ، فان وقع فيها ، فيزداد الدم حينئذ رداءة ويضعف الطبيعة عن اصلاح
ما بقي بعد الفصد من الاخلاط فحينئذ ان غلب الدم واريد تقليل المادة فربما جاز الفصد
واما ان اريد استيصالها فليترك في اوايلها الفصد اصلا ، حتى يحصل النضج ، فانه اي
فان الفصد المستاصل حينئذ ، يرقق الفضول ، الغليظة اللزجة بسبب تشبث الحرارة

فتبين في موضعه وسيظهر هنا ايضا تنبه من كلام الشيخ ٤ ٤

قوله اي ما سوى

الغريزية بما بقي من الرطوبات بعد ان كانت متشبثة بكلها قبل الفصد او بسبب تحريك
الفصد لها وتحيرها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح ان بقي منه شيء والا فكون الرداءة
اكثر وقد مر في صدر الكتاب ان الرطوبات من جملة موضوعات الصحة فلا حاجة الى تفسير
الصحيح بالصالح وربما لم يستفرغ هذا الفصد من المحتاج اليه اي الى استفراغه شيئا
يعتد به اما لغلظه ولزوجته فيخرج الدم الجاري في العروق ويبقى الغليظ واللزج
واما لرقته بحيث كان تشرب به الاعضاء فيخرج ما في العروق ويضعف الطبيعة والقوى
ويبقى مادة المرض واحوج لبقاء مادة المرض الى المعاودات اي تكرار الفصد مرة بعد اخرى
مجحفة على الطبع من جهة اضعاف تلك المعاودات لانه اذا استعمل الفصد ولم يخرج به
شيء من المادة المحتبسة في العضو واستعمل مرة ثانية رجاء ان يخرج منها شيء فاذا لم يخرج منها
شيء ايضا لاستقرار المادة في العضو اجحفت المعاودات على القوة حتى يخرج من المادة المحتبسة
في العضو شيء ومع ذلك فان مثل تلك المادة لا يخرجها الا احد امرين اما الدواء المحلل نطولا
او ضمادا واما افراغ المادة من نفس العضو بشرط او بط او ارسال علق وما شاكلها فاذا ظهر النضج
و جاوز المرض الابتداء وليس في بعض النسخ لفظة الابتداء والانتهاء والمعنى فاذا ظهر النضج وان جاوز المرض
الابتداء والانتهاء او فاذا ظهر النضج وان جاوز الابتداء وتقديرا ولو بان جاوز الابتداء سالكا الى
الانتهاء فحينئذ ان وجب الفصد اي ان لم يتدارك الطبيعة بعد بدفع المادة بالرعاف او
بغيره من الاستفراغات مثل الاسهال المخفف من استيلاء الدم ولم يمنع مانع من السن او الضعف
وما يشبههما فصد وفيه ايماء الى ان الفصد في اوايل المرض وقبل ان ظهر النضج فيها او اما
الفصد والمرض قد جاوز المنتهى فكما اذا كان الدم غالبا والمرض دموي كسونوخس وغيره كالغب
فعولج بالتطفية والتبريد من غير فصد ثم خيف اشتداده وعوده بالنكس بسبب غلبة الدم
فيفصد البتة وقد منع قوم من انتظار النضج في الامراض الدموية الصرفة مطلقا لان النضج يغلظ
القوام وقوام الدم معتدل ولانه اذا ظهر النضج فقد استقر المواد في البدن والفصد لا يخرج
المواد المحتبسة بل اخراجها من خصايص الادوية ولا يلتفتون ان الدم الغير الطبيعي لا يجب كونه
معتدل القوام وان النضج يخلط بعض المواد الى بعضها ويعدها بذلك للاندفاع من البدن كما
يجبها فيه والقرشي نهى عن الفصد قبل النضج اذا كان الدم غليظا كما في الماليخوليا لاحتياجه
الى توسيع البضع وهو مضعف كما سياتي او لزجا لتشبثه بالعروق واندفاع الدم الصحيح وهو مروح
للمزاج مضعف للهضم والنضج او رقيقا مستقرا في العضو كما في النقرس ووجاع المفاصل لما
ذكر واما اذا اعتدل قوامه او رق وهو مختلط بسائر الدماء في العروق فقد نهى عن انتظار
النضج فيه ولا تفصدن ولا تستفرغن في يوم حركة المرض الظاهر ان الاستفراغ اعم من الفصد
واراد باليوم الوقت فلا ينافي ما قاله ابو سهل المسيحي من ان الفصد حينئذ عند حركة المواد مثل نوب
الحميات والبحرانات انتهى وكثيرا ما يتقيا في حميات الربع الدايرة التي مستوقد عفونتها المعدة
بثلث ساعات او اربع قبل النوبة عقيب طعم وحلاوات استعملت قبله بمثل هذه المدة تقيا بالغا ويندفع
به كثير من المواد السوداوية ويحدث خفة بينة في النوبة بل ربما اقلعت الحمى بمواظبة هذا التدبير
والمراد بحركة المرض النوبة على ما يلوح في عدة مواضع من كلامه في الكتاب الرابع كيوم نوبة الصرع
مثلا فانه يوم راحة ويوم طلب النوم اي يوم راحة الطبيعة وطلبها النوم فاذا لم يساعدها
الطبيب بالتنويم لمصلحة كما في بعض نوب الحميات فلا يجحف عليها بالتحريكات والاستفراغات لما

يلزمها

يلزمها من شغل الطبيعة عن تدبير البدن ودفع نكاية المرض ولما يلزمها من تثوير الرطوبات
وازعاج الارواح قال القرشي هذا مشكل لان النوم يوم النوبة يغلظ المادة ويطول النوبة واجيب
بانه يمكن ان يكون المراد بيوم حركة المرض يوم البحران وليعلم ان استعمال الفصد مخرج للمواد
المحتبسة الدافعة لنكاية المرض واستعمال المسهل ايراد للقوى السمية التي في الادوية على البدن
في يوم التعب فهما اولى ما يجب ان يحترز منه حين حركة المرض ويوم ثوران العلة اي يوم هيجان
مواد المرض فانه ربما لم تستفرغ شيء وربما استفرغ موادا صالحة اخرى فاشتد المرض وان كان المرض
ذا بحرانات وقوله في مدته طول ما كالتفسير لقوله ذا بحرانات فليس يجوز ان تستفرغ
دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان تسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا منع الفصد لاستبقاء
القوة الى المنتهى مع تلطيف التدبير في الاكثر على ان طول المنتهى يدل على غلظ من المادة وهو
لا يخلو من برد فيضر الفصد من جهة استيلاء البرد وتغليظ المادة وتكثيفها ايضا وليخلفن في
البدن عدة دم لفصدات ان سنحت اي ان ظهرت الحاجة اليها فانه قد تسنح الحاجة الى
الفصد في اثناء تدبير المرض الطويل وذلك كما يعرض عند ما حدث في الدم تخلخل او حجبه استعمال
ادوية حارة يحتاج اليها في مثل تحليل مادة المرض فاذا كان المرض الطويل مما يحدث مثل ذلك
يعرض فيه فينبغي ان يتقى في الدم كثرة لئلا يوجب ما يحتاج اليه حينئذ من الفصد نقصانا
كثيرا من الدم واشار بقوله ويحفظ القوة في مقاومة البحرانات الى العمدة من اسباب نهي الفصد
فيه واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد مع كونه معتادا لاستعماله تكرارا فليفصد
وليخلفن دما للعدة وتكثر الاعضاء الدال على الامتلاء ولو اوجب الفصد الا انه اذا كان في
الشتاء لا يفرط في اخراج الدم لكونه مقاوما لبرد الشتاء بحرارته وايضا من طبيعة الشتاء اجماد الدم
وتكثيفه وتقليل حجمه ولذا امر بتخليف دم للعدة والفصد الجيد به الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا
اذا كثر اندفاع الدم من العروق يجذب رطوبات الكيلوس اليها اكثر فيبقى الثفل يابسا ويحتبس
الطبع واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير لان الدم مادة الحرارة الغريزية التي هي آلة للقوى
ومادتها ايضا وغذاء للاعضاء وزائد في النمو واذا كان حاله كذلك فاذا امعن في اخراجه
ضعفت القوى وعجزت عن تعديل الاخلاط الصالحة لتقصيرها عن الانضاج التام ولذلك
صار من يدمن الفصد يذبل بدنه ويكمد لونه ويضعف وتولدت اخلاط كثيرة بالنسبة الى الدم
لرداءة الهضم وقصور النضج فيكون تولد الدم قليلا بالنسبة اليها والغشي يعرض في اول الفصد
اي في الفصد الاول لمفاجات اي غير المعتاد هو الفصد فيخاف من اندفاع الدم الكثير
والم التفرق هذا اذا كان المفتصد ضعيف النفس وظاهر ان تدبيره تشجيع نفسه وتقوية قلبه
ومن اسباب عروض الغشي في الفصد انصباب المواد الى المعدة لكون الفصد يشيل الاخلاط
كما سياتي واشار الى تدبيره باعتبار هذا القسم بقوله وتقدم التقدم مما يمنعه وكذلك القيء وقت
وقوعه واكتفى بركته وقوعه ومنهاد كان حتى فم المعدة فينصب اليه المواد سيما ان فصد على
خلاء من المعدة مع تدبيره تقوية فمها واعلم ان الفصد مشير لما فيه من حركة المواد الى ان يسكن
من السكون او من التسكين اي يسكن الثائر بنفسه او يسكن بالتدبير والفصد والقولنج الذي
يكون من الورم الحار في الامعاء وهو ان فصد فيه اقلع مادته خصوصا ان فصد استطلقها اذا
ولذا قلما يجتمعان واما اذا لم يكن كذلك فان الفصد فيه ضار من جهة انه يجذب الرطوبات
ويزيد في تجفيف الثفل ومن جهة انه يزيد في الضعف الذي يوجبه قوة الالم والحمى والطاعون

قوله الى ان يسكن اي يقطعه وفي بعض النسخ
الى ان يسكن اي بالانقطاع والاصح هو الاول ...

الى ان يسكن اي يقطعه وما قيل
ان الصواب الا ان يسكن وهو
ليس بصحيح لان الغرض انه مشير الى
الغاية وهي ان يسكن بالقطع
علم

لا تفصدان النهي من فصد الحبلى لحاجتها الى الدم والروح الوافيين لتدبير البدنين والفصد يخرجهما ولحاجتها الى قوة عظيمة لحفظ الجنين والفصد يضعفها فيخاف على الجنين من السقوط وخصوصا ان عرض غشي من قوة الفصد الاستفراغ وتقليل الغذاء والتغذي بما يقل تغذيته لكن ايجاب الاستفراغ بالادوية للاسقاط اذا كان الجنين قبل الرابع او بعد السابع اكثر وايجاب الفصد للاسقاط اذا كان الجنين قد عظم اكثر والفرق بينهما ان الفصد يخرج الصريح من غذاء الجنين ويكون اكثر اسقاطه بانقطاع الغذاء واذا كان الجنين كبيرا كانت حاجته الى الغذاء اكثر ولا كذلك الاستفراغ بالادوية فان اكثر اسقاطه هو بما يحدث في البدن من الاضطراب وقلة تشبث الطبيعة بالرطوبات لاجل جذب الدم المستفرغ لها وقبل الرابع وبعد السابع يكون تعلق الجنين بالرحم ضعيفا اما قبل الرابع فلانه لم يكن بعد قد تمكن واما بعد السابع فلانه يكون قد ثقل وشبه تعلق الجنين بالرحم بتعلق الثمرة بالشجرة فكما يخاف على الثمرة من السقوط في اوائل العلوق واذا عظم ايضا فنهي الفصد في هذين الوقتين اوكد واما النهي من فصد الطامث فلئلا يجتمع الاستفراغان في بدنهما ولئلا يحتبس الحيض الذي هو دم ردي قبل الوقت لخروج الدم من جهة اخرى الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي واما مثل نفث الدم القوي العارض من كثرة الدم الذي يخاف منه الورم في الرئة والصدر فقد يسوغ الفصد فيهما لان المنع من الفصد في الحبل انما كان لاجل انقاد مادة الجنين وفي هذه الصورة يكون في الحقيقة مانعا من ذلك لحبسه نفث الدم واذا عرض مثل هذه الضرورة للطامث فتجويز الفصد فيها اولى وينبغي ان يكون الفصد ضيقا لكون الجذب اكثر من الاستفراغ وليكون اضعافه للقوة اقل وقيد النفث بالقوي لان الضعيف يمكن دفعه بعلاجات اخر من قبيل نزف الدم فان الفصد علاج نافع في افراط الطمث بالدليل المذكور يعني لتوجيه المادة الى الجهة الاخرى وقوله ان كانت القوة مواتية تذكير لما سبق اهتماما ويجب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء الدموي وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل وذلك لان البلاغم الفجة والباردة اذا بقيت كذلك مع وجود مثل الكم فاذا اندفع الدم بالفصد المستاصل استولى البرد عليها وعلى البدن وكذا الصفراء لانها اذا تشربت في العضو ثم اخرج الدم استولت الصفراء وخيف ان يهلك العليل ولم يتعرض لها ههنا لظهور الحكم فيها ولحصول العلم به في قوله وان كانت الاخلاط الردية فيه مرايية وقد يمتلي البدن من الاخلاط اللزجة ما لدم الكثير والدم الكثير لا يمكن دفعها بالمسهل لامتلاء العروق وعجز الادوية المنضجة عن النفوذ فيها النضج تلك الرطوبات فان فصد التخفيف ثم انضج الاخلاط الغليظة ودفعت بالمسهل كان صوابا وهذا الضرب اذا كانت الاخلاط النية عاصية عن الخروج لغلظها او متشبثة بالعروق للزوجتها او متشربة في الاعضاء لرقتها واما اذا كانت مختلطة بالدم سائحة معه في العروق فان الفصد نافع ولذا لم يمنع كليا بل قال ربما هذا حكم البلغم والصفراء واما من تغلب عليه السوداء فلا باس ان فصد فانه يحصل به التخفيف وذلك لان قوام السوداء لا يبعد عن قوام الدم بعدا كثيرا فيندفع بالفصد ما خالط الدم ثم استفرغ بالاسهال بعد الانضاج لدفع ما غلظ منها واما كون السوداء قريبة من الدم في الطعم واللون والمزاج فعلى تقدير صحته لا يوجب خروجها مع الدم بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره ولم يكتف باللون لانه قد يكون حمرة اللون للوجع ولما مر من انه لا يدل اللون

في اوائل الكون وفي وقت ادراكها كذلك يخاف على الجنين من السقوط صح

في الشرايط العشرة للاستفراغات

واذا كان كذلك مع ان الفصد استفراغ المادة الى الحرارة الغريزية وهو ضار عند غلبة السوداء كما هو ضار عند غلبة البلغم لان ضرر الفصد عند غلبة السوداء اقل لوجهين الاول ان السوداء ليست متشبثة بما هي فيه فلا مانع في الخروج بخلاف البلغم الثاني ان السوداء اشبه بالدم من البلغم في اللون والطعم والمزاج لانه اقل بردا من البلغم واذا كان كذلك كان اطوع في الخروج مع الدم من البلغم ولذلك قال لا باس ان تفصد ... علامة ...

من احتبس حيضها ومن انقطع دم بواسيره على كثرة الدم وان كان غالبا وقد يجذب الدم الى موضع الورم وان كان باردا واعتبار التمدد فان الامتلاء اذا كان معه احمرار لون وتمدد يدل على قوى فالدم غالب لان الحمرة بدون التمدد قد تكون عن امتلاء الدم ايضا واما اذا كان معه التمدد فانما تدل على استيلاء المادة الدموية لان الدم اكثر المواد مقدارا فان فشو التمدد في البدن يفيد الحدس ثقة اي وثوقا وهو تمييز من الحدس وفي بعض النسخ نفسه بوجوب الفصد ولما ذكر حكم الفصد في الامتلاء من الاخلاط الردية ولم يفتح حال الدم قال واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلب الطيب ويخلف فيه الردي واراد بالاخلاط الردية ما كان رداءته من جهة القوام كما مر مثل الغليظ واللزج والرقيق المنتشر فحينئذ ان فصد لا يخرج الاخلاط على التساوي المعلوم بل يخرج الدم اكثر ويتضاعف الضرر والا فالخارج بالفصد من الاخلاط الردية يجب ان يكون اكثر من الاخلاط المحمودة لتشبث الطبيعة والاعضاء بالاخلاط المحمودة ودفعها الردية ومن كان دمه رديا وقليلا او كان وفي بعض النسخ وكان وهو عطف على قوله قليلا مائلا الى عضو بعظم ضرر ميله اليه وكان الدم يختلف بحسب القلة والكثرة كذلك يختلف ميله الى الجهة والى العضو بحسبهما وبحسب كون الميل من قبل الدم او من قبل العضو كما اذا احدث سقطة او ضربة وخيف انصباب الدم الى عضو شريف يخاف من تورمه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يؤخذ دمه قليلا والتدبير المذكور فيما لم يكن الميل مفرطا واخذ الدم ارداته واما اخذه قليلا فيمن كونه قليلا في البدن ظاهر وفي من ميله لان القوى تضعف حين كون الدم رديا فاذا استفرغ كثيرا منه دفعة لا يبقى في البدن الا دم قليل ردي مع ضعف سابق ولاحق ثم تغذي بغذاء محمود واراد بالغذاء المحمود ما يولد الدم المحمود في بدنه فيكون لا محالة مخالف الكيفية للدم الردي ثم تفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد ويمكن ان يكون قوله فان كانت الاخلاط الردية فيه مرايية كلاما مستانفا او متصلا بما قبله القريب اعني قوله ومن كان دمه رديا او هو قوله ومن يكون دمه المحمود احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف فان الدم الردي غالب فيه فانه فرض انه يجب الفصد مع كون الدم المحمود قليلا والفصد مخرج لاخلاط البدن ومحافظ من اثارة المرض ما لا يخفى لان الفصد يخرج الدم الكاسر لحدة الاخلاط مع ان فيه تحريكا للمواد وحركة بنفسها متينة واما الاسهال فلجذبها وامالتها الى خلاف جهة ميلها واما اللطف في الاسهال فلئلا يحرك الدم ويورث امراضا قبل الفصد او القي وذلك اذا اجتمع المرار في المعدة وحواليها وهذه اذا كانت كثيرة للمرار اكثر من حدتها او تسكينها اي تسكين حدتها بالتبريد والترطيب والتطفية والتغليظ وذلك اذا كان حدتها اكثر واجتهد في تسكين المرض وتوديعه لاجل كسر حدة الاخلاط المرارية اما بذاته او بتوليده رطوبات بلغمية كاسرة لحدتها وان كانت غليظة فينبغي ان يبتدئ قبل استعمال الفصد بما يرقق المادة ويدبها ويهيئها للاندفاع والخروج بالفصد كما اشار بقوله فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حوائجهم قبل الفصد حتى تختلط الرطوبات بعضها ببعض ويخرج الدم الردي معها بالفصد ولا يخاف ان يخرج المحمود ويبقى الكثيف الغليظ وقوم من المحدثين خالفوهم في استعمال هذا المشي قبل الفصد بناء على ان السكون اعون على الهضم ولانه اذا اريد اخراج الرطوبات الغليظة بالاسهال فاستعمال السكون والدعة اولى لئلا ينتشر المواد في البدن ولا تتبدد وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التثنية السكنجبين

قال الشارح حين كان ينبغي ان يكون ههنا متصلا ما قبل الصورتين المتقدمتين ليكون الكلام هكذا واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي ابدانهم اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلب الطيب ويخلف فيه الردي فان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية ١٢ املي

د الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا، لان ملطف الدم المقصود اخراجه بالفصد واما اذا تم الفصد
بالتنقية او بغيرها فلا يجوز استعمال الملطف خوفا من حدوث الحرارة في المزاج والحدة في الرطوبات
د واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة لحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد، سواء كان التفريق
على سبيل التثنية والتثليث اي لا يكون بين الفصدات زمان يعتد به بل غايته يوم او يومان
على ما سياتي بيانه او على سبيل التلويم والفصل بينهما بان يغذى باغذية محمودة صالحة مخالفة
الكيفية لكيفية المرض ويقوى بالمقويات حتى يتولد دم صالح في بدنه ويخرج بالفصد الثاني
من الدم الردي في صحبته شي ويبقى بدله الدم الصالح ماختيار احد الطريقين على ما يقتضيه
د كما قلنا، اي في قوله قبل الفصد وبعده، قبل التنقية، د والفصد الضيق لحفظ القوة لكنه ربما
اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية
وابطاء اندمالا، اذا رق الدم ولطف الروح جدا ضعفت القوى لكثرة استعدادهما لها
للتحلل واذا كانا متينين قويت القوى ويخرج بالفصد الضيق الدم الرقيق ويبقى في البدن ما هو
امتن منه فلذلك يبعد عن عروض الغشي بالنسبة الى الواسع وسرعة الغشي في الواسع لاخراجه
مواد القوى لطيفها وكثيفها وقد يجعل السبب فيه توجه الطبيعة مع الدم الكثير والروح
الوافر لكان التفرق الواسع واعني في هذا القياس التساوي في قدر ما يخرج من الدم لا في ازمانه
فانه حينئذ لا يخرج من الضيق ما يفي بالغرض او يفرط الخروج في الواسع د وهو اولى لمن يقصد
للاستظهار، والفصد الذي للاستظهار في اوان الصحة ينبغي ان ينقى تنقية تامة على ما ينبغي
د وفي السمان، اراد بهم الذين دمهم متين في مقابلة القضاف الذين دمهم رقيق د بل التوسيع
في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم، وذلك لان الدم يغلظ في الشتاء داخل البدن فاذا اخرج الدم
الرقيق الحار اللطيف بقي الكثيف في البدن مع قلة المسخن من الحرارة الغريزية فيجمد بسلطان
برد الشتاء، د والتضييق في الصيف اولى ان احتيج اليه، اي الى الفصد، ولقصد المقصود
وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي فان عند الاستلقاء
يكون القوى فارغة من حمل الاعضاء وايضا يقل عنده توجه الدم الى الاطراف ويكثر اجتماعه
عند القلب، واما في الحميات، الفصد ممنوع في الحميات الدقية مطلقا وفي اليومية ايضا الا في
قليل منها مثل ما يحدث من الورم او من كثرة الشرب ويجوز في كثير من الحميات الخلطية مع رعاية
الشرائط، د فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب، لان الغلبة حينئذ
للصفراء لا للدم وحينئذ الواجب في استفراغها هو الاسهال لا الفصد ولان الالتهاب يزداد بالفصد
لاندفاع الدم الكاسر لحدة الصفراء ولانها تكون كثيرة التحليل ولانه يجب فيها تلطيف التدبير فان فصد
يجتمع سببان للضعف فلا يفتصد استيصالا بل يقدم عليه استفراغ الصفراء ان كانت مع
الحدة كثيرة المقدار والا فتطفيتها وكسر غليانها وتعديل قوامها ثم يفصد د وجميع الحميات غير
الحادة في ابتدائها، وظاهر ان المادة في الحمى الغير الحادة غليظة وان كان الدم غالبا قبل النضج
د ويطيل الحمى ولا مانع منه تخفيفا في الابتداء ان كان في الدم زيادة مفرطة د وفي ايام الدور،
اراد هاهنا بالدور النوبة وان اصطلح في مجموع زمان الاخذ والترك فلا محذور، وتقلل الفصد
اي تقليل اخراج الدم ولا يستاصل د في الحميات التي تصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد
واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واعرق عرقا كثيرا واسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم
التشنج باقسامه يحدث في الحميات اما اليبسي فلكثرة التحلل كما في اواخر الغب وايراثه للسهر ظاهر

وما قد يومر بالفصد في اوائل السل والناصور من جهة انه علاج للقرحة لا للحمى فاصل فيه عنه

والمادة ان كانت غليظة جدا لا تخرج مع الدم بالفصد وان كانت سائحة معه في العروق فانها اذا كان غلظها بحيث يحتاج في الخروج الى سعة المخرج بقدر ما تحويه العروق لا تخرج من موضع الفصد فانه اضيق من تجاويف العروق ١٢ منه عفي عنه

قال المحشي فيه نظر لان الدور عند الاطباء عبارة من زمان الاخذ الى الاخذ والترك الى الترك د ١ كان كذلك كان صعوبا اما ان يريد بالدور هذا الزمان واما ان يريد زمان الاخذ او يريد زمان الترك فان اريد به المعنى الاول فانا تركنا الفصد فيه نفيا اي يفصد في الحميات ذوات الادوار فان استعماله في زمان الراحة واجب وان اريد الثاني فهو خارج عن عرف الطب وكذا ان اريد به الثالث وايضا ان تركنا في الثالث فقد اي وقت يستعمله ١٢ اصلي

والفصد فيه ممنوع واما الرطوبي فبسبب اندفاع مادة الحمى في الاعصاب كما في الحميات التي
يكثر فيها العرق لسيلان الرطوبات بحرارة الحمى ويجوز فيه الفصد الا انه يجب ان يقلل اخراج الدم
لان التشنج قد يورث السهر وان لم يكن يبسيا وكذلك الفصد والسهر من اسباب الضعف ولان
التشنج يلزمه في الاغلب كثرة العرق بسبب الحرارة الناشية من الحركات التشنجية ولان التشنج من
شانه اسقاط القوة فيكثر بسبب الاسباب المذكورة ضعف القوى ان لم يكن في البدن عدة
دم واما ان كان البلغم غالبا فلا يجوز واما اللذعي فبتاذي الدماغ بمادة الحمى وبرداءتها ولذعها
كما في الحميات المحرقة فيسقط القوة لحصول الاذية في القلب والدماغ ويمنع الفصد فيه ظاهر
ومن الفوائد انه اوصي بقوله اسهر واعرق واسقط الى علامات اقسام التشنج الحادث فيها، وكذلك
من فصد محموما ليس حماه عن عفن، مثل حمى سونوخس الغليانية ومثل اليومية الحادث
عن الشرب او الورم او الاستحصاف اذا كان الاستحصاف فيها مع امتلاء بدني د فيجب ان
يقلل فصده، اي يقلل اخراج الدم في فصده ولا يفرط في اخراجه د ليبقى لتحليل الحمى عدة
وذلك لان الدم خرج عن الاعتدال في تلك الحميات بكيفيته لا بكميته ولان الغذاء يقل في تلك
الحميات لئلا تشتد الكرب بحرارة هضم الغذاء، ولان اخراج الدم الكثير يحوج الى تكثير الغذاء
لابقاء القوة فيكثر الكرب ولان التحليل في تلك الحميات يقع على المواد الصالحة دون الردية
العفنة فيكثر الضعف فلذلك يجب ان يحترز من ان يخرج الدم الكثير د قوله د فان لم يكن
شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة، بيان للحميات التي يجوز فيها
الفصد في الابتداء فصدا مستاصلا والنظر في القوانين المذكورة وان كان واجبا فيما
تقدم ايضا الا انه اهم في الفصد المستاصل وتلك القوانين هي التي يجب رعايتها في كل استفراغ
على ما مر وهي القوة والسن والمزاج الطبيعي والمزاج الحادث والعادة والسحنة والصناعة والتدبير
المتقدم والوقت الحاضر والبلد ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان النبض
ايضا عظيما والسحنة، وهي هاهنا بمعنى حال ظاهر البدن من حيث الانتفاخ وعدمه د منتفخة
وليس يبادر بالحمى في خرطها، اضافة الخرط الى السحنة اضافة الى المفعول والمراد به نحول الجسم
د فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام ولكن يشترط ان يكون القوة قوية محتملة لذلك
ويجب ايضا ان يعلم انه ربما كان الامتلاء متوفرا والقوى ضعيفة لا لذاتها بل لانغمارها بالمادة
فاذا اخرجت تلك المادة ظهرت القوة وانتعشت ووجه الفصد على خلاء المعدة في هذه الحميات
ظاهر وتقييده بالطعام لانه يجب ان يكون فيها شيء من الاشربة المقوية كشراب التفاح وشراب
التوت وما شاكلهما لئلا ينصب اليها المرار وينبغي ان يكون تلك الاشربة كثيرة المزج رقيقة
لئلا يؤمن تسديده بالحلاوة والغلظ، واما ان كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تنخرط
منذ ابتداء المرض فاياك والفصد، وقد مر ان رقة البول يدل على رقة المواد الا اذا كان هناك
سدة فيكون البول مع رقته قليلا والناري يدل على الصفراء وانخراط السحنة على سرعة
قبول المواد للتحليل د وان كان هناك فترات وسكنات للحمى، الفترات والسكنات متقاربا
المعنى الا ان الفترات تستعمل في الحميات النائبة والسكنات في الدائمة د فليكن الفصد فيها
اي في تلك الفترات والسكنات لان وقت الحمى هو وقت هيجان المرض وثورانه وهذا الوقت لا
يجوز ان يحرك فيه المرض هذا في غير الدائمة واما في الدائمة فلا يجوز تحريكه وقت اشتداد الحمى
وقوتها د واعتبر حال النافض، والشيخ يرى ان النافض في الحميات البلغمية اقوى مما هو في

المرار

غ

فی الحمیات الصفراویة وجمهور الاطباء علی العکس من ذلک ولذا قال فان الناقض ان کان
قویا فایاک والفصد، الناقض لما اشتدة برد المادة اولشدة حدتها ویلزمها کثرة التحلل و
کلاهما مانعان من الفصد لما مر، وتامل لون الدم الذی یخرج، هذا من وجوه فضل الفصد
علی الاسهال فانه یقدر فیه علی حبس ما لا بد منه بخلاف الاسهال، فان کان رقیقا الی البیاض
فاحبس فی الوقت، ویعتبر لون الدم وقوامه و وثوبه عند الخروج ومیله الی السواد والغلظ
وشدة وثوبه مما یوکد دلالة وجوب اخراجه اکثر ومیله الی البیاض والرقة وقلة وثوبه علی خلاف
ذلک وانما لم یذکر القوام اولا لظهوره وذکر الرقیق ثانیا لان البیاض من اقوی ادلة وجوب
حبس الدم الا ان الدم لا یکون ابیض بل یمیل الی قلة اللون والتشفیف والرقة مما نظهر تشفیفه
ولم یذکر الوثوب وغیره من الادلة الجزئیة اکتفاء، وتوق فی الجملة ان لا تجلب، وفی بعض النسخ
لئلا تجلب وهو المراد وفی بعضها الی ان لا تجلب علی المریض احد امرین تهیج الاخلاط الرازیة و
تفجح الاخلاط الباردة واذا وجب ان یفصد فی الحمی فلا تلتفت الی ما یقال انه لا سبیل الیه بعد
الرابع، حجة الذین ذهبوا الیه ان قوة المریض فی الاوایل اقوی وهو یحتمل الفصد واخراج الدم
اکثر واسهل وقد دل التجربة علی ضرر الفصد بعد الرابع، فسبیل الیه ان وجب ولو بعد اربعین
هذا رای جالینوس علی ان التقدیم والتعجیل اولی فالاصحاء لکلا یل فان قصرت فی ذلک فای وقت
ادرکته وجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة، وحاصل کلام الشیخ مطابقا لرای
جالینوس انه اذا وجدت العلامات دالة علی غلبته والشرایط المذکورة مساعدة والموانع الاخر
مرتفعة فهو وقت الفصد وان وجدت قبل الرابع فهو اولی، وکثیرا ما یکون الفصد فی الحمیات ولم
لم یحتج الیه احتیاجا من جهة غلبة الدم، مقویا للطبیعة علی المادة بتقلیلها، ومنعشا للقوة
ومنهضا لها فان الفاعل یقوی فعله اذا قل المنفعل، هذا اذا کانت السحنة والسن والقوة
وغیر ذلک یرخص فیه واما الحمی الدمویة فلا بد من استفراغ بالفصد مفرط فی الابتداء
وذلک لیبقی القوة قویة علی تحلیل الباقی ونضجه الی المنتهی او مفرط عند النضج، والافراط
عند النضج لقلع مادة المرض واستیصالها الماظهر، وکثیرا ما اقلعها فی الحال الفصد ویجب ان یحذر
الفصد فی المزاج الشدید البرد، وذلک لقلة الدم فیه وکثرة البلغم ولان الفصد یزید فی
برد مزاجه ولانه یخاف علیه من الفصد لخفاء عروقه، والبلاد الشدیدة البرد لانه یجمد
فیها الدم ویقل حجمه ولانه ینقص الحرارة ویزید البرد ویجعل البدن معرضا لغوص البرد فی
باطنه وفی حکمها الشتاء لشدة برده، وعند الوجع الشدید، لانه یکثر فیه التحلل والضعف
ویخاف زیادتهما بالفصد ولانه یضعف الطبیعة بعد عن مقاومة الوجع ولانه یجب فیه
تخفیف الغذاء فیکثر الضعف، وبعد الاستحمام المحلل خوفا من تعاقب اضعاف الحمام المحلل
والفصد علی القوی والارواح والمزاج والبدن، وعقیب الجماع، وهو ان یکون الفصد قریب
العهد باستعماله وذلک لان الروح یفرط تحلله فی الجماع بسبب ما یلزمه من الحرکة البدنیة
والنفسانیة ومن الاستفراغ للمنی الذی لا بد ان یخرج معه ارواح کثیرة سیما ان کان قد
افرط فی الجماع وللحذر من الجمع بین الاستفراغین لا ینبغی ان یقدم الی الفصد حینئذ الا لضرورة
عظیمة والفصل الذی یجب ان یکون بین الفصد وکل من الحمام والجماع متفاوت بحسب الامزجة
والاسنان، وفی السن القاصر عن الرابع عشر ما امکن، وفی السن المنکور لم یکمل القوی
البدنیة بعد ولم ینضج الدم نضجا کاملا ومع هذا یکثر الحاجة الیه لمکان النمو فکثیرا ما منع النمو

بل اوقعه فی الذبول، وفی سن الشیخوخة ما امکن، ویکثر الجفاف فی سن الشیخوخة ویقل الدم
ویضعف القوی سیما التی تولد الدم حتی یخلف بدل ما خرج بالفصد ویکثر فیه الرطوبات
البورقیة فیزداد بالفصد لخروج الدم المصلح لها ویضعف فیه الحرارة الغریزیة، اللهم الا
یثق بالسحنة واکتناز العضل وهو ان لا یکون مسترخیة لان ذلک یکون لافراط الرطوبات
البلغمیة، وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهولاء من المشایخ والاحداث یجترا علی
فصدهم والاحداث یدرجون قلیلا قلیلا تفصد یسیر، ای یوخذ منهم فی الاول الفصد
قلیلا ثم فی الفصد الثانی والثالث اکثر منه حتی یعتادوا ولا یتضرروا بالمفاجاة غیر المعتاد کما مر
ویجب ان یحذر الفصد فی الابدان الشدیدة القضافة، التی قضافتها لقلة الدم لا لحدته
وانحفاظه فی العروق لعدم استعمال الطبیعة له، والشدیدة السمن لما یخاف علیهم ان نضب ما بقی
من الدم فی العروق بعد الفصد لانطباق طبقات العروق الی بعض لخانق فیقتل واما ان
کان السمن شحمیا فیخاف مع ذلک انطفاء حرارتهم الغریزیة وبرد امزجتهم لما مر فی الفصل الثالث
وان کان السمن سمینیا فهو اولی بالحذر من الفصد فیه، والمتخلخلة، لان التحلل فیهم یکون کثیرا
جدا فیکون دمهم قلیلا والضعف بادر الیهم واما المتکاثفة فلا یتوقف فی فصدهما لاکتنازها
واحتباس المواد فیها، والبیض المترهلة، خوفا من استیلاء البرد لقلة حرارتهم، والصفر العدیمة
الدم خوفا من اخراج الدم الکاسر لحدة الصفراء، ما امکن، فان کل تلک الشروط ینبغی ان یراعی فی
الفصد الاختیاری واما اذا اضطر الی الفصد فیجوز مع احتیاط بالغ، ویتوقاه، ای الفصد
فی ابدان طالت علیها الامراض لان تلک الابدان قلیلة الدم لنقصان الهضم فیها ولان الفصد یزید
فی انهاکها للبدن ولان الحرارة الغریزیة تضعف به فیعجز الطبیعة عن تدبیر البدن ودفع الامراض
الا ان یکون فساد دمها یستدعی ذلک، ای الفصد بان یکون اجتماع الدم الفاسد وکثرته فی
البدن اورث تلک الامراض فافصده، والضمیر لفاسد الدم، وتامل الدم فان کان اسود
ثخینا فاخرج وان رایته ابیض رقیقا فشد العرق، فی الحال فان ذلک خطر عظیما، لان
الفصد یجعله ارق واشد ذلک لنقصان الحرارة الطابخة المفیدة لقوام الدم وحمرته
ولیعلم ان الدم کما یختلف قوامه ولونه بحسب الکیفیات الغالبة فی نفسه وبحسب ما یخالطه من
المواد کذلک یختلف بحسب الاسنان وبحسب العادات وبحسب الفصول وبحسب البلاد فسن الصبی والصیف والحار
بالسکون والبلاد المعتدلة مما یجعل قوامه الی الرقة ولونه الی الحمرة وسن الشباب والخریف والاعتیاد
بکثرة الحرکات والبلاد الحارة تغلظ قوامه وتشبع حمرة لونه للحرارة المحللة للطیف الدم فیلزم ایضا
قلة التشفیف واشباع اللون فلیعتبر هذه واشباهها فی اخراج الدم، ویجب ان یحذر الفصد علی
الامتلاء من الطعام لئلا ینجذب مادة غیر نضیجة الی العروق بدل ما استفرغ، وفی ذلک احداث
للسدد فی مجاری الکبد وذلک لان العروق اذا اخلیت من الدم بالفصد تجذب ما فی العروق الخالیة
مما یلیها ثم من الکبد ثم من الماساریقا وعروق الکبد ولاجل هذا نهوا عن استعمال الحمام بعد
اخذ الغذاء، وان یتوقی ذلک ایضا علی امتلاء المعدة والمعاء من الثفل لذلک او لما یقارب بل
یجتهد فی استفراغهما من المعدة وما یلیها بالقیء واما من الامعاء السفلی فبما یمکنه ولو بالحقنة،
ای ینبغی ان یتوقی الفصد من کان معدته ممتلیة ای من الرطوبات لم یذکرها للظهور فان
امتلاءها من الطعام قد ذکر ولا یمتلی من الثفل ومن کان معاوه ممتلیا من الثفل لئلا ینجذب
الرطوبات التی فی المعدة الی العروق فیوجب آفات ولا بقیة رطوبات الکیلوس التی فی الامعاء

قال المسیحی معناه انه لا ینبغی ان یفصدوا المحتضر قویا بل یمیلوا الفصد عنهم بحضورهم عن ...

واما الشدید السمن فلان المراد بالسمن لیس اللحمی اذا کان الفصد احتیاجا ... الحاجة الیه ... السمن الشحمی ...

اليها فيتجزى الثقل واراد بالثقل المدرك ما يندفع براز او بالمقارب من ان يصير ثقلا لما في سائر طبقات
المعاء فان فضل الكيلوس المنحدر من البواب كلما نزل الى الاسافل اشتد استعداده لان يصير
ثفلا فتدبره كما قال ان يستفرغ تلك الرطوبات التي في المعدة والتي ينصب اليها من حواليها
بالقئ فانه اقرب طرق لاندفاعها وما حصل في الامعاء وامتلات به يدفع بمثل الحقن والشيافات
وذلك ظاهر والكلام متسق وقد استشكل بان الثقل لا يكون في المعدة واجيب تارة بانه
يمكن ان يكون المراد من الامتلاء ههنا امتلاء المعدة من الطعام وفيما تر امتلاء غير المعدة منه
كالكبد والماساريقا ولا يكرهه تارة بانه يمكن ان يكون المراد بالثقل ما يتناول الكيلوس والبراز
ويتوقى فصد صاحب التخمة والسبب في هذا التوقي ما ذكر في امتلاء المعدة واشد منه
لانجذاب الغذاء الفاسد الى العروق والى القلب والبدن لقوى تضعف فيها القلة ما يصل اليها
من مواد الاغذية الصالحة ولكثرة ما يصل اليها من رداءة كيفية الغذاء الفاسد والخرته
الفاسدة فتضاعف الضعف بالفصد بل يمهله الى ان ينهضم تخمته اى الى ان ينصلح ويندفع
ما يصلح للدفع واصلاح الطبيعة لما يصلح له وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعفهما
ولما كان الفصد مثيرا للاخلاط فان كان في البدن امتلاء منها فيتضرر من يكون فم معدته ذكي
الحس او ضعيفا ان انصب اليه شئ منها والممنو بتولد المرار والمراد بالتوليد الحصول اعم من القبول
والتكون فيها اي في فمها بقرينة ما ياتي في التفصيل فان مثله يجب ان يتوقى التهور في
قصده فان الفصد يحرك المواد فربما انصب منها شئ الى فم المعدة فيلذعه ويولمه ايلاما شديدا
لذكاء حسه ويحصل الغشي وما شاكله وكذا من كان ضعيف فم المعدة او كان ممنوا بتولد المرار
في معدته فهو معرض لحدوث هذه الآفات وخصوصا على الريق اي على خلو المعدة واما صاحب
ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف
شهوته واوجاع فم معدته وصاحب قبول فم معدته للمرار وكثرة تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه
ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة فمه فهؤلاء اذا فصدوا من غير تقديم شئ الى فم معدتهم عرض
من ذلك خطر عظيم وربما اهلك بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف
لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة
في مثل ماء السكر بالافاوية او شراب النعناع الممسك او الميبة الممسك ثم يفصد واما صاحب
تولد المرة فيجب ان يتقيا بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين وفي غالب الامر انما يحتاج اليه اذا كان
ذلك المرار غليظا كالصفراء المحية واما اذا لم يكن كذلك فيكون القئ بالماء البارد اولى لانه يجمع
المرار ويكثف المعدة ويعينها على القئ ثم يطعم لقما اي من الخبز النقي المغموس في الرب الحامضة
العطرة وذلك ليلا يكون الفصد على خلاء من المعدة فينصب اليها المرار وينبغي ان لا يكون ذلك
الماكول كثيرا ليلا يكون الفصد على امتلاء المعدة من الطعام ويراح يسيرا ليستريح المعدة
من حركة القئ فانها متى كانت متعبة بحركة قوية تهيات بسبب ذلك لانصباب المرار اليها ولتسكن
حركة الاخلاط وتهدا وليستريح الطبيعة البدنية من الحركة العنيفة ثم يفصد لانه ح
يحتاج الى تدارك بدل ما تحلل من الدم الجيد لان الدم الفاسد الخارج بالفصد لا بد وان
يستصحب شيا من الدم الصالح ومثل هذا متى خرج يحتاج الخارج منه الى ان يتدارك امره بما
يولد فيه مثله فان كان قويا فالكباب على ثقله بالثاف اي مع انه ثقيل وفي بعض النسخ على
ثفله بالفاء اي يوكل الكباب بتمامه لا ان يمص ماؤه ويطرح ثفله ونقل انه وجد في بعض النسخ

على ثفله لا امتصاصا فانه اذا انهضم غذى غذاء كثيرا جدا واما كون الكباب على ثفله
فذلك لاجل كثرة غذاء الكباب وجودته اما كثرته فبسبب تجمع اجزاء اللحم اذ الكباب المراد بالكباب في
عرف الطب هو المشوي على الجمر بحيث يبقى فيه رطوبة واما جودته فلان الدم المتولد منه يكون
متينا بسبب تجمع اجزائه وايضا البقاء الرطوبة الاصلية وفناء الفرعية وانما اشترط الاغتذاء
بالكباب بان يكون المفصود قويا لان الضعيف لا يقوى على هضمه لغلظه ومتانة جوهره
ولكن يجب ان يكون اقل فان المعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف
الدم من الرعاف والرحم او المقعدة او الصدر او بعض الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف تلك
الجهة كما ان الاسهال قد يقطع بالاسهال مثل الزحير الكاذب الموجب للاسهال فان سببه اثفال
متحجرة في احدى الامعاء الغلاظ فاذا اخرج ذلك المتحجر انقطع الاسهال واخراجه ليس الا بالاسهال
وهو باستعمال ما يزلق تلك الاثفال ويخرجها والقئ قد يقطع بالقئ كما في الهيضة فان القئ
الحاصل فيها سببه نفور المعدة من الغذاء الفاسد فيها فاذا اخرج ذلك الفاسد انقطع القئ
واخراجه ليس الا بالقئ وكذلك خروج الدم قد يقطع بخروج الدم غير ان قطع الدم بالدم يغاير
قطع الاسهال بالاسهال والقئ بالقئ فان كيفية قطع الدم بالدم هي ان الدم اذا حرك الى الموضع الذي
يصنع ليخرج منه لزم ذلك ان يكون سيلانه الى موضع النزف اقل وحينئذ يكون التحام الطبيعة
لتفرق الاتصال الموجب للنزف اسهل لان المنفعل متى نقص مقداره استولى الفاعل عليه واما
كيفية قطعهما بهما فهو انه متى اخرجت المادة الموجبة لذلك انقطع ما كان يخرج ضرورة
انقطاع المسبب عند انقطاع سببه ولما كان حال فصد النزف كذلك قال وهذا علاج
قوي نافع ولكنه مشروط بشرائط نذكرها بقوله فيجب ان يكون البضع ضيقا جدا ليكون
جذبه اكثر من استفراغه لان المقصود ههنا هو ميل الدم الى ضد تلك الجهة بجذبه اليها لا استفراغه
لان ذلك في غالب الامر انما يستعمل اذ لم يكن حاجة الى اخراج الدم والا اكتفي بمثل الرعاف ولم
يحتج الى قطعه وح يكون خروجه ضعيفا فاذا لم يكن الفصد ضيقا كان ما يستفرغ به مفرطا في
ايجابه للضعف ظاهرا ولا يكون للآلات كثيرة لانه احفظ للقوة لان الطبيعة تستريح في
وقت القطع وهو مع ذلك بلغ في الجذب فان قوة الجذب بحسب عدد مرات الخروج وعلى هذا
يبقى القوة محفوظة مع قوة انجذاب الدم للتكرار وانما ينبغي ان يتكرر اذا كان النزف موجودا
واما اذا انقطع ولو بالمرة الواحدة فان التكرار حينئذ لا يحرز وقد يضطر الى اخراج دم كثير في مرة
واحدة وذلك اذا كان النزف قويا جدا وكان خطره شديدا كما يكون عند نفث الدم القوي
وربما اخرج حينئذ من الدم ما يوجب الغشي فينفع ذلك في حبس النفث بتغليظ الدم الذي يحدث
بعد برد المزاج بالغشي لتوجه الدم الى داخل تبعا لحركة الروح والدم الى القلب لحفظه لا في يوم واحد
بل في ايام لكون ابلغ في حفظ القوة فانه يجوز حينئذ في يوم واحد
والا لا يجوز بل في يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن لان القوة في كل مرة تكون اضعف
مما قبلها بسبب ما يكون قد خرج من الدم بالفصد وبدوام النزف وينبغي ان يعطى العليل
بين كل مرة ومرة ما يقوي القوة ويستعمل مع ذلك في موضع النزف بين المرات ما يقوي العضو
ويقبض المجاري وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد وفوق من تكثير مقداره فان الغرض من
هذا الفصد متعلق بصرف الدم عن جهة النزف لا باستفراغ الدم والفصد الذي لم يكن
اليه حاجة يهيج المرار وذلك بان يكون الدم معتدلا في كميته وكيفيته اذ لا شك انه اذا كان كذلك

فالمستسقى اولا ان كان دوائيا ان كان ما يحتبس الدم الكبد فيها ان ينبغي ان يفعل الكباب

فلا تقدر على هضم القدر الكثير من الغذاء القوي مثل الكباب

وخصوصا في البدن

كما يظهر من كلامه

الآن يضطره الضرورة

الفصد يكون قويت ولنت من انصباب المرة اليها

رطب البدن ويكن حدة المرار فاذا اخرج بالفصد هيج المرار وذلك لازالته الرطوبات المسكنة لحدته مع تسخين الاخلاط بتحريكها عند الفصد ويعقبه جفاف اللسان لانه يجفف البدن كله لكن ظهور ذلك الجفاف يكون في اللسان اكثر بسبب قبول رطوباته لسرعة التحلل ونحوه من الفم والشفة فليتدارك بما الشعير والسكر لان ذلك مع كونه يكسر حدة المرار الهايجة بالتبريد والترطيب فهو يتدارك ما نقص بالفصد من الدم بما فيه من التغذية وينبغي مع هذا ان يسكن من احراق اللحم والفراريج من غير افراطات المعدة لابد وان يكون قد ضعفت ومن اراد التثنية اي تكرار الفصد ويضطر اليه اذا احتيج الى اخراج دم كثير لا يجوز دفعه دفعة واحدة كما اذا خيف من الضعف الحاصل والمتوقع فيخرج شي من الدم ويقوى العليل بالمقويات فيخرج شي اخر واذا اريد ان تتابع جذب الدم الى الجهة من مخالفة بجهة توجه المواد اليها وقد مر ان من كان دمه رديا وقليلا او كان مايلا الى عضو بعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يوخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذا محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد فهذه من اسباب التثنية وينبغي ان يكون مبضع التثنية مدور الراس لا حاد الا فليفصد وفي بعض النسخ فيجب ان يقطع العرق وفي اكثر النسخ ومن اراد التثنية ولم يعرض اي وعلم انه لا يعرض له من الفصدة الاولى مضرة نالج ونحوه فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة المفصل عن التحامه وان يوسع وهو ايضا منطوق صحيح ولعل الشيخ لم يعتبر المفهوم المخالف ههنا قالوا هذه النسخة غير صحيحة فان وجوب الفصد طولا لا يتوقف على كون الفصد الاول لا يعرض منه مضرة نالج ونحوه بل يمنع ذلك يمنع التثنية بل الفصد اصلا وان كان الفصد بقرب مفصل فلا محالة يتحرك موضع الفصد بحركة المفصل وهو مما يعين على بطو التحامه فيتحقق التثنية بفتح العصابة وينفجر الدم وايضا فان العرق يتحرك بالانفتاح والانطباق اللذين للمفصل والحركة مرفعة للدم ورقة الدم يمنع من سرعة التحام الجرح وايضا ان العرق المتفرق متالم ومتى تحرك تزايد الالم والالم مما يشغل الطبيعة عن تدبير الالحام بسرعة وايضا الالم معين في جذب المادة الى العضو المتالم والمادة متى كثرت .. مقدارها كان عجز الطبيعة عن تدبير ما اندفع اليه ابلغ مما اذا كانت المادة قليله وايضا الحركة معينة في جذب المادة وذلك مما يعوق الطبيعة عن تدبير سرعة الالحام والغرض ان يكون التحام البضع ابطأ ولا شك ان البضع الواسع يكون تفرق الاتصال الواقع فيه اكثر فيكون عوده الى الاتصال لا محالة اعسر وابطأ واما كونه طولا فلان المفصل اذا تحرك فيما يتكاثف العرق عرضا فيستعد للانفتاح وظاهر ان العروق الكبار فصدها اولى اذا اريد التثنية ليكون موضع البضع اوسع ويبطو التحامه وان خيف مع ذلك اي مع الفصد طولا بقرب المفصل والتوسيع من ذلك الالتحام بسرعة وذلك اذا كان البدن بحيث يندمل تفرقات اتصاله بسرعة الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها الزيت لان يرخي ويحول بين شفتي الجرح فيبطو الالتحام والملح لدفع عفونة يخشى من الارخاء وينبغي ان يكون الخرقة كرية والعصب فوقها ليلزم الخرقة موضع الفصد ويبقى فم البضع مفتوحا وهذا التدبير انما يستعمل اذا اريد التثنية في ايام حتى يكون الحاجة الى تاخر التحام البضع اياما واما اذا اريد ان يكون التثنية في يوم واحد فانه لا يحتاج الى ذلك الا ان يكون المفصود سريع التحام الجراحات جدا وان دمث مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمز في الزيت ثم يمسح بخرقة والغرض من قوله والنوم بعد الفصد للتثنية يسرع التحام البضع ان الانام عقيب الفصد اذا اريد التثنية

ولا يخفى ان التهييج للمرار الابدان المستعدة له ولذلك يكثر تولد اللغز بعد نصدهم فيكن الا حاجة في البدن المستعد له

قال الواد

فان المواد تميل الى الباطن في النوم والطبع ينشغل عن الالم وكل منهما موجب لقلة المواد عند البضع فينجبر بسرعة ولان القوى البدنية تقوى عند النوم فينجبر تفرق الاتصال ولان السكون الحاصل في النوم مما تقوي التحامه كما كانت الحركات التي في اليقظة مما يمنع منه وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء انه يجب ان يرصد له يوم جنوبي فكذلك الفصد اي يجب ان يرصد له يوم جنوبي وقد مر ان الرياح الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة وهو امر مشاهد وقد نص عليه الشيخ ايضا قال القرشي ان عني باليوم الجنوبي ليوم الذي فيه ذلك ظاهر لان الدم في البرد يكون جامدا فيكون خروجه بالفصد عسرا ومحوجا الى بضع واسع وان عني به اليوم الذي يكثر فيه رياح الجنوب فذلك لا يصح اذ الرياح كلها مبردة كما بيناه في كلامنا في الاسهال قال المسيحي الرياح جميعها مما يبرد الدم والبرد يمنع الفصد المذكور لوجهين احدهما انه يجمد الدم وذلك مما يمنع سرعة خروج الدم وثانيهما ان المواد في البرد تغور الى باطن البدن وذلك مما يمنع سرعة خروج الدم واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين ومن يجري مجراهم مثل اصحاب الصرع ممن يخاف ان يفتحوا البضع او يفتح بلا شعور منهم فيخرج الدم الكثير ويحدث افات واما بالنظر الى المادة الموجبة للمرض فالواجب ان يكون الفصد واسعا لغلظ المواد فيسهل خروجها والذين يحتاجون الى فصد في الليل كالذين يعرض لهم الغشي في الفصد لضعف قواهم ومن في حكمهم من الذين دماؤهم رقيقة وللفصد في الليل لكون العادة جارية بتوجه الروح والدم في الليل الى البواطن وباجتماع القوى عند اصولها ومباديها وقوله وفي زمان النوم كالتفسير لقوله في الليل فان من اعتاد النوم في وقت معين يجتمع قواه في ذلك الوقت الى الباطن ولم يرد به ان يكون المفتصد نائما فان المذكورين اذا فصدوا في النوم تضاعف خوفهم وغشيهم ويجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم واراد بنزف الدم ههنا خروجه كثيرا وايضا المامور ان الفصد الضيق احفظ للقوة وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية وظاهر ان من لا يحتاج الى التثنية لا يحتاج الى توسيع البضع واعلم ان التثنية يوخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة اكتفى من اسباب تاخير التثنية بذكر الضعف لانه السبب الاكثري وقد يوخر انتظارا للنضج وقد يوخر ان كان المادة الباقية محصورة في عضو فيتحرك ويندفع بالفصد الثاني وقد يوخر لكون الدم الفاسد كثيرا او الصالح قليلا فيستبدل بالاغذية الجيدة ما تحلف بدل ما اندفع بالفصد السابق ولمن اراد ارسال دمه للجذب اي من يريد ارسال دمه بتثنية فصده للجذب الى الجهة المخالفة فغاية تاخير التثنية فيه يوم واحد او يكون يوما واحدا على اختلاف النسخ والفصد الموذب ولمن يريد التثنية في اليوم والمعرض لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة بل من كان في عزمه ان يفرج عدة ايام فيعايده في كل يوم انه ان لم يفرج يوما اندمل الجرح وبطل فائدة تطويل البضع واعلم ان الفصد اما في الاوردة واما في الشرايين وموضع البضع اما بحذاء المفصل او لا والخراج الدم اما مرة ولحقه مرارا وذلك اما في الوقت او في يوم واحد او في ايام والفصد المطاول الواقع في الشرايين الواقع بحذاء المفصل ابطأ التحاما والمعرض اسرع التحاما وظاهر ان الموذب متوسط بينهما وذلك لان الشرايين اكثر الياقها واعظمها موضوعة بالعرض فاذا بضعت طولا انقطع الياف كثيرة جدا وذلك مما يبطي الالتحام واما اذا بضعت عرضا فلا يلزم ان ينقطع بسببه من الالياف الا ما وضعه طولا ورابما واما ما وضعه عرضا فانه يتفرق بعضه عن بعض ولا يتفرق اتصاله في نفسه وايضا فان حركة

الالتحام بسرعة

الشرايين انبساطا وانقباضا يوجب عسر التحام بضع الشريان في الطول وذلك لان الشريان اذا انبسط
اتسع تجويفه لا محالة وذلك يلزمه انفتاح البضع الطولي ولا كذلك العرضي والامر في فصد
الاوردة لا عند المفصل بالخلاف من ذلك كما سيأتي واما الفصد بحذاء المفصل فما كان منه طولا فهو ابطأ
التحاما ثم ما كان منه موربا واسرعها التحاما ما كان منه معترضا وذلك لان حركة المفصل يوجب
عسر التحام الطولي كما ظهر واذا كان كذلك ففصد الشريان الطولي اذا كان بحذاء المفصل تعسر التحامه
لا محالة واعلم ان فصد الاوردة المعترض الذي بحذاء المفصل وان كان اكثر التحاما من المورب الذي
بحذاء المفصل فهو اعسر وابطأ التحاما من المعترض الذي لا يكون بحذاء المفصل وذلك لان حركة المفصل
يوجب عسر الالتحام واما الشرايين فما كان منه مطاولا بل موربا فهو وان لم يكن بحذاء مفصل
فانه اعسر وابطأ التحاما من المعترض الذي بحذاء مفصل لان فتح حركة الشريان في الفصد المورب والمطاول
اكثر من فتح حركة المفصل الفصد المطاول ولان ما ينقطع بالفصد المطاول والمورب من
الياف الشرايين كثير جدا واسرع الفصد التحاما ما كان في الاوردة لا بحذاء المفصل وكان مع
ذلك طولا ثم ما كان مع ذلك موربا ثم ما كان مع ذلك معترضا ثم ما كان في الاوردة بحذاء المفصل
ثم ما كان من ذلك مطاولا وليس بحذاء مفصل واعسر هذه الاقسام كلها وابطأها التحاما ما كان
من فصد الشرايين بحذاء مفصل وكان مع ذلك بضعه طولا واعلم ان الحاجة كلما كان الى كون
الزمان في التثنية اطول وجب ان يكون البضع ابطأ التحاما وكلما كانت الحاجة الى كون الزمان
اقصر وجب ان يكون البضع اسرع التحاما واذا كان الحاجة الى كون الزمان متوسطا وجب ان يكون
البضع في سرعة التحامه وبطؤه متوسطا واما اذا لم يكن حاجة الى التثنية فان وجوب كون البضع
اسرع التحاما اولى ثم ان الشيخ اكتفى من جملتها بذكر احكام فصد الاوردة عند المفصل للاعتناء
به لكثرة وقوعه وفصد الشرايين مطلقا. كل يوم. انه ان لم يشرح يوما اندمل الجرح وبطل فايدة
تطويل البضع. وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطأ التحاما. كثرة الوجع يجذب الدم
الجاري في العرق الى الموضع المنفتح فيبطئ اندماله وايضا الوجع يضعف القوة الملحمة عن الالحام
والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي. استفراغ الدم الكثير مطلقا يجلب الغشي وقيده
بالتثنية لانه اكثر جلبا له لوروده على استفراغ سابق. الا ان يكون قد تناول المثني شيئا
اي شيئا قليلا من الاشربة المقوية او من الاطعمة اللطيفة اما تناوله فليمنع الغشي واما قلته
فليبعد عن ضرر الفصد على امتلاء المعدة وغرضه من قوله. والنوم بين الفصد والتثنية
يمنع ان يندفع في الدم من الفضول ما ينجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن. انه ان اريد
التثنية في اليوم وكان في البدن من المواد ما يخاف من غوره فلا ينام قبل التثنية. ومن منافع
التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له وخير التثنية ما اخر يومين
او ثلاثة سببه ان يرجع القوة ويستكمل النضج. والنوم بعد الفصد. وفي بعض النسخ يعقب
الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء. انكسار الاعضاء حال كالاعياء ودونه وغير الوجع
المكسر الذي هو الوجع في الاغشية التي فوق العظام لسبب يمزقها بتمديد ما هو محتبس بينها وبين
العظام وسبب حدوثه عن النوم عقيب الفصد احتباس الابخرة التي توجبها حركة الاخلاط
بالفصد لان المواد تثور وتتحرك به وعند ذلك يحصل منها ابخرة متوفرة فان صادفها حركة تحللت
وتلاشت وان صادفها سكون كالنوم منعها من التحلل واحتبست في العضل ومددتها فحدث عنها
انكسار الاعضاء. والاستحمام قبل الفصد بساعة الفصد لما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للرقة

معترضا ثم ما كان من ذلك موربا ثم ما كان من ذلك مطاولا
ثم ما كان من فصد الشرايين لا بحذاء مفصل وكان مع ذلك
موربا معترضا ثم ما كان من ذلك معترضا وهو بحذاء مفصل
ثم ما كان موربا وليس بحذاء مفصل ثم ما كان موربا بحذاء
مفصل صح

قوله العلاج انما يحصل التغليظ
اذا كان الحمام مجففا ١٢

الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم. كل من تغلظ الجلد ولينه بالاستحمام ظاهر بل يظهر ذلك
الامر بغسل اليد غسلا خفيفا وكذلك يجاب غلظ الجلد ولينه لانه لا يوافق البضع عن العرق. و
المفتصد ينبغي له ان لا يقدم من الاقدام على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويتلطفه اولا
وذلك لانه يضعف بالفصد قوة المعدة والكبد عن هضم الطعام والكيلوس ولا يخاف من انجذاب
الغذاء الى العروق نيا. وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده. لان كلا من الفصد والرياضة منير
للاخلاط فاذا تتابعا خيف من ثورانهما ما لا يخفى ولان الفصد لكونه استفراغا يضعف القوى ويحرك
تحلل فالجمع بينهما اجهاد للطبيعة ولان الحركة مسخنة والبدن بعد الفصد مستعد للتسخن
فيخاف من الرياضة تسخين كثير بل يميل الى الاستلقاء. لما علم. وان لا يستحم بعده استحماما محللا
والوجه ما علم في منع الرياضة بعد الفصد اما الحمام المرطب والذي يحلل تحليلا باعتدال
للفضول التي تحركت بالفصد الى ناحية الجلد فهو ممنوع ما لم يلتحم موضع البضع فانه يخاف من انفتاحه
واما بعد ذلك فنافع. ومن افتصد وتورم عليه اليد. خص اليد بالذكر لكثرة وقوع الفصد
عليها. افتصد من اليد الاخرى وكثيرا ما يفتصد لغلبة الدم فيتورم موضع البضع وما قرب
منه بسبب من الاسباب من غير ان يخرج الدم فلا محالة يجب ان يفصد اليد الاخرى ولما اذا افتصد وخرج
الدم بقدر ما اريد ثم تورمت اليد لامتلاء البدن من المواد الرديئة فحينئذ يستفرغ بالاسهال ونحوه
واما اذا لم يكن الدم جيدا او خيف مروره بالفصد من اليد الاخرى على القلب وساير
الاعضاء الشريفة فيجب حينئذ تكرار الفصد من اليد المفصودة ان امكن والا فمن موضع آخر من
تلك اليد وقد حكى القرشي انه عرض في دمشق ان كان يعرض للانسان امتلاء
فاذا افتصد ورمت يده المفصودة ورما حارا احمر وكان الاطباء يامرون
بفصد اليد الاخرى وكل من فعل به ذلك مات واكثرهم مات في السابع
وقليل منهم بقي الى العشرين وقد استدرك عليه بامثال هذه وظاهر انه
يجب رعاية ما مر من شروط الجذب واومى بقوله. مقدار الاحتمال. الى
انه اذا فصد اليد اليمنى مثلا واريد اخراج مقدار معين من الدم ثم تورمت اليد
فاذا فصد اليد اليسرى فلا يحتمل اخراج ذلك المقدار بعينه من الدم بل اقل
منه فان فصد اليد اليسرى اكثر اضعافا وجلبا للغشي. ويضع عليه
مرهم الاسفيداج. وقوله. وطلاء حواليه بالمبردات القوية. يدل على ان المراد
بورم اليد ورم موضع البضع منها وما قرب منه فانه لا معنى لطلاء حوالي ورم كل اليد فاذا قصد
من الغالب على بدنه الاخلاط الرديئة الاخلاط. اراد بها جميع الاخلاط على نسبة تقتضي الفصد
صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها. لان الفصد من شانه اثارة الاخلاط
تحريكها كما مر اولا لان الدم الكاسر لحدة الاخلاط اذا خرج عادت الاخلاط ثائرة هائجة
واصلاحها يحوج الى فصد متواتر. وظاهر انه اذا كان الامتلاء كثيرا جدا من الاخلاط لا تخرج
بفصدة واحدة بل الفصدة الاولى تثيرها ويحتاج الى تكرار الفصد ولا غبار عليه قال
القرشي هذا الكلام مشكل فانه اذا كان الغالب على البدن الاخلاط لم يجز الفصد الا ان يكون
الدم غالبا ايضا وبعد ان يفتصد يقل ذلك الدم فلا يجوز الفصد بعد ذلك. والدم
السوداوي يحوج الى فصد متواتر فيخف في الحال. اراد بالدم السوداوي الدم الغليظ الكثيف
او الذي خالطه السوداء وهو الذي لا يصلح لغذاء البدن ومع ذلك يكون كلا على القوى ثقيلا

على البدن ولا جرم يظهر الخفة بالفصد سريعًا وتواتر الفصد لان تختلط ما بقى بعد الفصد السابق
بعضه ببعض ويحصل حال كالنضج فيستعد للخروج بالفصد اللاحق مع الدم • ويعقب عند الشيخ
امراضًا منها السكتة • واما اذا ابقى ذلك الدم في البدن ولم يندفع فاذا طعن الانسان في السن
انضم مزاج السن وبرده وما يقتضيه من توليده الاخلاط الفجة الغليظة البلغمية اليه فمرض
الامراض الباردة التي يتداوها السكتة لذلك ظاهر واما ان حمل الكلام على ان الفصد المتواتر
للدم السوداوى يعقب في الشيخوخة امراضًا منها السكتة فوجهه ان القدر الذي يخرج من
الدم في كل مرة في غالب الامر يكون اكثر من المقدار الواجب لكون هذا الدم غليظا اسود فلا يتغير
حاله الى الحالة التي يستدل بها في العادة على اعتدال الدم الا اذا افرط الفصد فيلزم ذلك
ان تزداد غلبة السوداء وهي مبردة للمزاج مضعفة للهضم فاذا حصل السن الذي يوجب ذلك
استولى البرد والبلغم فعرضت السكته وغيرها من الامراض واما اذا لم يكن كذلك بل كان ما يخرج في ‹من الدم›
كل مرة على القدر الواجب واستفرغنا السوداء الغالبة بعد ذلك بمثل الادوية المسهلة فان
عروض تلك الامراض في الشيخوخة وغيرها لا يكون لازمًا • والفصد كثيرًا ما يهيج الحميات
وتلك الحميات كثيرًا ما يحلل العفونات • وقد يتفق ان يكون في البدن مادة ساكنة قليلة عفنة
ثم تفصد فيتحرك بالفصد ويصل عفونته الى القلب ويحدث الحمى ثم تتحلل بتحليلها • وكل صحيح
افصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب • وهو ان يتناول قدحين ثلثة من الشراب
وخص ذلك بالصحيح لانه يفتصد استظهارًا والمريض الذي اوجب مرضه الفصد يغلب
عليه الدم فكثيرًا ما لا يجوز سقيه الشراب • واعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها
شرايين والشرايين تفصد في الاقل • اي في اقل الاحوال سيما الكبار منها وذلك لانها تخرج
منها من الروح كثير فانها مملوة بروح كثير ودم قليل حتى ان قومًا ظنوا ومنهم ارسطاطاليس انه ليس في
الشرايين دم وكثرة الروح ليس بمحظور الا ان يخاف منه اختناقه وفساده ولا تدفع بالفصد
الا نادرًا بخلاف الاوردة فانها ممتلاة دمًا واخلاطًا كثيرة وروحًا قليلًا وكل من الغلبة والرداءة كثير
العروض لما فيها ولان الامراض الموجبة لفصد الشرايين قليلة ولان فصدها يولم القلب لاتصالها
به • ونص جالينوس على ان الشرايين فيها دم بانه اذا فتح اي شريان كان وجد الدم يخرج منه ‹حينئذ استدل›
ساعة فتحه فالدم حينئذ اما ان يكون محتبسًا فيها فهو المطلوب وان كان منتقلا اليها وجب ان
يستفرغ الروح وقت بضعها قبل استفراغ الدم ولسنا نجد الامر كذلك وان كان اعتقاده حقًا في ضعفه
ظاهر لامكان خروج كل من الدم والروح قبل الاخر لاختلاف الاسباب سواء كان الدم مستقرًا فيها او منتقلا
اليها قال العلامة والحق مذهب جالينوس لان ارسطاطاليس وغيره يوافقوننا على ان الدم ياتي منه شئ
الى تجويف القلب على ما يدل عليه التشريح وينطبخ انطباخًا غير الانطباخ الكبدي وليس له منفذ ينفذ فيه
الى القلب سوى الشرايين وهنا كما ترى فان الدم الاتي الى القلب انما هو في الوريد الشرياني ولا يخفى
حاله وقد مر مفصلا • ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم اي خروج كله او اكثره وهو اقوى اسباب
قلة فصدها وخطره من احداث الغشي وضعف جميع القوى والحرارة الذي تادى الى الموت ظاهر • واقل
احواله • اي اقل احوال فصد الشريان او نزف الدم • ان يحدث انورسما • وهو في اليونانية سيلان
الدم وفي عرف الاطباء وهو ان يندمل موضع البضع من الجلد من دون ان يندمل موضعه
من الشريان فيخرج الدم من العرق ويجتمع تحت الجلد ويخاف منه فساد العضو • وذلك اذا كان الشق
اي شق الجلد ضيقًا جدًا • وان كان ضيق شق العرق لازمًا له والجلد اذا ضاق شقه اندمل سريعًا

واجتمع الدم الخارج من العرق تحته • واما ان كان واسعًا فيمنع الدم الخارج من اندماله ولان [illegible]
البضع الوسيع يعسر ويبطئ اندماله وذلك ظاهر وثانيها دم الشرايين مما يوكد عسر الاندمال
ونطوه وكون الشرايين دايمة الحركة مما يمنع الالتحام لان الالتحام يتوقف على سكون العضو •
الا انها اذا امن نزف الدم منها وذلك الامان اذا كان الشريان صغيرًا والمزاج والقلب قويين
فيحصل الانتفاع بالعلاجات والادوية الملحمة بسهولة • كانت عظيمة النفع في امراض خاصة
تفصد لاجلها • وهذه الامراض هي الامراض الحادثة عن مواد دموية لطيفة حادة لا ينفع لها
فصد الاوردة لان دمها غليظ والاستفراغ باسهال او بقي لان ما يخرج به هو احدى المواد الثلث
التي هي البلغم والصفراء والسوداء • واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو المجاور له
امراض ردية سببها دم لطيف حاد فاذا افصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم
المنفعة لاستفراغ المادة الموجبة للعلة ووجوب زوالها بزوال موجبها • والعروق المفصودة من
اليد اما الاوردة فستة القيفال • وهو الوريد الذي يظهر ما بين اعلى الساعد وانسيه عند مابض
المرفق اى معطفه • والاكحل وهو الذي يظهر دون ذلك واميل الى اعلى الساعد من وسط
انسيه • والباسليق • وهو الذي يظهر دون ذلك واميل الى اسفل الساعد من وسط انسيه • وحبل
الذراع • وهو يظهر ممتدًا من انسي الساعد الى اعلاه ثم الى وحشيه • والاسيلم • وهو يظهر بين
عظمين من عظام المشط اللذين يحاذيان الخنصر والبنصر • والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة
من الباسليق • ويسمى الباسليق الابطي وهو الذي يظهر ما بين اسفل الساعد وانسيه وقد مر
وجه تسمية كل منها في موضعه • واسلمها القيفال • لظهوره في اكثر الناس ولبعده عن الاوتار
والعضلات وذلك لبعده عن المفصل ويجب في جميع الثلاثة • اراد بها الاكحل والباسليق
والابطي فان القيفال سيذكر والاسيلم لا مناسبة له بالمابض وحبل الذراع لا يرى فوق
الذراع • ان يفتح فوق المابض لا تحته • اذ لا يومن من آفات تصيب الشريان وايضًا يكثر العضل ‹يكثر›
هناك فيكون الخطر من اصابه البضع بعض شظايا العصب اكثر لا محاله • وقد يحمل قوله ولا
يحاذيه • على المبالغة لكون عادة الفصادين ان يفصدوا تحت المابض كثيرًا وقوله • لئلا يخرج الدم
خروجًا حجيكًا • وجه لمنع الفصد بحذاء المابض وذلك لان اليد كلما تحركت تكاثف الجلد هناك ومنع
انزراق الدم • كما يزرق • بالقاف اي يخرج يقال زرق الطائر اي القى زبله او بالفاء اي يسيل
حجيكًا وقوله • ويومن من آفات العصب والشريان • وجه منعه تحت المابض ذكر قوله • وكذلك
القيفال لئلا يتوهم انه خارج من حكم الثلثة لكونه اسلم من آفات العصب والشريان فانه ايضًا
ينبغي ان يفصد فوق المابض لئلا يخرج الدم حجيكًا لا لان يومن من آفات العصب والشريان • وفصدها
اي فصد الاربعة • الطويل ابطاء الالتحام لانها مفصلية • وظاهر ان حركة مفصل المرفق تفتح
نضحها اذا وقع طولا فلا يفصد طولا لئلا يبطئ التحامها الا اذا اريد التثنية واراد بالمفصلية
ما يفصد بقرب المفصل السلس • وفي غير المفصلية الامر بالخلاف • اي الفصد العرضي في غير المفصلي
ابطاء التحامًا وذلك لان حركة بسط العضو وارساله يزيد في طول العرق فتفرق اتصاله عرضًا
والموارب توسط بينهما في كلا الحالين • وعرق النسا • والاسيلم • النسا بالفتح اسم العرق مطلقا والعرق
الخاص وهو المراد ههنا وفي بعض النسخ والنسا • قال السيد يقال عرق النسا لانه كخيط فيه التواء
واثر الغزل وهذا العرق والاسيلم وان كانا من العروق المفصلية لانهما يفصدان بقرب مفصل الكعب
ومفصل ما بين الاصبعين الطرفيين وعظمى المشط الا ان الحركة العادية لهما اي حركة اشالة الكف

‹وقد قيل ان النسا بفتح النسيان ومن ثم المهمة هذا العرق [illegible]›

وحركة قبض الاصبعين وقعت بحيث تخالف حركة مفصل المرفق اى حركة قبض الساعد في
انبساطها فتح المبضع وتوسيعه اذا وقع طولاً وقبضه وتضييقه اذا وقع عرضاً فهذان العرقان
وعروق اخرى، حالها خلاف حال العروق المفصودة عند مابض المرفق فلذلك الاصوب فيهما
ان تفصد طولاً، ليسرع التحامها ولما يخاف عليها من الانقطاع لدقتها ان فصدت عرضاً فلا تطمع
في تثنية فصدها مع انه لا يخرج بالتثنية من مثل الاسيلم وتثنية فصد عرق النساء صعب
على ما سياتي قالوا لانهما غير مفصلية فلتفصد طولاً، ومع ذلك فينبغي ان تتنحى في القيفال عن راس
العضلة الى الموضع اللين، اى تمال الى الجانب الوحشي من راس العضلة وهو الموضع اللين قيل هذا
لم يكن محتاجاً اليه لانه علم من قوله وكذا القيفال، ويوسع بضعه، اى يجوز توسيع بضعه لكونه
من العروق الكبار، ولا تتبع بضعاً بضعاً، اى ليكن بضربة واحدة لا بتكرير الضربات، فيه واكثر
من يقع عليه الخطا في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية
بتكرير الضربات، وقوله، وابطا فصده التحاما هو الذي في الطول وان كان قد ظهر مما مر الا انه
ذكر في فصد القيفال مبالغة، ويوسع فصده ان اريد ان يثنى، اى يجب التوسيع حين ارادة
تثنية فصده، واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة
التي تحته وربما يقع بين عصبتين، تلك الاعصاب هي من شعب الزوج الاخير من اعصاب
نخاع العنق وشعب الزوج الاول من نخاع فقار الصدر تاتي الساعد وما دونها لتلتئم بينها عضلات
تحريك ما دونها من الرسغ والاصابع ولتفيد الحس وانما وقع مرورها هناك لانه موضع حريز وقد
يصل بقربه اوتار عضل تحريك المرفق والساعد ايضاً وتتضرر باصابة المبضع لها ولظهورها
للحس ظهوراً بيّناً لا يقع الاحتياط فيها عادة لم يتعرض لها، فيجب ان يجتهد ليفصد طولاً ويعلق فصده
اراد بتعليق الفصد اختطاف المبضع من غير تعميق لئلا يصل الى العصبة التي تحت العرق ولا يتأزى
حتى لا يصل الى العصبة التي بجنبه، وربما كان فوقه عصبة رقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان تتعرف
ذلك ويحتاط من ان يصيبه الضربة فيحدث خدر مزمن، واحداث الخدر بسببه ظاهر
وانما نبه لما علم من عرانها ان تفرقات اتصال الاعضاء المفردة الاصلية، ومن كان عرقه
اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطا فيه اشد نكاية، غلظ العرق تارة تكون بحسب الخلقة
وتارة تكون لقلة اللحم حوله وهو المراد هنا فيظهر شعبة العصب التي تاتي تحت اذا وقع فوق العرق
ظهوراً بيّناً وشدة النكاية باصابة المبضع عليها لان اندفانها في اللحم مما يتدارك به ضرر برد
الهواء الخارج ويقوى به فعل الحار الغريزي فيها ويسرع برؤها ونفوذ القوة الحاسة فيها فان وقع
الخطاء واصيبت تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج
جراحات العصب، وقوله، وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع، ليس دليلاً على انه صنف الكتاب
الرابع قبل الكليات كما زعم المسيحي، واياك ان تقرب منها مبرداً، لا بالفعل خوفاً من تحديد العصبة
ولا بالقوة خوفاً من اجماده لحرارتها الغريزية، من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل
بل تمرخ نواحيها والبدن كله بالدهن المسخن، اى الزيت الذي يسخن بالشمس او النار الليّنة والمراد من
قوله، وحبل الذراع ايضاً الاصوب فيها ان يفصد مورباً الا ان يكون مراوغاً، اى مائلاً والروغ
بالعين المعجمة الميل، من الجانبين، اى فصده ينبغي ان يكون على طول العرق كيف كان فيكون
موربا بالنسبة الى الساعد لان وضعه كذلك في الاكثر الا انه ان كان ميله الى جانبي الساعد
واحداً ولا محالة يكون مستقيم الوضع، فيفصد طولاً، اى طول الساعد وحينئذ يطابق

قال العلامة صح هذا الوضع هو فوق
الابيض وهو خال عن العضد والبقية
نسخه اصل

طوله

طوله وهو ظاهر، والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحتط في فصده فان الشريان اذا
بضع لم يرقا الدم او عسر رقوه، الرقو بالقاف مصدر كالوضوء بضم الواو بمعنى توقف الدم والدمع من
السيلان، ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا علم بمثل المداد على احدهما ظن انه تدامن
فربما اصاب الثاني فعليك ان تتعرف هذا، فان لم يمكن فصد الوريد مع التحرز التام من الشريان فيفصد
والا ترك، فاذا عصب، اراد به عصب اليد اي شدها للفصد قبله وفائدته ان يظهر العرق
ففي اكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق لشدة العصب والربط
وتوجه المادة ويفرق بين انتفاخ الشريان والوريد بان انتفاخ الشريان يسرع تحلله ونزول
سريعاً بعد الحل والفتح للطافة المواد، وكيف كان فيجب ان تحل الرباط وتمسح النفخ مسحاً برفق ثم تعاود
العصب فان عاد اى النفخ، عند، اى الحل والمسح فان لم يغن الحل والمسح ولم يتميز الوريد من الشريان
فما عليك، اى فليس عليك باس واعلم ان قوله يحل ويمسح ويعاود يجوز ان يقرا ببناء الخطاب وبناء
الفاعل نظراً الى قوله عليك ويجوز ان يقرا ببناء الغائب وبناء المفعول نظراً الى قوله عيد، لو تركت
الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو الذي على انسي الساعد الى اسفل، فان فصده قريب النفع من فصد الباسليق صح
واما اذا انتفخ الباسليق بالحل والمسح فالاولى بل الواجب ان لا يفصد هذه الشعبة لانها حينئذ تكون
غاية الوضع فيختشى في فصدها ان ينال راس المبضع ما تحتها او يكون دقيقة لا تحتمل المبضع فان
فصده قريب النفع من فصد الباسليق وقوله، فكثيرا ما يغلط النفخ، وجه لترك فصد الباسليق
اذا اشتبه بالشريان اى فانه كثيرا ما يغلط النفخ اى يوقع في الغلط وذلك لانه يفرق بين الباسليق
والشريان الذي يليه بان الباسليق عظيم ساكن والشريان صغير نابض واذا انتفخ الشريان دون
الوريد اشتبه في القدر بالوريد وان كان ملاك الفرق بين الشريان والوريد الحركة فان وجد العرق
متحركاً حكم بانه شريان وان ظهر انه ساكن علم انه وريد، وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان
وتغليه ويشبهه فيظن وريداً فيفصد، والحال انه كثيرا ما يصير كل من الربط والنفخ سبباً لسكون
الشريان عن النبض وعلوه وشهوقه اللازمين لعظم الباسليق فيتم الاشتباه، فيفصد الشريان
غلطاً وهو فساد عظيم، واذا ربطت اى عرق كان فحدث من الربط عليه اشباه العدس الحمر
فافعل به ما قلناه في الباسليق، وهو الحل والمسح والعود واستبدل الفصد عرقاً آخر يقوم مقامه
بفصده اذا لم يتمكن من فصده، والباسليق كلما انحططت في فصده الى الذراع فهو اسلم
وذلك لانه حينئذ يبعد فصده عن راس العضلة، ولكن مسلك المبضع في خلاف جهة
الشريان من العرق وليس الخطا في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة
يقع الخطا بسببهما ايضاً قد خبرناك بهذا، اى في التشريح، وعلامة الخطا في الباسليق في
اصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثباً ويلين معه المجس ويخفض فبادر حينئذ
والقم فم المبضع شيافاً من وبر الارنب مع شيء من دقاق الكندر وله خاصية عظيم في قطع نزف
الدم وفي بعض النسخ من دواء الكندر وهو دواء كثير المنفعة وهذا الثاني مركب من دقاق الكندر
ودم الاخوين والصبر وقد يزاد فيه شيء من المر وقد نقل انه اصيب شريان ملك عظيم من
ملوك الترك بالفصد فاضطرب من كان يحضره من الاطباء وغيرهم فدخل عليه من امرا جيشه
من له فطنة في الامور واتى بقوسه وادخل يد الملك بين القوس ووترها وكان يجذب
الوتر ويتركه محاذياً لموضع الفصد فكان يصيبه اصابة بعد اصابة حتى تورم وانقطع الدم
ثم ظهر بعد اسبوع آثار نضج الورم والجمع والتقيح وكانوا باجمعهم يحذرون من تفجيره خوفاً

٥٧٣

من انفتاح فم البضع من الشريان فخصه اعظم الحكماء اعنى المحقق الطوسى وامر بربط الورم من موضع مناسب فخرج قيح كثير وبرأ باذن الله تعالى ومن العلاجات المجربة على ما نقله العلامة ان يطلى الموضع ببياض البيض ويذر عليه دقاق الكندر والاقاقيا ويلصق عليه من نسج العنكبوت ويحكم شده ولا يحل اياما خاصة فى الشتاء وايضا الطين المختوم ودقاق الكندر وزرق الحمام ينثر ويربط وقوله ودم الاخوين معطوف على الوبر او على الدقاق والصبر والمر مع شيء من القلقطار والزاج ورش عليه اى على اطرافه الماء البارد ما امكن لانه يمنع نزف الدم بالتبريد والتكثيف وشده من فوق الفصد بشد حابس اراد بالشد الحابس شدا يحبس فقط غير مبالغ فى احكامه بعد الحبس حتى يؤلم ويورث الافة التى نذكرها فاذا احتبس فلا يحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان يحتاط ايضا ما امكن وضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس من يبتر بانه ذلك ليتقلص العرق فينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس من مات بسبب شدة وجع الربط الذى يدلّ بشدته اى بشد المربوط منبع الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا لرقته وحدته وقلة صلوحه لالتحام فم الجرح وايضا قد يكون مزاج اللحم والجلد رديا بحيث لا يلتئم تفرق اتصاله سريعا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز حد ناحية الكبد والشراسيف وذلك لبعده عن المذكورات عن سمت ولا ينقى الشراسيف ولا ينقى الاسافل تنقية يعتد بها اللهم الا على سبيل الجذب الى الخلاف على ما مرّ والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق ولذلك وقع بينهما وفصد الايمن ينفع وجع الكبد والايسر وجع الطحال وينفع ايضا من الخراجات والبثور والجرب ونحوها والباسليق يستفرغ من نواحى نور البدن الى اسفل التنور ولذلك وقع وضعه مائلا الى اسفل وينفع من علل اسافل البدن ايضا ومن طرف اليمين ينفع من سدد الكبد واورامها واورام الحجاب ووجع المعدة والشوصة وذات الجنب ومن جانب اليسار من اوجاع الطحال وجميع امراضه التى من غلبة الدم والسوداء وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه يفصد ولا يعصب حتى يسيل الدم بنفسه اذ من خواص هذا العرق ان الدم ينقطع منه عند بضعه من ذاته ويحتاج ان يضع اليد المفصودة فى ماء حار لئلا يحتبس الدم وليخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانبعاث كما هو فى الاكثر من مفصودى الاسيلم والعلة فيه غلظ جوهر الدم ودقة هذا العرق ولهذا اذا كان فى الدم رقة وكان قوى الانبعاث لم يحتج الى الماء الحار وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا لان العرق دقيق فيخاف من انقطاعه لو فصد عرضا او مؤربا وايضا يخاف وقوع البضع فى الاعصاب الموضوعة حواليه والابطى حكمه حكم الباسليق فى النفع وذلك لانه شعبة منه وينفع من وجع الفؤاد الذى يكون من انصباب دم ردى ومن وجع الرية والصدر والشوصة وغايلته دون غايلة الباسليق لانه وان كان فى الاكثر يحته عصبة مفروشة لا يخلو عن نوع خطر لكنه اقل من خطر الباسليق واما الشريان الذى يفصد من اليد اليمنى فهو الذى على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس هذا فى الرؤيا كانه امر بفصده لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى قال العلامة ولست اعرف العلة فى هذا فان الوجع المزمن حدثه عن مواد باردة غليظة ودم الشريان دم لطيف حار وايضا فان الاستفراغ مادة اوجاع الكبد

و اربطه رباطاً
وفى بعض النسخ رباطاً محكماً

واما طريق الاسيلم مذكور فى الشرح

بسبب نزف الدم
ومنهم

اى الوثوب
والخروج بسرعة

٥٧٤

٢٨٨

حيث لا ورود لما بلغ واسع من استفراغهما من الشرايين وقد يفصد شريان آخر اميل منه الى باطن الكف مقارب المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد عمم العرق ليتناول الوريد والشريان وذكر اليد للمثال ولان اكثر ما يفصد من اليد لا لان الحكم المذكور خاص بعروق اليد اذ العروق كلها هنا حكمها فلمّيات الفصد على ما ينبغى اما لعدم ظهور العروق باللىّ والعصب واما لانه ظهر دقيقا واما لعدم خروج الدم ببضع واحد فلا يلحّن فى اللىّ والعصب الشديد وتكرير البضع اللىّ اى الفتل لاظهار العرق والظاهر انه اعم من اللىّ والعصابة كما سياتى اولى اليد كما هو من عادة الفصادين وانما منع ذلك لان الالحاح فى اللىّ والعصب يجذب الدم ويخفى العرق وتكرير البضع يورث التالم والورم المانع من خروج الدم بل من الفصد ولو بعد حين ثانيه بل يتركه اى ليترك التكرير يوما او يومين ليندمل البضع ويقوى الموضع ويرجع الى الحالة الطبيعية فيتمكن من الفصد الثانى بمعاودة البضع وهذا فى الفصد الاختيارى دون الاضطرارى كما قال فان دعت ضرورة الى تكرير البضع اى فى الوقت ارتفع عن البضعة الاولى لان تكرار البضع على موضع واحد يؤلم ويجذب الدم على الجلد الذى حوله فيوجب الورم والورم مانع من جريان الدم ولان مجرى الدم تشوش وضع اجزائه فلا يحسن خروج الدم ولا ينخفض عنها لانه قد يقف دم فى البضع الاول وذلك مانع من جريان الدم ويحدث الورم والربط الشديد يجلب الورم لان شدة الالم يحدث الوادّ الى موضع الشد ومتى انجذبت اليها احتبست فيه وعفنت فى العضو واحدثت الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد صالح موافق اى يمنع حدوث الورم وكل هذا يقوى وضع البضع ويمنعه عن قبول مادة اخرى وينفع التبريد نفعا بالذات للردع والتقوية وينفع الترطيب لئلا يلزم المبرد الموضع ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده الرباط الذى يكون قبل الفصد هو الذى يراد به اظهار العرق والذى يكون بعد الفصد هو الذى يراد به حبس الدم والحام البضع ويجب ارخاء الرباط بعد البضع ليسهل خروج الدم كما هو العادة وذلك يكون اذا طابق بضع الجلد بضع العرق والا فيمنع من جريان الدم ومن وقوع الرفادة على العرق بعد الفصد فيكون موضع البضع من العرق بعيدا عن الرفادة وغرضه من قوله والابدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان الارخاء لا يكاد يظهر العرق فيهما ما لم يشتد ان شد الرباط قبل الفصد لظهور العرق يحتاج اليه فى السمان وينبغى ان يكون وثيقا لان السمن مانع من وصول اثر الشد الضعيف الى العرق ولا يحتاج اليه فى القضاف فان عروقهم ظاهرة بل الشد يجعل عروقهم خالية ويحبس الدم عنه فلا يخرج الدم بل يخفيه عن الحس ولو لان شد الرباط فى القضاف يمنع من وصول الدم الى العرق فيؤدى الى اماتة العضو وافساده وقد يتلطف بعض الفصادين فى اخفاء الوجع فيخدر اليد بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعيرة اللينة بالدهن والشعيرة راس المبضع الذى جعل دقيقا وفى بعض النسخ الشعرة وهذا كما قلنا يخفف وجعه ويبطئ التحامه واذا لم تظهر العروق المذكورة فى اليد وظهر شعبها فليغمز باليد على الشعبة مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة فصدت لدلالته على غلبة الدم والا لم يفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر البضع اى بضع العرق وذلك لئلا يصل اليه الماء وغسل ثم يرد الى وضعه وهندمت وفى بعض النسخ ومنها نسخة القرشى وهنت الرفادة اى القطنة او الخرقة التى توضع على البضع بعد

يكيمان تنبيه

ليستر

الفصد الكائن ليمنع عن التعفن وانصباب المواد اليه «وخيرها» اي خير اشكالها «الكرية»
لما ذكرنا ان هذا اذا اريد التثنية وان تدهين الرفادة ليبطئ التحام البضع وكريتها لتدخل
حدبتها فم البضعة ويفرق شفتيها لئلا فالرفادة المضلعة اولى لكي تعين زواياها
على جمع اجزاء الجلد الى موضع البضع فسرع التحامه «وعصبت واذا مال على وجه البضع شحم
فيجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع» وذلك لئلا يتقيح ويصير ناصورا «وهو لا يجب ان يقطع في تنبيه
من غير ضبع» اي في موضع آخر بل فوقه «ولعلم ان تحبس الدم وشد البضع ومقدار
وان كان مختلفا بحسب اختلاف الناس فمن الناس من يحتمل ولو في حماه اخذ خمسة او ستة
ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعي في ذلك احوالا
ثلثة احدها حفز الدم» الحفز بالحاء المهملة والفاء والزاي المعجمة الوثوب وهو يدل في
الدم الخارج بالفصد على كثرته فيزاحم اجزاؤه بعضها بعضا «واسترخاؤه» يدل على قلة
الدم ووجوب القطع «والثاني لون الدم وربما غلط كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا
ابيض فاذا كان هناك علامات الامتلاء واوجب الحال الفصد فلا تغترن بذلك» اللون
المائل الى السواد يكون لتراكم اجزاء الدم لكثرته او لانغماسها الغريزية للحرارة الموجبة للاحتراق فيه
لكثرته ولون الدم في سن النمو وفي الامزجة البلغمية ليس مائلا الى السواد بل الى الرقة والبياض
«وقد تغلط لون الدم في صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه» واذا انجذب الدم
مثلا الى الورم للوجع او لتوجه الطبيعة اليه للاصلاح بقي في العروق دم قليل متخلخل واما
النواتف فلتحلل لطيفه كما مر ذكره ولم يتعرض له ظهوره «والثالث النبض يجب ان لا يفارقه»
وينبغي ان يتامل في النبض وخصوصا من اليد الغير المفصودة فمتى كان قوته بحالها او كان
يزيد لاندفاع الغامر وكذا عظمه بل العدة هو ينبغي ارسال الدم واذا ضعفت ولو قبل
خروج المقدار الواجب فينبغي ليحبس عاينته انه يثني بعد التقوية بما ينبغي ولما كان الاعتماد
في وجوب الفصد على اجتماع الادلة بحيث اذا فقد احدها وجب الحبس قال «فاذا مال الى ضعف
الحفز بعد ما كان قويا او تغير لون الدم» اي بعد ما كان الى السواد «او صغر النبض بعد ما كان
عظيما» وخصوصا الى الضعف «فاحبس» وذلك ايضا اذا ظهر في وقته لما سيظهر من
قوله فان اسرع الخ فانه قد يتغير الحفز لعارض مثل شدة الربط او توهم المبضع واللون ايضا لكون
الدم الاسود قليلا وغيره كثيرا «وكذلك ان عرض عارض كتثاوب وتمط وفواق وغثيان»
كل من التثاوب والتمطي يدل تارة على طلب الطبيعة للراحة بسبب خروج ما كان كلا عليها
وتارة على استيلاء البرد لخروج الدم المسخن وكل منهما موجب للحبس والفواق والغثيان على انصباب
الفضول الى المعدة الخالية وذلك اذا كانت ضعيفة او المواد كثيرة لا الضرورة الحاكمة واولى
استعمال القيء في مثل هذه الضرورة تخوفا من احتباس المادة المركوزة في المعدة وايجابها الغشي «فان
اسرع تغير اللون بل الحفز فاعتمد فيه النبض» هذا الاعتماد نسبي فانه قد يصغر النبض لوهم او خوف
او غير ذلك «واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار والمزاج النحاف المتخلخلو الابدان» وما
الغشي في ~~...~~ لسرعة تحلل ارواحهم ورقة دمائهم وفي حكمهم السمان جدا لقلة الدم والروح
فيهم ولم يذكرهم تعويلا على الظهور «وابطاهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة المتلززة
اللحم» وذلك ظاهر «قالوا يجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة» اي دقاق الرؤوس
«وغير ذات شعيرة» وذات الشعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج، فانها تنشب فيها بادنى قوة

صح
وقد خصص الورم بالظاهر بحيث يميل الدم الى الظاهر في الورم الظاهر ونبين ثم ان اورام الحمراء لا يجذب الدم الا الدم وحينئذ ينقص التخلخل بل سبب احداث الدم الى موضع ابعد عن موضع الفصد صح
ايضا قد يغلط فان الدم في البلاد الجنوبية مائل الى السواد مع

بخلاف المدورة الرؤوس فانها تحتاج الى فضل قوة حتى تنشب في العرق وحينئذ يزول العرق
عن موضعه «وان يكون معه كبة من خز وحرير ومقياء من خشب او ريش» الكبة كالقبة
ما يجتمع من الغزل على المغزل وشكله قريب من شكل البيضة والمقياء آلة مهيئة للقيء «وان
يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك واقراص المسك حتى
اذا عرض غشي وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يفلح صاحبه من الموت فبادر فالقمه الكبة
وقياه بالآلة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك او اقراصه شيئا فينعش قوته» ومعنى الكلام
انه قد يعرض الغشي بعد الفصد ظاهر انه قد يتراكم الاسنان بعضها على بعض في الغشي بحيث
يعسر ايصال جرعة ماء الى فمه فكيف بقية مثل دواء المسك فينبغي حينئذ ان يحتال ويلقم
الكبة في فمه اي بين اسنانه من جانب واحد حتى يسهل تقيئته بادخال المقياء في فمه وسقي
الدواء وكون الكبة من خز وحرير خير من ان يكون من صوف او شعر في هذا الوقت قال القرشي
وتبعه العلامة ان اريد بالكبة رفادة توضع على البضعة ففي لفظه انه غير فصيح لانه ما في
للالقام وفي قوته ان الكتان خير من الحرير لحبس الدم وان الرفادة المضلعة خير من الكرية
لهذا الشان وان اريد بها كبة توضع في الفم كما في فم المصروع فلا حاجة اليه في الغشي وانما توضع
هناك لان المصروع يعض لسانه ويفسد اسنانه لتشنج يعرض لفكيه وايضا اتخاذ الكبة من
الشعر اولى لتنفس من خلله لا من الخز والحرير واجيب بان المراد هو الاول والكتان لم يقل الشيخ
انه اولى «وان حدث بثق دم بادر بحشاه» اي فملا موضع البثق «بوبر الارنب ودواء
الكندر» والبثق بالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم القاف يقال بثق العين اي اسرع دمعها
والمراد ان لا يحتبس بالرفادة بل يخرج منها اما لوقوع البضع على الشريان او لحدة الدم ورقته
وما في قوله «وما اقل» للتعجب وهو ظاهر قيل يعني ليس «ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق
الخروج» بل انما يعرض اكثره بعد الحبس و قلة الغشي حين الفصد وكثرته بعد الحبس لان الروح
عند خروج الدم يتوجه الى الخارج لدفع الم البضع ويكون منتشرا في الظاهر وذلك مانع من الغشي
واذا انقطع الدم توجه عن الاعضاء الى القلب لحفظه وقد ضعف بالانتشار في البدن
كله واندفاع شيء منه مع الدم فيحصل الغشي وقوله «الا ان يفرط» استثناء عن بعد الحبس اي
ما اقل فانه اذا افرط لا يقل الغشي او ليس الكثرة بعد الحبس على انه لا يبالي من مقاربة الغشي
«في الحميات المطبقة» وقال «ومبادي السكتة» لان الغشي لا يظهر في اثنائهما «والخوانيق
والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة» وتلك الامراض يكثر امتلاء البدن من المواد
فيها فيجب الاستقصاء في اخراج موادها فان غشي على المريض قبل اخراج ما ينبغي ان يخرج من الدم
فلا يخاف عنه فانه في الاغلب يكون من انصباب المواد الى المعدة وتاذي فمها منها فيجب ان يحبس
ويعطى ما يقوي العليل ويعين على قذف ما انصب الى معدته ثم ارسال الدم ثانية «واما ان لم يحصل
الغشي فيرسل الدم الى ان يقارب الغشي الا ان يقع فيه ثم يحبس ويعطى العليل ما يقوي قوته فان
بقي بقية من المادة فحللها الحرارة البدنية ويقدر على مقاومته الطبيعة ويمكن حينئذ
ترك الغذاء او تخفيفه لئلا يشتغل الطبع بهضم الغذاء عن مقاومة الالم «ولا يعمل بذلك»
اي باخراج الدم الى الغشي «الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق» لنا ذاهبا «علينا ان نبسط
القول بعد القول في عروق البدن بسطا في معاني اخرى» ارادها امور اعم من عاينتها الفصد
اليد وغيرها مثل استبدال الفصد بعرق آخر وجلب شدة الربط للورم وغيرها والتدارك

واگر كسى با مانت باشد كه در وقت فصد غشى افتد سبب از ضعف دل بود ترك كردن اولى بود
وحشي

در بيرون كردن خون چند اكله قشر
اندجون ... بيرون كنادن خون
از بيش خصوصا كسيكه ...
... ذخيره

صح
بل المادة نضيجة صح ان الفصد الاول حتى سو نضج
لا يجوز ان يكون الى الغشي نظرا من غيره م

الغشي ونسينا عرق الرجل وعرقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل
فمن ذلك عرق النساء ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه، وذلك
لان العرق يظهر هناك لقلة اللحم ولا يفصد حذاء الكعب لانه يخاف حينئذ من نشبة المبضع في الطبقة
التي تلي العظم من العرق سيما ويفصد في الاغلب بالآلة المسماة بالفاس وتحته اولى للبعد عن
الاوتار والاعصاب ولذا قدمه ويشد ما فوقه من الورك، اي اخذا منه في الشد الى
ان ينتهي الى قريب من الكعب، باربع اصابع مفتوحة وذلك ليميل الدم من فوق الى
تحت ويلف بلفافة او عصابة قوية، لكون العرق غائرا، والاولى ان يستحم قبله، لرق
الدم وذلك لان الدم الخارج منه بارد بلغمي فيكون غليظ القوام ومتى كان الدم كذلك تعذر
خروجه فاذا استعمل قبل خروجه الحمام والماء الحار لطف قوامه وسهل خروجه، والاصوب ان
يفصد طولا، لئلا يصل البضع الاعصاب والاوتار التي هناك فيجلب على موضع البضع
آفة كثيرة واقله الخدر والتشنج وان خفي فصدت من شعبة ما بين الخنصر والبنصر من
اصابع الرجل كل هذا بعد ان يلزم العليل الوقوف على جسم صلب ويسك حتى تمكن من القيام
فانه متى فعل ذلك ظهر العرق ظهورا بينا ومنفعة فصد عرق النساء في عرق النساء عظيمة
لما سياتي من حديث المحاذاة، وكذلك في النقرس وفي الدوالي وداء الفيل وتنقية عرق
النساء صعبة، لاستتار العرق وغوره ولغلظ دمه ولما يخاف على الاعصاب والاوتار
التي حوله من تكرار البضع عليه، ومن ذلك الصافن، الصافن يقال الماسليق الرجل
وله اصل محكم ولما لم يكن تقريب هذا العرق في موضع فصده شريان حتى يخاف من فصده
قال له صافن كذا قال الطبري والسديد وهو على جانب الانسي من الكعب وهو اظهر من
من عرق النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولاماله الدم من النواحي
العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون
عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا في عرق النسا
كثيرا وكان ذلك للمحاذات، ولنتذكر من امر عرق النساء والصافن ما علم في موضعه
من ان الاجوف النازل بعد تفرقه تفرقات كثيرة ينتهي الى آخر الفقار ثم يفترع عنه في كل جانب
طوائف عشرة وما سقي من هذه يأتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب كثيرة ثم ما يبقى بعد
هذه الانشعابات كلها يمتد نحو الساق فيتخلل مفصل الركبة قليلا ثم ينقسم الى اقسام
ثلث انسي وهو الصافن ووحشي وهو عرق النسا ووسط ليس كلامنا الآن فيه ولانشعابهما بعد
بعد محاذاة الركبة يدل القياس على تشابههما في النفع من امراض الاعضاء الفوقانية بالنسبة
اليهما ولكن لمكان محاذاة عرق النسا خصوصا في موضع فصده للعصبة العريضة التي
فيها مادة مرض عرق النسا كما بين في موضعه ولحق الورك اشد من محاذاة موضع فصد
الصافن للرحم والمقعدة فلعله هو المرجح لفصد عرق النسا في النفع من مرض عرق النسا
ومشاركة عرق ومرض في اسم عرق النسا لا تدل على ان هذا المرض مرض هذا العرق قالوا
ايجاب القياس لتشابههما في المنفعة ممنوع فان فصد عرق النسا يستفرغ من نفس العضو
العليل وفصد الصافن من العضو المجاور له، وافضل فصد الصافن ان يكون موربا
الى العرض، الصافن دمه غليظ لا يجود خروجه ان فصد طولا ولا يخرج جيدا ان فصد عرضا
لكن كثرة الاوتار والاعصاب عنده مانع من ذلك فامر بتاريبه الى العرض رعاية للجانبين

بدورك ديكر عرق النسا الت نيكو اند يا بي لايت
مديكر اند يا بي جيد اصلا با باسليق ابطي الت "
دخير
جبا نقل ظاهر غلط هنا "

ونشان عرق النسا انست كه چون
بدين آيد بر وى جند گره اشد "
دهره

وصوب العلامة فصده طولا اتباعا لصاحب الكامل لكثرة الاوتار والاعصاب عنده، ومن
ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار
الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير وذلك لاستفراغ المادة بسهولة لكون العرق عظيما
فانه لم يتشعب بعد الى الثلث ولان فصده هناك اقرب من محل الآفة، ومن ذلك العرق
الذي خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بجملة
نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية، لان الدم في
هذه العروق كثيف سوداوي ولان فيه استفراغ المادة من حيث هي مائلة اليه، وتضعيفه
اي اضعافه للقوة اشد من تضعيف فصد عروق اليد، ولما كان يتوزع الى تلك العروق
الاسافل الدم والروح من الاعالي ومبادي القوى بعكس ما في فصد عروق اليد يكون الضعف
في فصدها اشد ولوقوف المفتصد حين الفصد على جسم صلب مدخل في احداث الضعف
واما طول المسافة والزمان الذي يأتي فيه بدل المستفرغ الى الاسافل من الاعالي فلا مدخل
له في ذلك، واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان
تفصد مورّبا، هذه العروق متوسطة ليست بعظيمة فيخاف عليها من الانقطاع ان
فصدت عرضا حقيقيا وان فصدت طولا لا يسهل خروج الدم كما في العروق العظام
وليست بدقيقة جدا بحيث لا يجوز الا الفصد الطولي والفصد المورب متوسط الحال
واما الوداج فمع انه ليس بدقيق الا انه يتعين فصده طولا لما يخاف من زواله
عن موضعه ووقوع البضع على شريان ان كان بجنبه وعلى سائر الاجسام من الاعصاب
والعضل وقد يقع الوداج الغائر تحته ووقوع البضع عليه خطير كما نقله العلامة عن
ابن التلميذ ولعل ذلك لتعذر رقي الدم وشد الرفادة فانها ان شدت شدا وثيقا
خنق واهلك وان شدت شدا رخوا لم يرقا الدم وهلك العليل، وقال ابو سهل المسيحي
العروق التي خلف الاذنين يجب ان تفصد بالآلة المسماة بالفاس عرضا وقال العلامة
يجب في كلها الفصد طولا لدقة هذه العروق الا عروق الشفتين، وهذه العروق منها اوردة
ومنها شرائين، واكثر الشرائين المفصودة شرائين الراس وذلك لان مادتها لطيفة طالبة
للاعالي واعلى ما في البدن الراس وايضا فانها دقيقة والشرائين المفصودة يجب ان تكون دقيقة
فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين، هذا العرق قد يميل في
بعض الناس الى جانب ويكون في كثير من الناس ثلاثة اقسام وقد يكون كثير الميل حتى يقع على ليف
العضلة الفاتحة للجفن ويفصد بالآلة المسماة بالفاس وحكى الطبري ان اندروماخس
فصد هذا العرق من ابنة ملك فوقع البضعة على تلك العصبة فامتنع عليها فتح العين
ومنافع فصده عظيمة خصوصا في مبادي البرسام، وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا
في مؤخره، سببه انه مع استفراغ المادة يجذبها الى الخلاف وذلك اذا كان المادة بعد في
الانصباب واما اذا استقرت فنفعه في مقدم الراس اكثر لدفعه المادة من موضعها
وثقل العينين، الحادث من كثرة الدم اذا تم انصباب المادة الى العين، والصداع
الدائم المزمن، وخصوصا اذا كان مقدم الراس، والعرق الذي على الهامة وهو عرق
اليافوخ يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين،
ومعظم منفعة فصد عرقي الصدغين في الشقيقة وامراض العين وانصباب المواد اليها

والسبيل فيه ان يغمز على شعب العروق التى تظهر فى الصدغ غمزا عنيفا فاتيها اسكن الوجع
بغمزها فصدت والاولى ان نشق الجلد فوق العرق حتى يظهر فيفصد فان لم يستطع الله
فيكوى او يسل ، وعرقا الماقين وفى الاغلب لا يظهران ، لغورهما فى اللحم الا بعد الخنق
وهو ان يشد الرقبة بمنديل شدا رفيقا بحيث يحمر الوجه ويفصدان عند الماقين الاكبرين
الملاصقين بالانف ويجب ان لا يغور البضع فيهما ، لئلا يصل اثره العضلة التى
هناك فلا يلتحم لكثرة حركتها فربما صار ناصورا وانما يسيل منهما دم قليل لكون العرق صغيرا
جدا والموضع غضروفيا ومنفعة فصدهما فى الصداع والشقيقة والرمد المزمن
والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والعشا وذلك لاستفراغ المادة من المجاور
القريب وثلاثة عروق صغار ، هى عرق واحد ينقسم فى بعض الناس ثلثة اقسام ويفصد
الاظهر منها موضعها وراء ما يلى طرفى الاذن عند الالصاق بشعره ، والمراد بطرف الاذن
طرفها العالى وموضع فصده هناك وقد يكون فى بعض الناس فوق هذا الموضع بقدر اصبع
او اكثر كذا قاله السيد واحد الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الرأس لنجارات المعدة
وينفع ذلك من قروح الاذن والقفا ومؤخر الرأس وذلك لجذبه المواد من المواضع القريبة ويكره
جالينوس ما يقال ان عرقين خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ، اى المنقطعون الى الله
تعالى وفى بعض النسخ الزهاد ليبطل النسل وانما اسند الانكار الى جالينوس وان كان حقا
تحاشيا عن اساءة الادب بالنسبة الى ابقراط وابقراط يظن ان المنى يتكون فى الدماغ
وينزل فى هذين العرقين الى اوعيته ذكره فى كتابه فى المنى واستشهد عليه بان الصقالبة
يقطعون هذين الوريدين اذا ارادوا الانقطاع عن الدنيا ويقطعونهما من اولادهم اذا
ارادوا ان يقفوهم على معابدهم ليبطل منهم شهوة الوقاع وقد يهى من جعل هذا احكام شريكا
الصدغ واما انكار جالينوس عليه فمن جهة ان التجربة تشهد بخلافه فانه قد يقطع تلك
العروق ولا يضر بالشهوة والنسل اصلا وان فرض يكون المنى فى الدماغ على ان التشريح يدل
على تكون المنى فى الانثيين وعروق حولهما وعلى انه ليس بينهما وبين الدماغ وريد فضلا
عن وريد ياتى بالمنى اليهما والاطباء يذكرون ههنا كلاما فى اقسام الخصيان فلنا ان نبين ان
الخصى على خمسة انواع احدها ان يقطع القضيب والخصيتان معا وثانيها ان يقطع الخصيتان
فقط وثالثها ان يقطع القضيب فقط ورابعها ان لا يقطع شئ منهما بل يشق باطن الفخذ
ويجعل داخله بحيث يخرج الكمرة فقط لاجل البول ويخاط اللحم ثم الجلد على القضيب ويلحم عليه
وخامسها ان نشق الجلد الذى تحت السرة ويفعل بالقضيب ما ذكرناه والنوعان الاولان ينقطع
منهما النسل دون الانزال غير ان النازل لا يكون منيا على الكمال لانه يكمل فى الانثيين والاخيران
لا ينقطع فيهما الانزال ولا النسل والثالث ينقطع فيه النسل دون الانزال ومن هذه الاوردة
اى من الاوردة المقصودة فى نواحى الرأس قالوا من هذه الاوردة اى من الثلثة الصغار
الوداجان ، والعادة جارية بفصدهما فى العنق ويظهران هناك كما مر فى التشريح ولا يفصد
وراء الاذنين وهما اثنان ، اى اثنان فى الجانبين فى كل منهما واحد ويفصدان عند
ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار ، اى الكائن من الدم والصفراء و
بحة الصوت وذات الرئة والبهر ، وليس فى بعض النسخ لفظة والبهق الكائن من كثرة الدم
الحار وعلل الطحال والجنبين ، ونفعه اما جذب المواد الى الخلاف او اخراج الدم السوداوى الحاد
او احتراق

التساهى هو الرجل المولد المتنسك وهو مرجع لكتاب ابن ... فى العلاج فى بحث علاج السنفر
محمد

حسب ان يكون الفصد فى بعض النسخ ان يكون الكى بالكاف وفى تقليل منها الكى ١٢ علام

السالك فى الاحتراق واكثر ما يخرج منه وخصوصا فى الجذام دم اسود الى الاشياء الحموضية
واذا افصد فى الجذام فليترك الدم يخرج حتى يغشى عليه ، ويجب على ما اخبرنا عنه قبل من كون
العرق زوالا الا ان يكون فصده بمبضع ذى شعيرة ، حتى ينفذ فيه بسهولة وطريق فصده
ان ينفذ فيه الشعيرة قليلا ثم يجر الى فوق من غير ان يغور ، واما كيفية تقييده فيجب ان يميل فيه
الرأس الى ضد جانب الفصد ليتوتر العرق ويتامل الجهة التى هى اشد زوالا من العرق على
طريق الثلب فيؤخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون اللى ، واللى باللام اى لى العصابة
وفى بعض النسخ الكى بالكاف وفى بعضها الفصد الاول صحيح والثانى لا يناسب المقام والثالث
منا فى آخر الكلام عرضا اى عرض الرقبة على سبيل الاشتداد لا طولا ، اى على سبيل شد تحت
الحنك بان يشد العصابة تحت الذقن ويعقد عند الهامة ولا شك فى امكانه كما يفعل بالصافن
وعرق النسا ، والتشبيه بالصافن وعرق النسا فى العصب عرضا فقط قال العلامة فيه
نظر لان فى الصافن وعرق النسا طولا غير متصور وما لا يتصور لا يحتاج الى نفيه وقد يلى
بامالة الرأس الى خلاف جانب العرق لان العرق لا يتوتر بتطويل العنق ومع ذلك فيجب ان يقع فصده
طولا ومنها العرق الذى فى الارنبة ، والارنبة طرف الانف واكثر ظهوره فى البالغين ، وموضع
فصده المتشقق من طرفها الذى اذا اغمز بالاصبع تفرق باثنين وهناك يبضع ، ويفصد بان يشد
العنق بمنديل ويدخل المبضع الى ان يغيب مقدار شعيرة والدم السائل منه قليل لرقة العرق وغضروفية
الموضع وبرده فينقطع الدم سريعا وينفع فصده من الكلف وكمودة اللون والبواسير والبثور
التى فى الانف والحكة فيه ونفعه فى تلك الامراض لاستفراغ مادتها اما من نفس العضو العليل
او من المجاور القريب ، لكنه ربما احدث حمرة لون مزمن تشبه السعفة وتفشو فى الوجه فيكون
مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا ، والحمرة المذكورة كريهة تسمى بادشنام وحدوثها لانجذاب
الدم من العروق لالم التفرق واندفاع قليل منه والموضع قليل الحرارة مكشوف فى العادة فلا يتحلل
يتكاثف هناك ومن خصايص فصد هذا العرق انه يزيل المرض المسمى بادشنام اذا كان
حاصلا ويحدث المرض المذكور اذا لم يكن حاصلا ، والعرق التى تحت الخشاء ، الخشاء بضم الخاء
المعجمة ثم الالف الممدودة العظم الناتى خلف الاذن مما يلى النقرة نافع فصدها من السدر الكائن
من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة فى الرأس لان فيه استفراغ المادة من القريب من العضو
العليل ومنها الجهاردرك ، وهو معرب ، وهى عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع
من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق
فيها ، وانما ينفع فصدها من العلل المذكورة لانه يستفرغ المادة الموجبة لها من موضع قريب و
كيفية فصدها على ما ذكرنا من الشد فالواجب ان يكون ورابا لانها لا تحتمل العرضى واما الطولى فينفتح
عند بسط الشفة وتبخها وموضع فصدها ما بين منبتى الخامس والسادس من الاسنان
اذا ابتدى عدها من الثنايا ويفصد بمبضع مدور الرأس يسمى وردة وهو على هيئة سكين كبيرة
منه بعضه ومنها العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد فى الخوانيق واورام
اللوزتين ، وموضع فصده الفصل المشترك بين اصل اللسان وباطن الذقن مائلا الى الذقن
لكن بعد فصد القيفال وتنقية البدن ، ومنها عرق ، اخر تحت اللسان وعلى اللسان نفسه
اى اميل من العرق الاول الى اللسان لا الى باطن الذقن وهذا العرق والذى مر ذكره متوسطان
فى الدقة والغلظ ويفصد لثقل اللسان الذى يكون من الدم ولكن بعد التنقية المذكورة ،

يجب ان يكون الفصد فى بعض النسخ ان يكون الكى بالكاف فى تقليل منها الكى ١٢ علامه

الجيم وتشديد الشين

وعرضه من قوله ويجب ان يفصد طولًا. استدراك على ما سبق من وجوب فصد تلك
العروق مؤربًا ولم يستثنه حيث ستثنى الوداج لصغره. فان فصد عرضًا. اى الى العرض
وذلك لان هذا العرق ليس موضوعًا على طول اللسان بل من الوسط الى الجانب فينفتح بضعه
العرضى والمؤرب ايضًا بالحركات الضرورية للسان فلو فصد عرضًا اوورابًا صعب ارقاء دمه.
قال العلامة ان فصد عرضًا انبتر العرق لدقته فيصعب ارقاء دمه. ومنها عرق عند
العنفقة يفصد للبخر اذا كان من جهة اللثة فقط لانه يستفرغ مادته العنفقة بالعين المهملة
ثم النون ثم القاف الشعرات تنبت ما بين الشفة السفلى والفك الاسفل وموضع فصد العرق باطن الشفة
حيث يظهر بالخنق. ومنها عرق اللبة ويفصد في معالجات فم المعدة. اللبة بالباء الموحدة
موضع عند النحر وهو موضع القلادة من الصدر. واما الشرايين التي في الراس فمنها شريان
الصدغ قد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى. واما طريق تعرف هذا الشريان فهو
بان يحلق الشعر الذي على الصدغ ويلمس الشريان بالاصبع فاذا عرف موضعه اعلم عليه بمداد
وان لم يظهر ذلك بماء حار دلكا بالغا حتى يظهر واذا ظهر رفع الجلد الى فوق ثم يشق الجلد مقدارًا
صالحًا ويفصد كفصد الاوردة ويخرج من الدم مقدار الحاجة ثم يوضع عليه الادوية الملحمة
والبتر ههنا ان يكشف الجلد وما تحته عن موضع الشريان ويعلق الشريان بصنارة ويشد كل
من طرفيه بخيط ابريسم شدًا وثيقًا ويقطع الشريان ويلحم الجرح بالادوية الملحمة والسل
ان يسل اى يخرج ولكن بقدر ان يرتفع مقدار ثلثة اصابع ثم يجمع طرفاه ويشد ويقطع من
من الشريان مقدار ثلثة اصابع ويطرح ثم يعالج الجرح والكي ههنا يعم ما يكوى على الجلد حتى
يصل اثره الى الشريان وما يكوى على الشريان بعد شق الجلد عن موضعه بمكوى دقيق وهذا الى
لوصول اثر الكي الى الشريان سريعًا ولاختفاء اثر الكي. ويفعل ذلك. اى كل من المذكورات على
حسب المصالح. لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار.
وهو نافع من الشقيقة الصعبة المزمنة التي اضرت بالعين والابصار ضررًا بليغًا. و
الشريانان اللذان خلف الاذنين يفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشا
والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر. وذلك لانه يجمع الى الخطر فصد الشريان في موضعه
خلف الاذن وهو موضع انصباب الفضول من الدماغ. ويبطي معه الالتحام. لذلك ولكن
كثيرًا ما يستبدل ببترهما وكيهما بفصدهما. وقد ذكر جالينوس ان مجروحًا في حلقة صلب
شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم
الاخوين والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه. ولعل الجرح
المذكور كان وجع وركه نوازليًا وكان مزاج دماغه حارًا يتصعد اليه المواد وينصب الى
الاعضاء المستعدة ولما خرج دم كثير من الشريان وغيره زال الحرارة دماغه فزال العلة وقد
بين امثال هذا التسبب في الكتاب الثالث لهذه العلة ونظايرها قال العلامة لعله كان
مشاركة بين هذا الشريان وشريان الورك. ومن العروق التي يفصد في البدن عرقان
على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقا
والايسر في علل الطحال. واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار
وفي بعض النسخ فالوقت المخير فيه. اي الفصد في اوقات النهار وذكر على سبيل التمثيل ضحوة
النهار. لانه يرق فيها الفضول والرطوبات فيخرج بالفصد بسهولة ولا يشتد فيها الحر والبرد

عص

والغاية في الجمع بين طرفي البرق في الشدين القطع
ان يشق طول العرق ويتقصر ويستتر متقصبًا
على موضعه ويزول عنه الالتزاق فلا تسيع فيه
مادة ترجب المرض قال العلامة يشد
في موضعين بينهما ثلث اصابع ثم يقطع ما بين
الشدين. م

ع

وليعلم ان مجموع العروق المفصودة من البدن
من الاوردة والشرايين على ما علم باستقراء عندنا
ستة وثلثون عرقًا وعند اليونانيين كانت
ستة وستين عرقًا وقد رايناكتابًا من مصنفات
ارسطاطاليس عظيم ولغتهم لقد رسم وصنف
الفصد منه صورة انسان جالس في كرسي
قد فصد منه عرق بين العروق وكتب برب
كل واحد منفعته من علله وهي جملة ذلك صورة
ستة عروق مفصودة من حوالي الخصيتين
لا [illegible] منفعته والحاصل البيان فلوهم
كثيرًا [illegible] ذكر من قصور المترجمين. م

تجد تمام الهضم الكبدي للطعام المسائي فلا ينجذب الى الكبد كيلوس خام ولا الى العروق اخلاط
فجة قالوا المراد بالهضم الهضم المعدي لئلا ينجذب الغذاء الى الكبد غير منهضم. والنفض
للفضول. والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره. مثل وقت حدوث
السكتة والخناق. ولا يلتفت فيه الى سبب مانع. مثل مزاج او هزال او سن او فصل وغير ذلك
واعلم ان المبضع الكال. الكال ضد الحاد. كثير المضرة فانه يخطي فلا يلحق. المبضع الكال
باطن العرق بضربة او ضربتين او من غير عنف وان قرئ بصيغة المجهول فالمعنى لا يتدارك
ضرر الخطاء بسهوله. ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزًا بل ارفق
بالاختلاس اي بالاستلاب وهو يتعلق بالرفق والحاصل ان عند اعمال المبضع يجب
ان لا تدفع الى داخل العرق من غير رفق يكون مع الاختلاس والاخفاف انقطاع الطبقة
الباطنة من العرق وينال طرف المبضع ما تحت العرق من الاعصاب وغيرها وقوله ولتوصل
طرف المبضع حشو العرق فانه يتعلق بالرفق ويجوز ان يتعلق بالاختلاس حشو العرق الطبقة
الباطنة منه. واذا عنفت فكثيرًا ما ينكسر راس المبضع انكسارًا خفيًا. وانكسار راس المبضع
في العرق ثم بقاؤه فيه شر يحدث الوجع والورم والقرحة. فيصير زلاقًا. وفي بعض النسخ
زلقا اى على الجلد. لا يجرح العرق. اي لا يقطعه وفي بعض النسخ يجرحه اى يحدث الجراحة
فقط من غير ان يدخل جوفه وان قرئ يخرج من الاخراج فالمعنى يخرج العرق من موضعه
بعنف الحركة على الجلد فلا يصل اي المبضع الى العرق اصلًا وان نفذ نفوذًا كثيرًا فان الحجت
بفصدك به. اى بذلك المبضع زدت شرًا. اى شر تكرار البضع والايجاع على الشر الاول
ولذلك. اى ولانه قد ينكسر راس المبضع انكسارًا خفيًا في العرق يجب ان يجرب كيفيه
علوق المبضع بالجلد قبل الفصد ثم عند معاودة ضربة ان اردتها والجيد ان تملاء العرق
وينفخ بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاوه تحت
الدستبند. وهو كلمة فارسية اى العصابية وفي بعض النسخ تحت الشد. فحله وشده
مرارًا وامسحه وانزل الى الضغط واصعد حتى تبينه من التبين اى الاطلاع وفي بعض النسخ
حتى تبينه اى تظهره فيكون قوله. وتظهره. تفسيرًا له. وتجرب ذلك بين قبض اصبعين
على موضع من المواضع التي يعلم امتداد العروق فيها بان تجس بهما وتارة تجس باحديهما ويسيل
الدم بالاخرى حتى تحس بالواقف منه عند الاسالة وجزره عند التخلية. ويحصل للدم
مد وجزر في العرق كما للمياه فاذا سال الدم في العرق من امرار الاصبع عليه يحس بالاصبع
الواقفة مده وفي بعض النسخ فتشده وليس بصحيح واذا اخلا العرق من الدم يحس جزره. ويجب
ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها الى شريان او عصب. ولما
كان عروق البدن مختلفة في الثخانة والرقة يجب ان يكون لكل واحد منها مسافة ينفذ
المبضع فيها فانه ان تعداها الى ما تحته من العصب والشريان اورث آفات لا يخفى حالها وهو
اشد ما يجب ان يراعى حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى
ويترك السبابة للجس. وذلك لكثرة حسها فان احتيج الى معرفة العرق يعرف بسهولة ملك
ان تقراء بالجيم. وان تقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذ فوق ذلك فيكون التمكن
منه مضطربًا. والحديدة ينبغي ان يكون طولها من اصبعين الى ثلاث اصابع ولا باس
ياخذها تحت النصف اذا كانت متمكنة من النفوذ الواجب. واذا كان العرق يزول الى جانب.

اى لبعض الاختلاس

تارة م

واحد فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين سوا انه اختلس وفي بعض
النسخ فاجتنب وليس بصحيح فصد مطولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد
في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ونحوه وقدر ان الشد والغمز يجب ان يكون قويا ان
كان اللحم وافرا مستكثرا حتى يظهر العرق في الفصد في الاغلب لا يمكن الا بعد شد العرق المفصود لتحفظ
العرق على وضعه ويمنعه من الزوال ويعين الطبيعة على دفع المادة المراد اخراجها الى موضع
الفصد ويعين الالم الحادث بالشد في جذب المواد الى جهته وذلك مما يعين على اظهار العرق ويحدد
حسن العضو فلا ينالم عند البضع الا قليلا الا انه يجب ان يكون الشد اعلى من اعلى المفصل بنحو من
اربع اصابع مضمومة بعضها على بعض فانه اذا كان اعلى من ذلك لم يظهر العرق ظهورا بينا البعد
الشد عنه ومتى كان انزل من ذلك منع المفصل من الحركة التي يحتاج اليها في ظهور العرق فان
الفاصد في بعض الاوقات عندما يكون العرق خفيا يثني اليد ويمدها ويمرخ العرق فيظهر ولما آلة
الشد فيجب ان تكون معتدلة الدقة وذلك لان الغليظ لا يمكن من الربط بها والدقيقة جدا توجع
اليد عند الشد وتدار على العضد ويربط بعد دورتين بانشوطة الى فوق المفصل ليسهل ارخاوها
بعد فتح العرق والتقييد يجب ان يكون قريبا من موضع الفصد ليظهر العرق
واذا اخفى التقييد العرق والتقييد الشديد يخفي العرق فاعلم عليه اي فاجعل علامة بالمداد
ومثله واحذر لئلا يزول عن محاذات العلامة بحركتك بضم الخاء المعجمة والراء المهملة ثم القاف اي
بعنفك وهو ضد الرفق وفي بعض النسخ بحركتك اي العرق الذي تريد فتصده وكثيرا ما يزول
العرق بالتقييد الشديد عن موضعه فاذا ارخى العصابة استتر موضع البضع تحت الجلد في
التقييد ومع ذلك اي مع الاعلام والحذر من زوال العرق فعلق الفصد اي انشب المبضع
بلا غور بل اختلاسا والمسافة بين سطح الجلد والطبقة السافلة من العرق في الخفاء قليلة فيجب
التعليق بالفصد فاذا استعصى وفي بعض النسخ فاذا استخفى والصحيح هو الاول عليك شيل
العرق واشهاقه شيل العرق هو اشهاقه فشق عنه في الابدان القضيفة خاصة واستعمل
الصنارة والفصد بعد ذلك وقد مر تفصيل مثل هذا العمل وهذه الاعمال لا يجترى عليها الا عند
الضرورة ووقوع التقييد والشد عند المفصل يمنع امتلاء العرق والشد عند المفصل يخفي
العرق ويتطامن العرق عنده وذلك ظاهر واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو
محتاج الى الفصد العرق الذي يكون بسبب امتلاء البدن والعرق من الاخلاط بحيث يندفع رديها
بالعرق يحوج الى الفصد وللعرق اسباب اخر لا يحوج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم الصداع
المدبر في ابره الفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد اذ لعرض الصداع في الحمى بسبب صعود
المواد وميلها الى الدماغ فالاسهال ان وقع طبعا فلا جرم يميل الى المادة الاسافل فيستغنى عن الفصد
وان كان في الدم كثرة لخفة الامتلاء وانعطاف المواد واما الاسهال بالصناعة فلا يجوز
اكثر لما نفرق الاسهال المادة فيدفع الغليظ ويخلي الرقيق للصعود فيحدث السرسام ومثله
الا اذا حصل النضج التام ومع ذلك لا يخلو من خطر واذا اردت ان تغسل فمك الجلد باصبعك
فيغيب عن محاذاة الثقبة وذلك لئلا يدخل شي من الماء في بضع العرق فيعسر التحامه ثم
اغسل وانشف موضع الزيادة ودع الجلد يرتد الى موضعه هذا اذا اردت التنقيه والاقتصار
اردت فلا يجوز ان تغسل على الصورة المذكورة وقد لا يوجد في بعض النسخ من قوله واذا اردت
الى اخر الفصل **الفصل الحادي والعشرون في الحجامة** قد نبها لكثرة استعمالها على العلق

الابدان القضيفة يسهل فيها اظهار العرق بشق الجلد ثم بتعليق الصنارة م

والتقييد يجب ان يكون قريبا من موضع الفصد ليظهر العرق سهلا م

في الحجامة

الفصد يخرج من الباطن اوس الظاهر والباطن والحجامة من الظاهر والعلق مما بين الظاهر والباطن
وقدم بيان التي بالشرط لانها من انواع الاستفراغ المقصود بيانها واما اخراجها الدم فلا كثرة
الخلاف في الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد مما قرب من موضعها وقد لا تكون مقصودة بل تنقية
ما بعد منها تابعة لتنقيتها فانه يجذب المادة من موضع العلة اليه كما يحتجم على القفا لاوجاع
العين بل تجذبها المواد اكثر من دفعها وذلك ظاهر اكثر من تنقية الفصد واستخراجها
للرقيق وفي بعض النسخ للدم الرقيق والاولى اولى لما سيظهر اكثر من استخراجها للغليظ وذلك
لان تاثيرها في ظاهر البدن والمتصل به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها بعيد عن
الجهة الباطن وذلك لانه اشد نضجا لانه اقرب الى الهضم الرابع وكذلك ولما في الفصد من رد
المواد الى الباطن قد يختار الحجامة على الفصد ومنفعتها في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة
لان مسامات تلك الابدان منسدة ولان دماءها في الاغلب غليظة ولذا اكثر ما تكون الاعضاء
منها ولان الغالب على دمائهم في الاكثر البرد ولان العبال يستعملون السكون اكثر فيجمع دماؤهم في الباطن
ولهذه الاسباب لا يطاوع دماء هذه الابدان للخروج بالحجامة وقيد العبال بالغليظة الدم لان
العبالة قد يكون لقوة القوة الغاذية فيصير وتمتين الدم للغذاء ويبقى رقيقه في العروق والدم الرقيق
يسهل ابرازه الى الظواهر لانها لا تبرز دماءها ولا يخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف
لبعد المسافة بين العروق والظاهر ويحدث الى العضو المحجوم ضعفا لان ما يستخرج بالحجامة
ليس دما صرفا بل رطوبة ثانية استوفت الهضم وقربت من العضوية في افواه العروق الصغار
فتسلب عن العضو الغذاء المعتد عنده على قياس كثرة اضعاف دفع المني بالنسبة الى الدم قالوا لانه
يخرج بالدم الرقيق وهو مادة ومطية للروح والقوى ويبقى الدم الغليظ ولا يصلح لتغذية الروح
الذي فيه وهو يصادم ما مر في شرح قوله والفصد الضيق احفظ للقوة ويومر باستعمال الحجامة
الاختيارية لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت او هاجت ولا في آخره لانها تكون
قد نقصت بل في وسط الشهر حتى يكون الاخلاط الهائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر
وتزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر رطوبات عالم الكون منوطة بالقمر
وزياداتها بزيادة نوره ونقصانها بنقصان نوره والعمدة في بيانه التجربة وقد يقال ضوء القمر له لطيفة
مسيلة للرطوبات كما ان ضوء الشمس له حرارة محللة والانهار والبحار مختلفة في المد والجزر تقدرا
وتقابل وجودا وعدما وللحكماء مقالات في هذا الباب وابو معشر نقل اكثرها في كتابه الموسوم بالمدخل
الكبير ولا شك انه لو رعى هذه الضابطة في الفصد كان اولى والمنع في امثال هذا مكابرة وظواهر
المسام ايضا منفتحة في زيادة نور القمر فيتعاطى المواد للخروج بالحجامة اكثر ولا يشترط هنا في الفصد
فان المواد ميلها في اول الشهر وآخره اي عند نقصان نور القمر الى البواطن والفصد يخرجها
من الباطن اكثر فلا يرد على هذا الكلام ما يقال انه ينبغي ان ينهى عن الفصد عند نقصان نور
القمر لقلة الدم حينئذ لانه كما نقل قد اطلقوا قولهم في ان الرطوبات تقل واجرامها تنقص عند
نقصان نور القمر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة لترق الرطوبات
وهذا الوقت هو اعدل اوقات النهار والتاخير من ذلك يوجب التحليل والضعف والانصباب
المرار الى المعدة ويجب ان تتوقى الحجامة بعد الحمام لانه يحلل فيضعف الحجامة عقيبه ويغلظ
الجلد فيحوج الى الشرط عميق ومع ذلك لا يجذب الدم بسهولة ويبقى من الماء اجزاء في المسام وتداخل
مواضع الشرط وقد يضر واكثرا آلة النفخ ويعلم ان الحجامة في الحمام وبعد التعب وساير

فيها ارق من الدم الحاصل م

قال العلامة في ذكر التعليل هاهنا ان الحمام يلين الجلد ويغلظ لان الجلد يربو فيه مع انه قال في فصل الفصد في كيفية الحجامة قبل الفصد ما عسر الرفه لعله ما غلظ الجلد ويلينه قال انما يحصل التغليظ اذا كان الحمام بمجففات والتليين اذا كان مرطبا والتعارض بينهما ظاهر حيث الربو في الجلد ليس الا في الحمام المرطب

المحللات والمستفرغات ممنوعة « الا بمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يحجم » اى يسكن من الاجام الجحيم اى الاستراحة وفى بعض النسخ ثم يقعد فى بعضها ثم يبقى ساعة ثم يحجم ، ويشترطون للحجامة الاختيارية شروطا اخر مثل ان يكون فى الصيف وان يكون المعدة مشتغلة بشئ فيها لئلا ينصب المرار اليها وان لا تستعملها فيمن دمه غليظ وان لا يستعملها فيمن سمنه شحمى لقلة دمه وان يتجنب الجماع بعدها واكل البيض مطلقا لا قبلها ولا بعدها وقيل لانه علم بالتجربة انه يوقع فى اللقوة « واكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن » لعله اراد به مقدم الراس اعنى اليافوخ فانه قد يحجم عليه وان كان بعض الناس من اهل الهند يستعملونها على الجبهة والصدر « ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن » لضررها بافعال الحس المشترك فلا ينتظم فعل شئ من الحواس والذهن وذلك ظاهر لان الحجامة من شانها اضعاف المكان المحجوم ومن شانها ان يجذب كل ما كان يقربها من الاجسام التى لا تمتنع بقوامها من الانجذاب وهناك ارواح كثيرة هى محال الحواس والقوى ولذلك الحجامة على النقرة تورث النسيان وعلى وسط الهامة والقمحدوة يضعف الفكر لان قوة الذكر فى موخر الدماغ وقوة الفكر فى وسطه وهذا مختص بالحجامة اكثر من الفصد لان الفصد فى اكثر الامر لا يختص استفراغه بدم الموضع المفصود « فلنبدأ » « والحجامة على النقرة » اى الحفرة التى خلف العنق « خليفة » فصد « الاكحل » فى النفع من العلل المذكورة فى الراس وظاهر ان نفع الاكحل فيها دون القيفال « وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر فى الفم » واراد بالبخر فى الفم من اللثة وغيرها دون الذى سببه فى المعدة مثلا لبعدها وقلة المحاذاة « وعلى الكاهل » وهو ما بين الكتفين ويقال له الثنام والحارك « خليفة » فصد « الباسليق » باعتبار نفعها فى عضو معلانى بالنسبة مما ينفعه الحجامة على النقرة مثل المنكب والحلق قال السيد خليفة الاكحل « وينفع من وجع المنكب والحلق » بسبب الجذب من المجاور القريب « وعلى الاخدعين » وهما شعبتان من الوريد موضوعتان على جانبى العنق « خليفة القيفال » لو ضعه فى جانب الفوق كما كان القيفال « وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التى فى الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف » والمنافع المذكورة كلها بسبب الجذب من المجاور القريب او المحاذى « لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبى عليه الصلوة والسلام فان موخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحجامة » سببه ما علم من استفراغ الحجامة للدم النضيج الذى يستوفى كثيرا الهضوم مما قرب من موضعها « وعلى الكاهل يضعف فم المعدة » فم المعدة يحاذى اسافل الكاهل فيجذب الحجامة عليه دما منه ويضعفه « والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس » سببه استفراغ الدم النقى من العضلات المحركة للراس لقربها من مسلك النخاع ولنقصان الحرارة الغريزية بنقصان الروح لاستفراغ رقيق الدم الموجب لزيادة الرطوبة الفضلية الموجبة للرعشة « فلتسفل النقرية قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا » سبب التسفل والتصعيد التبعيد من موضع الضرر « الا ان يتوخى » التوخى القصد « بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا يصعد » سببه ان يقرب محاذاتها للموضع الرئة ويجذب المادة منها « وهذه الحجامة التى على الكاهل وبين الكتفين » وهو خير النسخ وفى بعضها بين الثديين وفى بعضها بين الحقوين وفى بعضها بين الجنبين وفى بعضها بين الفخذين اى مجمع الفخذين على عظم العجز « نافعة فى امراض الصدر الدموية والربو الدموى ولكنها تضعف المعدة »

الذى سببه فى الفم

نفعها فى الامراض المذكورة واضعافها للمعدة للمحاذاة والقرب ولان بعض معاليق المعدة تستند بما بين الكتفين ولذلك يحدث ثقل عظيم فيه عند ورم المعدة « ويحدث الخفقان » لقربه من القلب ومن الشريان العظيم المتكى على الفقرة الخامسة ولان ضعف المعدة يورث الخفقان سيما ان حمل الخفقان على الخفقان المعدتى « والحجامة على الساق » ينبغى ان يكون فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع وان يوقف المحجوم على قدميه ويعمق الشرط وبمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة « يقارب الفصد » اى فصد الباسليق كما نقل عن افلاطون الطبيب او الصافن كما نقل عن ابن سرافيون وسببه كثرة خروج الدم لميله بالطبع الى السفل وجذب الحجامة اليه « وينقى الدم ويدر الطمث » وهى ينفع من خبث النفس وفساد الذهن لجذبها المادة الى الخلاف البعيد والقوابى والجرب والحكة لتوجه المواد المحترقة والسوداوية من جميع البدن الى الساق وظلمة العين والداء الجذب الى الخلاف البعيد وعرق النسا لجذبها المادة من نفس العضو « ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فالحجامة على الساقين اوفق لها من فصد الصافن » وذلك لئلا يخرج ما رق بالحجامة ويبقى المعتدل فى العروق قالوا لانه يسرع استفراغه بالحجامة لرقته وتخلخل البنية « والحجامة على القمحدوة » وهو الموضع المرتفع فوق نقرة القفا الذى اذا نام الانسان عليه اصاب الارض « وعلى الهامة ينفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار » طريق الحجامة على الهامة ان يوضع طرف الشبر من المحجم ان كان مستوى الخلقة بين الحاجبين وحيث ينتهى الطرف الاخر منه على اعلى الراس فهو موضع حجامته ويحترز من الشريان الذى هناك بان يحرز ويحترز من وقوع الشرط عليه فانه لا ينقطع دمه اذا انبتر واذا انقطع اضر بالذهن والبصر والسمع لاحتباس المادة المنجذبة الى ذلك الموضع بشرط الشريان « وينفع ابتداء الجذام » لخاصية فيها « ومن الجرار » لاستفراغها مادته من موضعها ومن الدوار الدموى لذلك « وهى من اوجاع الكلى والحصيتين » لعكس المادة من قريب قال العلامة فى اخر البحث ان حجامة هذا الموضع تركها الشيخ وقال فيما ادعاه بناء على ان المنقول من بعضهم انها تحدث رداءة الذهن « ويبطى فيما قالوا بالشيب » فى الامزجة الدموية بسبب التحليل من المادة الغامرة للحرارة « وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك فى ابدان دون ابدان لانها مما يختلف باختلاف الامزجة ففى البلغميين المبرودين مزاجا تسرع بالشيب بسبب غلبة الرطوبة لنقصان الحرارة وفى الدمويين تبطى بالشيب لتحليل الفضول المغامرة للحرارة الغريزية » « وفى اكثر الابدان يسرع بالشيب » لاخراج الدم المسخن واضعاف القوى ولان الدم يحفظ على الدماغ الحرارة ويعدل لسام الراس فاذا استفرغ يكثر تحلل الارواح مع الابخرة لخلخلة المسام الحادثة لما استفرغ الدم « وتنفع من امراض العين » وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن الموركة ولكنها تضر بالذهن » نفعها من الامراض المذكورة لجذب المواد الى الاعالى ونفعها وضررها ظاهر « ويورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة » لتبريدها مزاج الدماغ « وتضر باصحاب الماء فى العين » اراد بهم الذين اصابهم نزول الماء فى عيونهم والمستعدين له والضرر لتحريك الرطوبات فيتحرك الماء من غير اندفاع بل يسارق بالحركة وملاء النقبة اشد مما كان « اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذى يجب فيه استعمالها بالمرضى » الوقت ان يكون بعد تنقية الدماغ والحال ان يكون قبل اجتماع المواد اجتماعا تاما « والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقى الراس والفكين » لما تدفع من المجاور القريب وللجذب الى جهة ميل المادة

خبث النفس يكنى به عن الحزن

لما ذكر من انها تستفرغ المادة صح

ولكن الاسراع الى الشيب لا يطابقه يغلب فيه البرد والبلغم صح

بالطبع وتنفع ايضًا من بثور الفم والقلاع واورام اللثة والنخر الحاصل من اللثة ومن ورم اللوزتين ويقوم مقام فصد الجهار رك ‌ والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم لما تجذب من الاسافل الى الاعالي ومن حكة الظهر وتنفع ايضًا من بول الدم وحرارة الكلى وحرقة البول ودرور الحيض كل ذلك لما تجذب من المجاور القريب واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط اوغير شرط اى الحجامة على القطن باقسامها الثلثة اى الذي بشرط بغير نار والذين بالنار بشرط او بغير شرط او باقسامها الاربعه اى الذي بنار او بغير نار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك اى من المذكور اعنى الامراض التي ذكرت ايضًا والوجه الاول اظهر والتي اى الحجامة مطلقًا بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح البارده واستيصالها ولما كان العمدة في تدبير الريح تحليلها والحجامة بغير الشرط يسخن الموضع بجذب الدم اليه سيما ان كانت بالنار فهي اقوى في تحليل الرياح البارده وان كانت تلك الرياح من المواد البارده جدًا ههنا اى فيما ينفع فيه الحجامة على القطن وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وجراحات الفخذين والساقين اى القروح العفنه فيهما اما في الفخذين فبسبب الجذب والاستفراغ من نفس العضو واما في الساقين فبسبب الاستفراغ من المخالف القريب والاستفراغ من جهة المبداء وينفع ايضًا من اورام الرحم ومن نزف الدم ومن خروج الدم من افواه العروق والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وكذلك من البواسير وشقاق المقعدة وعلى اسفل الركبة وكيفيتها ان يمد المحجوم رجله على الارض ممتدًا متمكنًا وينصب المحاجم على طرف عظم الفخذ قريبًا من المفصل تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس ويعلم ان نفع ما على الفخذين وغيره مما مر وهذه الاعضاء المشهور استعمال الحجامة بالشرط فيها وقد يحجم على غيرها مثل ما على المنكب الايمن لاوجاع الكبد الحارة وعلى المنكب الايسر لاوجاع الطحال وحمى الربع بالخاصية وينبغي ان يجعل مقدار ما يخرج من الدم من الموضعين قريبًا من خمسين درهمًا ولا يخرج منه اكثر بل اقل ويجعل ذلك بقدر احتمال الابدان ولا يفرط في اخراج الدم من الموضعين فانه قد يوقع في ضعف المعدة والخفقان وبرد الكبد وتغير اللون ويحدث الاستسقاء وينقص عن المنى ويحدث الفالج والبهق وضعف البصر وفي حكمها الحجامة على الناغضين والناغض غضروف الكتف اذا كان من رد اليد الى الابط فالموضع الذي ينتهي اليه اليمنى ينفع حجامته من اوجاع الطحال والذي ينتهي اليه اليسرى ينفع حجامته من اوجاع الكبد وعلى الرسغ ينفع من الجرب والحكة وشقاق اليدين ويجب ان يوضع على كل يد محجمة ويمص مصًا كثيرا ثم يشرط ثم يمص فانه يخرج من الدم في بعض الاوقات قريب من نصف رطل ومثل الحجامة على الوركين للبواسير وسيلان الدم من افواه العروق من الرحم وورم المقعدة وضربانها وبول الدم ونزفه وحرارة الكلى وحرقة البول وورم الانثيين ونتن الرحم والحكة فيه وفي الخصيتين ومن الدماميل في الفخذين ومثل الحجامة على المقعدة لاورامها واوجاعها وحرقتها وللبواسير واوجاع الامعاء واحتباس

ومثل الحجامة على ثدى المرأة الا انها لا تشرط عليها وينفع من نزف دم الحيض ومثل الحجامة على الاذنين الا انها ليست بحجامة مصطلحة وطريقه ان يغمز رؤس الاذنين غمزًا شديدًا حتى ينجذب اليه الدم ويحمر حمرة بالغة ثم يشرط على جلدتها فيخرج قطرات من الدم وينفع من الصداع الحار ومن ثقل الاجفان بسبب الجذب الى الجانب القريب واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها عمدة فوايدها الجذب والبواقي تترتب عليه وقد علم ان الجذب القوي الى عضو لا يجوز اذا كان في البدن امتلاء وفي قوة جذب المادة عن جهة حركتها جذب مثل حصاة الكلية عن موضعها كما يبين في موضعه مثل وضعها على الثدي لحبس نزف دم الحيض ووضعها على الثدي ينفع من الرعاف ايضًا كما سياتي بالجذب من الاعالي كما ينفع بالجذب من الاسافل في نزف الدم وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل المواد اى نقل مادة ترد وهو يشمل ما يستعمل لجذب المادة من الغور الى الظاهر والى عضو اخر في الجوار والنقل الى الجوار يعم ما ينقل الى الجار ثم الى ما يجاور الجار وهكذا الى ان يجذب المادة من الراس الى الساق والقدم وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المزول عنه من الزوال كما في القيلة والقيله بالكسر اتساع كيس الانثيين ونزول شيء من الامعاء او الثرب فيه ويوضع المحجمة في اسافل البطن لتجذب اليهما ما انحدر فيه ويرده الى موضعه وفي قوته ما يوضع على فقرة العنق اذا مالت الى داخل في الخوانيق الصعبة او على طرف ضلع مكسور مال طرفه الى داخل ~~في الخوانيق الصعبة او على طرف ضلع مكسور مال طرفه الى داخل~~ وقد يستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصًا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيله وللمنقرسين لتسكين الوجع قد يكون بازالة سببه كما اذا كان قولنج ريحي فوضع المحجمة فتجذب الريح وتحلل وخصوصًا ان استعملت بالنار وقد يكون بنقل سببه كما يوضع على باطن الفخذ لتسكين وجع عرق النسا وذكر لها صور اخرى استدلالًا على الشيخ مثل ما يوضع على العضو اذا كان في باطنه مدة من قرحة ويمص مصًا بليغًا فان المدة تخرج جميعًا وينقى باطن العضو وحينئذ تفعل الادوية المستعملة فيه فعلها كما ينبغي ومثل ما يوضع على العضو لتعظيم حجمه وعلى الطرافة لتصغيره ولا يخصر فيها وذكر الشيخ ما هو اكثر استعمالًا واتم فائدة ووضع المحاجم على المقعدة اعم مما يكون بشرط او بغير شرط بنار او بغير نار يجذب من جميع البدن ومن الراس خاصة وينفع الامعاء ويشفي من فساد الحيض ويخف معها البدن ولما بين حال الحجامة بالشرط وبغيره اراد بيان فضيلة احديهما على الاخرى قصدًا وعلى سائر الاستفراغات تبعًا فقال ونقول ان للحجامة بالشرط فوايد ثلثًا قبل بيانها نقدم هذا الكلام ويوصل الى الحجامة بالشرط اولها الاستفراغ من نفس العضو اى الفائدة الاولى انها تستفرغ من نفس العضو وتدفع من طريقها من البدن والثاني استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثانية انها لا تدفع جوهر الروح من غير العضو المحجوم كما يستفرغ الفصد فلا يستفرغ من غير العضو المقصود روحًا كثيرًا تبعًا لخروج الدم ولما من العضو المحجوم فيستفرغ روحًا اكثر مما استفرغه الفصد اذا كان مقدار الدم الخارج بالفصد وبالحجامة واحدًا وذلك لما عرفت من كون الخارج بالحجامة دمًا نضيجًا قريبًا من الهضم الرابع وكونه تصرف القوى والارواح فيه كثيرًا ولانه ارق والنسب بالارواح وتكونها منه ولان

كما تنفع في نقل الحصى عن الكلى الى المثانة عند ما نشبت الا انها وتلك بسبب ضيق مجرى بينهما فانه يعلق المحاجم على ... الى الموضع الذي ... ذلك ...

وما يشترط فيها ذكر ... بعض ... الحجامة بالنار ...

الشعوب بالم التفرقات فيها اكثر والالم محلل ولان تفرقات الاتصال فيها كثيرة فيتوجه الطبيعة
نحوها ويلزم توجهها توجه الارواح ولامانع من تحللها وخروجها من مواضع التفرق ❊ وثالثها
تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ❊ اى الفائدة الثالثة انه لايبلغ اثر استفراغ الحجامة
الى الاعضاء الرئيسة فى الاكثر كما انه يصل من الفصد فى الاكثر ❊ ويجب ان يعمق ❊ وفى بعض
النسخ يغمز وهو قريب المعنى من الاول والغرض ان تجاوز جلد الجلد قليلا وذلك مختلف فى الناس
❊ الشرط ليجذب من الغور ويبادر موضع الصاق المحجمة فعند نزعها فيؤخذ بخرق او اسفنجة مبلولة
بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا ❊ حتى يحلل ويسهل النزع ❊ وهذا يعرض كثيرا اذا استعملت
المحاجم على نواحى الثدى ❊ لنعومتها وسخافتها وسرعة انفعالها بالمص وسهولة انصباب المادة
اليها ❊ ليمنع نزف الحيض او الرعاف ولذلك لا يجب ان يضعها على الثدى نفسه ❊ احترازا عن المحذور
المذكور لكونه الطف منها وكونه لها غذائيا وليلا ينجذب المواد الرقيقة اليه ❊ واذا دهن موضع
الحجامة فليبادر الى علاقتها ❊ اى الى وضع المحجمة على العضو ❊ ولا يدافع ❊ ذلك ليلا ينسد المسام
بالدهن فلا يخرج منها الدم ❊ بل يستعجل فى الشرط ❊ لان الدهن كلما طال زمان مكثه على الجلد
قوى تسديده للمسام ولان الدم بعدما انجذب الى الجلد امكن ان يعود الى الباطن ولان الاحتياج
بالم الشرط يبعد عود الدم الى الباطن يكون اكثر ❊ وتكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع
ثم تتدرج الى ابطاء القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة ❊ ليستريح الطبيعة
من الالم ويجود توجهها نحو الغذاء ❊ والصبى يحتجم فى السنة الثانية وبعد ستين لا يحتجم البتة
الاحتجام بالشرط قبل السنتين ممنوع لقلة الدم وبعد الستين لقلة الدم الرقيق والفصد قبل
البلوغ ايضا ممنوع لقلة الدم مع كثرة خروجه بالفصد ويجوز بعد الستين لكثرة الدم الغليظ
❊ وفى الحجامة على الاعالى امن ❊ وفى بعض النسخ فى الحجامة امن ❊ عن انصباب المواد الى اسفل ❊ وذلك
ظاهر لان الامن انما كان بسبب استفراغها المواد من نفس الاعضاء ❊ وهذا لا يختلف بكونها فى
الاعالى والاسافل ❊ والمحتجم الصفراوى يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء
الهندبا بالسكر والخل ❊ واعلم ان المعتمد والمعول عليه فى اثبات نفع حجامة المواضع المخصوصة
لامراض ما ومضرتها لامراض اخرى انما هو بالتجربة دون القياس كذلك فى الفصد منها

الفصل الثانى والعشرون فى العلق هو جمع علقة وهى دودة فى الماء معروفة تمص

الدم ومن فوائد استعمالها انها ترسل على مواضع لا يمكن استفراغ الدم منها بفصد وحجامة
كما قد ترسل على الجفن ❊ قالت الهند ان من العلق ما فى طباعه سمية ❊ وانما نسب القول فيها
الى الهند وتجاربهم لان ملاك امر الطب عندهم التجارب وارسال العلق متعارف عندهم جدا
وينتفعون بها نفعا كاملا والعمدة فى تحقيق ما يجب منها وما يختار ايضا هى التجربة وما ذكر
لبيان اسبابها ليس بادلة تامة بل من قبيل الفراسات ❊ فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الراس لونه
كحلى اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيه بالمارماهيج والتى عليها خطوط لازوردية
والشبيهة الالوان بابو قلمون فى جميع هذه سمية تورث اورام وغشيا ونزف دم وحمى و
استرخاء وقروحا ردية وليجتنب المصيد من المياه الحمائية الردية ❊ المحذور منها ستة اقسام
اولها ما كان عظيم الراس وصنفيه اعنى الاسود والاخضر وثانيها ذوات الزغب وهو شىء مثل
شعرات صغيرة كما يكون على القثاء اوائل ظهوره والمارماهيج معرب مارماهى وهى سمكة طويلة
طول الحيات وابو قلمون طائر معروف كثير التلون فى الوانه تخيل منها الوان مختلفة ❊ عند

والاولى ان لا يستعمل الزرقة فى حجامة مثل تلك الاعضاء الناعمة بل يستعمل الزرقة لان الزرقة اذا ملئت بالكلية والنفخ الذى بها بقية زرقها لينزل لما يكون الزرقة فانه لمخروطة الشكل حولها يسهل نزعها عن العضو م

فى العلق

الناظرين اليه باختلاف مواضعهم ❊ وفى بعض النسخ بالمنقلبون وسادس الاقسام المصيدة
من المياه الحمائية الردية وافرزه من الخمسة الاول لكون رداءته مكتسبة من الماوى ❊ بل يختار
ما يصاد فى المياه الطحلبية ومأوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة فى مياه مخضوعة
ردية ❊ الماء يتصفى ويعلوه كدر فتكون الطحلب فيكون العلق فى الماء الصافى اذا كان طحلبيا ولا
يبعد ان يكون كثرة حركات الضفادع من اسباب تصفى المياه وقد يقال ان الضفدع يكون فى المياه
العفنة وان كثرة الضفادع يوجب كثرة الاقذار وان الضفادع تكون فى المستورة المياه دون
المكشوفة فلذلك يكون علقة ردية وكل ذلك باطل ❊ وليكن ماشية الالوان ❊ اى تكون شبيهه
بالماشية لونها حمرة يسيرة ❊ يعلوها خضرة وتمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة
الجنوب والكبدية الالوان والتى تشبه الجراد الصغير العلق اذا جمعت نفسها تشبه الجراد فى
الحجم والهيئة دون اللون فان لون اصناف الجراد مختلف غاية الاختلاف ❊ والتى تشبه ذنب الفار
فى دقته واستدارته ❊ والدقاق الصغار الرقس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما
ان كانت فى المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال
بيوم ويقيا ما بالاكباب ❊ اى بان يجعل فمه الى اسفل ❊ حتى يخرج ما فى بطونها ❊ وانما قال ❊ ان امكن ذلك ❊
لصعوبة هذا الفعل واولى ما يحتال فى تقيئها ان يغسل الارنعاء فاتر الى الحرارة ويصفى الماء ويطرح
العلق فيه فانها تتقيأ فيه فى قريب من نصف ساعة الى ساعة ويخرج جميع ما فى بطونها من القذارات
خروجا ظاهرا بالوان سود وخضر حتى تتغير لون الماء تغيرا فاحشا ثم تخرج وتغسل بالماء البارد
العذب وترسل فانها تعلق سريعا ❊ وهذا الصنيع مما يؤمن ضررها وسميتها ❊ ولا يقع موضع لسعتها
ولا يحتاج الى المص بالمحجمة بعد اسقاطها ❊ ثم يصب لها شىء يسير من الدم من حمل وغيره وليغتذى
حتى ينعش طبعها المص للدم ولا يحتد مزاجها من الجوع وامر باليسير منه ليلا تشبع لينشاق طبعها
الى المص ويتعلق بسرعة ❊ قبل الارسال ❊ وفى بعض النسخ قبيل الارسال ❊ ثم يؤخذ وينظف لزوجاتها
وقذاراتها بمثل اسفنجة ❊ حتى تصير يسهل التعلق والتناول بسبب ذلك ❊ ويغسل موضع ارسالها
ببورق ❊ لينظف الجلد فيجذب اليه الدم ❊ ويحمر بالدلك ليزيد انجذاب الدم الى الظاهر ❊ ثم يرسل
العلق عند ارادة استعمالها فى ماء عذب فينظف ثم ترسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين
الراس ❊ العلق يحب الطين وطين الراس اطيب والحلو او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها
شىء من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كان او اسفنجة محرقة ❊ والملح وسائر ما يذر عليها ليسقطها
والاجود ان يذر على رؤسها شىء من النانخواه المسحوق فانها تسقط فى الحال ❊ والصواب بعد
سقوطها ان يمتص موضع لسعتها بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئا قليلا بقدر ما يفارق
معه ضرر اثر لسعها ❊ فان الحجامة حينئذ تضعف ويورث الغشى بجذب الدم اللطيف ❊ والح
❊ فان لم يحتبس الدم ❊ بنفسه بما قد يتفق ان يكون ارسال العلق على فوهة من فوهات الشرائين
❊ ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم ❊ ويذر
على موضع لسعتها شىء من العروق الصفر مسحوقا مع الفلفل ان لم يكن هناك حرارة زائدة والا فمع الحناء
فانه يؤمن من ضررها ويرقى الدم وخير ما يحبس به الدم من مواضع لسعتها برادة خشب
آبنوس مسخنة وكذلك قشار الكندر مع نسج العنكبوت ❊ ويجب ان يكون عند معلق معلق
العلق ❊ معلق العلق من يرسل العلق وقيل عند معلق العلق اى وقت تعليقها وقوله ❊ واستعمال
العلق جيد فى الامراض الجلدية من السعفة والقوباء ونحو ذلك ❊ اشارة الى نفعها فى الامراض التى

قلت العلامة لان حمرة البطن حينئذ يكون مستورة عن الجريان مع الماء ١٢

ليس مادتها بعيدة من الجلد وتلك الامراض كثيرة وينفع ارسال العلق فيها ظاهر بين لان تلك
الامراض قد تمكنت موادها في الجلد فالفصد لا ينفع والحجامة لا تقتدر على قلعها والعلق فعله فيما بينهما
فهي انفع شيء فيها والعلق في مكان هواء وبارد جدا وينبغي ان يكون العلقة قوية المص
لا ضعيفة وان يجري الدم من موضع لسعتها الى حين فانه وجد بالتجربة كثرة نفعها بالنسبة
الى ضعيفة المص والى ما اتفق الدم منه سريعا والعلق قد يستعمل على المريض وعلى الطفل وعلى الشيخ اذا
لم يرخص فيه الفصد والحجامة ونقل عن روفس خلاف ذلك جميعا والعلق تطرح على الجرح المتقادمة
المتعفنة حوالي الجرح وعلى القوابي وعلى الخنازير اللاتي قد اجمعن ولم ينفجر اذا كانت افواهها واسعة
وكانت حواليها اكمدة الالوان فان كانت افواهها ضيقة وكان خروج الرطوبة منها عسرا طرح على
افواهها وعلى الشفة التي بها بواسير ظاهرا وباطنا في الحمام وعلى موضع السرطان المتماشي حتى تمص
ما ينبعث من الدم وعلى جانب النواصير وعلى ما بين العينين من ظلمة فيهما والرطوبة الغليظة
التي تحدث في مجاري الضوء الى العين وعلى جوانب الانف للداء المسمى مورنجان وعلى وسط الراس
يخرج من جميع الجسد الدم الفاسد فيما يقال وينفع في هذا الموضع من اختلاط العقل والدوار والنوم
وفي الصبي وهو انفع مواضع الراس ويعمل في مواضع الحجامة كلها الا انها اشد مصا وينبغي لمن اراد ارسالها
ان يحتمي لئلا يجتمع اخلاط على راس المعدة وان يجتنب التخمة والعلق لا ترسل على البطن والمعدة ولا على
الكبد والطحال ولا الخاصرتين واكثر هذا منقول عن روفس قالت الهند في فضيلة ارسال العلق على الفصد
انه لا يمكن من الفصد في مثل اصحاب الترفه من الملوك وغيرهم ومثل من يخاف من الفصد كالنساء
ويستعملون ارسال العلق في السموم ومواضع اللسوع وفي امراض كثيرة مثل داء الفيل والجراحات الآكالة
وغير الآكالة والخراجات التي تحدث في الابطين والاربية وخلف الاذن واكثر الامراض التي تحدث في الانف
وفي الثدي خصوصا اورامها وفي جراحاتها وامراض الحلق وفي بعض اورام العين مثل السلاق وورم
الاجفان وغيرها

الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات

كثيرا ما يحتاج الى حبسها كما اذا افرطت سواء كان وقوعها من قبل الطبيعة او الصناعة او خطاء في
التدبير ٭ الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع امالة ٭ واما
باعانة الاستفراغ نفسه ٭ واما بادوية مبردة او قابضة او مغرية او كاوية ٭ واما بالشد ٭ الظاهر ان
الشيخ جعل حبسها خمسة اقسام وان كان ظهر من البيان كونها ثمانية والامر فيه يرجع الى الاعتبار
والاقسام الخمسة هي الامالة بالاستفراغ والامالة بلا استفراغ ومعاونة الاستفراغ الحاصل نفسه
والحبس بالادوية والحبس بالشد وان جعل الامالة مطلقا قسما واحدا كانت الاقسام اربعة الا انه
اومى الى تغاير القسمين الاولين بقوله ٭ واما باستفراغ مع امالة دون العكس وانما جعلها اربعة
باعتبار ان مجرد الحبس قسم واحد سواء كان بالادوية او بالشد فبعيد والضبط انها تحبس اما بامالة
المادة او بغيرها والاول اما بدفعها من حيث تمال اليه واما بغيره والثاني اما باعانة الاستفراغ نفسه
بمثل الادوية واما بالشد كما يحبس بمثل الادوية الحابسة وقد يشد على العضو لمنع الاستفراغ كما في
انفجار الدم من الشريان ولا يحصل به الحبس حقيقة بل اذا ازيل الشد عاد الانفجار ولذا ذكره بعد
الاقسام الحقيقية للحبس ٭ اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي
ليمنع نزف الدم من الرحم ٭ قد علم المشاركة بين الثدي والرحم وظهر ان الدم الغاذي للثدي من جوهر
دم الطمث فينجذب دم النزف اليها بسهولة وقوله ٭ واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب
عنه ٭ تذكير لما سبق من رعاية شرائط الجذب وقد مر فائدة تسكين الوجع وهو ان لا يتجاذب الوجع

والجاذب المستعمل وان كان التسكين بغير مخدر كان اولى لئلا يغلظ المادة ويطاوع الجذب ٭ واما
الذي يكون بجذب مع استفراغ ٭ فهو اما ان يكون باحداث مخرج اولا اما الاول ٭ فمثل فصد
الباسليق لذلك ٭ اي لمنع نزف الدم من الرحم وذلك بجذب المادة الى خلاف جهة ميلها واشار الى
الثاني بقوله ٭ ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق ٭ للوجه المذكور
فان العرق تخرج المادة المتوجهة الى الجهتين والتعريق يكون في الحمام وذلك ظاهر ويكون بان
يوضع ماء حار تحت الثياب ويغطى الراس وجميع البدن حتى يعرق ٭ واما بمعاونة الاستفراغ فمثل
تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالايارج ٭ ومعاونة الاسهال قد تنفع
الاسهال كما ان الذرب اي الاسهال المعدي الذي يزلق به الغذاء من المعدة غير منهضم قد يحدث
لاجتماع رطوبات لزجة مذربة اي محدثة للذرب موجبة لهذا القسم من الاسهال فيستعمل
المسهلات والايارجات المنقية للمعدة من تلك الرطوبات فيزول الاسهال بزوال السبب وقوله
٭ والاجتهاد ٭ عطف على التنقية في تنقية فم المعدة بالقيء ليقطع مادة القيء الثابت ٭ مثال
حبس القيء بالقيء فانه قد يجتمع في فم المعدة اخلاط لزجة او لاذعة فينفر عنها الطبع فيحدث القيء
الدائم وقد يدبر له بان يقيء بالسكنجبينات القاطعة والدافعة لها فتنقى فم المعدة وينصلح
حاله ويزول القيء وقد يتوهم ان علاج القيء بالقيء مصادم لقانون علاج المرض بالضد فانه علاج
بالمثل ودفعه ان القيء في الحقيقة عرض لمرض مزاجي مادي مثلا لفم المعدة وعلاجه ازالة ذلك
المزاج بدفع تلك المواد وقد سلف اليه والى امثاله اشارة ٭ واما بالادوية المبردة ٭ اي تقوية التبريد جدا فلتجمد السائل وتاخذ الفوهات وتضيقها
جدا كما ان الكافور والصندل ضمادا على الجبهة يقطع الرعاف وكما يوضع امثالها على الراس ربما
حوله لمنع انفجار الدم منها بتغليظه وكان الحبس يحصل بتغليظ قوام المواد يحصل بتخدير الخرج
بزوال ملايم المواد المتحركة وقد يحصل بميل الارواح والرطوبات الى الباطن كما في الغشي والنوم وله اسباب
اخر ليس في موضعه ٭ [illegible] ٭ واما بالادوية القابضة ٭
اي تقوية القبض جدا مثل دم الاخوين والكندر المسحوقين المنفوخين في الانف لهذا الشان
٭ فليقبض المادة ويضم المجاري ٭ واما بالادوية المغرية ٭ اي الشديدة التغرية كما يستعمل الالعبة
ودهن اللوز لهذا الشان ٭ فلتحدث السدد في فوهات المجاري ٭ لانها تحدث على فوهات المجاري
حجابا سادا مانعا لخروج ما يخرج منها ٭ وان كانت تلك الادوية المغرية ٭ حارة مجففة ٭
حتى يجفف الرطوبات السائلة المندفعة في فوهات منافذها ٭ فهو ابلغ ٭ واولى ذلك ظاهر لانها
بحرارتها ويبوستها تنشف الرطوبات المرخية لفوهات المجاري الموسعة لها للتوسيع كما يستعمل
الجاورشير في مثل هذا الشان ٭ واما الادوية الكاوية فليحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى
فتسده وترتق ٭ ولا يخفى ان الكي بالنار خصوصا بمكوى ذهب اقوى فعلا لكنه ربما لم يقدر
عليه كما في الرعاف ولذا اكتفى بالادوية وللمرتق الضم وهو ضد الفتق ٭ ولها ضرر متوقع
وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ٭ ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ٭
فانه كاو وقابض وانما يستعمل حيث يراد ثبات الخشكريشة ٭ ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير
المطفاة ٭ فانه كاو غير قابض وانما يستعمل حيث يراد سقوط الخشكريشة ٭ ويزاد الكاوية
[illegible] القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ٭ اي يزاد في مقدار الادوية الكاوية القابضة
او في قوتها حيث يكون الارادة ان يحدث خشكريشة ثابتة لا تنقلع بسرعة ٭ ويزاد الاخرى
وفي بعض النسخ ويزاد الكاوية الغير القابضة ٭ حيث يراد ان تسقط الخشكريشة سريعا ٭ و

حبس الاستفراغات يكون على اربعة اوجه الاول بامالة المادة وتوجيهها الى جهة اخرى من غير استفراغها الثاني بامالتها مع استفراغها والثالث باعانة الاستفراغ نفسه الرابع بحبسها بادوية مبردة او قابضة او مغرية او كاوية او بالشد ١٢ امنه

الى غير ذكره

وظاهر ان هذا اذا احتيج الى التركيب بينهما لاختلاف الغرض ، واما الذى بالشد فبعضه
باطباق المجرى قسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطاء الفصاد فى الباسليق اذا
اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة ما ، اى شيئا يسد سبيل المستفرغ مثل العام الحجر
وبر الارنب ، وينبغى ان يخلط وبر الارنب بشئ من القوابض كالطين المختوم ودم الاخوين
والكندر والافيون وقد يكون الحبس بربط المخرج كما يربط العرق اذا انبتر بخيط ابريسم ، ونقول
ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة لينضم افواهها وان كان من خرق
فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان عن تاكل فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التاكل كما
يستعمل مرهم الزنجار فى معالجات القروح حتى ينفد المادة الخبيثة بالجلاء وينبت اللحم الجيد بالمنبت
ويحصل البرء ويجب ان يعلم ان السيلان ان كان من الشريان فانه يجب ان يكون الاهتمام بقطع
السائل منه اكثر منه للوريد فان قطع الدم السائل من الشريان صعب اجدا وذلك لرقته و
لطافته ودوام حركة الشريان وثخانة جرمه وصلابته فان كل واحد منها يوجب عسر الالتحام
والاندمال على ما سبق الفصل الرابع عشر فى معالجات السدد ، السدد اما
من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة ، لعل المراد بالسدد ههنا ما وقع
من اسباب الامتلاء وبعلاجاتها ما يشبه الاستفراغات ولذا لم يتعرض لسائر ما علم سابقا من
اسباب السدة مثل نبات شئ داخل المجرى او وقوع جسم غريب فيه او ضغط من خارج لورم او غيره
وذلك لانها معلومة التدبير وهو ازالة السبب ويمكن ان يكون ذلك اكتفاء بالاصل فان
اكثر الاسباب التى لم يذكرها تكون بما انصبّ من تلك الاخلاط ، والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها
سبب اخر من اسباب الامتلاء المذكورة اعنى الغلظة او اللزوجة لامن الاسباب المانعة من
الفصد والاسهال كالحمى والضعف وغيرهما من الامور الخارجة فان الشيخ ذكر من اسباب السدد
امورا ثلثة وذكر تدبيرها باعتبار كل واحد من تلك الامور بحيث لا يلائم تدبيرها مع امر اخر منها
ففى الكلام فيها اولى والتدابير التى نذكرها للاقسام البسيطة وتدبير المركب يسهل بعد معرفة بسائطه
، كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال ، لان الكثرة وحدها تندفع بهما وان كان معها سبب
اخر احتيج مع ذلك الى معالجة اخرى من التحليل والتقطيع ، وان كانت غليظة ، فقط ، احتيج الى
المحللات الحالية ، فقط اما المحلل فليلطف المادة الغليظة ويرققها ويهيئها للاندفاع واما الجالى
فليزيل ما قد يبقى ويلتصق من المواد المتخلفة عن فعل المحلل ولما ان كان مع الغلظ كثرة فتركيب تدبيرهما
مع رعاية الشرائط المعتبرة فيه مثل ان يكون استعمال الدواء من موضع يقرب جهة ميل المادة
ليقوى تاثيره فيها ولكيلا يميل المادة الى الموضع السدة بجذب الدواء مثلا ان كان السدة فى مقعر
فليدبرها بالادوية المسهلة او الحقن المناسبة لهذا الشان وان كانت فى محدبه استعمل المدرات
كالسكنجبين البزورية والعنصلية وغيرها على حسب المزاج ومقتضى الحال ولا يعكس الامر فى
هذين التدبيرين فان من مضاره تمكين المادة فى جرم الكبد ولا يخفى خطره فانه مورث لكثير من
امراض الكبد ، وان كانت لزجة ولاسيما رقيقة ، لانها تكون الصق بالعضو واغوص فيه ، فيحتاج
الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغرى المذاب ،
الكلام فى تدبير اللزج كالكلام فيما مر مفردا او مركبا ثنائيا او ثلاثيا واللزج على ما قال فى الشفاء ما يسهل
تشكله وحصره ويلزم ما يماسه بخلاف الغليظ وهو قد يكون مشفا ولذا فرق بين الغليظ
المشف والرقيق فى بحث قوام البول واما الغليظ والرقيق فيفترقان بسهولة الجريان والسيلان

وغيره والطين قد يكون لزجا يتكون منه الاحجار والمراد ههنا غيره وان جاز ارادته ايضا فان الطين
اللزج والغرى المذاب كل منهما غليظ ولزج الا ان الغلظ فى الطين اكثر من اللزوجة وفى الغرى
المذاب بالعكس وقالوا الطين غليظ لانه لا ينفذ فيه البصر والغرى لزج لانه ملتزق باليد وليس
بغليظ بل رقيق لانه ينفذ فيه البصر ، والغليظ يحتاج الى المحلل الى ترقيقه فيسهل اندفاعه واللزج
يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا
اذ اللزج يسد بالتصاقه وتلازمه ، وظاهر ان الاصل فى تدبير الغليظ ترقيقه ثم ان كان بعد
ذلك حاجة الى دفعه للكثرة مثلا فسهل اندفاعه وكذا اللزج بعد تقطيعه يسهل ، ويجب
ان يحذر فى تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الذى يريد فى تخلخل المادة وزيادة
حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة ، والاخر التحليل الشديد القوى الذى يتحجر معه
لطيفها ويتحجر كثيفها ، التضاد بين التحليل الضعيف والتحليل القوى بمعنى التخالف ، فاذا احتيج
الى تحليل قوى ارفد ، اى اعين ، بالتليين اللطيف بمادة لا اغلظ فيها مع معتدلة ليعين ذلك
على تحليل كلية السادّ ، وليعلم ان السدة قد يكون فى العروق وقد يكون فى الاعضاء الرئيسة
وقد يكون فى غيرها كالاعصاب ومجرى المرارة ، وان اصعب السدد ، ضررا وعلاجا ، سدد العروق
لان التى فى العروق اما ان يمنع الغذاء او يمنع الحيوة ولا اضر بالبدن من هذين واما السدد فى
الاعصاب مثلا فانها تمنع الحس والحركة فى بعض الاعضاء ويبقى معها الحيوة والغذاء مدة مديدة
، واصعبها سدد الشرايين ، لمنعها الحياة وايجابها الموت فى بعض الاعضاء او فى البدن كله وذلك
شر من منع الغذاء لانه لا يبقى معها الحيوة اصلا واما صعوبة علاجها فلان وصول الادوية
اليها عسر ويمر اولا بالقلب ثم ينفذ اليها وحينئذ ان كانت قوية تاذى القلب مع ذلك فان القلب
يضعفها وينقص من قوتها ولا يبقى فيها من قوتها ما يفى بفتح السدد وان كانت ضعيفة
فى الاصل لم يعمل ما يراد منها وايضا ان سدد الشرايين فى الغالب لا يكون الا لسبب قوى وذلك
لانها دائمة الحركة والسدة تحتاج فى تكونها الى سكون ولان دمها رقيق القوام لطيف جدا وهو
ليس من مواد السدد ولان الروح فيها دائما مترددة مانعة من وقوف المادة هناك فلهذه الوجوه
يكون سدد الشرايين قوية جدا وكلما كانت السدة اقوى كانت المعالجة اصعب ، واصعبها ، اى
اصعب السدد ، ما كان فى الاعضاء الرئيسة ، فانها تمنع اما الغذاء واما الحيوة واما الحس والحركة
او اصعب سدد الشرايين ما كان فى شرايين الاعضاء الرئيسة لانها تفسد عليها الحيوة ويلزمه
الموت وهذا الكلام لا غبار عليه قالوا القائل ان يقول ان سدد الاعصاب والنخاع والدماغ
اصعب من سدد العروق بكثير لانها توجب فالجا او صرعا او سكتة ولا يسهل وصول اثر
العلاج اليها ، واذا اجتمع فى المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدرا ، اى يدفع
، عنف الملطف عن العضو ، وذلك لان المفتح فى الاغلب يكون ملطفا والملطف يكون حارا
لذاعا يجمع اجزائها ويبعضها الذى يفعل بسببه والقابض ببرده يمنع سطوة الحرارة الملطفة
ولذعها ويكثف جرم العضو فيقويه ويجب رعاية هذا التدبير فى الاعضاء الرئيسة الفصل
الخامس عشر فى معالجات الاورام الاورام تختلف معالجاتها بحسب موادها وبحسب
اسبابها وبحسب مواضعها بحسب ما يدفع موادها فابتداء بذكرها بحسب المواد فقال ، الاورام
منها حارة ، وهى مثل الفلغمونيا ومثل الحمرة ، ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة ، اراد بالرخوة
الاورام البلغمية قال فى الكتاب الرابع والاورام البلغمية اما ساذجة بلغمية وتسمى اوراما رخوة

قالوا للقائل ان يقول ان سدد الاعصاب والنخاع والدماغ
اصعب من سدد العروق بكثير لانها توجب فالجا او صرعا
او سكتة ولا يسهل وصول اثر الدواء اليها م م

معالجا الاورام

وبالصلبة السوداوية بقرينة المقام فانه مقام الحصر وايضًا يدل عليه قوله د وقد صددناها
اى فيما سبق وفى الكتاب الرابع ايضًا فلانيا فى ما اصطلح عليه فيما سبق ان الورم الحار ينال
ما تتخن مادته بالعفونة وان كان بلغميًا د واسبابها اما بادية او سابقة، لعله اراد بالسابقة
ماسوى البادية اى الحادثة من الاسباب البدنية مطلقًا فيعم الواصلة وهذا اصطلاح
من بعض القدماء د والسابقة كالامتلاء، من الاخلاط دون الغذاء فان الغذاء ليس
من الاسباب البدنية عندهم فانهم فسروها بالاسباب المزاجية والخلطية والتركيبية على ما علم
وهو على كلا الاصطلاحين يكون سببًا سابقًا للورم كما ان المغابن ترم لانصباب مواد اليها
لامتلاء واقع فى الاعضاء الرئيسة وايضًا حرارة مزاج الدماغ مثلا يصيرها سببًا لانجذاب المواد
اليه فينصب الى العين فيحدث الرمد وهكذا د والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة، الضربة
وامثالها توجب الورم لكون الالم جذابًا فيتوجه الرطوبات اليها تبعًا لتوجه الطبيعة نحوها
لاصلاح التفرق والله د والكائن من اسباب بادية اما ان تتفق مع امتلاء البدن او مع اعتدال فى
الاخلاط، يختلف تدبير الورم مع امتلاء من الاخلاط ومع اعتدال فيها ولذا ذكرهما ولم يتعرض
لنقصانها لعدم مدخليته فى حدوث الورم د والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية، وقوله
د موافقة لامتلاءات البدن، صفة للبادية اولها وللسابقة ايضًا وهما وان تغايرتا فى التدبير الا انهما
تشتركان فيه اذا كانتا مع الامتلاء د فلا يخلو اما ان تكون فى اعضاء مجاورة للرئيسة مثل كالمفرغة
للرئيسة او لا تكون فان لم تكن فلا يجوز ان تقرب اليهما من المحللات شئ البتة فى الابتداء بل يجب
ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان
تقرب اليهما كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض، والغرض باستعمال الرادعات فى ابتداء
الاورام ان تمنع المادة من زيادة النفوذ فى العضو المتورم وذلك بما هى رادعة وان تكثف
العضو وتقويه حتى لا يقبل نفوذ المادة وذلك بما هى باردة او قابضة فان غالب الرادعات يكون
كذلك ويكون ذلك منعًا عن الكون من اصله فيكون اسهل من دفعه بعد الكون والا
فى كون العضو الوارم قريبًا من الاعضاء الرئيسة اى الشريفة بقرينة جعلها مقابلة للخسيسة
فى البيان كالمفرغة لفضولها لئلا تعود الآفة اليها بالردع فانه ربما يكون الورم من دفع الطبيعة
المواد عنها فيصادم التدبير فعلها وتراعى الاحتياط فيما يكون مفرغة بطريق الاولى وفى حكمه
ما يكون الورم عن دفع الطبيعة مادة كثيرة او ردية على سبيل بحران او على سبيل دفع الامتلاء
عن عضو او عن البدن وما يكون من الورم حارًا حادثًا من الاسباب البادية وما يكون
من الاسباب السابقة والبدن ممتلئ والمنعض المحللات لانها بحرارتها تجذب المواد فلربما
لم يقدر على التحليل واوجبت زيادة الورم والاصلاح بمثل المقويات ونفصد او استفراغ بالمسهلات ونحوها
قال العلامة اتباعًا للقرشى فيه نظر من وجهين احدهما ان استعمال الروادع لا يصح كليًا
لان ما يحدث من تلك الاورام عن بحران او دفع الطبيعة الكلية او من المادة التى يخشى
من ردعها افساد بعض الاعضاء فانه لا يجوز ان يعالج بالرادعات ولان الاورام من الاسباب
البادية لا يجوز استعمال الروادع فيها فى الابتداء اصلا سواء كان مع امتلاء فى البدن او لا
وكذلك فى الورم من الاسباب السابقة وفى البدن امتلاء وثانيهما ان استعمال المحلل فى ابتداء
الاورام لا يجوز وذلك لان المحلل لا يستعمل الا عند ما يرام اخراج المادة المنصبة الى العضو
من العضو وهذا لا يكون الا بعد نضجها او تهيئها للاندفاع والتحلل والصواب ان يعوض

تعريض على العلامة

فان قيل ان الاورام الكائنة عن الاسباب السابقة يصدق ان حدث الاورام اما ان يكون عن اسباب بادية او عن اسباب سابقة قلنا هذا لا يصح من وجهين احدهما انه لو كان كذلك لم يكن ذلك خاصة بالكلام بل الاحوال كلها ذكر اسباب الاحوال كلها بنوعين فقط بادية وسابقة وثانيهما انه لو اعتبر ذلك لكانت اسباب الاحوال كلها نوعًا واحدًا وهى البادية كلها يرجع الى الاسباب البادية كما بينا فى كلامنا فى الاسباب وكان يلزم ان يكون اسباب الاورام وغيرها كلها بادية كل حال حدثت عن سبب واصل وسابق فقد حدثت عن سبب بادى

وليعلم ان هذا حكم الاورام من حيث اورام واما احكام الاورام المختصة مثل الاورام الحارة التى يجب بعد الاصلاح المذكور ان يستعمل فيها الروادع والباردة التى يجب بعد الاصلاح المذكور ذلك كما علاج مرض ان يستعمل عليها المحللات منذ ابتدائها كجالينوس وغيره فامر آخر منه

بعد الاصلاح المذكور البتة م

قبل اصلاح كل البدن او العضو الدافع م

الحارة م

المحللات فى قوله فلا يجوز ان تقرب اليه المحللات بالمرخيات واجيب بان الشيخ لم يدع كليته
بل بنى الامر فيه على الاغلب كما هو عادة الاطباء فى مقالاتهم وبانه لم يتعرض لجواز استعمال المحلل
فى ابتداء الاورام ولا اشعار فى كلامه بذلك د وربما جذب الى الخلاف ذلك العضو الموضوع
فى الجانب المخالف برياضتها او حمل ثقل عليه، يعنى ان الجذب الى العضو الموضوع فى الجانب المخالف
من مصب المادة لا يجب ان يكون بالدواء الجاذب وبالاستفراغ بل يحصل بمثل الرياضة وحمل
ثقيل عليه د وكثيرًا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا حمل باليد الاخرى ثقل وامسك ساعة، وقد
نقل انه حمل فلاح الى جالينوس هدية من ضيعته ولم يصل اليه الا وقد ورمت يده ورمًا عظيمًا فامره
جالينوس بحمل ما قارب ثقله ثقل هديته الى الضيعة باليد الاخرى فلم يبلغ الضيعة الا وقد
زال الورم د واما القابضات فيجب فيها ان تتوخى ان تكون القابضات الرادعة فى الاورام الحارة
باردة المزاج صرفة، ومعنى ان كانت باردة بالفعل ايضًا مع ذلك كان اولى حتى تفعل بالكيفية
العرضية ايضًا بل قد تبرد تلك الادوية بالثلج د وفى الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع
القبض مثل الاذخر واظفار الطيب، وذلك لئلا تتحجر المادة ويجب ان تكون حارة بالفعل لئلا
تزيد المادة جمودًا او غلظًا بكيفيتها الفعلية ولا يحصل بهذا الخلط مزاج حقيقى تتحد به الامران
ويحصل امر واحد له صورة نوعية خاصة بل الطبيعة باذن خالقها تصرف كلا منهما الى ما
يليق به وقد يقال ان تساويا يبطل الفعلان وان تفاوتا كان الفعل للفضل فكان الفضل يكفى
من غير تركيب وانه قد ينصرف فعل المحلل الى العضو فاضعفه وارخاه وفعل الرادع الى المادة
فغلظها فضر د وكلما تزيد الصنفان، اى كلما امعن الاورام الحارة والباردة فى التزيد وبعدت
عن الابتداء د نقص القبض، لانه كان يمنع المادة من الانصباب وقد انصبت ولا يترك بالمرة لئلا
تنصب مادة اخرى لضعف العضو د وقرن به المحلل لتحليل بعض المواد وهكذا ينقص من الرادع
ويزاد من المحلل الى ان يتساويا فى الانتهاء لتقوى الروادع العضو ويحلل المحلل المادة فلا فرط الوجع
حين النضج والجمع فلا ينجذب المواد بافراط الوجع د حتى يوافى الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية وفى
الانحطاط اقتصر على المحلل والمرخى، ليحلل المحلل بعض المواد وينضج بحرارته ما بقى منها ويزيل المرخى الالم
الحادث بالتمدد د والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها نشافًا ميبسًا، وفى قوله د اكثر مما يكون
فى الحارة، ايماء الى قلة التجفيف والتيبيس وهذا القدر من التجفيف لا يحدث تحجرًا فى المادة البلغمية
د واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط، هذا هو القسم الذى قال فيه او مع
اعتدال من الاخلاط د فيجب ان يعالج فى اول الامر بالارخاء، لتسكين الالم فلا ينجذب اليه المادة
وتخفيف العضو فلا يحتبس فيه المادة د والتحليل لدفع مادة الورم شيئًا فشيئًا د والا فبمثل ما عولج
به الاول، اراد بالاول القسم الذى مع امتلاء فى البدن وبما عولج به ما مر آنفًا من استعمال الروادع
فى الابتداء ثم الخلط بينها وبين المرخيات ثم الاقتصار على المحللات والمرخيات د واذا تاملت فيما
سلف من وجوب رعاية شرائط الردع وتتمة التدابير بعد الردع من الارخاء والانضاج والتحليل ونحوها
ظهر لك ان ما قد يورد ههنا من مثل ان الرادع ببرده يحبس المواد ويجمدها ويكثف العضو فيعسر تحليلها
ويولم والالم جذاب ويعطف المواد من الظاهر الاخس الى الباطن الاشرف ويردها من العضو الضعيف
الى العضو الصحيح ويجمد المواد فيعدها للفساد والعفونة ساقط د واما اذا كان العضو المتورم
مفرغة لعضو شريف مثل المواضع الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والابط للقلب
والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان تقرب اليهما ما يردع، خوفًا من انعطاف المادة الى الرئيس ان

اندفعت منه او توجهها اليه وان لم يكن مندفعة منه لكن قد اضطر الى استعمال الرادع وان
كان هناك خوف توجه المواد الى الرئيس وانعطافها اليه كما يستعمل الروادع في الخوانيق الصعبة
التي حصلت مادتها من دفع الدماغ لها الى الحلق فان تلك الخوانيق اشد ضررًا من توجه المواد
الى الدماغ واسرع اهلاكًا فانه يلزمه احتباس مجرى الغذاء والنفس وقد مر في صدر الكتاب
كلام من هذا الباب وانت تعلم ان الخوف من توجه المادة الى الرئيس باستعمال الروادع ليس مختصًا بما
يكون المادة مندفعة من الرئيس الى العضو الخسيس بل قد يتوجه المواد بقوة الروادع الى الرئيس
ايضًا وان لم يكن مندفعة منه فليحتط في ذلك، ليس لاجل ان هذا ليس علاجًا لاورامها غير انا نؤثر
ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر
بالعضو طلبًا منا لمصلحة العضو الرئيس وخوفًا منا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس وكان
من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ننتفع العضو
الرئيس حتى انا لنجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتورمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة لحا
واذا جمع، اي اذا تقيح والمراد بالجمع جمع المدة والاورام ما لها الى التحلل او الجمع او التحجر وخيرها التحلل
وشرها التحجر ولكن هذا بالنظر الى الورم نفسه واما بالنظر الى الامور الاخر فقد يكون التحجر خيرًا من
الجمع والتقيح مثل بعض اورام الكبد والصدر والجنب حيث لا يوجد سبيل الى دفع المدة من البدن
ويعجز الطبيعة عن دفعها فتعفن وتفسد العضو الذي انصبت اليه فتقتل سريعًا واما ان تحجرت
بالطبيعة او بالصنعة فربما كان فيها امان الى ان تحلل بالتدريج وان كان مقدار المادة قليلًا و
قوامها رقيقًا والطبيعة قوية فيتحلل الورم وان كان الامر بالضد فيتحجر وان توسط بينهما فيجمع ومن
اقوى اسباب تحجر الورم استعمال المحللات القوية جدًا في الاوائل بحيث يتحلل لطيف المواد ويبقى كثيفها
فيتحجر او استعمال المبردات الرادعة القوية البرد جدًا بحيث يجمد المواد ويحجرها ومادة الورم وان كان
فيها تأثير من الحرارة الغريبة التي تسلك بها الى العفونة والفساد الا ان صيرورتها مدة نضيجة
تستعد بها للاندفاع من فعل الحرارة الغريزية وحدوث الباض فيها للغليان والوجع للتمديد الا
لعظم حجم المادة بالغليان وقد يحدث الحمى بوصول آثار الحر الغريب الى القلب بتوسط الوجع او بغيره
مثل هذه الاورام، اراد به اورام المغابن وغيرها خصوصًا في المواضع الخالية، التي تخلو من اللحم
العضل وفي بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة اي الجالبة للمواد وفي بعضها الخالية بالخاء المهملة
منسوب الى الخالب وربما انفجر بذاته، من غير استعانة بالطبيب مثل الذي رقت الجلدة التي عليه
او بمعونة الانضاج، ومن اسباب سرعة الانضاج كون المادة غير رديئة وحرارة مزاج العضو
ولحمية جوهره وحرارة مزاج السن والفصل ورقة قوام المادة وقوة القوة وكذا التهاوي الحارة
الغريزية وكون العلاج والتدبير صائبين وربما احتجت الى الانضاج والبط معًا والحاجة اليهما
اذا كان الجلد غليظًا او كان المادة غليظة او كان الورم يقرب اوتار واعصاب تخشى من احتباس
المدة عندها فسادها ويعرف موضع المدة باللمس وهو ان يلمس الموضع بالاصبع فان احس تحتها بتطامن
وقبول غمز فهناك المدة وتدرك بالبصر بان يرى لون الموضع قد مال الى البياض والاعتماد
في هذا الباب على اللمس لا سيما في المدة الباطنة فانه اذا كان الجلد غليظًا قلما يتغير لونه الى لون المدة
ويعرف ذلك ايضًا بسكون العلامات الردية مثل الحمى والوجع وغير ذلك ولجود ما كان محل المدة
ان يكون شديدًا الارتفاع حاد الراس لدلالتهما على اندفاع المادة الى الظاهر اندفاعًا تامًا احمر اللون
للدلالة على حرارة المادة والمادة الحارة اسرع نضجًا وتحللًا من المادة الباردة وما كان بالخلاف من ذلك

ردي للدلالة اما على غور المادة الى الباطن واما على انها غليظة الجوهر بليدة الحركة باردة المزاج
والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بهما الحار الغريزي الطابخ المنضج وينبغي ان
يكون الدواء المنضج حارًا بالفعل الى الاعتدال ليزيد على حرارة الموضع المتوقعة زيادة غير بالغة
فان الحار المفرط محرق ولا يكون حرارته مقصرة فانه طريق الى التعفين والافساد وينبغي ان
يكون رطبًا ليعين على الطبخ والانضاج ويكسر من حدة الحرارة ويعد المادة للنضج لطيفا
ليفيد المادة لطافة ورقة تستعد بذلك للانضاج ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات
يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار الغريزي ضعيفًا ورأى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات
والمسددات، سببه انما بتسديدهما المسام يخاف منهما ان يخنق الروح الحيواني اذا كان ضعيفًا
فينطفي الحرارة الغريزية ويصير العضو الى طريق الموت والفساد واستعمل المفتحات، واذا
نحيتا عنه واستعمل المفتحات تنفس الروح من طريق المسام وخرج فضول الابخرة الدخانية
منه والشرط العميق، لان يخرج من الغور فلا يحتبس ولا يتعفن ولا يفسد العضو ثم الادوية
التي تحليل فيها وتجفيف، ليحلل المواد ويجففها لئلا يتقيح وكما نستقصي فيه في الكتب الجزئية
وكثيرًا ما يكون الورم غائرًا، متكونًا في الباطن يخاف فيه من مرور آثار الادوية على الاعضاء
الشريفة الموضوعة في الباطن ان استعملت ومن انفجار الورم في الباطن ثم لا يجد المدة سبيلًا
للخروج فتفسد الاعضاء المجاورة لها ولان الباطن اشرف لوجود الاعضاء الشريفة فيه
وكلما صينت عن الآفات كان اولى فيحتاج الى جذبه نحو الجلد وذلك ليؤمن من الآفات
المذكورة ولان الجلد كثيف صلب يحتمل اذى الادوية الموضوعة عليه ولانه يسهل تناول ورمه
بالجس حتى يدبر له على الصواب ولذلك يكون اذا انتقل الورم بفعل الطبيعة من الباطن
الى الظاهر كان دليلًا جيدًا او بالعكس رديًا ثم ان هذا الجذب قد يمكن بالدلك فانه يثير الحرارة
الجاذبة ويحلل مسام الجلد ويفتح المجاري ويهيئه لقبول المادة من الباطن ويمكن بوضع الادوية
المحمرة المقرحة الجاذبة من الباطن ولذلك ترى الاطباء يامرون بوضع تلك الادوية على عضة الكلب الكلب
حتى يجذب السم من الباطن وانما قال ولو بالمحاجم بالنار، لانه اقوى من التدبيرين المذكورين
وذلك ظاهر وهذه ينبغي ان تكون بعد نقاء البدن لئلا ينجذب المواد الى موضع الورم في الباطن
ثم اذا انجذب الورم الى الظاهر لا يجوز استعمال الروادع بل يجب استعمال المرخيات ولا يجوز الفصد
ولا الاسهال خوفًا من رجوع المادة الى الباطن واما الاورام الصلبة، اي السوداوية وهي اردأ
اقسام الاورام لان مادتها عاصية من قبول العلاج ومن قبول تاثير القوى البدنية بسبب
غلظ قوامها ولان مضادة مادتها للحس والحياة وابطالها له اكثر فيكون التألم بها اقل فيكون
توجه الطبيعة اليها لتداركها اقل وانسداد مجاري الارواح والقوى اليها اكثر وكان ازمانها
واضعافها للقوى بتمادي الزمان اكثر ولان مداواتها لا تكون الا بادوية قوية جدًا واجحافها
على الطبيعة واضعافها للقوى ظاهر والمجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان تلين تارة بما يقلل
اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل، لما كان علاج الاورام
السوداوية قريبًا من علاج بعض البلغمية مثل السلع والخنازير اكتفى بيانها ولم يتعرض لتدبيرها
في الابتداء كتدبير سائر الاورام الباردة في ابتدائها كما مر ثم يشد عليه التحليل، اي يلح او يبلغ
او نيشد عليه المحلل ومحللاتها مذكورة في الكتاب الرابع بالتفصيل ثم ان خيف عن تحليل ما تحلل تحجر
ما بقي اقبل على تليينه ثانيًا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله ويصدق التليين والتحليل والاورام

اراد بالشرط البضع

في الابتداء لان تدبيرها

[illegible]

النفخية، اى الريحية مثل التهيج، فيعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحليل الريح وتوسيع المسام اذ السبب فى الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ان يتقدم بحسم مادة ما يحدث البخار الريحى، اى يجب تقديم تنقية البدن من مادة البخار المحدثة له ان كان امتلاء كثير والا فيجب ان يكون فى تلك الادوية المذكورة قوة منقية وانجح القطع واما التدابير الاخر فمثل ما يستعمل على العضو المسخنات المحللة للريح ويستعمل الادوية المفتحة المخلخلة للمسام ويوضع على العضو زمانا طويلا ويستعمل الحمام المجفف والمسخن بل ربما يستعمل المحاجم بالنار فلا يجوز العلاج بها ما لم يحصل التنقية التامة للبدن من الفضول ولذلك اكتفى الشيخ به منها، ومن الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان تبرد كالفلغموني، اى كما يبرد الفلغموني، ولكن لا ينبغى ان يرطب وان كان الورم يقتضى الترطيب بل ينبغى ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب السبب والعرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال، الفصد علاج قوى تام كامل للاورام الباطنة فى اوائلها ولكن الاسهال ينبغى ان يكون مع حذر وتوق الا بعد الانضاج ولا يجترئ عليه ايضا بالمسهلات القوية بل يكتفى باللينة منها كالبنفسج والخيار شنبر وينبغى ان يخفف الغذاء لقطع المادة ولئلا تشتغل الطبيعة به عن مقاومة المادة الموجبة له، ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه، فان الحمام يثير المواد ويحلل المزاج ويمسك الطبع ويحوج الى الغذاء وكلها ضارة ولا يقرب منه الشراب والحركات البدنية واما النفسانية المفرطة فمع انها تشغل الطبيعة عن مقاومة المرض قريبة من الحمام فى ضرره، ثم يستعمل فى بدء الامر ما يردع، واكثر الروادع المستعمل ههنا الضمادات وذلك بان يضمد الموضع المحاذى للورم بما يردع ويقوى ويجعل الاشربة والاغذية ايضا مما فيه ردع وتقوية من غير ان يكون فيها الردع وكيفية مفرطة من الحموضة والملوحة والحرافة اذا كانت شديدة، من غير حمل شديد اى من غير ان يكون الروادع قوية الردع جدا فانها تكون قوية البرد جدا فتخمد الحرارة الغريزية سيما بعد الفصد، وخصوصا ان كان فى مثل المعدة والكبد، وتخصيص المعدة والكبد لسرعة وصول اثر الدواء اليهما ولكثرة حاجتهما الى الحرارة الطابخة لانهما موضعا طبخ واحالة وقوة القوى واذا حان وقت تحليلها، وهو وقت الانحطاط، فلا يجب ان تخلى عن ادوية قابضة طيبة الرائحة، فانها تقوى قوتها كما اومانا اليه فيما سلف، وهو ان الاعضاء الرئيسة والشريفة لا ينبغى ان يورد على اورامها فى وقت الانحطاط محلل قوى خوفا من تحليل قواها بل يضاف اليه ما فيه قبض ليقوى جرمها ويحفظ قواها من التحلل وله رائحة طيبة وذلك ليقوى القوة فان الروائح الطيبة تقويها، والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرئة، وذلك لان الكبد والمعدة موضعا طبخ واحالة فيحتاجان الى تقوية جرم بخلاف الرئة ولانهما يمر بهما دائما مواد حادة لذاعة فيحتاجان الى ما يقوى جرميهما حتى لا يتاذيا بذلك بخلاف الرئة وايضا استعمال ما يقبض على الرئتين وربما زاد فى السعال فيزيد فى الشر، ويجب ان يكون الملينات للطبيعة التى تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية فى تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا يغتذى اربابها الا لطيفا، سببه ان لا يصير الغذاء كلا على الطبع ولئلا تشتغل الطبيعة بالغذاء القوى عن مقاومة المرض وينبغى ان يكون هذا اللطيف كثير التغذية ليكون بالغا فى تقوية القوة، وفى غير وقت النوبة، اى يجب ان لا يغتذى مع كون الغذاء لطيفا الا فى غير نوبة الحمى تلك

الاورام او اشتدادها فانها قلما تخلو عن حمى وذلك لان الحرارة الغريزية والقوى حين اشتداد الحمى فى الاورام الباطنة تكونان مصروفتين بالمادة الموجبة لاشتداد الحمى وايراد الغذاء فى تلك الحالة يدوم لحرارتها طبخ الغذاء على حرارة الحمى وصرف للطبيعة الى ما هو كل عليها فى تلك الحال، ان كانت وابتداؤها اى فى ابتداء النوبة، الا الضعف شديد فان الضرورات تبيح المحظورات، ومن بلى باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة، يعنى معنى الاجتماع اعنى ما كان السقوط تابعا للورم اولا، فهو فى طريق الموت، وذلك لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شىء فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان تشرب ما يغسلها مثل ماء العسل والسكر، ولا يبعد ان يكون ماء العسل فى غسل هذه الآت التنفس اولى من السكر لانه اقوى جلاء، والآت التنفس ابعد من عاص الكبد والمعدة، ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الجزئية علما مشروحا وقد تغلط فى الاورام الباطنة والتى تحت البطن انها ربما لم تكن اورام بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطأ وربما كانت اورام باطنة وليس فى الصفاق بل فى المعاء نفسه فكان فى بطه خطر الغرض من ذلك بيان انه يجب على الطبيب تأمل احوال ما يشبه الورم فانه ربما لم يكن ورما بل كان فتقا فى المراق شبيها بالورم لخروج الاحشاء منه وبطه يكون خطأ وربما يكون ورما ولكن لا فى الموضع الذى يظن بان كان مثلا فى المعاء ويظن انه فى الصفاق بحصول شبيه الورم فيه بالمزاحمة فاذا بط كان خطأ الوقوعه فى المعاء لا فى الصفاق، الفصل السادس والعشرون فى البط

من اراد ان يبط بطا، اى من اراد ان يبط الخراجات والسلع ونحوها بطا صناعيا بالمباضع ونحوها، فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التى فى ذلك العضو، والاسرة جمع سرار بكسر السين او فتحه وهى الخطوط والمكاسر التى فى جلدة الكف والجبهة وغيرهما والغضون اعم منها باعتبار اطلاقها على ما يكون فى جلد او ثوب او غيرهما كما فى القاموس او باعتبار ان الغضون مكاسر الجلد والاسرة صغارها ومواضع الاسرة فى الاكثر خالية عن الالياف فانها تحدث من انثناء الجلد وانعطافه والالياف اصلب من الجلد فيمنع فى الاكثر من حدوث الاسرة والحاصل انه يجب ان يذهب بشقه اى يجرى بطه على مذهب الاسرة فى ذلك العضو فان الشق اذا وقع على الاسرة لا يخاف عليه من وقوعه على الالياف وذلك فى كل عضو يوافق مذهب اسرته مذهب ليف عضله الا ان يكون العضو مثل الجبهة، فانه يقع فيها الاسرة مقاطعة لالياف عضلها، فان البط اذا وقع، فى العضو المذكور، على مذهب اسرته وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقطت على الحاجب، قال جالينوس فى اوائل المقالة الرابعة من كتاب عمل التشريح انه اذا انفقدت وضع الشظايا فى هذه العضلة وجدتها ممتدة على استقامة من فوق الى اسفل وقد نقلناه قبل مفصلا وتزيده ظهورا تحرك جلدتها نحو الفوق والتحت بالارادة دون اليمين واليسار وقوله وفى الاعضاء التى تخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها، عطف تفسيرى للعضو المذكور فانها فى حكم الجبهة فى انقطاع ليفها بالبط الموافق لمذهب الاسرة ووجوب البط المخالف له وهنا الكلام حق واضح وكلام الفاضل الايلاقى هكذا واما البط فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التى فى ذلك العضو الا فى الجبهة وفى الاعضاء التى تخالف مذهب ليف عضلة واليه ذهب كثير من الشراح قال العلامة قوله وفى الاعضاء عطف على قوله فى ذلك العضو وقال ان الاعضاء قد يتوافق فيها مذهب اسرتها ومذهب ليف عضلها فى عرض البدن وهو فى الجبهة فقط وقد يتوافقان فى طول البدن ولم نعرف له مثالا وفى هاتين الصورتين المتقابلتين

فى مثل هذا الوقت م

فى البط

قال فى الكتاب الرابع ويجب ان يكون البط والشرط ذاهبا فى طول الليف عصب العضو اللهم الا ان يراد ان يبطل فعل ذلك العضو ونحو ذلك مع وقوع الشيخ يقطع الليف عرضا ويسلم مما يتخوف والشر طول مع طول البدن الا فى اعضاء مخصوصة وكذلك يجب مع كسر الاسرة والغضون الا فى اعضاء مخصوصة كالجبهة انتهى م

مذهب اسرته م

بحث قوى على العلامة فتدبر

وقوله ولم نعرف له مثالا ...

اللتين لا تعرف في البدن لاحدهما مثال وليس للاخر مثال الا الجبهة يجب ان يكون البط على خلاف
مذهب الغضون اي يكون عرضا لا طولا في الصورة التي لم يعرف لهما مثال او طولا لا عرضا
في الجبهة واما اذا كان مذهب الاسرة مخالفا لوضع الليف فينبغي ان يسلك في بطه مذهب
الغضون للامن من المحذور المذكور وقد نقل هو عن المختار ان البط المذكور في الكتاب محذور
في الجبهة يجب وخيرها استدل به على فساد قولهم ان لفظة في مانعة من عطف قوله في الاعضاء
على المستثنى واما الاملي فقد تبع العلامة ههنا ثم تنبه وقال في شرحه لكلام الايلاقي الذي
نقلناه الاسرة كاينة بسبب انثناء الجلد وانعطافه وذلك انما يكون حيث لا مخالفة ولا معاوقة
من جهة الليف فلو ذهب شقه على خلاف جهة الاسرة والغضون ينقطع الليف ويسترخي
العضو الا في الجبهة والاعضاء التي يخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها فانه يجب ان
لا يكون الشق موافقا لمذهب الاسرة والغضون اذ لو كان موافقا لها احتمل انقطاع الياف العضلة
ويجب ان يكون البطاط عالما بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرايين لئلا يخطي فيقطع شيئا
منها ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات
التي تجانس ذلك المذكور من الادوية والمراهم والحاصل انه يجب ان يكون المكاوي والالات
والعصايب وما شاكلها ايضا معدة عند البطاط فيكون معه مثلا دواء جالينوس ومثل
وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها لمنع نزف الدم ان جلبه اي جلب
المنع او النزف خطاء منه كما اذا وقع البط على موضع لم يقصد بطه او ضرورة كما اذا عرض
غشي ويكون معه الادوية المرخية واذا بط خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان تقرب منه دهنا
لئلا يسترخي العضو وينصب اليه المواد وكثيرا ما آل امره الى التاكل لتسديد الدهن المسام فيختنق
الروح في العضو فينطفي الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت
غالب كالباسليقون المعلوم بل مثل مرهم القلقطار فيستعمله اذا احتاج اليه فان القلقطار
يجفف ويمنع الارخاء المذكور والترطيب بل يزيل اللحم الزائد ان احتيج اليه ويضع فوقه
اسفنجة مغموسة في شراب قابض لتقوية العضو واصلاح حدة الدواء ومن الشرائط التي
عدت للبط والبطاط ان يتعاهد بتكرار النظر في موضع يريد ان يوقع البط فيه ليعرفه بلونه
وتطامن جلدته الدال على كون المدة تحتها وان يبط الموضع الارق منه والجزء السافل من موضع
موضع المدة لئلا يحصل كهف وان يبط في اعدل اوقات النهار وان يكون البط بعدما اشتغل
المعدة بشيء يسير من مرقة او شربة مقوية وان يكون البط بعد تليين الطبع بالاشربة او بالحقن
وان يقع البط من اللحم الفاسد الى اللحم الصحيح وان يكون البطاط ناعم الانامل حافظا لها عن ملامسة
الاجسام الخشنة والصلبة حتى يكون حسها قويا وان يخرج المدة بحسب احتمال القوة ولا
تخرجها جميعا دفعة بل في دفعات لئلا يضعف القوة فانه يندفع مع المدة روح كثير كان هناك
للنضج الرطوبات والاعضاء حوله من الفساد والعفونة وقد مضى ان المدة الجيدة هي البيضاء
الملساء المعتدلة في القوام والرائحة والمقدار والوجه ظاهر

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وقطعه

فساده لعدم فعل القوة الحيوانية فيه وذلك اما بان ينسد طريق
وصول الروح الحيواني الى العضو لورم او ضغطه او غيرهما واما بان يفسد الروح بحرارة قوية
محرقة او برودة مجمدة ساذجة او مع مادة او بكيفية سمية او بانسداد مسام يوجب خنقه وهذا
الفساد ان كان في العظم يسمى ريح الشوكة وان كان في غيره يسمى شقاقلوس ومتى اخذ في سبيل الفساد

في علاج فساد العضو وقطعه

والتمثيل بدواء من الغشي يلائم ... ولذلك قدمناه على النزف منه

ولم يبطل الحس بالكلية يسميه المتاخرون غانغرايا والمتقدمون قد يطلقون شقاقلوس اعم من
غانغرايا والشرط ثم المص بالمحجمة وارسال العلق والطلاء بالطين المختوم والطين الارمني بالخل
والماورد قد ينفع في الاوائل ان العضو اذا فسد المزاج رديئ مع مادة او غير مادة ولم ينجع فيه الشرط
والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه
لئلا يفسد ما يجاوره بالعفونة ولا يمنع ان ينبت عليه لحم جيد والاولى ان يكون بغير حديد
ان امكن لان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النابضة اصابة مجحفة فان
لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعه بالدهن المغلي
والمراد بالدهن الزيت كما مر اراد باغلائه ليفعل الكي فانه يامن بذلك جاره غايلته من الفساد
باحتراق ما بقي من الرطوبات المستعدة للفساد والافساد وتوجه الطبيعة كل التوجه الى موضع الم
الكي وتبعها للروح الوافر والدم الصالح لصلاح حال العضو بهما وينقطع النزف من الدم
المتوجه اليه القريب منه اذا ادى النزف الى الدم الصالح وينبت على قطعه من جهة الكي
جسم صلب كالند لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شيء باللحم لصلابته وان لم يمكن ان ينبت لحم
صحيح لكان الاحتراق ولا الجلد الانسي من الاعضاء الاصلية واذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس
اي الميل والمجس الفحص فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا شديدا او هناك تشتد الوجع
بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد ترهلا اي استرخاء وضعف التصاق وان
كان له حس فهو في حمله ما يجب ان يقطع وذلك فيما ليس الضعف والترهل حاليا للعضو فتارة
يشعب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به الثاقب اي مواضع الثقب فينكسر ويقطع
هذا اذا كان الفاسد عظما مثل عظم الفخذ فانه يثقب حول العظم الفاسد بمثقب رقيق
حاد طول راسه النافذ بقدر ثخانة العظم حتى لا ينفذ من العظم الى ما تحته فينكسر
العظم وينحى وقد يوضع مكانه قرن مخروت او عظم من حيوان آخر ويخاط ويداوى بالادوية
الملحمة وتارة ينشر اي يقطع بالمنشار الحاد المعد لهذا الشان هذا اذا كان الفاسد عظما
مثل عظم الساق والعضد والفخذ من جانب الركبة وما شاكلها واذا اريد ان يفعل به ذلك
اي الثقب والنشر حيل بين المقطع والمثقب القطع والمثقب بكسر الميم آلتا القطع والثقب ولك
ان تقرا بفتح الميم وتريد موضعهما وبين اللحم لئلا يوجع بان يوضع الادوية المخدرة على اللحم
الصحيح ويراعى حتى لا يصل اثر القطع والثقب والنشر اليه وان كان العظم الذي يحتاج الى قطعه
شظية نائية اي مرتفعة من الشوكة او اكثر النتوء وفي بعضها نائية من النأي اي البعد
وهذا اولى دون الاولى فان الشظية المرتفعة ليس في قطعها اشكال بهذه المثابة ليس يتهدم
وجهه ان يتهدم نوع التجاوز والقرب ولا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليه نحينا
اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى مثل الادوية الاكالة للحم
تهدي اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف ان كان هناك يجب ان يخرق بنعته بها
عنه ثم قطعنا واذا كان في جواره مثل المعدة من الاعضاء الشريفة والرئيسة فبطريق الاولى
يجب الحيلولة بينه وبين الشظية ان لم يخرق مناسبة للحال ثم قطعها لئلا يصل اثر القطع والثقب
اليه وان كان العظم مثل عظم الفخذ من جانب الخاصرة وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشرايين
واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب الهرب فانه يسري العفونة عنها الى القلب ويقتل وكذلك في الفقار وعند الحقو

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال زيد في بعض النسخ واصناف القروح

في معالجات تفرق الاتصال

والمس باليد

و قد حكى جالينوس في ... مواضع من كتبه انه كان قد حدث
جراح في صدر غلام لماركوس الكاتب فانجر ... سوء مداواة
الاطباء له الى ان نضج الورم واستتر الآن مشا على ازالة ما فسد
من الجلد واللحم فازيل ثم ظهر اثر الفساد في العظم الذي كنته
فبرد بالمبرد حتى زال العظم الفاسد ولكن الغشاء المستبطن له
ايضا فاسد فازيل بالقروح وذلك الغشاء ايضا وصار بحيث
يرى منه حركات القلب ثم عولج اطراف الجراحة الى
تفصيل ذكره وهذه القصة ذكرها الشيخ في الكليات ايضا

قال المسيحي ليس هنا مانا ما بتفرق اتصال العظم فقط بل يعم الاعضاء فان تفرقها لابد في علاجه من التسوية ليستوي سطحها ويجمع اجزائها بعضها الى البعض ١٢

وَزيد عليه بعد ذلك في بعضها والشدخ والوثي والفسخ والضربة والسقطة العظيمة « تفرق
الاتصال في الاعضاء العظمية » وهي تعم العظم وما يشبهه كالغضاريف « يعالج
بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وهيا تيك في موضعه » التسوية مع الربط على
الصفة المذكورة في صناعة الجبر ليس الا في تفرق الاتصال العارض في العظم وما في حكمه ولا مانع
للخلع من الشركة معه في العلاج وان كان من امراض التركيب « ثم بالسكون » لئلا يتفرق بالحركة
ما ربط وليعين على الانجبار « واستعمال الغذاء المغري » مثل الاكارع والمرائس « الذي
يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي يشد شفتي الكسر ويلايمهما » في بعض النسخ ويلازمهما
« كالكفشير » والكفشير مشهور وهو لحام يلحم به صفائح النحاس وغيره والموميائي اذا سقي
منه كل يوم قيراط او قيراطان بعد الربط ثلثة ايام متوالية محلولا في السمن المسخن يفعل في هذا
الالحام فعلا عجيبا وقفر اليهود الذي تعارفه العامة بالموميائي ايضا يفعل هذا الفعل اذا سقي
منه على الصفة المذكورة كل يوم دانقان وهذا مجرب معمول « فانه من المستحيل » اي ليس في العادة
ولا يكون الا في الندرة « ان يجبر العظم » يقربه قوله وخصوصا في الابدان البالغة الاعلى هذه
الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة » اراد بالبالغة التي بلغت الحلم او الاحتلام وهي التي تستوفي
سقوط الاسنان ولك ان تريد بها ما بلغت ولحد النمو فلا ينافي ما مر في بحث الاعضاء ان العظم
اذا انفصل لم يجبر بالاتصال الحقيقي الا في سن الصبي الاما ياتي في الكتاب الرابع من ان العظام
يمكن ان تجبر في الاطفال ومن يقرب منهم واما في سن الفتى وما بعده فلا يجبر « وسنتكلم في
الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزئية » اي الكتاب الرابع « واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء
اللينة » وهو ينقسم باعتبار سببه قسمين قسم يتولد المادة فيه في نفس العضو العليل ويقال له السبب
الثابت وقسم يسيل وينصب اليه المادة من عضو آخر ويقال له السبب الغير الثابت وعمم
الامور الثلثة التي يذكرها يجب في كل من القسمين « فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلاثة
ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته » اي مادة السيلان « وان كانت
حافزة مادة » والحفز بالحاء المهملة والفاء والزاي المعجمة التحرك والاضافة في قوله حافزة مادة
اضافة الصفة الى الموصوف اي مادة حافزة وفي بعض النسخ حافز مادته اي مادة التفرق او السيلان
« فالامر الاول هو قطع السبب » والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة » والالحام
وان حصل بالادوية والاغذية الا انه قد يتوقف على الخياطة وما في حكمها قبلهما « والثالث
منع العفونة ما امكن » ومنع العفونة لمنع سريان الفساد الى الاعضاء المجاورة وقد مر طريقه « واذا كفي
بصيغة المجهول « من الثلاثة » اي اذا كفيت بعلاجك امرا واحدا من الثلاثة « صرفت العناية
الى الباقين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه » اي عرفت وجه العلاج فيما تقدم في جراحات
« واما الالحام فيجمع الشفاه ان اجتمعت » اي قبلت الجمع ولم يذهب مما بين شفتي الجرح جسم له قدر بان
يؤخذ نملة من النمل الكبار ويفتح فمها ويجعل فوهة العرق داخله ثم يطبق عليها ثم يقص
راس النملة وذلك كما يفعل في جراحة البطن اذا اخرج الثرب فيها او حصل لبعضه ورم فيرد
الثرب الى موضعه « وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغي ان يعلم ان الغرض في مداوات القروح
هو التجفيف » فان الرطوبات الفضلية تحدث في القرحة بسبب عجز طبيعة العضو المتقرح عن
استعمال الغذاء وعن دفع فضوله بمثل البخار والعرق والوسخ وغيرها وبسبب كثرة انصباب
الفضول والمواد اليه فتمنع طبيعة العضو عن اصلاح حاله والدواء المجفف يزيل هذا المانع فيحصل

ويجوز لك ان يكون مراده هنا ما التفرق الذي لا اتصال فيه اصلا حقيقيا التفرق الذي ياتي به قطعة من العظم فان الاتصال بالبتة فان الظاهر ان ما كان كذلك فانه يستحيل ان يجبر بالحقيقة ١٢ علامه

البرء فان المادة اذا قلت قوي اثر الفاعل فيها « فما كان منها نقيا جفف فقط » الا ان المجفف
ينبغي ان يكون قوته بعد ربقي بازالة تلك الفضول وبحفيفه لا مقصرا عن ذلك ولا قوي
التجفيف بحيث يزيل كل الرطوبات فيتعذر الالحام فانه ايضا بالرطوبة المعتدلة « وما كان منها
عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالزنجار والقلقطار والزرنيخ والنورة فان لم ينجع
فلا بد من النار » يعني بها الكي فانها اقوى في الاحراق من الادوية وليكن بمكوى ذهب فانه وجد
بالتجربة انه ادخل في سرعة البرء والالتحام بالرطوبة وهي في الصبيان والمشايخ اكثر ولكن سرعة الالتحام
في الصبي دون الشيخ لوفور حرارته الغريزية ورطوباته الصالحة وقوة طبيعته وطاعة اعضائه
وصلاحية مزاجه للانصلاح « والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره ويمنع افراط
اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشان » قال جالينوس وجدت القيروطي منبتا
للحم مكثر اللقيح ووجدت الزنجار مما يمنع القيح تجفيفه مبطيا بانبات اللحم بلذعه فمزجته مع
القيروطي فصار منبتا للحم بريئا مما يمنع القيح وهذا هو وجه الاعتدال « ونقول ان كل قرحة
لا تخلو اما ان تكون مفردة واما ان تكون مركبة » اراد بالقرحة الجراحة المتقادمة كما مر ويعرف حال
غير المتقادمة بقياسها ولك ان تحملها على الجراحة مطلقا واما المفردة والمركبة فالمراد منهما ما بينه
جالينوس في المقالة الثانية من الجوامع الى اغلوقن من ان المفردة ما لا يكون معها سوى تفرق
الاتصال الحاصل بسبب من اسباب مرض بمنزلة شيء ينصب الى العضو الذي فيه القرحة ولا يكون
معها مرض آخر من امراض سوء المزاج ولا من امراض التركيب ولا من سائر امراض تفرق الاتصال
ولا يكون معها عرض من الاعراض بمنزلة الوجع العارض دون الالم اللازم للتفرق قال العلامة المفردة
ما يكون معها تفرق اتصال فقط بدون سوء مزاج او عفونة او تاكل او نقصان جوهر العضو
ولما كان ظاهر كلام الشيخ يوهم كون المفردة مجامعة للتاكل قيل المفردة ما لا يكون معها سوء
مزاج ولا عفونة واما حمل المفردة على ما يعرض للاعضاء المفردة مثل العصب والوريد فبعيد
جدا « فالمفردة » صرح بذكرها وتدابيرها بخلاف المركبة فانه يفهم تدبيرها من تدبير
المفردة وان اومى الى بعض تدابيرها في طي الكلام كما سيظهر « ان كانت صغيرة » وقوله « ولم يتاكل
من وسطها شيء » بيان للواقع لما ذكر من تفسير القرحة المفردة « فيجب ان يجمع شفتاها
ويعصب بعد توقي وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانها تلتحم » وكلما كانت الجراحة اجدد لم
يمض عليها الزمان الكثير كان نفع هذا الصنيع اتم والالتحام اسرع وهذا التدبير يسمى بالفارسية
خشكبند « وكذلك الكبيرة » اما الصغر والكبر فقد يكونان باعتبار قلة العمق وكثرته وقد يكونان
باعتبار قلة التوسع وكثرته وجمع الشفتين ولو بالخياطة في القرحة الكبيرة يتصور بالاعتبار
الاول دون الثاني « التي لم يذهب من جوهرها » اي جوهر الكبيرة لا العضو الذي هي فيه وجوهر
القرحة موضعها « شيء ويمكن الحاق جزء منها على الآخر » وذلك اذا كان شفتا القرحة
متقاربتين حكمها حكم الصغيرة فيجمع شفتاها ويعالج بعلاجها ولكن بعد تنقية ما فيها من الرطوبات
باستعمال المجففات والجاليات بحسب الحال « فاما الكبيرة التي لا يمكن ضمها » شقا كان او فضاء
وهذا الفضاء قد يسمى كهفا « ثم لو اصديدا او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجه
التجفيف » وقد يعجز الدواء المجفف عن تجفيفها فيستعان بالبط ويشق من جانب اسفلها ويخرج
الرطوبات العفنة ثم يستعمل المجفف ويغذى باغذية لطيفة صالحة للجوهر ويعتني بتقوية
مزاجه سيما الاعضاء الرئيسة فانها اصل عظيم في هذا الباب « فان كان الذاهب جلدا فقط

كل قرحة لا تخلو اما ان تكون مفردة وهي التي تكون معها تفرق اتصال فقط من غير سوء مزاج او عفونة او مركبة وهي التي كانت مع التفرق شيء من ذلك صرح به الاستاد المفردة ما يكون معها تفرق اتصال فقط بدون سوء مزاج او عفونة او تاكل او نقصان جوهر العضو والمركبة ما يكون مع التفرق هذه الاشياء وهو خلاف ما يقوله الشيخ فانه جعل ما ذهب من وسطها شيء او نقص من جوهر العضو من المفردة وهو قوله والمفردة ان كانت صغيرة لم يتاكل من وسطها شيء ١٢ س

صح
قال الاكمل الحكيم ارى ان يعني بالمفردة ان يكون في اعضاء بسيطة مثل اللحم وحده او العصب وحده او العروق وحدها ١٢ علامه

اي جوهر العضو الذي هي فيه ١٢ علامه

فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم اى قدر دو
مثل الزاج والقلقطار فانهما اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثر اكل وزاد فى
القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى
اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا قال جالينوس فى الجوامع
اعلم ان كل دواء يداوى به القرحة فهو مجفف الا انه ان كان من الادوية التى يراد بها انبات اللحم
فينبغى ان يكون اقل الادوية التى يعالج بها القرحة تجفيفا كيلا يمنع القرحة من انبات اللحم بل يكون
له من التجفيف مقدار ما يجفف به ما فى القرحة من الصديد وينبغى ان يكون مع قلة تجفيفه يجلو
ويغسل كما ينقى وسخ القرحة وان كان الدواء الذى يداوى به القرحة من الادوية التى يراد بها الالزاق
فينبغى ان يكون تجفيفه اكثر من تجفيف الدواء الذى ينبت اللحم اذ كان ليس يحتاج منه الى انبات
اللحم بل الى التجفيف فقط وان احتيج الى ذلك فبمقدار يسير وينبغى ان لا يكون جلاء غسالا بل
يكون قابضا وان كان من الادوية التى يراد بها الادمال والختم فينبغى ان يكون اشد ادوية القروح
كلها تجفيفا كيما يصلب اللحم ويصيره مثل الجلد واما ذهاب الجلد وحده فبمنزلة ما يعرض فى
القروح التى تكشط الجلد وما كان منها كذلك فهو يحتاج الى اشياء تدمل وتختم القرحة واما
ذهاب اللحم وحده فبمنزلة ما يعرض فى القروح الغائرة وما كان من القروح كذلك فهو يحتاج فى اول
الامر الى ادوية تنبت اللحم ثم من بعد ذلك الى ادوية تلزق اللحم بالجلد واما ذهاب اللحم والجلد معا
فبمنزلة ما يعرض فى القروح المجوفة التى يحتاج ان تداوى اولا بالاشياء التى تنبت اللحم ثم باشياء تدمل
وحدوث اللحم يحتاج الى المادة والى الفاعل فمادته هو الدم الجيد ولذلك يحتاج صاحب القرحة
الى ان يغتذى باغذية كيفيتها ان تولد دما جيدا ومقدارها بحسب ما يمكن ان تقوى الطبيعة
وتقويتها تكون بتعديل المزاج ولذلك ينبغى ان يعدل مزاج العضو الذى يحتاج الى انبات اللحم
انتهى قال فى موضعه الخاتم هو الدواء المجفف الذى يجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة عليه
عليه وكون تجفيفها بالعرض لان المقصود منها الكى ولا يخفى ان مرهم الزنجار المذكور ينوب منهما
وينبت اللحم ايضا بل ههنا شرائط ينبغى ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلى
ومزاج القرحة فان كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى
تجفيف يسير فى الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا كما اذا حدثت قرحة
فى لحم غددى كالثدى مثلا فانها تصلح بادوية ضعيفة التجفيف فان مزاج الثدى وطبيعة المرض
ليسا متباعدين بل كلاهما رطبان ويقرب مزاج اللحم الذى فيه القرحة باذنى مجفف الى مزاج باقى
اجزاء الثدى واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف فى الدرجة
الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحالتين المعتدلين قال جالينوس الادوية التى تنبت
اللحم ينبغى ان يكون فى اليبس فى قرب من الدرجة الاولى وان كان البدن كله او العضو الذى فيه القرحة
ارطب من الحال وكانت القرحة قليلة الرطوبة فينبغى ان يكون الادوية اقل يبسا بمنزلة دقيق الشعير ودقيق
الباقلى والكندر وان كان البدن والعضو يابسين والقرحة رطبة او كان خلاف ذلك وهو ان
يكون القرحة يابسة والبدن والعضو رطبين فينبغى ان يكون الادوية متوسطة الحال فى اليبس بمنزلة
دقيق الكرسنة واصل السوسن المعروف بايرسا فان كان البدن والعضو اشد يبسا والقرحة ارطب
فينبغى ان يكون الادوية اشد يبسا بمنزلة الزراوند وشجرة الجاوشير والتيب فيما وصفنا من تصنيف
هذه الادوية انما يحتاج فى المداواة الى الاستدلال لشيئين احدهما الشئ الذى هو فى الطبع وهذا يدل

على حفظه بما اشبهه والاخر الشئ الخارج عن الطبع وهذا يدل على ابطاله وقلعه بضده
واذا كان الدواء معتدلا فى اليبس [illegible] بمنزلة الكندر فانه ان استعمل فى قرحة لها فضل
رطوبة او فى قرحة فى بدن او عضو له فضل رطوبة انبت فيها اللحم لانه يجففها وان استعمل فى قرحة
لها يبس او قرحة فى بدن او عضو له يبس قيح لانه يرطب القرحة الغائرة فان اتفقت فى عضو معتدل
المزاج بين الحرارة والبرودة فينبغى ان يداوى بدواء يجفف من غير ان يكون يسخن ولا يبرد بمنزلة الكندر
اذا خلط مع دقيق الشعير ودقيق الباقلى وان اتفقت فى عضو له فضل حرارة فينبغى ان يداوى باشياء
تجفف وتبرد بمنزلة دقيق الشعير ودقيق الباقلى وان اتفقت فى عضو له فضل برودة فينبغى ان يداوى
باشياء تجفف وتسخن على حسب مقدار برودته فان كانت برودته يسيرة داويت القرحة بدقيق
اصول السوسن المعروف بايرسا وبدقيق الكرسنة وان كانت كثيرة البرودة داويت بالزراوند وشجرة
الجاوشير انتهى ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو
الزائد فى رطوبته الحاصلة معتدلا فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل
وانما كفى المجفف المعتدل لان رد الوسط الى الطرف اسهل من رد طرف الى مقابله ويعلم من هنا ان الذى
رطوبته ازيد من المعتدل يستعمل فيه المجفف اقوى والذى رطوبته اقل منه يستعمل اضعف من المعتدل
وفى بعض النسخ كان العضو بالعطف فيصير تاليا للمتصلة والنسخة الاولى صحيحة ويوافق السوق من
قوله وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة ومن قوله وان خرجا جميعا
الى الزيادة فحينئذ ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل
ويوافق ما نقلناه من جالينوس فى الكلام وعلى تقدير النسخة الثانية لا يكون اللزوم فى الشرطية كليا السابق
فانه ليس كلما كان البدن شديد اليبوسة يجب ان يكون العضو المتقرح الزائد فى الرطوبة معتدلا
الى اخره والعلامة الثانية اولى لان عضو البدن الزائد فى اليبوسة اذا افرط فى الرطوبة كان مساويا
للبدن المعتدل فى الرطوبة ولانه على تقدير النسخة الاولى لا يكون كلام الشيخ تاما لسقوط قسمه
وهو الذى يكون البدن شديد اليبوسة ولا يكون رطوبة العضو المتقرح مساوية لرطوبة البدن
المعتدل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد لئلا
يمنع المادة المنصبة الى العضو التى منها يتم انبات اللحم كما يطلب فى مجففات لا تستعمل لانبات اللحم
للختم المختم يحتاج تجفيف شديد ليمنع المادة المنصبة الى العضو لشدة تجفيفه وتضييقه للمسام ويجفف
ما قد انبث من الفضول على سطح العضو والا لا يمكنه الختم فانه يطلب منهما ان يكون اكثر جلاء وغسلا
للصديد والفضول الطبيعية التى تبقى على القرحة من غير ان يغتذى بها البدن تصير مدة واذا
طال عليها الزمان ورق قوامها ومال لونها من البياض الى الصفرة وتسمى عند الاطباء صديدا
وعند العامة زرداب والفضول الغليظة تتولد منها شئ غليظ لزج ردئ الرائحة يسمى عند الاطباء
وضرا من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال والحاصل ان الادوية المنبتة
للحم يطلب منها شيئان احدهما ان يجفف تجفيفا ليس بالشديد ليحصل منها الانبات كما قلنا
وثانيهما ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد واما المجففات التى لا يراد منها الا الختم والتجفيف
القوى مع الجلاء والغسل انما تستعمل حيث يراد مع الختم التنقية وجميع الادوية التى تجفف بلا
لذع فهى داخلة فى انبات اللحم اى فى ادوية انبات اللحم لان اللذع ينشف الرطوبة الاصلية المحتاج
اليها فى الانبات وكل قرحة فى موضع [illegible] فهى [illegible] بسرعة الى الاندمال سبب ذلك ان الدم
الذى هو مادة الاندمال يسرع استحالته الى اللحمية فيندمل بسرعة وما دون اللحم لا يسرع نباته كـ...

٦٠٤

وهذان السببان كانهما وقعا فى حيز الصحة والمرض فلان الصحة تحفظ بالشبه والمرض يدفع بالضد
[illegible] فى هذا المقام ١٢
منه

نبات اللحم لتوفر الدم في اللحم ولشدة القوة الطبيعية وقوة الحرارة الغريزية فيه ولقلة فضلات تمنعه
من المعالجة فليس قوامه دون الشحم لقلة دمه وضعف قواه وحرارته وكثرة فضلاته واللحم الغددي
قريب الحال من ذلك واعسرها من ذلك قرحة العضو الصلب لانتفاء الامور المذكورة جميعها
عنه ولاجل هذا احتاجت الى مجففات قوية وذلك لانه لا يحدث فيه الا سبب قوي ولضعف
القوى الطبيعية فيه التي عليها مدار الامر في المداوات ولضعف حرارتها الغريزية التي هي آلة الفاعل
في ذلك ولصلابة قوامها ولقلة الدم المعين على الانعقاد والالتحام فيها فلا تجيب الى الالتحام الا بعسر
وكذلك المستديرة، فان انبات اللحم من الزوايا وجميع اضلاعها اي شفتي الجرح من الزوايا شيئا
فشيئا اسهل بخلاف المستديرة فانها ليس جانب منها اولى بسرعة الاندمال من جانب آخر لكونه ترجيحا
من غير مرجح فيضطر الطبيعة الى ان يكون عملها في الكل جملة واحدة ولا شك ان ذلك انما يتم اذا كان
الفاعل قويا والمنفعل قليلا ولاجل هذا صار الحذاق من الجراح يشرطون في بعض جوانبها ليحدث
زاوية حتى يبتدئ الطبيعة في العمل منها ثم تعمل في باقي الاجزاء، واما القروح ذوات الزوايا فان ابتداء
الطبيعة بالحام ما عند الزاوية منها اولى من الحامها عند الاضلاع بسهولة وذلك بسبب قرب
الشفاه هناك وايضا المستديرة اوسع مساحة من المضلع اذا تساوى محيطاهما كما مر فتحتاج في
نبات اللحم الى زمان اكثر بطريق الاولى، واما القروح الباطنة، اراد بها ما لا ينال الحس وقد يقال
ان كلا من القروح الباطنة والظاهرة اسهل برؤا من الآخر من جهة اما الظاهرة فلانها مكشوفة
يتمكن من معالجتها وتنقية ما فيها من الصديد والوضر ولانها لا يخاف من استعمال الدواء القوي
عليها كما يخاف من استعماله على القروح الباطنة لخسة الاعضاء الظاهرة ولوروده في القروح الباطنة
على اعضاء قد يخشى منه آفات واما الباطنة فلقوة القوى والحرارة الغريزية في الباطن اللتين هما آلات
الباطنة فتجيب الى الالتحام بسهولة ولاندفاع فضلاتها الى ظاهر البدن عادة ولذلك ينهى عن
استعمال الادوية القوية الجلاء عليها ولا يخفى ان هذا الامر بالنسبة الى نفس الالتحام والاشنع خطر
امر قروح الاعضاء الباطنة لا تختفي حالها فيجب ان تخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة
فيها ادوية منفذة لئلا يتغير الدواء قبل وصوله الى الموضع المقصود تغيرا لا يتأتى منه الفعل الخاص
به ولا يجوز تكثير مقداره عوضا عن البدرق لئلا يتضرر به البدن، كالعسل والعسل لتنقيته
وجلائه وغسله الجراحات وقلة لذعه يوافق القروح الباطنة كلها وانت بالخيار في استعمال السكر
عوضه حيث ما يخشى من حرارته ولذعه وقد قال جالينوس المنافع التي ذكرت للعسل على ما هو
مأثور من القدماء انما كانت قبل ان يظفر بعسل القصب الذي جلب الينا من بلاد اهواز وهو
يقوم مقام العسل واشرف منه الا في حفظ قوى ادوية المعاجين وظاهر انه لا يجيء كون البدرق
بل الادوية المستعملة في القروح الباطنة شديد الجلاء والحدة في اغلب الاحوال ومهما امكن والا
فقد يستعمل عند الضرورة مثل النورة والزرنيخ في السحوج وقروح الامعاء، وادوية خاصة بالموضع
كالمدرات وادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا ان نجعلها الادمال خلطنا الادوية مع قبضها الطين
المختوم، وللطين المختوم خاصية عظيمة في ادمال القروح ظاهرها وباطنها. وقروح الاعضاء
الباطنة اذا كانت في النصف الاعلى من البدن يخشى منها اختلاط العقل وذلك لارتفاع البخار
منها الى الراس وللمشاركة في الاغلب وذات الرية وذلك اذا كان بينها وبين الرية مجاورة او مشاركة
او كانت الرية ضعيفة قابلة لانتقال المادة او المدة اليها وذات الجنب وذلك لمثل ما ذكر والقيح
وذلك لانصبابها الى فضاء الصدر مثلا وينفث الدم وذلك اذا انقطع بعض اعضاء الصدر

وقد علمت ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة الدم المتوجه اليه
فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتداركه بالاسهال
وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارساله الصديد
وهذا الداء لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي على فساده، اي يقع عليه او اخذه
وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالج القرحة مراهم جذابة لهشيم العظام وسلاء ليخرجها، والا منعت صلاح القرحة م
والادوية الجذابة مذكورة في الكتاب الرابع وفي الثاني ايضا ووقوع هشيم العظام ايضا من موانع البرء والسلاء
جمع سلاءة كرمانة وهي بمعنى شوك النخل والمراد بها هنا شوك العظام وفي حكم هشيم العظام في منع
برء القروح كل ناشب وقع تحتها وبقي فيه مثل النصال والشوك وغيرها وينبغي ان يكون معه مثل الكلبتان
ومباضع لجذب اللحم الناشر وقطعه ومحاقن صغار فانه ربما يظهر ان المدة كهفا مملوا من
الوضر والصديد فوصل بوسيلتها الادوية الجالية اليها، والا منعت صلاح القرحة والقروح
تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف
فتحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك الامر حتى يحفظ القوة مع تقليل الغذاء
فيحتاج الى تقويته وتكثير
يزيد بتكثير الغذاء شرا، واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب بماء حار فينجذب اليها ما يزيد في الورم
حاد، وظاهر انه في القروح الظاهرة والوجه ان الحمام يثير المواد فتنصب الى العضو المقرح لضعفه
وانه يرطب ويسد ذلك من موانع الالتحام وانه يجذب المواد الى ظاهر البدن وانه يحوج بكثرة
التحليل الى تكثير الغذاء وقد علمت انه ضار، فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة فقد
فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تتنكث، النكث بكسر النون والثاء المثلثة النقض، وبرعة كلما اندملت
فعرض في طريق النضج اي ان يصير لها صديدا، ويجب ان يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح
وبياض المدة مع اعتدال قوامها وقلة نتنها ومقدارها بقدر المدة الحاصلة في القرحة يدل
على بعدها من النضج وكذلك لون حافتها ان كان احمر مع بياض ما واما ان كانت صديدية
اللون والقوام رديا ولون حافة القرحة كمدا اصفر او اشقر او اخضر او اسود فيدل على صعوبتها
ناصورا، واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج، لما كان كثرة المدة اما لغلبة
المواد واما لاستيلاء الطبيعة عليها فان لم يكن في الغذاء كثرة فتكون للامر الثاني وهو عبارة عن
النضج وظاهر ان المادة التي تحدث عن ذوبان جوهر العضو بكثرة استعمال الادوية الحالة وغيرها
من الامور العارضة خارجة عن المقام بل لا تقال لها مدة في عرفهم وكلام الشيخ في المدة لا المادة
ولنتكلم الآن في علاج الفسخ فنقول انه، قد ظهر من كلام الشيخ في بيان اقسام تفرقات الاتصال
ان الفسخ والرض تفرق اتصال في العضل اذا وقع في طولها وكثر اجزاؤه وانه قد يقال لكل تفرق وقع
في وسط العضلة كيف كان فقوله، لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وكذا الجلد، حكم من حكمه
وليس حكما وتفسيرا له قال العلامة الفسخ على ما فسره الشيخ من قوله تفرق اتصال غائر لم يدخل الفتوق
فيه وزعم ان المسيحي ايضا قائل بانه حدله وجعل القرينة على ذلك ان المسيحي ذكر بعد شرح هذا الكلام
احكاما للفتوق ايضا، فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوفة، اي من
ادوية القروح المكشوفة، ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان
يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف، وان مات الدم تحته فقد يحتاج
الى اخراجه بشرط الموضع ومص الدم بالمحاجم مصا محكما ثم يستعمل عليه بعد ذلك ما يحلل من
النطولات والكمادات والنطولات اجود لانها اغوص بسبب لطافتها فانه احتبس في موضع الفسخ مادة

لا يقال قد يكون ذلك لا للاول في استعمال الادوية الحالة على ما ذكرنا
فانما من كانت كذلك اذا ذابت شيئا من جوهر العضو واخرجته
لانا نقول مثل هذا الخارج لا يقال له مدة كما مر بزيادة وكلام الشيخ في المدة
لا المادة ١٢ علامة

وانعقدت فيه فيوضع عليه الاسرب ويلزم باستعمال الطولات ‹ فاذا انقضى الوطر من المحلل فيجب
ان تستعمل اللحم المجفف › اراد باللحم ههنا ما يصلح التفرق وبالمجفف ما يزيل عنه الفضول
لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب وينقلع فيعود تفرق الاتصال
واذا كان الفسخ اعور شرط الموضع لكون الفرآء اغوص واما الشدخ والرض الخفيف فربما كفى في
علاجه الفصد › وقد ظهر مما نقلنا ترادف لفظي الفسخ والرض قال العلامة واما الرض فلما كان
دون الفسخ لانه لا يؤدى الى تفرق اتصال فاصلاحه بالفصد اولى لانه يؤمن من انصباب المواد
اليه ويصلح الطبيعة ذلك بالغذاء ‹ فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بادوية الشدخ
حتى يمكن علاج الفسخ › الشدخ على ما مر تفرق اتصال في العصب اى العصب المجاور للعضل
طولا اذا كان عدده كثيرا وظاهر ان تقديم علاج الشدخ اولى ليصلح العصب اولا لانه اشد
ايلاما ولانه يجرى منه دم دايما وهذا مما يخاف فيه على القوة ‹ والشدخ ان كان كثيرا عولج
بعد الفصد بالمجففات › القوية ويلطخ العضو حول الشدخ بالمقويات واما الربط فان
كان الفسخ والهتك والشدخ خاليا من الورم فيعصب عصبا قويا وان كان معه ورم فليكن
العصب ضعيفا واما الفسخ نفسه فينبغى ان يربط على الموضع شدا بليغا حتى يجتمع اجزاء العضلة
بعضها الى بعض ويعصر ما بينها من الرطوبات التى تمنع التحامها ثم يذهب بالربط الى فوق حتى تمنع
مادة اخرى من الانصباب الى العضو واما اسفله فالواجب ان يراح من الربط لئلا يحتبس في
العضو المادة المعتصرة بالربط ‹ وان كان قليلا كنخز الابرة استدام الى الطبيعة نفسها
الا ان يكون سميا متلفا › ولا يخفى ان تدارك الكيفيات السمية بالادوية الترياقية شربا وضمادا
وشما على ما ذكر في موضعه ‹ او يكون شديد الايجاع › لكونه في عضو شديد الحس حيث ان
وجعه ربما حلل قوته ‹ او يكون نال العصب › اى العصب العظيم او العصب الغير المجاور
للعضل ‹ فيخاف منه تولد الورم والضربان › بسبب شدة الوجع وانجذاب المواد الى الموضع
ففى هذه الصور الثلث لا يسند الامر الى الطبيعة وان كان الشدخ قليلا الا انه ربما يعجز عن الاصلاح
ولا تشتغل به بل يراعى في علاج الذى مع كيفية سمية متلفة ان يشرط الموضع ويوضع عليه المحاجم
ويمص مصا بالغا ويوضع بعد ذلك عليه ادوية مقرحة لجذب الكيفية السمية الى ظاهر البدن
وان تعطى الادوية الترياقية والمقوية للقلب وان يصلح غذاؤه ويلطف كيلا تشتغل الطبيعة بهضم
الغذاء عن مقاومة الكيفية السمية وان يتعاهد تليين الطبيعة لئلا تحتبس المواد الردية في البدن
ويزيد شرا ويراعى في علاج شديد الايجاع وفيما نال العصب ان تعتنى بتسكين الالم ولو باستعمال
المخدرات وان ينقى البدن من المواد الغالبة عليه وان يخفف غذاؤه ويلطف لما ذكر وان تنكسر
ما يزيل سوء المزاج الحار فان الالم مثير له ‹ واما الوثى › وهو مقدمة الخلع فيكون زوال العضو
عن مفصله او عن موضعه زوالا غير تام وفى حكمه الخلع ولكن يعالج بما اقوى منه ‹ فيكفى فيه شد
رفيق موجع وان يوضع عليه الادوية الوثئية › الوثى ان كان مع امتلاء البدن فيفصد ويخرج
من الدم بمقدار الحاجة واحتمال القوة ثم بعد ذلك ينظر اى المواد اغلب فيستفرغ ولجودهما يستعمل
فيه وفى غيره مثل الكسر والخلع والهتك وفى تفرق العصب ايضا العروق الحارشنبر مقوي بعقار بقولك
ومحمد دونيصبني بحسب الحاجة واحتمال القوة ثم بعد ذلك يوضع على الموضع بعض الادهان
المقوية والمحللة مثل دهن الورد ويعصب عصبا محكما ويصلح الغذاء ويتعاهد تليين الطبع
‹ واما السقطة والضربة فيحتاج فى مثلهما الى فصد من الخلاف الا اذا سال من العضو الذى

وقع عليه السقطة او الضربة واما الهادم كثيرا فانه حينئذ لا يحتاج الى الفصد الا نادرا وقد
مر ذكر فائدتى الفصد وهى قطع الدم الخارج وامالته عن العضو الالم الضعيف وجعل الطبيعة
شحيحة بصب الدم اليه حتى يؤمن عن الورم ‹ وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه › لتقل الدماء
فى البدن ولتشح وتبخل الطبيعة بها ولا ينصب الدم الى الموضع الالم فيتورم ‹ وليكن الفصد قبل مضى
خمس ساعات وبعد ما سكن التشوش واضطراب النبض والنفس › واستعمال الاطلية والمشروبات
المكتوبة لذلك فى الكتب الجزئية ‹ وان وقع السقطة على الدماغ او على الصدر وانقطع الكلام
وانفجر عرق بارد فلا يطمع فى حياة الساقط والساقط على راسه اذا نفحه الدم من اذنيه ثم لا ينجو
كما قال ابقراط ‹ واما تفرق الاتصال فى العصبية الاعضاء وفى العظام فلنؤخر القول فيهما ›
اراد بالاعضاء العصبية الحجب والاغشية والصفاقات والمعدة وامثالها وضمير فيهما او فيه يعود
الى تلك الاعضاء والعظام او الى تفرق الاتصال ووقع بعد ذلك فى بعض النسخ الى ان نتكلم
فى الامور الجزئية

الفصل التاسع والعشرون فى الكى

الكى قد يكون بالنار على طرق مختلفة
وقد يكون بادوية كاوية وقد يكون بان يمص الموضع بالمحاجم يومين ثلثة كل يوم مرات ساعة
بعد اخرى فينتفط الموضع ويتقيح مثل ما يكون فى الكى بالنار ‹ الكى علاج نافع لمنع انتشار الفساد
ولتقوية العضو الذى يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس نزف الدم ›
والكى نافع من انتشار الفساد سواء كان الفساد وانتشاره واقعين او فى مسلك الوقوع وسواء
كان الفساد لانطفاء الحرارة الغريزية فى العضو وسريان تعفنه فى ما يجاوره شيئا فشيئا او لانصباب
المواد على العضو المتقرح شيئا فشيئا فيسرى الفساد وينتشر فحينئذ يكوى العضو ولطرافة الا
لم يذكر الشيخ منع المادة المعتادة الانصباب واذابة اللحم الفاسد مع ان قوله فيما سياتى واذا كويت
القروح فى الثانى وقد يبرد العضو بسبب مادة مستقرة فيه او منصبة اليه فيصلح بالكى لاذابة
تلك المادة وتحليلها وقيد العضو بالذى يبرد لان العضو الذى تسخن مزاجه لا ينصلح بالكى بل
بالاضمدة المبردة مثل الكافور والصندلين والنزف لعلة السيلان بالافراط ‹ وافضل ما يكوى
به الذهب › من سائر الاجساد فانه قد ظهر بالتجربة انه قد يكوى العضو المكوى به من غير ان
يعقبه عفونة او فساد ويمكن ان يكون ذلك لاعتدال مزاجه وبلوغه غاية النضج ‹ ولا يخلو
موضع الكى اما ان يكون ظاهرا فيوقع الكى بالمشاهدة او يكون غايرا او في داخل عضو كالانف
او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يغلى › وفى بعض النسخ يطلى ‹ عليه الطلق والمغرة ›
والمراد بالطلق الطلق المحلوب والمغرة هو الطين الارمنى وقوله ‹ مبلولة › حال من المغرة
‹ بالخل ثم يلف عليه خرق فيه نحجا بما ورد او ببعض العصارات › مثل عصارة الخس وبقلة
الحمقاء وذلك لئلا يتعدى حرارة الكى الى الاعضاء الصحيحة التى حول موضع الكى ‹ فيدخل القالب
فى ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكى ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موقعه ولا يؤذى ما حوله
خصوصا اذا كان المكوى ادق من فضاء القالب فلا يلتقى حيطان القالب › كانبوبة من خشب
يدير فيها المكوى ويكوى به الموضع حتى يذهب ما فيه من الفساد ويحس بالوجع وحينئذ يخرج
المكوى فان احتاج الموضع الى كى اخر وخيف سخونة حيطان الانبوبة اخرجت ولف عليها خرق
مبلولة بماء ورد او بماء عصارة الخس او بماء بقلة الحمقاء وادخلت المنفذ ودس فيها المكوى المحمى
وعمل به كالاول ‹ وليتوق الكاوى ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان
كان كية لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا الكون له حكر كثيفة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فا

عدد
وليكن الفصد بعد مضى خمس ساعات وبعد ما سكن
التشوش واضطراب النبض والنفس م
مصححه

سقوط الخشكريشة من كي الشريف يجلب آفة اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط اللحم فاسكل وارتكب
ان تعرف حد الصحيح وهو حيث يوجع ، هذا على ما مر في الفصل السابق ويتيقن بانه صحيح ولا
فليس الحس من شرط الحيوة ، وربما احتجت ان تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه ، اي
تمكن ان الكي على العظم حتى يبطل جميع فساده ، واذا كان مثل القحف بلطفه حتى لا يغلي الدماغ
ولا يتشنج الحجب ، واذا لم يمكن التلطف في الكي على مثل عظم القحف فليكتف بالجلد والضمير في قوله ، وفي
غيره ، يعود الى مثل لا الى القحف ولا الى العظم ، لا تبالي بالاستقصاء .

الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع

في تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال
وقد مضى الكلام على هذا الانحصار مع النقض والابرام في موضعه ، ثم علمت ان آخر تفصيلها ،
اي تفصيل الاسباب المزاجية ، ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس ، وقوله ، بلا مادة تتعلق
بكل واحد من الثلثة ولم يذكر الرطب لان الساذج منه لا يولم كما علم والمادي منه ايلامه قليل بالتمدد
فقط وكل من الثلثة الاخر يولم بالتمديد وبالكيفية المزاجية ، او مع مادة كيموسية ، والمادة
الكيموسية هي الخلطية اي الاخلاط وقوله ، او ريح ، عطف على كيموسية او على مادة وقوله ، او ورم ،
عطف على المقيد اي بلا ورم او مع ورم ولم يتعرض للمائية كالمزاج الرطب لما علم وفي بعض النسخ
او ريحية او ورمية وحرقة البول ولذع الثفل والصداع البخاري لا يصلح نقضا لانها وامثالها
كلها توجع لسوء مزاج او تفرق اتصال قال القرشي انما ينتهي تفصيلها الى هذه الاقسام في اكثر الامر
وليس دائما اذ قد يكون عن مادة مائية كالحرقة التي تكون في البول الحاد وقد يكون عن مادة ثفلية
كاللذع الذي يكون عن الاسهال المحرق وقد يكون عن مادة بخارية كالصداع الحادث عن البحرة
الحادة ، وتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وقد علمت
ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل بسبب ذلك انحلال الروح
والحار الغريزي فقد يقال لا يصح كليا لان الصداع لا يقتل وان اشتد والجواب المنع ولو سلم لا يشتد
الصداع اشتداد ساير الاوجاع لكون المدرك للالم في الصداع هو الاغشية فقط فان نفس
الدماغ لا حس لها واغشيتها ايضا ليست كثيرة الحس لكونها باطنية وايضا قلما يرتقي الى الدماغ الا ما لطف
من المواد دون المواد الشديدة الايجاع وايضا سعة التجويف تمنع من التمدد للوجع الحاصل من احتباس
المواد فيه ونفس الاغشية يبعد احتباسها فيها وايضا طرق الاندفاع والتحلل والانصباب الى البدن
وغيرها هناك كثيرة ، ويعرض منه اي لا برد البدن ، لتحلل المخ اي الروح والحار الغريزي وارتعاد
فانه يعجز القوة حينئذ عن امساك اجزاء البدن على هيئتها المطلوبة ، ثم تصغير النبض صغرا
مفرطا يستعقب الموت وذلك عندما يبرد الروح القلبي ايضا ولما الصغر مطلقا فيتقدم البرد
والارتعاد ، وذلك لانه غلب ، وفي بعض النسخ يجلب من البرد على البدن ما يستغني به وحركة
النبض لان ينتعش الروح والحار الغريزي واذا ابرد استغنى عن تعشيش بالعين المهملة ثم الشين
المعجمة وفي بعض النسخ تنفيس بالفاء ثم السين المهملة بدل العين ، الحار الغريزي ثم يموت ، واذا لم
من الروح ما يحتاج الى التنعيش فهو الموت ، وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل للمزاج واما محلل للمادة
واما مخدر ، وحصر المسكن في المبدل والمحلل والمخدر لان الاول يزيل السبب المزاجي والثاني السبب
التفرقي والثالث يزيل نفس الوجع ولا باس بالتركيب بين الاولين بل بين كل اثنين او الثلثة
والمخدر يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما لفرط التبريد
واما السمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو ، وفرط التبريد يزيل استعداد العضو لقبول قوة الحس

والسمية تزيل استعداد الروح لحمل هذه القوة والمسكنات الصناعية للوجع حقيقية تزيل اسباب
الوجع او تقابلها كالمبدل والمحلل المذكورين وغير حقيقية كالمخدر وتسكين المخدر للالم لانه ببرده يسد
مسالك الروح ويمنع القوة الحساسة من النفوذ في العضو فيقل او يبطل الاحساس بالمنافي وايضا
ببرده يغلظ جوهر الروح الحساس ويمنعه عن النفوذ على ما ينبغي في مسالكها وايضا الحس يتم بالحرارة
والرطوبة والمخدر ضدهما لكونه باردا يابسا فيكون مضادا للقوة الحساسة فيضعف فعلها وايضا المخدر
مضعف لجميع القوى بمزاجه ومن جملتها القوة الحساسة وايضا المخدر من شانه التنويم وتغليظ
الروح والنوم من اسباب سكون الوجع واكتفى الشيخ من ذكر وجوه تسكين المخدر للوجع بذكر امرين
مما معطيها ومال ساير الوجوه اليهما ، والمرخيات من جملة ما يحلل برفق ، لما ذكر ان التحليل احد
طرق تسكين الوجع اتبعه بهذا الكلام تنبيها على انه يحصل التحليل من المرخي ايضا ووجه تحليل
المرخي ما ياتي في الكتاب الثاني ان المرخي هو الدواء الذي من شانه ان يجعل قوام الاعضاء الكثيفة
المسام الين بحرارته ورطوبته فيعرض من ذلك ان يصير المسام اوسع واندفاع ما فيها من الفضول
اسهل مثل الشبث وبزر الكتان ، ولا يخفى انه يزول التمديد الذي هو سبب الوجع باتساع المسام
واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى ، لان ما كان اقوى منه فهو
بالتحليل اولى منه بالارخاء ، وخصوصا اذا كان هناك تغرية ، لان المغري يلين قوام العضو ويهيئه
للتحليل ، مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران واللاذن والخطمي والحماما
والكرنب والشلجم وطبيخهما والشحوم والزوفا الرطب وادهان مما ذكر ، والادوية المذكورة وان
لم يكن كل واحد منها حارا في الاولى رطبا لكنه يمكن اتخاذ دواء مرخ كذلك بتركيب اثنين منها
فصاعدا ، والمسهلات والمستفرغات كيف كانت ، اي سواء كانت ضعيفة او قوية حارة او باردة
على مقتضى الحال ، من هذا القبيل ، اي من جملة ما يحلل بالعرض كالمرخيات ويجب ان يستعمل
المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى تنقطع المادة المنصبة الى العضو سببه
ان المرخي معد لانصباب المواد والوجع جذاب فان احتيج الارخاء والوجع ينصب مواد كثيرة الى
العضو واما ان استفرغ اولا حتى لا يبقى في البدن فضول كثيرة امن من ذلك وينقطع المادة المنصبة
الى العضو اي بالتحليل الذي في المرخي ، وايضا ، اي من جملة ما يحلل او يجب ان يستعمل بعد الاستفراغ
ان احتيج اليه حتى لا تجذب المواد اليه ، جميع ما ينضج الاورام ويفجرها ، وذلك لانه تندفع المادة باعانة
الطبيعة عليها ، والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش
اراد به الخشخاش الاسود لانه اقوى في التخدير وفي بعض النسخ الخشخاشان اي الاسود والابيض
والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر ، اي النوع المخدر ، وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء
البارد ، لاجمادهما الروح وتغليظهما اياه الموجبين للتخدير ، وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون
اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد او فساد مضطجع او صرعة في السكر وغيره ، من
الاسباب فيؤثر في البدن تاثيرا رديا ولا يعلم منها ، فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب
ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس ويعرف هل كان هناك سبب للامتلاء المعلوم
وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا فيحدث به وجع
شديد في نواحي معدته وكبده ، وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا
ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدع صداعا عظيما ويكفيه
شرب ماء مبرد ، وفي بعض النسخ ماء بارد ، وربما كان الشيء الذي من قبله ترجى زوال الوجع اما بطيء

د التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في تلفيف
الامعاء، فانه يحتاج الى ان يرد على المعدة ليعمل فيه حتى يخرج تاثيره من القوة الى الفعل ثم بعد هذا
شرع في اخراج المادة على اختلاف المذاهب ولا شك ان هذا يحتاج الى زمان طويل لكن صاحب
الالم قد لا يحتمل مقاساته في هذه المدة د واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو
الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان تفعل ذلك فيتحير المعالج في ذلك، وفي قوله د فيجب
ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع، اشارة
الى ان لكل من القوة والوجع وما يزول به الوجع اختلافا فاختلف به امر العلاج فان القوة تكون قوية
وضعيفة والوجع يكون شديدا وغير شديد وما يزول به يكون بطيء التاثير وسريعه ولا شك ان
هذه الامور مما يسهل مع بعضها تسكين الوجع وبعضها يعسر معه واذا احتبس مادة القولنج في ليف المعاء
فاجود علاج له دفع تلك المادة اسهالا او حقنة وهو يطلب زمانا فقد لا تفي القوة الى الاندفاع سيما
في المسهل وشرب المخدر مثل الفلونيا يسكن وجعه الا انه يزيد في احتباس المادة وتحجرها وذلك موجب
لحيرة الطبيب فيجب ان يكون ذا حدس قوي حتى يختار الاصوب وينظر ان مدة ثبات القوة اطول
بان يبقى القوة حتى يتم امر العلاج او مدة الوجع اطول من مدة ثبات القوة بان يضعف القوة ويبقى
الوجع، وايضا اي الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما
كان الوجع ان بقي قتل لشدته ويعظمه والتخدير بها لم يقتل وان اضر من وجه آخر، وهو اماتة
القوى واخماد الحرارة الغريزية والارواح د وربما امكان ان تتلافى مضرته ويتدارك ويعالج بالعلاج
الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسهله ويستعمل مركبه مع ترياقاته
الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج الى تخدير قوي، اي يجب مع ذلك ان ينظر ان ضرر الوجع
اشد او الغائلة التي تخاف من المخدر فيختار ما هو الاصوب وعليه القياس في اختيار ما يزول
به الوجع في مقداره وقوته وبساطته وتركيبه وغير ذلك، د وربما كان بعض الاعضاء غير مبالى
بصيغة اسم المفعول د باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع
عليها مخدر، ضرر المخدر على الاسنان ليس بكثير فانه ليس فيها مادة تخاف من اجمادها غائلة ما في اللث
بقاؤها خدرا، د وربما كان الشرب، اي شرب المخدر د ايضا سليما في مثله مثل شرب المخدر لاجل
وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكحل به وربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخر
واما في مثل القولنج فيعظم الغائلة لان المادة تزداد دركا وجمودا واستغلاقا، د وملاك الامر
وصول المخدر د بجوهره الى مادة الوجع فان وصل بجوهره خيف من اجمادها وان وصل بكيفيته
وتغليظه جوهر الروح فقط حتى يحصل به التسكين فلا يخاف منه وظاهر انه ان سقي المخدر
في اوجاع العين لم يصل الى العين والى مادة الوجع وان سقي في القولنج وصل اليها، د والمخدرات
قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع خصوصا اذا استعمل الجوع معه
في وجع مادي النوم مما يسكن الوجع وان كان المخدر منوما ايضا مثل الخس والخشخاش ويسكن بالذات
وبالعرض واما تسكين النوم الوجع فلان القوى الطبيعية تقوى فيه فتحلل المادة وتنضجها
والحواس الظاهرة تكل فيه وتضعف ادراكاتها فيقل ادراك القوة اللمسية للوجع ولما ان
حصل النوم ولم يسكن الوجع بل ازداد فهو دليل شر واستعمال الجوع لئلا تشتغل الطبيعة بهضم
الغذاء من مقاومة المرض ولئلا يعرضها الاعياء من توجهها الى الامرين والجوع في الوجع الناشي
بحد المزاج ولذا خصه بالمادي د والمخدرات المركبة التي تكسر قواها ادوية كالترياقات لما اسلم مثل

د الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا
والعتيق جدا لا يخدر والمتوسط متوسط، وكون الاقراص المثلثة اضعف تخديرا لمكان كثرة
المصلحات للمخدرات فيها ولما لم يعجن بالعسل فلا تنحط قوى ادويتها زمانا كثيرا وهذا النوع
بجملته وان كان قويا لكنه سليم لان فيه ما يصلح المخدرات، ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة
سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ولكن في
ذلك خطر واحد وذلك، وفي بعض النسخ والحذر ذلك عندنا اولى لانه بين خطرين قال العلامة
الاولى اولى لانها على انحصار الخطر واذا علم الخطر لا يحتاج الى الامر بالحذر د لانه ربما كان السبب
ورما ويظن انه ريح فاذا استعمل عليه وخصوصا في ابتدائه تطيل بما حار عظم الضرر، سببه انه
يمليا العضو لانصباب المواد اليه فيكثر به مادة الورم وايضا يسخن المادة ويزيد حجمها كما قال د وهذا
مع ذلك ربما ضر بالريحي وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه، والضرر الثاني حيث
يكون الريح غليظة كثيرة فيفشها التطيل بالماء الحار ولا يقدر على تحليلها فيحدث تمديدا زائدا
من يد الوجع، والتكميد ايضا من المعالجات للرياح وافضله بما جف مثل الجاورس الا في عضو
لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق، التكميد بمثل الجاورس يستعمل للريحي من الاوجاع فانه
ليبسه يحفظ الحرارة ويفيدها حدة وان استعمل في القولنج الريحي فلحذر من تخفيف الثقل
والعين لا يحتمل لرقة جوهرها ولطافته، د ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن، ولا اضر
باستعمال التكميد في الاشياء الرطبة كالادهان كما هو الظاهر ههنا وفيما مر ايضا وقد ظهر
ان العلامة جوز استعماله في الرطبة ههنا ومنعه فيما سبق د ومن التكميدات القوية ان
يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد د وانما كان قويا لانه يغوص قوة الكماد في
العضو بسبب الخل ويحلل تحليلا قويا للقوة تحليله د ودونه ان يطبخ النخالة كذلك والملح الذاع
البخار والجاورس اصلح منه واضعف، بسبب برودة مزاجه د وقد يكمد بالماء في مثانة، من
مثانات الغنم او البقر وما شاكلها، د وهو سليم ليس لكن قد يفعل الفعل المذكور، اي التكميد
بالماء الحار في المثانة قد يفعل الضرر المذكور، د اذا لم يراع، ان الوجع ورمي او ريحي وايضا من ريح
غليظة او لطيفة، د والمحاجم بالنار، واراد بالمحاجم ما يكون بغير شرط فانه اقوى في تحليل الريح
كما علم من قبل هنا، اي من قبل ما يسكن الاوجاع قالوا اي من الكماد د وهو قوي على اسكان الوجع
الريحي فاذا كد ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر من الضرر المذكور اذا لم يراع
ان الوجع ريحي او ورمي، د ومن مسكنات الاوجاع المشي الرقيق، اي الدلك اللين وفي بعض النسخ
المشي الرقيق د الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك النطول اللطيفة المعروفة والادهان
التي ذكرناها والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به، والغناء الطيب والفرح مما يشغل النفس
ويقوي الطبيعة ويظهرها على المرض والالم ولذا ارجح نفعهما في تسكين الاوجاع من سائر
الغم والاعراض النفسية د والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع، فذلك بسبب نشوء الحار
الموجب للتحليل الموجب للتسكين ولذهول المتوجع عن حس الالم لاشتغاله باسباب الفرح
وقد مر كلام مشبع فيما يناسب هذا المقام فتذكر الفصل الحادي والثلثون وصية
كالخاتمة د في انا باي المعالجات نبتدي اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبدا بما يخصه
احدى الخواص الثلث احديها الذي لا يبرؤ الثاني بدون برؤه، هذه الخاصية الاولى بما اعني
الذي لا يبرا الثاني بدون برؤه خاصة حقيقة والاخيران مبدأ آن للخاصية، مثل الورم والقرحة،

وصية الخاتمة

وبعض مسكنات الوجع المذكورة في هذا الفصل فنقول ان مسكن الوجع على نوعين روحاني
وغير روحاني فالاول مثل التلهي فانه يسكن الالم لالتذاذ الفرح وميلها اليه مثل التشاغل
بالحكايات الملهية والمضحكة فانها تشغل عن ادراك الالم وغير الروحاني على نوعين حركة وغير حركة
فالحركة مثل الرياضة الرفيقة فانها تحلل الفضلات وتنعش الحرارة الغريزية فلا شك انها
موجب لتسكين الالم وغير الحركة على نوعين دسم وغير دسم فالدسم كالدهن المسخن اذا لطخ به العضو
فانه يرخي بسخونته للتمديد وبعض رطوبته يمنع انصباب المادة اليه ان كان فيه قوة تعين
كدهن الورد وغير الدسم على نوعين سيال وغير سيال فالاول الفطل والكميد بالماء الحار
والثاني مثل الدخن المسخن والنخالة المسخن فهذا حصر مسكنات الالم المذكورة في هذا الفصل
علامه

اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولاً حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان يبرأ
معه القرحة ثم نعالج القرحة، والورم مانع من برء القرحة لان برءها لا يكون الا بعد
انصلاح مزاج العضو والورم يتضمن سوء المزاج والا بعد تحلل المادة الغريبة والورم
يتضمنها والثانية، اي الخاصية الثانية منها ان يكون احدهما هو السبب في
الثاني، اي يكون مرض واحد سبباً للثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة
اولاً ثم الحمى، هذه الحمى اعم من الحمى السدية اي التي تحدث عن استحصاف المسام بسبب
البرد والتي تعرض عن سدة في داخل البدن فنعالج الاول بالاستحمام بالمياه الحارة وتفتيح
المسام والثاني بما يفتح السدة واكثره ادوية حارة ولم نبال من الحمى ان احتجنا
ان نفتح السدة بما فيه شيء من التسخين، فان السدة ههنا وان كانت سبباً للحمى لكنها هي ايضاً
مرض في نفسها فينبغي ان نعالج السدة ثم الحمى فان السدة مانعة عن التنفس والترويح
ومعفنة للخلط الموجب للحمى فلهذا امتنع زوال الحمى دون زوالها ولذلك يجب الابتداء
بعلاج السدة ثم بعلاج الحمى العفونية وهي تختلف بحسب المادة لان المادة قد تكون
بلغمية وقد تكون صفراوية مثلاً وليس علاج الحمى البلغمية مقصوراً على مضادة المرض وحده
بل عليه وعلى مضادة سببه ايضاً وفي الصفراوية المرض وهو الحمى والسبب وهو الصفراء
متطابقان في انهما حاران ودفعهما يكون بالبارد بخلاف البلغمية فان العلاج فيها
قد يكون بحسب الحمى وقد يكون بحسب مادة المرض وهو البلغم وكذا السدة الموجبة للحمى
فان العلاج فيها يختلف فباعتبار الحمى يكون بالمبردات وباعتبار السدة يكون بالمفتحات
دون المبردات لان المفتحات قد تفيد الحمى بازالتها السدة واما المبردات فلا تنفع السدة
بل تزيد فيها وفي العفونة بل في الحمى، ونعالج السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى
يستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى لان المجفف يزيد
في حدة الحمى وحرارتها، والثالث ان يكون احدهما اشد اهتماماً، اي يكون اخذ ومنتهاه
اقرب والخوف من الاتلاف فيه اكثر وبذلك تفارق الخاصيتين الاوليين والاخريان يطرآنها
تعميما ايضاً، كما اذا اجتمع سونا خس والفالج فانا نعالج سونا خس بالتطفية والفصد ولا نلتفت
الى الفالج، لان الحمى مرض حاد والفالج مرض مزمن وقد عرفت ان المرض الحاد نكايته
بالطبيعة واهتمامنا بمقاومته اشد من المرض المزمن وكما اذا قارن الاستسقاء الحمى فانا
نشتغل بمعالجة الحمى ونقدمها على علاج الاستسقاء اما اولاً فلانها مزمنة حادة واما ثانياً فلانها
تذيب جوهر الكبد وذلك يزيد في الاستسقاء وكالخفقان وضعف الكبد اذا اجتمعا فان
الادوية المعدنية المفرحة النافعة من الخفقان ضارة بالكبد فانها لغلظها وحجريتها تلحج في
الكبد وتقف في مجاريها عند المرور بها فتزيد في ضعفها واذيتها ففي مثل هذه الصور ينبغي
للطبيب ان يراعي الاهم في المعالجة ولا يهمل جانب المرض الآخر، واذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدأ
بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض وخفنا منه ان يحلل القوة ويضعفها اشتغلنا بمعالجته
وان كان يريد في المرض كالغشي اذا قارن الحمى فانا نحتاج ان نعطي العليل في مثل هذا الوقت
ما يقوي القلب ويزيد في الروح كالخمر وما يجري مجراه من المنعشات، فحينئذ نقصد قصد
العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان كان يضر
نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان

في الحال بعينها لو فخرنا لكن فصدنا، اي اخرجنا الدم وفي بعض النسخ قصدنا بالقاف اي
اعتدلنا ولم نستوف قطع السبب كله، اراد بالسبب الدم كما انا في علة التشنج، اي
اي التشنج الامتلائي لا نجري، التحري القصد والطلب، نقض الخلط كله بل
نترك منه شيئاً يحلله الحركة التشنجية لئلا يحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا
القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافياً ولنأخذ في الادوية
المفردة ان شاء الله تعالى تم شرح الكتاب الاول من كتب القانون بعون
بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ويتلوه ان شاء الله تعالى
شرح الكتاب الثاني الذي
في الادوية المفرده
تمت
تم

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد [illegible] بن [illegible] الصدور [illegible] عنه
١٢٧٥ وكفى عبده